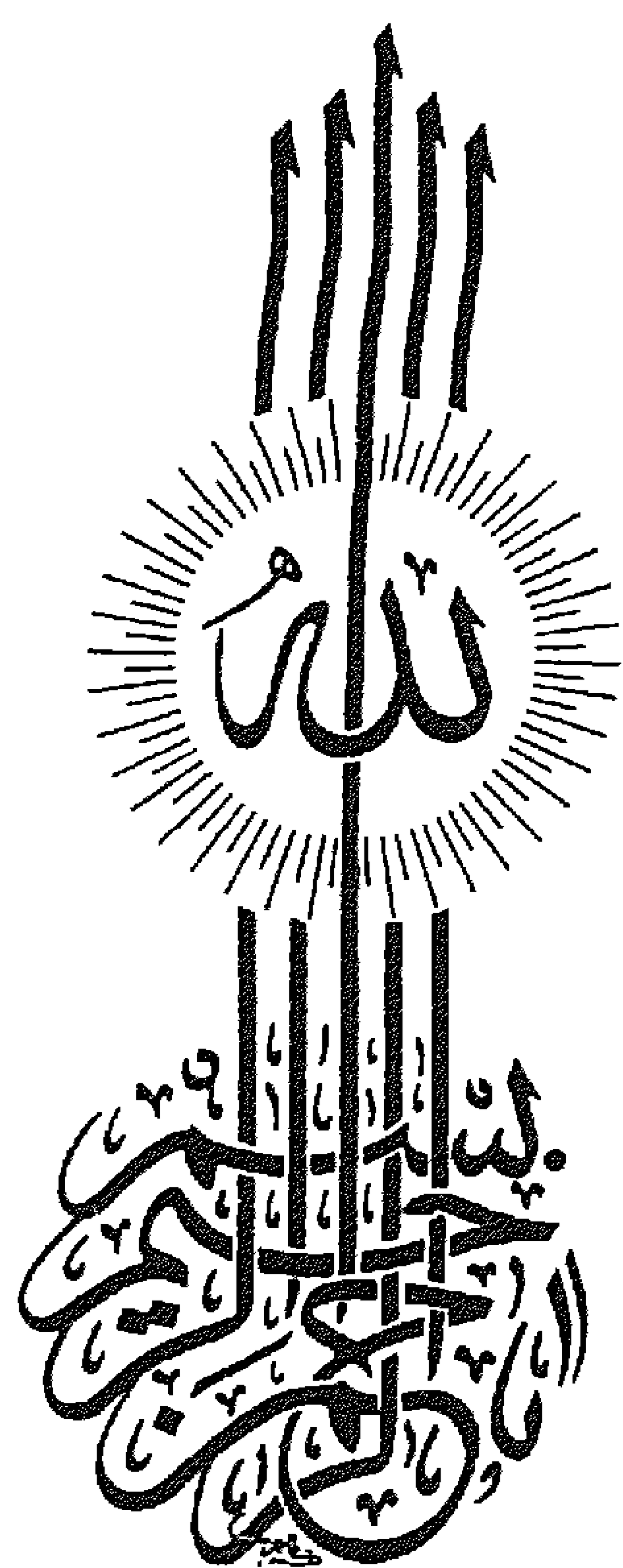
خير الدين شمسي باشا

مُعْجَمُ الأمْثَالِ العَرَبِيَّةِ



الجزء الاول

الدار العربية للموسوعات





مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

معجم الأمثال العربية

تأليف

خير الدين شمسي باشا

الجزء الأول

أ - ج

الطبعة الثانية

١٤٣٢هـ / ٢٠١١م

ⓒ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

شمسي باشا، خير الدين
معجم الأمثال العربية .ـ الرياض.
٩٦٦ ص؛ ١٩×٢٧ سم
ردمك: ٦-٠٩-٧٢٦-٩٩٦٠ (مجموعة)
٦-١٢-٧٢٦-٩٩٦٠ (ج١)
١ ـ الأمثال العربية ـ معاجم أ ـ العنوان
ديوي ٠٢٠٣، ٨١٨ ١٧/٠٠٤٢

رقم الإيداع: ١٧/٠٠٤٢
ردمك: ٦-٠٩-٧٢٦-٩٩٦٠ (مجموعة)
٦-١٢-٧٢٦-٩٩٦٠ (ج١)

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
ص . ب ٥١٠٤٩ الرياض ١١٥٤٣
هاتف ٤٦٥٢٢٥٥ فاكس ٤٦٥٩٩٩٣

فهـــرس المحتويـــات

تصدير
بين يدي هذا الكتاب

المطالع للكتب التي عنيت بالعربية كلغة، يجدها بحثت موضوعات شتى، ما بين نحو وصرف وبلاغة وأدب وشعر، وغير ذلك، وما ذلك إلا لغزارة اللغة العربية بما تحويه من مفردات ومعان لا توجد في اللغات الحية الأخرى فضلاً عن اللغات الأقل انتشاراً بين الأمم، فاللغة العربية كما وصفها حافظ إبراهيم «هي البحر فيه الدر كامن»، وهي بحاجة إلى استخراج الدرر والجواهر من باطنها، ومهما استخرج منها فيبقى المزيد الذي يحتاج إلى العلم والجهد والرغبة لاستخراجه والانتفاع به.

وإن مما عني به العرب قديماً وحديثاً في لغتهم الأمثال الدارجة والمستخدمة بين الخاصة والعامة؛ فتناقلها الناس جيلاً بعد جيل، وما زالوا يخترعون الجديد من الأمثال تبعاً للواقعات التي تمر بهم؛ حيث إن المرء يستطيع من خلال المثل التعبير عن معانٍ كثيرة وواسعة بعبارات موجزة قصيرة، تعطي مدلولات أوسع مما تعطيه الجمل الإنشائية المركبة.

وكان للأمثال الأثر الأكبر في حياة العرب وأحوالهم من سائر الأمم. يقول المستشرق الألماني زولهايم في كتابه «الأمثال العربية القديمة»: «لم تترك الأمثال أثراً في حياة أي شعب من الشعوب كما هو الحال عند العرب؛ لأن العرب لم يبدعوا فحسب منذ وقت مبكر في جمع أمثالهم وحكمهم، بل زينوا بها آدابهم الغزيرة، بحيث بقيت تلك الأمثال والحكم حية إلى يومنا هذا».

كما أن للمثل أهمية بالغة في شتى جوانب المعرفة؛ فهو يفيد الأديب واللغوي والمؤرخ والجغرافي والباحث الاجتماعي والتربوي، بل وعامة الناس كلاً في مجاله. فلا غنى لأحد عن استخدام المثل.

فالأديب لا بد له من الاستشهاد في كتاباته وتآليفه ببعض الأمثال المأثورة عن العرب.

والمثل يعد مصدراً أصيلاً لِلُغويّ في إثبات بعض المفردات واللغات واللهجات العربية التي كانت سائدة أو دارجة في حقبة معينة من الزمن.

وكثير من الأمثال العربية قيلت في حادثة تاريخية معينة، يعتمد عليها المؤرخ في تدوين الأحداث التي جرت في حقبة معينة، وخير دليل على ذلك كثرة الأمثال التي قيلت في حرب داحس والغبراء، وفيما جرى بين الزباء وكل من جَذِيمة الأبرش وابن أخته عمرو بن عدي ووزيرهما قَصِير.

والأمثال، إلى كونها خلاصة أفكار المجتمعات العربية ونتاج تجاربهم وعنوان فصاحتهم وبلاغتهم، فهي أيضاً سجل حافل بعاداتهم وطبائعهم ومرآة لحياتهم، وصورة صادقة لبيئتهم ومجتمعهم وما اشتملا عليه من معالم البداوة والحضارة.

وقد دونت هذه الأمثال العربية في كتب مفردة على اختلاف في حجمها وطريقة ترتيبها، فمنها الصغير ومنها الكبير، ومنها ما هو مرتب هجائياً ومنها ما رُتِّب على الموضوعات.

إلا أن هذه الكتب تفتقر إلى أمرين:

الأول: قصورها في لم شمل الأمثال العربية جميعها أو معظمها في كتاب واحد.

الثاني: صعوبة العثور على المثل في كثير من هذه الكتب حتى ما كان منها مرتباً على حروف الهجاء.

ولهذا الأمر، فقد نهد الأستاذ خير الدين شمسي باشا إلى جمع ما وصلت إليه يده من أمثال عربية مدونة في الكتب التي عنيت بهذا الشأن أولاً، وما اطلع عليه من كتب اللغة والأدب وغيرها من الكتب التي وردت فيها بعض الأمثال عَرَضاً. ولم يكتف بذلك، بل عرَّج على ما دون من أمثال القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة التي جرت مجرى الأمثال.

وبعد جهد مضنٍ استغرق ما يقارب العقدين من الزمان تجمع لدى الأستاذ خير الدين شمسي باشا أكثر من عشرة آلاف مثل، دونها في هذا الكتاب الذي نضعه بين يدي القارئ العربي سهلاً ميسراً، في تبويب وترتيب يُسهِّلُ على القارئ الرجوع إلى المثل المطلوب واستخراجه.

وهذا الكتاب مرتب ترتيباً هجائياً يبدأ بحرف الهمزة وينتهي بحرف الياء، ولا يحتاج القارئ إلى جهد كبير للوصول إلى المثل المطلوب، فقد روعي في ترتيب الأمثال الحرف الأول والثاني وما بعدهما، فما كان مبدوءاً بالألف ثم الباء يأتي قبل ما بدئ بألف فتاء، وهكذا.

ومما يمتاز به هذا السفر الضخم أنه لم يُثقَلْ بالحواشي، إذ إن المؤلف اتبع طريقة موفقة في إحالة المثل إلى المصادر التي أخذ منها، حيث يورد تلك المصادر بعد إيراد المثل مباشرة. وقد رمز لكل مصدر برمز معين وطبقه على الكتاب جميعه، فالرمز (تم) يعني تمثال الأمثال للعبدري، والرمز (ع) يعني جمهرة الأمثال للعسكري، والرمز (ل) يعني لسان العرب لابن منظور... وهكذا.

وقد اعتمد المؤلف على الكثير من المصادر الأصيلة في استقاء مادة كتابه، دوّن ما أكثر استخدامه منها في المقدمة، مع الرمز الذي وضعه له والذي أشرنا إليه آنفاً.

وبعد، فهذا كتاب معجم الأمثال العربية، يضعه مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بين أيدي قراء العربية ومحبيها؛ إسهاماً منه في خدمة هذه اللغة الخالدة، من خلال سد ثغرٍ من ثغورها، ألا وهو الأمثال الدارجة والمستخدمة عند العرب.

ويأمل المركز أن يلقى هذا العمل الموسوعي قبولاً لدى القراء، الذين ننتظر منهم الإسهام في تطويره من خلال ملحوظاتهم وآرائهم السديدة، والتي سترقى بهذا الكتاب إلى قريب من درجة الكمال في طبعاته القادمة إن شاء الله.

وفي الختام: لا يسع مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية إلا أن يقدم جزيل الشكر لكل الذين أسهموا في إخراج هذا الكتاب بالصورة المشرقة التي نراه عليها وهم:

من قسم المراجعة والتصحيح: الأستاذ مصطفى مقبول حلاوة (يرحمه الله)، والأستاذ عاصم البيطار، والأستاذ إبراهيم باجس عبدالمجيد، والأستاذ عاصم عبدالعزيز، والأستاذ موسى الأسطل، والأستاذ محمد عمار درين.

ومن قسم الصف والإخراج: الأستاذ محمد طه، والأستاذ أحمد حامد، والأستاذ محمد حسين.

ومن قسم الحاسب الآلي: الأستاذ إبراهيم السالم، والأستاذ علي مأمون، والأستاذ مختار عبدالسلام.

ومن التجهيزات الفنية: الأستاذ حمد المقرن، والأستاذ عبدالعزيز البرغش.

المقدمـة

افهـم عـن الأيـام فهي نواطق — مازال يضرب صرفُها الامثالا
لـم يمض في دنياك أمر معجب — إلا أرتـك لمـا مضـى تمثـالا

فيلسوف المعرة

معنى المثل في اللغة:

قال ابن منظور في اللسان (مثل): المِثْل: التسوية والمشابهة، يقال: مِثْلُهُ ومَثَلُهُ ومَثِيلُهُ، اي: شِبْهُهُ وشَبَهُه وشَبِيهُهُ. وجمع المثل أمثال، وجمع الأمثال أمثلة.

وقال صاحب مقاييس اللغة: «الميم والثاء واللام أصل صحيح يدل على مناظرة الشيء للشيء. وهذا مِثْلُ هذا أي: نظيره. والمَثَل والمِثال في معنى واحد، وربما قالوا: مَثِيل كَشَبِيه، والمَثَلُ: المِثْلُ أيضاً كشَبَه وشِبْهٍ. والمَثَل المضروب مأخوذ من هذا؛ لأنه يُذكَرُ مُوَرًّى به عن مثله في المعنى». انتهى.

وجاء في الصحاح: «المَثَلُ: ما يُضْرب به من الامثال، فهو الشيء الذي يضرب لشيء مثلاً فيُجعل مثلَه».

وقال المبرد: «المَثَل مأخوذ من المثال، وهو قول سائر يُشَبَّهُ به حالُ الثاني بالأول».

فالمَثَل: ما جُعِلَ كالعَلَم للتشبيه بحال الأول كما هو في قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً﴾ [الزمر: ٢٩] أي: بَيَّنَ أمراً في معرض ليس عندكم، فالأصل في المثل إذاً التشبيه. وقولهم عمن ينتصب أمامَ مَن هو أعلى منه مقاماً: «مَثَلَ بين يديه»، معناه: أشبه الصورة المنتصبة. ومن هنا أطلقوا على تلك الأقوال القائم صدقها في العقول لفظ: (الأمثال) فهي مشتقة من المثول الذي هو الانتصاب.

ومما سبق يمكننا أن نعرف المثَل بأنه: القول السائر الجاري على ألسنة الناس لتشبيه شيء بما سبقه من أشياء أو من حوادث مماثلة له.

وقد عرفه المرزوقي في (شرح الفصيح)، فقال: «المَثَل جملة من القول مقتضبة من أصلها أو مرسلة بذاتها، فتتسم بالقبول، وتشتهر بالتداول، فتنتقل عما وردت فيه إلى كل ما يصح قصده بها من غير تغيير يلحقها في لفظها، وعما يوجبه الظاهر إلى أشباهه من المعاني، فلذلك تضرب، وإن جُهِلَت أسبابها التي خرجت عليها». انتهى.

وفي تعريف أكثر تفصيلاً نقول: إن الأمثال أفكارٌ اختلجت في النفوس، ومعان تصورت في الأذهان، واتصلت بخواطر الناس، وجاشت بها صدورهم، ثم أكَّدتها التجارب، فأملتها على ألسنة الناس أقوالاً

متخيَّرة، فسارت مع الزمان حِكَمًا وعبراً وصُوَراً تتضمن الخبرة والموعظة، بجمل مقتضبة خالية من التعقيد، تغني فيها الإشارة بالتلميح عن التصريح، وترمز الصورة فيها إلى المعنى اللطيف، مما يجعل السامع مأخوذًا بطلاوة العبارة، يسرح خاطره في نزهة الفكاهة، ويعمل فكره في فهم المغزى، وتتعظ نفسه بالعبرة. هذا في أمثال الحكمة والموعظة.

أما في الأمثال المتصلة بالقصص والحوادث، فهي تأتي عفو الخاطر بداهة وارتجالا، كما في الأمثال الواردة في قصة جَذيمة والزَّبَّاء وغيرها، فهي هنا نابعة من طبع العربي وبيئته في هذه الصحراء الشاسعة المترامية الأطراف، الخالية من الحدود والمعالم. فالتعبير عنده مطلق لا حدود له، يصلح لكل زمان وكل مكان، ولا يحتاج إلى تنميق وتزويق، ولا إلى إسهاب وتطويل، لذلك جاءت الأمثال كلها موجزة في ألفاظ قليلة تدل على معانٍ كثيرة.

وخير ما نستشهد به على تعريفنا هذا قول الجاحظ في البيان والتبيين: «وكل شيء للعرب فإنما هو بديهة وارتجال، وكانه إلهام، وليست هناك معاناة ولا مكابدة ولا إجالة فكر ولا استعانة، وإنما هو ان يصرف همه إلى الكلام، وإلى رجز يوم الخصام، أو حين يمتح على رأس بئر أو يحدو ببعير، أو عند المقارعة أو المناقلة، أو عند صراع أو في حرب، فما هو إلا ان يصرف وهمه إلى جملة المذهب، وإلى العمود الذي إليه يقصد، فتاتيه المعاني أرسالاً، وتنثال الالفاظ انثيالاً، ثم لا يقيده على نفسه، ولا يدرسه أحداً من ولده. وكانوا أميين لا يكتبون، ومطبوعين لا يتكلفون. وكان الكلام الجيد عندهم أظهر وأكثر، وهم عليه أقدر، وله أقهر، وكل واحد في نفسه أنطق، ومكانه من البيان أرفع، وخطباؤهم للكلام أوجد، والكلام عليهم أسهل، وهو عليهم أيسر من أن يفتقروا إلى تحفظ، ويحتاجوا إلى تدارس، وليس هم كمن حفظ علم غيره، واحتذى على كلام من كان قبله، فلم يحفظوا إلا ما علق بقلوبهم، والتحم بصدورهم، واتصل بعقولهم من غير تكلف ولا قصد، ولا تحفظ ولا طلب». انتهى.

مَن قال الأمثال؟

ليست كل الأمثال من أقوال اناس معروفين، بل هي لسان الناس كافة، تعهدته التجارب بالتنقيح والصقل. وعلى مستوى العالم ساهم البشر جميعًا في لغاتهم المختلفة بالامثال، كل حسب عاداته وطبائعه، وتختلف دلالاتها بحسب بيئتهم وطرائق عيشهم. على أننا قد نرى بعض الأمثال مشتركة الدلالة بين بعض الأمم. وفي الأمثال العربية ـ وبخاصة الأمثال المولدة منها ـ نجد كثيراً منها يشابه أمثال الفُرس، وذلك لاتصالهم بهم في الجاهلية والإسلام، كما ان كثيراً من الامثال التي تمس الجوانب الإنسانية نجدها متماثلة الاغراض والدلالات في كثير من الشعوب والأمم المختلفة في لغاتها وعاداتها.

الفرق بين المثل والحكمة:

سبق في تعريفنا المثل ما ينطبق على المثل والحكمة إجمالاً، وذلك أن الحكمة تشبه المثل، فهي ترتبط به ارتباطاً وثيقاً لوحدة الغرض بينهما، وكتب الأمثال لا تميز بينهما، بل إن أكثر المؤلفين يعدون الأمثال حكمًا أو الحكم أمثالا. قال أبو عبيد القاسم بن سلام في مقدمة كتابه (الأمثال): «هذا كتاب (الأمثال) وهي حكمة العرب في الجاهلية والإسلام، وبها كانت تعارض كلامها، فتبلغ بها من حاجاتها في المنطق بكناية غير تصريح، فيجتمع لها بذلك ثلاث خصال: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه». انتهى.

وقال ابن وهب: «وأما الأمثال، فإن الحكماء والعلماء والأدباء لم يزالوا يضربون الأمثال، ويبينون للناس تصرف الأحوال بالنظائر والأشباه والأمثال، ويرون هذا النوع من القول أنجح مطلبًا، وأقرب مذهبًا، ولذلك جعلت القدماء أكثر آدابها وما دونته من علومها بالأمثال والقصص». انتهى.

وقال الزمخشري: «هي قصارى فصاحة العرب العرباء، وجوامع كلمها، ونوادر حكمها، وبيضة منطقها، وزبدة حوارها وبلاغتها، حيث أوجزت اللفظ فأشبعت المعنى، وقصرت العبارة فاطالت المغزى، ولَوَّحَتْ فاغرقت في التصريح، وكنَّت فاغنت عن الإفصاح». انتهى.

وما كان إيجازهم في أمثالهم إلا لعلمهم أن السامع له من الذكاء والفطنة ما يجعله يتصور ويعلم الكثير من هذا الكلام الموجز، وفي المأثور من كلامهم: أن البلاغة في الإيجاز.

هكذا تحدثوا عن الحكمة والمثل معاً ولم يفرقوا بينهما. ونقول في الفرق بين الحكمة والمثل: إن المثل يتحدث عن حاجات الناس ويمس أشخاصهم، معتمداً على حادثة معينة، ويضرَب في الحوادث المماثلة لها، وقد تكون الحادثة التي ضُرِبَ لها خيالية، وأكثر ما تكون كذلك في الأمثال المروية على ألسنة ما لا يعقل من حيوان أو جماد، وقد يكون معبراً عن قصة وقعت، أو تجربة حدثت، أو أسطورة تُروى، وخرافة تُحكى، كما قد يكون متصلاً بيوم من أيام العرب.

والمثل في الأغلب الأعم ياتي ارتجالا وعفو الخاطر، يخاطب العاطفة باسلوب سهل نتذوقه بيسر، معتمداً على التمثيل والتشبيه، تشوبه الفكاهة، وقد تكون أحياناً ساخرة، ومرات قليلة فاحشة.

أما الحكمة، فهي القول الذي يحمل مع إيجازه معنىً صائباً مستنبطاً من التفكير والتامل، معتمداً أحياناً على شيء من الفلسفة، لا على حادثة أو قصة كالمثل، والحكمة تخاطب العقل بأسلوب تغلب عليه الرصانة والجد، وقد يبلغ حد الوعظ أمرًا ونهيًا، غير معتمد على التمثيل والتصوير، بل هو واقعي كأسلوب الحكماء الذين خبروا الحياة وأدركوا أسرارها، ونفذوا إلى أغوار النفوس البشرية، وتبينوا ما تنطوي عليه من

نوازع الخير والشر، فامتلأت بها عُقولهم حكمة بتجاربها، فارسلوها كلمات تسير وتحفظ كالأمثال.

والمثل افعل في النفوس من الحكمة؛ لأنه ألصق بها ويمسها مباشرة، على حين تكون الحكمة فلسفة أخلاقية عامة كالموعظة تثقل بواقعيتها على النفس. على أن من الأمثال ما يكون واقعياً كالحكمة، وذلك إذا خلا من التصوير والتشبيه.

ثم إن المثل جاء على كل لسان، سائر في كل زمان، يضرب لكل إنسان، فهو غير محدود الغرض، بخلاف الحكمة التي تقال فنتذوقها لوقتها ونتأثر بها في مجالها الذي قيلت من أجله، فهي محدودة الغرض، وأقل سيرورة من المثل، وتشيع في الأغلب بين الخاصة، فالمثل ألزم منها للتمثيل، وأكثر إقناعاً في الحجة. قال ابن المقفع: «إذا جعل الكلام مثلاً كان أوضح للمنطق، وآنق للسمع، وأوسع لشعوب الحديث». انتهى.

وقال الفارابي في (ديوان الأدب) : «المثل ما تراضاه العامة والخاصة في لفظه ومعناه، حتى ابتذلوه فيما بينهم، وفاهوا به في السراء والضراء، واستدَرُّوا به الممتنع من الدر، ووصلوا به إلى المطالب القَصِيَّة، وتفرجوا به عن الكرب والمكربة، وهو أبلغ من الحكمة، لان الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر في الجودة او غير مبالغ في بلوغ المدى في النفاسة». ثم قال: «والنادرة حكمة صحيحة تؤدي ما يؤدي عنها المثل، إلا انها لم تشع في الجمهور، ولم تجر إلا بين الخواص».

قاعدة: الأمثال تروى كما قيلت

الأمثال لا تُغير ألفاظها، بل تجري كما جاءت. قال الزجاجي في شرح أدب الكاتب: «والأمثال قد تخرج عن القياس، فتحكى كما سمعت، ولا يَطَّرِد فيها القياس، فتخرج عن طريقة الأمثال». انتهى.

وقال المرزوقي: «أعطِ القوسَ باريها» تُسكَّن ياؤه، وإن كان التحريك الأصل، لوقوع المثل في الأصل على ذلك، وكذلك قولهم: «الصيفَ ضَيَّعْتِ اللبنَ» لما وقع في الأصل للمؤنث لم يُغَيَّر من بعد وإن ضُرِب للمذكر». انتهى.

وقال التبريزي في تهذيبه: «تقول: (الصيفَ ضيعتِ اللبنَ) مكسورة التاء إذا خوطب بها المذكر والمؤنث والاثنان والجمع، لان أصل المثل خوطبت به امرأة، وكذلك قولهم: «أطرِّي فإنك ناعلة» يضرب للمذكر والمؤنث والاثنين والجمع على لفظ التأنيث، [الإطرار: ركوب طرر الطريق وهي نواحيه] وقال أبوعبيد: معناها: اركب الامر الشديد، فإنك قوي عليه. ورواه في اللسان: «أطري إنك ناعلة» قال: قيل: أطرِّي: اجمعي الإبل. وقيل معناه: أدِلِّي فإن عليكِ نعلين. وقال في التهذيب: هذا المثل يقال في جلادة الرجُل. وقيل: معناه: اركب الأمر الشديد فإنك قوي عليه. وأصل هذا أن رجلاً قال لراعية له، وكانت

ترعى في السهولة وتترك الحزونة: أطرِّي. أي خذي في أطرار الإبل أي نواحيها. يقول: حوطيها من أقاصيها واحفظيها. قال الجوهري: «وأحسبه عنى بالنعلين غلظ قدميها». وجاء في الأمثال قولهم: «أجناؤها أبناؤها» جمع جانٍ وبانٍ. والقياس: (جُناتها وبُناتها).

ومن الأمثال ما يستعصي علينا فهمه ولو رجعنا إلى المعجم في تفسير كلماته، كقولهم: «بعيْنٍ ما أرَيَنَّكَ» فكلماته لا تحتاج إلى المعجم، ويستغلق فهمه على القارئ، وذلك أن معناه لا يفهم من لفظه، فمعناه: أسرعْ. فمن أين جاء هذا المعنى؟

قال أبو هلال العسكري: «هو من الكلام الذي قد عُرِف معناه سماعاً من غير أن يدل عليه لفظه»(١).

ومنها ما لا نفهمه اليوم إلا بالرجوع إلى المعجم لتفسير كلماته، كقولهم: «أُرَيْنبٌ مُقْرَنْفِطَةٌ على سواءِ عُرْفُطَةٍ». فالاقرنفاظ: الانقباض. وسواء الشيء: وسطه. والعُرفُطُ: نوع من شجر العضاه. وأصل المثل أن أرنباً هربت من صائد أو من كلب، فلاذت بعرفطة. ويضرب لمن يتستر بما ليس عنده.

وقولهم: «أُزمولةٌ في المَلَقِ الممنَّع». فالأزمولة: المُصَوِّتُ من الوعول وغيرها. والمَلَقُ: جمع مَلَقة، وهي الحجر الأملس. يُضرب للضعيف أجاره القوي.

ومن الأمثال ما يحتوي عدة معانٍ اختلف العلماء في شرحها؛ كقولهم: «لا يعرف الهِرَّ من البِرِّ». فالهِرّ -كما هو معروف- السنور، ويعرف عند العامة بالقطّ، والبِرّ هنا لا يُراد به ما هو ضد العقوق من العطف وحسن الصلة والطاعة، بل يراد به الفأرة. فمعناه: لا يعرف القِطَّ من الفأرة، ويضرب للأبله الجاهل. وفسره بعض الشراح بأن (الهر) دُعاء الغنم، و(البر) سَوْقُها. وقال آخرون -وقد أخذوا المعنى من ظاهر اللفظ

(١) روى الثعالبي في ثمار القلوب (ص ٥٦٢) ما يلي:

(ماءُ عناقٍ) من أمثال العرب، يُضرب للداهية، وللأمر الملتبس. وكان من حديثه أن رجلاً بينا هو يسقي، وبيته تلقاء وجهه، إذ نظر فإذا برجل قد عانق امرأته يقبلها، فأخذ العصا وأقبل مسرعاً، فلما رأته المرأة أخفتِ الرجلَ فيما بين النضَد، فنظر يَمنة ويسرة فلم ير شيئاً، فنظر في الأرض فلم يبصر أحداً، فكذب بصرَه وكر راجعاً. فلما كان الوِرْد الثاني قالت المرأة: هل لك في أن أكفيك السقي وتتورع اليوم [أي تكف عن السقي] قال: نعم إن شئت. فأقام في البيت، وانطلقت تسعى، وتحينت منه غفلة فأخذت العصا وأقبلت حتى علت بها رأسه، فقال: «ويلك، وما دهاك؟» قالت: أين المرأة التي رأيتك معها معانقاً لها؟ فقال: والله ما كانت عندي امرأة. قالت: بل أنا نظرت إليها بعيني وأنا على الماء. فتخالفا، فلما أكثرت قال: إن تكوني صادقة فإن ماءكم هذا «ماء عناق»، فصار مثلاً يضرب في الدواهي.

وقد علق الدكتور زكي مبارك في كتابه (النثر الفني ص ١٨٧) قائلاً:

«وهي فكاهات اخترعها الكتاب تفسيراً للأمثال التي جهلوا مواردها، وربما اخترعوا المثل والقصة وأذاعوهما في الناس، فيظن من لا رأي له أنها من أثر الواقع لا من صنع الخيال».

وفتحوا هاءَ (الهَر) - معناه: لا يعرف مَن يَهُرُّ عليه (أي يكرهه) ممن يَبَرُّهُ.

ومنها قولهم في رواية الزمخشري: «أرِقْ على خمرك» وفي رواية الميداني: «أرِقْ على خمرك أو تَبَيَّنْ» أي: رَقِّقْ خمرك بالماء لئلا تذهب بعقلك أو تبين، فانظر ما تصنع. ويروى: «أرِقْ على جمرك» بالجيم، ومعناه: سكِّن وعيدك كما تُسكن الحميا بالمزج.

ويندرج تحت باب الأمثال الكلمات الغريبة، والكنايات التي يستعصي فهمها، أو تحتمل معاني مختلفة، ككلمة (احْتَلَطَ) بمعنى حَلَفَ وَلَجَّ وغَضِبَ واجتهد. وكلمة (ازْدَمِلْهُ) أي احمله. والزمل: الحِمْل. والزامِلُ من الإبل: ما ثقل الحمل عليها. ومثل كنايتهم عن اللئيم بقولهم «أزرقُ العَيْنِ»، كقول الشاعر:

لقد زرقت عيناكَ يابنَ مكعبرٍ كما كل ضَبِّيٍّ من اللؤم أزرق

وكذلك يندرج في باب الأمثال تراجم الأجواد والبخلاء والشجعان والجبناء، والبلغاء والفصحاء والأعيَّاء، والحمقى والمتطفلين وغيرهم، وكذلك قصص الحروب وأيام العرب. كل هذا ملحق بالأمثال.

مَنْ قال الحِكَم؟

سبق أن قلنا: إن أكثر الأمثال ليست من أقوال أشخاص معروفين وإنْ نُسِبَ بعضها إلى قائلها في قصة معينة؛ كالأمثال الواردة في قصة جَذِيمة والزَّبَّاء، وقصص لقمان، وحرب داحس والغبراء، وحرب البسوس، وغيرها مما سيمر بنا في الأمثال.

أما الحِكَمُ، فمعظمها منسوب إلى قائليها. والحكماء معروفون مشهورون. ومِن قدمائهم لقمان عاد في بادية الأحقاف الذي يقول عنه الجاحظ في البيان والتبيين (١ / ٣٦٥): «من القدماء ممن كان يذكر بالقَدْر والرياسة والبيان والخطابة والحكمة والدهاء والنكراء لقمان».

وأغلب الظن أنه غير لقمان الحكيم الذي جاء ذكره في القرآن الكريم. وقد حكى القصاصون عن لقمان عاد أمثالاً وحِكماً ضمنوها كتاب (أمثال لقمان)، والأرجح أنها أمثال وحِكَم موضوعة؛ لان أسلوبها الركيك المبتذل لا يتفق ولغة العرب في زمانه.

وممن اشتهر من الحكماء في الجاهلية قُسّ بن ساعدة الإيادي، وعامر بن الظرب، وأكثم بن صيفي. ولعل هذا الأخير أكثرهم نصيباً في انتشار حكمه. ويروى أن ملك العرب جعله على رأس وفد إلى كسرى ملك الفرس متباهياً بفصاحة العرب، وصحة عقولهم، وقوة حجتهم، وسداد رأيهم. فانبهر كسرى من حكمته، وقال له: «لو لم يكن للعرب غيرك لكفى».

ومن الحكماء القدامى علقمة بن علاثة، وعلي بن أبي طالب، والأحنف بن قيس، وغيرهم كثيرون. وقلما خلا كلام سيد قومه أو خطيبهم من حكمة أو قول يجري مجرى المثل.

ومن المتأخرين: الحسنُ البصري، ويحيى البرمكي، وخالد بن صفوان، وابن المقفع، وغيرهم. ونُشير هنا إلى كتاب ابن المقفع الشهير (كليلة ودمنة)، الذي استعمل فيه أسلوب الرمز والإشارة قَصْدَ العِبرة والموعظة، ويعد بيانه قمة من قمم البيان الإنساني.

هذا وللخلفاء الراشدين أقوال تعد من الحكم السديدة التي جرت مجرى الأمثال، ذكرنا طائفة منها في كتابنا هذا في حروفها.

آيات القرآن الكريم التي اقتبست منها الأمثال:

وهنا لا يفوتنا ان نشيد بإجلال وتعظيم بكثير من آيات القرآن الكريم التي تعالج سلوك الناس ومعاملاتهم، وتقوّم طباعهم وأخلاقهم على مر العصور والأزمان ما دامت الحياة، سارت على ألسنة العامة والخاصة، وجرت مجرى الحكم والأمثال، بل أجدر بنا أن نقول: إن الحكم والأمثال اقتبست منها. وأيما إنسان سمعها أدرك بالفطرة أنها فوق كلام البشر، وأنها البيان الإلهي الذي لا يساميه بيان، وإليك بعضاً منها:

قال الله عز وجل في سورة البقرة/ ١٧٩: ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الأَلْبَابِ ﴾.

فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «القتل أنفى للقتل».

وقال تعالى في سورة يس/ ٧٨: ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ ﴾.

وقالوا في من يُعَيِّر غيرَه بما هو فيه: «عَيَّرَ بُجَيْرٌ بَجَرَه، نَسِيَ بُجَيْرٌ خَبَرَهُ».

وقال تعالى في سورة الإسراء/ ٨: ﴿ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ﴾.

وقال أيضاً في سورة الانفال/ ١٩: ﴿ وَإِن تَعُودُوا نَعُدْ ﴾.

فقالوا في معاودة العقوبة عند معاودة الذنب: «إن عادت العقربُ عُدْنَا لها».

وقال تعالى في سورة الحج/ ١٠: ﴿ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ ﴾.

فقالوا في ذوق الجاني وبال أمره: «يَداكَ أَوْكَتَا وفوكَ نَفَخَ».

وقال تعالى في سورة هود/ ٨١: ﴿ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾.

فقالوا في قرب الغد من اليوم: «وإن غداً لناظره لقريب».

وقال تعالى في سورة يوسف/ ٥١: ﴿ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ ﴾.

فقالوا في ظهور الأمر وانكشافه: «قد وضح الأمر لذي عينين».

وقال تعالى في سورة الزخرف / ٣٦ : ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴾ .

فقالوا في الإساءة إلى من لا يقبل الإحسان : « أعْطِ أخاكَ تمرة، فإن أبى فجمرة » .

وقال تعالى في سورة يوسف / ٤١ : ﴿ قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾ .

فقالوا في فوت الأمر : « سَبَقَ السيفُ العَذَلَ » .

وقال تعالى في سورة سبأ / ٥٤ : ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ .

فقالوا في منع الرجل مراده : « قد حيل بين العَيْرِ والنزوان » .

وقال تعالى في سورة الأعراف / ٩٥ : ﴿ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ ﴾ .

فقالوا في تلافي الإساءة : « عاد غيثٌ على ما أفْسَدَ » .

وقال تعالى في سورة الأنعام / ٦٧ : ﴿ لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ ﴾ .

فقالوا في الاختصاص : « كل مقام بمقال » و« لكل مقام مقال » .

وقال تعالى في سورة النساء / ٨٩ : ﴿ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً ﴾ .

فقالوا في من اصيب فتمنى لغيره ذلك : « من احترق كُدسُهُ تمنى إحراق كُدْس الناس » .

وقال تعالى في سورة فاطر / ٤٣ : ﴿ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾ .

فقالوا في من يمكر لغيره فيقع في مَكره : « من حفر لأخيه بئراً وقع فيها » .

هذا غيض من فيض، وفي الكتاب روينا كثيراً من الآيات الشريفة التي يتمثل بها الناس في أحاديثهم وخطبهم وكتاباتهم .

الأحاديث الشريفة التي سارت أمثالا :

ونشيد أيضاً بأحاديث الرسول الأعظم صلوات الله عليه، وما جرى منها مجرى الأمثال، وبيانُها دون بيان القرآن الكريم وفوق الحكم والأمثال .

روى محمد بن سلام عن يونس بن حبيب قال : « ما جاءنا عن أحد من روائع الكلام ما جاءنا عن رسول الله ﷺ » .

وقد روينا طائفة كبيرة منها في كتابنا هذا، ويميزها القارئ بداهة، ويعرف رفعة بيانها المحمَّدي المتصف بالفصاحة والبلاغة والصدق .

وقد جمع المتقدمون ما جرى من الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة مجرى الأمثال، ودونوها في مؤلفات خاصة، نذكر منها : الأمثال في القرآن الكريم لابن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١هـ، وأمثال الحديث للحسن بن عبدالرحمن بن خلاد الرامهرمزي المتوفى سنة ٣٦٠هـ، والأمثال في الحديث النبوي لأبي الشيخ

عبدالله بن محمد بن جعفر المتوفى سنة ٣٦٩هـ، ومن آخرها: (الأمثال القرآنية) لعبدالرحمن حَبَنكة الميداني الدمشقي.

لغة الأمثال:

تعد الأمثال من أصح ما وصل إلينا من النثر الجاهلي وأصدقه رواية، وذلك لإيجازها ولقوالبها التي يسهل حفظها، فاستمر تواترها وسيرها على الألسنة، إلى أن وصلتنا نموذجًا صادقًا سليمًا للغتنا الشريفة بلا تنميق ولا تزويق، بل قيلت عفو الخاطر ارتجالاً بلغة التخاطب بين الناس في ذلك الزمان الذي كانت فيه اللغة العربية لم تدخلها لوثة أو عجمة، لذلك نرى الأمثال العربية القديمة أفصح وأبلغ من أمثال المولدين بعد انتشار الإسلام ودخول العجمة إلى العربية.

ولسلامة لغتها اعتمدها مؤلفوا المعاجم واللغويون نماذج في صحة دلالة الألفاظ على المعاني، وعدوها شواهد تُحتذى، وكثيراً ما نرى في تفسير المعاجم قولهم: «وتقول العرب في أمثالها...»، وقولهم: «وفي المثل كذا...».

وقد عُني العرب بامثالهم، فحفظوها في الصدور، ووعوها في القلوب، وزين الكتابُ بها كتاباتهم، ووشح الخطباء بها خطبهم، وضمنها الشعراء أشعارهم، وتداولها الناس في أحاديثهم ومحاوراتهم، وتمثلوا بها في أقاصيصهم قبل الإسلام وبعده. وفي ما يروى عن علي رضي الله عنه أنه لما استنفر أهل الكوفة لقتال أهل الشام خطب فيهم، فقال: «... إذا تركتكم عدتم إلى مجالسكم حِلَقًا عِزِينَ تضربون الأمثال، وتَناشدون الأشعار، تَرِبَتْ أيديكم، وقد نسيتم الحرب واستعدادها، واصبحت قلوبكم فارغة من ذكرها، وشغلتموها بالأباطيل والأضاليل...». انتهى.

وروى الجاحظ في البيان والتبيين ٣/١٤٨ قال: «... وكانوا يستشهدون بالأمثال في أحاديثهم ووقائعهم ومعاملاتهم وفي كل سانحة. تَغَدى صعصعةُ بن صَوْحان عند معاوية يوماً، فتناول من بين يدي معاوية شيئاً، فقال له: «يابن صوحان، لقد انتجعت من بعيد. فقال: «مَن أجدب انتجع».

وروى ابن عبد ربه في العقد الفريد ٣/٤٨٤ قال: «حضر أعرابي سُفْرَةَ سليمان بن عبد الملك، فجعل يمر إلى ما بين يديه، فقال له الحاجب: «مما يليك فكل يا أعرابي»، فقال: «من أجدب انتجع». وشق ذلك على سليمان، فقال للحاجب: «إذا خرج عنا فلا يعد إلينا». وشهد بعد هذا سفرتَه أعرابيٌّ آخر، فمر إلى ما بين يديه، فقال له الحاجب: «مما يليك فكل يا أعرابي»، فقال: «من أخْصَبَ تخَيَّر»، فأعجب ذلك سليمان فقربه وأكرمه وقضى حوائجه».

الأمثال في الشعر :

كمـا وردت الأمثال والحكم في النثر، وردت في الشعر، ولم يجر من الشعر مجرى المثل إلا ما كان يتضمن حكمة أو يعبر عن تجربة. روى الميداني في (مجمع الأمثال) ١ / ٣٥٤ عن أحد الحكماء قال: « الشعر قيد الأخبار، وبريد الأمثال ». ومن شعراء الجاهلية الذين شاعت الحكمة في أشعارهم: زهير بن أبي سلمى وطرفة بن العبد، وأمية بن أبي الصلت، وعدي بن زيد، وغيرهم كثير ممن روى أشعارهم أبو تمام في كتابه (الحماسة).

ومنهم في العصر الإسلامي لبيد والحطيئة وغيرهما، ثم أبو العتاهية صاحب الأرجوزة في الحكم والأمثال، ويقال: إنها بلغت أربعة آلاف بيت لم يصلنا منها إلا ثلاثمئة وعشرون بيتًا. وأبو الفتح البستي، ومحمود الوراق، وصالح بن عبد القدوس الذي كان ـ على زندقته ـ يرسل أشعاره حكمًا وأمثالا في الزهد والترغيب عن الدنيا ومباهجها، ويكاد يكون ديوانه وديوان البستي كتابين في الحكم والأمثال.

وقد بلغ شعر الحكمة قمة البلاغة في شعر أبي تمام، وأبي الطيب المتنبي وفيلسوف المعرة أبي العلاء، ولديك الجن الحمصي عبدالسلام بن رغبان بعض الأبيات والمقطعات في المعاني والأمثال أخذها عنه أبوتمام والمتنبي. وأوفر هؤلاء حظًا في سيرورة شعره المتنبي، فأبياته جارية على كل لسان حتى على ألسنة العامة، فهو في نظرهم ذلك الفارس العربي الشجاع والشاعر الذي منح الملوك والأمراء خلود الذكر بما أنشده فيهم من أشعار، لولاها لخمد ذكرهم وطمس خبرهم كملك مصر كافور الإخشيدي، وسيف الدولة الحمداني، ويذكرنا هذا بقول الأخطل.

أَبَنـي أميـة لـي مدائـحُ فيكم تُنْسَوْنَ إنْ طـال الزمـانُ وتُذكَرُ

وبقول الآخر:

لـولا مقال زهير في قصائِدِه ما كان يُعرف جُودٌ كان مِن هَرِمِ

وقد جمع الصاحب بن عباد في القرن الرابع الهجري أمثال المتنبي، وقدمها للسلطان فخر الدولة بن بُوَيْه لتكون له هاديًا ومرشداً، ونشرها عام ١٩٦٥م في بغداد الشيخ محمد آل ياسين تحت عنوان (الأمثال السائرة من شعر المتنبي) وفي كتابنا المخطوط المعد للطبع (نخب اللآل مِن أبيات المعاني والأمثال) مئات الأبيات التي يتمثل بها من شعره، ومن أبيات المعاني التي أخذها عن غيره وأخذها غيره عنه.

مكانة الأمثال وأثرها :

لئن كان الشعراء أمراء الكلام وزعماء الفخار، وكان الشعر ديوان العرب، حفظوا به أنسابهم، وافتخروا

فيه بمآثرهم، وأبانوا رجاحة عقولهم، فإن الأمثال كانت أسبق من الشعر وأسير على ألسنة الخاصة والعامة، لسهولة تركيبها، واختصار جملها، وخلوها من قيود الشعر وأوزانه، فرواية الشعر تحتاج إلى طبع سليم، وأذن موسيقية، لا يعدو صاحبهما صحة اللفظ، ولا يخطئ في الوزن. قال ابن عبد ربه في العقد الفريد ٣/ ٦٣ في حديثه عن الأمثال: «هي جوهر اللفظ وحلي المعاني، ووشي الكلام، تخيرها العرب وقدمتها العجم، ونُطِقَ بها في كل مكان على كل لسان، فهي أبقى من الشعر، وأشرف من الخطابة، لم يسر شيء مسيرها، ولا عَمَّ عمومها حتى قيل: «أسير من شعر». قال الشاعر:

ما أنت إلا مثل سائر		يعرفه الجاهل والخابر

انتهى.

وكان للأمثال الأثر الأكبر في حياتهم وأحوالهم من سائر الأمم، قال المستشرق الألماني (زولهايم) في كتابه (الأمثال العربية القديمة): «لم تترك الأمثال أثرًا في حياة أي شعب من الشعوب، كما هو الحال عند العرب؛ لأن العرب لم يبدعوا فحسب منذ وقت مبكر في جمع أمثالهم وحكمهم، بل زينوا بها آدابهم الغزيرة، بحيث بقيت تلك الأمثال والحكم حية إلى يومنا هذا».

والأمثال، إلى كونها خلاصة أفكارهم ونتاج تجاربهم وعنوان فصاحتهم وبلاغتهم، فهي أيضاً سجل حافل بعاداتهم وطبائعهم، ومرآة لحياتهم، وصورة صادقة لبيئتهم ومجتمعهم وما اشتملا عليه من معالم البداوة والحضارة.

أمثال البداوة:

ففي أمثال البداوة تتمثل بيئة الصحراء، فهي تتحدث عما يدب فيها مما استوحش من الحيوان كالضب والذئب والسبع والحية، وما استأنس منها كالشاة والبعير والكلب والفرس؛ فالأعراب تعايشوا منها، واتصلت حياتهم بها حتى كادوا يعدونها من أفراد القبيلة، فهم يتغذون بلحومها، ويشربون ألبانها، ويكتسون بفرائها وجلودها، ويقيمون بيوتهم من أشعارها وأوبارها، ويرتحلون على ظهورها، حتى إنهم يَتَسَمَّون بأسمائها، ويأكلون منها ما لا يأكله أهل الحضر. وفي ما رواه الجاحظ في كتابه (المحاسن والأضداد/ ٩٣) صورة صادقة لبيئتهم وحياتهم، قال: «حدثنا بعض بني هاشم قال: قلت لأعرابي: من أين أقبلتَ؟ قال: من هذه البادية. قلت: وأين تسكن منها؟ قال: مساقط الحمى، حمى ضريَّة، ما إنْ لعمر الله أريد بها بَدَلاً، ولا أبتغي عنها حِوَلاً، حفتها الفلوات فلا يملولح ماؤها، ولا تحمى تربتها، ليس فيها أذى ولا قذى، ولا وَعْكَ ولا مُوم (أي حُمَّى) ونحن بأرفه عيش، وأوسع معيشة، وأسبغ نعمة. قلت: مِمَّ طعامكم؟ قال: بَخٍ بَخٍ، الهَبيدُ والضِّبَاب واليرابيع والقنافذ والحَيَّات، وربما أكلنا القِدَّ واشتوينا الجِلد، فلا

نعلم أحداً أخْصَبَ منا عيشًا، فالحمد لله على ما رزق من السعة، وبسط من حسن الدعة».

وقيل لأعرابي: كيف تصنع بالبادية إذا انتصف النهار وانتعل كل شيءٍ ظله؟ فقال: وهل العيش إلا ذاك؟ يمشي أحدنا ميلاً فيرفَضُّ عَرَقًا كأنه الجُمان، ثم ينصِبُ عصاه، ويُلقي عليه كِسَاهُ، وتقبلُ الرياح من كل جانب، فكأنه في إيوان كسرى!!

وقيل لأعرابي، وقد مرض بالحَضَر: ما تشتهي؟ فقال: مَخِيضًا رَوِيًّا وضَبًّا مشويًا». انتهى ما رواه الجاحظ.

والأمر في الأعراب عجيب في أكل الحيوانات والحشرات، فمنهم من يظهر استطابتها، ومنهم من يفخر بأكلها.

ومن طول معايشتهم للبهائم، وجدوا أن الله سبحانه أودع فيها من الفطنة والمعرفة، ووهب لها من الغرائز والعواطف ما يشبه غرائز الإنسان وعواطفه، فضربوا الأمثال على ألسنتها، وهم إنما يريدون إرشاد الإنسان. قال ابن وهب في كتاب (البرهان) في حديثه عن الأمثال: «... ونطقت ببعضه على ألسن الطير والوحش، وإنما أرادوا بذلك أن يجعلوا الأخبار مقرونة بذكر عواقبها والمقدمات مضمومة إلى نتائجها».

كما لاحظوا حبها لأولادها ومبالغتها في التربية وحسن التعهد وشدة التفقد. قال جالينوس في الإخبار عن معارف البهائم والطير: «قولوا لي: مَن عَلَّمَ أنثى النسر إذا خافت على بيضها وفراخها من الخفافيش أن تفرش وكرها بورق الدلب حتى لا تقربها الخفافيش؟».

ولما رأى الأسدي الزبيري استهانة عدوه به، تذكر أنه رأى المُكَّاء - وهو من أصغر الطيور وأضعفها - كيف احتال للثعبان الذي أكل بيضه، فاخذ يُشَرْشِرُ على رأس الثعبان ويدنو منه، حتى إذا فتح الثعبان فاه ليبتلعه ألقى فيه المكاءُ حَسَكَةً أخذت بحلقه حتى مات. فأنشد يخاطب عدوه:

إن كنت أبصرتني قدّاً ومصطلمًا ... فربما قتل المُكَّاءُ ثعبانا

وقد ذكرنا في هذا الكتاب كثيراً من الأمثال التي تدل على فطنة الحيوان وما تعلمه منه الإنسان، كصنعة السُّرْفَة في بناية بيتها، فقال: «أصنع من سُرْفَة». والعنكبوت على مهانته كيف يبدع في نصب شبكته لصيد الحشرات، ومنها ما هو أكبر منه أضعافًا، فإذا وقعت فيها لا مخلص لها، وخيط العنكبوت على وهنه أمتن الخيوط في دقته. والضب كيف يختار السفح ليحفر جحره فيه لئلا يصيبه السيل، فقالوا: «أحذر من ضب» قال الشاعر:

سقى الله أرضًا يعلم الضب أنها ... بعيد من الآفات طيبة البقل

بنى بيته منها على رأس كديةٍ ... وكل امرئٍ في حرفة العيش ذو عقل

وذلك الطائر الذي يأتي إلى البحر المالح فيأخذ بمنقاره الطويل قليلاً من الماء ويمجه في جوفه، فلا يلبث قليلاً أن يزرق، وكان الحصر قد كاد يقتله، أليست حقنة المشافي عند الأطباء مأخوذة من هذا التداوي الفطري العجيب؟

والأيِّل يأكل الحيات السامة، فإذا اعتراه العطش دار حول الماء من غير أن يشرب، لعلمه بأن هلاكه إذا شرب، لأن السم يجري مع الماء في بطنه، ويدخل مداخل لا يبلغها الطعام.

وسباع الطير لا تتخذ أوكارها إلا في أعالي الجبال وفي صدوع الصخور المرتفعة، ولا تضع بيضها إلا في أخطر مكان لئلا يؤخذ، وحين يفقس البيض وتخرج الأفراخ تبقى ساكنة لا تتحرك، ولو تحركت أقل حركة لَهَوَتْ وذلك لضيق المكان وشدة خطره، فهي تدرك بالفطرة ذلك، فقالوا فيها: «أحذر من فرخ العقاب»، و«أحزم من فرخ العقاب»، و«أحكم من فرخ العقاب».

والأعراب يستدلون على قرب ورود الإبل من حركة القردان الجاثمة حول البئر، حين تسمع وقع أخفافها على الرمال، وهي على بعد عدة فراسخ من المكان، مع أن القريب منها لا يسمع، فتدب نحو مجاثمها، فقالوا فيها: «أسمع من قُرَاد»، و«أدَبُّ من قُرَاد».

والذرة تفلق الحبة مما تدخر للشتاء من الحبوب وتجعلها قسمين، وتأكل البذرة التي يكون منها الإنبات، وبذلك تأمن على بقائها، وقد فطنت إلى أن حب الكزبرة ينبت بعد قسمه أنصافًا ـ وهذا خاص بالكزبرة من جميع الحبوب ـ فتقسمها أرباعًا، فقالوا فيها: «أحرص من ذرة»، و«أجمع من ذرة».

أما النحل فأمره أعجب في حذقه في بناء بيوته من الشمع، فأول ما يبني في الخلية مقعد الملكة وبيتها مربعًا يشبه السرير، ويجعل أمامه شيئًا يشبه الحوض يكون فيه طعامها، ثم يأخذ في بناء البيوت لحفظ العسل على خطوط متساوية الأضلاع كأنها سكك، وهي مسدسة الشكل، وكأن الله سبحانه ألهمه علم إقليدس واضع علم الهندسة، إذْ عرف أوفق الأشكال المطلوبة للوثاقة والسعة، فالشكل المسدس إذا انضم بعضه إلى بعضه صار مستديراً لا فروج فيه ولا زوايا ضيقة تبقى فارغة معطلة كزوايا المثلث والمربع، فقالوا فيه: «أصنع من النحل».

ويطول بنا القول إذا أردنا أن نتقصى فطنة الحيوان، وما ألهمه الله سبحانه من أسباب المعرفة لما يقيه عدوه، ويقيم عيشه. وسيمر في ثنايا الكتاب مئات الأمثال التي تبهر عقل الإنسان وتجعله يتصاغر ولا يتطاول، ويعلم أن عقله قاصر، وأن استطاعته محدودة مهما أوتي من العلم أمام ما أودع الله سبحانه في أصغر خلقه.

أمثال الحضارة:

وأما في أمثال الحضر، فنرى أن نفس الإنسان تتجلى في ميوله وأهوائه وأخلاقه وطبائعه، فهي تعبر عن مشاعره وأحاسيسه طفلا وشابًا وشيخًا، ابنًا وأخًا، أمًا وأبًا، صديقًا وعدوًا، جارًا ورفيقًا، قريبًا وبعيدًا، مقيمًا ومسافرًا، عالمًا وجاهلا، غبيًّا وعاقلا، فصيحًا وعييًّا، كريمًا وبخيلا، جبانًا وشجاعًا، كما تتحدث عن عسره ويسره، وحربه وسلمه، وصحته ومرضه، وتحدد علاقته مع غيره من أفراد مجتمعه، فهي أغنى من أمثال البداوة تجربة، وأخف لفظًا، وألطف صنعًا، وأرق نسجًا، وتجمع إلى سلاسة العبارة يُسر الفهم، وإلى عمق التجربة نفاذ الفكر، وإلى عظة العبرة سداد الرأي، وإلى صواب الحكمة فلسفة الحياة.

أمثال المولدين:

لما انتشر الإسلام خارج بلاد العرب، وتطورت الحضارة، واشتملت على أنواع الثقافة والعلوم، دخلت العجمة إلى العربية، فظهرت في كتاباتهم وأشعارهم وأمثالهم، وهذه هي المولدة. وكانت أغنى مما سبقها بتجربتها ومعانيها، لكنها أدنى بفصاحتها وبلاغتها.

ثم كانت بعد ذلك أمثال العامة، وهي أيضًا اغنى الأمثال في معالجتها لقضايا الحياة المتطورة أبدًا، وأعمها في مضاربها، فهي تعبر عن كل شيء في الحياة، وهي ضمائر الشعوب، وتختلف من بلد إلى آخر حسب اختلاف اللهجات. وقد عني الأدباء بها، فجمع كل منهم أمثال قطره، نذكر من ذلك كتاب (الأمثال العامية) لأحمد تيمور باشا، وله أيضًا: (الكتابات العامية)، و(الأمثال الشعبية المصرية) لسامية عطا الله، و(حدائق الأمثال العامية) لفائقة حسين راغب (مصرية)، و(من الأمثال العامية) لخالد سعود الزيد (كويتي)، و(قصص الأمثال العامية) للدكتور محمد صادق الزلة (عراقي)، وله أيضًا (مجمع الأمثال البغدادية)، و(الأمثال الشعبية الحلبية) ليوسف قوشقجي، و(الأمثال الأردنية) للعزيزي، و(الأمثال الشعبية الأردنية) لهاني العمد، و(الأمثال الشعبية اللبنانية) لإميل يعقوب، و(الأمثال الشعبية في قلب الجزيرة العربية) لعبدالكريم الجهيمان، و(الأمثال اليمانية) لإسماعيل الأكوع وغيرها وغيرها..

ولابد من الإشادة بالعمل الموفق للمرحوم خير الدين الأسدي خلال خمسين عامًا في تاليف كتابه (موسوعة حلب المقارنة) في سبعة مجلدات، ذكر فيه الكلمات العامية الدارجة وأصلها ومقارنتها بما في معناها بالفصحى، والكنايات والأمثال، والاغاني والأهازيج الشعبية، ونداءات الباعة، واصطلاحات أصحاب المهن، وهو بحق موسوعة كبرى لا يستغني عنها الإنسان المتعلم وغير المتعلم.

ومن المؤلفين من قارن بين الأمثال العامية والفصيحة، وقد أصدرت وزارة الإعلام في الكويت أربعة

مجلدات في الأمثال الكويتية المقارنة، وقد ذكرنا في كتابنا هذا من الأمثال العامية ما وجدناه يطابق في معناه وفي مضربه مثلًا فصيحًا وأدرجناه في شرحه.

تدويـن الأمثال:

عكف الغيورون على اللغة على تدوين الأمثال العربية الفصيحة في ما ألفوا من كتب الأدب، كما اهتم بها اللغويون، فاستشهدوا بكثير منها في ما صنفوه من معاجم اللغة، صونًا لها وحفظًا لنصوصها، ثم أفردها بعضهم في مؤلفات خاصة بها، ويقال: إن أول جمع للأمثال كان قبيل الإسلام بوقت قصير، ولكن لم يبق شيء مما جمع مكتوبًا.

ولعل عبيد بن شرية الجرهمي الذي استقدمه معاوية بن أبي سفيان من الرقة إلى دمشق ليقص عليه قصص الأولين، كان أول من صنف في الأمثال نحو خمسين ورقة، ثم عقبه الشرقي بن القطامي، وهو شامي الاصل، كان مؤدبًا للخليفة المهدي، ثم خَلَفَ هذا أبو عمرو بن العلاء، ثم المفضل الضبي، الذي اهتم بامثال القصص والاساطير، ثم أبو عبيدة والأصمعي والأنصاري، وأبو عبيد القاسم بن سلام، الذي جمع في كتابه (الأمثال) أمثال من سبقوه، وبوبه تبويبًا حسنًا بحسب موضوع المثل، ويُعد كتابه بحق أقدم مرجع للأمثال المكتوبة، وأحسنها صحة.

ونشير هنا إلى أن أبا عبيد ولي قضاء طرطوس، وكان فاضلا محترمًا، وقيل عنه: إنه كان يقسم ليله أثلاثًا: يصلي في الثلث الأول، وينام في الثاني، ويؤلف كتبه في الثلث الأخير، وقد أنهى كتابه (الأمثال) عندما جاور بمكة المكرمة بعد الحج، وعنه نقل ابن عبد ربه الأمثال التي خصص لها بابًا في (العقد الفريد)، كما شرح كتابه العالم الأندلسي أبو عبيد البكري شرحًا لغويًا ونحويًا وتاريخيًا، استقاه من تعليقات من سبقه من العلماء والادباء واللغويين، وسماه: (فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد). ولا يقل الشرح منزلة عن الكتاب الأصل.

ثم أتى الجاحظ فوضع كتابًا في الأمثال لم يصلنا، وروى في كتابه (الحيوان) نيفًا وثلاثمئة مثل لم يذكرها غيره ممن جمعوا الأمثال قبله، كما نثر في كتبه الأخرى كثيراً من الامثال.

ثم جاء حمزة الأصفهاني، فنحا نحواً جديداً في تاليف كتب الأمثال؛ وذلك انه روى منها ما كان على وزن أفعل التفضيل فقط، ويعد كتابه (الدرة الفاخرة في الامثال السائرة) في المرتبة الثانية بعد كتاب أبي عبيد.

وبعده ألف أبو هلال العسكري كتابه (جمهرة الأمثال)، وضمنه أمثال (الدرة الفاخرة) للأصفهاني، وانتقده لحشره كثيراً من الامثال المولدة، وخلطها مع الأمثال العربية القديمة من دون أن يشير إلى أنها مولدة، على أنه هو نفسه ضمن (الجمهرة) أمثالًا فارسية ليقارن بينها وبين الأمثال العربية.

وفي القرن الخامس الهجري ألف جار الله الزمخشري كتابه (المستقصى في أمثال العرب)، وانتهى من تأليفه سنة ٤٩٩ للهجرة، نقل فيه عمن سبقه قصص الأمثال وحكاياتها بإيجاز، وذكر مضارب كثير منها والأحوال التي يصح أن تقال فيها، وشرح الكثير منها مع إضافات لغوية واستشهادات بأبيات من الشعر المطابق لمعنى المثل أو لفظه، ورتب الأمثال ترتيبًا معجميًا كما صنع في معجمه (أساس البلاغة)، وبلغ عدد الأمثال التي رواها واحدًا وستين مثلًا وأربعمئة مثل وثلاثة آلاف مثل.

ونشير هنا إلى أن للزمخشري في معجمه (أساس البلاغة) أسجاعًا وأقوالًا وتعابير لغوية لها صفة الأمثال في الأسلوب والدلالة والإيجاز تصلح للتمثيل بها، وقد ضمَّنَّا الكثير منها في شروح الأمثال في هذا الكتاب.

وفي عصر الزمخشري كان (الميداني) أبو الفضل أحمد بن محمد، فألف كتابه (مجمع الأمثال) وهو أوسع كتب الأمثال وأكثرها عددًا، وقد روى أمثال جميع من سبقه من جامعي الأمثال ونقلها. قال في مقدمة كتابه: «طالعت من كتب الأئمة الأعلام ما امتد في تقصِّيه نفس الأيام، مثل كتاب أبي عبيدة وأبي عبيد والأصمعي وأبي زيد وأبي عمرو وأبي فيد، ونظرت في ما جمعه المفضل بن محمد والمفضل بن سلمة، حتى لقد تصفحت أكثر من خمسين كتابًا، ونخلت ما فيها فصلا فصلا وبابًا بابًا، ونقلت كتاب حمزة بن الحسن إلى هذا الكتاب.... ومما جمعه عبيد شرية وعطاء بن مصعب والشرقي بن القطامي وغيرهم».

وقد بلغ عدد الأمثال في كتابه ثمانية وثلاثين مثلا وستمئة مثل وخمسة آلاف مثل، مضافًا إليها سبعة عشر يومًا ومئتا يوم من أيام العرب في الجاهلية والإسلام، وفي نهاية الكتاب روى ثمانية وعشرين حديثًا ومئتي حديث شريف، وكلامًا مأثورًا عن الخلفاء الراشدين، وبذلك أربى كتابه على ستة آلاف مثل وحكمة، كلها مشروح ومفسر ما عدا الأمثال المولدة، فقد سردها سردًا كيفما اتفق في آخر أمثال كل حرف من حروف الهجاء بعد الأمثلة على وزن أفعل، ولم يذكر مصادرها، وتركها غامضة يستغلق فهم بعضها في عصرنا الحالي، وذلك لاختلاف العادات والتقاليد والمفاهيم عن العصر الذي قيلت فيه.

ولم يرتب الميداني أمثاله على المعجم، بل رتبها طبقًا لأصول الكلمة الأولى في المثل، ولم ينظر إلى كلمات المثل بعد كلمة البدء، فيرتبها بحسب الأسبق منها. ويصعب على طالب المثل العثور عليه في (مجمع الأمثال) لعدم اتباعه الترتيب المعجمي، ويعد كتاب الميداني أكبر مرجع للأمثال.

ويروى أن الزمخشري لما اطلع على (مجمع الأمثال) حسد الميداني وندم على تأليفه (المستقصى). ويقال: إنه وضع حرف (ن) في أول كلمة (ميداني)، فصارت (نميداني) بالفارسية، ومعناها الجاهل الذي لا يعرف شيئًا، فانتصر الميداني لنفسه وأبدل (الميم) نونًا في كلمة (الزمخشري) فصارت (الزنخشري)

ومعناها بالفارسية : (بائع زوجته) . وأغلب الظن أن هذه القصة موضوعة، ولا تتلاءم مع أخلاق هذين العالمين الفاضلين .

وفي القرن الحادي عشر للهجرة ألف العالم المغربي (الحسن اليوسي) كتابه (زهر الأكم في الأمثال والحكم) في ثلاثة أجزاء، تبسَّط فيه بالشرح ورتبه على الهجاء، وروى في نهاية أمثال كل حرف من حروف الهجاء طائفة مما يتمثل به من الشعر .

وفي عهد السلطان العثماني عبدالحميد نظم الشيخ إبراهيم بن السيد علي الأحدب من طرابلس الشام أمثال (الميداني) شعراً مع بعض التصرف في لفظ المثل لضرورة الوزن، وشرح الأمثال نثراً في كتابه : (فرائد اللآل في مجمع الأمثال)، وقد روينا معظم أبياته في شروح كتابنا هذا .

وقد فطن المستشرقون منذ القرن السادس عشر الميلادي إلى قيمة الأمثال العربية، وإلى ما فيها من ثروة أدبية فنية، وإلى قوة تأثيرها، ودلالاتها، وكان بعضهم من مؤدبي الملوك، فعكفوا على دراستها وترجمة بعضها، وتقديمها إلى شعوبهم كنماذج رفيعة للفكر الواعي، والعقل الراجح، واستمروا في ذلك حتى أوائل القرن التاسع عشر حين جاء المستشرق (فريتاج) فترجم إلى اللاتينية طائفة كبيرة من أمثال أبي عبيد والزمخشري والميداني، وشرحها ودرس أصولها وأغراضها، وجعل لها فهارس مفصلة، ويعد كتابه فيها من أهم المراجع للأمثال العربية في اللغات الأجنبية .

ثم تعاقب كثير من المستشرقين ـ أمثال بروكلمان وستوري وغيرهما ـ على دراسة أمثالنا، حتى جاء أخيراً المستشرق الألماني المعاصر (زولهايم) فألف كتابه (الأمثال العربية القديمة) درس فيه تاريخها وترجم قسماً منها، وذكر انه عاكف على تحقيق كتاب الأمثال لأبي عبيد، ومجمع الأمثال للميداني ومقارنة أمثال الأخير بأمثال من أخذ عنهم ممن سبقه، وتعد دراسته من أوسع الدراسات التي قام بها المستشرقون حول الأمثال العربية .

ومنذ النصف الأول من القرن العشرين أخذت تظهر طباعات جديدة لكتب الأمثال، فقد ظهر للمستقصى عدة طبعات ولمجمع الأمثال كذلك، وأُعيد طبع كتاب (الأمثال) لابن سلام و(فصل المقال في شرح كتاب الأمثال) للبكري، وكتاب (تمثال الأمثال) للعبدري، و(الوسيط) للواحدي، و(أمثال العرب) للضبي، و(الأمثال) لأبي عكرمة الضبي، و(الفاخر) للمفضل بن سلمة، و(الدرة الفاخرة) للأصفهاني . وآخر كتاب ظهر منذ سنة ١٩٩٠م (الأمثال والحكم) لأبي بكر الرازي، جمع فيه طائفة من الأبيات وأنصاف الأبيات التي يتمثل بها . ولعل كتباً أخرى ظهرت في الأقطار العربية لم تصلنا بسبب الحظر على استيراد الكتب والمطبوعات في أقطارنا العربية لأسباب سياسية .

ومنذ سنين قليلة زاد الاهتمام بدراسة الأمثال، فنُشر كثير من المقالات عنها في الصحف والمجلات وظهرت بعض الدراسات في كتب خاصة بها.

وبعد، فهذا كتابي (معجم الأمثال) الوسيط، جمعت فيه أغلب الأمثال العربية القديمة والمولدة، وبعض الأقوال الجارية مجرى الأمثال من جميع الكتب المطبوعة حتى الآن في الأمثال، ومما عثرت عليه في معاجم اللغة وكتب التراث، ورتبتها على الهجاء ترتيبًا معجميًا، ناظرًا إلى الحرف الأول من كلمة المثل كما يُلفظ، ثم إلى الحرف الثاني فالثالث، مقدمًا السابق منها، وفعلت ذلك في الكلمة الثانية والثالثة، واعتمدت همزة الوصل في أول المثل ألفًا، وأسقطت (ال) التعريف في أول المثل، ورقمت الأمثال ترقيمًا متسلسلًا، واحتفظت بجانب كل مثل برقمه الأصلي في مصدره الذي جعلت له رمزًا يدل عليه، وبهذه الطريقة صار سهلًا على طالب المثل أن يجده من دون جهد، وفي وقت قصير جدًا، وفسرت كلمات الأمثال التي تحتاج إلى تفسير، وشرحت معانيها بأسلوب يناسب العصر الحاضر، واستشهدت بما يناسب معانيها من آي الذكر الحكيم، والحديث الشريف، والشعر البليغ، وسجعات الزمخشري اللطيفة في (أساس البلاغة)، وبعض الأمثال العامية التي تناسب المثل في معناه ومضربه، واستطردت إلى ذكر بعض القصص والحوادث التاريخية والمعاصرة التي تتصل بالمثل.

وتنفيذًا لقرار لجنة العلماء التي نظرت في مخطوطة الكتاب، فقد استبعدت جميع الأمثال الفاحشة اللفظ، وبعض الاستطرادات المطولة التي لها صفة الإقليمية والخصوصية. ولتصغير حجم الكتاب وتسهيل نشره، حذفت منه نحو سبعة آلاف بيت مما يتمثل به من عيون الشعر العربي، كنت ألحقتها بآخر أمثال كل حرف من حروف الهجاء بحسب قوافيها، وقد ضممت إليها بعد ذلك نحو عددها من أبيات المعاني المبتكرة التي تبادلها الشعراء، وجمعتها في كتاب أسميته (نخب اللآل من أبيات المعاني والأمثال).

فأرجو أن أكون قد أسهمت بهذا الجهد المتواضع، وبجمع الأمثال المتناثرة في عشرات الكتب ونظمتها في كتاب واحد، في خدمة لغتنا الشريفة في هذا العصر الذي تهافت فيه الأدب، وجنحت أساليب الكتاب نحو العُجمة، واستُعْمِلت الألفاظ في غير دلالاتها، وأسأل الله تعالى أن يجعل فيه الفائدة المرجوة، وإني أعتذر عن كل خطأ وقع في الكتاب، فقد بذلت جهد المقل ليكون قريبًا من الكمال قدر الإمكان.

رموز بعض المصادر المتضمنة في هذا المعجم:

أشرت إلى بعض المصادر التي استقيت منها مادة المعجم وفق رموز خاصة. وهنالك كتب كثيرة في الأدب واللغة وغيرهما وردت عناوينها في المتن من دون رمز لها. وفيما يأتي قائمة بالرموز المستخدمة، يضاف إليها كتب الأدب واللغة التي وردت أسماؤها في المتن، وفيما يلي عناوينها، طبقًا للرموز الدالة على كل منها:

أ الأمالي لأبي علي القالي، إسماعيل بن القاسم (ت ٣٥٦هـ).

أ ذ ذيل الأمالي والنوادر لأبي علي القالي، إسماعيل بن القاسم (ت٣٥٦هـ).

ب فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، للبكري، أبوعبيد عبدالله بن عبدالعزيز (ت٤٨٧هـ).

ت ح التمثيل والمحاضرة للثعالبي، عبدالملك بن محمد (ت ٤٢٩هـ).

ت م تمثال الأمثال للعبدري، محمد بن علي (ت ٨٣٧هـ).

ث ثمار القلوب للثعالبي، عبدالملك بن محمد (ت٤٢٩هـ).

ج تاج العروس للزبيدي، محمد مرتضى (ت ١٢٠٥هـ).

ح البصائر والذخائر، لأبي حيان التوحيدي، علي بن محمد (ت٤١٤هـ).

خ عيون الأخبار لابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ).

ر الأمثال والحكم لأبي بكر الرازي (ت ٦٦٦هـ).

ز المستقصى في أمثال العرب، للزمخشري، محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ).

س الأمثال، للسدوسي، أبوفيد مؤرج بن عمر (ت ١٩٥هـ).

ص الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة، للأصفهاني، حمزة بن الحسن (ت ٣٥١هـ).

ص ح الصحاح للجوهري، إسماعيل بن عماد (٣٩٣هـ).

ض أمثال العرب، للضبي، المفضل بن محمد (ت ١٧١هـ).

ع جمهرة الأمثال، للعسكري، أبوهلال الحسن بن عبدالله (ت ٣٩٥هـ).

غ أساس البلاغة للزمخشري، محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ).

ف الفاخر للمفضل بن سلمة (ت ٢٩٠هـ).

ق الأمثال، للقاسم بن سلام، أبوعبيد (ت ٢٢٤هـ).

ك الأمثال، لأبي عكرمة الضبي، عامر بن عمران (ت ٢٥٠هـ).

ل لسان العرب لابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ).

م	مجمع الأمثال، للميداني، أحمد بن محمد (ت ٥١٨هـ).

م ت	المتشابه للثعالبي، عبدالملك بن محمد (ت ٤٢٩هـ).

ن	نهاية الأرب للنويري، شهاب الدين أحمد (٧٣٣هـ).

هـ	الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر الأنباري، محمد بن القاسم (ت ٣٢٨هـ).

و	الوسيط في الأمثال للواحدي (ت ٤٦٨هـ).

ي	زهر الأكم في الأمثال والحكم، لليوسي، الحسن (ق ١١هـ).



حرف الهمزة

«أ»

حرف الهمزة الممدودة

١ - آبَ وقِدْحُ الفَوْزَةِ المَنِيحُ

(م ٣٥٣)

القِدْح بكسر القاف وسكون الدال المهملة السهم قبل أن يُفْصَلَ ويُراشَ. وقِدْح المَيْسِر واحد القِداح والأَقْدُح والاقداح، وجمع الجمع اقاديح. والمَنِيحُ أحد قِداح الميسر الأربعة التي ليس لها غُنم ولا غُرم وهي: المُصَدَّر والمُضَعَّف والمَنِيحُ والسَّفِيحُ. وذكر شاعر أنها ثلاثة فقال:

لي سهام ليس فيهن رَبِيحُ
هُنَّ وَغْدُ وسَفِيحٌ ومنيحُ

وفي حديث جابر: «كنت مَنِيحَ أصحابي يوم بدر»، أي لم أكن ممن يُضرب له بسهم مع المجاهدين لصغَري، فكنت بمنزلة السهم اللغو الذي لا فوز له ولا خُسْرَ عليه. قال صاحب لسان العرب: والمنيح القِدْح المستعار. وقيل هو الثامن من أقداح الميسر. وقيل: المنيح منها الذي لا نصيب له.

وروى الراغب الأصبهاني في (محاضرات الأدباء ٢ / ٧٢٣) قال: تسمَّى الأقداحُ الأزلامَ والأقلامَ، وهي عشرة؛ سبعة منها ذات حظوظ. والاغفال التي لا حظوظَ لها: المَنِيحُ والفَسِيح والوَغْد. قال ابن قتيبة: والمَنِيحُ له موضعان: أحدهما لا حظ له، والثاني له حظ. انتهى.

وقرأت لابن الدهّان الموصلي الحمصي قصيدة في مدح السلطان صلاح الدين الأيوبي يقول فيها:

يقولون: لي شِعر مَلِيحٌ مهذبٌ
فقلت: لَوَ انَّ الحظَّ منه مليحُ
فقِدحي المُعَلَّى في إجادة نظمه
ولكنه في الحظ منه مَنيح

أي: إن حظه منه كالقِدح المَنيح الذي لا نَصيبَ له.

٢ - آبَلُ مَنْ حُنَيْفِ الحَنَاتم

(ص ٧) (ع ٢٤٦) (ث ١٥٢)

(م ٤٠٩) (ز ١ / ٧٤)

أبِلَ يَأْبَل كفرحَ. وأَبَلَ يَأْبُلُ كنصَرَ، أَبَالَةً وأَبَلا: حَذَقَ مصلحة الإبل والشاء، فهو آبِلٌ وأَبِلٌ. وحكى سيبويه: «هذا من آبَل الناس» أي من اشدهم تانقًا في رِعْية الإبل واعلمهم بها. وقال في الاسم إبالة على وزن إمارة وولاية. وصيغة التفضيل منه آبَلُ.

وقد ضربت العربُ المثل بحنيف الحناتم في الإبالة إذْ كان بصيراً برعية الإبل وما يُصلحها فقالت: «آبَل من حُنَيْف الحَناتم»؛ وهو أحد بني حَنْتَم بن عدي بن الحارث بن تيم الله بن ثعلبة، ويقال لهم الحَنَاتم؛ ومن أبالة حُنَيفَ أن ظِمْء إبله كان غِبًّا بعد العِشْر.

واظماءُ الناس غِبّ وظاهِرةٌ. والظاهرة أقصر الأظماء، وهو أن ترد الماء كل يوم مرة. ثم الغِبّ وهو أن ترد يومًا وتُغِب يومًا، والثِلْثُ أن تُغبَّ يومين وترد في اليوم الثالث، والرِّبْع والخِمْس وهكذا إلى العِشر تنقص يومًا يومًا. والعُرَيجاء: ان ترد كل يوم ثلاث وُرُدَات. والرَّغْرَغَةُ: أن ترد الغدير متى شاءت، وهو الرِّفْهُ أيضًا.

ومن كلام حُنَيف الدال على أبَالَته: مَن قاظ

الشرَفَ وتربَّع الحَزْنَ وتشتّى الصَّمَّانَ فقد أصاب المرعى. [انظر المثل: «ارتَعَنْ أجَلَى أنَّى شئت»]

٣ - آبَلُ مِن مالك بن زَيْدِ مَناةَ

(ص ٨) (ع ٢٤٧) (م ٤١٠) (ز ٢)

كان مالك - على كونه محمقًا - آبلَ أهل زمانه. وهو القائل:

أوردها سعدٌ وسعدٌ مشتملْ
ما هكذا تورد يا سعدُ الإبلْ

وذلك أنه تزوج امرأة، وشُغِل بالإعراس بها، فأورد أخوه سعدٌ الإبلَ، وأخلَّ بالرفق بها، وحُسْنِ القيام بإيرادها، فعاب عليه ذلك.

٤ - آثَرُ لَدَيه من يُمنى يَدَيه

(ن/٢/١١٣)

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة بدون تفسير. ويروى: «من يمين». يضرب في الشيء النفيس يؤثره المرء ويحتفظ به.

٥ - آثِـراً مَـا

(ع ١٦٨)

قال الفراء: ابدأ بهذا آثِراً مَا، وآثِرَ ذي أثِيرٍ، وأثِيرَ ذي أثِيرٍ. أي: ابدأ به أولَ كلِّ شيء. ويقال: افعل ذلك آثِراً مَا، وأثِراً ما: أي إن كنت لا تفعل غيره فافعله. وقيل: افعله مُؤْثِراً له على غيره. وما زائدة، وهي لازمة لايجوز حذفها لأن معناه: افعله آثِراً مختاراً له مَعْنِيًا به. وقال المبرِّد في قولهم: «خذ هذا آثِراً ما» كأنه يريد أن يأخذ منه واحداً وهو يُسَامُ على آخر فيقول: «خذ هذا الواحد آثِراً» أي قد آثرتُكَ به، و(مَا) حَشْوٌ.

وقيل: الأثير: الصبح. وذو أثير: وقته. قال عروة ابن الورد:

فقالوا: ما تريد؟ فقلت: ألْهو
إلى الإصباحِ آثِرَ ذي أثيرِ

وقال ابن الأعرابي: «افعل هذا آثِراً ما» و«افعله آثِراً» بلا (مَا)، «وآثِرَ ذاتِ يدين» و«ذي يدين» و«أوَّلَ ذي أثير»، و«آثرَ ذي أثيرٍ».

٦ - آثرتُ غيري بغُراقَات القِرَب

(م ٣٥١)

آثَرَهُ: أكرمه. ورجل أثير: مَكين مُكْرَم. وفلان أثيري: خُلْصاني، والجمع أُثَراء، والأنثى أثيرة. وله عندي أثَرةَ. والأثَرَة بفتح الهمزة والثاء: الاسم من آثَرَ يُؤْثِرُ إيثاراً: إذا أعطى، وجمعها إثَر. قال الحطيئة يمدح عمر رضي الله عنه:

ما آثروك بها إذ قدَّموكَ لها
لكن لأنفسهم كانت بها الإثَرُ

أي الخيرة والإيثار. والغُرْقة بضم الغين المعجمة: القليل من اللبن قدرَ القدح. وقيل: الشُّربة من اللبن والجمع غُرَق كما في لسان العرب، وجاء في المثل غُراقات.

قال الميداني: يُضرب المثل لمن تتحمل له كل مكروه ثم يستزيدك ولا يَرضَى عنك.

٧ - آخِ الأكْفاءَ وداهِنِ الأعداءَ

(م ٣٨٤)

آخى الرجلَ مؤاخاةً وإخاءً ووِخاءً. وفي الحديث أن النبي ﷺ آخى بين المهاجرين والأنصار، أي ألَّفَ بينهم بأُخُوَّةِ الإسلام والإيمان.

الكُفْءُ: بضم الكاف وبفتحها وبكسرها وبسكون الفاء: النظير، والمُساوي وجمعه أكْفَاء. والمُداهَنة والإدهان: المصانعة واللينُ. يقال: دَاهَنَ وأدْهَنَ: أي أظهر خلاف ما أضمر. قال زهير:

وفي الحلم إدهانٌ، وفي العفو دُرْبَةٌ

وفي الصدق منجاةٌ من الشر فاصدقِ

وقال الميداني: هذا قريب من قولهم: «خالصِ المؤمنَ وخالقِ الفاجر».

٨- آخُذُ البريءَ حتى يقعَ النَّطِفُ

(ب ٢٢)

النَّطَفُ: العَيْب؛ نَطَفَهُ نَطْفًا ونَطَّفَهُ: لَطَّخَهُ بعيب وقذفه به، ونَطِف بكسر الطاء نَطَفاً ونطافة ونُطُوفةً فهو نَطِفٌ: عاب وأراب، والرجل النطف: المريب. قاله أبو السائب المخزومي وكان زاهداً رقيق القلب. فروى في الأغاني في ترجمة قيس لُبْنى بسنده إلى الخليل بن سعيد قال: مررتُ بسوق الطير فإذا الناس قد اجتمعوا يركب بعضهم بعضًا، فاطلعتُ فإذا أبو السائب المخزومي قائم على غراب يباع وقد أخذ بطرف ردائه وهو يقول للغراب: أيقول لك قيس بن ذريح:

ألا ياغراب البين قد طِرتَ بالذي

أحاذر من لُبنى فهل أنت واقع؟

ثم لاتقع؟ ويضربه بردائه، والغرابُ يصيح. فقال له قائل: يا أبا السائب، ليس هذا ذلك الغرابَ. فقال: قد علمت ولكني «آخذ البريءَ حتى يقع النَّطِف».

يضرب المثل للرجل يؤخذ بذنب غيره. (انظر المثل: أضربُ البريءِ حتى يعترفَ السقيم).

٩- آخِرُ البَزِّ على القَلُوص

(ض ١٣٤) (ع ١٢٦) (م ٤٠٨) (ز ٣)

(ي ٧٠/١)

البَزّ: الثياب، والسلاح أيضًا. والقَلُوص: الناقة الفتية. قاله الزَّبانُ الذهلي. وذلك أن ابنه عمرو بن الزبان ومالك بن كومة الذهلي أسَرَا كُتَيْفَ بن زهير الثعلبي فتنازعا فيه، كلٌّ يدّعي أسره. فاحتقًا فيه فحكمَّاه فقال: لولا مالك لكنتُ في اهلي، فلطمه عمرو. وكان مالك حليمًا فقال لكُتيف: جَعَلتُ فِداك لكَ وهو مئة بعير بلطمة عمرو، وجَزَّ ناصيتَه وخَلاَّه. فانصرف كتيف قائلا: «اللهُمَّ إن لم تُصِبْ بني زبان بقارعة قبل الحَوْل، لا أُصَلِّي لَكَ صَلاةً أبداً».

ومر زمن، ثم إن عمراً خرج مع إخوته وهم سبعة نفر في طلب إبل لهم ومعهم رجل يقال له خوتعة، فلما كانوا قريبًا من ديار كُتَيف انطلق خوتعة إليه فقال له: هل لك إلى بني الزبان بمكان كذا، وقد نحروا جزوراً وهم في إبلهم قال: نعم، وجمع لهم ثم أتاهم وهم قعود يتغدون. فقال له عمرو: ياكُتَيف إن في خَدِّي بَوَاءً من خدك فخذ لطمتك مني أو من إخوتي إن شئتَ، ولا تشبن الحرب بيننا وبينكم وقد أطفأها الله، ذلك فداؤنا. فأبى كتيف وقال: كلا بل نقتلك ونقتل إخوتك. قال عمرو: فإن كنتم فاعلين فاطلقوا هؤلاء الذين لم يلتبسوا بالحروب فإن وراءهم طالبًا أطلب مني - يعني أباهم.

فقتلوهم وجعلوا رؤوسهم في مخلاة وعلقوها في عنق ناقة لهم يقال لها الدُّهَيْم وخلوها فراحت حتى أتت بيت الزبان وهو جالس أمام بيته فبركت. فقامت الجارية فجست المخلاة، فقالت: أصاب بنوك بيض النعام وأدخلت يدها فأخرجت رأس عمرو ثم رؤوس إخوته. فأخذها الزبان وغسلها ووضعها على ترس ثم قال: «آخر البز على القلوص» فذهبت مثلا، أي هذا آخر عهدي بهم فلا ألقاهم بعدها. ثم شب الحرب بينه وبين بني عقيلة حتى أبادهم.

والقصة فيها طول، وقيل فيها أمثال منها «أشام من خوتعة» و«أشام من الدُّهيم» و«أثقل من حمل الدهيم».

وقد تمثل بهذا المثل قَصير حينما جاء الزَّبَّاءَ وأعلمها بما جاء به من المتاع والطرائف فقال لها: «آخر البز على القلوص»؛ ويقال: إنه هو قائله. يضرب المثل عند آخر العهد بالشيء وعند انقطاع أثره وذهاب أمره.

١٠- آخِرُ الدَّاءِ الكَيُّ

(ع ٨٤)

آخِرُ الدَّوَاءِ الكَيُّ (ز ٤) (ل/كوي)

آخِرُ الطِّبِّ الكَيُّ (ز ٤) (ل/كوي)

آخِرُ الدَّاءِ العَيَاءِ الكَيُّ (ز ٤)

الكَيُّ: إحراق الجلد بحديدة ونحوها. كَوى البَيْطارُ الدابة بالمكواة، يَكوي كَيًّا وكَيَّةً. وقد كويته فاكتوى. ومن معاني الكي القتل. قاله لقمان بن عاد ـ وذلك أنه كان يسير ذات يوم فأصابه أُوَامٌ (عَطَشٌ) فهجم على مظلة في فنائها امرأة تُداعبُ رجلاً. فاستقى. فقالت المرأة: اللبنَ تبغي أم الماء؟ فقال: أيّهما ولا عداء. قالت: اللبن خلفك والماء أمامك. قال: المنع كان أوجز.

ونظر إلى صبي يبكي ويستسقي فلا تكترث له ولا تسقيه، فقال لقمان: إن لم يكن لكم في هذا الصبي حاجة دفعتموه إليَّ فكفلته. قالت: ذلك إلى هانئ (تعني زوجها). قال لقمان: أوهانئ من العدد؟ ثم قال لها: مَن هذا الشاب فإنه ليس ببعلك؟ قالت: أخي قال: «رُبَّ أخٍ لَكَ لم تلده أُمُّكَ»، ثم نظر إلى أثر يد زوجها في فتل الشعر في البناء فعرف أنه أعسر فقال: «ثَكِلَتْ الأُعيسرَ أُمُّهُ لو يَعلمُ العلمَ لطال غَمُّه». فذُعِرت المرأة، فعرضت عليه الطعام والشراب فأبى، وقال: «المبيت على الطوى حتى أنال به كريم المثوى خير من إتيانِ ما لا يهوى»، ثم مضى، فإذا هو برجل يسوق إبله ويقول:

روحي إلى الحي فإن نفسي
رهينة فيهم بخير عِرْسِ
حسّانة المقلة ذات أُنس
لا يُشتَرى يوم لها بأمسِ

فهتف به لقمان: ياهانئ:

ياذا البجاد الحلكة
والزوجة المُشْتَركَة
عَشْ رويداً إبلَكَه
لستَ لِمن ليس لَكَه

قال هانئ: «نَوِّرْ نَوِّرْ، لِلَّهِ أبوك». قال لقمان:

«عليَّ التنوير وعليك التغيير، كل امرئٍ في أهله أمير. إني مررت بها تغازل رجلا زعمتْه أخاها، ولو كان أخاها لَجلَّى عن نفسه وكفاها الكلام».

قال هانئ: كيف علمتَ أن المنزل منزلي؟ قال: «عرفت عقائق هذه النوق في البناء (أي وَبَرَهَا) وبوَّ هذه الخَليّة في الفناء، وسَقْبَ هذه الناب، وأثر يدك في الأطناب». قال: فما الرأي؟ قال: «أن تقلب الظهر بطنًا والبطن ظهرًا حتى يستبين لك الأمر أمرًا: قال: أفلا أعالجها بِكَيَّةٍ توردها المنية؟ قال لقمان: «آخر الدواء الكي».

يضرب مثلا لما يُصْلَحُ بالشدة ولا ينجح فيه اللين.

(وفي المثل «ثكلت الاعيسر أمه» شرح أوفى).

١١ - آخِرُ سَفَرِكَ أَمْلَكُ

(م ٣٩١)

أي أَحَقُّ بأن يُملَكَ فيه النشاط، أي ننظر كيف يكون نشاطك آخرًا. يضرب لمن ينشط في السفر أولا.

١٢ - آخِرُها أَقَلُّها شِرْبًا

(ق ٦٤٨و٧٥٦) (ع٦٥) (م ١٥٨) (ز ٥)

(ي ٧١/١) (ل/شرب)

الشَّرْب بالفتح والشُّرْب بالضم مصدر شَرِبَ يَشْرَب. وقيل الشِّرب أيضا بالكسر. قال تعالى: ﴿فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ﴾ [الواقعة: ٥٤، ٥٥] بالوجوه الثلاثة.

وقال أبو عبيدة: الشَّرب بالفتح مصدر وبالخفض والرفع اسمان من شَرِبتُ. والشِّرْب بالكسر: الحظ من الماء وهو المراد في المثل، وأصله في سقي الإبل، فإن المتأخر عن الورد ربما جاء وقد نزف الحوض أو لم يبق فيه إلا قليل من الماء فلا تنال إلا شيئا قليلاً، ولا يكون التأخير في الورود إلا من عجز أو ذِلَّة.

وقال الأصمعي في تفسير المثل: يراد به أن أقل الحاجة ما بقي. وأصله: أن رجلا سقى لرجل إبلا فبقيت منها بقية فخشي أن يتركها ولا يسقيها فقال: «آخرها أقلها شربا» أي بقية العمل أَقَلُّ. ويضرب في الحث على استقبال الأمور. وقد ذكره الثعالبي في «التمثيل والمحاضرة» وقال يُضْرَب للمنع من التواني.

١٣ - آرِيُّ الفَرَسِ لِلْمِعْلَفِ

(ف ٤٣٠)

تَأَرَّى بالمكان وَائْتَرَى: احتبس. وأَرَتِ الدابة مَربَطها ومَعْلَفَها أَرْيا: لَزِمَتْهُ. والآرِيُّ والآرِي: الأَخِيَّة وهو الحبل الذي تُشَدُّ به الدابة في محبسها، وأَرَّيْتُ لها: عملتُ لها آريًا وقيل: الآرِيّ محبس الدابة وسُمِّيَ المعلفُ آريًا على المجاز. وفي الصحاح: مِعلف بكسر الميم، وروي بفتحها.

١٤ - آفَةُ الرَّأْيِ الهَوَى

الآفة: العاهة. وهي أيضًا عَرَضٌ مفسد لما أصاب من شيء. الهوَى: الميل، تقول: هَوِي بكسر الواو يَهْوَى بفتحها هَوًى بالقصر والجمع أهواء، وهو هَوى النفس أي ميلها ونزوعها. قال تعالى: ﴿وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ [النازعات: ٤٠] وقال: ﴿فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا﴾ [النساء: ١٣٥] وقال: ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الجاثية: ١٨].

وقال ابن سيدَه: الهوى: العشق يكون في مداخل الخير والشر. وقيل: هو محبة الإنسان الشيءَ وغلبته على قلبه. قال:

أراك إذا لم أَهْوَ أمراً هَويتَهُ
ولستَ لما أهوى مِن الأمرِ بالهَوِي

الرجل هَوٍ والمرأة هَوِيَةٌ.

والمثل من أقوال أكثم بن صيفي في وصيته لبني طَيِّئ ذكر فيها واحداً وثلاثين مثلا ستاتي بحسب حروفها. وقد نقلها المفضَّل بن سَلَمَةَ في (الفاخر) ضمن المثل (٣٩٦) «لن يهلك امرؤ عرف قدره».

ومعنى المثل ظاهر. يضرب في اجتناب الهوى.

١٥ - آفَةُ الظَّرْفِ الصَّلَفُ

(ل/صلف، أوف)

الظَّرْفُ: الكياسة، والبراعة وذكاء القلب، وحسن الهيئة، والحِذْق بالشيء وهو أيضاً الوِعاء؛ فكان الظريف وعاءٌ للأدب ومكارم الأخلاق. يقال: ظَرُفَ يَظرُف ظَرْفا وظَرافة فهو ظريف. والصَّلَفُ: مجاوزة القدر في الظَّرْف والادّعاء فوق ذلك تكبراً. يقال: صَلِفَ صَلَفا فهو صَلِفٌ وهي صَلِفَة. يضرب في ترك الغلو في التظرف.

١٦ - آفَةُ العِلْمِ النِّسْيَانُ

(م٢٦٨) (ل/أوف)

قال النسَّابة البكري: إن لِلْعِلْم آفةً ونَكْداءَ وهُجْنَةً واستجاعةً. فآفته نسيانه، ونَكَدُهُ الكَذِب فيه، وهُجْنُهُ نشره في غير أهله، واستجاعته أن لا تشبع منه. والنِّسْيان بكسر النون ضد الذُّكْر والحفظ. وفلان نَسَّاء ونَسِيٌّ: وهو الكثير النسيان قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ [مريم: ٦٤].

وذكر أبو حيان التوحيدي (في البصائر والذخائر ٣/٢ ص ٥٢٨) معظم الآفات فقال: لكل شيء آفة، وآفة العلم النسيان، وآفة الظّرف الصَّلَف. ثم عدد آفاتٍ كثيرة.

١٧ - آفَةُ المروءة خُلْفُ المَوْعِدِ

(ق ١٤٤) (م ٢٦٩) (ز ٦)

المُروءة: كمال الرجولية، وهي الإنسانية، وهي أيضاً أن لا تفعل في السر أمراً تستحيي أن تفعله جهراً. ولَكَ أن تُشَدِّد فتقول: مُرُوَّة. والخُلْفُ والإخلاف: نقيض الوفاء بالوعد، وهو أن يقول شيئا ولا يفعله على الاستقبال، فهو في المستقبل كالكذب في الماضي.

وأول من قاله عوف الكلبي. وقال أبو عُبَيد البَكْري في تعليقه على المثل: والموعدة، جيد. قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ إِلاَّ عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾ [التوبة: ١١٤]. فالموعدة اسم للعِدَة، ويستعمل الوعد في الخير والإيعاد في الشّرّ. ومنه قول جُبار بن سُلْمى في عامر بن الطفيل: «كان والله إذا وعد الخير وَفَى، وإذا أوعد في الشر أخلف وعفا».

١٨ - آكَلُ الدوابِّ بِرْذَوْنَةٌ رَغوثٌ

(أ ١٨١/٢) (ز ٧) (ل/رغث)

الدابة: اسم لما دَبَّ من الحيوان وغلبَ على ما يُركبَ منه. ويقع على المذكر والمؤنث. قال تعالى:

﴿ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ﴾ [الانعام: ٣٨]. و الجمع دوابّ. قال تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ ﴾ [فاطر: ٢٨]. وبِرْذَوْنَة: أنثى البِرْذَوْن. والجمع براذين وهي من الخيل ما كان من غير نتاج العرب. والرَّغوث: المرضعة. وبرذونة رغوث: هي التي ترضع ولدها. وبرذونة رغوث أيضا: لا تكاد ترفع رأسها من المعْلَف.

قال أبو علي القالي: قال المثل ابنةُ الخُسّ. وأورد الجوهري المثل شعرًا فقال:

آكَلُ مِن بِرْذَونةٍ رغوثِ

يضرب للمنهوم الشره الذي لا يشبع.

١٩ - آكُلُ لَحْمَ أخِي ولا أَدَعُهُ لآكِلٍ

(ت/٣٨) (ز ١٦)

آكُلُ لحمي ولا أَدَعُهُ لآكِلٍ (ف ١٣٥)

(ع١٢٤) (م ١٦٥) (و ٩)

إني آكُلُ لحمي ولا أَدَعُهُ لآكل (ض٦٥)

(ب٢١٣)

قاله العَيَّار بن عبد الله الضبي في قصة رواها المفضل الضبي ننقلها على طولها لتصويرها جانبا من حياة العرب: قال المفضل: زعموا أن العيار بن عبد الله الضبي، وَفَدَ هُوَ وحبيش بن دُلَف وضِرار ابن عمرو الضبِّيّان على النعمان فأكرمهم وأجرى عليهم نزلا. وكان العيار رجلا بطالا (وهو المشتغل باللهو والجهالة لينتفع) يقول الشعر ويُضحك الملوك. وكان قد قال قبل ذلك:

لا أذبح النازي الشَّبُوبَ ولا
أسلخ يوم المقامة العنُقا
لا آكل الغث في الشتاء ولا
أنصح ثوبي إذا هو انخرقا
ولا أُرى أخدم النساءَ ولـ
ـكِنْ فارسًا مرة ومنتطقا

نصح الثوب: خاطه. والنازي الشبوب: التيس لأنه ينزو ويشب. وكان منزلهم واحدًا، وكان النعمان باديا، فأرسل إليهم بِجزرٍ فيهن تيس فأكلوهن غير التيس. فقال ضرار للعيار - وهو أحدثهم سنا - ليس عندنا من يسلخ لنا هذا التيس، فلو ذبحتَه وسلختَه وكفيتَنا ذلك. فقال العيار: فما أبالي أن أفعل. فذبح ذلك التيس ثم سلخه.

فانطلق ضرار إلى النعمان فقال: أبيت اللعن، هل لَكَ في العيار يسلخ تيسا؟ قال: أبعْدَ ما قال؟ قال: نعم. فأرسل إليه النعمان فوجده يسلخ تيسًا فأتى به فضحك به ساعة.

وعرف العيار أن ضرارًا هو الذي أخبر النعمان بما صنع. وكان النعمان يجلس بالهاجرة في ظل سرادقه، وكان كَسَا ضِرارًا حلةً من حُلله، وكان ضِرارٌ شيخًا أعرج بادنا كثير اللحم. فسكت العيار حتى إذا كانت ساعةُ النعمان التي يجلس فيها في ظل سرادقه ويؤتى بطعامه عَمَد العيار إلى حُلّة ضرار فلبسها ثم خرج يتعارج، حتى إذا كان بحيال النعمان وعليه حُلة ضرار كشفها عنه فَخَرِئَ. فقال النعمان: ما لضرار قاتله الله

لا يَهابُني عند طعامي؟ فغضب على ضرار.

فحلف ضرار أنه ما فعل. قال: ولكني أرى العيار هو فعل هذا من أجل أني ذكرت لك سلخه التيس. فوقع بينهما كلام حتى تشاتما عند النعمان. فلما كان بعد ذلك ووقع بين ضرار وبين أبي مَرْحَب أخي بني يربوع ما وقع تناول أبو مرحب ضراراً عند النعمان، والعيّار شاهد، فشتم العيارُ أبا مرحب ورجز به. فقال النعمان للعيار: أتشتم أبا مرحب في ضرار وقد سمعتك تقول له شراً مما قال أبو مرحب؟ قال العيار: أبيتَ اللعنَ وأسعدك إلهك، «إني آكل لحمي ولا أدعه لآكِلٍ»، فأرسلها مثلا. فقال النعمان «لا يملك مولًى لمولى نصراً» وهذا مثل سيأتي تفسيره في موضعه.

وروى ابن قتيبة في عيون الأخبار (٩٠ / ٣) قال: دخل رجل من أشراف العرب على بعض الملوك فسأله عن أخيه، فأوقع به يعيبه ويشتمه، وفي المجلس رجل يشنؤه، فشرع معه في القول. فقال له: مَهْلا إني لآكل لحمي ولا أدعه لآكل. انتهى.

يُضرَب في الذبّ عن الأقارب، ويقوله من ينال من قريبه، ويغضب له إذا ما ناله الغريم بالذم.

٢٠ - آكَلُ مِنْ أرَضَةٍ

(ي ٧٧ / ١)

الأرَضَة بالتحريك: دويبة تأكل الكُتُبَ وتنخر الخَشَبَ وهي آفة كل شيءٍ من خشب ونبات، ولاتعرض للرطْب.

وفي قصة الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم، أن الله سبحانه بعث عليها الأَرَضَةَ فأكلت كلَّ ما كُتب فيها من ظلم ومن قطيعة الرحم وتركت ما بقي. يضرب بها المثل في الشره وقوة الأكل.

٢١ - آكَلُ مِنْ حُوتٍ

(ص ٩) (ع ٢٤٨) (م ٤١١) (ز ١٢)

الحُوتُ: ما عظم مِنَ السمك، والجمع أحْوات وحيتان. ضرب به المثل في كثرة الأكل لبلعه الأشياءَ من غير مضغ. وإنما يُسرِعُ الشِّبَعُ مع المضغ ويبطئ مع البلع من غير مضغ. ويقال للشره: حُوتيُّ الالتقام.

ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «الْتَقَمهُ الحوتُ، وأكله الحَيُّوت» وهو ذَكَرُ الحيَّات.

٢٢ - آكَلُ مِنَ الرَّحَى

(م ٤٢٥)

الرَّحَى: تكتب بالألف وبالياء إذ يقال رَحَوْتُ ورَحَيْتُ. والجمع أرْحٍ وأرْحاء ورُحِيّ بضم الراء ورِحِيّ بكسرها، وأرْحِيَة. قال:

ودارت الحرب كَدَوْر الأَرْحِيَة

وهي الحجر العظيم يُطحَن بها، ومثناها رَحَوانِ ورَحَيانِ. ويضرب بها المثل بكثرة الأكل لالتهامها كل ما يُصَبّ فيها من الحبوب. قال الشاعر:

ومعدةٍ هاضمةٍ للصخرِ
كأنما في جوفها ابن صخرِ

وهي الطاحون.

٢٣ - آكَلُ مِن رَدَامَةَ

(ز ١٣)

هو رجل أكول من بني أسد. حُكِيَ أنه حَلَبَ ثلاثين نعجة فشرب لبنها.

٢٤ - آكَلُ مِن السُّوسِ

(ص ١٢) (ع ٢٤٩) (م ٤١٢)

(ز ٨) (ي ٧٧ / ١)

السُّوسُ: العُثُّ، وهو دود صغير يأكل الحب والثياب والأمتعة الصوفية. واحدته سُوسَة. يقال: سَاسَ الطعامُ وسَوَّسَ وأَسَاسَ: إذا وقع فيه السوس. ومن سجعات الزمخشري: «كيف تكون الرعيَّة مَسُوسَةً، إذا كان راعيها سُوسَة؟» مَسُوسة: مِن ساسَ يَسُوسُ الرعية: إذا نظر في أمورها.

٢٥ - آكَلُ مِن ضِرْسٍ

(ص ١٣) (ع ٢٥٢) (م ٤١٣) (ز ١٤)

ويقال أيضًا: آكل مِن ضرس جائع. الضِّرْس: السِّن، يُذكَّرُ ويؤنث والجمع أضْراس وأضرُس وضُروس ومن جميل الألغاز في الضرس لغز أسامة ابن منقذ. قال:

وصاحب لا أمَلُّ الدهر صُحبتَه
يشقى لنفعي ويسعى سَعْيَ مجتهدِ
لم ألْقهُ مُذ تصاحبنا فمَذْ وقعَتْ
عيني عليه افترقنا فرقةَ الأبَدِ

أي حينما رآه مقلوعًا.

٢٦ - آكَلُ مِنَ الفَأرِ

(ع ٢٥٠) (ز ٩)

الفَأرُ: مهموز وجمعه فِئران وفِئَرَة، والأنثى فَأرة. وقد يترك همزها تخفيفًا، قيل: «نزلتُ في دار قليلة خير الجيران كثيرة شر الفيران».

٢٧ - آكَلُ مِنَ الفِيلِ

(ص١٠) (ع ٢٥٠) (م ٤١٤) (ز ١٠)

الفِيلُ: الحيوان المعروف وجمعه أَفْيال وفُيُول وفِيَلَة. والأنثى فِيلَة. ويقال: تَفَيَّلَ فلان إذا سَمِنَ كأنه فِيل، واستَفْيَلَ الجَمَلُ: صار كالفيل. يضرب به المثل في كثرة الأكل.

٢٨ - آكَلُ مِنْ لُقْمانَ

(ص ١٤) (ع ٢٥١) (م ٤١٦)

(ز ١٥) (ث ١١٣)

هو لقمان العاديّ. ويزعمون أنه كان يتغدّى بجزور ويتعشى بأخرى. ويروى أنه أكل جزورًا وأكلت امرأته فصيلا. الجزور: الناقة المجزورة أي التي نُحِرَتْ وقُطِعَتْ.

٢٩ - آكَلُ مِنْ مُعاوِيَةَ

(م ٤٢٤)

هو معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، كَان مشهورًا بكثرة الأكل حتى قال فيه الشاعر:

وصاحبٍ لي بطنه كالهاوِيَهْ
كأنّ في أمعائه معاوِيَهْ

وقد نظم الأحدب الأمثال ٢٢-٢٨-٢٩ فقال:

وقد يُرى آكَلَ مِن لقمان
ومن رَحًى وابن أبي سفيان

ويروى أن معاوية هو أول من اتخذ (الكُنَافَةَ) طعامًا، وذلك زمن ولايته الشام، وكان يأكلها في (سحور) رمضان.

٣٠ - آكَلُ مِنَ النَّارِ

(ع ٢٥٠) (م ٤١٥) (ز ١١) (ن ١ / ١١٢)

النار أنثى فهي من الواو لأن تصغيرها نُوَيْرَة وقد تذكّر. وجمع النار نِيران وأَنْوُر. وضرب المثل بها في كثرة الأكل لأنها تلتهم كل ما يلقى إليها. قال الشاعر ملغزًا:

وآكلةٍ بغير فم وبطن
لها الأشجار والحيوان قوتُ
إذا أطعمتها انتعشت وعاشت
وإن أسقيتها ماءً تموت

٣١ - آلَفُ مِن حَمَامِ الحَرَم

(تم ١٤٨)

آلَفُ من حَمَامِ مَكّةَ (ع ٢٤٤) (م ٤٢٠)

(ز ١٨) (ي ٧٩ / ١)

أَلَف الشيءَ بفتح اللام وأَلِفَهُ بكسرها يَأْلَفُه أَلْفًا وإلافًا وأَلَفَانًا: لَزِمَهُ، وآلَفَهُ إياه: ألزمه. وأَلَّفتُ الشيءَ تأليفًا: وصلت بعضه ببعض، ومنه تأليف الكتب. والإِلْف أيضًا للذكر والانثى: هو الأليف. يقال هو إلفي وأليفي وهم أُلافي. ويقال أيضًا: آلِف وآلِفَة، وأوالف الطير التي أَلِفت مكة والحرم وأوالف الحمام دواجنها التي تألف البيوت.

وضُرب المثل بحمام الحرم وحمام مكة في الإلْف؛ لأنها لا تثار ولا تُصَادُ فهي آلفة آمنة.

٣٢ - آلَفُ مِنَ الحُمَّى

(ص ٦) (ع ٢٥٤) (م ٤٢٣) (ز ١٧)

الحُمَّى والحُمَّةُ: علة يستحرّ بها الجسم، من الحميم وهو العَرَق. وحُمَّ الرجلُ: أصابه ذلك؛ و« أحَمَّهُ اللهُ » دعاء عليه بأن يُحَمّ فهو محموم. ويضرب بها المثل في الأُلْفَة لأنها تلازم العليل، فإذا ما احتمى وتداوى خَفَّتْ فيظن أنها فارقته، فلا تلبَثُ أن تعود إليه. وقد أحسن أبو الطيب المتنبي في وصفها فقال:

وزائرتي كأن بها حياءً
فليس تزور إلا في الظلام
بذلتُ لها المطارفَ والحشايا
فعافَتْها وباتتْ في عظامي
يضيق الجلد عن نَفَسي وعنها
فتوسعُه بأنواع السَّقام
كأن الصبح يطردها فتجري
مدامعُها بأربعةٍ سِجَام
أراقب وقتها من غير شوقٍ
مراقبةَ المَشوق المستهام
ويصدق وعدها والصدق شرٌّ
إذا ألقاكَ في الكُرَب العِظام
أبِنْتَ الدهرِ عندي كل بنتٍ
فكيف وصلتِ أنت مِنَ الزحام؟!

٣٣ - آلَفُ مِنْ غُرابِ عُقْدَةٍ

(ص ٤) (ع ٢٤٥) (ث ٧٤٢) (م ٤٢٢)

(ز ١٩) (ل/عقد) (ي ٨١ / ١)

الغُرابُ: الطائر الأسود. وجمعه غِرْبان وأَغْرِبة وأغرُب وغُرُب. وقد ضربت العرب أمثالا كثيرة في الغراب، وذلك لألفته بلادهم، فهي موطن النخيل والتَّمر، والغرابُ لا يفارقُ أراضيَ النخيل، وستأتي في مواضعها. والعُقْدَةُ: الأرض الكثيرة

الشجر والنخيل. وقيل: اسم علم على أرض بعينها. يضرب مثلا لِمَنْ يألف مواطن الخِصب والخير يستقر بها ولا يبغي حِوَلا عنها.

٣٤ - آلَفُ مِن كَلْبٍ

(ص ٥) (ع ٢٥٣) (م ٤٢١) (ز ٢٠)

الكَلْبُ: واحد الكِلاب والأَكْلُب. وهو في الأصل كل سَبُعٍ عقور ثم غَلَبَ على هذا النوع النابح. ويضرب المثل في الفته صاحبَه وذلك أنه يتبعه أينما ذهب، ولا يفعل ذلك غيرُه من الحيوانات الداجنة التي تتعايش معه. وهو أمين لصاحبه فيتخذه للحراسة فيحميه ويدفع عنه اللصوص والأعداء كما هو وَفِيٌّ له، وإذا مات صاحبه بقي في المنزل لا يبرحه.

٣٥ - آمَنُ مِنَ الأرْضِ

(ص ١) (ع ٢٤٣) (ث ٨٣٨) (م ٤١٧)

(ز ٢١) (ن ١ / ٢١٣)

آمَنُ: صيغة التفضيل من الأمانة وهي ضد الخيانة. وفي الحديث الشريف: «لا إيمان لِمَن لا أَمانة له».

وضُرِب المثل بالأرض في الأمانة لأنها تُؤَدّي ما تُودَعُ.

٣٦ - آمَنُ مِن حَمامِ الحَرَم

(ث٧٥٦) (تم١)

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير، ومثله قولهم: «آمَنَ مِنْ حَمامِ مَكَّةَ».

[رواه (ص٢) (ع / ٢٤٤) (م / ٤١٨) (ز٢٣) (ي٨٣ / ١)].

وآمِن: من الأمن فالحمام مطمئن بكنفه لأنه لا يثار ولا يصاد. قال عمر بن الحارث بن مُضاض الجُرْهُمي يتذكر مكة حزينًا على فراقها وذلك حين نفتهم قبيلة خُزاعة وأخرجتهم منها إلى اليمن:

فسَحَّتْ دموع العين تبكي لبلدةٍ
بها حَرَمٌ أَمْنٌ وفيها المشاعِرُ
وتبكي لبيت ليس يؤذى حمامُهُ
تظل به امنًا وفيه العصافِرُ
وفيه وحوشٌ لا تُرامُ انيسةٌ
إذا خرجت منه فليست تغادر

٣٧ - آمَنُ مِنْ ظَبيٍ بالحَرَم

(ص٣)

آمَنُ مِنْ ظبيِ الحَرَمِ (م ٤١٩)

آمَنُ من الظبي بالحرم (م ٤١٩) (ز ٢٢)

ويروى: آمَنَ مِنْ غُزْلانِ مَكَّةَ.

بمعنى المثل السابق.

٣٨ - الآنَ حَمِيَ الوَطِيسُ

(ز ١٢٧٨) (ل/وطس) (ج/وطس)(ن ٣ / ٣)

الوَطِيسُ: التنُّورُ، وهو أيضًا حفرة يُخْتَبَزُ فيها ويُشْتَوى. وقيل: تنور من حديد وبه شُبِّهَ حَرُّ الحرب واشتدادها. وهو من قول الرسول ﷺ قاله في حنين، وهو من الكلم الفصيح الذي لم يسمع قبل النبي ﷺ.

وقد تمثل به الإمام علي رضي الله عنه معبرًا به عن اشتباك الحرب وقيامها على ساق. وقال الأصمعي: يضرب مثلاً للأمر إذا اشتد. وقال النُّويري: ضربه في الحرب.

٣٩ - آنَ لأبي حَنيفَةَ أنْ يَمُدَّ رِجْلَهُ

هذا من الأمثال السائرة، لكن أحداً ممن ألف في الأمثال لم يذكره. وقصته أن الإمام أبا حنيفة كان يلقي درسه في المسجد، مادّاً رِجْلَه لِوَجَعٍ فيها، فدخل شيخ من وجهاء السَّوَاد، فظنه الإمامُ أحدَ العلماء لمظهره المهيب، فثنى رجله متحملا الألم هيبةً وإجلالاً، ومضى في درسه، فما لبث قليلا حتى سأله الشيخ سؤالا بارداً يدل على جهله، فمدَّ أبو حنيفة رجله وقال المثل.

يضرب عند الاغترار بالمظاهر، والبواطن تُكذّبها.

٤٠ - آنَسُ مِنَ الحُمَّى

(ع/ ٢٩٨/٢) (ز ٣٤)

آنَسُ مِن حُمىّ الغِين (م ٤٢٦) (ل/غين)

هذا بمعنى المثل: «آلف من الحُـمّى» على ان الحمى ليست مُؤنِسَةً. والغِينُ: موضع وأهله يُحَمُّون كثيراً. وفي اللسان: «هو آنس من حُمَّى الغِين».

٤١ - آنَسُ مِنَ الطَّيْف

(ع ٢٩٨/٢) (م ٤٢٧) (ز ٢٥)

طاف الخيال به طَوْفًا وطَوَفانًا ومَطافًا: أَلَمَّ به في النوم. والأصمعي يقول: طاف به الخيال يَطِيفُ طَيْفًا ومَطَافًا. وهو بالياء أَعَمُّ.

٤٢ - آهَـةٌ أميهَـةٌ

(ك ٤٦)

آهةٌ وميهَـةٌ (م ١٨٤)

آهةٌ وأميهَـةٌ (ز ٢٦)

الآهَةُ: من التأوّه وهو التوجع للتعب والثقل.

قال المثقِّب العَبْدي يذكر ناقته:

إذا ما قُمتُ أَرْحلُها بِلَيلٍ

تَأَوَّهُ آهَةَ الرجل الحزين

وقال بعضهم: الآهَة: الحَصْبَةُ. والميهة: جُدَرِيّ الغنم. وقال الفراء: هي أميهة أُسقطتْ همزتُها. يقال: أُميهَت الغَنَمُ فهي ماموهة.

قال الزمخشري: يضرب في دعاء الشر.

حرف الهمزة مع الباء

٤٣ - أَبَادَ اللهُ خَضْرَاءَهم

(ف ١٠٤) (ع ١٩٢) (م ٥١٠) (ج/خضر)
أبادَ اللهُ غَضْراءَهم (ك ٤٥)
(ع ١٩٢) (ز ٢٩)

باد الشيءُ يَبِيدُ بَيْداً: هَلَكَ. وأبادهم الله أهلكهم واستأصلهم. والمراد بقولهم: «أباد الله خضراءهم» أي سوادهم يعني استئصال شجرتهم التي منها تفرعوا. لأن العرب تسمي الخضرة سواداً، لأنها تُرَى من بعيد سواداً. كما يريدون بالخضرة سعة العيش ونضرته. والغضراء من الغضارة؛ وأصل الغضارة: الطين اللازب الحُرّ الذي يتخذ منه الخزف. وتطلق الغضارة على النعمة والخير والسعة في العيش والخصب والبهجة.

والمثل دعاء على القوم بالهلاك والاستئصال.

وقد نظمه الأحدب فقال:

مَن منعوا عن جارهم بيضاءهم
أباد بارينا، عَلاً، خضراءَهم

٤٤ - أبْأى مِمَّنْ جاءَ بِرأسِ خاقانَ

(ص ٢٦) (ع ٣١٦) (م ٥٨٢) (ز ٢٨)

أَبْأى: صيغة التفضيل من بَأى يَبْأى بَأواً: زُهِيَ وافتخر. قال حاتم:

وما زادَنا بَأْواً على ذي قرابةٍ
غِنانا، ولا أزرى بأحسابنا الفَقْرُ

قال حمزة الأصبهاني: «هذا مثل مُوَلَّد حكاه المفضل بن سلمة في كتابه المترجم بالكتاب الفاخر في الأمثال.» [ولم نجده في النسخة المطبوعة من الفاخر].

وخاقان: ملك من ملوك الترك، ظهر على أرمينية وقتل الجَرّاح بن عبدالله، عامل هشام بن عبد الملك عليها وغلظت نكايته في تلك البلاد فبعث إليه هشام سعيدَ بنَ عمرو الحَرَشي، فأوقع بخاقان، وفضّ جموعه، واحتز رأسه وبعث به إلى هشام، فعَظُمَ في قلوب المسلمين، وفَخُم شأنه وفخر بذلك حتى ضرب به المثل في البَأْو.

٤٥ - أبْأى مِنْ حُنَيْفِ الحَنَاتِم

(ص ٢٥) (ع ٣١٥) (م ٥٨١) (ز ٢٧)

حُنَيفُ الحناتم مر ذكره في المثل: «آبَلُ مِن حُنَيف الحناتم» وكان شديد العجب بنفسه، وبلغ من بَأْوِه انه كان لا يكلم أحداً حتى يبدأه هو بالكلام.

وقد نظم الأحدب مَثَلَي البأو فقال:

نراه أبأى من حُنيف والذي
برأس خاقان أتى يامُحتذي

٤٦- ابتغوا الرزق في خبايا الأرض

(ن/١/٢١٣)

رواه الثعالبي في كتابيه: التمثيل والمحاضرة، وخاص الخاص، من دون تفسير.

وكذلك رواه النويري في نهاية الأرب (١/٢١٣) من دون تفسير أيضاً. وهو في أصله حديث مروي عن النبي ﷺ. ويُراد به الحث على حرث الأرض وفلاحتها للزراعة. قال الشاعر:

إذا الأرض أدَّت رَيْعَ ما أنت زارع

من البذر فهي الأرض ناهيك من أرض

٤٧ - أبْخرُ من أسَد

(ص ٤٨) (م ٥٩٠) (ز ٣٠)

(ي ١/١٧٧) (ث ٧٤١)

البَخَرُ: بالتحريك: النَّتْنُ في الفم وغيره. وغلب على الفم. يقال: بَخِرَ على وزن فَرِحَ فهو أبخر وهي بخراء. وفي الأساس: بَخَّرتَ لنا: طَيَّبْتَ. وبخرت علينا نتَّنت. وأردنا أن تُبَخِّرَ لنا فبخَّرتَ علينا.

ومن أمثلة العامة: «من يستطيع أن يقول للأسد: أنت أبخر الفم؟» يضربونه عندما يرون عيبًا أو أذىً من كبير يتهيبونه.

٤٨ - أبْخَرُ مِنْ صَقْرٍ

(ص ٤٧) (ع ٣٤٣) (م ٥٩٠) (ز ٣١)

الصقر هو الطائر الذي يصاد به، من الجوارح. ويطلق أيضًا على كل ما يصيد من البزاة والشواهين. والأنثى صَقْرَة. وجمعه صُقور وصُقورة وصُقْر وصِقار وصِقارة وأصْقُر.

وسُمِّيَ بالصَّقر الذي هو شدة الضرب لضربه طريدته بجناحيه. وضرب المثل ببخره لنتن رائحته كالأسد. قال أبو الشمقمق:

وله لحيــة تيسٍ

وله منقار نسرِ

وله نكهة ليثٍ

خالطتْ نكهةَ صقرِ

والنكهة: رائحة الفم.

٤٩ - أبْخرُ مِنْ فَهْدٍ

(ع ٣٤٤)

الفَهْدُ: سَبُعٌ يُصَادُ بِه. ومُعَلِّمُه الصيدَ فَهَّاد. والأنثى فَهْدَةٌ والجمع فهود وأَفْهُد.

٥٠ - أبْخَلُ مِن أبي حُباحِب

أبخل من حُباحِب (ص ٤٠)

(ع ٣٣٠) (ز ٣٣)

البُخْلُ ضد الكرم. يقال: بَخِلَ يَبْخَل على وزن فَهِم يَفْهَم، فهو باخل وبخيل وهم بُخَّال وبُخَلاء، وهو أيضًا مُبَخِّل وبَخَّال للمبالغة.

وأبو حُباحِب مِن مُحارِب خَصَفَة، وكان بخيلا فكان لا يوقد ناره إلا بالحَطَب الشَّخْت لئلا تُرى، وقيل: اسمه حُباحب، فضرب به المثل في البخل وبناره في الضعف، فقالوا: نار الحباحب لما تقدحه الخيل بحوافرها. وقيل: إنه كان إذا أحسَّ بأحد جاء ليقتبس منها أطفأها خيفة الضِّيفان.

وقال الزمخشري في الأساس: «فلانٌ أصيلٌ في اللؤم بَخَّال، ما لَهُ عم كريمٌ ولا خال»، وقال: «لا يكاد يفلح النخيل، إذا أَبَّرَها البخيل».

٥١ - أبْخلُ مِنَ الحُطَيْئَة

الحطيئة هو الشاعر المعروف، وكان يذم البخل، وهو أبخل الناس حتى ضرب المثل ببخله.

٥٢ - أبْخَلُ مِن ذاتِ النِّحْيَيْن

(و ١٣)

سنذكر قصتها في شرح المثلين: «أزنى من خَوَّات» و «أخزى من ذات النحيين».

٥٣- أَبْخَلُ من ذي مَعْذِرَةٍ

(ص ٤٢) (ع ٣٣٣) (م ٥٧٠) (ز ٣٤)

ويروى «من ذي عِـذْرَةٍ»، وهو الذي إذا سئل أخذ في تلفيق المعاذير وهو بمعنى المثل: «المعذرة طرف من البخل». وسيأتي تفسيره.

٥٤ - أَبْخَلُ من صَبيّ

(ع ٣٣١) (م ٦٠٨) (ز ٣٥)

وذلك أنه يكون في يده أدنى شيء فيضنّ به.

٥٥ - أَبْخَلُ من الضَّنين بنائل غَيْرِهِ

(ص ٤٣) (ع ٣٣٤) (م ٥٧١) (ز ٣٣)

مأخوذ من قول أبي تمام:

وإنّ امـرأً ضنّت يداه على امـرئٍ
بنيـل يَـدٍ من غيـره لَبَـخيـلُ

ويضرب لمن يبخل بمال غيره، ويضن بنوالٍ ليس له في الأصل.

٥٦ - أَبْخَلُ من كُسَعَ

(م ٦٠٨)

هو رجل بلغ من بخله أنه كوى است كلبه حتى لا ينبح فيدل عليه الضيفان وفي مثله قال الأخطل:

قومٌ إذا أكلوا أخفوا كلامَهُم
واستوثقوا من رتاج الباب والدار
لا يقبس الجار منهم فضل نارهم
ولا تُكفُّ يَدٌ عن حُرمة الجار
قوم إذا استنبح الأضيافُ كلبهُم
قالوا لأمهمُ: بولي على النار
فتمسك البول بخلا ما تجود به
ولا تبول لهم إلا بمقدار

٥٧ - أبخل من كَلْبٍ

(ص ٤١) (ع ٣٣٢) (م ٥٦٩) (ث ٦٢٩)
(ز ٣٦)

وذلك أنه إذا نال شيئًا لم يُطمَع فيه، وإن تُعُرِّضُ له هَرَش. قال الشاعر:

أَمِن بيت الكلاب طلبتَ عَظْمًا
لقد حدّثتَ نفسَكَ بالمُحال

٥٨ - أَبْخَلُ من مادرٍ

(ص ٣٩) (ع ٣٢٩) (ث ١٧٩) (م ٥٦٨)
(ز ٣٧) (ن ١٣٦/٢٥)

قال في اللسان: وفي المثل: «الأمُ من مادر»، وهو جد بني هلال بن عامر. وفي الصحاح: هو رجل من هلال بن عامر بن صعصعة، لأنه سقى إبلَه فبقي في أسفل الحوض ماء قليل، فَسَلَحَ فيه ومَدَرَ به حَوْضَهُ بُخْلا أن يُشرَبَ من فَضْله، وفيه يقول الشاعر:

لقد جَلَّلَتْ خِزْيًا هِلالُ بن عامرٍ
بني عامرٍ طُرًّا بسَلْحةِ مادرِ
فأفٍ لكم لا تذكروا الفخر بعدها
بني عامرٍ أنتم شرار المعاشرِ

٥٩- إبدأ بنفسك ثم بمن تعول

يروى حديثاً عن النبي ﷺ ويراد به العناية بالنفس ليستطيع أن يعول أهله وذويه.

٦٠- ابْدَأْهُمْ بالصُّراخ يَفِرُّوا

(ق ٨٦٣) (ع ٢٢٢) (م ٥٠٤)
(ز ٣٨) (تم٢)

الصُّراخ والصَّريخ: صوت المستغيث وصوت

المغيث فهو من الأضداد، وذلك أن كلا منهما يصرخ بصاحبه، الأول بالاستغاثة والثاني بالإغاثة. وقد جُمع المعنيان في بيت سلامة بن جندل فقال:

إنا إذا مــا أتانا صــارخ فــزِعٌ
كــان الصــراخُ له قَــرْعَ الظنابيب

ويروي: «كانت إجابته قرع الظنابيب».

وقيل الصُّراخ: الصوت الشديد ما كان. والصَّرِيخ للمبالغة من الصارخ. وفي المثل: «عبد صريخه أَمَةٌ»، أي ناصره أذل منه.

قال أبو عبيد في تفسيره: وهذا مثل قد ابتذله الناس، وله أصل، وذلك أن يكون الرجلُ قد أساء إلى صاحبه فيتخوف لائمته فَيبْدَؤُهُ بالشكاية والتجني ليرضى منه بالسكوت عنه.

ونقل الميداني والزمخشري وكذلك العسكري تفسيره هذا. وظاهر هذا التفسير كما يقول العبدري في تفسيره يستوجب أن تستبدل لفظة يُقِرُّوا بلفظة يَفِرُّوا، بالقاف لا بالفاء، إذ قال: «ليرضى منه بالسكوت عنه». والصحيح الأول.

٦١ - ابدَئيهِنَّ بعَفَالِ، سُبِيتِ

(م ٥٠٥) (ل/عفل) (ف ١١٩)

قال المفضل بن سلمة في شرح المثل: «رمتني بدائها وانسلّتْ»: كان سبب هذا المثل أن سعد ابن زيد مَناة كان تزوج رُهْمَ ابنة الخزرج بن تيم الله بن رُفَيْدةَ بن كلب بن وَبَرَةَ، وكانت من أجمل النساء فولدت له مالك بن سعد، وكان ضرائرها إذا سابَبنها يقلن لها «يا عَفْلاء». فشكت ذلك إلى أمها. فقالت لها أمها: «إذا ساببنك فابدئيهن بعَفال سُبيت» فأرسلتها مثلا.

قال: فسابَّتْها بعد ذلك امرأة من ضرائرها، فقالت لها رُهم: يا عفلاء. فقالت ضرتها: «رمتني بدائها وانسلت». وبنو مالك بن سعد رهط العجاج كان يقال لهم بنو العُفَيْل.

والعَفَل: شيء مدور يخرج بالفرج ولا يكون في الأبكار ولا يصيب المرأة إلا بعد ما تلد، وهو في الرجال يحدث في الدبر. وقولها عَفالِ يجوز أن يكون كخَباثِ أو أن تكون أرادت: أن انسبيها إلى العَفَلة فجعلت عَفالِ أمرًا كما يقال دَرَاكِ بمعنى أَدْرِكْ، ويجوز أن ينون ويجعل مصدرًا كَسَراحِ بمعنى التسريح وسلام بمعنى التسليم. وقولها «سُبِيتِ»، دعاء عليها بالسبي على عادة العرب.

٦٢ - أَبْدَحُ ودُبَيْحٌ

(ع ١٥٤) (ل/بدح) (ج/بدح)

انظر المثل عند الميداني (٣٠٨) «أخذه بأبدحَ ودُبَيْدَحٍ» وسيأتي في موضعه.

قال الأصمعي في كتابه في الأمثال يرويه أبو حاتم له: يقال: «أكل ماله بأبدحَ ودُبَيْدَح». يضرب مثلا للأمر الذي يَبْطُل ولايكون. وقال العسكري: يقولون: «جاء بأبدحَ ودُبَيْح» إذا جاء بالباطل. ولم يُعرف أصله.

٦٣ - أَبْدى اللّـهُ شَوارَهُ

(م٥٣٢) (ل/شور) (ج/شور)

الشَّوار بفتح الشين المعجمة: عورة المرأة والرجل، يقال في الدعاء بالشر. ومنه المثل في

قصة الزباء: «أشوارَ عروسٍ ترى؟»، وسيأتي تفسيره في موضعه إن شاء الله.

٦٤ - أبْدى الصَّريحُ عن الرُّغْوَة

(ق ٩٣) (ع ١٠) (م ٥٠٧) (ز ٣٩) (تم ٤١)

قال الميداني: أبدى: لازم ومُتَعَدٍّ. يقال: أبديتَ في منطقك أي جُرْتَ، وإن جعلته متعديًا فمفعوله محذوف أي أبدي الصريحُ نفسَه أو خلوصَه، لأن أبدى لابد له من مفعول كقولك: أبدت وجهَها عن القناع. انتهى.

والصَّريحُ والصَّرَح بالتحريك والصُّراح بتثليث الصاد والكسر أفصح: هو الخالص من كل شيء.

والرغوة بتثليث الراء: ما يعلو اللبن من الزَّبَد. يقال: أرْغى اللبنُ ورَغى: ظهرت رغوته ولفظ المثل من مقلوب الكلام، وأصله «أبدت الرغوة عن الصريح»، أي تكشفت عنه لأنها تعلو فوقه، فكيف ينكشف هو عنها؟

والمثل قاله عبيد الله بن زياد لهانئ بن عروة المرادي، وكان مسلم بن عقيل بن أبي طالب رحمه الله قد استخفى عنده أيام بَعَثَهُ الحسينُ بن علي رضي الله عنه. فلما عرف مكانَه عبيدُ الله أرسل إلى هانئ فسأله فكتمه فتوعده وخوَّفه. فقال هانئ: هو عندي فقال عبيد الله «أبدى الصريحُ عن الرغوة» أي وضح الأمرُ وبانَ.

يضرب عند انكشاف الأمر وظهوره.

٦٥ - أبْذأُ مِن مُطَلَّقَة

(ع ٣٤٠) (ز ٤٠)

أبذأ: صيغة التفضيل من البذاءة. يقال: بَذُوَ يَبْذُوُ بَذاءً وبذاءةً، وكذلك بَذِئَ يَبْذَأُ بَذْأً فهو بذيءٌ من قوم أبذياء، أي فاحش من الرجال، والأنثى بذيئة، قال:

هَذْرَ البذيئة، ليلَها لم تهجع

وهي بَذِيَة بالتخفيف والتشديد. ومعنى المثل انها أبذأ ماتكون حين تُطلَّق، وذلك ان شدة الغيظ تحملها على الإقذاع والبذاءة فلا تستحيي من التفوه بالكلام الفاحش.

يضرب في الشتام البذيء.

٦٦ - أبَرُّ من الذئب بوَلَدِه

(ص ٢٩)

أبَرُّ من الذئبَةِ (ع ٣١٨)

البرُّ والمَبَرَّةُ: ضد العُقوق. تقول: بَرِرْتُ والدي بكسر الراء أَبَرُّهُ، وبَرَّ والدَه يَبَرُّه ويَبِرُّه بفتح الباء وكسرها فهو بَرٌّ به وبار. وأبَرُّ صيغة التفضيل منه. وضُربَ المثلُ ببر الذئب والذئبة ولدهما لأن الذئبة إذا وضعت لم تبعد عن أولادها إلا مقدارًا لا تغيب فيه عن عينها فهي تلازم أولادها حتى تكمل تربيتها.

٦٧ - أبَرُّ مِن العَمَلَّس

(ص ٢٨) (ع ٣١٧) (م ٥٧٣) (ز ٤٦)

(ل/عملس) (ج/عملس) (ن ٢/١١٧)

العَمَلَّسُ: الذئب الخبيث والكلب الخبيث. والعملَّس: اسم؛ وهو في المثل رجل كان برًا بأمه حتى كان يحملها على عاتقه. وذكر الزمخشري أنه بلغ من بره بأمه أنه حمل إليها غبوقًا من لبن في عُسّ فصادفها نائمةً فكره إنباهها والانصراف

عنها فأقام مكانه يتوقع انتباهها والعُسُّ على يده حتى أصبح. والعسُّ: القَدَح الكبير.

٦٨ - أَبَرُّ مِنْ فَلْحَسٍ

(ص ٢٧) (ع ٣١٧) (م ٥٧٢)

(ز ٤٧) (ن ٢ /١١٧)

قال حمزة الأصبهاني في (الدُّرة الفاخرة): إنه رجل من بني شيبان؛ ومن حديثه أنه حمل أباه - وكان خَرِفًا كبيرَ السن - على عاتقه فحَجَّ به. وكان الفضل بن يحيى البرمكي شديد البر بأبيه، وكان لما حُبِسَا مُنِعَا الحطبَ، والزمانُ شتاء، فكان الفضل يأخذ وعاءً مملوءًا ماءً، ويرفعه إلى القنديل، ويبيت ساهرًا حتى يصبح وقد سخن الماء، فيصبه لوالده وهو يتوضأ. ذكر ذلك ابن قتيبة في عيون الأخبار (٣ / ٩٨) فقال عنه المأمون: لم أرَ أحداً أبَرَّ من الفضل بن يحيى بأبيه.

وذكر أيضاً (ص ٩٧) ما يلي: قيل لعُمر بن ذر: كيف برُّ ابنك بك؟ قال: ما مشيت نهاراً قط إلا مشى خلفي، ولا ليلا إلا مشى أمامي، ولا رَقِيَ سطحًا وأنا تحته. وقيل لعلي بن الحسين: أنت من أبر الناس بأمك ولا نراك تؤاكلها. فقال: أخاف أن تسير يدي إلى ما قد سبقت عينها إليه فأكون قد عققتها.

٦٩ - أَبَرُّ مِنْ هِرَّةٍ

(ص٣٠) (ع ٣١٨) (م ٥٨٣)

(ز ٤٨) (ي ١٨١ / ١)

كَرُمَ حَظ الهرة عند العرب فوجُّهوا أكلها أولادَها على شدة الحب لها. وقد يقال أيضًا: « أعق من هرة » وكذلك « أعق من الضب » لأنه يأكل أولاده من الشهوة. وهذه دعوى لا يعرف حقيقتها إلا اللهُ تعالى.

وعلى العقوق قال ابن المعتز:

أما ترى الدنيا فَدَتْكَ الورى
كَهِرَّةٍ تأكل أولادها

٧٠ - إِبَرُ النَّحْلِ

(ث ٨٢٨)

قال الثعالبي: تضرب مثلا في الوصل إلى المحبوب بمقاساة المكروه. وهو كشوك التمر. قال أبو الطيب:

ذريني أنَلْ ما لا يُنال من العُلا
فصعب العُلا في الصعب والسهلُ في السهل
تريدين لقيان المعالي رخيصةً
ولا بُدَّ دون الشَّهْد من إبر النحل

يضرب في المشقة والعناء لنوال المطلوب.

٧١ - أبردُ منْ أَمْرَدَ لا يُشْتهَى، ومن مُسْتَعْمِلِ النَّحْوِ في الحساب، ومن بَرْد الكوانين

(م ٥٩٤)

الأَمْرَدُ: الشاب الذي بلغ خروج لحيته، وطَرّ شاربهُ ولم تبدُ لحيته. وعلم النحو وعلم الحساب معروفان، وثقيل جداً أن يكون الحاسب مُعْرِبًا. وأراد بالكوانين جمع الجمع للكانونين وهما شهران في قلب الشتاء يشتد فيهما البرد: كانون الأول وكانون الآخر. والعامة تقول كانون الثاني.

قال في اللسان: هكذا يسميها أهل الروم، وهما عند العرب الهَرَّارانِ والهبَّارانِ. يضرب في البارد الثقيل.

٧٢ - أَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ

(ع ٣٢٤) (م ٥٩٤) (ز ٤١) (تم ٣)

الثلج معروف. يقال: ويضرب ببرودته المثل. وماء مثلوج: مبرد بالثلج. ومن أمثال العامة: « شيئان أبرد من اليَخّ، شيخ تَصَابى وصبي تمشيخ». واليخ: دود يعيش في الثلج (فارسي معرب).

٧٣ - أَبْرَدُ مِن جِرْبِيَاءَ

(ص ٣٨) (ع ٣٢٨) (م ٥٨٨) (ز ٤٢)

الجِرْبياء: شَمال باردة. وقيل: هي النَّكْباء التي تجري بين الشَّمال والدبور وهي ريح تقشع السحاب. قال ابن أحمر:

تهادى الجِربياءُ به الحنينا

وقيل لابنة الخس: ما أشد البرد؟ فقالت: شَمال جربياء، تحت غبٍّ سماء. قيل: فما أطيب المياه؟ قالت: نطفة زرقاء من سحابة غَرَّاء في صفاة زَلّاء. [ويروى :بَلاء، أي مستوية، وزَلّقاء يعني ملساء]. قيل: فما أحسن المناظر؟ قالت: ما يجري إلى عِمارة. قيل فما أطيب الروائح؟ قالت: ولد تُحِبُّه، ووَلَدٌ تُربُّه. ويقال: إن هذه الأقوال لأحد الأعراب.

٧٤ - أَبْرَدُ مِن حَبْقَرٍ، وَمِنْ عَبْقَرٍ

(ص ٣٥ / ٣٦) (ع ٣٢٦) (م ٥٨٦)

(ز ٤٣) (ي ١٨٠ / ١)

قال حمزة الأصبهاني: هما البَرَد عند محمد ابن حبيب وأنشد فيهما:

كأن فاها عَبُّ قُرٍّ باردٌ

أو ريح روض مَسَّهُ تنضاح رِكْ

فالتنضاح: ما ترشش من المطر. والرِّك: المطر الخفيف. وأحسن ماتكون الروضة إذا أصابها مطر ضعيف.

فمحمد بن حبيب يروي هذا المثل « أبرد من عبقر» وأبو عمرو بن العلاء يرويه « أبرد من عَبِّ قُرٍّ» قال: والعَبُّ: اسم للبَرَد وأنشد هذا البيت على غير ما رواه ابن حبيب فقال:

كأن فاها عَبْقَرِيٌّ باردٌ

أو ريح روضٍ مَسَّهُ تَنْضاحُ رِكْ

قال وبه يسمى عَبُّشمس. والمبرد يرويه «عَبَقُرّ» ذكر ذلك في كتاب (المقتضب) في أثناء أبنية الأسماء في الموضع الذي يقول فيه: العَبَقُرّ: البَرَد. وقال غيرهم: عَبُّ الشمس: ضوء الصبح، فهذا أغرب تصحيف وقع في روايات علماء اللغة. ومتى صَحّت رواية أبي عمرو وجب أن يجري « حَبُّقُر» على هذا القياس فيقال: « حَبُّ قر». وحجة من يجيز ذلك تسمية العرب للبَرَد بحب المزْن وحب الغمام.

٧٥ - أَبْرَدُ مِن عَضْرَسٍ

(ص ٣٤) (م ٥٨٥) (ع ٣٢٥) (ز ٤٤)

(ج / عضرس)

العَضْرَسُ: البَرَد، وهو حَبُّ الغمام، وقيل: الثلج. وقيل: هو الجليد. قال:

فباتت عليه ليلةٌ رَجَبِيَّةٌ

تُحيِّي بقطر كالجُمان وعَضْرَسِ

وقال ابن سيده في المُحكَم: والعَضْرس والعُضارس: الماء البارد العذب. قال:

يارُبَّ بَيْضاء من العُطامِسِ
تضحك عن ذي أُشُرٍ عُضارسِ

أراد عن ثغر عذب. ويروى غضارس بالغين المعجمة.

٧٦ - أَبْرَدُ مِن غِبِّ المَطَرِ

(ص ٣٧) (ع ٣٢٧) (م ٥٨٧)
(ز ٤٥) (ن ١ /١٧٧)

غِبُّ كل شيء: عاقبته وآخره. وغَبَّ الأمرُ: صار إلى آخره. وأنشد:

غِبَّ الصباحِ يحمد القومُ السُّرَى

وهذا مثل سيأتي تفسيره في موضعه إن شاء الله. ومعنى المثل: أبرد من عاقبة يوم المطر. وقد نظم الأحدب أمثال البرد فقال:

من عَضْرَس أبردُ أو من عَبْقَر
وجِربِيا هذا وغِبِّ المطر

٧٧ - أَبْرمُ طَلْحٍ نالَها سِرَافٌ؟

(م ٥٤٨)

البَرَمة: ثمرة الطلح. وفي حديث خزيمة السلمي: «أينعتِ العَنَمةُ وسقطت البَرَمة»، يعني أنها سقطت من أغصانها للجدب. والطَّلْح: شجرة حجازية جَنَاتها كجناة السَّمُرَة ولها شوك ومنابتها بطون الأودية، وهي أعظم العضاه شوكًا وأصلبها عودًا وأجودها صمغًا، تأكل الإبل منها أكلا كثيراً. ولها بَرَمة طيبة الرائحة. وفي القرآن الكريم ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾ [الواقعة: ٢٨، ٢٩]. والسِّراف: جمع سُرْفة.

وفي تعريفها أقوال مجملها أنها دويبة تتخذ لنفسها بيتًا مربعًا من دقاق العيدان تضم بعضها إلى بعض بلعابها ثم تدخل فيه وتموت.

ومن سجعات الزمخشري: «يفعل السَّرَف في النشَبِ، ما يفعل السُّرَفُ بالخشب».

يضرب المثل لمن ارتاشت حاله وكثر ماله بعد القلة.

٧٨ - أَبَرَمًا قَرُونًا؟

(خ ٣ /٢٠٣) (ع ١٥٨٤) (م ٥٠٨)
(ز ٤٩) (أ ١٩) (ل /بَرَم)
(ي ١٨٣ /١) (ج /برم)

البَرَم - بفتحتين -: مَن لا يدخل مع القوم في الميسر وهو موسر. وهو ذم عند العرب كما أن الدخول فيه مدح. ويقال: بَرِم يبرَم وزانَ فَهِم يَفْهَم.

وأصل المثل أن رجلا كان بَرَمًا فاستطعمت زوجه من بيوت الأيسار وعادت بقدر فيها قطع لحم ومرق فوضعتها بين يديه وجمعت عليها أولادها. فجعل يأكل قطعتين قطعتين فقالت له عندئذ: «أبَرَمًا قَرونًا». فذهبت مثلا. والقَرون: الذي يقرن بين الشيئين. ومعناه: أراك بَرَمًا قَرونًا أو أتكون بَرَمًا قَرونًا أي أتجمع بين مذمتي البخل والنهم.

يضرب المثل لمن يجمع بين خصلتين مكروهتين.

٧٩ - أَبْشِرْ بِغَزْوٍ كَوَلْغِ الذِّئْبِ

(ز ٥٠)

من التبشير، ويكون التبشير للخير والشر. وهو هنا للتبشير بالشر كالإنذار كما قال تعالى: ﴿ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [الانشقاق: ٢٤].

والوَلْغ: شُرب السباع بالسنتها. فمعنى المثل: أي أبشِر بغزو متدارك.

وقال الزمخشري: يضرب في البشارة بخير متصل. وهو في الأصل إنذار بالشر كما تقدم.

٨٠ - أَبْشِرْ بما سَرَّكَ، عَيْني تَخْتَلِجُ

(ز ٥١)

أراد: فإن عيني تختلج، فاستانف الكلام. والاختلاج: الحركة والاضطراب. خَلَجَهُ بعينه وحاجبه يَخْلِجُه ويَخْلُجُهُ بكسر اللام وبضمها، خَلْجًا: غَمَزَهُ.

هذا المثل يضرب في التبشير بالخير لظهور أمارته وهو التفاؤل باختلاج العين.

٨١ - أَبْشَعُ مِن مَثَلٍ غَيْرِ سائرٍ

(م ٦٠١)

معناه ظاهر. ويضرب في استبشاع الشيء.

٨٢ - أَبْصَرُ مِن بازٍ

(ز ٥٥)

فهو يرى العصفور الصغير من أعالي الجو وينقضّ عليه.

٨٣ - أَبْصَرُ من حَيَّةٍ

(ز ٥٦)

فهي ترى في الليل المظلم.

٨٤ - أَبْصَرُ من الزَّرْقَاءِ

(ص ٢٤) (ع ٣١٤) (ز ٥٣)

أَبْصَرُ مِن زرقاء اليمامة (م ٥٧٤)

(ن ٢ / ١٣٩)

هي من بنات لقمان بن عاد ملك اليمامة، واسمها اليمامة فسميت البلدة باسمها. وقيل: اسمها عنز. وهي إحدى الزُّرْق الثلاث؛ والأخريان الزبّاء والبَسُوس. والمراد بالزرق أن عيونهن في سوادها خضرة.

وكانت من قبيلة جديس، فلما قاتلت جديسُ طَسْمًا وقهرتها، خرج رجل من طَسْمٍ إلى الملك حسان بن تُبَّع فاستجاشه ورَغَّبَهُ، فجهز إليهم جيشًا، فلما صاروا على ثلاث ليالٍ من (جَوٍّ) حاضرة اليمامة، صعدت الزرقاء أُطُمَ الكلب فنظرت ورأت الجيش وقد استتر كل جندي منهم بشجرة للتمويه والإلباس، فارتجزت قائلة:

أقسم بالله لقد دَبَّ الشجَرْ
أو حِمْيَرٌ قد أخذت شيئًا يُجَرّ

فلم يصدقوها فقالت: «أحلف بالله لقد أرى رجلا ينهش كتفًا أو يخصف نعلا» فلم يصدقوها ولم يتاهبوا للجيش القادم حتى صبّحهم حسان فاجتاحهم وأخذ الزرقاء، فقال لها: ما كان طعامك؟ فقالت: «رَمْكة في كل يوم بِمُخٍّ عنوق» قال: فبِمَ كنتِ تكتحلين؟ قالت: بغبوق من صبر وصبوح من إثمد. فشق عينها فرأى عروقًا سوداً من الإثمد، وهي أول من اكتحل بالإثمد من العرب.

وقد ذكرها النابغة فقال:

واحكم كحكم فتاة الحي إذ نظرت
إلى حمامٍ سراعٍ وارد الثمد

قالت: ألا ليتما هذا الحمامُ لنا
إلى حمامتنا أو نصفُهُ فَقَدِ

وقصة الحمام مشهورة. وهي القائلة:

لَيْتَ الحَمَامَ لِيَهْ
إلى حمامَتِيَهْ
ونصفه قديَهْ
تمّ الحمام ميَهْ

٨٥ - أبْصَرُ من عُقابٍ

(ص ١٩) (أ ١١/٢) (ي ١٨٥/١)
(ع ٣٠٩)

أبصر من عُقاب مَلاعٍ (م ٥٧٧) (ث ٧٣٣)
(ل/ملع) (ز/٥٧)

في «عُقاب مَلاع» ثلاثة أوجه: البناء على الكسر كقطام، والإعراب مصروفًا كسحاب، والمنع من الصرف وهو أقلها. وعُقابُ مَلاعٍ مضاف، وعقابٌ مَلاعٌ ومِلاعٌ ومَلوعٌ: خفيفة الضرب والاختطاف قال امرؤ القيس:

كأن دِثارًا حلّقتْ بلَبُونه
عُقابُ مَلاعٍ، لا عقابُ القواعِلِ

معناه: أن العُقاب كلما علت في الجبل كان أسرع لانقضاضها، يقول: فهذه عقاب مَلاعٍ أي تهوي من علو، وليست بعُقاب القواعل وهي الجبال القصار.

وقال ابن الأعرابي: عقاب مَلاعٍ تصيد الجرذان وحشرات الأرض.

وقال أبو الهيثم: عقاب ملاعٍ، وهو العُقَيِّب الذي يصيد الجرذان، ومن أمثالهم «لأنَت أخَفُّ يدًا من عُقَيِّب ملاعَ» بالنصب، وهي تأخذ العصافير والجرذان ولا تأخذ أكبر منها. وقيل: ملاع: اسم للصحراء. وعقاب الصحراء أبصر وأسرع من عُقاب الجبال. وهي توصف بحدة البصر، إذ تبصر ما على الأرض من صغار العصافير والحشرات وهي محلقة في أعالي الجو، وتعرف أنثى الأرانب من ذكرها فتخطفها؛ لأن الذكر يلتوي على عنقها فيقتلها.

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة «أبصر من العقاب» من دون تفسير.

٨٦- أبْصَرُ من غرابٍ

(ص ٢١) (ع ٣١١) (ث ٧٤٤) (م ٥٧٨)
(ز ٥٨) (ي ١٨٥/١) (ل/غرب)

الغُراب: الطائر الأسود، والجمع غِربان وغُرُب وأغْرُب وأغْرِبَة، وهو موصوف بحدة البصر، وزعموا أنه يرى من تحتِ الأرض مقدار منقاره. ويسمونه الأعور، وذلك أنه يغمض إحدى عينيه ويقتصر على النظر بواحدة من قوة بصره، وقيل: على طريق التفاؤل. قال بشار:

وقد ظلموه حين سَمَّوه سيدًا
كما ظلم الناسُ الغرابَ بأعورا

٨٧- أبْصَرُ من فَرسٍ

(ص ١٨) (ز ٥٩) (ي ١٨٦/١) (ع ٣٠٨)

أبصرُ منْ فَرَسٍ بَهْماءَ في غَلَسٍ (م ٥٧٦)

أبصر من فرسٍ بَيْهماءَ في غلس (ص ١٨)

أبصر من فرسٍ في ظلماء ليل وغَلَسٍ (ز ٥٩)

الفَرَسُ: واحد الخيل والجمع أفراس، الذكر والأنثى فيه سواءٌ، وأصله التانيث فيقال: ثلاثة أفراس إذا أريد المذكر، ألزموه التأنيث وصار في كلامهم للمؤنث أكثر منه للمذكر، وتصغيره فُرَيْسَةٌ. يوصف بحدة البصر ويقولون «أبصر من فرس بيهماء في غَلَس». اليهماء: الأرض التي لا أثر فيها ولا طريق. فقد يرخي الفارس عنانه في الطريق غير الواضح والظلام شديد، فيسير به الفرس ويتخطى المهاوي والحفر والأحجار التي لا يراها الراكب. قال أبو الطيب:

وتنظر من سودٍ صوادقَ في الدجى

يَرَيْنَ بعيدات الشخوص كما هيا

ويزعمون أنْ ليس في الدواب أبصر من الفرس، ولا في الطير أبصر من النسر، ويَدَّعون في بصر الفرس أنه لو أُجْرِيَ في الضباب الكثيف ثم مُدَّ في طريقه شعرة لكان يقف عند انتهائه إليها.

٨٨ - أَبْصَرُ مِنْ كَلْبٍ ـ مِنَ الكَلْبِ

(ص٢٣) (ع ٣١٣) (م ٥٨٠)

(ز ٦٠) (تم ٤)

قد سبق في المثل: «أبخل من كلب» أن الكلب قد غلب على هذا النوع النابح من السباع. والمثل إشارة إلى قول مرة بن محكان السبعي:

يا ربةَ البيت قومي غيرَ صاغرةٍ

ضُمِّي إليكِ رِحالَ القوم والقربا

في ليلةٍ من جمادَى ذاتِ أنديةٍ

لا يُبصر الكلبُ من ظلمائها الطُّنُبا

لا يَنبح الكلبُ فيها غيرَ واحدةٍ

حتى يجرَّ على خيشومه الذنبا

٨٩- أَبْصَرُ مِن المائحِ باستِ الماتِحِ

(ي ١٨٦ / ١) (ل / ميح)

المَيْحُ: أن ينزل الرجل إلى قرار البئر فيملأ الدلو، وذلك إذا قلّ ماؤها، فهو مائِحٌ من قوم مَاحَةٍ. قال:

يا أيها المائح دلوي دونكا

إني رأيت الناس يحمدونكا

والمَتْحُ: جذبك رشاء الدلو تمد بيد وتأخذ بيد على رأس البئر. فالماتح المستقي من فوق. والمائح الذي يملأ الدلو من أسفل البئر. ومعنى المثل أن المائح وهو في أسفل البئر يرى است الماتح الذي هو فوق إن لم يَتَسَرْوَلْ.

٩٠- أَبصرُ من نَسْرٍ

(ع ٣١٠) (ز ٦١)

يزعمون أنه إذا حَلَّق في الجو أبصر الجيفة من مسافة أربعمئة فرسخ، ويدَّعون أنه ليس في الحيوان شيء أقوى على الجذب إلى نفسه من النسر لأنه ربما جذب جيفة البعير إلى نفسه، كما أنه ليس في الحيوان أقوى على الجر إلى نفسه من الثور، وليس أقوى أكلا وهضمًا وجراة من النسر، لانه متى شاء ان يحبس ثِفْلَهُ حبسه، ومتى شاء ان يطلقه أطلقه.

٩١ - أَبْصَرُ من هُدْهُدٍ

(ي ١٨٧ / ١)

هو طائر معروف يشبه الحمام وفوق منقاره تاج

من الريش، وجمعه هَداهد وهَداهيد. ويوصف بحدة البصر؛ وقد زعموا أنه يبصر الماء من تحت الأرض، وأن الأرض له كالزجاج. وقالوا: إنه كان دليل سليمان عليه السلام على الماء وإنه غضب عليه وحلف ليعذبنّه، لكونه نزل على غير ماءٍ، وحضرت الصلاة فسأل الإنس والجن والطير عن الماء فلم يجد عندهم علمًا، فتفقد الهدهد فلم يجده فغضب عليه. وفي ذلك قصة طويلة. وفي كلام ابن عباس أن نافعًا سأله: لِمَ اعتنى سليمان - مع ما خوّلَهُ الله تعالى من الملك - بالهدهد مع صغره؟ فقال: إنه احتاج إلى الماء، والهدهد كانت له الأرض كالزجاج. وأن ابن الأزرق قال لابن عباس: قف يا وقّاف، كيف يبصر الماءَ من تحت الأرض ولا يرى الفخ إذا غُطِّيَ له بقدر إصبع من تراب؟ فقال ابن عباس: إذا كان القَدَرُ عَمِيَ البَصَرُ.

٩٢- أبْصَرُ من وَطْوَاطِ الليلِ

(ي١٨٧ / ١)

أبصر من الوطواط (ز٥٤)

أَبْصَرُ مِن الوَطْوَاطِ بالليل (م٥٧٩)

أبصر بالليل من الوطواط (ع٣١٢)

(ل/وطط)

أَبْصَرُ لَيْلا مِنَ الوَطْوَاطِ (ص٢٢) (ل/وطط)

والوَطواط المقصود في المثل هو الخُفّاش. وقيل: الوَطواط خُطّافٌ أسود من خطاطيف الجبال. وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «لما أُحرِقَ بيت المقدس كانت الأوزاغ تنفخه بأفواهها، وكانت الوطاويط تطفئه بأجنحتها». وهو يرى في الليل ويَعْشَى في النهار.

٩٣ - أَبْصِرْ وَسْمَ قِدْحِكَ

(ع٤٨) (ز٥٢) (ل/ قدح)

الوَسْمُ: العَلامة التي عليه لتدل على نصيبه. وقد مرَّ في المثل رقم (١): «آبَ وقِدْحُ الفَوْزَةِ المَنِيحُ» وقد مرّ أن المنيح من الأقداح التي لا نصيب لها، أما التي لها نصيب فهي: الفَذّ وله نصيب واحد، والتوأم وله نصيبان، والرقيب وله ثلاثة أنصباء، والحِلْس وله أربعة، والنافس وله خمسة، والمُسبِل وله ستة، والمُعَلّى وله سبعة أنصباء. قال جرير:

فما أم الفرزدق من هلال
وما أم الفرزدق من صُباحِ

ولكن أصل أمّك من شتيم
فأبصِرْ وسمَ قِدْحِكَ في القداحِ

هلال وصُباح: بطنان من ضَبَّةَ.

٩٤- أبْطَأ بالجَواب حتى فَاتَ الصَّوَابُ

(ي١٨٧ / ١)

قَوْلٌ صَوْبٌ وصَوابٌ، والصوابُ ضد الخطأ. والمثل قاله قصير لجذيمة الأبرش. وقصته طويلة نجتزئ بملخصها لما فيها من أمثال كثيرة: كان جَذيمة من العرب الأولى من إياد بن أميم، وكان به بياض فكرهت العرب أن تقول: أبرص فقالوا: الأبرش والوضّاح. مَلَكَ الحيرةَ وما حولها ستين سنة وذلك زَمَنَ ملوك الطوائف، وكان يُغير على من حوله من الملوك حتى غلبهم على كثير مما في

أيديهم، وهو أول من أُوقِدَ له الشمع ونَصَبَ المجانيق للحرب. وقد غزا الحَضْرَ وهي مدينة بين دجلة والفرات وكان صاحبها إذ ذاك عمرو بن الظَّرِب وهو أبو الزبَّاء. فظفر به جَذيمة وقتله، وذهبت بنته الزَّباء مطرودة نحو الروم.

وكانت من أجمل نساء زمانها، وكان لها شَعْر إذا أرسلته غطّى بدنها وبذلك لقبت بالزباء أي الكثيرة الشعر، والذكر هو الأزبّ. فجمعت الأموال والأجناد وتَقَوَّتْ وكانت نبيلة عاقلة، فعادت إلى ديار أبيها وأزالت جذيمة عنها وملكت، وحرّمت الرجال على نفسها فهي بَتُول. وكان بينها وبين جذيمة مهادنة بعد حروب. فلما همت بثأر أبيها أرسلت إليه تخطبه على نفسها وترغّبه في أن يتصل ملكه بملكها فأحب ذلك.

وقيل: هو الذي حدثته نفسه بخطبتها فشاوَرَ خاصته فوافقوه كلهم إلا قَصِير بن سعد وكان عاقلا نبيلا، وهو ابن عم جذيمة وخازنه وصاحب أمره وعهده. ولم يكن قصيراً وإنما سمي به فقط. قال لجذيمة: أبيتَ اللعنَ أيها الملك، إن الزباءَ حَرَّمَت الرجال فهي بتول عذراء لا ترغب في مال ولا جمال ولها عندك ثار والدم لا ينام وإنما هي تاركتك رهبةً وحِذاراً والحقد دفين في سويداء القلب له كُمون ككمون النار في الحجر إن اقتدحتَهُ أورى، وإن تركته توارى، وللملك في بنات الملوك متسع، وقد رفع الله قدرك عن الطمع فيما هو دونك وعَظَّم الربُّ شانَك فما أحد فوقك.

فقال جذيمة: يا قصير، الرأي ما رأيته، ولكن النفس توّاقة، وإلى ما تحب مشتاقة، ولكل امرئ قَدَرٌ لا مفر منه ولا وَزَر. ثم وجه جذيمة إليها خاطبًا وأمره أن يُظهر لها ما ترغب به وتميل. فلما جاءها الخاطب أجابت وأظهرت فرحًا كبيراً وغبطة عظيمة، وقالت: لولا أن المسير في هذا أجمل بالرجال سرت إليه. فوجهت الخاطب وبعثت معه إلى جذيمة بهدية سنية فيها من الإماء والكُرَاع والسلاح والأموال والبقر والغنم وغير ذلك من الجواهر الرفيعة والطرف العجيبة ما يبهر الناظرين.

فلما بصر جذيمة بذلك أعجبه مع ما بلغه من حسن جوابها وطيب كلامها، وظن أن ذلك كان رغبةً منها فيه زوجًا فخرج إليها من فوره مع خاصته وفيهم قصير، واستخلف على مملكته ابن أخيه عمرو بن عدي اللَّخْمي. فسار حتى بلغ موضعًا يقال له بَقَّة، فأكل وشرب وأعاد المشورة فاستصوبوا أيضًا ما أراد إلا قصيراً، فإنه قال: أيها الملك، كل عزم لا يؤيد بحزم فإلى أَفَنٍ يكون كونه. فلا تثق بزخرف قول لا محصول له، ولا تقذف الرأي بالهوى فيفسد، ولا الحزم بالـمُنى فيبعد. والرأي عندي للملك أن يتعقب أمره بالتثبت، ويأخذ حذره بالتيقظ، ولولا أن الأمور تجري بالمقدور لعزمت على الملك عزمًا بتًا ألا يفعل.

فقال جذيمة: الرأي مع الجماعة. فقال قصير: «أرى القدر سائق الحذر لا يُطاع لقصير أمر

أو رأي». فأرسلها مثلا. ثم سار جذيمة حتى قرب من ديار الزباء فأرسل إليها يعلمها بمجيئه. فلما جاء الرسول أظهرت السرور والرغبة وأمرت بمحل الضيافة إليه وقالت لأجنادها وخاصتها: تلقوا سيدكم ومالك دولتكم. وعاد الرسول بالجواب إليه وأخبره بما رأى وما سمع. فلما أراد جذيمة أن يسير دعا قصيراً فقال له: أنت على رأيك؟ قال نعم وقد زادت بصيرتي فيه، أفانت على عزمك؟ قال: نعم وقد زادت رغبتي فيه. فقال قصير: «ليس للدهر بصاحب من لم ينظر في العواقب»؛ فأرسلها مثلا. ثم قال له: وقد نذرتك الأمر قبل فواته وفي يد الملك بقية هو بها قادر على استدراك الصواب. فإن وثقتَ بانك ذو ملك وسلطان وعشيرة فقد نزعتَ يدك من سلطانك وفارقتَ عشيرتك وألقيتَها في يد مَنْ لَستُ آمن عليك مكروهه وغدره، فإن كنت فاعلا ولابد، فإنهم غداً يلقونك ويقومون لك صفَّيْن حتى إذا توسطتهم أحدقوا بك، فهذه العصا «لا يُشَقّ غُبَارُها» - وهو أول مَن قاله - وكانت العصا فرسًا لجذيمة لاتُدْرَكَ. فهي ناجية بك إن ملكت ظهرها وناصيتها.

ويروى أنه قال له: إنهم غداً إن لقوك فترجلوا وحيوك فتقدموا فقد كذب ظني، وإن رأيتهم حيوك فطافوا بك فإني أعرض لك العصا. فسمع جذيمة كلامه فلم يردّ عليه جوابًا. ثم سار جذيمة وقصير عن يمينه فقامت الزباء وبعثت بجندها وقالت لهم: سيروا حتى إذا لقيتموه فقوموا صفين عن يمينه وشماله فإذا توسطكم فانقضوا عليه أجمع وإياكم أن يفوتكم. فلما أحاطوا به وعلم أنهم ملكوه أقبل على قصير وكان مسايره فقال له: صدقت يا قصير. فقال قصير: «أبطأتَ بالجواب حتى فات الصواب»؛ فأرسلها مثلا. فقال جذيمة: كيف الرأي؟ فقال: «تركت الرأي بَبقَّةَ»؛ فأرسلها مثلا.

ويروى أنه قال له: هذه العصا فدونكها لعلك تنجو عليها. فانف من ذلك. وقيل: إنه عرضها له فشغل عنها فركبها قصير فنجا. فلما نظر إليه جذيمة وهو عليها ينقطع دونه السراب قال: «ما ذَلَّ من جرت به العصا»؛ فأرسلها مثلا.

ثم سارت الجيوش بجذيمة فتطلعت عليه الزباء من قَصْرِها وحولها جواريها. وكانت قد ربَّتْ شَعرعانتها سنة وضفرته. فلما دخل عليها تكشفت له فقالت: «أشَوارَ (زينة) عروسٍ ترى؟» فقال: بل شَوار أَمَةٍ بظراء. فقالت: أما إنه ليس من عدم المواسي ولا من قلة الأواسي ولكنه شيمةُ ما اقاسي.

فامرت به فأجلِسَ على نِطع وقطعت رواهشه، ويروى في طست من ذهب تفاؤلا أن يذهب دمه هدراً. وكان قد قيل لها: تحفظي بدمه فإنه إن وقعت قطرة منه على الأرض طُلِبْتِ بثاره. فلما ضعفت يده سقطت فقطر منه في غير الطست شيء، فقالت «لا تضيعوا دم الملك»، فقال: «دعوا دمًا ضيعه أهله»؛ ومات. وقيل إنه قد قال: «لا يحزنك دم أراقه أهله» فقالت: «والله ما وفى

دمك ولا شفى قتلك ولكنه «غيض من فيض»؛ فأرسلتها مثلا. فلما قضى أمرت به فدفن.

وكان عمرو بن عدي يخرج إلى ظهر الحيرة يستشرف خبر خاله، فبينما هو ذات يوم ينظر إذ رأى العصا تهوى بقصير. فقال عمرو: أما الفرس ففرس جذيمة وأما الراكب فكالبهيمة «لأمر ما جاءت العصا»؛ فأرسلها مثلا. فإذا هو بقصير قد أقبل فقالوا: ما وراءك؟ فقال: سعى القدر بالملك إلى حتفه على الرغم من أنفي وأنفه. وتفصيل قصتها في المثل «خطب يسير في خطب كبير».

٩٥- أبْطَأُ فيض الدلاءِ أمْلَؤُها

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

يقال: فاض الماءُ والدمع ونحوهما يفيض فيضًا وفُيوضة وفيوضًا وفيضانًا: أي كثر حتى سال. والدلو الملأى أقل فيضاً مِنْ غيرها لثقلها، فلا ينقص ماؤها عند سحبها من البئر. قد يضرب في بخل الغني الكثير المال.

٩٦ - أبْطَأُ من حَلَمَةٍ

(ز ٦٢)

الحَلَمَةُ: الصغيرة من القِردان. وقيل: الضخم منها.

وقال الأصمعي: القُراد أول ما يكون صغيرًا قَمقامة، ثم يصير حَمْنَانَةً ثم يصير قُرادًا ثم حَلَمَةً. والقردان تكاد تكون مستقرة في مبارك الإبل والشاة، وإذا مشت فعلى الغاية من البطء.

٩٧- أبْطَأُ مِنْ غُراب نوحٍ

(ي١٩٢/١) (م٥٩٨)

زعموا أن نوحًا عليه السلام بعث الغراب لينظر له هل غرقت البلاد؟، ويأتيه بخبرها فذهب فوجد جيفة طافية على وجه الماء فاشتغل بها وبقي، ولم يأته بالخبر. فدعا عليه، فغُلَّت رجلاه وخاف من الناس.

٩٨- أبْطَأُ من فِنْدٍ

(ص ٤٦) (ع٣٣٩) (م٥٨٩) (ز٦٣)
(ي١٩٢/١) (ل/فند) (ج/فند)
(ن٢٥/١٣٤)

الفِنْدُ ـ بكسر الفاء وسكون النون ـ لفظة تطلق على أشياء كثيرة؛ فالفند: الجبل العظيم. والفند: الأرض التي لم يصبها مطر. والفند: الغُصْنُ. والفند: النوع. والفند: القوم مجتمعين. والفند لقب واسم للأشخاص. والمقصود بالمثل هو أبو زيد مولى عائشة بنت سعد بن أبي وقاص. كان أحد المغنين المجيدين، وكانت عائشة أرسلته يأتيها بنار فوجد قومًا يخرجون إلى مصر فتبعهم وأقام بها سنة ثم عاد إلى المدينة فأخذ نارًا وجاء يعدو فعثر وتبدد الجمر فقال: «تَعِست العجلةُ» فقيل: «أبطأ من فِنْدٍ».

يضرب فيمن يتثاقل في الحاجات.

٩٩- أبْطَأُ من مَهْدِيِّ الشِّيعَة

(م ٥٩٨)

رواه الميداني ولم يفسره – وهو الإمام المنتظر عند طائفة الشيعة.

١٠٠ - أبطَشُ مِنْ دَوْسَرٍ

(ن ٢٠/ ١٣٦)

قال النويري: وهي كتيبة النعمان. انتهى. وهي إحدى خمس كتائب كانت له وهي: الرهائن: وكانوا خمسمئة رجل رهائن لقبائل العرب يقيمون على بابه حَولا ثم يذهبون ويجيء بدلهم. والصنائع: وهم خواصه لا يبرحون بابه وهم بنو قيس وبنو تيم اللات ابني ثعلبة. والوضائع: وكانوا ألف رجل من الفُرْس يضعهم كسرى بالحيرة نجدة لملك العرب وكانوا يقيمون سنة ثم يأتي بدلهم ألفٌ وينصرف أولئك. والأشاهب: وكانوا إخوة الملك وبني عمه ومن يتبعهم من اعوانهم، سموا الأشاهب لأنهم كانوا بيض الوجوه. ودَوْسَرُ: وكانت أخشن كتائبه واشدها بطشًا ونكاية، وكانوا من كل قبائل العرب وأكثرهم من ربيعة. سميت دوسرًا اشتقاقًا من الدسْر لثقل وطاتها.

١٠١ - أبْعَدَ اللهُ الآخَرَ

(ز ٧٠)

أي أَهْلَكَ اللهُ العَدُوَّ. يضرب في دعاء الشر.

١٠٢ - أبْعْدَ خِيراتها تحتفظ؟

(ز٧١)

أبَعْدَ خِيرَتها تحتفظ؟ (ق٩٨٦)

وأصله ان يُضيع الراعي خيار الإبل وكرائمها حتى إذا ذهبت احتفظ بحواشيها وخِساسِها. كما ان من سوء التدبير أيضًا ما فعله هَبَنَّقة القيسي، فقد أعطاه أهله إبلا يرعاها فجعل يتعهد المُنْقِيات منها ويستهين بِهُزْلها. فقيل له: هذه كانت أولى بالرعي. فقال: أكرمتُ ما أكرم اللهُ وأهنتُ ما أهان. أي إن ذوات الشحوم هي التي أكرمها الله، والعجاف هي التي أهانها الله.

١٠٣ - أبْعَدُ مِنْ بَيْضِ الأَنُوقِ

(ض١٧) (خ٢٧٦) (ع ٣٠٧) (م ٥٧٥)

(ز ٦٨) (ي ١٩٥/ ١)

(ل/أنق) (ج/أنق)

الأَنُوقُ: الرَّخَمة. وقيل: ذكرها وهي طائر أسود أصلع الرأس أصفر المنقار، وهي تحرز بيضها حيث لا يُنال فتتخذ أوكارها في قنن الجبال الصعبة. فيضرب المثل ببيضها في البُعد وعزة المنال. قال الشاعر:

وكنت إذا استُودعتُ سرًا كتمته
كبيض الأَنوق لا يُنالُ لها وكْرُ

وزعموا: أن رجلا أتى معاوية رضي الله عنه فقال له: زوجني هندًا، يعني أمه. فقال معاوية: لا ارب لها في الزواج، قال فولني كذا... فانشد معاوية:

طلب الأبلقَ العَقوقَ فلما
لم يجده أراد بيضَ الأَنُوق

والابلق العقوق هو الذكر الحامل ـ وهو مُحال، فكانه يقول: طلب امرًا محالا فلما اعجزه طلب أمرًا بعيدًا لا يناله. والقصة موضوعة لان هندًا رضي الله عنها ماتت سنة أربع عشرة للهجرة.

وتروى حكاية أخرى عن معاوية، وهي أن رجلا قال له: افرضْ لي. قال: نعم. قال: ولِولَدِي. قال:

لا. قال: ولعشيرتي. قال: لا، ثم تمثل:

طلب الأبلقَ العَقوقَ فلما
لم يجده أراد بيضَ الأَنُوق

وفي مثل آخر: «كَلَّفْتَني الأبلق العقوق»، ومثله «كلفتني بيض الأنوق». وسنذكرهما في موضعيهما إن شاء الله.

١٠٤- أَبْعَدُ من العَيُّوقِ

(ز ٦٥) (ع ٣٠٦)

أَبْعَدُ مِنْ مَنَاطِ العَيُّوقِ (م ٥٧٥)

العَيُّوق: كوكب أحمر مضيء بحِيَالِ الثريا في ناحية الشمال، ويطلع قبل الجَوْزاء، سمي بذلك لأنه يَعُوق الدَّبَران عن لقاء الثريا. والمراد ببعده: بعده من مجرى القمر. وتزعم العرب أن القمر رام المسير عليه فعاقه من ذلك فسُمِّي العيوقَ. ويطلع مع الثريا فيقال له عَيُّوق الثريا، وتُعرف به القِبْلَةُ وذلك أنك إذا جعلته خلف ظهرك في وقت طلوعه فقد استقبلت قبلة العراق.

١٠٥ - أَبْعَدُ من الكواكب

(م ٥٧٥) (ز ٦٦)

معناه ظاهر. قال أعرابي في محبوبته:

وأدنى إلى المرء من نفسه
وأبعد وَصْلا من الكوكبِ

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرةِ من دون تفسير.

١٠٦- أَبْعَدَ مِنْ مَنَاطِ النجوم

(ن / ١ / ٦٤)

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير. ورواية النويري: «... من مناط النجم».

ناط الشيء ينوطه نَوْطاً: عَلَّقَه، ويقال: هو مني مناط الثريا: أي في شدة البعد، وبنو فلان مناط الثريا: أي لا يدانيهم أحد في شرفهم وعلوِّ منزلتهم. وغايةٌ مُنَوطة: أي بعيدة. قال الشاعر:

ولما شكوتُ الحب قالت: أما ترى
مَناط الثريا وهو منك بعيد
فقلت لها: إن الثريا وإن نأت
يصوبُ مراراً نَوْؤُها فيجود

١٠٧- أَبْعَدُ مِنَ النَّجْم

(ص ١٥) (ع ٣٠٥) (م ٥٧٥) (ز ٦٧)

هو اسم خُصَّتْ به الثريا من بين سائر الكواكب. قال جرير:

فإنك يابن القين لن تدرك العُلى
ولا المجدَ حتى يدرك النجمَ طالبُهْ

ويقال: «أبعد من مناط الثريا»؛ قال:

وأبعد من هذا الذي قد أردتَه
مناطُ الثريا من يد المتناول

١٠٨- أَبْعَدَ النُّوقِ العُنُوقُ؟

(ع ١٢٢٢)

النُّوق: جمع ناقة. والعُنُوقُ جمع عَناق وهي أنثى الماعز. في حديث الشَّعْبي: «نحن في العُنوق لم نبلغ النوق». وفي المثل: «هذه العُنوقُ بعد النوق». ويقال: «العُنوق بَعْدَ النوق؟» أو «أبَعْدَ النوق العُنوق». وإذا أرادوا ضد ذلك قالوا «أبَعْدَ العُنوقِ النوق؟» أي أبعد الذلِّ صرتم أعزاءَ. والمعنى: أبعد ما كنتَ ترعى الإبل أو تمتلكها،

أصبحت ترعى العُنوق؟ وراعي الشاء عند العرب مَهين ذليل، وراعي الإبل عزيز شريف.

يضرب لمن كان على حال حسنة فانحط من علو إلى أسفل.

١٠٩ - أَبَعْدَ الوَهْيِ ترقَعِينَ وأنْتِ مُبْصِرَةٌ؟

(ع ١٥٧)

هذا مثل قديم تمثل به علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وذلك أن عمرو بن العاص قال لمعاوية في بعض أيام صِفِّين: ألا أدعو عليًا إلى المبارزة؟ فقال: لا تفعل، فإنه ما بارزه أحدٌ إلا قتله. فبرز له رجل من أهل دمشق يقال له عروة فقال: يا أبا حسن، قد كره معاوية وعمرو مبارزتك فهَلُمَّ. فقال لقنبر: دُونَكَهُ، فبرز له قنبر فقتله. فقال علي: أما إنه لقد أصبح من النادمين. فقال عَنَمةُ بن زهير الانصاري لعلي رضي الله عنه: يا أمير المؤمنين، سمعتُ عمرو بن العاص يقول:

أضـــربكم ولا أرى أبا حـــسن
كـــفى بهـــذا حـــزنًا مِن الحَزَنْ

فقال علي: لقد ترك مكاني وهو يعرفه ولكنه كما قال الأول: «أَبَعْدَ الوَهْي ترقعين وأنتِ مبصرةٌ؟»

يضرب مثلا للرجل يأتي الخطأ على بصيرة. والوَهْيُ: الشَّقُّ في الشيء؛ وَهى السقاءُ يهي وَهْيًا إذا تَخَرَّقَ.

١١٠ - أَبْعِدي عني ظِلَّكِ، أَحْمِلْ حَمْلِي وحَمْلَكِ

هذا من الأمثال السائرة عند أهل الزراعة. يزعمون أن الشجرة تقول ذلك لجارتها، أي إنهما إذا تباعدتا حملت كل واحدة منهما مثل ما تحملان معًا. والحِمْل إذا أطلق على ما يُحملُ من الأمتعة فهو بكسر الحاء. وإذا أريد به ما في بطن الحُبلى فهو بالفتح، أما حمل الأشجار من الثمر فيصح فيه الوجهان.

١١١ - أَبْغِضْ بَغيضَكَ هَوْنًا مَا

(م ٥٤٤)

البُغْضُ والبِغْضَة: نقيض الحب. تقول: بَغُضَ الرجلُ بضم الغين بَغَاضَةً أي صار بَغيضًا، وبَغَّضه اللهُ إلى الناس تبغيضًا فأبغضوه أي مقتوه. والهَوْن: الرِّفْقُ.

وجاء عن علي رضي الله عنه: أَحْبِبْ حبيبك هَوْنًا ما، أي حبًا مقتصداً لا إفراط فيه. وإضافة (ما) إليه تفيد التقليل، يعني: لا تُسرِفْ في الحب والبغض فعسى أن ينقلب الحبيب بغيضًا والبغيض حبيبًا.

١١٢ - أَبْغِضْ حَقَّ أخيكَ

(ز ٧٢)

ويروى: «اشْنَأْ حقَّ أخيك» أي لا يحملنك محبة الشيء أن تمنعه إياه. يضرب في الأمر بتوفية الحقوق.

١١٣ - أَبْغَضُ من الجَرْبَاء ذاتِ الهِنَاء

(ز ٧٣) (ص ٣١)

الجَرَب: بَثْرٌ يَعْلو أبدانَ الناس والإبل. والهِناءُ: ضربٌ من القَطِران تُطلَى به الإبل الجَرباء. وفي المثل «ليس الهِناء بالدَّسّ»، وسيأتي تفسيره في

موضعه إن شاء الله. والناس لا يكادون يبغضون شيئًا أشد من بغضهم الجَرَبَ لاعتقادهم فيه العدوى.

١١٤- أبْغَضُ مِن رِيحِ السَّداب إلى الحَيَّاتِ

(م ٥٩٥)

رواه الميداني بلفظه السداب بالدال المهملَة. ولم يذكر صاحب اللسان هذه اللفظة وذكرها صاحب التاج بالذال المعجمة، وقال: إنه معرَّب لأنه لا يجتمع السين المهملة والذال المعجمة في كلمة عربية، ويوجد في بعض كتب النبات بالدال المهملة وهو (الفَيْجَنُ) يونانية، وهو بقل معروف له خواص وطبائع معروفة في كتب الطب.

١١٥- أبْغَضُ مِن سَجَّادَةِ الزانيَةِ

(م ٥٩٥)

المَسْجَدَةُ والسُّجَّادَة: الخُمْرَةُ المسجود عليها. والسجَّادة أيضًا: أثر السجود في الجبين ومعناه ظاهر.

١١٦- أبْغَضُ من الشَّيْبِ إلى الغواني

(م ٥٩٥)

الغانية من النساء: الشابة المتزوجة وجمعها غَوانٍ. وقيل الغانية: الجارية الحسناء متزوجة كانت أو غير متزوجة. سميت غانية لأنها غَنِيَتْ بحسنها وجمالها عن الحلي والزينة.

١١٧- أبْغَضُ مِنَ الطَّلْياء

(ص ٣١) (ع ٣٢١) (م ٥٨٤) (ز ٧٤)

يجوز أن يُفسَّر على وجهين: الأول أن يراد بالطلياء الناقة الجرباء المطلية بالهِنَاء وذلك أنه ليس شيء أبغض إلى العرب من الجرب كما مر في المثل (١١٣). والوجه الثاني أن يراد بالطَّلْياء خِرقة الحائض.

١١٨- أبغضُ من قَدَحِ اللَّبْلاَبِ

(ص ٣٢) (ع ٣٢٢) (م ٥٩٥) (ز ٧٦)

مثل مُحدَث. واللبلاب: نبت كريه الطعم يُتداوى به: قال فيه الشاعر:

يابغيضًا زادَ في البغْـ
ـض على كل بغيضِ
أنت عندي قدحُ اللبـ
ـلاب في كفِّ المريض

١١٩- أبغضُ من وجوه التجار يومَ الكَساد

(م ٥٩٥)

معناه ظاهر. والكَساد: نقيض النَّفاق. وبابه نَصَرَ وكَرُمَ فهو كاسِدٌ وكَسِيدٌ. والكَسِيدُ: الدُّون.

١٢٠- أبْغَى مِن الإبْرَةِ

(ع ٣٥٠) (م ٦٠٢)

يقال: بَغَتِ تبغي بغاءً بالكسر والمد وهي بَغِيٌّ وبَغُوٌ: عَهَرَتْ وزَنَتْ. والبَغِيّ: الفاجرة. قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾ [مريم: ٢٨]. والإبرة معروفة وهي المِخْيَط، جمعها إِبَر.

١٢١- أبغَى من الزَّبيبِ

(م ٦٠٢)

الزبيب هو العنب المجفَّف. وقيل له ذلك لأن العُود في استه.

١٢٢- أبْغَى مِن شِدْقٍ

(ع ٢٥٤/١)

الشِّدْق: جانب الفم. وفيه تدخل الملعقة بالطعام.

١٢٣- أبْغَى مِن غَلَقٍ

(ع ٣٥٠)

الغَلَقُ والغلاق والمِغْلاقُ: ما يُغْلَقُ به الباب، ويُفْتَح بالمفتاح ويُراد به القفل. يقال: غَلُقَ البابُ وأَغْلَقَهُ وغَلَّقَهُ فهو مُغلق. وفي التنزيل: ﴿ وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ ﴾ [يوسف: ٢٣]، والجمع أغلاق.

١٢٤- أبْغَى مِنْ فَأْسٍ

(ع ٣٥٠)

الفَأْسُ: آلة من آلات الحديد يُحفَر بها ويُقْطع؛ والجمع أَفْؤُسٌ وفُؤوس. وبها يُفْلَقُ الحَطَبُ. ويجوز أن يكون لدخول الخشبة فيها لتُمسك بها.

١٢٥- أبْغَى مِنَ المِحْبَرَة

هي الدواة يوضع بها الحِبر فيُدخَلُ بها القلم لتحبيره. وقد نظم الأحدب بعض أمثال البغاء فقال:

أبغى من الإبرة والزبيبِ
كذاك من محبرة الأديبِ

١٢٦- أبْقِ لرِضاكَ مِن سَخَطِكَ، وإذا طِرْتَ فَقَعْ قريباً

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير، والمراد به الاعتدال في الأمور. وفي معناه تقول العامة في التخاصم: «اجعل للصلح موضعاً» أو «اترك للصلح مَطْرَحاً».

١٢٧- أبقَى عَدْواً مِن الذِّئب

(ز ٧٧)

العَدْوُ: الحُضْر وهو نوع من الركض. عدا الرجلُ والفرس: أَحْضَرَ. ومثله عَدًّى. ويقال فَرَسٌ عَدَوانٌ إذا كان كثير العَدْوِ، وذئبٌ عَدَوانٌ إذا كان يعدو على الناس والشاء.

١٢٨- أَبْقَى من تفاريق العَصا

(ص ٥٤) (ع ٣٤٩) (م ٥٩٢) (ز ٧٨)

والمشهور «خير من تفاريق العصا»؛ سئل أعرابي عنه فقيل له: ما تفاريق العصا؟ فقال: إن العصا تُقْطَع سواجير، والسواجير تكون للكلاب وللأسرى من الناس، ثم تقطع عصا الساجور فتصير أوتاداً، ثم تفرق الوتد فتصير كل قطعة منها شِظاظًا فإن جعلوا رأس الشِّظاظ كالفلكة صار للبُخْتِيِّ عِرانًا وهو العود الذي يُدخَل في أنف البختي. فإذا فُرِّقَ العِران جاءت منه تَوادٍ، فإن كانت العصا قناةً فكل شِقة منها قوس بُنْدُق. فإن فرقت الشقة صارت سهامًا، فإن فرقت السهام صارت حظاءً، فإن فرقت الحظاء صارت مغازل، فإن فرق المغزل شَعَبَ به الشعَّاب أقداحه المصدوعة وقصاعه المشقوقة إذ لا يجد لها أصلح منها.

قالت غُنَيَّة الأعرابية في ابنها وقد أصابه قوم فأخذت ديات كثيرة:

أحلف بالمروة حقًّا والصفا
إنك خيرٌ من تفاريقِ العصا

وهذا الشطر الأخير من البيت مثَلٌ ستجده بلفظه في حرفه رواه الميداني (١٤٥).

الشِّظاظ: العود الذي يدخل في عروة الجُوالق.
التودية: العود الذي يجعل في فم الجدي لئلا يرضع أمه. الحَظْوة: السهم الصغير يلعب به الصبيان.

١٢٩ - أبْقَى من حَجَرٍ

(س ٥٢) (ع ٣٤٧) (ز ٧٩)

كانت عرب اليمن تكتب الحكمة على الحجارة طلبًا لبقائها. والناس يقولون: «التأديب في الصغر كالنقش على الحجر» [ويروى العلم].

١٣٠- أبْقَى من الدهْر

(ص٥٢) (ع ٣٤٨) (م ٥٩١) (ز ٧٩)

الدهر هو الأمد الممدود والزمان غير المحدود وجمعه أدْهُر ودُهور. ويقال: «أبقى على الدهر من الدهر». قال أبو هلال العسكري:

مناقبُ ما يكاد الدهر يهدمها
لانها أُصُلٌ للدهر أو بُكَرُ

١٣١- أبْقَى مِن الذَّهَب

(ز ٨١)

ذلك انه معدن لا يصدأ ولا يبلَى على الأيام.

١٣٢- أبقى من النَّسْرَيْنِ ومن العَصْرَيْنِ

(م ٦٠٣)

يعني بالنَّسْرين: النسر الطائر والنسر الواقع، وبالعصرين: الغداة والعشي.

١٣٣- أبقى من وَحْيٍ في حَجَرٍ

الوَحْيُ: الكتابة وهي المراد بالمثل. والوَحْيُ أيضًا: الإشارة والرسالة والإلهام والكلام الخفي، وكل ما ألقيته إلى غيرك. يقال: وَحَيْتُ إليه الكلامَ واوحيت. وجمع الوَحْي وُحِيّ وزان حَلْي وحُلِيّ.

١٣٤- أبكِ أم بالذئب

(ع ١٧٨)

هو في معنى المثل «أخوك أَم الذئب» وسيأتي في حرفه.

١٣٥- أبْكَرُ مِن الخِنْزير

(ع ٣٢٠)

قال الجاحظ: الخنازير تطلب العَذِرَةَ، وليست كالجلالة، لانها تطلب أرطبها وأحرَّها وأنتنها وأقربها عهداً بالخروج. ويعرف مَن كان في بيته في الأسحار ومع الصبح انه قد أسحر وأصبح باصواتها ومرورها ووقْع أرجلها إلى تلك الغيطان، وتلك المتبرزات. ولذلك ضُرب المثل ببكور الخنزير.

١٣٦- أبْكَرُ من غُراب

(ع ٣٢٠) (ث ٧٥١) (م ٦٠٦) (ز ٨٣)

قال بعض العلماء: تعلَّموا من الغراب بكوره وحذره وإخفاءه للسِّفاد.

وقيل لبزرجمهر: بِمَ بلغتَ ما بلغتَ؟ قال: ببكورٍ كبكور الغراب، وحرص كحرص الخنزير، وصبر كصبر الحمار، وتملق كتملق الكلب.

١٣٧- أبكَى من يَتِيم

(ع ٣٤١) (م ٦٠٧) (ز٨٤)

أصل اليُتم: الانفراد. واليتيم: الفرد.

واليُتْم واليَتَم: فقدان الاب ولا يقال لمن فقد الام من الناس يتيم ولكن منقطع أو عَجِيّ. واللطيم الذي يموت أبواه. وفي البهائم اليتيم من فقد أمه.

يقال: يَتِمَ ويَتَمَ وأيتمه الله، وهو يتيم حتى يبلغ الحلم فيزول عنه اسم اليتم. والجمع أيتام

ويَتَامَى ويَتَمَةٌ. وفي القرآن الكريم: ﴿وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ﴾ [النساء: ٢]، أي أعطوهم أموالهم إذا آنستم منهم رُشداً. واليتيمة إذا تزوجت زال عنها اسم اليتم.

١٣٨- أَبْلِ جَدِيداً وتَمَلَّ حَبِيبًا

يقال هذا بالدعاء بالخير. أي ليطل عمرك معه.

قال:

لَبِسْتُ أبي حتى تَمَلَّيْتُ عُمْرَهُ
وبَلَّيْتُ أعمامي وبَلَّيْتُ خاليا

١٣٩- الإبلُ سُفنُ البَرِّ، جلودُها قِرَبٌ، ولحومها نَشَبٌ، وبَعْرُها حَطَبٌ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

النُّشُبُ والمنشبة: المال الأصيل من الناطق والصامت أي من الحيوان والعَقار يقال فلان ذو نشب، وفلان مالَهُ نَشَب.

ومعنى المثل أن العرب تتخذ الإبل للسفر فتقطع بها الفلوات وتجعل من جلودها قِرَبًا ودِلاءً للماء وتأكل من لحومها، وتستعيض عن الحطب بأبعارها. ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «لَكمْ نَسَبٌ، وما لكم نَشَبٌ، ما أنتم إلا خَشَبٌ».

١٤٠- أَبْلَدُ مِنْ ثَوْرٍ

(ع ٣٣٨) (م ٦٠٠) (ز ٨٥)

والبلادَةُ: ضد النفاذ والذكاء والمَضاء في الأمور. ورجل بليد: إذا لم يكن ذكيًا. وتَبَلَّدَ: تكلّف البلادة. والعامة تقول عن البليد «هو كالثور». والمبلود: المعتوه.

١٤١- أَبْلَدُ من سُلَحْفَاة

(ع ٣٣٧) (م ٦٠٠) (ز ٨٦)

ذلك أنها إن خرجت من مكانها لم تهتدِ إليه.

١٤٢- أَبْلِعْني رِيقي

(ي ١٩٩/ ١)

بَلِعَ بكسر اللام بَلْعًا وابتلع وتَبَلَّعَ: جَرَعَ، وفي المثل: «لا يصلح رفيقًا من لم يبتلع ريقًا». وجمعه أرياق ورياق.

ويقال: «أَبْلِعْني ريقي» أي أمهلني رويداً ريثما أبلعه ولا تَعْجلْ عليَّ.

يضرب عند الاستمهال في مقام المحاورة حتى يعوق الاشتغال بالجواب عن بلع الريق.

ويحكى أن عبد الملك بن مروان قال يومًا لحاجبه: هات بَدْرة، فاتى بها. فوضعها بين يديه، وقال لمن حضر من وجوه العرب: أيكم أنشدني صدر هذا البيت: «والعَوْدُ أَحْمَدُ» فله هذه البَدْرة. فلم يكن فيهم من يعرفه. فقال للحاجب: اخرج وانظر مَن بالباب من العرب وقل: من ينشده فله جائزة. فخرج الحاجب وقال ذلك، فقام فتى من القوم فقال: أنا. قال الحاجب: فأنشدني. قال: لا، إلا أن أُشافِه أمير المؤمنين. فدخل الحاجب فأخبره. فقال عبد الملك: هذا رجل طال مقامه بالباب وله حاجة، والله لئن دخل عليَّ ولم ينشدني لأعاقبنَّه، أدخلْه.

فلما دخل وسلم قال له عبد الملك أنشدنا. فقال: يا أمير المؤمنين حاجتي. قال: وما هي؟

قال: بنو عم لي باعوا ضيعتهم بالسواد فأدخلوا ضيعتي في ضيعتهم. فقال: إن أمير المؤمنين قد ردّ عليك ضيعتك، فانشدنا. قال: نعم يا أمير المؤمنين. قالت تميم: إنه بيتها قال أوس بن حجر:

جَزينا بني شيبان صاعًا بصاعهم
وعُدنا بمثل البَدْءِ والعَوْدُ أحمدُ

قال: أخطأت. قال: يا أمير المؤمنين، «أبلعني ريقي» قال: قد أبلعتك. قال: قالت اليمن: إنه بيتها، قال امرؤ القيس:

فإن كنتِ قد ساءتكِ مني خليقةٌ
فعودي كما نهواكِ والعود أحمد

قال: أخطأتَ. قال: يا أمير المؤمنين، قالت ربيعة إنه بيتها، قال المرقِّش:

وأحسن فيما كان بيني وبينها
وإن عاد بالإحسان فالعود أحمد

قال أصبتَ. وإنك لظريفٌ، فمن أنت؟ قال: أنا زيد بن عمرو. قال: ممن؟ قال: من حيٍّ جانَبَ عَجْرفية قيس وعنعنة تميم وكسكسة ربيعة وصاصاة اليمن وتأنيث كنانة. أنا امرؤ من عُذْرة. فأمر له بالبَدْرة.

وكان بين أبي العباس بن سريج الفقيه الشافعي وبين أبي بكر محمد بن داود الظاهري مناظرات؛ فقال له أبو بكر يومًا: «أبلعني ريقي»: قال: أبلعتك دجلة. وقال مرة أخرى: أمهلني ساعة. قال: أمهلتك إلى قيام الساعة.

١٤٣- أَبْلَغُ من سَحْبانِ وائلٍ

(ص ٤٤) (ع ٣٣٥) (ز ٨٧) (ن ٢/ ١٣٤)

كان سَحْبان الباهلي خطيبَ العَرب بأسرها غيرَ منازَع ولا مدافَع، وهو القائل عن نفسه:

لقد علم الحي اليمانون أنني
إذا قلتُ: أما بعد، أني خطيبها

وهو سحبان بن زُفَر بن إياس بن عبد شمس بن الأجب من باهلة.

حُكِي أن سعيد بن عثمان وَجَّهَ وفداً من خراسان إلى معاوية بن أبي سفيان. فطلب معاويةُ سَحبانَ ليخطب في الوفد. فقال سحبان: انظروا لي عصًا تقيم من أودي. فقال معاوية: ماتصنع بها؟ فقال: ما كان يصنع موسى عليه السلام وهو يخاطب ربه وعصاه بيده. فجاؤوه بعصا فلم يَرضَها. فقال: جيئوني بعصاي، فأخذها ثم قام فتكلم منذ صلاة الظهر إلى أن فاتت صلاة العصر، ما تنحنح، ولا سعل، ولا توقَّف، ولا تحبَّس، ولا ابتدأ في معنى فخرج منه إلى غيره حتى أتمه، ولم يبق من شيء، ولا سأل عن أي جنس من الكلام يخطب فيه.

فمازالت تلك حاله، وكل عين في السماطين شاخصة إلى أن أشار له معاوية بيده أن اسكتْ، فأشار سحبان بيده أن دعني لا تقطعْ عليَّ كلامي. فقال معاوية: الصلاة. فقال: هي أمامك ونحن في صلاة يتبعها تحميد، وتمجيد، وعظة، وتنبيه، وتذكير ووعد ووعيد. فقال معاوية: أنت أخطب العرب. فقال سحبان: والعجم والجن والإنس.

١٤٤ - أبْلَغُ من قُسِّ بنِ ساعِدَةَ

(ص ٤٥) (و ٣٢) (ث ١٧٢) (م ٥٦٧)

(ز ٨٨) (تم ٥)

قال عبد الملك بن مروان يومًا لجلسائه: هل تعرفون حيًّا هم أخطب الناس، وأجود الناس، وأشعر الناس، وأنكح الناس؟ فاطرقوا. فقال: هم إياد، لأن قُسًّا منهم وكعب بن مامة وأبو دؤاد الإيادي منهم وابن ألغز منهم. وكلٌّ مَثَلٌ في جنسه.

فاما قُسّ فهو ابن ساعدة بن حذافة بن زهير بن إياد بن نزار الإيادي، كان أسقف نجران وأحكم حكماء العرب وأبلغ وأعقل من سُمِع به منهم، وهو أول من كتب: «من فلان إلى فلان» وأول من خطب متوكئًا على عصًا، وأول من قال: «أما بعد» وأول من قال: «البينة على من ادعى واليمين على من أنكر» وأول من أقرّ بالبعث من غير علم، وقد عمر مئة وثمانين سنة.

وبه يضرب المثل في الخطابة والبلاغة. قال الحطيئة:

وأخطب من قُس وأمضى إذا مضى
من الريح إذْ مَسَّ النفوسَ نَكالُها

وذكر صاحب الأغاني (١٥ / ٢٤٦) أنه أول من علا على شَرَف وخطب عليه، وقال أيضاً: إن النبي ﷺ رآه قبل النبوة بعكاظ على جمل أورق (وهو الذي لونه كلون الرماد). قال ﷺ: وسمعته يتكلم بكلام عليه حلاوة ما أجدني احفظه، فقال رجل من وفد إياد - وقد سألهم النبي ﷺ عنه فقالوا: مات - أنا أحفظه يا رسول الله. فقال ﷺ: كيف سمعته يقول؟ قال: سمعته يقول: «أيها الناس احفظوا وعوا؛ مَن عاش مات، ومن مات فات، وكل ما هو آت آت؛ ليل داج، وسماء ذات أبراج، وبحور تزخر، ونجوم تزهر، وضوء وظلام، وبر وآثام، ومطعم وملبس، ومشرب ومركب. ما لي أرى الناسَ يذهبون ولا يرجعون، أرَضُوا المُقام فأقاموا أم تُرِكوا فيها فناموا؟ وإلهِ قُس بن ساعدة ما على وجه الأرض دينٌ أفضل من دين قد أظلكم زمانُه، وأدرككم أوانه، فطوبى لمن أدركه واتبعه، وويل لمن خالفه، ثم أنشأ يقول:

في الذاهبين الأولـيـ
ـنَ من القرون لنا بصائرْ
لما رأيتُ مواردًا
للموت ليس لها مصادر
ورأيتُ قومي نحوَها
تمضي الأصاغرُ والأكابرْ
لا يرجع الماضي إليَّ
ولا من الباقين غابر
أيقنتُ أنّي لا محا
لةَ حيث صار القومُ صائر

[البيت الرابع لم يذكره في الأغاني، ونقلته عن الميداني]. فقال النبي ﷺ: يرحم الله قُسًّا، والله إني لأرجو أنه يبعث يوم القيامة أُمّةً وحده.

١٤٥ - أبْلَهُ مِن ضَبٍّ

(ي ٢٠٤/١)

بَلِهَ بكسر اللام يَبْلَهُ بَلَهًا وبَلاهَةً فهو أبْلَهُ وهي بَلْهَاءُ. والبَلَهُ: الغفلة، والعرب تقول: فلان يَتَبَلَّهُ

إذا تعسف طريقًا لا يهتدي فيها، ولا يستقيم على صَوْبِها. وهذا المعنى هو المراد بالمثل فإن الضب يُضرب به المثل في أمور كثيرة كالعُقوق والخديعة والحَيْرة والبَلَه وعدم الهداية فهو يحفر وكره في كُدية (أرض غليظة) وموضع مرتفع لئلا يضل عنه إذا خرج للطعم ورجع، لِمَا يزعمون من ضلاله ونسيانه.

١٤٦- إبلي لَمْ أَبِعْ ولَمْ أَهَب

(م٢٤٧)

اي لم أَبِعْها ولم أَهَبْها. يضرب للظالم يخاصمك فيما لا حق له فيه.

١٤٧- إبليسُ الأَبَالِيسِ

(ث٩٤)

قاله جرير من قصيدته التي فيها:

وابنُ اللَّبُونِ إذا ما لُزَّ في قَرَنٍ
لم يستطع صولةَ البُزْلِ القناعيسِ
إني لَيُلقِي عليَّ الشعرَ مُكْتَهِلٌ
من الشياطين إبليس الأباليس

اللبون: ما أوفى ثلاث سنين من الإبل. البُزْل: الإبل التي طلع نابُها في الثامنة أو التاسعة من عمرها. القناعيس: الشِّداد. القَرَن: الحَبْل.

وكانت الشعراء تزعم أن الشياطين تُلقي على أفواهها الشعر، وتُلقّنها إياه، وتعينها عليه. وتدعي أن لكل فحل منهم شيطانًا يقول الشعر على لسانه، فمَن كان شيطانه أمرد كان شعره أجود. وبلغ من تحقيقهم وتصديقهم بهذا الشأن أن ذكروا لهم أسماءً فقالوا: إن اسم شيطان الأعشى مِسْحَل، واسم شيطان الفرزدق عمرو، واسم شيطان بشَّار شِنِقْناق. وأكثروا من ذكر ذلك في أشعارهم.

١٤٨- ابْنُ آدَمَ حريص على ما مُنِعَ مِنْهُ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من دون شرح لها. وسنشير إلى روايتها بحرف (م) يتبعها حرف المثل.

ومعناه أن كل إنسان يجتهد في نوال ما مُنِع منه، ذلك أن كل ممنوع مرغوب.

والحِرْص: شدة الإرادة والشره إلى المطلوب.

وقد قيل قديمًا:

مُنعتَ شيئًا فأكثرت الولوع به
وحَبُّ شيء إلى الإنسان ما مُنِعا

١٤٩- ابنُ آدمَ لا يَحْتَمِلُ الشَّحْمَ

(م أ)

وهذا من الأمثال المولدة رواه الميداني بلا تفسير.

الشحم: البَطَرُ. وهو ايضًا جوهر السِّمَنِ. فإذا كثر في الإنسان ثقل وزنه، وعاقه عن السعي في تدبير أموره. ومن الشائع المعروف أن السمين معرض للمرض أكثر من النحيف.

١٥٠- ابن آوى

(ث ٣٨٤) (ص ٤٩٠) (ع ٣٧/١)

(ل/بني، جلا)

ابن آوى: سبع معروف. يتمثل به من وجهين: أحدهما ما قاله أبو نواس: في أن آوى يُسمَعُ به

ولا يُرى. قال:

وما خبزُه إلا كآوَى يُرى ابنُهُ
ولم يُرَ آوى في الحُزون ولا السهلِ

والآخر: ماقاله الشاعر في صعوبة صيده ورخص ثمنه:

كابن آوى وهو صعبٌ صيدُهُ
فإذا صيد يساوي خَرْدَلَهْ

١٥١- ابن أجَلَى

(ص ٤٨٨) (ع ٣٥ / ١) (ل / جلا)

يقال للمكشوف أمره الواضح كالصبح.

١٥٢- ابن إحداها

(ص ٤٩٤) (ع ٣٨ / ١) (ل / وحد)

يقال لكريم الآباء والأمهات.

١٥٣- ابن أحْذار

(ص ٤٨٩) (ع ٣٦ / ١) (ل /بني، حذر)

يطلق على الحَذِر.

١٥٤- ابن الأرض

(ث ٣٨٦) (ع ٤٠ / ١)

نبت يخرج في رؤوس الآكام وله أصل ولا يطول، وهو سريع الخروج سريع الهَيْج، ويؤكل. يضرب به المثل في سرعة الإدراك والفَناء.

١٥٥- ابن أقوال

(ص ٨٤٩) (ع ٣٦ / ١) (ل /بني، قول)

يضرب في المقتدر على الكلام. وتقول العامة بهذا المعنى: (مَكْلَمْدَان).

١٥٦- ابن الأُنْس

(ع ٣٨ / ١) (ل / أنس)

يضرب في الصَّفِيِّ.

١٥٧- ابن أنقد

(ص ٤٩١) (ع ٣٧ / ١) (ل /نقد)

هو القنفذ. يضرب في الخشن الطباع.

١٥٨- ابن أوْبَر

(ص ٤٩٨) (ع ٤٠ / ١) (ل /بنى، وبر)

ضرب من الكمأة.

١٥٩- ابن الأيام

(ع ٣٥ / ١)

يضرب في الرجل الجَلْد المجرِّب.

١٦٠- ابن بَجْدَتِها

(ث ٣٩١) (ص ٤٩٤) (ع ٣٨ / ١)
(ل / بني، بجد)

يقال للعالم بالشيء، والهاء هنا راجعة إلى الأرض. يقال: عنده بَجْدَةَ الشيء أي عِلْمُه. ويقال البَجْدة: التراب، فكأن قولهم: «أنا ابن بجدتها»: أنا مخلوق من ترابها. وقد يعنى بابن بجدتها: الحِرْباء.

١٦١- ابن بَرِيحٍ

(ع ٣٧ / ١)

يطلق على العذاب والمشقة. تقول: لقيت منه برحًا بارحًا، ولقيت منه ابن بريح. وهو أيضاً الغراب لأنه يُبَرِّح بالبعير إذا وقع على ظهره.

١٦٢- ابن بُعْثُطِها

(ع ٣٨ / ١)

أي العالم بها. وبُعثط الوادي: سُرَّته. والهاء ترجع للأرض.

١٦٣- ابن بَلْدتها

(ص ٤٩٤) (ع ١/٣٨) (ل/بلد)

يقال للعالم بالشيء.

١٦٤- ابن البُوحِ

(ص ٤٩٥) (ع ١/٣٨) (ل/ بوح)

هو ولد الصُّلْب. وقيل معناه النفس، وهو في المثل المذكور جمع باحة الدار وسيأتي شرحُه في حرفه.

١٦٥- ابن بَيٍّ، ابن بَيَّانَ

(ص ٥٠٥) (ع ١/٤٢) (ل/بني، هيا)

يطلق على الذليل المجهول.

١٦٦- ابن بَيْضٍ

(ص ٤٨٨) (ع ١/٣٦) (ل/بيض)

هو رجل بعينه وهو الذي قيل فيه: «سَدَّ ابنُ بَيْضٍ الطريقَ»؛ وسيأتي تفسيره مطولا في حرفه.

١٦٧- ابن تَمْرة

(ص ٤٩٢) (ع ١/٣٧) (ل/بني، تمر)

يطلق على طائر، والأغلب أنه الغراب فهو لا يكاد يفارق النخل.

١٦٨- ابن ثَأْدَاءَ

(ص ٤٩٢) (ع ١/٣٧) (ل/ ثاد)

بسكون الهمزه وبفتحها. يقال: ما أنا بابن ثأداءَ: أي لست بعاجز. وقيل: أي لست بخيلا لئيماً. وهذا المعنى أراده من قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه عام الرَّمادة: لقد انكشَفَتْ وما كنتَ فيها ابنَ ثاداء، أي لم تكن فيها كابن الأَمَة لئيماً. قال الفرّاء: الثأداء والدأثاء: الأَمَة.

١٦٩- ابن ثأطاء، ابن ثأطان

(ع ١/٣٨) (ل/ثاط)

كناية عن ابن الأَمَة.

١٧٠- ابن ثَمير

(ص ٤٩٢) (ع ١/٤٠) (ل/ ثمر)

الثمير: المثمر، وابن ثمير الليل المقمر.

١٧١- ابن ثُهْلُل

(ص ٥٠٤) (ع ١/٤٢) (ل/ ثهل)

يقال: هو الضلال بن ثُهْلُل: وهو الذي لا يُعرَف.

١٧٢- ابن جَلاَ

(ث ٣٨٠) (ص ٤٨٨) (ع ١/٣٥)

(ل/بني، جلا)

أي المنكشف المشهور الأمر. أنشد الأصمعي لِسُحَيم بن وَثيل الرياحي فقال:

أنا ابنُ جلا وطلاعُ الثنايا
متى أضعِ العمامةَ تعرفوني

أي أنا المشهور المعروف بطلوعي ثنايا الجبال، وما منكم من ينكرني. وقد استشهد بالبيت الحجاج في مطلع خطبته المشهورة في أهل العراق. ويقال للرجل إذا كان على شرف مرتفع لا يخفى مكانه: هو ابن جلا.

وجلا رجل سُمي بالفعل الماضي. وابنه كان صاحب فَتْك يطلع في الغارات من ثنية الجبل على المارة.

١٧٣- ابن الحارض

(ص ٥٠٦) (ع ١/٤٢) (ل/حرض)

الحارض: الفاسد في جسمه وعقله. ورجل

حارضةٌ: لا خير فيه. وحَرِضٌ وحَرَضٌ: لا يرجَى خيره ولا يخاف شره. والواحد والجمع والمؤنث في حرضٍ سواء. وأحرض الرجلُ: إذا جاء بولد ساقط لا خير فيه، وأحرضه الحب: أفسده.

١٧٤- ابن حَبَّة

(ث ٣٨٢) (ص ٤٩٠) (ع ٣٦/ ١)

(ل/حبب)

هو الخُبْز. ويقال له: جابر بن حبة. قال بعض العصريين في سنة قحط:

لما رأيت زمانا
يفترّ عن كل صعبهْ
والقحط في أكله النا
س بالذئاب تشبّهْ
والحَبّ قد عزّ حتى
انسى المحب الأحبهْ
في حَبة القلب مني
زرعتُ حُبّ ابن حَبَّهْ

١٧٥- ابن الحَرْب

(ث ٣٩٢)

يطلق على الشجاع المُغير الذي تعوّد الحرب وألِفها والتحف لباسَها مرة بعد مرة.

١٧٦- ابن الخَصِيّ

(ث ٣٨٩)

يضرب مثلا لما لا يجوز أن يكون، كما قال أبو تمام:

وذاك له إذا العنقاءُ صارت
مربيةً وشبّ ابنُ الخَصِيّ

١٧٧- ابن خَلاوَة

(ث ٣٨١) (ص ٤٨٩) (ع ٣٦/ ١)

(ل/ خلا)

يُطلَق على البريء. وفي المثل: «أنا من هذا الأمر كفالج بن خَلاوَة» أي بريء خلاء.

١٧٨- ابن دَأْيَة

(ث ٣٨٥) (ص ٤٩٢) (ع ٣٧/ ١)

(ل/بني، دأي)

هو الغراب. سمي بذلك لأنه يقع على دأية البعير الدَّبِر فينقرها. وجمعها دأيات وهي عظام الصلب. قال الشاعر:

ولما رأيتُ النسْرَ عَزَّ ابن دَأْيةٍ
وعشّش في وكريه جاشت له نفسي

عنى بالنسر الشيب وبابن دأية الشباب حين يكون الشعر أسود كالغراب.

١٧٩- ابن دَرْزَة

(ص ٤٩٣) (ع ٣٨/ ١) (ل/درز)

يقول العرب للدَّعِيّ: هو ابن دَرْزة، وابن تُرْنَى، وذلك إذا كان ابن أَمَة تُساعي فجاءت به من المساعاة ولا يُعرف له أب.

ويقال للغوغاء والسُّفْلَة السُّقَّاط: هؤلاء أولاد دَرْزَة.

١٨٠- ابن الدهر

(ث ٣٩٥)

هو النهار.

١٨١- ابن ذُكاءَ

(ث ٣٧٨) (ص ٤٩٨) (ع ٤٠/ ١)

(ل/ابن، ذكا)

ذُكاءُ بالضم: اسم الشمس، مَعْرِفة لا ينصرف ولا تدخلها الألف واللام؛ تقول: هذه ذُكاءُ طالعةً. وهي مشتقة من ذكت النارُ تذكو. ويقال للصبح: ابن ذُكاء لأنه من ضوئها.

١٨٢- ابن السبيل

(ث ٣٨٨) (ص ٤٩٣) (ع ١/٣٨)
(ل/ سبل)

السبيل: الطريق وما وضُح منه؛ يذكر ويؤنث والتانيث فيها أغلب. وابن السبيل: المسافر الكثير السفر سمي كذلك لملازمته إياها. وفي التنزيل قال الله تعالى: ﴿ **وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ** ﴾ [البقرة: ١٧٧] وفي الحديث «حريم البئر اربعون ذراعًا من حواليها لأعطان الإبل والغنم، وابنُ السبيل أولى شاربٍ منها». أي عابر السبيل المجتاز بالبئر أو الماء أحق به من المقيم عليه، يُمَكَّن من الورِد والشرب ثم يدعه للمقيم عليه.

١٨٣- ابن سُرْسُورِها

(ص ٤٩٤) (ع ١/٣٨) (ل/بني، سرسر)

وهو العالم بنواحيها. والضمير يعود للأرض.

١٨٤- ابنُ سُوبَانِها

(ص ٤٩٤) (ع ١/٣٨) (ل/سيب)

أي العالم بها، والضمير للأرض.

١٨٥- ابن صُبْحٍ

قال التبريزي في شرح الحماسة (٩١١): ابن صبح فيه قولان: أحدهما: أنه رماه بأنه لغير رِشْدة (اي ابن زنى) أي حملت به أمه وقت الصبح ممن أغار على قبيلته فنسبه إلى الصبح، والآخر: أنه يستهزئ به أي يُغيرُ وقت الصبح كما يفعله الشجاع فنسبه إليه.

١٨٦- ابن ضُلٍّ

(ث ٣٩٣) (ص ٥٠٤) (ل/ضلل)

تقول العرب لمن لا يُدرَى من هو ومن أبوه: ضُلّ ابن ضُلٍّ. كما تقول ذلك ايضًا لمن كان منهمكًا في الضلال. وكذلك لمن لا خير فيه، وهو الضلال ابن الألال والضلال بن فَهْلَل وابن ثُهْلَل، كله بهذا المعنى. ويقال: ضِلُّ أضلالٍ وصِلُّ أصْلالٍ، بالضاد والصاد إذا كان داهيةً.

١٨٧- ابنُ طابٍ

(ث ٣٨٧) (ص ٤٩٨) (ع ١/٤٠)
(ل/طيب)

جنس من تمور المدينة. ويقول أهلها: إذا وافق الهوى الصواب، فاللّبَأُ بابن طاب. اللّبأ: أول الدرة بعد الولادة. أي الحليب بالتمر.

١٨٨- ابن طامِر

(ث ٣٩٠) (ص ٥٠٥) (ل/بني، طمر)

يقال للبعيد طامر بن طامر، وكذلك للبرغوث وجمعه طوامر. كما يقال ايضًا لمن لا يُعرَف ولا يُعرَف أبوه ولم يُدرَ من هو.

١٨٩- ابن الطريق

(ص ٤٩٣) (ع ١/٣٨) (ل/بني، طرق)

يطلق على ابن الزانية. قال دِعْبِلٌ في أبي سعيد المخزومي:

عَـدُوٌّ رَاحَ في ثوب الصـديـق
شـريك في الصَّبـوح وفي الغَبـوقِ

له وجـــهـان ظاهـرُه ابن عـم
وباطـنُـه ابـن زانـيـة عـتـيـق
يـســرك ظاهـرًا ويـسـوء سـرًا
كـذاك يـكـون أبـنـاء الـطـريـق

١٩٠- ابن عَجْل

(ص ٤٩٣)

كناية عن اللقيط.

١٩١- ابن عِرْس

(ص ٤٩١) (ع ٣٧ / ١) (ل / بني، عرس)

دويبة معروفة دون السِّنَّوْر، يشبه الفار له ناب يفتك بالدجاج. والجمع بنات عرس، ذكرًا كان أو أنثى، معرفة ونكرة.

١٩٢- ابنُ عَمٍّ لَـحٌ

في النكرة بالكسر لأنه نعت للعم، وبالنصب في المعرفة فتقول: ابن عمي لَحًا وقد نُصب على الحال. والواحد والاثنان والجمع والمؤنث في هذا سواء بمنزلة الواحد ومعناه أي لازق النسب من ذلك. ويقال أيضا لابن العم إذا كان العم من غير العشيرة: ابن عَمٍّ الكلالة، وابن عمٍ كلالةٌ.

١٩٣- ابن غَبْراءَ

(ص ٤٩٤) (ع ٣٨ / ١) (ل / بني، غبر)

يقال للفقير، ويقال كذلك سَنة غبراء: جَدْبة. وبنو غبراء: الفقراء، وسموا بذلك للصوقهم بالتراب، كما قيل لهم المدقعون للصوقهم بالدَّقْعاء وهي الأرض كالغبراء.

١٩٤- ابن الغَمام، وحَبُّ الغمام أيضًا

(ث ٣٧٩)

هو البَرَدُ. والغمام هو الغيم الأبيض. قال تعالى: ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ ﴾ [الاعراف: ١٦٠] وسمي غمامًا لأنه يغم السماء أي يسترها.

وقد أحسن ابن الرومي في قوله:

يُداوي الرجالَ ويشفيهم بمبتسَمٍ
كابن الغَمام وريقٍ كابنة العنبِ

١٩٥- ابن الغِمْد

(ث ٣٩٤)

هو السيف. والغِمد جَفْنُهُ وجمعه أغماد وغُمود. وقيل للسيف ابن الغمد لطول ملازمته إياه وقراره فيه.

١٩٦- ابن فَرْتَنَى

(ص ٤٩٣) (ع ٣٨ / ١) (ل / بني، فرت)

هو ابن الأَمَة.

١٩٧- ابن فَهْلَلَ

(ص٥٠٤) (ع ٤٢ / ١) (ل / فهل)

من أسماء الضلال. يقال: أنت في الضلال ابنُ فَهْلَلَ (لاينصرف)، وهو الذي لايُعرَف، ومثله تَهْلَلَ من أسماء الباطل.

١٩٨- ابن الفَيَافي

هو الملازم لها للإغارة.

١٩٩- ابن قِتْرَةَ

(ص ٤٩٢) (ع ٣٧ / ١) (ل / بني، قتر)

بكسر القاف وهي حية خبيثة تميل إلى الصِّغَر لا ينجو سَمِيمُها. مشتق من قِتْرَة السهم. وقيل: هو بِكر الأفعى وهو نحو الشِّبر ينزو ثم يقع. والجمع بنات قِتْرة، وهو أغيبر اللون صغير أرقط

ينطوي ثم ينقز ذراعًا أو نحوها.

وقِترةُ معرفة لا ينصرف، وأنشد:

أحدو لمولاتي وتلقي كِسْرَهْ
وإن أبتْ فَعَضَّها ابنُ قِتْرَهْ

٢٠٠- ابن قُلٍّ

(ص ٥٠٥) (ع ٤٢/١) (ل/قلل)

هو المُفلِسُ. يقال: قُلّ بن قُلّ. والقُلُّ: خلاف الكُثْر.

وقيل: قُلٌّ بن قُلٍّ: لمن لا يُدرى من هو ومن أبوه، مثل ضُلّ بن ضُلّ.

٢٠١- ابن قَلْمَعَة

يقال للمفلس: صَلْمَعَةُ بن قَلْمَعَة.

٢٠٢- ابن اللَّبُونِ

(ص ٤٩١) (ع ٣٧/١) (ل/ بني، لبن)

من أولاد الإبل إذا كان في العام الثاني وللناقة لبن. وقيل: يقال لولد الناقة إذا استكمل سنتين وطعن في الثالثة ابن لبون، ويقال للأنثى: ابنة لبون والجماعات بنات لبون للذكر والأنثى، وهو نكرة يُعرَّف بالألف واللام. قال جرير:

وابن اللبون إذا ما لُزَّ في قَرَنٍ
لم يستطعْ صولةَ البُزْلِ القناعيس

٢٠٣- ابن اللَّيالي

(ث ٣٧٧)

هو القمر، قال نُصَيب:

بدأن بنا وابنُ الليالي كأنه
حُسامٌ جلتْ عنه العيونُ صقيلُ
فمازلت أُفني كلَّ يوم شبابَه
إلى أن أتتك العيس وهو ضئيل

ويقال للقمر أيضًا ابن الليلة إذا كان هلالا.

والعرب تقول للهلال إذا كان ابن ليلة: رَضاعُ سُخَيلَة، وابن ليلتين: حديث أَمَتَيْن بكذب ومَيْن، وابن ثلاث: حديث فتيات غير مؤتلفات، وابن أربع: رَضاعُ هُبَع، وابن خمس: تحدُّث وأنس، وابن ست: سِرْ وبِتْ، وابن سبع: يُلقِط الجَزْع. وابن ثمان: كأحسن ما يكون من الفتيات الحسان، وابن تِسْع: يبين الذئب من الضبع، وابن عشر: مُخَنِّقُ الفجر.

٢٠٤- ابن الليل

(ل/بني)

تقول العرب لابن المفازات: «ابن الليل»، ويروى لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه:

ماذا يريني الليلُ من أهواله
أنا ابنُ عم الليل وابنُ خاله
إذا دجا دخلتُ في سِرْباله

٢٠٥- ابن الماء

(ث ٣٧٦) (ص ٤٩١) (ع ٣٧/١)

كل طائر يألف الماء فهو ابن الماء. قال الشاعر:

ويُنذرني بسطوته وأنّي
يخافُ برودةَ الماءِ ابنُ ماء

٢٠٦- ابن مَخَاضٍ

(ص ٤٩١) (ع ٣٧/١) (ل/بني)

يقال للفصيل من أولاد الناقة إذا استكمل السنة ودخل في الثانية: ابن مخاض، والأنثى ابنة مَخَاضٍ، كذلك يقال للفصيل إذا لقحت أمه: ابن مَخَاضٍ، وقيل له ذلك لأنه فصل عن أمه والحقت هي بالمخاض سواء لقحت أم لم تلقح.

٢٠٧- ابن المُخَدِّش

(ص ٤٩٠) (ع ٣٧ / ١) (ل /بني، خدش)

كان أهل الجاهلية يسمون كاهل البعير مُخَدِّشًا لأنه يخدّش الفم إذا أُكِلَ بقلّة لحمه. وابنا مخدش: طرفا الكتفين. والمخدِّش: مقطع العنق من الإنسان والخف والظلف والحافر.

٢٠٨- ابن مدينتها

(ص ٤٩٤) (ع ٣٨ / ١) (ل /بني، مدن)

كابن بَجدتها، من مَدَنَ بالمكان وبَجَدَ إذا أقام به، ومن أقام بموضع علم به فهو العالم بها، والضمير للأرض.

٢٠٩- ابن مُزْنَةٍ

(ث /ص ٢٦٤) (ع ٤٠ / ١) (ل / مزن)

المُزنة: السحابة البيضاء والجمع مُزْنٌ. والبَرَد: حب المزن. وابن مزنة: الهلال.

٢١٠- ابن المُلِمَّةِ

(ع ٣٥ / ١)

وهو الذي يقوم بها إذا ألمت به.

٢١١- ابن النعامة

(ث ٣٨٣) (ع ٣٦ / ١) (ل /بني)

قيل هو الطريق. وقيل: عِرق في الرِّجْل. وقيل عظم الساق، أو ما تحت القدم. وينسب إلى عنترة، وقيل لِخُزَز بن لَوْذان السدوس، هذا البيت:

ويكون مركبَكِ القلوصُ ورَحلُه
وابنُ النعامة يومَ ذلك مركبي

٢١٢- ابن هَيٍّ وابن هَيَّانَ

(ع ٤٢ / ١) (ل /بني، هيا)

يقال للذليل المجهول الذي لا يُعرف ولا يُعرف أبوه: هَيُّ بنُ بَيٍّ، وهَيَّانُ بن بَيَّانَ.

٢١٣- ابن واحدٍ

(ص ٥٠٦) (ع ٤٢ / ١) (ل /وحد)

يقال للمعروف الأب: هو واحدُ بن واحد. وهو ضد ضُلّ بن ضُلَ. ويقال: لا يقوم بهذا الأمر إلا ابن إحداها أي الكريم من الرجال.

٢١٤- ابن وَردانَ

(ع ٣٧ / ١)

جاء في اللسان: وبنات وَردان: دواب معروفة.

٢١٥- ابن يَمٍّ

(ع ٣٦ / ١)

اليَمُّ: البحر الذي لا يدرك قعره ولا شطّاه. وابن يم: الخليج.

٢١٦- ابنا جَميرٍ

(ع ٣٩ / ١)

هما الليل والنهار، وذلك للاجتماع فيهما، يقال: شَعْر مجمور: إذا ضُفِر وجُمِعَ. وابن جَمير: الليلة التي لا يُرى فيها القمر. وقيل: الليل المظلم. وانشد:

نهارُهمُ ظمآنُ ضاحٍ وليلُهمْ
وإن كان بدرًا ظلمةُ ابنِ جَميرِ

٢١٧- ابنا سَميرٍ

(ث ٣٩٨) (ع ٣٩ / ١)

العرب تقول: «لا أفعل ذلك ما سمر ابنا سمير» وهما الليل والنهار. وقيل: الغداة والعشي. وسُمّيا كذلك لأنه يُسَمر فيهما.

٢١٨- ابنا شَمام

(ث ٣٩٧) (ص٤٩٧) (ع ٣٩ / ١)

(ل / شمم)

هما هضبتان في أصل جبل يقال له شَمام. يضرب بهما المثل في الاقتران والاصطحاب. قال أحدهم:

فهل حُدِّثتَ عن أخوين داما
على الأيام إلا ابني شَمامِ؟

٢١٩- ابنا عِيان

(ث/ص ٣٩٦) (ص ٤٨٨) (ع ٣٩ / ١)

(ل/عين)

ضرب من الزَّجْر. وهو أن يخط الناظر في أمر باصبعه ثم بإصبع أخرى ويقول: «ابنا عِيان أسرعا البَيان» ثم يخبر بما يرى. وهو مشتق من قولك: أرياني ما أريد عِيانًا.

٢٢٠- أبناء دَرْزَةَ

(ث ٤٠٣)

كناية عن السُّفَّل والسُّقَّاط. ويقال لهم أولاد دَرْزَة. قال المبرد: هم خياطون من أهل الكوفة خرجوا مع زيد بن علي، ثم ولّوا فلم يجد فيهم نصرة.

٢٢١- أبْنَاءُ الدهاليز

(ث ٤٠٢)

كناية عن الأراذل الأنذال أبناء الزواني.

٢٢٢- ابْنُكَ ابنُ بُوحِكَ

(ق ٤١٥) (م ٤٩٦) (ز ٨٩) (ي ٢٠٥ / ١)

ويقال: ابنكَ ابن بُوحكَ الذي يشرب من صَبوحكَ. أول من نطق بهذا المثل الأحزن بن عوف العَبْدي، وذلك أنه كانت عنده امرأة فطلقها وهي الماشرية بنت نهر فتزوجها عِجْل بن لُجَيْم وهي نِسْءٌ (النسء بتثليث النون: من تأخر حيضها عن وقته) لأشهر فولدت عنده سعد بن الأحزن، فلما شب خرج به عِجْل ليدفعه إلى الأحزن بن عوف أي إلى أبيه.

وأقبل حَنيفة بن عجل أخو عِجْل فتلقاه بنو أخيه فلم يرَ فيهم سعداً فسألهم فقالوا: انطلق به أبونا إلى أبيه، فذهب حنيفة في طلبه فلقيه راجعًا وقد ترك الغلام في يد أبيه، فجمع حنيفة بني أخيه إليه وسار إلى الأحزن ليأخذ سعداً فوجده مع أبيه ومولىً له، فاقتتلوا فقال الأحزن لسعد: يابني ألا تُعينني على حنيفة؟ فكَعَّ (جبُن وضعُف) الغلام عنه. فقال الأحزن حينئذ: «ابنكَ ابن بُوحِكَ الذي يشرب من صَبوحك» فذهبت مثلا. وضرب حنيفة الأحزن بالسيف فجذمه فسُمي جذيمة، وضرب الأحزن حنيفة على رجله فحنفها فسمي حنيفة، وكان اسمه أُثال بن لُجيم. فأخذ حنيفة سعداً فرده إلى عجل.

وعلى هذا فالبُوح في المثل جمع باحة الدار. ومعناه: ابنكَ مَنْ تربَّى عندكَ ونشأ في بيتكَ. وقيل: البُوح اسم من باح بالشيء إذا أظهره. ومعناه أن ابنكَ مَن بُحْتَ بكونه وَلَدَكَ، ذلك أن بعض العرب كانوا يأتون النساء فإذا وُلِدَ لأحدهم ألحقتْه المرأة بمن شاءت، فربما ادّعاه وربما أنكره؛ أي ابنكَ مَن بُحتَ به أنتَ وباحت به أمه بموافقتك.

٢٢٣- ابنُكَ مَنْ دَمَّى عَقِبَيْك

(ض ١٦٦) (ق ٤١٦) (ع ٣٩/ ١) (ب ٤١٦) (ز ٩٠) (ي ٢٠٦/ ١)

يقال: دَمِيَ الشيء بالكسر يَدْمى فهو دمٍ ودامٍ. وأدميته أنا ودمَّيته تدميَةً. وأصله أن طُفيل ابن مالك بن جعفر بن كلاب كانت تحته امرأة من بني القَيْن بن جسر بن قضاعة فولدت له نفراً منهم يزيد وعقيل. فتبنّت ضرتُها كبشةُ عقيلا - إذ لم يكن لها ولد - فعَرِم بعض العَرامة على أمه ففرّ منها فادركته وهو يريد أن يلجأ إلى كبشة فضربته أمه، فالقت كبشة نفسها عليه ثم قالت: ابني ابني فقالت القينية: «ابنُكِ مَن دَمَّى عقبيكِ» فأرسلتها مثلا؛ تعني ابنكِ الذي نُفِسْتِ به حتى أدمى النفاس عقبيكِ فهو ابنكِ لا هذا الذي تبنيته.

فانثنت كبشة مكسورةً مغمومةً إذ لا ولدَ لها، وَرَبَتْ عليها ضرتها بولدها، فاشتملت في تلك الليلة على عامر بن الطفيل، فولدته أسودَ أهلِ زمانه وأنجدَهم وأفرسَهم، وكان مناديه ينادي بعكاظ: هل من راجل فاحملَه أو من خائف فاؤمِّنَه أو ذي خَلَّة فاجبرَه.

وفي اشتمالها على عامر ليلةَ كانت مغمومة من ضرتها تقول العرب: إذا رغبتَ أن تنجب امرأتُكَ فاغظها أولا ثم واقعْها.

٢٢٤- ابنُهُ على كَتِفِه وهو يَطْلُبُهُ

(م أ)

هذا من الأمثلة المولدة التي لم يشرحها الميداني.

ويضرب فيمن يبحث عن شيء وهو معه.

٢٢٥- أَبْهى من قُرطين بينهما وَجْهٌ حَسَنٌ

يضرب في استحسان الشيء والاستئناس به.

٢٢٦- أبهَى من القمَرين

(م ٦٠٤)

يعني الشمس والقمر، وهو في معنى سابقه. ونظمهما الأحدب فقال:

أبهى من القُرطين مابينهما
وجهٌ جميل لم يَذُق بينَهما
لكنما عمرُو الذي عقلي بَهَرْ
أبهى من الشمس سَناءً والقمر

٢٢٧- أبو الأبيض

(ث/ص ٢٥٤)

يطلق على اللبن. والأبيضانِ: الماء واللبن. قال هذيل الأشجعي:

ولكنما يمضي لي الحولُ كاملا
ومالي إلا الابيضين شرابُ
الماء، أو من دَرٍّ وجناء ثرةٍ
لها حالب لايشتكي وحِلابُ

وقيل: الأبيضان: الشحم والشباب. وقيل: الخبز والماء.

٢٢٨- أبو أدْراصٍ

(ص ٤٧٥) (ع ٤٣/ ١) (ل/ درص)

هو الرجل المحمق. والدِّرْص: ولد الفأر. فكأنهم قالوا: هو أبو فارة.

٢٢٩- أبو الأمْنِ

(ث/ص ٢٥٤)

أبو الأمْن: هو الشبع.

٢٣٠- أبو أيوب

(ث ٣٤٧)

كنية الجمل. قال ابن الرومي:

يـا أبـا أيـوبَ هـذي كُـنـيـةٌ
مـن كُنَى الأنعـام قِـدْمـا لـم تَـزَلْ
ولـقـد وُفِّقَ مَـنْ كَـنَّـا كَـهَـا
وأصـاب الحـقَّ فـيـهـا وعَـدَلْ
قـد قـضـى قـولُ لبـيـد بيننا:
«إنما يُـجـزَى الفـتـى ليس الجَـمَلْ»

٢٣١- أبو بَراقِش

(ث ٣٣٤) (ص ٤٧٤) (ع ٤٣ / ١)

(ل /برقش)

هو طائر من طيور البرّ يقع على العِضَاه، وهو كالقنفد، أعلى ريشه أغبر وأوسطه أحمر وأسفله أسود، فإذا هُيّج انتفش فتغير لونه ألوانًا شتى.

يضرب به المثل في التلون.

٢٣٢- أبو بشر

(ث / ص ٢٥٤)

هو البَقْل والعُشب. من أبشرتِ الأرض إبشاراً: بُذِرَتْ فظهر نباتها حسنًا.

٢٣٣- أبو جامع

(ث / ص ٢٥٣)

كنية الخِوان.

٢٣٤- أبو جخادب

(ث / ص ٢٥١) (ع ٤٣ / ١)

(ل / أبي، جخدب)

كنية الحِرباء أو دابّة تشبهها. وهو سَبٌّ يُسَبُّ به الإنسان.

٢٣٥- أبو جَعْدَة

(ث ٣٥٠) (ص ٤٧٢) (ع ٤٣ / ١)

(ل / جعد)

كنية الذئب، وليس له بنت تُسمَّى بذلك؛ قال الكميت فيه:

ومـسـتطعِمٍ يُكنى بغـيـر بَناتِه
جَـعَلتُ له حَظًّا من الزاد أوفـرا

يضرب مثلا لمن يبر باللسان وهو يريد لصاحبه الغوائل.

٢٣٦- أبو جَميل

(ث / ص ٢٥٣)

كنية البَقْلُ.

٢٣٧- أبو الحارث

(ث / ص ٣٥٣) (ع ١٤٣ / ١) (ل /حرث)

كنية الأسد، والحارث اسمه، والكنية أشهر.

٢٣٨- أبو حُباحِب

(ث / ص ٢٥١) (ص ٤٧٤) (ع / ٤٣ / ١)

(ل / حبحب)

كنية النار التي لا يُنْتَفع بها مثل النار التي تخرج من حوافر الخيل. وقيل: أبو حُباحِب كنية رجل من بخلاء العرب كان يوقد ناراً ضعيفة ويخفيها مخافة الأضياف، فجعلته العرب كنية لكل نار ضعيفة لا تثبت ولا تحرق.

٢٣٩- أبو الحُصَيْن

(ث / ص ٢٥٣) (ص ٤٧٣) (ع ٤٣ / ١)

(ل / أبي، حصن)

كنية الثعلب. أنشد ابن بري:

لله درُّ أبي الحُصين لقد بدتْ
منه مكايدُ حُوَّليٌّ قُلَّبِ

٢٤٠- أبو الحِنْبِص

(ل / حصن، حنبص)

كنية أخرى للثعلب.

٢٤١- أبو خالدِ

(ث ٣٥١)

كنية الكلب.

٢٤٢- أبو خداش

(ث / ص ٢٥٣) (ع ٤٨ / ١)

كنية السُّنَّوْر. والهر يسمي مخادشاً. والخَدوش: الذباب والبرغوث. والخموش: البَقّ.

٢٤٣- أبو الخَصيب

(ث / ص ٢٥٣)

كنية اللحم.

٢٤٤- أبو الخَيْر

(ث / ص ٢٥٣)

كنية الخِوان.

٢٤٥- أبو راحة

(ث / ص ٢٥٤)

كنية النوم.

٢٤٦- أبو رجاء

(ث / ص ٢٥٣)

كنية السفرة.

٢٤٧- أبو رزين

(ث / ص ٢٥٣)

كنية الثريد.

٢٤٨- أبو رياح

(ث ٣٣٦)

كنية الملفوف والقُنَّبيط. وهو أيضاً اسم لتمثال فارسي من نحاس بمدينة حمص كان في زمن مضى فوق قبة كبيرة بباب الجامع يدور مع الريح حيث هبت ويمينه ممدودة وأصابعها مضمومة إلا السبابة. فإذا أشكل على أهل حمص مهب الريح عرفوا ذلك به فإنه يدور بأضعف نسيم يضيبه، ولذلك كني بأبي رياح. وقد يقال للرجل الطائش الذي لا ثبات له: أبو رياح تشبيهاً به.

يحكى أن أبا عُبادة دخل على المتوكل وبين يديه جام من ذهب فيه ألف دينار فقال: يا أبا عُبادة، أسألك عن شيء فإن أجبتني على البديهة من غير أن تفكر أو تتمتم فيه فَلَكَ الجام بما يحويه. قال: سل يا أمير المؤمنين. قال: أي شيء له اسم وليست له كنية؟ وأي شيء له كنية وليس له اسم؟ قال على الفور ولم يفكر: المنارة وأبو رياح. فعجب المتوكل من سرعة خاطره وأعطاه الجام بما فيه.

٢٤٩- أبو زَنَّاء

(ث / ص ٢٥٣) (ص ٤٧٣) (ع ٤٣ / ١)

(ل / زنى)

كنية القرد.

٢٥٠- أبو زَنَّة

(ث / ص ٢٥٣) (ص ٤٧٣) (ع ٤٣ / ١)

(ل / زنى)

كنية القِرد أيضاً.

٢٥١- أبو زياد

(ث ٣٤٩) (ص ٤٧٣)

كنية الحمار وهو أيضًا أبو نافع. قال الشاعر يهجو زياد بن أبي زياد:

زيادٌ لستُ أدري من أبوه
ولكنّ الحمارَ أبو زيادِ

٢٥٢- أبو زيد

(ص ٤٧٦) (ع ٤٤ / ١)

كنية الكِبَر.

٢٥٣- أبو سائغ

(ث / ص ٢٥٤)

كنية الفالوذج(ضرب من الحلوى).

٢٥٤- أبو شائق

(ث / ص ٢٥٤)

كنية الغناء.

٢٥٥- أبو الصُخَب

(ث / ص ٢٥٤)

كنية المزمار.

٢٥٦- أبو صَفْوانَ

(ث / ص ٢٥١)

كنية الجمل.

٢٥٧- أبو ضَوْطَرَى

(ث / ٣٤٥) (ص٤٧٣) (ع٤٣ / ١)

(ل / ضطر)

إذا سَبَّتِ العربُ إنسانًا قالت له: أبو ضوطرى وأبو حباحب وأبو جخادب. قال الشاعر:

أبا ضَوْطَرَى جَدْعاً بانفك كلما
تشبَّهتَ بالسادات والكبراءِ

٢٥٨- أبو الطيب

(ث / ص ٢٥٣)

كنية الخَبِيص (وهو ضرب من الحلوى).

٢٥٩- أبو عاصم

(ث / ص ٢٥٤) (ل / عصم)

كنية السّكْباج. وهو نوع من الطعام.

٢٦٠- أبو العَجَب

(ث ٣٤١) (ص ٤٧٧) (ع ٤٦ / ١)

كنية المشعوذ. من الشعوذة وهي السرعة والخفة، وهي مخاريق، وخفة في اليد، وتصوير للباطل في صورة الحق. قال ابن الرومي في البحتري:

البحتري ذَنُوبُ الوجه نعلمه
وما رأينا ذَنوباً قطُّ ذا أَدَبِ
أولى بمن عظمت في الناس لحيته
من حاكة الشعر أن يدعى أبا العجبِ

٢٦١- أبو عُذْرَة

(ث ٣٩٩)

يقال: فلان أبو عذرة هذا الكلام، أي هو الذي اخترعه ولم يسبقه إليه أحد. وهو مستعار من قولهم: هو أبو عُذرتها.

٢٦٢- أبو عُرْوَةَ السِّبَاعُ

(ث ١٤٥)

يضرب به المثل في جهارة الصوت وشدته. قال أبو عبيدة: كان أبو عروة يصيح بالسبع وقد احتمل الشاة فيخلّيها ويسقط فيموت فيشق بطنه فيوجد فؤاده قد انخلع. قال الشاعر:

وأزجـر الكاشح العـدوَّ إذا اغْـ
تـابَكَ زجـراً مـني عـلى وَضَـمِ
زجـرَ أبي عُـروة السـبـاعَ إذا
أشـفـق أن يلتَبِـسْـنَ بالغنمِ

٢٦٣- أبو عَمْرةَ

(ث ٣٣٧) (ص ٤٧٦) (ع ٤٤ / ١)

كنية الإفلاس وكنية الجوع. قال أبو فرعون الشاشي:

إن أبا عَـمْـرةَ حَلَّ حـجـرتي
وحلَّ نسجُ العنكبـوت بُرمـتي

وأنشد أبو عمرو لبعضهم:

إن أبا عَـمْـرةَ شـرُّ جـارِ
يجـرّني في ظُلَم الصـحـاري
جرَّ الذئاب جيـفـةَ الحـمـار

٢٦٤- أبو عَوْنٍ

(ث/ص ٢٥٣)

كنية التمر.

٢٦٥- أبو غياث

(ث/ص ٢٥٣)

كنية الماء.

٢٦٦- أبو قُبيس

(ث ٣٤٤) (ص ٢٥٠) (ع ٤٣ / ١) (ل/ابي)

يطلق على جبل بمكة.

٢٦٧- أبو قَلَمُون

(ث ٣٣٥) (ص ٢٤٧) (ع ٤٣ / ١)
(ل/أبي، قلمون)

يقال: هو في الثياب كأبي براقش في الطير، فإن أبا قَلَمُون يتلون وإن أبا براقش يتخيل. وأبو قَلَمُون كنيـة لثيـاب من إبريسم وكَتَّان تنسج بالروم ومصر. ويضرب بها المثل في التلون فيقال: أكثر تلوناً من أبي قلمون كما قال الشاعر:

أنا أبو قَلَمُونْ   في كل لونٍ أكونْ

٢٦٨- أبو قيس

(ث/ص ٢٥٣)

كنيـة القِـرد.

٢٦٩- أبْولُ من كَلْبٍ

(ص ٤٩) (خ ٨١ / ٢) (ع ٣٤٥)
(م ٥٩٦) (ز ٩١)

فإنه ربما شغر في ساعة واحدة في عدة مواضع، وكثيراً ما يُرى في الطرقات يشم أطراف الحيطان وزوايا الأبنية ثم يرفع رجله ويبول في مكانٍ شمَّه.

ويجوز أن يراد بالمثل كثرة النسل من الجِراء فإن العرب تكني بالبول عن الولد. وبذلك عبر ابن سيرين رؤيا عبد الملك بن مروان حين بعث إليه: «إني رأيت في المنام أني قمت في محراب المسجد وبُلتُ فيه خمس مرات».

فكتب إليه ابن سيرين: إن صدقت رؤياك فسيقوم من أولادك خمسة في المحراب ويتقلدون الخلافة بعدك. فكان ذلك.

٢٧٠- أبو اللهو

(ث/ص ٢٥٤)

كنية الطنبور وهو من آلات الموسيقى.

٢٧١- أبو ليلى

(ث ٣٤٦) (ص ٤٧٥) (ع ٤٣ / ١) (ل/ليل)

كنية الأحمق كأبي أدراص.

٢٧٢- أبو مالك

(ث ٣٣٨) (ص ٤٧٦) (ع ٤٤/ ١)

(ل/ ملك)

كنية الجوع وهو أيضًا: كنية الكِبَر. أنشد أبو عبيدة:

بئس قرينا اليَفَنِ الهالكِ
أمُّ عُبيد وأبو مالكِ

وأم عبيد: كنية المفازة. واليَفَنُ: الشيخ الكبير.

٢٧٣- أبو مثوى

(ث ٣٤٠)

يقال: أبو مثواه أي صاحب رَحله الذي نزل به وضافه. يقال: من أبو مثواك؟ أي على من نزلت؟ والمثوى: النُّزُل.

٢٧٤- أبو مُرّة

(ث ٣٢٩) (ل/ مرر)

كنية إبليس. قال ابن الحجاج:

فما تلاقينا سوى مَرَّهْ
حتى أتى الشيخُ أبو مُرَّهْ

٢٧٥- أبو مُسافِر

(ث/ص ٢٥٣)

كنية الجُبْن.

٢٧٦- أبو المَضاء

(ث/ص ٢٥٢) (ع ٤٨/ ١)

كنية الفَرس.

٢٧٧- أبو المُهنّا

(ث/ص ٢٥٤)

كنية الشراب.

٢٧٨- أبو ناجع

(ث/ص ٢٥٤)

كنية الحلوى.

٢٧٩- أبو نافع

(ث/ص ٢٥٣)

كنية الخل.

٢٨٠- أبو نبهان

(ث/ص ٢٥٣)

كنية الأرنب.

٢٨١- أبو نظيف

(ث/ص ٢٥٤)

كنية الحمّام.

٢٨٢- أبو الهِجْرِس

(ل/ حصن)

الهِجْرِسُ: الثعلب، والهجرس: القرد. وفي لسان العرب: رمتني الأيام عن هجارسها: أي شدائدها.

٢٨٣- أبو الوثاب

(ث/ص ٢٥٣)

كنية الفهد.

٢٨٤- أبو وثيلٍ أبلَتْ جِمالُهُ

(م ٣٤٩)

يقال: أبلَت الإبلُ والوحشُ: إذا رعَت الرُّطْبَ (بوزن قُفْل أو عُنُق) وهو: الأخضر من البقل، فسمنت. يضرب لمن كان ساقطا فارتفع.

٢٨٥- أبو يحيى

(ث ٣٣٠)

كنية عزرائيل قابض الأرواح، كما يُكنى

الحبشي الأسود أبا البيضاء والأعمى أبا البصير.

أنشد أبو بكر الخوارزمي لنفسه من قصيدة في الرثاء:

أعوّذه من نفحة الريح خيفة
عليه ورِجْلُ الموت تطلبه عَجْلى
وأدعو له بالعمر في كل مشهد
ويضحك مني في الكمين أبو يحيى

٢٨٦- أبو يقظانَ

(ث/ص ٢٥٣) (ع ٤٨/ ١)

كنية الديك.

٢٨٧ - أَبَى أبو عَمْرَةَ إلاَّ ما أتاهُ

(ع٤٤/ ١) (ز ٩٣)

أبو عَمْرَةَ: رسول المختار بن أبي عبيد، وكان إذا نزل بقوم حَلَّ بهم البلاء من القتل والحرب، فكان يُتَشاءم به، لذلك قالوا عن الإفلاس والإقلال: أبو عَمْرَة، وكَنَوا الجوع بأبي عَمْرَةَ. قال:

إن أبا عمرة حَلَّ حجرتي
وصار بيت العنكبوت بُرْمَتي

ورواية اللسان للشطر الأول فقط: «حَلَّ أبو عمرة وسط حجرتي».

يقوله الرجل إذا سَلَّمَ للدهر.

٢٨٨ - أَبَى أبي اللِّبَأ

(ع ١٣٥)

اللِّبَأ: على وزن عِنَب: أول اللبن في النتاج، أي بعد الولادة مباشرة، وأكثر ما يكون ثلاث حَلبات وأقله حَلبة. وتسميه العامة (الشمندور).

تقول: لَبَأْتُ الشاةَ أَلْبَؤُها لَبْأً والتَبأْتُها: إذا حلبتها. ولَبَأْتُ القومَ: أطعمتهم اللِّبَأَ.

قال أبو هلال العسكري: قالت المثل جارية كان لها أب شيخ كبير، وأخ هو قَيِّم الحيّ وكان يَخْلُفُها على أبيها لِتُغَارَّه الطعام وتقوم عليه، وكان قد فرض له من طعام اللِّبَأ. فكانت تستأثر به على أبيها فتأكله وتجفو أباها فنحل جسمه. فلما رآه ابنه أنكر سوء حاله فعاتب أخته وقال: ما بالُ اللِّبَأ ينحل عليه الجسم؟ فقالت: «أبى أبي اللِّبَأ».

وامخطت في أذن الشيخ(أي وقعت الكلمة في أذنه) فقال: «بُنَيَّ لا أُنطاه» أي لا أُعطى اللِّبَأ، يضرب للذي يُغبَطُ بخير ولا يصل إليه.

٢٨٩ - أَبَى الحَقِينُ العِذْرَةَ

(ق ١١١) (خ ١٤٢/ ١) (ف ٣٣١)

(ع ١٢) (م ١٦٠)

(ز ٩٢) (ل/حَقَنَ) (تم ٣٧) (ي ٥٩/ ١)

انفرد المفضل بن سلمة صاحب الفاخر بروايته هكذا: «يأبَى الحقينُ العِذْرَة».

الحَقِينُ: اللبن المحقون أي المحبوس في الوَطْب. تقول: حَقَنَ الشيءَ يحقِنُه ويحقُنه ـ بكسر القاف وبضمها ـ حَقْناً فهو محقون وحَقِين: أي حَبَسَهُ.

وأصل المثل أن رجلا ضاف قوماً فاستقاهم لبنًا – وعندهم لبن قد حقنوه في وَطْبٍ – فاعتلوا عليه واعتذروا. فقال: «أَبَى الحقينُ العِذْرَةَ» أي إن هذا الحقين يكذّبكم. والعِذْرَة: العُذْر.

ومعنى المثل أن العذر باطل مع وجود اللبن، يضرب لمن يعتذر وهو كاذب.

٢٩٠ - أبى العَبْدُ أنْ يَنامَ حتى يَحْلُم بربَّتِـه

(ع٢٢٩)

الحُلْمُ والحُلُم: الرؤيا والجمع أحلام. يقال: حَلَمَ يَحْلُم بوزن كَتَبَ يَكْتُبُ، واحتَلَم وانْحَلَم: إذا رأى في المنام. قال بشر بن أبي خازم:

أَحَقٌّ ما رأيتَ أم احتلام؟

ويروي «أم انحلام» ويقال: حَلَمتُ بها وحَلَمتُها. قال الأخطل:

فَحَلمتُها وبنو رُفَيْدَةَ دونها
لا يَبْعُدَنَّ خيالُها المحلومُ

والرَّبُّ: هو الله عزّ وجَلَّ. ورَبُّ كل شيء: مالِكُهُ وصاحِبُهُ. ولا يقال رَبّ في غير الله إلا بالإضافة، تقول: هو رَبُّ الدار، وهُنَّ ربَّات الحِجال.

ومعنى المثل ظاهر. يضرب لمن يطلب ما لا يستحق وما لا ينبغي له.

٢٩١ - أَبَى قائلُها إلا تِمًّا

(أ ذ ٤) (م ١٤٨) (ز ٩٤) (ل/تمم)

التِمُّ: معناه التمام. روي مثلّث التاء. والكسر أفصحها. والضمير في قائلها للكلمة. والمعنى أبى قائلها إلا تماماً ومُضِيًّا فيها لا يرجع عنها.

يضرب في تتابع الناس على أمر مختلف فيه.

ونظمه الأحدب فقال:

وارجع فلا يقال عنك في النبا
قائلها، إلا تمامها أبى

٢٩٢ - أَبَى مَنْبِتُ العيدانِ أن يَتَغَيَّرا

(ي ١٤٤/١)

مأخوذ من أبيات لجميل العذريّ يخاطب فيها الحجاج ومنها:

أرى كلَّ عُودٍ نابتًا في أرومةٍ
أَبَى منبت العيدان أن يتغيرا

والمعنى أن من كان كريم الأصل رفيع الحسب جرى على ذلك حيثما ذهَبَ وكيفما انقلب.

والأرومة بفتح الهمزة وبضمها: الأصل والنِّجار والجمع أُرُوم.

ويريد جميل في بيته أن الناس أصول متباينة وأعراق مختلفة كما جاء في الحديث: «الناس معادن، وكل أحد باقٍ على أصله، فمن كان من أصلِ كرمٍ لم يتحول منه، ومن كان من أصلِ لؤمٍ لم ينحرف عنه».

٢٩٣ - أبي يَغْزُو، وأُمّي تُحَدِّثُ

(ف ٣٢٦) (و ٢٣) (م ١٨٨) (ز ٩٥)

ذكروا أن رجلا من بني تميم قدم من غَزاة فأتى جيرانه يسألونه عن الحال وما لقي في غزاته وما شاهده، فجعلت امرأته تقول: قتل من القوم كذا وجرح كذا وأسر كذا وهزم كذا، فقال ابنها متعجبًا: «أبي يغزو وأمي تحدّث»، فذهب قوله مثلا لمن يتعاطى الشيء وغيره أقوم به.

يضرب لمن يتباهى بأمجاد غيره. وتقول العامة في نحو هذا المعنى: «القرعاء تتباهى بشَعر بنت خالتها».

٢٩٤ - أَبَيْتَ اللَّعْنَ

(ك ١٠٠)

أول ما يُبدَأ به في مخاطبة الملوك زمن الجاهلية، وملوك العرب في عصرنا يخاطبون في الجزيرة بـ«يا طويل العمر»، وفي غيرها بـ«يا صاحب الجلالة».

ومعناه: أبيتَ أن تأتي من الفعل القبيح والشين والسيئة ما تُلْعَن عليه.

٢٩٥- أبيضُ من دَجَاجَةٍ

تكاد الدجاجة تبيض كل يوم إلا في أيام البرد فيقل بيضها، وأصحاب المداجن يحسبون ما تبيضه الدجاجة في السنة ويقدرونه بمئتين وخمسين بيضة في المتوسط. وليس في الطيور كالدجاجة كثرة بيض.

٢٩٦ - أبين شُؤْماً مِن زُحَلَ

(ز ٩٧)

زُحَل: اسم كوكب من الكواكب الشمسية. لا ينصرف للمعرفة وللعدول عن زاحل. وقيل له ذلك لأنه زَحَلَ أي بعد عن بقية الكواكب. وهو رمز للتشاؤم، والعامة تقول عمن تشاءم منه «كعبه زُحَلْ».

٢٩٧-أبين من فَرَق الصُّبْح، وفَلَق الصبح

(م ٥٩٧)

أبين من فلق الصبح (ص ٥٠) (ز ٩٨)

(ث ١٠٨٥)

أبين من وضح الصبح (ص ٥١)

أبين من وضح الصبح ومن فلق الصبح

(ع ٣٤٦)

أبين من عمود الصبح (ث ١٠٨٥)

أصل الفلق: الشق. قال تعالى ﴿فَالِقُ الإِصْبَاحِ﴾ [الأنعام: ٩٦] أي شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل. وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١] يعني الفجر. والفَرَق والفِرْق والفَلَق واحد. فالفَلَق من انفلق من عمود الصبح. ويقال: «كان ذلك من بياض الفلق إلى سواد الغَسَق (أي من مفتتح النهار إلى مختتمه)». وقال ذو الرمة:

حتى إذا ما انجلى عن وجهه فلق
هاديه في أخريات الليل منتصب

ويقال: هو أشهر من وضح الفلق.

٢٩٨- أبْيَنُ من قُسّ

(ع ٣٣٦) (ز ٩٩)

قد مَرَّ المثل: «أبلغ من قس»، وهذا من البيان أي أفصح. يقال رجل بَيِّن اللسان. ومن كلامه: «إن المعى تكفيه البقلة، وتُرويه المذقة، ومَن عَيَّرك شيئًا ففيه مثله. ومن ظلمك وجد من يظلمه. وإن عدلتَ على نفسك عَدَلَ عليك مَن فوقك. وإذا نَهَيْتَ عن الشيء فابدأ بنفسك، ولا تجمع ما لا تاكل، ولا تاكل ما لا تحتاج إليه فيؤذيك. وإذا ادّخرتَ فلا يكونن كنزك إلا فعلك. وكن عفَّ العَيْلة، مشترك الغنى تَسُدْ قومك. ولا تشاور مشغولا وإن كان حازماً، ولا جائعاً وإن كان فَهِماً، ولا مذعوراً وإن كان ناصحاً. ولا تضع في عنقك طوقاً لا يمكنك نزعه، وإذا خاصمت فاعدل، وإذا قلت فاقصد. ولا تستودعنَّ سرَّك أحداً، فإنك إن فعلتَ لم تزل وَجِلا، وكان بالخيار، إن جنى عليك كنت أهلا لذلك، وإن وفى لك كان الممدوح دونك.

وأخذ جرير قوله: «وكُنْ عفَّ الفقر مشترك الغنى» فقال:

وإني لَعَفُّ الفقر مشترك الغنى
سريعٌ إذا لم أرضَ داري انتقاليا

حرف الهمزة مع التاء

٢٩٩- أتاكَ بالأمْرِ منْ فَصِّهِ

(ك ٢١)

أي من مفصله. والفَصّ واحد الفصوص وهي المفاصل. ملتقى كل عظمين فَص. ومعناه: جاء بالأمر من مقطعه، طبَّقه تطبيقًا لم يخطئ حتى تبينه. وفي لسان العرب: فَصُّ الأمر: أصله وحقيقته، وفص الشيء: حقيقته وكنهه. والكنه: جوهر الشيء. والكنه نهاية الشيء وحقيقته. يقال: أنا آتيك بالأمر من فصِّهِ يعني من مخرجه الذي خرج منه قال الشاعر:

وكم من فتىً شاخصٍ عقلُه
وقد تعجب العين من شخصه
وربَّ امرئٍ تزدريه العيون
ويأتيك بالأمر من فَصّه

٣٠٠- أتاك رَيَّانُ بِلَبَنِهِ. أتاك رَيَّانُ بقَعْبٍ من لَبَنٍ

(ز ١٢٤) (ق ٥٧٥) (ع ٥١) (م ١٦١)

الرَّيَّان: ضد العطشان. يقال: رَوِيَ من الماء ومن اللبن يَرْوَى رَيّا وروًى فهو رَيَّان وهي رَيّا من قوم رِوَاءٍ. والقَعْب: القَدَح الضخم الغليظ والجمع أَقْعُب وقِعاب.

يضرب مثلا لمن يعطي الشيء استغناءً عنه لا من جود وكرم، ولكن لكثرة ما عنده منه.

٣٠١- أتانا بالفَرَج

(ف ٤٢٥)

قال الأصمعي: أصل الفرج الانكشاف. أي انكشف ما كانوا فيه. ويقال في الغَمِّ: اللهُمَّ عَجِّلْ لنا بالفَرَج.

قال الأصمعي: سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول: كنت فارًا من الحَجّاج، فسمعت قائلا يقول: مات الحجَّاج، وآخر ينشد:

رُبَّمَا تكره النفوسُ من الأمْـ
ـرِ له فُرْجَةٌ كَحَلِّ العِقال

فلا أدري بأيّهما كنت أَسَرَّ (أي أشد سرورًا).

٣٠٢- أتانا على غِرارٍ وغِشاشٍ

(أ ٢٦٣/ ١)

قال أبو علي القالي في الأمالي: أي على عجلة. وفي اللسان: الغِشاش: أول الظلمة وآخرها ولقيه غِشاشًا وغَشاشًا: أي عند الغروب. والغِشاش والغَشاش بكسر الغين المعجمة وبفتحها: العجلة. يقال: لقيته على غِشاش وغَشاش: أي على عجلة.

وأتانا على غِرار: أي على عجلة. ولقيته غِرارًا: أي على عجلة. وأصله: القِلَّة في الرويّة للعجلة. وما أقمت عنده إلا غِرارًا: أي قليلا.

٣٠٣- أتانا وما عليه طِحْرِبَةٌ ولا طِحْرِمَةٌ

(أ ٥٣/ ٢)

ما على فلان طُحرُبة بضم الطاء والراء. وبفتح الطاء وكسر الراء، وبفتحهما وبكسرهما: أي قطعة من خرقة. وفي حديث سلمان يذكر يوم القيامة فقال: تدنو الشمس من رؤوس الناس وليس على أحد منهم طِحْرِبَةٌ: أي لباس.

وقيل: الخرقة. وأكثر ما يستعمل في النفي. وما في السماء طحربة: أي قطعة من السحاب أو

لطخة من غيم، وما عليه طحرمة أي لطخ من غيم.

٣٠٤- أتاهُ بقاصمَةِ الظَّهْرِ

القَصْم: كَسْرُ الشيء الشديد حتى يَبِينَ. يقال للظالم: قَصَمَ اللهُ ظَهْرَهُ.

قَصَمَهُ يَقْصِمُهُ قَصْماً فانقصم وتَقَصَّم: كسره كسراً فيه بينونة. قال الشاعر يهجو امرأته:

وإنْ حَدَّثَتْ كانت جميع مصائب
مُوَقّرةٍ تأتي بقاصمة الظهر

يريد بها القشة التي قصمت ظهر البعير، وهي التي زادت عن حد طاقته من الحمل.

٣٠٥- أتاه فما أَبْرَدَ لَهُ ولا أَحَرَّ

(م ٣٤٢)

أي ما أطعمه بارداً ولا حاراً. قال الأحدب:

زيد أتاه الضيفُ ما أبْرَدَ لَهْ
ولا أحَرَّ، أي أساءَ أمَلَهْ

٣٠٦- اتَّئدْ تُصِبْ أو تَكَدْ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

يقال: اتَّئِدْ وتَوأَدْ، والأصل فيهما الوَأْد أو الأَوْدَ، وهو الإثقال. والتؤدَة: التأني. وتأوَّدَ واتأَدَ: تَرَزَّنَ وتَمَهَّلَ.

يضرب في حسن التأني وترك العجلة.

٣٠٧- أَتَبُّ من أبي لَهَبٍ

(ع ٤٠٢) (م ٧٦٨) (ز ١٠٠)

التَّبُّ والتباب والتَّتْبِيبُ: الهلاك والخسران. قال تعالى: ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ [المسد: ١] أي هلكت نفس أبي لهب، وقد تَبَّ أي وقد هلك، فالأول دعاء عليه وبعده إخبار بهلاكه.

يقال: تَبَّ يَتِبُّ تَبّاً: أي هلك. وقال عز وجل: ﴿ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلاَّ فِي تَبَابٍ ﴾ [غافر: ٣٧] أي في خسران. وقال جل وعلا ﴿ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴾ [هود: ١٠١] أي غير تخسير.

٣٠٨- أَتْبِعِ الدَّلْوَ الرِّشاءَ

(ز ١٠١)

الدَّلْوُ: واحدة الدِّلاء التي يُستقى بها، تذكر وتؤنث، والتأنيث أعلى وأكثر. والرشاء: الحبل والجمع أرشية، وأرشى الدلوَ: جعل لها رِشاءً أي حبلا.

يضرب في استتمام الصنيعة. ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة دون تفسير.

٣٠٩- أَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا

(ق ٦٧٧) (م ٧٣٥)

هو من أقوال النبي ﷺ. أي إذا اجترمت عملاً سيئاً فبادره بعمل حسن. قال تعالى: ﴿ وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ ﴾ [الرعد: ٢٢] وقال: ﴿ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [المؤمنون: ٩٦].

والأمر بالإحسان بعد السيئة وردت فيه آيات وأحاديث كثيرة.

يضرب في الإنابة والتوبة بعد الاجترام طلباً للغفران. (انظر المثل: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له») وسيأتي في موضعه إن شاء الله.

٣١٠ - أَتْبِعِ الفَرَسَ لِجامَها

(ض ٥٠) (ق ٧٥٤) (ع ٧٨) (ز ١٠٢)

أتبع الفرس لجامها، والناقةَ زِمامَها، والدَّلْوَ رِشاءَها (ي ٣٠٩/١)

أتبع الفرس لجامها، والناقة زِمامَها (م ٦٧٠)

هي أمثال ثلاثة ومقصدها واحد تضرب عند الحث على استكمال المعروف وإتمام الإحسان والصنيع. ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة): «أتبع الفرس لجامه، والبعير زمامه» يضرب في استتمام الحاجة.

وأول من قال: «أتبع الفرس لجامها» عمرو بن ثعلبة الكلبي لضرار بن عمرو الضبي، وذلك أن ضرار بن عمرو أغار على كلب ثم على بني عدي ابن جناب من كلب فأصاب فيما أصاب أهل عمرو بن ثعلبة أخي بني عدي بن جناب، وكان صديقاً لضرار بن عمرو ولم يشهد القوم حين أغير عليهم، فلما جاءهم الخبر تبع ضراراً. وكان فيما أخذ من أهله سلمى بنت وائل الصائغ وكانت أَمَةً له وأمها وأختين لها. وسلمى هي أم النعمان بن المنذر بن ماء السماء. فلما لحق عمرو ضراراً قال له عمرو: أنشدك المودة والإخاء فإنك قد أصبت أهلي فارددهم عليَّ، فجعل ضرار يردهم شيئًا فشيئاً حتى بقيت سلمى وأختاها وكانت سلمى قد أعجبت ضراراً. فسأله أن يردهن فردهما غير سلمى. فقال عمرو: ياضرار «أتبع الفرسَ لجامها» فأرسلها مثلا. فردها عليه. ومما زاده قوله: «والدلو رشاءها».

٣١١ - أَتْبَعُ مِن تَولَب

(ص ٥٨) (ع ٣٩٥) (م ٧٦٣) (ز ١٠٤)

التَّولَبُ: ولد الأتان من الوحش إذا استكمل الحَوْل. ويقال للأتان أُمُّ تولب، ومعناه ظاهر؛ يضرب لمن يتبع كل أحد.

٣١٢- أتبع من الظِّلّ

(ي ٣١١ / ١) (ز ١٠٣)

الظل: الفَيْءُ. وقيل: الفيء بالعشي والظل بالغداة. فالظل ما كان قبل الشمس والفيء ما فاء بعد.

ومعنى المثل أن ظل الحيوان وغيره تابع له أينما وكيفما تحرك، ملازم له لا يفارقه ولا يتأخر عنه، فضرب به المثل في كل تابع. وأحسن بعض الشعراء فقال:

مَـثَلُ الرزق الذي تطلبه
مَـثَلُ الظلِّ الذي يمشي مَعَكْ
أنتَ لا تدركه متَّبِعا
فإذا ما مِلْتَ عنه اتَّبعكْ

٣١٣- اِتْبَعِ النُّباح ولا تَتْبَعِ الضُّباح

(م أ)

من الأمثلة المولدة. ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة بالتشديد «النبَّاح والضبَّاح». النُّباح: صوت الكلب. والضُّباح: صوت الثعلب. والكلب يأوي العمران والثعلب يأوي الخراب. يضرب في اللجوء إلى الحضر.

٣١٤- أَتَتْ عليهم أمُّ اللُّهَيْم

(ع ٤٧/١) (م ٣٩٨) (ز ١٢٥)

أي أهلكتهم الداهية، ويقال المنية. وهي مشتقة من الالتهام لأنها تلتهم كل أحد. وفي لسان العرب: اللُّهَيْم وأم اللُّهَيْم: الحُمَّى كلاهما

على التشبيه بالمنية. وأم اللهيم كنية الموت، واللهيم الداهية.

٣١٥- أَتَتْكَ بحائنٍ رِجلاهُ

(ض ١٢٣) (ق ١٠٨٢) (ف ٣٨٢)

(أ ذ ١٩٥) (ع ١١٤) (م ٥٧)

(ز ١٢٦) (تم ٧) (ي ٦١ / ١) (ل / حين)

اختلف الرواة في قصته، ورواية أقدمهم المفضل الضبي: أن المنذر بن امرئ القيس -وهو جَد النعمان بن المنذر، وكانت أمه ماء السماء من النمر بن قاسط - قال للحارث بن العَيِّف بن عبد القيس، والمنذر يومئذ محارب للحارث بن جَبَلة الغساني ملك الشام: اهجُ الحارث بن جبلة. فقال له الحارث بن العَيِّف:

لاهمَّ إن الحارث بن جَبَلَهْ
زنّا على ابيه ثم قتلَهْ
وركب الشادخة المحجّلهْ
وكان في جاراته لا عهد لَهْ
فأيُّ فعل سيّئ لا فعله؟

زنّا: ضَيَّق، والاصل: زنّأ ثم سَهّل الهمزة.

وقال لحرملة بن عسلة أخي بني مرة بن همام بن مرة بن ذهل من شيبان بن ثعلبة: اهج الحارث. وكانت أم حرملة امرأة من غسان فقال له حرملة ابن عسلة:

ألم تر أني بلغت المشيبا
لدى دار قوميَ عفًّا كَسوبا
وأن الإله تَنَصَّفْتُهُ
بأن لا أعقَّ وأن لا أحوبا
وأن لا أكافرَ ذا نعمةٍ
وأن لا أخيّبَه مستثيبا
وغسانُ قومٌ همُ والدي
فهل يُنْسِيَنَّهُمُ أن أغيبا؟
فاوزِعْ بها بعض من يعتريك
فإن لها من مَعَدٍّ كَليبا
وإن لخالك مندوحةً
وإن عليك بغيب رقيبا

تنصّفته: أي عَبَدته، يقال كلب وكَليب مثل مَعْز ومَعيز. والإيزاع: الإغراء.

فلما كان حين سار المنذر بن ماء السماء إلى الحارث بن جبلة فالتقوا بعين أُباغ، فقُتل المنذر وهُزم جيشُه، وكان فيهم من أخلاط العرب من ربيعة ومضر وغيرهم.

فكان ابن عسلة في الجمع يومئذ مع المنذر فأسرَهو. فاحسن إليه الحارث بن جبلة وحمله وكساه وخلّى سبيله. وكان في جيش المنذر رجل من بني حنيفة يقال له عمرو بن شمر بن عمرو، إنما خرج متوصلا بجيش المنذر يريد ان يلحق باخواله من غسان وكانت أمه منهم، فرأى مصرع المنذر فأتاه فأخذ برداً كان عليه، ثمّ أتى الحارث فأخبره أنه قتله وهذا برده.

وكان ابن العيّف العبدي في الأسراء. فقال له الحارث بن جبلة حين رآه: «أتتك بحائنٍ رجلاه»، فأرسلها مثلا. ثم قال له: إنه بلغني ما قلت، فاختر مني إحدى ثلاث خلال: إما أن أطرحك في جب فيه الأسد قد ضرِيَ وجُوّع فتمكث معه

ليلة. أو أرمي بك من رأس طَمَار - يعني جبل دمشق - فإن نجوتَ نجوتَ وإن هلكتَ هلكتَ. أو يضربك الدلامس - سيافه الذي يقوم على رأسه وهو أعظم الرجال وأشدهم - بعمود له من حديد ضربة فإن نجوت نجوت وإن هلكت هلكت. فنظر في أمره فكره الأسد وكره أن يُلقى من رأس الجبل واختار أن يضربه الدلامس تلك الضربة فضربه على منكبه فدق منكبه ووركه ثم أمر به فالقي. فاحتسب عليه راهب فداواه حتى برئ وهو مخبَّل.

ونقل أبو عبيد القاسم بن سَلاَّم عن المفضل روايته مختصرة.

أما المفضل بن سلمة بن عاصم صاحب (الفاخر) فقد روى أن قائله عَبِيد بن الأبرص. وذلك أن النعمان بن المنذر كان له يومان يوم بُؤْس لا يلقى فيه أحداً إلا قتله، ويوم سَعْد لا يلقى فيه أحداً إلا حباه. فمر به عَبيد في يوم بؤسه فابتدرته الخيل فعرفوه فقالوا له: ما كنت تصنع يا عبيد ههنا اليوم؟ قال: ولِمَ؟ قالوا: هذا يومٌ بئيس. وأقبلوا به إلى النعمان، فلما أتاه قال: أبيت اللعن «أتتك بحائنٍ رجلاه» فذهبت مثلا. فقال له النعمان «أوَحَيْنٌ وافق أناه؟» وعرفه النعمان وكره مكانه ورقّ له فقال: أنشدني قولك:

أقفر من أهله مَلحُوبُ
فالقُطَبِيَّاتُ فالذَّنُوبُ

فقال عبيد:

اقفر من أهله عَبيدُ
فاليوم لا يُبدي ولا يعيدُ

فقال النعمان: أنشدني قولك: «أقفر من أهله ملحوب» فقد كانت تعجبني من شعرك. قال: «حال الجَريضُ دون القَريض» والجريض: الغصص بالريق، وذلك يكون عند الموت. فأمر النعمان بقتله.

وروى أبو علي القالي في نوادره (ص ١٩٥) قال: حدثنا أبو بكر بن دُريد قال: أخبرنا عبدالرحمن عن عمه قال: سمعت يونس بن حبيب يقول: كان المنذر بن ماء السماء جد النعمان بن المنذر ينادمه رجلان من العرب: خالد ابن المضلل وعمرو بن مسعود الأسديان وهما اللذان عناهما الشاعر بقوله:

الا بَكَرَ الناعي بِخَيْرَيْ بني أَسَدْ
بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمدْ

فشرب ليلة معهما فراجعاه الكلام فأغضباه، فأمر بهما، فقُتِلا وجُعِلا في تابوتين ودفنا بظاهر الكوفة. فلما أصبح وصحا سأل عنهما فأخبر بذلك فندم وركب حتى وقف عليهما فأمر ببنيان الغَرِيَّيْنِ (بناءين مشهورين بالكوفة. ويقال: هما قبرا مالك وعقيل نديمي جَذيمة الأبرش، وسُميا كذلك لأن المنذر كان يُغري بهما من يقتله في يوم بؤسه).

وجعل لنفسه في كل سنة يومين: يومَ بؤس ويومَ نعيم، فكان يضع سريره بينهما فإذا كان في يوم نعيمه فأول من يطلع عليه وهو على سريره يعطيه مئة من إبل الملوك، وأول من يطلع عليه في يوم بؤسه يعطيه رأس ظَرِبان ويأمر به فيذبح ويُغري

بدمه الغَرِيَّيْنِ. فلم يزل كذلك ما شاء الله. فبينا هو ذات يوم من أيام بؤسه إذ طلع عليه عَبيد بن الأبرص. فقال له الملك: ألا كان الذبح لغيرك يا عبيد؟ فقال عبيد: «أتتك بحائن رجلاه»، فقال له الملك: أو أجل قد بلغ أناه. ثم قال: يا عبيد، أنشدني فقد كان يعجبني شعرك فقال: «حال الجريض دون القريض» و «بلغ الحزام الطُّبْيَين». فقال أنشدني:

أقفر من أهله مَلحُوبُ
فالقُطَبِيَّاتُ فالذَّنوبُ

فقال:

أقفر من أهله عبيدُ
فاليوم لا يبدي ولا يعيد
عَنَّتْ له مِعنَنَة نكود
وحان منها له ورودُ

فقال: أنشدني هبلتك أمك. فقال: «المنايا على الحوايا». فقال بعض القوم أنشد الملك هبلتك أمك، فقال: «لا يرحل رحلك من ليس معك». فقال له آخر: ما أشدَّ جزعَك من الموت. فقال:

لا غرو من عيشة نافده
وهل غير ما ميتة واحدهْ
فابلغ بَنيَّ وأعمامَهمْ
بأن المنايا هي الراصده
لها مدة فنفوسُ العباد
إليها وإن كرهت قاصده
فلا تجزعوا الحِمامِ دنا
فلِلْمَوت ما تلد الوالدهْ

فقال له المنذر: لابد من الموت، ولو عرض لي أبي في هذا اليوم لم أجد بدأ من ذبحه، فأما إذا كنتَ لها وكانت لك فاختر من ثلاث خصال: إن شئت من الأكحل وإن شئت من الأبجل وإن شئت من الوريد. فقال: ثلاث خصال مقادها شر مقاد، وحاديها شر حاد، ولا خير فيها لمرتاد. فإن كنت لابد قاتلي فاسقني الخمر حتى إذا ذهلَتْ لها ذواهلي وماتت لها مفاصلي فشأنُك وما تريد. فأمر المنذر له بحاجته من الخمر. فلما أخذت منه وقُرِّبَ لِيُذبَح أنشأ يقول:

وخيرني ذو البؤس في يوم بؤسه
خلالا أرى في كلها الموتَ قد بَرَقْ
كما خُيِّرتْ عاد من الدهر مرةً
سحائب ما فيها لدى خِيرةٍ أنقْ
سحائب ريح لم تَوكل ببلدة
فتتركها إلا كما ليلة الطلق

وأمر به ففُصد. فلما مات طُلِيَ بدمه الغَرِيَّان.

فهذه روايتان: صاحب (الفاخر) يقول: إن صاحب القصة هو النعمان بن المنذر، وأبو علي صاحب (النوادر) يقول: إن صاحبها هو المنذر بن ماء السماء جد النعمان بن المنذر.

أما أبوهلال العسكري فعزاها إلى المنذر بن ماء السماء مختصرةً ثم قال: ويروى هذا الحديث مع أبي كَرِبٍ الغسّاني وكان له في كل سنة يوم بؤس، فعرض له عَبيد في يوم بؤسه فقال له: ما تقول يا عَبيد؟ فقال: «أتتك بحائنٍ رجلاه» قال: ثم ماذا؟ قال: «مَنْ عزَّبَزّ» قال: ثم ماذا؟ قال: «لا يرحل

رحلك من ليس معك» قال: ثم ماذا؟ قال: «بلغ الحزام الطُّبْيَيْنِ»؛ فذهبت كلماته أمثالا. وأمر به فذُبح. وسيأتي ذكر تأله النعمان وتنصره وإلغاء يوم البؤس في المثل: «حال الجريض دون القريض».

ونقل الميداني عن المُفضَّل الضبي القصة مختصرة جداً ثم قال: وقيل: أول من قاله عبيد ابن الأبرص حين عرض للنعمان بن المنذر. فجمع بين الروايتين.

ونسب الزمخشري صاحب (المستقصَى) المثل إلى الحارث بن جَبَلة الغساني وحكى القصة مختصرة. ثم عاد فنسبه إلى عبيد بن الأبرص وختم بقوله: يضرب للساعي على نفسه بالحَيْن. قال الطِّرمَّاح:

إذا اجتابها الخِرِّيتُ قال لنفسه
أتاك بِرَحْلِي حائنٌ كلُّ حائنِ

الخِرِّيت: الدليل.

وروى اليوسي صاحب (زهر الأكم) ما رواه أبو علي القالي في (النوادر) وختم بقوله: ولما دخل عبد الله بن زياد الكوفة وسمع به مُسْلم بن عَقيل ابن أبي طالب تحول إلى هانئ بن عروة المُرادي فوضع ابن زياد الرَّصَد على مُسْلم حتى علم بموضعه فبعث محمدَ بن الأشعث إلى هانئ فجاء به من هنالك. فلما نظر إليه ابن زياد قال: «أتتك بحائنٍ رجلاه» ثم قال:

أريد حياتَه ويريد قتلي
عَذيرَك من خليلك من مُرادِ

وقال العبدري صاحب (تمثال الأمثال): تمثل به أبو مسلم الخراساني صاحب الخلافة العباسية والداعي إليها لما توجه إلى المنصور قاتله. نقلت من مجموع لبعض العلماء المتقدمين عن محمد ابن إسحاق عن أبي يعقوب بن سليمان بن أبي جعفر: لما لبس أبو مسلم ثيابه وركب متوجهاً إلى المنصور قال: «أتتك بحائن رجلاه» فحُدِّثَ المنصور عنه بذلك فعجب منه.

وأما المثل السابق فمعناه واضح وهو مشي الشخص بنفسه إلى رمسه وسعيه بقدمه إلى عدمه كقصة المتلمِّس المشهورة وغيرها. ولكن في قصة المتلمس زيادة على التوجه إلى الحتف وهي حمله ما فيه قتله. وتقول العامة في نحو هذا المثل: «إذا دنا أجل البعير حام حول البير».

٣١٦ - أَتَتْكُم فاليَةُ الأَفَاعِي

(م ٣٤٧) (ي ٦٣/ ١)

فالية الأفاعي خنفساء رقطاء ضخمة تكون عند الجِحرة وهي سيدة الخنافس. وقيل: هي دواب تكون عند جِحْرة الضباب فإذا خرجت علم أن الضب خارج لا محالة فيقال: أتتكم فالية الأفاعي. يضرب مثلا لأول الشر ينتظر بعده شر منه. قال العبدي في شاعر من بني حُميس:

ألا ينهى سَراةُ بني حُمَيْسٍ
شُويعرَها فُوَيْلِيَةَ الأفاعي

فصغَّرها كما صغر الشاعر تحقيراً له.

٣١٧ - أَتَتْني خُطوبٌ تَنَبَّلَتْ ما عِنْدِي

أي أصابتني صروف الدهر فأخذت ما عندي

وذهبت به. قال أوس بن حجر:

لما رأيتُ العُدم قيدَ نائلي
وأملق ما عندي خطوب تَنَبَّلُ

٣١٨ - أَتْجَرُ مِنْ عَقْرَبٍ

(ص ٥٦) (ع ٣٩٢) (م ٧٥٤) (ز ١٠٥)

(ي ٣١٢/١)

تَجَرَ في الشيء يَتْجُرُ على مثال كَتَبَ يَكتُبُ فهو تاجر، وهو مَن يبيع ويشتري كل شيء والجمع تُجّار وتُجْر. وكان في الجاهلية أكثر ما يطلق على بائع الخمر.

وعَقْرَبٌ هذا تاجر من تجار المدينة من أكثرهم مالا وأنفقهم تجارة، وكان إلى كثرة ماله مَطُولا مضروباً به المثل في المَطْل والتسويف فقيل «أمطل من عقرب» وهو القائل:

ولو كنت الحديد لكسروني
ولكني أشدُّ من الحديد

فاتفق أنْ عامَلَه الفضلُ بن عباس بن عتبة بن أبي لهب. وكان الفضل أشدَّ أهل زمانه اقتضاءً. فقال الناس: ننظر الآن ما يصنعان. فلما حَلَّ المالُ لَزِم الفضلُ باب عقرب وشد ببابه حماراً له يسمى السحاب أو شارب الريح، وقعد يقرأ القرآن على بابه. فأقام عقرب على المطل غير مكترث له حتى بَرِم به الفضل فعدل عن ملازمة بابه إلى هجاء عرضه، ومما سار فيه عنه قوله:

قد تَجَرَتْ في سوقنا عقرب
لا مرحباً بالعقرب التاجرهْ
كل عَدُوٌّ يُتَّقَى مقبلا
وعقربٌ تخشى من الدابره
كلُّ عدو كيده في استه
فغيرُ مخشيّ ولا ضائره
إن عادت العقرب عدنا لها
وكانت النعل لها حاضره

٣١٩- اتَّخَذَ الباطِلَ دَخَلا

(م ٧٣٤)

اتخذ الباطلَ دَغَلا (ز ١٠٦)

الدَخَل: العيب والغش والفساد. والدَّغَل بالتحريك: الفساد والريبة كالدخل، ومنه قول الحسن: «اتّخذوا كتاب الله دَغَلا» أي أدغلوا في التفسير. وقيل الدغَل: كل موضع يخاف فيه الاغتيال. قال الشاعر:

سايرته ساعةً ما بي مخافتُه
إلا التلفت حولي هل أرى دَغَلا

يضرب للماكر المخادع الذي يتذرع بالباطل إلى الظلم.

٣٢٠- اتخَذَ فلاناً القومُ حُمَيِّرَ الحاجات

(ق ٩٢٤)

اتُّخِذَ فلانٌ حماراً للحاجات (ي ٦٦/١)

حُمَيِّر: تصغير حمار. أي امتهنوه في حوائجهم واستهانوا به. يضرب فيمن يمتهن في الأمور كالحمار.

٣٢١- اتَّخِذِ الكَذِبَ كَنْزا

(ك ١٠٧)

يروى ذلك عن الأحنف انه قاله لابنه. والمعنى: ادْفِنِ الكذب لا تظهر منه شيئاً كما تدفن الكَنْزَ.

٣٢٢- اتخذَ اللَّيْلَ جَمَلاً

(ع ٧٤)(م ٦٧١) (ي ٦٦ / ١)

(ن ١ / ١٣٣)

يضرب للرجل يَجدّ في طلب الحاجة. يقال: شَمِّرْ ذَيْلا، وادَّرِعْ ليلا.

ومعناه: ركب الليل في حاجته ولم ينم حتى نالها. وهو من أمثال أكثم بن صيفي الذي قال أيضاً: «ادّرعوا الليل فإن الليل أخفى للويل».

ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

٣٢٣- اتَّخذ الليلَ جَمَلا تُدْرِكْ

(ز ١٠٧) (تم ٦)

لو كَمَّلَهُ قائله بكلمة في آخره فقال «أمَلا» لكمل حسنه. أي عليك بركوب الليل وكابد السُّرى تنل بغيتك.

يضرب في الحث على مزاولة الجهد ليظفر بالمطالب.

٣٢٤- اتخذتُ عنده يداً بيضاءَ ويداً غرَّاءَ

(ع ٤٠)

أي نعمة مشهورة. ويُعنى بالبياض والغُرَّة الشهرة. وحكى ثعلب: «اتخذتُ عنده يداً خضراء فما نلت منه عَرَقاً»؛ قال: يريد ثواباً. والعَرَق: الثواب، وفرس عتيق عريق وهو المحض الذي لم يَشُبْهُ شيء.

٣٢٥- اتخذوه حمار الحاجات

(م ٦٧٣)

اتخذوه قُعَيْدَ الحاجات (ز ١٠٨)

قُعَيِّد تصغير قَعود وهو البعير الذي يُقتَعد في الحاجات. يضرب في استهانة الرجل بأخيه وتصريفه إياه ممتهنًا في أموره.

٣٢٦- أتْخَمُ مِنْ فَصِيلٍ

(ع ٤٠٤) (م ٧٦٩) (ز ١٠٩)

(ي ٣١٣ / ١)

التُّخَمَةُ: بفتح الخاء كهُمَزَةٍ وتُسَكّن في الشعر: داء يصيب من أكل الطعام الكثير، واتَّخم: أصابه ذلك، وأتْخمه الطعام. وأصل التُّخَمة وُخَمَة، من قولك وَخُم الطعام والنبات فهو وخيم: إذا لم يوافق؛ فالواو مستهلكة بالإبدال. والفصيل: ولد الناقة إذا فصل عن أمه. ويوصف بالتخمه لأنه يفرط في الرضاع أكثر مما يطيق فيتخم.

٣٢٧ - أتْرَبَ فَنَدَحَ

(م ٧٠٨)

الإتراب: الاستغناء حتى يصير ماله مثل التراب كثرةً. ونَدَحَ يَنْدَح نَدْحاً: وَسَّعَ. يضرب لمن غنيَ فوسَّع عليه عيشه، وبَذَّرَ ماله مسرفا.

٣٢٨ - أتْرَفُ مِن رَبيبِ نِعْمَةٍ

(م ٧٦٥) (ع ٤٠٦) (ز ١١٠)

التُّرْفَةُ: النعمة. والربيب: المربوب. يضرب للمُنعَم عليه.

٣٢٩ - أُتْرُكِ الحَبَّ تُحَبَّ

(ي ٣٢٩ / ١)

أي إن لم تطمع فيما في أيدي الناس يحبوك، وإن تكثر غشيانهم يَمَلُّوكَ. قال زهير:

ومن لا يزل يستحمل الناسَ نفسَهُ
ولا يُغنِها يوماً من الدهر يُسأمِ

وفي الأثر المروي: «ازْهَدْ في الدنيا يُحِبَّكَ الله، وازهد فيما في أيدي الناس يحبَّك الناس».

٣٣٠- أُترُكِ الشَّرَّ يَترُكْكَ

(م ٦٨٨) (ز ١١١)

اترك الشر كما يَتْرُكُكَ (ع ١٨٨)

أي إنما يصيب الشر من يتعرض له. والمثل للقمان بن عاد قاله لابنه: اترك الشر كما يتركُكَ. أي: كَيْما يتركُك. وكما لغة في كيما. وقد يصيب الشر من يعتزله ولا يتعرض له. قال الشاعر:

فإن الحرب يجنيها أناسٌ
ويصلَى حرَّها قومٌ بَراءُ

ويروى: «رأيت الحرب يجنيها رجال».

ونحوه قول الحارث بن عباد:

لم أكن من جُنَاتها عَلِمَ اللـ
ـهُ وإني بحرِّها اليوم صالي

٣٣١- أُتْرُكْ صاحِبَ الغاسُول يَسْكُتْ

(ي ٣٢٩/١)

زعموا أن شخصين اصطحبا في طريق لأحدهما حِمْلٌ من حديد وللآخر حِمْلٌ من الغاسول-وهو طين تُغسل به الرؤوس-فأصابهما مطر، فجعل صاحب الحديد يتوجع ويتخوف على سلعته من البلل. فقال له صاحب الغاسول ما ذكر. ومعلوم أن الحديد لا يضره البلل شيئاً، وأما الغاسول المذكور فأدنى شيء من البلل خلُص إليه يُحلِّله ويفسده.

يضرب فيمن يتوجَّع ويتألم أو يشتكي ويتظلم وثَمَّ من هو أجدر منه بذلك.

٣٣٢- أَتَرَوْنَ قَوْمَهُ كانوا يتبعونه بأَبْلَخَ جهولِ

(ض ٦١)

البَلَخ: التكبر. والأبلخ: العظيم في نفسه، الجريء على ما أتى من الفجور. والمرأة بلخاء. قال أوس بن حجر:

يجود ويعطي المال عن غير ضِنَّةٍ
ويضرب رأس الأبلخ المُتَهَكِّمِ

قال النعمان بن المنذر لجلسائه حين أتاه خالد بن معاوية مع أخ له قائلا: أبيت اللعنَ قد أعطيناهم بحقهم فعجزوا عنه، فنظر النعمان إلى جلسائه فقال: «أترون قومه كانوا يتبعونه بأبلخ جهول».

انظر قصة الأمثال: «حلم الأديم» و «خير قويس سهما» و «لتجدنه ألوى بعيد المستمر» كل في حرفه.

٣٣٣- اتَّسَعَ الخَرْقُ على الراتِق

اتسَعَ الخَرْقُ على الراقِع (ع ١٦٤) (ز ١١٢)

معناه: قد زاد الفساد حتى فات التلافي وهو من قول ابن حُمام الأزدي:

كالثوب إن أنهج فيه البلى
أعيا على ذي الحيلة الصانِعِ
كنا نداريها وقد مُزِّقَتْ
واتسع الخرق على الراقع

وقال الراجز:

لا نسبَ اليوم ولا خُلةٌ
اتسع الخرق على الراقع

يضرب في الأمر الذي لا يستطاع تداركه لتفاقمه.

٣٣٤- أتْعَبُ مِن رَاكِبِ فَصِيلٍ

(ع ٣٩٤) (م ٧٧٠)

لأنه غير مَرُوضٍ. والفصيل: ولد الناقة الذي فُصِل عن أمه.

٣٣٥- أتْعَبُ مِنْ رَائِضِ مُهْرٍ

(ع ٣٩٣) (م ٧٥٥) (ز ١١٣) (ص ٥٧)

راضَ الدابة يروضها رَوْضاً ورياضةً: وطَّأها وذلَّلها أو علَّمها السير.

قال امرؤ القيس:

ورضتُ فذلَّت صعبة أيَّ إذلال

والرَّيِّض من الدواب: الذي لم يقبل الرياضة ولم يَمْهَر المِشْيَةَ ولم يذل لراكب، وهو ضد الذلول. الذكر فيه والأنثى سواء.

يعني أن معالجة المِهارة شقاوة لِمَا فيها من التعب.

٣٣٦- أتُعلِّمُني بِضَبٍّ أنا حَرَشْتُهُ

(ق ٥٩٧) (ع ٥٨).

حرشَ الضبَّ يَحرِشُه حَرْشاً واحترشه وتَحَرَّشَه وتَحَرَّش به: اتى قفا جُحره فقَعْقَعَ بعصاه عليه وأتلج طرفها في جحره فإذا سمع الصوت حسبه دابة تريد أن تدخل عليه فجاءَهُ يزحل على رجليه وعجزه مقاتلا ويضرب بذنبه، فناهزه الرجل أي بادره فاخذ بذنبه فضَبَّ عليه أي شد القبض فلم يقدر أن يُفلت منه.

ومعناه: أي أتخبرني بِأمر أنا صاحبه ومتوليه. يضرب مثلا لمعرفة الشيء من وجوهه.

٣٣٧- اتق الله في جَنْب أخيكَ ولا تَقْدَحْ في ساقه

(م ٧٠٥)

أي لا تقتله ولا تغتبه. يقال: قدح في ساقه إذا عابه. وقوله «في جنب أخيك» أراد في أمر أخيك. ومنه قوله تعالى: ﴿أن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦] أي أمره.

قال كثير:

الا تتقين الله في جنب عاشق
له كَبِدٌ حَرَّى عليك تَقَطَّعُ

وقال الفراء: في جنب الله أي في قربه وجواره.

قال الشاعر:

خليليَّ كُفَّا واذكرا الله في جنبي

أي في أمري بأن تدعا الوقيعة فِيَّ. وقدح في ساقه: مستعار من وقوع القوادح في ساق الشجرة.

٣٣٨- اتَّقِ تُوقَه

(ز ١١٥)

الهاء للسكت. أي إذا اتقيتَ وُقيتَ. يضرب في التوقي وما فيه من السلامة.

٣٣٩- اتَّقِ خيرَها بِشَرِّها وشَرَّها بخيرِها

(ق ٦٩٦) (م ٦٦٦) (ز ١١٦)

الهاء ترجع إلى اللُّقطة والضالة يجدها الرجل. يقول: دع خيرها بسبب شرها الذي يعقبها، وقابل شرها بخيرها تجد شرّها زائدا على الخير. وهذا حديث يروى عن ابن عباس رضي الله عنه. هذه رواية الميداني. أما أبو عبيد القاسم بن سَلام

فيقول: يروى هذا المثل عن عبد الله بن عمر أنه قال في اللقطة أو الضالة توجد، يقول: دعها ولا تَعَرَّضْ لأخذها.

٣٤٠- اتَّقِ شرَّ مَنْ أَحْسَنْتَ إِلَيْه

(م ٧٣٦)

هذا مثل سائر على ألسنة العامة. أي خذ حذرك ممن أحسنتَ إليه لئلا يصيبك شره. وفي نحوه قال الشاعر:

ومن يصنع المعروفَ في غير أهله
يكنْ حمدُه ذمًا عليه ويندم

وقال آخر:

أبتغي إصلاحَ سُعدى بجهدي
وهي تسعى جهدَها في فسادي

وتقول العامة أيضاً: «خيرٌ ما تعمل، شرٌّ ما تلقى».

٣٤١- اتق الصِّبْيان لا تُصِبْكَ بأعقائها

(ق ٦٨٩) (م ٦٦٥) (ز ١١٤)

الأَعْقَاءُ: جمع العِقْي وهو ما يخرج من بطن المولود حين يولد. ومعناه: جانب المريب المتهم. يضرب للرجل تحذّره ممن تكره له مصاحبته.

٣٤٢- اتَّقِ مأثور القَوْلِ

(ي ٣١٨ / ١) (ض ٩٦)

هذا المثل قاله حَمَل بن بدر يوم الهباءة (الهباءة: أرض لغطفان فيها ماء) وهو أكبر أيام حرب داحس بين عبس وذبيان. وقصته أن قيس بن زهير وهو من بني عبس كان اشترى من مكة درعًا تُسمّى ذات الفضول. فاغتصبها منه عمه الربيع ابن زياد وهو سيد بني عبس، فغضب قيس وتحول عنهم ونزل على بني ذبيان، وسيدُهم إذ ذاك حُذيفة بن بدر وأخوه حَمَل بن بدر فأكرموه وأحسنوا جواره.

ثم إن قيس بن زهير وحذيفة بن بدر تراهنا يومًا على خَطَر (الخطر: الرهان) عشرين بعيراً وجعلا الغايةَ مئة غلوة (الغلوة: مقدار رمية سهم وتقدّر بـ ٣٠٠ – ٤٠٠ ذراع) والمضمارَ أربعين ليلة والمجرى من ذات الإصاد. فأجرى قيس داحسًا والغبراء، وأجرى حذيفة الخَطَّار والحَنْفاء. فوضعت بنو فزارة رهطُ حذيفة كميناً في الطريق. فلما جاءت الغبراء وكانت سابقة لَطَموها وردُّوها. فقال قيس: سبقت. فدفعوه عن ذلك حتى وقع بينهم الشر. فطلب قيس منهم بعيراً واحداً فقال حذيفة: ما كنا لنقر لكم بالسبق.

فلما رأى قيس منهم ذلك ترحل عنهم وفارقهم. ثم إنه أغار فلقي عوف بن بدر أخا حذيفة فقتله ووداه مئة ناقة عُشَرَاء. ثم خرج مالك بن زهير أخو قيس فلقيه حمل بن بدر فقتله. فأرسل قيس إلى حذيفة أن اردد علينا إبلنا فقد قتلت مالك بن زهير بعوف بن بدر. وكانت الإبل قد تناتجت عند حذيفة فدفعها دون أولادها. وامتنعت عبس إلا أن يقيلهم إبلهم بأولادها. فهاجت الحرب بين الفريقين ودامت أربعين سنة - فيما يزعمون - إلى أن أصلح بينهم الحارث بن عوف وهَرِم بن سِنان المرِّيَّان.

وكانت بنو عبس وَتَرُوهم فاجتمعت القبائل

وحلفاؤها وتعاقدوا وتحالفوا. فسار حذيفة إلى عبس في جموع لا تُحصَى، فلما رأت عبس ذلك اجتمعوا إلى قيس بن زهير فقالوا له: ما الرأي؟ فقال: خَلُّوا الأموال والظُّعُن وادخلوا في الشِّعب فإن الجموع إذا رأت الظعائن لا رجال فيها أمنوا فغنموا وتفرقوا فتدركوا منهم حاجتكم.

فلما أشرفت جموع حذيفة على أموال بني عبس ظنوا أنهم فروا، فامنوا وغنموا وجعل الرجل يطرد مايقدر عليه من الأموال. فلما تفرقوا كرت عليهم خيل عبس فوضعت فيهم السلاح وانهزموا، وأسرفت في القتل حتى ناشدهم بنو ذبيان البقية وكان يوماً شديد الحر. فمضى حذيفة وأخوه حَمَل حتى استغاثا بجَفْر الهَباءة فنزلا ومعهما ورقاء بن بلال ونزعوا سلاحهم وسرجهم وأقعدوا ربيئة يتطلع، ولم يكن لعبس همٌّ إلا في حذيفة، فبعثوا الخيل تقص أثره، فنظر الربيئة فقال: إني أرى شخصاً كالنعامة، فلم يكترثوا به وجعلوا يتحدثون فإذا هم بخيل عبس قد لحقتهم وحالت بينهم وبين خيلهم. فلما حملوا عليهم وهم في الجَفْر قال حذيفة: يا بني عبس فأين الأحلام؟ فضربه أخوه حَمَل بين كتفيه وقال: «اتق مأثور القول» فأرسلها مثلا. يريد: إنك تقول قولا تتذلل فيه وتخضع، وتُقتَل ولا ينفع فتشتهر عنك أخباره ويبقى عليك عاره. فقتلوا حذيفة ومن معه وتمزقت بنو ذبيان.

وكان قيس بن زهير أغار على بني يربوع فغنم فرأى داحساً قد ركبه فَتَيانِ فقطعا الخيل ونجوا. فأعجب به قيس ودعا إلى أن يجعله فداءَ المغنم كله، فأعطوه إياه وكان سبب الحروب حتى قيل «أشأم من داحس».

وقد قيل: إن الصحيح أن الرهان إنما وقع بين قيس وحمل بن بدر لا حذيفة وأن فرس قيس: داحس، وفرس حَمَل: الغبراء. وفي القصة أقوال متباينة، ولكنها تجمع على أن تلك الحرب الهائلة قد وقعت، وأن الحارث بن عوف وهرم بن سنان كان لهما الفضل في إيقافها، وحقن دماء الناس، وتحمّل ديات القتلى من أموالهما.

وأما سبب الصلح بينهم على يد الحارث بن عوف فله قصة طريفة يحسن أن نوردها، ومجملها أن الحارث قال يومًا لخارجة بن سنان: أتراني أخطب إلى أحد من العرب فيردُّني؟ قال نعم. قال: ومن هو؟ قال: أوس بن حارثة بن لأم الطائي. فقال الحارث لغلامه: اركب. فركبا حتى أتيا أوس بن حارثة في بلاده. فلما رأى الحارث قال: مرحبًا بك يا حارِ. قال: وبكَ. قال: وما حاجتك؟ قال: جئتك خاطبًا. قال: ليست هناك. فانصرف ولم يُكلِّمْه.

ودخل أوس إلى امرأته مغضبًا وكانت من عبس. فقالت: من الرجل الذي وقف عليك؟ قال: ذاك سيد العرب الحارث بن عوف. قالت: فما لك لم تستنزله؟ قال: إنه استحمق. قالت: وكيف؟ قال: جاءني خاطبًا. قالت: أفتريد أن تزوج بناتك؟ قال: نعم. قالت: فإذا لم تزوج سيد العرب فمن؟ قال: قد كان ذلك. قالت: فتدارك

ما كان منك. قال: بماذا؟ قالت: بان تلحقه فترده. قال: وكيف وقد فرط مني ما فرط؟ قالت: إنك تقول: إنك لقيتني مغضبًا بأمر، فانصرف ولك عندي ما تحب، فإنه سيفعل.

فركب حارثة في أثره. قال خارجة: فوالله إنا لنسير إذ حانت مني التفاتة فرأيته فاقبلت على الحارث، وما يكلمني غمًا. فقلت: هذا أوس بن حارثة. قال: وما نصنع به؟ امضِ. فلما رآنا لا نَلتفت صاح: ياحارِ اربع عليَّ. فوقفنا له. فكلمه بذاك الكلام فرجع مسروراً. ودخل أوس منزله فقال لامرأته: ادعي لي فلانة، كبرى بناته، فاتته.

فقال: يا بنية هذا الحارث بن عوف سيد من سادات العرب وقد جاء خاطباً فاردت ان أزوجك منه فما تقولين؟ قالت: لا تفعل. قال: ولِمَ؟ قالت: لأني امرأة في وجهي ردة، وفي خلقي بعض الحدة، ولست بابنة عمه فيرعى رحمي، وليس بجارك في البلد فيستحيي منك، ولا آمن ان يرى مني ما يكره فيطلقني فيكون عليَّ وصمة. فقال: قومي بارك الله فيك. ثم دعا الوسطى فأجابته بنحو ذلك. ثم دعا الصغرى فقال لها، فقالت: أنت وذاك. فقال: إني عرضتُ ذلك على أختيك فابتاه. فقالت: لكني الجميلة وجهاً، الصَّنَّاعُ يداً، الحسيبة أباً؛ فإن طلقني فلا أخلف الله عليه. قال: بارك الله عليك ثم خرج إلينا فقال: قد زوجتك بَهْنسةَ بنت أوس. قال: قد قبلت.

فامر أمها أن تهيئها وتصلح من شانها. ثم أمر ببيت فضرب له وأدخله إياه. فلما أدخلت إليه لبث هُنيهة ثم خرج إلي فقلت: أفرغتَ من شأنك؟ قال: لا والله، لما مددت يدي إليها قالت: مه، أعند أبي وإخوتي؟ هذا لا يكون. قال: فأمر بالرحلة. فارتحلنا بها معاً فسرنا ما شاء الله. ثم قال لي تقدم. فتقدمت. فعدل بها الطريق فما لبث أن لحقني. فقلت: أفرغت؟ قال: لا والله، قالت لي: أكما يُفعَل بالأَمَة الجليبة والسبية الأخيذة؟ لا والله حتى تنحر الجزور وتذبح الغنم وتدعو العرب وتعمل ما يعمل لمثلي. قال خارجة: والله لأرى هيئة عقل وإنني لأرجو أن تكون المرأة النجيبة.

ثم سرنا حتى دخلنا بلادنا، فأحضر الإبل والغنم. ثم دخل إليها وخرج فقلت: أفرغت؟ قال: لا والله. قلت: ولم ذلك؟ قال: دخلت عليها أريدها فقلت: قد أحضرتُ من المال ما ترين. قالت: والله لقد ذُكِرتَ لي من الشرف بما لا أراه فيك. قلت: وكيف؟ قالت: أتتفرغ لنكاح النساء والعرب يقتل بعضها بعضاً. تعني عبساً وذبيان. قلت: فتقولين ماذا؟ قالت: اخرج إلى هؤلاء القوم فاصلح بينهم ثم ارجع إلى أهلك فلن يفوتك. قلت: والله إني لأرى عقلاً وهِمّة ولقد قالت قولاً، فاخرج بنا. فخرجنا حتى أتينا القوم فمشينا بينهم بالصلح فاصطلحوا على أن يحسبوا القتلى من الفريقين ثم يؤخذ الفضل ممن هو عليه. فحملنا عنهم الديات وكانت ثلاثة آلاف بعير.

وفي هذا الصلح يقول زهير يمدحه ويمدح هرم

ابن سنان :

سعى ساعيا غيظ بن مرة بعد ما
تَبَزَّلَ ما بين العشيرة بالدم
فاقسمت بالبيت الذي طاف حوله
رجال بَنَوه من قُريش وجُرهم
يميناً لنعم السيدان وُجِدتما
على كل حالٍ من سحيل ومبرم
تداركتما عبساً وذبيان بعد ما
تفانوا ودقّوا بينهم عطر مَنْشِمِ

وعاش الحارث حتى أدرك النبي ﷺ فأسلم رحمه الله تعالى. وسنذكر رواية أخرى لحرب داحس والغبراء في المثل «قد وقع بينهم حرب داحس والغبراء».

٣٤٣- اتق مَجانيقَ الضعفاء

(م أ)

من الأمثلة المولدة؛ أي اتق دعواتهم.

٣٤٤- اتّقى بسَلْحِهِ سَمُرَةَ

(م ٦٤٤) (ز ١١٧)

أصله أن رجلا أراد أن يضرب غلاماً له يسمى سمرة. فسلح الغلام فترك سيده ضربه، فضرب به المثل. يضرب في الدفاع عن النفس بما يستطاع.

٣٤٥ - اتَّكَلْنَا منه على خُصٍّ

(م أ)

وكَلْتُ أمري إلى فلان: ألجاته إليه واعتمدت فيه عليه. ووكل إليه الامر سَلَّمَهُ ورجل وَكَلٌ ووُكَلَةٌ وتُكَلَة: أي عاجز يَكِلُ أمره إلى غيره. والخُصُّ: جدار من قصب. وهو كناية عن قلة الخير ممن يرتجى.

يضرب في الخيبة ؛ وهو من الأمثلة المولدة.

٣٤٦- أتْلَفُ من سَلَفٍ

(ع ٣٩٨) (ز ١١٨)

التَّلَفُ: الهلاك والعطب في كل شيء. والسَّلَف: القَرْضُ. اسلفته مالا اي أقرضته. ومعنى المثل ظاهر يضرب في عدم التسليف.

٣٤٧- أتْلى منَ الشِّعْرَى

(ص ٥٩) (ع ٣٩٦) (م ٧٥٦) (ز ١١٩)

الشِّعْرى: كوكب نَيِّر يطلع بعد الجوزاء، وطلوعه في شدة الحر. تقول العرب: اذا طلعت الشِّعْرى جعل صاحب النحل يرى. وهما الشِعْرَيان: العَبور التي في الجوزاء، والشعرى الغُمَيْصاء التي في الذراع. تزعم العرب أنهما أختا سُهيل؛ فالعَبور تراه إذا طلع فهي مستعبرة، والغميصاء لا تراه فقد غَمِصَتْ من البكاء: أي انكسرت. وعَبَد الشعرى طائفةٌ من العرب في الجاهلية فانزل الله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَىٰ﴾ [النجم: ٤٩] وهي اليمانية فهي تلو الجَبَّار أي الجوزاء، ويسمونها كلب الجبار لهذا المعنى، فهي ككلب يتبع صاحبه يلازمه ملازمة الغريم.

٣٤٨ - أتَمُّ من قمر التَّمّ

(ع ٤٠٢)

اتم من قمر (ز ١٢١)

أتمُّ: صيغة التفضيل من تَمَّ الشيء يَتِم تَمًّا وتَماماً. والتِّمُّ: الشيء التام. وأتَمَّ القمرُ: امتلأ فبهَر، وهو بَدرُ تَمامٍ وتِمام.

٣٤٩ - أتْمَكُ مِن سَنامٍ

(ص ٦٣) (ع ٤٠٥) (م ٧٦٠) (ز ١٢٠)

تَمَكَ السنامُ يَتْمِكُ وَيْتمَك بكسر الميم وفتحها في المضارع تُموكا وتَمْكا: اكتنز وتَرَّ أي طال وارتفع فهو تامِكٌ. وناقة تامِكٌ: عظيمة السنام. وأتمكها الكلأ: سَمَّنَها. قال الأحدب:

أتمكُ أنت من سَنامٍ، وأنا
قد ذاب جسمي فيه من فرط الضنى

٣٥٠ - أتَميميًا مَرَّةً وقَيْسيًا أخرى؟

(ي ٣٢٥/١)

يضرب لمن يتلوَّن ويختلف كلامه ولايقف على حال. أي أتنتسب إلى تميم مرة وإلى قيس مرة أخرى؟

وتميم وقيس قبيلتان عظيمتان من قبائل العرب. أما تميم فهو تميم بن مُر بن أُد بن طابخةَ بن إلياس بن مُضَر بن نزار. وأما قيس فهو قيس عَيْلان واسمه إلياس بن مضر بن نزار، وقيس لقب له. وقد قيل: إن عيلان هو أبو قيس. وبين القبيلتين أبداً منافرات وحروب. ومن ثم اشتهر بينهما التقابل كما في هذا المثل.

وفي معناه قول زُفَر بن الحارث لعمران بن حِطَّان: «أأَزْديّا مرةً وأوزاعياً أخرى؟»

ومن التلون قول عمران المذكور لرَوْح بن زِنْباع، وقد نزل عنده مستخفياً ثم فرّ حين شعر أن أمره قد انكشف:

فاذكر أخاك ابن زنباعٍ فإن له
في النائبات خطوباً ذاتَ ألوانِ
يومًا يمانٍ إذا لاقيتُ ذا يَمَنٍ
وإن لقيتُ مَعَدِّيًا فعدناني

٣٥١ - أتْوى مِنْ دَيْنٍ

(ع ٣٩٧) (م ٧٦٤) (ز ١٢٢)

أتوى من سَلَفٍ (م ٧٦٧)

صيغة التفضيل من تَوِيَ المالُ بالكسر يَتْوَى تَوًى فهو تَوٍ: ذهبَ فلم يُرْجَ. والتَّوَى: الهلاك. وفي الصحاح هلاك المال. وهو أيضا: ذهاب مالا يُرجى، وأتوى فلانٌ مالَهُ: ذهب به. والعرب تقول: الشح متواة؛ أي إذا منعتَ المال من حقه أذهبه الله في غير حقه.

وإنما قيل المثل لأن أكثر الديون هالك ذاهب. والسلَف والسَّلَم واحد وهما ما أسلفتَ وأقرضتَ.

٣٥٢ - أتَى أبَدٌ على لُبَدٍ

(ق ١١٠٨) (ع ١١٩) (ث ٧٧١)

(ب ١١٠٨) (تم ٣٨) (ي ٥٩/١)

(ز ١٢٣)

الأبَدُ: الدهر. يقال: لا أفعل ذلك أبَدَ الأبيد. والأبيد تبعٌ للأبد كما يقال: دهْر داهرٌ. وأتى الدهر على فلان: أهلكه؛ وهذا هو المراد بالمثل. ولُبَدٌ: بضم ففتح آخر نسور لقمان بن عاد، وبهلاكه هلك لقمان. وقصته طويلة ملخصها: أن عاداً لما بعث الله إليهم نبيهم هوداً عليه السلام دعاهم فكذبوه وعتوا واستكبروا ولم يؤمنوا، فاحتبس عنهم القطر ثلاث سنين حتى جهدوا، فاوفدوا وفداً إلى البيت الحرام يستسقون لهم فيه لقمان بن عاد، ورأسهم رجل يقال له قَيْل. فانطلق الوفد حتى أتوا على معاوية بن بكر فنزلوا

عليه وهو خارج الحرم وهم أخواله وأصهاره فمكثوا عنده شهراً يكرمهم يشربون الخمر وتغنيهم قَيْنَتَان يقال هما الجرادتان. فلما طال مُقامهم عنده تذكر ما نزل بقومهم من البلاء فشق عليه مُقامُهم وتركُهم ما بعثهم فيه قومهم وقال: هلك أصهاري وأخوالي، والله ما أدري ما أصنع، إن أمرتُهم بالخروج ظنوا بي أني ضاق بي مُقامهم عندي. فقال شعراً وأعطاه الجرادتين وأمرهما أن تغنياهم به وهو:

ألا يا قَيْلُ وَيْحكَ قم فهَيْنِمْ
لعل اللهَ يُصْبِحُنا غماما
فيسقي أرض لقمان بن عاد
قَدَ امسوا لا يبينون الكلاما
وإن الوحشَ تاتيهم جِهارا
فلا تخشَى لعاديٍّ سِهاما
وأنتم ههنا فيما اشتهيتم
نهاركمُ وليلكمُ التماما
فقُبِّحَ وفدُكم من وفد قومٍ
ولا لُقُّوا التحية والسلاما

فلما غنتاهم بالشعر قال بعضهم لبعض: إنما بعثكم قومكم لِمَا نزل بهم، فادخلوا هذا الحرم فاستسقوا لهم، وفيهم رجل يقال له يزيد بن سعد أو مَرْثَد بن سعد ممن آمن بهود، فقال لهم: والله لا تُسْقَوْن حتى تطيعوا نبيكم، وأظهر حينئذ إيمانه وقال في ذلك شعراً. فلم يجيبوه إلى ما قال، وقالوا لمعاوية بن بكر: احبس عنا يزيد لا يدخل معنا مكة وهو على دين هود. فانطلقوا حتى دخلوا مكة وخرج يزيد وراءهم فادركهم قبل أن يدعوا بشيء، فقال: اللهم لا تدخلني في شيء مما يدعوك به وفد عاد. فقام قَيْل وقال: اللهم إن كان هودٌ صادقاً فاسقنا فقد هلكنا. فأنشأ الله تعالى سحائب ثلاثاً بيضاء وحمراء وسوداء، ونودي من السحاب: يا قَيْلُ اختر لنفسك ولقومك. قال: قد اخترتُ السوداءَ لأنها أكثر السحاب ماءً. فنودي: اخترتَ رماداً رِمْدِداً، لا يُبقي من آل عادٍ أحداً. فساق الله السحابة السوداء بما فيها من النِّقمة إلى عاد، وأرسلها عليهم سبع ليال وثمانية أيام، فلم تدع منهم أحداً إلا هلك.

واعتزل هود ومن معه إلى حديقة فكانوا لا يصيبهم منها إلا نسيم يُلين الجلود وتلذه الأنفس. وكان الوفد لما دعوا بمكة خُيِّروا فاختار قَيلٌ أن يصيبه ما أصاب قومه فاقتلعته الريح فاهلكته. وسأل لقمان أن يُعَمَّر، فخُيِّر بين عمر سبع بقرات سُمْرٍ، من أَظْبٍ عُفْرٍ، في جبل وعر، لا يمسها القطر، وبين سبعة أنْسُر كلما هلك نسر خَلَفَ بعده نسر. فاختار النسور، فكان يأخذ فرخ النسر حين يخرج من البيضة فيغذيه حتى إذا هلك أخذ آخر حتى بقي السابع وهو لُبَدُ فكان يغذيه حتى هَرِم ولم يستطع النهوض، فأيقن حينئذ لقمان بالموت فهلكا معاً. ويزعمون أن النسر يعيش خمسمئة عام.

وقد ذكر الشعراء نسر لقمان في أشعارهم كثيراً، فقال النابغة:

أمستْ خلاءً وأمسَى أهلها احتملوا
أخنَى عليها الذي أخنى على لُبَدِ

وقال صاحب المقصورة ابن دريد:

أودى بلقمانَ وقد نال المُنى
في العمر حتى ذاق منه ما اشتهى
أُعطِيَ أعمار نسور سبعةٍ
يُفضي إلى نسرٍ إذا نسرٌ خلا

أي نسر مضى، والخالي: الماضي.

يضرب هذا المثل عند التأسي والاعتبار والتعزي والاستبصار.

٣٥٣- أتى عليهم ذو أتى

(م ٣٤٨)

هذا مثل من كلام طيّئ. و(ذو) في لغتهم تكون موصولة بمعنى (الذي)، قال شاعرهم:

فإن الماء ماءُ أبي وجَدّي
وبئري ذو حفرتُ وذو طويتُ

ومعناه: أتى عليهم الذي أتى على الخلق. يعني حوادث الدهر وصروفه.

٣٥٤- أتى يَفْري ويَقُدُّ

(ع ٤٤٨)

الفَرْيُ: الشق. وفريت الأرض أفريها فَرْيًا: سِرتها وقطعتُها. قال زهير:

ولأنتَ تفري ما خلقْتَ وبعـ
ـض القوم يَخلُق ثم لا يَفري

أي أنت تنفّذ ما تعزم عليه وتقدّره. ويقال للشجاع: «ما يَفري فَرِيَّهُ أحد» بالتشديد وبالتخفيف. والعرب تقول «تركته يَفري الفريَّ» إذا كان يأتي بالعجب في عمله. ويقال: قد أفريتَ وما فرَيتَ. أي أفسدت وما أصلحت.

يضرب لمن جاء يعمل عملاً متقنا مُحكَمًا.

٣٥٥ - أتَيْتُ فلاناً فما أرغاني ولا أثْغاني

(ك ٢٧)

انظر المثل (١) والمثل (١٠٢) في كتاب الأمثال لأبي عكرمة الضبي.

أي لم يعطني إبلا ولا غنمًا. فالرغاء: صوت الإبل، والثغاء: صوت الشاة. وأنشد:

أبا مالكٍ أوقدتَ نارَكَ للقِرى
وأرغيْتَ إذ أثغى مواليك في حبلي

أي أعطيتني إبلا إذ أعطى مواليك غنمًا. والموالي هنا: بنو العم. وذلك أن الرجل كان إذا لزمته دية سار في بني عمه وأهله ومعه حبل فجعل كل امرئ منهم في حبله على قدر ما تَطيب به نفسه، فمنهم من يعطيه البعير ومنهم من يعطيه الشاة، ومنهم من يعطيه أكثر من ذلك. فمدح هذا الرجل صاحبه بأنه أعطاه إبلا في حبله ولم يعطه غنماً.

٣٥٦ - أتَيْتُهُ صَكّةَ عُمَيٍّ

(ي ٦٢/١)

(انظر «لقيته صَكة عُمَيٍّ») في حرف اللام.

الصَّكّ: الضرب الشديد. والصَّكَكُ: اضطراب الركبتين والعرقوبين. وعُمَيّ بتشديد الياء على مثال سُمَيّ: اسم رجل من العماليق كان أغار على قوم ظهرًا فصكّهم واستأصلهم، فبقي مثلا لكل من جاء ذلك الوقت وهو وقت الهاجرة

وشدة الحر. وقيل: هو رجل كان يفتي في الحج فجاء في ركبٍ ونزلوا منزلاً في يوم حار فقال لهم: من جاءت عليه الساعة من غد وهو حرام بقي حرامًا إلى قابل فوثبوا حتى وافوا البيت من مسيرة ليلتين جادّين.

وقيل: عُمَيّ: اسم للحَرّ بعينه. وقيل: المراد به الظبي لأنه يصدر في الهواجر فيصطك بما يستقبله كاصطكاك الأعمى، فصُغِّر الأعمى تصغير الترخيم فقيل له عُمَيّ، كما قالوا في تصغير أدرد وأسود وأزهر: دريد وسويد وزهير.

٣٥٧ - أتْيَسُ من تُيُوس البَيّاع

(ص ٦٥) (م ٧٦٢) (ز ١٢٧)

التَّيْسُ: الذكر من المَعَز والجمع أتياس وأتيس. والجمع الكثير تيوس. وإذا أتى على ولد المِعزى سنة فالذكر تيس والأنثى عنز.

والبيّاع هو ابن عبد ياليل بن ناشب بن عنزة بن سعد بن ليث بن بكر، ويُعَيَّرون به.

والهجاء بالتيوس تناوله الشعراء كثيرًا منذ الجاهلية؛ قال ضَمْرة بن ضمرة يهجو الأسود بن المنذر:

تركتَ بني ماء السماء وفِعْلَهُمْ
وأشبهتَ تَيْساً بالحجاز مُزَنَّمَا

وقال أبو عمرو البياني:

إذا القرشيُّ لم يُشبِه قريشا
بفعلهمُ الذي بَذَّ الفِعالا
فتيسٌ من تيوسِ بني تميم
بذي العَبَلات أحسنُ منه حالا

٣٥٨ - أتْيَسُ من تيوس تُوَيْتٍ

(ص ٦٤) (ع ٤٠٧) (م ٧٦١) (ز ١٢٨)

تُوَيْتٌ: قبيلة من قبائل قريش، وهو تويت بن حبيب بن أسد بن عبد العزى.

٣٥٩ - أتْيَمُ من فقيد ثقيفٍ

(ز ١٣٠)

كان بالطائف أخوان ثَقَفيان فتزوج أحدهما امرأة من بني كُنّة، ثم سافر فوصّى بها أخاه فتعشّقها وضَنِيَ وتساقطت قوته حتى عجَز عن النهوض فضلا عن القيام. فلما قدِم أخوه ورآه على تلك الحال استوصف له طبيب العرب فحدس انَّ ما به من عشق فامتحنه بان ثرد له في خمر وأطعمه إياه وسقاه بعده شربةً، فرفع عقيرته بقوله:

ألِمَّا بي على الأبيا
ت بالخيف نَزُرْهُنَّهْ
غزال ثَمَّ يحتلّ
بها دورَ بني كُنّهْ
غزال أحور العينيـ
ـن في مَنطِقه غُنّه

وبقوله:

أيها الجيرة اسلموا
وقفوا كي تكلموا
أخذ الحيّ حظهم
من فؤادي فأنعموا
فهمومي كثيرة
وفؤادي متيم
وأخو الحب جسمه
أبَدَ الدهر مسقم

خـــــرجـت مـزنةٌ مـن الـ

ـبـحـرِ ريّـا تُـحـــمـجـم

هي مـــا كَـنّـتـي وتَـــز

عُــم أنـي لـهـــا حَـمُ

فقال أخوه: طلقتُها ثلاثاً فتزوجها. فقال: هي طالق ثلاثاً إن تزوجتُها ثم ثاب إليه ثائب من القوة ففارق الطائف خفراً، فهام في البر فما رُئي بعد ذلك، ومات أخوه بعده كمداً عليه.

٣٦٠ - أتْيَمُ مِنَ المُرَقِّشِ

(ص ٦٠) (ع ٣٩٩) (م ٧٥٧)

(ز ١٢٩) (تم ٧)

يعنون به المرقش الأصغر واسمه ربيعة وهو عم طَرَفة بن العبد. والمرقش الأكبر واسمه عمرو هو العم الأصغر. والأصغر أشعر المرقِّشَين وأطولهما عمراً، وهو الذي عشق فاطمة بنت المنذر وكان لها قصر بكاظمة عليه حرس يجرّون الثياب حوله كل ليلة فلا يطؤه إلا وليدة يقال لها بنت عجلان. وقصته طويلة، فليراجعها من أراد في مصادرها المذكورة.

٣٦١ - أتْيَهُ مِنْ أحْمَقِ ثقيفٍ

(ص ٦٢) (ع ٤٠١) (م ٧٥٩)

(ز ١٣١) (ن ٢ / ١٣٧)

هو من التيه الذي هو الكِبْر والعُجْبُ. ويعنون به يوسف بن عُمَر؛ وكان أمير العراق من قبل هشام، وكان أحمَقَ من أمَر ونهَى في الإسلام، وكان قصيراً دميمًا. وكان خياطه إذا أفضل من الثوب الذي يقطعه شيئًا ضربه مئة سوط، وإذا ذكر أنه يحتاج إلى شيء أجازه وأكرمه. وكان له نديم يقال له عبدان وكان من أطول الناس قامة، وكان يوسف مثل عُقْدة رشاء. فماشاه يومًا فقال له يوسف: أينا أطول؟ قال: فوقعتُ في محنة تحتها السيف، فقلت: أصلح الله الأمير: أنت أطول مني ظهراً وأنا أطول منك ساقًا. فضحك، وقال: أحسنت.

٣٦٢ - أتْيَهُ من بني إسرائيل

أتْيَهُ من قوم موسى عليه السلام (م ٧٦٦)

من التيه الذي هو التحير والضلال، وقد تاه بنو إسرائيل في سيناء أربعين عامًا. يُضرب لمَن خَفِيت عنه الأمور فتخبّط.

٣٦٣- أتْيَهُ مِن عمارةَ

هو من التيه الذي هو الكِبر والعُجْب والصَّلَف. تاه يَتِيهُ تَيْها: تَكَبّر.

وهو عُمارة بن حمزة. دخل يوماً على المنصور فقعد في مجلسه، وقام رجل فقال: مظلوم يا أمير المؤمنين. فقال: من ظلمك؟ قال: عُمارة غصبني ضيعة. فقال المنصور: قم ياعُمارة مع خصمك. فقال: يا أمير المؤمنين، ما هو لي بخصم، إن كانت الضيعة له فلست أنازعه فيها، وإن كانت لي فهي له، ولا أقوم من مجلسٍ شرّفني به أمير المؤمنين.

٣٦٤ - أتْيَهُ مِن فَقِيدِ ثَقِيفٍ

(ص ٦١) (ع ٤٠٠) (م ٧٥٨)

مرت قصته في المثل: «أتيم من فقيد ثقيف»، وهو من التحير والضلال.

حرف الهمزة مع الثاء

٣٦٥- أثــأرُ مِنْ قَصِيرٍ

(ص ٧٩) (ع ٤٣٣) (م ٨١٤) (ز ١٣٢)

الثأر بالهمز وبالتخفيف: الدم. وقيل: الطلب به. وقيل: هو قاتل حميمك. وقَصير هذا هو ابن سعد اللخمي صاحب جَذيمة الأبرش. ويقال: هوَ أول من أدرك ثاره وحده. وقال المتلمس يذكره:

وفي طلب الأوتار مــا حــزّ أنفــه
قَصير وخاض الموتَ بالسيف بيهسُ

فقد جدع أنفه حتى أدرك ثار مولاه فقالوا: «لأمرٍ ما جدع قَصير أنفَه».

٣٦٦- أثْبَتُ رأسًا مِن أَصَمَّ

(م ٨١٦)

أثبتُ مِنْ أصَمّ رَاسٍ (ز ١٣٣) (تم ٩)

رَسَا الشيءُ يرسو رُسُوًّا وأرسى: ثَبَتَ. ورسا الجـــبلُ: ثبت أصله في الأرض. والرواسي من الجبال: الثوابت الشوامخ.

وعادة العرب إذا مدحوا أن يشبهوا ممدوحهم بالجبل ويعنون به الرزانة والثبات كما هو في المثل. قال مروان بن أبي حفصة يمدح مَعْن بن زائدة:

ثلاثٌ بـأمـثـالِ الجـبـال حـبـاهمُ
وأحـلامُـهـمْ منهـا لدى الوزن أثقلُ

وقـال الحَـمـاسي حـسـان بن حنظلة الطائي من أبيات:

أحـــلامُنا تزن الجـــبــــالَ رزانةً
ويزيـد جـاهلُنـا على الجـهّـــال

٣٦٧- أثْبَتُ في الدَّارِ مِنَ الجِدَارِ

(ص ٧٨) (م ٨١٢) (ع ٤٣١) (ز ١٣٤)

مأخوذ من قول الراجز في طفيلي:

أطـفـلُ مـن لـيـل عـلـى نـهـــار
أثـبـتُ فـي الـدار مـن الجـــدار
كـــــأنـه فـي الـدار ربُّ الـدار

وذلك أن الليل يدخل على النهـــار بلا استئذان.

٣٦٨- أثبت من طَوْدٍ

الطَّوْد: الجبل العظيم. وفي حديث عائشة تصف أباها رضي الله عنه: ذاك طود مُنيف، أي جبل شاهق.

٣٦٩- أثبتُ مِن قُـرادٍ

(ع ٤٢٩) (م ٨١٠) (ز ١٣٦)

القُراد: واحد القِرْدان، وهو دويبة تعض الإبل وتلازمها. قال الحطيئة، وينسب للأخطل:

لعـــمــرك مـــا قُـــراد بني كليب
إذا نُزِع القـــراد بمســـتطاع

والمعنى: أنه إذا لزم موضعًا من جسد البعير لا يفارقه وعسُر نزعه.

٣٧٠- أثْبتُ مِنَ الوَشْمِ

(ع ٤٣٠) (م ٨١١) (ز ١٣٥)

وهو مايتزين به الأعراب بان يخزوا جسدهم بالإبرة ثم يرشون عليها مادة تسمى النؤور وهو الدخان أو الهباب المتجمع على الأسقف والجدران فتدخل تحت الجلد فتبقى بين السواد والخضرة. وقد شاعت عادة الوشم في بلاد الغرب

في أيامنا وهم يغالون في وشم أجسادهم بالصور والرسوم.

أنشد ثعلبٌ:

ذكرتُ من فاطمة التبسّما
غداة تجلو واضحًا مُوَشّما
عذبًا لها تُجري عليه البُرشُما

البُرشم: البرقع. وفي أمثال العرب: «لَهُوَ أخيل في نفسه من الواشمة».

٣٧١ - أثَرُ الصِّرارِ يأتي دُونَ الذِّيَارِ

(م ١٦٢) (ز ١٣٧)

قال الجوهري: الصرار خيط يُشَدُّ فوق الخِلْف لئلا يرضعَها ولدُها. وفي الحديث: «لا يحل لرجل يؤمن بالله واليوم الآخر أن يحل صرار ناقة بغير إذن صاحبها فإنه خاتم أهلها». وقال:

وقلت خذوها هذه صدقاتكم
مُصَرَّرةً أخلافُها لم تُحَرَّدِ
سأجعل نفسي دون ما تحذرونه
وارهنُكم يومًا بما قلتُه يدي

والذِّيار: البَعْر الرطب يُضَمد به أخلاف الناقة. وذَيَّر الأطْبَاءَ تذييرًا: لطخها بالبعر الرطب لكيلا يرضعها الفصيل.

وقيل المثل لأنه إذا جُعِلَ الذيار على الخِلْف ثم شُد عليه الصِّرار فربما قطع الخِلْف. يضرب في تجاوز الأمرِ حَدَّه. وفي الشر يأتي دونه شرٌّ أقطع منه.

٣٧٢- أثْقَفُ مِنْ سِنَّوْرٍ

(ع ٤٣٢) (م ٨١٣) (ز ١٣٨) (ي ٥/ ٢)

ثَقُفَ يَثْقُفُ بوزن حَسُنَ يحسُن وفهِم يفهَم :إذا كان حاذقًا فطنا خفيفًا. والسِّنَّوْر: الهِرّ المعروف والأنثى سِنَّورة. وله أسماء كثيرة. وحكي أن أعرابيًا صاده ولم يعرفه، فلقيه إنسان فقال له: ماهذا السِّنَّوْر؟ ثم لقيه آخر فقال: ماهذا الهِرّ؟ ثم لقيه ثالث فقال: ما هذا القط؟ ثم آخر وآخر. فلما رأى كثرة أسمائه ظن أن ذلك لخيرٍ عظيمٍ فيه. فقال: أبيعه لعل الله تعالى يرزقني مالًا كثيرًا. فلما وقفه في السوق قيل له: بكم تبيع هذا؟ قال: بمئة دينار. فقيل له: إنه لا يساوي إلا نصف درهم فرمى به وقال: لعنه الله ما أكثر أسماءه وأقل بركته.

وهو في الخفة وسرعة الاختطاف النهاية، فضرب به المثل لذلك.

يضرب في الحاذق السريع البت في الأمور.

٣٧٣- أثْقَلُ رَأسًا مِن فَهْدٍ

(م ٨١٥) (ي ٥/ ٢)

الفهد: سَبُع معروف ويزعمون أنه متولد من بين الأسد والنمر [وهذا باطل]. وفَهِدَ الرجل: تشبه بالفهد في نومه وتمدده كما في حديث أم زَرْع: «إن دخل فَهِدَ وإن خرج أَسِدَ». ويقال فَهِد أيضًا إذ نام وتغافل عما يجب تعهده.

والفهد كثير النوم ثقيله؛ ولذلك قالوا «أنوم من فهد».

٣٧٤- أثْقَلُ مِمَّنْ شَغَلَ مَشْغُولًا

(م ٨١٩)

معناه ظاهر.

٣٧٥- أثقلُ من أُحُدٍ

(ع ٤١٨) (م ٧٩٨) (ز ١٣٩)

(ن ١٠/ ٢٢٦)

أُحُد: جبل بيثرب مدينة الرسول ﷺ مشهور معروف كانت فيه المعركة المشهورة بين المسلمين وكفار قريش.

يضرب في الثقيل الدم. قال أبو عُمارة الصوري:

ثقيل براه الله أثقلَ مَن بَرا
ففي كل قلب بغضةٌ منه كامِنَهْ
مشى فدعا من ثقله الحوتُ ربَّه
وقال إلهي زدت في الأرض ثامِنَهْ

٣٧٦ - أثقل من أربعاءَ

(ث ١٠٩٤)

يقال: إن الأربعاء أثقل الأيام. ولابن الحجاج من قصيدة يرثي بها الفتح ابن العميد:

أقول ليوم الأربعاء وقد غدا
عليَّ بوجه أغبر اللون قاتم
بُعِثْتَ على الأيام نحسًا مؤبّدًا
بشؤمك يا يوم الندى والمكارم

ومن أخبار مُزَبِّدٍ أن رجلا جاءه فقال له: أحب أن تخرج معي وتصل جناحي في حاجة لي. فقال: هذا يوم الأربعاء استثقله ولست أبرح من منزلي. فقال الرجل: وما تكره من يوم الأربعاء؟ وفيه وُلِدَ يونس بن مَتَّى؟ فقال: لا جرم وقد باتت بركته في اتساع موضعه وحسن كسوته حتى وصل على ورق القرع. قال: وفيه ولد يوسف. قال: ما أحسن ما فعل به إخوته حتى طال حبسه وغربته. قال: وفيه أوحي إلى إبراهيم عليه السلام. قال: فما أبرد الأتون الذي أوقدوه له حتى خلصه الله تعالى منه. قال: وفيه نصر الله رسول الله ﷺ يوم الأحزاب. قال: أجل بأبي أنت وأمي ولكن بعد أن زَاغت الأبصارُ وبَلَغَت القلوبُ الحناجر وظَنُّوا بالله الظنونا، هنالك ابتُلِيَ المؤمنونَ وزُلزِلُوا زِلْزالًا شديداً» فهذا في الأربعاء عامة.

٣٧٧- أثقلُ من أربعاءَ لا تدور

(م ٨١٨)

وأما الأربعاء التي لاتدور فقد قال ابن عباس رضي الله عنه فيما رواه عن النبي ﷺ أنه قال: «آخر أربعاء في الشهر نَحْسٌ مستمر».

وتمثل به من قال:

لقاؤك للمبكر يومُ سوءٍ
ووجهك أربعاءٌ لا تدور

٣٧٨- أثقلُ من الثَّقَلَيْنِ

الثقلان: الجن والإنس. وسُمِّيا ثَقَلين لتفضيل الله تعالى إياهما على سائر الحيوان المخلوق في الأرض بالتمييز والعقل الذي خُصَّا به. وقيل: لأنهما كالثقل للأرض وعليها. وفي حديث سؤال القبر: «يسمعها مَن بَين المشرق والمغرب إلا الثقلين». وأنشد:

ولانتَ أثقلُ إن وُزِنتَ من الوَرَى
من أن يقوم بعَدْلِكَ الثقلان

٣٧٩- أثقلُ من ثَهْلانَ

(ص ٦٦) (ع ٤١٥) (م ٧٩٤) (ز ١٤٦)

(تم ١١) (ن ١٠/ ٢٢٦)

هو جبل ضخم بالعالية من بلاد نجد. وقيل: جبل في بلاد بني نُمير طوله في الأرض مسيرة ليلتين به ماء ونخيل. ولعظم هذا الجبل في صدورهم ضربوا به المثل في الثقل، قال الفرزدق:

إن الذي سمك السماء بنى لنا
بيتًا، دعائمه أعز وأطول
بيتًا زرارة مُحْتَبٍ بفنائه
ومجاشعٌ وأبو الفوارس نهشل
فادفع بكفك إن أردت بناءنا
ثهلانَ ذا الهضبات هل يتحلحل

٣٨٠- أثقل من حَديث مُعَادٍ

(ي ٦/ ٢)

الحديث: الخبر. والمعاد: الذي سمعته ثم أعيد عليك مرة أخرى فهو يثقل على السماع، فالنفس تستثقل الكلام المعاد وتمل منه ولو كان في نفسه بليغًا عجيبًا. وعدم الملل في القرآن الكريم مع معاودته على مرور الأيام مُعجزة ظاهرة للعيان ومن ثَمَّ قيل فيه: «كل مكرر مملول إلا القرآن».

٣٨١- أثقل من الحَديدِ

(ي ٢٠/ ٢)

معناه ظاهر.

٣٨٢- أثقل من حَضَنٍ

(ع ٤١٩)

حَضَنٌ: اسم جبل معروف. وكل قوم يتمثلون بالجبل الذي يقرب منهم.

٣٨٣- أثقلُ من حُلولِ الدَّيْن مَعَ الإقْتارِ

(ث ١١٤٣) (ي ٢٠/ ٢)

يروى أن لقمان قال لابنه: يا بُني، حملتُ الصخر والحديد فلم أحمل أثقل من الدَّيْن، وأكلت الطيبات وعانقت الحسان فلم أُصِب ألذَّ من العافية، وذقت المرارات فلم أذق أمر من الحاجة إلى الناس. قال ابن الرومي في ثقيل:

وثقيل كأنه ثقل دَيْنٍ
يتعداه طالعا كل عينِ

وقال العباس بن الحسن العلوي في ثقيل: «ما الحِمام على الإصرار، وحلول الدين مع الإقتار، وطول السقم في الأسفار بآلم من لقائه».

٣٨٤- أثقل من حمل الدُّهَيم

(ض ١٣٥) (ص ٧٢) (ع ٤٢١)
(م ٨٠٠) (ز ١٤٧) (ث ٥٤٠) (ي ٩/ ٢)

انظر المثل: «آخِرُ البَزعلى القَلوص»، وانظر قصته في حرب البسوس في كتاب: أمثال العرب للمفضل الضبي (ص ١٢٩ - ١٣٧).

والدُّهيم اسم ناقة عمرو بن الزبان الذُّهْلي التي علق عليها رأسه ورؤوس إخوته فقيل: «أشأم من الدُّهيم». وجعلت العرب حمل الدهيم مثلًا في الدواهي العظام.

٣٨٥- أثقل من الحُمَّى

(م ٨٠٦) (ز ١٤٠)

انظر المثل: «آلَف من الحُمَّى».

٣٨٦- أثقلُ من خَرَاج بلا غَلَّةٍ، وحِمْيَة بلا عِلَّةٍ

هكذا وجدته في كتاب (المتشابه) لأبي

منصور الثعالبي، بتشديد الراء، ولم يفسره.

ولعل الأصل «خَرَاج» بلا تشديد، فاقحمت الشدة خطأ في الطباعة، ومعنى الخَرَاج: شيء يخرجه القوم في السنة من مالهم بقدر معلوم، وهو أيضًا الدخل من كراء دار، أو ما يؤديه العبد لمولاه من كسبه، أو فائدة تأتي من زراعة أرض. والغَلَّة في معناه. قال زهير:

فتغلل لكم ما لا تُغِل لأهلها
قرى بالعراق من قفيز ودرهم

وعلى رواية التشديد يكون الخَرَّاج هو من يدفع الخَرَاج ولا يتسق المعنى به، فالثقل يتأتى من دفع الخراج ممن لا غلة له لا من دافع الخراج.

والحِمية: منع الطبيب مريضه مما يضره من الأطعمة والأشربة، والعلة: المرض، فيكون المعنى أنه أثقل من دفع الخراج ولا غلة ومن الحمية ولا مرض.

٣٨٧- أثقلُ من دَمْخ الدَّماخ

(م ٧٩٩) (ز ١٤٨)

أثقلُ من دَمْخ (ع ٤٢٠)

هو اسم جبل من جبال ضِخَام في حِمَى ضَرِيَّةَ.

٣٨٨- أثقل من رَحى البِزْرِ

(م ٨٠٤) (ص ٧٦) (ز ١٤٩)

أثقل من رَحى البِزْرِ، ومن نصف رَحى البِزْرِ

(ع ٤٢٨)

الرَّحَى: الحجر العظيم وهي التي يُطحن بها. قال الشاعر:

وأطْيَشُ إن جالسته من فراشةٍ
وأثْقَلُ إن عاشرته منَ رَحى البزر

وقال مُطيع بن إياس:

ومن الناس من يَخفُّ، ومنهم
كرحى البزر رُكِّبَتْ فوق قلبي

ويقال: «أثقل من نصف رحى البِزْرِ» فيكون أبلغ لأن النصف لا يمكن إدارته والرحى الكامل دائرة تسهل إدارتها.

٣٨٩- أثقل من الرَّصَاص

(ث ١١٤٤) (م ٨٠٥) (ز ١٤١)

(ي ٢٠/٢)

الرصاص: معدن معروف يضرب المثل بثقله.

٣٩٠- أثقل من رقيب بين مُحِبَّيْنِ

(م ٨١٧)

معناه ظاهر.

٣٩١- أثقل من الزئْبَقِ

الزئْبَق هو الزاوُوق. فارسي معرّب، ويقال زئبِق بكسر الباء، وهو من أثقل المعادن في وزنه النوعي.

٣٩٢- أثقل من الزَّاوُوق

(ع ٤٢٣) (م ٨٠٢) (ز ١٤٢) (ص ٧٤)

هو اسم الزئبق في لغة أهل المدينة. وهو يقع في التزاويق لأنه يجعل مع الذهب على الحديد ثم يدخل في النار فيخرج منه الزئبق ويبقى الذهب. ثم قيل لكل مُنقّش مُزَوَّق وإن لم يكن فيه الزئبق. وزوَّقتُ الكلام: زينته.

٣٩٣- أثقلُ من الزَّوَاقي

(ص ٧٣) (ع ٤٢٢) (م ٨٠١)

(ز ١٤٣) (ى ٩ / ٢)

هي الدِّيكة. والزُّقاء: صوت الديك. وكان الفتيان يسمرون بالليل حتى إذا زَقَت الدِّيكة انصرفوا فاستثقلوها لقطعها عليهم سمرَهم إذ هي تؤذن بالفجر.

٣٩٤- أثقل من شَمام

(م ٧٩٥) (ز ١٥٠)

هو جبل له رأسان يسميان(ابني شَمام)، قال لبيد:

فهل نُبِّئْتَ عن أخوين داما
على الأحداث إلا ابني شمام

٣٩٥- أثقل من طَوْدٍ

(ع ٤٢٤) (م ٨٠٩)

الطَّوْدُ: الجبل العظيم. وجمعه أطواد، ومعناه لا يخرج عن معنى ما سبقه.

٣٩٦- أثقل من العَذُولِ

(ع ١٦٠٢)

اللوم هو العَذْل. عذله يَعذُله من باب ضرب وقتل، عَذْلًا: لامَهُ. والاسم العَذَل. وليس أثقل من العذول على المحبِّين.

٣٩٧- أثقل من عَمَايَةَ

(ع ٤١٥) (م ٧٩٧) (ز ١٥١)

جبل بالبحرين من جبال هُذيل.

٣٩٨- أثقل من الفِيل

(ي ١١ / ٢)

الفيل واحد الأفيال والفيول والفيَلة والأنثى فيلة. واستفيل الجمل: صار كالفيل سِمَنًا وضخامة. وتفيَّل فلان: سمن حتى صار كالفيل.

ويضرب به المثل في الثقل وكان أبو حنيفة رضي الله عنه كثيراً ما يتمثل بهذا البيت:

وما الفيل تحمله ميِّتًا
بأثقل من بعض جُلاّسنا

٣٩٩- أثقل من قَدَحِ اللَّبلاب على قلب المريض

اللبلاب: بقلة معروفة يُتداوى بها. ويضرب بها المثل لثقلها على نفس المريض، قال ابن بسام:

يا بغيضًا زاد في البغـ
ـض على كل بغيضِ
يا شبيهًا قدحَ اللبـ
ـلاب في قلب المريض

٤٠٠- أثقلُ من الكانُون

(ص ٧٥) (ع ٤٣٦) (م ٨٠٣)

(ز ١٤٤) (تم ١٠)

الكانون: الثقيل الوَخِم. وقيل: هو الذي يجلس يتحصَّى الأخبار والأحاديث لينقلها. والكانون والكانونة: الموقد والمصطلَى، وهو وعاء النار يتدفؤون عليه في الشتاء؛ ويقال فيه: «أحسن من الكانون». والكانون ثقيل فإذا وُضع وسط البيت لم يحرَّك ولم يُرفَع إلى آخر الشتاء، فقيل لكل ثقيل: «يا أثقل من كانون» و«يا أبرد من كانون» لأن الثقيل يكون دمه بارداً «ثقيل الدم».

وكانون أيضًا: أحد الكانونين وهما شهران في قلب الشتاء كانون الأول وكانون الآخر أو الثاني وهما عند العرب الهرَّاران والهبَّاران. ويُحتاج فيهما إلى النفقة ما لا يُحتاج إليه في الصيف من

كسوة ولباس وتدفئة، لذلك هما ثقيلان على العائل. قال الشاعر:

لعنةُ الله والرسول وأهل الأر
ض طراً على بني مظعون
بعثُ في الصيف عندهم قبة الخيـ
ـش وبعث الكانونَ في كانون

وقيل: الكانون: هو الذي إذا دخل على قوم يتحدثون استثقلوه وكَنَّوْا عنه الحديث أي كتموه وأخفوه.

٤٠١- أثقلُ من مِجْدى ابن رُكانَة

(ز ١٥٢)

ابن رُكانَة كان رجلًا أيْداً شديد القوة. ومِجْدى هو الحجر الذي يتجاذاه الأقوياء أي يرفعونه.

٤٠٢- أثقل من مُغَنٍّ وَسَطٍ

(ي ٩ / ٢)

قالوا: «أثقل من مغن وسط» على الذم؛ لأن المغني إن كان مُجيداً جداً أمتع وأطرب، وإن كان بارداً جداً أضحك وألهى وذلك مما يُمتع. قال الجاحظ: «وإنما الكرْب الذي يجثم على القلوب ويأخذ بالأنفاس، هو الغناء البارد الذي لا يُمتعُ لحُسْنٍ ولا يضحك بِلَهْوٍ». وقال ابن رشيق: «قال بعضهم: الشعر شعران: جيد محكَّك ورديء مُضحِك، ولاشيء أثقل من الشعر الوسط والغناء الوسط».

٤٠٣- أثقل من المُنْتظَرِ

(م ٨٠٧)

وهذا ظاهر أيضًا فليس أثقل من الانتظار.

٤٠٤- أثقل من نَضادِ

(ع ٤١٦) (م ٧٩٦) (ز ١٥٣)

(ن ١٠/ ٢٢٦)

وهو جبل بالعالية. مبني على الكسر، وعند تميم بمنزلة ما لا ينصرف.

٤٠٥- أثقل من النُّضَارِ

(ص ٧٧) (ع ٤٢٧) (م ٨٠٨) (ز ١٤٥)

النُّضار (بضمّ النون وقد تكسر) والنَّضْر والنضير والأَنْضَر اسم الذهَب والفضة وقد غلب على الذهَب. والنُّضْرَة: السبيكة من الذهب. وهو أرزن الجواهر وأثقلها.

٤٠٦- الإثم حَزَّازُ القُلوبِ

(م ٩٧)

الإثم: الذنْب. وقيل: هو أن يعمل مالا يحل له. يقال: أثِمَ يأثَم من باب فَهِمَ.

ومعنى المثل: يعني ما حز في القلوب وحَكَّها أي أثَّر، كما قيل: الإثم ما حَكَّ في قلبك وإن أفتاك الناس عنه وأفتَوْك. والحَزاز: ما يتحرك في القلب من الغم.

حرف الهمزة مع الجيم

٤٠٧- أجاءَهُ الخوفُ إلى شَرٍّ شِمِرٍّ

(م ٩١٨)

أي ألجأه الخوف من الشرّ وردّه إلى شرٍّ منه. والشِّمرُّ: الأمر الشديد يستوجب التشمير له.

٤٠٨- أجبن من أُمِّ عُوَيْفٍ

(ز ١٥٥)

هي الجرادة.

٤٠٩- أجبنُ من ثُرْمُلَةٍ

(ع ٤٨١) (م ٩٨٥) (ص ٨٦) (ز ١٥٦)

الأصبهاني والعسكري قالا: هو اسم الثعلب. وقال الميداني: هي الثعلبة، وتبعه الزمخشري فقال: هي أنثى الثعالب.

٤١٠- أجبن من الرُّبَّاح

(ص ٨٧) (ع ٤٨٢) (م ٩٨٦) (ز ١٥٧)

الرُّبح والرُّبَّاح بالضم والتشديد: القِرْد الذكر.

٤١١- أجْبَنُ من صافِرٍ

(خ ٧٢/٢) (ص ٨١) (ع ٤٧٥)

(م ٩٨٠)

(ز ١٥٨) (تم ١٢) (ي ٣٧ /٢)

الصافر: اللص. كالصُّفَّار لأنه يصفرّ لريبة فهو وَجِل أن يُظهَرَ عليه. والصافر: المصوِّت. والصافر: طير جبان يُنَكس رأسه ويتعلق برجله وهو يصفر خيفة أن ينام فيؤخذ. وقيل: الصافر: الجبان مطلقًا.

والصافر: كل ذي صوت من الطير وكل ما لا يصيد منها ويوصف بالجبن لكثرة ما يتقي من جوارح الجو ومصائد الأرض. وقيل: الصافر هنا بمعنى المصفور به وهو الذي ينذر بالصفير فيفزع ويهرب كما قالوا: «ما بالدار صافر» أي مصفور به. وقيل الصافر: هو الذي يصفّر للمرأة المريبة وهو موصوف بالجبن لوجله وحذره أن يُطَّلع عليه.

٤١٢- أجْبَنُ مِنْ صِفْرِدٍ

(ص ٨٢) (ع ٤٧٦) (م ٩٨١) (ز ١٥٩)

زعم أبو عبيدة أن هذا المثل مولَّد. والصِّفْرِد: طائر من خشاش الطير أعظم من العصفور يألف في البيوت وهو أجبن الطيور؛ ولهذا قيل للرجل الجبان: صِفرد.

٤١٣- أجبن من كَرَوَانٍ

(ص ٨٣) (ع ٤٧٧) (م ٩٨٢)

(ز ١٦٠) (ي ٣٧/٢)

الكَرَوَانُ والكَرَا: طائر يشبه البط مشتق اسمه من الكَرَى وهو النعاس. سمي بضد ما يفعله لأنه لا ينام طول الليل جبنًا. وقيل: هو الحَجَل، أو الحُبارى، أو الكُرْكيّ. ويقال للانثى كَرَوانة، وهو موصوف بالجبن الكثير والفزع من سباع الطير، كما قال الشاعر في خالد بن صفوان:

ترى خطباء الناس يوم ارتجاله
كأنهُمُ الكِرْوان عايَنَّ أجْدَلا

والكِرْوان بالكسر فالسكون جمع كَرَوان.

٤١٤- أجبنُ مِنْ لَيْلٍ

(ص ٨٤) (ع ٤٧٩) (م ٩٨٣) (ز ١٦١)

قال صاحب اللسان: والليل: الذكر والأنثى جميعًا من الحُبارى. ويقال: هو فرخهما وكذلك

فرخ الكَرَوان. وذكر قوم أن الليل ولد الكروان والنهار ولد الحبارى.

٤١٥- أجبنُ من المنزوف ضَرِطًا

(ف ١٨٦) (ص٨٠) (ع ٤٧٤) (م ٩٦٩)
(ز ١٥٤) (ي ٣٧ / ٢)

هو رجل من العرب. وكان من حديثه أن نسوة لم يكن لهن رجل فزوجن إحداهن رجلًا كان ينام الضحى. فإذا أتينه بصَبوحه قلن: قم فاصطبح. فيقول: «لو لعادية نبهتُنَّني»، أي خيل عادية عليكن مغيرة فادفعها عنكن. فلما رأين ذلك قال بعضهن لبعض: إن صاحبنا لشجاع فتعالين حتى نجربه. فأتينه كما كن يأتينه فأيقظنه فقال: «لو لعادية نبهتُنَّني». قلن: فهذه نواصي الخيل. فجعل يقول: الخيل الخيل ويضرط حتى مات.

ويقال في حديث غير هذا: زعموا أن رجلين خرجا في فلاة فلاحت لهما شجرة، فقال أحدهما: أرى قومًا رصدونا، فقال رفيقه: إنما هي عُشَرَة أي شجرة - والعُشَر بضم العين وفتح الشين شجر يُحشى في المخاد وهو أجود ما يقتدح به - فظنه يقول عَشَرة - بالفتح - فجعل يقول وما غَناء اثنين عن عَشَرة، ويضرط حتى مات.

وذكر الأصبهاني وجهًا ثالثًا فيه ذكر فيه قصة المثل: «ابنك ابنُ بُوحِك الذي يشرب من صَبوحك» بشيء من التفصيل فيها وقال: فضرب حنيفةُ الأحزنَ فجذمه بالسيف فسمي حينئذ جَذيمة. وضرب الأحزنُ حنيفةَ على رجله فحنفها فسمي حنيفة وكان اسمه أُثال بن لُجيم. فلما رأى مولى الأحزن ما أصاب الأحزنَ وقع عليه الضراط فمات. فقال حنيفة: «هذا هو المنزوف ضَرِطًا» فذهبت مثلًا.

وذكر أيضًا وجهًا رابعًا ذكر فيه قصة المثل: «الصيفَ ضيعتِ اللبنَ». قال: زعم أبو عبيدة أن أصل هذا المثل كان أن دَخْتَنُوس بنتَ لَقيط بن زرارة كانت تحت عمرو بن عُدَس، وكان شيخًا أبرص، فوضع رأسه ذات يوم في حجرها وأغفى، فسال لعابه فانتبه فألفى دختنوس تؤفف أي تقول: أف أف، فقال أيَسُرُّك أن أفارقك؟ قالت: نعم. فطلقها. فنكحت فتى ذا جَمال وشباب من بني زرارة. ثم إن بكر بن وائل أغارت على بني دارم فنبّهت دختنوسُ زوجَها من النوم، وقالت: الغارةَ الغارة. فجعل يقول: الغارة الغارة ويضرط حتى مات. فقالوا: «هذا هو المنزوف ضرِطًا»، فذهبت مثلًا.

وقيل: إن «المنزوف ضرِطًا» دابة بالبادية إذا صيح بها وقع عليها الضراط فلا تزال تضرط حتى تموت.

٤١٦- أجبن من نَعامَةٍ

(م ٩٩٨) (ي ٣٧ / ٢)

النعامة تكون للذكر والأنثى والجمع نعامات ونعائم ونَعام. والذكر منها الظَّليم. والنعام يوصف بالجبن كثيرًا. ويقال: إن النعامة إذا خافت من موضع لا ترجع إليه أبدًا. وقال فيها الشاعر:

مثل النعامة تختفي من صائد
من جبنها وتفر عند المأزِقِ

٤١٧ - أجبن من نَهارٍ

(ع ٤٨٠) (م ٩٨٤) (ز ١٦٢)

النهار هنا: فرخ القَطا أو ذكر البُوم أو ولد الكَرَوان أو ذكر الحبارى، وأنثاه الليل. وقال الجوهري: والنهار فرخ الحبارى، والليل فرخ الكروان، وروى أبو عبيدة أن جعفر بن سليمان قدم من عند المهدي فبعث إلى يونس بن حبيب فقال: إني وأمير المؤمنين اختلفنا في بيت الفرزدق وهو:

والشيبُ ينهض في السواد كأنه
ليل يصيح بجانبيه نهار

ما الليل والنهار؟ فقال له: الليل هو الليل المعروف وكذلك النهار. فقال جعفر: زعم المهدي أن الليل فرخ الكروان والنهار فرخ الحبارى. قال أبوعبيدة: القول عندي ماقال يونس، وأما الذي ذكره المهدي فمعروف في الغريب، ولكن ليس هذا موضعه. وتفسير البيت أن النهارَ لما كان آخذاً في الإقبال والإقدام، والليلَ آخذ في الإدبار، صار النهار كأنه هازم والليل كأنه مهزوم، والهازم يصيح عادةً على المهزوم.

٤١٨ - أجبنُ مِنْ هِجْرِسٍ

(ص ٨٨) (ع ٤٨٣) (م ٩٨٧) (ز١٦٣)

(ج/هجرس)

أي ولد الثعلب، أو القِرْد، لأنه لا ينام إلا وفي يده حجر مخافة الذئب أن يأكله.

ومن عادة القرود أنها إذا كان الليل تجتمع في موضع واحد ثم تبيت مستطيلة الواحد منها في إثْر الآخر، وفي يد كل واحد حجر لئلا يرقد فيأكله الذئب. فإذا نام واحد سقط من يده الحجر ففزعت كلها فيتحول الآخر فيصير قدامها فيكون ذا دأبها طول الليل فتصبح من الموضع الذي باتت فيه على أميال جبنًا منها وحذراً في طباعها.

٤١٩ - أجبن من الوَطْوَاطِ

(ع ٤٧٨)

الوطواط: الضعيف الجبان من الرجال، والضعيف العقل والرأي. والوطواط: الخفاش.

٤٢٠ - اجتنب مصاحبة الكذّاب فإن اضطُررت إليه فلا تُصَدِّقْه

مما رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من أمثال الكذب بلا تفسير.

يقال: جَنَبْتُه الشرَّ وأجْنَبْتُه فاجتنب وجنَّبتُه فتَجَنَّبَ: أي تنحَّى وابتعد.

يضرب في عدم مصاحبة الكذّاب.

٤٢١ - الاجتهاد أربحُ بِضَاعَةٍ

(ز ١٢٧٩)

يضرب في وجوب كد النفس وما فيه من الفوز والنجاح.

٤٢٢ - الاجتهاد في غير أوَانِهِ شَرٌّ من التواني

الوَنَا: الفترة في الأعمال والأمور. وتوانى في قضاء الحاجة: فَتَر.

ومعنى المثل: أن الفتور في معالجة الأمر حين وقوعه أقل شراً من الاجتهاد في معالجته قبل أوانه. أي لا ينبغي أن يباشر بمعالجته قبل حدوثه.

٤٢٣- أجْحَظُ عَيْنًا من ضِفْدَعٍ

(خ ٩٧/ ٢)

الجِحاظ: خروج مقلة العين وظهورها؛ ويقال: رجل جاحظ العينين: إذا كانت حدقتاه خارجتين. وقد لقب عمرو بن بَحْرٍ أديبُ العربية وصاحب الحيوان والبيان والتبيين بـ«الجاحظ» لجحوظ عينيه. والضِفدع يضرب بها المثل في جحوظ العين وفي الرَّسَحِ، وهو خفة لحم العجز والفخدين، فيقال «أرْسَحُ من ضِفدَعٍ».

٤٢٤- أجِدَّكَ تقول هذا؟

(ي ٦٤ / ٢)

أي أتَجِدُ جِدَّك، فانتصب على المصدر. ويجوز أن ينصب بحذف حرف الجر على تقدير أبِجِدٍّ منك ؟ قال:

أجِدَّكَ ما لعينك لاتنامُ
كأن جفونَها فيها كلامُ

ويقال: «أخَذْتُ من هذا الأمر قروني»، أي تركته.

٤٢٥- أجْدى من الغَيْثِ في أوَانِه

(م ١٠١٢)

أجْدى: أي أكثر جدوى وهي العطية. ومعناها هنا أنفع. والجَداء: الغَناء. وتقول: «أكل الجِداء قليل الجَداء». والغيث: المطر. والأوان: الحين.

يقال للجواد ولمن يكثر الانتفاع منه.

٤٢٦- أجْرِ الأُمورَ على أذْلاَلِها

(ق ٧٠١) (ع ٧٥) (م ٩٢٧) (ز ١٧٩)

(ي ٤٥ / ٢) (ل / ذلل)

أي على وجوهها التي تصلح وتسهل وتتيسر. ويقال جاء على أذلاله أي على وجهه. ودعه على أذلاله أي على حاله. وواحد الاذلال ذِلّ. وذِلّ الطريق: مَحَجَّته.

يضرب في الحث على الرفق في الأمور وحسن التدبير بتصريفها.

وبنحو هذا المعنى تقول العامة: «دعها سماويةً» أي دع الأمور تجري على قَدَر.

٤٢٧- اجْرِ ما استَمْسَكْتَ

(م ٨٧٤)

أي لا تفتر من الهرب وبالغ فيه. يضرب لمن يفر من الشر. نظمه الأحدب فقال:

فاجْرِ ما استمسكتَ منه هَرَبًا
تُكْفَ الأذَى منه وتبلغْ أرَبَا

٤٢٨- أجرأ من أسَامَةَ

(ع ٤٨٩) (م ١٠٠٦) (ز ١٦٤)

هو اسم الأسد، وهو معرفة لا تدخله الألف واللام ولا ينصرف.

٤٢٩- أجرأ من الأيْهَمَيْنِ

(ص ٩٦) (ع ٤٩٣) (ز ١٦٥) (ل يهم)

هما السيل والحريق. وقيل: السيل والجمل الهائج. قال الشاعر:

ولما رأيتك تنسى الذمام
ولا قدر عندك للمعدم
وتجفو الشريف إذا ما أخَلَّ
وتدني الدَّنيَّ على الدرهم
وهبتُ إخاءَكَ للأيهمَيْن
وللأعميين ولم أظلم

ويروى «الأثرمين والأعميين» والأثرمان: الدهر والموت. والأعميان: السيل والنار. ويروى «أجرى من الأيهمين» من الجرْي.

٤٣٠- أجرأ من خاصي الأسَد

(ق ١٢٨١) (ع ٤٨٧) (ث ٥٩٦)

(م ٩٧٤) (ز ١٦٩) (ب ١٢٨١)

قال البكري: تزعم العرب أن الأسد مَرَّ بحرَّاثٍ يحرث بثورين بادنين فقال له: يا حراث ما أسمنَ ثوريك، فبماذا أسمنتهما؟ وما الذي تطعمهما؟ قال له الحراث: إنما سَمِنا لأني خصيتُهما. فقال له الأسد: فهل لك في أن تخصيني عسى أن أصير بسمنهما؟ قال: نعم. فأمكنه من نفسه فخصاه الحراث. ومرَّ عنه ودمه يسيل، فرقِيَ إلى ربوة من الأرض واقعى كئيبًا مما حَلَّ به. فإذا بثعلب قد مر به فقال له: ما لي أراك حزينًا يا أبا الحارث؟ فذكر له خبره مع الحراث وما دهاه من الخصاء وآلمه. فقال له: فهل لك في أن آتي الحراث وأستدير به عسى أن تمكنني فيه فرصة فأثأر لك؟ قال: نعم فداك أبي وأمي. فمضى الثعلب فجعل يراوغ الحراث ويطيف به. فتناول الحراث حجرًا وقذفه به فدق فخذه.

فأتى الأسدَ على ثلاث قوائم واقعى معه على الرابية يشكوان بثهما وما دُهيا به من ذلك الحراث. فمرت بهما نُعَرة (ذبابة زرقاء تدخل في أنوف الدواب فتهيجها وتؤذيها) فقالت: ما لكما على هذه الحال؟ فأخبراها خبرهما. فقالت: أنا آتيه فأستدير به حتى أدخل في أنفه وأنتقم لكما منه، فجزياها خيراً. ومضت فجعلت تستدير برأس الحراث وتروم الولوج في أنفه فتغافل لها حتى دنت فقبض عليها وتناول عوداً ودسه في استها وأرسلها. فجاءت إلى الأسد والثعلب وهي في شر من حالهما قد سد العود دبرها وأثقلها عن الطيران.

وقيل: إن خاصي الأسد هو الإصبع التي يفرس بها من براثنه. وقيل: «أجرأ من خاسِيء الأسد» وهو الذي يقول للأسد: اخْسَأْ. من قوله تعالى: ﴿اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ [المؤمنون: ١٠٨].

يضرب مثلًا لمن يقدم على الأمر العظيم ويمد يده إلى الرجل الكبير.

٤٣١- أجرأ من خاصي خَصافِ

(ث ٥٥١) (ز ١٧٠) (ص ٩١) (ع ٤٨٦)

(م ٩٧٢) (ي ٤٢/٢)

خَصافِ وخِصافٌ -على وزن قَطامِ وكِتاب- اسم فرس كان لحَمَل بن بدر بن عوف بن بكر بن وائل طلبه منه المنذر بن امرئ القيس ليستفحله فخصاه بين يديه لجرائته، ومنعه منه، فسُمي خاصي خصاف. وقيل: أجرأ من خاصي خصاف. وضرب به المثل لتجرُّئه على الملك.

٤٣٢- أجرأ من ذُبابٍ

(ص ٨٩) (ع ٤٨٤) (م ٩٧٠)

(ز ١٧١) (ث ٨١٢)

لأنه يقع على أنف الملك وتاجه وعلى أنف الأسد. ويُذاد فيعود. ويروى «أجرى من ذباب» لما له من الجريان وسرعةِ الدوران وخفة الطيران.

٤٣٣- أجرأ من ذي لِبَدٍ

(ص ٩٢) (ع ٤٨٨) (م ٩٨٩) (ز ١٧٢)

هو الأسد. ولِبَده: ماتلبَّد على منكبيه من الشعر. ومعناه واضح.

٤٣٤- أجرأ من السَّيْلِ

(ص ٩٧) (ع ٤٩٥) (ز ١٦٦)

مهموزاً من الجرأة. وغير مهموز «أجرى من السيل» من الجري.

٤٣٥- أجرأ من فارس خَصَافِ

(ص ٩٠) (ع ٤٨٥) (م ٩٧١) (ز ١٧٢)

ويروى خَصَاف - بالضاد المعجمة -: اسم فرس كانت لملك بن عمرو الغساني، وكان من أجبن الناس يقف في آخر الصف وكان فرسه لا يجارَى، فيكون أول المنهزمين. فبينما هو ذات يوم واقف إذْ جاء سهم فوقع في الأرض مرتزًا بين يديه فرآه يهتز فقال: ما اهتز هذا السهم إلا وقد وقع بشيء فنزل وكشف عنه فإذا هو في ظهر يربوع فقال: أترى هذا اليربوع ظن أن السهم لا يصيبه وهو في جحره «لا الإنسانُ في شيء ولا اليربوعُ»؛ فأرسلها مثلًا. ثم استقدم فكان من أجرأ الناس وأشدهم.

وقيل: هو سمير بن ربيعة. وكان من حديثه أن كسرى بعث جيشًا إلى قيس عليهم مرزبان يقال له قُولي، فاجتمع إليه قوم من اليمن وكانوا بالعقيق، فلما نظروا إلى المرازبة واليمن في الحديد قالوا: لا يموت هؤلاء ابداً. فبرز رجل المرازبة فأحجمت قيس كلها عنه. فتجاسر سمير فبرز إليه فطعنه فأذراه عن فرسه. وقال: يا قوم، إنكم تموتون. وانهزم الفرس واليمن. فقال الناس: «أجرأ من فارس خصاف» لإقدامه حين أحجم الناس.

٤٣٦- أجرأ من قاتل عُقْبَة

(ع ٥٢٠)

أجْسَرُ من قاتل عُقْبَةَ (ف ١٥٨) (و ١٧)

(م ٩٧٩) (ز ١٨٣)

هو عُقْبة بن سَلْم من بني هناءة من أهل اليمن صاحب دار عقبة بالبصرة. وكان أبو جعفر وجّهه إلى البحرين؛ وأهل البحرين ربيعة. فقتل منهم قتلًا فاحشًا. فانضم إليه رجل من عبد القيس فلم يزل معه سنين. وعُزِلَ عقبة فرجع إلى بغداد ورحل العبدي معه. فكان عقبة واقفًا على باب المهدي بعد موت أبي جعفر، فشد عليه العبدي بسكين فوجأه في بطنه، فمات عقبة، وأُخذ العبدي فأدخل على المهدي فقال له: ماحملك على مافعلت؟ قال: إنه قتل قومي، وقد ظفرت به غير مرة إلا أني أحببت أن يكون أمره ظاهراً حتى يعلم الناس أني أدركت ثأري منه.

فقال المهدي: إن مثلك لأهل أن يُستبقَى ولكني أكره أن يجترئ الناس على القُوَّاد. فأمر به فضُربت عنقه.

ويقال: إن الوجاة وقعت في شَرَجَة منطقة عُقبة. فجعل المهدي يسائل العبدي والعبدي يبكي إلى أن دخل داخل فقال: ياأمير المؤمنين مات عقبة. فضحك العبدي. فقال المهدي: مِمَّ كنت تبكي؟ قال: من خوف أن يعيش. فلما مات أيقنت أني أدركت ثاري. فقال الناس: «أجسر من قاتل عقبة» وكذلك «أجرأ من قاتل عقبة».

٤٣٧- أجرأ من قَسْوَرَةٍ

(ص ٩٥) (ع ٤٩١) (م ٩٨٨) (ز ١٧٤)

هو الأسد؛ أُخذ من القَسْر وهو القهر.

٤٣٨- أجرأ من لَيْث بِخَفَّانَ

(ع ٤٩٢) (م ١٠٠٧) (ز ١٧٥)

خَفَّان: مأسدة معروفة. قالت ليلى الأخيلية:

وتوبةُ أحيا من فتاةٍ حييَّةٍ
وأجرأُ من ليثٍ بِخَفَّان خادرِ

٤٣٩- أجرأ من الليل

(ع ٤٩٤) (ز ١٦٧)

وذلك أن أهل الدعارة واللصوص يجترئون فيه على ما لا يمكنهم الاجتراء عليه بالنهار. فنُسبت الجرأة إلى الليل على الاتساع.

٤٤٠- أجرأ من الماشي بِتَرْجٍ

(ص ٩٣) (ع ٤٩٠) (م ٩٧٣) (ز ١٦٨)

تَرْجٌ: مأسدة بناحية اليمن.

٤٤١- أجْرأُ الناسِ على الأسَدِ أكثرهُم له رُؤْيَةً

(م أ)

هذا من الأمثال المولَّدة، ومعناه ظاهر. وقد قال حكيم: «لا تمكّن الناس من نفسك بطول المجالسة، فإن أجرأ الناس على السباع أكثرهم لها معاينة».

ونحن نرى الرجل في حدائق الحيوان يدخل بالغذاء على السباع في أقفاصها دون وَجَل لطول ملازمته لها. ورواه الثعالبي دون تفسير.

٤٤٢- أجردُ من جَرادٍ

(ص ١١٤) (ع ٥١٤) (م ١٠١٣) (ز ١٧٦)

أصل الجَرْد: القَشْر. والمقشور: المجرود. يجوز أن يراد به «آكل من الجراد» إذ يقال: أرض مجرودة: إذا أُكِل نَبْتُها.

ويجوز أن يراد به «أشأم من الجراد» من قولهم: رجل جارود أي مشؤوم. والجارود رجل سمي كذلك لأنه فرَّ بإبله إلى أخواله بني شيبان وبإبله داء ففشا ذلك الداء في إبل أخواله فأهلكها.

وفيه قال الشاعر:

كما جَرَدَ الجارودُ بكرَ بنَ وائلِ

وهو الجارود العبدي يعد من الصحابة واسمه بشر بن عمرو من عبد القيس. وقيل: يراد به رملة من رمال نجد لا تُنبت شيئًا، ويكون معنى أجرد على هذا أملس، وسميت جرادًا لانجرادها.

٤٤٣- أجرد من صَخْرَةٍ

(ع ٥١٢) (ز ١٧٧)

أجرد من صَلْعَةٍ (ع ٥١٣) (ز ١٧٨)

أجرد من صخرةٍ ومن صَلْعَةٍ(ص ١١٢, ١١٣)

(م ١٠٠٢)

من الملاسة. يقال صخرة جرداء: أي ملساء. والصلعة: مايبرق من رأس الأصلع. ويروى صُلَّعَة بوزن قُبَّرة وهي الصخرة الملساء. والأصلع هو الذي ذهب شعر مقدم رأسه.

٤٤٤- أجرهُ رَسَنَهُ

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة في أمثال الدلو والحبل والرِّشا من دون تفسير.

وفي اللسان: ويقال: قد أَجْرَرْتُهُ رسَنَهُ: إذا تركته يضع ما شاء. انتهى.

والرسَن: الحَبْلُ. وفي معناه المثل الآخر «ألقى حبله إلى غاربه».

وفي أساس البلاغة: وأجررتُ فلانًا رسنَه: تركته وشانه.

٤٤٥- أجرى من السيل تحت الليل

(م ٩٧٦) (ز ١٨٠)

لأنه لا يكاد يُحَسُّ به ليلًا. وإن أُحِس به تعذر الاهتداء لوجه الحيلة فيه فهو أشد لجريه.

٤٤٦- أجرى من فَرَسٍ

(ز ١٨٢)

من الجرْي. قال أُبَيُّ بن سليمان:

فلو طار ذو حافرٍ قبلها
لطارت، ولكنه لم يَطِرْ

وقال بكر بن عبد العزيز:

يظل على ظله صاعداً
ويستبق الطَرف إمَّا طَفَر

وقال أبو العتاهية في فرس للرشيد:

جاء المشمر والأفراس يقدمها
هونًا على رسله منها وما انبهرا
وخلف الريح حسرى وهي تتبعه
ومرّ يختطف الأبصار والنظرا

والشعر في سرعة جري الخيل لا يحصى كثرة.

٤٤٧- أجرى من الماء

(ز ١٨١) (ن ١٥/ ٢٧٧)

معناه ظاهر. وتقول العامة: «أسرع من الماء في الحدور».

٤٤٨- أجْشَعُ من أسرى الدُّخَان

(ص ١٠٧) (ع ٥٠٤) (م ٩٩٩)
(ز ١٨٤)

ذكر أبو عبيدة أنهم الذين كانوا قطعوا على لَطيمة كسرى وكانوا من تميم. وذكر ابن الأعرابي أنهم كانوا من بني حنظلة خاصة، وأن كسرى كتب إلى المُكَعْبَر عامله على البحرين: أن ادعهم إلى المُشَقَّر وأظهر أنك تدعوهم إلى طعام. فتقدم المكعبر في اتخاذ طعام على ظهر الحِصْن بحطب رطب فارتفع منه دخان عظيم، وبعث إليهم يعرض الطعام عليهم فاغترّوا بالدخان وجاؤوا فدخلوا الحصن فأصفق الباب عليهم.

فغبروا هنالك يُستعملون في مهن البناء وغير ذلك فجاء الإسلام وقد بقي البعض منهم فأخرجهم العَلاء بن الحضرمي في أيام أبي بكر رضي الله عنه، فسار بهم المثل فيمن قتل منهم: «ليس بأول من قَتَل الدخانُ» و«أجشعُ من أسرى الدخان» و«أجشع من الوافدين على الدخان» و«أجشع من وفد تميم».

٤٤٩- أجِعْ كَلْبَكَ يَتْبَعْكَ

(ق ١٢٠٧) (خ ٨١/٢)

انظر المثل: «جَوِّع كلبك يأكلك» والمثل: «سَمِّن كلبك يأكلك» وسيأتيان بحرفيهما.

٤٥٠- اجعل ذلك في سِرِّ خَمِيرَةٍ

(م ٨٦٩)

أي اكتم ما فعلتَ ولا تُعلمه أحداً.

٤٥١- اجعَلْ مكانَ مَرْحَبٍ نُكْراً

(م ٩١٦)

أي اجعل مكان بشرك وتحيتك قضاء الحاجة.

٤٥٢- اجعلني من أُدْمَة أهْلِكَ

(م ٩١٦)

الأُدْمة: الوسيلة وهي القرب. أي اجعلني من خاصة أهلك. وتقول العامة في نحو هذا المعنى: «هو من عِظام الرَّقَبَة».

٤٥٣- اجعَلْ هذا في وعاءٍ غيرِ سَرِبٍ

(ق ٨٨) (ز ١٨٧)

اجعله في وعاءٍ غيرِ سَرِب (م ٨٧٦)

قال أبو عبيد: يضرب في كتمان السر. وأصله في السقاء السائل وهو السَّرِب. ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) وقال: يضرب في استكتام السر. وخرج الماء سَرَبًا: إذا خرج من عيون الخُرَز.

يقول: لا تُبدِ سِرَّكَ إبداءَ السُّقاء ماءَه.

٤٥٤- اجعلوا لَيْلَكم لَيْلَ أنْقَدَ

(م ٩٤٠)

الأنقد والأنقذ ـ بالمعجمة والمهملة ـ القنفذ والسلحفاة. وفي المثل: «بات فلان بليلة أنقدَ» ـ وسنذكره في حرف الباء ـ: أي بات ساهراً. وذلك أن القنفذ يسري ليله أجمع لاينام.

يضرب في التحذير والتنبّه. اي كونوا يقظين.

٤٥٥- أجِعْهُنَّ فلا يَمْرَحْنَ، وأعْرِهُنَّ فلا يَبْرَحْنَ

هذا مما رواه الثعالبي في أمثال النساء في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

وهذا من أقوال المتشددين المتزمتين في معاملة النساء، ومخالف لقول النبي ﷺ: «رفقًا بالقوارير» وكان يعامل نساءه بالرفق، وقد سمح للسيدة عائشة أن تتفرج على الراقصين في يوم العيد. وكان ﷺ يقول: «كل شيء يلهو به الرجل باطل إلا تأديبه فرسَه، ورميَه عن قوسه، وملاعبته أهله».

وفي صحيح البخاري في باب مداراة النساء: قال رسول الله ﷺ: «استوصوا بالنساء، فإن المرأة خلقت من ضلع وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء» وقال بعضهم:

هي الضِلَع العوجاء لستَ تقيمها
ألا إن تقويم الضلوع انكسارها

ومن ذلك قول عمر رضي الله عنه فيما رواه ابن قُتيبة في عيون الأخبار (٤ / ٧٨): «لا تسكنوا نساءكم الغُرَفَ، ولا تعلموهن الكتاب، واستعينوا عليهن بالعُرْي، وأكثروا لهن من قول (لا) فإن (نعم) تغريهن على المسألة».

وقال الأصمعي: قيل لعلقمة بن علفة وكان غيوراً: «مَن خلفتَ في أهلك» فقال: «الحافِظَيْن: العري والجوع» يعني أن يجيعهن فلا يمرحن، ويعريهن فلا يبرحن.

والغُرَف: جمع الغُرفة وهي العلِّيَّة، أي لا تسكنوهن العلالي.

وقال المحقق في الحاشية: «ورد هذا الأثر في كتاب رشد اللبيب (ص/٨٣) المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٩٩٤/ أدب» برواية أخرى هكذا: «قال عمر رضي الله عنه: جنبوهن الكتابة والخط ولا تسكنوهن الغرف».

٤٥٦- أجفى من الدَّهْـرِ

(م ١٠١١)

الجَفاء: غِلظ الطبع. قال في الحديث: «مَن بَدا جَـفَـا» أي من سكن البـادية غلظ طبـعـه لقلة مخالطة الناس. يقال: رجل جافي الخِلقة وجافي الخُلُق: إذا كـان كـزًّا غليظ العِـشـرة والخـرق في المعـاملة والتـحـامل عند الغـضب والسَّوْرة على الجليس.

يضرب في القريب المتجافي عن الأهل.

٤٥٧- أجَـلُّ مِـنَ الحَـرْش

(ص ١٠٤) (ع ٥٠٢) (م ٩٩٦)

(ز ١٨٨)

هذا أجَلُّ من الحَرْشِ (ف ٤٥٨)

هو أجَلُّ مِنَ الحَرْش (ف ٣٦٧)

الحَرْش: التـحـريض. ومعناه في المثل: صيـد الضب. وهو أن ياتي الحارش جحره فيضربه بيده، فيقدّر الضب أن حية جاءته فيخرج إليها مذنّبًا فيقبض الصائد عليه. وربما فطن الضبُّ فَخَدَعَ وفـاتَ. ويذكرون من حـديث هـذا المثل أن ضبًّـا قال لِحسْلِه: «يابنيَّ اتق الحَرْشَ». فقال: «ياأَبَهْ، وما الحرش؟» فقال: «أن يأتيك الرجل فيمسح بيده على جحرك ويفعل ويفعل»، فبينما هما في جحرهما إذ صوت فاس يُحفَر به عنهما.

فضرب مثلًا لكل من خشي شيئًا فوقع في ما هو أعظم منه.

وقـيل: إن الحِـسْلَ سـأل أباه الضـبُّ عن الحرش فـقـال: هو أن يبـول الإنسـان في الجـحـر فـتـخـرج فتصاد. فـدهمه سيل أتى يومًا فـقـال: «ياأبت، «أهذا الحرش»؟ فأجابه «هذا أجل من الحرش».

٤٥٨- اِجْلِسْ حَيْثُ تُجْلَسُ

يضرب في الحث على التواضع.

٤٥٩- اِجْلِسْ حيث يُؤْخذ بيَدِكَ وتُبَرُّ، لا حيث يؤخذ بِرِجْلِكَ وتُجَرُّ

(م ١)

هذا من الأمثلة المولدة. وفي معناه القول السائر: «رحم الله امـرأً عـرف حَـدَّه فـوقف عنده». ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

٤٦٠- أجْلَسْتَ عِندي فاتِكِيْ

(م ١)

أجلستُه عندي فاتِّكًا (ي ٤٧ / ٢)

أجلستُ عَبْدي فاتكاً

من الأمـثـال المولدة. قـال اليـوسي في تـفـسيـر قـولهم: «أجلسـتُـه عنـدي فـاتـكا»: هذا المثل مضروب في عادة السوء يعتادها صاحبها. وهو كـقـولهـم: «أُعطي العـبـد كُراعًا فطلبَ ذراعًـا». ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) «أجلست عبـدي فاتكا» دون تفسـيـر. وفي نحو هذا المعنى تقـول العـامـة: «حطيناه في القُـفَّـة قـعـد على آذانها».

٤٦١- أجْلى اللهُ عَنْكَ

دعاء للمريض بأن يكشف عنه المرض.

٤٦٢- اجْمَعْ جراميزَكَ

(ز ١٨٩)

جَرْمَزَ واجْرَمَّز: انقبض واجتمع بعضُه إلى

بعض. ويقال: ضم فلان إليه جراميزه: إذا رفع ما انتشر من ثيابه ثم مضى. وجراميز الوحشي: قوائمه وجسده. وكذا جراميز الإنسان: جسده وأعضاؤه. ويقال جَمَعَ جراميزه: إذا تقبَّض ليثب. ومعناه: ضُمَّ ما انتشر من أمرك.

٤٦٣- أجْمعُ من ذَرَّةٍ

(ص ١١٠) (ع ٥١٠)

(ث ٧٠٥) (ز ١٩٠)

الذَّرَّة: النملة الصغيرة. وليس في الحيوان غير الإنسان شيء يدّخر من يومه لغده كادّخارها. ويزعمون أنها تدّخر في قُراها قوت بضع سنين. قال الجاحظ: قد علمنا أن الذرة تدخر في الصيف للشتاء وتتقدم في حالة المهلة ولا تضيع أوقات الفرصة؛ ثم تبلغ من تفقّدها وصحة تمييزها والنظر في عواقبها أنها تخاف على الحبوب التي تدخرها للشتاء أن تعفن وتسوس فتنقلها من بطن الأرض إلى ظهرها لتعيد إليها جفافها وليضربها النسيم وينفى عنها الفساد، ثم ربما - بل في أكثر الأوقات - اختارت ذلك ليلًا لأنه أخفى وفي القمر لأنها فيه أبصر. فإن كان مكانها نديًا وخافت أن ينبت نقرت موضع القطمير من وسط الحبة، وهي تعلم أنها من ذلك الموضع تبتدئ تنبت. وهي تفلق الحب كله أنصافًا، وإذا كان الحب من حب الكزبرة فلقته أرباعًا لأن أنصاف حب الكزبرة تنبت من جميع جهاته. فهي من هذا الوجه مجاوِزة لفطنة جميع الحيوانات. انتهى.

يضرب المثل للحريص النشيط.

٤٦٤- أجمعُ من نَمْلَةٍ

(ص ١١١) (م ١٠٠١) (ع ٥١١)

والنملة كالذَّرَّة بالجمع والادخار والحرص. وقصة النملة مع الصرصار معروفة. والنملة مشهورة بدأبها. فهي في محاولة الصعود إلى السطح تقع عشرات المرات ثم تعود وتعود حتى تصل.

٤٦٥- أجْمِلْ في قَتْلِي

مأخوذ من قول امرىء القيس في معلقته:

وإن كنتِ قد أزمعتِ قتلي فأجملي

أجْمِلَ في طلب الشيء: اتَّأدَ واعتدل فلم يُفرط. قال: «الرزق مقسوم فأجمل في الطلب». ويقال في طلب التلطف وحسن التأني في الأمور.

٤٦٦- أجْمَلُ من ذي العِمامَة

(ص ١١٥) (ع ٥١٥) (م ١٠٠٣)

(ز ١٩٢) (تم ١٣) (ن ٢ / ١٣٣)

كان سعيد بن العاص بن أمية إذا اعتم في الجاهلية لم يعتمَّ قرشي عِمامة على لونها احترامًا له وهيبة منه. وإذا خرج لا تبقى امرأة إلا برزت للنظر إليه من جماله.

وقال بعضهم: سعيد بن العاص اثنان: أحدهما ذو العِمامة أبو أُحيحة سعيد بن العاص ابن أمية بن عبد شمس وهو الذي يقال له:

أبو أحيحة مَن يعتمّ عِمّته
يُضْرَبْ وإن كان ذا مالٍ وذا عدَدِ

مات كافرًا. والثاني سعيد بن العاص بن سعيد ابن العاص بن أمية أمير المدينة أيام معاوية، وعمرو الأشدق ابنه، وآمنة زوج خالد بن يزيد بن معاوية ابنته.

وقيل: أريد بالعمامة هنا السيادة. وفلان معمَّم: أي سَيِّد يُعَصَّب برأسه كل جناية تجنيها عشيرته. وعُمِّمَ الرجلُ: إذا سُوِّد كما يقال في العجم تُوِّجَ؛ ومن ثَمّ قيل: العمائم تيجانُ العرب.

٤٦٧- أجَنَّ اللهُ جبالَهُ

(ك ٣٦) (ف ٦٧) (ع ١٨٣) (م ٨٩١)

أجَنَّ اللهُ جبِلَّتَهُ (ز ١٩٤)

قال أبو عِكرمة الضَّبِّي: فيه قولان:

قال الأصمعي: أجَنَّ: غَيَّب. وجباله: جبِلَّتَهُ التي جبل عليها أي خليقته. أي أماته الله فدُفِنَ. والجنين: المدفون. وقال يونس: جباله: سادات قومه ورؤساؤهم. أي أماتهم الله حتى يذل ويبقى بلا عَضُد ولا نصير؛ ورؤساء القوم يشبهون بالجبال. أنشد أبو عبيده:

قد كنتَ لي جبلًا الوذ بركنه
أمشي الفضاءَ وكنت أنت جناحي
فاليومَ أخضع للذليل وأتَّقي
منه وأدفع ظالمي بالرَّاح

وأنشد أبو العالية:

همُ الجبال لجانٍ خائفٍ وَجلٍ
لا يطبعون ولا يبرحْ لهم جارُ

جزم (يبرحْ) على جهة الدعاء. لازال لهم جار يجيرونه. وقال شقيق بن السليك الأسدي:

أبَا العريان إنك إن تدعنا
تمزقنا الثعالب والنسور
فلا نَفقِدْك إنا كل يومٍ
لنا جبل تُشَدُّ به الظهور

٤٦٨- أجَنُّ من دُقَّة

(ص ١٠٥) (م ٩٩٧) (ز ١٩٥)

(ي ٥١/ ٢)

يقال: جُنَّ الرجلُ بالبناء للمفعول فهو مجنون، وأجَنُّ من كذا. بنوه من فِعْل المفعول شذوذًا كما قالوا: «أشغلُ من ذات النِّحْيَين» و «أزهى من ديك».

ودُقَّة -بضم الدال المهملة وتشديد القاف-: اسم رجل وهو دُقة بن عيابة. يضرب بجنونه المثل فقد كان مفرط الجنون.

٤٦٩- أجْناؤُها أبناؤُها

(ق ٩٨٨) (ع ١٠٦) (م ٨٧٨) (ز ١٩٣)

(ي ٥٣ /٢)

الأَجْناء: جمع جانٍ؛ يقال: جنى فلان على فلان يجني عليه فهو جان وهم جُنَّاء وأجناء. والأبناء: البُناة جمع بان. وهذا الجمع عزيز في الكلام ونادر؛ ونظيره شاهد وأشهاد وصاحب وأصحاب، وقد جاء في المثل لأن الكلام يجيء فيها ولايجيء بغيرها، كضروراتِ الشعر.

وأصل المثل أن ملكًا من ملوك اليمن غزا، وخلّف على ملكه بنتًا له، فأحدثت في غيابه بنيانًا كان أبوها يكره أن يبنيه، وإنما فعلت ذلك برأي قوم من أهل مملكته أشاروا عليها به وزينوه عندها. فلما قدم الملك رآه وأخبرته بمشورة أولئك ورأيهم فأمرهم أن يهدموه وقال عند ذلك: «أجناؤها أبناؤها» فذهبت مثلًا. ومعناه أن الذين جنوا على هذه الدار بالهدم هم الذين عمروها بالبنيان.

يضرب لمن يعمل الشيء بغير روية ولا نظر فيتعنّى به ويكلف ثم يحتاج إلى نقض ما عمل وإفساده. ويضرب أيضًا في سوء المشورة.

٤٧٠ - أَجْهَدَ الأَمْرُ

(ز ٢٠٧)

أي برز وظهر كأنه سار في الجَهاد، وهي الأرض المستوية. والجَهاد: أظهر الأرض وأسواها، ليس قربها جبل ولا أكمة. وأجهدَتْ لك الأرضُ: برزت. وأجهد لك الحقُّ: أي ظهر ووضح.

يضرب في وضوح الأمر المشكل.

٤٧١ - أجْهَلُ مِنْ أَسْرى الدُّخَانِ

(ع ١٥١٩)

انظر المثل: «أجشع من أسرى الدخان».

٤٧٢ - أجْهَلُ مِن حِمارٍ

(ع ٥٠٧) (م ١٠٠٨) (ز ٢٠٨)

من قول الناس للجاهل: هو حمار. قال:

هذا الحمار من الحمير حمارُ

وقد يُعنى به حمار بن سويلك الذي يقال فيه: «أكفر من حمار» وسنذكره بحرفه.

٤٧٣ - أجهل من رَاعِي ضَأنٍ

(ع٥٠٩) (م١٠١٠) (ص ١٠٩)

قالوا لان بعده عن الناس فوق بُعْد راعي الإبل، فهو لا يعرف من أمر الإبل شيئًا، فإذا عرفه هو مع جهله عرفه كل الناس.

٤٧٤ - أجهلُ من صَبِيٍّ

(ث ١١٤٩)

يُضرب المثل به في الجهل. ويقال: «الصبي صبيٌ ولو لقي النبي»، قال الشاعر:

ولا تحكما حكم الصبي فإنه
كثيرٌ على ظهر الطريق مجاهِلُه

٤٧٥ - أجهلُ من عَقْرَبٍ

(ع ٥٠٨) (م ١٠٠٩) (ز ٢٠٩)

وذلك أنها تجر بلدغها الهلاك إلى نفسها، وربما ضربت بإبرتها ما لا تؤثر فيه من صخرة ونحوها، وتندق إبرتها فتبقى بغير سلاح. وقيل: لأنها تمشي بين أرجل الناس ولا تكاد تبصر.

٤٧٦ - أجهل من فَراشَةٍ

(ص ١٠٨) (ع ٥٠٦) (م ١٠٠٠)
(ز ٢١٠) (ث ٨٢٣)

وذلك أنها تطلب النار فتلقي نفسها فيها. وقد قيل: «إذا جاء أجل البَعير حام حول البير».

وقال ابن أبي الحديد يخاطب الفلاسفة:

ما أنتم إلا الفرا
ش رأى السراجَ وقد توقَّدْ
فدنا فأحرق نفسه
ولو اهتدى رُشداً لأبعد

وقال محمد الأسمر:

أراني كالفراشة حين يبدو
سَناكِ وحين يدفعني اشتياقي
فأناى عنكِ لا كُرهًا ولكن
أخاف إذا دنوتُ من احتراقي

٤٧٧ - أجهلُ من قاضي جَبُّلَ

(ث ٣٠٩) (م ١٠١٤)

جَبُّلَ: وزانُ سُكَّر. مدينة من طَسُّوج كَسْكَر.

وكان قاضيها يُضرب به المثل في الجهل والتخلف؛ وكان يقضي للرَّجل إذا جاءه وحده، فإذا حضر الخصم نقض الحكم الأول وقضى للخصم.

والمثل سائر به في العراق كما هو سائر في الحجاز بقاضي مِنى. وهناك قاض ثالث يضرب به المثل ويعرف بقاضي إيذَج (بين خوزستان وأصبهان). وقاض رابع يَضربُ به المثلَ أهلُ جرجان وطبرستان في اضطراب الخلقة، وهو قاضي (شَلَمْبَة).

وقد ذكر ياقوت في معجم البلدان أن جَبُّل: بفتح الجيم وتشديد الباء وضمها، ولام: بُليدة بين النعمانية وواسط في الجانب الشرقي، كانت مدينة، وأما الآن فإني رأيتها مراراً وهي قرية كبيرة، وبقاضيها يضرب المثل. وكان من حديثه أن المأمون كان راكبًا يومًا في سفينة يريد واسطًا ومعه القاضي يحيى بن أكثم، فرأى رجلًا على شاطئ دجلة يعدو مقابل السفينة وينادي بأعلى صوته: ياأمير المؤمنين، نعم القاضي قاضينا نعم القاضي قاضي جَبُّل. فضحك القاضي يحيى بن أكثم، فقال له المأمون: مايضحكك يايحيى؟ قال: ياأمير المؤمنين، هذا المنادي هو قاضي جَبُّل يثني على نفسه. فضحك منه، وأمر له بشيء وعزله، وقال: لايجوز أن يلي المسلمين مَنْ هذا عقله. انتهى.

٤٧٨- أَجْوَدُ من الجواد المُبِرّ

(ص ١١٦) (ع ٥١٦) (م ١٠٠٥)

(ز ١٩٦)

هذا مثل يضربونه في الخيل لا في الناس. يقال: جاد الفرس يجود إذا صار جواداً. والمُبِرّ: الغالب في الجري. يقال: أَبَرَّ عليه: إذا زاد عليه.

يضرب للفرس السابق.

٤٧٩- أجْودُ من حاتِم

(م ٩٧٧) (ث ١٣٨) (و ٣٥)

(ز ١٩٧) (تم ١٤)

هو حاتم طَيِّئ. وكان جواداً شجاعًا شاعراً حيثما نزل عُرِف منزله، وكان ظَفِراً، إذا قاتل غلب، وإذا غَنِم أنهب، وإذا سُئل وهَبَ، وإذا ضرب بالقداح سَبَق، وإذا أَسَرَ أطلق، وإذا أثرى أنفق. وكان أقسم بالله لا يقتل واحدَ أُمِّه.

والأحاديث عن جوده عجيبة كثيرة، منها: أنه خرج في الشهر الحرام يطلب حاجة له، فلما صار بأرضِ عَنَزة ناداه أسير لهم: يا أبا سَفَّانة، أكلني الإسار والقمل. قال: ما أنا في بلاد قومي وما معي شيء، وقد أسأتَ بي إذ نَوَّهت باسمي، ومالَكَ مَتْرك. ثم ساوم به العنَزيين واشتراه منهم فخلاه وأقام مكانه في الأسر حتى أُتِيَ بفدائه فأدّاه إليهم.

ومن حديثه أيضًا ماحدث به محمد بن حبيب عن موسى بن الأحول عن الهيثم بن عدي عن ملحان بن أخي ماويَّة امرأة حاتم: أنه أصاب الناسَ سنةٌ أذهبت الخُفَّ والظلف قالت: فبتنا نحن ذات ليلة بأشد جوع، فأخذ حاتم عَديًا وأخذتُ سفّانة فعللناهما حتى ناما. ثم أخذ يعللني بالحديث لأنام، فرققت له لما به من الجهد فأمسكت عن كلامه لينام ويظن أني نائمة،

فسكت ونظر من فتق الخباء، فإذا شيء قد أقبل، فرفع رأسه فإذا امرأة تقول: ياأبا سفّانة، أتيتك من عند صِبْية جياع. فقال: هاتيهم فوالله لأ شبعنّهم. قالت: فقمت مسرعة فقلت: بماذا ياحاتم؟ فوالله ما نام صبيانك من الجوع إلا بالتعليل. فلما جاءت بهم قام إلى فرسه فذبحه ثم أجّج ناراً وقال: اشتوي وكُلي وأطعمي ولدك. وقال لي: أيقظي صبيانك فأيقظتهما ثم قال: والله إن ذا اللؤم أن تأكلوا وأهل الصِّرم حالهم كحالكم. فجعل يأتي الصرم بيتًا بيتًا ويقول: عليكم النار. فاجتمع عليه من العدد مقدار لم يتركوا منه شيئًا وهو متقبع بكسائه قد قعد حَجرةً (ناحية) ما ذاق منه شيئًا.

ويزعم الطائيون أن حاتمًا أخذ الجود عن أمه غُنَيَّة بنت عفيف الطائية، وكانت لا تمسك شيئًا سخاءً وجوداً. وبلغ من أمرها أن إخوتها حبسوها في بيت حتى لحقتهم الرقة عليها فأطلقوها فعادت إلى سخائها. فطال ذلك منها ومنهم فأخرجوها إلى المفازة وتركوها فريدة. وغابوا عنها يومًا وليلة بحيث يرونها ولا تراهم، وجوّعوها رجاء أن تكف عن البذل إذا ذاقت طعم البؤس وعرفت فضل الغِنى، ثم ردوها ودفعوا إليها صِرمةً من مالها، فأتتها امرأة من هوازن سائلة، فقالت: دونك الصرمة فقد والله مسني الجوع فآليت أن لا أمنع بعده سائلا شيئًا ثم أنشأت تقول:

لعمريَ قِدمًا عضني الجوع عضةً
فآليت أن لا أمنعَ الدهرَ جائعا

وقد ذكر الأصبهاني شذوراً من أخبار حاتم وغالبها عجيب غريب.

وقول الناس: «حاتم طيِّئ» من الأشياء التي انفردت بها طيئ عن سائر العرب. وكما قيل: «أجود من حاتم» قيل أيضًا: «أبخل من حاتم»، وحاتم البخيل اسمه حاتم بن الفرج؛ وكان يعاشر أبا الشبل عُصْم بن وهب البُرجُمي ويدعوه، وكان أبو الشبل أهتمَ هو وأبوه وأهل بيته لا تكاد تبقى في أفواههم حاكّة (أي سن) فقال أبو عمر أحمد ابن المنجم:

لحاتم في بخله فطنة
أدق حسًا من خطى النمل
قد جعل الهتمان أضيافه
فصار في أمن من الأكل
ليس على خبز امرئ ضيعة
أكيله عصم أبو الشبل
ما قدر ما تحمله كفه
إلى فم من سِنَّةٍ عُطل
فحاتم الجود أخو طيِّئ
مضى وهذا حاتم البخل

ومن أخبار حاتم الجواد أن ابنه عَديًّا قال لابن له صغير في مأدبة عملها: قم بالباب فامنع مَنْ لا تعرف وأْذَنْ لمن تعرف. فقال: يا أبة لا والله لا يكون أولُ شيء وليته من الدنيا منعَ قوم من الطعام:

أنا في الطاعات أمضى
لك من سيف حسام

لا يكنْ أولُ ما أوْ

لَيْتَني مَنْعَ الطعامِ

فقال أبوه: أنت والله أفطن مني وأكرم. افتحوا الباب فمن شاء دخل.

٤٨٠- أجْودُ مِنْ كَعْبٍ

(س٧٣) (ص ١١٨) (ث ١٧٨) (و ٣٦)

(م ٩٧٨) (ن ٢٠/١٣٢)

هو كعب بن مَامَة الإيادي. وكان فيما يقال: أكرم من حاتم الطائي. حكي أنه خرج في ركب فيهم رجل من النَّمِر بن قاسط في شهر القيظ ناجر. والنجر العطش فضَلُّوا. فتصافنوا ماءهم. والتصافن أن يُطرح في القعب حصاة ثم يُصَبّ فيه من الماء بقدر ما يغمر الحصاة، فيشرب كل إنسان بقَدْرٍ واحد وبكيل وافٍ؛ فقعدوا للشرب، فلما دار القَعْب إلى كعب أبصر النَّمريَّ يحدق إليه بالنظر فآثره بمائه وقال للساقي: «اسقِ أخاك النمري يصطبح»، فشرب النمري نصيب كعب من ذلك اليوم.

ثم نزلوا من غدهم المنزل الآخر فتصافنوا بقية مائهم، فنظر النمري إلى كعب كنظر أمسه. وقال كعب كقول أمسه. وارتحل القوم. وقالوا: يا كعب ارتحل فلم تكن به قوة للنهوض، وكانوا قد قربوا من الماء فقيل له: «رِدْ كعبُ إنك واردٌ» فعجَز عن الجواب. فلما يئسوا منه خيَّلوا عليه بثوب يمنعه من السبع أن يأكله وتركوه مكانه ففاظ (مات).

وكان كعب إذا جاوره رجل فمات وداه، وإن مات له بعير أو شاة أخلف عليه. فجاوره أبو دؤاد الإيادي الشاعر وكان يفعل به ذلك. فصارت العرب إذا حمدت جارًا لحسن جواره قالوا: «كجار أبي دؤاد». قال الشاعر:

أطوِّفُ ما أطوِّف ثم آوي

إلى جار كجار أبي دؤاد

قال الجاحظ: العامة تحكم بأن حاتمًا الطائي أجود العرب. ولو قدمته على هرم في الجود لما اعترض عليهم. ولكن الذي يُحدَّث به عن حاتم لا يبلغ مقدار ما رووه عن كعب، لأن كعبًا بذل النفس حتى أعطبه الكرم، وبذل المجهود في المال فساوى حاتمًا من هذا الوجه وباينه ببذل المهجة.

٤٨١- أجْوَدُ مِنْ لافِظَةٍ

(أ ٣٤٤) (ي ٥٢/٢)

ويقال: «أسمح من لافظة»، والسماح هو الجود. واختُلِفَ في اللافظة فقيل: هي البحر لأنها تلفظ بالدرة الجليلة التي لا قيمة لها، والهاء للمبالغة. قال الشاعر:

يداك: يَدٌ خيرها يُرتَجى

وأُخرى لأعدائها غائظه

فأمَّا التي خَيرُها يُرتجى

فأجْود جودًا من اللافظه

وأما التي شرُّها يُتقى

فنفس العدوّ بها فائظه

وقيل: اللافظة: الرحى لأنها تلفظ ما تطحنه ولا تبقي. وقيل: إنها العنز. وجودها أنها تدعى إلى الحلب وهي تعتلف فتلقي ما في فيها وتقبل إلى الحلب. وقيل: إنها الحمامة لأنها تخرج ما في

بطنها لفرخها. وقيل: هي الديك لأنه يأخذ الحبة بمنقاره فلا يأكلها ولكن يلقيها إلى الدجاجة إلا المسن من الديوك فإنه لاستغنائه عن الدجاج يأكل الحب دونها ويمنعها منه.

٤٨٢- أجْـودُ من هَـرِمٍ

(ص ١١٩) (م ١٠٠٤) (تم ١٥)

(ن٢ / ١٣٣)

هو هَـرِمُ بن سِنان بن أبي حارثة المُرِّيّ. وقد جرى بجوده المثل. قال زهير بن أبي سلمى:

إن البخيل مَلومٌ حيث كان ولـ
كنّ الجوادَ على علاّته هرمُ
هو الجوادُ الذي يعطيك نائلَه
عفواً، ويُظلم أحيانا فيظّلمُ

ووفدت ابنة هرم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال لها: ما كان أعطى أبوك زهيراً حتى قابله من المديح بما سار فيه؟ فقالت: أعطاه خيلًا تُنْضى وإبلًا تَتْوَى، وثيابًا تبلَى ومالًا يفنى. فقال عمر: لكن ما أعطاكم زهير لا يبليه الدهر، ولا يفنيه العصر. ويروى أنها قالت: ما أعطى هرمٌ زهيراً قد نُسي. فقال: لكن ما أعطاكم زهير لا يُنسَى.

٤٨٣- أجْوَرُ من قاضي سَدُومَ

(ص ١٠٦) (ع ٥٠٣) (و ٣٨)

(م ١٠١٥) (ز ٢٠٠)

سدوم قرية قوم لوط عليه السلام. وعلى ساحل البحر الميت في فلسطين جبل من الملح وفي باطنه مغارة عظيمة يقال إنها قرية قوم لوط وتدعى سَدوم بالدال المهملة. وقال بعضهم: إنما هي سذوم بالذال المعجمة. وقال الطبري: هو ملك من بقايا اليونانية غَشوم كان بمدينة سرمين من أرض قنسرين.

وقيل: إن قاضيها كان مشهوراً بحمقه وجوره. ومن جوره أنه اختصم إليه خصمان فقال أحدهما: لي على هذا ألفُ درهم. فقال: ما تقول؟ فقال المدعَى عليه: ما يستحقها علي إلى خمسة أعوام، فاحبسه لي فإني أخاف أن يغيب فآتي بعد انقضاء المدة فلا أصادفه فاتعب. فعمد القاضي إلى صاحب الحق فحبسه بهذا المقال.

وقال الثعالبي: إن سَدوم من الملوك المتقدمين المتصفين بالجور، وكان له قاض أشد جوراً منه. فتارة قالوا: «أجور من سدوم»، وتارة قالوا: «أجور من قاضي سدوم».

٤٨٤- أجْـوَعُ من ذئـب

(ص ١٠٢) (ع ٥٠٠) (م ٩٩٤)

(ز ٢٠١) (ي ٥٦/ ٢)

الذئب يهمز ويخفف والأنثى ذئبة. ويوصف بالجوع المفرِط الدائم؛ ومن ثم يقال للجوع: داء الذئب. ويقال في الدعاء على العدو: «رماه الله بداء الذِّئْب» أي بالجوع. وقيل: أي بالموت. وذلك أن الذئب لا يصيبه من العلل إلا علة الموت. والذئب شديد الصبر على الجوع وقد يفتح فاه ليدخل النسيم إلى جوفه فيتعلل به عن الطعام. فإذا ألحّ عليه الجوع عوى فتجتمع عليه الذئاب فتحمل على الإنسان حملة واحدة. وكل منها

حريص عليه، إلا أنه إذا أُدمِيَ واحد منها وثبتْ عليه البواقي وتركت الإنسانَ. ومن ثم قال الشاعر يعاتب صديقًا له أعان عليه في أمر نزل به:

وكنتَ كذئب السوء لما رأى دمًا
بصاحبه يومًا أحال على الدم

والذئب كالأسد لا يأكل إلا ما يصيد، ولا يرجع إلى فريسته. وجوفه يذيب العظم كجوف الكلب، وهما لا يذيبان نوى التمر وهو أضعف من العظم.

٤٨٥- أجْوَعُ من زُرْعَةَ

(ص ١٠٠) (ع ٤٩٨) (م ٩٩٢) (ز ٢٠٢)

هي كلبة كانت لبني ربيعة قتلها الجوع ولم يطعموها حتى ماتت.

٤٨٦- أجْوعُ من قُرادٍ

(ص ١٠٣) (ع ٥٠١) (م ٩٩٥) (ز ٢٠٣)

لأنه يلصق ظهره بالأرض سنة وبطنه سنة فلا يأكل شيئًا حتى يجد إبلا. فإذا كانت الإبل منه على مسافة بعيدة تحرك. فربما كان الخُرَّابُ وهم سُراق الإبل يستدلون بحركته على إقبالها فيتهيؤون للذهاب بها حتى إذا قرُبت وثبوا عليها، فالقراد أصدق الحيوان حسًا.

٤٨٧- أجوعُ من كلبة حَوْمَلَ

(ص ٩٩) (ع ٤٩٧) (ث ٦٢٠) (خ ٨١/ ٢)
(م ٩٩١) (ز ٢٠٤) (ي ٥٦ /٢)
والثعالبي في (التمثيل والمحاضرة).

حَوْمَلُ: امرأة من العرب كانت تجيع كلبة لها وهي تحرسها، فكانت تربطها بالليل للحراسة وتطردها بالنهار. وتقول: التمسي لا ملتمس لك عندي. فرأت ذات ليلة القمر طالعًا فنبحت عليه تظنه رغيفًا لاستدارته، ولما طالت الشدة عليها أكلت ذنبها من شدة الجوع.

٤٨٨- أجوع من لَعْوَةٍ

(ص ١٠١) (ع ٤٩٩) (م ٩٩٣) (ز ٣٠٥)

هي الكلبة الحريصة وجمعها لِعَاء. وهي أيضًا اسم للذئبة. ويقال: نعوذ بالله من لَعوة الجوع ولوعته أي حِدَّته. واللعْوُ: الحريص الجشع.

٤٨٩- أجوع من لَقْوَةٍ

(ي ٥٧ / ٢)

اللَّقْوَةُ: بفتح اللام: الكلبة وفيها يقال: «أجوع من لَقْوَة». والمعروف في كتب اللغة أن اللَّقوة بالفتح وتكسر: المرأة السريعة اللقاح كالناقة، ومنه المثل: «لَقْوة صادفت قبيسًا». وكذا العقاب الأنثى.

٤٩٠- أجْوَلُ مِن قُطْرُبٍ

(ع ٤٩٦) (م ٩٩٠) (ي ٥٧/ ٢)

القُطْرُبُ: دويبَّة ليس لها قرار لا تستريح نهارها سعيًا.

وقطربٌ: لقب محمد بن المستنير النحوي، وكان يبكر إلى سِيبَوَيْه، فيفتح سيبويه بابه فيجده هنالك، فيقول له: ما أنت إلا قُطربُ ليلٍ. فلُقِّب قطربًا لذلك. وقيل: إنه دويبَّة تجول الليلَ كله لا تنام. ومن ثم قيل: «أسهر من قطرب».

حرف الهمزة مع الحاء

٤٩١ - أحاديثُ زبّانَ استه حينَ أصْعَدَا

(م ١١٣٥)

أي كانت أحاديث هذا الرجل كذبًا. وهذا مثل قولهم: «أحاديث الضبع استَها» يضرب لمن يتمنى الباطل.

٤٩٢ - أحاديثُ الصُّمِّ إذا سَكِروُا

(م ١٠٨٠)

يضرب لمن يعتذر بالباطل ويخلط ويكثر.

٤٩٣ - أحاديثُ الضبعِ استَها

(م ١٠٥٧) (ز ٢١١)

يزعمون أن الضبع تتمرغ في التراب ثم تُقعي وتُقبل بوجهها على استها فتتغنى بما لا يفهمه أحد. فتلك أحاديث الضبع استَها.

يضرب فيمن يحدث بما يخلط فيه فلا يتقنه.

٤٩٤ - أحاديثُ طَسْمٍ وأحْلامُها

(م ١٠٨١)

طَسْمٌ: حي من العرب من قبيلة عاد كانوا في الزمان القديم فانقرضوا. وطَسَمَ الشيءُ يَطْسِم طُسُومًا وطَمُسَ: دَرَسَ.

ويضرب هذا المثل لمن يخبرك بما لا أصل له.

٤٩٥ - أحبُّ أهل الكلب إلى كلبهم الظاعن

(ق ٨٣٠)

أحَبُّ أهل الكلب إليه الظاعن

(م ١٠٥٨) (ز ٢١٣)

وذلك أنه إذا سافر ربما عطبت راحلته فصارت طعامًا للكلب.

يضرب للقليل الحفاظ كالكلب يخرج مع كل ظاعن ثم يرجع. ويضرب للطمّاع. ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) بهذا اللفظ: «أحَبُّ أهلِ العَلَم إلى كلبهم الظاعن». وقال: لمن يروم نفعه بضرر صاحبه.

٤٩٦ - أحَبُّ أهل الكلب إليه خانِقُه

(م ١٠٥٩)

أحَبُّ الكلبُ خانِقَهُ (ز ٢١٢)

يريد بخانقه مُطَوِّقَهُ بالساجور. يقال: كلب مسجور أي في عنقه ساجور وهو القلادة التي توضع في عنق الكلب. ويقال سجَرَ الكلبَ والرجلَ يَسْجُر سجْرًا. يُضرب للئيم الذي إذا أذللته أكرمك وإذا أكرمته تمرد.

٤٩٧ - أحَبُّ الحديثِ أصْدَقُهُ

(ي ٩٥ / ٢)

هذا كلام يروى عن النبي ﷺ لما جاءته هوازنُ تطلب منه أن يردَّ إليها ما أخذ منها من السبايا والأموال يوم حُنينٍ. فقال: «أحبُّ الحديث إلى الله أصدقُه» أو «خير الحديث أصدقُه إن معي من ترون فاختاروا إحدى الطائفتين إما السبي وإما الأموال»، فاختاروا السبي وقالوا: «لا نعدل بالأحساب شيئًا».

٤٩٨ - أحب شيءٍ إلى الإنسان ما مُنِعا

هو عجز بيت صدره:

وزاده كَلَفًا بالحب أن مَنَعَتْ

ورُوى:

مُنعتَ شيئًا فأكثرتَ الوَلوعَ به
وَحَبُّ شيء إلى الإنسان ما مُنِعا

وفي المثل: «المرء توّاق إلى مـا لم يَنَلْ»؛ وسنشرحه بحرف الميم؛ أي إن المرء يُنهى عن الشيء فيه ضرره، فيَعكف عليه ويطلبه بإلحاح.

وتقول العامة: «كل ممنوع مرغوب».

٤٩٩- أحْبِبْ حَبيبَك هَوْنًا ما عسى أن يكون بغيضَك يومًا ما

(ع ٢٠٨) (م ١١١١)

(ق ٥٠٨) (ل هون)

انظر المثل: «لا يكن حبك كَلَفًا ولا بغضك تَلَفًا» بحرف (لا)

قال الأنباري في (شرح السبع الطوال): قاله الرسول ﷺ واقتبسه هدبة بن الخشرم فقال:

وأحْبِبْ إذا احببتَ حبًّا مقاربًا
فإنك لا تدري متى أنت نازع
وأبغض إذا ابغضت بغضًا مقاربًا
فإنك لا تدري متى أنت راجع

كما اقتبسه الصحابي الذي ادرك الإسلام وهو طاعن بالسن النّمر بن تَوْلَب فقال:

فأحبب حبيبك حبًّا رُويدًا
فليس يعولك أن تصرما
وأبْغِض بغيضك بغضًا رويدًا
إذا أنت حاولت أن تحكما

وقال أبو هلال العسكري: المثل لأمير المؤمنين علي رضي الله عنه قاله يوم قُتِلَ الخليفة عثمان رضي الله عنه. ومعناه: أي احببه حبًّا هونًا اي سهلا يسيراً فلا تطلعه على أسرارك فقد يتغير يومًا عن مودتك فيكون مُطّلعًا على أسرارك، ومن هنا تكون المضرة فادحة. وإذا أبغضت فلا تقدح في عرض بغيضك فعسى أن ينقلب البغيض حبيبًا، وعند ذلك يكون الحرج.

والغرض من هذا كله النهي عن الإفراط في الحب والبغض والأمر بالاعتدال فيهما. وقوله: «أن تحكما» أي ان تكون حكيمًا.

٥٠٠- أحْبَضَ وهو يَدَّعِيه مَخْطًا

(م ١٠٦٨)

حَبَضَ السهمُ يَحبِضُ: إذا وقع بين يدي الرامي. واحبضه صاحبُه. والمَخْطُ: ان ينفذ من الرَّمِيَّة.

يضرب للرجل يسيء وهو يرى انه يحسن.

٥٠١- احتاج إلى الصُّوفة من جَزَّ كَلْبَهُ

(م أ)

هذا من الامثلة المولدة. ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة «إلى الصوف» ولم يفسره؛ أي إن الحاجة قد تلجئك إلى ما تكره، وأنك قد تفعل ما ترجو الفائدة منه، فيُخلفُك.

٥٠٢ - احترس من العين، فهي والله أنَمُّ عليك من اللسان

(م ١٠٧٨)

قاله خالد بن صفوان. قال الشاعر:

لا جزى الله دمعَ عيني خيرا
بل جزى اللهُ كلَّ خيرٍ لساني
نمَّ طرفي فليس يكتم شيئا
ووجدتُ اللسان ذا كتمان
كنتُ مثل الكتاب اخفاه طي
فاستدلوا عليه بالعنوان

٥٠٣- احتَرِسوا من الناس بسوء الظَّن

هذا حديث يروى عن النبيﷺ يجري مجرى الأمثال. وفي نحو معناه قال الخباز البلدي:

ألا إن إخواني الذين عهدتهم
أفاعي رمال لا تقصر عن لسعي
ظننت بهم خيرًا فلما رأيتهم
نزلت بوادٍ منهمُ غير ذي زرع

٥٠٤- احتشم الرجُلُ

(ف ٢١٣)

قال الأصمعي وابن الأعرابي: احتشم: انقبض. والاحتشام الانقباض وأنشد:

لعمرك إن قُرصَ أبي مُلَيْلٍ
لَبادي اليُبْس محشومُ الآكيلِ

أي ينقبض من يريد أكله لبخل صاحبه.

٥٠٥- احْتَكِمْ حُكْمَ الصَّبِيِّ على أهْلِه

(ي ١٢٧/ ٢)

الحُكْم: القضاء. يقال: حكمتُ عليه حُكْمًا. وتقول حَكَّمته تحكيمًا: إذا أذنتَ له أن يحكم فتَحكَّمَ هو واحْتَكَمَ. ولما كان الصبي مقبولا ما حَكَمَ به على أهله ومسموعًا ما طلبه منهم، ومغتفَرًا ما تحامَل به عليهم، ضرب الناس بحكمه المثل في كل مَن تُسمَعُ مقالَتُه ويُتَحَمل انبساطه عليك وتُغتفَر دالَّتُه.

وكان أبو سفيان إذا نزل به جار قال له: يا هذا إنك قد اخترتني جاراً واخترت داري داراً، فجناية يدك عليَّ دونك، فإن جنت عليك يدٌ فاحتكم عليَّ حكم الصبي على أهله.

٥٠٦- احتَلِبْ فَرْوَهْ

(م ١٠٧٢)

زعموا أن رجلا قال لعبدٍ له: احتلب فَرْوَهْ، لناقة له تدعى فروةَ. فقال ليس لها لبن. فقال: احتلب فروه، يوهم القوم أنه يامره أن يَرْوَى من لبن الناقة أي فارْوَ منها. فلما وقف على فارْوَ زاد هاءً للسكت.

يضرب للمسيء الذي يُرَى أنه محسن.

٥٠٧- احْتَلَطَ

(ف ١٩٢)

حَلَطَ حَلْطًا وأَحْلَطَ واحتلط: حلف ولَجَّ وغضب واجتهد. وأحلط في اليمين إذا اجتهد فيه.

٥٠٨- احتمِلْ مَن أدَلَّ عليك، واقبل ممن اعتذر إليك

هذا من الأمثال السائرة على السنة العامة. أَدَلَّ عليه وتدلَّلَ: انبسط، ووثق بمحبته فافرط عليه. وفي المثل «أَدَلَّ فَأَمَلَّ». والدالَّة على من لك عنده منزلة.

يضرب في حسن المعاشرة.

٥٠٩- أحَدَ حِمارَيْكِ فازجُري

(م ١٩٤)

ويروى «أدنى حماريكِ فازجري» قال:

فادنى حماريكِ ازجري إن أردتنا
ولا تذهبي في رَنْقِ لُبٍّ مُضَلَّلِ

ومعناه: عليك بزوجكِ، ولا يطمح بصرُكِ إلى آخَر. وكان لها حماران أحدهما قد نأى عنها. يقول: ازجري هذا لئلا يلحق بذلك. وقيل:

معناه: اقبلي عليَّ واتركي غيري .

يضرب لمن يتكلف ما لا يعنيه.

٥١٠- أحَدُّ من ضِرْسٍ

(ص ١٧٩) (ع ٦٥٥) (ز ٢١٧)

ويقال فيه أيضًا: «أحَدُّ من ضِرْسٍ جائعٍ يقذف في مِعى نائعٍ».

وسئلت هند بنت الخُس: ما أشدُّ الأشياء؟ فقالت: «ضرسٌ جائعٍ يقذف في مِعى نائعٍ»، أي المتمايل المتأوِّد كالقضيب، وهو إتباع لجائع.

٥١١- أحَدُّ من لِيطَةٍ

(ص ١٧٧) (ع ٦٥٦) (م ١٢٣٣)

(ز ٢١٨)

واحدة اللِّيط وهو قشر القصب اللازق به. وفي الحديث: ان رجلا قال لابن عباس: «بأي شيء أُذكيٌ إذا لم أجد حديدة؟ قال: بلِيطَةٍ فاليةٍ. أي قشرة قاطعة. ومنه حديث أبي إدريس قال: «دخلت على النبيﷺ فأُتِيَ بعصافير فذُبِحَتْ بليطةٍ».

ويقال للإنسان إذا كان لين الطبع والسجية: «إنه ألين من الليطة».

٥١٢- أحَدُّ من مُوسى

(م ١٢٣٣)

المُوسى: من آلة الحديد فيمن جعلها فُعلَى. ومن جعلها من أوسَيْتُ أي حلقتُ فهو من باب وَسَى ووزنه مُفْعَلٌ.

قال الأزهري: تقول: هذه موسى جيدة، وقال الأموي: هو مذكر لا غير تقول: هذا موسًى، وهو مُفْعَل من أوْسَيت رأسَه إذا حلقته بالموسى.

ويُصرَف إن كان مُفْعَلا من أوْسَيتُهُ. ولا يُصرَف إن كان فُعْلَى.

٥١٣- أحَدُّ من نابِ جائعٍ

من الأمثال التي رواها الثعالبي في الفم واللسان في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

حَدَّ السكين: شحذها ومسحها بحجر أو مبرد، وأحَدَّها فاحتدت، وحَدَّ نابُهُ يَحِدُّ حِدَّةً، ونابٌ حديدٌ وحديدةٌ، وألْسِنة حِدادٌ.

٥١٤- إحدَى بَنات طَبَقٍ

(ع ٢٠٢)

يُعنى به الداهية، وأصله الحيَّة. والمثل للقمان ابن عاد، فإنه لَمَّا أُعطِيَ ما أُعطِيَ من العمر وهلكت العماليق فخرج معهم وهم ظاعنون حتى أشرفوا على ثَنِيَّة، فقالت امرأة لزوجها: يا فلان احمل لي هذا الكُرْز (الخُرجَ) فإن فيه متاعًا لي فَفعل. فلما توسط الثنية وجد بللًا على عنقه فقذف بالكرز وقال: ياهنتاه، عليك كُرْزَكِ .

فخرج رجل يسعى في عرض الجبل فقال له لقمان: «إحدى بنات طبق شرُّك على رأسك».

وهي السلحفاة. وتقول العرب: إنها تبيض بيضة تُنْقَفُ عن أسْوَد. فقال: يا لقمان ما جزاؤها؟ قال: تُدفَنُ حيةً في كُرزها. فدُفنت. ومعناها أن هذه المرأة بمنزلة الحية.

٥١٥- إحدى حُظَيَّات لُقْمانَ

(ض١٥٩) (ق ١٧٥) (م ١٤٢) (ي ٦٤/١)

(ع ١٤٤) (ز ٢١٤)

الحُظَيَّة : تصغير الحَظْوة بفتح الحاء وهي المِرْماة (سهم صغير قدر ذراع) وهي التي لا نصْل لها . ولقمان هذا ابن عاد . وحديثه أنه كان قتال بينه وبين رجلين من عاد، يقال لهما عمرو وكعب ابنا تقْن بن معاوية، وكانا ربَّيْ إبل، وكان لقمان رَبَّ غنم . فاعجبت لقمانَ الإبلُ، فراودهما عنها فأبيا أن يبيعاه، فعمد إلى ألبان غنمه من ضأن ومعزى وأنافحَ من أنافح السخل، فلما رأيا كذلك، لم يلتفتا إليه ولم يرغبا في ألبان الغنم . فلما رأى لقمان ذلك قال : اشترياها ابنَي تقن، أقبلت مَيْسا، وأدبرت هَيْسا، وملأت البيت أقطًا وحَيْسًا، اشترياها ابني تقن إنها الضأن تُجَزّ جُفالا، وتُنتَج رِخالا، وتحلب كثَبًا ثِقالا . فقالا : لا نشريها يا لُقَم، إنها الإبل حملن فاتسقن، وجرين فاعنقن، وبغير ذلك أفلتن، يغزُرن إذا قَطَنّ . فلم يبيعاه الإبل، ولم يشريا الغنم . فجعل لقمان يداورهما، وكانا يهابانه، وكان يلتمس أن يغفلا فيشد على الإبل ويطردها .

فلما كان ذات يوم أصابا أرنبًا وهو يرصدهما رجاء أن يصيبهما فيذهب بالإبل، فأخذا صفيحة من الصفا فجعلها أحدُهما في يده ثم جعل عليها كومة من تراب قد أحمياه، فَمَلا الأرنبَ في ذلك التراب . فلما أنضجاها نفضا عنها التراب فأكلاها . فقال لقمان : يا ويله، أنيئَةً أكلاها، أم الريح أقبلاها، أم بالشيح اشتوياها؟! . ولما رآهما لقمان لا يغفلان عن إبلهما ولم يجد فيهما مطمعًا لقيهما ومع كل منهما جفير مملوء نَبْلا وليس معه غير نبلين فخدعهما، فقال : ما تصنعان بهذه النَّبْل الكثيرة التي معكما إنما هي حطب، فوالله ما أحمل معي غير نبلين، فإن لم أصب بهما فلست بمصيب . ثم قال : « رميتُ فرميت، وأثنيت فأثنيت إلى ذلك ما حَيٌّ حَيٌّ أو مات ميت » . فعمدا إلى نبلهما فنثراها غير سهمين . فعمد إلى النبل فحواها . ولم يُصب منهما بعد ذلك غِرّة أبدًا .

وكان فيما يذكرون لعمرو بن تقْن امرأةٌ فطلقها، فتزوجها لقمان، فكانت وهي عنده تكثر أن تقول : « لا فتى إلا عمرو »، وكان ذلك يغيظ لقمان ويَسُوؤُه كثرة ذكرها، فقال : لقد أكثرت في عمرو فوالله لأقتلن عمرًا . فقالت : لا تفعل . وكانت لابني تقن سَمُرَة يستظلان بها حتى تردَ إبلُها فيسقيانها، فصعدها لقمان واتخذ فيها عشًّا رجاء أن يصيب من ابني تقن غِرة .

فلما وردت الإبل تجرد عمرو وأكب على البئر يستقي . فرماه لقمان من فوقه بسهم في ظهره فقال : حسّ « إحدى حُظَيّات لقمان » فذهبت مثلا . ثم أهوى إلى السهم فانتزعه فوقع بصره على الشجرة فإذا هو بلقمان فقال : انزل . فنزل . فقال : استق بهذه الدلو . فزعموا أن لقمان لما أراد أن يرفع الدلو حين امتلأت نهض نهضة فضرط . فقال له عمرو : « أضَرِطًا آخر اليوم وقد زال الظهر »؛ فأرسلها مثلا . ثم إن عمرًا أراد أن يقتل لقمانَ فتبسم لقمان . فقال عمرو : أضاحك أنت؟ فقال لقمان : ما أضحك إلا من نفسي . أما إني نُهيت

عما ترى. فقال: ومن نهاك؟ قال: فلانة. قال عمرو: أفَلي عليك إن وهبتك لها أن تعلمها ذلك؟ قال: نعم. فخلّى سبيله. فأتاها لقمان فقال: «لا فتى إلا عمرو» فقالت: أقد لقيته؟ قال: نعم، لقيته ووهبني لك. قالت: أحسنَ إذ أسأتَ، واحذر غب الإساءة بعد الإحسان. أي احذر أن تسيء إليه بعدها.

يضرب لمن عُرف بالشر فإذا جاءت هَنة من جنس أفعاله قيل: «إحدى حُظَيّات لقمان» أي فَعْلة من فَعَلاته.

انظر المثل: «من لاحاك فقد عاداك»، وسنذكره بحرف الميم.

٥١٦- إحدى عَشِيَّاتكَ مِنْ سَقي الإبلِ

(م ١٩٥)

يضرب للمُتعَب في عمل. نظمه الأحدب فقال:

ومـا عناك من عناءٍ قـد شـمِلْ
إحـدى عـشـيـاتكَ من سقي الإبلْ

٥١٧- إحْدى عَشِيَّاتِكِ مِن نَوْكَى قَطَنِ

(م ١٩٣)

النَّوكى: جمع أنوك وهو الأحمق. والنُّوك: الحمق. قال قيس بن الخطيم:

وداء الجـسم مُلتَمَسٌ شِـفـاهُ
وداء الـنُّـوك لـيـس لـه دواءُ

وقَطَن هو قطن بن نَهْشَل بن دارم النهشلي، وحَمقاهم أشد حُمقًا من غيرهم. ولَعَلَّ إبل هذا القائل لقيت منهم شرًا فضرب بهم المثل. وهذا مثل قولهم: «إحدى لياليك من ابن الحر» و«إحدى لياليك فهيسي».

٥١٨- إحدى لياليكِ فهِيسي هِيسي

(ق ١١١٥) (ع ١٢٠) (م ١١٩) (ز ٢١٥) (ن ١/ ١٣٤)

هاسَ يَهيسُ هَيْسا: سار أي سَيْرٍ كَان. قالَ رجل من طَسمْ حين أوقعت بها جديس يخاطب ناقته وهو فارّ:

يا طسمُ مـا لاقـيْتِ من جـديسِ
إحـدى لـيـاليكِ فـهـيـسي هيـسِي
لا تنعـمي الليلةَ بالتـعـريس

أي إن هذه الليلةَ من بين سائر الليالي التي تسرين فيها أَخْلقُ بالسُّرى فلا تفرّطي. والتعريس: نزول القوم في السفر من آخر الليل للاستراحة.

يضرب للرجل يأتي الأمر يحتاج فيه إلى الجدّ والاجتهاد.

وقد استشهد بالمثل علي بن أبي طالب عندما أتاه أبو عبيدة بن الجراح عند الخلاف على بيعة أبي بكر رضي الله عنه، قال: فمشيتُ متزملا أنوء كأنما أخطو على رأسي فَرَقًا من الفُرقة وشفقًا على الأمة، حتى وصلت إلى علي رضي الله عنه في خلاء فابثثته بثي كلّه، وبرئت إليه منه، ورفقت به، فلما سمعها ووعاها، وسَرَتْ في مفاصله حُميّاها، قال: حَلَّتْ مُعْلَوِّطَةً (متقحّمة من غير رويّة) وولَّتْ مُخْرَوِّطَةً (سريعة) وأنشأ يقول:

إحـدى لـيـاليكِ فـهـيـسي هيـسِي
لا تنعـمي الليلةَ بالتـعـريس

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة دون تفسير.

٥١٩- إحْدى نَواده البَكْرِ

(ع ٢٣٧) (م ٨٠) (ز ٢١٦) (ل/نَدَهَ)

النَّدْهُ: الزجر عن كل شيء والطرد عنه بالصياح. وقيل: نَدَهْتُ البعيرَ: إذا زجرته عن الحوض. ويقال للرجل إذا رآه جريئًا على ما أتى: «إحدى نواده البَكْرِ»، أي من اللواتي يندهن البكر أي يزجرنه عن الماء.

يضرب مثلا للداهية النُّكر، وللمرأة الجريئة السليطة.

٥٢٠- احذَرْ أخاكَ إذا غَضِبَ

رواه الثعالبي في أمثال الغضب في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

وخص الأخ - والمراد به الصديق الملازم لك - لأنه أقدر على أذيتك من غيره فهو يعرف أسرارك ومواطن ضعفك.

٥٢١- احْذَرْ إذا احْمرَتْ حَمَالِيقُهُ

(ز ٢١٩)

الحِمْلاق بكسر الحاء وبضمها والحُمْلوق بضمها: ما غَطَّتِ الجفونُ من بياض المُقلة. وقيل: باطن الجفن الأحمر الذي إذا قلب للكَحْلِ بدت حمرتُه. وحَمْلَقَ الرجُلُ: إذا فتح عَيْنَيْه. وقيل: الحماليق من الأجفان ما يلي المقلة من لحمها. قال عَبيدٌ:

يَدِبُّ مِن خوفها دبيبا
والعين حملاقها مقلوب

وحملقَ الرجلُ: إذا انقلب حملاق عينيه من الفزع.

قال الراجز:

والليثُ إن أوعدَ يومًا حملقا
بمقلةٍ تُوقِدُ فصًّا أزرقا

يضرب في التخويف من العدو عند غضبه.

٥٢٢- احْذَرْ تَسْلَمْ

(ز ٣٢٠)

الحِذْرُ والحَذَرُ: الخيفة، وقيل: الاحتراز والتأهب. حَذِرَه يَحذَرُه حَذَرا فهو حاذِرٌ، أي متأهب مُعِدٌّ كأنه يحذر أن يفاجأ.

يضرب في التوقي وما فيه من السلامة.

٥٢٣- احذرِ الصبيانَ لا تُصبْكَ بأعقائها

(ع ٧٢)

العِقْيُ بكسر العين: أول ما يخرج من بطن الصبي حين يولد إذا أحدث أول ما يُحدث. قال الجوهري: وبعد ذلك مادام صغيراً. وفي حديث ابن عباس: «وسئل عن امرأة أرضعت صبيًا رَضعةً فقال: إذا عقَى حَرُمت عليه وما ولدت». يقال: عقَى يَعْقِي عَقْيًا بفتح العين.

يقال ذلك في التحذير من صحبة من يعيبك من الوضعاء والأدنياء. وذلك أن مَثَل الشريف يخالط الدنيء مَثَل المسك تخلطه بالرماد فيأتي على جميع محاسنه، ويهلك سائر مفاخره. قال أبو هلال في شريف خالط قومًا أدنياء:

أراك تَلفَّفْت في جيفة
فلم يُجدِ أنك من عنبر

وفي نحو هذا المعنى قولهم: «صديق السوء كالقَين، إن لم يُحرقك بناره يؤذِك بدخانه».

٥٢٤- احْذَرْ صَرعاتِ البَغْي وفَلَتات المُزاح

الصَّرْعُ: الطرح بالأرض، والبغي: الظلم. وكل مجاوزةٍ وإفراطٍ على المقدار الذي هو حدّ الشيء: بَغْيٌ. والبغي: أصله الحسد ثم سمي ظلمًا لأن الحاسد يظلم المحسود جُهده طلبًا لزوال النعمة عنه. والمَزْح: الدعابة ونقيض الجِدّ.

يضرب في الرفق وحسن المعاشرة. وهو من الأقوال السائرة كالأمثال.

٥٢٥-أحْذَرُ من ذِئْبٍ

(ص ١٥١) (ع ٦٢١) (م ١٢٠٤) (ز ٢٢١)

وذلك أن الأعراب يحكون أنه يبلغ من حذره وشدة احترازه أن يراوح بين عينيه إذا نام فيجعل إحداهما مطبقة نائمة والأخرى مفتوحة حارسة، بخلاف الأرنب الذي ينام مفتوح العينين لا من احتراز ولكن خِلقَةً. قال حميد بن ثور:

ينام بإحدى مُقْلتيه ويتَّقي
باخرى المنايا فهو يَقْظانُ هاجِعُ

٥٢٦- أحْذَرُ من ضَبٍّ حرشته

(أ ١١ / ٢) (ي ١٠٥ / ٢)

الحَرْشُ: محاولة صيد الضب، والضبّ شديد الحذر. ومن حذره أنه ينتقي الأرض المرتفعة ذات الحجارة فيحفر فيها جحرته اتقاءً. قال الشاعر:

سقى الله أرضًا يعلم الضب أنها
بعيدٌ من الآفات طيّبة البَقْلِ
بنى بيتَه منها على رأس كُديةٍ
وكل امرئ في حرفة العيش ذو عَقْلِ

٥٢٧- أحْذَرُ من ظَليمٍ

(ص ١٥٢) (ع ٦٢٢) (م ١٢٠٥) (ز ٢٢٢)

الظليم: ذكر النعام، وليس في الحيوان أنفر منه؛ وذلك أن الوحوش إذا كانت في خلاء لا عهدَ لها برؤية الناس لم تنفر منهم أول ما تراهم، ولا يوجد النعام إلا نافرًا. ويزعم الأعراب أنه يكون على بيضه فيَشَمُّ ريح القانص من غَلْوَةٍ (مسافة الرمية بالسهم) فيترك البيض وينفر.

٥٢٨- أحْذَرُ من عَقْعَقٍ

(ع ٦١٩) (ز ٢٢٣)

هو طائر معروف. وصوته العَقْعَقَة. يقال: عقعق الطائر بصوته: جاء وذهب. وهو ذو لونين أبيض وأسود طويل الذنب. ولشدة حذره واحترازه يتعرف ثقافة الرامي وبراعة تسديده.

٥٢٩- أحذر من غُراب

(ص ١٥٠) (ع ٦١٨) (ث ٧٥٢)(م ١٢٠٣)
(أ ١١ / ٢) (ز ٢٢٤) (خ٧٢ / ٢)

يزعمون أن الغراب قال لابنه: يا بني إذا رُميتَ فَتَلَوَّصْ أي تَلَوَّ. فقال: يا أبت إني أتلوص قبل أن أُرمَى. ومن حذره أنه يخفي سفاده لئلا يعلم أنه ذو عش وفراخ فيُطلَبَ. وقال الشاعر:

يحذر مما قضاه خالقُهُ
وليس ينجو الغراب من حَذَرِهْ

٥٣٠ - أحْذَرُ من قِرِلَّى

(ع ٦٢٠)(م ١٢٢٠)(ز ٢٢٥)

هو طائر من طير الماء شديد الحزم والحذر يطير في الهواء وينظر بإحدى عينيه إلى الأرض. وفي

أسجاع ابنة الخسّ: «كن حذرا كالقرلّى إن رأى خيرا تدلّى، وإن رأى شرا تولّى».

وهو يرفرف على وجه الماء ويهوي بإحدى عينيه إلى الماء والأخرى إلى الجو فرَقًا وخوفًا من جارح ينقضّ عليه، فإذا أبصر في الماء سمكة انقضّ كالسهم المرسَل فاختطفها من قعْر الماء، وإن أبصر جارحًا مرَّ في الأرض. وهو اسم أعجمي.

٥٣١- أحْذرُ من يَدٍ في رَحِمٍ

(ع ٦٢٣) (ز ٢٢٦)

هي يَدُ الناتج (المُولِّد)، تتحرز وتحتاط ما أمكن لئلا تضرّ بالولد أو بالرحم.

٥٣٢- أحْرِ بِمَنْ كان عاقلًا أن يكون عما لا يعنيه غافلًا

رواه الثعالبي في أمثال العقل في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

قال في «اللسان»: والحَرَى: الخليق. تقول: إنه لَحَرًى بكذا وحَرٍ وحَرِيٌّ.

فمن قال: حَرًى لم يغيره عن لفظه فيما زاد على الواحد وسَوَّى بين الجنسين المذكر والمؤنث لأنه مصدر، قال الشاعر:

وهُنَّ حَرًى ان لا يُثِبْنَكَ نَقْرَةً
وأنتَ حَرًى بالنار حين تُثِيبُ

ومن قال: حَرٍ وحَرِيٌّ ثنّى وجمع وأنّث فقال: حَرِيَانِ وحَرُونَ وحَرِيَة وحَرِيتانِ وحَرِياتٌ، وحَرِيَّانِ وحَرِيُّونَ وحَرِيَّة وحَرِيَّتانِ وحَرِيَّاتٌ. وفي التهذيب: هم أحرِياء بذلك، وهن حَرَايا وأنتم أحْراء جمع حَرٍ.

ويقال: ما أحراه: مثل ما أحجاه، وأحْرِ به مثل أحْجِ به. قال الشاعر:

فإن كنت توعدنا بالهجاء
فاحرِ بمن رامَنا أن يَخيبا

وفي الحديث: «إذا كان الرجل يدعو في شبيبته ثم أصابه أمر بعد ما كبر، فبالحَري أن يُستحاب له».

٥٣٣- أحَرُّ من الجَمْرِ

(ص ١٥٤) (ع ٦٢٥) (م ١٢٠٦)
(ز ٢٣٧) (تم ١٦) (ن ١ / ١١٢)

الجَمْرُ: النار المتقدة واحدته جَمْرة، فإذا بَرَدَ فهو فحم. ومعنى المثل واضح. قال قيس المجنون:

إذا بان من تهوَى وأسلمتَ للعَزى
فَفُرْقةُ من تهوَى أحرُّ من الجَمْرِ

وقال ابن ميّادة، ونُسب لأبي العَمَيْثَل:

فكلمها ثنتين كالماء منهما
وأخرى على لوحٍ أحرُّ من الجمر

وفسر الكلمة الأولى بتحية القدوم والأخرى بسلام الوداع.

٥٣٤- أحَرُّ من دَمْعِ المِقْلاتِ

(ي ١١١ / ٢)

المِقلاتُ من النساء التي لا يعيش لها ولد، ومن النوق التي تضع ولداً ثم لا تحمل. مشتق من القَلَت -بفتحتين- وهو الهلاك. وفي الخبر:

«المسافر ومتاعه على قَلَت إلا ما وقى الله تعالى».

والمَقْلَتَة: المَهْلكة.

ووُصف دمع المقلات بالحرارة لأنها تبكي حزنًا على أولادها. وهم يصفون دمعة الحزن بالحرارة ومن ثَمّ يقولون بالدعاء على الرجل: «أسخن الله عينه»، ويصفون دمعة الفرح بالبَرْد، ومن ثم يقولون في السرور والفرح: «قرَّت عين فلان» و«أقر الله عينه».

٥٣٥- أحرّ من القَرْع

(ص ١٥٦) (م ١٢٠٨)

يعنون قرع المِيسَم (المِكْواة)؛ قال عمر بن أبي ربيعة:

كـأنّ على كـبـدي قَـرْعـةً

حِـذارًا من البين مـا تبـردُ

والعامة يتوهمون أنه القَرْع الذي يؤكل وذلك أنه تشتد حرارته إذا طُبِخ وتطول ولا يبرد إلا بعد زمان، حتى قالوا في أمثالهم: «قال الذئب: لا آمنك يا قَرْع ولو كنت في الماء».

٥٣٦- أحرُّ من القَرَع

(ك ٣٣) (ص ١٥٥) (ع ٦٢٦)

(م ١٢٠٧) (ز ٢٢٨) (ي ١١٢/٢)

القَرَع بثر أبيض يخرج في أعناق صغار الإبل وقوائمها وفي أجسادها ودواؤه الملح؛ فإذا لم يجدوا ملحًا نتفوا أوبارها ونضحوا جلودها بالماء ومعكوها في السبخ الحار، فإن نفعها ذلك وإلا طلوها بالإذْلِ وهو لبن يُحَمَّضُ ويطول مكثه حتى يخثر فيشتد عليها وتجد له حرقة وحرارة.

٥٣٧- أحَرُّ من المِرجَل

(ع ٦٢٥) (ز ٢٢٩)

المِرجَل: قِدر النحاس، وكل ما يطبخ فيه من قِدر وغيرها. وقال الأصمعي: هو كل قِدر يطبخ فيها من حجر أو خزف أو حديد.

٥٣٨- أحَرُّ من النَّار

(ص ١٥٣) (ع ٦٢٥) (ز ٢٣٠)

(ن ١/ ١١٢)

لا شيء أحر منها. قال الأصبهاني: قال كليلة: «لكل حريق مطفئ: للنار الماء، وللسُّم الدواء، وللحزن الصبر، وللعشق البين، ونار العداوة لا تخمد بشيء من الأشياء».

٥٣٩- أحْرَزَ امرأً أجَلُهُ

(م ١١٥٥) (ز ٢٣١)

قاله علي رضي الله عنه حين قيل له: أتلقَى عدوَّك حاسرًا؟

وقيل: هذا أصدق مثل ضربته العرب. نظمه الأحدب فقال:

واجَـلُ المرءِ أجَـلُ حِـــــــرز

ومـا سـواه فـهـو مـحض عـجـزِ

٥٤٠- أحْرِزْ ذا وابْتَغ النوافلا

(ز ٢٣٢)

ويروى: وأحرزي. قيل: الحَرز النَصيب المحروز. أي أدركت ما أردتَ واطلب الزيادة. يضرب في زيادة المال واكتسابه.

٥٤١- أحْرَسُ من الأجَل

(م ١٢٢٨) (ز ٢٣٣)

الأَجَل: غـاية الوقت في الموت. والآجلة: الآخرة، والعاجلة: الدنيا. قال تعالى ﴿هُوَ الَّذي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلاً﴾ [الانعام: ٢] وقال: ﴿فإذا جاءَ أجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً ولا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٤].

٥٤٢- أحْرَسُ من خِنْزِيرٍ

(ز ٢٣٧)

لم يفسره الزمخشري، ولم أهتد إلى تفسيره [ولعل المثل: أحرص من خنزير].

٥٤٣- أحْرَسُ من الكُرْكِيِّ

(ي ٢/١١٢)

الكُرْكيّ على وزن جُنْدِيّ: طائر معروف جمعه كَرَاكيّ؛ يوصف بالحذر والحراسة. ويزعمون أن الكراكي تحرس مداولة، فيبقى الذي يحرس منها لا ينام ويهتف بصوت خفي ينذر أنه حارس، حتى إذا قضى نوبته قام الذي كان نائماً. ويقال: إنه لا يطأ الأرض أبداً إلا بإحدى رجليه ويعلق الأخرى ولا يضعها على الأرض وإن وضعها وضعها وضعاً خفيفاً مخافة أن تخسف به.

٥٤٤- أحْرَسُ من كَلْبٍ

(ع ٦٥٣) (م ١٢٢٨) (ز ٢٣٥)

الكلب في الأصل كل سبع عقور، وقد غلب على هذا النوع النابح ويضرب به المثل في الحراسة للإنسان وللأنعام.

٥٤٥- أحْرَسُ من كَلْبَةِ كُرَيْزٍ

(ز ٢٣٦)

هو رجل كانت له كلبة عسَّاسة.

٥٤٦- أحرص من خِنزيرٍ

(ع ٦٥١) (ز ٢٣٧) (ث ٦٤٢)

الحِرصُ: شدة الإرادة والشره إلى المطلوب. وقيل: الجَشَع. والخنزير معروف بشرهه.

٥٤٧- أحْرَصُ من ذِئْبٍ

(ع ٦٥٠) (ز ٢٣٨)

الذئب أبداً جائع؛ وهو يصيد ما قدر عليه، ويأكل النبت، ويستنشق النسيم إذا أعياه القوت.

٥٤٨- أحرصُ من ذَرَّةٍ

(م ١٢٢٥)

انظر المثل: «أجمع من ذرة».

٥٤٩- أحْرَصُ من كَلْبٍ

(ص ١٧٨) (ع ٦٥٢) (ث ٦٣٠)

فهو إذا أُلقي إليه الطعام لم يشرك به غيره، حتى الكلبة لا تدع أجراءَها تأكل معها. لذلك يضرب به المثل في الحرص. ومما يتمثل به من صفاته: حراسة الكلب، ولؤمه، ونباحه، وحفاظه، وإلفته. ويقال: إن الكلب آلف من الهر؛ لأن الكلب يألف الإنسان والهر يألف المكان. قال الشاعر يهجو رجلا:

هو الكلب إلا أن فيه مَلالةً
وسوءَ مراعاةٍ وما ذاك في الكلب

٥٥٠- أحْرَصُ من كلبٍ على جِيفَةٍ

(م ١٢١٧) (ز ٢٣٩)

ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة).

٥٥١- أحرص من كلب على عِرْقٍ

(م ١٢١٧)

والعِرْقُ: العظم عليه اللحم.

٥٥٢- أحْرَصُ مِنْ كلبٍ على عِقْيٍ

(م ١٢٢٥)

أحْرصُ مِن كلبٍ على عِقي صبيٍّ

(خ ٨١ / ٢) (ز ٢٤٠)

العِقْي: أول حدث الصبي. ويزعمون أن الهَرِم من الكلاب إذا أكل العِقْي عاد شابًا، فلهذا يشتد حرصه عليه.

٥٥٣- أحرصُ من لَقْوَةٍ

وهي الكلبة وجمعها لِقاء. ذكره الجاحظ في كتاب الحيوان (١٣٠ / ١).

٥٥٤- أحرص من نَمْلَةٍ

(م ١٢٢٥) (ي ١١٣ / ٢)

وحرص النمل على جمع القوت معروف. يقال: إنه ليس في الحيوان ما يحتكر إلا الإنسان والعَقعق والنمل والفأر. والنمل عظيم الاحتيال في الاحتكار، وذلك أنه يقسم الحب نصفين لئلا ينبت، وينشره إذا خاف عليه العفن من الرطوبة. وأكثر ما يفعل ذلك ليلا بضوء القمر.

٥٥٥- أحْزَمُ الفَرِيقَيْنِ الرَّكِينُ

(ع ١٩ / ١، ٤٩٤ / ١)

يقال للرجل إذا كان ساكنًا وقوراً: إنه لَرَكِين، وهو أيضًا الرجل الرميز الرزين. ومعنى المثل ظاهر. يضرب في الهدوء والركانة. وينسب لأكثم بن صَيْفيّ.

٥٥٦- أحزمُ من الحِرْباء

(ص ١٩٠) (ع ٦٨٣) (م ١١٨٣)

(ز ٢٤١) (ي ١١٥ / ٢)

الحِرباء بكسر الحاء وسكون الراء والأنثى حرباءة: دويبة برية لها سنام يشبه سنام البعير. وهي تستقبل الشمس أبداً بعينها وتدور معها كيفما دارت. وهو يتلون بالوان من صفرة وحمرة وخضرة كما قال:

وقد جعل الحرباءُ يصفرّ لونُه
ويخضرّ من لفح الهجير غباغبهْ

وقال أبو الطيب:

يتلون الخِرِّيتُ من خوف التَّوَى
فيها كما تتلوَّن الحِرباءُ

الخريت: الدليل. التوى: الهلاك.

ويوصف الحرباء بالحزم والتحفظ، وذلك أنه لا يزال مستمسكًا بأصل الشجرة فلا يرسله حتى يستمسك بآخر.

ويشبه به الرجل الحصيف الذي لا يترك سببًا إلا إذا أخذ بسبب أمتن منه. ويروى أن رجلا خاصم ابن عمه إلى معاوية رضي الله عنه، فلما سمع حججه قال له: أنت كما قال الشاعر:

أنَّى أُتيح له حرباءُ تَنْضُبَةٍ
لا يُرسِلُ الساقَ إلا مُمسكًا ساقا

وضربه مثلا لما هو فيه من اللدد والاحتجاج بحيث لا يرسل حُجَّةً إلا مستمسكًا بأخرى.

٥٥٧- أحزمُ من سِنَان

(ص ١٨٨) (ع ٦٨١) (م ١١٨١) (ز ٢٤٢)

هو سِنَان بن أبي حارثة المُرِّيّ. قالوا: لم يجتمع الحزم والحلم في رجل فسار المثل له بهما إلا فيه.

٥٥٨- أحْزَمُ من فَرْخِ عُقاب

(خ ٧١ / ٢) (ع ٦٧٧) (م ١١٨٢)

(ز ٢٤٣) (ث ٧٣٦)

قال الجاحظ: إن جوارح الطير لا تتخذ أوكارها إلا في أعالي الجبال وفي صدوع الصخور المرتفعة كالعمد، ولا تضع بيضها إلا في أخطر مكان لئلا يؤخذ، وبعد فقص البيض يجيء الأبوان بالطعم فترى الفرخ بفطرته ساكنًا لا يتحرك مادًا بعنقه إلى الأعلى فاتحًا فاه لتناول الطعام. ولو تحرك في مجثمه أدنى حركة لَهوَى إلى الحضيض لضيق المكان وشدة خطره. فهو يدرك بالفطرة مع ضعفه وقلة تجربته ان الصواب في ترك الحركة وأن الهلاك في تجاوز المقدار الذي يسع جسمه. فلما شاهدوا ذلك قالوا: «أحزم من فرخ العُقاب» و«أحذر من فرخ العقاب».

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة: «أحزم من فرخ العقاب».

٥٥٩- أحْزَمُ مِنْ قِرِلَّى

(ع ٦٨٠) (ز ٢٤٤) (ي ١١٦ / ٢)

انظر المثل: «أحذر من قِرِلَّى». يقال: «أحذر أو أحزم من قِرِلَّى، إن رأى خيرًا تدلّى (أي إلى الماء) وإن رأى شرًا (أي ما يخافه) تولّى (فرارًا منه). وقيل: قِرِلَّى في هذا المثل رجل من العرب كان لا يفوته طعام أحد، فحيثما كان الطعام في ناحية توجه إليه، غير أنه إن صادف في طريقه خصومةً ترك ذلك الطريق ولم يمرّ به. ومن ثم قالوا: «أطمع من قِرِلَّى» والمراد به هذا الرجل. قالوا: ويمكن أن يكون هذا الرجل شُبِّهَ بهذا الطائر وسمي باسمه.

٥٦٠- الإحسان إلى العبيد مَكْبَتَةٌ للأعْداء

رواه الثعالبي في أمثال العبيد والخَدَم في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

والكَبْتُ: الصَّرْف والإذلال. يقال: كَبَتَ اللهُ العدوَّ أي صرفه وأذلّه. وكَبَته: صرعه لوجهه. والكَبْتُ: كسر الرجُل وإخزاؤه، وكَبَتَ اللهُ العَدوَّ كَبْتًا: رَدَّه بغيظه.

ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «لازال خصمُك مبْكوتًا، وعَدُوُّك مكبوتًا»، وقوله أيضًا: «من كَبتَ غيظه في جوفه، كَبَتَ اللهُ عدوَّه من خوفه». وقوله: «مبكوتًا» من بَكَتَه بالحجة: أي غلبه، تقول: بَكَتَه حتى أسكته.

يضرب في الحث على معاملة الخدم بالرفق والإحسان.

٥٦١- أُحْسُ فَذُقْ

(ق ١٠٨٩) (م ١٠٩٧)

أُحْسُ وَذُقْ (أ ٦٧ / ٢) (ع ١١٧)

(ي ١٢٣ / ٢)

الحَسْو: الشرب. تقول حَسَا الرجلُ المَرَقَ يحسوه إذا شربه شيئًا بعد شيء وكذا تَحَسَّاه. وحَسَا الطائرُ الماءَ يحسوه. ولا يقال شربه.

يضرب في الشماتة. اي كنت تنهى عن هذا فانت جنيته وجلبت الشر على نفسك فالق ما فيه

من البلية واحسُ وذُقْ. قال الميداني: وإنما قَدَّم الحسوَ على الذوق وهو متأخر عنه في الرتبة إشارة إلى أن ما بعد هذا أشد؛ يعني احسُ الحاضر من الشر وذق المنتظر بعده.

وقال أبو علي القالي: مثل للرجل يتعرض لما يكره فيقع فيه.

٥٦٢- أحْسَنُ حِفاظًا من كَلْبٍ

(ع ١٠٥٨)

الحفاظ: المحافظة على العهد والمحاماة على الحُرَم ومنعها من العدو. قال صاحب المنطق: من خصال الكلب حبُّه لمن أحسن إليه وطاعتُه له وحفظُه إياه طبعا من غير تكلف.

٥٦٣- أحْسَنُ الشِعْرِ أكْذَبُهُ

والمحفوظ «أعذب الشعر أكذبه»

رواه الثعالبي في أمثال الشعراء في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

وذلك أنه يعتمد على الخيال لا على الواقع، قال البحتري:

كلفتمونا حدود منطقكم
في الشعر يغني عن صدقه كَذِبُه
ولم يكن ذو القروح يلهج با
لمنطق ما نوعه وما سببه
والشعر لمح تكفي إشارته
وليس بالهذر طُوِّلت خُطبه

وقال آخر وهو المعري:

وما أدب الأقوام في كل معشر
إلى المين إلا معشر أدباء

٥٦٤- أحْسَنُ من أعتاب الدهر الحائف، ومنَ الأمْن عند الخائف

من الأمثال التي رواها الثعالبي في (المتشابه) (على أفعل من كذا) من دون تفسير.

هكذا قرأته في النسخة التي بحيازتي بفتح الهمزة في (أعتاب) ولعل الأصوب أن تكون بالكسر (إعتاب) بمعنى (العتبى). ومعناه: رجوع المعتوب عليه إلى ما يرضي العاتب إذا استعتبه. وبذلك يستقيم المعنى: أي أحسن من رجوع الدهر الجائر الظالم من حَيْفه، وأحسن من الأمن عند الخائف.

والحَيْفُ: المَيْل في الحكم، والجور والظلم، ورجل حائف من قوم حافةٍ. وحُيُفٍ وحُيُفٍ، والدهر موصوف بالتقلب والميل بالناس.

ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «مَن كان فيه الجَنَف والحَيْفُ حَقَّ له الشَّنَفُ، والجَنَف كالحَيْف إلا أن الحَيْف يكون من الحاكم خاصة، والجَنَف عام.

والشَّنَف: شدة البغضَة. قال الشاعر:

ولن أزال وإن جاملتُ محتسبًا
في غير نائرة صَبًّا لها شَنِفا

يقال: شنِفه وشَنِفَ له شَنَفًا: أبغضه. وانشد ابن بري:

لما رأتني أم عمرٍو صَدَفَتْ
ومنعتني خَدَّها وشَنِفت

وقد وردت في الأساس (الشَّنْف) بتسكين النون، وهو الذي يُلبَس في أعلى الأذن والذي في

أسفلها القُرْط. وبالتسكين لا يستقيم المعنى.

وقيل: الشَّنْف والقرط سواء. قال أبو كبير:

وبياضُ وجهكِ لم تَحُلْ أسراره
مثل الوذيلة أو كشَنْف الأنْضُر

والوذيلة: المرآة أو صفيحة الفضة، والأنضُر جمع نَضْر وهو الذهب.

٥٦٥- أحْسَنُ من بُرْدِ الشَّباب

(ث ٩٩٥)

قد أكثروا من هذه الاستعارة؛ ومن أحسن ما قيل فيها قول ابن الرومي في عُبيد الله بن عبد الله ابن طاهر:

أيا بُردَ الشباب وكنتَ عندي
من الحسنات والقِسَم الرغاب
لبستُك برهةً لبسَ ابتذال
على علمي بفضلك في الشباب
ولو مُلِّكتُ صَوْنَكَ فاعلمنه
لصنتُك في الجديد من العِياب
ولم ألبسْكَ إلا يومَ فخرٍ
ويومَ زيارة الملك المهاب

٥٦٦- أحْسَنُ مِن بَيْضَةٍ في رَوْضَةٍ

(ع ٦٣٣) (م ١٢٢٧) (ز ٢٥٦)

العرب تستحسن نقاء البيضة في نضارة خضرة الروضة. وسئل شيخ عن أحسن ما رآه فقال: بيضة في روضة غبَّ سارية والشمس متكبدة. ونظمه الأحدب فقال:

أحسنُ من دُهْمٍ تُرى مُوَقَّفَهْ
وبيضةٍ في روضة مفوَّفَهْ

٥٦٧- أحْسَنُ مَنْ دَبَّ ودَرَجَ

(ف ٨٦) (و ٢)

دَبَّ يَدب دبًّا ودبيبًا: مَشى على هينته ولم يسرع. ودَبَّ الشيخ: مشى مشيًا رويدًا. قال أوس أبو أمية الحنفي:

زعمتني شيخًا ولست بشيخٍ
إنما الشيخ من يدب دَبيبَا

ودَبَّ في المثل: مشى. ودَرَج: مات. والمراد أحسن الأحياء والأموات.

٥٦٨- أحْسَنُ مِنَ الدُّرّ

(م ١٢٢٣) (ز ٢٤٥)

الدُّرُّ: جمع الدُّرَّة وهي اللؤلؤة العظيمة ويجمع على دُرَرٍ ودُرَّات، ومعناه واضح.

٥٦٩- أحْسَنُ مِنَ الدُّمْيَة

(ع ٦٣١) (م ١٢١١) (ز ٢٤٦)

الدُّمْيَة: الصَّنَم. وقيل: الصورة المنقشة من العاج ونحوه. وقيل: هي الصورة المصوَّرة لأنها يُتَنَوَّقُ في صنعتها ويبالغ في تحسينها. وقيل: اشتقاقها من الدم لحمرةٍ في نقوشها وإنما حسنت لأن الرجل يصورها على حسب إرادته. ويكنى عن المرأة بالدمية. وجمعها دُمًى.

٥٧٠- أحْسَنُ من الدُّنْيا المُقْبِلَة

(م ١٢٢٣)

معناه ظاهر.

٥٧١- أحْسَنُ مِنَ الدُّهْم المُوقَّفَة

(ع ٦٣٤) (م ١٢٣٧) (ز ٢٤٧)

يعني الخيل. والتوقيف: بياض في أسافل

اليدين من الفرس. مأخوذ من الوَقْف وهو السِّوار، وهي مما يستحسن في الخيل عندهم.

٥٧٢- أَحْسَنُ مِن الدِّيك

(م ١٢٢٣) (ز ٢٤٨) (ث ٧٦٤)

الدِّيكُ: ذكر الدجاج. والجمع القليل أدياك والكثير دُيوك ودِيَكَة.

ومن سجعات الزمخشري في «أساس البلاغة» تقول: «لفلانٍ دِيكٌ، ودجاجة وَدِيكٌ» أي ذات وَدَك وهو الدَّسَم. يقال: دجاجة وَدِيكَةٌ ووَدِيكٌ ووَدُوكٌ أي سمينة.

يضرب به المثل في الحُسْن كما يضرب بالطاووس.

٥٧٣- أَحْسَنُ من زمن البرامكة

(م ١٢٢٣)

وذلك لكرمهم العظيم.

٥٧٤- أَحْسَنُ مِنَ الزُّون

(ص ١٦٠) (ع ٦٣٢) (م ١٢١١) (ز ٢٤٩)

الزُّونُ: الصَّنَم . قال حُميد:

ذاتُ المجوس عكفَتْ للزُّونِ

والزون: موضع تجمع فيه الأنصاب وتنصب. ومعناه ظاهر. ونظيره قولهم في المثل: «أَحْسَنُ مِنَ الصَّنَمِ».

٥٧٥- أَحْسَنُ مِن سُوقِ العَروسِ

(م ١٢٢٣)

رواه الميداني ولم يفسره. ولعل المراد أنه أحد الأسواق اشتهر بحسن ما يُعرض فيه من جهاز العروس.

٥٧٦- أحسَنُ من الشمس

(ع ٦٢٧) (م ١٢٢٣) (ز ٢٥٠) (ن ١ / ٤٢)

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة.

المعنى واضح، وقد كثر ما قيل في الشمس وحسنها ونورها وارتفاع مكانها ودنوّ شعاعها، وفي تشبيه الممدوحين بها إشراقَ وجهٍ وسموّ مكان، وفي غزل المتغزّلين.

٥٧٧- أَحْسَنُ مِن شَنْف الأَنْضُرِ

(ص ١٥٨) (ع ٦٣٠) (م ١٢١٠) (ز ٢٥٧)

يعنون قُرْط الذهب. والأَنضُرُ جمع نَضْر: وهو الذهب الخالص.

٥٧٨- أَحْسَنُ مِنَ الصَّنَم

(ز ٢٥١)

الصنم واحد الأصنام ينحت من خشب ويصاغ من فضة ونحاس. وقيل: هو ما كان له جسم أو صورة فإن لم يكن له ذلك فهو وَثَن، وقد سبق ما يماثله.

٥٧٩- أحسن من الطاووس

(ث ٧٧٣) (م ١٢٢٣) (ز ٢٥٢)

(ي ١٢٤ / ٢)

الطاووس: طائر معروف بديع الشكل رائق الحسن وفي طبعه مع ذلك الزهو والخُيَلاء والإعجاب بريشه. وكان يقال: إن الطاووس في الطير كالفرس في الدواب عزًا وحسنًا.

ويضرب به المثل في الحسن والزهو فيقال: «أحسن من الطاووس» و«أزهى من الطاووس». ويقال للإنسان الحسن: طاووس الحسن كما يقال يوسف الحُسْن.

٥٨٠- أَحْسَنُ من القَمَر

(ع ٦٢٨) (م ١٢٢٣) (ز ٢٥٣)

القَمَر يكون من الليلة الثالثة إلى آخر الشهر. وقيل: يقال له لِلَيْلتين من أول الشهر ولِلَيلتين من آخره هلال وما بينهما قمر. وضُرِب بحسنه المثل؛ فيقال عن الحسناء: هي القمر حسناً، أو هي كالقمر.

٥٨١- أحسنُ من المُذَهَّبِ

(ز ٢٥٤)

هو الضحَّاك بن عدنان. لقب بذلك لجماله كأنه طُلِيَ بالذهب.

٥٨٢- أحسن من النار

(ص ١٥٧) (ع ٦٢٩) (م ١٢٠٩)

(ث ٩٥٠) (ز ٢٥٥) (تم ١٧) (١٥ / ١١٢)

يضرب بها المثل في الحسن والإمتاع كما قالت أعرابية: «كنت أَحْسَنَ من الصُّلاء في الشتاء». وقالت ابنة الخس في وصف بنتها: «هي أحسن من النار في عين المقرور». ودخلت عَزَّة صاحبة كثيِّر على عبد الملك بن مروان وقد عَجَزت. فقال لها: أنت عَزَّةُ كُثَيِّرٍ؟ فقالت: أنا عزةُ بنت حُمَيْل. فقال: أنتِ التي يقول لك كثير:

لعزةَ نارٌ ما تبوخُ كأنها
إذا ما رمقناها من البعد كوكبُ

فما الذي أعجبه منك؟ قالت: يا أمير المؤمنين لقد كنت في عهده أحسنَ من النار في الليلة القرّة.

وقالت خولة بنت منظور الفَزارية لمَعْبَد ـ وقد غناها بشعر فيها ـ: أنا والله يومئذ أحسنُ من النار الموقَدة.

٥٨٣- أحسنُ من نار القِرَى

(ي ٤٩ / ٢)

قالته خولة بنت منظور بن زَبَّان وكانت أجمل نساء قومها، تزوجها الحسن بن علي رضي الله عنهما ولم تزل عنده حتى مات ولم تتزوج بعده على كثرة الراغبين فيها.

وكانت معروفة بفعل الخير والتفضل، يقصدها الناس في حوائجهم فتقضيها. وعاشت كثيراً. فحُكِيَ عن مَعبَد المغني قال: جئتها ألتمس معروفَها وهي عجوز، وغنيتها شعراً قاله فيها بعض من أراد أن يتزوجها وهي شابة فلم تنكحه. ومنه:

قفا في دار خولةَ فاسألاها
تقادم عهدها وهجرتماها
بمحلال كأن المسك فيه
إذا فاحت بأبطحه صباها

فطربت واهتزت وقالت: ياعبدَ بني قَطَن، أنا والله يومئذ أحسنُ من نار القِرى في عين التائه الصَّدِي.

٥٨٤- أحسنُ الناس عَيْشاً آمنهم

رواه الثعالبي في أمثال الأمن في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

والأَمْن: نقيض الخوف. تقول: أمِنَ فلان يَأمَن أمْنًا وأَمَنًا بالتسكين والفتح وأمَنَة بالتحريك وأمانًا فهو آمِن. قال تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾ [البقرة: ١٢٥] أي ذا أمْنٍ، ومثله قوله عز وجل: ﴿أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا﴾ [العنكبوت: ٦٧] أي ذا أمْنٍ. ويقال في الدعاء: «اللهم آمنّا في أوطاننا»

أي لا تسلط علينا حاكمًا يجور علينا أو عدوًّا يغتصب حقوقنا.

٥٨٥ - أحْسَنُ النساء الفخمةُ الأسَلَةُ وأقبحهن الجَهْمَةُ القَفِرةُ

(أ ١٨١/ ٢)

الفَخِمَةُ: العَبْلَةُ الممتلئة. والأسَلَةُ: الطويلة اللينة ذات القوام كالرمح. الجَهْمَة: غليظة الوجه في سماجة. القَفِرَة: قليلة اللحم والشعر.

٥٨٦- أحْسِنْ وأنتَ مُعانٌ

(م ١١٥٦)

يعني أن المحسن لا يخذله اللهُ ولا الناسُ. قال تعالى: ﴿وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ [القصص: ٧٧].

٥٨٧- أحَشفًا وسُوءَ كِيلَة؟

(ق ٨٣٥) (ع ٨٨) (م ١٠٩٨) (ز ٢٥٩)

(تم ٣٨) (ي ١٢٤ / ٢)

الحَشَفُ: التمر الرديء. وكِيلَة: فِعْلَة من الكَيْل تدُل على الهيئة والحالة، يقال: كالَ كَيْلَةً واحدة وكانت كِيلَةً حسنةً.

وأصله أن رجلا اشترى تمرًا من عند آخر فأتاه بتمر رديء وأساء له في الكيل فقال له ذلك. ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) وقال: يضرب في الخلتين المذمومتين في الرجل.

ويضرب للأمر يكره من جهتين.

٥٨٨- أحُسُّك وتَرُوثُني

(ق ٩٦٦) (ع ١٠٣) (م ١٠٥٥)

(ز ٢٥٨) (ي ١٢٤/ ٢)

يضرب مثلا لسوء الجزاء. ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة وقال: لمن تحسن إليه ويسيء إليك. ويروى: أحسّك بالسين المهملة، أي أنفض عنك التراب بالمحسة.

وهو لرجل يخاطب فرسه ألقى إليه الحشيش فلطخه بروثه.

يروى أن عيسى عليه السلام علف حمارًا فرمحه فقال: أعطيناه ما أشبهنا وأعطانا ما أشبهه.

٥٨٩- أحْضَرُ عَطَبٍ عَدَمُ أدَبٍ

(ز ٢٦٠)

عَطِب كفَرِح عَطَبًا: هَلَكَ. والحضور: نقيض المغيب. أي إن الهلاك في عدم الأدب.

٥٩٠- أحْضَرُ من التراب

(ع ٦٦٠) (ز ٢٦١)

أي إن التراب في كل مكان وزمان حاضر لكل إنسان.

٥٩١- أحْضَرُ الناس جوابًا من لم يَغضب

رواه الثعالبي في أمثال الغضب في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير. وكما قيل: «شدة الغضب تعثر المنطق وتقطع مادة الحجة، وتُفرِّقُ الفهم» وهذا يفسر السبب في حضور جواب من لم يغضب.

يضرب في الحث على كظم الغيظ وعدم الغضب.

٥٩٢- أحْطَمُ من الجَراد

(ع ٦٥٤) (ز ٢٦٢)

أصل الحطْم: الكسر. أي إن الجراد يأتي على كل نبات في طريقه.

٥٩٣- احفرْ بِيراً وطُمَّ بيراً ولا تُعَطِّلْ أجيرا

(م أ)

هذا من الأمثلة المولدة، ورواه الميداني بلا تفسير.

يضرب في استدامة العمل.

٥٩٤- احفَظْ بَيْتَكَ مِمَّنْ لا تَنْشُدُهُ

(م ١١٢٩)

نَشَدَ الضالةَ ينشدُها نِشْدَةً ونِشْدانا إذا طلبها. أي ممن يساكنك وأمنت منه، لأنك لا يمكنك اتهامه ولا تقدر أن تطلب منه المفقود.

يضرب في الحَذَر من الأقارب. وفي نحوه تقول العامة: «دود الخل منه وفيه».

٥٩٥- احْفَظْ ما في الوِعاءِ بشَدِّ الوِكاءِ

(م ١٠٩٥) (ز ٢٦٣)

الوِكاء: الخيط الذي يشد على فم القِرْبَة أو الكيس لئلا يَنْدَلِقَ مافيه.

يضرب في الحث على الاستيثاق، وعلى أخذ الأمر بالحزم. ورواه الثعالبي من دون تفسير.

٥٩٦- أحْفَظُ من الأرْضِ

(ع ٦٥٧) (ز ٢٦٥) (ن ١/٢١٣)

لأنها تحفظ ما يُدفن فيها من المال. انظر المثل: «آمن من الأرض».

٥٩٧- أحْفَظُ مِن الشَّعْبِيِّ

(م ١٢٢٩)

هو عامر بن عبد الله بن شَراحِيل، كوفي. وبه يضرب المثل في الحِفظ.

٥٩٨- أحْفَظُ مِنَ العُمْيَانِ

(م ١٢٢٩)

وذلك لأن الله عَوَّض عليهم ما فقدوه من البصر بنور البصيرة. ومعظم حَفَظَة القرآن الكريم من العُميان.

٥٩٩- احفَظْني أنْفَعْكَ

(م أ)

هذا من الأمثلة المولدة، رواه الميداني بلا تفسير.

الحِفظ: نقيض النسيان، وهو التعاهد وقلة الغَفْلَة.

يضرب في حفظ الصداقة وتبادل المنفعة.

٦٠٠- احفظي بَيْتَكِ مِمَّنْ لا تُنْشِدِين

(ع ١٤٠) (ز ٢٦٤)

هو كسابقه: «احفظ بيتك ممن لا تنشد». هذه رواية الزمخشري في المستقصى. أي احفظيه ممن لم تُحكمي معرفته، حتى إذا ضل أعياك تعريفه وإنشاده.

يضرب في التحفظ من المجهول الذي لا معرفة بينك وبينه.

ورواية العسكري في الجمهرة «ممن لا تَنْشُدين»، أي ممن لا تعرفينه فتنْشُدينه: أي تطلبينه. والنِشدان: الطلب. ولعل هذه الرواية أصح من الأولى.

٦٠١- أحَقُّ الخَيْلِ بالرَّكْضِ المُعَارُ

(خ ١/١٤٢) (م ١٠٧٧) (ز ٢٦٨) (تم ١٨)

ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) بلا تفسير. قال الميداني والزمخشري: المُعَار من العارية. والمعنى: لا شفقة لك على العارية لأنها ليست لك، واحتجوا بقول بشر بن أبي خازم

يصف الفرس:

كــأن حــفــيــف منخــره إذا مـا
كَـتَـمْـنَ الرَّبْوَ كِـيـرٌ مــسـتـعـارُ

وجــدنا في كــتــاب بني تميم
أحق الخــيـل بالركض المعــار

قالوا: والكير إذا كان عارية كان أشد لكدّه.

وقال من ردَّ هذا القول: المعار المسمَّن. يقال: «أعرتُ الفرس إعارةً» إذا سمنته، واحتج بقول الشاعر:

أعـيـروا خـيـلَكُمْ ثم اركُـضـوها
أحقُّ الخــيـل بالركض المعــار

وقيل: «المُغار» بالغين المعجمة وهو المضمَّر، من أغرت الحبل إذا فتلته. وقيل: المِعار بكسر الميم وهو الفرس الذي يحيد بفارسه عن الطريق.

وقال ابن قتيبة في (عيون الأخبار): هو المنتوف الذنب وهو المهْلوب يريدون أنه أخف من الذيَّال الذنب. يقال: أعرتُ الفرس: إذا نتفته.

وقال الميداني أيضًا: ويجوز أن يكون المُعار بالعين المهملة من عار الفرس يعير: إذا انفلت وذهب ههنا وههنا. وأعاره صاحبه إذا حمله على ذلك. وقال أبو عبيدة: من جعل المُعار من العارية فقد أخطأ.

ونظمه أبو الحسن بن الطراوة المغربي إمام العربية في وقته:

وقـائـلـة أتـصـبـو بالغــواني
وقـد أضـحى بمفـرقك النهـارُ

فقلت لها حثثت على التصابي
أحق الخــيـل بالركض المعـار

٦٠٢- أَحَقُّ شيءٍ بِسَجْنٍ لِسَانٌ

(ع /٢٢/ ١)

أي أحق ما ينبغي أن يمنع من الانبعاث في الباطل اللسان لأن زلته مهلكة، ومن حق ما يُهلِكُ إرسالهُ أنْ يُزمَّ. قال امرؤ القيس:

إذا المرء لم يخـزن عليــه لسـانَه
فليس على شيء ســواه بخــزّان

وقيل: إنما السالم من ألجم فاه بلجام. ونظم المثل أبو الأسود فقال:

لعـمـرك مـا شيء عـرفت مكانه
أحق بسـجنٍ من لســان مُـذَلَّلِ

والأشعار في حفظ اللسان لا تحصى كثرة.

٦٠٣- أَحْقَدُ مِنْ جَمَلٍ

(ع ٦٦١)(ز ٢٦٦)

يَصِفون البعيرَ بالحقد وغِلظة الكبد. قال بَلْعاءُ ابن قيس الكناني:

يُبكى علينا ولا نَبكي على أحـدٍ
لَنَحْنُ أغلظُ أكــبــاداً مِن الإبلِ

ويزعمون أنه ينطوي على الحقد سنين عديدة حتى يستشفي منه.

٦٠٤- أَحْقَدُ مِن فِيلٍ

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال. ويزعمون أن فيَّالا ضرب فيلا فاوجعه فألَحَّ عليه. فنهاه مَنْ رآه وخوفوه وقالوا: لا تنم فإنه سينالك لأنه حقود. فلم يسمع لهم، ونام عند القيلولة بعد أن ربط الفيل إلى أصل شجرة وأحكم وثاقه. وبعد ما نام تناول الفيل غصنا كان مطروحها فوطئ على طرفه

حتى تشعث ثم أخذه بخرطومه وشبك به جمة الهندي المتشعثة وجذبه بشدة، فإذا الهندي تحت رجله فخبطه خبطة أودَتْ بحياته.

٦٠٥- أحقرُ مِنَ التُّراب

(ع ٦٥٩) (ز ٢٦٧)

يجوز أن يكون احتقاره بسبب وفرته، ويجوز أن يكون من الدَّوْسِ عليه بالأقدام.

٦٠٦- أحْكَمُ مِمَّنْ قُرِعَتْ لَهُ العَصَا

(ص ١٨٦) (ل/قرع)

قال صاحب اللسان (قَرَعَ): وأصله أن حَكَمًا من حكام العرب عاش حتى أُهْتِرَ، فقال لابنته: إذا أنكرتِ من فهمي شيئًا عند الحكم فاقرعي لي المجَنّ بالعصا لأرتدع. وهذا الحكم هو عمرو بن حُمَمَة الدَّوْسي. قضى بين العرب ثلاثمئة سنة، فلما كبر ألزموه السابع من ولده يقرع العصا إذا غلط في حكومته.

وقال الأصبهاني في (الدرة الفاخرة): كان رجلا حَكَمًا في العرب أَسَنَّ فربما هفا عقله في محاورته. فإذا عرض له ذلك قرعت له عصًا تخيفه فيرتدع ويعود حلمه ويعلم أنه قد حاد عن الطريق. قال المتلمّس:

لذي الحلم قبل اليوم ما تُقْرَعُ العصا
وما عُلِّمَ الإنسانُ إلا لِيَعْلَما

فأما ذكر اختلافهم فيه فإن قيسًا تدّعي أنه عامر بن الظَّرِب العَدْواني، وتميم تدَّعي أنه ربيعة ابن مُخاشن بن معاوية بن شريف بن جروة بن أُسَيْد بن عمرو بن تميم. وشيبان تدعي أنه مسعود ابن قيس بن خالد ذو الجَدَّيْن.

وقيس بن ثعلبة تدعي أنه سعد بن مالك بن ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة، قَرَعَ العصا لأخيه عمرو ابن مالك حين بعثه الملك رائدًا وحلف أنه يقتله حمدًا وذمًا. فقرع أخوه له عصًا جعل حركته كالخطاب له فلم يحمد ولم يذمّ. والأزد تدعي أنه عمرو بن حُمَمَة الدوسي. ودَوْس من الأزد.

٦٠٧- أحْكَمُ مِن الزَّرْقَاء

(ع ٦٧٣)

أحكمُ مِن زرقاء اليَمامَة (ص ١٨٣)

(م ١١٨٧) (ز ٢٦٩)

انظر المثل: «أبصر من الزرقاء» و«أبصر من زرقاء اليمامة». نظرت إلى سرب حمام طائر، وكان عندها حمامة واحدة فقالت:

ليتَ الحمامَ لِيَهْ
إلى حَمَامَتِيَهْ
ونصفَهُ قَدِيَهْ
تَمَّ الحمامُ مِيَهْ

فحسبوا الحمام فوجدوه ستًا وستين حمامة.

فضرب المثل بحدة بصرها، وسرعة إصابتها بالحساب، وقال فيها النابغة من قصيدة يخاطب بها النعمان:

قالت ألا ليتما هذا الحمامَ لنا
إلى حمامتنا أو نصفَهُ فقدِ
فحسَّبوه فألْفَوْهُ كما ذكرتْ
تسعًا وتسعين لم تنقُصْ ولم تزدِ

٦٠٨- أحْكَمُ من صَبِيٍّ

(ث ١١٥٠)

يضرب بالصبي المثل لِمَن يَشِطُّ في الاقتراح على صاحبه. انظر المثل «احتكم حكم الصبي على أهله».

وقال قُدَيْر بن منيع لِجُدَيْعِ بن علي: «لَكَ عليَّ حكمُ الصبي على أهله».

٦٠٩- أحْكَمُ من فَرْخِ عُقابٍ

(ص ١٨٥)

انظر المثل: «أحزم من فرخ عُقاب». ذكر الأصمعي أنه سمع أعرابيًا يقول: كان سنان بن أبي حارثة أحكم من فرخ عقاب. فقلت: وما حكمه؟ فقال: يخرج من بيضته على رأس نيقٍ فلا يتحرك حتى يفِيَ ريشُه ولو تحرك سقط.

٦١٠- أحكمُ من لُقْمان

(ص ١٨٢) (ع ٦٧٢) (م ١١٨٧) (ز ٢٧٠)

هو لقمان الحكيم المذكور في القرآن الكريم. قال تعالى في سورة لقمان: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ﴾ [لقمان: ١٢]. أو هو لقمان العادي صاحب النسور، وكان من حكماء العرب.

٦١١- أحْكمُ مِنْ هَرِمٍ

(ع ٦٧٤)

أحْكَمُ مِنْ هَرِمِ بن قُطْبَةَ (ص ١٨٤)

(م ١١٨٨) (ز ٢٧١)

هذا من الحُكْم لا من الحكمة. وهو حَكَم العرب الفَزاري الذي تنافر إليه عامر بن الطُّفيل وعلقمة بن عُلاثة الجعفريان فقال لهما: أنتما يا ابني جعفر كركبتي البعير تقعان معًا، ولم ينفِّر واحدًا منهما على صاحبه.

٦١٢- أحْكى مِنْ قِرْدٍ

(ع ٦٦٣) (م ١٢٣٨) (ز ٢٧٢)

(ي ١٢٧ / ٢) (ث ٦٤٧)

القِرد واحد القرود والقِرَدَة والأَقْراد والقُرُد. وهذا الحيوان مع قبحه في الغاية من الإلهام والحذق بمحاكاة غيره وبالحِرَف وغيرها، فهو يُعَلَّم الخياطة والصياغة وغير ذلك، ويُعَلَّم حفظ الأمتعة وحراسة الحوانيت ونحوها، ويحاكي الإنسان في جميع أفعاله ما خلا النطق.

قال القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز: نحن نجد القرد أكثر شَبَهًا بالإنسان من سائر الحيوان؛ ولذلك سماه القائلون بالتناسخ بالصورة المكشوفة.

وقال غيره: لما أشبه القردُ الإنسانَ أربى عليه في الحكاية وضرب به المثل. وقيل: «أحكى من قرد» وقيل: «أولع من قرد» لولوعه بحكاية من يراه.

وقد أحسن ابن الرومي في قوله يهجو قومًا:

ليتهم كانوا قرودًا فحَكَوْا
شِيَمَ الناس كما تحكي القرودُ

٦١٣- أحَلُّ من ماءِ الفُراتِ ومن لَبَنِ الأُمّ

(م ١٢٣٤)

الحِلُّ والحَلال بفتح الحاء والحِلال بكسرها والحَليل: نقيض الحرام. تقول: حَلَّ يَحِلُّ حِلاًّ وأحلَّه اللهُ وحَلَّلَهُ: ضد حَرَّمه. وتقول العامة: «أحل من ماء المطر». يضرب في المال الحلال.

٦١٤- أحْلامُ عـادٍ

(ث ١٠٩)

العرب تضرب المثل بأحلام عاد لما تتصور من عظيم خَلْقِها، وتزعم أن أحلامها على مقادير أجسامها. قال الشاعر يمدح قومًا:

أحلام عادٍ وأجسادٌ مطهرة
من المَعَقَّةِ والآفات والإثمِ

وقال:

وكأنما ورثوا لقمانَ حكمته
علمًا كما ورثوا الأحلام عن عادِ

٦١٥- احْلُبْ حَلَبًا لَكَ شَطْرُهُ

(ق ٥٩٠) (ع ٥٦) (م ١٠٢٩) (ز ٢٧٣)

(ل/شطر)

الحَلْب والحَلَب بتسكين اللام وبفتحها: استخراج ما في الضرع من اللبن. والشَطْر: نصف الشيء والجمع أشطر وشطور. وشاطَرَهُ ماله: ناصَفَهُ. وقد تمثل به علي بن أبي طالب رضي الله عنه حينما جاءه عمر بن الخطاب رضي الله عنه في مبايعة أبي بكر بالخلافة قائلا: إنك لست متروكًا حتى تبايع. فقال له علي: «احلب حلبًا لك شطره، واشدد له اليوم أمره يردده عليك غدًا» أي افعل فعلا يكون لك منه نصيب، فانت تبايعه اليوم ليبايعك غداً.

يضرب في الحث على الطلب والمساواة في المطلوب.

٦١٦- أحْلَبْتَ ناقَتَكَ أم أجْلَبْتَ؟

(م ١٠٥٦) (ي ٢/١٢٨)

(والثعالبي في «التمثيل والمحاضرة»).

يقال: أحْلَبَ الرجلُ - بالحاء المهملة - إذا ولدت إبِلُهُ إناثًا فيحلب ألبانها. وأجْلَبَ - بالجيم - إذا ولدت ذكوراً فيجلب أولادها إلى السوق فيبيعها، إذ إنهم يحتفظون بالإناث للنسل ويبيعون الذكور.

ويقولون في الدعاء على الإنسان: لا أحلَبْتَ ولا أجلَبْتَ.

٦١٧- أحْلَمُ ممَن قُرِعَتْ له العَصَا

(ع ٦٧٨)

الحِلْم هنا: الأناة والعقل. وقال العسكري: أي أعلم، والحلم عندهم العلم.

وقد مر ما يشبهه المثل: «أحكم ممن قرعت له العصا».

٦١٨- أحْلَمُ من الأحْنَفِ

(ص ١٨٧) (ع ٦٧٩) (ث ١٣٠)

(م ١١٧٩) (ز ٢٧٤) (و ١) (ن ٢/١١٧)

قال الجاحظ: «قد ذكروا في الأشعار حلم لقمان ولُقيم بن لقمان، وذكروا قيس بن عاصم ومعاوية بن أبي سفيان ورجالا كثيرًا. ما رأينا هذا الاسم التزق بأحد والتحم بإنسان وظهر على الألسنة كما رأيناه تهيأ للأحنف بن قيس».

وقال العسكري: «وذُكِر حِلمُ لقمان بن عاد، وحِصن بن حذيفة، وزرارة بن عُدَس، وحاجب ابن زرارة وغيرهم. ولم يحظ أحد من ذكر الحلم بما حظي به الأحنف. وأسباب الأمور عجيبة. وكان يقول: لست بحليم ولكني صبور».

وهو الأحنف بن قيس، وكنيته أبو بحر، واسمه

صخر من بني تميم. وكان في رجله حَنَف - وهو إقبال كل واحدة من الإبهامين على صاحبتها وميلها على سائر الأصابع. وكان حليمًا موصوفًا بذلك، حكيمًا معترفًا له به. فمن حلمه أنه أشرف عليه رجل وهو يعالج قِدراً له يطبخها، فقال الرجل:

وقدرٍ ككف القرد لا مستعيرُها
يُعار ولا من يأتها يَتَدَسَّمُ

فقيل ذلك للأحنف فقال: يرحمه الله لو شاء لقال أحسن من هذا.

وقال له رجل: ياأبا بحر، دلني على محمدة بغير مَرْزِئَةٍ. قال: الخلق السجيح والكف عن القبيح، واعلم أن أدْوأ الداء اللسان البذيء والخلق الرديء.

وابلغ رجل مُصعبًا عن رجل شيئًا، فأتاه الرجل يعتذر فقال مصعب: الذي بلّغنيه ثقة. فقال الأحنف: كلا أيها الأمير، فإن الثقة لا يبلّغ.

وسئل: هل رأيت أحلم منك؟ قال: نعم، وتعلمت منه الحلم. قيل: ومن هو؟ قال: قيس بن عاصم المِنْقَري؛ حضرته يومًا وهو مُحتَبٍ يحدثنا، إذ جاؤوا بابن له قتيل وابن عم له كتيف، فقالوا: إن هذا قتل ابنك هذا. فلم يقطع حديثه ولا نقض حبوته، حتى إذا فرغ من الحديث التفت إليهم فقال: أي بني فلان، فجاءه فقال: يا بني قم إلى ابن عمك فاطلقه وإلى أخيك فادفنه وإلى أم القتيل فاعطها مئة ناقة فإنها غريبة لعلها تسلو عنه، ثم اتكأ على شقه الأيسر وانشا يقول:

إني امرؤ لا يعتري خلقي
دَنَسٌ يفنده ولا أَفَنُ
من مِنقَرٍ من بيت مكرمةٍ
والغصن ينبت حوله الغُصْنُ
خطباءُ حين يقوم قائلهم
بيضُ الوجوه مصاقع لُسْنُ
لا يفطنون لعيب جارهم
وهُمُ لحسن جواره فُطُنُ

٦١٩- أحلم من حَيَّةٍ

(خ ٧١ / ٢)

في الإنجيل: أن المسيح عليه السلام قال للحواريين: «كونوا حلماء كالحيات، وبُلَهاء كالحمام».

٦٢٠- أحلم من سِنَانٍ

(ع ٦٨٢)

هو سنان بن أبي حارثة. ولم يجمع الحزم والحِلم لأحد غيره وينطبق عليه قول عبد الله بن قيس الرقيات:

مجرب الحزم في الأمور وإن
خفَّتْ حلومٌ باهلها حَلُما

٦٢١- أحلم من فرخ الطائر

(ع ٦٧٥) (خ ٧٢/ ٢) (ي ١٣٠/ ٢)

أحلم من فرخ العقاب

(ع ٦٧٦) (م ١١٨٠) (ز ٢٧٥)

انظر المثل: «أحزم من فرخ عقاب» والمثل: «أحكم من فرخ عقاب».

٦٢٢- أحلم من قيس

(و ٣٧)

هو قيس بن عاصم المنقري. انظر قصة حلمه في المثل: «أحلم من الأحنف» وهو الذي قيل في رثائه:

فما كان قيسٌ هُلْكُه هُلْكَ واحدٍ
ولكنّه بُنيانُ قوم تهدَّما

٦٢٣- أحلم من معاوية

هو الخليفة معاوية بن أبي سفيان مؤسس الدولة الأموية. تحدث عن حلمه فقال: لقد كنت ألقى الرجل من العرب أعلم أن في قلبه علي ضغنا فأستشيره فيثير إليَّ منه بقدر ما يجده في نفسه، فلا يزال يوسعني شتما واوسعه حلما حتى يرجع صديقا أستعين به فيعينني، وأستنجده فينجدني.

٦٢٤- أحْلى من الأرْي، وأمَرُّ من الشَّرْي

الأرْيُ: العَسَل. والشَّرْيُ: الحَنْظَلُ وهو شديد المرارة.

ويقال: «في فلان طَعمانِ: أرْي وشَرْي» اي حلو مع أصدقائه مُرٌّ على أعدائه. قال المُرّارُ الفَقْعسيّ:

فإني، إذا حوليتُ، حلوٌ مذاقتي
ومُرٌّ، إذا ما رامَ ذو إحنةٍ هضمي

وأنشد اللحياني:

وإني لحلو تعتريني مرارة
وإني لصعب الرأس غير ذلول

وهذا المثل وجدته في أوراقي ولم أذكر من أين نقلته.

ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «خيرُهُ كالأرْي، وشرُّهُ كالشَّرْي».

وبعد كتابة ما تقدم وجدت المثل في (الأساس) مادة (شرو).

٦٢٥- أحْلى من الأمْنِ عِنْدَ الخائفِ

هذا ماخوذ من قول الشاعر:

الله يعلم والدنيا مُوَلّيةٌ
والعيش مُنْتَقِلٌ والدهرُ ذو دُول
لأنت عندي وإن ساءت ظنونُك بي
أحلى من الأمن عندالخائف الوَجِلِ

٦٢٦- أحلى من التمر الجَنيّ

(ع ٦٦٧) (ز ٢٧٦)

الجَنيُّ: المَجْنيّ أي الماخوذ من الشجر. قال الحطيئة في مدح عروة بن سُنَّةَ العبسي:

وأحلى من التمر الجنيّ وعنده
بَسالةُ نفس إن أُريدَ بَسالُها

أي أنت أحلى من التمر وأنت شديد النفس إذا طُلِبت الشجاعة وُجِدَتْ عندك.

٦٢٧- أحْلَى من التوحيد

(م ١٢٢٤)

التوحيد: الإيمان بالله وحده لا شريك له، والله الواحد الأحد ذو الواحدانية والتوحد. والمراد من المثل تلذذ النفس بحلاوة الإيمان.

٦٢٨- أحلَى من الجنَى

(ع ٦٦٦) (ز ٢٧٧)

يراد به ما يُجنى من النحل العسل، وقد يراد أيضًا ما يجنى من التمر.

٦٢٩- أحلى منْ حَياةٍ مُعادَةٍ

(م ١٢٢٤)

الحياة لا تعود في الحياة الدنيا، والمراد تمني عودة الحياة الهنيئة التي صارت ذكريات يتغنى بها المرء ويتمنى عودتها.

٦٣٠- أحْلى من الشَهْدِ

(ع ٦٦٤) (ز ٢٧٨)

الشَّهد والشُّهْد بفتح الشين وبضمها: العسل مادام يعصر من شمعه. وقيل: هو العسل ما كان. قال أعرابي في محبوبته:

وأحلى مِنَ الشهد موعودُها
وأكذبُ من بارقٍ خُلَّبِ

٦٣١- أحْلى مِنَ العَسَلِ

(ع ٦٦٥) (م ١٢٢٤) (ز ٢٧٩)

هو كسابقه: «أحلى من الشهد» وقال العسكري: هو ما يُجنى من التمر.

٦٣٢- أحلى مِن مُصَعَةٍ

(ز ٢٨٢)

المُصْع والمُصَع بتسكين العين وبفتحها: حمل العَوْسَج وثمره وهو أحمر يؤكل. الواحدة مُصْعة ومُصَعة بالتسكين وبالفتح. يقال: هو أحمر كالمُصَعة. يعني ثمرة العوسج.

٦٣٣- أحلى مِنْ مِيراثِ العَمَّةِ الرَّقوب

(ص ١٨١) (ع ٦٦٩) (م ١٢١٩) (ز ٢٨٣)

الرَّقوب: للرجل والمرأة: إذا لم يَعِش لهما وَلَد لانه يرقب موته ويرصده خوفًا عليه. قال الشاعر:

فلم يَرَ خلقٌ قبلنا مثلَ أُمِّنا
ولا كأبينا عاش وهو رقوب

والعمة الرقوب: التي لا يعيش لها ولد فهي أرأف بابن أخيها. وقال الأصبهاني: العمة الرقوب: التي لا كاسب لها فهي تترقب معروفًا.

٦٣٤- أحلى من النَّشَبِ

(ع ٦٦٨) (م ١٢٢٤) (ز ٢٨٠)

النَشَبُ: المال والعَقار. ونقل عن أئمة الاشتقاق أن النَّشَب أكثر ما يُستعمل في الأشياء الثابتة التي لا بَراح بها كالدور والضياع. والمال أكثر ما يستعمل فيما ليس بثابت كالدراهم والدنانير. والعُروض: اسم المال.

٦٣٥- أحلى من نَيْلِ المُنى

(م ١٢٢٤)

المُنى بضم الميم جمع المُنْيَة وهو ما يتمنَّى الإنسان. والتمني: هو حديث النفس بما يكون وبما لا يكون. والتمني أيضًا سؤال الرب في الحوائج، وهو أيضًا تَشَهِّي حصول الأمر المرغوب فيه. قال أبو عثمان الناجم:

شَدْوٌ ألَذُّ من ابتدا
ءِ العين في إغفائها
أحلى وأشهى من مُنى
نَفسٍ ونيلِ رجائها

٦٣٦- أحلى مِنَ الوَلَدِ

(ع ٦٧١) (م ١٢٢٤) (ز ٢٨١)

كان رسول الله ﷺ يُقَبِّلُ الحَسَن فقال الأقرع ابن حابس: «إن لي عشرة من الأولاد فما قبلْتُ واحداً منهم» فقال النبي ﷺ: «فما أصنع إن كان الله نزع الرحمة من قلبك». وفي الحديث:

«ريح الولد من ريح الجنة».

وأرسل معاوية إلى الأحنف بن قيس فقال: «ياأبا بحر، ما تقول في الولد؟. قال: ثمار قلوبنا وعماد ظهورنا ونحن لهم أرض ذليلة وسماء ظليلة، فإن طلبوا فاعطهم، وإن غضبوا فارضهم، يمنحوك ودهم ويحبوك جهدهم، ولا تكن عليهم ثقيلا فيملّوا حياتك ويحبوا وفاتك. فقال معاوية: لله أنت ياأحنف لقد دخلت عليَّ وإني لمملوء غضبًا على يزيد فسللته من قلبي».

وكان عبد الله بن عمر يذهب بولده سالم كل مذهب حتى لامه الناس فيه فقال:

يلومونني في سالم وألومهم
وجلدة بين العين والأنف سالم

وأبيات حطان بن المعلى في الأولاد مشهورة منها:

وإنما أولادنا بيننا
أكبادنا تمشي على الأرض
لو هبت الريح على بعضهم
لامتنعت عيني من الغمض

وللشاعر العربي المعاصر المرحوم بدوي الجبل قصيدة طويلة عدتها اثنا عشر بيتًا ومئة بيت في حفيده محمد يقول فيها:

ويارب من أجل الطفولة وحدَها
أَفِضْ بركاتِ السِّلم شرقا ومغربا
ورُدَّ الأذى عن كل شعب وإن يكن
كفوراً، وأَحْبِبْهُ وإن كان مذنبا
وصُن ضحكة الأطفال يا رب إنها
إذا غَرَّدت في موحش الرمل أعشبا

٦٣٧- أَحْمَرُ ثَمُودٍ

(ث ١١١)

هو قُدار بن سالف عاقر ناقة الله، وكان أحمر أزرق. وهو الذي ذكره الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ⑪ إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا ⑫ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ⑬ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾ [الشمس: ١١ - ١٤]. قال زهير في وصف الحرب وويلاتها:

فتنتجْ لكم غلمانَ أشأمَ كلُّهم
كأحمرِ عادٍ ثم ترضعْ فتفطم

نسبه إلى عاد إما غَلَطًا وإما لضرورة الوزن.

٦٣٨- أَحْمَضُ من صَفْعِ الذُّلِّ في بلد الغُرْبَةِ

(م ١٢٣٥)

الحَمْضُ: كل نبت في طعمه حموضة. ومن الأعراب من يسمي كل نبت فيه ملوحة حمضًا. والخُلَّة من النبات: ما كان حلوًا. ويقال للرجل إذا جاء متهدداً: أنت مُختلٌ فتحمّض. ومنه قول الشاعر:

جاؤوا مُخلين فلاقوا حَمْضا

أي جاؤوا يشتهون الشر فوجدوا من شفاهم مما بهم.

ومعنى المثل أن من عاش في الغربة أحسَّ بالذل والمهانة.

٦٣٩- أَحْمَقُ بَلْغٌ

(ق ٣٣٤) (ع ١٧٧) (م ١٠٨٦) (ز ٢٨٥)

أحمق بلغٌ مِلغٌ (أ ٢١٦/ ٢)

ويروى بَلْغ بفتح الباء أي بالغ مراده. وقيل

البَلْغ الذي يسقط في كلامه كثيراً. والمِلغ: الذي لا يبالي ما قال وما قيل له. وقيل: هو الشاطر. يقال ذلك للذي يبلغ ما يريد ويدرك حاجته على حمقه. ونحوه قول الشاعر:

قد يُرزَق الأحمقُ المافونُ في دَعَةٍ
ويُحرَمُ الأحوذيّ الأرحبُ الباعِ
كذا السَّوامُ تصيبُ الأرض ممرعة
والأُسْدُ منزلها في غير إمراع

وقالوا: قد يَكِلُّ الحُسامُ ويقطع الكَهامُ، وقد تنبو الرقاق وتكبو العتاق، ولا تجري الأقسام على قدر الأفهام، ولا الأرزاق على مبلغ الأخلاق.

٦٤٠- أحمقُ تاكٌّ وَفَاكٌّ

(أ ٢١٥ /٢) (ز ٢٨٤)

تَكَّ الشيءَ يَتُكُّهُ تَكًّا: إذا وطئه حتى يشدخه. ولا يكون ذلك الشيء إلا لَيِّنًا مثل الرُّطَب والبطيخ وما أشبههما. والأحمق مولع بوطء أمثالهما. وفاكٌّ من الفَكَّة أي الضعف، يقال: في فلان فَكَّة أي استرخاء في رأيه. والفكَّة أيضا: الحمق مع استرخاء؛ ورجل فاكٌّ: بالغ الحمق، ويُتْبَعُ فيقال فاكٌّ تاكٌّ. وفلان يتفكك: إذا لم يكن به تماسك من حمق. والفاك: الهَرِم.

٦٤١- أحْمَقُ لا يَتَوَجَّهُ

(ك ٦٤) (ي ٢٣١ /٢)

أي لا يُحسن أن يأتي الغائط لحمقه.

٦٤٢- أحْمَقُ مَئِقٌ

(ف ٥٩)

قال الأصمعي: المئق: السيِّئ الخُلُق. ويقال في مثل «أنا تَئِقٌ وصاحبي مَئِقٌ فكيف نتفق؟»، أي أنا ممتلئ غضبًا وصاحبي سيِّئ الخلق فلا اتفاق بيننا. وقيل: مئق: أحمق. فقيل: أحمق مئق للتكرير كما يقال: أحمق رقيع.

٦٤٣- أحمقُ ما يَجْأى مَرْغَهُ

(م ١١٠٩)

أحمق لا يَجْأى مَرْغَهُ (ز ٢٨٦)

أي لا يحبس لُعابه. وقيل: أي لا يمسح لُعابَه ولا مُخاطَه بل يدعه يسيل حتى يراه الناس. يضرب لمن لايكتم سره.

٦٤٤ - أحمق ممن أخذ الماءَ بإصبَعِه

(ز ٣٢٢)

لأنه يتعب نفسه ولا يَروى وهو يقدر على شربه بكفه.

٦٤٥ - أحمق ممن قَبَضَ على الماءِ

(ع ٥٩٥) (ز ٣٢٣)

هو كالمثل: «أحمق من قابض كفه على الماء».

٦٤٦- أحْمَقُ مِنْ أبي غُبْشَانَ

(ص ١٢٦) (ث ١٩٠)

(م ١١٦٧) (ي ١٣٢ /٢) (ج/غبش)

بفتح الغين المعجمة وتضم وبسكون الباء الموحدة: هو رجل من خُزاعة. واسمه المحترش بن حُلَيْل بن حُبْشِيَّةَ بن سلول بن كعب بن عمرو. وكان من حديثه أن خزاعة حدث فيها موتٌ شديدٌ ورُعافٌ عَمَّهم بمكة فخرجوا منها ونزلوا الظهران فرفع عنهم ذلك. وكان فيهم حُليل بن حبيشة يلي سِدانة الكعبة، وكان له بنون وبنت

يقال لها حُبَّى وهي امرأة قُصَيّ بن كلاب. فمات حُليل وكان أوصى ابنته حُبَّى بالحِجابة وأشرك معها أبا غبشان.

فلما رأى قصي بن كلاب أن حُليلا قد مات وبنوه غُيَّبٌ والمفتاح في يد امرأته طلب إليها أن تدفع المفتاح إلى ابنها عبد الدار بن قُصي، وحمل بنيه على ذلك فقال: اطلبوا إلى أمكم حجابة جدكم. ولم يزل بها حتى سلّمت له بذلك، وقالت: كيف أصنع بأبي غبشان وهو وصيّ معي؟ فقال قصي: أنا أكفيك أمره. فاتفق أن اجتمع أبو غبشان مع قصي في شرب بالطائف، فخدعه قصي عن مفاتيح الكعبة بأن أسكره ثم اشترى المفاتيح منه بزق خمر وأشهد عليه. ودفع المفاتيح إلى ابنه عبد الدار وطيّر به إلى مكة، فلما أشرف عبد الدار على دور مكة رفع عقيرته وقال: معاشر قريش، هذه مفاتيح بيت أبيكم إسماعيل قد ردها الله عليكم من غير عذر ولا ظلم. فأفاق أبو غبشان من سكره أندم من الكسعي.

فقال الناس: «أحمق من أبي غبشان» و«أندم من أبي غبشان» و«أخسر صفقةً من أبي غبشان»؛ فذهبت الكلمات أمثالا. وأكثرت الشعراء فيه القول فقال أحدهم:

باعت خزاعة بيت الله إذ سكرت
بزق خمرٍ فبئست صفقةُ البادي
باعت سدانتها بالخمر وانقرضت
عن المقام وظل البيت والنادي

٦٤٧- أحْمَقُ من أمّ طُرَيْقٍ

(ع ٦٠٥) (ز ٢٩٧)

هذا من أسماء الضبع. ويضرب المثل فيها بالحمق [انظر المثل: أحمق من ضبع].

٦٤٨- أحْمَقُ من أمّ عامرٍ

(ع ٦٠٤) (ز ٢٩٨)

وهذا من أسماء الضبع.

٦٤٩- أحْمَقُ من أمّ الهِنْبِرِ

(ص ١٤٢) (ع ٦٠٩) (م ١٢٢١) (ز ٢٩٦)

الهِنْبِر والهِنَّبْر بتسكين النون وبتشديدها: الجحش وأمه الأتان. وقيل: هي الضبع. ويقال للضِّبْعان - وهو ذكر الضباع - أبو الهنبر.

٦٥٠- أحمق من باقل

سنذكر تفسيره في المثل: «أعيا من باقل».

٦٥١- أحمق من بَيْهَسٍ

(ص ١٢٢) (ع ٥٨١) (م١١٩٠) (ز ٢٩٩)

هما رجلان كل منهما يسمّى بيهسًا: أحدهما الملقب بنَعامة لأنه كان في خلق النعامة وكان شديد الصمم مائقًا، وقيل: كان عقولا متحامقًا، وكلُّ ما يحكَى عنه أذهبُ في النكر والدهاء منه في الحمق. وهو بيهس بن هلال بن خلف بن حمجة بن غراب بن ظالم بن فزارة؛ وكان على هوجه شاعراً. وهو القائل: «مكره أخوك لا بطل» في قصة له مع أشجع. وقُتِلَ إخوتُه السبعة، فألح على قاتليهم حتى أدرك ثاره.

والثاني بيهس بن صهيب بن عامر بن عبد الله ابن نائل، وكان يهوى امرأة من قومه يقال لها

صفراء، وكان يتحدث إليها ويجلس في بيتها ويكثر وجده بها ولا يظهره لأحد، ولا يخطبها لأبيها لأنه كان صعلوكًا لا مال له، وكان ينتظر أن يثري. وكان شاعرًا شجاعًا له مواقف مشهورة، وكان من أحسن الشباب وجهًا وشارة وحديثًا وشعرًا، فكان نساء الحي يتعرضن له ويجلسن إليه ويتحدثن معه. فمرت به صفراءُ فرأته جالسًا مع فتاة منهن فهجرته زمانًا لا تجيبه إذا دعاها ولا تخرج إليه إذا زارها. وعرض له سفر فخرج فيه ثم عاد وقد زوّجها أبوها رجلا من بني أسد، فأخرجها وانتقل بها عن ديارهم فقال بيهس أشعارًا منها قوله:

أحـبُّ ثَرى أرضٍ إليَّ وإن نـأت
مَحلُّكِ منها نبتُها وترابُها
على أنها غضبى عليَّ وحبذا
رضاها إذا ما أُرضِيتْ وعتابُها
نظرتُ وقد زال الحُمولُ ووازنوا
بركوة والوادي وحنت ركابها
فقلت لأصحابي أبالقرب منهمُ
جرى الطير أم نادى ببينٍ غرابها

وتوفيت صفراء قبل أن يدخل بها زوجها الأسدي.

وقد ذكر أخباره وأشعاره فيها أسامة بن منقذ في كتابه «أخبار النساء».

٦٥٢ - أحمقُ من تُرب العَقِد

(ص ١٤٩) (ع ٦١٧) (م ١٢٠٢) (ز ٣٠٠)

هو الرمل المنعقد، وحمقه أنه لا يتماسك عليه التراب بل يزلّ عنه زليلا. والأحمق يوصف بقلة التماسك والثبات.

يضرب لمن لا يستقر على حال.

٦٥٣ - أحْمَقُ من جُحَا

(ص ١٢٥) (ع ٥٨٤) (م ١١٩١)

(ز ٣٠١) (تم ١٩)

كان من فَزارة وكنيته أبو الغُصْن واسمه نوح. وقيل هو الدُّجين بن ثابت اليربوعي البصري؛ رأى أنس بن مالك، وأدرك المنصور وقد أربى على المئة. ويقال: إنه مات في سفينة من العطش. وقد اشتهر بالحمق؛ فمن حمقه: أن عيسى بن موسى الهاشمي مر به وهو يحفر بظهر الكوفة موضعًا فقال له: مالك يا أبا الغصن؟ فقال: إني دفنت في هذه الصحراء دراهم ولست أهتدي إلى مكانها. فقال عيسى: كان يجب أن تجعل عليها علامة. قال: قد فعلت. قال: وما العلامة؟ قال: سحابة في السماء كانت تظلها، ولست أرى العلامة أيضًا.

وخرج يومًا من منزله بغلَسٍ فعثر في دهليز منزله بقتيل فضجر به وجره إلى بئر منزله وألقاه فيها ومضى. فنذر به أبوه وأخرجه وغيبه وخنق كبشًا وألقاه في البئر، ثم إن أهل القتيل طافوا في سكك الكوفة يبحثون عنه فتلقاهم جحا وقال: في دارنا رجل مقتول فانظروا أهو صاحبكم؟ فعدلوا إلى منزله وأنزلوه في البئر. فلما رأى الكبش ناداهم وقال: يا هؤلاء هل كان لصاحبكم قرن؟ فضحكوا ومروا.

ومن حمقه أن أبا مسلم صاحب الدولة لما ورد الكوفة قال لمن عنده: أيكم يعرف جحا فيدعوه إليّ؟ فقال يقطين: أنا، ودعاه. فلما دخل جحا لم يكن في المجلس غير أبي مسلم ويقطين. فقال: يا يقطين أيكما أبو مسلم؟

ومات أبوه فقيل له: اذهب فاشتر الكفن. فقال: أخاف أن أشتغل بشراء الكفن فتفوتني الصلاة عليه.

ورآه رجل يعرج فقال له: ما شأنك؟ فقال: أظن أن غدا تدخل في رجلي شوكة.

قال مكي بن إبراهيم: هذا الذي يقال في جحا مكذوب عليه. كان فتى ظريفًا، وكان له جيران مخنثون يمازحونه ويزيدون عليه. وللناس في جحا اختلاف كثير.

٦٥٤- أَحْمَقُ مِنَ الجَمَلِ

رواه أبو حيان التوحيدي في (البصائر والذخائر /٢/٢/٦٥٨) في جملة أمثال للعامة من دون تفسير، وفيه قال الشاعر:

لقد عظم البعير بغير لُبٍّ
فلم يستغن بالعِظَمِ البعير

٦٥٥- أحمق من جَهْبَرٍ

(ي ١٣١/٢)

أحمق من جَهيزةَ (ص ١٤٣) (م ١١٧٢)

(ز ٣٠٢) (ث ٦١٧)

أحمق من الجهيزة (ع ٦١٠)

قال اليوسي: الجَهْبَر: أنثى الدب وهو دويبة معروفة يصطاد بها يزعمون أنها تترك ولدها وترضع ولد الضبع فوصفت بالحمق.

ولم أعثر على الجهبر في المعاجم التي بين يديّ، وأظن الكلمة مصحفة عن جهيزة وهي عِرْس الذئب. وحمقها أنها تدع ولدها وترضع ولد الضبع. وفيها قال ابن جِذل الطعان:

كمرضعة أولاد أخرى وضيعت
بنيها فلم ترقَع بذلك مرقعا

وقيل: الجَهيزة هي الدُّبَّة. وقيل هي جرو الذئب. والجِبْس أنثاه.

ومن روى «أحمق من جهيزة» عنى امرأة حمقاء من أهل الكوفة وهي أم شَبيب الحَروري، ومن حمقها أنها لما حملت شبيبًا بن زيد الشيباني الخارجيّ فأثقلت قالت لأحمائها: إن في بطني شيئًا ينقر. فنشرت هذه الكلمة عنها فحمقت وسار المثل بها في الكوفة فقيل: «أحمق من جهيزة».

وقال اليوسي: واجتمع قوم يخطبون في الصلح بين حيين في دم لكي يرضوا بالدية، فبينما هم كذلك قالت جهيزة: ظفر بالقاتل وليُّ المقتول فقتله فقالوا: «قطعت جهيزةُ قولَ كل خطيب».

٦٥٦- أَحْمَقُ من حالب التَّيْس

رواه الثعالبي في أمثال الغنم والمعز في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير، ذلك أن التيس ذكر لا يَدِرّ فلا يُحلَب. وجمع التيس أتياس وأتْيُس. قال الهذلي:

من فوقه أنسُرٌ سودٌ وأغربةٌ
ودونه أعْتُرٌ كُلْفٌ وأتياس

وقال طرفة:

مَلكُ النهار، ولِعْبُه بِفُحولةٍ
يَعْلونَه باللَّيل عَلْوَ الأتْيُس

وقال الهذلي:

وعادية تلقى الثياب، كأنها
تيوس ظباء مَحصُها وانبيارها

والجمع الكثير: تُيوس. وإذا أتى على الجَدْي سنة تاسَ، أي صار تيسًا والأنثى عَتْرٌ. والعرب تجري الظباء مجرى العتر فيقولون في إناثها المَعز وفي ذكورها التيوس.

٦٥٧- أحمق من الحُبارى

(ز ٢٨٨)

أحمق من حبارى (ي ١٣٢ / ٢)

الحُبارى بضم الحاء: طائر معروف يقع على الذكر والأنثى ويوصف بالحمق.

وفي كلام عثمان رضي الله عنه: كل شيء يحفظ ولده حتى الحبارى. وإنما خصها بالذكر لأنها مشهورة بالحمق ومع ذلك تحب ولدها وتطعمه وتعلّمه الطيران كسائر الحيوان. وهي تُلقِي عشرين ريشة مرة واحدة، وسائر الطير تلقي الواحدة بعد الواحدة ولا تلقي الثانية إلا بعد نبات الأولى فإذا فزعت الطير فطارت بقي الحبارى فربما مات كمدًا.

٦٥٨- أحمقُ من حُجَيْنَةَ

(ص ١٢٤) (ع٥٨٣) (م ١١٧١)

(ز ٣٠٣)

كان رجلا من بني الصيداء موصوفًا بالحمق.

٦٥٩- أحمق من حُذُنّةَ

(ص ١٢٣) (ع ٥٨٢) (م ١١٧٠) (ز ٣٠٤)

الحُذُنّة في اللغة: الخفيف الرأس الصغير الأذنين القليل الدماغ. وحُذُنّة كان رجلا يقولون إنه أحمق إنسان في العرب على وجه الدهر. وقيل: حُذُنّة امرأة من قيس بن ثعلبة كانت تمتخط بكوعها.

٦٦٠- أحمق من الحُطَيْفَةِ

ذكره أبو هلال العسكري في ديوان المعاني (٨٢ / ١) فقال: وكان أحد الحمقى، وأوصى عند موته أن يحمل على حمار وقال: لعلي إن حُمِلتُ عليه لا أموت فإني ما رأيت كريمًا مات عليه قط.

٦٦١- أحمق من حَمامةٍ

(ع ٦١١) (ز ٣٠٥)

سيأتي شرحه في المثل: «أخرق من حمامة».

٦٦٢- أحمق من حُمَيْدَةَ

(تم ٢٠)

ذكره صاحب الأغاني (١٤ / ١٢٢) في ترجمة سليمان بن أبي الزوائد. قال: كان أبو عبيدة بن عبد الله بن زمعة صديقًا لابن أبي الزوائد، ثم تباعد ما بينهما لشيء بلغ أبا عبيدة عنه فهجره من أجله وهجاه فقال:

قطع الصفاءَ ولم يكن
أهلا لذاك أبو عبيدهْ
لا تحسبنّك عاقلا
فلأَنتَ أحمق من حُميده

٦٦٣- أحمق من الدابغ على التَّحْلِئِ

(ص ١٣٦) (ع ٦٠٠) (م ١١٩٣) (ز ٢٨٩)

حلأتُ الأديمَ: إذا قشرت عنه التّحلئ. والتَّحْلِئ: هو القِشر على وجه الأديم مما يلي الشعر. والحُلاءة: قشرة الجلد التي يقشرها الدبّاغ مما يلي اللحم. وفي المثل: «لا ينفع الدبغ على التِحْلِئ».

ويروى «أحمق من الدابغ على تِحْلِئِهِ»، وهي قشرة من اللحم تبقى على الإهاب فلا يناله الدباغ حتى يقشر عنه، فإن تُرِكَتْ فسد الجلد بعد ما يدبغ. فإذا قُشِر ثم دُبِغ صَلَحَ. وفي المثل: «حلأتْ حالئةٌ عن كوعها»، وسنذكره بحرف الحاء.

٦٦٤- أحمق من دُغَةَ

(ض ١٧٢) (ف ٥٨) (ص ١٣٢)

(خ ٤٣/٢)

(ع ٥٩٠) (م ١١٧٨) (ز ٣٠٦)

(ي ١٣٣/٢) (ن ٢ / ١٣٩)

هي امرأة من بني عِجْل وهي مارية بنت مِغْنَج، وهو ربيعة بن عِجْل. اشتهرت بالحمق ومن حمقها أنها تزوجت في بني العنبر بن عمرو بن تميم. ويقول المفضل الضبي: إنها من جُرْهُم فتزوجها رجل منهم قبل أن تبلغ المحيض، فحملت ولم تشعر بالحمل لحداثة سنها، فأخذها الطلق وأهلها سائرون، فظنت أنها تريد الخلاء. فانطلقت إلى بعض الغيطان تتبرز، فولدت وهي تتبرز واستهل الولد. ورجعت وهي تقدّر أنها أحدثت، فقالت لضرتها: «يا هنتاه هل يفتح الجَعْرُ فاه؟». قالت: نعم ويدعو أباه. فمضت ضرتها وأخذت الولد، فبنو العنبر يُدعون بذلك بني الجَعْراء وصار ذلك لقبًا لهم.

ومن حمقها أيضًا أن أمها قالت لها حين رحلوا بها إلى بني العنبر: توشكين أن تزورينا محتضنة اثنين. فلما ولدت في بني العنبر المرة الثانية استأذنت في زيارة أمها فجهزت مع ولدها. فلما كانت قريبًا من حيها أخذت ولدها فشقته اثنين. فلما جاءت الأم قالت لها: أين ولدك؟ قالت: دونكِ خذي ولا تنثري إنهما اثنان بحمد الله. أي لا تنثري ما في البطن.

٦٦٥- أحمق من راعي ضأنٍ ثمانين

(ص ١٣٧) (م ١١٩٤) (ع ٦٠١) (ز ٣٠٧)

(ن٢/ ١٣٧)

أحمق من طالب ضأن ثمانين (ع ٦٠٢)

أشقى من راعي ضأن ثمانين (ص ١٣٧)

(ن٢/ ١٣٧)

أقنع من صاحب الثمانين وراعيها

(ي ١٣٥/٢)

أحمق من صاحب ضأن ثمانين (ي ١٣٥ / ٢)

هو رجل بَشَّرَ كسرى ببشرى سُرَّ بها فقال له كسرى: سلني ما شئت. فقال: أسألك ضأنًا ثمانين. فقال كسرى «أحمق من صاحب ضأن ثمانين» أو قال: «أحمق من طالب ضأن ثمانين». ويقال: «أقنع من صاحب الثمانين وراعيها».

وخالف الجاحظ هاتين الروايتين فروى: «أشقى من راعي ضأن ثمانين» وذكر في تفسيره أن الإبل تتعشى فتربض حَجْرةً فتجترّ، والضأن يحتاج

صاحبها إلى حفظها ومنعها من الانتشار ومن السباع الطالبة لها لأنها لا تبرك كبروك الإبل فيستريح راعيها.

وروى الجاحظ أيضًا: «أشغل من مرضع بهم ثمانين» ويقول الرجل إذا استعنته وكان مشغولا: أنا في رضاع بَهمٍ ثمانين. وقيل في تفسير المثل أن من قيل فيه رجل حَكَّمه النبي ﷺ فقال له: أيما أحبُّ إليك ثمانون من الضان أو أدعو الله تعالى أن يجمعك معي في الجنة؟ فقال: بل ثمانون من الضان. فقال عليه الصلاة والسلام: أعطوه إياها. ثم قال: إن صاحبة موسى كانت أعقل منك، وذلك أن عجوزًا دلته على عظام يوسف عليه السلام، فقال لها موسى: أيما أحب إليك: أسأل الله أن تكوني معي في الجنة أو مئة من الغنم؟ فقالت: الجنة.

ويروى أن رجلا وقف على النبي ﷺ وهو يقسم غنائم حنين، فقال: إن لي عندك موعدًا يارسول الله. قال: صدقت فاحتكم ما شئت. قال: إني أحتكم ثمانين ضائنة وراعيها. فقال ﷺ: هي لك وقد احتكمت يسيرًا، ولصاحبة موسى عليه السلام التي دلته على عظام يوسف عليه السلام كانت أحزم منك حين حكّمها موسى فقالت: حكمي أن تردّني شابة وأدخل معك الجنة. وفي هذا الرجل يقال: «أقنع من صاحب الثمانين وراعيها».

٦٦٦- أحمقُ من الرُّبَعِ

(ص ١٣٩) (ع ٦٠٦) (م ١١٩٦) (ز ٢٩٠)

الرُّبَعُ: ما يُنْتَجُ في الربيع من أولاد الإبل. والهُبَعُ: ما يُنتج في الصيف. وهو مثل سائر عند أكثر الأعراب، إلا أن بعضهم دفع عنه الحمق بقوله: وما حمقُ الرُّبَعِ؟ والله إنه ليتجنب العدوَى، ويتبع أمه في المرعى، ويراوح بين الأَطْبَاء، ويعلم أن حنينها له دعاء، فأين حمقه؟

٦٦٧- أحمقُ من رَبيعةَ البَكَّاءِ

(ص ١٢٨) (ع ٥٨٧) (م ١١٩٢)

(ز ٣٠٨) (ن ٢ / ١١٧)

هو ربيعة بن عامر بن ربيعة بن صَعْصَعة. ومن حمقه أن أمه كانت تزوجت برجل بعد أبيه. فدخل عليها يومًا الخباء وهو رجل قد التحى، فرآها تحت زوجها يباضعها فتوهم أنه يريد قتلها فرفع صوته بالبكاء وهتك عنها الخباء وقال: واأماه. فلحقه أهل الحي وقالوا: مادهاك؟ قال: دخلت على أمي الخباء فوجدت زوجها على بطنها يريد قتلها. فقالوا: لا عليك «أهونُ مقتولٍ أُمٌّ تحت زوج». فذهبت الكلمة مثلا. وسمي ربيعة البكاء وضرب بحمقه المثل.

٦٦٨- أحمق من رِجْلَةٍ

(ص ١٤٨) (ع ٦١٦) (م ١٢٠١) (ز ٣٠٩)

(ف ٢٠) (ق ١٢٣٨) (ي ١٣٣ / ٢)

الرِّجْلَة - بكسر الراء وسكون الجيم - ضرب من النبات معروف بالبقلة الحمقاء وذلك أنها تنبت في مجرى السيل فيقتلعها. ويقال لها كذلك: البقلة اللينة والبقلة المباركة. قال الأصمعي: وشَبَّه بها أهلُ الحقائق من يعمر دنياه وهو يعلم فناءها.

٦٦٩- أحمق من الرَّخَلِ

(ص ١٤٠) (ع ٦٠٧) (ز ٢٩١)

هي الأنثى من سِخال الضأن والجَمع الرِّخْلان والرِّخال. وحمقها أنها تتبع ما مشى أمامها فإذا وقع في حفيرة وقعت ولم تتجنبها.

٦٧٠- أحمق من رَخَمَةٍ

(ص ١٤٥) (ع ٦١٣) (م ١١٩٩) (ز ٣١٠)

(ي ١٣٥/ ٢)

الرَّخَمَة بفتح الراء والخاء المعجمة: طائر معروف جمعه رَخَم ويقال له الأَنُوق؛ ومن ثم يقال لها ذات الاسمين. وهي تتمنع في قنن الجبال وتتحرز، ومع ذلك تُحمَّق. قال الكميت:

وذات اسمين والألوان شتى

تُحمَّق وهي كَيِّسَةُ الحويلِ

ويزعمون أنها قيل لها: انطقي، بعد طول سكوتها فقالت: قوه قوه، ومعناه بالفارسية العَذرة. وقد اشتقوا من اسمها. قولهم: سِقاء رَخِم. ورَخِم يرخَم: إذا أنتن. وهي من لئام الطير. وثانيهن الغراب وثالثهن البومة.

وكما وصفوها بالحمق، وصفوها بالكَيْس فقالوا: «أكيس من الرخمة»، وسيأتي تفسيره.

٦٧١- أحمق من شَرَنْبَثٍ

(ص ١٢١) (ع ٥٨٠) (م ١١٨٩) (ز ٣١١)

وقيل جَرَنْبَذ بالجيم وحرنبذ بالمهملة ومرنبذ بالميم. وهو رجل من سَدُوس جمع عبيد الله بن زياد بينه وبين هَبَنَّقَة وقال: تراميا. فملأ شرنبث خريطة من حجارة وبدأ فرماه وهو يقول: درِّي عُقاب، بلبنٍ وأشخاب، طيري عقاب، وأصيبي الجراب، حتى يسيل اللعاب. فأصاب بطن هبنقة فانهزم. فقيل له: أتنهزم من حجر واحد؟ فقال: لو أنه قال: طيري عقاب، وأصيبي الذباب فذهبت عيني فما كنتم تغنون عني؟ فذهبت كلمة شرنبث مثلا في تهييج الرمي والاستحثاث فيه.

وذباب العين: السواد الذي في جوف الحدقة.

٦٧٢ - أحمق من شيخ مَهْوٍ

(ص ١٢٧) (ث ١٠٦) (ع ٥٨٦) (ز ٣١٢)

(ل / فسا)

حاله فيما أتى كحالِ أبي غَبْشان. واسمه عبدالله بن بَيْدَرَة. ومن حديثه أن إيادا كانت تُعَيَّر بالفسْوِ وتُسَبُّ به. فقام رجل من إياد بسوق عكاظ ذات سنة ومعه بُرْدا حِبَرةٍ ونادَى: ألا إني رجل من إياد، فمن ذا الذي يشتري عار الفسو مني ببرديّ هذين؟ فقام هذا الشيخ العَبْدي (نسبة لعبد القيس لأن مَهْوًا بطن منهم) فقال: هاتهما. فاتّزر بأحدهما وارتدى الآخر، وأشهد الإياديُّ عليه أهل القبائل بأنه قد اشترى من إياد لعبد القيس الفَسْوَ بالبُردين، فشهدوا عليه. وآب إلى أهله. فقالوا: ما الذي جئتنا به من سوق عكاظ؟ فقال: جئتكم بعار الدهر.

وقال بعض الشعراء في ذلك:

يامن رأى كصفقة ابن بيدره

من صفقة خاسرة مخسِّرهْ

المشتري العار ببُرديْ حِبَرَه

شَلَّتْ يمينُ صافق ما أخسره

وقال ابن دارة في وقعة مسعود بن عمرو العَتَكي:

وإني إن صرمت حبال قيسٍ
وحالفتُ المزون على تميم
لأخسر صفقةً من شيخ مَهْوٍ
وأجور في الحكومة من سَدُومِ

وقال أحد الرجاز:

أخسرْ بها من صفقةٍ لم تُسْتَقَلْ
تَبَّتْ يدا صافِقِها، ماذا فَعَلْ؟

وكان المنذر بن الجارود العبدي رئيس البصرة، فقام يومًا في ناديه، وقد حضره قبائل البصرة: من يشتري مني الفسوَ؟ ويتحكم عليّ في السوم. فقال رجل من مَهْوٍ فقال: انا. فقال له المنذر: اثانيةً لا أمَّ لك، وقد اشتريتموه في الجاهلية مرة وجئتم تشترونه في الإسلام أيضًا؟ اغرب أقام الله ناعيَكَ.

٦٧٣ - أحمق من ضَبُعٍ

(ي ١٣٥/٢)

أحمق من الضبع (ص ١٣٨)

(ع ٦٠٣) (م ١١٩٥) (ز ٢٩٢) (ث ٦٤١)

الضبُع: على وزن سَبُع، يقع على الذكر والأنثى. وهو مؤنث اللفظ. والذكر ضِبْعان بكسر الضاد المعجمة، والأنثى ضِبعانَة. ويقال للذكر أيضا: ذِيخ بكسر الذال المعجمة.

وهي توصف بالحمق. ومن حمقها فيما يزعمون أن أبا الضّباع وجد تَوْدِيَة في غدير (وهي الخشبة التي تشد على خلف الناقة لئلا يرضعها الفصيل) فجعل يشرب الماء ويقول: حبذا طعم اللبن، وينادي: «واصبوحاه» حتى انشق بطنه ومات.

ويزعم الصيادون أنهم حين يرونها يعظمونها ويهوّلون أمرها ويقولون: ماهذا السبع؟ وماهذه الداهية؟ ونحو ذلك. فتبقى وتنتفخ وتتعظم في نفسها ولا تفر حتى يقبضوا عليها.

ومن شهرة حمقها على سائر الدواب يقول العرب في المثل الآخر في الشيء يُدّعى وضوحه جدا: «مايخفى هذا الأمر على الضبع».

ويروى أن عليًا رضي الله عنه قال في كلام له: «لا أكون مثل الضبع يُخضعها القول فتخرج فتصاد».

٦٧٤ - أحمق من طرِيقٍ

(ع ٦١٥) (ص ١٤٧) (ز ٣١٣)

هو اسم للكَرَوان. وذلك انه إذا رأى إنسانًا سقط على الأرض وأطرق. ويزعمون أنهم إذا أرادوا صيده ترصّدوه، فإذا ابصروه من بعيد قربوا منه فأطافوا به وقالوا: أطرِق كرا، إن النعام في القرى وأنت لن تُرى. فإذا كادوا يطوونه ألقوا عليه ثوبًا فاصطادوه بلا معاناة.

٦٧٥ - أحمق من عِجْلٍ

(ع ٥٩١) (م ١١٦٨) (ز ٣١٣) (خ ٤٣/٢)

هو عِجْل بن لُجَيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل. ويروى من حمقه أنه قيل له: ما سَميتَ فرسك؟ فقام إليه وفقأ إحدى عينيه وقال: سميته الأعور. ومن عجل: حيان بن غضبان ورث نصف دار فقال: أريد أن أبيع حصتي من الدار وأشتري النصف الباقي فتصير كلها لي.

٦٧٦ - أحمق من عَقْعَقٍ

(ق ١٢٣٥) (ص ١٤٦) (خ ٢/٧٢) (ع ٦١٤) (م ١٢٠٠) (ز ٣١٦)

لأنه شِبْهُ النعامة التي تضيِّع بيضها وفراخها، وفيه طيش لا يكاد يكون في سائر الطير.

٦٧٧ - أحمق من قابضٍ كَفُّه على الماءِ

(ص ١٣٥)

هذا من قول الشاعر:

وما كنت إلا مثل قابض كَفِّه
على الماءِ خانته فروجُ الاصابع

ومن قول الآخر:

فاصبحت من ليلى الغداة كقابضٍ
على الماء لم ترجع بشيءٍ أناملُه

ويروى للمجنون:

فاصبحت من ليلى الغداة كقابضٍ
على الماء خانته فروج الأصابع

٦٧٨ - أحمق من قَباع بن ضَبَّةَ

(ز ٣١٧)

هو رجل باهلي مضروب به المثل في الحمق. قال قُتيبة: يا أهل خراسان، إنْ وَلِيكم والٍ شديدٌ عليكم قلتم: جبار عنيد، وإن وَلِيَكم والٍ رؤوف بكم هين لين قلتم: قَباع بنُ ضبة.

وكثر ضرب المثل به حتى قيل للأحمق: القَباع.

٦٧٩ - أحمق من لاطِمِ الأرْضِ بِخَدِّه

(ع ٥٩٨) (غ ٣٢٤)

اللطْمُ: ضرب الخد وصفحة الجسد ببسط اليد. قالته امراة لطمتها مَنْ ليست بكفءٍ لها.

٦٨٠ - أحمق مِن لاطِمِ الإشفَى بِخَدِّهِ

(م ١٢٢٢)

الإشْفَى: المِثْقَب. تقول العرب: «إن لاطمتَه لاطمت الإشفى» ذهب إلى حدته لأن الإنسان لو لاطمَ الإشفى لكان ذلك عليه لا له. قال الراجز:

فحاصَ ما بين الشِراك والقَدَم
وخزة إشفى في عطوف من أدم

٦٨١ - أحمق من لاعِقِ الماءِ

(ث ٩٣٢) (ع ٥٩٤) (م ١٢٢٢) (ز ٣١٨) (ن ١/٢٧٧)

من قول الشاعر:

وأحمق ممن يلعق الماءَ قال لي
دعِ الخمرَ واشرب من قَراحٍ مُعَنْبَر

ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير، وكذلك النويري في (نهاية الأرب).

٦٨٢ - أحمق من ماضِغِ الماءِ

(ع ٥٩٦) (ز ٣١٩)

أحمق من مَاطخ الماءِ (ع ٥٩٧) (ز ٣٢٠) (ل/مطخ)

أي لا يحسن أن يشربه من حمقه فهو يمضغه أو يلعقه. قال:

وأحمقَ ممن يمطخ الماء قال لي
دعِ الخمرَ واشرب من نُقاخٍ مُبَرَّدِ

مَطَخ يَمطخ مطخا: لَعِقَ.

٦٨٣ - أحمق من مَالك بن زَيْد مَناة

(ص ١٣٠) (ع ٥٨٩) (ز ٣٢١) (أ.ذ ٢٨)

هو سِبْط تميم بن مُرّ، وهو من الحمقى. ومن

حمقه أنه كان لا يظهر على عورات النساء ولا يدري ما يراد منهن، فزوّجه أخوه سعد وأخذ بيده ليلة هداء عرسه وأقامه على باب الخدر، فوقف مكانه لا يدخله فقال سعد: «لجْ ولجتَ الرجَمَ» فذهبت مثلا. والرجم: القبر. فدخل الخدْرَ وقعد حَجْرةً (أي ناحية) ثم التفت إلى امرأته وعليها بُرْد فقال: لمن هذا البرد؟ فقالت: لك بما فيه. فقال: أما ما فيه فلا أريده، وأما البرد فهاتيه. فقالت له: ضع شملتك فقال: ظهري أحفظ لها. قالت: فضع العصا. فقال: يدي أحفظ لها، قالت: فاخلع نعليك. قال: رجلي أولى بها.

فلما رأت حمقه قامت إليه فجلست إلى جنبه، فلما شم رائحة الطيب قام إليها، فواسَتْهُ من طِيبها ليعاودَها، فأخذ وطلى به استه فقالت: ما لطيب لحيتك ومفرقك؟: فقال: «استي أخْبَثي، فهي أولى من لحيتي»؛ فذهبت مثلا.

وروى أبو علي القالي في ذيل الأمالي (ص ٢٨) حكايته ثم قال: فلما أصبح غدا عليه سعد فقال له: يامالِ اغدُ على إبلك. فقال: لا والله لا أرعاها أبدًا، اطلب راعيًا سوايَ. فاورد سعد إبله فانتشرت عليه فانشا يعرّض بأخيه مالك، فقالت له امرأته: أجبه. قال: وما أقول؟ قالت: قل:

أوردها سَعْد وسعد مُشتمِلْ
مـا هكذا تُورَد ياسعدُ الإبلْ

٦٨٤ - أحمق من المتمخط بِكُوعِهِ

(م ١٢٢٢) (ز ٢٩٣)

أحمق من المتمخطة بكوعها (ع ٥٩٩)

المُخاط: ما يسيل من الأنف. وتقول العرب لمن شَبَه أباه: «كأنما مخطه مخطًا». ومَخَط الراعي السخلة: مسح أنفها. والكُوع: طرف الزَنْد الذي يلي الإبهام. وقيل: هو من أصل الإبهام إلى الزند. ويقال: «أحمق يمتخط بكوعه».

٦٨٥ - أحمق من مُعَلِّم كُتَّابٍ

هذا مثل ظالم، وعفا الله عن الجاحظ الذي شَهَّر بحمق المعلِّمين، وإنهم الهداة المرشدون، وقصة المعلم التي بنى عليها الجاحظ حكمه قد تكون من باب الشذوذ، والشاذ لا حكم له. والمعلمون مظلومون منذ القديم: قال بعض الحكماء: لا تستشيروا معلمًا ولا راعيَ غنم ولا كثيرَ القعود مع النساء. وقال آخر: كيف يرجى الرأي والعقل عند من يروح على أنثى ويغدو على طفل؟

إن هذه الأحكام باطلة أصلا فكيف يجوز أن يقرن بين المعلم وبين راعي الغنم؟ ورحم الله من قال:

قُمْ للمعلم وَفِّه التبجيلا
كاد المعلمُ أن يكون رسولا

٦٨٦ - أحمق من الممهورة إحدى خَدَمَتيها

(ق ١٢٣٦) (ع ٥٩٢)

(ص ١٣٣) (م ١١٧٧) (ز ٢٩٤) (ق ١٢٧) (٢٥/١٣٩)

أحمق من الممهورة من مال أبيها (م ١١٧٦)

أحمق من الممهورة من نَعَم أبيها (ص ١٣٤)

(م ١١٧٥) (ع ٥٩٣) (ز ٢٩٥)

وذلك أن زوجها طلقها فطلبت مهرها فنزع أحد خلخاليها من رجلها وهما الخَدَمتان، ودفعه إليها وقال: هذا مَهرك. فرضيت به.

ويروى أن رجلا أعطى آخر مالا فتزوج به ابنة المعطي وامتن عليها بما مهرها.

٦٨٧ - أحمق من ناطحِ الصَّخْرِ

(م ١٢٢٢) (ي ١٣٦/ ٢)

هو من قول الأعشى:

كناطحٍ صخْرةً يومًا ليفلقها

فلم يَضِرْها وأوهى قرنَه الوَعِلُ

وفي رواية «لِيُوهِنَها».

٦٨٨ - أحمق من نَعامَةٍ

(ص ١٤٤) (ع ٦١٢) (م ١١٩٨) (ز ٣٢٥)

(ي ١٣٦/ ٢) (خ ٨٩/ ٢)

(ن ٩/ ٣٤٠)

وذلك أنها تخرج للطعم وتدع بيضها فربما وجدت بيض نعامة أخرى فتحضنه وتنسى بيض نفسها، ثم تجيء الأخرى فترى غيرها على بيض نفسها فتمر لطيتها. وفي ذلك قال ابن هَرْمة، ونسبه الزمخشري لأبي دؤاد الإيادي:

وإني وتركي ندى الأكرمين

وقَدْحي بكفِّي زَندا شَحاحا

كتاركة بيضها بالعراء

ومُلحِفَةٍ بيضَ أخرى جَناحا

وقال سهم بن حنظلة:

نعام تمد بأعناقها

ويمنعها نُوكُها أن تطيرا

والنعام موصوف بالسخف والموق والشِّراد والنِّفار. ومن حمقها أن الصائد إذا أدركها أدخلت رأسها في كثيب رمل، تُقدِّر أنها اختفت عنه وهي بادية له. وهي على حمقها لها في بيضها أمر عجيب، فهي تبيض زوجًا فتحضن بيضة وتترك الأخرى فتكون غذاءً للفرخ.

٦٨٩ - أحمق من نَعْجَةٍ على حَوْضٍ

(ص ١٤١) (ع ٦٠٨) م (١١٩٧) (ز ٣٢٦)

لأنها إذا رأت الماء أكبت عليه تشربه فلا تنثني عنه إلا أن تُزجَر أو تُطرد.

٦٩٠ - أحمق من هَبَنَّقَةَ

(ص ١٢٠) (ث ٢٠٤) (م ١١٦٩)

(ع ٥٧٩) (ز ٣٢٧)

(ي ١٣٨/ ٢) (ن ٢/ ١١٧)

هو هَبَنَّقَة ذو الوَدَعات. واسمه يزيد بن ثَرْوان أحد بني قيس بن ثعلبة. ومن حمقه أنه جعل في عنقه قِلادة من وَدَعٍ وعِظامٍ وخَزَفٍ. وهو ذو لحية طويلة فسئل عن ذلك فقال: لأعرف بها نفسي، فقد خشيت أن أضل عن نفسي. فبات ذات ليلة وأخذ أخوه قلادته فتقلدها. فلما أصبح ورأى القلادة في عنق أخيه قال: ياأخي أنت أنا فمن أنا؟

وضلَّ له بعير فأخذ ينادي: من وجد بعيري وردَّه فهو له. قيل له: فلِمَ تنشده؟ فقال: فأين حلاوة الوجدان؟

واختصمت الطُّفاوة وبنو راسب في رجل ادّعاه هؤلاء وهؤلاء. فقالت الطُّفاوة: هذا من عرافتنا. وقالت بنو راسب: بل هو من عرافتنا. ثم قالوا:

قد رضينا بحكم أول من يطلع علينا. فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم هَبَنَّقَة فقصوا عليه قصتهم. فقال: الحكم عندي في ذلك أن تُلقوه في نهر البصرة فإن كان راسبيا رسب، وإن كان طُفاويًا طفا. فقال الرجل: قد زهدت في الديوان فخلوا عني فلست من راسب ولا من الطفاوة.

وكان حين يرعى غنمه يجعل السمان منها ترعى العشبَ، وينحي المهازيل عنه. فقيل له في ذلك. فقال: لا أفسد ما أصلح الله ولا أصلح ما أفسد الله.

٦٩١- أحمق يَسيلُ مَرْغُهُ

(أ ١٢١ / ٢)

هو بمعنى سابقه.

٦٩٢- أحمقُ يَمْطَخُ الماءَ

(أ ١٢١/ ٢) (م ١٠٧١)

المَطْخ: اللَّعْق. أي يلعق الماء. وفي مثل «أحمق من لاعق الماء»، وقد سبق قبل قليل المثل «أحمقُ من ماطخ الماء».

٦٩٣ - احْمَقِي وتيسي

(ز ٣٢٨)

أي كوني في الحمق كالتيس، وهو سُبَّةٌ للمرأة في الأصل.

يقال لمن يتكلم بما لا يشبه شيئًا.

٦٩٤ - احْمِلِ العَبْدَ على فَرَسٍ، فإن هَلَكَ هَلَكَ، وإنْ عاشَ فَلَكَ

(م١٠٥٢) (ز ٣٢٩)

ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة)، وقال يُضرب لمن يهون على صاحبه في ما ظن.

يضرب لكل ما هان عليك أن تخاطر به أو لمن يهون على صاحبه.

٦٩٥ - أحْمَلُ مِن الأرضِ

(ع ٦٥٨) (ز ٣٣١) (ن ١ / ٢١٣)

أَحْمَلُ مِن الأرضِ ذاتِ الطُّولِ والعَرْضِ

(م ١٢٣٩)

مر المثل: «آمن من الأرض» والمثل: «أحفظ من الأرض». وهذا من الحَمْل. وليس أحمل من الأرض فهي تحمل الحامل والمحمول. ورواه الثعالبي بلا تفسير.

٦٩٦- أحمى من استِ النَّمِر

(ع ٦٨٤) (م ١١٨٦) (ز ٣٣٢)

حَمى الشيءَ حَمْيًا وحِمىً وحِمايةً ومَحْمِيَةً: منعه ودفع عنه. وإنه لرجل حَمِيٌّ لا يحتمل الضيم. والحَمِيَّة: الأَنَفَة والغَيْرَة. يقال: فلان أحمى أنفًا، وأمنع ذمارًا. ويضرب المثل بالنمر في الحمية. وقيل فيه ذلك لانه لا يدع ان ياتيه أحد من خلفه ويجهد ان يمنعه.

٦٩٧- أحمى من أنْفِ الأَسَدِ

(ع ٦٨٥) (م ١٢٣٠) (ز ٣٣٣)

يقال: رجلٌ حَمِيُّ الأنف: إذا كان أنفا لا يُضَام. ويقال: ما رأيت أحمَى أنْفا ولا آنَفَ من فلان. ويضرب المثل بالأسد في الانفة؛ ويقال: ليس شيء آنف من الأسد، قال:

وكانوا كأنف الليث لا شم مرغما
ولا نال قطُّ الصيدَ حتى تَعَفَّرَا

٦٩٨- أحمى من مُجيرِ الجَرادِ

(ص ١٩١) (ع ٦٨٦) (م ١١٨٤) (ز ٣٣٤)
(ي ٢/١٤٢)

من الحماية. قال جرير:

حَمَيتَ حِمى تهامةَ بعد نجدٍ
وما شيءٌ حميتَ بمُستباحِ

أجارَ فلانا إجارةً وجارَةً فهو مُجير: إذا منعه من أن يُظلَم. ومجير الجراد هو مُدلِج بن سُويد الطائي. ومن حديثه أنه خلا ذات يوم في خيمته فإذا هو بقوم من طيئ ومعهم أوعيتهم. فقال: ما خطبكم؟ قالوا: غزونا جارك. قال: أيّ جيراني؟ قالوا: جراداً وقع بفنائك فجئنا لنأخذه. فقال: أما وقد سميتموه لي جاراً فلا سبيل إليه. ثم ركب فرسه وأخذ رمحه وقال: والله لا يعرض له منكم أحد إلا قتلته، أنتم رأيتموه في جواري ثم تريدون قتله وأخذه. فلم يزل يحرسه حتى حميت عليه الشمس وطار. فقال: شانكم الآن وقد ترحّل عن جواري. ويقال: إن المجير كان حارثة بن مُرّ أبا حنبل وفيه يقول شاعر طيئ:

ومنا ابنُ مُر أبو حنبلٍ
أجار من الناس رِجْلَ الجراد
وزيد لنا ولنا حاتم
غياث الورى في السنين الشداد

٦٩٩- أحمَى مِن مُجيرِ الظُّعُنِ

(ص١٩٢) (ع ٦٨٧) (م ١١٨٥) (تم ٢١)

الظَّعْن والظُّعُن بتسكين العين وبضمها وكذلك الظعائن: جمع ظعينة وهي المرأة في الهودج؛ ويقال للإبل التي عليها الهوادج: ظُعُن وظعائن.

ومجير الظعن هو ربيعة بن مُكَدَّم الكِناني. ومن حديثه أن نُبَيْشَةَ بن حبيب السلمي خرج غازيًا، فلقي ظُعُنًا من كنانة بالكُديد (مكان بالحجاز) فأراد أن يحتويها، فمانعه ربيعة بن مكدّم في فوارس كانوا معه، وكان غلامًا له ذؤابة. فشدَّ عليه نبيشة بن حبيب فطعنه في عضده. فاتى ربيعةُ أُمّه فقال:

شدي عليَّ العَصْبَ أُمَّ سَيَّارْ
فقد رُزِئتِ فارسًا كالدينار

فقالت له أمه:

إنا بنو ربيعة بن مالك
مُرزَّأٌ أخيارنا كذلكِ
من بين مقتول وبين هالكِ

ثم استسقاها ماءً فقالت: اذهب فقاتل القوم فإن الماء لا يفوتك. فرجع وكرّ على القوم فكشفهم ورجع إلى الظُّعن فقال: إني ميت لما بي وساحميكن ميتًا كما حميتكن حيًّا، بأن أقف على فرسي على العقبة واتكئ على رمحي فإن فاضت نفسي كان الرمح عمادي، فالنجاءَ النجاءَ، فإني أردّ بذلك وجه القوم ساعة من النهار. فقطعن العَقَبة، ووقف هو بإزاء القوم على فرسه متكئًا على رمحه، ونزفه الدم ففاض والقوم بإزائه يُحجمون عن الإقدام عليه. فقال نُبيشة: إنه لمائل العنق، وما أظنه إلا قد مات فأمر رجلا أن يرمي فرس ربيعة فرماها فقمصت وخر ربيعة على وجهه. فطلبوا الظُّعن فلم يلحقوهن.

ثم إن حفص بن الأحنف الكناني مر بجثة ربيعة فعرفها فامال عليها أحجاراً من الحرة وقال يبكيه، ويقال إن الذي بكاه هو رجل من بني الحارث بن فهر نفرت ناقته من الأحجار التي القوها عليه فقال:

نفرت قلوصي من حجارة حَرةٍ
نُصبت على طلق اليدين وهوب
فر الفوارس عن ربيعةَ بعد ما
نجّاهم من غمرة المكروب

وقال أبو عمرو بن العلاء: ما نعلم قتيلا حمى ظعائن غيرَ ربيعة بن مكدّم.

٧٠٠ - أحَنُّ من شارِفٍ

(ص ١٨٠) (ع ٦٦٢) (م ١٢١٨) (ز ٣٣٦)
(خ ٢/٧٢)

الشارف: الناقة المسنة. وحنينها أشد ليأسها من النتاج. يقال: هي أشد حنيناً إلى ولدها واشد حنانًا عليه.

ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة).

٧٠١ - أحَنُّ مِنَ المَريضِ إلى الطَّبيب

(م ١٢٣١)

من الحَنين. يقال حَنَّ إليه يَحِن حنينا فهو حانٌّ. وحنت الإبلُ: نزعت إلى أوطانها أو أولادها. وحَنَّ عليه من الحَنان: أي عطف عليه.

٧٠٢- أحْنَى من الشقيق الشفيق

رواه الثعالبي في (المتشابه) من دون تفسير.

يقال: حَنَتِ المراة على ولدها تحنو حُنُوًا، وأحْنَت: عطفت عليهم بعد زوجها فلم تتزوج بعد أبيهم فهي حانِية، واستعمله قيس بن ذريح في الإبل فقال:

فاقسم، ما عُمشُ العيون شوارفٌ
روائم حانياتٌ على سَقْب

والأم البرَّة: حانية. وفي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «خير نساءٍ ركبن الإبل خيارُ نساء قريش أحناه على ولد في صغره وأرعاه على زوج في ذات يده». قوله: «أحناه» أي أعطفه، وقال ﷺ أيضًا: «أنا وسفْعاءُ الخدين، الحانية على ولدها، يوم القيامة كهاتين» وأشار بالوسطى والمُسبِّحة، أي التي تقيم على ولدها لا تتزوج شفقة وعطفًا.

أما الحنون من النساء فهي التي تتزوج رقةً على ولدها إذا كانوا صغاراً ليقوم الزوج بأمرهم.

والشقيق: الأخ لأمٍ وأبٍ. والشفيق: الناصح الحريص على صلاح المنصوح، والشفق والشفقة: رقةٌ من نصح أو حب يؤدي إلى خوف من حلول المكروه به، تقول: أشفقت عليه أن يناله مكروه وأنا مشفق عليه وشفيق وشفِق. قال:

قل للأمير أمير آل محمدِ
قول امرئٍ شَفِقٍ عليك محامي

٧٠٣ - أحنى من الوالد

(ع ٦٧٠)

أحنى من الوالِدةِ (ز ٣٣٧)

يقال للمرأة التي تقيم على ولدها ولا تتزوج بعد موت أبيه: حانية والجمع حانيات وحَوانٍ. روى التوحيدي في البصائر والذخائر (٢/٢ ص

٦٠٨) قال: مات أعرابي عن أعرابية يقال لها طَيْبة، وخلف عليها بُنَيًّا. وتزوجت المرأة سرًا والغلام لا يعلم، وكانت تختضب وتكتحل، ويرى الغلام ما لا يعجبه، وكان الرجل يأتيها ليلا وينصرف مع الصبح. فقال الغلام:

يا طَيبَ ما هذا بفعلِ حانيهْ
وكحلُ عينين وكفٌّ قانيهْ
أكلَّ يوم حلةٌ مدانيهْ
إمّا على بعلٍ وإما زانيهْ
واللهِ ما أرضَى بهذا ثانيهْ

٧٠٤ - أخُوتًا تُماقِسُ

(ز ٣٣١)

يقال: مَقَستُهُ في الماء مَقْسًا وقَمَسْتُه قَمْسًا: إذا غَطَطْتَهُ فيه غَطًا. وفي الحديث: «خرج عبدالرحمن بن زيد وعاصم بن عمرو يتماقسان في البحر» أي يتغاوصان. قال الشاعر:

إن تَكُ سبّاحًا فإني لَسابِحٌ
وإن تَكُ غواصًا فحوتًا تُماقِسُ

يضرب للرجل الداهية يعارضه مثله.

٧٠٥ - أحْوَلُ مِن أبي بَراقِشَ

(ص ١٧٤) (ع ٦٤٨) (م ١٢١٤) (ز ٣٣٩)

من التحول والتنقل. وأبو براقش: طائر يتلون في اليوم ألوانًا مختلفة. وهو مشتق من البرقشة: وهي النقش.

٧٠٦ - أحْوَلُ من أبي قَلَمُون

(ص ١٧٥) (م ١٢١٥) (ز ٣٤٠)

هو ثوب من ثياب الروم يتلون ألوانا للعيون.

٧٠٧ - أحْوَلُ من ذئبٍ

(ص ١٧٦) (ع ٦٤٩) (م ١٢١٦) (ز ٢٤١)

من الحِيلةِ. أصل الياء فيه واو قلبت ياء لكسرة ما قبلها. يقال: تَحَوَّلَ الرجلُ: إذا احتال. وفي المثل «من كان ذا حِيلةٍ تَحَوَّلَ».

روى التوحيدي في البصائر والذخائر (٢ / ٢ ص ٦٣٠) قال: «وقال أرسطاطاليس في كتاب الحيوان، في الذئب: إن رأى إنسانا قد خافه اجترأ عليه، وإن حمل عليه تأخر عنه. وذكر أنه إن خفي عليه مكان الغنم عوى حتى تسمع الكلاب صوته وتنبح فيقصدها للغنم التي معها، فإذا قرب من الغنم عوى فتقصد الكلاب صوته وتجتمع إلى ناحيته، ثم يخالفها فيقصد ناحية خالية منها فيختطف من الغنم».

٧٠٨ - أحْيَا من بِكْرٍ

(ص ١٦٧) (ع ٦٤١) (ز ٣٤٦) (م ١٢٣٦)

من الحَياء. وهو الحِشمة. يقال: حَيِيَ منه حَياءً واستحيا واستحَى، حذفت الياء الأخيرة كراهية تعدد الياءين. تقول: استحيا منك واستحياك واستحَى منك واستحاك. قال جرير:

لولا الحياء لعادني استعبارُ
ولَزُرْتُ قبركِ والحبيب يُزارُ

الحياء هنا بمعنى الاستحياء.

والبِكْرُ في الأصل: أول ولد الرجل ذكرًا أو أنثى.

والبِكر هنا: التي لم يقربها رجل، ومن الرجال: الذي لم يقرب امرأة بعدُ. والبِكر: العذراء.

٧٠٩ - أحْيا من ضَبٍّ

(ص ١٧٣) (ع ٦٤٧) (م ١١٧٤) (ز ٣٤٧)
(ي ١٤٧ / ٢)

كل ما مَرَّ فهو من الحياء إلا هذا فإنه من الحياة أي أطول عمراً لان الضب طويل العمر. ويزعمون أنه يتطوّق كل مئة سنة طوقاً أبيض، وربما وُجد عليه عدة أطواق. ويبلغ من طول ذمائه وقوة نفسه أنه يُذبح وتُلقى حشوة بطنه ثم يطبخ بعد يوم فيضطرب في القِدر. وقيل: إنه يعيش سبعمئة سنة. قال الشاعر:

إنك لو عُمّرتَ عُمْرَ الحِسْلِ
أو عُمْرَ نوحٍ زَمَن الفِطَحْلِ
والصخرُ مُبتلٌّ كطين الوَحْلِ
كنتَ رَهينَ هَرَمٍ أو قَتْلِ

٧١٠ - أحْيا من فَتاةٍ

(ص ١٧٠) (ع ٦٤٤) (م ١١٧٣) (ز ٣٤٨)

من الفتاء وهو الشباب، قالت ليلى الأخيلية في توبة بن الحُمَيِّر:

فتىً كان أحيا من فتاةٍ حَيِيَّةٍ
وأجرأ من ليثٍ بخَفّان خادرِ

٧١١ - أحْيا من كَعابٍ

(ص ١٦٨) (ع ٦٤٢) (م ١٢٣٦) (ز ٣٤٩)

كَعَبَتِ الجارية تَكْعُبُ بضم العين في المضارع وتكعِب بكسرها: نَهَدَ ثديُها فهي كاعبٌ وكَعابٌ ومكَعِّبٌ، وهن كَواعب وكِعاب بكسر الكاف، قال تعالى: ﴿وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا﴾ [النبأ: ٣٣].

٧١٢ - أحْيا من مُخَبَّأةٍ

(ص ١٧١) (ع ٦٤٥) (م ١٢٣٦) (ز ٣٥٠)

جارية مُخَبَّأة: أي مُستترة. وامرأة مُخَبَّأةٌ: هي المُعْصِرُ قبل أن تتزوج وقيل: هي الجارية المخدَّرة التي لا بروز لها لان صيانتها أبلغ ممن قد تزوجت. وقالت الخنساء:

واحيا من مُخَبَّاةٍ حياءً
وأجرأ من أبي شِبْلٍ هِزَبْرِ

٧١٣ - أحْيا من مُخَدَّرَةٍ

(ص ١٧٢) (ع ٦٤٦) (م ١٢٣٦) (ز ٣٥١)

جارية مُخَدَّرة: إذا أُلزِمَت الخِدْرَ وهو سِتر يُمَدُّ في ناحية البيت. وفي الحديث أنه عليه الصلاة والسلام كان إذا خُطِبَ إليه إحدى بناته أتى الخِدْرَ فقال: إن فلاناً يخطب، فإن طعنتْ في الخدر لم يزوجها. أي إن دخلت وذهبت.

٧١٤ - أحْيا من هَدِيٍّ

(ص١٦٩) (ع ٦٤٣) (م ١١٧٣) (ز ٣٥٢)

هي العروس تُهدى إلى زوجها. قال:

الا يادار عَبلةَ بالطَّوِيِّ
كَرَجْعِ الوَشم في كَفِّ الهَدِيِّ

٧١٥ - أحْيَرُ من بُرغوثٍ

(ي ١٤٧ / ٢)

حارَ يَحار حَيْرَةً وحَيْراً: أي تَحيَّرَ في أمره وتردد وضلَّ فلم يَهْتَدِ لسبيله. والبُرغوث: واحد البراغيث: دويبة تكثر في البيوت المتربة وفي بيوت الأعراب قال:

الا ليت شعري هل أبيتن ليلةً
وليس لبُرغوثٍ عليَّ سَبيلُ؟

ومن حيرة البرغوث أنه يطير قفزاً إلى وراء.

٧١٦ - أَحْيَرُ من بَقَّةٍ في حُقَّةٍ

(ي ٢/١٥٠)

البَقُّ: جنس حشرات كالبعوض. واحدته بَقَّة. وقيل: البَقُّ: دويبة مثل القملة حمراء منتنة الريح تكون في السرر والجُدُر وهي التي يقال لها: بنات الحصير، إذا قتلتها شممت لها رائحة كريهة. والحُقُّ والحُقَّةُ: إناء منحوت من الخشب أو العاج أو الزجاج أو مصنوع من المعدن. وحيرتها أنها تتردد فيها جيئة وذهاباً فلا تهتدي إلى مخرج.

٧١٧ - أَحْيَرُ من ضَبٍّ

(ص ١٦٥) (ع ٦٣٨) (م ١٢١٢) (ز ٣٤٣)

(ي ٢/١٤٧)

يزعمون أن في طبعه النسيان والحَيْرة وعدم الهداية، ولذلك يحفر جحره عند صخرة أو في أكمة لئلا يضل عنه إذا خرج لطلب الطعم، ولذلك تكون براثينه كليلة من حَفرِهِ الكُدى والأماكن الصلبة، كما قال خالد بن علقمة:

ترى الشرَّ قد أفنى دوائر وجهه
كضب الكُدى أفنى براثينَه الحَفْرُ

٧١٨ - أَحْيَرُ من طَيْرٍ في شَبَكَةٍ

(ي ٢/١٥٠)

يريدون الطير المقنوص في الشبكة الشديد الاضطراب والمَوَجان. وقال قيس مجنون ليلى وقد شبه خفقان قلب العاشق أحسن تشبيه:

كأن القلب ليلة قيل يُغدى
بليلى العامرية أو يُراحُ
قطاةٌ عَزَّها شَرَكٌ فباتت
تجاذبه وقد علق الجناح

٧١٩ - أَحْيَرُ مِنَ اللَّيْلِ

(ع ٦٤٠) (م ١٢٢٦) (ز ٣٤٢)

(ن ١/١٣٣)

يجوز أن تكون الحيرة لمن جنّهم الليل فهم حائرون لا يهتدون، وعلى هذا ينبغي أن يقال أشدُّ تحييرا من حَيَّر فحذف الزائد وقيل: أَحْيَر. ويجوز أن يكون المراد بالليل فرخ الكَرَوان أو الحُبارَى؛ فهو إذا طار لا يهتدي لعُشّه.

٧٢٠ - أَحْيَرُ مِنْ وَرَلٍ

(ص ١٦٦) (ع ٦٣٩) (م ١٢١٣) (ز ٣٤٤)

وهو دُوَيبّة على خِلقة الضب أصغر جِرمًا منه، تكون في الرمال، لا تظهر في النهار وربما ظهرت فيبهرها الضوء فتتحير ولا تقدر على العدو فتؤخذ بأهون سعي.

٧٢١ - أَحْيَرُ من يَدٍ في رَحِمٍ

(ع ٦٢٤) (م ١٢٢٦) (ز ٣٤٥)

هي يد الناتج أو يد الطبيب المولد تتلمس الجنين. ويجوز أن يراد بها يد الجنين نفسه.

حَرْفُ الهمزة مع الخاءِ

٧٢٢ - أخٌ أراد البِرَّ صَرْحًا فاجْتَهَد

(م ٣٥٥)

البِرُّ: الصِّدْق والخير والصلاح والعطف، وهو ضد العقوق. وصَرْحًا هنا يراد بها صَرَحاً فسكِّن للضرورة. والصَرَح: الخالص من كل شيء. ومثله: الصَّريح والصراح مثلثة الصاد والكسر أفصح.

٧٢٣ - أخافَهُ اللهُ وأهانَهُ

ذكره التوحيدي في البصائر والذخائر عن ثعلب (٢ / ٢ص٨٢٣) يقال في الدعاء بالشر.

٧٢٤ - أخاكَ أخاكَ إن من لا أخا لَهُ

كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاح

(ق ٥١٨) (م ٦٤)

وبعده:

وإن ابنَ عم المرءِ فاعلم جناحُهُ
وهل ينهض البازي بغير جناح

أي الزم أخاك أو أكرم أخاك واحفظه.

قال أبو عبيد البكري: نسبه أبو جعفر بن النحاس في كتابه الذي عمله في أبيات كتاب سيبويه إلى ابن هَرْمة. انتهى. والمعنى كثير شائع في كلام العرب شعره ونثره.

٧٢٥ - أخَبُّ مِنْ ثُعَالَةَ

(ص ٢٣٢) (ع ٧٦١) (ز ٣٥٣)

رجل خَبٌّ: بكسر الخاء وبفتحها: خَدَّاع خبيث منكر. جاء في الحديث: «لا يدخل الجنة خب ولا خائن». والثعلب موصوف بالخب والروغان.

يضرب في الماكر الخداع.

٧٢٦ - أخَبُّ من الذِّئب

(ع ٧٥٩)

انظر المثل: «أحول من ذئب».

٧٢٧ - أخَبُّ من ذي ضَبٍّ

(ع ٧٦٠)

أي أغش من ذي عَداوةٍ وحِقْدٍ.

٧٢٨ - أخَبُّ مِن ضَبٍّ

(ص ٢٣١) (ع ٧٦٠) (م ١٣٦٩) (ز ٣٥٤)

من هذا قيل للرجل الخداع: «إنه لَخَبٌّ ضَبٌّ». وخِبُّهُ أن الحارش إذا مَسَحَ رأس جُحره ليوهمه أنه حية، يخرج ذنبه إلى نصف الجحر فإن أحس بحيةٍ ضربها فقطعها نصفين، وإن كان حارشًا لم يمكنه الأخذ بذنبه فينجو لأن الحارش لا يجترئ فيدخل يده في الجحر لأنه لا يخلو من العقارب، فإن بين الضب والعقرب ألفة شديدة، وهي من عُدَّته على المحترش. قال:

وأخدع من ضب إذا جاء حارش
أَعَدَّ لَهُ عند الذُّنابة عقربا

٧٢٩ - أخْبَثُ الأفاعي أفعى الجَدْبِ

(أ ١٨ / ٢)

أخبث الحيات حَيَّات الحَماط (أ ١٨ / ٢)

الحَمَاطُ: شجر التين الجَبَلي في اليمن. وقال الأزهري: العرب تقول لجنس من الحيات شيطان الحَماط.

٧٣٠ - أخْبَثُ من الذِئب

(ع ٨١٩)

مر بمعناه المثلان: «أحول من ذئب» و «أخب من الذئب».

٧٣١ - أخبثُ من ذِئبِ الخَمَرِ

(ص ٢٢٨) (ع ٧٥٦) (م ١٣٦٧) (ز ٣٥٥)

الخَمَرُ: بالتحريك: ما واراك من الشجر والجبال ونحوها. والخَمَرُ أيضًا: وَهْدَة يختفي فيها الذئب. ومنه أَخْمَرَ الذئبُ: اذا استتر بالخَمَرِ.

٧٣٢ - أخبثُ من ذِئبِ الغَضا

(ص ٢٢٩) (ع ٧٥٦) (م ١٣٦٧) (ز ٣٥٦)

الغَضَى شجر، يُكْتَبُ بالألف وبالياء. والعرب تقول: أخبثُ الذئاب ذِئبُ الغضى، وذلك لأنه لا يباشر الناس إلا إذا أراد أن يُغير. قال الشاعر:

دام على خبث الفعال واستمرْ

وإنه أخبث من ذئب الخَمَرْ

ويقال: ليس في الأرض سَبُع يعض على عظم إلا ولِكَسْرته صوت بين لحييه إلا الذئب فإن أسنانه توصف بأنها تبري العظم، بَرْيَ السيف المنعوت بأن ضربته من شدة مرورها في العظم من قلة ثبات العظم له لا يكون له صوت.

٧٣٣ - اخْبُرْ تَقْلِهْ

(ع ٩٤) (ز ٣٥٨)

قاله أبو الدرداء. وتمامه: «وجدتُ الناسَ: اخبُرْ تَقْلِهْ» اللفظ لفظ الأمر ومعناه الخبر والهاء للسكت. أي امتحن كل من تحبه يظهر لك ما يوجب بغضه.

والقِلى: البغض. قليتُه: بغضته. وفي القرآن ﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ الْقَالِينَ﴾ [الشعراء ١٦٨].

يضرب المثل في توقع قلة الخير عند الناس.

٧٣٤ - أَخْبَرْتُهُ بِعُجَرِي وبُجَرِي

(ق ٩٩) (ع ٧٨٤) (م ١٢٥٨) (ز ٣٥٧)

(ل / بجر)

أصل العُجَر: العروق المتعقدة في الجسد، والبُجَر: العروق المتعقدة في البطن خاصة، ويقال: «أفضيت إليه بعُجَري وبُجَري» أي أطلعته من ثقتي به على معايبي. ويروى عن علي كرم الله وجهه أنه طاف ليلة وقعة الجمل على القَتلى مع مولاهُ قَنْبر فوقف على طلحةَ بن عُبيد الله وهو صريع فبكى، ثم قال: «عز عليَّ أبا محمد أن أراك معفَّرًا تحت نجوم السماء، إلى الله أشكو عُجَري وبُجَري» أي همومي وأحزاني.

يضرب في إطلاع الرجل صاحبه على غامض سره وهمه لثقته به.

٧٣٥ - أخبرتُهُ خُبوري وشُقوري وفُقوري

(م ١٣٠٦)

الشُقور: الحاجة. وهي بمعنى الأمور اللاصقة بالقلب المهمة له، ومن أمثال العرب في سرار الرجل إلى أخيه ما يستره عن غيره قولهم: «أفضيت إليه بشقوري»: أي أخبرته بامري وأطلعته على ما أسره من غيره. قال العجاج:

جاريَ لا تستنكري عَذيري

سَيْري وإشفاقي على بعيري

وكثرةَ الحديث عن شُقوري

مع الجـــلا ولائحِ القتير

وفُقور النفس: همومها كشُقورِها.

٧٣٦ - أخبِرْها بعَابِها تخفَرْ

(م ١٢٥٥)

الخَفَر: بالتحريك شدة الحياء. والعابُ: العَيْبُ. أي: أخبرها بعيبها لتكسر من جراءتها. يضرب للمرأة الجريئة.

٧٣٧ - أخْبَطُ من حاطب لَيْلٍ

(ص ٢٤٢) (ع ٧٧١) (م ١٣٧٦) (ز ٣٥٩)

خَبَطه يَخْبِطُه خَبْطًا: ضربه ضربًا شديدًا. والخَبْط: الإصابة مرةً والإخطاء أخرى. والذي يحتطب ليلا يجمع كل شيء مما يحتاج إليه ومما لا يحتاج إليه لا يدري ما يجمع. وفي كلام أكثم ابن صيفي: «المكثار كحاطب الليل»؛ وإنما شبهه بحاطب الليل لأنه ربما نهشته حية أو لسعته عقرب. وكذلك المكثار ربما أصابه في إكثاره بعض ما يكره. ويقال: «غَشَم الحاطب» أي احتطب من غير تمييز.

يضرب للمتخبط لا يدري ما يصنع.

٧٣٨ - أخْبَطُ من عَشْواءَ

(ص ٢٤٣) (ع ٧٧٢) (م ١٣٧٧) (ز ٣٦٠)

وهي الناقة التي في بصرها ضعف تخبط إذا مشت لا تتوقّى شيئًا. قال زهير:

رأيت المنايا خَبْطَ عشواءَ من تُصبْ
تُمِتْهُ ومَن تُخطِىء يُعَمَّرْ فيهرَمِ

يقول: رأيتها تخبط الخلق خبط العشواء من الإبل، فمن أصابته مات، ومن أخطأته عُمِّر، والهرم غايته ثم الموت. ويقال في المثل: «إن أخا الخلاط بالليل أعشى». والخِلاط: القتال. والمقاتل بالليل لا يدري من يضرب.

٧٣٩ - اخْتَرْ وما فيهما حَظٌّ لِمُختارٍ

(ف ٤٨٢)

معناه: كلا الأمرين مذموم، والضرورة تدعو إلى الصبر على أحدهما. أول من قال ذلك الأعشى فيما حُكِيَ من خبر السموأل بن عَاديا؛ وكان امرؤ القيس بن حُجر استودعه أدراعه وكُراعَه وقَطينه حين خرج إلى ملك الروم يستنجده على بني أسد. فلما مات امرؤ القيس بأنقرة، بعث ملك من ملوك كِندة إلى السموأل أن ابعث إليَّ وديعة امرئ القيس، فأبى. فبعث إليه برجل من أصحابه يقال له الحارث في جيش عظيم. فلما علم به السموأل أغلق باب حصنه، فلم يكن له فيه حيلة. وأقبل ابن السموأل وكان غائبًا وهو لا يعلم القصة، فأخذه الحارث وقال للسموأل: أيما أحب إليك: أن تسلم إليّ الوديعة، أو أقتل ابنك؟ ففكر ثم قال: اقتله فإني لا أسلم الوديعة. فذبحه وانصرف. فذكر ذلك الأعشى فقال:

كن كالسموأل إذْ طاف الهُمام به
في جحفل كسواد الليل جرّار
خيَّره خطتي خَسْفٍ، فقال له
اعرضهما هكذا أسمَعهمَا حَارِ
فقال: ثُكلٌ وغَدر أنت بينهما
«فاخترْ وما فيهما حظ لمختار»
فشكَّ غيرَ طويل ثم قال له
اقتُلْ أسيرَكَ إني مانعٌ جاري

فضُرب قوله: «اختر وما فيهما حظ لمختار» مثلا.

٧٤٠ - أَخْتَلُ مِن ذِئْبٍ

(ص ٢٣٣) (ع ٧٥٧) (ز ٣٢٦٢)

أختل مِن ثعالَةَ (ص ٢٣٣)

(ع ٧٦١) (ز ٣٦١)

لقد مرت الأمثال: أحول من ذئب، أخبّ من ذئب، أخبث من ذئب، أخبث من ذئب الخَمَر، أخبث من ذئب الغضا. وكلها في معناه.

٧٤١ - اَخْتَلَطَ الحابلُ بالنابِلِ

(ق ٩٧٣) (ع ١٠٢) (ز ٣٦٣)

(ي ١٩٥/٢)

قال أبو عُبيد البكري: الحابل: الذي يصيد الوحش بالحبالة. والنابل: الذي يصيده بالنبل. والحِبالة: شَرَك الصائد والجمع الحبائل والصيد محبول ومحتبل. انتهى.

ويكون الاختلاط إذا اجتمع القُنّاص فيختلط أصحاب الحبائل بأصحاب النبائل، فلا يصاد شيء لأنه إنما يصاد بالانفراد. ويقال: الحابل هنا: السَّدى والنابل: الطُّعْمة. وفي مثل: «حَوِّلَ حابله على نابلِه».

يضرب في اشتباك الأمر وارتباكه.

٧٤٢ - اَخْتَلَطَ الخاثِرُ بالزُّبّاد

(ق ٩٧٢) (ع ١٠١) (ز ٣٦٤)

(ي ١٩٥/٢) (ل/زبد) (م ١٢٧٣)

خَثر اللبن بتثليث الثاء يخثُر خَثْرًا فهو خاثر: ضد الرقيق. وفي المثل «ما يدري أيُخثِرُ أم يذيب». «اختلط الخاثر بالزُّبّاد» أي اختلط الخير والشر والجيد بالرديء والصالح بالطالح وذلك إذا ارتجن. يضرب مثلا لاختلاط الحق بالباطل.

وقال البكري: الزُّبّاد: ضرب من النبات كانوا يضعون ورقه على ظروف اللبن. ويقال: زَبَّدَت المرأةُ الصوفَ والشَّعرَ إذا نفشته. فيحتمل أن يراد في المثل أن خاثر اللبن اختلط بمنفوش الصوف فلا يؤكل.

وقد يضرب للقوم يقعون في التخليط من أمرهم.

٧٤٣ - اختلط الليلُ بالتراب

(م ١٢٧٤) (ز ٣٦٥)

يضرب في استبهام الأمر.

٧٤٤ - اختلط المَرْعِيُّ بالهَمَلِ

(ق ٩٧١) (ع ١٠٠) (ز ٣٦٦) (م ١٢٦٢)

(ل/همل)

ورواه الثعالبي في «التمثيل والمحاضرة».

المَرْعِيُّ: الإبل التي فيها رِعاؤها. والهَمَل: التي لا راعي لها.

يضرب للقوم يقعون في تخليط من أمورهم لا يمكنهم أن يعتزموا فيها على رأي.

٧٤٥ - اختلفتْ فَرَتَعَتْ

(س ٦)

اختَلَفَتْ رؤوسُها فَرَتَعَتْ (ع ٢٤١)

(م ١٢٥٦) (ن ١٢٥/٢)

الضمير يعود إلى الإبل. وذلك أنها عند الرتوع واضطجاع الراعي تختلف وجوهها. يضرب في اختلاف القوم وعدم اجتماع آرائهم في الأمر. ورواه الثعالبي بلا تفسير.

٧٤٦ - اخْتِمْ بالطِينِ مادامَ رَطْبا

(م أ)

هذا من الأمثلة المولدة. يضرب في تثبيت الأمر وتأكيده.

٧٤٧ - أخجلُ منْ مَقمورٍ

(ع ٧٣٧) (م ١٣٨١) (ز ٣٦٧)

قمرتُ الرجلَ أقمِره بكسر الميم: لاعبته بالقمار فغلبته فهو مقمور، وقامرته مقامرة وقِمارًا: راهنته. والخاسر في القمار يخجل من ذل الانكسار.

وذهب الميداني والزمخشري إلى أنهم يريدون خجل الانكسار والاهتمام.

٧٤٨ - أخْدَعُ من ضَبٍّ

(ص ٣٣٩) (ع ٢٩٢) (م ١٣٧٣) (ز ٣٦٨)
(خ ٢/٧٣) (ي ٢/١٨٧)

قد سبق المثل فيه: «أخَبُّ من ضَبٍّ» ويقال: «أخدع من ضب أنا حرشتُه»، وقيل: الخَدْع والتخدُّع هو التواري، والضب يتوارى في جحره وتطول إقامته فيه وقلما يظهر.

يضرب لمن تطلب إليه شيئاً وهو يراوغ إلى غيره.

٧٤٩ - أخْدَعُ من يَلْمَعٍ

(ز ٣٦٩)

هو السراب. قال أبو عبد الله بن الحجاج:

دعوتُ نَداك من ظَمَأٍ إليه
وعَنَّاني بِقِيعَتِكَ السرابُ
سراب راح في أرض سَبَاخٍ
فلا ماءٌ هناك ولا تُراب

٧٥٠ - أخَذَ البَرِيءَ بالجَرِيءِ

(تم ٢٤)

قد سبق المثل: «آخذ البريءَ حتى يَقَعَ النَّطف». وهذا من الأمثال الجارية على ألسنة العَوام. والجريء بالجيم والهمز: الشجاع، وقد لا يهمز، وهو بالهمز أيضًا المقدام.

٧٥١ - أخَذَ بقُوفِ رَقَبَتِه

(ع ٢٢٧)

ويقال: «أخذ بطُوفِ رقَبَتِهِ» والقُوف: شعر القفا. ومعناه: أخذ بقفاه.

٧٥٢ - أخَذَ الدنيا بحذافيرِها

أي أخذها بجوانبها وأطرافها. حَذافير الشيء: أعاليه ونواحيه. ويقال: أعطاه الدنيا بحذافيرها: أي بأسرها. وفي الحديث: «فكأنما حِيزَتْ له الدنيا بحذافيرها». ويقال: أخذ الشيء بجُرموزه وجراميزه وحُذفوره وحَذافيره، أي بجميعه وجوانبه.

٧٥٣ - الأخذ سُرَّيْط، والقضاء ضُرَّيْط

(ع ١٨١) (م ١٥٧) (ي ١/٦٥)

الآخذ سُرَّيْطِيّ والقضاء ضُرَّيْطِيّ (ز ١٢٨٠)

السُّرَّيْط: الاستراط أي الابتلاع. سَرَط اللقمة يَسْرُطها كدخَل يدخُل وسَرِط يسرَط - كفَهِم يفهَم - سَرْطا: إذا ابتلعها. والمِسْرَطُ بكسر الميم وبفتحها الحلقوم.

ومعنى المثل أنه يأخذ الدَّيْن فيسترطه ويبتلعه سهلا، فإذا طالبه صاحبه بالقضاء أضرط به. أي إذا أخذ استرط ما أخذه، وإذا طولب بالقضاء طنز

لصاحبه وأضرط به، كأنه يحكي له بفيه فعل الضارط.

٧٥٤ - الأخذ سَلَجان والقضاء لِيَّان

(ع ٨٨٦) (ز ١٢٨١) (ي ٦٤/ ١)

ويروى «الأكل» في موضع «الأخذ» وسَرَطان مكان «سلجان». سَلِجَ الطعامَ بكسر اللام يَسْلَجُهُ بفتحها سَلْجًا وسَلَجانًا: بَلَعه. وقيل: السَّلَجان: الأكل السريع. ومن أمثال العرب «الأكل سَلَجان، والقضاء لِيَّان» وتأويله: يحب أن يأخذ، ويكره أن يرد. أي إذا أخذ الدَّيْنَ أكله فإذا أراد صاحبُ الدين حقه، لوَاهُ به، أي: مَطَلَهُ.

وقال ابن جني في تفسير أرجوزة أبي نواس (٧٠): سَلَجان: سهل سريع. وليَّان صعب شديد. أي إذا أخذ الإنسانُ شيئًا أخذه سهلا، فإذا ردّه صعُب عليه ردُّه.

٧٥٥- أخَذَ الشيخُ رُمَيْحَ أبي سعدٍ

(ل/ رمح)

رواه صاحب اللسان (رمح) وقال: اتكأ على العصا من كِبره.

وأبو سعد أحد وفد عاد، وقيل: هو لقمان الحكيم. قال:

إمَّا تَرَيْ شِكَّتي رُمَيْحَ أبي
سعدٍ، فقد أحمل السلاح معا

وقيل: أبو سعد كنية الكِبَر.

٧٥٦ - أخَذَ الغَريم بِفَضْلِ ثوب المُعْسِرِ

(تم ٢٥)

هذا عجز بيت للعرجي وصدره:

فتلازما عند الفراق صبابةً
أَخْذَ الغريم بفضل ثوب المُعْسِرِ

يضرب في طول الملازمة والتشبث.

٧٥٧ - أخَذَ وَرْدَةً من شوْكَةٍ

هذا مثل سار على ألسنة العامة. وهو في معنى الحديث الشريف: «إياكم وخضراءَ الدِّمَن».

يضرب في الحسناء من أصل وضيع.

٧٥٨ - أخذتِ الإبلُ أسْلِحَتَها

(م ٧٣)

أخذت الإبلُ رماحَها (م ٢٥٣)

وذلك إذا سمنت فلا يجد صاحبها من نفسه أن يذبحها. نظمه الأحدب فقال:

يُضَنّ بالشيء النفيس إذْ نُقِلْ
قد أخذت أسلحةً لها الإبِلْ

٧٥٩ - أخذتِ الأرضُ زُخَارِيَّها

(ع ١٩٠) (م ١٢٢) (ز ٣٧١)

زُخاريُّ الأرض: نبتُها حين يزخر. أي يرتفع. والزُّخور: ارتفاع النبت وغيره ومنه يقال: بحر زاخر: إذا ارتفع موجه. قال ابن مقبل:

زخاريّ النبات كان فيه
جيادَ العبقرية والقطوع

ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «النبت إذا أصاب ريَّه، أخذ زخاريَّه».

يضرب لمن صلح حاله بعد فساد. كما يضرب لكل شيء تم.

٧٦٠ - أخَذَتْ أسلحتَها وتترست بتَرَاستِها

(ز ٣٧٠)

الضمير للإبل. أي إنها سمنت فراقت صاحبهَا فهو يضن بها عن النحر، فكأن سِمَنَها سلاح تدفع به عن أنفسها.

يضرب في إعجاب الرجل بماله.

٧٦١ - أخذتُ الأمرَ بأصْبارِه

(أ ٥٣١/٢)

قال الأصمعي: أي بكله. وقال: إذا لقي الرجلُ الشدةَ بكمالها قيل: لَقِيهَا بأصبارها، وملأ الكأس إلى أصبارها: أي إلى أعاليها ورأسها.

قال النمر بن تولب يصف روضة:

عَـزَبَتْ وباكـرَها الشّـتِيُّ بديمَةٍ
وَطْفـاءَ تملؤها إلى أصـبـارها

٧٦٢ - أخذَتْـهُ الأُخْـذَةُ

(ف ٢٧٧)

قال الفراء: الأُخْذَةُ: السحر. ومنه قولهم «في يده أُخذة» أي حيلة يسحر بها. ويقال: لِفلانةٍ أُخذةٌ تُؤَخِّذُ بها الرجال عن النساء. والتأخيذ: أن تحتال المرأة بِحيلٍ في منع زوجها من أن يقرب غيرها، وذلك نوع من السحر.

٧٦٣ - أخذل مِن يلْمَع

(ص ٢١٩) (ع ٧٩٤) (ز ٣٧٢)

قد سبق المثل: «أخدع من يلمع». واليلمع: السَّراب لِلَمَعَانِه. ويقال أيضًا: «أكذبُ من يلمعٍ» قال الشاعر:

إذا ما شكوتُ الحبَّ كيما تثيبني
بِوُدِّيَ، قالت: إنما أنت يَلْمَعُ

٧٦٤ - أخذنا في تُرَّهَاتِ البَسابِسِ

(ف ١٧٠)

التُرَّهَاتُ بضم الراء المشددة وبفتحها: الأباطيل واحدتها تُرَّهة وهي في الأصل الطرق الصغار المتشعبة عن الطريق الأعظم. وأنشد ابن بَرِّي:

ذاك الذي، وأبيكَ، يَعرف مالكٌ
والحقُّ يَدفع تُرَّهاتِ الباطلِ

واستعير في الباطل فقيل: الترهاتُ البَسابِسُ، والترهات الصحاصح، وهو من أسماء الباطل، وربما جاء مضافًا. والبسابس: الكذب. وأصل البسابس: جمع بسبس وهو المُقْفِرُ الواسع. ويقال: بَسْبَس وسَبْسَب.

ومعنى المثل: أخذنا في غير القصد والطريق الذي يُنتفع بالذهاب فيه. وهذا كقولهم: «يتعلل بالأباطيل».

٧٦٥ - أخَذْنا في التَّطْرِيقِ. وطَرَّقَ علينا

(ف ١٦١)

يراد بذلك التكهن وتخمين الشيء. وهو مأخوذ من الطَّرْق: وهو ضرب الحصى بعضه على بعض ثم يُتَفاءل ويُزجَر عليه. قال لبيد:

لعمرك ما تدري الطوارقُ بالحصا
ولا زاجراتُ الطير ما اللهُ صانعُ

٧٦٦ - أخذنا في الدَّوْسِ

(ف ١١٢) (ل/دوس)

الدَّوس: تسوية الحديقة وترتيبها، مأخوذ من دِياس السيف وهو صقله وجلاؤه. قال الشاعر:

صافي الحديدة قد أضرَّ بصقله
طولُ الدِّياس، وبطن طير جائعِ

والمِدْوس: المِصْقَلة وهو الحجر الذي يُصقل به.

قال الشاعر:

وأبيضَ كالغدير ثوى عليه
قيُونٌ بالمداوسِ نصفَ شَهْرِ

٧٦٧ - أخذني بأطِيرِ غيْري

(م ٤٠٣) (ل/أطر)

الأَطِيرُ: الذنْب. وقيل: هو الكلام والشر يجيء من بعيد. وإنما سمي بذلك لإحاطته بالعُنق. قال مسكين الدرامي:

أبَصَّرتَني بأطِيرِ الرجال
وكلفتني ما يقولُ البَشَرْ؟

ونظمه الأحدب فقال:

غيري أسَا إليكَ بَعْدَ خَيري
تَرومُ أخذي بأطير غيري

٧٦٨ - أخذَهُ أخْذَ سَبْعَةٍ

(ف ٦٦) (ث ٦٠٣) (ع ١٨٢) (م ٨٦)
(ز ٣٧٥)

قال الأصمعي: أراد سَبُعةً يعني اللبؤة فخفَّفَ. وقيل: أراد سبعةً من العَدَد. وإنما قيل سَبْعةً لأنه أكثر ما يستعملونه في كلامهم من العدد كقولهم: سبع سماوات وسبع أرضين وسبعة أيام. وقيل: أراد سَبعةَ بن عوف بن سَلامان بن ثُعَل بن عمرو بن الغوث بن طيِّئ، وكان رجلا شديداً فضرب به المثل.

وأصح الأقوال هو الأول بدليل قولهم: إياك والسلطان فإنه يغضب غضب الصبي ويأخذ أخذ الأسد. وإنما خصَّ السبُعةَ التي هي اللبؤة لأنها أنزق من الأسد.

٧٦٩ - أخَذَهُ أخْذَ الضَّبِّ وَلَدَهُ

(م ٩٢) (ز ٣٧٤)

أي أخذه إخذةً شديدة أراد بها هَلَكَتَهُ. وذلك أن الضب يحرس بيضه عن الهوام فإذا خرجت أولاده من البيض ظنها بعض أحناش الأرض فجعل يأخذ ولده واحداً بعد واحد ويقتله فلا ينجو منه إلا الشريد.

٧٧٠ - أخَذَهُ بأبْدَحَ ودُبَيدَحٍ

(م ٣٠٨)

قد سبق المثل: «أبدح ودبيح». قال الأصمعي: يقال: «أكَلَ مالَهُ بأبْدحَ ودُبَيْدَح» وأصله دُبَيْح. ومعناه أكله بالباطل. ورواه ابن السكيت: «أخذ مالَهُ بأبْدَحَ ودُبيح».

وهذا يضرب مثلا للأمرِ الذي يبطل ولايكون. ومعنى المثل: أخَذَه بالباطل.

٧٧١ - أخَذَهُ بأجْمعِه، وأخَذَهُ بحذافيرِه

(أ ٢٤٤)

أخذه بحَذَافيره (ف ١٧٨)

سبق المثل: «أخذ الدنيا بحذافيرها». الواحد حِذْفار: وهو الجانب والناحية من الشيء. ويقال: أخذه برُبَّانِه - بفتح الراء وبضمها - وأخذه بصِنايَتِه وسِنايَتِه، وأخذه بحُلْمَتِه بفتح الحاء وبضمها. وأخذه بزَغْبَرِه بفتح الزاي وبكسرها. وبِزَوْبَرِه وبِزَأْبَرِه. أنشد لابن أحمر:

وإن قال غاوٍ من تنوخ قصيدةً
بها جَرَبٌ عُدَّتْ عليَّ بِزَوْبَرا

وأخذه بِصُبْرَتِه وأصْبارِه، وبِزَأْبَجِه وبِزَأْمَجِه.

وأخذه بأصيلته وأخذه بظليفته. وأخذه بزوبّره وبأزْمَله. وأخذه مُكَهْمَلا.

كل هذا بمعنى المثل: أخذه جميعًا.

٧٧٢ - أخَذَهُ بِرُمَّتِهِ

(ف ١٤٣) (ك ٥٢) (م ١٣١)

الرُّمَّةُ: قطعة حَبْل في رِجْل الجَمَل أو في عنقه وجمعه رِمَم وأرمام. قال المُسَيَّبُ بن عَلَس في امرأة ارتحل من عندها:

مِن غير مَقْلِيَةٍ وإن حبالَها
ليست بأرمامٍ ولا اقطاع

وأصل المثل أن رجلا دفع لآخر بعيراً بحبل في عنقه، فقيل لكل من دفع شيئًا بجملته: « دفع إليه برمته » و« أخذه برمته ». قال الشاعر:

ريمٌ غضيض الطَّرف غمزُ مُقْلَتهْ
قد أخذ القلبَ به برُمَّتهْ

٧٧٣ - أخَذَه بِشَحْمِه الرُّكَّى

يقال: « أخذه بشحمه الرُّكَّى » أي بعظم أوراكه وأليته. والركّى: الشحم الذي يذوب سريعًا، وقد ضربوه مثلا لمن لا يعينك في حاجتك.

٧٧٤ - أخَذَهُ على قِلِّ غَيْظِه

(م ٣٩٤)

أي أخذه على أثر غيظ منه في قلبه.

٧٧٥ - أخَذَهُ ما قَدُم وما حَدُثَ

(ز ٣٧٦)

أخذهم ما قَدُم وما حَدُثَ (ي ٦٨)

ضُمَّتِ الدال في حَدُث لتزاوج قَدُم. ويروى: « وما قَرُبَ وما بَعُدَ »، ومعناه أن الإنسان يكون حزنه قديمًا وحديثًا وقريبًا وبعيدًا، فهو لشدة اغتمامه كأنما أخذته هذه الأنواع مجتمعةً عليه.

يضرب لمن يستولي عليه الهم.

٧٧٦ - أخذوا طريقَ العَبْصَيْنِ

(ب ١٢٢٧)

أخذوا طريق العُنصُلَين (م ٦٢٤) (ز ٣٧٣)

أخذوا طريق العيصَين (ق ١٢٢٧)

قال أبو عبيد البكري: ووقع في كتاب قاسم بن سعدان: « أخذوا في طريق العَبْصَين » بالباء المعجمة بواحدة. وروى أبو عمر بن أبي الحُباب وغيره عن أبي علي: « العيصين » بالياء - أخت الواو - كأنه تثنية عِيص وهو الشجر الملتف. ويروى: « في طريق العُنصُلَيْن »، وقال الأصمعي: الصاد مفتوحة ولا تكون مضمومة. وحكى غيره فيها الضم. فيقال: عُنْصَل وعُنْصُل ومُنصَل ومُنصُل.

وتقول العامة إذا أخطأ الإنسانُ الطريقَ: « أخذ فلان طريق العُنصُلَين ». وذلك أن الفرزدق ذكر في شعره إنساناً ضلَّ في هذا الطريق فقال:

أراد طريق العُنصَلين فياسَرَتْ
به العيسُ في نائي الصُّوى متشائم

وهذا الطريق هو من اليمامة إلى البصرة. ويريد الفرزدق أن هذا الإنسان سار متياسراً فظنت العامة أن كل من ضل ينبغي أن يقال له هذا. وطريق العنصلين طريق مستقيم والفرزدق وصفه على الصواب، وظن الناس أنه وصفه على الخطأ وليس كذلك. يضرب للرجل إذا ضلَّ.

٧٧٧- أخذوا في وادي تُوُلَّهَ

(م ١٩٦)

من الولَه؛ وهذا مثل تُضُلِّلَ -بضم التاء والضاد وكسر اللام المشددة- في وزنه ومعناه. والوَلَهُ: التحير.

يضرب لمن وقع فيما لا يهتدي للخروج منه.

٧٧٨ - أخْرَبُ مِن جَوْفِ حِمارٍ

(ز ٣٧٧) (ص ٢٢٢)

اخلى من جوف حمار (ع ٧٥١)

قال الزمخشري: لأنه إذا صِيد لم تُلفِ في جوفه ما ينتفع به. وقيل: هو حمار بن مُويلع، رجل من عاد كان له واد خصيب مسيرة يوم في عرض فرسخين، وله بنون عشرة، وكان على الإسلام أربعين سنة، وكان يرعى الناس ويقري الضيف، فأصابت بنيه صاعقة في بعض متصيداتهم فكفر بالله، فأهلك الله واديه وأخربه.

والجَوْف: بطن الوادي. قال امرؤ القيس:

وواد كجوفِ العَير قَفرٍ قطعتُه

به الذئب يعوي كالخليع المعيل

قال أبو بكر المَبْرَمان: قيل فيه «وواد كجوف العَيْر» هو واد بعينه يسمى (جوف العَير)، وقيل: اسم رجل كان يتلصص في هذا الوادي فهو موحش.

٧٧٩ - أخْرِجِ الطمعَ من قلبكَ تَحُلَّ القَيْدَ من رِجْلِكَ

(م أ)

هذا من الأمثلة المولدة، ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) بلا تفسير، أي إن الطمع يجعلك كالأسير الذليل. فكُفَّ عنه تَتَحَرَّرْ.

٧٨٠ - أُخْرُجْ في كَنَفِ الله

يقال هذا في الدعاء بالخير. أي في حفظ الله وكلاءته.

٧٨١ - أَخْرَجْتُ له حَرِيشَتي

(ي ٢١٣ / ٢)

أي ملك يدي. واحترش الشيءَ: جمعه وكَسَبَه. أنشد ثعلب:

لو كنتَ ذا لُبٍّ تعيش به

لفعلتَ فعلَ المرء ذي اللب

لجعلتَ صالحَ ما احترشتَ وما

جَمَّعتَ من نَهْبٍ، إلى نَهْبِ

٧٨٢ - أخْرَقُ مِن أَمَةٍ

(ع ٧٣٠) (ز ٣٧٨)

الخُرْقُ: الحُمْقُ. خَرُق خُرْقا فهو أخرق وهي خرقاء. والأَمَة: الخادمة. وخُرقها أنها تفعل ما لا تريد ربتها فعله، وأنها تعبث في البيت، وربما أضرت بما فيه من أثاث.

٧٨٣ - أخْرَقُ مِن حَمامَةٍ

(ص ٢٠٣) (خ ٧٢ / ٢) (أ ١١ / ٢)

(ع ٧٢٩) (م ١٣٥٨) (ز ٣٧٩)

(ي ١٩٠ / ٢)

وُصِف الحمامُ بالخُرق لأن الحمامة لا تُحكم عشها، وربما جاءت إلى الغصن في الشجرة فتبني عليه عشها في الموضع الذي تهب فيه الريح، وتبيض على أعواده فيقع البيض ويتكسر أكثره،

قال عبيد بن الأبرص:

عَـيُّـوا بـأمـرهـمُ كـمـا
عَيَّتْ ببيضتـهـا الحَمامَهْ
جَـعلت لهـا عـودين منْ
نَشَـمٍ وآخـرَ مـن ثُمـامَهْ

يقول: قرنت النشم - وهو شجر جبلي تتخذ منه القسي فهو قوي - بالثُمام وهو نبت ضعيف يتكسر من الريح.

وفي الإنجيل أن المسيح عليه السلام قال للحواريين: «كونوا حُلماء كالحيات وبُلَهاءَ كالحمام».

وقد سبق المثل: «أحمق من حمامة».

٧٨٤ - أَخْرَقُ مِن صَبِيٍّ

(ع ٧٣١) (ز ٣٨٠)

وذلك أنه يفعل ما يشاء دون إدراك.

٧٨٥ - أَخْرَقُ مِنْ ناكِثَةِ غَزْلِهَا

(ص ٢٠٤) (ع ٧٣٢) (م ١٣٥٩) (ز ٣٨١)

ويقال: «أخرق من ناقضة غزلها»؛ وهي أم رَيْطَة بنت كعب بن سعد بن تيم بن مُرة، نزل فيها قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا﴾ [النحل: ٩٢] . قال الزجاج في أماليه (ص ٧١): هذا مثل ضربه الله عز وجل لمن نكث عهده.

قال قتادة: لو سمعتم بامرأة نقضت غزلها من بعد إبرامه أمَا كنتم تقولون: «ما أحمق هذه؟».

قال أبو القاسم الزجاج: والذي يذهب إليه غير قتادة أنهم نهوا عن الرجوع إلى الكفر بعد الإسلام لئلا يكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد إبرامه. وواحد الأنكاث نِكْث وهو ما نقض من الأخبية والأكسية ليغزل ثانية ويُعاد مع الجديد. انتهى.

وقيل فيها المثل الآخر: «خرقاء قد وجدت صوفًا»؛ فقد كانت تغزل وتامر جواريها ان يغزلن ثم تنقض وتامرهن ان ينقضن ما فتلن.

٧٨٦ - أخـزاه اللـهُ

(ف ٩)

اي كَسَرَهُ وأهانه وأذَلّه. واصل الخِزي ان يفعل الرجل فَعلةً يفتضح بها ويستحيي منها فَيذِلّ بذلك ويُهان. ويقال من الاستحياء: خَزِيَ يَخْزى خَـزَايَةً. والخِـزي: الهـلاك والذل يقـال هـذا في الدعاء بالشر.

٧٨٧ - أَخْزَى مِن ذاتِ النِّحْيَيْن

(ص ٢٢٣) (ع ٧٣٨) (م ١٣٦٥)

(ز ٣٨٢) (تم ٢٦)

من الخِزي وهو الهوان. وقد أخزاه الله أي أهانه وأذله. وذاتُ النِّحيين: امرأة من تيم الله بن ثعلبة، أتاها خَوّات بن جبير الأنصاري في الجاهلية يبتاع منها السمن، ففتح نِحْيًا فلم يرضه فأمسكته بيدها، ففتح آخر فذاقه فلم يعجبه، فأمسكته باليد الأخرى ففجَر بها، ولم تدفعه خوفًا على السمن.

قال الزمخشري: ويحكى أن أم الدرداء العجلانية طلبت بثأرها فشغلت يدي بائع سمن بسوق يسمى خربة باليمامة وبزقت في استه وصفعته بقدمها صفعات وكانت تقول: يا لَثارات ذات النحيين، يا لثارات النساء عند

الرجال، يا لثارات الهُذلية عند خَوّات.

وروى صاحب الأغاني في ترجمة مَسعدة بن البَختري (١٣ / ٢٧٠) أن عاتكة بنت المُلاءة خرجت إلى بعض البوادي فلقيت بدويًا معه أنحاء سمن، فسألته وشغلت يديه وأمرت جواريها أن يركلن استه وهي تقول: «ثارات ذات النحيين». ثم أورد قصة ذات النحيين، وقال: فارادت عاتكة بنت الملاءة أن هذا لم يفعله أحد من النساء برجل كما فعله الرجل بالمرأة غيرَها، وأنها أدركت للنساء ثارهن من الرجال.

٧٨٨ - أخْسَرُ صَفْقَةً من أبي غُبْشَانَ

(ي ١٩١ / ٢) (ع ٧٣٤) (ز ٣٨٣)

(ص ٢٠٦) (ن٢ / ١٣٦)

قد سبقت قصته في المثل: «أحمق من أبي غبشان».

٧٨٩ - أخْسَرُ من حَمَّالَةِ الحَطَب

(ص ٢٠٥) (ث ٤٥٥) (ع ٧٣٣)

(م ١٣٦٠) (ز ٣٨٥) (تم ٢٧)

هي أم جميل بنت حَرْب أخت أبي سفيان بن حرب، زوجة أبي لَهَب التي نزلت فيه وفيها سورة ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ۝٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ۝٤ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ [المسد: ١ - ٥]. وذلك لِمَا آذت النبي ﷺ. فقد كانت تطرح في طريقه الشوك ليعقره.

وسميت حَمَّالة الحطب لأنها كانت تمشي بالنميمة (وتسمى النميمة الحَطَبَ) فتوقع العداوة بين الناس وتؤجِّج نارَها كما تُذكَى النارُ بالحطب. وفي اللغة فلان يحطب على فلان: إذا كان يغري به. قال الشاعر:

من البيض لم تصطد على ظهر سوءة
ولم تمش بين القوم بالحطب الرطب

وذكرها الشاعر في قوله:

جمعتَ شيئًا ولم تحرز له بَدَلا
لأنتَ أخسر من حَمَّالة الحَطَب

ويروى:

جمعت شتّى وقد فرقتَها جُمَلا

٧٩٠ - أخسَر من شيخ مَهْوٍ

(ص ٢٠٧) (ع ٧٣٥) (ز ٣٨٦)

أخْسَرُ صفقةً من شيخ مَهْوٍ (م ١٣٤٠)

(ل/فسا) (ث ١٥١)

سبقت قصته في المثل: «أحمق من شيخ مَهْوٍ». وذكر الثعالبي في تفسيره هذا المثل تعقيبًا؛ قال: ومرّ إنسان بالجماز فقال: «يا شيخ كيف آخذ لعبد القيس؟».

قال: امض قُدُمًا واشْتَمَّ فإن كرهتَ الرائحةَ فثَمَّ. ومن هذا أخذ الحمدوني قوله في قينة ذات صُنان:

من كان لا يدري لها منزلا
فقل له: يمشي ويستنشق

٧٩١ - أخْسَرُ من القابض على الماء

(ز ٣٨٤)

تقدم تفسيره في المثل: «أَحْمَقُ من قابض كفه على الماء».

٧٩٢ - أخسَرُ من مَغبونٍ

(ص ٢٠٨) (ع ٧٣٦) (م ١٣٦١) (ز ٣٨٧)

قال الأصبهاني: مثل مولد. ويقولون في مثل آخر: «في استِ المغبون عود». وفي اللسان: الغَبْن بالتسكين في البيع. والغَبَن بالتحريك: في الراي. والغَبَن: النسيان. أنشد ابن الأعرابي:

غَبِنْتُمْ تتابُعَ آلائنا
وحُسنَ الجوار وقربَ النَّسَبْ

ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «لَحِقَتْهُ في تجارته غَبينَهْ، ووُضِع وضيعةً مُبينَهْ».

٧٩٣- أخْسَرُ ممَّن باع الماءَ واشترى الإماءَ

رواه الثعالبي في أمثال الإماء في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

يضرب في كراهية حيازة الإماء، فقد جاء في المثل «الماء أهون موجود وأعز مفقود» فمن باع الماء الموجود على هوانه، واشترى بثمنه البخس الإماء مهما رخص ثمنها كان خاسراً.

وقال المنصور لابنه المهدي: كيف أوليك أمرَ الأمَّة وانت تجزع على أمَة؟ فقال: «لم أجزع على قيمتها، وإنما جزعت لموافقتها».

ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «لا يكون الراسخ ساخراً، ولا الساخر إلا خاسراً» و«المساخر مخاسر».

٧٩٤ - أخشَنُ من الجُذَيْل

(ص ٢٤٦) (م ١٣٧٩)

أخشن من الجُذَيل المُحَكَّك

(ع ٧٧٨) (ز ٣٨٨)

الجُذَيْل تصغير جِذْل. وجذل الشجرة: أصلها. وأصل كل شي جِذْلُهُ. والجُذيل: خشبة تُغْرَز في الأرض فتجيء الإبلُ الجَربى فتحتك به.

٧٩٥ - أخشَنُ من شَوْكٍ

(ع ٧٧٥) (ز ٣٩٠)

الشوك من النبات معروف واحدته شوكة. والطاقة منها شوكة. قال أبو كبير:

فإذا دعاني الداعيانِ تأيَّدا
وإذا أحاول شوكتي لم أُبصِرِ

أراد شوكة تدخل في بعض جسده ولا يبصرها لضعف بصره من الكِبَر.

٧٩٦ - أخْشَنُ منَ الشَّيْهَم

(ص ٢٤٥) (ع ٧٧٧) (ز ٣٨٩)

هو ذكر القنافذ يسمى بذلك لحدة شوكه. ومنه قيل للحديد القلب: شَهَم وشَهُم فهو مشهوم. قال الأعشى :

لئن شَبَّ أسبابُ العداوة بيننا
لترتحلنْ مني على ظهر شَيْهَم

ويروى «لئن جَدّ» قال أبو عبيدة: قوله: على ظهر شيهم أي على ذعر وذلك أن في الإفزاع حدة وخشونة.

٧٩٧ - أخْشَنُ من قُنْفُذٍ

(ث ٦٦٩)

هذا مثل سابقه. ويقال: «إنه لقنفذ ليل» أي إنه لا ينام كالقنفذ. ويقال للرجل النمام: «ما هو إلا قنفذ لَيْلٍ. وأنْقَدُ لَيْلٍ».

٧٩٨ - أخْشَنُ من لِيفَةٍ

(ي ٢١٣ / ٢)

اللِّيفُ: ليفُ النخل وهو معروف، واحدته ليفَة. ولَيَّفَتِ الفَسِيلَةُ: غَلُظَت وكثر لِيفُها.

٧٩٩ - أَخْصَبُ من صَبيحَةِ لَيْلَةِ الظُّلْمَةِ

(م ١٣٨٢)

وذكره التوحيدي في البصائر والذخائر (٢ / ٢ص ٧٧٠) قال: قال الزُّبير بن بكَّار: حدثنا العُتْبي قال: حدثني الحسن بن وَصِيف قال: أصابتنا ريحٌ ببغداد جاءت بما لم تأت به قط ريح. وذلك في أيام المهدي، فأُلفِيَ المهدي ساجداً وهو يقول: «اللهم احفظنا واحفظ فينا نبيك عليه السلام ولا تشمت بنا أعداءنا من الأمم، وإن كنت يا رب أخذت الناسَ بذنبي فهذه ناصيتي بك فارحمنا يا أرحم الراحمين» في دعاء كبير حُفظ منه هذا. فلما أصبح تَصَدَّقَ بألف ألف درهم وأعتق مئة رقبة وأَحَجَّ مئة رجل. ففعل مثل ذلك جُلُّ قواده وبطانته والخيزران ومن أشبه هؤلاء. فكان الناس بعد ذلك إذا ذكروا الخصب قالوا: «أخصبُ من صبيحة ليلة الظلمة».

٨٠٠ - أَخْضَرُ الجِلْدَة

يُنعت الرجل بالأخضر على معنى المدح تشبيهًا له بالبحر، لأن البحر يوصف بالخضرة. أو تشبيهًا له بالربيع الأخضر. ويستعمل هذا لمن ذكر بالجود. قال الشاعر:

وأنا الأخضرُ من يعرفُني
أخضرُ الجلدة في بيت العرب

وينعت الرجل بالخضرة أيضًا في معرض الذم على قصد الاخضرار من اللؤم. قال جرير:

كَسَا اللؤمُ تَيْما خضرةً في جلودها
فويلٌ لِتيمٍ من مطارفها الخضرِ

أي إنهم قد اخضروا من اللؤم.

٨٠١ - أَخْطَأَتْ استُكَ الحُفْرَةَ

(ز ٣٩٤) (ي ١٩١ / ٢)

أخطأتْ استُهُ الحُفْرَةَ (م ١٣١١) (ز ٢٣٥)

يضرب مثلا للرجل يتوخى الصواب فيجيء بالخطأ، أو لمن يضع الشيء في غير موضعه، أو لمن رام شيئًا فلم يَنَلْهُ.

يروى أن المختار بن عُبيد قال وهو بالكوفة: والله لادخلن البَصرةَ لا أُرْمى بكِتَاب (سهم)، ثم لأملكن السند والهند والبند. أنا والله صاحب الخضراء والبيضاء والمسجد الذي ينبع منه الماء. فلما بلغ هذا القولُ الحجاجَ بن يوسف قال: أخطأتْ استُ ابن عُبيد الحفرةَ، أنا والله صاحب ذاك.

٨٠٢ - أخْطَأُ من ذُبَابٍ

(ص ٢٤٠) (ع ٧٦٨) (م ١٣٧٤)

(ز ٣٩١) (ي ١٩٢ / ٢)

وُصف الذباب بالخطأ لأنه يقع في الهلاك بنفسه. فقد يسقط في الماء الحار فيموت، أو في الشيء الذي يلتزق به ولا يتخلص منه.

٨٠٣ - أَخْطَأُ مِنْ صَبِيٍّ

(ع ٧٧٠)

وذلك لأنه لا يتوقَّى المحاذر.

٨٠٤ - أخطأ مِنْ فَراشٍ

(ي ١٩٢ / ٢)

أخطأ مِنْ فَراشةٍ (ع ٧٦٩)

(ز ٣٩٢) (ص ٢٤) (م ١٣٧٥)

وصف بالخطأ لأنه يلقي بنفسه على المصباح وعلى النار فيحترق. وفي الحديث: «إنكم

تتهافتون في النار تهافُتَ الفراش، وأنا آخذ بِحُجَزكم». وقال الشاعر:

دعا بالحاظه قلبي إلى عَطَبي
فجاءه مسرعًا طوعًا يُلَبِّيه
إنّ الفراشة تأتي إذ ترى لهبًا
إلى السراج فتُلقي نفسها فيه

٨٠٥ - أخطأ نَوْؤُكَ

(م ١٣٢٢) (ز ٣٩٣)

النَّوْءُ: سقوط النجم من منزله. وكان العرب يعينون أيام المطر بالنَّوْء.

يضرب لمن طلب حاجة فلم يقدر عليها.

٨٠٦- أخطَبُ من سَحْبانِ وائلٍ

(ث ١٤٢)(م ١٣٣٦) (ز ٣٩٥)

(ن ٢٥/ ١١٧)

قد سبق الكلام عنه في المثل: «أبلغ من سحبان وائلٍ». ونزيد هنا بعض ما قيل فيه من الشعر، وهو كثير جداً.

قال حُميد الأرقط وهو يهجو ضيفًا له ويضرب المثل في بيان سحبان وائل وفي عِيّ باقل:

أتانا وما داناه سحبانُ وائلٍ
بيانًا وعلمًا بالذي هو قائلُ
فما زال منه اللُّقم حتى كأنه
من العَيّ لما أنْ تكلم باقلُ

٨٠٧ - أخطبُ من قُس

(ص ٢٤٧) (ع ٧٧٩) (ز ٣٩٦)

(م ١٣٨٠) (ن ٢٥/ ١١٧)

وهذا أيضًا سبق الكلام عنه في المثل: «أبلغ من قُس بن ساعدة». وروى القالي في أماليه (٢ / ٣٧) قال: كان قُس بن ساعدة يفد على قيصر ويزوره فقال له قيصر يومًا: ما أفضل العقل؟ قال: معرفة المرء بنفسه، قال: فما أفضل العلم؟ قال: وقوف المرء عند علمه. قال: فما أفضل المروءة؟ قال: استبقاء الرجل ماء وجهه. قال: فما أفضل المال؟ قال: ما قُضي به الحقوق.

٨٠٨ - أخْطَفُ من بَرْقٍ

(ع ٧٧٤) (ز ٣٩٧)

الخَطْفُ: الأخذ في سرعة واستلاب. خَطِفَه يَخْطَفُه بكسر الطاء في الماضي وبفتحها في المضارع خَطْفًا. قال تعالى: ﴿ **يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ** ﴾ [البقرة: ٢٠] وقال: ﴿ **إِلاَّ مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ** ﴾ [الصافات: ١٠]. وقيل ذلك لأن البرق يخطَف نور الأبصار.

٨٠٩ - أخطَفُ من عُقابٍ

(ع ٧٧٣) (ز ٣٩٨)

العُقاب طائر من العتاق يقع على الذكر والأنثى والجمع أعقُب وأعقِبة. وجمع الجمع عِقبان بكسر العين وعقابين. وعِتاق الطير العِقبان. وسباعُ الطير التي تصيد. والذي لا يصيد الخَشاشُ.

٨١٠ - أخْطَفُ من قِرِلَّى

(ص ٢٤٤) (ع ٧٧٦) (م ١٣٧٨) (ث ٨٠٠)

سبق الكلام عليه في المثل: «أحزم من قِرِلَّى» وقبله المثل: «أحذر من قِرِلَّى»؛ وهو طير من طيور الماء شديد الغوص سريع الاختطاف لا يُرى إلا مرفرفًا على وجه الماء يهوي بإحدى عينيه إلى

قعر الماء طمعًا بالسمك ويرفع العين الأخرى إلى السماء حذرًا.

وقيل: إنّ قِرلّى اسم رجل من العرب كان لا يتخلّف عن طعام أحد ولا يترك موضع طمع إلا قصد إليه، فإن صادف في طريق يسلكه خصومة ترك ذلك الطريق ولم يمر فيه. قال أبو نواس يعاتب عمر الوراق:

يامَن جفاني ومَلا
أنسيتَ أهلا وسهلا
ومات مَرْحَبُ لما
رأيتَ ماليَ قَلاً
إني أظنك تحكي
بما فعلتَ القِرلّى

٨١١ - أخَفُّ حِلْمًا من بَعيرٍ

(ص ١٩٨) (ع ٧١٩) (م ١٣٥٣)
(ز ٤٠٠) (ي ١٩٣ / ٢)

الحِلْم بالكسر: الأناة والعقل وجمعه أحلام وحُلُوم. والبعير موصوف بخفة العقل. قال الشاعر:

ذاهبٌ طولا وعَرْضا
وهو في عقل البعير

وقال الآخر:

لقد عظم البعير بغير لب
فلم يستغنِ بالعِظم البعيرُ
يُصَرِّفُهُ الصبيُّ بكل وجهٍ
ويحبسه على الخسف الجرير
وتضربه الوليدة بالهراوى
فلا عُرفٌ لَديْهِ ولا نكير

٨١٢ - أخَفُّ حِلْمًا من عُصْفورٍ

(ص ١٩٧) (ع ٧١٨) (ث ٧٩٧)
(م ١٣٥٢) (ز ٤٠١) (ي ١٩٣ / ٢)

قال الجاحظ: العرب تضرب المثل بحلم العصفور لأحلام السخفاء. قال حسان بن ثابت:

لا باس بالقوم من طولٍ ومن عِظَمٍ
جِسم البغال وأحلام العصافير

وقال الآخر:

إن يسمعوا سُبَّةً طاروا بها فَرَحا
عني وما سمعوا من صالحٍ دفنوا
مثل العصافير أحلامًا ومقدرةً
لو يُوزَنونَ بزِفِّ الريش ما وزنوا

٨١٣ - أخَفُّ رَأسا من الذئب

(ص ١٩٥) (خ ٢ / ٣) (أ ١١ / ٢)
(ع ٧١٦) (م ١٣٥٠) (ق ١٢١٦)
(ي ١٩٣ / ٢) (ز ٤٠٢) (ث ٦١١)

كناية عن قلة نومه فهو لا ينام كل نومه لشدة حذره، وإذا نام أغمض عينًا وفتح الأخرى حذرًا واحتراسًا كما قيل:

ينام بإحدى مقلتيه ويَتّقي
بأخرى المنايا فهو يقظانُ هاجعُ

٨١٤ - أخَفُّ رأسًا من الطائرِ

(ق ١٢١٧) (ص ١٩٦) (ع ٧١٧)
(م ١٣٥١) (ز ٤٠٣)

هو من قول الشاعر:

يبيت الليل يقظانا
خفيف الرأس كالطائرْ

٨١٥ - أخفُّ من التِبْنِ

هذا من الأقوال السائرة ويضرب في خِفَّة الشيء.

٨١٦ - أخَفُّ من الجُمَّاح

(ص ١٩٩) (م ١٣٥٤) (ز ٤٠٤) (ع ٧٢٠)

الجُمَّاحُ: سهم يلعب به الصبيان لا نَصْل له ويجعلون في رأسه مثل البُندقة لئلا يعقر، وربما جُعِلَ في رأسه تمر معلوك بقدر صمام القارورة. والجُمّاح مأخوذ من الجمامح وهي رؤوس الحَلِيّ والصِّلِّيان، وهما نباتان في البادية من خير مراتع أهل البادية للنَّعَم والخيل، واحدتها جمامحة. والجمّاح أيضًا: اللعب بالكِعاب، يرمي كعبًا بكعب ليزيله.

وقوس الجُمّاح مثل قوس النداف إلا أنها أصغر، فإذا شبَّ الغلامُ ترك الجُمّاح وأخذ في النَّبْل.

٨١٧ - أخَفُّ من دِينارِ يَحْيى

(ي ٢٢٥)

وهو يحيى بن علي، أعطى بعض الأدباء دينارًا خفيفًا فقال فيه عدة مقاطع منها:

دينار يحيى زائدُ النقصان
فيه علامة سكة الحرمان
قد راق منظره ورقَّ خياله
فكأنه رُوحٌ بلا جثمان
أهداه مكتتمًا إليَّ برقعة
فوجدته أخفى من الكتمان

٨١٨- أخَفُّ من دَرَّةٍ، وأخفى من ذَرَّةٍ

رواه الثعالبي في الأمثال على وزن (أفعل من كذا) في (المتشابه) من دون تفسير.

والدَّرَّة: النقطة من الدَّر وهو اللبن، والذَّرَّة واحدة الذَّرّ وهي صغار النمل. قال في اللسان: قال ثعلب: إن مئة منها وزن حبة من شعير فكأنها جزء من مئة. وقيل: الذرة ليس لها وزن، ويراد بها ما يُرى في شعاع الشمس الداخل في النافذة.

٨١٩ - أخَفُّ من رِيشَةٍ

(ع ٧٢٢) (ز ٤٠٦)

واحدة الرِّيش، وهو كسوة الطائر والجمع أرياش ورِياش. ويضرب به المثل في الخفة.

٨٢٠ - أخَفُّ من سُرْفَةٍ

(ز ٤٠٧)

هي دويبّة خفيفة كأنها عنكبوت. وهي التي يضرب بها المثل في إتقان الصنع فيقال: «أصنع من سُرْفَةٍ».

٨٢١ - أخَفُّ من عُقَيْبِ مَلاعٍ

(ص ١٩٤) (ع ٧١٥) (ز ٤٠٨)

وفي مثل آخر «لأنتَ أخفُّ يَدًا من عُقَيِّب مَلاعٍ»، وهي عُقاب تصطاد العصافير والجرذان، ولا تتعرض لغيرها. ومَلاع: اسم أرض.

٨٢٢ - أخَفُّ من فراشَةٍ

(ص ١٩٣) (ع ٧١٤) (م ١٣٤٩)

(ث ٨٢٤) (ز ٤٠٩)

وذلك أنّك إذا أخذتها بيدك، و هي أكبر من الذباب الضخم، صارت بين أصابعك مثل الدقيق. وتقف على الزهرة الصغيرة وتمتص رحيقها فلا تكاد الزهرة تتحرك ولا يميل عرقها.

وتقول العامة لمن تستخف روحه: «ما أنت إلا من فراش الجنة».

٨٢٣ - أخفُّ من القُطْنِ

وهذا من الأقوال السائرة كالأمثال. يقال: قُطْن وقُطُن بتسكين الطاء وبضمها.

٨٢٤ - أخفُّ من (لا) على اللسان

(ي ١٩٤/٢)

لا: حرف نفي، وهي خفيفة على اللسان فيضرب المثل بذلك في الخفة. ويحتمل أن تكون الخفة من جهة اللفظ لقلته وهو ظاهر، أو من جهة المعنى لملاءمة الإنكار للطبع غالبًا، وخفة التبرُّؤ والتنصُّل على النفس في أكثر الأمور أو منهما معًا. ويقال أيضًا: «كَلا ولا» في التعبير عن السرعة. قال:

يكون نزول القوم فيها كلاً ولا
غشاشًا ولا يدنون رَحْلا إلى رَحْلِ

غَشاشا: أي على عجل.

٨٢٥ - أخَفُّ من النسيم

(ع ٧٢٣) (ز ٤٠٥) (ن ٩٩/١)

النسيم: ابتداء كل ريحٍ قبل أن تقوى. وقيل: النَّسَم بالفتح والنسيمُ: نَفَس الريح إذا كان ضعيفًا، والجمع أنسام. ويقال: تَنَسَّمَتِ الريحُ وتَنَسَّمْتُها. قال الشاعر:

فإن الصَّبَا ريحٌ إذا ما تَنَسَّمَتْ
على كَبْدِ محزون تجلَّت همومُها

وإذا اشتد النسيم كان ريحًا، فإذا اشتدت الريح كانت عاصفة.

٨٢٦ - أخفُّ من الهواء

وهذا من الأقوال السائرة كالأمثال. الهواء بالمدِّ: هو ما ملأ ما بين السماء والأرض. وكل فارغ هواء. والهواء والخواء واحد. ويضرب مثلا في الخفة.

٨٢٧ - أخَفُّ من يَراعَةٍ

(ص ٢٠٠) (ع ٧٢١) (م ١٣٥٥) (ز ٤١٠)

اليراعة: القَصَبة. وهي أيضاً دويبة تطير بالليل كأنها نار. واليراعة: القَصَبة التي ينفخ فيها الراعي وهي الناي. ويصح تأويل المثل بالمعنيين، فكلاهما خفيف.

٨٢٨- أخْفَقُ مِنْ حالب التَّيْس

رواه الثعالبي في أمثال الغنم والماعز في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير. وقد سبق في نحو معناه المثل: «أحمق من حالب التيس».

وقال ابن الرومي مقاربًا معنى المثل:

عكست أمري الخطوبُ فعنزي
أبدًا حائلٌ وتيسي حلوب

وقريب منه قول أبي القاسم الداودي:

قالوا ترفق في الأمور فإنه
يجدي ومَرْيُ الدَّرِّ بالإبساس
ولقد رفقت فما حظيت بطائلٍ
ما ينفع الإبساس بالأتياس

وأخْفَقَ الرجلُ: طلب حاجة فلم يظفر بها، ومنه قول عنترة:

فيخفق مرة ويصيد أخرى
ويفجع ذا الضغائن بالأريب

يصف فرسًا له فيقول: يغزو عليه فيغنم مرة ولا يغنم أخرى.

٨٢٩ - أخفى مما يُخفي اللَّيلُ

(ص ٢٠٢) (ع ٧٢٧) (م ١٣٥٧) (ز ٤١٥)

وذلك أن الليل يستر كل شيء؛ ولذلك قالوا: «الليل أخفى للوَيْل»، وكذلك «الليل أخفى والنهار أفضح».

٨٣٠ - أخْفى من الذَّرَّة

(ع ٨٢٨) (ز ٤١١)

تقدم الكلام على الذرة في المثل: «أجمعُ من ذَرَّةٍ»؛ والمعنى: أنها لصغرها لا تكاد تُرى.

٨٣١ - أخْفى من السِّحْرِ

(ع ٧٢٥) (ز ٤١٢)

السِّحْرُ: الأُخْذَة التي تأخذ العين حتى يُظَنَّ أن الأمر كما يُرى، وهو ليس كذلك؛ فما يخيل للرائي تخفى حقيقته عنه.

٨٣٢ - أخْفَى من الماء تحت الرُّفَة

(ص ٢٠١) (ع ٧٢٦) (م ١٣٥٦) (ز ٤١٣)

في لسان العرب (مادة: رفت): الرُّفَةُ: التِّبْنُ. ويقال في مثل: «أنا أغنَى عنك من التُّفَة عن الرُّفَتِ». والتُّفَةُ: عَناق الأرض وهو ذو نابٍ لا يَرْزأُ التبنَ والكَلأَ. والتُّفَة يُكتب بالهاء، والرُّفَتُ بالتاء. انتهى.

وقد أوردها الأصبهاني والعسكري والزمخشري بتشديد الفاء وبالهاء، ولاحظ الميداني عليهم ذلك فقال: هذا الحرف في كتاب حمزة بتشديد الفاء وكذلك أورده الجوهري في الصحاح في قولهم: «وردت الإبل رُفَها» والصحيح أن الرُّفَةَ من الأسماء المنقوصة والجمع رُفَات مثل قُلَة وقُلاَت وَثُبَة وثُبات. انتهى.

وفي نحو معنى المثل تقول العامة عمن يكيد لصاحبه ويخفي فعله: «هو كحيّة التبن».

٨٣٣ - أخفى من الهَباء

(ع ٧٢٤) (ز ٤١٤)

وهو ما تراه منبثًّا في ضوء الشمس الآتي من الكُوَّة. وأصله الغبار. قال تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُوراً﴾ [الفرقان: ٢٣] وقال: ﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا ۝ فَكَانَتْ هَبَاءً مُّنبَثًّا﴾ [الواقعة: ٥، ٦]. وخفاؤه أنه لا يظهر إلا في ضوء الشمس.

٨٣٤ - اخْلُ إلَيْكَ، ذئبٌ أَزَلُّ

(م ١٣٠٥)

يقال: أُخْلُ إليكَ أي الزَمْ شَأنَكَ. وتقدير المثل: الزم شانك، فهذا ذئب أَزَلُّ. وهو الذي لا لحم على فخذيه ولا وَرِكَيْهِ وذلك أسرع له في العَدْوِ. ويروى «أَخْلِ إليكَ» أي كن خاليًا. يقال: أخليتُ أي خَلَوْتُ، وأخليتُ غيري. يتعدى ولايتعدى.

ويراد بالمثل: اخلُ ضامًّا إليك أمرك وشانك فإن هذا ذئب أزلّ.

٨٣٥- أخْلَطُ من الحُمَّى

(ل/ خلط)

يريدون أنها متحببة إلى المحموم متملقة بورودها إياه واعتيادها له كما يفعل المحب الملِق. والخَلِطُ: المختلط بالناس المتحبب يكون للذي يتملقهم ويتحبب إليهم، ويكون للذي يلقي نساءه ومتاعه بين الناس، وخِلْط في معنى خلط، قال:

وأنت امــرؤ خلْطٌ إذا هي أرسلت
يمينك شيئًا أمسكته شمالُكا

يقول: أنت امرؤ متملق بالمقال ضنين بالنوال.

وخليط القوم مجالسهم كالنديم المنادم. وفي التنزيل: ﴿ **وَإِنَّ كَثِيراً مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ** ﴾ [ص: ٣٤]. وقال الطرماح:

بان الخليط بسُحرةٍ فتبددوا
والدار تسعف بالخليط وتُبعد

وقال طرفة:

خالطِ الناس بخُلقٍ واسعٍ
لا تكن كلبًا على الناس تَهِرّ

٨٣٦ - أخْلَفُ بِقَومٍ سادَهم حِقابٌ

(م ١٣٢١)

خَلَف الشيءُ يَخْلُفُ خُلوفًا: إذا فَسَدَ وتَغَيَّر، ومنه خلوف فم الصائم. والحِقابُ: شيء مُحَلًّى تلبسه المرأة. والمراد «ذاتُ حِقابٍ» يعني امرأةً. وتقديره: ما أفْسَدَ أمْرَ قومٍ ملكتهم امرأةٌ!!

يضرب للوضيع يملك الشريف.

٨٣٧ - أخْلَفَ رُوَيْعِيًا مَظِنُّهُ

(ق ٧٧٤)) (ع ٨٢) (م ١٢٧٠) (ز ٤١٦)

هو تصغير راعٍ. والمَظِن: من ظَنَّ بمعنى عَلِمَ وتَيَقَّنَ لأن الظن من الأضداد؛ يكون بمعنى الشك والتخمين ويكون بمعنى اليقين.

وأصل المثل أن راعيًا كان اعتاد مكانًا يرعاه، فجاءه يومًا فرآه قد حال عما عهده، أي أتاه الخلف من حيث كان لا يأتيه، فقال المثل. ومظن كل شيء: حيث يُظَن به ذلك الشيء. يضرب في الحاجة يعوق دونها عائق.

٨٣٨ - أخْلَفُ من بَوْلِ الجَمَلِ

(ص ٢١٤) (ع ٧٤٤) (م ١٣٤٧)

(ث ٥٣٢) (ز ٤١٧)

من الخلاف. ويضرب به المثل لأنه يبول إلى خَلْفٍ أي إلى وراء دون سائر ذكور الحيوان. وقال الزمخشري: والأسد يشبهه بذلك.

٨٣٩ - أخلفُ مِنْ ثِيلِ الْجَمَلِ

(ص ٢١٥) (ع ٧٤٥) (م ١٣٤٨) (ز ٤١٨)

الثِّيل: وعاء قضيبه. وذلك لأنه يخالف في الجهة التي إليها مَبال كل حيوان.

٨٤٠ - أخْلَفُ من خُفَّي حُنَيْنٍ

(ز ٤١٩)

هو من الخُلف لأن الخيبة قارنتهما فكأنهما أخلفا النجاح.

وأصل هذا أن هاشمًا كان رجلا نُكَحَةً، وكان كثير الوفادات على الملوك. فقال لأهله: إذا أُتيتُم بمولود فلا تقبلوه حتى يجيئكم بعلامة واجعلوا أمارة قبوله أن تلبسوه ثيابًا وخفًا. ثم إنه تزوج يمنية وأولدها غلامًا فسُميَ حُنَينًا ووُجِّهَ به إلى آل هاشم بغير علامة فلم يقبلوه فرجع إلى أمه فقالوا: «جاء بخفي حنين» أي بخفي نفسه لم يُلبَس خفًا آخر.

وقيل: كان حنين إسكافًا فساومه أعرابي بخفين، فاختلفا، فأراد غيظه، فالقى احد الخفين في طريقه، ثم استقام على الطريق فالقى له الآخر وكَمَن له. فلما رأى الأعرابي الخف الأول قال: ما أشبهَ هذا بخفي حنين ولو كان معه الآخر لأخذته، ومضى حتى انتهى إلى الآخر فأناخ راحلته ورجع

ليأخذ الثاني، فركب حنينٌ راحلته ومضى بها ورجع هو إلى أهله خائبًا يحمل خُفَّي حنين.

وقيل: هو رجل قال لعبد المطلب: أنا ابن أخيك أسد بن هاشم. فنظر إليه عبد المطلب وعليه خفان أحمران قال: لا وثياب بني هاشم ما أعرف فيك شمائلهم. فرجع خائبًا إلى قومه فقالوا ذلك. وقيل: هو مغن كان بالنجف وهو القائل:

أنا حنينٌ وداريَ النَّجفُ

وما نديمي إلا الفتى القَصِفُ

ليس نديمي المُبخَّلُ الصَّلِفُ

دعاه قومه، فلما سكر عرّوه إلا عن خفيه فرجع إلى أهله. فقيل له ذلك.

٨٤١ - أخْلَفُ مِنْ شُرْبِ الكَمُّونِ

(ص ٢١٣) (ع ٧٤٣) (م ١٣٤٦)

(ز ٤٢٠) (تم ٢٨)

وذلك لأن الكَمُّونَ ياتي صاحبه ليَسقيَه فيراه أخضر فيؤخر سقيه، ويظل يُوعَد بالسقي فيقال له: غداً نسقيك وبعد غد نكفيك، فهو ينمو بالتمنية على المواعيد الكاذبة. قال الشاعر:

لا تجعلنّي ككمُّون بمزرعة

إن فاته السقيُ أغنته المواعيدُ

ويقال في المثل: «مواعيد الكمّون» كما يقال: «مواعيد عُرْقُوب» وذلك للمواعيد الكاذبة. قال الشاعر:

فاصبحت كالكمون ماتت عروقه

واغصانه مّما يمنّونه خُضر

وقيل في الكمون اللغز الآتي من المُعَمَّيات:

ياأيها العطار أعرب لنا

عن اسم شيءٍ قَلَّ في سَوْمِكْ

تنظره بالعين في يقظةٍ

كما ترى بالقلب في نومِكْ

المراد قلب كلمة (نومك) فهي كمون.

٨٤٢ - أخْلَفُ مِنْ صَقْرٍ

(ص ٢١٨) (ع ٧٤٨) (م ١٣٤٤)

(ز ٤٢١) (ي ١٩٦ / ٢)

من الخُلوفِ وهو تغير رائحة الفم. يقال: خَلَفَ فم الصائم يَخْلُف من باب كَتَبَ يكتُبُ، وأخْلَفَ، خُلوفةً وخُلوفًا بضم الخاء: تغيرت رائحته. وفي الحديث: «لَخُلوفُ فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك».

وقد سبق الكلام عن بَخَرِ الصقر في المثل: «أبْخَرُ من صقر»، فقد ضُرب المثل بخبث رائحة فمه كالأسد.

٨٤٣ - أخْلَفُ من عُرقوبٍ

(ص ٢١٢) (ز ٤٢٢) (ع ٧٤٢) (م ١٣٤٥)

(ي ١٩٦ / ٢) (ل / عرقب)

أخْلَفُ صيغة التفضيل من الإخلاف بالوعد، يقال: أخلفني فلان ما وعدني: وهو أن يقول شيئًا ولا يفعله.

وعرقوب كان من سكان يثرب من الأوس أو الخزرج وقيل من خيبر يهوديٌّ كان كذوبًا يعد ولا يفي؛ وَعَدَ ابن عم له ثمر نخلةٍ فجاءه حين أطْلَعَت فقال: دعها حتى تصير بَلَحًا، فلما أبلحت قال: دعها حتى تصير زَهْوا، فلما أزهت

قال: دعها حتى تصير رُطَبًا، فلما أرطبت قال: دعها حتى تصير تمرًا، فلما أتمرت عمد إليها ليلا فجذّها ولم يعطه شيئًا منها. فصار مثلا في خُلْف الوعد. وقال فيه الشعراء منهم الأشجعي الذي قال:

وعدتَ وكان الخُلفُ منك سجيةً
مواعيدَ عرقوبٍ أخاه بيثرب

وقال الشّمّاخ:

وواعدتني ما لا أحاول نفعه
مواعيد عرقوب أخاه بيثرب

وقال كعب بن زُهير:

كانت مواعيد عرقوبٍ لها مثلا
وما مواعيدها إلا الأباطيلُ

ويقال: جاءنا بأمر فيه عرقوب، أي فيه التواء.

٨٤٤ - أخْلَفُ من مَخيلَةٍ

وهذا من الإخلاف. والمَخيلَةُ هي السحابة المرجوة الغيث لكثرة رعدها وبرقها. وهو مأخوذ من قول جميل:

لقد أخلفتْ ظني وكانت مَخيلةً
وكم مِن مَخيلٍ يُرتجى ثم يُخلِفُ

يضرب فيمن تحسن فيه الظن فيخلف ظنك.

٨٤٥ - أخْلَفُ من نار الحُباحِب

(ص ٢١٧) (ع ٧٤٧) (م ١٣٤٣) (ز ٤٢٣)

ويقال أيضًا: «أخلف من نار أبي حُباحب» و«أخلف من وقود أبي حُباحب». وهو رجل كان في سالف الدهر بخيلا لا توقد له نار بليلٍ كراهية أن يُقتَبَسَ منها، فإن أوقدها ثم أبصر أنها ستضيء أطفأها؛ فضربت العرب بناره المثل في الخُلف كما ضرب به المثل في البخلِ. وقد مر فيه المثل: «أبخل من أبي حُباحب» واشتقاق حُباحب من حَبْحَبة النار وهي إيقادها.

وقيل: الحباحب هي النار التي توريها الخيل بسنابكها من الحجارة كما في قوله تعالى ﴿فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا﴾ [العاديات: ٢]. وقيل: الحُباحب طائر بقدر الذباب يطير في الظلام له جناح يحمرّ إذا طار يتراءى للناظر كأنه نار.

٨٤٦ - أخْلَفُ من وَلَدِ الحمار

(ص ٢١٦) (ع ٧٤٦) (م ١٣٤٢) (ز ٤٢٤)

من الخِلاف، والمُراد به البغل فإنه لا يشبه أباه الحمار ولا أمه الفرس؛ ويقال: نكح فيهم فَبغَّلَهم أي هَجَّنَ أولادهم، وتزوج فلان فلانةً فبغَّل أولادَها إذا كان فيهم هُجْنَةٌ.

٨٤٧ - أخْلَفَكَ الوَزْنُ وسَهْلٌ لا يُرى

(م ١٣١٥)

الوَزْنُ: نجم يطلع من مطلع سهيل يشبه سهيلا في الضوء، وكذلك حَضَارِ مثل قَطامِ. يقال: حضارِ والوزن مخلفان، وذلك أن كل واحد منهما يُظَن أنه سهيل فيحمل كل من رآه على الحلف أنه هو بعينه.

وسَهْل تكبير سُهيل. يضرب لمن عَلّق رجاءه برجلين ثم لايَفيَان بما أَمّلَ.

ونظمه الأحدب فقال:

يامرتجي زيدٍ وبكرٍ في الورى
اخلفك الوَزْنُ وسهل لا يُرى

٨٤٨ - أخْلَقُ بدَمِ المُسْتَخِفِّ بالجَبَابِرَة أن يكون جُبَارا

الجُبَارُ من الدَّم: الهَدَر. يقال ذهب دمه جُبارًا. وفي الحديث: «المَعْدِن جُبار، والبئر جُبار، والعجماء جُبار». والمعنى: إذا انهار المعدن على حافره فقتله فدمه هَدَر. وإذا انفلتت البهيمة العجماء فأصابت في انفلاتها إنسانًا أو حيوانًا فجُرحُها هَدَر. وكذلك البئر يسقط فيها إنسان فيهلك فدَمه هَدَر. وفي حديث آخر: «السائمة جُبَار» أي الدابة المرسلة في رعيها.

وأخْلَقُ هنا بمعنى أَجْدَرُ. يقال: فلان خليق لكذا أي جدير به، وخَلُقَ لذلك بضم اللامِ أي إنه ممَّن يُقدَّر فيه ذلك وتُرى فيه مخايله.

ويقال المثل لمن يتعرّض لأصحاب القوة والجبروت فيورد نفسه موارد الهلكة، ويذهب دمه هدرًا.

٨٤٩ - أخْلَقُ مِنَ البُرْدَة

(ز ٤٢٥)

هذا من الخُلوقة التي هي البِلَى. يقال: خَلُقَ الثوبُ بضم اللام خُلوقةً أي بَلِيَ، وأخْلَقَ الثوبُ مثله فهو خَلَقٌ أي بالٍ. والبُرْدَة: كساء كانت العرب تلتحف به. والمراد في المثل بُرْدة الرسول ﷺ التي كان يلبسها الخلفاء في الأعياد.

٨٥٠ - أخلى من جَوْف حمارٍ

(ص ٢٢١) (ز ٤٢٧)

أخلى من جَوْف العَيْرِ (ص٢٢٠) (ع ٧٥٠)

قد سبق فيه في المثل: «أخرب من جوف حمار». واحتج من قال: معنى المثل «أخلى من جوف العَير» هو الحمار بعينه، بقول ابنة الخُس: «شر المال ما لا يُزَكَّى ولا يُذَكَّى» المراد به الحمار لأنه لا تجب فيه زكاة ولا يُذبح فيؤكل.

٨٥١ - اخمَعي وتِيسي

(م ١٣٢٦) (ل/تيس)

الخطاب للضَّبُع. والخَمَع: الظَّلَع. والخامعة: الضبع لأنها تخمع في مشيها. وتيسي: معناه كَذَبْتِ. وهي كلمة تقال عند إرادة إبطال الشيء وتكذيبه والتكذيب به. ويقال: «احمقي وتيسي» للرجل إذا تكلم بحمق. يضرب للمهذار.

٨٥٢ - أَخْنَثُ من دَلالٍ

(ص ٢٢٦) (ع ٧٥٤) (م ١٣٣٨) (ز ٤٢٨)

صيغة التفضيل من خَنِثَ الرجلُ خَنَثًا فهو خَنِثٌ. وتَخَنَّثَ وانخنث تَثَنَّى وتَكَسَّر، والمُخَنَّثُ من ذلك للينه وتكسره.

ودَلالٌ: من مخنثي المدينة واسمه نافذ وكنيته أبو يزيد، وهو من خُصاة ابن حزم الأنصاري أمير المدينة في عهد سليمان بن عبد الملك. وذكر إبراهيم الموصلي عن محمد بن سلاّم الجُمَحي عن ابن جُعْدُبَة أن سليمان بن عبد الملك إنما أمر بخصاء مخنثي المدينة لأنهم كثروا بها فافسدوا النساءَ على الرجال.

وحكى غيره عن سبب الخصاء غير ذا، زعم أن سليمان بن عبد الملك كان مفرط الغَيْرة، وأن جارية له حضرته ذات ليلة قمراء وعليها حُليٌّ ومُعصفَر. فسمع في الليل سُمَيْرًا الأَيْليَّ يغني

بهذه الأبيات:

وغادةٍ سمعتْ صوتي فأرَّقها
من آخر الليل لَمَّا مَسَّها السَّهَرُ
تدني على جيدها من ذي معصفَرةٍ
والحَلْيُ دانٍ على لَبَّاتِها خَصِرُ
لم يَحجب الصوتَ أحراسٌ ولا غَلَقٌ
فدمعها بأعالي الخدّ منحدر
في ليلة البدر ما يدري مُعَايِنُها
أوَجْهُها عنده أبهى أم القمر
لو خُلِّيَتْ لَمَشَتْ نحوي على قَدَمٍ
تكاد من رقةٍ للمشي تنفطر

فاستوعب سليمان الشعر وظن أنه في جاريته فبعث إلى سُمَير فأحضره ودعا بحجام ليخصيه، فدخل عليه عمر بن عبد العزيز فكلمه في أمره فقال له: «اسكت فإن الفرس يَصْهَل فَتَسْتَوْدِقُ له الحِجْرُ. وإن الفحل يَخْطِرُ فتضبع له الناقة، وإن التيس يَنِبُّ فتستحرم له العنز. وإن الرجل يغنّي فتَشْبَقُ له المرأة»، ثم خصاه ودعا بكاتبه وأمره أن يكتب من ساعته إلى عامله ابن حزم أن أحْصِ لي من مخنثي المدينة المغنّين منهم. فتشظى قلم الكاتب ونجمت منه نقطة إلى ذروة الحاء فصيرتها خاءً. فلما ورد الكتاب المدينة ناوله ابنُ حزم كاتبَه فقرأ عليه بالخاء: اخْصِ من المخنثين المغنين منهم. فقال له الأمير: لعله أَحْصِ بالحاء. فقال له الكاتب: إن على الخاء نقطة مثل سُهيل. فتقدم الأمير في إحضارهم ثم خصاهم. وهم: طُوَيْس ودَلال ونَسيم السحر ونَومة الضحى وبَرْد الفؤاد وظل الشجر.

[الحِجْر: الفرس الأنثى. استودقت: أرادت الفحلَ. خطر البعير بذنبه: رفعه وحطه، يفعل ذلك عند الشبع والسمن. ضبعت الناقة: اشتهت الفحل. نَبَّ التيسُ: صاح عند الهياج. والنبيب: صوته عند السفاد. استحرمت العنز: اشتهت الفحلَ. شبقت المرأة: اشتدت غلمتها].

٨٥٣ - أخْنثُ من طُوَيْسٍ

(ص ٢٢٥) (ع ٧٥٣) (م ١٣٦٦) (ز ٤٢٩)

كان من مخنثي المدينة وكان يسمى طاووسًا فلما تخنث تسمى بطُويس وتكنّى بأبي عبدالمنعم أو عبد النعيم. وهو أول من غنى في الإسلام بالمدينة ونقر بالدُّف المربّع. وكان أخذ طرائق الغناء عن سَبْي فارس. وذلك أن عمر رضي الله عنه كان صَيَّرَ لهم في كل شهر يومين يستريحون فيها من المِهَن. فكان طويس يغشاهم حتى فَهِم طرائقهم.

وكان مأبونًا خليعًا يُضحك كلَّ ثكلَى وحَرَّى. فمن مجانته أنه كان يقول: يا أهل المدينة مادمتُ بين ظهرانيكم فتوقعوا خروج الدجال والدابة، فإن مت فأنتم آمنون فتدبروا ما أقول لكم. إن أمي كانت تمشي بين نساء الأنصار بالنمائم ثم ولدتني في الليلة التي مات فيها رسول الله ﷺ، وفطمتني في اليوم الذي مات فيه أبو بكر، وبلغت الحلم في اليوم الذي قُتل فيه عمر، وتزوجت في اليوم الذي قُتل فيه عثمان ووُلد لي في اليوم الذي قُتل فيه علي. فَمَن مثلي؟! وكان يظهر للناس ما فيه من الآفة غير محتشم منه ويتحدث به.

٨٥٤ - أخْنَثُ من مُصَفِّرِ اسْتِهِ

(ص ٢٢٧) (ع ٧٥٥) (م ١٣٣٩) (ز ٤٣٠)

هو مثل من أمثال الأنصار، كانوا يكيدون به المهاجرين من بني مخزوم. حكى ذلك ابن جُعْدُبة. وزعم أنهم كانوا يعنون بهذا المثل أبا جهل بن هشام وقد كان يردع أَلْيَتيه بالزَّعْفران لبَرَصٍ كان هناك، فادّعت الأنصار أنه كان يطليها بالزعفران تطييبًا لمن كان يعلوه لأنه كان مَسْتُوهًا (يؤتى في استه).

٨٥٥ - أخْنثُ من هِيتٍ

(ص ٢٢٤) (ع ٧٥٢) (م ١٣٣٧) (ز ٤٣١)

هذا مثل من أمثال المدينة سار على عهد رسول الله ﷺ وكان حينئذ بالمدينة ثلاثة من المخنثين: هِيتٌ وهَرِمٌ وماتِعٌ. فسار المثل من بينهم بهِيتٍ. وكان المخنثون يدخلون على النساء فلا يُحجَبون.

وكان هيت يدخل على أزواج رسول الله ﷺ متى أراد. ومن حديثه انه دخل يومًا دار ام سَلَمة ورسول الله ﷺ عندها، فاقبل على أخي أم سلمة عبد الله بن أبي أمية فقال: إنْ فتح الله عليكم الطائفَ فَسَلْ أن تُنَفَّلَ بادية بنت غَيْلان بن سلمة ابن متعب الثقفية فإنها مُبَتَّلَةٌ هيفاء، شموع، نجلاء، تناصَفَ وجهها في القَسامَة، وتجزأ معتدلا في الوَسامة، إن قامت تَبَنَّتْ، وإن قعدت تثنّت، وإن تكلمت تغنّت، أعلاها قضيب وأسفلها كثيب. فسمع ذلك رسول الله ﷺ فقال له: « مالَكَ سَباكَ الله، ما كنت احسبك إلا من غير أولي الإرْبة من الرجال، فلذا كنت لا احجبك عن نسائي ». ثم أمر أن يُسيَّرَ به إلى (خاخ) (موضع بين الحرمين) ففُعِل. فدخل في أثر هذا الحديث بعض الصحابة على رسول الله ﷺ فقال: أتاذن لي يا رسول الله في أن اتبعه فاضرب عنقه؟ فقال: « لا إنا أُمِرنا أن لا نقتل المصلين ». وبقي هيت بخاخ إلى أيام عثمان رضي الله عنه.

٨٥٦ - أخْنى عليها الذي أخنى على لُبَدِ

(م ١٢٨٩)

هذا عجز بيت للنابغة وتمامه:

أَمْسَتْ خَلاَءً وأمسى أهلُها احْتَملُوا
أخنى عليها الذي أخنى على لُبَدِ

أَخْنى: أَهْلَكَ. ولُبَدٌ: آخر نسور لقمان وقد سبق الكلام عليه في المثل: « أتى أَبَدٌ على لُبَدٍ ».

٨٥٧ - أخو الظَلْماءِ أعْشى بالليل

(م ٢٤٢)

يضرب لمن يُخطئ حجته ولا يبصر المخرج مما وقع فيه.

٨٥٨ - أخو الكِظاظِ مَن لا يَسْأمُهُ

(م ٢٣٢)

المُكَاظَّةُ: الممارسة الشديدة في الحرب، أو تجاوز الحدّ في العداوة.

يضرب لمن يؤمر بمشارَّة القوم. اي: اخو الشَر من لا يَملُّهُ.

٨٥٩ - إخوان الصَّفاءِ أقاربُ

هذا من الأقوال السائرة وهو مأخوذ من قول ديك الجن الحمصي:

أخٌ كنتُ أبكيه دَمًا وهو حاضرٌ
حذارًا وتعمى مقلتي وهو غائبُ
بُكاءَ أخٍ لم تَحْوِهِ بقرابةٍ
بَلى إن إخوانَ الصفاء أقاربُ

وتبعه أبو تمام فقال:

وقلتُ أخي قالوا أخٌ من قرابةٍ؟
فقلت لهم إن الشكول أقارب
نسيبيَ في رأيي وعزمي ومذهبي
وإن باعدتنا في الأصول المناسب

وقد أكثر الفصحاء من ذكر هذا المعنى شعرًا ونثرًا.

٨٦٠ - أخوكَ أم الذئبُ؟

(م ١٩٧) (ي ٧١/١)

هذا مثل مشهور. ومعناه: أتختارني أنا الأمين لك أم تختار الذئبَ الخادع الغدار مكاني؟ والمراد بالمثل: أهذا الذي تراه أخوك أم الذئب؟ والأخ والذئب على طرفي نقيض، فالأخ شأنه الوفاق والإيناس والإعانة والإحسان، والذئب شأنه الأذيّة والغدر.

يضرب في موضع الشك أهو صديق أم عدو؟

٨٦١ - أخُوكَ أم اللَّيْلُ؟

(م ٢٥١)

وهذا كسابقه، أي المرئيُّ أخوكَ أم هو سواد الليل؟ يضرب عند الارتياب بالشيء في سواد وظلمة.

٨٦٢ - أخوكَ البَكْرِيُّ ولا تَأْمَنْهُ

(ي ٧١/١)

ورد في الخبر عن عبد الله بن عمرو بن الفوعاء الخُزاعي عن أبيه قال: دعاني رسول الله ﷺ وقد أراد أن يبعثني بمال إلى أبي سفيان يقسمه في قريش بعد الفتح فقال: التمس صاحبًا. قال: فجاءني عمرو بن أمية الضَّمْري وهو أحد بني ضَمْرة بن بكر بن عبد مناف فقال: بلغني أنك تريد الخروج وتلتمس صاحبًا، فقال: قلت: أجل. قال: فأنا لك صاحب. قال: فجئت رسول الله ﷺ فقلت: قد وجدتُ صاحبًا. قال: فقال: مَنْ؟ قلت: عمرو بن أمية الضمري. قال: إذا هَبَطْتَ بلادَ قومه فاحذره فإنه قد قال القائل: «أخوكَ البَكْرِيُّ ولا تَأْمَنهُ».

فخرجنا حتى إذا كنت بالأبواء قال: إنني أريد حاجة إلى قومي بوَدَّانَ، فالبَثْ لي. قلت: راشداً. فلما ولّى ذكرتُ قول النبي ﷺ فشددْت على بعيري وأوضعتُه حتى كنت بالأصافر، إذا هو يعارضني في رهط. قال: وأوضعته فسبقته. فلما رآني فُتُّهُ انصرفوا. وجاءني فقال: كانت لي إلى قومي حاجة قال: قلت: أجل. ومضينا حتى قدمنا مكة فدفعت المال إلى أبي سفيان. انتهى.

والمعنى أنه أخوك شقيقك وأنت تحذره ولا تأمنه فكيف بغيره؟ يضرب في استعمال الحذر وسوء الظن.

٨٦٣ - أخُوكَ مَن آساكَ

(ع ٢٠٥)

الأُسْوَة: القُدوة، والأسوة: المِثْل والمساوي، ومنه قول عمر رضي الله عنه لأبي موسى: «آس بين الناس في وجهك ومجلسك وعَدْلِكَ»، أي سَوِّ

بينهم. وتآسَوْا: آسى بعضهم بعضًا، أي واسى كل واحد صاحبه وعزّاه وسَلاّه عما نزل به. ولعلّ معنى المثل أن أخاك من ساواك بنفسه وواساك إن وقعت في ضيق أو نزلت بك نازلة.

٨٦٤ - أخوكَ مَنْ صَدَقَكَ

(ق ٥٣٠) (ع ٥٠) (ز ٤٣٢)

أخوك من صدقك النصيحةَ (م ٦٨)

إنَّ أخاكَ مَن صَدَقَكَ (ف ٤٩٩)

أول من قال ذلك عبد الله بن الزبير، وذلك أن معاوية ذكر له بيعة يَزيد. فقال ابن الزبير: إني أُباديك ولا أناجيك، وإن أخاك مَنْ صدقك، فانظر قبل أن تتقدم، وفكر قبل أن تَندم. ويعني به صدق المودة والنصيحة. وقيل: أي يَصْدُقك عن عيوبك لأن عيوب كل نفس تستتر عنها وتظهر لغيرها.

وعلى هذا المعنى قيل: «المرء مرآة أخيه» وقيل: «ليس صديق المرء من لا يَصْدُقه». ويجوز أن يكون من الصدق في الجواب عما تسأله عنه فلا يكذبك.

٨٦٥ - أخْوَنُ مِن ذِئْبٍ

(ص ٢٣٠) (ع ٧٥٨) (م ١٣٦٨) (ز ٤٣٣)

قد سبقت أمثال في الذئب وستتلوها أمثال أخرى كقولهم: «مُسْتَوْدِعِ الذئب أظلم»، و«من استرعى الذئب ظلم». وكلها في فتكه وغدره، وهذا في خيانته. قال الشاعر:

وأخْوَن من ذئب بصحراءَ هَجَرْ

٨٦٦ - أخْيَبُ صَفقةً من شيخ مَهْوٍ

(ز ٤٣٤) (ن/٢٥/١٣٦)

سبق تفسيره في المثل: «أخسر من شيخ مَهْوٍ».

٨٦٧ - أخْيَبُ من حُنَيْنٍ

(ص ٢١١) (ع ٧٤١) (م ١٣٦٣) (ز ٤٣٦)

سبق تفسيره في المثل: «أَخْلَفُ من خفي حنين».

٨٦٨ - أخيب من القابضِ على الماء

(ص ٢٠٩) (ع ٧٣٩) (م ١٣٦٢) (ز ٤٣٥)

سبق تفسيره في المثل: «أخسر من القابض على الماء».

٨٦٩ - أخْيَبُ مِن ناتج سَقْبٍ مِن الإبِلِ

أخيبُ من ناتجٍ للسقب من حائلٍ (ص ٢١٠)

أخيبُ من نتاج سقبٍ من الإبل

السَّقْبُ: ولد الناقة الذكر. وكل ناقة ينقطع عنها الحمل سنة أو سنوات فهي حائل حتى تحمل. ومعناه أن تحول ناقة الرجل فيُحْرَمَ نَسْلَها ثم تحمل بعد حيال فيُعلّقُ رجاه بأن تضع أنثى ذات نتاج فتضع ذكرًا فيخيب رجاؤه.

٨٧٠ - أخْيَلُ مِن ثُعالَة

(ص ٢٣٤) (ز ٤٣٨)

رواه الأصبهاني والزمخشري ولم يفسراه. وثُعالة اسم للثعلب. وأخيل صيغة التفضيل من الخُيَلاء بضم الخاء وقد تُكْسَر، وهي الكِبر والعُجْب، فالثعلب معجب بفروه مزهو به كزهو الطاووس بريشه. ويجوز أن يكون من الخال الذي هو الثوب الناعم، وفرو الثعالب غاية في النعومة.

٨٧١ - أخْيَلُ من ثَعْلَبٍ في استِه عِهْنَةٌ

(ص ٢٣٨) (ع ٧٦٦) (م ١٣٧٢) (ز ٤٣٩)

كلٌّ من رواه قال: مَثَلٌ رواه محمد بن حبيب

ولم يفسره، ولا أعرف معنى المثل.

يقال: إذا عُلِّقَتْ صوفة مصبوغة بذنب الثعلب أفرط عجبه بها وشغل عن كل شأنه باستحسانها.

٨٧٢ - أخْيَلُ مِنْ دِيكٍ

(ع ٧٦٣) (ز ٤٤٠)

من الاختيال في المِشْيَة فهو يزهو على الدجاج بجماله، والديك أجمل الطير قامة وأعظم الحيوان نخوة. قال السَّرِيّ الرَّفَّاء فيه:

كشف الصباحُ قناعَه فتألقا
وسَطا على الليل البهيم فأطرقا
وعلا فلاح على الجدار موشَّحا
بالوشْي تُوِّج بالعقيق وطُوِّقا
مُرخٍ فضول التاج في لَبَّاته
ومشمِّر وَشْيًا عليه منمَّقا

٨٧٣ - أخْيَلُ من غُرابٍ

(ص ٢٣٥) (ع ٧٦٢) (م ١٣٧٠) (ز ٤٤١)

وذلك لاختياله في مشيته.

٨٧٤ - أخْيَلُ من مُذالَةٍ

(ص ٢٣٦) (م ١٣٧١) (ع ٧٦٤)

(خ ٢/٧٢) (ز ٤٤٢) (ي ٢/٢١٢)

الإذالة: الإهانة، يقال: أذلتُ الخادمَ فهو مُذال. والمُذالة في المثل أرادوا بها الأَمَة؛ لأنها تُذال أي تُمتَهَن بالخدمة وغيرها، وهي أكثر خلق الله اختيالا وتبختراً وعُجبًا، وذلك من ضعف عقلها ونقصان همتها فإن الهموم بقدر الهمم.

يضرب في الوضيع المتكبر.

حَرْفُ الهمزة مع الدال

٨٧٥- الأدب أحد المنصبين

رواه الثعالبي في امثال الأدب والأدباء في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير. والمراد به أن الأدب يرفع الأديب كما يرفعه المنصب.

وقد سمي الأدب أدبًا لأنه يادب الناس إلى المحامد وينهاهم عن المقابح. ويقال: أدُبَ الرجلُ يادُب أدبًا فهو أديب، وأرُب يارُب أرابةً وأربًا في العقل فهو أريب.

والأدَب: أدَب النفس والدرس، والأدَب: الظرف وحسن التناول.

أما الأدْب بالتسكين فهو مصدر أدَبَ القومَ يادِبُهم بالكسر أدْبًا إذا دعاهم إلى طعامه فهو آدِب والجمع أدَبة. قال طرفة:

نحن في المشْتاةِ ندعو الجَفَلى
لا ترى الآدِب فينا ينتقِرْ

ودعاهم الجفلى أي بجماعتهم، وهو أن يدعو الناس عامة إلى طعامه.

قال الأخفش: دُعِي فلان في النقرى لا في الجفلى: أي دُعِيَ في الخاصة لا في العامة.

وقول طرفة: «لا تَرى الآدب فينا ينتقر» أي لا يخص جماعة دون أخرى، بل يدعو عامة الناس لجوده وكرمه.

وقال أبو الطيب مقاربًا معنى المثل:

إذا لم تكن نفس النسيب كأصله
فماذا الذي يغني كرام المناصب

وقال آخر:

وما ينفع الأصل من هاشم
إذا كانت النفس من باهله

٨٧٦- الأدبُ بين أهله نَسَبٌ

وهذا مما رواه الثعالبي في أمثال الأدب والأدباء في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

وقريب من نحو هذا المثل: «القرابة المشاكلة والصاحب المناسب»، وقول ديك الجن الحمصي في ذلك:

بكاك أخ لم تحوه بقرابة
بلى إن إخوان الصفاء أقارب

فاخذه عنه أبو تمام - وكان كثير الأخذ عن ديك الجن - فقال:

وقلت أخي قالوا أخ من قرابة
فقلت لهم إن الشكول أقارب

وفي الحديث: «المرء على دين خليله، فلينظر امرؤ من يخالِل».

قيل لأحد العلماء: أي المناسبة أخلد؟ فقال: «مناسبة العلم التي غذتها عواطف الشيم».

وقال أبو تمام:

وقرابة الآداب تقصر دونها
عند الأديب قرابة الأرحام

وقال أبو بكر الصولي:

إن الكتابة والآداب قد جمعت
بيني وبينك يا زين الورى نَسَبا

وقال أبو تمام أيضًا:

عصابة جاورت آدابهم أدبي
فهُمْ وإن فُرِّقوا في الأرض جيراني

أرواحنا في مكان واحد وغدت
أبداننا بشآم أو خراسان

وقال أيضًا:

ولن ينظم العقد الكعابُ لزينةٍ
كما ينظم الشمل الشتيتَ الشمائل

وقال شاعر:

وكل امرئ يصبو إلى من يجانس

وقال آخر:

ولا يصحب الإنسان إلا نظيره
وإن لم يكونا من قبيل ولا بلد

وصداقة الشريف الرضي وأبي إسحاق الصابئ مشهورة على خلاف ما بينهما من العقيدة، وما جمع بينهما غير الأدب.

وذكر الجاحظ قال: لم يُرَ أعجب من الكميت والطرماح؛ فإن الكميت كان عدنانيًا شيعيًا يتعصب لأهل الكوفة، والطرماح كان قحطانيًا خارجيًا يتعصب لأهل الشام، وكان بينهما من المخالطة ما لم يكن بين اثنين قط، ولم تجر بينهما جفوة ولا قطيعة ولا اعتراض. وقد قال أحدهم فيهما:

فنحن من وُدٍّ وحُبٍّ كما
كان كميتٌ والطرماح

٨٧٧ - الأَدَبُ خَيْرُ مِيراثٍ

(ز ١٢٨٢)

المراد بالأدب تلك المَلَكَةُ التي تَعْصِم الإنسانَ عما يشينه، وهي رياضة النفس على محاسن الأخلاق. وسُمِّيَ أدبًا لأنه يأدِبُ الناسَ أي يدعوهم إلى المحامد وينهاهم عن المقابح. يقال: أدُب يأدُب من باب حَسُنَ يَحْسُنُ أدبًا فهو أديب. وليس شيء خيرًا من الأدب يورّثه الأب أبناءه.

٨٧٨ - الأَدَبُ رِفقٌ، والرِفقُ يُمْنٌ

الرفق: ضد العُنف. رَفَق به وله وعليه رِفْقًا، ورَفُق ورفِقَ: لَطَفَ. وهو لينُ الجانب ولَطافةُ الفعْل، وصاحبه رَفيق. وفي الحديث: «ما كان الرفق في شيء إلا زانه». واليُمْنُ: ضد الشؤم. وهو البَركة. يقال: يَمُنَ ويَمِنَ وتَيَمَّنَ به واستَيْمَنَ. ويُمِنَ بصيغة المجهول فهو ميمون.

والمعنى واضح.

٨٧٩- الأدب صورة العقل، فحسن عقلك كيف شئت

وقد قيل: العقل بلا أدب فقر، والأدب بغير عقل حتف.

ووصف أعرابي رجلا فقال: هو ذو أدب وافر وعقل نافر.

وقال أبو الطيب:

لولا العقول لكان أدنى ضيغم
أدنى إلى شرفٍ من الإنسان

وقال آخر:

فهبك أخا الآداب أي فضيلة
تكون لذي علم وليس له عقل

والعاقل بلا أدب كالمحارب الشجاع بلا سلاح، كما أن العقل بلا أدب كالأرض الطيبة الخربة لا يحسن نتاجها ما لم تستصلح بالمحراث.

والعقل والأدب متلازمان يكمل أحدهما

الآخر وكل منهما يحتاج إلى الآخر حاجة الجسم إلى الطعام.

يحكى أن الخليل بن أحمد اجتمع مع ابن المقفع فتحادثا وتحاورا ثم افترقا فسئل ابن المقفع: كيف رأيت الخليل؟ فقال: رجل عقله زائد على علمه. وسئل الخليل عن ابن المقفع، فقال: رجل علمه فوق عقله.

وقد صدق كل منهما وحكم على صاحبه بما وقع له، فقد مات الخليل حتف أنفه زاهداً عن الدنيا، على حين أن ابن المقفع أوقعه ارتكاب ما كان مستغنياً عنه فقُتل، وما كان ينبغي له.

٨٨٠- الأدبُ كالسيف، والمذاكرة كالمِسَنّ

رواه الثعالبي في أمثال الأدب والأدباء في (التمثيل والمحاضرة) بلا تمثيل. وذلك أن الأديب إذا لم يحاضر بأدبه، ولم يلقح فكره بمذاكرة إخوانه الأدباء، فإن عقله يصدأ كما يصدأ السيف ما لم يُشحذ بالمسن.

وفي الحديث عن النبي ﷺ أنه قال: «لقحوا عقولكم بالمذاكرة، واستعينوا على أموركم بالمشاورة» وقال الزهري: «إذا أنكرت عقلك فاقدحه بعاقل». وقال ابن المقفع: لا تخل قلبك من المذاكرة فيعود عقيماً، ولا تعف طبعك من المناظرة فيعود سقيماً.

وقال حكيم: من أكثر مذاكرة العلماء لم ينس ما علم واستفاد ما لم يعلم.

٨٨١- الأدبُ لِقاحُ العقول وغذاؤها

رواه الثعالبي في أمثال الأدب والأدباء في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير وهو بمعنى المثل السابق.

٨٨٢- الأدب من الأدب والصلاح من الله

رواه الثعالبي في أمثال المعلمين والمؤدبين في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير. يضرب في الحث على تأديب الصغير.

وفي الحديث عن النبي ﷺ أنه قال: «ما منح والد ولداً أفضل من أدب حسن» وقيل: من أدب ولده صغيراً قرت به عينه كبيراً.

ويروى أن هشام بن عبد الملك أوصى سليمان الكلبي لما اتخذه مؤدبًا لابنه فقال: إن ابني هذا هو جلدة ما بين عيني، وقد وليتك تأديبه فعليك بتقوى الله، وأداء الأمانة فيه بخلال: أولها أنك مؤتمن عليه، والثانية أنا إمام ترجوني وتخافني، والثالثة كلما ارتقى الغلام في الأمور درجة ارتقيت معه، وفي هذه الخلال ما يرغبك في ما أوصيك به. إن أول ما آمرك به أن تأخذه بكتاب الله وتقرئه في كل يوم عُشراً يحفظه حفظ رجل يريد التكسب به، ثم رَوِّه من الشعر أحسنه، ثم تخلل في أحياء العرب فخذ من صالح شعرهم هجاءً ومديحًا، وبصِّره طرفًا من الحلال والحرام والخطب والمغازي، ثم أجلسه كل يوم للناس ليتذكر.

٨٨٣- الأدبُ يشحذُ الفطَنَ

رواه الثعالبي في أمثال الأدب والأدباء في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير. وهو بمعنى المثل: «المذاكرة كالمسن» و«الأدب لقاح العقول».

وقال الحسن رضي الله عنه: حادثوا هذه القلوب فإنها سريعة الدثور.

وقال المأمون: لا تتقد مصابيح الأذهان إلا بصفو مواردها.

وقال رجل لعالم: مناظرة مثلك في الدين فرض والاستماع منك أدب، ومذاكرتك تلقيح للعقل. وقال الشاعر:

يتقارضون إذا التقوا في مجلس
نظرًا يزل مواقع الأقدام

٨٨٤ - أدَبُّ مِن حَبابِ الماءِ

(ز ٤٤٥)

صيغة أفعل من الدبيب. دَبَّ النملُ يَدِبُّ دبًّا ودَبِيبًا: مشى على هينته ولم يسرع. ودَبَّ الشيخ: مشى مشيًا رويدًا. قال أوس الحنفي:

زعمتني شيخا ولست بشيخ
إنما الشيخ من يَدِبُّ دَبِيبا

وقال امرؤ القيس:

سموتُ إليها بعد ما نام أهلها
سُمُوَّ حَبابِ الماء حالا على حال

حَباب الماء: فقاقيعه التي تطفو كأنها نُفّاخات، وهذا هو المراد بالمثل.

٨٨٥ - أدَبُّ مِن الشَّمْسِ إلى غَسَقِ الظُّلَمِ

(ص ٢٥٤) (ع ٨٠٧) (ز ٤٤٤)

مأخوذ من قول الشاعر:

أرى الشيبَ مذ جاوزتُ خمسينَ دائبا
يَدِبُّ دَبِيبَ الشمس في غَسَقِ الظُّلَمْ

والغَسَقُ: الظُّلْمة.

٨٨٦ - أدَبُّ من ضَيْوَنٍ

(ص ٢٥٢) (ع ٨٠٥) (م ١٤٤٣) (ز ٤٤٦)

الضَّيْوَن: السِّنَّوْر الذَّكَر. قال الشاعر:

أدَبُّ في الليل إلى جارِهِ
مِن ضَيْوَنٍ دَبَّ إلى فِرْنِبِ

الفِرنِبُ: الفأرة.

٨٨٧ - أدَبُّ مِن عَقْرَبٍ

(ع ٨٠٤) (ز ٤٤٧)

معروف.

٨٨٨ - أدَبُّ من قُرادٍ

(ع ٨٠٣) (ز ٤٤٨)

القُراد واحد القِردان. دويبّة تعض الإبل، قال الشاعر:

لقد تعللتُ على أيانقٍ
صُهبٍ قليلاتِ القُراد اللازقِ

أي نوق جلودها مُلْسٌ لا يثبت عليها قراد إلا زَلِقَ لأنها سمان ممتلئة.

وقال الحطيئة، وينسب إلى الأخطل:

لعمرك ما قُراد بني كليب
إذا نُزِعَ القُراد بمستطاعِ

٨٨٩ - أدبُّ مِن قَرَنْبَى

(ص ٢٥٣) (ع ٨٠٦) (م ١٤٤٤) (ز ٤٤٩)

دويبّة في الرمل كالخنفساء، بطيئة السعي.

٨٩٠- أدبُ النفس خير من أدب الدرس

رواه الثعالبي في أمثال النفس في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

يضرب في صيانة النفس عن المثالب.

قال عمرو بن العاص: المرء حيث يجعل نفسه إن صانها ارتفعت، وإن قصر بها اتضعت، وقال الشاعر:

وما المرء إلا حيث يجعل نفسه
ففي صالح الأخلاق نفسَك فاجعل

وقال حاتم:

ونفسَك أكرمها فإنك إن تهن
عليك فلن تلقى لها الدهر مكرما

ووصف بعضهم رجلا فقال: اشترى بالمعروف عرضه من الأذى، فلو كانت الدنيا له فانفقها صيانة لنفسه لاستقلها.

٨٩١ - أدْبَرَ غَريرُهُ وأقْبَلَ هَريرُهُ

(م ١٤٢٢) (ج/غرر)

الغَـريرُ: الخُلُقُ الحَسَنُ لانه يَغُـرّ. والهَـرِيرُ: الكراهيـة. هَرَّهُ يهُرُّهُ بالضم ويَهِرُّه بالكسر هَرًّا وهَرِيراً: كرهه. قال المفضل بن المهلب بن أبي صُفرة:

ومَنْ هَرَّ أطرافَ القنا خشية الردى
فليس لمجدٍ صالحٍ بِكسوبِ

ومعنى المثل: ذهب منه ما كان يَغُر ويُعجِبُ، وجاء ما يُكرَهُ منه من سوء الخُلُق.

ورواه أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (٣ / ١ ص ٢٣٤) وقال: يضرب للشيخ الهرم إذا ساء خُلُقُه.

٨٩٢- أدْخَلُ مِن حَيةٍ

رواه الثعالبي في أمثال الحية والعقرب في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير. وقد سبق فيه المثلان: «أظلم من أفعى» و«أظلم من الحية» وفيهما تفسير وافٍ.

٨٩٣ - أدْخَلُوا سَواداً في بَياضٍ

(م ١٤١٥)

يقال: إذا خَلَّط القومُ وصنعوا أمراً أرادوا غيره. يضرب في التخليط.

٨٩٤- أدَّبَهُ الليل والنهار من لم يؤدبه والداه

رواه الثعالبي في أمثال الأيام والليالي في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير. والمحفوظ «من لم يؤدبه والداه أدبه الليالي والأيام».

أي إنه يتادب مع مرور الأيام والليالي مما يكتسبه من التجارب التي تمر به، ومِنْ تعامله مع الناس. قال الشاعر:

وفي الليالي والأيام معتبر

٨٩٥ - ادَّرِعْ لَيْلا

(ق ٧٢٠) (ل/درع)

ادَّرَعَ بالدروع: لَبِسها. ويقال: «شَمِّرْ ذَيْلا وادَّرِعْ ليلا» أي استعمل الحزم واتخذ الليل جَمَلا. يضرب في الحث على السهر في العمل.

٨٩٦ - ادَّرِعوا اللَّيْلَ فإنه أخفَى للوَيْلِ

ادَّرَعَ فلانٌ الليلَ: اذا دخل في ظلمته يسري، كانه لبس ظلمته فاستتر بِهِ وهذا من كلام أكثم بن صيفي. قال الشاعر:

فقالت كذاك العاشقون ومَنْ يَخَفْ
عيونَ الأعادي يجعلِ الليلَ سُلَّمَا

٨٩٧ - أدْرَكَ أرْبابُ النَّعَم

(ق ٥٦٦) (ع ٢١١) (م ١٣٩٠) (ز ٤٥١)

أي جاء مَن له عناية واهتمام بالأمر. ومثله قولهم: «أهل القتيل يَلُونه». وأصله ان نَعَمًا

طُرِدَتْ لبعض العرب فاعترضها قوم يريدون رَدَّها فقاتلوا عليها قتالا ضعيفًا ثم جاء أربابُها فصدقوا القتال حتى ردوها.

يضرب في مباشرة الأمر من له اعتناء به.

٨٩٨ - أدْرَكَ أمْراً بجِنّه

(ز ٤٥٢) (م ١٤٠٥)

أي بحِدْثان عهدِه وقربه. والجِنُّ من كل شيء: أوله ونشاطه وشدّته.

٨٩٩ - أدْرِكِ القُوَيْمَة لا تأخُذْها الهُوَيْمَةُ

(ز ٤٥٣)

ادركي القُوَيْمة لا تأكُلها الهُوَيْمةُ(م ١٣٨٩)

القُوَيْمة تصغير قَامَة ويعنى بها الصبي لأنه يَقُمُّ كل ما ادرك يجعله في فيه فربما أتى على بعض الهوام كالعقرب وغيرها. والقَمُّ والاقتمام: الأكل. والهُوَيْمَة تصغير هامَة وهي ما هَمَّ ودَبَّ. يقال ذلك للصبي. أي ادركه لا تَعَضّه هامَة. يضرب في حفظ الصبي وغيره. والمراد به إدراك الرجل الجاهل لا يقع في هلكة.

٩٠٠ - أدْرِكْني ولَوْ بأحَدِ المَغْرُوَيْنِ

(م ١٣٩٦) (ز ٤٥٤)

المَغْرُوّ: السهم الذي ألصق عليه الريش بالغِراء. وأصله أن أخوين من هَجَر ـ والعرب تحمّق أهلها ـ ركب أحدهما بعيراً صعبًا فنَدَّ به وتَقَحَّمَ، ومع الآخر الذي لم يركب قوس وسهمان واسمه هُنين فناداه أخوه: يا هُنين ادركني ولو بأحد المَغْرُوَيْن. فرماه أخوه فصرعه. فذهب قوله مثلا.

يضرب في الرضا بيسير الحاجة إن لم يتيسر كلها.

٩٠١ - أدِرَّها وإن أبَتْ

(م ١٣٩٩) (ز ٤٥٠)

أصله في الناقة العَصوب وهي التي لا تدرّ إلا بعصب فخذيها. ومعناه: احلبها وإن امتنعت من الإدرار.

يضرب لمن ينال من الشحيح شيئًا بالتعنيف والإلحاح.

٩٠٢ - ادعُ إلى طِعانِكَ مَن تدعو إلى جِفانِكَ

(م ١٤٠٩) (ز ٤٥٥)

الجَفْنَةُ: واحدة الجِفان وهي أعظم ما يكون من القِصاع. والعَدَد جَفَنات بالتحريك. ومعناه: استعمل في حوائجك مَن تخصه بمعروفك.

٩٠٣ - أدْفَأُ من شَجَرَةٍ

(ع ٨١٠)

الدِّفْءُ بكسر الدال ـ ورُوِي بفتحها ـ وبتسكين الفاء ويُحَرَّكُ فيقال دَفِئَ دَفَأً من باب ظَمِئَ ظَمَأً، وهو السخونة نقيض حدة البَرْد. وكان أوراق الشجرة وأغصانها تجلب لها الدِّفْءَ.

٩٠٤ - ادفَعِ الشرَّ عَنْكَ بِعُودٍ أو عَمُودٍ

(م ١٤٠١) (ز ٤٥٦)

ومثله قولهم: «ادفع الشرَّ بما تقدر عليه». ومعناه إذا أتاك السائل فلا تردّه إلا بعطية قليلة أو كثيرة تقطع بها لسانه فلا يذمك.

٩٠٥ - أدَقُّ من حَدِّ الحَلَم

(ع ٨٠٢) (ز ٤٦٣)

دَقَّ الشيءُ يَدِقُّ دِقَّةً، وهو على أربعة أنحاء في المعنى. فالدقيق: الطحين. والدقيق: الرجل

القليل الخير. والدقيق: الأمر الغامضُ، والدقيق: الشيء لا غلَظ له، أي خلاف الغليظ. والمراد بالمثل هذا الأخير. والجَلَم: واحد الجَلَمين وهما المقراضان. ويقع الجَلَم على الاثنين فيقال لهما جَلَم كما يقال للمقراضين مقراض.

٩٠٦ - أدَقُّ مِن حَدِّ السَّيْفِ

(ص ٢٥١) (ع ٨٠٠) (ز ٤٦٤)

هذا بمعنى سابقه أي خلاف الغليظ. قال الشاعر:

وموقفٍ مثل حد السيفِ قمتُ بهِ
أحمي الذمارَ وترميني به الحَدَقُ

٩٠٧ - أدَقُّ مِن حَدِّ الشَّفْرَةِ

(ع ٨٠١) (ز ٤٦٥)

وهذا بمعناهما. والشفرة السكين العريضة.

٩٠٨ - أدَقُّ مِن خَيْطٍ

(ع ٧٩٦) (ز ٤٦٦)

وهذا أيضاً من الدقة خلاف الغِلْظَة.

٩٠٩ - أدَقُّ مِن خَيطِ باطِلٍ

(ص ٢٤٨) (ع ٧٩٧) (م ١٤٤٠) (ز ٤٦٧)

يجوز أن يفسر على معنيين: أحدهما أنه الهباء، وهو خيط الشمس الداخل من الكوّة يكون فيه الغبار. والثاني أنه الخيط الذي يخرج من فم العنكبوت ويسميه الصبيان مُخاط الشيطان.

٩١٠ - أدَقُّ من الدقيق

(ز ٤٥٧)

أي من الطحين. هذا أفعل من المدقوق.

٩١١ - أدَقُّ مِن الشَّخْبِ

(ص ٢٤٩) (ع ٧٩٨) (م ١٤٤١) (ز ٤٥٨)

هو اللبن الذي يخرج من ضرع الشاة كالشعرة إذا بُدِئَ بحلبها.

٩١٢ - أدَقُّ من الشَّعَرِ

(ع ٧٩٤) (ز ٤٥٩) (٢٠/ ١٢٥)

ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) بلا تفسير. الشَّعْر والشَّعَر بالتسكين وبالفتح نِبْتَةُ الجسم مما ليس بصوف ولا وَبَر للإنسان وغيره، وجمعه أشعار وشعور وواحدته شَعْرة.

٩١٣ - أدَقُّ من الطحين

(ص ٢٥٠) (ع ٧٩٩) (م ١٤٤٢) (ز ٤٦٠)

هذا أفعل من المفعول وهو المدقوق وما تقدم كله من الدقة. قال الحطيئة يخاطب أمه:

وقد مُلِّكْتِ أمرَ بَنيكِ حتى
تركتِهِمُ أدَقَّ من الطحينِ

٩١٤ - أدَقُّ مِن الكُحْلِ

(ز ٤٦١)

وهذا من المفعول أي المدقوق. والكُحْلُ: ما وُضِع في العين للتجميل أو للاستشفاء، ويقال له الإثْمِد. والكَحَل: أن يَعْلُوَ منابت الأشفار سواد مثل الكُحْل من غير كَحْلٍ. والكحلاء: هي التي تراها كأنها مكحولة وإن لم تُكحَلْ. قال:

كأنَّ بها كُحْلا وإن لم تَكَحَّلِ

وقال الآخر:

ليس التكَحُّل في العينين كالكَحَلِ

وهذا مثل لمن يتظاهر بما ليس فيه.

٩١٥ - أدقُّ من الهَبَاء

(ع ٧٩٥) (ز ٤٦٢)

هذا يصح فيه وجهان: من الدقة إذا أريد به خيط الضوء. ومن المدقوق إذا أريد به الغبار الذي فيه.

٩١٦- أدَلُّ على الصبح من الشمس

ذكره الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) في أمثال الشمس، والنويري في نهاية الأرب (١ / ٤٢). وفي ضده قول ابن المعتز:

ودَلَّ عليَّ الحمد جودي وعفتي
كما دَلَّ إشراقُ الصباح على الشمس

وقد ذكرنا كثيراً من الشعر الذي قيل في الشمس في المثل: «أحسن من الشمس».

٩١٧ - أدَلَّ فأمَلَّ

(ل / دلل)

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال. ورواه صاحب اللسان مثلا. أدَلَّ عليه وتَدلَّلَ: وثق بمحبته فافرط عليه. ودلَّتْ عليه: اجترأت وافرطت. وأمَلَّ عَلَيَّ وأمَلَّني: ابرمني وأسامني. ومَلِلْتُ منه إذا سَئِمتُه. وامَلَّ عليه: إذا شَقَّ عليه والحَّ في الطلب.

٩١٨ - أدَلُّ مِن حُنَيْفِ الحَناتِم

(ص ٢٥٧) (ع٨١١) (م ١٤٤٦) (ز ٤٦٨)

كان ماهراً بالدلالة وقد سبق التمثيل به في الإبانة وفي البَـأوِ في المثلين: «آبَلُ من حُنَيف الحناتم» و«أبأى من حنيف الحناتم».

٩١٩ - أدَلُّ من دُعَيْمِيصِ الرَّمْلِ

(ص ٢٥٨) (ع ٨١٢) (م ١٤٤٧) (ز ٤٦٩)

كان دليلا خِرِّيتًا يستاف التراب فيعرف الطريق. وهو في الأصل تصغير دُعموص وهو الرجل الدخَّال في الأمور الزوَّار للملوك. وفي الرمل دودة تدب عليه فيؤثر دبيبها أثرًا فيه يسمى دُعَيْميص الرمل ومنها أُخِذ اسم ذلك الدليل.

ويقال: «هو دعيميص هذا الأمر»، أي العالِمُ به.

٩٢٠ - أدَلُّ من قَطَاة

وذلك لانها تَرِد المياه ليلا وقلَّما تَرِدُها نهارًا ثم لا تخطئ طريق العودة.

٩٢١ - أدَمُّ من بَعْرَة

(م ١٤٥٠) (ز ٤٧٠)

صيغة أفعل من الدمامة التي هي القبح.

٩٢٢ - أدَمُّ من الوَبارَة

(م ١٤٥٠)

واحدها وَبْرٌ. وهي دويبة مثل الهِرَّة طحلاء اللون (أي بلون الطحال) لا ذَنَب لها.

٩٢٣ - أدنأ من الشِّسْع

(م ١٤٤٥) (ص ٢٥٥)

أدْنى من الشِّسْع (ع ٨٠٨) (ز ٤٧٣)

ورواه الثعالبي: أدنى من شسع نَعْلِه

الاول من الدناءة. بالهمز. يضرب في الدنيء. والثاني من الدُّنُوّ إذ يقال: هو أدنى إليه من شسع نعله. يضرب للشيء القريب جداً. قال:

كل امرىء مُصَبَّحٌ في أهله
والموت أدنى من شراك نعله

وقال آخر:

وأدنى إلى المرء من شِسْعِه

وأبعد بعداً من الكوكبِ

٩٢٤- أَدْنُ من الخوف تأمَنْ

رواه الثعالبي في أمثال الأمن والخوف في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

يضرب في الإقدام والشجاعة. قال الشاعر:

إذا القوت تأتّى لك

والصحة والأمن

فأصبحتَ أخا خوفٍ

فلا فارقك الحزن

ويأتي المثل: «لا عيش لخائف». وقد قيل: السلامة في الإقدام، والحمام في الإحجام.

قال قطري:

لا يركنَنْ أحد إلى الإحجام

متخوفًا يوم الوغى لحِمَام

وقال أبو بكر الصديق لخالد بن الوليد -رضي الله عنهما- لما أخرجه لقتال أهل الردة: «احرص على الموت توهَبْ لك الحياة».

وقالت أم الهيثم التميمية:

تمشي إلى أسل الرماح وقد ترى

سببَ المنية مشية المختال

وقال يزيد بن المهلب يومًا لجلسائه: أراكم تعنفوني في الإقدام. فقالوا: إي والله إنك لترمي نفسك. فقال: إليكم عني فوالله لم آت الموت من حبه ولكن آتيه من بغضه، ثم تمثل:

تأخرت أستبقي الحياة فلم أجد

لنفسي حياة قبل أن أتقدما

وقال آخر:

كالليث لا يثنيه عن إقدامه

خوفُ الأذى وقعاقع الأعداء

وقال أبو الطيب:

ترى الجبناء أن العجز عقلٌ

وتلك خديعة الطبع اللئيم

وقال:

فلَوْ أنَّ الحياة تبقى لحي

لعددنا أضلَّنا الشجعانا

وإذا لم يكن من الموت بد

فمن العجز أن تموت جبانا

والشعر في الشجاعة والإقدام لا يحصى كثرة.

٩٢٥ - أَدْنَفُ من المُتَمَنِّي

(ص ٢٦٠) (ع ٨١٤) (م ١٤٤٩)

أدْنَفُ مِنَ المُتَمنَّى (ز ٤٧١)

لعل الأصح رواية الزمخشري كما هو ظاهر من قول عمر رضي الله عنه الآتي ذكره.

والمقصود هو نصر بن حجاج السُّلَمي. كان أجمل أهل عصره فتعشقته مَدَنية أشدَّ العشق. وسمعها عمر رضي الله عنه تقول:

ألا سبيلَ إلى خمر فأشربَها

أم لا سبيل إلى نصر بن حَجَّاجِ

فقال: مَن هذه المتمنّية؟ فعُرِّف خبرَها. فحلق جُمَّة نصر وسَيَّرَه من المدينة إلى البصرة. فأنزله مُجاشع بن مسعود وأخدمه امرأته وكانت جميلة فتعاشقا وكلاهما غير مطّلع على سر صاحبه لملازمة مجاشع بيتَه. وكان مجاشع أُمّيًّا. وكانا

كاتبين. فكتب نصر على الأرض: أحببتك حُبًّا لو كـان فـوقك لأظلك، ولو كـان تحـتك لأقَلَّك. فوقَّعتْ تحته: وأنا. فسألها مُجاشع عن مكتوبه فقالت: كم تحلب ناقتكم؟ فسألها عن توقيعها. فقالت: وأنا. فقال: ما هذا يطابق هذا. ثم أكفأ على الكتابة جفنة ودعا بمن يحسن الخط، فاطّلع على السر. ثم نفَى نصراً وقال له: إن عمر ما سَيَّرك عن خير. قم وراؤك أوسع لك.

ثم إنه ضَنِيَ نصر ودَنِف حتى صار رَحْمة، فقال مجاشع لامرأته: عزمت عليك لَمَا أخذتِ خبزةً فَلبَكْتِها بسمن وبادرتِ بها إلى نصر. ففعلت وضمته إلى صدرها وما كان به نهوض، فَبَرَأ كأن لم يكن به قُلْبَة. فقال بعض عُوّاده: قاتل الله الأعشى كأنه شهدكما حيث يقول:

لو أسندت ميتًا إلى نحرها
قام ولم يُنقَلْ إلى قابرِ
حتى يقولَ الناسُ مما رأوا
يا عجبا للميت الناشر

فلمّا فارقته نُكِسَ فكانت فيه نفسه. فقيل بالبصرة: «أدنف من المتمنّي» وبالمدينة: «أصَبُّ من المتمنِّية».

٩٢٦ - أدنى الجَرْيِ الخَبَبُ

(م ١٤١٣)

الخَبَبُ: ضرب من العَدْو. وقيل: هو السرعة. يقال: خَبَّ يَخُبُّ بالضم خَبًّا وخَبَبًا وخَبيبًا. ومعناه: إذا خببتَ في الخير فقد جريتَ فيه.

يضرب في الأمر بالمعروف وفعل الخير.

٩٢٧ - أدْنى حِمارَيْكِ فازجري

(ع ٢٤٠) (م ١٣٨٨) (ز ٤٧٢)

أي عليكِ بأمرك الأقرب ثم تناولي الأبعد.

ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) «فازجُرْ».

يضرب في وجوب الاهتمام بأدنى الأمرين ثم بأبعدهما.

٩٢٨ - أدْنى مِن حَبْلِ الوَرِيد

(ع ٨٠٩) (ز ٤٧٤)

من الدُّنُوّ وهو القُرْب. والوَريدان عرقان يكتنفان العُنُقَ. وفي القرآن الكريم ﴿**وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ**﴾ [ق: ١٦].

وفي شدة القرب قال أعرابي كان يتعشق امرأة:

وأدنى إلى المرء من نفسه
وأبعدُ وصلا من الكوكب

٩٢٩ - أدْهى مِنْ ثَعْلَب

(ي ٢٤٤/٢)

الدَّهاء والدَّهْيُ: المكر وجودة الرأي. والثعلب موصوف بالمكر والاحتيال مشهور بذلك. ومن مَكْره أنه إذا رأى الغلبة عليه تماوَت حتى لا يُشَك في موته، فإذا غُفِل عنه وثب هاربًا.

وقالوا: إن الثعلب اطلع على بئر وهو عطشان وعليها رشاء ودلوان فقعد في الدلو العليا فانحدرت به إلى البئر حتى شرب وبقي هناك. فإذا بضَبُع اطّلعتْ على البئر فرأت بياض القمر انتصف الماء والثعلب قاعد في ضوئه، فقالت له: ما تصنع هنا؟ فقال لها: إني أكلت نصف هذه

الجيفة وبقي نصفها فانزلي تأكليها. قالت: وكيف أنزل؟ قال تقعدين في الدلو الأخرى. فلما التقيا في وسط البئر قالت له: ما هذا؟ قال: «كذا التجارب تختلف»، فضربوا ذلك للمختلفين في الأمور.

٩٣٠ - أدْهى من قيسِ بن زهير

(ص ٢٥٩) (ع ٨١٣) (م ١٤٤٨) (ز ٤٧٥)

هو سيد عَبْسٍ. وكان من دهائه ونَكْرائه ورأيه أشياءُ كثيرة؛ فمنها أنه مَرَّ ببلاد غَطَفان فرأى ثروة وعدداً فكَرِه ذلك. فقال له الربيع بن زياد العبسي: إنه يسوؤك ما يسر الناسَ. فقال له: يابن أخي إنك لا تدري أن مع الثروة والنعمة التحاسدَ والتباغُضَ والتخاذُلَ، وأن مع القلة التعاضدَ والتآزُرَ والتناصُرَ؟

ومنها قوله: أربعةٌ لا يُطاقون: عبدٌ مَلَكَ، ونذل شَبِعَ، وأَمَةٌ ورثت، وقبيحة تزوجت.

٩٣١ - أدْوَمُ التعب خِدْمَةُ السلطان

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال. وذلك أن حوائج السلطان لا تنقضي، وكثيراً ما يطلب وزيرَه حين راحته ونومه.

٩٣٢- أدْوَمُ الناس سروراً الآمِنُ

رواه الثعالبي في أمثال الأمن في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

يضرب في حسن الأمن، فالآمن مطمئن، والاطمئنان يبعث البهجة والمسرة والأنْسَ.

٩٣٣ - أدِّى قِدْراً مُسْتَعِيرُهَا

(م ١٩٨) (ز ٤٧٦)

يضرب لمن يعطي ما يلزمه من الحق.

٩٣٤- الأديب صِنْوُ الأديب

رواه الثعالبي في أمثال الأدب والأدباء في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير. وقد سبق في معناه المثل: «الأدب بين أهله نسب».

والصِّنْوُ: الأخ الشقيق والعم والابن، وفي الحديث: «عَمُّ الرجل صِنْوُ أبيه». وأصل الصِنْو في النخل، يقال: فلان صنو فلان، أي أخوه، وأصلهما واحد. ولا يسمَّى صِنواً حتى يكون معه آخر، فهما حينئذ صِنوان وكل واحد منهما صِنو صاحبه. والصِنو: المِثْلُ، وأصله أن تطلع نخلتان من عرق واحد. والاثنان صِنوان والجمع أيضاً صنوانٌ.

وفي التنزيل العزيز: ﴿صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ [الرعد: ٤]. الصِنوانُ: المجتمع، وغير الصنوان: المتفرق.

ويقال للاثنين: قِنْوانِ وصنوانِ وللجماعة قِنوانٌ وصِنوانٌ. قال:

أتتركني وأنت أخي وصِنوي؟
فيا للناس للأمر العجيب

٩٣٥- الأديب لا يجالس من لا يجانس

رواه الثعالبي في أمثال الأدب والأدباء في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

وهو بمعنى المثل السابق، وفي معناهما المثل «الأدب بين أهله نسب». ومن سجعات الزمخشري في الأساس «لا تجالس من لا تجانس» وكذلك قوله: «كيف يؤانسك من لا يجانسك».

والمجانسة: المشاكلة، يقال: هذا يجانس ذاك: أي يشاكله.

حَرْفُ الهمزة مَعَ الذَّالِ

٩٣٦- إذا ابتُلِيَ المرءُ أتاه الشرُّ من كل ناحية

رواه الثعالبي في أمثال الحكماء والفلاسفة والمتكلمين في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

وفي نحو معناه تقول العامة: «إذا وقعت الدابة كثرت السكاكين». اللهم احمنا من الشر والبلاء ومن كل مكروه.

٩٣٧- إذا ابتُليتَ بالبَنات فعليكَ بالنَّبات

رواه الثعالبي في كتابه (المتشابه) من دون تفسير.

ولعل المراد أن يعمل بالزراعة رجاء النتاج الوفير ليحسن رعايتهن ويكفيهن المؤونة، وينشئهن تنشئة صالحة.

وفي لسان العرب: ونَبَّتَ الجارية: غذَّاها وأحسن القيام عليها رجاء فضل ربحها، ونَبَّتُّ الصَّبيَّ تنبيتًا: ربَّيتُه، والتنبيت: أول خروج النبات. والتنبيت أيضًا: ما نبت على الأرض من النبات من دِقِّ الشجر وكباره. قال:

بيداء لم ينبت بها تنبيت

٩٣٨ - إذا أتاكَ أحَدُ الخَصمين وقد فُقِئَتْ عَيْنُهُ فلا تَقْضِ له حتى يأتِيَكَ خصمُهُ، فلعله قد فُقِئَت عيناه جميعًا

(م ٣٠٣)

هذا مثل أورده المُنذري وقال: هذا من أمثالهم المعروفة. نظمه الأحدب فقال:

إذا أتاكَ أحدُ الخصمين
مفقوءَ عينٍ وهو باكي العَين
لا تقضِ حتى خَصْمُهُ تراه
لعله قد فقئت عيناه

٩٣٩- إذا أتاكم كريمُ قوم فأكرموه

هذا من قول النبي ﷺ.

٩٤٠ - إذا اتخذتم عند رجلٍ يَدًا فانسوها

(م ١٠٥)

معناه: إذا صنعتم معروفًا فلا تَمُنُّوا. قاله بعض حكماء العرب لبنيه؛ وأراد بذلك: حتى لا يقع في أنفسكم الطَّوْلُ على الناس بالقلوب ولا تذكروها بالألسنة. قال الشاعر:

أفسدتَ بالمن ما أصلحتَ من يُسُرٍ
ليس الكريمُ إذا أسدى بمَنَّانِ

٩٤١ - إذا أتْلَفَ الناسُ أخْلَفَ الياسُ

(م ٢٨٣) (ز ٤٧٧)

هذا مثل قديم يضرب فيمن يرقع ما أوهى غيره. والناس - بالنون - اسم قيس عيلان بن مُضَر. وإلياس - بالياء - أخوه وأصله إلياس بالقطع، وإنما قالوا الياس بالوصل لمزاوجة الناس.

٩٤٢ - إذا أتيْتَهم فاربِضْ في دارهم ظَبْيًا

هذا حديث شريف يضرب في حسن الاحتراس. أي كن مثل الظبي إن رابه رَيْبٌ لم يقر. يقال: ربَض الظبي والشاة والكلب وكل ما لا يبرك على أربع، وبَرَكت الإبلُ، وجَثم الطيرُ.

٩٤٣ - إذا احتاج الزِّقُّ إلى الفَلَك فقد هَلَكَ

(م أ)

هذا من الأمثال المولَّدة. الزق : وعاء من الجلد يتخذ للشراب وللّبن وللسمن والزيت وغيرها من

السوائل. الفَلكُ جمع فَلْكَة وهي جانب الزَّوْرِ وما استدار منه. يقول: إذا احتاج الزق إلى هذه القطعة من الجلد وهي ضعيفة لا تحتمل فمآله إلى الهلاك.

يضرب للكبير يحتاج إلى الصغير.

٩٤٤- إذا احتاج الغنيُّ إلى الخزف كسر الفقير جَرَّتَهُ

رواه الثعالبي في أمثال الإناء والوعاء والسقاء في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

والخَزَف: ما عُمِل من الطين وشُوِي بالنار فصار فخّارًا، واحدته خَزَفَة.

والجَرَّة: إناء من الخزف وجمعها جُرّ وجِرار.

يضرب في خضوع الضعيف للقوي والفقير للغني.

٩٤٥- إذا أحسنت إلى الكلب لم ينبحك

رواه الثعالبي في أمثال الكلب في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

يضرب في الرفق وحسن المعاملة.

٩٤٦ - إذا أخذْتَ بذَنَبَةِ الضبِّ أغضبتَهُ

(م ٩٤)

إذا أخذتَ برأس الضب أغضبتَه (ز ٤٨٧)

الذَّنَبَة بمعنى الذنب. قال الزمخشري: ولم يُسمَع بها إلا في هذا المثل ويُروَى «أَخْبَثَ نَفْسَهُ» يضرب لمن يلجئ غيره إلى ما يكره.

نظمه الأحدب فقال:

لا تُحوِجِ الحليمَ للإغضابِ
بِعَبَثٍ يفتح شرَّ بابِ
فذنَب الضب إذا أخذته
وإن يكن بلَعِبٍ اغضبتَه

٩٤٧ - إذا أخذتَ عملا فقَعْ فيه فإنما خَيْبَتُهُ تَوَقِّيه

(م ٢١٢) (ز ٤٧٩)

ويروى «فَخُذْ فيه» و «فجِدَّ فيه». أي إذا بدأت بأمر فمارسْه ولا تنكل عنه فإن الخيبة في الهيبة. نظمه الأحدب فقال:

إذا سريتَ للعُلَى لا تنكلِ
عن نيلها واسمع كلام الأول
إذا أخذت عملا ففيه قَعْ
فإنما الخيبة للذي نَزَعْ

٩٤٨ - إذا أخْصَبَ الزمانُ جاءَ الغاوي والهاوي

(م ٣٣٢)

الغاوي: الجراد. ومنه الغوغاء. والهاوي: الذباب. تهوي أي تجيء وتقصد إلى الخصب.

يضرب في ميل الناس إلى حيث المال.

٩٤٩ - إذا أدْبَرَ الدهرُ عن قومٍ كفى عَدُوَّهُم

(م ١٠٩)

قال الميداني في تفسيره: أي إذا ساعدهم كفاهم أمر عدوهم. وهذا التفسير لا يطابق ظاهر المثل؛ إذ المراد أن الدهر إذا أدبر عنهم قهرهم فكفى عدوهم أمر قهرهم. قال الأحدب:

واصبر على الحُسّاد فالدهر إذا
أدبر عنهم كان كافيك الأذى

٩٥٠ - إذا ادَّعَيْتَ الباطِلَ أنْجَحَ بكَ

(ع ٩٢)

إذا رُمْتَ الباطِلَ أنْجَحَ بِكَ (ض ١١٨)

(ز ٤٨٧)

إذا طَلَبْتَ الباطِلَ أُبْدِع بِكَ (م ١٧٠)

إذا طلبت الباطلَ أنجحَ بكَ (ق ٨٥٢)

أَنْجَحَ به الشيءُ: غلبه. قالته امرأة كانت زوجة شيخ مسن فكانت تراه إذا أراد أن ينتعل قعد فانتعل، وكانت ترى الشبانَ ينتعلون قياماً، فقالت: « ياحبذا المنتعلون قياماً »، فسمع ذلك منها، فأراد أن ينتعل قائماً فضرط وهي تسمع، فقالت المثل.

يضرب في افتضاح المرء عند التصدي لما لا يقدر عليه.

٩٥١ - إذا أرادَ أحدُكُمْ أمْراً فعَلَيْه بالتُّؤَدَة

(ق ٧٢٨)

التُّؤدة: ساكنة الهمزة وتفتح: التأني والتمهل والرزانة. وفي معناه قال القطامي:

والناس من يَلْقَ خيراً قائلون له
ما يشتهي ولأمِّ المخطئ الهَبَلُ
قد يُدرِك المتأني بعضَ حاجته
وقد يكون مع المستعجل الزلل

وأصل التؤدة: من وَأَدْتُ الشيءَ إذا أثقلته؛ والتاء بدل من واو مثل تُكَأَة وتُجاه وتُرَاث وتُخمة ونظائرها.

٩٥٢ - إذا أرادَ اللهُ هَلاكَ النملة أنْبتَ لها جَناحَيْنِ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة. قال الشاعر:

إذا ما أراد اللهُ إهلاكَ نَملةٍ
سَمَتْ بجناحيها إلى الطيران

يضرب للمتمادي في نوال ما ليس أهلا له.

٩٥٣ - إذا ارتَعَصْتَ كارتِعاصِ الهِرَّهْ
أَوْشَكْتَ أن تَسْقُطَ في أُفُرَّهْ

(م ٩٠) (ز ٤٨٠)

ويروى: « إذا اعترضت كاعتراض الهِرَهْ ».

ومعنى الارتعاص والاعتراض هنا المرح والنشاط. اعترض: افتعل من العرض. والأُفُرَّةُ: الشدة والبَلِيَّة.

يضرب للنشيط يغفل عن العاقبة.

٩٥٤ - إذا ارجَحَنَّ شاصِيًا فارفعْ يَداً

(ق ٤٤١)(ع ٣٩) (م ٥٣) (ز ٤٨١)

(ي ٧٢/١) (ل/شَصَا)

رواية الميداني: « إذا ارجَعَنَّ » وهما بمعنى: مال ساقطًا. يقال: ارجحنّ ارجحنانًا: إذا سقط ومال. وشَصَا يَشْصُو شَصْوًا: ارتفع. ومعناه: إذا مال ساقطًا ورفع رجليه فارفع يدك عنه ولا تضربه. أي: إذا خضع لك صاحبك فاكفف عنه وارفق به لأن القدرة تذهب الحفيظة.

يضرب في العفو عن العدو عند ذله واستكانته.

٩٥٥ - إذا أردتَ أن تُطاعَ فسَلْ ما يُستطاعُ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة. معناه: إذا أردت أن يطيعك مرؤوسك فلا تكلفه ما لا يستطيع.

وورد: من أَحَبَّ أن يطاع فلا يسأل ما لا يستطاع.

٩٥٦ - إذا أَردْتَ أنْ تَفْتَضِحَ
فمُرْ مَنْ لا يَمْتَثِلُ أمْرَكَ

وهذا من الأقوال السائرة كالأمثال.

٩٥٧ - إذا أَردْتَ أَنْ تَكْذِبَ فأَبْعِدْ شاهِدَكَ

(ك ٤٤)

أي ادَّعِ شهادةَ مَيْتٍ أو غائب.

٩٥٨- إذا أُرسلتَ لتأتي ببَعْرٍ فلا تأتِ بتَمْرٍ فيؤكلَ تمرُكَ وتُعَنَّفَ على الخلاف

رواه الثعالبي في أمثال التمر في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

الخِلاف: المُضادَّة، يقال: خالفه مخالفة وخلافًا.

يضرب لمن يأتي بغير ما أُمِر بجلبه ولو كان أجود منه.

٩٥٩ - إذا ازدحم الجوابُ خفيَ الصوابُ

وهذا من الأقوال السائرة كالأمثال. أي إذا كثرت الأجوبة لم يَبِنِ الصواب منها.

٩٦٠ - إذا استأثر اللهُ بشيءٍ فَالْهُ عنه

وهذا من الأقوال السائرة كالأمثال. أي أعرِض عنه، فإنه لا مَرَدَّ لقضائه.

٩٦١ - إذا أَسْدَيْتَ يدًا فانسَها

وهذا من الأقوال السائرة كالأمثال. وقد سبق في معناه المثل: «إذا اتخذتم عند رجلٍ يدًا فانسوها». ومعناه: إذا صنعتَ معروفًا فلا تذكره ولا تمنن به فتفسدَ عملك، وقد قيل: «المنّة تهدم الصنيعة». وقال أبو الطيب:

إذا الجود لم يُرزَقْ خلاصًا من الأذى
فلا الحمدُ مكسوبًا ولا المالُ باقيا

وكله مقتبس من قوله تعالى: ﴿لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأَذَىٰ﴾ [البقرة: ٢٦٤].

٩٦٢ - إذا اشتَرَيْتَ فاذْكُرِ السُّوقَ

(أ ٢/٢٣٦) (م ٣٦٧) (ي ٧٣/١)

هذا من امثال العرب المشهورة. والمراد به أنك حين تشتري سلعةً ينبغي عليك أن تطلب فيها الصحة وتتبصر العيوبَ فتتجنبها، فقد تحتاج إلى بيعها يومًا، فتذكر ذلك اليوم الذي ستعرضها فيه في السوق، وإذا اشتريتَ جيدًا بعت جيدًا. وفي معناه قول العامة: «كما تشتري تبيع».

٩٦٣ - إذا اصطلح الفارة والسُّنَّوْرُ خَرِبَ دُكّانُ البَقال

وهذا من الأمثال المولدة. يضرب في تظاهر الخائنين.

٩٦٤ - إذا أَعْيَاكِ جاراتُكِ فعُوكي على ذي بَيْتِكِ

(م ٤٠٢) (ل/عوك)

عاكتِ المراة تَعُوكُ عَوْكا: رجعتْ إلى بيتها فاكلت ما فيه. وعاك على الشيء: أقبل عليه. ورواه في اللسان: «إذا أعياكِ بيتُ جاراتك فعوكي على ذي بيتك» أي فارجعي إلى بيتك فكلي ما فيه. قاله رجل لامرأته. والتقدير: إذا أعياكَ الشيء من قِبَل غيرك فاعتمد على ما في ملكك.

٩٦٥ - إذا افتقر اليَهودي نظر في حسابه العَتيقِ

(م ا)

هذا من الأمثال المولدة. ومثله قول العامة: إذا أفلس التاجر نظر في دفاتره القديمة.

٩٦٦ - إذا أقبلت الدنيا على المرْءِ أعارتهُ مَحاسنَ غيره، وإذا أدبرت عنه سلبته محاسنَ نفسه

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال. وهو ظاهر الألفاظ، ظاهر المعنى.

٩٦٧ - إذا أهَلُّوا عَجُّوا وإذا نَحروا ثَجُّوا

(س ٨٩)

هذا من قول النبي ﷺ: «نعم الحي بنو مُدْلِجٍ، إذا أَهَلُّوا عَجُّوا، وإذا نَحَرُوا ثَجُّوا». وقال ﷺ: «أفضلُ الحَجِّ: العَجُّ والثَجُّ». والعَجُّ: رفع الصوت بالتلبية. والثج: سَيَلان دماء الهَدْي والأضاحي.

٩٦٨ - إذا أيْسَرتَ فكُلُّ أهْلِ أهْلُكَ، وإن أعْسَرْتَ فأنتَ غريب في قومك

وهذا مِنَ الأقوال السائرة كالأمثال. وهو ظاهر اللفظ بَيِّن المعنى. ويقال في نحوه: «الفقر غُرْبَةٌ».

٩٦٩- إذا بَقِيَ ما قاتَكَ، فلا تأس على ما فاتَكَ

رواه الثعالبي في ما أخرج لأبي الفتح البستي في (المتشابه).

والقُوت: هو ما يُمسِكُ الرمق من الرزق، وفي الصحاح: هو ما يقوم به بَدَنُ الإنسان من الطعام. وقاتك: عالك برزق قليل.

٩٧٠ - إذا تخاصَمَ اللُّصَّان ظَهَرَ المَسْروقُ

ورواه الثعالبي «ظهرت السرقة». هذا من الأمثلة المولدة. وهو ظاهر اللفظ بَيِّن المعنى.

٩٧١ - إذا تَرَضَّيْتَ أخاكَ فلا أخا لَكَ به

(م ٧٠) (ز ٤٨٢)

الترضي: الإرضاء بجهد ومشقة. أي إذا ألجاكَ أخوك إلى أن تترضاه وتُدَارِيَهُ فليس هو بأخٍ لكَ.

٩٧٢- إذا تَرَعْرَعَ الولدُ تَزَعْزَعَ الوالد

رواه الثعالبي في ما يجري مجرى الأمثال في (المتشابه) من دون تفسير.

وترعرع الصبي: إذا تحرك ونشأ. وشاب رُعْرُعٌ ورَعْراع: مراهق حسن الاعتدال، محتلم قد تحرك وكبر. قال لبيد، وقال ابن بري: هو للبعيث:

تُبَكِّي على إثر الشباب الذي مضى
ألا إن أخدان الشباب الرعارع

والزعزعة: تحريك الشيء، زعزعه زعزعةً فتزعزع: حركه ليقتلعه. قال:

تطاوَل هذا الليلُ وازورَّ جانبه
وأرَّقني أن لا خليل اداعبه
فوالله، لولا الله، لا ربَّ غيره
لزُعزِعَ من هذا السرير جوانبه

وزعزعتِ الريحُ الشجرةَ وزعزعت بها كذلك، أنشد ثعلب:

ألا حبذا ريح الصَّبا حين زعزعت
بقضبانه بعد الظلال جَنوبُ

ورُوِي المثل أيضًا في سجعات الزمخشري في الأساس، وقال أيضًا: «رعاه الله ورعرعه، وأرساه على الرشد ولا زعزعه».

٩٧٣ - إذا تَعَوَّدَ السِّنَّوْرُ كَشْفَ القُدورِ فاعلمْ أنه لا يَصْبِرُ عنها

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة؛ يضرب في اتخاذ الحيطة. ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

٩٧٤ - إذا تَغَيَّر السلطانُ تَغَيَّر الزمان

ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير. هذا من الأقوال السائرة كالأمثال. والمراد بتغير الزمان تغير الأحوال.

٩٧٥ - إذا تفرقَتِ الغَنَمُ قادَتْها العَنْزُ الجَرْباء

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة. قال الميداني: يضرب في الحاجة إلى الوضيع، أي عند الحاجة إلى الوضيع. ورواه الثعالبي وقال: «في الوضيع يسد مَسَدًّا». ومعناه: إذا اختلف الناس تراس عليهم مَن هو من أراذلهم.

٩٧٦ - إذا تَكَلَّمتَ بلَيْلٍ فاخفِضْ وإذا تكلمتَ نهارًا فانفُضْ

(م ٢٩٠)

أي التفت هل ترى مَن تكرهه.

يضرب في اتخاذ الحيطة والحذر عند التكلم.

٩٧٧ - إذا تَلاحَتِ الخُصومُ تَسافَهَتِ الحُلُومُ

(م ٣٨٧)

التلاحي: التشاتُم. والحُلوم: جمع حِلْم بالكسر وهو الأناة والعقل. أي عند التشاتم يصير الحليم سفيهًا أحمق.

٩٧٨- إذا تَملكتَ عَبْدًا تضمنت رزْقَهُ

رواه الثعالبي في أمثال العبيد والخدم في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير. يضرب في إعالة من تجب إعالته.

والضمين: الكفيل. ضمِنَ الشيءَ وبه ضَمنًا وضمانًا: كَفَل به، وتضمَّنَهُ تضمينًا تكفَّل به، ووجب عليه أداؤه. أنشد ابن الأعرابي:

ضوامن ما جاء الدليل ضحى غدٍ
من البعد، ما يَضْمَنَّ فهو أداء

وقال ابن الرقاع يصف ناقة حاملا:

أوكتْ عليه مضيقًا من عواهنها
كما تَضَمَّنُ كشحُ الحُرة الحَبَلا

٩٧٩ - إذا تَمَّ العَقْلُ نَقصَ الكَلامُ

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال. ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) بلا تفسير. ويقال في نحوه: «الصمت حُكْمٌ وقليل فاعله» و«مَن أكْثَرَ أهْجَرَ».

يضرب في حسن الاختصار.

٩٨٠ - إذا تَمَنَّيْتَ فاستَكْثِرْ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة. والمعنى: أي استكثر من الأماني فإن لم تَنَلْها كلها فإنك لا تخسر شيئًا. وفي المثل «ألَذُّ من المُنَى»، وقال الشاعر:

مُنًى إن تكن حقًّا تكن أحسنَ المنى
وإلا فقد عشنا بها زَمَنًا رَغْدَا

وقال أحد الظرفاء:

إذا تمنيتُ بتُّ الليلَ مغتبطا
إن المنى رأسُ أموال المفاليس

وقال الآخر:

إذا ازدحمت همومي في فؤادي
طلبتُ لها المَخارجَ بالتمنّي

٩٨١ - إذا توَلَّى عَقْدًا أحْكَمَهُ

(ق ٢٦٦)

إذا تَوَلى عَقْدَ شيءٍ أوثقَ (م ٢١٣)

إذا تَوَلى عقد شيءٍ أحكمه (ز ٤٨٣)

أَحْكَمَ الشيءَ فاستحكم صار مُحكَما. واحتكم الأمر واستحكم صار مُوَثَّقًا. قال تعالى ﴿كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ﴾ [هود: ١]. وقال الأحنف ابن قيس:

وما عليك أن يكون أزرقا

إذا تَوَلى عَقْدَ شيءٍ أوثقا

وصفه باللؤم لأن العرب تكني بالزُّرقة عن اللؤم. يقول: وما عليك أن يكون لئيمًا فإنه إذا تولّى عقداً أحكمه. وقيل: «استعينوا على حوائجكم بالإبرام»، والإبرام هو الإحكام.

يضرب للرجل الذي حنكته السن مع الحزامة والعقل.

٩٨٢ - إذا جاء أَجَلُ البَعيرِ حامَ حَوْلَ البيرِ

(م أ)

هذا من الأمثلة المولدة، رواه الميداني وكذلك الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير. وهو بمعنى المثل الذي سبق: «أتتك بحائنٍ رِجْلاه»، وفي القرآن الكريم: ﴿إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [يونس: ٤٩].

٩٨٣ - إذا جاءَ الحَيْنُ غطّى العَيْنَ

(ق ١٠٧٤) (و ٣١) (ز ٤٨٤)

إذا جاءَ الحَيْنُ حارَ العَيْنُ (ع ١١٣)

إذا جاء الحين حارت العين (م ٤٨)

الحَيْنُ: الأجل. وحار: تَحَيَّر. يُروى هذا عن ابن عباس. وذلك حين سأله نافع بن الأزرق فقال: تقول: إن الهدهد إذا نقر الأرضَ عرف مسافة ما بينه وبين الماء. فكيف لا يبصر شعيرة الفخ حتى يصاد؟ فقال ابن عباس: «إذا جاء الحَيْنُ غطّى العين» وقيل بل قال:

٩٨٤ - إذا جاء القَدَرُ عَشِيَ البَصَرُ

(ق ١٠٧٥) (ع ١١٣)

إذا جاءَ القدرُ عَمِيَ البصرُ (م ٤٨)

(ز ٤٨٥) (تم ٤١)

وذلك عند حديثه عن الهُدْهُد فقال: إنه قَنَّاء، الأرض له كالزجاجة يرى باطنها مِنْ ظاهرها. فقال نافع: قف يا وقّاف، كيف ذلك والفخ يغطّى بمقدار إصْبَع من تراب فلا يبصره حتى يقع فيه.

ومثله قول أكثم بن صيفي: «من مأمنه يؤتى الحَذِرُ». أي كيف تنجو مما أنت فيه. وقول العسكري:

وقد يعرض المحذورُ من حيث يُرتجى

ويمكنك المرجوُّ من حيث يُتَّقى

فلا يغني الحذر إذا حُمَّ القَدَر. وإذا حان القضاء ضاق الفضاء كما قال الشاعر:

ذهبَ القضاءُ بحيلة المحتال

٩٨٥- إذا جاء القضاءُ ضاق الفَضاءُ

هكذا رواه الثعالبي في أمثال القضاء والقدر في (التمثيل والمحاضرة)، ورواه في (المتشابه) هكذا: «إذا نزل القضا ضاق الفضا» وكلاهما بلا تفسير.

القضاء: الحُكم وأصله القطع والفصل، قضى

يقضي قضاءً فهو قاض: إذا حكم وفصل، والقضاء هنا في المثل هو المقرون بالقَدَر، قال صاحب اللسان: فالقضاء والقَدَر أمران متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر لأن أحدهما بمنزلة الأساس وهو القدر، والآخر بمنزلة البناء وهو القضاء فمن رام الفصل بينهما فقد رام هدم البناء ونقضه. وقضى الشيء قضاءً: صنعه وقدَّره. قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣] أي أمر ربك وحتم، وقال: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ﴾ [سبأ: ١٤] أي قدَّرنا عليه الموت.

والفضاء في الأصل: المكان الواسع من الأرض، والمراد بالمثل: الفضاء الشامل لجميع الكواكب والنجوم. ومعنى المثل: إذا قدَّر الله أمرًا كان لا محالة. ويأتي فيه المثل: «إذا حان القضاء ضاق الفضاء» للميداني.

٩٨٦ - إذا جاءَ نَهْرُ اللهِ بَطَل نَهْرُ مَعْقِلٍ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة. أي إذا جاء أمر الله فلا راد لقضائه.

٩٨٧ - إذا جاءت السَّنَةُ جاءَ مَعَها أعوانُها

(م ٣٣٣)

يعنون بالسَّنَة سنة القحط والجدب، ويكتفون بلفظها معرَّفة بلا إضافة. ومعناه: إذا أجدبت السنة وكان القحط اجتمع البلايا والمِحَن فجاء الجراد والذباب والأمراض.

٩٨٨ - إذا جاذَبَتْهُ قَرِينَتُهُ بَهَرَهَا

(م ٢٩٦)

أي إذا قُرِنَتْ به الشديدة أطاقها وغَلَبَها.

٩٨٩ - إذا جَدَّ السؤالُ جَدَّ المَنْعُ

(خ ٢٣٢/١)

ومثله قولهم: «لا وَكْسَ ولا شَطَطَ».

٩٩٠ - إذا جَرْجَرَ العَوْدُ فزِدْهُ ثِقْلا

رواه الثعالبي في أمثال الإبل في (التمثيل والمحاضرة) وقال في تفسيره: يضرب في ترك المبالاة بالشاكي.

٩٩١ - إذا حان القضاءُ ضاقَ الفَضَاءُ

(م ٢٨٤)

هذا كالمثلين السابقين: «إذا جاء الحَيْن غطّى العَين»، و«إذا جاء القَدَر عَمِيَ البصر».

٩٩٢ - إذا حَزَّ أخوكَ فكُلْ

(م ٢٢٤)

يضرب في وجوب الثقة بالأخ.

٩٩٣ - إذا حَكَكْتُ قَرْحَةً أدْمَيْتُها

(ع ١٣٦) (م ١٠١) (ز ٤٨٦)

هذا المثل لعمرو بن العاص قاله حين قُتِل عثمان رضي الله عنه، وكان عمرو ممن اعتزل الفتنة وقال: إنه سَيُقتَلُ، وذلك حين أبى أن يخلع نفسه وأبى الناسُ أن يَلِيَ عليهم، فلما بلغه قتله قال: «إني إذا حككتُ قرحة أدميتُها»، أي إذا ظننت الظنَّ أصبتُ، فكأني أراه يقينًا وكأني بلغت منتهى الرأي، كما قال أوس بن حجر:

الألمعي الذي يظن بك الظنَّ
كأنْ قد رأى وقد سمعا

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «إذا أنا لم أعلمْ ما لم أرَ، فلا علمتُ مارأيت».

٩٩٤ - إذا دَخلْتَ أرضَ الحُصَيْبِ فهَرْوِلْ

(ي ٧٢/١)

الهَرْوَلَةُ: بين المشي والجَرْي. والحُصَيْبُ: موضع باليمن فاقت نساؤه حُسْنًا وجمالا، فأُمِرَ بالهرولة عند دخوله حِذاراً من فتنتهن والوقوع في شباكهن.

يضرب في الحذر وطلب السلامة.

٩٩٥ - إذا دخلتَ قَرْيَةً فاحْلِفْ بِإلَهِهَا

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة. وهو نظير قولهم: «الناس على دِينِ ملوكهم»، وقولهم: «إذا كنت في قوم فاحلب في إنائهم».

يضرب في المسايرة والمداراة.

٩٩٦ - إذا ذَكَرتَ الذئبَ فأعِدَّ لَهُ العَصَا

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة، أي استعد للقائه. والعامة تقول: «اذكرُ الديبَ وهيِّئْ له القضيبَ».

٩٩٧ - إذا ذكرتَ الذئبَ فالْتَفِتْ

(م أ)

وهذا أيضًا مولد. أي تَرَقَّبْ حضورَهُ.

٩٩٨ - إذا رآني رأى السِّكينَ في الماءِ

(م ٢٩٩)

يضرب لمن يخافك جداً.

٩٩٩ - إذا رأيتَ الرِّيحَ عاصِفًا فتَطَامَنْ

(ع ١٨٠)

أي إذا رأيت الأمر غالبًا لك فاخضع له. قال أبو الطمحان:

بُنَيَّ إذا ما سامَكَ الضَّيمَ قاهِرٌ
مقيت فبعض الذل أَوقى وأَحْرَزُ

وقال صاحب كليلة ودمنة: لا يُرَدّ العدوُّ القوي بمثل الخضوع له، ومَثَله مَثَلُ الريح العاصف يسلمُ منها العشب للينه لها وانثنائه معها، وتتقصف فيها الشجرُ العظام لانتصابها لها.

١٠٠٠ - إذا رأيْتَ السَّكرانَ يَشَمُّ الرُّمَّانَ فاعلم أنه يريد أن يُزلَّهُ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة. أي إنه لا يجد له رائحةً فيرمي به.

١٠٠١ - إذا رأيتَ كلبًا تَرَكَ صاحبه وتبعك فارجُمْه فإنه تاركك كما تركه

رواه الثعالبي في أمثال الكلب في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

يضرب في المخادع الممالئ والمنافق الكافر للنعمة.

١٠٠٢ - إذا رَزَقَكَ اللهُ مِغْرَفَةً فلا تُحْرِقْ يَدَكَ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة. يضرب لمن كُفِيَ بغيره.

١٠٠٣ - إذا رغِبَ المَلِكُ عن العَدْلِ رَغِبَتِ الرَّعِيَّةُ عن الطاعَةِ

(ي/٧٢/١)

رَغِبُ عنه: تركه متعمداً وزهد فيه ولم يرده. ورغِبَ فيه: أراده وطلبه. قال اليوسي: هذا المثل مصنوع فيما يظهر. وهو ظاهر المعنى.

١٠٠٤ - إذا زادكَ المَلِكُ أُنساً فزِدْهُ إجلالا

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال. وهو ظاهر اللفظ بَيِّنُ المعنى.

١٠٠٥ - إذا زحفَ البعيرُ أعْيَتْهُ أُذُناهُ

(م ٧٩)

يقال: زحَفَ البعيرُ: إذا اعْيَا فجرَّ فِرْسَنَهُ عَيَاءً. والفِرْسَن من البعير: بمنزلة الحافر من الدابة، وهو خف البعير.

يضرب لمن يثقل عليه حمله فيضيق به ذرعًا.

١٠٠٦ - إذا زَلَّ العالِمُ، زَلَّ بزلَّتِهِ عالَمٌ

(ق ٦١٧) (م ١٧٣)

زَلَّ عن الحق: حاد عنه. وذلك ان للعالم أتباعًا يقتدون به. قال الشاعر:

إن الفقيه إذا غوى واطاعه
قوم غَوَوْا معه فضاع وضَيَّعا
مثل السفينة إن هوت في لُجَّةٍ
تَغرَقْ ويغرَقْ كلُّ ما فيها معا

وقد قيل: «زلة العالِم يُضرَب بها الطبلُ، وزَلة الجاهل يخفيها الجهل».

١٠٠٧ - إذا سُئِلَ أرز وإذا دُعِيَ انْتَهَزَ

(ق ٤٠٧)

أَرَزَ يَأرِزُ أَرْزاً وأُرُوزاً إذا تَضَامَّ وتَقَبَّضَ من بُخْلِه فهو أَرُوزٌ. وانتهز من النُّهْزَة: وهي اسم للشيء الذي هو لَكَ مُعَرَّض كالغنيمة. والنهزة أيضًا: الفرصة السانحة.

وهو من قول أبي الأسود الدُّؤَليّ يصف رجلا بالأخلاق الدنيئة.

١٠٠٨ - إذا سالَ أَلحَفَ وإنْ سُئِلَ سَوَّفَ

(م ١١٢)

أَلحَفَ: أَلَحَّ. قاله عون بن عبد الله بن عتبة في رجل ذكَرَه. وقد قيل: «تشتهي وتشتكي»، اي: تشتهي أن تنال وتشكو إن طُلِبَ منك.

يضرب للسُّؤَلَة ولا يحب ان يُسْأَلَ.

١٠٠٩ - إذا سَمِعْتَ بِسُرى القَيْنِ فإنه مُصَبِّحٌ

(ق ٥٠) (ز ٤٨٨) (ع ٦)

إذا سمعت بسُرى القين فهُوَ مُصْبِحٌ (و ٢٨)

إذا سمعتَ بسُرى القين فاعلم أنه مُصْبِحٌ

(م ١٥٥) (ي ٧٢/٢)

السُّرى: المشي في الليل. والقَيْن: الحَدَّاد. ومُصْبِحٌ عندك: غير سارٍ عنك. ومُصَبِّحٌ: آتيك صباحًا. وأصله أن القين بالبادية ينتقل في مياههم ويقيم بالموضع أيامًا، فيكسد عليه عمله، فيقول لأهل الماء: إني راحل عنكم الليلة، وهو لا يريد الرحيل، ولكنه يشيع ذلك ليستعمله من يريد استعماله. فكثر ذلك منه حتى صار لا يُصَدَّق.

يضرب لمن يعرف بالكذب فلا يقبل صدقه.

١٠١٠ - إذا سمعتَ الرجلَ يقول فيكَ من الخير ما ليس فيك، فلا تأمن أن يقول فيكَ من الشر ما ليس فيك

(م ١٠٤)

قاله وهب بن مُنَبِّه. يضرب في ذم الإسراف. قال الأحدب ناظمًا المثل:

مَن قال خيراً ليس فيكَ أثرُهْ
يقول شرّاً ليس فيك يؤثِرُهْ

١٠١١ - إذا شاوَرْتَ العاقِلَ صار عقلُهُ لَكَ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة. وهو ظاهر اللفظ والمعنى.

يضرب في حسن الاستشارة.

١٠١٢ - إذا شَبعَتِ الدقيقةُ لَحِسَتِ الجَليلَةُ

(م ٣٣١)

يراد بالدقيقة الغنم، وبالجليلة الإبل. فالغنم يشبعها القليل من الكَلأ، أما الجليلة فلا تشبع بالقليل فهي تأتي على ما بقي كله. يقال: لَحِسَ الدودُ الصوفَ: أكله، ولَحِسَ الجراد الخَضِر والشجر بمعناه.

يضرب للفقير يخدم الغني.

١٠١٣- إذا الشمس لم تغرب فلا طلع البَدْرُ

(ن/ ١/ ٤٢)

ورواه الثعالبي في أمثال الشمس في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

وهو شطر بيت لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي، وتمامه:

وقالت أتنسى البدر قلت تجلُّداً

إذا الشمس لم تغرب فلا طلع البَدْرُ

والمراد أنه بحالة وجود العظيم لا لزوم لوجود الحقير. ورواه أيضاً النويري في نهاية الأرب.

١٠١٤ - إذا صاحتِ الدجاجةُ صِياحَ الديكِ فَلْتُذْبَحْ

(م ٢٩٤)

قاله الفرزدق في امرأة قالت شعرا.

١٠١٥ - إذا صَحَّ الظَّفَرُ وقَعَتِ الغِيَرُ

الغِيَرُ: جمع غِيَرَة بالكسر وهي الدِّية. قال بعض بني عذرة:

لَنَجدعَنَّ بأيدينا أُنوفَكمُ

بني أميمة إن لم تقبلوا الغِيَرَا

والتقدير: أنه بعد الظفر بالغزو يكون دفع الديات. ويجوز أن يكون المراد غِيَر الدهر وهي أحداثه وأحواله وصروفه تعتري القوم بعد ظفرهم، إذ الدنيا لا تدوم على حال. وقال ابن الأنباري في قولهم: « لا أراني اللهُ بِكَ غِيراً » الغِيَرُ: من تغير الحال واحدته غِيَرَة.

١٠١٦ - إذا صَحَّتِ القلوب اغتُفِرتِ الذنوبُ

أي إذا صفَتِ القلوب وخلُص الإخاء تسامح الإخوان.

١٠١٧ - إذا صَدِئَ الرأيُ صَقَلَتْه المشورة

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة. أي إذا غُمَّ عليك الأمر فشاور من تثق به. يضرب في حسن المشورة.

١٠١٨ - إذا ضَافَكَ مكروهٌ فاقْرِه صَبْراً

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة. قَرَى الضيفَ قِرًى وقَراءً: أضافه. يضرب في الصبر على المكاره.

١٠١٩ - إذا ضاق الأمر اتَّسَعَ

(تم ٢٩)

ذكر العبدري في تفسيره قضيتين فقهيتين وخلص إلى القول بأنه يضرب في استعمال الرُّخَص عند شدة الأمور وضَنكِها. وذكر قول النمري

يمدح الرشيد:

إذا أخلف الغيث لم تخلف مخايله
أو ضاق أمرٌ ذكرناه فيتّسعُ

١٠٢٠ - إذا ضَرَبتَ فأوجعْ فإن المَلامة واحدة

(م أ)

ذكره الميداني في الأمثال المولدة، وقال: يضرب في الحث على المبالغة، وذكر ضمن الأمثال العربية المثل الآتي بعده.

١٠٢١ - إذا ضربتَ فأوجعْ وإذا زجرت فأسْمِعْ

(م ١١١)

إذا ضربت فأوجعْ وإذا نَعَرْتَ فاسمِعْ (ز ٤٨٩)

يضرب في المبالغة وفي إتقان الأمر والتشديد فيه.

١٠٢٢ - إذا طالت اللحية تكوسج العقل

رواه الثعالبي في أمثال اللحية في (التمثيل والمحاضرة) وذكر معه محقق الكتاب البيت التالي:

ولست أدري كم رأيت امرأً
لحى ولكن كوسج العقل

والعجز فيه اضطراب.

١٠٢٣ - إذا طِرْتَ فقَعْ قريباً

(م أ)

ذكره الميداني في الأمثال المولدة من دون تفسير. ومعناه: لا تبالغ في الابتعاد عن قومك، وكن معهم في عاداتهم وأخلاقهم.

١٠٢٤ - إذا طلبتَ الباطِلَ أَبْدِعَ بِكَ

(م ١٧٠)

إذا طلبتَ الباطل أنجحَ بِكَ

(ق ٨٥٢) (ي ١/٧٣)

سبق القول فيه في المثل: «إذا ادعيت الباطل أُبدِعَ بك» ونفسر هنا الألفاظ؛ يقال: أُبْدِعَ بِكَ إذا عطبتْ راحلتك. وفي الحديث: «إني أُبْدِعَ بي فاحملني»، أي إنك إذا طلبتَ الباطل لم تظفر بمطلوبك وانقطع بك عن الغرض. وأَنْجَحَ بِكَ: إذا غلبك، فإذا غلبتَه فقد أنجحتَ به. أي إذا طلبتَ الباطِلَ ظفر بكَ ولم تظفَر أنت بشيء.

١٠٢٥ - إذا طَلَعَ سُهَيْلٌ رُفِعَ كَيْلٌ ووُضِعَ كَيْلٌ ولأُمِّ الفِصالِ الوَيْلُ

(س ٩٣)

وذلك انه عند طلوع سهيل تُصَرُّ أمهات الفصائل ويحتفظ بالدر للحلب، فلا تسقى الفصال من اللبن بل ترسل للرعي.

وفي كتاب الأنواء لابن قتيبة (٥٥/١): «والعرب تقول: إذا طلع سُهيل، بَرَدَ الليل، وخيف السيل، وكان للحُوار الويل. ويروى: إذا طلع سهيل فلأم الحُوار الوَيْل لأنه يفرق بينها وبين ولدها فتحن. ويقال: طلع سهيل، ورُفِع كيل ووُضِع كيل. يراد ذهب زمان وجاء زمان، أي ذهب الحر وجاء البرد». انتهى.

وفي كتاب الأزمنة والأنواء (١٧٢/١٠): «في شهر آب وفي تسعة منه يطلع سهيل بالحجاز وحينئذ تُفصَل أولاد الإبل عن أمهاتها. وكانوا إذا طلع سهيل أخذ أحدهم باذن الفصيل واستقبل به سهيلا يريه إياه، ثم حلف أن لا يرضع بعد يومه ذلك قطرة، ثم صرّ أخلاف أمه كلّها

وفصله. قال ساجع العرب: إذا طلع سهيل، برد الليل، وخيف السيل، وكان لأم الحُوار الويل». انتهى.

١٠٢٦- إذا طَلَعَ سُهيل على أثباجها، فلا تسألْ بلقحاتها ونتاجها

(س ٩٣)

وذلك أشد ما يكون ارتفاعًا في السماء. وثَبَجُ كل شيء ظهره.

١٠٢٧- إذا طلع القَمَرُ طابَ السَّفَرُ

رواه الثعالبي في أمثال القمر في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

ويجوز أن يقال أيضًا: «طاب السَّمَرُ».

وفي مثل آخر: «ما دام القمر طالعًا فاسْرِ».

١٠٢٨- إذا ظَلَمْتَ مَنْ دُونَكَ فلا تأمَنْ عَذابَ مَنْ فَوقَكَ

(م ٢٨٥)

يضرب في تجنب الظلم وكراهيته. قال تعالى: ﴿ولا تحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ [إبراهيم: ٤٢].

١٠٢٩- إذا عابَ البَزَّازُ ثَوبًا فاعْلَمْ أنه من حاجَتِه

(م أ)

ذكره الميداني في الأمثال المولدة ولم يفسره. يضرب في سوء الأمانة. البَزُّ: الثياب. والبَزَّاز: بائع البز وحرفته البِزَازة.

١٠٣٠- إذا عجز الحمار عن حمل بَرْذَعَته كان في وِقْرِه أعْجَزَ

رواه الثعالبي في أمثلة الحمار في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

والبَرذَعة: الحِلس الذي يُلقى تحت الرحل والجمع البراذع، وخصَّ بعضهم به الحمارَ، وهو بالدال المهملة وبالذال المعجمة.

والوِقر بكسر الواو: الثِقل، والحمل الثقيل والجمع أوقار.

يضرب في الضعيف يُظن فيه القوة.

قرأت في عيون الأخبار (١/ ١١٦): قال جرير بن عبدالله عن أبيه قال: «لا تركب حماراً فإنه إن كان فارهًا أتعب يديك، وإن كان بليدًا أتعب رجليك».

وقال رجل لنخاس: اطلب لي حماراً ليس بالكبير المشتهر، ولا القصير المحتقر، ولا يقدم تَقَحُّمًا ولا يُحجم تبلُّدًا، يتجنب بي في الزحام والرجام والإكام، خفيفَ اللجام، إذا ركبتُه هام، وإذا ركبه غيري قام، إن علفته شكر، وإن أجعته صبر. فقال له النخاس: إن مسخ الله القاضي زيادًا حماراً رجوتُ أن أصيب لك حاجتك إن شاء الله.

١٠٣١- إذا العجوزُ ارْتَجَبَتْ فارْجُبْها

(م ٣٤٤)

رَجِبَ ورَجَبَ بكسر الجيم وبفتحها يرجُبُه رَجْبًا ورجوبًا: هابه وعظَّمه، ورَجَّبَه ترجيبًا وتَرَجَّبَهُ وأرْجَبَه فهو مرجوب ومُرَجَّب: أضافَه. ومنه سمي «رَجَبٌ» لتعظيمهم إياه في الجاهلية عن القتال فيه.

ومعنى المثل: إذا خوّفتك العجوز فَخَفْهَا، لا تذكر منك ما تكره.

١٠٣٢- إذا عَذُبَتِ العُيونَ طابت الأنهار

(ن ١ / ٢٧٧)

ورواه أيضاً الثعالبي في أمثال الماء في (التمثيل والمحاضرة) «إذا عذبت العين طابت الأنهار» وشبيه في معناه المثل: «الكَدَرُ من رأس العين». قال الحطيئة:

ونشرب رَنْقَ الماء من دون سخطكم
ولا يستوي الصافي من الماء والكَدِر

وقال آخر:

والماء ليس عجيباً أن أعذبه
يفنى ويمتد عمر الآجن الأسنِ

يضرب في طيب الفرع إذا كان الأصل طيباً.

١٠٣٣- إذا عُرِفَتِ الحَوْبَةُ قُبِلَتِ التَوْبَةُ

(تم ٣٠)

الحَوْبَةُ: الإثم. يقال في الدعاء: «ربِّ تَقَبَّل توبتي واغسل حَوْبَتي» بفتح الحاء وتُضَم. أي إذا اعترف الجاني بالذنب قبلت توبته. وقد تمثل به عبد الملك بن مروان حين جاءه عبدالله بن الحجاج متنكراً واحتال عليه حتى دخل مجلسه وهو يطعم الناس فوقف بين يديه وأنشده أبياتاً منها:

آتِي رضاكَ ولا أعود لمثلها
وأطيع أمرَك ما أَمَرتَ وأسمعُ

وكان قد خرج عليه. فقال له عبدالملك: هذا لا نقبله منك إلا بعد المعرفة بك وبذنبك، فإذا عرفنا الحوبة قبلنا التوبة.

١٠٣٤- إذا عَزَّ أخوك فَهُنْ

(ق٤٤٣) (ض ١٣٧) (ع ٤١) (ف ١٢٢) (و ٨) (م ٦٣) (ز ٤٩٠) (ي ٧٣ / ١)

ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) بلا تفسير. وهذا مثل قديم مشهور. وقد اختلف المفسرون فيه؛ فمنهم من فسر العزّ بأنه خلاف الذل، ومنهم من فسَّرَهُ بمعنى الشدَّة من قولهم عزّ عليَّ هذا الأمر أي اشتد.

واختلفوا في لفظة «هُنْ» بضم الهاء أو بكسرها. فالضم من هان يهون هواناً: إذا ذَلَّ وخضع. وعلى هذا يكون معنى المثل: إذا عز أخوك أي عظُم وتقوّى فاخضع له أنت تسلمْ من شره. والكسر من هان يهين إذا لانَ، ومنه هيّن ليّن. وعلى هذا يكون المعنى :إذا اشتد أخوك وتَصَعَّبَ فلِنْ أنت له.

وقصة المثل أقرب إلى التفسير الثاني. وهي أن الهُذيل بن هُبيرة كان أغار على أناس من بني ضَبة فغنم ثم انصرف فخاف الطلب فأسرع السير، فقال له أصحابه: اقسم بيننا غنيمتنا. قال: إني أخاف أن تشغلكم القسمة فيدرككم الطلب فتهلكوا. فأعادوا عليه مراراً. فلما رآهم لا يفعلون قال: «إذا عَزَّ أخوك فهِن»؛ فأرسلها مثلا. وتابعهم على القسمة.

وقد أطنب الرواة والمفسرون في ذكر الاختلاف في التفسير ولم نذكر شيئاً منه خشية التطويل. كما أكثر الشعراء من بسط معنى المثل على الوجهين في أشعارهم.

١٠٣٥- إذا عَزَّ المَرْكُوبُ فارْض بحكم المُكاري

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال. وعَزَّ بمعنى

الندرة، أي إذا لم تجد المركوب الذي تريد فارض بما يقدمه لك المُكاري. قال الشاعر في معناه:

وما عن رِضى كان الحمارُ مطيتي
ولكنَّ من يمشي سيرضى بما ركب

١٠٣٦- إذا غَلَبَتْكَ نَفْسُكَ بما تَظُنّ فاغلِبْها بما تَسْتَيْقِنْ

وهذا من الأقوال السائرة كالأمثال. يضرب في التثبت وترك الظن.

١٠٣٧- إذا فاتَكَ اللحمُ فاشرَب المَرَقَةَ

وهذا من الأقوال السائرة كالأمثال. ورواه شاعر مثلا فقال:

وكن قنوعًا فقد جرى مَثَلا
إن فاتَكَ اللحمُ فاشربِ المَرَقَهْ

وقد صنع أحد الظرفاء منه قصة فقال: يُحكَى أن الهدهد قال لسليمان عليه السلام: أريد أن تكون في ضيافتي. فقال له سليمان: أنا وحدي؟ فقال الهدهد: لا بل مع العسكر كله في جزيرة كذا في يوم كذا. فمضى سليمان وجنوده إلى هناك فصعِد الهدهد إلى الجو فصاد جرادة ورمى بها إلى البحر وقال للجميع: كلوا فمن فاته اللحم نالَ من المَرَق. فضحك سليمان وجنوده.

١٠٣٨- إذا فَزِعَ الفؤادُ فلا رُقاد

وهذا من الأقوال السائرة كالأمثال. وهو ظاهر اللفظ والمعنى، فالفَزِع لاينام.

١٠٣٩- إذا قال المجنون: «سَوْفَ أرْميك» فأعِدَّ له رِفادةً

(م أ)

ذكره الميداني في الأمثال المولدة ولم يفسره. والرِّفادة هنا: خرقة يُرْفَدُ بها الجرحُ وغيره، أي استعدَّ لما سيؤذيك به.

١٠٤٠- إذا قامَ جُناةُ الشر فاقعُدْ

(م ٢٩١)

هذا مثل قولهم: «إذا نزَا بك الشر فاقعد» (م ١٧١). يضرب في ترك الشر واجتنابه.

١٠٤١- إذا قَدُم الإخاءُ سَمُجَ الثَّناءُ

(م أ)

ذكره الميداني في الأمثلة المولدة من دون تفسير. وهو ظاهر المعنى فإذا تمكنت الصداقة ارتفعت الكُلفَة وزالت المصانعة والمجاملة.

١٠٤٢- إذا فَرِحَ الجَنانُ بَكَتِ العَيْنانِ

(م ٣٨٥)

الجَنان: القلب، والرُّوح. يقال: ما يستقر جَنانُهُ منَ الفَزَع. ومعنى فَرِحَ الجَنانُ: تجَرَّحَ القلبُ أو النفْسُ من الغَيْظ والغضب أو من الحزن.

يضرب عند الحزن.

١٠٤٣- إذا قَطَعْنَ عَلَمًا بَدَا عَلَمٌ

(ع ١٥٢) (م ١١٠) (ز ٤٩١) (ن ١٠/٢٢٦)

هذا منْ قول جرير:

أقبلنَ من ثهلانَ أو وادي خِيَم
على قلاصٍ مثل خيطان السلم
إذا قطعْن عَلَمًا بدا عَلَمْ
حتى أنَخْناها على باب الحَكَم

الضمير للإبل. والعَلَم: الجَبَل. ورواية النويري «إذا قطعنا عَلَمًا بدا علم».

يضرب لمن يفرغ من أمر فيعرض له آخر.

١٠٤٤- إذا قَلَّ الإمكانُ كَلَّ اللسانُ

رواه أبو حيان التوحيدي في (البصائر والذخائر) (٣/١ ص ٢٣٦). كَلَّ يَكِلُّ كَلا وكَلالا وكَلالةً: أعْيَا. ومثله قول العامة: «العين بصيرة واليد قصيرة».

يضرب في حال العُدْم.

١٠٤٥- إذا قُلتَ له زِنْ طَأطَأ رأسَهُ

(م ٢٩٨)

يضرب للرجل البخيل.

١٠٤٦- إذا كان بَوْلُكَ صحيحًا فاضرب به وَجْهَ الطبيب

رواه أبو حيان التوحيدي في أمثال العامة في (البصائر والذخائر ٢/٢/٦٥٨) من دون تفسير. أي إن سلامة البول تدل على صحة الجسم وسلامته من العِلل.

١٠٤٧- إذا كان الحِلْمُ مَفْسَدَةً كان العَفْوُ مَعْجَزَةً

قاله أبو جعفر المنصور. والمراد: ليس الأمر كذلك، بل الحلم مصلحة والعفو مقدرة.

١٠٤٨- إذا كان اللصُّ ظَرِيفًا لم يُقْطَعْ

هذا قول عمر رضي الله عنه، رواه أبو حيان التوحيدي في (البصائر والذخائر) (٢/١ ص ١٣٤)، أي إذا كان حَسَنَ التخلص إلى الحجة بالشبهة دَرَأَ بها حَدَّه، وقَرَّبَ أمَلَ فَرَجه برأيه.

يضرب في حسن التخلص.

١٠٤٩- إذا كانت السَّنَةُ مُخصِبَةً ظَهَرَ خِصبُها في النَّيروزِ

رواه الثعالبي في أمثال الزراعة في كتابه (خاص الخاص) من دون تفسير. قال صاحب اللسان: والنيروز والنوروز أصله بالفارسية نيع روز وتفسيره: جديد يوم.

وعبارة القاموس: والنيروز أول يوم من السنة معرب نوروز.

وفي تاج العروس: والنيروز: اسم أول يوم من السنة عند الفرس عند نزول الشمس أول الحمل، وعند القِبْط أول توت، كما في المصباح، معرب نوروز أي اليوم الجديد. ونقل عن (عبث الوليد) للمعري قال: النيروز فارسي معرب ولم يستعمل إلا في دولة بني العباس فعند ذلك ذكرته الشعراء، ولم يات في شعر فصيح إذ كان نُقِل عن أعياد فارس.

وتقول العامة إذا أجدبت السنة وقل نزول المطر إبان الشتاء: «إن أجدبت فإن (آذار وراءها)» أي إن نزل المطر في شهر آذار أخصبت.

١٠٥٠- إذا كان لَكَ أَكْثَري فَتَجافَ لي عن أَيْسَرِي

(م ١٧٧)

أي احتمل من الصديق الذي تحمده في كثير من الأمور سيئةً يأتي بها في الأوقات مرةً واحدة. يضرب لمن فيه أخلاق جمة حسنة، تبدر منه أحيانًا سقطة.

١٠٥١- إذا كَذَبَ القاضي فلا تُصَدِّقْهُ

(م أ)

ذكره الميداني في الأمثال المولدة من دون تفسير. أي لا تُصَدِّقْ أنه كَذَب فهو لا ينطق إلا صادقًا. ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) بلفظ «فلا تُصَدِّقْ» ولم يفسره.

١٠٥٢- إذا كنتَ بَطِنًا فعُدَّكَ زَمِنًا

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال. البَطِنُ: من البِطْنَة وهي امتلاء البطن من الطعام. والزَّمِنُ: من الزمانة وهي العاهة. وفي مَثَلٍ: «البطنةُ تُذهِب الفطنةَ».

١٠٥٣- إذا كنتَ سِنْدَانا فاصْبِرْ، وإذا كنتَ مِطْرَقَةً فأوْجِعْ

(م أ)

ذكره الميداني في الأمثال المولدة وقال: يضرب في مداراة الخصم حتى تظفر به.

١٠٥٤- إذا كنتَ في قومٍ فاحْلُبْ في إنائِهم

(م ٢٨٢)

يضرب في الأمر بالموافقة، وفي حسن المجاراة والمداراة. وقد مر في معناه المثل: «إذا دخلتَ قرية فاحلف بإلهها». وقيل: «آخِ الأكفاء وداهِنِ الأعداء». وتقول العامة: «إذا رُحْتَ بَلَداً تعبُد العجلَ، حُشَّ وأطعِمْهُ». وقال محمد بن شرف القيرواني:

إن تُلقِكَ الغربةُ في معشرٍ
تضافروا فيكَ على بغضهمْ
فدارِهِمْ ما دمت في دارهِمْ
وأرْضِهِمْ ما دمتَ في أرْضِهِمْ

١٠٥٥- إذا كنت كذوبًا فكُنْ ذَكُورًا

(ع ١٨٩٧) (م ٣٦٦) (ز ٤٩٢) (تم ٣١)

أي تذكّر ما كذبت لئلا تناقض ما كذبت به فتخجل إن نُبِّهْتَ على كذبك.

يضرب للرجل يكذب ثم ينسى فيحدّث بخلاف ذلك.

١٠٥٦- إذا كَوَيْتَ فأنْضِجْ

(ز ٤٩٣)

إذا كَوَيْتَ فانضِجْ وإذا مَضَغْتَ فأدْقِقْ

(م ١٩٩) (ز ٤٩٦)

قال دعبل الخزاعي:

وإذا حلُمت فأعط حلمك كنهه
مستأنيًا وإذا كويتَ فأنضِجِ

يضرب في الحث على إحكام الأمر.

١٠٥٧- إذا لم تَجِدْهُ كَمْ تَجْلِدُهُ؟

(م أ)

ذكره الميداني في الأمثال المولدة ولم يفسره.

١٠٥٨- إذا لم تَسْتَحْيِ فاصْنَعْ ما شئتَ

(ك ١٢) (ي ١/٧٤)

في الخبر: «مما أدرك الناسُ من كلام النبوة: «إذا لم تسْتَحْيِ فاصنع ما شئت»». وفُسر بمعنيين: أحدهما ظاهر وهو المشهور: إذا لم تستحي من العيب ولم تخشَ عاراً ولا لومًا مما تفعل فافعل ما تحدثك به نفسك حسنا أم لا. قال الحماسي:

إذا لم تخشَ عاقبة الليالي
ولم تَسْتَحْيِ فاصنع ما تشاء
فلا والله ما في العيش خير
ولا الدنيا إذا ذهب الحياء

وثانيهما: أن يحمل الأمر على بابه. أي إذا كنت في فعلك آمنًا أن تستحيي لجريك على السنن، وليس من الأفعال التي يُستَحيَا منها، فافعل وإلا فلا. فيكون كالحكمة القائلة: «إياك وما يُعتذر منه».

١٠٥٩- إذا لم تُسْمِعْ فألْمِعْ

(م ٣٩٥)

أي إن عجزتَ عن الإسماع لم تَعْجز عن الإشارة.

١٠٦٠- إذا لم تَغْلِبْ فاخْلُبْ

(ق ٤٤٥) (ي ٧٦/١) (ل/خَلَبَ)

قوله فاخْلِب: رُوي بكسر اللام وبضمها. فمن روى بالضم فمعناه فاخدعه حتى تذهب بقلبه، ومن روى بالكسر فمعناه فانتِشْ قليلاً شيئًا يسيرًا بعد شيء. كأنه أُخِذَ من مخلَب الجارحة. قال ابن الأثير: معناه: إذا أعياك الأمر مغالبةً فاطلبه مخادعة. وقال أبو عبيد: معناه: إذا لم تدرك حاجتك بالغلبة والاستعلاء فاطلبها بالترفق وحسن المداراة.

١٠٦١- إذا لم تكن ذئبًا أكَلَتْكَ الذئابُ

هذا مثل سائر على الألسنة ولم يروه أحد من الرواة. أي إن لم تكن قويًا داسك الأقوياء. يضرب في حسن الاستعداد.

١٠٦٢- إذا لم يكُنْ لَكَ اسْتٌ فلا تأكُلِ الهِلِيلَجَ

(م أ)

ذكره الميداني في الأمثال المولدة ولم يفسره. الهِليلَج والإهْلِيلَج: ثمر منه أصفر ومنه أسود وله منافع جمة ذكرها الأطباء فهو ينفع من الخوانيق ويزيل الصداع، ويُعَدّ من العقاقير.

يضرب في الابتعاد عما لا طاقة لك به.

١٠٦٣- إذا لم يكن ما تُريدُ فأرِدْ ما يكونُ

(ق ٧٤٧) (ع ٤٤٠) (ز ٤٩٤)

يضرب في الرضى والقناعة ببعض الحاجة. كما يضرب أيضًا في تقبل المقادير كيفما جرت.

١٠٦٤- إذا لم ينفعْك البازي فانتف رِيشَهُ

(م أ)

وهذا مثل مولد ذكره الميداني ولم يفسره. وكذلك رواه الثعالبي دون تفسير. البازي من سباع الطير الجارحة. يضرب في عدم إضاعة ما يستفاد منه.

١٠٦٥- إذا ما القارِظُ العَنَزِيُّ آبَا

(ق ١١٤٢) (م ٣٧١) (ع ١١٦) (ز ٤٩٥)

أول من تمثل به محرم سيد عنزة، وكان قد بعث ابنه مخزومًا في جيش، فابطأ في الرجوع فقال أبوه:

ما كان مخزوم لعهدي حافظا
ولن يؤوب معتبًا أو غائظا
حتى يؤوب العَنَزي قارظا

والقارظ: هو من يلتقط القَرَظ، وهو ورق شجر يستعمل في دباغة الجلود. والقارظ هذا هو يَذْكُرُ ابن عَنَزَة، كان له بنت تدعى فاطمة، عشقها أحد رجال قبيلتها ويدعى خزيمة بن نَهْد، فطلبها من أبيها فلم يزوجها له، وكانوا قد اجتمعوا في مَرْبَع، فلما مضى الربيع ارتحلت فاطمة مع أهلها فقيل لخزيمة: لقد ارتحلت فاطمة. فقال: أمَّا إذا كانت حية ففيها أطمع وأنشد شعرًا.

ثم بعد وقت خرج مع أبيها يذكُرَ يطلبان القَرَظَ

فمرا بقليب فيها مَعْسَلُ نَحْلٍ فنزل يَذكُر لاشتيار العسل حتى رفع منه حاجته فقال لخزيمة: امددني لاصعد. فقال خزيمة: لا والله حتى تزوجَني فاطمة. فقال يذكر: أعَلَى هذه الحال اقتساراً؟ أخرجني أفعل. فلم يخرجه وتركه في البئر فمات فيها. وعاد خزيمة وحده، فاتهمه قومه واحتربت ربيعة وقضاعة بسببه فتفرقت قضاعة عن مكة.

وهناك قارظ آخر اسمه هُمَيم، وقيل عقبة، وقيل عامر بن تميم بن يقدم بن عنزة. وقال ابن الكلبي: رُهْمُ بن عامر من عنزة كان يتصيد الوعول ويدبغ جلودها بالقرظ، فعرض له في بعض الجبال ثعبان فنفخه نفخة سقط منها ميتًا ولم يَعُدْ. وقيل في قصته غير ذلك.

والمثل وارد فيهما على روايات مختلفة وكلها تفيد التابيد. منها قولهم: «لا يكون ذلك حتى يؤوب القارظان»، و«لا آتيكَ حتى يؤوب العنزي القارظ»، و«لا آتيك القارظ العنزي». وصارا مثلا في امتداد الغيبة. وذكرهما الشعراء كثيراً.

١٠٦٦- إذا مَلَكْتَ فَأَسْجِحْ

(تم ٣٩) (ل/سجح)

المثل قديم. وقد تَمَثَّلَتْ به عائشة لما ظهر عَلِيٌّ في حرب الجمل. والإسْجاح: حسن العفو. ومعناه: ظفِرتَ فاحسِنْ العفو وقَدَرتَ فسَهِّلْ.

وتمثل به أيضاً ابن الأكوع في غزوة ذي قَرَد.

١٠٦٧- إذا نامَ ظالِعُ الكِلاب

(ق ٩٧١) (ع ٨٥) (م٨٨) (ز ٤٩٧)

أصل الظَّلْع: الغَمْز في الرِّجْل والعَرَج. وظَلْع الكلب في المثل يراد به السِّفاد. ومعناه: أن الظالع من الكلاب لا يقدر أن يعاظل مع صحاحها لضعفه فهو يؤخر ذلك وينتظر فراغ آخرها فلا ينام، حتى إذا لم يبق شيء منها سفد حينئذ ثم ينام. وقيل: الظالع من الكلاب الصارف وهي الكلبة إذا اشتهت الفحل، وذلك أن الذكور يتبعنها ولا يدعنها تنام.

يضرب مثلا للمهتم بامره الذي لا ينام عنه ولا يهمله. كما يضرب في تأخير قضاء الحاجة.

١٠٦٨- إذا نَزَا بِكَ الشَّرُّ فاقْعُدْ

(ق ٤٢٥) (أ ٢/٧٧) (ي ١/٧٥)

يقال: هو نَزِيٌّ إلى الشر ونَزّاءٌ ومُتَنَزٍّ: اي سَوّار إليه. والعرب تقول: «إذا نزا بك الشر فاقعد»، يضرب مثلا للذي يحرص على أن لا يسأم الشرَّ حتى يسامه صاحبُه. ويُروى: «إذا نزل بك الشر فاقعد». ومعناه: إذا رأيت شراً مقبلا وفتنة ثائرة فتربص وتأن واحلم ولا تسارع إليه. ونحو هذا المعنى قالوا: «تَطَأطَأْ لها تُخطِئْكَ» والمراد بها الفتنة.

وقد سبق المثل: «إذا قام جُناةُ الشر فاقعُدْ».

١٠٦٩- إذا نَزَلَ القَضاءُ عَمِيَ البَصَرُ

(ي ١/٧٥)

سبق الكلام عليه في المثل: «إذا جاء القَدَرُ عَمِيَ البَصَرُ».

١٠٧٠- إذا نُصِرَ الرأيُ بَطَلَ الهوى

(م ٢٧٣)

يضرب في اتباع العَقْل. وروى الثعالبي في

كتابه (التمثيل والمحاضرة) (ص ١٣٩) للمعتصم قوله : إذا نُصرَ الهوى بَطَل الرأي .

وكلا المثلين صحيح؛ فالرأي والهوى ضدان لا يجتمعان .

١٠٧١ - إذا نَطَقَ العَدْلُ في دار الإمارة فَلَها البشرى بالعِزِّ والعِمارَة

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال؛ وهو ظاهر المعنى .

١٠٧٢ - إذا هَرَبَ الزاهد من الناس فاطلبه ، وإذا طلبهم فاهرُبْ منه

رواه الثعالبي في أمثال القصاص والزهاد في (التمثيل والمحاضرة) بلا تفسير .

قال صاحب اللسان : الزاهد والزهادة في الدنيا ، ولا يقال الزاهد إلا في الدين خاصة . والزهد : ضد الرغبة والحرص على الدنيا . والزهادة في الأشياء كلها : ضد الرغبة ، يقال : زَهِد وزَهَد [بكسر الهاء وفتحها] والفتح أعلى ، يزهَد فيهما زُهْداً وزَهَداً ، الفتح عن سيبويه ، وزهادة فهو زاهد والجمع زُهاد [وقد ورد في القرآن الكريم : ﴿ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴾ [يوسف : ٢٠] .

فإذا رغب عن الناس وزهد فيهم فهو صادق متعبد ، وإذا رغب فيهم فهو كاذب .

روى ابن قتيبة في عيون الأخبار (٣ / ٣٣٧) قال : قام أعرابي بين يدي سليمان بن عبد الملك فقال : إني مكلمك يا أمير المؤمنين بكلام فيه بعض الغِلظة ، فاحتمِله إن كرهتَه ، فإن وراءه ما تحبه إن قبلته . قال : هات يا أعرابي . قال : فإني سأطلق بما خرست عنه الألسن من عظتك تأدية لحق الله وحق إمامتك ، إنه قد اكتنفك رجال أساؤوا الاختيار لأنفسهم فابتاعوا دنياك بدينهم ، ورضاك بسخط ربهم ، خافوك في الله ولم يخافوا الله فيك ، فهم حرب للآخرة ، سلم للدنيا ، فلا تأمنهم على ما ائتمنك الله عليه ، فإنهم لن يألوا الأمانة تضييعاً ، والأمة عسفاً وخسفاً ، وأنت مسؤول عما اجترحوا وليسوا مسؤولين عما اجترحت ، فلا تُصلِح دنياهم بفساد آخرتك ، فإن أعظم الناس غَبْناً من باع آخرته بدنيا غيره .

قال سليمان : أما أنت يا أعرابي فقد سللت لسانك وهو أقطع سيفيك . فقال : أجل ، لك لا عليك .

١٠٧٣ - إذا وافقَ هواكَ رَشادَكَ فقد أحرزتَ مَعادَكَ

(ي ٣٣)

هذا بمعنى المثل (١٠٧٠) .

١٠٧٤ - إذا وافَق الهوى الحَقَّ أَرْضَيْتَ الخالِقَ والخَلْقَ

(تم ٣٢)

ذكره البكري في شرح الأمالي (ص ٤٧٨) في الكلام على قول المأمون لإبراهيم بن المهدي : « لقد حبِّبتَ إليَّ العفوَ حتى خفتُ أن لا أُوجَرَ عليه » . فقال البكري : ليس الحرص على الحسنات ، والهوى في إتيان الصالحات ، بناقص أجراً ، بل ذلك بالزيادة فيه أحرى ، لطيب النَّفْس به ، ومساعدة الباطل للظاهر عليه . قال عمر بن عبد العزيز : « ما شيء عندي ألذُّ من هوًى وافقَ حقاً » .

وفي الحديث: «اللذة في غير محرَّم عبادة». والمثل السائر: «إذا وافق الهوى الحق، أرضيت الخالق والخلق».

١٠٧٥- إذا وجدْتَ القبْرَ مجَّانًا فادْخُلْ فيه

(م أ)

هذا من أمثال العامة. يضرب للطمَّاع. وتقول أيضًا في معناه: «أحلى من العَسَل، خَلٌّ بلاش» أي مَجَّانًا.

وقد ذكره الميداني في الأمثال المولدة.

١٠٧٦- إذا وُضِعَ الطعامُ فقد أُذِنَ للآكِلِ

وهذا من أمثال العامة؛ يقوله النَّهِم.

١٠٧٧- إذا وُقِيَ الرجلُ شرَّ لَقْلَقِه وقَبْقَبِه وذَبْذَبِه فقد وُقِيَ

(ق ٣١) (ز ٤٩٩)

هذه رواية أبي عبيد. وزاد عليه الزمخشري قوله بعد فقد وُقِيَ: «الشرَّ كُلَّهُ»، أي شر لسانه وبطنه وفرجه.

١٠٧٨- اذكر الصديق وهيِّئ له وِسادة، واذكر الكلب وأعِدَّ له آجرةً

رواه الثعالبي في أمثال الكلب في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

وتقول العامة في معنى الفقرة الثانية منه: «اذكر الذيب وهيِّئ له القضيب». والوِسادة: المِخَدة والجمع وسائد ووُسُدٌ.

١٠٧٩- اُذْكُرْ غائبا تَـرَهُ

(ق ١٤١)

اذكر غائبا يَقترِبْ (ق ١٤٠)

(ت ٤١) (م ١٤٧٣) (ز ٥٠٠) (تم ٣٤)

يروى عن عبدالله بن الزبير أنه ذكر المختار يومًا وسأل عنه، والمختار يومئذ بمكة قبل أن يقدم العراق، فبينا هو في ذكره إذ طلع المختار، فقال ابن الزبير: «اذكر غائبا تره»، وفي رواية: «اذكر غائبًا يقترب».

وتمثل به كُثَيِّر عزة في حديث طويل رواه صاحب الأغاني (١٢/١١٢) تلخيصه: خرج عمر بن أبي ربيعة والأحوص من المدينة قاصدَيْن مكة معتمرين ومعهما سائب راوية كثير عزة. فلما وصلوا إلى كُلَيَّة عدلوا إلى منزل كثيِّر فقيل لهم: هَبَطَ قُدَيْدا وانه في خيمة من خيامها. فقال عمر لسائب: فادعه لنا. قال سائب: فلما جئته هشّ لي، وقال: «اذكرْ غائبا تَرَه»، لقد جئتَ وأنا أذكرك.

يضرب لمن يباغتك بحضوره وأنت تذكره.

١٠٨٠- أذْكرتَني الطَعْنَ وكنتُ ناسيًا

(ف ٢٥٤) (و ١٩)

أول من قال ذلك رُهْم بن حَزْن الهلالي (أو ابن حرب) وكان انتقل بأهله وماله من بلده يريد بلداً آخر، فاعترضه قوم من بني تغلب فعرفوه وهو لا يعرفهم، فقالوا له: خَلِّ ما معك وانجُ. قال لهم: دونكم المال ولا تعرضوا للحُرَم. فقال له بعضهم: إن أردتَ أن تفعل ذلك فالق رمحكَ. فقال: وإن معي لرمحًا؟ فشدّ عليهم. فجعل يقتل واحداً واحداً وهو يرتجز:

رُدّوا على أقربها الأقاصيا
إن لها بالمشرفي حاديا
ذكَّرْتَني الطعنَ وكنت ناسيا

١٠٨١- أذكى من إياس

(و ٣٤) (ي ١١/ ٣)

الذكاء: حدة الفؤاد وسرعة الفطنة. وإياس هو ابن معاوية بن قُرّة قاضي البصرة. كان أعجوبة الزمان في الذكاء وسرعة الجواب.

ومن ذكائه أنه ولي القضاء في خلافة عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه، وكان سبب ذلك أن عمر بعث رجلا من أهل الشام وقال له: اجمع بين القاسم بن ربيعة وإياس فولِّ القضاء أيهما أنفذ. فجمع بينهما وتمنع كل منهما. فقال إياس للشامي: سل عني وعن القاسم فقيهي المصر الحسنَ وابنَ سيرين. فعلم القاسم أنه إن سألهما أشارا به. فقال للشامي: لا تَسَلْ فوالله الذي لا إله إلا هو إن إياسًا لأفضل مني وأعلم بالقضاء، فإن كنتُ ممن يَصْدُق فينبغي لك أن تصدِّق قولي، وإن كنتُ كاذبًا فما يحل لك أن توليني القضاء وأنا كاذب. فقال إياس للشامي: إنك جئت برجل فأقمته على شفير جهنم فافتدى نفسه من النار بيمين كاذبة سيستغفر الله عز وجل منها وينجو من النار. فقال الشامي: أما إذا فطنتَ لها فأنا أوليك القضاء. فاستقضاه.

وكان مشهوراً بالزَّكَن وصدق الحَدْس. ومن زَكَنه أنه سمع نباح كلب لم يره فقال: هذا كلب مربوط على شفير بئر. فنُظِرَ فكان كما قال. فقيل له في ذلك فقال: سمعت عند نباحه دَويًّا من مكان واحد، ثم سمعت صدى نباحه فعلمت أنه بئر.

ويحكى أنه رأى أثر اعتلاف بعير فقال: هذا بعير أعور. فقيل له في ذلك، فقال: وجدت اعتلافه من جهة واحدة. وكان كما قال.

١٠٨٢- أذكى من الوَرْدِ ومن المِسْكِ الأصْهَبِ والعَنْبرِ الأشْهَبِ

(م ١٥١٢)

هذا من الذَّكَا؛ وذَكَا الريح: شِدَّتُها من طيب أو نتن. ومِسْكٌ ذَكِيٌّ وذاكٍ: ساطع الرائحة. قال قيس بن الخطيم:

كأن القرنفل والزنجبيل
وذاكي العبير بجلبابها

ويقال: ذَكَا المسكُ ذَكاءً، بالمد.

١٠٨٣- أذَلَّ الحِرْص أعناق الرجال

(ن/ ٢/ ١١٣)

ورواه الثعالبي في أمثال الحرص والطمع في (التمثيل والمحاضرة) وكلاهما من دون تفسير.

وهو شطر بيت لأبي العتاهية، تمامه:

تعالى الله يا سَلْمَ بنَ عمروٍ
أذلَّ الحرص أعناقَ الرجالِ

قال أبو الفتح البستي:

فكم دَقَّتْ وشقَّت واسترقَّتْ
فضولُ العيش أعناق الرجال

وفي معناه المثل «الطمع الكاذب يدق الرقبة» وكذلك «الطامع في وثاق الذل»، و«الحرص دعاء حشوه الذل والمتالف». وقال عدي بن زيد:

قد يدرك المبطئ من حظه
والرزق قد يسبق جهد الحريص

وقال آخر:

كم من حـريص على شيء ليـدركـه
وعلَّ إدراكــه يدني إلى عطبــه

وقال أعرابي:

أيهـا الدائب الحـريص المُـعَنَّى
لك رزق وسـوف تسـتـوفـيـه

١٠٨٤ - أذَلُّ لأقدام الرجال من النَّعل

رواه الثعـالبي في أمـثـال النعل والخف في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

يضرب في ما يسعى إليه المرء مما يذله.

١٠٨٥ - أذَلُّ مِمَّنْ بالَتْ عليه الثعالبُ

(ز ٥٢٤) (ص ٢٦٩) (م ١٥٠٧)

مأخوذ من بيت أبي ذر الغفاري رضي الله عنه:

أَرَبٌّ يبـول الثـعلبـانُ برأسـه
لقد ذَلَّ من بالت عليه الثعالب

وقال حميد بن ثور:

ألـم ترَ مــا بيني وبين ابن عــامـرٍ
من الود قـد بالت عليـه الثـعـالـب
وأصــــبح بـاقي الود بيـني وبينـه
كـأن لم يكن والدهر فيـه العجـائب

١٠٨٦ - أذَلُّ مِن أُمَويٍّ بالكوفة يوم عاشوراء

(م ١٥١٣)

وذلك لأن أغلب أهل الكوفـة من الروافض الشيعة، وهم يحيون في يوم عاشوراء ذكرى مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما، الذي قتل في زمن الأمويين.

١٠٨٧ - أذَلُّ مِن البَـذَجِ

(ع ٨٣٩) (ز ٥٠١) (ص ٢٦٧) (م ١٥١٠)

البَذَجُ: الحَمَل. وقيل: هو أضعف ما يكون من الحملان. وفي الحديث: «يؤتى يوم القيامة بابن آدمَ كانه بَذَج من الذل».

١٠٨٨ - أذَلُّ من البِسَاطِ

(م ١٥١٩) (ز ٥٠٢)

يعنون هذا الذي يُبْسَط ويُفْرَش فيوطأُ ويُجْلَسُ عليه.

١٠٨٩ - أذَلُّ مِنْ بَعيرِ سانِيَـةٍ

(ع ٨٣٧) (ث ٥٤٥)(م ١٤٩٨)
(ز ٥١٢) (ص ٢٦٥)

السانية: الساقية. وسُمي البعير الذي يستقى عليه الماء بها. وفي المثل: «سير السواني سفر لا ينقطع». ويضـرب هذا فيمـا يدوم ولا يكاد ينقطع. فالسواني هي الإبل التي تدير السواقي وسيرها لا يتوقف.

١٠٩٠ - أذَلُّ مِن بيضة البَلَـدِ

(ع ٨٤٧) (ز ٥١٣) (ص ٢٧٤) (م ١٥١١)

ويراد بها بيضة النعام التي تركها ضلالا عنها فتضيع لأنها سيئة الهداية. وقيل: هي الكمأة البيضاء تنشق عنها الأرض كأنها تبيضها. قال الشاعر:

إن أبا نضلة ليس من أحـدْ
ضلَّ أباه فهو بيضة البلدْ

وكما تستعمل بيضة البلد للذم تستعمل للمدح على سبيل الأضداد. ومثال المدح قول أم كلثوم أخت عمرو بن ود في رثاء أخيها حين قتل

في موقعة الخندق:

لكن قاتله مَن لا يُعابُ به
مَن كان يدعى قديمًا بيضة البلد

تعني علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

١٠٩١- أذَلُّ مِن جَنيبٍ

(تم ٣٦)

الجنيب -بفتح الجيم-: الطائع المنقاد. والجنيبة الدابة تقاد. والجنيب: الغريب. ويجوز أن يكون المثل فيه.

١٠٩٢- أذَلُّ مِن الحِذاءِ

(ع ٨٤٤) (ز ٥٠٣) (م ١٥١٧)

هو النعل. لأنه يمتهن عند الوطء، ويحتذى بالرِّجْل.

١٠٩٣- أذلُّ مِن حِمارِ قَبَّانٍ

(ع ٨٤٠) (ز ٥١٤) (ص ٢٦٨)
(م ١٤٩٩) (ث ٥٦٦)

هو دُوَيبّة صغيرة لازقة بالأرض ذات قوائم كثيرة. وقيل: ضرب من الخنافس.

١٠٩٤- أذل من حمارٍ مُقَيَّدٍ

(ع ٨٣١) (ز ٥١٥)

هو من قول الشاعر المتلمس:

إن الهوانَ حمارُ الأهل يعرفه
والحر ينكره والجَسْرَةُ الأُجُدُ

ولا يقيم بدار الخسف يعرفها
إلا الأذلانِ عيرُ الحي والوتدُ

هذا على الخسف مربوط برمته
وذا يُشج فلا يرثي له أحد

الجَسْرَة: الناقة العظيمة. والأجَد: الموثقة الخَلْق المتصلة فقار الظهر.

١٠٩٥- أذل مِن حُوارٍ

(ع ٨٣٥) (ز ٥١٦) (م ١٥١٦)

الحُوار بضم الحاء وبكسرها: ولد الناقة من حين يولد إلى أن يُفْطَم فيفصل عن أمه ويدعى فصيلا.

وضرب به المثل بالذل لأن أصحابه يذلونه إذ لا انتفاع لهم به حتى يكبر.

١٠٩٦- أذلّ مِنَ الرِّداءِ

(ع ٨٤٥) (ز ٥٠٤) (م ١٥١٨)

الرداء هنا بمعنى الدَّيْن؛ سمي بذلك لأن الرداء يقع على المنكبين والكتفين ومجتمع العنق. والدَّيْن أمانة. ويقال في ضمان الدين: هذا لك في عنقي ولازم رقبتي، كالرداء الذي يلزم المنكبين. ويروى عن علي أنه قال: «من أراد البقاءَ، ولا بقاءَ، فليباكر الغَداء، وليخفف الرداء، وليُقلّ غشيان النساء». فقيل له: «وما تخفيف الرداء في البقاء؟». فقال: «قلة الدَّيْن». وليس أذل على الحر الكريم من الدين فقد قيل: «الدين ذل في النهار وهَمٌّ في الليل» وقيل أيضًا: «لا هَمَّ إلا هم الدَّيْن ولا وجع إلا وجع العين».

ولم يفسره أحد من رواته بل اكتفوا بذكره، ومنهم من نوّه بأنه معروف، يعني أخذ اللفظ على ظاهره أي الثوب. وليس بين الذل والثوب صلة إذ المعروف أن الثوب مما يتجمل به.

ويجوز أن ذل الرداء ابتذاله في القعود إذ تكون أطرافه تحت لابسه ملاقية الأرض. والتفسير الأول أقرب للصواب.

١٠٩٧- أذَلُّ من السُّقبان بين الحلائبِ

(م ١٥٠٤) (ز ٥٠٥)

السَّقْبُ: وَلَدُ الناقة الذكَر. قال الأصمعي: إذا وضعت الناقة ولدَها فهو سَليل قبل أن يُعرف أذكرٌ هو أم انثى. فإن كان ذكرًا فهو سَقْبٌ. والأنثى حائل.

وضرب به المثل في الذل لان أمه تُحلب ويبقَى محرومًا إلا من القليل من الدَّر.

١٠٩٨- أذَلُّ من الشِّسْع

(ع ٨٤٣) (ز ٥٠٦)

الشِّسْعُ: أحد سُيور النعل وهو الذي يُدخَل بين الأصبعين ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل المشدود في الزمام. وفي الحديث: «إذا انقطع شسع احدكم فلا يمشِ في نعل واحدة». وفي المثل: «بُؤْ بِشسْع نَعْل كليب». وسنفسره في حرف الباء.

١٠٩٩- أذلُّ من عَـيْـرٍ

(ع ٨٣٢) (ز ٥١٧) (ل/عير) (م ١٥٠٥)

العَيْرُ: الحمار أيًا كان أهليًا أو وَحْشيًا. وقد غلب على الوحشي. والمراد بالمثل الحمار الأهلي، وذله في امتهان صاحبه له. وقد سبق المثل: «أذل من حمار مقيد»؛ وذكرنا ما قيل فيه.

١١٠٠- أذَلُّ من فَقْعٍ بِقاعٍ

(ز ٥١٨)

الفَقْع والفِقْع بالفتح والكسر: الأبيض الرخو من الكماة وهو أردؤها، يظهر على الأرض، والجيّد ما حُفر عنه واستخرج. ويشبه به الرجل الذليل فيقال «هو فقع قَرْقَرٍ». [انظر أيضا المثل التالي].

١١٠١- أذلُّ من فَقْعٍ بِقَرْقَرٍ

(ع ٨٣٤) (ز ٥١٩) (ص ٢٦٣)

(أ ١/٢٧٧) (م ١٠٥٣)

قَرْقَر: الأرض المستوية السهلة. وذُلُّ الفقع أنّ الدواب تنجله بأرجلها. قال أبو جندب الهذلي:

فلا تحسبوا جاري لدى ظل مَرْخةٍ
ولا تحسبوه فقعَ قاعٍ بقرقرِ

ويقال للذليل الذي لا أصل له: «فقع»؛ لأن الفقع لا أصول له ولا عروق.

وقد تمثل به عقيل بن أبي طالب في كتابه لأخيه علي كرم الله وجهه أيام محنته، وفيه يقول: «ثم قدمتُ مكة فسمعت أهلها يتحدثون أن الضحاك بن قيس أغار على الحيرة واليمامة، فأصاب ما شاء من أموالها ثم انكفأ راجعًا إلى الشام. فأفٌّ لحياةٍ في زَهْوٍ جَرّا عليك الضحاك. وما الضحاك إلا فقع بقرقر».

١١٠٢- أذلُّ من قُرادٍ بِمَنْسِمٍ

(ع ٨٣٣) (م ١٥٠٠) (ز ٥٢٠)

المَنْسِمُ للبعير بمنزلة الظفر من الإنسان. وهو أخفض موضع في الجمل فيه أذل الحيوان. قال الفرزدق يهجو رَبْع جرير:

هنالك لو تبغي كُليبًا وجدتَها
أذلَّ من القِردان تحت المناسم

١١٠٣- أذَلُّ من قرادٍ في لحية قوّادٍ

رواه الثعالبي في أمثال سائر الحشرات في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

يضرب في الأمر الذليل.

والقَوَّاد من القَوْد وهو ضد السَّوْق، يقود الدابَّة من أمامها، ويسوقها من خلفها. يقال: قاد الدابة وقوَّدَها، التشديد للكثرة فهو قوّاد. والقُراد ملازم للإبل ويلحق القوَّادَ شيء منها.

قال في الأساس: وقوَّدَ فرسَه: أكثر قيادته، وإذا نزلت عن فرسك فقوِّدْه. قال:

وقـوِّدْ قلوصي في الركـاب فـإنهـا
سـتـبـرد أكـبـاداً وتبكي بواكـيـا

١١٠٤- أذَلُّ مِن قَـرْمَـلَـةٍ

(ع ٨٤١) (ز ٥٢١) (ل/قرمل)
(ص ٢٧٠) (م ١٥٠٨)

القَـرْمَلُ: شـجـر صـغـار ضعـاف لا شـوك له واحـدته قَرْمَلَة. وفي ذله قـيل المثل: « ذليل عـاذ بقَـرمَلَةٍ »، أو « ذليل عـائذ بقـرملة »؛ يقـال هذا لمن يسـتـعين بمن لا دفع له وباذَلَّ منه. والعـرب تقـوله للرجل الذليل يعـوذ بمن هو أضـعف منه. قـال الشاعر:

يَخبِطْنَ مُلاحًا كذاوي القَرْمَلِ

١١٠٥- أذَلُّ من القِـشْعَـة

(ز ٥٠٨)

القِشْعَةُ: بكسر القاف: النُخَامَة التي يقتلعها الإنسان من صدره ويخرجها بالتنخم. ولم يفسره راويه الزمخشري بل اكتفى بقوله: هي « الكشوثاء »، وقـد وَجـدتـهـا في المعـاجم بمعنى نبت يتـعلق بالأغصان ولا عِرْق له في الأرض. قال الشاعر:

هـو الكَـشُـوثُ فـلا أصلٌ ولا ورقٌ
ولا نسـيـمٌ ولا ظلٌّ ولا ثـمـرُ

١١٠٦- أذَلُّ من قِـمْـعٍ

(ع ٨٤٢) (ز ٥٢٢) (ص ٢٧١) (م ١٥١٤)

يُعْنَى به قِمْع الثمرة يُرمى به فيوطأ بالأرجل. والعامة تنعت الرجل الدنيء فتقول « هو قِمْع ».

١١٠٧- أذَلُّ من قَيْسيٍّ بحِمْصَ

(ع ٨٤٦) (م ١٤٩٦) (ز ٥٢٣) (ص ٢٧٣)

هذا مثل قديم قَبَلي يوم كانت حمص كلها لليمن وليس بها من قيس إلا بيت واحد فأهله فيها أذلاء. وقد مضى التعصب القبلي فلا معنى للمثل الآن.

١١٠٨- أذَلُّ من المَـطـايـا

(تم ٣٥)

المَطيَّة من الدواب التي تَمُطُّ في سيرها. وهو مأخوذ من المَطْوِ: أي المَدّ وجمعها مطايا ومَطِيّ. وقد سخرها الله تعالى للإنسان فقال: ﴿ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴾ [يس: ٧٢]. وقال الأبيرد الرياحي في ذلها:

بنو عـجـلٍ أذَلُّ من المطايا
ومن لحم الجزور على الثمـام

أي إنهم كالشريحة الصغيرة يتحملها هذا النبت الضعيف وذلك لحقارته.

١١٠٩- أذَلُّ من النَّـعْـل

(ع ٨٤٣) (ز ٥٠٩) (م ١٠٥٩) (ص٢٧٢)

النَّعْل والنَّعْلَة: ما وقَيتَ به القَدَم من الأرض. وقد أكثر الشعراء من استعمال معنى المثل في الهجاء.

١١١٠- أذَلُّ من النَّقَد

(ع ٨٣٨) (ز ٥١٠) (ل/نقد) (ص ٢٦٦)

(م ١٠٥٦) (ث ٥٨٨)

أذلّ من نَقَدَة (ك ٩٨)

النَّقَد: جمع نَقَدَة. وهو جنس صغير من الغنم قصار الأرجل قباح الوجوه. والنَّقَد: السُّفَّل من الناس، وقد روى عكرمة أن حِمْيَرَ قاتلت قومها فهربت حمير فاعتصموا بقلعةٍ يقال لها نَقَد. فدُخِلَ عليهم فَقُتلوا.

١١١١- أذَلُّ مِنْ هَرْمَةٍ

(ز ٥٢٦) (ل/هرم)

الهَرْمَة واحدة الهَرْم بتسكين الراء: وهو ضرب من الحَمْض فيه ملوحة، وهو أذَلُّه وأشده انبساطًا على الأرض واستبطاحًا.

١١١٢- أذَلُّ مِن وَتِدٍ بِقاعٍ

(ع ٨٣٠) (ز ٥٢٥) (تم ٣٨) (م ١٥٠١)

(ص ٢٦١)

لأنه يُدَقُّ أبدًا. والقاع: المستوي من الأرض. قال عبد الرحمن بن حسان لعبدالرحمن بن الحَكَم:

وكنتَ أذلَّ من وَتِدٍ بقاعٍ
يُشَجَّجُ رأسَهُ بالفهر واجِي

(الفِهر: الحجر، واجي أصلها: واجئ من: وجاه وَجْأً: ضربه).

١١١٣- أذَلُّ من يَدٍ في رَحِمٍ

(م ١٤٩٧) (ز ٥٢٧)

قال الميداني: يريد الضعف والهوان. وقيل: يعني يد الجنين. وقيل: معناه أن صاحبها يتوقّى أن يصيب بيده شيئًا.

١١١٤- أذَلُّ من اليَعْرِ

(ع ٨٣٦) (ز ٥١١) (ل/يعر) (ص ٢٦٤)

(م ١٥٠٥)

اليَعْرُ واليَعْرَةُ: الشاة أو الجَدْي يُشَد عند زُبية الأسد ويغطَّى رأسُه، فإذا سمع السبع صوته جاء فوقع في الزُّبية.

١١١٥- أذَلُّ الناس معتذر إلى لئيم

(م ١٤٨٥)

وذلك أن الكريم لا يحوج إلى الاعتذار. ولعل اللئيم لا يقبل العذر.

١١١٦- إذَن أرْجَعَنَّ شاصِيًا

(س ٢٧)

لقد سبق شرح المثل: «إذا ارْجَحَنَّ شاصيًا فارفع يدًا». يقال: شصى يَشْصِي كرَمى يرمي شَصيًّا، وشصا يشصو شُصُوًّا فهو شاصٍ: أي مرتفع. قال الأخطل يصف زقاق خمر:

أناخوا فجَرُّوا شاصياتٍ كأنها
رجالٌ من السودان لم يتسربلوا

١١١٧- أُذُنُ الحائط

(ث ٥٠٥)

من أمثالهم: «للحيطان آذان» أي خَلْفها مَن يسمع ما نقول. أنشد أبو حفص عمر بن علي لنفسه:

وبارِدِ الطلعة حاذانا
واسترق السمعَ فآذانا

فـقلت للجُـلاّس لا تنبـسـوا
فـإن لـلـحـيــطــان آذانــا

١١١٨- الأذن قِمعُ الفؤاد

رواه الثعالبي في أمثال الأذن في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

والقِمْع بكسر فسكون والقِمَع بكسر ففتح: ما يوضع في فم السقاء والزق والوطب، وكل إناء ضيق الرقبة يراد صب السوائل فيه من ماء وزيت وشراب ولبن وغيرها. وشبه الأذن به لأن الكلام يصل إلى الفؤاد عن طريقها فهي بصحنها كالقمع.

وفي الحديث: «ويل لأقماع القول، ويل للمُصِرِّين»، أي ويل للذين يسمعون القول فلا يعملون به، شَبَّهَ آذانهم وكثرة ما يدخلها من المواعظ، وهم مصرون على ترك العمل بها، بالأقماع التي تُفَرَّغ فيها الأشربة ولا يبقى فيها شيء منها، فكأنه يمر عليها مجازاً كما يمر الشراب في الأقماع اجتيازاً.

وما أحلى ما شبه أبو إسحاق:

قل للوزير أبي مـحـمـد الذي
قـد أعـجـزت كلَّ الورى أوصـافُـه
لك في المحاسن منطقٌ يشفي الجوى
ويـسـوغ في أذن الأديب سُـلافُـه
وكـأن لـفظَك لؤلؤٌ مـتـنـخلٌ
وكـأنما آذانـنا أصـدافُـه

١١١٩- أذْنَبَ زيدٌ وعُوقِبَ عمرٌو

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال. وفي القرآن الكريم: ﴿أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا﴾ [الأعراف: ١٥٥]، وقال أبو الطيب:

وجُـرْمٌ جـرّه سـفـهـاءُ قـوم
وحَلَّ بغـيـر جـارمـه العِـقـابُ

وقال غـيره:

لم أكن من جناتـهـا علـم اللـ
ـهُ وإني بحـرِّها اليـومَ صـالي

ومثل ذلك كثير.

١١٢٠- اذهبي فلا أنْدَهُ سَرْبَكِ

(ع ٥٧٥) (أ ٢/٢٤٢) (م ١٤٥٥) (ز ٥٢٨)

نَدَهَ الرجلُ يَنْدَه نَدْها: إذا صَوَّتَ، ونَدَهْتُ البعيرَ: إذا زجرته عن الحوض.

وفي حديث ابن عمر رضي الله عنه: «لو رأيت قاتل عمر في الحرم ما نَدَهْتُه» أي ما زجرته.

وكان يقال للمرأة في الجاهلية إذا طُلِّقَت: «اذهبي فلا أنْدَهُ سَرْبَكِ»، فكانت تطلق. والأصل فيه أن يقول لها: اذهبي إلى أهلك فإني لا أحفظ عليك مالَكِ ولا أردّ إبلك عند مذاهبها وقد أهملتها لتذهب حيث شاءت. ويقال: سَرَبَ الفحلُ يسرُبُ سروبًا: إذا ذهب في الأرض.

١١٢١- أذْهَلَ خِلِّي عن فِراشي مَسْجِدُهُ

(ز ٥٢٩)

أي سجوده. قالته امرأة اشتغل زوجها بعبادته عن فراشها. يضرب في ذهول الرجل عن شأن صاحبه بغيره.

١١٢٢- أذْهَلُ من صَبٍّ

(ي ٣/٢١)

الذهول: الغفلة والنسيان. والصب: العاشق ذو الصبابة. وهو لما به يغلب عليه ذلك.

يضرب في الغافل الكثير النسيان.

حرف الهمزة مع الراء

١١٢٣- أرى خالا ولا أرى مَطَرًا

(م ١٦١٩)

الخالُ: الغَيْم. فإذا تغيمت السماء قالوا: قد أخالت. وخَيَّلَتِ السحابة: إذا أغامت ولم تمطر. وقيل: الخال: سحاب لا يخلف مطره. قال:

مثل سحاب الخال سَحًّا مَطَرُهْ

وقيل: الخال: السحاب الذي إذا رأيته حسبته ماطراً ولا مطر فيه. وقيل: الخال: الرجل السمح يشبَّه بالغيم حين يبرُق.

يضرب للغني الكثير المال لا يصاب منه خير.

١١٢٤- أرادَ أنْ يأكلَ بِشِدْقَيْنِ

(ز ٥٣٠)

أرادَ أن ياكلَ بِيَدَيْنِ (ق ٩٤١) (ع ١٨٨٨)

(م ١٥٤١)

الشِّدْق: جانب الفم. رواه أبو عبيد في باب الشَّرَه للطعام والحرص عليه. وقال الميداني: يضرب لمن له مكسب من وجه فيشره لوجه آخر فيفوته الأول. وقال الزمخشري: يضرب في الشَّره وفرط الطمع. ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) وقال: لمن يفرط في الطمع.

١١٢٥- أرادَ بَيْضَ الأَنُوقِ

(ي ٦٦/٣)

سبق المثل: «أبعد من بيض الأنوق». يضرب عند إرادة الممتنع.

١١٢٦- أراد ما يُحْظِيني فقال ما يَعْظِيني

(م ١٦٧٥)

أراد ما يُحظيها فقال ما يَعْظِيها (ز ٥٣١)

الإحظاء: أن تجعل الرجل ذا حظوة ومنزلة. وعَظَاه الشيءُ يَعظيه عَظْيًا: ساءه. ومن أمثالهم: «طَلبتُ ما يُلهيني فلقيتُ ما يَعظيني»؛ أي لقيت ما يسوؤني. وفي مثل آخر: «أردتَ ما يلهيني، فقلتَ ما يعظيني».

يقال هذا للرجل يريد أن ينصح صاحبه فيخطئ، ويقول ما يسوؤه.

١١٢٧- أرْأفُ من أُمّ الحُوار بِحُوارها

(تم ٣٩)

قاله عبدالله بن الزبير في الحسن بن علي. وذلك أن معاوية قال له وهو عنده في المدينة في اناس: أيا بن الزبير: أما تعذرني من حسن بن علي؟ ما رأيته منذ قدمتُ المدينة إلا مرة واحدة. فقال له ابن الزبير: دَعْ عنك حسنًا فانت والله وهو كما قال الشماخ:

أجاملُ أقوامًا مِراضًا وقد أرى
صدورهمُ تغلي عليَّ مِراضُها

والله لو شاء حسن ان يضربك بمئة الف سيف لضربك، والله لأهل العراق به «اراف من ام الحُوار بحُوارها». فقال معاوية: أردت ان تغريني به والله لأصلنّ رَحِمَه ولأُقبِلَنَّ عليه.

١١٢٨- أرى القَدَرَ سابقَ الحَذَرِ

(ي ٣٣/٣)

هذا من كلام جذيمة الأبرش في قصته مع الزباء. وهو ظاهر المعنى.

١١٢٩- أَرَاكَ بَشَرٌ ما أَحَارَ مِشْفَرٌ

(ق ٦٢٩) (أ.ذ ١٠١) (ع ٦١) (م ١٥٤٠)

(ي ٣/٢٩) (ز ٥٣٢)

البَشَر بفتحتين يراد به هنا ظاهر الجلد كالبَشَرَة. والحَوْرُ: الرجوع. حار يحور حَوْرًا: إذا رجع. قال تعالى: ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾ [الانشقاق: ١٤] أي أن لن يرجع ولن يُحْشَر. وأحار: ردَّ ورَجَعَ وهو هنا كناية عن الأكل. والمِشفر بوزن مِنبر، ويُفتح: وهو للبعير بمنزلة الشفة للإنسان.

والمعنى: لما رأيتَ بَشَرَتَه أغناك ذلك أن تسأل عن أكله ودَلَّك ما به من سِمَن وهزال على ما أحار مشفره أي على كيفية أكله.

يضرب في شاهد الأمر الظاهر على علم الباطن.

١١٣٠- أراكَ تُقَدِّمُ رِجلا وتؤخر أخرى

(ي ٣/٣٤)

يضرب عند التردد في الأمر. وأصله أن الرجل مثلا إذا قام ليذهب إلى جهة ثم يبدو له ما يجعله يتردد ويتحير؛ فتارة يريد الذهاب فيقدم، وتارة لا يريد فيؤخر. وهذا ظاهر في المقصود. غير أن العلماء أطالوا في استنباط الوجوه الممكنة التي تفهم من تقديم رجل وتأخير أخرى، وتصوّر كيفية ذلك. وذلك كله لا طائل تحته ما دام المعنى المراد واضحًا.

١١٣١- أَرَاكَ الكواكبَ بالنهارِ

(ي ٣/٣٤)

الكواكب لا ترى عادة بالنهار لغلبة ضوء الشمس عليها، فضُرِب المثل برؤيتها نهارًا عند اشتداد الأمر وملاقاة ما لم يُعتَد ويُظَنّ، أو غلبة الهم والحزن.

وأصل ذلك أن الحرب إذا اشتدت ارتفع النَّقْع وتراكم في الجو وسدّ الأفق واستحدث الظلام، فالتمعت السيوف كأنها الكواكب، وذلك كما قال بشار:

كأن مُثار النقع فوق رؤوسنا
وأسيافَنَا ليلٌ تَهَاوَى كواكِبُه

وهذا المثل باق اليوم في ألسنة العوام. يقولون: «أراني فلان النجوم في النهار»: إذا أراد به شدةً ومكرًا وأناله من المكروه ما لم يعهد به ذكرًا. وتقول العامة كذلك: «فَرْجَاهُ نجومَ الظهر»: أي أراه إياها، كناية عن شدته معه.

١١٣٢- أرى الموتَ في الغرائر السُّودِ

(ي ٣/٣٦)

وهذا من كلام الزَّبَّاء حين رأت إبل قصير موقرةً بالرجال في الجوالق. والغرائر جمع غِرارة بكسر الغين وهي الجوالق أو الكيس الذي للتبن ولغيره. تقول: أرى الموت في هؤلاء الرجال المختبئين في الغرائر. قالت هذا بعد أن انطلت عليها الحيلة وسُقط في يدها.

١١٣٣- أراني غَنِيًّا ما كنتُ سَوِيًّا

(م ١٦٧٢)

قاله أكثم بن صيفي، ويقصد بالسويّ الممتَّع بالصحة الجيدة، و«ما» مصدرية ظرفية. أي إن الغِنَى في الصحة والعافية لا في المال، فأنا غني ما دمت سليمًا معافًى.

١١٣٤- أرانيه اللهُ أغرَّ مُحجَّلا

أي مقتولا محلوق الرأس مقيداً. والحجل: القيد. يقال في الدعاء بالشر. رواه التوحيدي في (البصائر والذخائر) (٢/٢ص ٨٢٣) عن ثعلب.

١١٣٥- أراهُ عُبْرَ عينِه

(ع ١٩١)

العُبْر والعَبْر سواء، أي أراه ما أسْخن به عينه وأبكاه. ويقولون في الدعاء على الرجل: لأُمِّه العُبْرُ. والعابر: الثاكل.

١١٣٦- أرَبٌ لا حَفاوة

قال ابن سيده في المخصص عن ابن السكيت: لي فيه إرْب وإرْبة ومأرُبة بفتح الراء وبضمها ومأرَب: أي حاجة؛ أربتُ إلى الشيء أرَبًا. ومعناه: إنما بك حاجتك لا حفاوة. وفي اللسان تقول العرب في المثل: «مَأرَبة لا حفاوة» أي: إنما بك حاجة لا تحفِّيا بي. يضرب للرجل يتملقك.

١١٣٧- اربُط حِمارَكَ إنه مُسْتَنْفِرٌ

(م ١٦٥٨)

استنفر: بمعنى نَفَر، ويكون بمعنى أنْفَر. يضرب لمن يؤذي قومه. ومعناه: كُفَّ فقد عِرْتَ في شتم قومك كما يَعير الحمار عن مربطه. عار الفرسُ ونحوُه يَعير عَيْرًا وعَيَرانًا - من باب ضرب -: إذا انفلت وذهب ههنا وههنا من مرحه، أو هام على وجهه لا يثنيه شيء.

١١٣٨- أربَعٌ إذا كُنَّ في الرجل أهلكنه: حب النساء، والصَّيْد، والقِمار، والخَمْر

رواه الثعالبي في الأعداد في الأمثال في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير. ومعناه ظاهر.

١١٣٩- أربَعٌ تَقْبَحُ وهي في أربعةٍ أقبح: البخل في الأغنياء، والفحش في النساء، والغضب في العلماء، والكذب في القضاة

رواه الثعالبي في الأعداد في الأمثال في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

فأما الأول: فقد قال الله تعالى فيهم: ﴿**وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ**﴾ (التوبة: ٣٤). وقال رسول الله ﷺ: «خلتان لا تجتمعان في مؤمن: البخل وسوء الخلق».

وأبلغ ما قرأت في هجاء بخيل قول ابن الرومي:

الحابس الروث في أعفاج بغلته
خوفًا على الحَبِّ من لقط العصافير

وقوله أيضًا:

يُقَتِّرُ عيسى على نفسه
وليس بباقٍ ولا خالد
فلو يستطيع لتقتيره
تنفَّس من منخرٍ واحد

وأما الثاني: فيصدق فيه قول الشاعر:

وإن هي أعطتك اللِّيان فإنها
لغيرك من خلانها ستلين
وإن حلفت لا ينقض النأيُ عهدَها
فليس لمخضوب البنان يمين

وأما الثالث: فيصدق فيه قول زيد بن جندب:

ما كان أغنى رجالًا ضل سعيهم
عن الجدال وأغناهم عن الشغب

وقد قيل: لا يميل إلى الجلبة واللجاج إلا من عجز عن الغَلَبَة بالحجاج.

وقال المأمون لهاشمي حضر مجلسه فناظره وشغب:

لا ترفعن صوتك يا عبد الصمد
إن الصواب في الأسدّ لا الأشد

وأما الرابع: فيصدق فيه ما حكاه صاحب (جمع الجواهر ص ٩٠) قال:

استَعْدَت امرأة على زوجها عند ثمامة بن عبدالله بن أنس بن مالك وهو قاضٍ. فادعت مهرها ألف درهم. فقال: ألكِ بينة؟ قالت: لا. قال: أفأحلفه لك؟ قالت: إنه فاجر يحلف، ولكن ابعث إلى إسحاق بن سويد الفقيه فسله أن يحلف لي عنه. فأرسل إلى إسحاق، فلما حضر قال له: احلف لهذه المرأة ما لها على زوجها ألف درهم؟ قال إسحاق: ما أنا وهذا؟ قال: فيبطل حق هذه المرأة؟ لتحلفن لها أو لأحبسنك. فلم يحلف فحبسه، فأتاه ابن سيرين فقال: لا ألومك على حبسك إسحاق، ولكن لِمَ وُليت القضاء؟ قال: أكرهني عليه السلطان. قال: كنت تعلم أنك لا تحسنه. قال: كنت أنا أكذب؟! انتهى.

وقصة القاضي الشعبي مع المرأة الحسناء معروفة.

١١٤٠- اربَعْ على ظَلْعِكَ

(ز ٥٣٣) (ي ٤٥/٣)

اربَعْ على نَفْسِكَ (ك ٧٩)

قال أبو عِكْرِمة: أي انتظر وكُفَّ، وهو مأخوذ من قولهم: رَبَعَ فلانٌ على فلان يَرْبَعُ رَبْعًا: إذا وقف وانتظر. وقال الزمخشري: أي ابق على غمزك. يضرب في النهي عن التحمل فوق الطاقة.

ويقال: اربَع على نفسك: أي ارفق. وفي الحديث: «اربعوا على أنفسكم». والظلْع في البعير ونحوه: غمزه برجله في مشيته.

ومعنى المثل على هذا أنك ظالع فارفق بنفسك في مشيتك لأجل ما بك من الظلع. وكل ذلك يؤدي إلى غرض واحد وهو أن ينتهي الضعيف عما لا يستطيعه أو يطيق تحمله.

١١٤١- أربَعٌ لا بقاءَ لها: مَوَدَّةُ الأشرار، والبيت الذي ليس فيه تقدير، والمال الحرام، والكسب الذي ليس معه التدبير

فأما الأول: فيصدق فيها قول الشاعر: وهو أبو العتاهية:

يقاس المرء بالمرء
إذا هو ما شاه
وللقلب على القلب
دليل حين يلقاه
وللشكل على الشكل
مقاييس وأشباه

وقول الآخر، وهو طرفة بن العبد:

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه
فكل قرين بالمقارن يقتدي

وبعده:

إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم
ولا تصحب الأردى فتردى مع الردي

وأما الثاني: فتقول فيه العامة: «امرأة تخرب البيت، وامرأة تعمره».

وأما المال الحرام فيذهب من حيث أتى.

وأما التدبير فبه يطيب العيش وبدونه تكون الخسارة والشقاء.

١١٤٢- أربع لا تشبع من أربع: عَيْنٌ مِن نَظَر، وأُذُنٌ من خَبَرٍ، وأنثى من ذَكَر، وأرضٌ مِن مَطَر

وهذا حكم الطبيعة، وداعي الفطرة، ولا ناقض لهما.

١١٤٣- أربعة لا يُستطاع إشباعهن: النار من الحطب، والبحر من الماء، والموت من الأرواح، والشرهُ من المال.

١١٤٤- أربعة لا يُستَقَل قليلها: الدَّيْن والنار والعداوة والمرض.

هذان المثلان رواهما الثعالبي في التمثيل والمحاضرة (ص ٤٧٢).

١١٤٥- أَرْبَى عَلَيَّ في القَوْل

(ف ٢٢١)

قال الأصمعي وغيره: معناه أشرف عليَّ وزاد. وهو مأخوذ من الرَّبوة، وهو ما ارتفع من الأرض.

١١٤٦- ارْتجَنَتِ الزُّبْدَةُ

(م ١٦٦٨)

الارْتِجان: اختلاط الزُّبْدَةِ باللَّبَن، فإذا خلصت الزبدة فقد ذهب الارتجان.

يضرب للأمر المشكل لا يُهتدَى لإصلاحه.

١١٤٧- ارْتَدَّتْ عليه أرْعاظُ النَّبْلِ

(م ١٦١٢)

الأَرْعاظ: جمع رُعْظ كقُفْل، وهو مدخل النصل في السهم. يضرب لمن طلب شيئًا فلم يصل إليه.

١١٤٨- ارْتَعَنْ أَجَلَى أَنَّى شِئتَ

(ع ١٣٤)

ارها أجلى أنَّى شئتَ (م ١٥٨٦)

هذا المثل لِحُنَيْفِ الحناتم وقد سبق الكلام عليه في المثل: «آبلُ مِن حُنيف الحناتم»؛ وكان بصيرًا بالإبل ومراعيها، فسئل: أي بلاد أفضل مرعًى؟ فقال: خياشيم الحَزْن والصَّمَّان. قيل: ثم ماذا؟ قال: «ارْتَعَنْ أَجَلَى أنَّى شِئْتَ»: أي ارعَ بأَجَلَى كيف شئتَ. وأَجَلَى: موضع معروف. ويقال: رتعَتِ الإبل: أي رعتْ وأرتعتُها أنا. ويروى «أرِها أَجَلَى أنَّى شاءت».

١١٤٩- ارجعْ إن شئتَ في فُوقِي

(م ١٥٦٥) (ز ٥٣٤)

أي عُدْ إلى ما كان بيننا من التواصل والمؤاخاة والمودَّة. قال الشاعر:

هل أنت قائلةٌ خيرًا وتاركةٌ
شرًا وراجعةٌ إن شئت في فُوقي

ويقال لمن مضى ولم يرجع: «ما ارتد على فُوق». وقال:

فأقبِلْ على أفواق نبلك إنما
تكلفتَ بالأشياء ما هو ذاهبُ

أي أقبلْ على شانك وما يعنيك. والعرب تقول في الدعاء: «رجع فلان إلى فُوقِه»: أي مات. وأنشد:

ما بالُ عِرسي شَرِقت بريقها
ثُمتَ لا يَرجِعْ لها في فُوقها

أي لا يرجع ريقها إلى مجراه.

١١٥٠- أُرْجُ إذا خفت، وخَفْ إذا رَجَوْتَ

هذا من الأمثال التي وردت في الإنجيل.

فالرجاء والخوف يكادان يكونان متلازمين.

١١٥١- أَرْجَلُ مِن حافِرٍ

(م ١٧١٠) (ع ٩٠٤) (ز ٥٣٥)

يعنون به الرُّجْلة وهي القوة على المشي راجلا.

يقال: رَجُلٌ رَجِيل وامرأة رجيلة: إذا كانا قويين على المشي.

١١٥٢- أَرْجَلُ من خُفٍّ

(ع ٩٠٣) (م ١٧٠٤) (ز ٥٣٦) (ص ٢٨٤)

يعنون به خف البعير والجمع اخفاف. وهي قوائمه. أي أقوى على الرُّجْلة.

١١٥٣- أرجُلَكُمْ والعُرْفُطَ

(م ١٥٤٤)

العُرفُطُ ضرب من العِضاه وهو مفترش على الأرض لا يذهب في السماء، وله شوكة حديدة. وهو مما يُلتحَى لحاؤه وتصنع منه الحبال.

وأصل المثل أن عامر بن ذُهْل بن ثعلبة كان من أشد الناس قوة، فاسنّ وأُقْعِد، فاستهزأ منه شباب من قومه وضحكوا من ركوبه فقال: أجل والله إني لضعيف فادنوا مني فاحملوني، فدنوا منه ليحملوه فضم رجُلين إلى إبطه ورجُلين بين فخذيه ثم زجر بعيره فنهض بهم مسرعًا وقال: بَني أخي «أرجُلَكُم والعُرفُط» فارسلها مثلا وضمهم حتى كادوا يموتون.

يضرب لمن يسخر ممن هو فوقه في القوة وغيرها.

١١٥٤- أَرْخِ عِناجَهُ يُدالِكَ

(م ١٦١٥)

العِناجُ: العَنْج وهو ان تثني بالذمام. وعِناج الناقة: زمامها لانها تُجذَبُ به. والمُدالاة: المُداراة والرفق. أي ارفق به يتابعك. وذلك أن الرجل إذا ركب البعير الصعب وعَنَجه بالزمام لم يتابعه. ويجوز ان يكون «يُدالِكَ» من الدَّلْو وهو السير الرُّوَيْد. يقال: دَلَوْتُ الناقةَ أي سَيَّرتُها سَيْرًا رُوَيْدًا. وقال:

لا تقلواها وادلُواها دَلْوَا

إن مع اليوم أخاه غَدْوا

١١٥٥- أَرْخِ يدَيْكَ واسترخِ إن الزناد من مَرْخٍ

(ع ١٨٧) (م ١٥٦١) (ز ٥٣٧)

المَرْخ: من شجر النار، معروف، وهو كثير الوَرْي ويكتفي بالقليل من القدح، وناره تخبو بسرعة؛ أي خَفِّضْ عليك في الطلب فإن صاحبك كريم. وإذا كانت الزناد من مَرْخٍ اكتُفِيَ بالقليل من القدح، فلا تلح على صاحبك فإنه ينفع عنده قليل الهز لكرمه.

١١٥٦- أَرْخَتْ مشافِرَها لِلْعُسِّ والحَلَبِ

(م ١٥٥٠) (ز ٥٣٨)

المشافر جمع مشفر: وهو للبعير بمثابة الشفة للإنسان. والعُسُّ: القَدَح الضخم.

قال الزمخشري: يضرب للرجل يطمعك في قضاء الحاجة بعد اليأس. وقال الميداني: يضرب للرجل يطلب إليك الحاجة فترده فيعاود فتقول: أرخت مشافرها، أي طمع فيها.

١١٥٧- أرْخَصُ من التراب

(ع ٩١٠) (ز ٥٣٩) (م ١٧١٤)

١١٥٨- أرخص من الزِّبْـل

(م ١٧١٤) (ز ٥٤٠)

و« من التمر بالبصرة »، و« من قاضي مِنى »؛ وذلك أنه كان يصلّي بهم ويُغْرَمُ زيتَ مسجدهم من عنده. قال الشاعر:

قلتُ زوريني فقالت عجبا

أتُراني يا فتى قاضي مِنَى

إذ يصلي وعليه زيتُهم

أنت تهواني وآتيك أنا

١١٥٩- أرَدْتُ عَمْرًا وأرادَ اللهُ خارِجَةَ

(تم ٤٢) (ي ٦٦ / ٣)

قائله دَاذَوَيْهِ مولى بني العنبر بن عمرو بن تميم. وعمرو المذكور في المثل هو عمرو بن العاص، وخارجة هو خارجة بن حذافة بن غانم بن عامر بن عبدالله بن عبيد بن عُوَيج بن عدي بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة، وأمه فاطمة بنت عمرو العدوية.

وشرح القصة مختصرًا أن جماعة من الخوارج اجتمعوا وقالوا: إن هؤلاء أفسدوا الدين وسفكوا الدماء وأيتموا الأطفال وأرملوا النساء، فلو قُتلوا لاستقام الدين وتم الأمر وظهر الإسلام. فاتفقوا على قتل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ومعاوية ابن أبي سفيان وعمرو بن العاص. وانتدب لهذه الثلاثة ثلاثةٌ: عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعلي ابن أبي طالب رضي الله عنه، والحجاج بن عبدالله الصريمي المعروف بالبُرَك لمعاوية رضي الله عنه، ودَاذَوَيْه العَنْبَري لعمرو بن العاص. فسبقت الشقاوة لأشقى المتأخرين على لسان النبي ﷺ عبدالرحمن بن ملجم ففعل ما هو مشهور في قتل علي رضي الله عنه. وأما الحجاج فضرب معاوية رضي الله عنه ضربة خائف، فداواه الأطباء ونجا وقال في ذلك:

نجوتُ وقد بَلَّ المراديُّ سيفَه

من ابن أبي شيخِ الأباطح طالبِ

وقالوا له: ينقطع منك النسل. فقال: إذا عاش لي يزيد فلا حاجة لي في الأولاد. وأما عمرو بن العاص رضي الله عنه فلم يخرج تلك الليلة للصلاة واستناب فيها خارجة المذكور فقتله داذويه فمُسِكَ وقيل له: ما فعلَ بك خارجةُ؟ فقال: وأي خارجة هذا؟ فقيل خارجة بن حذافة. فقال: « أردت عَمْرًا وأراد اللهُ خارجةَ »؛ فذهبت مثلا.

١١٦٠- أردَى الدواب يبقَى على الآرِيِّ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة. الآرِيُّ والآرِي: مَعلف الدابة. وقيل: مَحْبِسُهَا. وتأرّى في المكان إذا تحبَّس. قال أحد الشعراء:

والدهر قِدْمًا يا أبا مَعْمَرِ

يُبقي على الآرِيِّ شرَّ الدوابْ

١١٦١- أرْزَنُ مِن أبَان

(ع ٩٠٦) (ز ٥٤١)

الرزين: الثقيل من كل شيء. وأبان: جَبَلٌ. يضرب في الشيء الثقيل.

١١٦٢- أَرْزَنُ من النُّضَار

(ع ٩٠٧) (م ١٧١٥) (ز ٥٤٢)

النَّضِير والنُّضَار والأَنْضَر: اسم الذهب والفضة، وقد غلب على الذهب.

يضرب للشيء الثقيل.

١١٦٣- أَرْسَبُ مِنْ حِجَارَةٍ

(ع ٩٠٥) (م ١٧٠٨) (ز ٥٤٣)

الرسوب ضد الطُّفُوّ. أي أذهبُ في الماء سُفلا وأثبتُ تحت الماء.

١١٦٤- أَرْسَحُ مِنْ ضِفْدَعٍ

(ص ٢٨٦) (خ ٩٧/٢) (ع ٩١١)

(م ١٧٠٦) (ز ٥٤٤)

الرَّسَحُ: خفة لحم الأليتين ولصوقهما. وفي تفسيره حديث من أحاديث العرب: زعمت العرب في خرافاتها أن الضفدع كان ذا ذَنَبٍ. فسلبه الضب ذنبَه في قصة طويلة.

١١٦٥- أَرْسِلْ حَكيما وأَوْصِه

(ز ٥٤٥) (م ١٦٠٥)

الحكيم هو ذو الحكمة وهي معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم. فهو يُحكِم الأشياءَ ويتقنها. وفي التنزيل العزيز ﴿ يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾ [مريم: ١٢] أي آتيناه علمًا وفقهًا. وفي المثل: «أحكمَتْه التجارب»: أي جعلته حكيمًا. وقد انفرد الزمخشري والميداني بهذه الرواية وفسراه بأنه، على حكمته، مفتقر إلى معرفة غرضك. انتهى. وهذا كما قال الشاعر:

إذا أرسلتَ في أمر رسولا
فافهمه وأرسلْه حكيما

١١٦٦- أرسل حكيما ولا توصه

(ق ٨٠٣) (ع ٨٦) (ز ٥٤٦) (تم ٤٤)

(م ١٦٠٦)

قالوا: إن هذين المثلين للقمان الحكيم قالهما لابنه. فكيف يصح أن يوصيه بامرين متضاربين؟ إلا أن يكون قال كل واحد منهما في زمن يختلف عن زمن الآخر. ومعنى هذا أن الرسول الحكيم مستغن بحكمته عن الوصية، وهو يعرف بحكمته ما فيه صلاحك، فإن عقله وأدبه يُغنيانك عن وصاته بعد أن يعرف الحاجة.

ومن لطيف ما يقال في الرسول قول أحمد بن فارس اللغوي:

إذا كنت في حاجة مرسلا
وأنت بها كَلِفٌ مُغْرَمُ
فأرسل حكيمًا ولا توصه
وذاك الحكيم هو الدرهم

١١٦٧- أَرْسَى من رَصاصٍ

(م ١٧٠٧)

أرسى من رصاصةٍ (ز ٥٤٧)

أرسب من رصاصة (تم ٤٣)

رَسَا الشيءُ يَرْسُو رُسُوًّا، وأرسى: ثَبَتَ. ورَسَتِ السفينة تَرْسُو رُسُوًّا: بلغ أسفلُها القَعْرَ وانتهى إلى قرار الماء، فثبتت وبقيت لا تسير. ورَسَبَ الشيءُ في الماء يرسُب رسوبًا: ذهب سُفْلا.

وقد أورد البكري بعض ما قاله الزمخشري في المستقصى وزاد عليه فلنكتف به: قال: هذا يقوله

أبو الذيَّال شُوَيْشُ العَدَوي الأعرابي: «أنا والله ابن التاريخ، أنا والله العربيُّ المحض، لا أرقع الجُرُبَّانَ، ولا ألبس التُّبَّان، ولا أُحسن الرَّطانة، وإني لأَرْسَبُ من رصاصة......».

وقال في قوله: «أنا ابن التاريخ» يعني أنه وُلدَ عام الهجرة. وقوله «أرسب من رصاصة»، يريد أنه أعرابي بدوي من أهل الوبر لا من أهل المدر، ولا ساكني الأمصار التي لا تكون إلا على الأرياف والأنهار.

١١٦٨- أرضٌ لا يَطِيرُ غُرابُها

(ك ٣٢) (ل/غرب)

أي هي كثيرة الشجر لا يقدر الغراب على الطيران فيها. أي بلغ من خصبها أنه إذا دخلها الغراب لم يخرج منها.

١١٦٩- ارْضَ للشاة جازرَها

من الأمثال التي رواها الثعالبي في الغنم والمعز في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

والجازر والجَزار هو من ينحر الأنعام، وأصله القطع، تقول: جَزَرَ الشيء [من باب ضَرَبَ وقَتَل] جَزْراً: أي قطعه.

ولعل المراد بالمثل أن تختار للأشياء أربابها كما مر في المثل «أعطِ القوسَ باريها».

١١٧٠- ارْضَ للناس ما ترضاه لِنفْسكَ

رواه الثعالبي في أمثال النفس في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

ومثله: «عامل الناس بمثل ما تحب أن يعاملوك به».

١١٧١- الأرضُ من تربة والناس من رجل

(ن/١/٢١٣)

رواه النويري في نهاية الأرب في أمثال الأرض من دون تفسير. وهو شطر بيت لم يعزه لأحد.

وهو للبحتري، وتمامه:

ولا تقل أُمَمٌ شتَّى ولا شِيَقٌ
فالأرض مِنْ تُربة والناسُ من رجلِ

والتُرَبة مؤنث التراب. وكأنه يريد معنى قول الرسول ﷺ: «الناس من آدم وآدم من تراب»، أو أن الفرع من الأصل كقولهم: «العُصَيَّة من العصا».

١١٧٢- ارضَ مِن العُشْب بالخُوصة

(ع ١٩٨) (م ١٦٢٩)

الخُوصَة واحدة الخُوصِ وهو ورق المُقْل والنخل والنارجيل وما شاكلها، ويقال: «تَخَوَّصْ منه ما أعطاك»: أي خذ منه وإن كان في قلة الخوصة. وهو مثل قولهم: «ارضَ من المركب بالتعليق»: أي ارضَ من الأمر بالقليل.

يضرب في القناعة بالقليل من الكثير. ومن أمثالهم في ذلك: «بُؤْسَى لمَن لم يَرضَ بالكفاف». ورواه أيضاً التوحيدي في البصائر والذخائر (٣/١ص ٢٣٤) في القناعة بالقليل.

١١٧٣- ارضَ مِنَ المَركب بالتعليق

(ق ٧٥٠) (م ١٥٨٨) (ي ٥٤/٣)

المركب هنا يحتمل وجهين، فإما أن يراد به الركوب وتكون «من» للبدل كقول الشاعر:

لو أن لي بِهِمُ قوماً إذا ركبوا
شنوا الإغارة فرساناً وركبانا

والمعنى: ارضَ بدل ركوبك بأن تعلّق أمتعتك. وإما أن يراد به المركوب وتكون «من» على بابها: أي ارض من هذا المركوب بأن تعلق أمتعتك عليه أو بأن تتعلق به في عقبتك ونوبتك، فيضرب على الأمر بالقناعة بإدراك اليسير من الحاجة والرضى بصغير الأمور دون عظيمها.

ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) وقال: يضرب في القناعة باليسير.

١١٧٤- أرطِي، فإنَّ خيرك في الرطيط

(ع ١٩٥) (م ١٥٦٧) (ز ٥٤٩) (ل/رطط)

الرطيط: الحُمْق. والرطيط أيضًا: الأحمق فهو على هذا اسم وصفة. ورجل رطيط ورطيء: أي أحمق. وأَرَطَّ القومُ: حمقوا. وقالوا: «أَرِطِّي فإن خيرك بالرطيط».

يضرب للأحمق الذي لا يُرزَق إلا بالحمق فإن ذهب يتعاقل حُرِم.

١١٧٥- أرْعَنُ مِن هَواءِ البَصْرَةِ

(م ١٧٢٠)

الرعَن: الاسترخاء والاضطراب. وإنما وصفوا هواء البصرة بذلك لاضطرابٍ فيه وسرعة تغيره. وأما قولهم: «البصرة الرعناء» فقال ابن دريد: سميت رعناء تشبيهًا برعن الجبل وهو أنفه المتقدم الناتئ. وقال الأزهري: سميت بذلك لكثرة مد البحر وعكيكه بها.

١١٧٦- ارْعَيْ فَزَارَةُ لا هناك المَرْتَعُ

(م ١٥٣٥)

هو عجز بيت للفرزدق. وتمامه:

راحت بمَسلمة البغال عشيةً
فارعَيْ فَزارَةُ لا هَنَاكِ المَرْتَعُ

يضرب لمن يصيب شيئًا يُنفَس به عليه.

١١٧٧- أرْغَمَ اللهُ أنْفَهُ

(ك ٤٧) (ف ٧) (ل/رغم)

يقال: أرغم اللهُ أنفَه: أي ألزقه بالرَّغام وهو التراب. هذا هو الأصل ثم استُعمل في الذل والعجز عن الانتصاف والانقياد على كره. قال الأصمعي: الرغم كل ما أصاب الأنف مما يؤذيه ويذله. فمعنى أرغم الله أنفه: أي أهانه.

١١٧٨- أرغُوا لها حُوارَهَا تَقِرّ

(ق ٨١٣) (ع ٨٧) (م ١٥٤٨) (ز ٥٥٠)

الرُّغاء: صوت ذوات الخف. رَغَا البعيرُ والناقة ترغو رُغاءً: صوتت فضَجَّتْ.

والحُوار ـ بضم الحاء وبكسرها ـ: ولد الناقة من حين يوضع إلى أن يفطم ويفصل. وأصل المثل أن الناقة إذا سمعت رُغاء حُوارها سكنت وهدأت.

يضرب في إغاثة الملهوف بقضاء حاجته.

١١٧٩- ارفَعْ باسْتِ مُمْجِرٍ ذاتِ وَلَدِ

(م ١٦١٧)

المُمْجِرُ من الشَّاء: التي لا تستطيع أن تنهض بولدها من الهزال. يضرب للرجل العاجز يُضَيَّقُ عليه أمرُهُ فلا يستطيع الخروج منه فيقال له: أعِنْهُ.

١١٨٠- أرْفَعُ من السماء

(ع ٩١٢) (م ١٧١٧) (ز ٥٥١) (ن ١/ ٣٢)

الرَّفْع ضد الوضع. ورفعتُه فارتفع فهو نقيض الخَفْض في كل شيء. وارتفع الشيءُ ارتفاعًا

بنفسه: إذا علا. والرِّفْعَة: نقيض الذلة، وخلاف الضَّعَة. والسماء تؤنث كقوله تعالى: ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ ﴾ [الانفطار: ١] وتذكّر كقوله تعالى: ﴿ السَّمَاءُ مُنفَطِرٌ بِهِ ﴾ [المزمل: ١٨].

ويضرب المثل في المبالغة.

١١٨١- أَرْفُقْ قبل أن يُحفرَ ثَراكَ

(ن/١/٢١٣)

وهذا رواه النويري في أمثال الأرض في (نهاية الأرب) من دون تفسير. ويصح معه قول الشاعر:

ولا تمش فوق الأرض إلا تواضعًا
فكم تحتها قوم همُ مِنك أرفع

يضرب في الرفق بالناس ومعاملتهم بالحسنى، فما دخل الرفق في شيء إلا زانه.

١١٨٢- أَرِقْ على خَمْرِكَ

(ز ٥٥٢)

أرِقْ على خَمْرِكَ أو تَبَيَّنْ (م ١٥٨٩)

راقَ الماءُ يَريقُ رَيْقًا: انصَبَّ. وأراقَه هو إراقةً وهَرَاقَهُ. أي رَقِّقْ خمركَ بالماء لئلا تذهب بعقلك. أو تَبَيَّنْ فانظر ما تصنع. ويُروى: «أرِقْ على جمرك» بالجيم. والمعنى: سَكِّنْ وعيدَكَ كما تسكن الحُمَيَّا بالمزاج.

١١٨٣- ارْقَ على ظَلْعِكَ

(ق ١٠٦٧) (ز ٥٥٣) (ي ٥٨/٣)

(م ١٥٥٣)

ارْقَ على ظَلْعِكَ واقدِر بذرعِكَ (ع ١١٢)

ارْقَ على ظلعك أن يُهاضَ (ي ٥٨/٣)

لقد سبق تفسير المثل: «اربَع على ظَلْعِكَ».

ومعناه: تَكَلَّفْ ما تُطيق لأن الراقي في سُلَّم أو جبل إذا كان ظالعًا فإنه يرفق بنفسه. ويقال: «قِ على ظَلْعك» من وَقَى يقي أي أبق عليه. يضرب لمن يتوعد فيقال له: «أقصِد بذرعك وارق على ظلعك» أي على قدر ظلعك، أي لا تجاوز حدك في وعيدك وأبصر نقصك وعجزك عنه. ويقال: «ارقأ على ظلعك» بالهمز، أي أصلح أمرك أوَّلا، من قولهم: «رقأتُ ما بينهم»: أي أصلحت.

ويقال معناه: كُفَّ واربَع وأَمْسِكْ، من رَقَأَ الدمعُ يرقأ. قال الكسائي: معنى ذلك كله: اسكت على ما فيك من العيب. قال المَرّار الأسدي:

مَن كان يرقى على ظلعٍ يدارئهُ
فإنني ناطقٌ بالحق مفتخر

وقيل: يقال للرجل يجاوز طوره في الأمر. والهَيْض: أن يكون العظم قد جُبِر من كَسْرٍ ثم يُكسَرُ ثانيًا.

١١٨٤- أَرَقُّ مِنَ التَّشْبِيبِ

(تم ٤٨)

شَبَّبَ بالمرأة: قال فيها الغَزَلَ والنسيب. قال ابن سناء الملك:

وبات يسمعني من لفظ منطقه
أرَقَّ من كلمي فيه ومن غزلي
وددتُ أعضايَ أسماعًا لتسمعه
ولو تحمَّلْنَ فيه وَطْأَةَ العَذَلِ
ودمعة الدل يجريها على جسدي
فهل رأيت سقوط الطل في الطلل

١١٨٥- أرَقُّ مِنْ دَمْعِ الغمام

(ع ٨٩٣) (ز ٥٥٧) (ن ١ / ٧٧)

الغَمام جمع الغَمامة: وهي السحابة؛ قال الحطيئة يمدح سعيد بن العاص:

إذا غِبتَ عنا غابَ عنا ربيعُنا
ونُسقَى الغَمامَ الغُرَّ حين تؤوبُ

ويقال: «أرق من دمع المحب» والمعنى بيّن ظاهر.

١١٨٦- أرَقُّ مِنْ دِينِ القرامِطَةِ

(تم ٤٧)

القرامطة: طائفة مشهورة بالبحرين وبساحل فارس مرقت من الدّين. كبيرهم أبو سعيد الحسن ابن بهرام الجَنَّابي قُتل سنة إحدى وثلاثمئة، ثم ولي أمرهم بعده ابنه أبو طاهر سليمان.

ومنهم أبو علي الحسن بن أحمد بن أبي سعيد المعروف بالأعصم، حاصر مصر والشام ومات بالرملة سنة ست وستين وثلاثمائة. جرت بينه وبين جوهر القائد حروب إلى أن انهزم القرمطي بعين شمس. ولهذه الفرقة الغالية صفحات سود في تاريخ الإسلام، من أقبحها ذبحهم للمصلين في البيت الحرام واقتلاعهم الحجر الأسود ونقله إلى دولتهم في البحرين، واحتفاظهم به سبعة عشر عامًا.

١١٨٧- أرقُّ من رِداءِ الشجاعِ

(ص ٢٧٧) (ث ٦٨٥) (ع ٨٩١)
(م ١٧١٣) (ز ٥٥٨)

الشُّجاع والشِّجاع بضم الشين وبكسرها: الحية الذكر. وقال شمر في كتاب الحيات: الشُّجاع: ضرب من الحيات لطيف دقيق وهو أجرؤها. ورداؤه هو قشره. يضرب مثلا في الرقة ويشبه به الثوب الناعم الرقيق.

قال الجاحظ: الحية لا تسلخ جلدها وإنما يُخلق لها كل عام قشر وغلاف، فهي تسلخ القشور الناعمة والغلاف الذي على مقدار أجسادها، وإنما تستبدل القشور. فأما الجلود فإن أبدانها لا تفارقها إلا بسلخ السكين. قال: وليس في الأرض قشر ولا ورقة ولا ثوب ولا جناح ولا ستر عنكبوت إلا وقشر الحية أحسن منه وأرق وأتقن وأعجب تضليعًا وصنعة.

١١٨٨- أرَقُّ من رَقْراقِ السَّرابِ

(ع ٤٩٤) (م ١٧٠٩) (ز ٥٥٩)

وهو لمعانه وما تلألأ منه. وكل شيء له تلألؤ فهو رَقراق.

١١٨٩- أرَقُّ مِن رِيقِ النحلِ

(ع ٨٩٢) (ز ٥٦٠)

يعني العَسَلَ.

١١٩٠- أرَقُّ من سَحَا البَيْض

(ص ٢٧٦) (ز ٥٦١)

أرقُّ من سَحاء القَيْضِ (ع ٨٩٠)

يعني قشره. وكل ما قشرتَه فقد سَحَوْتَه.

١١٩١- أرَقُّ من غِرقِىءِ البيضة

(ص ٢٧٥) (ع ٨٨٩) (م ١٧١١) (ز ٥٦١)

الغِرقِئُ: القشرة الرقيقة اللينة في داخل البيض الملتزقة بالقشر الأعلى الصفيق. وهذا الصفيق هو القَيْضُ، ويقال: منه تقَيَّضَت البيضة إذا

انكسرت، وقاضها الطائر: إذا شقها عن الفرخ فانقاضت. وسِحاؤه قشره.

١١٩٢- أَرَقُّ مِن المـاءِ

(ع ٨٨٨) (ز ٥٥٥) (ن ١/ ٢٧٧)

المعنى ظاهر بيّن.

١١٩٣- أَرَقُّ مِنَ النَّسِيم

(م ١٧١٢) (تم ٤٥)

والنسيم يوصف باللطافة والرقة وبكونه عليلا.

قال جمال الدين بن نباتة المصري:

رَقَّ النسيم كرقتي من بعدكم
فكأننا في عشقنا نتغاير

وقال ابن زيدون:

وللنسيم اعتلالٌ في أصائله
كأنَّه رَقَّ لي فاعتلَّ إشفاقا

وكتب عز الدين بن عبد الظاهر في صدر كتاب لولده البعيد:

إن شئت تنظرني وتنظر حالتي
قابلْ إذا هبَّ النسيمُ قبولا
لتراه مثلي رقةً ولطافة
ولأجل قلبك لا اقول عليلا
فهو الرسول إليك مني ليتني
كنت اتخذت مع الرسول سبيلا

١١٩٤- أَرَقُّ من الهَـواءِ

(ع ٨٨٧) (ز ٥٥٦) (تم ٤٦)

والهواء أيضًا إذا كان معتدلا يوصف بالرقة واللطافة. قال جَحْظة البَرْمَكي:

ورَقَّ الجوُّ حتى قيل هذا
عتاب بين جَحْظةَ والزمان

١١٩٥- ارْقُبِ البَيْتَ مِنْ راقِبِه

(م ١٦٨٦)

قد سبق المثل: «احفظ بيتك ممن لا تنشده». ومعنى هذا أن تحفظ بيتك من حافظه وانظر من تخلف فيه. وأصله أن رجلا خلف عبده في بيته، فرجع وقد ذهب العبد بجميع أمتعته. فقال هذا فذهب مثلا. يضرب في الحذر والاحتراس.

١١٩٦- أَرْقُبُ لَكَ صُبحا

(م ١٥٥٩) (ز ٥٥٤)

يقوله الرجل لمن يتوعده، فيقول: ستصبح فترى أنك لا تقدر على ما تتوعدني به. ويقال أيضا للرجل يحدثك فتكذبه فتقول: «أرقبُ لَكَ صبحا» أي سيظهر كذبك.

١١٩٧- ارقُصْ للقِرْدِ في زَمَانِه

هذا من الأمثال السائرة على ألسنة العامة.

وهو مأخوذ من قول الشاعر:

إذا رأيتَ امرءاً وضيعًا
قد رفع الدَّهرُ من مكانِهْ
فكنْ له سامعًا مُطيعًا
معظمًا من عظيم شانِهْ
فقد سمعنا بأن كسرى
قد قال يومًا لترجمانِهْ
إذا زمانُ السباع ولَّى
فارقُص للقرد في زمانِهْ

وفي وفيات الأعيان (٦/ ٥٨) أنه لما ولي جلال الدين الزينبي الوزارة دخل عليه هبة الله ابن الفضل بن القطان الشاعر المشهور - والمجلس

محتفل بأعيان الرؤساء وقد اجتمعوا للتهنئة ـ فوقف بين يديه ودعا له وأظهر السرور والفرح ورقص. فقال الوزير لبعض من يفضي إليه بسره: قبح الله هذا الشيخ فإنه يشير برقصه إلى ما تقول العامة في أمثالها: «ارقص للقرد في زمانه».

١١٩٨- ارْقَعْ ما أَوْهَيْتَ

(ي ٣/٧٣)

رَقَعَ الثوبَ والأديمَ ورقَّعَه: ألْحَمَ خَرقَه. والوَهْي: الشق في الشيء. ووَهى الشيء والسقاءُ، ووَهِيَ يَهي وَهْيًا فهو وَاهٍ: ضَعُف. وأوهاه: أضعفه. ووهى السقاء: تَخَرَّقَ. ومعنى المثل: أصلحْ ما أفسدتَ.

١١٩٩- اركَبْ لكل حالٍ سِيسَاءَهُ

(م ١٥٨٧)

اركَبْ لكل حالةٍ سِيسَاً (ز ٥٦٣)

السِّيسَاءُ: ظهر الحمار. ومعناه: اصبر على كل حال. أي الْبس لكل حالة لبوسها.

يضرب في ملابسة كل أمر بما يجب أن يلابس به.

١٢٠٠- ارْمِ فقدْ أَفَقْتَهُ مَرِيشًا

(م ١٦٧٧)

يقال: أَفَقْتُ السهمَ: إذا وضعتَ فُوقَه في الوتر. والفُوق مَشَقّ رأس السهم حيث يقع الوتر.

يضرب لمن تمكن من طلبته.

١٢٠١- أَرْمَتِ الإبلُ على المئة

(س ٣١)

أي زادت. تقول: أرمى على الشيء إرماءً إذا زاد عليه كما يقول: أربى. وقد مر في المثل: «أربى عَلَيَّ في القَوْل».

١٢٠٢- أرْمَى على صاحبِه

يقال أرمى على صاحبه ورَمى على صاحبه: أي زاد عليه وفاقه، وأرمى على الثمانين أي تجاوزها.

١٢٠٣- أرْمَى مِنْ آخذٍ بأفْواقِ النَّبْلِ

(م ١٧١٦) (ز ٥٦٥)

أرمى: صيغة التفضيل من رمى. وأفواق جمع فُوق، والفُوقُ من السهم: موضع الوتر، والجمع أفواق وفُوَق.

١٢٠٤- أرْمَى من ابن تِقْنٍ

(ص ٢٨٥) (ع ٩٠٨) (م ١٧٠٥) (ز ٥٦٤)

هو رجل مِن عاد كان أرمى مَن تعاطى الرمي في زمانه. وقيل فيه:

يرمي بها أَرْمَى من ابن تِقْنِ

وهو عمرو بن تِقْنٍ الذي قيل فيه: «لا فتى إلا عمرو». وسنذكر قصته في حرف اللام وانظر المثل المتقدم: «إحدى حظيات لقمان».

١٢٠٥- أرْمَى من فُطَرة

(ع ٩٠٩)

وهو رجل معروف بالإصابة في الرمي.

١٢٠٦- أرِني حَسَنًا أُرِكْهُ سَمِينا

(م ١٦٥٩)

يقولون: قال رجل لرجل: أرني حَسَنًا. فقال: أُرِيكَهُ سَمينًا. يعني أن الحُسْن في السِّمن، وهذا كقولهم: قيل للشحم: اين تذهب؟ قال: أُقَوِّمُ المعْوَجَّ. أي إن الإنسان إذا سمن وحسنت حاله ظهر جماله.

١٢٠٧- أرِني غَيًّا أزِدْ فيه

(ع ١٩٦) (م ١٥٧٣) (ز ٥٦٦)

الغَيُّ: الضلال والخيبة. غَوَى بفتح الواو غَيًّا وغَوِيَ بكسر الواو غَوَايَةً: ضَلَّ. قال المرقش:

فمن يلقَ خيراً يحمد الناسُ أمرَهُ
ومَن يَغْوَ لا يَعْدَمْ على الغَيِّ لائمَا

وقيل: الغَيّ: الفساد. وقيل: الشر. وقال الشاعر:

ما الماء منحدراً من رأس رابية
يومًا بأسرع من غاوٍ إلى غاوِ

يضرب للشرير الذي يشتهي الشر.

١٢٠٨- أرِنيها نَمِرَةً أُرِكَهَا مَطِرَةً

(ع ٢٨) (م ١٥٥٦) (ز ٥٦٧) (ي ٣٦ / ٣)

(ل / نمر) (ن ١٠ / ٧٧)

الضمير في أرنيها راجع إلى السحابة. يقال: نَمِر السحابُ – بكسر الميم – يَنْمَرُ كفرِحَ يَفْرَحُ: إذا صار أرقط على لون النمر. وقولهم: «مَطِرة» يجوز أن يكون للازدواج. ويجوز أن يقال: سحاب ماطِر ومَطِر، كما يقال: هاطل وهَطِل.

يضرب لما يُتَيَقَّن وقوعه إذا ظهرت مخايله ولاحت أماراته. ومعناه: أرني السحاب الأرقط وأنا أتكفل لك بالمطر حينئذ. ورواية النويري: «أرنيها نمرة أريكها مَطِرة».

١٢٠٩- أرِهَا أجَلَى أنَّى شاءَتْ

(ع ١٣٤) (ز ٥٧٨)

أرِها أجَلَى أنَّى شِئْتَ (م ١٥٨٦)

هذا المثل لحُنيف الحناتم وقد مر تفسيره في المثل: «آبل من حُنيف الحناتم»، والمثل: «أرْتَعَن أجَلَى أنى شئت». ويروى: «أرْعِها أجَلَى».

يضرب مثلا في إعطاء الرجل بغيته كيفما أراد. ويضرب للشيء بلغ الغاية في الجودة.

١٢١٠- الأرْوَاحُ جُنودٌ مُجَنَّدَةٌ

(ي ٦٢ / ٣)

هذا يروى حديثا عن النبي ﷺ أنه قال: «الأرواح جنود مجنَّدة، فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف». وهذا إخبار بأن بين الأرواح تارة تناسبًا باطنيًّا يوجب الالتئام والتوافق، وتارة تباينًا يوجب الوحشة والاختلاف. قال أبو الطيب:

أصادقُ نفسَ المرء من قبل جسمه
وأعرفها في فعله والتكلم

وقال الآخر:

وقائل لي: لِمْ تفارقتما؟
فقلت قولا فيه إنصاف
لم يَكُ من شكلي ففارقته
والناس أشكالٌ وأُلاّف

وقال طَرَفة:

تَعارَفُ أرواحُ الرجال إذا التقت
فمنهم عدوٌّ يُتَّقَى وخليلُ

١٢١١- أرْوَاحُ وَجْرَى كُلُّهَا دَبُورٌ

(م ١٦٨١)

يقال: ريح والجمع أرواح ورِياح وأرْياح. وَوَجْرى: موضع بالشام قريب من أرمينية فيه برد شديد، يقال: إن ريح الشَّمال فيه لا تفتر. والدَّبور: ريح تأتي من جانب القبلة وهي أخبث الأرواح. يقال إنها لا تلقح شجراً ولا تنشئ سحابًا.

يضرب لمن كُلُّهُ شر.

١٢١٢- أروحُ من اليأسِ

(م ١٧١٩)

صيغة التفضيل من الرَّوْح بفتح الراء وهو الراحة والسرور والفرح، وقد يكون بمعنى الرحمة كما في قوله تعالى: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ [الواقعة: ٨٩] وقوله: ﴿وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٧] أي من رحمة الله؛ سماها رَوحًا لأن الراحة بها. وفي المثل: «اليأس إحدى الراحتين» وسنذكر تفسيره بحرف الياء.

١٢١٣- أرْوَغ مِن ثُعَالَة

(ع ٩٠١) (م ١٧١٨) (ز ٥٦٨) (ي ٦٨/٣)

ثُعالة بالضم: اسم لجنس الثعلب، وفي روغانه أمثال منها هذا، و«أروغ من ثعلب»، و«راغ رَوَغان الثعلب»، و«أروغ من ذنَب ثعلب». وقال الشاعر في المثل:

فاحتَلْتُ حين صرفتَني
والمرء يعجز لا محالَهْ
والدهر يلعب بالفتى
والدهر أروغ من ثُعالَه

وقد تمثل عمر بن الخطاب رضي الله عنه بروغان الثعلب يومًا وهو على المنبر فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ [الأحقاف: ١٣] ولم يَرُوغوا رَوَغَان الثعلب.

وسأل الحجاجُ كعبَ بن معدان الأشقري رسولَ المهلب إليه: كيف كان محاربة المهلب للقوم؟ فقال: كان إذا وجد الفرصة سار كما يَسُور الليث، وإذا دهمته الطَّخْمَةُ راغ كما يروغ الثعلب، وإذا مادَّه القومُ صَبَر صَبْرَ الدهر.

١٢١٤- أرْوَغُ من ثعلبٍ

(س ١٥) (خ ٧٢/٢) (ث ٦٤٤) (ع ٩٠٢)

أروغ من ذَنَب ثعلبٍ (م ١٧١٨) (ز ٥٦٩)

مرت أمثال كثيرة تدور حول رَوَغان الثعلب وسعة حيلته. قال الجاحظ: ومن خبثه ودهائه أن له حيلة عجيبة في طلب مقتل القنفذ، فإنه إذا مَدَّ شوك فروته واستدار كأنه كرة قرب من ظهره فبال عليه. فإذا فعل ذلك انبسط القنفذ، فعندها يقبض على مَرَاقِّ بطنه (أي أسفله وما حوله مما استرق منه).

وروى الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة): «أروغ من ثعلب» من دون تفسير.

١٢١٥- أرَوَغانًا يا ثُعالُ وقد عَلِقْتَ بالحبال؟

(م ١٦١٦)

ثُعال ترخيم ثُعَالة وهو من أسماء الثعلب. ورَوَغان الثعلب وخبثه وحيلته ورد بها حكايات كثيرة. فقد روى أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (٢/٢ ص ٦٢٩) قال: قال أرسطاطاليس في كتاب الحيوان: إذا جاع الثعلب ولم يقدر على صيدٍ يأكله استلقى على ظهره ونفخ بطنه. فتحسبه الطير قد مات فيقعن عليه فيثب ويأخذ بعضها.

ويروى أن ثعلبًا كثرت البراغيث في فروته وضايقته، فتناول بفمه صوفة وأتى إلى النهر فادخل رجليه في الماء، فترفعت البراغيث من رجليه إلى أعلى. فمازال يغمس بدنه في الماء حتى تجمعت البراغيث كلها في رأسه، فغمس رأسه رويدا رويدا حتى تجمعت في الصوفة فتركها ووثب خارج الماء.

١٢١٦- أَرْوى من بَكْرِ هَبَنَّقَةَ

(س ٤٨) (ص ٢٨٢) (ع ٨٩٩)
(م ١٧٠٢) (ز ٥٧٣)

هَبَنَّقَةُ: هو يزيد بن ثروان الذي ضرب المثل بحمقه. وكان بكْرُه يصدر عن الماء مع الصادرين وقد رَوِيَ. ثم يرد مع الواردين قبل أن يصل إلى الكلأ.

١٢١٧- أَرْوى من الحُوتِ

(ع ٨٩٨) (م ١٧٠١) (ز ٥٧٠)

قيل هذا لأنه لا يشرب الماء، ويقال أيضًا: «أظْمأ من حوت».

١٢١٨- أروى من حَيَّةٍ

(ص ٢٨٠) (ع ٨٩٧) (م ١٦٩٨) (ز ٥٧٤)

لأنها تكون في القفار فلا ترى الماء ولا تريده.

١٢١٩- أَرْوى من ضَبٍّ

(ص ٢٧٩) (ث ٦٦٣) (ع ٨٩٦)
(م ١٦٩٨) (ز ٥٧٥)

لأنه لا يشرب الماء أصلا؛ وذلك أنه إذا عطش استقبل الريح ففتح فاه لها فيكون في ذلك ريّه. والعرب تقول في الشيء الممتنع: «لا يكون ذلك حتى يرد الضبُّ»، و«لا افعل ذلك حتى يَحِنَّ الضب في أثر الإبل الصادرة». وهذا ما لا يكون. ويقولون في تبعيد الجنسين: «حتى يؤلف بين الضب والنون»؛ فالضب لا يريد الماء ولا يَرِده، والنُّون ـ وهو السمك ـ لا يصبر عنه ولا يعيش إلا فيه.

١٢٢٠- أَرْوى من مُعْجِلِ أَسْعَدَ

(ص ٢٨٣) (ع ٩٠٠) (م ١٧٠٣) (ز ٥٧٦)

كان رجلا أحمق، وَقَع في غَدير فجعل ينادي ابن عم له يقال له أسعد، فيقول: ويلك ناولني شيئًا أشرب به الماء، ويصيح بذلك حتى غرق.

١٢٢١- أَرْوى من نَعامَةٍ

(ص ٢٧٨) (ع ٨٩٥) (م ١٦٩٧) (ز ٥٧٧)
(تم ٤٩ ـ٥٣) (ي ٧١/٣)

لأنها لا تريد الماء فإن راته شربته عَبًّا. وقيل لا تشربه إلا أن تجده تحت أرجلها. قال ابو الطيب:

وإني لتـرويني من الماء نُغْبَـةٌ
وأصبرُ عنه مثل ما تصبر الرُّبْدُ

النغبة: هي الجرعة. والرُّبد: جمع رَبْداء وهي النعامة التي لونها إلى الغبرة.

١٢٢٢- أروى من النَّقّاقَةِ

(س ٤٧) (خ ٧٣/٢) (ز ٥٧١)

هي الضفدع. ويروى: «أعطش من النقاقة». كان القاضي ابن سناء الملك يلقب بالضفدع فجاءه ليلة جماعة من أصحابه للسمر عنده. فلم يطعمهم شيئًا، واستسقوه فسقاهم ماءً. فقال بعضهم:

فلم يَقْرِنا غيرَ الزلالِ بربعه
وذاك قِرى من بات ضيف الضفادع

١٢٢٣- أَرْوى من النَّمْلِ

(م ١٧٠٠) (ز ٥٧٢)

أروى من نَمْلَةٍ (ص ٢٨١) (ي ٧١/٣)

لأن النمل يكون في الفلوات فلا يرد الماء ولا يريده.

١٢٢٤- أُرْوِيَّةٌ ترعى بِقاعِ سَمْلَقِ

(م ١٦٧٦)

الأُرْوِيَّةُ: أنثى الوَعْل وهي ترعى في الجبال.

والقاع: الأرض المستوية. والسَّمْلَقُ: المطمئن من الأرض.

يضرب لمن يُرى منه ما لم يُرَ من قبل من صلاح أو فساد.

١٢٢٥ - أُرِيدُ حِباءَهُ ويُرِيدُ قتلي

(م ١٦٣٣)

هذا مثل تمثل به أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه حين ضربه ابن ملجم لعنه الله. وباقي البيت:

عَذِيرَكَ من خليلك من مُراد

والحِباء: العطاء. يضرب في جحود المعروف.

١٢٢٦ - أُرِيدُ الفَصْلَ بين المُمْحِلَةِ والعَجْفاءِ

هذا مثل رواه التوحيدي في البصائر والذخائر (٤ /١٣٢) ولم يفسره. يقال: أرض ممحلة: لا مرعى بها ولا كَلَا. وأرض عجفاء: لا خير فيها.

يضرب في الشيئين كل منهما شر من الثاني.

١٢٢٧ - أُرِيكَ النجومَ نهارًا

وهذا مثل رواه ابن نباتة في (مطلع الفوائد ص ١٣٧). وقد سبق المثل: «أراك الكواكب بالنهار»، وسيأتي أمثال أخرى بهذا المعنى. وقد ذهب العلماء في تفسيرها مذاهب، ويمكن أن يكون المعنى: أن النهار يظلم في عينه حتى كأنه يرى فيه النجوم. قال حكيم:

فمَنْ مُبلغٌ عُلْيا طُهَيَّةَ أنني
رهين بيوم لا تَوَارى كواكِبُه

وقال ابن سناء الملك:

أطلعَ الشيبُ في عذاري نجوما
فرأيتُ النجومَ منها نهارا

١٢٢٨ - أُرَيْنِبٌ مُقْرَنْفِطَةٌ على سَواءِ عُرفُطَةٍ

(م ١٤٦٥)

أُرَيْنِبٌ تصغير أرنب وهي تؤنث. والاقرنفاط: الانقباض. وهذه أرنب هربت من كلب أو صائد، فعلت شجرة عرفطة وانكمشت في وسطها. وسواء الشيء: وسطه.

يضرب لمن يتستر بما ليس يستره.

١٢٢٩ - أُرِيها السُّها وتُرِيني القَمَرَ

(ع ١٣٣) (م ١٥٤٥) (ز ٥٧٩) (ي ٢٩ /٣) (ن ١ /٥٢)

قال العسكري: يضرب مثلا لمن تخاطبه فيبعد في الجواب. قال: لما كان أيام الحجاج شُكي إليه خراب السواد فحَرَّم لحوم البقر ليكثر الحرث. فقال بعض الشعراء:

شكونا إليه خراب السواد
فحَرَّمَ فينا لحوم البقرْ
فكان كما قيلَ من قبلنا
أريها السُّها وتريني القمر

وقال الميداني والزمخشري: إن أصله أن رجلا كان يكلم امرأة بالخفي الغامض من الكلام وهي تكلمه بالواضح البين، فضرب السها والقمر مثلا لكلامه وكلامها، وجمع بينهما لما بين وصفيهما من المقابلة بالتضاد؛ لأن القمر في غاية الظهور والسها في غاية الخفاء. فضرب بهما المثل في الأمر الجلي والخفي.

ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) والنويري في نهاية الأرب من دون تفسير.

حرف الهمزة مع الزاي

١٢٣٠ - أزالَ اللهُ زَوَالَهُ

(ل/زول)

يقال: أزال اللهُ زَوَالَهُ، وزالَ اللهُ زوالَه إذا كان يدعو عليه بالهلاك والبلاء. وقد روي بالرفع: «زالَ زوالُها»: أي زال عنا طيفُها بالليل كما زالت هي بالنهار.

١٢٣١ - إزالةُ الرواسي أيْسَرُ مِنْ تأليف القلوب

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال. رَسَا الجبلُ يَرْسُو إذا ثبت أصله في الأرض، والرواسي من الجبال الثوابت الرواسخ. قال تعالى: ﴿وجَعَلْنَا في الأَرْضِ رَواسِيَ أن تَمِيدَ بِهِمْ﴾ [الأنبياء ٣١].

والقلوب المتنافرة يصعب تأليفها، كما قال الشاعر:

إن القلوب إذا تنافر وُدُّها
مثل الزجاجة كسرها لا يُجبَرُ

١٢٣٢ - ازجُرْ عنكَ غرابَ الجهل

رواه الزمخشري في أساس البلاغة (غرب) من دون تفسير وروى معه قول أبي النجم:

هل أنت إن شط مَزار جُمْلِ
مُراجعٌ سيرة أهل العقل
وزاجرٌ عنك غرابَ الجهل

١٢٣٣ - ازْدَمِلْهُ

(ف ٤٥٥)

أي احملْهُ. والزِّمْل: الحِمْلُ. وازْدَمَلَهُ: افتعله من ذلك. وأصله: ازْتَمَلَهُ، إلا أن تاء افتعل إذا جاءت بعد الزاي أُبدلت دالا. ومن هذا سميت الزاملة من الإبل لأن الثقل يُحمَل عليها.

١٢٣٤ - ازْدَدْتَ رَغْمًا ولم تُدْرِكْ وَغْمًا

(م ١٧٣٥) (ز ٥٨٠)

الرَّغْم: الذل. والوَغْم: الحقد والثأر. يضرب في الخيبة عن الأمل.

١٢٣٥ - أزْرَقُ العَيْن

زَرِقَتْ عينُه بكسر الراء تَزْرَق بفتحها زَرَقًا. وتكني به العرب عن اللئيم. قال الشاعر:

لقد زَرِقَتْ عيناكَ يابن مكعبر
كما كل ضبيٍّ من اللؤم أزرقُ

١٢٣٦ - أزْكَنُ مِن إياسٍ

(ص ٢٩٤) (ع ٩٢٣) (ث ١٣٤)
(م ١٧٥٤) (ز ٥٨١)
(ي ٣/١٤٤) (ن ٢/١٣٣)

زَكِنَ وأَزْكَنَ فهو زَكِن: أي فَطِنَ، وحَزَر وخَمَّنَ فهو فَرَّاس صاحبَ فراسة. وهو إياس بن معاوية أبو واثلة، وكان قاضيًا فائقًا زكِنًا يضرب بزكَنه المثل، تولّى قضاء البصرة لعمر بن عبد العزيز. وكتب الأدب مملوءة بنوادره وفطنته، وقد سبق الكلام عليه في المثل: «أذكى من إياس». وسبب هذا المثل أن أبا تمام لما أراد أن يتمثل به في شعر له، ولم يستَوِ لَهُ الوزن أن يذكر زكنه أقام الذكاء مقام الزكن فقال:

إقدام عمرو في سماحة حاتم
في حلم أحنف في ذكاء إياس

فسار به المثل في الذكاء كما سار في الزكن.

ولأبي الحسن المدائني كتاب مقصور على زكن إياس وإبراز نوادره.

يحكى أنه مرّ ذات ليلة بماء فقال: أسمع صوت كلب غريب، فقيل له: كيف عرفتَ ذلك؟ قال بخضوع صوته وشدة نباح الآخر؛ فسألوا عنه فإذا كلب غريب وإذا كلب ينبحه. ورأى الذباب يجتمع على جانب من التمر ولا يقرب الجانب الآخر. فقال عن هذا الجانب: فيه حية، فنظروا فوجدوا الحية كما قال، فسألوه كيف عرفت؟ قال: تجنبه الذباب لأنه وجد فيه ريح سم.

واحتكم إليه رجلان في مال فقال للمدعي: أين دفعتَ إليه المالَ؟ قال: تحت شجرة في مكان كذا. قال: اذهب إلى هذا المكان لعلك تجده فقد يكون خفي عنك. فمضى. وبعد ساعة قال إياس للمدعَى عليه: أتراه قد بلغ المكان؟ قال: لا يحتاج إلى ساعة ثانية. فقال إياس: أنت الخائن والمال عندك. فاقَرَّ به وردَّهُ.

وكان يُحكى أنه قال: تعلمت الزَّكَنَ من أُمّي — وكانت خُراسانية ـ وأهل بيتها يزكنون: أي يتفرسون.

ويقال: مات معاوية بن قرة أبو إياس وهو ابن ست وسبعين سنة. فقال إياس في العام الذي مات فيه أبوه: رأيت في المنام كأني وأبي على فرسين فجريا جميعًا فلم أسبقه ولم يسبقني. فعاش إياس أيضا ستا وسبعين سنة.

١٢٣٧ - ازْلأَمَّ المُعيديُّ ونَفَرَ

(م ١٧٢٦) (ز ٥٨٢)

ازلأمَّ المُعَيْديُّ ونَفَرَ (ض ١٤٠)

ازْلأَمَّ القومُ ازْلِئماما: ارتحلوا. والمُزْلَئِمُّ: الذاهب الماضي، وقيل: هو المرتفع في سيرٍ أو غيره. ويقال للرجل إذا نهض فانتصب: قد ازْلأَمَّ. وازلأَمَّ النهار: إذا ارتفع.

وأصل المثل ـ فيما زعموا ـ أن مياد بن حِنّ بن ربيعة بن حزام العُذري، من قضاعة، نافر رجلا من أهل اليمن إلى حكم عكاظ في الشهر الحرام. فأقبل مياد بن حن على فرسه وسلاحه فقال: أنا مياد بن حِن، أنا حَبَّاس الطعن. وأقبل اليماني عليه حلة يمانية. فقال مياد بن حن: احكم بيننا أيها الحكم. فقال الحكم: «ازْلأَمَّ المعيديّ ونَفرَ». نفر: غَلَبَ. وازلأمّ: سبق وأسرع. فذهب قوله مثلا. وقضى لمياد بن حن على صاحبه.

١٢٣٨ - أَزِمَتْ شَجَعاتٌ بما فيها

(ف ١١٨) (ع ١٦) (م ١٤٠)

أَزِمَتْ شجعات بما فيهنّ (ض ٦٨)

أصل الأَزْم: الجَدْب والمحل. والأَزْمَة الشدة والقحط. والمأزِمُ: المضيق، وكل طريق ضيق بين جبلين. وشجعات: ثنية معروفة.

وكان من حديثه أن الحارث بن عمرو آكل المُرار قال لصخر بن نهشل بن دارم: هل أَدُلُّكَ على غنيمة على أن لي خمسها؟ قال: نعم. فدله على ناس من أهل اليمن. فأغار عليهم بقومه فغنموا وملؤوا أيديهم. فلما انصرفوا قال له الحارث: «أَنْجَزَ حُرٌّ ما وَعَدَ». فأراد صخر أن يَفيَ له بوعده، فأبى قومه. وفي طريقه ثنية يقال لها

شجعات، فوقف صخر عليها وقال: «أزَمَتْ شَجَعاتٌ بما فيها»؛ فذهبت مثلا.

فقال عمرو بن ثعلبة بن يربوع: والله لا نعطيه من غنيمتنا شيئًا. ومضى في الثَّنية فحمل عليه صخر فقتله. فأجاب الجيش بإعطائه الخمس. فقال نهشل بن حَرِّيّ:

ونحن منعنا الجيش أن يتأوبوا
على شَجعاتٍ والجياد بنا تجري
حبسناهُمُ حتى أقروا بحكمنا
وأُدِّيَ أنفالُ الخميس إلى صخرِ

١٢٣٩- أزْمُولَةٌ في المَلَقِ المُمنَّع

(م ١٧٤٨)

الأُزْمُولَة والإِزْمَولَة: المُصَوِّتُ من الوعول وغيرها. والمَلَقُ: جمع مَلَقَةَ وهي الحجر الأملس.

يضرب للضعيف أجاره القويُّ.

١٢٤٠- أزنى مِنْ حَمامَةٍ

(ز ٥٨٣)

الحمامة: طائر. وهي تقع على المذكر والمؤنث كالحية والنعامة والجمع حَمام. وإنما دخلته الهاء على أنه واحد من جنس لا للتأنيث.

والمراد من المثل أن الحمامة الأنثى لا تختص بذكر واحد شأن العصافير في السفاد.

١٢٤١- أزنى مِنْ خَوَّات

(و ١٤)

لقد سبق المثل «أبخل من ذات النحيين». وسيمر المثل «أشغل من ذات النحيين».

ونذكر هنا خبره: هو خَوَّاتُ بن جبير الأنصاري مرّ بامرأة من بني تيم الله بن ثعلبة كانت تبيع السمن وذلك زمن الجاهلية، فلم ير عندها أحداً فطمع فيها، فساومها فحَلَّتْ نِحْيًا مملوءًا فنظر إليه ثم قال لها: أمسكيه. فامسكته وقالت: حُلَّ غيره إن كان لا يرضيك وانظر إليه ففعل. ثم قال لها: أريد غير هذا فامسكيه، ففعلت. فلما شغل يديها شاورها فلم تقدر على دفعه حتى قضى حاجته منها شحًّا منها على السمن. فلما فرغ قالت: لا هناك الله. وضُرب بهما المثل.

ثم أسلم خوّات وشهد بدرًا. فقال له رسول الله ﷺ: كيف شِرادك؟ وتبَسَّم عليه السلام فقال: يارسول الله، قد رزق اللهُ خيراً، و«أعوذ بالله من الحَوْر بعد الكَوْر». فضرب بها المثل في الشح لأنها مَلَّكت من نفسها شحًّا على سمنها.

وضرب بها المثل للمشغول لأن يديها شُغلَتا.

وضُرب بخوات المثل في الزنا لإقدامه عليه.

والشِّراد: مصدر شرد بمعنى نفر واستعصى. والحَوْرُ: النقصان بعد الزيادة. والكَوْر: الجماعة الكثيرة من البقر والإبل. والكَوْر: الزيادة. والمعنى: أعوذ بالله من النقصان بعد الزيادة.

١٢٤٢- أزنى مِنْ سَجَاحِ

(ص ٢٩٠) (ع ٩١٩) (م ١٧٥٨) (ز ٥٨٤)

قال صاحب اللسان: سَجاحِ - بكسر الحاء مثل حَذامِ وقطامِ - اسم المرأة المتنبئة وهي من بني يربوع. قال الأزهري: كانت في تميم امرأة كذابة أيام مسيلمة المتنبئ، فتنبأت هي أيضًا واسمها سجاحِ. وخطبها مسيلمة وتزوجته ولهما حديث

مشهور. انتهى.

وسيأتي الكلام عنها في المثل «أغلم من سجاح». قال فيها الشاعر:

وأزنى من سجاح بني تميم
وخاطبها مسيلمة الزنيم

١٢٤٣- أزنى مِنْ ضَيْوَنٍ

(ز ٥٨٥)

الضَّيْوَنُ: السِّنَّوْرُ الذكر. وقيل: هو دويبة تشبهه والجمع الضَّيَاوِنُ.

١٢٤٤- أزنى مِن قِرْدٍ

(خ ٧٣ / ٢) (ص ٢٨٧) (ع ٩١٦)
(م ١٧٥٦) (ز ٥٨٦)
(ي ١٤٤ / ٣) (ن ٢ / ١٣٧)

قال الزمخشري: هو قِرد بن معاوية الهذلي وفد على رسول الله ﷺ فقال: أُسْلِمُ على أن تُحِلَّ لنا الزنا. فقال له ولوفده: أتحبون لبناتكم وأخواتكم ذلك؟ قالوا: لا. قال: فأحبوا للناس ما تحبونه لأنفسكم. فرجع بهم ولم يسلموا. وقال بعضهم: المراد به القرد الحيوان المعروف، ويقال: إنه أزنى الحيوان.

١٢٤٥- أزنى مِن قِطٍّ

(ز ٥٨٧)

القِطُّ: السِّنَّوْر والجمع قِطاط وقِطَطَة والأنثى قِطَّة.

١٢٤٦- أزنى مِن هِجْرِسٍ

(ص ٢٨٨) (ع ٩١٧) (م ١٧٥٧) (ز ٥٨٨)

قال في اللسان: الهِجْرِسُ بالكسر ولد الثعلب. وروي عن المفضل أنه قال: الهقالس والهجارس: الثعالب. وقيل: الهجارس جميع ما تَعَسَّسَ من السباع مادون الثعلب وفوق اليربوع. والهجرس أيضا القرد. (انتهى من اللسان باختصار).

ورواة المثل قالوا جميعا: هو القِرْد. ويقال: هو الدب.

١٢٤٧- أزنى مِنْ هِرٍّ

(ص ٢٨٩) (ع ٩١٨) (م ١٧٥٥) (ز ٥٨٩)
(تم ٥٤) (ن ٢ / ١٣٩)

زعم ابن الكلبي أن هذا اسم امرأة يهودية من حضرموت كان اسم أبيها يامنًا، وهي إحدى الشوامت بموت النبي ﷺ، فأخذها المهاجر ابن أبي أمية عامل رسول الله ﷺ فقطع يدها.

١٢٤٨- أزْنَى مِن هَرِسٍ

(ز ٥٩٠)

قال الزمخشري: بفتح الهاء وكسر الراء: السنور. والمثل كأنه مصحف من «هجرس».

١٢٤٩- أزْهَدُ الناس في العالِم أهلُهُ

(ق ٦١٦)

أزهد الناس في العالِم جيرانُهُ (م ١٧٥٣)
أزهد الناس في العالم قارُّهُ (ز ٥٩١)

زَهِد فيه وعنه وزَهَد -بالفتح- زُهداً وزَهادةً: ضد رَغِب. وقارُّه: قَرّ معه وسكن. أي إن العالِمَ يقصده البعداء ويزهد فيه جيرانه الأقربون وأهله. وهذا كقولهم: «مَثَل العالِم مَثَلُ الحُمَّة» وهي عين الماء الحار يقصدها الناس ليستفيدوا منها ويزهد فيها أهلها. قال أبو العلاء:

أولو الفـــضل في أوطانهـم غـربـاءُ
تـشـذ وتـنـاى عـنهـم القُــربَـاءُ

وفي نحوه تقول العامة: «زامر الحي لا يُطرِب».

١٢٥٠- أزهى مِنْ ثَعْلَبٍ

(ز ٥٩٢)

ذكره الزمخشري ولم يفسره. وزهوه يتأتى من فروته الثمينة ومن ذنبه.

١٢٥١- أزْهَى من ثور

(ز ٥٩٣)

وهذا كذلك ذكره الزمخشري ولم يفسره. وإنما زهوه من قوته وشدته.

١٢٥٢- أزْهَى من حمامة

(م ١٧٦٢)

ذكره الميداني ولم يفسره. والحمامة: الطائر يطلق على الذكر والأنثى. والزهو للذكر منها، فهو يحوم حول الأنثى مُصَوِّتًا وفاردًا جناحه.

١٢٥٣- أزْهَى من ديكٍ

(ز ٥٩٤) (ي ١/١٤٦)

الديك: واحد الدِّيَكَة والديوك وهو موصوف بالزَّهْو والتبختر في مشيته لجماله ونخوته. وأنشد الجاحظ:

كـأن الديكَ ديكَ بني نُمَـيْـرٍ
أمـيـرُ المؤمنين على السـريرِ

وقال ديك الجن الحمصي يصف ديكًا:

أوفى بضبـع أبي قـابوس مـفـرقـه
كـدرة التـاج لما عُلِّيَتْ شـرفـا

١٢٥٤- أزْهَى مِن ذُبابٍ

(ث ٨١٣) (ز ٥٩٥) (خ ٢/٧٣)

قال الجاحظ: يقال: «أزهى من ذباب» لأنه يسقط على أنف الملك الجبار وعلى موق عينيه ليأكله ثم يُطرَد فلا ينطرد. والأنف هو موضع النخوة والتجبر.

وحُكِيَ أن المنصور أبا جعفر كان يخطب فوقع على أنفه ذبابة فحرك رأسه ليطردها وكان الخلفاء لا يحركون أيديهم على المنابر، فطارت وسقطت على رأسه فحركها، فطارت حتى وقعت على عينه، فحرك رأسه فطارت حتى وقعت على عينه الأخرى حتى أضجرته فذبَّها بيده. فلما نزل سأل عمرَو بن عبيد: لم خَلَقَ الله الذباب؟ فقال: ليُذِلَّ به الجبابرة. ثم قرأ قوله تعالى: ﴿**وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ**﴾ [الحج: ٧٣].

١٢٥٥- أزْهَى مِن ضَيْوَنٍ

(م ١٧٦٢)

سبق ذكره في المثل: «أزنى من ضَيْوَن».

١٢٥٦- أزْهَى من طاووسٍ

(م ١٧٦١) (ز ٥٩٦) (ي ٣/١٤٥)

لقد سبق الكلام عليه في المثل: «أحسن من الطاووس». وذَكَرُ الطاووس يُزهى بريشه الجميل الملون فيختال أمام أنثاه متنفشًا. والأنثى ريشها ليس جميلا ويقرب للسواد. ويقال: وجه مُطَوَّس: إذا كان جميلا. وطاسَ يَطُوسُ طَوْسًا: إذا حَسُن وجهه وهو مأخوذ من الطوس وهو القمر، وتطوَّستِ المرأةُ: تزينت.

١٢٥٧- أَزْهَى مِنْ غُرابٍ

(ص ٢٩٢) (ع ٩٢٠) (م ١٧٥٩) (ث ٧٤٨)
(ي ١٤٦/٣) (ز ٥٩٧)

وذلك أنه يمشي مختالا وينظر إلى نفسه. قال الأحمر النحوي يهجو العُتْبيَّ:

لنا صاحب مولع بالخلافْ
كثيرُ الخَطاءِ قليلُ الصوابْ
أَلَجُّ لَجاجًا من الخنفساءْ
وأزهى إذا ما مشى من غُرابْ

١٢٥٨- أَزْهَى مِن قِطٍّ

(م ١٧٦٢)

هو السِّنَّوْر؛ وزهوه أمام أنثاه معروف أيام السِّفاد في شهر شباط (فبراير).

١٢٥٩- أَزْهَى مِن وَعْلٍ

(ص ٢٩١) (ع ٩٢١) (١٧٦٠) (ز ٥٩٩)

هو الشاء الجَبَلي. وجمعه وعول وأوعال. وزعموا أن اسمه مشتق من الوعلة: وهي البقعة المنيعة من الجبل.

١٢٦٠- الأَزْواجُ ثَلاثَةٌ

(م ١٧٤٥)

زَوْجُ بَهْرٍ: أي يبهر العيون بحسنه (وهو للجنس)، وزوجُ دَهْرٍ: أي يُجعَل عدّة للدهر ونوائبه [وهو شريك الحياة]. وزوجُ مَهْر: أي ليس منه إلا المهر يؤخذ منه [وهو كعدمه].

١٢٦١- أَزْوادُ الرَّكْبِ

(ث ١٤٣)

هم ثلاثة نفر من قريش: مُسافر بن أمية، وزَمْعَة ابن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العُزّى بن قُصَيّ، وأبو أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم. سُمُّوا بذلك لأنه لم يكن يتزوّد معهم أحد في سفر. وكانوا يُطعمون كلَّ من يصحبهم ويَكْفُونه الزاد. وكان ذلك خُلُقًا من أخلاق أشراف قريش. ولكن لم يُسَمَّ بهذا الاسم إلا هؤلاء الثلاثة.

١٢٦٢- أَزورُ أحمائي لِيَعْرِفوني

(م ١٧٣٤)

وذلك أن امرأة خرجت إلى أحمائها في أسبوعها. فأُنّبَتْ على خروجها. فقالت هذا القول. كأنها تهددتهم أو هزأت بهم.

يضرب لمن حُذِّرَ فلم يحذر. ونظمه الأحدب فقال:

كُفُّوا ملامي بخنا الظنون
أزورُ أحمائي ليعرفوني

حرف الهمزة مَعَ السِّين

١٢٦٣- أَسَاءَ رَعْيًا فَسَقَى

(ق ٩٨٤) (ع ١٠٥) (م ١٧٩٢)
(ز ٦٠٢) (تم ٣٩)

وذلك أن الراعي يسيء رَعْي الإبل نهارَه فإذا أقبل المساء وأراد إراحتها إلى أهلها كره أن يظهر لهم سوء أثره عليها فيسقيها الماء حتى تمتلئ أجوافها فيزيدها ذلك ضرراً. ويقولون: «رعى فاقصَبَ»، وذاك أنه إذا لم يشبعها من الكلأ لم تشرب، وإنما الشرب على العَلَف. يقال: بعير قاصب: إذا امتنع من الشرب، وقال الأصمعي: «أساء رعيًا فسقَى مقصبًا».

يضرب لمن لا يُحكِم الأمر ثم يريد إصلاحه بسوء التدبير فيزيده فساداً. كما يضرب لمن لا يحكم العمل لصعوبته عليه فيميل إلى ما هو أهون. ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) وقال: لمن لا يُحكم الأمر ثم يريد إحكامه فيفسده.

١٢٦٤- أَسَاءَ سَمْعًا فأساءَ إجابَةً

(ف ١٢٩) (و ١٠)
(الثعالبي في التمثيل والمحاضرة) (ن ٢ / ١٢٨)
أساءَ سمعا فأساءَ جَابَةً
(ق ٧٥) (م ١٧٧٣) (ي ١٨٢ / ٣)

ويُروى أيضًا: «ساءَ سمعًا فاساء إجابة» وساء في هذا الموضع تعمل عمل بئس نحو قوله تعالى: ﴿ساءَ مَثَلاً﴾ [الاعراف: ١٧٧]، ونصب سمعًا على التمييز، وأساء سمعًا نصب على المفعول به؛ تقول: أساتُ القولَ وأساتُ العملَ.

وقوله: «فأساء جَابةً» قال أبو عبيد: هكذا تحكى هذه الكلمة «جابة» بغير ألف وذلك لأنه اسم موضوع يقال: أجابني فلان جابةً حسنةً. فإذا أرادوا المصدر قالوا: أجابوا إجابة بالألف.

وأول من قال المثل سُهيل بن عمرو أخو بني عامر بن لؤي وكان تزوج صفية بنت أبي جهل بن هشام فولدت له أنس بن سهيل. فخرج معه ذات يوم فوقفا بحزوَّرة مكة واقبل الأخنس بن شُريق الثقفي فقال: من هذا؟ فقال سهيل: ابني، قال الأخنس: حياك الله يافتى اين أَمُّكَ؟ أي أين قصدك؟ فظن انه يقول: أين أُمُّكَ؟ فقال: لا والله ما أُمي ثَمَّ، انطلقت إلى أم حنظلة تطحن دقيقًا. قال أبوه: «ساء سمعًا فاساء إجابةً»؛ فارسلها مثلا. فلما رجعا قال أبوه: فضحني ابنكِ اليوم عند الأخنس. قال كذا وكذا. قالت: إنما ابني صبي. قال: «أشبه امرؤ بعض بَزِه» فارسلها مثلا. وقال أبو العتاهية فنظم هذا المثل:

إذا ما لم يكن لك حُسْنُ فَهْمٍ
أسأت إجابةً وأسَأْتَ سَمْعَا

١٢٦٥- أَسَاءَ كَارِهٌ ما عَمِلَ

(ع ٢٣٦) (م ١٨٠٥) (ز ٦٠٤) (ل كره)

وذلك أن رجلا أكره آخرَ على عمل فاساء عمله فقال هذا المثل. لان مَن يُكرَهُ على عمل يفسده. فشرط إتقان العمل الرغبة فيه.

يضرب لمن تطلب إليه الحاجة فلا يبالغ فيها.

١٢٦٦- أسائرَ اليومِ وقد زال الظُّهر؟

(ق ٧٧٧) (ع ٨٣) (م ١٧٩٠)

(ز ٦٠٥) (ي ١٥٥/ ٣)

السائر: الباقي، وقد يستعمل بمعنى الجميع. والهمزة للاستفهام الاستنكاري. وسبب هذا أن قومًا أُغير عليهم فاستصرخوا بني عمهم فأبطؤوا عنهم حتى أُسِروا وذُهِبَ بهم، فجاؤوا يسألون عنهم، فقال لهم المسؤول: «أسائرَ اليوم وقد زال الظهر؟»، أي كيف تطمعون فيما بعدُ وقد تبين لكم اليأس والفوات. وذلك أن من كانت حاجته اليوم جميعه ثم زال الظهر وجب أن ييأس من الحاجة كما ييأس منها بغروب الشمس.

وقال الزمخشري: أصله أن الرجل يريد السير، فلا يسير ويتثاقل حتى يمضي وقت الظهر وينقطع معظم اليوم، ومعنى: أسائر اليوم: أباقي اليوم من سَئِر بمعنى بَقِي.

قال صاحب اللسان: ومن أمثالهم في اليأس من الحاجة قولهم: «أسائرَ اليوم وقد زال الظهر؟» أي أتطمع فيها بعد وقد تبين لك اليأس، لأن مَن كلَّ عن حاجته اليومَ بأسره، وقد زال الظهر وجب أن ييأس كما ييأس منه بغروب الشمس.

يضرب للطامع في الشيء بعد تبيُّن اليأس منه.

١٢٦٧- أسافَ حتى مايشتكي السَّوَافَ

(ق ١١٢٢) (أ.ذ ٥٩) (ع ٢٠٩)

(م ١٧٨٨) (ز ٦٠٦)

أسافَ الرجلُ فهو مُسِيف: إذا هلكَ مالُه. والسُّوَاف والسُّوَاف بفتح السين وبضمها: الموت في الناس والمال. قال طُفيل:

فأبَّلَ واسترخى به الخطبُ بعد ما
أسافَ، ولولا سَعْيُنا لم يُؤَبَّلِ

ويقال: «رماه الله بالسواف». ومعنى «أساف حتى ما يشتكي السَّواف»: إذا تَعَوَّدَ الحوادث.

ومعنى المثل أنه اعتاد الفقرَ والشدةَ حتى لا يبالي بهما كبير مبالاة، وهانت عليه وطأة النوائب لكثرة ما تعاورته.

١٢٦٨- اسْألِ السائلَ عن طيب اللبَنِ

(ي ١٨٤/ ٣)

يضربونه في المخالط الشيء المعاني له لأنه أعرف به.

١٢٦٩- اسألْ عن النِّقْي النَّشولَ المُصْطَلِبَ

(م ١٨٦١)

النِّقْيُ: مُخُّ العظام وشحمها. نَقى العَظمَ نَقْيًا: استخرج نِقْيَهُ. والنَّشول: مبالغة الناشل وهو الذي ينشل اللحم من القدر. والمصطَلِب: الذي يأخذ الصَّليب وهو الوَدَك أي الدَّسَم والدهن.

يضرب لمن احتجن مال غيره إلى نفسه أي اقتطعه وسرقه.

١٢٧٠- أسْألُ من صَمَّاءَ

(م ١٩١٣)

قال ابن الأعرابي: يعنون الأرض، وذلك أنها لا تسمع صليل الماء ولا تَمَلُّ انصبابَهُ فيها. وأنشد:

فلو كنتَ تُعطي حينَ تُسْألُ سامَحَتْ
لكَ النفسُ واحلَوْلاكَ كلُّ خليل

أَجَلْ لا، ولكن أنت ألأمُ مَن مَـشى
وأسـألُ من صَـمَّـاءَ ذاتِ صليل

يعني الأرض. وصليلها: صوت دخول الماء فيها.

١٢٧١- أسألُ من فَلْحَس

(ص ٣١٢) (ع ٩٧٢) (ز ٦٠٠) (م ١٨٦٨)
(ل/فلحس) (ن ٢ /١٣٥)

الفَلْحَسُ: الرجلُ الحريص والأنثى فلحسة. ويقال للكلب أيضًا فَلْحَس. والفَلْحَسُ: السائل المُلحّ. وفَلْحَسُ في المثل: رجل من بني شيبان كان سيداً عزيزاً يسأل سهما في الجيش وهو في بيته فيُعطى لعزه، فإذا أُعْطِيَه سأل لامرأته، فإذا أعطيه سأل لبعيره.

قال الجاحظ: كان لفلحس ابن يقال له زاهر بن فلحس، وفيه قيل المثل: «العصا منها العُصَيَّة» وذلك أن غَزِيًّا من بني شيبان مروا به فاعترضهم وقال: إلى أين؟ قالوا: نريد غزو بني فلان. قال: فاجعلوا لي سهمًا. قالوا: قد فعلنا. قال ولامرأتي سهمًا. قالوا: ولك ذلك. قال: ولناقتي سهمًا. قالوا: أما ناقتك فلا. قال: فإني جار لكل من طلعت عليه الشمس ومانعه منكم؛ فرجعوا عن وجهتهم خائبين ولم يغزوا عامهم هذا. فعندها قال قائلهم: «العصا من العُصَيَّة» أي لا يكون ابن فلحس إلا مثله.

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام في تفسيره: إنهم يعنون الذي يتحين طعام الناس. يقال: أتانا فلان يتفلحس كما يقال: جاءنا يتطفل. فَفَلْحَس عندهم مثل طُفَيْل الذي نسبوا إليه فقالوا طُفَيليّ.

وفي كتاب الحيوان للجاحظ (١ / ١٢٣): وكل طفيلي فهو عندهم فَلْحَسٌ.

١٢٧٢- أسْأَلُ من قَرْثَـعٍ

(ص ٣١٣) (ع ٩٧٣) (م ١٨٦٩)
(ز ٦٠١) (ي ٣/١٥٩)

قَرْثع-على وزن جعفر- رجل من بني أوس بن ثعلبة، وفيه يقول أعشى بني تغلب:

إذا مـا القـرثع الأوْسِيّ وافى
عطاء الناس أوسعهم سؤالا

وقيل: القرثع: المرأة البلهاء. والمعنى: أن البلهاء إذا سألت ألحّت وكررت السؤال، ولم يغن عندها الجواب.

١٢٧٣- أسْبَحُ مِن نُـونٍ

(ص ٣٢٣) (ع ٩٨٢) (م ١٨٩٤) (ز ٦٠٧)

النون: الحوت والسمك. والجمع أنوان ونينان.

١٢٧٤- أسْبَقُ من الأَجَـل

(م ١٩٠٩) (ز ٦٠٨)

الأَجَل: غاية الوقت في الموت. والجمع آجال. والآجلة: الآخرة. والعاجلة: الدنيا.

١٢٧٥- أسبَقُ من الأفْكارِ

(م ١٩٠٩)

ذكره الميداني مع سابقه ولم يفسرهما لوضوح معناهما.

١٢٧٦- أسْبَـلَ عَلَيْـهِ

(ف ١٨١)

قال أبو عمرو أو غيره: أكثرَ كلامَهُ. قال: وهو

ماخوذ من السَّبَل وهو المطر. وأنشد لابن هرمة:

وعرفانَ أني لا أُطيقُ زيالَها
وإن أكثر الواشي عليَّ وأسْبَلا

وقال جرير في سَبَل المطر يهجو الأخطَل:

لم أَلْقَ مثلكَ بعد عهدك منزلا
فسُقيت من سَبَل السِّماك سِجالا

١٢٧٧ - اسْتَأصَلَ اللهُ شَأفَتَهُ

(ف ١٩٥) (ز ٦١٢)

قال الفراء: الشأفة: الأصل. والشأفة: بَثر يكون في العَقِب، وهو قَرْح يخرج بالقدم يُكوى فيذهب. أي أذهبك الله كما أذهب ذاك. وقال الأصمعي: الشأفة النماء والارتفاع، أي قلع الله نماءه وارتفاعه.

١٢٧٨ - استأصَلَ الله عِرقَاتَهُ

(م ٣٠٧)

قال أبو عمرو: يقال: استأصل الله عرقات فلان وهي أصله. وقال المنذري: هذه كلمة تكلمت بها العرب على وجوه.

قال الميداني: وأرى أنها مأخوذة من العِرْقة وهي الأصل، والطُّرَّة تنسج فتدار حول الفسطاط فتكون كالأصل له ويجمع على عِرْقات وعِرَق: وكذلك أصل الحائط يقال له العِرْق.

وقال ابن فارس والأزهري: العرب تقول في الدعاء على الإنسان: استأصل اللهُ عِرقاتَه، ينصبون التاء لأنهم يجعلونها واحدة مؤنثة مثل سِعْلاة. وقال آخرون: بل هي تاء جماعة المؤنث لكنهم خففوه بالفتح. قال الأزهري: مَن كسر التاءَ في موضع النصب وجعلها عِرْقَة فقد أخطأ.

١٢٧٩ - استأهِلي إهالتي، وأحْسِني إيالتي

(م ٢٢٠)

أي خذي صفو مالي وأحسني القيامَ به عليَّ.

استأهَلَ الرجلُ: إذا ائتدمَ بالإهالة وهي الشحم والزيت، وكل دهن يؤتدم به فهو إهالة. والإيَالَة: السياسة. يقال: فلان حسن الإيالة وسيِّئ الإيالة. ويقال: أُلْنَا وإيلَ علينا: أي سُسْنَا وساسونا. ونظم الأحدب المثل فقال:

فاستأهلي إهالتي يامُنيتي
وأحسني إيالتي أي خدمتي

١٢٨٠ - اسْتَتْيَسَتِ العَنْزُ

(ز ٦١٣)

أي صارت كالتيس في جرأتها وحركتها. يضرب للضعيف إذا قَوِيَ.

١٢٨١ - استَحْقَبَ الغَزْوُ أصحابَ البراذِين

(ز ٦١٤) (ل حقب) (ج حقب)

أي ذهب بهم كما يجعل الراكب ما يذهب به وراء رحله. يضرب في ضيق المخارج.

١٢٨٢ - استخدم الصغير حتى يكبر، والعجمي حتى يُفصِحَ

رواه الثعالبي في أمثال العبيد والخدم في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير. وذلك أن الصغير إذا كبر والعجمي إذا أفصح صار يُخشى من اطلاعهما على أمورك وأسرارك فربما أتاك الأذى منهما بسبب ذلك.

١٢٨٣ - اسْتُرْ عَوْرَةَ أخيكَ لِمَا يعلمه فيكَ

العَوْرة: سوأة الإنسان، وكل ما يُستحيا منه إذا

ظهر. والمقصود بالعورة في المثل: كل أمرٍ يُستَحْيا منه. أي لا تبحث عن عيوب أخيك، فهو يعلم ما فيك.

وفي نحوه تقول العامة: «مَن كان بيته من زجاج لا يرمي الناس بالحجارة». يضرب في تجنب الخوض في أعراض الناس.

١٢٨٤- اسْتُرْ ما سَتَرَ اللهُ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة ذكره الميداني ولم يفسره. ومعناه كالذي سبقه.

١٢٨٥- أَسْتَرُ مِنَ اللَّيْلِ

(ز ٦١٥) (ن ١/١٣٣)

ذكره الزمخشري ولم يفسره. وكذلك النويري في «نهاية الأرب» وذلك لوضوح معناه. وقد سبق المثل: «أخفَى مما يُخفي الليل». ويقال: «الليل أخفى للويل»، و«الليل أخفى والنهار أفضح». وسيأتي تفسيرهما في حرف اللام.

١٢٨٦- اسْتَراحَ مَنْ لا عَقْلَ لَهُ

(ف ١٠١) (ع ١٣٩) (و ٣) (م ١٥٧٨)

(تم ٥٧) (ي ٣/٦٣)

قال الأصمعي: معناه أن العاقل كثير الهموم والفِكر في الأمور ولا يكاد يتهنا بشيء. والأحمق لا يفكر في شيء فيهتم له. ويقال: إن أول من قاله عمرو بن العاص في وصية لابنه. قال: «يابني والٍ عادلٌ خيرٌ من مطر وابل، وأسدٌ حطوم خيرٌ من والٍ ظَلُوم، ووالٍ ظَلوم غَشوم خيرٌ من فتنة تدوم. يا بني عثرة الرِّجْل عَظْمٌ يُجبَر، وعثرة اللسان لا تُبقي ولا تذر. وقد استراح من لا عقل له». وإنما استراح الذي لا عقل له، لأن النفس إذا خليت أخذت إلى الشهوات الحاضرة، ولا تبالي بعزيمة ولا تستنكف عن منقصة كالبهيمة. أما العقل فإنه ينزع بها إلى الكمال والتحلي بالحمد والتخلي عما يذم وفي ذلك إتعابها لجسمها عن مألوفها.

وسمع الأحنفُ رجلا يقول: ما أبالي أمُدِحتُ أم هُجيتُ. فقال: استرحت من حيث تعبَ الكرام. وقد اشتهر قول أبي الطيب:

ذو العقل يشقَى في النعيم بعقله
وأخو الجهالة في الشقاوة ينعمُ

١٢٨٧- اسْتَسْمَنَ ذا وَرَمٍ

(ي ١٧٨/٣)

استسمنَ الشيءَ إذا عَدَّه أو وجده سمينًا. والورم نتوء وانتفاخ في الجسد. واستسمان ذي الورم أن يرى الحجم الناتئ من علة فيحسب ذلك سِمَنًا وشحمًا.

يضرب عند خطأ الرأي في استجادة القبيح واستحسان الخبيث واستصواب الخطأ لأمارة وهمية كاذبة. قال أبو الطيب:

أعيذها نظراتٍ منك صادقةً
أن تحسب الشحم فيمن شحمه وَرَمُ
وما انتفاع أخي الدنيا بناظره
إذا استوت عنده الأنوار والظُلَمُ

١٢٨٨- استظهر على الدهر بخفة الظهر

(ن/٢/١١٦)

رواه النويري في أمثال الظهور والبطن والجنب

في (نهاية الأرب) من دون تفسير.

واستظهر: أي استعن. تقول: استظهر بفلان: أي استعان به.

وخِفَّة الظهر: يراد بها قلة العيال، تقول: هو خفيف الظهر: أي قليل العيال؛ وثقيل الظهر: أي كثيرهم.

يضرب في تقليل العيال.

١٢٨٩ - استَعْجَلَتْ قِدْرَها فامْتَلَّتْ

(ز ٦١٦)

استعجلتْ قديرَها فامْتَلَّتْ (م ٢٤٥٣).

اصله أن امرأة كانت تطبخ قديداً (وهو اللحم المطبوخ في القِدْر) فتناولت قطعة فَمَلَّتْها. والامتلال: الملّ وهو جعل اللحم في المَلّة وهي الرماد الحار.

يضرب لمن يعجل فيصيب بعض مراده ويفوته بعضه. كما يضرب في الأمر يُعَجَّل به قبل أوانه.

١٢٩٠ - استعنتُ عبدي فاستعانَ عبدي عَبْدَهُ

(ق ٣٢٧) (م ٢٥٢٢) (ز ٦١٨)

جَعل العبدَ مثلا لمن هو دونه في القوة، وعَبْدَ العَبْدِ مثلا لمن هو دونه بدرجتين.

يضرب لمن ناصره أذل منه.

١٢٩١ - استعينوا على الحوائج بالكتمان

هذا من كلام النبي ﷺ الساري مسرى الأمثال؛ قال: « استعينوا على الحوائج بالكتمان فإن كل ذي نعمة محسود »، أي تكتَّموا في أموركم فإنكم لا تدرون العدوَّ من الصديق ولا الحسودَ من المريد المحب.

١٢٩٢ - استعينوا على حوائجكم بالإبرام

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة ذكره الميداني من دون تفسير. أَبْرَمَ الأمرَ وبَرَمَه: احكمه. والأصل فيه إبرام الفتل إذا كان ذا طاقين. وابرمَ الحبلَ: أجاد فتله.

يضرب في الاستعانة بالحكمة وحسن التدبير في قضاء الحوائج.

١٢٩٣ - استغاث مِن جُوعٍ بِمَا أَمَاتَهُ

(م ٢٦٨١)

غوَّثَ الرجلُ واستغاث: صاح: واغَوْثاه. ثم استعملوه بمعنى نادى طلبًا للغَوْث. قالت عائشة بنت سعد بن أبي وقاص لمولاها فِنْد وقد بعثته يقتبس لها نارًا، فتوجه إلى مصر فاقام بها سنة ثم جاء بنار وهو يعدو فعثر فتبدد الجمر، فقال: تعست العجلة. فقالت:

بعثتكَ قابسًا فلبثت حولا
متى ياتي غويثُك مَن تُغيثُ

ومعناه: طلب إغاثته من الجوع فأُطعِم طعامًا كان فيه موته. قال الشاعر:

لعلك أن تغص براس عظمٍ
وعَلَّك في شرابك ان تحينا

يضرب لمن استغاث بمن يؤتَى من جهته.

١٢٩٤ - استَغْنِ أَوْ مُتْ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة، ذكره الميداني ولم يفسره، ومعناه ظاهر بيّن، وهو كقول العامة: « موتُ الفقير أَسْتَرُ لَهُ ».

١٢٩٥- استغنَت التُّفَّةُ عنِ الرُّفَّةِ

(ع ٢١٩)

يقال: استغنى عن الشيء: أي طرَحَهَ ورمى به ولم يلتفت إليه. وهو غَنِي عنه. والتفّة: دويبة تشبه الفار. وقال الأصمعي: هذا غلط إنما هي دويبّة على شكل جَرْوِ الكلب يقال لها عَناق الأرض. وفي المثل «أغنى من التفة عن الرفة». وفي (المحكم): «استغنت التفة عن الرفة». والرُّفَة: دُقاق التبن. وقيل: التبن عامة. وكلاهما بالتشديد وبالتخفيف.

ومعناه أن التفة سبع يقتات اللحم فهي مستغنية عن التبن. يضرب للرجل يستغني عن الشيء فلا يحتاج إليه أصلا.

١٢٩٦- استغنت السُّلاةُ عن التنقيح

(ز ٦١٩)

السُّلاة: شوكة النخلة وهي في غاية الملاسة والاستواء. والتنقيح: تشذيب العصا. ولو أُخِذَت قشرة السُّلاة لخشنت فهي بغنًى عن التشذيب. ويُروى: «استغنت الشوكة عن التنقيح».

يضرب في إرادة تقويم ما هو مستقيم.

١٢٩٧- استِقبالُ الأمْرِ بالحَزْمِ أولى من استدبارِه بالحَسْرَةِ

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال. يضرب في الإقدام وعدم التواني.

١٢٩٨- استَقْدَمَتْ رِحالَتُكَ

(ق ١٧٦) (م ٢٩٣٩) (ز ٦٢٠)

استَقْدَمَتْ رحالَتُهُ (ع ٢١٠)

استَقْدَمَتْ بمعنى تَقَدَّمَتْ. والرِّحَالَة: شيء من الأَدَمِ مُدَوَّر مبطَّن يجعله الفارس تحته. وكانت للعرب بمنزلة السرج، وكانوا لا يعرفون السروج، إذْ كانت للفرس. قال عنترة:

إذ لا أزال على رِحالة سابحٍ
نَهْدٍ تَعَاوَرَهُ الكُماةُ مُكَلَّمِ

وإذا استقدمت رحالة الفارس فَسَدَ ركوبه. فجعل ذلك مثلا لمن فسد قوله. ويروَى: «استقدمت راحلته».

يضرب للرجل يعجل إلى صاحبه بالشر.

١٢٩٩- الاستِقْصَاءُ فُرْقَةٌ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني ولم يفسره. وتَقَصَّيْتُ الأمَر واستقصيتُه: طلبت فيه بلوغ الغاية. ونقلتُ من الجزء الثاني من (كتاب الطُّرَف) للأستاذ سليم الجندي ورفاقه من أساتذة الأدب (ص ١٧) الحكاية التالية وقد نقلوها عن العقد الفريد:

كان رجل من أهل الكوفة قد بلغه عن رجل من أهل السلطان أنه يعرض ضَيْعة له بواسط في مَغْرَم له لزمه للخليفة؛ فحمل وكيلا له على بغل وأترع له خُرْجًا بدنانير وقال له: اذهب فاشتر لي هذه الضيعة المعروضة، فإن كفاك ما في هذا الخرج وإلا فاكتب إليَّ أُمدَّكَ بالمال. فخرج. فلما أصحر ونأى عن البيوت لحق به أعرابي راكب على حمار معه قوس وكنانة. فقال له: أين تتوجه؟ فقال: إلى واسط فهل لك في الصحبة؟ قال: نعم. فسارا

حتى فوّزا. فعنّت لهم ظباء. فقال الأعرابي: أي هذه الظباء أحب إليك؟ المتقدم منها أم المتأخر فاذكّيه لك؟ قال له: المتقدم. فرماه فخرمه بالسهم فاشتويا وأكلا. فاغتبط الرجل بصحبة الأعرابي. ثم عنَّ له زُفّةُ قطا فقال: أيها تريد فأصرعها لك؟ فأشار إلى واحدة منها فرماها فاقصدها (أماتها) ثم اشتويا وأكلا.

فلما انقضى طعامهما فوّق له الأعرابي سهمًا وقال له: أين تريد أن أُصيبَكَ؟ فقال له: اتق الله واحفظ زمام الصحبة. قال: لا بد منه. قال: اتق اللهَ ربك واستبقني، ودونك البغل والخرج فإنه مترَع مالا. قال: فاخلع ثيابك. فانسلخ من ثيابه ثوبًا ثوبًا حتى بقي مجرَّدًا. فقال له: اخلع خفيك. فقال له: اتق الله فيَّ ودع الخفين اتبلّغْ بهما واتّق من الحَر فإن الرمضاءَ تحرق قدمي. قال: لا بُدَّ منه. قال: فدونك الخف فاخلعه. فلما تناول الخف ذكر الرجل خنجرًا كان معه في الخف فاستخرجه ثم ضرب صدر الأعرابي فشقه. وقال له: «الاستقصاء فُرقَةٌ» (أي بلوغ الغاية)؛ فذهبت مثلا.

١٣٠٠- استَكَّتْ مَسَامِعُهُمْ

(ق ١٦٧) (م ١٨٠٣) (ز ٦٢٢)

السَّكَكُ: صِغَر الأذنين. ثم استعير لانتفاء السمع. اي صَمَّتْ أُذُنُه فلا يسمع، فكان السَّكَكَ صار كناية عن انتفاء السمع حتى كان الأذن ليست موجودة، وفي انتفائها معنى الصمم. يضرب في الدعاء على الرجل بالصمم. ويقولون: استكّت مسامعه من العطش ومن الجوع. ويستعيرون ذلك في كل أمر عظيم.

١٣٠١- استَكْرَمْتَ فاربِطْ

(ق ٥٧٩) (ع ٥٢) (ز ٦٢١)

ويروى «أكرمتَ فارتبطْ»، و«استكرمتَ فارتبط»، استكرمَ: طلب الكَرَمَ والكرامة أي إذا وجدتَ كريم الأصل فاحرِصْ عليه. يقال ذلك لمن أفاد شيئًا يُغْبَط به، أي إنك اتخذته كريمًا فاشدد يديكَ به. ورواه الثعالبي وقال: أي وجدت علقًا نفيسًا فاحفظه.

يضرب في وجوب الاحتفاظ بالنفائس.

١٣٠٢- استَمْسِكْ فإنكَ مَعْدُوٌّ بِكَ

(ق ١٠٧٩) (م ٣٨٩٧) (ز ٦٢٣)

قيل هذا لرجل راكب دابّةً تعدو به، أي استعصم بما يقيك السقوط فإنك على ظهر دابة شديدة العَدْو. يضرب في موضع التحذير والتحفظ من المخاوف، فإن المقادير تسوقك إلى ما حُمَّ لَكَ. ومنه قول الحسن: «من كان الليل والنهار مطيتَه فإنه يُسار به وإن كان مقيمًا».

١٣٠٣- استَنَّتِ الفِصَالُ حتى القَرْعَى

(ق ٩٢٨) (ع ٩٨) (م ١٧٨٥)

(ي ١٨٠/٣)

استنت الفِصالُ حتى القُرَيْعَى (ز ٦٢٤)

(م ١٧٨٥)

ويروى «استنت الفصلان حتى القريعى». والاستنان هنا: العَدْوُ. والقَرَع: بثر يخرج بالفصال في أعناقها. والقَرعى جمع قَريع مثل مرضى

ومريض. والقُرَيعى تصغيرها. تقول: قَرِعَ بكسر الراء قَرَعًا فهو أقرع والأنثى قرعاء. ودواؤه أن يُنضَح الفصيل بالماء ويجر في أرض سبخة أو مرشوشة بملح فتبرأ. يقال: قرَّعتُ الفصيلَ تقريعًا إذا فعلتَ به ذلك، فهو مُقَرَّع. فإذا استن الفصيل الصحيح وقَمَصَ يلعب مع رفاقه الصحاح في سَنَن واحد من المرح والنشاط نشطت القرْعَى وجارتها ولكنها تتداعى لانها لا يمكنها ذلك.

يضرب هذا المثل في الضعيف يباري القوي.

ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) وقال: يضرب للمتكلف ما ليس من اهله.

وقيل: إن (استنَّتْ) هنا معناها سَمِنَتْ، من قولهم: سَنَّ الراعي إبلَه: إذا أحسن رعيَها واسمنها، وكانه صَقَلها بذلك وزينها.

١٣٠٤- استَنَدتَ إلى خُصٍّ مائلٍ

(م أ)

هذا من الامثال المولدة رواه الميداني ولم يفسره. الخُصُّ: البيت من القَصَب. وسُمِّي خُصًّا لما فيه من الخَصاص وهي التفاريج الضيقة.

يضرب في الاعتماد على السند الضعيف.

١٣٠٥- استَنْوَقَ الجَمَلُ

(ض ١٧٤) (ع ٢٩) (ز ٦٢٥) (ل نوق)

قال ابن سِيدَه: «استنوق الجَمَلُ» صار كالناقة في ذُلِّها.

وأصله أن طَرَفَة بن العَبْد كان عند بعض الملوك والمُسَيَّب بن عَلَس يُنشده شعرًا في وصف جمل. فلما قال:

وإني لأمضي الهَمَّ عند احتضاره
بناجٍ، عليه الصيعريةُ مِكْدَمِ

حوَّل الوصف إلى الناقة لان الصيعرية من سمات النُّوق دون الجمال. فقال عندئذ طرفة: «قد استنوق الجَمَلُ». وجملٌ مُنَوَّق: هو الذي ذُلِّلَ حتى صُيِّرَ كالناقة.

ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) وقال: للعزيز يَذِل.

وقال المفضل الضبي: زعموا أن المتلمس صاحب الصحيفة كان اشعر أهل زمانه وهو أحد بني ضُبيعة بن ربيعة بن نزار. وانه وقف ذات يوم على مجلس لبني قيس بن ثعلبة، وطرفة بن العبد يلعب مع الغلمان. فاستنشد أهلُ المجلس المتلمسَ. فلما انشدهم أقبل طرفة مع الغلمان يسمعون. فزعموا أن المتلمس أنشدهم هذا البيت:

وقد أتناسى الهم عند احتضاره
بناجٍ، عليه الصيعريةُ مِكْدَمِ

والصيعرية يوسم بها النوق باليمن دون الجمال فقال طرفة: «استنوق الجملُ» فارسلها مثلا. فضحك القوم وغضب المتلمس ونظر إلى لسان طرفة وقال: «ويل لهذا من هذا» يعني نفسَه من لسانه.

يضرب المثل للمخلِّط الذي يكون في حديث ثم ينتقل إلى غيره. ويضرب أيضا لمن يُظَنّ به غَناء وجَلَد ثم يكون على خلاف ذلك.

١٣٠٦- استُهُ أضيَقُ

(ع ١٢٥)

استه أضيق من ذاكَ (ض ١٣١)

استه أضيق من ذلك (م١٧٨١)

يقال ذلك للرجل يُخبَر عنه بالأمر الجليل لا يبلغه قدرُه ولا يكون له عليه قُدرة. والمثل لمهلهل، قاله حينَ أُخبِر ان جَسَّاسًا قتل كُليبًا. وكان كُلَيبٌ سيِّد رَبيعة، وأعزَّ أهل زمانه، فكان الناس لا يسقون ولا يرعون إلا ما فَضَل عن كليب. وكان يقول: أجرتُ وحشَ أرض كذا فلا يُصاد، فقيل: «أعز من كليب».

فوردت ناقة لخالة جساس بن مُرَّة مع إبل كليب وكانت عطشَى فاسرعت إلى الماء فرماها كليب في ضرعها. فركب جساس حتى أتى كليبًا وقتله، ثم رجع فمرعلى مهلهل وهَمَّام بن مُرة أخي جساس وهما يضربان بالقِدَاح - وقيل: يشربان - فقال همام: لقد جاء جساس بِسَوْءَة، والله ما رأيت فخذه خارجة قبل اليوم قط. فلما دنا من همام أخبره الخبر فتغير وجهه فقال مهلهل: ما شأنك؟ وكان كل واحد منهما لا يكاتم صاحبه، فقال: إنه ذكر أنه قتل أخاك كليبًا، فقال: «استُه أضيقُ».

ثم عرف صحة الخبر، فدعا قومَه إلى الطلب بدمه، فنشبت الحرب بين بكر وتغلب أربعين سنة، وقُتل فيها جساس وأخوه همام بن مرة، وقد أفاضت كتب الأخبار والأدب والتاريخ بذكر هذه الحرب وما قيل فيها من شعر كثير.

١٣٠٧- استَوَتْ بِه الأرْضُ

(م ١٨٣٧) (ز ٦٢٦) (ل سوا)

يعنون أنه مات ودرس قبره حتى لا فرق بينه وبين الأرض التي دُفِنَ فيها. قال في اللسان: واستوت به الأرض وتَسَوَّتْ وسُوِّيَتْ عليه، كُلهُ: هَلَكَ فيها. وقوله تعالى: ﴿لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ﴾ [النساء: ٤٢] فسره ثعلب فقال: معناه: يصيرون كالتراب. وقيل: أي تستوي بهم.

١٣٠٨- استوَى المَاءُ والخَشَبَةَ

(ع ٢٣١) (ل/سوا)

ذكره أبو هلال العسكري ضمن المثل «أهلَكَ والليلَ» ولم يفسره. وقال في اللسان: ويقال: «استوى الماءُ والخشبةَ» أي مع الخشبة، الواو بمعنى مع ههنا. ولم يزد على ذلك. وتلفظه العامة: «استوى الماءُ والخشَبَ» يضرب في تساوي الأمور عاليها وسافلها.

١٣٠٩- اسْجُدْ لِقِرْدِ السُّوءِ في زمانِه

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني. كما رواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) ولم يفسراه. سَجَدَ: خَضَع. قال في تاج العروس: ويكون السجود بمعنى التحيَّة. وقال في الأساس: وفلان ساجد المنخر إذا كان ذليلا خاضعًا. وسَجَدَ البَعيرُ وأَسْجَدَ: طامَنَ رأسه لراكبه.

يضرب في مداراة الحاكم المستبد الغشوم

١٣١٠- أَسْجَدُ مِنْ هُدْهُدٍ

(ث ٧٨٨) (م ١٩٠٨)

ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) وقال: «للمتهم بسوء».

يضرب مثلا لمن يكثر السجود.

١٣١١- أسْخَنَ اللهُ عَيْنَهُ

(ك ٨٧) (ف ٥) (ل سخن)

سُخْنَةُ العَين: نقيض قُرَّتها. ورجل سخين العين، وأسخنَ اللهُ عينَه: أي أبكاه بدموع حارة من الحزن.

١٣١٢- أسْخى مِن حاتِم طيّئ

(س ٧٤) (ن ٢ /١٣٢)

قد سبق الكلام فيه في المثل: «أجْوَدُ من حاتِم». ويقال للرجل: «كنت حاتميًّا اليومَ»، إذا جادَ.

١٣١٣- أسخَى مِن دِيكٍ

(ز ٦٢٨)

يضرب المثل بالدّيك في سخائه لأنه حين يجد الحَبَّ يقرقر ليجتمع الدجاج فيأكلنه من دونه.

١٣١٤- أسخَى من لافِظَةٍ

(ع ١٧٥)

سبق الكلام عليه في المثل: «أَجْوَدُ من لافِظَةٍ».

١٣١٥- أسَدٌ عليَّ وفي الحروب نعامةٌ

رواه الثعالبي في أمثال النعام في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

وهو شطر بيت قالته خارجية للحجاج بن يوسف، وتتمته: «فتخاء تنفر من صفير الصافر».

يضرب في الجبان الذي يتسلط على من هو أضعف منه، والنعام موصوف بالجبن، ويقال في المثل: «أجبن من نعامة» كما يقال للمنهزمين الفارين: «أضحوا نعامًا»، ويقال أيضًا لهم: «شالت نعامتهم» إذا تفرقوا عند الفزع.

١٣١٦- أسَرُّ مِن ساعة التلاقي

(ز ٦٣٢)

وهذا رواه الزمخشري ولم يفسره. يضرب في كل ما يَسُرّ.

١٣١٧- أسَرُّ مِن غِنىً بَعْدَ عُدْمٍ، وبُرْءٍ بَعْدَ سُقْمٍ

(م ١٩١٢)

وهذا رواه الميداني ولم يفسره لظهور معناه.

١٣١٨- أسْرِ وقَمَرٌ لَكَ

(ق ٨٢٥)

اِسْرِ وقمرٌ لَك (ع ٢٢١) (ز ٦٢٩)

السُّرى: السير بالليل. يقال سَرَيْتُ وأَسْرَيْتُ. وقد نزل القرآن العزيز باللغتين. ومعنى المثل: اغتنم ضوء القمر فسر فيه قبل أن يغيب فتخبط الظلمة.

يضرب في انتهاز الفرصة. ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

١٣١٩- أسْرأُ مِنْ جَرادٍ

(ز ٦٣٠)

سَرَأَتِ الجرادَةُ تَسْرأُ سرأً: باضت. و«أسْرأُ» صيغة التفضيل منه.

ويضرب بالجراد المثلُ في كثرة بيضه.

١٣٢٠- أسْرَبُ مِنْ وَرَلِ الحَضِيضِ

(ز ٦٣١)

ذكره الزمخشري ولم يفسره. سَرَبَ في الأرض: ذَهَبَ. وانْسَرَبَ الثعلبُ في جحره وتَسَرَّبَ: إذا دخل. وسَرَّبَ الحافر تسريبًا: إذا أخذ في الحفر يَمنةً ويَسرةً. وعن الأصمعي: يقال للرجل إذا حفر: قد سَرَّبَ، أي أخذ يمينًا وشمالا.

والسَّرَب بالتحريك جحر الثعلب والموضع يدخل فيه الوحشي. والسَّرَب: النَّفَق. والوَرَلُ: دابة على خلقة الضب إلا أنه أعظم منه يكون في الرمال والصحاري والجمع أورال. والحَضيض: قرار الأرض عند سفح الجبل.

١٣٢١- أسْرَعُ الأرانِبِ أرْنَبُ الخُلَّةِ

(أ ١٨١/٢)

الخُلَّةُ: كل نبت حُلْو. قال ابن سِيدَه: الخُلَّةُ من النبات: ما كانت فيه حلاوة من المرعى. والحَمْضُ: ما كانت فيه ملوحة.

١٣٢٢- أسْرِعْ بذاكم صَابَةً نِقابًا

(م ١٨٦٣)

يقال: لَقِيتُهُ نِقَابًا بكسر النون: اي مواجهة أو من غير ميعاد كناقبته نِقابًا: اي فَجْأةً. يقال: إن امرأة خرجت من بيتها لحاجة، فلما رجعت لم تهتد إلى بيتها، فكانت تتردد في الحي على تلك الحال خمسًا. ثم أشرفت فرأت بيتها إلى جنبها فعرفته فقالت: «أسرِع بذاكُم صابَةً نِقابًا» وتعني بقولها (صابَة) إصابةً وهي مثل الطاقة والطاعة والجابة. اي ما أسرَعَ الإصابة مفاجاةً.

يضرب لمن بالغ في إبطائه ويرى أنه أسرع فيما أُمِرَ بِهِ.

١٣٢٣- أسْرَعُ التيوسِ تَيْسُ الحُلَّبِ

(أ ١٨١/٢)

التَّيسُ: الذكرَ من المَعَز والجمع اتْيُس واتياس. والجمع الكثير تيوس. والحُلَّبُ: نبت ينبت في القيظ بالقيعان وشُطآن الأودية ويلزق بالأرض حتى يكاد يَسُوخُ ولا تاكله الإبل إنما تاكله الشاء والظباء. وعن الأصمعي: «أسرع الظباء تَيْسُ الحُلَّب» لأنه قد رعى الربيعَ والرَّبْلَ. والرَّبْلُ: ما تَرَبَّلَ من الريحة في أيام الصَّفَرِيَّة، وهي عشرون يومًا من آخر القيظ.

١٣٢٤- أسْرَعُ خَطْواً مِنَ الشَّنْفَرَى

(و ٤١)

قال أبو عمرو الشيباني: خرج الشَّنْفَرَى يومًا وتَأَبَّطَ شَرًا وعمرو بن بَرَاق، فاغاروا على بَجِيلَةَ فوجدوا لهم رَصَداً على الماء. فلما مالوا إليه في جوف الليل قال لهم تأبط شرًّا: إن بالماء رَصَداً وإني لأسمع توجيبَ قلوبهم. فقالوا: ما نسمع شيئًا، وما هو إلا قلبُك يَجِبُ. فوضعَ يديهما على قلبه وقال: والله ما كان وَجَّابًا ولا هو يجب الآن. قالوا: لا بُدَّ لنا من ورود الماء. فخرج الشنفرى، فلما رآه الرصَد عرفوه فتركوه حتى شرب من الماء ورجع إلى أصحابه. فقال: والله ما بالماء أحد، ولقد شربتُ منه. فقال تابط شرًّا: بَلى ولكن القوم لا يريدونك وإنما يريدونني.

ثم ذهب ابن براق فشرب ورجع فلم يعرضوا له. فقال تابط شرًّا للشنفرى: إذا انا كرعتُ من الحوض فإنهم سيشدون عليَّ ويأسرونني، فاذهب كانك تهرب ثم كن في أصل ذلك القرن فإذا سمعتني اقول: خذوا خذوا فتعال وأطلقني. وقال لابن براق: إني سآمركَ أن تستاسر لهم فلا تناجز القوم ولا تمكنهم من نفسك. ثم مر تابط شرًّا حتى ورد الماء فحين كرع في الحوض شد القوم عليه فاخذوه

وكتفوه بوتَرٍ، وطار الشَّنْفَرَى فأتى حيث أمره. وانحاز ابن براق حيث يرونه. فقال تابط شراً: يامعشر بَجيلة هل لكم أن تياسرونا في الفداء ويستاسر لكم ابن براق؟ قالوا: نعم، فقال: ويلك يابن براق، أما الشنفرى فقد طار وهو يصطلي نار بني فلان. وقد علمت الذي بيننا وبين أهلك فهل لك أن تستاسر؟ فقال: لا والله حتى أروز نفسي شوطًا أو شوطين. فجعل يسير نحو الجبل ويرجع حتى إذا رأوا أنه قد أعيا، طمعوا فيه فاتبعوه. ونادى تابط شراً: خذوه خذوه. فخالف الشنفرى إلى تابط شراً فقطع وثاقه. فلما رآه ابن براق وقد خرج من وثاقه مال إليه. فناداهم تابط شراً: يا معشر بجيلة، أعجبكم عدْوُ ابن براق؟ أما والله لاعدوَنّ لكم عدْواً يُنسيكم عدْوه، ثم احضروا فنجوا. فكل منهم عدا. ولم يضرب المثل إلا بالشنفرى.

١٣٢٥- أسْرَعُ السُّحْبِ في المَسيرِ الجَهَامُ

(ي ١٦٦/ ٣) (ن ١/ ٧٧)

هذا عجز بيت لأبي الطيب المتنبي من قصيدة يمدح بها علي بن أحمد المُرّيّ الخراساني وتمامه:

ومن الخيـر بُطءُ سَيْبكَ عني
أسرع السحب في المسير الجَهامُ

السَّيْبُ: العَطاء. والجهام: السحَاب الذي لا ماء فيه. يقول: تاخُّرُ عطائك غير مذموم، فالسحاب إذا قل ماؤه أسرع بالسير.

يضرب في حسن الرجاء.

١٣٢٦- أسْرَعُ غدْرا من الذئبِ

(ز ٦٣٤)

أسرع غَدْرَةً من الذئب (م ١٨٧٦)

سَبَقَ الكلام على غدر الذئب وخبثه في الأمثال التي مرت: «أحْوَلُ من ذئب»، و«أخبث من الذئب»، و«أخبث من ذئب الخَمَر»، و«أخبث من ذئب الغضا».

والذئب مشهور بالغَدْر. قال الفرزدق:

وأنتَ امرؤ ياذئبُ والغَدْرُ كنتما
أُخَيَّيْنِ كانا أُرضِعَا بِلِبَانِ

١٣٢٧- أسْرَعُ غضَبًا من الإشارَةِ

(ز ٦٣٦)

أسرع من الإشارَة (م ١٩٠٤)

رواهما الزمخشري والميداني من دون تفسير. يقال: شَوَّرَ إليه بيده: أوْمَأ كأشارَ. ويكون ذلك بالكف والعَين والحاجب انشد ثعلب:

نُسِرُّ الهوى إلا إشارَةَ حاجبٍ
هُناكَ، وإلا ان تُشِيرَ الأصابعُ

والإشارة أسرع من الحديث أو الخطاب وأخصر، فقد يُعَبَّر بالإشارة عن كلام طويل، وربّ إشارةٍ أبلغ من عبارة.

١٣٢٨- أسْرَعُ غضَبًا مِنْ فاسِيَةٍ

(ص ٣٠١) (ع ٩٦١) (م ١٨٨٣) (ز ٦٣٥)

يعنون بها الخنفساء لانها إذا حُرِّكَت فَسَتْ وأنْتَنَتْ.

١٣٢٩- أسْرِعْ فِقدانًا تُسْرِعْ وِجْدانًا

(م ١٨٤٤)

أي إذا كنتَ مُتفقِّداً لأمركَ لم تَفُتْكَ طَلِبَتُكَ.

١٣٣٠ - أسرعَ في نَقْصِ امرئٍ تمامُهُ

(م ١٨٣٦) (ز ٦٣٣)

يعني أن الرجل إذا تَمَّ أخذ في النقصان. ومنه قول أبي البقاء الرُّندي:

لكل شيء إذا ما تَمَّ نقصان

فلا يُغَرَّ بطيب العيش إنسانُ

يحكى أن امرأة دخلت على هارون الرشيد وعنده جماعة من وجوه أصحابه فقالت: يا أمير المؤمنين، أقَرَّ الله عينَكَ وفرَّحَك بما آتاكَ، وأتَمَّ سَعْدَكَ، لقد حكمتَ فقسَطْتَ.

فقال لها: من تكونين أيتها المرأة؟

فقالت: من آل بَرْمَكَ ممن قتلتَ رجالهم وأخذتَ أموالَهم وسلبتَ نَوالَهم.

فقال: أما الرجال فقد مضى فيهم أمرُ الله ونفذ فيهم قَدَرُهُ، وأما المال فمردودٌ إليك.

ثم التفت إلى الحاضرين من أصحابه فقال: أتدرونَ ما قالت المرأة؟

فقالوا: ما نراها قالت إلا خيرًا.

قال: ما أظنكم فهمتم ذلك. أما قولها: «أقَرَّ اللهُ عينك» فتعني: أسْكَنَها عن الحَرَكَة، وإذا سكنت العين عن الحركة عَميَتْ. وأما قولها: «وفَرَّحَكَ بما آتاك» فأخذته من قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً﴾ [الانعام ٤٤]، وأما قولها: «أتَمَّ اللهُ سَعْدَكَ» فأخذته من قول الشاعر:

إذا تَمَّ أمْرٌ بَدَا نَقْصُهُ

تَرَقَّبْ زوالا إذا قيل تَمّْ

وأما قولها: «لقد حكمتَ فقسطتَ» فأخذته من قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ [الجن ١٥].

١٣٣١ - أسْرَعُ مِنَ البَرْق

(م ١٩٠٤) (ز ٦٣٧)

البَرْقُ: الذي يلمع في الغيم وجمعه بُروق. والبارِقُ: سحاب ذو بَرْق. ومعنى المثل واضح.

١٣٣٢ - أسْرَعُ مِنَ البَيْنِ

(م ١٩٠٤) (ز ٦٣٨)

البَيْنُ في كلام العَرَب: الفُرْقَةُ، والوَصل، فهو من الأضداد. ومنه: ذات البين: أي ما بين القوم من القرابة والصلة والمودَّة، أو العداوة والبغضاء.

ولم يفسر الميداني ولا الزمخشري المثلَ لِيُعرَفَ أي المعنيين هو المقصود. والأرجح أنه الوَصل، لأن المحبين يرون أيام الوصال سريعة الذهاب وساعات الهناءة والصفاء تمضي كأنها الأحلام.

١٣٣٣ - أسْرَعُ من تَلَمُّظِ الوَرَلِ

(ص ٢٩٧) (ع ٩٥٧) (م ١٨٨١)

(ز ٦٥٢) (ي ١٦٦/٣)

ويروى من تلميظة الوَرَل. يقال: لَمَظَ يَلْمُظ، وتَلَمَّظَ: إذا تتبع بقية الطعام في فمه بطرَف لسانه، أو أخرج لسانَه فمسَحَ به شفتيه. واللُّمَاظة: بقية الطعام التي يتلمظها. ومنه قول الشاعر يصف الدنيا:

وما زالت الدنيا يَخونُ نعيمُها

وتصبح بالأمر العظيم تَمَخَّضُ

لُمـاظـةُ أيـامٍ كـأحـلام نـائـمٍ
يـدغـدغ مـن لـذاتـهـا المتـبـرض

أي المتبلغ.

وضرب المثل بالورَل لأنه سريع التلمظ.

١٣٣٤- أسْرَعُ من الجبان إلى مَفَرّه

هذا من الأمثال التي رواها الثعالبي في (المتشابه) على أفعل من كذا من دون تفسير. وكل ما رواه في هذا الباب فيه ألفاظ متشابهة ما عدا هذا المثل، ولعل له بقية سقطت عند الطباعة.

١٣٣٥- أسْرَعُ مِنَ الجواب

(م ١٩٠٤) (ز ٦٣٩)

رواه الميداني والزمخشري ولم يفسراه لظهور معناه.

١٣٣٦- أسْرَعُ مِنْ حُداجَةَ

(ص ٣٠٥) (ع ٩٦٥) (م ١٨٧٠) (ز ٦٥٣)

هو رجل من بني عَبْس بعثه العبسيون حين قتلوا عمرَو بن عمرو بن عُدَس، إلى الربيع بن زياد ومروان بن زنباع قبل اتصال الخبر ببني تميم لينذرهما ويخوفهما لئلا يغتالوهما. فأسرع في السير حتى ضُرِب به المثل في السرعة.

١٣٣٧- أسْرَعُ مِن حَلْبِ شاةٍ

(م ١٩٠٤) (ز ٦٥٤)

رَوَاهَ الميداني والزمخشري ولم يفسراه لظهور معناه.

١٣٣٨- أسْرَعُ مِنَ الخُذْرُوفِ

(ص ٣٠٠) (ع ٩٦٠) (م ١٨٧٩) (ز ٦٤٠)

الخُذروف: السريع المشي. وقيل: السريع في جريه. وهو أيضاً حجر أو عود أو قصبة مشقوقة في وسطها ثم تُشَدُّ بخيطٍ فإذا مُدَّ الخيطُ دارت وسُمِعَ لها حفيف، يلعب بها الصبيان وتسمى الخَرَّارَة، ويشبّه بها كلّ سريع في جَرْيه.

١٣٣٩- أسْرَعُ من دُلْدُلٍ

(ص ٣٠٦)

الدُّلْدُل: شبه القنفذ وهي دابة تنتفض فترمي بشوك كالسهام.

١٣٤٠- أسْرَعُ مِن دَمْعَةِ الخَصِيّ

(م ١٩٠٤) (ز ٦٥٥)

رواه الميداني والزمخشري من دون تفسير. خَصَى الفَحْلَ خِصاءً ممدود: سَلَّ خُصْيَيْه. ويكون الخِصاء في الناس وفي الحيوان. ويقال: رجلٌ خَصِيٌّ: مَخْصِيٌّ. وفي المثل: «كان جَواداً فَخُصِيَ» أي كان غَنيًّا فافتقر. قال جرير:

خُصِيَ الفرزدقُ، والخِصاء مَذَلَّةٌ
يرجو مخاطرةَ القُروم البُزَّلِ

ودمعةُ الخَصِيّ أبداً حاضرة لكثرة ما يُذلُّونَه بالتقريع والتوبيخ.

١٣٤١- أسْرَعُ مِن ذي عَطَسٍ

(م ١٨٧٢)

قال الميداني مكتفيًا بتفسيره: يعني به العُطاس. عَطَسَ الرجل - من باب كَسَر وكَتَبَ - عَطْسًا وعُطاسًا وعَطْسَةً. والاسم العُطاس. ويقال: «فلان عَطْسَةُ فلان» إذا أشبهه في خَلْقه وخُلُقه.

١٣٤٢- أَسْرَعُ مِن رَجْعِ الصَّدى

(م ١٩٠٤) (ز ٦٥٦)

الصَّدى: هو الذي يجيبك بمثل صوتك من الجبل وغيره. ويقال في الدعاء على الرجل: «أصَمَّ اللهُ صَداه» أي أهلكه فمات حتى لا يُسمَع صوته ولا يجيبه الصدى. وقال الشاعر:

دعــوتُ كليــبًــا دعــوةً فكأنما

دعــوت به ابن الطَّود أو هو أســرع

أراد بابن الطود: الصدَى.

١٣٤٣- أسْرَعُ مِن رَجْعِ العُطاس

(م ١٩٠٤) (ز ٦٥٧)

رواه الميداني والزمخشري من دون تفسير، كسابقه. وقد سبق المثل: «أسرع من ذي عطس».

١٣٤٤- أسْرَعُ مِنَ الرِّيح

(م ١٩٠٤) (ز ٦٤١) (ن ١ /٩٩)

كذلك هذا رواه الميداني والزمخشري والنويري من دون تفسير لظهور معناه.

١٣٤٥- أسْرَعُ من السَّمِّ الوَحِيِّ

(ص ٢٩٦) (ع ٩٥٦) (م ١٩٠٤) (ز ٦٤٢)

الوحى والوَحَاء: العجلة والسرعة: يقال: الوَحى الوَحى، والوَحاءَ الوَحاءَ: أي البِدارَ البِدارَ. وفي الحديث: «إذا أردتَ أمرا فتدبَّرْ عاقبتَه، فإن كانت شرًّا فانْتَهِ، وإن كانت خيراً فَتَوَحَّهْ»، أي أسرع إليه. والوَحِيُّ على وزن فَعِيل: السريع. يقال: موت وَحِيٌّ. والسَّم الوَحِيّ: السريع القاتل بعَجَلة.

١٣٤٦- أسْرَعُ مِنَ السَّيْلِ إلى الحُدورِ

(م ١٩٠٤) (ز ٦٤٣) (تم ٥٨) (ن ١٠/ ١٧٧)

قال ابن سيدَه: حَدَرَ الشيءَ يحدِرُه ويحدُرُه من باب ضَرَبَ ونَصَرَ حَدْراً وحُدوراً فانحدَر: حَطَّهُ من عُلْوٌ إلى سُفْلٍ. وكل شيء أرسلته إلى أسفَلَ فقد حَدَرْتَه. ومنه سميت القراءة السريعة الحَدْرَ لان صاحبها يحدُرها حدراً. ورواه الزمخشري بفتح الحاء «الحَدُور» وقال في تفسيره: وهو مقدار منحدر الماء في انحدار صَبَبِه.

وفي نحو معنى المثل قال الحَكَم بن قُنبُر، وينسبان لغيره:

ومن دعــا النــاسَ إلى ذَمِّـــه

ذمــوه بالحق وبالبـــاطــل

مــقــالــة السوء إلى أهلهــا

أســرع من منحــدر ســائل

١٣٤٧- أسْرَعُ مِنْ شرارةٍ في قَصْباءَ

(م ١٩٠٤) (ز ٦٥٨) (ن ١ /١١٦)

رواه الميداني والزمخشري من دون تفسير لظهور معناه. وقال ابن سيده: القصباء: مَنبت القصب، وقد أقصبَ المكانُ . وقال صاحب اللسان: القَصْباء: جماعة القصب.

١٣٤٨- أسْرَعُ مِنَ الشَّفْرةِ إلى سَنام البعير

(ز ٦٤٤)

رواه الزمخشري من دون تفسير. سَنِمَ البعيرُ فهو سَنِمٌ: عَظُمَ سَنامُهُ. وسَنَامُ البعير خيار ما فيه، لذلك كانت الشفرة أسرعَ إليه: كناية عن الرغبة في أكله قبل سائر البعير.

١٣٤٩- أَسْرَعُ مِنَ الطَّرْفِ

(م ١٩٠٤) (ز ٦٤٥)

رواه الميداني من دون تفسير. وقال الزمخشري: هو تحريك الجفون في النظر. الطَّرْف: إطْبَاق الجَفن على الجَفن. وفي التمثيل بسرعة الطَّرف قال تعالى ﴿قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ [النمل: ٤٠].

١٣٥٠- أَسْرَعُ مِن طَرْفِ العَيْنِ

(م ١٩٠٤) (ز ٦٥٩) (ن ٢ /١٢٦)

رواه الميداني من دون تفسير. وقال الزمخشري: ويروى «مِن طَرْفِ المُوق» وهو بمعنى المثل الذي سبقه.

١٣٥١- أَسْرَعُ مِن عَدْوَى الثُّؤَبَاءِ

(خ ٢/٧٣) (ص ٢٩٥) (ع ٩٥٥)

(م ١٨٨٠) (ز ٦٦٠)

وفي مثل آخر «أعْدى من الثؤباء». ثَئِبَ الرجلُ ثَأْبًا، وتَثَاءَبَ وتَثَأَّبَ: أصابته الثُّؤَبَاء وهي من ثِقل البَدَن وامتلائه واسترخائه وميله إلى الكسل والنوم. وفي تاج العروس: ثُئِبَ كَعُنِيَ حكاها الخليل في العَيْن ونقلها ابن فارس.

ولم يزد رواة المثل جميعهم على القول بأن من رأى آخر يتثاءب لم يلبث أن يفعل فعله. قال أبو العلاء المعري في عدوى الثؤباء:

تثاءَبَ عمرو إذ تثاءَبَ خالد
بعَدْوى، فما أعدتنيَ الثُّؤَبَاءُ

١٣٥٢- أَسْرَعُ مِن عَصَا الأَعْرَجِ

(ز ٦٦١)

رواه الزمخشري من دون تفسير لظهور معناه. يقال: عَرَجَ وعَرُجَ وعَرِج عَرَجَانًا: مشى مِشْيَةَ الأعرج بعَرَضٍ فَغَمَزَ من شيءٍ أصابه. وعَرَج لا غير: صار أعرج.

وما أسرع تحريك الأعرج عصاه إذا قام للمشي اتقاءَ الزَّلَق !

١٣٥٣- أَسْرَعُ مِنَ العَيْرِ

(ص ٣٠٢) (ع ٩٦٢) (م ١٨٨٤) (ز ٦٤٦)

قال المفسرون: العَيْرُ ههنا إنسان العين، سُمِّيَ عيرًا لنتوئه. ومنه قولهم في المثل الآخر: «جاء فلانٌ قبلَ عَيْرٍ وما جرى» يريدون السرعة. أي قبل لحظة العين.

١٣٥٤- أَسْرَعُ مِنْ فَرِيقِ الخَيْلِ

(ص ٢٩٩) (ع ٩٥٩) (ث ٥٥٧)

(م ١٨٧٥) (ز ٦٦٢)

فَريق الخيل هو السابق لأنه ينفرد عنها ويفارقها. وهو فعيل بمعنى مُفاعِل كنديم وجليس. ويراد به الذي يُسابَقُ فيسبقُ. قال أعرابي:

جرى فأودعَ جري البرق نُهزَتَه
وجاءت الريحُ تقفو إثْرَ ما رَسَمَا
وجاءت السُّبَّقُ اللائي انبرينَ لَهُ
يسألن عن أثَرٍ من عهده قَدُمَا

١٣٥٥- أَسْرَعُ مِن قَوْلِ قَطاة: قَطَا

(م ١٩٠٤) (ز ٦٦٣)

رواه الميداني والزمخشري من دون تفسير. والقَطا: طائر معروف سُمِّيَ بذلك لثِقَل مشيه.

واحـدته قطاة والجمع قَطوات وقَطيات. وقَطَتِ القطاةُ: صَوَّتَت وحدَها فقالت: قَطَا قَطَا. وفي المثل: «إنه لأصدقُ من قَطاة»؛ وذلك لأنها تقول قطا قطا. قال النابغة:

تدعو «قَطَا» وبه تُدعَى إذا نُسِبَتْ
يا صِدْقَها حين تدعوها فتنتسبُ

١٣٥٦- أسْرَعُ مِن كَلْبٍ إلى وُلُوغِهِ

(م ١٩٠٤) (ز ٦٦٤)

لم يفسره الزمخشري، واكتفى الميداني بقوله: يقال: وَلَغَ الكلبُ يَلغُ وُلُوغًا: إذا شربَ ما في الإناء. الوَلْغُ: شرب السباع بالسنتها. قال الشاعر:

بغزوٍ كوَلْغ الذئب غادٍ ورائحٍ
وسَيْرٍ كنَصْل السيف لا يتعوج

وَوَلْغُ الذئب: نَسَقٌ لا يفصل فترةٌ كَعَدِّ الحاسب.

١٣٥٧- أسْرَعُ مِن لَحْسَةِ الكلْبِ أنفَهُ

(م ١٩٠٤) (ز ٦٦٥) (ل لحس)

رواه الميداني والزمخشري والثعالبي من دون تفسير. قال صاحب اللسان: اللَّحْسُ باللسان. يقال: لَحِسَ القَصْعَةَ بالكسر. واللَّحْسَةُ: اللَّعْقَةُ، والكلب يَلْحَسُ الإناء لَحْسا. وفي المثل: «اسرع من لحس الكلب انفه».

١٣٥٨- أسْرَعُ مِنْ لَفتِ رِدَاءِ المرتدي

(م ١٩٠٤) (ز ٦٦٦)

رواه الميداني والزمخشري من دون تفسير لظهور معناه. وفي اللسان: اللَّفْتُ: لَيُّ الشيء عن جهته. وقال صاحب الأساس: لَفَتُّ ردائي على عنقي: عطفته. وهذا هو المراد في المثل.

١٣٥٩- أسْرَعُ مِن اللَّمْحِ

(م ١٩٠٤) (ز ٦٤٧)

رواه الميداني والزمخشري من دون تفسير لظهور معناه. وفي اللسان: لَمَحَ إليه يَلْمَحُ لَمْحًا وألْمَحَ: اختلس النظرَ. وألْمَحَتِ المراةُ من وجهها إلماحًا إذا أمكنت من أن تُلْمَحَ، تفعل ذلك الحسناء تُري محاسنها مَن يتصدَّى لها ثم تخفيها. واللَّمْحَةُ: النظرة بالعَجَلة.

١٣٦٠- أسْرَعُ مِن لَمْحِ البَصَرِ

(١٩٠٤) (ز ٦٦٧) (ن ٢ /١٢٦)

رواه الميداني والزمخشري من دون تفسير. وكذلك النويري في (نهاية الارب). لَمَحْتُهُ ببصري: اختلستُ النظر إليه. يقال: «لأرِيَنَّكَ لَمْحًا باصرًا» اي امرًا واضحًا. ويقال: «هو اسرع من لمح البصر» ومن لمحة بالبصر. وفي القرآن الكريم: ﴿**وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلاَّ كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ**﴾ [النحل: ٧٧]، وكذلك: ﴿**وَمَا أَمْرُنَا إِلاَّ وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ**﴾ [القمر: ٥٠].

١٣٦١- أسْرَعُ مِنْ لَمْعِ الأصَمّْ

(ص ٣٠٣) (ع ٩٦٣) (ز ٦٦٨)

يقال: لَمَعَ بثوبه وسَيفه لَمْعا وألْمَعَ: اشارَ. ومنه حديث زينب: «رآها تَلْمَعُ من وراء الحجاب» اي تشير بيدها. وألْمَعَتِ المراة بسوارها وثوبها كذلك.

وقال الأصبهاني والزمخشري والعسكري:

يكتفي الأصمّ من الإشارة بلمعة خفيفة حتى يُفهَمَ عنه. قال بشر بن أبي خازم:

أشارَ بهم لَمْعَ الأصم فأقبلوا
عرانينَ لا يأتيه للنصر مُحْلِبُ

عرانين: رؤساء. ومُحلِب: مُعين من غير قوم الرَّجل.

١٣٦٢ - أسْرَعُ من لَمْعِ الكَفِّ

(م ١٩٠٤)

اللمع: التحريك. والمعتُ بالشيء والْتَمَعْتُهُ: أي اختلسته.

١٣٦٣ - أسْرَعُ مِن لَمْعِ ومِيضِ البَرْقِ

(ز ٦٦٩)

رواه الزمخشري من دون تفسير. ومَضَ البَرْقُ يَمِضُ وَمْضًا ووَميضًا ومَضانًا: أي لَمَعَ لَمْعًا خَفيًّا ولم يَعترِضْ في نواحي الغيم. وأومضت المرأة: تبسمت. قال الشاعر:

تضحك عن غُرِّ الثنايا ناصعٍ
مثلِ وميض البَرْق لَمّا عَنْ وَمَضْ

يريد لما أن وَمَضَ، شبَّهَ لمعَ ثناياها بإيماض البَرق.

١٣٦٤ - أسْرَعُ مِنْ «مَا» و «لاَ»

(ز ٦٧٠)

وذلك لِخفَّتهما على اللسان.

١٣٦٥ - أسْرَعُ مِن الماءِ إلى قَرارِهِ

(م ١٩٠٤) (ز ٦٤٨) (ن ١/٢٧٧)

رواه الميداني والزمخشري من دون تفسير لظهور معناه، وكذلك النويري في (نهاية الأرب). وفي مثل للعامة: «أسرع من الماء في النزول»، و«أسرع من الماء في الحُدُور».

١٣٦٦ - أسْرَعُ مِن مَرِّ الخَيْلِ

(ز ٦٧١)

رواه الزمخشري من دون تفسير. سبق المثل: «أسرع من فريق الخيل». وقد ذكرنا هناك شيئًا مما قيل من الشعر في سرعة الخيل؛ وقد كثر ذلك في أشعارهم وبالغوا فيه، قال أُبَيٌّ الضبيّ في وصف خيل تركض:

فلو طار ذو حافرٍ قبلها
لطارت ولكنه لم يَطِرْ

وقال البحتري:

يهوي كما تهوي العقابُ وقد رأت
صيدًا، وينتصب انتصاب الأجْدَلِ
وتراه يسطع في الغبار لهيبه
لَونًا وشَدًّا كالحريق المُشعَلِ

١٣٦٧ - أسْرَعُ مِن مَرِّ القَطَا الجُونِ

(ز ٦٧٢)

رواه الزمخشري من دون تفسير. الجُونيُّ: ضرب من القَطا، وهي أضخمها. تُعْدَلُ جُونية بكُدْرِيَّتين. وظهرها أرقط أغبر تعلوه صُفرة. لا تفصح بصوتها إذا صاحت إنما تغرغر بصوت في حلقها. والكُدْري: ضرب من القطا قصار الأذناب تنادي باسمها وهي ألطف من الجونيّ. واحدتُهُ كُدْريّة وكُداريّة.

١٣٦٨ - أسْرَعُ مِنْ مَضْغِ تَمْرَةٍ

(م ١٩٠٤) (ز ٦٧٣)

رواه الميداني والزمخشري من دون تفسير لظهور معناه.

١٣٦٩- أَسْرَعُ مِنَ المُهَشْهِشَةِ

(ص ٢٩٨) (ع ٩٥٨) (م ١٨٨٢) (ز ٦٤٩)

قال في اللسان: الهَشْهَشَةُ والمَشْمَشَةُ: التخليط. والهَتُّ والهثهثة: اختلاط الصوت في حرب أو صَخَب، والاسم منه الهَثهاث. وقال الأصبهاني والميداني: هي النمامة، وهذه رواية محمد بن حبيب. وزاد الأصبهاني: وخالفه مخالف وقال: قد صحّف هذا الاسم وإنما هو اليمامة بالياء لا بالنون.

وروى ابن الأعرابي «أسرع من المُهَتْهِتَة» - بالتاء المعجمة بنقطتين من فوق - وهي التي إذا تكلمت قالت: هَتْ هَتْ، قال ثعلب: هي المرأة التي يلتوي لسانها عند الكلام، وقال: والهتهتة: التواء الكلام في سرعة. وقال غيره: المهتهتة: الناقة التي تهدُر هديراً مسرعًا. وقال ابن فارس: الهتهتة: صوت البَكْر. ورجل مِهَتٌّ: خفيف في العمل. وقال الأصمعي: رجل مِهَتٌ وهَتَّات: خفيف كثير الكلام.

١٣٧٠- أَسْرَعُ مِنَ النارِ تُدْنَى من الحَلْفاءِ

(م ١٩٠٤) (ز ٦٥٠) (تم ٥٩)

الميداني والزمخشري لم يفسراه لظهور معناه. وقال العَبْدَرِيّ: هو في الكامل للمُبرِّد: أن عبيدالله بن زياد لما حَبَسَ الخوارج وفيهم مِرْداس، لَجَّ في حبسهم وقتلهم. فكُلِّمَ في بعضهم فأبى وقال: أَقمع النفاقَ قبل أن ينجم، لَكلامُ هؤلاء أسرع إلى القلوب من النار إلى اليراع (وهو القصب) انتهى.

قال الليث: الحَلْفاء: نبتٌ حَمْلُهُ قصب النُّشَّاب. وقال الأزهري: الحَلْفاء نبت أطرافه محددة كأنها أطراف سَعَف النخل والخُوص، ينبت في مَغايض الماءِ والنزوز، الواحدة حَلَفة، وقال الأصمعي بالكسر. ويكثر في الغيطان وأطراف الأنهر ويصنع منه الحُصُر. وهو إذا يبس سريع الاشتعال ولهذا ضرب به المثل. قال الشاعر:

فما ظنك بالحلفا

إذا دبَّتْ بها النار؟

ويضرب المثل في سرعة انطفائها فيقال: نار الحلفاء سريعة الانطفاء.

١٣٧١- أَسْرَعُ من نارِ الزَّحْفَتَيْنِ

(ث ٩٥٦)

هي نار أبي سَريع وهو العَرْفَجُ. وإنما قيل لناره نار الزحفتين، لأن العرفج إذا التهبت فيه النار أسرعت فيه وعظمت واستفاضت في أسرع من كل شيء، فمن كان قريبًا منها يزحف عنها. ثم لا تلبث أن تنطفئ من ساعتها في مثل تلك السرعة فيحتاج الذي زحف عنها أن يزحف إليها من ساعته. فلا تزال للمصطلي كذلك، ولا يزال المصطلي بها كذلك. فمن أجله قيل: «نار الزحفتين».

١٣٧٢- أَسْرَعُ مِنَ النَّارِ في يَبَسِ العَرْفَج

(م ١٩٠٤) (ز ٦٥١)

رواه الميداني والزمخشري من دون تفسير لظهور معناه، وهو بمعنى المثل السابق. قال قتيبة ابن مسلم لعمر بن عباد بن الحصين: «والله لَلسُّؤْدَدُ أَسْرَعُ إليك من النار في يَبَس العرفج».

١٣٧٣- أَسْرَعُ مِن نِكاحِ أُمِّ خارِجَةَ

(ض ٥٨) (س ٥٣) (ق ١٢٦٩) (ف ١١٧)
(ص ٣٠٤) (ن ٢/ ١٣٨) (ع ٩٦٤) (و ٥)
(ث ٤٧٢) (م ١٨٧١)
(ز ٦٧٤) (ي ١٦٣/ ٣)

لشهرة هذا المثل رواه اثنا عشر راويًا، ولكل منهم رواية تختلف قِصَرًا وطولا وخبرًا، نلخص رواياتهم فيما يلي:

أم خارجة: هي عمرة بنت سعد بن عبد الله بن قداد بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن أنمار البَجَلِيَّة، وهي أم عُدُس. كانت ذواقة تطلق الرجل إذا جربته فلم يعجبها وتتزوج بآخر. فتزوجت نيفًا وأربعين زوجًا، وولدت عامة قبائل العرب. وكان الخاطب يأتيها فيقول: خِطبٌ. فتقول: نِكْحٌ. ويقول: انزلي. فتقول أَنِخْ.

تزوجت رجلا من إياد فخلعها منه ابن أختها خَلَف بن دَعج. فَخلَف عليها بكر بن يشكر بن عدوان بن عمرو بن قيس بن غيلان فولدت له خارجة وبه كُنِّيَتْ. وهو بطن ضخم من بطون العرب. ثم تزوجها عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو، فولدت له سعدًا أبا المصطلق والحياءَ، وهما بطنان من خزاعة. ثم خلف عليها بكر بن عبد مناة بن كنانة فولدت له ليثًا والدُّئِلَ وعُرَيجًا. ثم خلف عليها مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد فولدت له غاضرة وعمرًا. ثم خلف عليها جُشَم بن مالك بن كعب فولدت له عرانية بطنًا ضخمًا. ثم خلف عليها عامر بن عمرو بن لحيون البهراني من قضاعة فولدت له ستة: بَهْراء وثعلبة وهلالا وبَيانًا ولَخْوَة والعنبر. ثم خلف عليها عمرو بن تميم فولدت له أُسَيدًا والهُجَيْم، واحتبس العنبر فنسب إليه. وتزوجت من غير هؤلاء كثيرًا.

وكانت أم خارجة هذه، ومارية بنت الجُعَيد العَبْدِية، وعاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان السليمية، وفاطمة بنت الخُرشُبّ الأنمارية، والسَّوْاءُ العَنَزِيَّة الهِزَّانية، وسلمى بنت عمرو بن لبيد أحد بني النجار وهي أم عبد المطلب بن هاشم إذا تزوجت الواحدة منهن رجلا فاصبحت عنده كان أمرها إليها إن شاءت أقامت، وإن شاءت ذهبت. وكانت علامة ارتضائها للزوج أن تعالج له طعامًا كلما يصبح.

١٣٧٤- أَسْرَعُ مِنْ وَرَلِ الحَضِيضِ

(م ١٨٧٧)

سبق الكلام على الوَرَل في المثلين: «أَسْرَبُ من وَرَل الحضيض» و«أَسْرَعُ من تلمظ الوَرَل». قال الميداني: فإذا نظر إلى إنسان مَرَّ في الأرض لا يرده شيء.

١٣٧٥- أَسْرَعُ مِنَ اليَدِ إلى الفَمِ

(م ١٨٧٣)

و«أَقْصَدُ من اليَدِ إلى الفم» قال زهير بن أبي سلمى:

بَكَرْنَ بُكوراً واستَحَرْنَ بسُحْرَةٍ
فهُنَّ ووادي الرَّسِّ كاليَدِ للفَمِ

١٣٧٦- أَسْرَقُ مِنْ بُرْجَانَ

(ص ٣١٥) (ع ٩٧٥) (م ١٨٨٨) (ز ٦٧٦)

كان بُرجانُ لِصًّا من أهل الكوفة من موالي بني امرئ القيس، وكان له صاحبان لصّان يقال لهما سَهْم وبَسَّام. فقتلهم مالك بن المنذر وصلبهم. بل يقال: صَلَب بُرجانَ حَيًّا، فسَرَقَ وهو مصلوب، وذلك أنه قال لحافظه: مُرَّ إلى تلك الخربة فإن لي فيها مالاً، وأنا أحفظ برذونك. فلما غاب عنه قال لواحدٍ مَرَّ به: خذ هذا البرذون فهو لك.

١٣٧٧- أَسْرَقُ مِنْ تاجَة

(ص ٣١٦) (ع ٩٧٦) (م ١٨٨٩) (ز ٦٧٧)

قال الأصبهاني والميداني: حكى هذا المثل محمد بن حبيب، ولم ينسب الرجل ولا ذكر له قصة. وقال العسكري: لم يُذكر له خبر. وقال الزمخشري: هو اسم سارق.

١٣٧٨- أَسْرَقُ مِن جُرَذٍ

(ز ٦٧٨)

رواه الزمخشري من دون تفسير لظهور معناه. قال الزمخشري في الأساس: ومن الكناية: أكثر الله جُرذان بيتك: أي ملأه طعامًا.

١٣٧٩- أَسْرَقُ مِن زَبابَة

(ص ٣١٧) (خ ٢/٧٢) (ع ٩٧٧)
(م ١٨٩٠) (ز ٦٧٩) (ي ٣/١٦٦)

الزَّباب: جنس من الفأر لا شعر عليه. وقيل: هو فأر عظيم أحمر حَسَن الشعر. وقيل: هو فأر أصَمّ. والعرب تضرب بها المثل، فتقول: «أسرَق من زَبابة» ويشبه بها الجاهل، ويجمع زَبابًا وزَبّابات.

١٣٨٠- أَسْرَقُ مِنْ شِظاظٍ

(ص ٣١٤) (ع ٩٧٤) (م ١٨٦٧) (ز ٦٨٠)

هو رجل من بني ضَبَّة، كان يصيب الطريق مع مالك بن الرَّيب المازني. ومن حديثه أنه مرّ بامرأة من بني نُمير وهي تعقِل بعيرًا لها وتعوذ بالله من شر شِظاظ وكان بعيرها مسنًا. وكان شظاظ على حاشية من الإبل - وهي الصغيرة - فنزل وقال لها: أتخافين على بعيرك هذا من شظاظ؟ قالت: ما آمنه عليه. فجعل يشغلها وجعلت تراعي جمله بعينها وأغفلت أمر بعيرها. فاستوى شظاظ عليه ورفع عقيرته قائلا:

رُبَّ عجوزٍ من نُميرٍ شَهْبَرَهْ
عَلَّمتُها الإنقاضَ بعد القرقرة

الإنقاض: صوت صغار الإبل. والقرقرة: صوت المسَانّ. يقول: عوضتُها صوتَ بعيري الصغير بعد استماعها قرقرة بعيرها الكبير. والشَّهْبَرة: العجوز الكبيرة.

١٣٨١- أَسْرَقُ مِنَ العَقْعَقِ

(ث ٧٧٨) (ز ٦٧٥)

رواه الزمخشري من دون تفسير. العَقْعَقُ: طائر ذو لونين أبيض وأسود، طويل الذنب. ويضرب المثل به في السرقة لأن له حِذقًا بالاستلاب وسرعة الخطف. ومن حذقه أنه لا يستعمل ذلك فيما ينتفع به، فكم من عقدٍ ثمين خطير وكم من قُرْط شريف نفيس قد اختطفه من بين أيدي قوم، فإما رمى به بعد تحليقه في الهواء، وإما جَرَّه ثم لا يلتفت إليه أبدًا. وقد أحسن من قال يصف خَلْقه

وخُلُقه:

إذا بارك اللهُ في طائرٍ
فلا باركَ اللهُ في العَقْعَقِ
طويلُ الذُّنابَى قصيرُ الجناح
متى ما يَجِدْ غفلةً يَسْرِقِ
يقلّبُ عينين في رأسه
كأنهما قطرة الزئبقِ

١٣٨٢- أسْرَقُ مِن كُنْدُشٍ

(خ ٧٢/٢)

رواه ابن قتيبة في عيون الأخبار، وقال: وهو العَقْعَقُ. انتهى.

ويقال في مثل آخر: «أَلَصُّ مِن كُندُش».

١٣٨٣- أُسْرِيَ عَلَيْه بِلَيْلٍ

(ع ١٧٢)

يضرب مثلا للأمر قد تُقُدِّمَ فيه وسُبِقَ إلى إبرامه. والعامة تقول: «أَمْرٌ عُمِلَ بِلَيْلٍ» (المحفوظ: أمرٌ دُبِّرَ بِلَيْلٍ). ومنه قوله تعالى: ﴿ بيَّتَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ ﴾ [النساء: ٨١]. وكل أمرٍ تفكر فيه ليلا حتى أُبْرِمَ فقد بُيِّتَ. وإنما خُصَّ الليلُ لأن البال بالليل أخلى والفكرَ أجمعُ.

١٣٨٤- أسْرى مِن أَنْقَدَ

(ع ٩٨٥) (م ١٨٩٧) (ز ٦٨١) (ث ٦٦٧)

(ل نقد) (ج نقد)

أسْرى مِنَ الأَنْقَدِ (ص ٣٢٥)

من السُّرى. قال الميداني: أَنْقَدُ: اسم للقنفذ. ويضرب به المثل في السرى والسهر، لأنه لا ينام الليل كله بل يجول طول الليل. وقيل فيه: «بات فلان بليلة أنقد» إذا بات ساهراً. ومن سَجعات الأساس: «إن جعلتم ليلتكم ليلة أَنْقَدَ، فقد وصلتم وكان قد». وفي المثل: «اجعلوا ليلكم لَيْلَ أنقد» وقد سبق ذكره.

١٣٨٥- أَسْرَى مِن جَرادٍ

(ص ٣٢٤) (ع ٩٨٤) (ز ٦٨٢) (م ١٨٩٦)

قيل: من السُّرى الذي هو سير الليل. وقال الميداني: والجراد لا يسري ليلا. لو قيل: (أسْرأُ) من سَرَأَتِ الجرادة تَسْرَأُ: إذا باضت، فلُيِّنَتِ الهمزةُ فقيل: «أسْرَا مِن جراد» أي أكثر بيضًا منه، لم يكن بأس. [وقد سبق برواية الزمخشري «أسرأ من جراد»].

١٣٨٦- أَسْرَى مِن جُنْدُبٍ

(ي ١٦٧/٣)

الجُنْدُبُ - بضمتين ويجوز فتح الدال -: ضرب من الجراد والجمع جنادب. وقيل: هو الذكر من الجراد. وفسره السيرافي بأنه الصَّدَى (وهو طائر خرافيّ زعموا أنه يخرج من رأس المقتول ويصيح حتى يُؤخَذ بثاره) يَصِرُّ بالليل ويقفز ويطير. وقال في المحكم: هو أصغر من الصدى يكون في البراري.

وفي المثل «صَرَّ الجُندُبُ» يضرب للأمر الشديد يشتد حتى يُقلِقَ صاحبَه. والأصل فيه أن الجندب إذا رَمِضَ في شدة الحر لم يَقِرَّ على الأرض وَطْئًا فتسمع لرجليه صريرًا.

١٣٨٧- أَسْرى مِن الخَيالِ

(م ١٩٠١)

رواه الميداني ولم يفسره. والخَيال والخَيَالَةُ: ما

تَشَبَّهَ لَكَ في اليَقَظَة والحُلم من صورة. وخَيَّلَتْ فلانةُ في المنام وتَخَيَّلَ لي خيالُها. قال ذو الرمة:

الا خَيَّلَتْ مَيٌّ وقد نام ذو الكَرى
فما نَفَّرَ التهويمَ إلا سَلامُها

وضرب به المثل في السُّرى لأنه غالبًا ما ياتي لَيْلا في الأحلام.

١٣٨٨- أسْرى من قُنْفُذٍ

(ز ٦٨٣) (ي ١٦٧/٣)

بضم الفاء وتفتح وهو الشَّيْهَم، معروف والأنثى قنفذة. ويقال للرجل النمّام: «ماهو إلا قنفذ لَيْلٍ» و«انقدُ ليل»، اي إنه لا ينام لخبثه ومكره واضطرابه في ليله.

١٣٨٩- اسْعَ بجَدٍّ أَوْ دَعْ

(ف ٣٩٨) (و ٢٦) (ع ١٢٢)

يجوز فيه المعنيان للجَدِّ الذي هو الحظ، وللْجِدِّ الذي هو ضد الكَسَل. وأول مَن قاله أكثم ابن صيفي، وذلك أنه أرسل ولديه في تجارة، فاصابَ أحدُهما مالا فعادَ به إليه. وأما الآخر فقُطع عليه الطريق وكان أكبرَهما وأنجبَهما، فلما عاد خائبَ الصفقة مع شهامته قال أبوه: «اسعَ بجَد أو دع».

فعلى معنى الحظ تكون الجيم مفتوحة، ويضرب في من له حظ حَسَن. وعلى معنى السعي والنشاط تكون الجيم مكسورة ويضرب لمن يقوم للأمر متكاسلا ولم يَجِدَّ فيه. هكذا فسره الواحدي في الوسيط. والسائر فيه معنى الحظ كما قال الشاعر:

الجَدُّ أنهضُ بالفتى مِنْ عقله
فانهض بجَدٍّ في الحوادث أو ذَرِ

١٣٩٠- اسْعَ بِجَدِّكَ لا بكَدِّكَ

(م ١٨١٨) (ز ٦٨٤)

الكَدُّ: الشدة في العمل، والإلحاح في محاولة الشيء. وأول من قال المثل حاتم بن عميرة الهَمْداني، وكان بعث ابنيه الحِسْلَ وعاجِنَةَ إلى تجارة (وفي رواية الزمخشري اسمهما حنبل وعامر) فلقي الحِسلَ قومٌ من بني أسَدٍ فأخذوا ماله وأسروه. وسار عاجنة أيامًا ثم وقعَ على مال في طريقه من قبل أن يبلغ موضع متجره، فأخذه ورجع، فقال في ذلك:

كفاني اللهُ بُعْدَ السير إني
رأيت الخير في السفر القريب

فلما رجع تباشر به أهله وانتظروا الحِسْلَ، فلما جاء إبَّانُهُ الذي كان يجيء به ولم يرجع رابهم أمره. وبعث أبوه أخًا له لم يكن من أمه يقال له شاكر في طلبه والبحث عنه، فلما دَنا شاكر من الأرض التي بها الحسل، سال عنه فأُخبر بمكانه، فاشتراه ممن أسره باربعين بعيراً. فلما رجع به قال له أبوه: «اسعَ بِجَدِّكَ»، فذهبت مثلا يضرب في فوز المجدود. قال أبو هلال العسكري:

إذا قمت في أمرٍ وجَدُّكَ قاعدٌ
فلستَ لعمر الله فيه بقائم

١٣٩١- اِسْعَ على رِجْلِكَ السُّرْعَى

(ز ٦٨٥)

يضرب في العَجَلَة.

١٣٩٢- اسْعَ لِمَنْ لا يَجِدُ منكَ بُدًّا

(ز ٦٨٦)

قيل: هو أنصح مَثَلٍ قالته العَرَبُ.

١٣٩٣- أَسَعْدُ اللهِ أَكْثَرُ أَمْ جُذامُ؟

(ث ١٦)

قال الأصمعي: من أمثال العرب: « أَسَعْدُ الله أَكْثَرُ أم جُذامُ ؟ »؛ وهما حَيَّان بينهما فضل بَيِّنٌ لا يخفَى إلا على جاهل لا يعرف شيئًا. قال الشاعر:

لقد أُفْحِمْتَ أنك لستَ تدري
أسَعْدُ الله أكثر أم جُذامُ

وسعد من قبائل العرب مخصوصة بالفصاحة وحسن البيان. وكان النبي ﷺ مسترضَعًا فيهم، وظئره حليمة السعدية هي التي تسلمته من عبد المطلب، فحملته إلى المدينة فكانت ترضعه وتحسن تربيته. ولما ردَّته إلى مكة نظر إليه عبد المطلب وقد نما نمو الهلال وهو يتكلم بفصاحة فامتلأ سروراً وقال: جمال قريش وفصاحة سعد وحلاوة يثرب. وكان النبي ﷺ يقول: « أنا أفصح العرب بَيْدَ أني من قريش، ونشأت في بني سعد بن بكر، فأنَّى يأتيني اللحن؟ ».

قال ابن سِيده: جُذام: حيٌّ من اليمن. قيل: هم من ولد أَسَد بن خُزَيْمة وكانوا أكثر الناس إبلا.

١٣٩٤- أسَعْدٌ أَمْ سُعَيْد؟

(ض ٤٧) (ق ٣٨٤) (ف ١١٦) (م ١٧٦٧)

قال المفضل الضبي: زعموا أن ضَبَّة بن أُدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن مَعَدّ كان له ابنان يقال لأحدهما سعد وللآخر سُعَيْد، وأن إبلَ ضبة نفرتْ تحت الليل وهما معها فخرجا يطلبانها، فتفرقا في طلبها فوجدها سعد فجاء بها. وأما سُعَيْد فذهب ولم يرجع. فجعل ضبة يقول بعد ذلك إذا رأى سواداً تحت الليل مقبلا: « أسعدٌ أم سُعَيْد » فذهب قوله مثلا.

قال أبو عبيد القاسم بن سَلاّم: هذا أصل المثل. وقد وضعه الناس في الاستخبار عن الأمرين من الخير والشر.

روى يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث عن عبد المطلب بن ربيعة قال: بعثني أبي، وبعث العباسُ ابنَه الفضلَ إلى النبي ﷺ نسأله أن يجعل لنا السقاية. فلما أتيناهم منصرفين قالوا: ما وراءكما؟ أسعد أم سُعيد؟ قلنا: سعد.

ومنه قول الحجاج لِقُتيبة بن مسلم -وقد تزوج-: أسعد أم سُعيد؟ أراد: أحسناء أم شوهاء؟ جعل التصغير مثلا للقبح والتكبير مثلا للحسن. وقال أبو تمام:

غَنِيتُ به عمن سِواهُ وحُوِّلَتْ
عِجافُ رِكابي عن سُعَيدٍ إلى سَعْدِ

يعني عن الجَدب إلى الخِصب.

وتقول العامة في الاستخبار عن الشيئين: « قمحة أم شَعِيرة ؟ ». وتقول كذلك في مثله: « سَبُعٌ أم ضَبُعٌ ؟ ».

١٣٩٥- أَسْعَى مِنْ رِجْلٍ

(ص ٣٢٦) (ع ٩٨٦) (م ١٨٩٨) (ز ٦٨٨)

قال حمزة الأصبهاني: فلا أدري أرِجْلُ الإنسان يراد بها أم رِجْلُ الجَراد؟ وقال الميداني:

قلت: أكثر الحيوانات يسعى على الرِّجْل فلا يبعد ان يراد بها رجل الإنسان وغيره التي يسعى عليها.

وقال العسكري: يراد رجل الإنسان أو رِجْل الجراد.

الرِّجْلُ: بكسر الراء: الجراد الكثير. قال أبو النجم يصف الحُمُرَ في عَدْوِها وتطاير الحصى عن حوافرها:

كأنما المعزاءُ مِن نضالها
رِجْلُ جرادٍ طارَعَنْ خُذّالها

وجمع الرِّجْل أرجال.

١٣٩٦- أسْعى من قُطْرُبٍ

(ز ٦٨٩)

القُطْرُبُ: طائر ودُويبَّة كانت في الجاهلية يزعمون أنها ليس لها قرار البتة. وقال أبو عبيد: القطرب: دويبة لا تستريح نهارها سَعْيًا. وفي حديث ابن مسعود: «لا اعرفن أحدكم جيفةَ ليلٍ قطربَ نهار».

يضرب للرجل يسعى نهاره في حوائج دنياه.

١٣٩٧- الأسَفُ أهْوَنُ من التَّكلُّفِ

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال. قال في اللسان: الأسَف: المبالغة في الحُزن والغَضَب. وقد أسِفَ على ما فاته: اي تَلَهَّفَ وتَأسَّفَ كذلك.

والتَّكَلُّف: تَعَرُّض المرءِ لما لا يعنيه. قال في اللسان: والمُكَلَّفُ والمُتَكَلِّفُ: الوَقّاع في ما لا يعنيه. والمتكلف: العِرِّيض لما لا يعنيه.

يضرب في عدم خوض المرء فيما لا يعنيه.

١٣٩٨- أسْفَدُ مِنْ دِيكٍ

(ز ٦٩٠) (ي ١٦٨/٣) (م ١٩٠٦)

لم يفسره الزمخشري ولا الميداني لوضوح معناه. السِّفادُ: نَزْو الذكَر على الأنثى. والديك كثير السِّفاد.

١٣٩٩- أسْفَدُ مِن ضَيْوَنٍ

(م ١٩٠٦)

لم يفسره الميداني. وقد سبق المثل: «أزنى من ضَيْوَنٍ» وهو السِّنَّوْر الذكَرُ.

١٤٠٠- أسْفَدُ من عُصْفورٍ

(ث ٧٩٨) (ز ٦٩١) (م ١٩٠٦)

وهذا لم يفسره الزمخشري. وقال الثعالبي: ليس في الطير أكثر سِفاداً من العصافير، ولذلك قالوا: إنها أقصر الطير أعماراً. ويقال: إنه ليس شيء مما يألف الناسَ ويعايشهم في دورهم أقصر عمراً منها؛ يعنون الخيل والبغال والحمير والإبلَ والبقر والغنم والكلابَ والسنانير والخطاطيف والحمام والدجاج.

واكتفى الميداني بذكره من دون تفسير. وهو لا يخرج عن معنى سابقه.

١٤٠١- أسْفَدُ من هِجْرِسٍ

(م ١٩٠٦) (ز ٦٩٢) (ي ١٦٨/٣)

لم يفسره الميداني ولا الزمخشري. وقد سبق المثل: «أزنى من هجرس». وقال اليوسي: الهِجْرِس - بالكسر: ولد الثعلب، وقيل: هو الثعلب والقِرد والدبُّ، وقيل: كل ما يعُسّ بالليل مما دون الثعلب وفوق اليربوع. وفي المثل أيضًا:

« أَغْلَمُ مِن هجرس »، والغُلْمة: شهوة النكاح، و« أزنى من هجرس ».

١٤٠٢- أَسْفَهُ مِن ضَيْوَنٍ

(ز ٦٩٣)

رواه الزمخشري من دون تفسير. السَّفَهُ في الأصل: الخِفَّة والطيش. ومعنى السفيه: الخفيف العقل. من قولهم: تَسَفَّهتِ الرياحُ الشيءَ: إذا اسْتَخَفَّتْهُ فحرَّكَتْهُ، والسَّفيهُ: الجاهل والضعيف الأحمق. يقال: سَفُه علينا وسَفِهَ بالكسر: صار سَفيهًا. وفي المثل « سَفِيهٌ لم يَجِدْ مسافهًا »، وتَسَافَهَ كَسَفِهَ. والضَّيْوَن الذي هو السنور الذكر معروف بسفهه وطيشه.

١٤٠٣- اسْقِ أخاكَ النَّمَرِيَّ

(ق ٧٦٧) (ع ٨١) (م ١٧٨٣) (ز ٦٩٤)

(تم ٦٠)

اِسْقِ أخاكَ النمريَّ يَصْطَبِحْ (ض ١٣٨)

(ي ١٧٠ / ٣) (و ٣٦)

سَبَقَ الكلام عنه في المثل: « أَجْوَدُ مِن كَعْبٍ ». وقال العسكري بعد ذكر قصته: وهذا أسخى الناس لأنه جاد بما فيه حياته على حسب قول مسلم بن الوليد:

يَجُودُ بالنفس إذ ضَنَّ الجوادُ بها
والجودُ بالنفس أقصى غاية الجود

وفي نحو هذا المعنى قوله تعالى: ﴿ **وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ** ﴾ [الحشر: ٩].

١٤٠٤- اِسْقِ رَقَاشِ إنها سَقَّايَةٌ

(ق ٣٨١) (أ ٨٩ / ٢) (ع ٣٢) (ز ٦٩٥)

(ي ١٧٠ / ٣) (ل / رقش) (م ١٧٨٤)

رَقَاشِ: اسم امرأة. بكسر الشين دائمًا. ويقال: امرأة سَقَّاية وسَقَّاءَة بالتشديد فيهما. يضرب مثلًا للمُحْسِن؛ يقول: أَحْسِنوا إليه لإحسانه. قال بَشامة بن جَزْء النهشليّ:

إنا مُحَيُّوكِ ياسلمَى فحيينا
وإن سَقَيْتِ كرامَ الناس فاسقينا

وفي نحو معنى المثل قول الشاعر:

يَكُنْ لَكَ في قَوْمِي يَدٌ يشكرونها
وأَيْدي الندى في الصالحين قروضُ

١٤٠٥- أَسْكَتَ اللهُ نَأْمَتَهُ

(ك ١٤) (ف ٣٩١) (ل نام)

النَّأْمَةُ بتسكين الهمزة: الصوت. نَأَمَ يَنْئِمُ وَيَنْأَمُ نَئِيمًا. ويقال: « أسكت اللهُ نامته » مهموزة خفيفة الميم، وهو من النئيم: الصَّوت الضعيف، أي نَغْمَته وصوته. ويقال: « نامَّتَهُ » بغير همزة وبتشديد الميم فيجعل من المضاعف: وهو ما يَنِمُّ عليه من حركته.

يضرب في الدعاء على الرجل.

١٤٠٦- أَسْكَتُ مِنْ سَمَكَةٍ

(ي ١٧٣ / ٣)

السَّمَكَة بالتحريك: واحدة السمك. وهي لا حِسَّ لها ولا صوت.

١٤٠٧- أَسْلَحُ مِن حُبارَى

(ص ٣٢٠) (ع ٩٨٠) (ث ٧٨٣)

(م ١٨٩٣) (ز ٦٩٦) (ي ١٧٣ / ٣)

السُّلاح بالضم: النَّجْوُ والذَّرق. سَلَحَ يَسْلَح

سَلْحًا. والحُبارى: الطائر المعروف وقد سبق المثل فيه: «أحمقُ مِنْ حُبارى». ويقال: «أذْرَقُ من حُبارَى». وللحبارى بين دبره وأمعائه خزانة له فيها أبدًا سَلْحٌ رقيق لَزِجٌ فمتى أَلَحَّ عليها الصقر ذَرَقَتْه به فيَدْبَقُ جناحيه ويعطل طيرانه فتجتمع عليه الحباريات وينتفن ريشه طاقة طاقة فيموت الصقر.

والحُبارى في سُلاحها كالظَّرابيّ في فُسائها، وكالثعلب في بوله، وكالعقرب في إبرتها، والزنبور في شعرتها، والثور في قرنيه، والديك في صِئْصِئه، والأفعى في نابها، والتمساح في ذنبه. فلكلٍّ سِلاحُه يدافع به عن نفسه. والحبارى يقال فيها: «سِلاحُها سُلاحُها».

قال الأصمعي: سمعت جعفر بن سليمان يسأل أعرابيًّا: ما بال الأرنب أحب إلى الصقر من الحبارى؟ قال: لان الحبارى تكلح في وجهه وتسلح على سبلته.

١٤٠٨- أسْلَحُ مِن دَجاجةٍ

(ص٣٢١) (ع ٩٨١) (م ١٨٩٣) (ز ٦٩٧)

(ي ٣/١٧٣)

يقال: اسْلَحُ من حُبارى ساعة الخوف، ومِن دَجاجَةٍ ساعة الأمن.

١٤٠٩- أسْلَطُ مِن ذِئْبٍ مُتَنَمِّرٍ

(ي ٣/١٨٣)

رواه اليوسي من دون شرح لظهور معناه. السَّلاطةُ: القَهْر. وقد سَلَّطه اللهُ عليهم فتَسَلَّطَ. والسَّلْطُ والسَّلِيطُ: الطويل اللسان. وامرأة سَليطة: أي صَخَّابة طال لسانها واشتد صخبها.

١٤١٠- أسْلَطُ مِنْ سِلْقَةٍ

(ص ٣١٨) (ع ٩٧٨) (م ١٨٩١) (ز ٦٩٨)

قال الأصبهاني: هي الذئبة. وربما قيل للمرأة السليطة: سِلْقَة. وامرأة سِلْقَة: فاحشة. قال الميداني: وأما قولهم: «أسلط من سِلْقَةٍ»، فإن أرادوا امرأة بعينها تسمى سِلْقةَ فلا وجه لتنكيرها (أي لتنوينها لأنها تمنع من الصرف وتجر بالفتحة نيابة عن الكسرة) وإن أرادوا بالسلاطة الصخبَ فالكلام صحيح كأنهم قالوا: «أصخب من ذئبة». وإناث السباع أجرأ من ذكورها يقولون: اللَّبُؤَةُ أجرأ من الأسد.

١٤١١- أسْمَجُ مِنْ شيطانٍ على فيلٍ

(م ١٩١١)

رواه الميداني من دون تفسير. يقال: سَمُجَ الشيءُ بضم الميم يَسْمُج سَمَاجةً: إذا قَبُح ولم يكن فيه مَلاحَة فهو سَمِيجٌ لَميجٌ وسَمْجٌ لَمْجٌ. أي لا خبر عنده.

يضرب فيما هو قبيح.

١٤١٢- أسْمَحُ مِن لافِظَةٍ

(ص ٣١٠) (خ ٢/٧٢) (م ١٨٨٦)

(ع ٩٧٠) (ز ٧٠١)

أَسْمَحُ مِن لاقِطَةٍ (ث ٧٦٦)

من السماحة وهي الجود والعَطاء. وقد سبق الكلام عنه في المثل: «أجْوَد من لافظة»، فلا حاجة لتكرير القول فيه. وننوه برواية الثعالبي الذي انفرد بلفظة «لاقِطَة». وبقول الأصبهاني عن الديك، وقول صاحب المنطق مطابق لقول من

يقول: إن اللافظة الديك؛ وذلك أنه قال: خاصِّيَّةُ أخلاق الديك أشياء، منها السخاء والجود.

١٤١٣- أَسْمَحُ مِنْ مُخَّةِ الرِّيرِ

(ص ٣١١) (ع ٩٧١) (م ١٨٨٧) (ز ٧٠٢)

الرِّيرُ والرار: اسمان للمخ الذائب في العظام حتى كأنه الماء. وفي حديث خزيمة: وذكر السَّنَةَ فقال: تركت المخَّ راراً. أي ذائبًا رقيقًا للهُزال وشدَّة الجَدْب. قال الراجز:

أقولُ بالسَّبْتِ فُوَيْقَ الدَّيْرِ
إذ أنا مَغلوبٌ قليلُ الغَيْرِ
والساقُ مني باديات الرَّيْرِ

أي أنا ظاهر الهُزال، لأنه دق عظمه ورق جلده فظهر مخه. والرِّيْرُ أيضًا: الماء يخرج من فم الصبي. وقال الميداني: سَماحُها من حيث الذوبان والسَّيَلان لأنهما لا يحوجانك إلى إخراجها.

١٤١٤- اسْمَحْ يُسْمَحْ لَكَ

(ع ١٦١) (م ١٨٠٤)

أَسْمِحْ يُسْمَحْ لَكَ (ز ٧٠٣)

المُسَامَحَةُ: المساهلة. وتسامحوا: تَساهلوا وفي الحديث المشهور: «السماح رَبَاح». وسَمَحَ وتَسَمَّحَ: فَعَلَ شيئًا فسَهَّلَ فيه. أنشد ثعلب:

ولكن إذا ما جَلَّ خَطْبٌ فسامَحَتْ
به النفسُ يومًا، كان لِلكُرْه أَذْهَبَا

وفي الحديث أن ابن عباس سئل عن رجل شرب لَبَنًا مَحْضًا أيتوضَّأ؟ قال: اسْمَحْ يُسْمَحْ لَكَ. قال الأصمعي: معناه سَهِّلْ يُسَهَّلْ لَكَ وعليك.

وقولهم: الحنيفية السَّمْحَة: ليس فيها ضيق ولا شدَّة.

يُضرب في المساهلة والمواتاة والموافقة.

١٤١٥- أَسْمَحَتْ قَرُونَتُهُ

(م ١٧٧٠) (ل/قرن)

أَسْمَحَتْ قَرونَتُهُ وقَرينَتُهُ (ع ١٥٥)

القَرونة والقَرون والقَرينة والقَرينُ: النفس. أي استقامت له نفسه وانقادت. وقال مصعب بن عطاء: أي ذهب شَكُّهُ وعزم على الأمر. قال في اللسان: ويقال: «أَسْمحتْ قَرُونُهُ وقرينُهُ وقَرونَتُهُ وقَرينَتُهُ»: أي ذلَّتْ نفسُهُ وتابعته على الأمر. قال العسكري: وقد يقال: «أَصْحَبَتْ قَرونَتُهُ» بمعنى أَسْمَحَتْ نفسُه. وأَصْحَبْتُ الرجُلَ: إذا تبعتُه منقاداً له.

١٤١٦- أَسْمَعُ جَعْجَعَةً ولا أرى طِحْنًا

(ق ١٠٥٧) (أ ١/١٧٥) (ي ٣/١٧٥)

(تم ٣٩) (ل جعجع) (ع ١٥١) (ز ٧٠٤)

الجَعْجَعُ والجَعْجَعَةُ: صوت الرحى ونحوها. والطِّحْنُ: بكسر الطاء: ما طُحِنَ من دقيقٍ وغيره. والطَّحْن: بفتح الطاء مصدر طَحَنَ. والطَحين: الشيء المطحون. ومعنى المثل: أسمع صوت رحًى ولا أرى ثمرة ما تطحنه.

يضرب المثل في سماع جَلَبَةٍ لا يعقبها نفع، وفي الجبان يُوعِدُ ولا يُوقِعُ، وفي البخيل يَعِد ولا يفي.

١٤١٧- أَسْمَعُ صَوْتًا، وأرى فَوْتًا

(م ١٨٤٣)

الفَوْتُ: الفَوات. فاتني الأمرُ فَوْتًا وفَوَاتًا: ذَهَبَ عني. قال تعالى: ﴿لِكَيْلا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٣]، وقال ﴿لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ [الحديد: ٢٣]. قال الميداني في تفسيره: يضرب لمن يَعد ولا ينجز.

١٤١٨- اِسْمَعْ مِمَّنْ لا يَجِدُ منكَ بُدًّا

(م ١٨٥٨)

يضرب في قبول النصيحة؛ أي اقبل نصيحة من يطلب نفعكَ، يعني الأبَوَيْن، ومن لا يستجلب بنصحك نفعًا إلى نفسه، بل إلى نفسك.

١٤١٩- أسْمَعُ مِنْ حَيَّةٍ

(م ١٩٠٥) (ز ٧٠٥) (ي ١٧٣/ ٣)

لم يفسره الميداني ولا الزمخشري. والحية اسم يقع على الذكر والأنثى ويميز باللفظ فيقال: هذه حية وهذا حية: على أنه سُمِع عن العرب: رأيتُ حَيًّا على حَيَّةٍ. اي ذَكَرًا على انثى. وقال الأزهري: والعرب تذكّر الحية وتؤنثها فإذا قالوا: الحَيُّوت عَنَوا الحية الذكرَ. وأنشد الأصمعي:

ويأكلُ الحيةَ والحيُّوتا
ويخنق العجوزَ أو تموتا

وهي موصوفة بالسماع القوي.

١٤٢٠- أسْمَعُ من دُلْدُلٍ

(ع ٩٦٦) (م ١٩٠٥) (ز ٧٠٦)
(ي ١٧٣/ ٣)

قال في المستقصى: هو القراد الضخم. وهو غلط من الناقل. إذ إن الدلدل هو القنفذ الضخم. وقد سبق الكلام عنه في المثل: «أسرع من دُلْدُلٍ».

١٤٢١- أسْمَعُ مِن سِمْعٍ

(ص ٣٠٨) (ع ٩٦٨) (م ١٨٨٥) (ز ٧٠٧)
(ي ١٧٣/ ٣) (ل سمع)

السِّمْعُ - بكسر السين - سَبُع مُركَّبٌ، وهو ولد الذئب من الضَّبُع، فاستفاد من قوة الضبع وجراة الذئب. ويقال: «أسْمَعُ من السِّمْعِ الأزَلِّ». والسِّمع كالحية لا يعرف الأسقام والعِلَلَ ولا يموت حتف أنفه، بل يموت بعَرَضٍ من الأعراض يعرض له. ولا شيء من الحيوان عَدْوُهُ كعَدْوِ السِّمْعِ لانه اسرع من الطير، ووَثَباتُه تزيد على عشرين وثلاثين ذراعًا.

وقد ورد في الكتب أسماء بعض الحيوانات التي أتت من أبوين ينتميان إلى جنسين مختلفين، على انَّ علم الحياة (البيولوجيا) تطور كثيرًا في العصور الأخيرة وهو ينكر أكثر هذه المزاعم.

١٤٢٢- أسْمَعُ من صَدًى

(م ١٩٠٥) (ز ٧٠٨)

رواه الميداني والزمخشري من دون تفسير لظهور معناه. وقد سبق به المثل: «أسْرَعُ من رَجْعِ الصدَى».

١٤٢٣- أسْمَعُ مِن ضَبٍّ

(م ١٩٠٥) (ز ٧٠٩)

وهذا رواه الميداني والزمخشري من دون تفسير.

١٤٢٤- أسْمَعُ مِنْ عُقابٍ

(ز ٧١٠)

اكتفى الزمخشري من تفسيره بقوله: قال: «أسمع من فرخ العقاب الأسْحَمِ».

١٤٢٥- أسْمَعُ مِنْ فَرْخِ العُقابِ

(م ١٩٠٥) (ي ١٧٥ / ٣)

لم يفسره الميداني. وقال اليوسي: الفرخ ولد الطائر والأنثى فرخة. ورواية الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة): « أسمع من عقاب ».

١٤٢٦- أسْمَعُ مِنْ فَرَسٍ

(ق ١٢١٤) (ص ٣٠٧) (خ ٧١ / ٢)

(ع ٩٦٧)

يزعمون أنه زكي الحس يسمع سقوط الشعرة تسقط منه. وهذا من المبالغة إذ لا حِسّ للشعْرة الساقطة، وأصدق من هذا قول أبي الطيب وقد أحسن وأجاد:

وينصب للجَرْسِ الخَفِيِّ سوامِعًا

يَخَلْنَ مناجاةَ الضمير تناديا

وقال أبو علي المنطقي:

تكاد ترى بالسمع حتى كأنما

نَواظِرُها مخلوقةٌ في المسامع

١٤٢٧- أسْمَعُ مِن فَرَسٍ بِيَهْماءَ في غَلَسٍ

(م ١٨٧٤) (ز ٧١١)

اليَهْماءُ: الفلاة التي لا ماء فيها ولا عَلَم، ولا يُهتدى لِطُرُقِها. والغَلَس: الظلام. قال الزمخشري في تفسيره: بولغ حيث جُعل في يَهماء لا أحَدَ بها فتختلط الأصوات، وفي غَلَس قبل انبعاث الطير ولَغَطها، وفي حال حِدة الحواس لطول راحتها.

١٤٢٨- أسْمَعُ مِن قُرادٍ

(خ ٧١ / ٢) (ص ٣٠٩) (ق ١٢١٣) (أ ١١ / ٢)

(ع ٩٦٩) (م ١٨٧٨) (ز ٧١٢) (ي ١٧٥ / ٣)

القُراد كغُراب: واحد القِردان. ويزعمون أنه يسمع الصوت الخفي من مناسم الإبل على مسيرة سبع، فيثور في العَطَن ويقصد الطريق، فإذا رآه اللصوص لم يَشُكُّوا أن القافلة أقبلت. قال أبو زياد الأعرابي: ربما رحل الناس عن دارهم بالبادية وتركوها قَفْرًا والقِردان منتشرة في أعطان الإبل وأعقار الحياض، ثم لا يرجعون إليها إلا بعد عشر سنين أو بعد عشرين سنة فيجدون تلك القردان أحياءً وقد أحَسَّتْ بروائح الإبل قبل أن توافي فتحركت.

١٤٢٩- أسْمَعُ من قُنْفُذٍ

(م ١٩٠٥) (ز ٧١٣)

لم يفسره الميداني ولا الزمخشري.

١٤٣٠- أسْمَعُ مِنْ كَلْبٍ

(ز ٧١٤)

اكتفى الزمخشري من تفسيره برواية بيت جرير:

خفيّ السُّرى لا يسمع الكلبُ وطاه

أتى دون نبح الكلب والكلب ثائبُ

١٤٣١- اسْمَعْ ولا تَتَكَلَّمْ، واعرِفْ ولا تُعرَفْ

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال. يقال: إن الله سبحانه جعل للإنسان أذنين اثنتين ولسانًا واحدًا ليسمع ضعف ما يتكلم.

يضرب في الصمت واكتساب المعرفة.

١٤٣٢- اِسْمَعْ ولا تُصَدِّقْ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون

تفسير. ومعناه: اسمع مايُروى لك من الأخبار، وليس عليك أن تُصَدِّقَها. وفي هذا المعنى تقول العامة: «اسْمَعْ وسَطِّحْ».

١٤٣٣- أسْمِنْ كَلْبَكَ يأكُلْكَ

(ق ٩٦٤) (خ ٨١/٢)

ويروى: «سَمِّنْ كَلبَكَ يَأكُلْكَ»، وسنذكره بحرف السين. قال المفضل: كان لرجل من طَسْمٍ كلب يسقيه اللبن ويطعمه اللحم، وكان يأمل أن يَصِيدَ به وأن يحرسه. فضَرِيَ الكلبُ على ذلك. فجاع يومًا وفقد اللحمَ. فجاء إلى رَبِّه فوثبَ عليه حتى قَطَّعَهُ وأكل من لحمه.

وقال أبو عبيد البكري: وقالوا في نقيض هذا: «جَوِّعْ كلبَكَ يَتْبَعْكَ». وسيأتي تفسيره بحرف الجيم.

١٤٣٤- أسْمَنُ مِنْ دُبٍّ

(ز ٦٩٩)

ذكره الزمخشري ولم يفسره لظهور معناه. فالدب معروف بسمنه. والعامة تقول عن الرجل السمين: «هو مثل الدب».

١٤٣٥- أسْمَنُ مِن يَعْرٍ

(ص ٣٢٩) (ع ٩٨٩) (م ١٩٠٣)

قال الأصبهاني وتبعه الميداني: دابّة تكون بخُراسانَ تسمن على الكَدِّ. وقال الميداني: ويقال: «يغر» بالغين المعجمة. وجاء في اللسان (مادة يعر): أن اليَعْرَ هو الشاة أو الجدي يُشَدُّ عند زُبية الأسد، وقد مرّ خبره. ويقال في المثل: «أذَلُّ مِن اليَعْرِ».

١٤٣٦- أسْهَرُ مِنْ جُدْجُدٍ

(ص ٣٢٨) (ع ٩٨٨) (م ١٩٠٢) (ز ٧١٧)

قال ابن سيدَه: الجُدْجُدُ: دويبّة على خِلْقة الجُنْدُب إلا أنها سويداء قصيرة، ومنها ما يَضرب إلى البياض ويسمى صَرصَرًا. وقيل: هو صَرَّار الليل وهو قَفَّاز وفيه شَبَه من الجراد. والجمع الجداجد.

١٤٣٧- أسْهَرُ مِن قُطْرُبٍ

(ص ٣٢٧) (م ١٨٩٩) (ع ٩٨٧) (ز ٧١٨)

سبق الكلام عنه في المثل: «أسْعى من قُطْرُبٍ». قال الأصبهاني ونقل عنه الميداني: هو دُويبّة تسرح بالليل لا تنام الليل أجمع من كثرة سيرها. هذا قول أبي عمرو. وغيره لا يرويه «أسهر من قطرب»، وإنما يرويه «أسعَى من قطرب»، ويحتج بأن سيره إنما يكون نهارًا لا ليلا. ويستشهد بقول عبدالله بن مسعود: «لا أعرفن أحدكم جيفةَ ليل، قطربَ نهار». قال: وذلك أن القطرب لا يستريح النهار.

١٤٣٨- أسْهَرُ من النجم

(م ١٩٠٠)

رواه الميداني من دون تفسير لظهور معناه، فالنجم ساهر مادام الليل.

١٤٣٩- أسْهَلُ مِن جَلْدانَ

(ص ٣١٩) (ع ٩٧٩) (م ١٨٩٢) (ز ٧١٩)

(تم ٦١/٦٢)

يُروى بالدال المهملة وبالذال المعجمة، وهو حِمًى قريب من الطائف لَيِّن مُستوٍ كالراحة. وفي

بعض الأمثال: «قد صَرَّحَتْ بجلذانَ»؛ يضرب مثلًا للأمر الواضح الذي لا يخفى لأن جلذان لا خَمَر فيه يُتَوارى به. الخَمَر: ما وارى الشيء من شجرٍ أو بناءٍ أو جبلٍ أو نحو ذلك.

١٤٤٠- أَسْوأُ القَوْلِ الإفراطُ

(م ١٨٣٨) (ع ٥) (ز ٧١٥)

رُوِيَ عن الأحنف أنه قال: قال لي عمر: يا أحنف، مَن كثر ضحكه قَلَّتْ هيبته، ومَن مَزَح استُخِفَّ به، ومَن أكثر من شيء عُرِف به، ومن كثر كلامه كثر سَقَطُهُ، ومن كثر سقَطُهُ قل حياؤه، ومن قل حياؤه قلَّ وَرَعُه، ومَن قلَّ وَرَعُه مات قلبه.

وتجاذب مالك بن حُني وحارثة بن عبد العزيز العامريان عند علقمة بن عُلاثة، وكَرِهَ تفاقم الأمر بينهما فقال: أول العي الاختلاط، وأسْوأُ القول الإفراط، فلتكن منازعتكما في رَسْلٍ، ومشاناتكما في مَهْلٍ.

١٤٤١- الأَسْوَاقُ موائدُ الله في أرْضِه

(م أ)

الأَسْواقُ: جمع سُوقٍ: موضع البياعات والتي يُتَعامَل فيها، تُذكَّر وتؤنث. وفي التنزيل: ﴿إلاَّ إنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الأَسْوَاقِ﴾ (الفرقان ٢٠). فيجوز أن يراد بالأسواق ما فيها من مال ورزق وطعام. وقال شمر: قال بعضهم: الساق: الحَمامُ وحُرُّ فَرْخِها. والساق: أيضًا الحمام الذكَر. فيجوز أن يراد به الحَمامُ الذي يُصاد، أحله الله طعامًا للناس.

١٤٤٢- أَسْوَدُ مِنَ الأَحْنَفِ

(م ١٩٠٧) (ز ٧١٦) (ن ١١٧/٢)

قال الميداني: هذا من السيادة. وقال الزمخشري: من السؤدد. يقال: سَادَ يَسُود سِيادَةً فهو سَيِّد. وفلان أسْوَد من فلان: أي أعظم منه سيادة.

وقد سبق الكلام عن الأحنف في المثل: «أحْلَمُ من الأحنف».

١٤٤٣- أسْوَدُ من قيس بن عاصم

(ن/٢/١١٧)

رواه النويري فيمن ضرب به المثل من الرجال في (نهاية الأرب) من دون تفسير. وقيس بن عاصم من سادة العرب كان موصوفًا بالحلم، وقد سبق ذكره في المثل: «أحلم من الأحنف»، فقد سئل الأحنف: هل رأيت أحلم منك؟ قال: نعم، وتعلمت منه الحلم. قيل: ومن هو؟ قال: قيس بن عاصم المنقري [ثم ذكر قصته وقد قتل ابنُ أخيه ابنًا له..].

١٤٤٤- أَسْيَرُ مِنَ الخَضِرِ

(م ١٩١٠)

ذكره الميداني وقال: «عليه السلام». ولم يذكر غير هذا. والسَّيْرُ: الذهاب. يقال: سار يسير سَيْرًا ومَسِيرًا وتَسْيارًا ومَسِيرَةً وسَيْرُورَةً.

وقصة الخَضِر مشهورة ومذكورة في القرآن الكريم.

١٤٤٥- أَسْيَرُ مِنْ شِعْرٍ

(ص ٣٢٣) (ع ٩٨٣) (م ١٨٩٥) (ز ٧٢٠)

قال الاصبهاني ونقل عنه الآخرون: لأنه يَرِدُ

الأندية ويَلِجُ الأخْبِيَةَ سائرًا في البلاد مسافرًا بغير زاد:

يَردُ المياه فلا يزال مداولا
في القوم بين تمثُّل وسماع

وقال بعض حكماء العرب: الشعر قيد الأخبار وبريد الأمثال، والشعراء أمراء الكلام وزعماء الفخار. ولكل شيء لسان، ولسان الزمان الشعر.

١٤٤٦ - أسْيَرُ من المَثَلِ

(ي ٣/١٨٣)

رواه اليوسي من دون تفسير. يقال: سار المثلُ في الناس: شاع. ويقال: هذا مثل سائر. وقد سَيَّر فلان أمثالا سائرة في الناس. والمَثَل: الشيء الذي يُضرَب لشيء مثلا فيُجعَلُ مثلَه. ويقال مَثَّلَ به وتَمَثَّلَ به وتَمثَّلَهُ وامتثله.

وقد تحدثنا بالتفصيل في مقدمة كتابنا هذا عن معنى المثل في اللغة، ومن قال الأمثال، والفرق بين المثل والحكمة، وأن الأمثال تروى كما قيلت من دون تغيير، كما تطرقت المقدمة إلى الحديث عن الأمثال في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وشعر العرب، وكذلك فصلنا القول في أمثال البداوة والحضارة وأمثال المولدين، والكتب المؤلفة في الأمثال وأول ما دوِّن منها.

* * *

حَرْفُ الهمزة مَعَ الشين

١٤٤٧ - أشْأمُ كُلِّ امْرِئٍ بَيْنَ فَكَّيْهِ

(م ١٩٩٠)

ويروى «لِحْيَيْهِ»، وهما واحد. وأشأمُ بمعنى الشؤم. يراد أن شؤم كل إنسان في لسانه. وهذا كما رُوِيَ عن النبي ﷺ أنه قال: «أيمن امْرِئٍ وأشأمه بين لِحْيَيْهِ». وكما قيل: «مقتل الرجل بين فكيه». قال أبوالهيثم: للعرب أشياء جاؤوا بها على أَفْعَل هي كالأسامي عندهم في معنى فاعل أو فعيل كقولهم: «أشأم كل امْرِئٍ بين لحييه» بمعنى شُؤْم. وكقولهم: «المرء بأصغريه» أي بصغيريه.

نظمه الأحدب فقال:

صُنِ اللسان فهو داعٍ للردَى
أشأم كُلٍّ بين فكيه غدا

١٤٤٨ - أشْأمُ مِنْ أحْمَرِ عَادٍ

(ص ٣٣٩) (ع ١٠٣٢) (م ٢٠٣١)

(ز ٧٢٢) (ن ٢/١٣٧)

هو قُدار بن سالف. ويقال له: قُدار بن قُدَيْرَة وهي أُمُّه. وهو الذي عَقَرَ ناقة صالح عليه السلام فأهلك الله بفعله ثمود. قال زهير:

فَتُنْتَج لكم غِلمانَ أشأمَ كلّهم
كأحمر عادٍ ثم تُرضعْ فتَفطِمِ

قال الأنباري في «شرح القصائد السبع الطوال» (ص ٥١): أراد كأحمر ثمود فجعل عادًا في موضع ثمود لضرورة الشعر. ورواه النويري في «نهاية الأرب»: «أشأم من أحمر ثمود».

وقال العسكري: وإنما هو أحمر ثمود. وقال بعضهم: قالوه على وجه الغلط. وقيل: العرب تسمي ثمودًا عادًا الأخرى، وقوم هود عادًا الأولى. ولهذا قال الله عز وجل: ﴿أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ (٥٠) وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَىٰ﴾ [النجم: ٥٠، ٥١].

١٤٤٩- أشأمُ منَ الأخْيَلِ

(ص ٣٤٢) (ع ١٠٣٥) (م ٢٠٤١)

(ز ٧٢٣) (ي ٢٠٧/ ٣)

هو الشِّقْراق: طائر يكون بأرض الحرم في منابت النخل مرقَّط بحمرة وخضرة وبياض وشوار. وضرب به المثل في الشؤم لأنه لا يقع على ظهر بَعيرٍ دَبرٍ إلا خَذَلَ ظهرَه. قال الفرزدق:

إذا قَطَنًا بَلَّغْتَنِيهِ ابن مُدْرِكٍ

فلُقِّيتَ مِن طيرِ العراقيب أخْيَلاَ

ويروى «من طير الأشائم». ويقال: بعير مَخيول: إذا وقع الأخيل على عجزه فقطعه. ويسمونه مقطِّع الظهور. وإذا لقيَ الأخيلَ منهم مسافرٌ تَطَيَّر وأيقن بالعَقْر في الظهر إن لم يكن موت.

١٤٥٠- أشْأمُ مِن بَراقِشَ

(ع ١٢١٢)

بَراقش: اسم كلبة نَبَحَتْ جيشًا كانوا قصدوا أهلها، فخَفِيَ عليهم مكانُهم، فلما نبحتهم عرفوهم فعطفوا عليهم فاجتاحوهم. فقالت العرب: «أشأم من براقش».

١٤٥١- أشْأمُ مِنَ البَسُوسِ

(ض ١٣٠) (ف ١٢٨٠) (ف ١٥٧)

(و ١٦) (ع ١٠٢٣) (ص ٣٣٠)

(م ٢٠٢٨) (ن ٢/ ١٣٩) (ز ٧٢٣)

(ي ٢٠٥/ ٣)

أَشْأمُ مِن بني البَسُوسِ (ي ٢٠٥/ ٣)

أشأمُ من ناقة البَسوسِ (ض ١٣٠)

هي البسوس بنت مِنْقَرٍ التميميةُ، ويقال: اسم امرأة من العرب وهي خالة جساس بن مرة بن ذهل الشيباني. وكان لمرة هذا عشرة من الولد منهم: جساس ونَضْلَة والحارث وهمّام بن مرة، وهم من بني بكر بن وائل. وكان كليب بن ربيعة التغلبي من العزة والشرف في وائل بالمحل الذي لم يُدرَك. وكان تحت كليب جليلةُ بنت مرة أخت جساس، وقد حمى كليب أرضًا من أرض العالية في أنف الربيع فلم يكن يرعاها أحد إلا إبل جساس للمصاهرة بينهما. ثم إن جساسًا جاءته خالتُه البسوس فنزلت عليه وكان لها ابن وناقة يقال لها: سَرَاب بفصيلها، فدخلت سراب حمى كليب، فرآها كليبُ. وقد كسرت بيض حُمَّرَة كان قد أجارها، فأنكرها ورماها بسهم فاختل ضرعها.

ويقال إنه سأل عن الناقة فقيل له إنها لخالة جساس. فقال: أو يبلغ من قدره أن يجير دون إذني؟ وكان لا يجير أحد إلا بإذن كليب. فقال: ياغلام ارم ضرعها. فرماه بسهم وقتل فصيلها ونفى إبل جساس عن المياه وطردها على شُبَيْثٍ والأحص - وهما ماءان - حتى بلغ غدير الذنائب.

ويقال: إن الناقة كانت لجارٍ للبسوس من جَرْم يقال له سعد بن شمس. فلما رأى ضرعها

يشخب دمًا ولَبَنًا صرخ بالذل فخرجت جارية البسوس ونظرت إلى الناقة، فلما رأت ما بها ضربت يَدَها على رأسها ونادت: واذلاه. ويقال: إن البسوس هي التي صاحت: واذلاه واغربتاه، وانشأت تقول:

لعمري لو أصبحتُ في دار مُنقذ
لما ضِيمَ سعدٌ وهو جار لأبياتي
ولكنني أصبحت في دار غربة
متى يَعْدُ فيها الذئب يَعْدُ على شاتي
فيا سعد لا تغرُرْ بنفسك وارتحلْ
فإنك في قوم عن الجار أموات
ودونك أذوادي فإنيَ عنهم
لَراحلةٌ لا يَفقدُوني بُنَيّاتي

والعرب تسمي هذه الأبيات أبياتَ الفنا.

فلما سمع جساس قولها قال: أيتها الحرة اهدئي فوالله ليُقتلن غداً جمل هو أعظم عقراً من ناقتك أو ناقة جارك. وذهب إلى كليب فقال له: نفيتَ عن المياه مالي حتى كدتَ تهلكه. فقال كليب: إنا للمياه شاغلون. فقال: هذا كفعلك بناقة خالتي وفصيلها. فقال: أوقد ذكرتها؟ أما إني لو وجدتها في إبل مرة استحللتُ تلك الإبل. فعطف عليه جساس فرسَه فطعنه ودق صلبه. ثم وقف عليه فقال كليب وقد أحس بالموت: يا جساس اغثني بشربة ماءٍ.

فقال جساس: تجاوزت شُبَيْثًا والأَحَصَّ. وانصرف عنه، ولحقه عمرو.

فقال: ياعمرو: أغثني بشربة، فنزل إليه فاجهز عليه فضرب به المثل، فقيل:

المستجير بعمرٍو عند كربته
كالمستجير من الرمضاء بالنار

قيل: وأقبل جساس على قومه فنظر إليه أبوه ورُكْبتُه بادية. فقال لمن حوله: لقد أتاكم جساس بداهية. قالوا: ومن أين تعرف ذلك؟ قال: لظهور ركبته، فإني لا أعلم أنها بدت قبل يومها. ثم قال: ما وراءك يا جساس؟ فقال: والله لقد طعنتُ طعنة لتُجْمَعن منها عجائزُ وائل رقصًا. قال: وما هي ثكلتك أمك؟ قال: قتلت كليبًا. قال أبوه: بئس لعمر الله ما جنيتَ على قومك. ثم قوّضوا الأبنية وجمعوا النَّعَم والخيولَ وأزمعوا للرحيل.

وبقية القصة مذكورة في المثل السابق: «استه أضيق من ذلك». ونشب الشر بين تغلب وبكر أربعين سنة؛ وهي الحرب التي يقال لها «حرب البَسوس». وكان جملة ما وقع فيها خمس وقائع عظام أولها يوم عُنيزة وهو المذكور في قصيدة مهلهل الرائية المشهورة حيث قال:

كأنّا غدوةً وبني أبينا
ببطن عُنيزةٍ رَحَيا مُدير

وآخرها قتل جساس بن مرة. وكان سبب قتله أن نساء تغلب لما اجتمعن للمأتم على كليب قلن لأخت كليب: رَحِّلي جليلة عن مأتمك فإن قيامها عار علينا وشماتة بنا. فقالت لها: اخرجي يا هذه عن مأتمنا فإنك شقيقة قاتلنا. فرحلت وهي حامل، فولدت غلامًا وسمته هِجْرِسًا، وربّاه جساس، فكان لا يعرف أبًا غيره، فزوجه ابنته

فوقع يومًا بينه وبين بكريٍّ كلامٌ. فقال البكري: ما أنت بمنتهٍ حتى ألحقَك بأبيك. فأمسك عنه ودخل إلى أمه فسألها فأخبرته الخبر. فلما أوى إلى فراشه وضع أنفه بين ثديي زوجته وتنفّس تنفُّسة نفط ما بين ثدييها من حرارتها. فقامت الجارية فزعة ودخلت إلى أبيها وأخبرته. فقال: ثائرٌ وربٌّ الكعبة. فلما أصبح أرسل إلى الهجرس فأتاه فقال: إنما أنت ولدي ومعي، وقد كانت الحرب في أبيك زمنًا طويلا حتى تفانينا وقد اصطلحنا الآن. فانطلق معي الآن حتى نأخذ عليك ما أخذ علينا. فقال: نعم ولكن مثلي لا يأتي قومه إلا بسلاحه. فأتيا جماعة من قومهما فقص عليهم جساس ما كانوا فيه من البلاء وما صاروا إليه من العافية. ثم قال: وهذا ابن أختي قد جاء ليدخل فيما دخلتم فيه. فلما قربوا الدم أخذ بوسط رمحه وقال: وفرسي وأذنيه، ورمحي ونصليه، وسيفي وغراريه، ودرعي وزريه، لا يترك الرجل قاتل أبيه وهو ينظر إليه. ثم طعنَ جساسًا فقتله ولحق بقومه. فكان جساس آخر قتيل منهم. وفي هذه القصة اضطراب كثير وروايات مختلفة واختلاف في الأسماء، كغيرها من حكايات الجاهلية.

وقيل في المثل رواية أخرى: وهي أن البسوس امرأة مشؤومة؛ فقد أُعطِيَ زوجُها ثلاث دعوات مستجابات. فقالت له: اجعل لي واحدة منهن. قال: نعم فما تريدين؟ قالت: ادع الله أن يجعلني أجمل امرأة في بني اسرائيل، ففعل، فرغبت عنه وهمت بسيّئ، فدعا الله أن يمسخها كلبةً نباحة، فجاء بنوه وقالوا: ما لنا على هذا من قرار، يعيّرنا بها الناس، فادع الله أن يردها إلى حالها، فدعا، فذهبت الدعوات الثلاث كلها بشؤمها. فصارت مثلا في الشؤم.

١٤٥٢- أَشْأَمُ مِنَ البُومِ

(ث/ص ٤٩١)

البوم: يضرب به المثل في النكد والشؤم لأنه يأوي الخراب ولا يأنس بأشكاله من ذوات الأجنحة، وتزعم العامة أنه إذا نَعَق على سطح دارٍ، مات واحد من سكانها.

١٤٥٣- أَشْأَمُ مِن تالي النَّجْم

(ز ٧٢٩)

هو الدَّبَرانُ، وهو نجم بين الثريا والجوزاء، وهو من منازل القمر. ويقال له التبَعُ أيضًا، والتابِعُ والتُّوَيْبِعُ. وإنما سمي بذلك لأنه يتبع الثريا. وتزعم العرب في أساطيرها أن الدبَران خَطَبَ الثريا وأراد القمرُ تزويجه إياها فأبَتْ وقالت: ما أصنع بهذا السُّبْروت (السُّبروت: الشيء القليل التافه) فجمع الدبران قلاصه يتموّل بها وهو يتبعها ويسوق صداقها قدامه. وذكر ذلك طفيل في قوله:

أما ابنُ طوق فقد أوفى بذمته
كما وَفَى لقِلاص النجم حاديها

ويقال له: حادي النجوم، وهو من النحوس عندهم. وقال آخر يذكر لقاء عبيد بن الأبرص النعمانَ في يوم بؤسه:

غداة توخّى المَلْكَ يلتمس الحِبَا
فصادف نحسًا كان كالدبرانِ

١٤٥٤- أشأمُ مِنْ حُمَيْرَةَ

(ص ٣٣٥) (ع ١٠٢٨) (م ٢٠٣٧)
(ز ٧٣٠)

الأصبهاني والميداني روياه بالحاء المهملة، والعسكري والزمخشري روياه بالخاء المعجمة، وهي فرس شيطان بن مُدْلِج الجُشَمي ثم أحد بني الشيبان. ومن حديثها أن بني جُشم بن معاوية أسهلوا قبل رجب بأيام يطلبون المرعى. فأفلتت حميرةُ، فجاء صاحبها يُرِيغُها (يطلبها) عامة نهاره حتى أخذها. وخرجت بنو أسد وبنو ذبيان غازين فرأوا آثار حميرة، فقالوا: إن هؤلاء لقريب منكم فاتبعوا أثرها حتى هجموا على الحي فغنموا، وذلك يوم بُسْيان. فضُرب المثل بشؤمها، وقال صاحبها شيطان أبياتًا في شؤمها منها:

وكنت لها دون الرماح دَرِيئَةً
فتنجو، وضاحي جلدها ليس يكلمُ
وبَيْنَا أُرَجِّي أنْ أُوَفَّى غنيمةً
أتتْني بالفي دارع يتغممُ

١٤٥٥- أشأمُ مِنْ خَوْتَعَةَ

(ق ١٢٧٠) (ض ١٣٤) (ص ٣٣٦)
(ع ١٠٢٩) (م ٢٠٣٠) (ز ٧٣١)
(ي ٢٠٧/ ٣) (ن ٢/ ١٣٧)

سبقت قصته في المثل: «آخر البَزِّ على القلوص»، والمثل: «أثقل من حمل الدهيم». وهو رجل من بني غفيلة بن قاسط أخي النمر بن قاسط كان مشؤومًا. قال أبو عبيد البكري: وأما خوتعة فهو عبد الله بن صبرة. قال الزمخشري: «وقيل: مات أبوه يوم علقت أمه، وأمه يوم وضعته، وأخته يوم فُطِمَ، وأخوه يوم احتلم، وعمه يوم تزوج». فهل بعد هذا من شؤم؟!

١٤٥٦- أشأمُ مِن داحِسٍ

(ض ١٠٩) (ص ٣٣٢) (ع ١٠٢٥)
(م ٢٠٣٣) (ز ٧٣٢) (ي ٢٠٧/ ٣)

هو فرس قيس بن زهير العبسي، وهو داحس بن ذي العُقّال. وعليه وقعت المسابقة بينه وبين ابني حذيفة بن بدر حتى هاجت الحرب بين عبس وذبيان أربعين سنة ويقال لها حرب داحس. وقد سبق الكلام عنها في المثل: «اتقِ مأثورَ القَوْل».

١٤٥٧- أشأمُ مِن الدُهَيْم

(ي ٢٠٨/ ٣)

سبق الكلام في قصته في المثل: «آخر البز على القلوص»، والمثل: «أثقل من حمل الدهيم». (وانظر قصته مفصلة في كتاب «الأنوار ومحاسن الأشعار» ج١ص/ ٢٤٨). والدُهَيْم بوزن زُبير: الداهية. والدهيم أيضًا: الأحمق.

١٤٥٨- أشأمُ مِنْ رَغِيفِ الحَوْلاءِ

(ص ٣٣٨) (ع ١٠٣١) (ث ٤٦٨)
(م ٢٠٣٩) (ز ٧٣٣)

ذكر ابنُ أخي عِمارة بن عقيل بن بلال بن جرير أنها كانت خَبَّازَةً في بني سعد بن تميم فمرت بخبزها على رأسها فتناول رجل منهم رغيفًا. فقالت له: والله ما لَكَ عليَّ حق ولا استطعمتني.

فبِمَ أخذتَ رغيفي؟ أما إنك ما أردتَ بما فعلتَ إلا ابنَ فلان - رجل كانت في جواره - فثار القوم، فقُتل بينهم ألف إنسان.

١٤٥٩- أشْأَمُ مِن زُحَلَ

(ص ٣٤٥) (ع ١٠٣٨)

قال في اللسان: زُحَلُ: اسم كوكب من الخُنَّسِ. وقيل للكوكب زُحَل لأنه زَحَلَ، أي بَعُد.
قال الشاعر:

وأكذب من عرقوب يثربَ لهجةً
وأبينُ شؤمًا في الكواكب مِن زُحَلْ

وقال العسكري: مَثَل مُوَلَّد.

١٤٦٠- أشْأَمُ مِنَ الزرقاءِ

(خ ٧٣/٣) (ع ١٠٣٧) (ز ٧٢٥)

وإنه لأَشأَمُ مِن زَرْقاءَ (ق ١٢٨٢)

هي الناقة التي زرقت عينها، وإنها تكون نافرةً.

١٤٦١- أشْأَمُ مِنَ الزُمَّاحِ

(ص ٣٤٠) (ع ١٠٣٣) (م ٢٠٧٠)
(ز ٧٢٦)

من أمثال أهل المدينة. والزماح: طائر عظيم. زعموا أنه كان يقع على دور بني خَطْمَةَ من الأوس، ثم في بني معاوية كل عام أيام التمر والثمر فيصيب طعمًا من مرابدهم ولا يتعرض له أحد. فإذا استوفى حاجته طار ولم يعد إلى العام المقبل.

وقيل: إنه كان يقع على آطام يثرب ويقول: خرِّب خرِّب. فجاء كعادته عامًا فرماه رجل منهم بسهم فقتله، ثم قسم لحمه في الجيران، فما امتنع أحد من أخذه إلا رفاعة بن مرار، فإنه قبض يده ويد أهله عنه. فلم يَحُل الحَوْلُ على أحد ممن أصاب من ذلك اللحم حتى مات. وأما بنو معاوية فهلكوا جميعًا حتى لم يبق منهم دَيَّار.

١٤٦٢- أشْأَمُ مِنْ سَرابِ

(ص ٣٣١) (ع ١٠٢٤) (م ٢٠٧١)
(ز ٧٣٤) (ي ٢٠٩/٣)

سَرابِ - بورن قَطامِ -: هي ناقة البَسوس خالة جسّاس بن مُرّة قاتل كليب. وقيل: هي ناقة جساس. وبسببها وقعت حرب البسوس فتشاءمت العرب بها. وقد سبق الكلام عنها في المثل: «أشأم من البسوس»، و«أشأم من ناقة البسوس».

١٤٦٣- أشْأَمُ مِن الشَّقْراءِ على نَفْسِهَا

(ص ٣٣٤) (ع ١٠٢٧) (ز ٧٢٧) (تم ٦٣)

أشأمُ من الشقراءِ (ي ٢٠٩/٣)

قال في اللسان: الشَّقْراء اسم فرس رمحت ابنها، لا عن قصد منها بل رمحت غلامًا فأصابت ابنها، فقتلته. وقيل: إنها جمحت بصاحبها يومًا فأتت على وادٍ فأرادت أن تثبه فقصرت فاندقت عنقها وسلم صاحبها فسئل عنها فقال: إن الشقراء لم يَعْدُ شرُّها رجليها.

وقيل: هي فرس لَقيط بن زُرارة التي ركبها يوم جَبَلة وكان يقول: أشقراء إن تقدَّمْ تُنْحَرْ وإن تأخر تُعْقَر. وقيل: كانت لثور بن هُدبَّة، وبينه وبين بني خميس شيء لأنهم قتلوا أخاه فطلب منهم دِيَتَين، فأبوا عليه فقال: والله لا أزال أغير

عليكم ما بقي للشقراء سنبك. فغزاهم غير مرة وهو لا ينال منهم. فضرب بفرسه المثل.

١٤٦٤- أشْأمُ من الشِّقْراقِ

(ز ٧٢٨)

رواه الزمخشري من دون تفسير. قال في اللسان: الشَّقْراق بفتح الشين وبكسرها: طائر يسمى الأَخْيَلُ. والعرب تتشاءم به وربما قالوا: شرِقراق. وقد سبق الكلام عن الأخيل في المثل: «أشام من الأخيل».

١٤٦٥- أشأمُ مِن شَوْلَةَ الناصِحَة

(م ٢٠٦٧)

يقال إنها كانت أَمَةً لِعَدْوانَ رعناء، وكانت تنصح مَواليهَا، فتعود نصيحتها وَبَالا عليهم لحمقها.

١٤٦٦- أشأمُ مِن طُوَيْسٍ

(ف ١٧٢) (ع ٥٣٨) (ث ٢٠٦) (م ٢٠٧٢)

(ز ٧٣٥) (ي ٢٠٩/٣)

(ن ١٣٨/٢)

سبق الكلام عليه في المثل: «أخنث من طويس»، وكان يضرب به المثل في التخنث والشؤم. ومن أملح ما قيل في التمثيل بشؤمه قول أبي الفتح البستي في أبي علي بن سيمجور:

ألم تَرَ ما ارتآه أبو عَلِيٍّ
وكنتُ أراه ذا لُبٍّ وكَيْسِ
عصى السلطان فابتدرت إليه
جيوش يقلعون أبا قبيس
وصَيَّر طُوسَ معقله فاضحت
عليه طوسُ أشأمَ من طُوَيسِ

١٤٦٧- أشأمُ مِنْ طَيْرِ العراقِيبِ

(ص ٣٤١) (ع ١٠٣٤) (م ٢٠٤٠)

(ز ٧٣٦)

هو طير الشؤم عند العرب. وكل طائر يتطير منه العرب للإبل فهو عرقوب لأنه يعرقبها. وإذا رأى أحد شيئًا منها قيل: أُتيحَ له ابنا عِيان كأنه قد عاين القتيلَ أو العقر. وإذا تكهن الكاهن أو زجر الطير أو خَطَّ فرأى ما يكره قال: ابنا عيان ظهر البيان.

وزعم بعض أهل اللغة أن طيرَ العراقيب البُومُ؛ وذلك أن آخر ما يبقى من الجيفة يقال له عرقوب فإذا طُرحت الجيفة تناول لحمها السباع والطير فتبقى العظام فينقض عليها البوم بالليل فيحتملها. والعرب تضرب المثل بالعرقوب في الشر؛ فمن ذلك قولهم: «شَرُّ ما أُلجِئْتَ إليه مُخُّ عرقوب»، و«مَرَّ بنا يومٌ أقصر من عرقوب القطاة»، وعرقوب القطاة: ساقها؛ وهو مما يضرب به المثل في القِصَر.

١٤٦٨- أشأمُ مِن غُرابِ البَيْنِ

(ص ٣٤٣) (ع ١٠٣٦) (ث ٧٤٣)

(م ٢٠٤٢) (ز ٧٣٧) (ي ٢١٠/٣)

قالوا: إنما لزمه هذا الاسم لأن الغراب إذا بَانَ أهلُ الدار للنجعة وقع في موضع بيوتهم يتلمس ويتقمم فتشاءموا به وتطيروا منه، إذ كان لا يعتري منازلهم إلا إذا بانوا فسموه غراب البين. ومن أجل تشاؤمهم بالغراب اشتقوا من اسمه الغربة والاغتراب والغريب. وليس في الأرض بارح

ولا نطيح ولا قعيد ولا أعضب ولا شيء مما يتشاءمون به إلا والغراب عندهم أنكد منه. وقال عنترة:

ظعن الذين فراقهم أتوقعُ
وجرى ببينهمُ الغرابُ الأبقعُ

١٤٦٩- أشأمُ من قاشرٍ

(ص ٣٣٣) (ع ١٠٢٦) (م ٢٠٣٤)
(ز ٧٣٨) (ي ٢١١/٣)

هو فحل كان لبني عُوافة بن سعد بن زيد مَناة ابن تميم. وكان لقومه إبل تُذْكِرُ، فاستطرقوه رجاءَ أن تؤنثَ، فماتت الأمهات والنسل.

وقال الحريري: هو فحل كان في بعض قبائل سعد بن زيد مناة فاطرق إبلا فماتت. وقال بعض أصحاب المعاني: معنى قولهم: «من قاشرٍ»: أي من عام الجَدْب. يقال: سنة قاشورة: أي مجدبة تقشر الأرض من النبات. والقاشورة: اسم من أسماء الشؤم. وقَشَرهم: شامهم. وقيل: هو قاشر ابن مرة أخو زرقاء اليمامة حمل الخيل إلى جَوّ حتى استأصل أهله.

١٤٧٠- أشأمُ من قُدارٍ

(ع ١٤٣٧) (ز ٧٣٩) (ي ٢١١/٣)
(ن ٢/ ١٣٧)

هو قُدار بن سالف عاقرُ ناقةِ النبي صالح عليه السلام. وقد سبق الكلام عليه في المثل: «أشأم من أحمر عاد». والقُدار: الجزّار، وقد قيل: إن قداراً كان جزاراً. وكان من خبره في عقر الناقة أن ثموداً كانت تبني على طول أعمارها، فاتخذوا من الجبال بيوتًا يسكنونها في الشتاء كما قال الله تعالى: ﴿وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ﴾ [الحجر: ٨٢]، وبنوا قصوراً يسكنونها في الصيف: ﴿تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا﴾ [الأعراف: ٧٤].

فلما بعث الله إليهم صالحًا عليه السلام قال له زعيمهم: إن كنت صادقًا فاظهر لنا من هذه الصخرة ناقة على صفة كيت وكيت. فأتى الصخرة فتمخضت كالحامل وانشقت عن الناقة، ثم تلاها سقبها فآمن به كثير منهم، فكان شربها يومًا وشربهم يومًا، فإذا كان يوم شربها حلبوها فملؤوا من لبنها كل إناء ووعاء. فلما امتنعت إبلهم من الماء في يوم شربها استثقلوها. وكان فيهم امرأتان: عنزة وصدوق بذلتا نفسيهما لقُدار على أن يعقر الناقة، وكان قدار أشقر أزرق قصيراً، وكان له صديق يعينه على الفساد في الأرض، فضرب قدار عرقوبها بسيفه، وضرب صاحبه العرقوب الآخر، واستهموا لحمها، فخرجت ثمود تعتذر إلى صالح وتزعم أنها لا ذنب لها. فقال: انظروا هل تدركون فصيلها فعسى أن يرفع عنكم العذاب، فالتمسوه، فصعد إلى الجبل، ويقال له الغارة، وطال الجبل به في السماء حتى ما تناله الطير. وبكى ثم استقبلهم ورَغَا ثلاثًا. فقال صالح دعوة أجلها ذاك: ﴿تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ﴾ [هود: ٦٥] وآية ذلك أن تصبح وجوههم في اليوم الأول مصفرّة وفي الثاني محمرّة وفي الثالث مسودّة. فلما رأوا صدقه في أول يوم أرادوا قتله

فمنع منهم، فلما رأوا صدقه في اليوم الثالث تحملوا وتكفنوا وبكوا وضجُّوا وجعلوا ينظرون من أين يأتيهم. فصبحتهم في اليوم الرابع صيحةٌ من السماء قطعت قلوبَهم في صدورهم ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ [هود: ٦٧] فعقروها يوم الأربعاء وأصيبوا يوم الأحد.

قيل: وإنما أصيبوا والمذنب بعضهم؛ لأنهم رَضُوا فعله، أي فصاروا كلهم مذنبين بذلك. وبلدهم بين الحجاز والشام إلى ساحل البحر الحبشي. وقد مر النبي ﷺ بقريتهم ونهى الناس عن دخولها. ولما رأى صالح أنها دار سخط ارتحل بمن معه إلى مكة فلم يزالوا بها حتى توفاهم الله تعالى.

قيل: وقبورهم في غربي البيت بين دار الندوة والحجر. وقال الشاعر:

كانت ثمود ذوي عز ومكرمة
ما إن يضام لهم في الناس من جارِ
فأهلكوا ناقةً كانت لربِّهمُ
قد أُنذروها فكانوا غير أبرار

١٤٧١- أَشْأَمُ من مَنْشِمِ

(ص ٣٣٧) (ع ١٠٣٠) (ث ٤٦٦)

(م ٢٠٣٨) (ز ٧٤٠) (ي ٣/٢٠٩)

ويقال أيضًا: «أشأم من عطر مَنْشَم». وقد اختلف الرواة في لفظ هذا الاسم ومعناه وفي اشتقاقه وفي سبب المثل. فأما اختلاف لفظه فإنه يقال: مَنْشَم ومَنْشِم بفتح الشين وبكسرها، ومَشْأم. وأما اختلاف معناه فإن أبا عمرو بن العلاء زعم أن المنشم: الشرُّ بعينه، وزعم آخرون أن المنشم: ثمرةٌ سوداء منتنة. وزعم آخرون أنه شيء يكون في سنبل العطر يسميه العطارون قرون السنبل وهو سَمٌّ ساعة، قالوا: وهو البيش (نبت هندي سام). وزعم آخرون أن منشم: اسم امرأة.

وأما اختلاف اشتقاقه، فقالوا: إن منشم اسم موضوع كسائر الأسماء الأعلام. وقال آخرون: مَنْشَم: اسم وفعل جُعِلا اسمًا واحدًا. وكان الأصل: مَنْ شَمَّ، فحذفوا الميم الثانية مِنْ «شَمَّ» وجعلوا الأولى حرف الإعراب.

وقال آخرون: مَنْشَم: الأصل فيه مَنْ نَشَمَ، ومعنى نَشَمَ: بَدأَ. يقال: قد نشموا في كذا: أي أخذوا فيه، ويقال ذلك في الشر دون الخير؛ ومنه الحديث: «لما نَشَم الناسُ على عثمانَ»، أي ابتدؤوا في الطعن عليه. ويقال: نَشَم اللحمُ: إذا ابتدأ في الإرْواح.

فأما مَن رواه «مشأم» فإنه يجعله اسمًا مشتقًّا من الشؤم.

وأما اختلاف سبب المثل، فإنما هو في قول من زعم أن «مَنْشَم» اسم امرأة. وهو أن الأصمعي قال: كانت منشم عطَّارة تبيع الطِّيب، فكانوا إذا قصدوا الحرب غمسوا أيديهم في طيبها وتحالفوا عليه أن يستميتوا في الحرب، ولا يُوَلُّوا أو يُقتَلوا، فكانوا إذا دخلوا الحربَ بطيب تلك المرأة قال الناس: «قد دَقُّوا بينهم عطر منشم»، فلما كثر منهم هذا القول سار مثلا. فممَّن تمثل به زهير بن أبي سلمى حيث يقول:

تداركتما عبسًا وذُبيانَ بعد ما
تفانَوْا ودَقُّوا بينهم عطرَ منشم

وقال ابن السكيت: العرب تكني عن الحرب بثلاثة أشياء: أحدها: عطر منشم، والثاني: ثوب محارب، والثالث: برد فاخر. ثم حكى في تفسير عطر منشم قول الأصمعي. وزعم في «برد فاخر» أنه كان من تميم، وكان أول من لَبِسَ البُردَ المَوْشيَّ فيهم، وأن «محاربًا» كان رجلًا من قيس عيلان يتخذ الدروع، والدرع: ثوب الحرب، فكان كل من أراد من العرب أن يحارب اشترى ثوبًا فاخرًا ودرع محارب.

وقال أبو عمرو الشيباني: منشم كانت امرأة من خزاعة تبيع الحَنُوطَ، فإذا حاربوا اشتروا منها حنوطًا لقتلاهم، وإنما سموا الحنوط عِطراً في قولهم: «قد دقوا بينهم عِطرَ منشم» لأنهم أرادوا طِيبَ الموتى.

وقال هشام الكلبي: سمعتُ أبي محمدَ بن السائب يقول: مَن قال: «مَنْشِم» بفتح الميم وكسر الشين فهي مَنشِم بنت الوجيه من حِمْيَرَ، وكانت عطارةً تأتي محالَّ العرب والمواسم، فكانت العرب إذا تعطرت بعطرها اشتد قتالهم فتشاءموا بها. ومَن فتح الميمَ والشينَ معًا فهي امرأة من العرب أغار عليها قوم فأخذوا عِطرها فبلغ ذلك قومها فأقبلوا إلى الذين فعلوا ذلك بها، فأرادوا استئصالهم. ثم قالوا: لا تقتلوا إلا مَنْ شُمَّ منه ريحُ عطرها.

قال الكلبي: وسمعت عبد الواحد يخبر عن يوسف بن نجية الغَنَوي أنها امرأة من جُرْهُم كانت إذا خرجت جُرْهُم لقتال خزاعة في الحرب التي كانت بينهم جاءت بقارورة فيها طيب فتطيّبهم به وهم في صفهم ثم تضرب بالقارورة الأرض فتدقها، فلا يتطيب من طيبها أحد إلا قاتَلَ حتى يُقتَل أو يُجرَح.

وقال بعضهم: منشَم: امرأة أحدثت عطرًا فكانت تتطيب به وتطيب به زوجها، ثم إنها صادفت رجلا وطيبته بطيبها، فلقيه زوجها، فشم منه ريحَ طيبها فقتله فاقتتل من أجله حيّاهما حتى تفانيا.

وزعم الذين قالوا: إن اشتقاق هذا الاسم إنما هو «عطر مَن شَمَّ» أنها كانت امرأة يقال لها خَفِرَة تبيع الطيب، فورد بعض أحياء العرب عليها فأخذوا طيبَها وفضحوها، فلحقهم قومُها فوضعوا السيف في أولئك، وقالوا: اقتلوا مَنْ شَمَّ، أي من شم من طيبها.

وزعم آخرون أن منشم امرأة كان دخل بها زوجها فنافرته فدَقَّ أنفَهَا فخرجت إلى أهلها مُدَمَّاةً، فقيل لها: بئس العطر عطر زوجك فذهبت مثلا.

وقال آخرون: كل ما دُقَّ من الطيب فهو منشم. وقال بعضهم: هي صاحبة يَسَار الكواعب حين أتته بمجمرة لتطيبه فقطعت مذاكيره، وهي من غُدانة. هذا قول إسحاق بن زكريا اليربوعي. وقال فيه الفرزدق يخاطب جريرًا:

وإني لأخشى إن خطبتَ إليهم
عليك الذي لاقى يَسارُ الكواعب

وقال الحارث بن كُرْشُم: هي امرأة رياح بن الأشَلّ الغَنَوي، وعطرها هو الذي أصابوه مع شاس ابن زهير حين قتله رياح بن الأشَلّ.

وخالف أبو عبيدة هؤلاء كلهم، فقال: منشَم: اسم وضع لشدة الحرب وليس ثَمَّ امرأة، وإنما ذلك كقولهم: «جاؤوا على بكرة أبيهم»: إذا جاؤوا جميعًا وليس ثمة بكرة.

١٤٧٢ - أشْأمُ من ورقَاءَ

(ص ٣٤٤) (م ٢٠٤٣) (ل ورق)

يعنون الناقة. يقال: جَمَل أوْرَقُ وناقة وَرْقاء. والأورق: الذي لونه بين السواد والغُبرة. وهي مشؤومة، وذلك أنها ربما نفرت فذهبت في الأرض.

وهذا المثل ذكره أبو عبيد ولم يقل فيه أكثر من هذا. وقد سبق المثل: «أشأم من زرقاء»، وهي ناقة نفرت براكبها فذهبت في الأرض، فلعله تصحيف ذلك.

١٤٧٣ - أشْأى مِنْ فَرَسٍ

(ص ٣٧٢) (ع ١٠٦٨) (م ٢٠٦٢)

(ز ٧٤١)

مِنُ الشَّأوِ: وهو السَّبْق. شاوتُ القومَ شَأوًا، وشايتهم شَأيًا: سبقتهم.

وقد سبق الكلام عن جري الفرس في المثل: «أجرى من فرسٍ» وعن سبقه في المثل: «أسرع من فريق الخيل».

١٤٧٤ - أشِئْتَ عُقَيْلُ إلى عَقلِكَ

(ق ١٠٩٠) (ع ١١٨) (م ١٩٦٧) (ز ٧٢١)

عُقَيْلٌ: اسم رجل: وأُشِئْتَ: أُلجِئْت. أي لمّا أُلجئتَ إلى عقلك ووُكِلتَ إلى رأيك جَلَبا إليك ما تكره. قال أبو عمرو: «أُشِئْتَ إلى عَقَلِكَ يا عُقَيْلُ» بفتح القاف. والعَقَل: العَرَج. وكان عُقَيلٌ أعرجَ. يضرب هذا للرجل يقع في أمر يهتم للخروج منه، فيقال: اضطُرِرْتَ إلى نفسك فاجتهد فإنك، وإن كنت عليلا، إذا اجتهدتَ كنتَ قَمِنًا ان تنجو.

وقال الزمخشري: ويروى «عَقَلِكَ» بفتح القاف وهو اصطكاك الركبتين. والمعنى: أنك أُلجئتَ إلى سوء تصرفك وقلة استمكانك من السعي والتردد في أمرك فكأنك أعقلُ يشق عليك المشي.

يضرب في الشماتة بالجاني على نفسه.

١٤٧٥ - أشِبَّ لي إشبابًا

(ق ١٢٩٤) (م ٢٠١٣) (ز ٧٤٢)

قال أبو زيد: إذا عرض لك إنسان من غير أن تذكُره قلتَ هذا. أي: رُفِعَ لي رَفْعًا، وأصله من شَبَّ الغلام يَشِب: إذا ترعرع وارتفع، وأشَبَّه اللهُ إشبابًا: أي رفعه. قال ساعدة بن جُويَّة:

حتى أشَبَّ لها وطال إيابُها

ذو رجلةٍ شَثْن البراثن جَحْنَبِ

الجحنب: القصير القليل. وشثن البراثن: خشن المخالب.

يضرب في لقاء الشيء فجاة.

١٤٧٦ - أشْبَهَ امرؤٌ بعضَ بَزِّه

(ض ١٧٠) (ق ٧٦) (ف ٧٢) (و ١٠)

أَشْبَهَ امرءاً بَعضُ بَزِّه (ع ٨) (ز ٧٤٥)

قاله سهيل بن عمرو لابنه وقد سأله عن شيء، فأجابه بغير ما سئل عنه. يريد أنه أشبه أُمَّه، وكانت حمقاء. وقيل: قائله ذو الإصبع العدواني؛ وذلك انه زوّج بناته ثم أمهلهن حولا. فزار الكبرى فقال: كيف زوجك؟ فقالت: خير زوج يكرم أهله وينسى فضله. قال: فما مالكم؟ قالت: الإبل. قال: وما هي؟ قالت: نأكل لحمانها مُزَعًا، ونشرب ألبانها جرعًا، وتحملنا وضعفتنا معا. فقال: زوج كريم ومال عميم.

وزار الثانية فسألها عن زوجها، فقالت: يكرم الحليلة ويقرّب الوسيلة. وعن مالها فقالت: البقر تألف الفِناءَ وتملأ الإناء وتودك السقاء ونساء مع نساء. فقال: رضيت وحظيتِ.

وزار الثالثة فسألها عن زوجها، فقالت: لا سَمْحٌ بَذِر ولا بخيل حَكِر. وكان مالها المعزى فقالت: لو كنا نولدها فطمًا ونسلخها أُدُمًا لم نبغ بها نعما. فقال: جِذْوٌ مُغْنِيَة.

ثم زار الرابعة فقالت في زوجها: شر زوج يكرم نفسه، ويهين عرسه. وكان مالها الضأن فقالت: جُوف لا يشبعْنَ، وهيم لا ينقعنَ، وصمّ لا يسمعن، وأمر مُغويتهن يتبعْنَ. فقال: أشبه امرءاً بعضُ بزه.

يضرب في مماثلة الشيء صاحبه. وقد سبق هذا المثل ضمن المثل: «أساء سمعًا فأساء جابة».

١٤٧٧ - أَشْبَهُ بِهِ مِنَ التَّمْرَةِ بالتمرة

(م ٢٠٤٦)

هو أشبه به من التمرة بالتمرة (ع ١٦٢٨)

أَشْبَهُ من التمرة بالتمرة (ص ٣٥٣)

إنه لأَشْبَهُ بِهِ من التمرة بالتمرة (م ١٦٧)

ومن حديثه ان عبيد الله بن زياد بن ظبيان، احد بني تَيْم اللات بن ثعلبة، دخل على عبدالملك بن مروان وكان احد فُتَّاك العرب في الإسلام، وهو الذي احتز رأس مُصعب بن الزبير فدخل به على عبد الملك بن مروان وألقاه بين يديه، فسجد عبد الملك. وكان عبيد الله هذا يقول بعد ذلك: ما رأيت أعجز مني أن لا أكون قتلتُ عبد الملك فأكون قد جمعت بين قتلي ملك العراق وملك الشام في يوم واحد.

وكان يجلس مع عبد الملك على سريره بعد قتله مصعبَ بن الزبير، فبَرِمَ به فجعل له كرسيًّا يجلس عليه، فدخل يومًا وسُوَيد بن منجوف السَّدوسي جالس على السرير مع عبد الملك فجلس على السرير مغضبًا. فقال له عبد الملك: يا عبيد الله بلغني انك لا تشبه أباك. فقال: لأنا أشبه بأبي من التمرة بالتمرة والبيضة بالبيضة والماء بالماء، ولكني أخبرك يا أمير المؤمنين عمن لم تنضجه الأرحام ولا وُلِدَ لتمام ولا أشبه الأخوال والأعمام. قال: ومن ذلك؟ قال: سويد بن منجوف. فقال عبد الملك: سُوَيْدُ أكذلك أنت؟ فقال: إنه ليقال كذلك.

وإنما عرَّض بعبد الملك لانه وُلِدَ لسبعة أشهر. فلما خرجا قال له عبيد الله: والله يا بن عمي ما يسرني بحلمك عليَّ حمر النَّعَم. فقال له سويد:

وأنا والله ما يسرني بجوابك إياه سود النعم. ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) «أشبه به من التمرة بالتمرة».

١٤٧٨- أَشْبَهُ به من الحَـرَّةِ بالحَرَّةِ

(ع ٦٣/ ١)

رواه العسكري ولم يفسره. والحَرَّة: أرض ذات حجارة سود نَخِرات كأنها أُحرقت بالنار. وهي أيضًا: الصُّلبة الغليظة التي ألبستها حجارة سود نخرة كأنها مُطِرت. والجمع حَرَّات وحِرار.

١٤٧٩- أشْبَهُ بهِ من الغُراب بالغُراب

(ع ص ٥٦١/ ١)

أشْبَهُ من الغراب بالغراب (ز ٧٥٠)

(ي ٢١٥/ ٣)

العسكري والزمخشري روياه من دون تفسير. وقال اليوسي: ولما كانت الغِربان غالبًا على صفة واحدة ولون واحد وحصل بينها تشابه مطَّرد وتسَاوٍ متفق ضربوا بتساويها المثل، فقالوا: «فلان أشبه بفلان من الغراب بالغراب». ومنه قول الغُرابية من المبتدعة: «إن عَليًّا أشبه بالنبي ﷺ من الغراب بالغراب». وبدعتهم معروفة تَرَفَّعنا بكتابنا عن ذكرها.

١٤٨٠- أشْبَهُ بِهِ مِنَ اللَّيْلَةِ باللَّيْلَةِ

(ع ٦٣/ ١)

أشْبَهُ من الليلة بالبارحة (ز ٧٥٣)

أشبه من الليلة بالليلة (ع ١٠٤٧)

رواه العسكري والزمخشري من دون تفسير لظهور معناه.

١٤٨١- أشْبَهُ به من الماء بالماءِ

(ع ص ٦٣/ ١)

أشبه من الماءِ بالماءِ (ع ١٠٤٧) (م ٢٠٦٩)

رواه العسكري من دون تفسير لظهور معناه. وقال الميداني: إن أول من قال ذلك أعرابي، وذكر رجلا فقال: والله لولا شَوَارِبُهُ المحيطةُ بفمه ما دعته أمُّهُ باسمه، ولَهُوَ أشبه بالنساء من الماء بالماء، فذهبت مثلا.

١٤٨٢- أشْبَهَ شَرْجٌ شَرْجًا لو أنَّ أُسَيْمِرًا

(ض ١٥٤) (ق ٤٢٢)

(أ ١٨٤/ ٢) (م ١٩٤٤) (ز ٧٤٦)

(ي ٢١٥/ ٣) (ع ٣٧) (ل شرج)

قال أبو عبيد: وكان المفضل الضبي يحدّث أن صاحب المثل لُقيم بن لقمان، وكان هو وأبوه قد نزلا منزلا يقال له شَرْج، فذهب لُقيم يعشّي إبله، وقد كان لقمان حَسَدَ لُقَيْمًا وأراد هلاكه، فاحتفر له خندقًا وقطع ما هنالك من السَّمُر ثم مَلأَ به الخندق وأوقد عليه ليقع فيه لقيم، فلما أقبل عرف المكان وأنكر ذهاب السَّمُر، فعندها قال: «أشبه شرجٌ شرجًا لو أن أسيمرًا»؛ فذهبت مثلا.

وقال البكري معقبًا على تفسير أبي عبيد: شَرْج: موضع بعينه كما قال، ولم يُرِدْ بشرجٍ في هذا المثل إلا واحد الشِّراج وهي مجاري الماء من الحِرار إلى السهولة، ولذلك قال: «أشْبَهَ شرجٌ شَرْجًا». وأسيمر: تصغير أَسْمُرٍ جمع سَمُر لأن التصغير إنما يلحق أدنى العدد، وهو من شجر الطلح. قاله يعقوب في إصلاح المنطق، وقال:

يضرب مثلا للشيئين يشتبهان ويفارق أحدهما صاحبه في بعض الأمور. وخبر أنَّ محذوف كأنه قال: هناك أو ثَمَّ.

وخبر لقمان على تمامه أنه كان إذا اشتد الشتاء وكَلِب كانت له راحلة موطاة لا ترغو ولا يُسمع لها صوت فيشدها برحله ثم يقول للناس حين يكاد البرد يقتلهم: ألاَ مَنْ كان غازيًا فليَغزُ، فلا يلحق به أحد. فلما شب لُقيم ابن أخته اتخذ راحلةً فوَطّأها. فلما كان حين نادى لقمان: «من كان غازيًا فليغز»، قال لقيم: «أنا معك إذا شئت». فلما رآه قد شدَّ رحلها ولم يسمع لها رغاءً، قال لقمان: «كان برحلها باتتْ فَقَم»، وفقم: اسم ناقة لقيم. ثم إنهما سارا فأغارا فأصابا إبلا، ثم انصرفا نحو إبلهما فنزلا فنحرا ناقة، فقال لقمان: أتعشِّي أم أعشِّي؟ فقال لقيم: أي ذلك شئتَ. قال لقمان: اذهب فعَشِّها حتى ترى النجمَ قمة رأس، وحتى ترى الجوزاء كأنها قطار، وحتى ترى الشِّعْرَى كأنها نار. فإن لا تكن عشيت فقد آنيت: أي أخرت. وقال لقيم: واطبخ أنت لحم جزورك فأزَّ ماءً واغله حتى ترى الكراديس كأنها رؤوس رجال صلع، وحتى ترى الضلوع كأنها رؤوس نساءٍ حواسر، وحتى ترى الوَدَك (الشحمَ) كأنه قطًا نوافر، وكان قدرك تدعو غنيًا وغطفان - يعني من شدة غلْيها - فإن لم تكن أنضجتَ فقد آنَيْتَ.

ثم انطلق لقيم في إبله يُعَشِّيها ومكث لقمان يطبخ لحمه، فلما أظلم وهو بمكان يدعى شرْجًا قطع سَمُرَه ثم حفر دونه خندقًا فملأه نارًا ثم واراها. فلما رجع لقيم إلى مكانهما عرفه وأنكر ذهاب السمُر، فقال: «أشبه شرج شرجًا لو أن أُسَيْمرًا» فذهب مثلا.

ووقعت ناقة من إبله في تلك النار فنفرت، وعرف لقيم أن لقمان إنما فعل ذلك ليصيبه حَسَدًا منه له، فسكت. ووجد لقمان قد نظم في سيفه لحم الجزور وكبدًا وسنامًا حتى توارى سيفه وهو يريد إذا ذهب لقيم ليأخذه أن ينحره بالسيف. ففطن لقيم، وقال: «في نظم سيفك ما يرى لقيم»، فأرسلها مثلا. وقسما الإبلَ وافترقا.

وقال القالي: يضرب مثلا للأمرين يشتبهان ويفترقان في شيء. وذكر أهل البادية أن لقمان بن عاد قال للُقيم بن لقمان: أقم ههنا حتى أنطلق إلى الإبل. فنحر لقيم جزورًا فأكلها ولم يخبأْ للقمان، فخاف لائمته فحرَّق ما حوله من السمُر الذي بشرج - وشرج وادٍ - ليُخفيَ المكانَ. فلما جاء لقمان جعلت الإبل تُثير بأخفافها الجمَر. فعرف لقمان المكانَ وأنكر ذهابَ السمُر، فقال: «أشبه شرْجٌ شرجًا لو أن أسيمرًا».

وقال العسكري: والمثل للُقيم بن لقمان وكان قد علا أباه في خصاله، فحسده أبوه فنزلا شرجًا فذهب لقيم ليعشِّي إبله فحفر له لقمان حُفيرة وغطاها بسمُر ليقع فيها إذا رجع من الليل. فلما عاد لقيم أنكر المكان وارتاب بإزالة السمر عن موضعه فقال (المثل)، أي لو أن أسيمرًا كنتُ أعهدها كانت على ما عهدتها. وتنحى عن

الموضع فنجا. وذهبت الكلمة مثلا في التشابه من غير القرابات.

١٤٨٣- أشْبَهَ فلانٌ أُمَّهُ

(م ١٩٩١)

قال الميداني: يضرب لمن يضعُف ويَعجزُ.

١٤٨٤- أشبهُ من البيضة بالبَيْضة

(ع ١٠٥٠) (ز ٧٤٧)

رواه العسكري والزمخشري من دون تفسير لظهور معناه.

١٤٨٥- أشبه من الذباب بالذباب

(ع ص ١/٥٣٨) (ز ٧٤٩)

رواه العسكري والزمخشري من دون تفسير.

١٤٨٦- أشْبَهُ من القَتَّةِ بالقَتَّة

(ز ٧٥١)

رواه الزمخشري من دون تفسير. القَتَّةُ: واحدة القَتِّ وهو الفِصْفِصَة وهي الرطبة من علف الدواب.

١٤٨٧- أشْبَهُ مِن القُذَّةِ بالقُذَّة

(ع ١/٦٣) (ز ٧٥٢)

رواه العسكري والزمخشري من دون تفسير. والقُذَّة واحدة القذذ: وهي ريش السهم. ومنه الحديث: «لتركبُن سنَنَ من كان قبلكم حَذْوَ القُذة بالقُذة»، أي كما تقدر كل واحدة منهما على قدر صاحبتها وتقطع.

يضرب مثلا للشيئين يستويان ولا يتفاوتان.

١٤٨٨- اشْتَدِّي أزْمَةُ تنفرجي

(ي ٣/٢٢٤) (ن ٣/٢)

الأَزْمَةُ: الشدة والقحط. يقال: أصابتهم سنة أَزَمَتْهم أزْمًا: أي استأصلتهم. وأزَم الدهرُ: اشتد وقلّ خيرُهُ. وأزَم الرجلُ بصاحبه: لَزِمَهُ. وأَزَمَهُ: عَضَّهُ. والانفراج: الانفتاح والاتساع. وهذا اللفظ حديث يُروى.

ولما كانت الحكمة الإلهية جرت بتنقلات الحوادث وتحولات الأحوال وعدم استقرارها على حال، صارت الشدة إذا تناهت لم يَعقُبْها إلا الفرج، كما أن الفرج إذا تناهى لم يعقبه إلا شدة؛ فصارت الشدة مفتاحَ الفرج وسببًا فيه بهذا الاعتبار. فإذا طلبت الشدة فذلك طلب الفرج إقامة للسبب مقام المسبب. قال تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٥]، وفي الحديث الآخر: «احفظ الله يحفظك. احفظ اللهَ تجده أمامَك. تَعَرَّف إلى الله في الرخاء يعرفْك في الشدة. واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطاك لم يكن ليصيبك. واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسراً».

١٤٨٩- اشْتَدِّي زِيَمُ

(م ١٩٥٨) (ي ٣/٢١٩)

الاشتداد هنا العَدْوُ. وزِيَم بكسر الزاي وفتح الياء بوزن عِنَب: اسم فرس. والمثل مأخوذ من شعر للحُطَم القيسي يقول فيه:

هـذا أوانُ الشدّ فاشتدِّي زِيَمْ

وتمثل به الحجاج في خطبته المشهورة في الكوفة. قال أبو العباس المبرد في «الكامل»: حدثني الثوري في إسناد ذكره، آخره عبدُ الملك

ابن عمر الليثي قال: بينما نحن بالمسجد الجامع بالكوفة وأهلُ الكوفة إذا ذاك في حال حسنة يخرج الرجل منهم في العشرة والعشرين من مواليه، إذ أتانا آت فقال: هذا الحجاج قد قدم أميراً على العراق، فإذا به قد دخل المسجد مُعْتَمًّا بعمامة قد غطى بها أكثر وجهه متقلداً سيفًا متنكبًا قوسًا، يؤم المنبر. فمكث ساعة لا يتكلم. فقال الناسُ بعضُهم لبعض: قَبَّح الله بني أمية حيث تستعمل مثل هذا على العراق. حتى قال عُمير بن ضابئ البُرْجُمي: ألا أحصبه لكم؟ فقالوا: أمهلْ حتى تنظر. فلما رأى عيون الناس إليه حسر اللثام عن فيه ونهض فقال:

أنا ابن جلا وطلاعُ الثنايا
متى أضعِ العمامةَ تعرفوني

ثم قال: يا أهل الكوفة إني لأرى رؤوسًا قد أينعت وحان قِطافها وإني لصاحبها. كأني أنظر إلى الدماء بين العمائم واللحى، ثم تمثل فقال (والشعر لرُشيد بن رميض):

هذا أوان الشدِّ فاشتدِّي زِيَمْ
قد لَفَّها الليل بِسَوَّاقٍ حُطَمْ
ليس براعي إبلٍ ولا غَنَمْ
ولا بجزار على ظهر وَضَمْ

ثم قال:

قد لفها الليلُ بعصلبيٌ
أروعَ خراجٍ من الدويٌ
مهاجرٍ ليس بأعرابي

وقال:

قد شمَّرَتْ عن ساقها فشدوا
وجَدَّتِ الحربُ بكم فجِدُّوا
والقوس فيها وَترٌ عُرُدُّ
مثلُ ذراع البَكْرِ أو أشدُّ

إني والله يا أهل العراق ما يُقَعْقَعُ لي بالشِّنان، ولا يُغمز جانبي كتغماز التين، ولقد فُرِرْتُ عن ذكاء، وفُتِّشتُ عن تجربة. وإن أمير المؤمنين نثر كنانته فعجَم عيدانها فوجدني أمرَّها عوداً وأصلبَها مكسراً فرماكم بي، لأنكم طالما أوضعتم في الفتنة واضطجعتم في مراقد الضلال. والله لأحزمنكم حَزْمَ السَّلَمَة، ولأضربنكم ضرب غرائب الإبل، فإنكم لكأهل قرية كانت ﴿**آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ**﴾ [النحل: ١١٢]. وإني والله ما أقول إلا وفَيْتُ، ولا أهمُّ إلا مَضَيتُ، ولا أخْلُقُ إلا فَرَيتُ. وإن أميرَ المؤمنين أمرني بإعطائكم أعطياتكم، وأن أوجّهكم إلى محاربة عدوِّكم مع المهلَّب بن أبي صُفْرةَ. وإني أقسم بالله لا أجد رجلا تخلَّف بعد أخذه عطاءه بثلاثة أيام إلا ضَرَبْت عنقَه. يا غلام، اقرأ عليهم كتاب أمير المؤمنين فقرأ: «بسم الله الرحمن الرحيم. من عبدالله عبد الملك أمير المؤمنين إلى من بالكوفة من المسلمين، سلام عليكم» (فلم يقل أحد منهم شيئًا). فقال الحجاج: اكفف يا غلام. ثم أقبل على الناس، فقال: أسَلَّمَ عليكم أمير المؤمنين فلم تردوا عليه شيئًا؟ هذا أدب ابن لَهيعة!! أما والله لأؤدبنّكم غير هذا الأدب أو لتستقيمُنَّ. اقرأ

يا غلام كتاب أمير المؤمنين. فلما بلغ إلى قوله: سلام عليكم لم يبق أحد في المسجد إلا وقال: على أمير المؤمنين السلام. ثم نزل، فوضع للناس أعطياتهم. فجعلوا يأخذون، وجعل الرجل يضيق عليه أمره فيرتحل مسرعًا ويأمر وليَّه أن يلحقه بزاده.

يتمثل به عند إثارة الحماسة وفي انتهاز الفرص.

١٤٩٠- اشتَرِ لنفسِكَ وللسُّوق

(ق ٦٤٣) (ع ٦٤) (م ١٩٥٧) (ز ٧٥٤)
(ي ٣/٢٣٢)

ومثله «إذا اشتريت فاذكر السوقَ»، يقول: اشترِ ما إن أمسكته انتفعتَ به، وإن لم تُرِدْهُ نَفَقَ عليك في البيع. وفي بعض الحديث: «إذا اشترى أحدكم بعيراً فليشتره عظيمًا سمينًا، فإن أخطاه الخُبْرُ لم يخطئه المنظر». وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال: «إذا اشتريتَ بعيراً فاجعله ضخمًا فإن أخطاك خبر لم تخطئك سوق».

يضرب في الأخذ بالثقة والاحتياط في الأمور.

١٤٩١- اشتروهم صغاراً وبيعوهم كباراً

رواه الثعالبي في أمثال العبيد والخدم في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير. وذلك أنهم في صغرهم أشداء أقوياء على العمل، فإذا ما كبروا ضعفوا وعجزوا وانتابتهم العلل، وهم صغاراً أطوعُ منهم كباراً.

١٤٩٢- أشْجَعُ من أُسامَة

(ع ١/٥٣٨) (ز ٧٥٥) (م ٢٠٧٥)

أُسامةُ: من أسماء الأسد لا ينصرف. قال زهير يمدح هَرِم بن سنان:

ولأنت أشجعُ من أسامةَ إذْ
دُعِيَتْ نَزالِ، ولُجَّ في الذعرِ

١٤٩٣- أشْجعُ من دِيك

(ع ١/٥٣٨) (م ٢٠٧٥) (ز ٧٥٦)
(ي ٣/٢١٧)

لم يفسره أحد من الرواة. والديك مشهور بنخوته ودفاعه عن حرمه وبشجاعته، فهو يهجم حتى على الإنسان.

١٤٩٤- أشجع من ربيعة بن مُكَدَّم

(ن ١١٧/٢/)

رواه النويري فيمن ضرب به المثل من الرجال في (نهاية الأرب) ولم يذكر شيئًا عنه.

١٤٩٥- أشْجَعُ مِن صَبِيٍّ

(ع ١/٥٣٨) (ز ٧٥٧) (م ٢٠٧٥)

ويراد بشجاعته تَهَوُّكُه (أي تحامقه) في كل شيء لغرارته، فهو يهجم حتى على النار، ولا يتهيب من شيء.

١٤٩٦- أشجعُ مِن عامرِ بن الطُّفَيْلِ

(و ٣٩)

هو ابن أخي مُلاعِب الأسنة، كان أشجع أهل زمانه. قال ابن الكلبي: كان منادي عامر بن الطفيل ينادي بعكاظ: هل من واجل فاحميَه؟ أو جائع فاطعمَه؟ أو خائف فأومنَه. وكان هلاكه بدعوة من رسول الله ﷺ. وسيأتي شيء من خبره في المثل: «غدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية» في حرف الغين.

١٤٩٧- أشجعُ من كلْبٍ

(ز ٧٥٨)

رواه الزمخشري من دون تفسير. والكلب مشهور بشجاعته وسرعة هجومه، والذئب على شدته وحيلته يهرب منه ويخافه.

١٤٩٨- أشْجَعُ من لَيْثٍ بخفَّانَ

(ع ١/٥٣٨) (ز ٧٥٩)

رواه العسكري والزمخشري من دون تفسير. وخَفَّانُ: موضع أَشِبُ الغِياض كثير الأُسْد. قالت ليلى الأخيلية في تَوْبة:

فتًى كان أحيا من فتاة خَريدة
وأشجعَ من ليث بخَفَّانَ خادرِ

أي في خدره. وقال الجوهري: هو مأسدة.

١٤٩٩- أشجع من لَيْثِ عِرِّيسَةٍ

(ع ١/٥٣٨) (ز ٧٦٠) (م ٢٠٧٥)

لم يفسره العسكري. واكتفى الزمخشري بقوله: هي الأَجَمَةُ. والعِرِّيسَة والعِرِّيسُ: الشجر الملتف وهو مأوى الأسد في خِيسه. قال رؤبة:

أَغْيَالَهُ والأَجَمَ العِرِّيسَا

وقال طرفة:

كليوثٍ وسط عِرِّيسِ الأَجَمْ

وقيل في المثل:

كمبتغي الصَّيد في عِرِّيسة الأَسَدِ

١٥٠٠- أشْجَعُ من لَيْثِ عِفِرِّينَ

(ص ٣٥٤) (خ ٢/٧٣) (ع ١٠٥١)
(م ٢٠٣٥) (ز ٧٦١) (ث ٥٩١)

اختلف أبو عمرو والأصمعي في تفسيره؛ فقال أبو عمرو: هو الأَسَد، وقال الأصمعي: هو دويبّة كالحِرباء تنفر من الكواكب وتضرب بذنبها. وزعم الجاحظ أنه ضَرْب من العناكب يصيد الذباب صيد الفهود وله ست عيون، فإذا رأى الذبابَ لَطِئ بالأرض وسَكَّنَ أطرافه، فمتى سكن ووثب لم يخطئ. وقال ابن سمكة: هو دويبة مأواها التراب السهل في أصول الحيطان تدور ثم تندس في جوفها، فإذا هِيجَتْ رمت بالتراب صُعُدًا.

وقال بعضهم: عِفِرِّين: موضع. فهذا المثل كقولهم: «أشجع من ليث خَفَّانَ». ويجوز أن تكون عفرين جمع عِفِرّ يعني به الأسد؛ لأنه يَعفِر القِرن، أي يلقيه في العَفْر وهو التراب، فيكون هذا اللفظ مثل قولهم: أَسَدُ أُسْدٍ ولَيْثُ ليوثٍ.

١٥٠١- أشْجَى من حَمامَةٍ

(م ٢٠٧٤) (ث ٧٥٩)

يجوز أن يكون من شَجِيَ يشجى شَجًى: أي حزن. ومن شَجَا يشجو: إذا أحزن. والعرب تجعل صوت الحمام مرة سجعًا ومرة غناءً وأخرى نَوْحًا.

وتضرب به المثل في الإطراب والشجى. قال ابن الرومي:

رأيت الشعر حين يقال فيكم
يعود أرَقَّ من سجع الحمام

وقال أبو فراس في نوحها:

أقول وقد ناحت بقربي حمامة
أيا جارتا هل تشعرين بحالي

١٥٠٢- أَشَحُّ مِنْ ذاتِ النِّحْيَيْن

(ص ٣٦٦) (ع ١٧٦٩) (ز ٧٦٢)

(م ٢٠٥٨)

هي بائعة السمن. وقد قيل فيها أمثال كثيرة، مثل: «أبخل من ذات النحيين»، و«أخزى من ذات النحيين».

١٥٠٣- أَشَحُّ من صَبيٍّ

(ع ٥٣٨/١) (ز ٧٦٣)

سبق المثل: «أبخل من صبيّ» وهو في معناه.

١٥٠٤- أَشَدُّ إقدامًا من الأَسَدِ

(ع ١٧٥)

أشد من الأسَدِ (ع ٥٣٨ / ١) (ز ٧٧١)

رواه العسكري بالنصين، ورواه الزمخشري من دون تفسير لظهور معناه، من الشِّدَّة وهي القوة والجلادة. والشديد: الرجل القوي. شَدَّ يَشِدُّ بالكسر لا غير شِدَّةً: إذا كان قويًّا. والجمع أَشِدَّاء وشِداد وشُدُد.

١٥٠٥- أَشَدُّ حُمْرَةً مِن بِنْتِ المَطَرِ

(ص ١٦١) (ع ٦٣٧) (م ٢٠٣٦) (ز ٧٦٧)

هي دويبة حمراء تظهر غبَّ المطَرِ.

١٥٠٦- أَشَدُّ حمرةً مِن الصَّرْبَةِ

(ص ١٦٢) (ع ٦٣٥) (ز ٧٦٤)

الصَّرْب والصَّرَب: الصمغ الأحمر، واحدته صَرْبَة، وقد يجمع على صِراب. وقيل: هو صمغ الطَّلْح والعُرْفُط، وهي حمر كأنها سبائك تكسر بالحجارة. قال الشاعر يذكر البادية:

أرض عن الخير والسلطان نائية
فالأطيبان بها الطُّرثوث والصَّرَبُ

ويقال: عَرَك أذنه حتى صارت كالصَّرْبة.

١٥٠٧- أَشَدُّ حُمرةً مِن القَرْفِ

(ز ٧٦٨)

القَرْف: الأديم الأحمر كأنه قُرِفَ أي قُشِرَ فبدت حُمرتُه. والعرب تقول: أحمر كالقَرْف. قال:

أحمر كالقَرْف، وأحوى أدعج

وأحمر قَرِفٌ: شديد الحمرة. وفي حديث عبدالملك: «أراك أحمرَ قرِفًا».

١٥٠٨- أشدُّ حمرةً مِن المُصَعَةِ

(س ٤٩) (ص ١٦٣) (ز ٧٦٥)

المُصْع والمُصَع: حمل العَوْسَج وثمره وهو أحمر يؤكل؛ الواحدة مُصْعة ومُصَعة بتسكين العين وفتحها.

١٥٠٩- أَشَدُّ حمرة من النكعة

(ع ٦٣٦) (ز ٧٦٦)

النَّكِعُ: الأحمر من كل شيء. والنَّكِعَةُ من النساء: الحمراء اللون. ويقال: أحمر مثل نَكَعَةِ الطرثوث. ونَكَعَة الطرثوث بالتحريك: قشرة حمراء في أعلاه. وفي حديث: «كانت عيناه أشد حمرة من النُّكْعَة» بضم النون. وقال الأزهريّ بفتحها. وقال أبو حنيفة: النُّكَعَة والنَّكَعَة بضم النون وبفتحها كلاهما هَنَةٌ حمراء تظهر في رأس الطرثوث.

١٥١٠- أَشَدُّ الرجالِ الأَعْجَفُ الضَّخمُ

(أ ٢/١٨) (م ٢٠٢٧)

العَجَفُ: ذهاب السِّمَن والهُزالُ. عَجِفَ

وعجُف - بكسر الجيم وضمها - فهو أعْجَفُ وعَجِفٌ والأنثى عجفاء وعَجِفة والجمع عِجاف قال تعالى: ﴿ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ ﴾ [يوسف: ٤٣]. ضربت مثلا لسبع سنين لا قَطْر فيها ولا خِصب. ومعنى الأعجف الضخم في المثل: المهزول الكبير الألواح. وقال القالي: أي ضخم الألواح كثير العصب. وأنشد:

أعجف إلاّ من عِظامٍ وعَصَب

١٥١١ - أشَدُّ سَوادًا من حَنَكِ الغُراب

(ث ٧٤٦) (ز ٧٦٩)

حَنَكُهُ: منقاره. ويُروى «من حَلَكِ» والحَلَكُ: سَوادُه. قال أبو حية:

غرابٌ كان أسوَدَ حالكيًّا
الا سَقْيًا لذلك من غراب

ويروى: «أشد سواداً من غرابٍ» قال عنترة:

فيها اثنتان وأربعون حلوبةً
سُودًا كخافية الغراب الأسحم

١٥١٢ - أشَدُّ عَصَبِيَّةً من الجَحَّاف

(ع ٢/٣٤) (ز ٧٧٠) (تم ٦٤)

هو ابن الحكَم السلمي. فتكت تغلبُ بابن عم له اسمه عُمير بن الحباب، فدخل يومًا على عبدالملك بن مروان، فقال الأخطل وكان تغلبيًّا:

ألا سائل الجَحَّافَ هل هو ثائرٌ
لِقتلَى أُصيبت من سُلَيم وعامرِ

فقال يجيبه:

بلى سوف أبكيهم بكل مهنَّدٍ
وأبكي عُميرًا بالرماح الخواطرِ

ثم قال: يابن النصرانية، ما ظننتك تجترئ عليَّ بمثل هذا ولو كنت مأسوراً. فَحُمَّ فَرَقًا منه فقال له عبد الملك: لا تُرَعْ فإني جارُكَ. فقال: هَبْكَ تجيرني منه في اليقظة فكيف تجيرني منه في النوم؟ فنهض الجحاف يسحب رداءه. فقال عبدالملك: إن في قفاه لَغَدْرَةً. ومرَّ لطيته فجمع قومه وأخذ يقتل بني تغلب حتى جاوزوا الرجال إلى النساء. فما كَفَّه إلا عجوز قالت له: حَرَبَكَ اللهُ تعالى يا جحاف. أتقتل نساءً أعلاهن ثدي وأسفلهن دمي؟ فانخزل ورجع.

فدخل الأخطل على عبد الملك وهو يقول:

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعةً
إلى الله منها المشتكى والمعول
فسائل بني مروان ما بالُ ذمَّةٍ
وحبلٍ ضعيف لا يزال يُوَصَّلُ
فإن لا تغيرها قريش بملكها
يكن عن قريش مُسْتَمارٌ ومَزْحَلُ

فاهدر دمه، فهرب إلى الروم. وكان بها سبع سنين إلى أن مات عبد الملك وقام ابنه الوليد مقامه فآمنه، فرجع.

وروى صاحب (الأغاني) أنه هرب بعد أن فعل تلك الأفاعيل العظيمة ومكث زمنًا في الروم، وأقام كذلك حتى سكن غضب عبد الملك وكلّمته القيسيةُ في أن يؤمنه، فَلانَ وتلكأ. فقيل له: إنا واللهِ لا نأمنه على المسلمين أن يأتي بالروم. فأمّنه، فأقبل، فلما قدم على عبد الملك لقيه الأخطل فقال الجحاف:

أبا مالكٍ هل لمتني إذ حضضتني
على القتل أم هل لامني لك لائمي
أبا مالكٍ إني أطعتُك في التي
حضضتَ عليها فعلَ حرَّانَ سادمِ
فإن تدعُني أخرى أجبْكَ بمثلها
وإني لَطَبٌّ بالوغى جِدُّ عالمِ

قال: فزعموا أن الأخطل قال له: أراك والله شيخَ سوءٍ، ثم قال الأخطل:

لقد أوقع الجحاف... (الأبيات الثلاثة الماضية).

فقال له عبد الملك حين أنشده هذه الأبيات: فإلى أين يابن النصرانية؟ قال: إلى النار. قال: أَوْلى لك لو قلتَ غيرها.

قال: ورأى عبد الملك أنه إن تركهم على حالهم كأنه لم يُحكِم الأمر. فأمر الوليد بحمل الدماء التي كانت قبل ذاك بين قيس وتغلب. وضمن الجحاف قتْلى البشر وألزمه إياها عقوبة له. فأدى الوليد الحمالات، ولم يكن عند الجحاف ما يحمل، فلحق بالحجاج.

قال: ثم تَألَّهَ الجحاف بعد ذلك واستأذن في الحج فأذن له، فخرج في المشيخة الذين شهدوا معه قد لبسوا الصوف وأحرموا وخزموا أنوفهم وجعلوا فيها البرَى (حلق من فِضّة) ومشوا إلى مكة. فلما قدموا المدينة ومكة جعل الناس يخرجون إليهم فينظرونهم ويتعجبون منهم. قال: وسمع ابن عمر رضي الله عنه الجحاف وقد تعلق بأستار الكعبة يقول: اللهم اغفر لي، وما أراك تفعل. فقال له ابن عمر رضي الله عنه: يا هذا لو كنتَ الجحافَ ما زدتَ على هذا القول. فقال: أنا الجحاف. وسمعه محمد بن علي بن أبي طالب وهو يقول ذلك. فقال: يا عبد الله قنوطك من عفو الله أعظم من ذنبك.

١٥١٣- أشَدُّ الفاقة عَدَمُ العَقْل

قاله ابن المقفع في رواية للثعالبي في أمثال العقل في (التمثيل والمحاضرة).

١٥١٤- أشَدُّ قُوَيسٍ سَهْمًا

(ص ٣٧٣) (ع ١٠٦٩) (م ٢٠٦٣)

يقال في موضع التفضيل؛ ومثله قولهم: «هو أعلاهم ذا فُوقٍ» أي سهمًا.

١٥١٥- أشَدُّ مِنَ الحَجَرِ

(ع ص ٥٣٨) (ز ٧٧٢)

رواه العسكري والزمخشري من دون تفسير. والشدة هنا الصلابة وهي نقيض اللين، والجمع شِدَد.

١٥١٦- أشَدُّ من الدُّلَمِ

(م ٢٠٧٩) (ي ٢١٩/٣) (ل دلم)

الدُّلَمُ: يقال إنه يشبه الحية يكون بناحية الحجاز. وقيل: الدلَم: يشبه الطَّبُّوعَ وليس بالحية. يضرب في الأمر العظيم.

١٥١٧- أشَدُّ من عائشةَ بن عَثْمٍ

(م ٢٠٧٨)

هذا من الشدة بمعنى القوة. وهو رجل مشهور بقوته زعموا أنه كان يحمل الجَزور.

١٥١٨- أشَدُّ من فَرَسٍ

(ص ٣٧١) (ع ٥٣٨/١) (م ٢٠٦١)

(ز ٧٧٣) (ي ٢١٩/٣)

هو من الشَّدِّ الذي هو العَدْوُ. يقال: اشتَدَّ الفرسُ: إذا عَدَا. قال ابن رُمَيض العنبري يخاطب فرسه:

هذا أوانُ الشدِّ فاشتدي زِيَمْ

ويجوز أن يكون من الشدة بمعنى القوة والجلادة.

١٥١٩- أشَدُّ مِنْ فَوْتِ الحاجة طَلَبُها مِن غيرِ أهلها

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال. ومعناه ظاهر.

١٥٢٠- أشَدُّ مِنْ فِيلٍ

(ص ٣٧٠) (ع ١٠٦٦) (م ٢٠٦٠)

(ز ٧٧٤) (ي ٢١٩/ ٣)

قال الأصبهاني: فإن الهند تخبر أن شدته وقوته مجتمعتان في نابه وخرطومه. ثم زعموا أن نابَهُ قَرْنُه وأن خرطومَهُ أَنْفُهُ. وأوردوا من الحجة على ذلك أن نابيه خرجا مستطيلين حتى خرقا الحَنَكَ وخرجا أعقفين (معوجين). قالوا: دليلنا على ذلك أنه لا يعض بهما كما يعض الأسد بنابه، بل يستعملهما كما يستعمل الثور قرنه عند الغضب والقتال. وأما خرطومه فهو وإن كان أنفه فإنه سلاح من أسلحته ومقتل من مقاتله.

١٥٢١- أشَدُّ مِنْ لُقْمانَ العاديِّ

(ص ٣٦٩) (ع ١٠٦٥) (م ٢٠٥٩)

(ز ٧٧٥)

يزعمون أنه كان يحفر لإبله حيثما بدا له بظُفُرِه، إلا الصَّمَّان (أرض صلبة ذات حجارة) والدهْناء (موضع كله رمل) فإنهما غلبتاه لصلابتهما.

١٥٢٢- أشَدُّ من نابِ جائعٍ

(ع ٥٣٨/١) (م ٢٠٧٦) (ز ٧٧٦)

لم يفسره أحد من رواته لظهور معناه.

١٥٢٣- أشَدُّ من وَخْزِ الأشَافي

(ع ٥٣٨/١) (م ٢٠٧٦) (ز ٧٧٧)

لم يفسره أحد من رواته. والأشافي جمع إشفَى، وهو المِثْقَبُ. وقال ابن السكيت: الإشفى: ما كان للأساقي والمَزاوِد والقِرَب وأشباهها. وفي التهذيب: الإشفى: السِّراد الذي يُخْرَزُ بِهِ وجمعه الأشافي.

١٥٢٤- اشدُدْ حُظُبَّى قَوسَكَ

(م ١٩٩٥)

حُظُبَّى: اسم رجل. وهو من أمثال بني أسد. يضرب عند الأمر بتهيئة الأمر والاستعداد له.

١٥٢٥- أشدُدْ حَيَازِيمَكَ لِلأمْرِ

(ع ٤٣٩)

اشدُدْ حيازيمك لذلك الأمر (م ١٩٦٩)

(ل حزم)

اشدد حيازيمك للموت (ق ٧١٧)

الحيازيم: جمع حَيْزوم وهو الصدر أو وسطه. وذلك كناية عن التشمير للأمر والاستعداد له. أي وَطِّنْ نفسَكَ عليه وخذه بجِدٍّ. قال أُحَيْحَة ابن الجُلاح لابنه:

حَـيَـازِيـمَـكَ للمـوت

فـــإن الموت لاقـيـكـا

ولا تجــــزع من الموت

إذا حَـلَّ بـواديـــكـــا

وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب :

أشدد حيازيمك للموت

فــــإن الموت آتيـكـا

وشدَّ له حزيمه : أي استعدَّ له .

١٥٢٦- اُشْدُدْ يَدَيكَ بِغَرْزِهِ

(ق ٥٨٢) (ع ٥٣) (م ١٩٣٧) (ز ٧٧٨)

الغَرْزُ : ركاب الجمل، أو ركاب الرَّحْل، وغرزَ رجلَه في الغَرْز يغرزها غَرْزاً : وضعها فيه ليركب وأثبتها . والغَرْز للجمل مثل الركاب للبغل . ومنه حديث أبي بكر انه قال لعمر رضي الله عنهما : « استمسك بِغَرْزِهِ »، أي اعتَلِقْ به وأمسكه واتبع قوله وفعله ولا تخالفه . فاستعار له الغرز كالذي يمسك بركاب الراكب ويسير بسيره . وقال الشاعر :

حلفتُ لشـــاس إذ علقتُ بغـــرزه

لَينفـرجَنْ مـا بيننا من مـصـائب

يضـرب في الحث على التـمـسك بالشيء ولزومه . ويقال ذلك لمن أفاد شيئًا يُغبَط عليه . ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) وقال : أي تمسك به . والغرز : ركاب الرحل .

١٥٢٧- أشِـرٌ أفِـرٌ

(أ ٢١٢/٢)

الأَشَـرُ : المَـرَحُ والبَطَرُ . أَشِرَ يأشَرُ كعَلِمَ يَعْلَمُ أَشَرًا فهو أَشِرٌ وأَشُرٌ وأَشْرانُ : أي مَرِحٌ . ويُتبَع اشر فيقال : أشِرٌ أفِرٌ، وأشْرانُ أفران . والأفِر بمعنى الأَشِر وجمع الأَشِر والأَشُر أشِرون وأشُرون بكسر الشين وبضمها . وجمع أشْران أشارى وأُشارى بفتح الهمزة وضمها .

١٥٢٨- اِشْرَبْ تَشْبَعْ، واحذَرْ تَسْلَمْ واتَّقِ تُوقَهْ

(ق ٦٦٣) (م ٢٠٢٢)

رواه أبو عبيد في باب التوقِّي في الأمور وما فيه من السلامة . وقال الميداني : وهو في بعض كتب الحكمة . والهاء في قوله « تُوقَهْ » (هكذا رواه، ورواية أبي عبيد بتشديد القاف) يجوز أن تكون للسكت، ويجوز أن تكون كناية عن الشر كانه قال : اتقِ الشرَّ تُوقَهُ .

١٥٢٩- أشْرَبْتَني ما لَمْ أشْرَبْ

(م ١٩٨٣) (ز ٧٨٤) (ي ٢٤١/٣)

ويروى « أشرِبَهُ ما لم يَشْرَبْ » أي ادَّعَيْتَ عليَّ ما لم أفعل . يضرب في ادعاء الرجل على صاحبه ما لم يفعله .

١٥٣٠- اِشْرَبْ تَنْقَـعْ

(ز ٧٧٩)

يقال : شَرِبَ حتى نَقَعَ : أي شفى غليلَه ورَوِيَ . والنَّقْع : الرِّيُّ . وشـرِبَ فـمـا نقع ولا بضع . وفي مثل : « حتامَ تكرعُ ولا تنقع ؟ » قال جرير :

لو شـئـتِ، قـد نَقَعَ الفـؤادُ بشَـرْبَةٍ

تدع الصــواديَ لا يجـدن غليــلا

قال الزمخشري : يضرب في التوقي وأن فيه السلامة لا محالة .

١٥٣١- أَشْرَبُ مِنَ الرَّمْلِ

(ص ٣٧٥) (ع ١٠٧١) (م ٢٠٦٥)

(ز ٧٨٠)

قال أعرابي ووصف حفظه: كنت كالرملة لا يُصَبُّ عليها ماء إلا نشفته. وقال الشاعر:

فـيـا آكَلُ من نارٍ
ويا أشْـرَبُ مـن رَمْلِ
ويا أبْعَـدَ خَلْقِ اللـ
ـه إن قال، من الفِعلِ

١٥٣٢- أَشْرَبُ مِن عَقَدِ الرَّمْلِ

(ع ٥٣٨/١) (ز ٧٨٣)

قال الزمخشري: «عَقَد الرمل» بكسر القاف وفتحها: المتعقد منه والواحدة عَقِدَة وعَقَدَة.

١٥٣٣- أَشْرَبُ مِنَ القِمْعِ

(ع ٥٣٨/١) (ز ٧٨١)

والقِمْعُ بالكسر والفتح وبوزن عِنَب: ما يوضع في فم السقاء والزق والوطب ثم يصب فيه الماء والشراب أو اللبن. سمي بذلك لدخوله في الإناء. والقَمْعُ مصدر، وهو أن يوضع القمعُ في فم السقاء ثم يُملأ. وقَمَعَ الإناءَ يقمعه: أدخل فيه القِمْعَ ليصب فيه الماءَ وغيره.

١٥٣٤- أَشْرَبُ مِنَ الهِيمِ

(ص ٣٧٤) (ع ١٠٧٠) (م ٢٠٦٤)

(ز ٧٨٢)

وهي الإبلُ العِطاش، قال تعالى: ﴿فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ﴾ [الواقعة: ٥٥] وهو جمع أَهْيَم وهَيْماء من الهُيام وهو أشد العطش. وقال الفراء: «شرب الهيم» الهيمُ: الإبل التي يصيبها داء فلا تروى من الماء. واحدها أهْيَم والأنثى هيماء. ويقال: إن الهِيمَ الرمل. قال ابن عباس: هَيام الأرض: تراب يخالطه رمل يَنْشَفُ الماءَ نَشْفًا. وقال الميداني: والمفسرون على أنها الإبل العِطاش. قال الشاعر:

ويأكل أكلَ الفيل من بعد شِبعِه
ويشرب شربَ الهيم من بعد أن يروى

١٥٣٥- أَشْرَدُ مِن خَفَيْدَدٍ

(ص ٣٥٨) (ع ١٠٥٥) (م ٢٠٥١)

(ز ٧٨٥)

هو الظليم أي ذَكَرُ النعام الخفيف السريع. من خَفَدَ: إذا أسرع. قال الشاعر:

وهم تركوك أَسْلَحَ مِن حُبارى
وهم تركوك أشرد مِنْ نَعام

ويروى: أشرد من ظليم.

١٥٣٦- أَشْرَدُ مِنْ ظَلِيمٍ

(ع ٥٣٨/١) (ز ٧٨٦)

هذا بمعنى المثل السابق. قال في اللسان: والجمع أَظْلِمَةٌ وظُلمانٌ وظِلمانٌ.

قال أسامة بن الحارث الهذلي في الشرود:

لعمري لقد أمهلتَ في نهي خالدٍ
إلى الشام إما يعصِيَنَّكَ خالدُ
وأمهلتَ في إخوانه فكأنما
تَسَمَّعُ بالنهي النعامُ الشواردُ

١٥٣٧ - أَشْرَدُ مِن نَعامٍ

(ث ٧١١) (ي ٢٢٦/٣)

ورواية الثعالبي «أشرد من نعامة». قال

الجاحظ: من أعاجيب النعام أنها لا تانس بالطير المجانسة لها، ولا بالإبل المُشاكِلَة إياها، فهي نوافر شوارد أبداً. ويضرب بنفارها وشرادها المثل.

والعرب تضرب به المثل في الجبن أيضاً. قال عمران بن حطان:

أَسَدٌ عليَّ وفي الحروب نعامة
فتخاء تنفر من صفير الصافر

١٥٣٨ - أشْرَدُ من هَيْقٍ

رواه الثعالبي في أمثال النعام في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

والهَيْقُ: ذكر النعام. والأصل فيه: الهَيْقُ من الرجال: المفرط الطول.

وقيل هو الطويل الدقيق. ولذلك سمي الظليم هَيْقًا والأنثى هَيْقة. قال:

ومـا ليلى من الهيقات طولا
ولا ليلى من الحُـذَفِ القصار

ورجل هَيْقٌ: يُشَبَّه بالظليم لنفاره وجبنه.

والنعام موصوف بالجبن والشرود، فيقال في المثل: «أجبن من نعامة» و«أشرد من نعامة».

١٥٣٩ - أشْرَدُ من وَرَلٍ

(ص ٣٥٩) (ع ١٠٥٦) (م ٢٠٥٢)

(ي٣/٢٢٦)

أشردُ من وَرَلِ الحَضِيض (ز ٧٨٧)

سبق الكلام عليه في أمثال ثلاثة: «أسْرَبُ من وَرَل الحضيض»، و«أسرع من تلمظ الوَرَل»، و«أسْرَعُ من وَرَل الحضيض». وذلك انه إذا رأى إنسانا مَرَّ لا يرده شيء.

١٥٤٠ - أشْرِقْ ثَبِيرُ كَيْمَا نُغِير

(م ١٩٤٢)

أَشْرِقْ: أي ادخل يا ثبيرُ في الشروق كي نُسْرِعَ للنَّحْرِ. يقال: أغار فلان إغارةَ الثعلب: أي أسرع.

قال عمر رضي الله عنه: إن المشركين كانوا يقولون: «أشرق ثبير كيما نغير»، وكانوا لا يفيضون حتى تطلع الشمس.

يضرب في الإسراع والعَجَلَة.

١٥٤١ - أشْرَهُ مِنَ الأسَد

(ص ٣٥٥) (ع ١٠٥٢) (ث ٦٠٠)

(م ٢٠٤٧) (ز ٧٨٨)

وذلك أنه يبتلع البَضعة العظيمة من غير مضغ، وكذلك الحية، لأنهما واثقان بسهولة المدخل وسعة المجرى.

١٥٤٢ - أشْرَهُ مِن وافِدِ البراجِم

(ع ١٠٥٩) (م ٢٠٥٥) (ص ٣٦٢)

كان سُويد بن ربيعة التميمي قتل أخا عمرو بن هند الملك، وهرب فاحرق به مئة من تميم تسعة وتسعين من بني دارم وواحداً من البراجم، فلُقِّبَ بالمحرّق.

وسنذكر قصته مفصلة في المثل «صارت الفتيان حُمَمًا» بحرف الصاد، و«أشقى من وافد البراجم».

١٥٤٣ - أشْرَى الشَّرِّ صِغارُهُ

(م ٢٠١٢)

أي أَلَجُّهُ وأبقاه. من قولهم: شَرِي البَرْقُ: إذا كثر لمعانُه. وشَرِيَ الفرس: إذا لَجَّ في سيره، وشَرِيَ الشرُّ بين القوم: اشتد وتفاقم. قالوا: إن صياداً

قَدِمَ بِنِحْيٍ من عَسَلٍ ومعه كلب له فدخل على صاحب حانوت فعرض عليه العسلَ ليبيعه منه، فقطر من العسل قطرة فوقع عليها زنبور. وكان لصاحب الحانوت ابن عِرس، فوثبَ ابنُ عِرسٍ على الزنبور فأخذه، فوثب كلب الصائد على ابن عِرس فقتله، فوثب صاحب الحانوت على الكلب فضربه بعصا ضربة فقتله، فوثب صاحب الكلب على صاحب الحانوت فقتله، فاجتمع أهل قرية صاحب الحانوت فوثبوا على صاحب الكلب فقتلوه. فلما بلغ ذلك أهل قرية صاحب الكلب اجتمعوا فاقتتلوا هم وأهل قرية صاحب الحانوت حتى تفانوا. فقيل هذا المثل في ذلك.

وما أكثر الحروب التي كانت تدوم عشرات السنين بين القبائل العربية لسبب تافه.

١٥٤٤ - أشْعَثُ مِنْ قَتَادَةٍ

(ص ٣٦٨) (ع ١٠٦٤) (م ٢٠٥٧)

(ز ٧٨٩)

هي شجرة شديدة الشوك. وهذا أَشْعَثُ أَفْعَلُ من شَعِثَ أمْرُهُ يَشْعَثُ شَعَثًا فهو شَعِثٌ: إذا انتشر. يقال: لَمَّ اللهُ شَعَثَكَ أي ما انتشر من أمرك.

١٥٤٥ - أشْعَثُ مِن نابٍ جائعٍ

(ع ٥٣٨ / ١)

رواه العسكري ضمن الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة من دون تفسير.

١٥٤٦ - أشْعَثُ مِن وَتِدٍ

(ع ٥٣٨ / ١) (م ٢٠٨٠)

رواه العسكري والميداني من دون تفسير.

١٥٤٧ - أشْعَرُ الناس مَن أنتَ في شِعره

رواه الثعالبي في أمثال الشعراء في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

أي إن أشعر الشعراء عند المرء مَن مدحه. قال ابن الرومي:

أرى الشعر يحيي المجد والناس بالذي
يُبَقِّيه أرواحٌ له عطراتُ
وما المجد لولا الشعر إلا معاهد
وما الناس إلا أعظُمٌ نَخِراتُ

وقال غيره:

يموت رديءُ الشعر من قبل أهله
وجيده يبقى وإن مات قائله

١٥٤٨ - أشْغَلُ مِن مُرضِعِ بَهْمٍ ثمانِينَ

(ص ٣٦٥) (ع ١٠٦٢) (م ٢٠٨١) (ز ٧٩٢)

سَبَقَ الكلامُ عنه في المثل: «أحمق من راعي ضأن ثمانين».

١٥٤٩ - أشْفَقُ مِنْ أُمٍّ على وَلَدٍ

(ع ٥٣٨ / ١)

رواه العسكري ضمن الأمثلة المضروبة في التناهي والمبالغة من دون تفسير.

١٥٥٠ - أشقى الأشقياء المكدود المُكْدي

رواه الثعالبي في أمثال الشقاوة في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

الكدّ: الشدة في العمل وطلب الرزق والإلحاح في محاولة الشيء. والكَدّ: الإتعاب. ورجل مكدود: مغلوب. قال الأزهري: سمعت أعرابيًا يقول لعبدٍ له: لأكدنك كَدَّ الدَّبِر. أراد أنه يلح

عليه فيما يكلفه من العمل الواجب إلحاحًا يتعبه.

والمُكدي: المتعب المُلح بالطلب والسؤال.

وقد يكون لفظ المثل: «الكدود المكدي» والكدود هو من يكد نفسه فيتعبها.

١٥٥١ - أشقى الشقاء الفقر والإثم

رواه الثعالبي في أمثال الشقاوة في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

والإثم: الذنب، وارتكاب ما لا يحل عمله، والإثم أيضًا: القمار وهو أن يهلك الرجل ماله. وأثَمَه اللهُ يأثِمُه إثمًا وأثامًا: جازاه جزاء الإثم. قال الشاعر:

أما والذي نادى من الطور عبده
وعلَّم آيات الذبائح والنحر
لقد زادني للجفر حُبًّا وأهله
ليالٍ اقامتهن ليلى على الجفر
وهل يأثِمَنِّي اللهُ في ان ذكرتُها
وعَلَّلتُ أصحابي بها ليلة النفر؟

يعني هل يجزيني الله جزاء إثمي بأن ذكرتها في نشيدي. والبيت الرابع:

وطيرتُ ما بي من نعاس ومن كرى
وما بالمطايا من كَلالٍ ومن فتر

والإثم كذلك هو الخمر كما قال الشاعر:

شربت الإثم حتى ضل عقلي
كذاك الإثم تذهب بالعقول

وقال آخر:

نشرب الإثم بالصُّواع جهارا
وترى المسك بيننا مستعارا

١٥٥٢ - أشْقى من راعي بَهْمٍ ثمانين

(ص ٣٦٤) (ع ٦٠١) (م ٢٠٥٦)

أشقى من راعي ضأنٍ ثمانين (ع ٦٠١)

(ز ٧٩٣)

سبق الكلام عنه في المثل: «أحمق من راعي ضأن ثمانين».

١٥٥٣ - أشقَى من وافد البَراجِم

(ص ٣٦٣) (ع ١٠٦٠) (ث ١٥٣)

سبق المثل: «أشره من وافد البراجم»، وسنذكر قصتهما في تفسير المثل «إن الشقي وافد البراجم».

١٥٥٤ - أشْقى الناسِ بالسُّلْطانِ صاحِبُهُ

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال. وذلك أن حاجات السلطان ورغباته لا تكاد تنتهي، وربما طلب صاحبه ليلا في وقت راحته ونومه لتنفيذ رغبة يرغب فيها.

١٥٥٥ - أشقى الناس من ذهبت مادّته وبقيت عادته

رواه الثعالبي في أمثال الشقاوة في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

والمادة هنا يراد بها المال الذي كان يتكثر بإنفاقه على أهله.

يضرب فيمن كان غنيًّا معتاداً على الإنفاق فافتقر.

١٥٥٦ - أشْكَرُ من بَرْوَقَةٍ

(ص ٣٦٠) (خ ٢/١٠٥) (ع ١٠٥٧)

(م ٢٠٥٣) (ي ٣/٢٣٤) (ز ٧٩٤)

أَشْكَرُ من البَرْوَقِ (خ ٣/١٦٦)

شجرة ضعيفة تخضرّ من غير مطر، بل تنبت بالسحاب إذا نَشَأ، فوُصِفَتْ بالشكر لذلك.

١٥٥٧ - أشْكَرُ من كَلْبٍ

(ص ٣٦١) (ع ١٠٥٨) (م ٢٠٥٤)

(ز ٧٩٥) (ي ٣ / ٢٣٤)

وشُكْرُهُ: رضاه بالموجود وقناعته وحياطته لصاحبه وقيامه عليه واتباعه له مع ذلك. ويقولون أيضًا: «أَصَحُّ رعاية من كلب». وقد طابقهم صاحب المنطق (أرسطو) في نعته فقال: خاصِّيَّةُ الكلب أن يحب من يحسن إليه ويوده ويطيعه ويحفظه ويفرغ وُسْعَهُ على الحراسة طبعًا لا تكلفًا ويقتفي الآثار، وإذا شَمَّ البولَ عرفه له كان أو لغيره، ومن طباعه الترضي والبصبصة والهشاشة إلى من عرفه، وليس في الحيوان أشد حُبًّا لِرَبِّهِ منه ولا أحسن طاعة، وليس شيء عنده آثر من إقبال صاحبه إليه بوجه طلق. انتهى.

وقد نعت العتّابي الكلبَ بنعت مناسب لنعت صاحب المنطق قال: إنه يكف عني أذاه، ويمنعني أذى سواه، ويشكر قليلي، ويحفظ مبيتي ومقيلي، فهو من بين الحيوان خليلي.

ويؤثر في حديث أن رسول الله ﷺ رأى رجلا مقتولا فقال: ما شأنه؟ قالوا: إنه وثب على غنم بني زهرة فأخذ منها شاةً فوثب عليه الكلب حارس الماشية فقتله. فقال ﷺ: «قتل نفسه وأضاع دينه وعصى ربه وخان أخاه وكان الكلب خيراً منه». ويحكى عن ابن عباس رضي الله عنه: «كلب أمين خير من صاحب خؤون».

وقد أَلَّفَ بعض العلماء تأليفًا في «فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب».

١٥٥٨ - أشَمُّ من ذِئْبٍ

(ص ٣٤٧) (ع ١٠٤٠) (م ٢٠٤٤)

(ز ٧٩٨)

فهو يَشَمُّ ويستروح من مِيلٍ وأكثر من مِيلٍ. قال العكلي في صدق شمه وفي شدة حِسِّهِ واسترواحه:

يستخبر الريحَ إذا لم يسمعِ
بمثل مقراع الصفا الموقَعِ

١٥٥٩ - أشَمُّ من ذَرَّةٍ

(ص ٣٤٨) (ع ١٠٤١) (م ٢٠٤٤)

(ز ٧٩٧)

الذرة واحدة الذر: وهو صغار النمل. والذرة تَشَم ما لو وضعتَه على انفك لم تجد له رائحة ولو استقصيتَ الشم، كرِجْل الجرادة تنبذها من يَدِكَ في موضع لم تَرَ فيه ذرةً قط، فلا تلبث أن ترى الذر إليها كالخيط الممدود.

وقال صاحب المنطق: انف الوحش أصدق من عينه، فهو يسمع من مسافة قريبة، ويَشَم من مسافةِ أضعافِ تلك تأتيه به الريح.

١٥٦٠ - أشَمُّ من كَلْبٍ

(ز ٧٩٩)

رواه الزمخشري من دون تفسير وذلك أن الكلب معروف بشدة شمه.

١٥٦١ - أشَمُّ من نعامةٍ

(ص ٣٤٦) (ع ١٠٣٩) (م ٢٠٤٤)

(ز ٨٠٠) (ث ٧١٥) (ي ٣ / ٢٣٦)

فهي موصوفة بصدق حاسة الشم وجودة الاسترواح. والرأل (ولد النعام) يشم ريح أبيه

وأمه وريح السبع والإنسان من مكان بعيد. ويقال: إن النعام لا سمع له، ومن ثَمَّ يقال: إنه أصلم، فأُعطِيَ من قوة الشم بانفه ما ينوب عن السماع حتى إنه يشم رائحة القَنَّاص من بعيد.

١٥٦٢- أَشَمُّ مِنْ هِقْلٍ

(ص ٣٤٩) (ع ١٠٤٢)

الهِقْلُ: الفَتِيُّ من النعام. وقال بعضهم: الهِقل: الظليم ولم يعين الفَتِيَّ. والأنثى هِقْلَة. قال الشاعر:

أشمُّ من هَيْقٍ وأهدى من جَمَلْ

الهَيْق: هو الظليم أي ذكر النعام.

١٥٦٣ - أَشْمَسُ مِنْ عَروسٍ

(ع ٥٣٨/ ١) (ز ٧٩٦)

رواه العسكري والزمخشري من دون تفسير. والشَّمْسُ: ضربٌ من القلائد. والشمس: مِعلاق القلادة في العنق والجمع شُمُوسٌ. وجيد شامس: ذو شموس. وقال اللحياني: الشمس ضرب من الحَلْي مذكر. فعلى هذا التقدير يكون معنى المثل: أكثر زينةً وحليًّا من عروس.

١٥٦٤- اِشْنَأْ حَقَّ أخِيكَ

(م ١٩٥٢)

من الشناءة التي هي البغض، أي اكرَهْ حق أخيك ولا يكن محببًا إلى نفسك. يقول: سَلِّمْ إليه حقه فلا تحملنك محبة الشيء أن تمنعه.

١٥٦٥- أَشْهَرُ مِمَّنْ قادَ الجَمَلَ

(ع ٥٣٨/ ١) (م ٢٠٧٣)

رواه العسكري والميداني من دون تفسير. يجوز أن يكون المراد أي شخص يقود أي جمل، يشتهر لضخامة الجمل فهو لا يخفى. ويجوز أن يكون قائد الجمل الذي حمل هودج أم المؤمنين عائشة يوم وقعة الجمل المشهورة.

١٥٦٦- أَشْهَرُ مِنَ الأَبْلَقِ

(ز ٨٠٣) (ث ٥٥٤)

أشهر من فارس الأبلق (ص ٣٥٢)

(م ٢٠٣٢) (ث ٥٥٤)

أشهر من الفرس الأبلق (م ٢٠٣٢)

أشهر من راكب الأبلق

(ع ١٠٤٥) (ز ٨٠٨)

وذلك لقلة البَلَق في الغراب، ولأنه إذا كان في ضوءٍ ظَهَر سواده، وإن كان في ظلمة ظَهَر بياضه. وبَلَقُ الدابة وبُلْقَتُها بالضم: سواد وبياض، وارتفاع التحجيل إلى فخذيها. يقال: بَلِقَ يَبْلَقُ بَلَقًا، وابْلَقَّ وابْلاقَّ فهو أَبْلَقُ والأنثى بَلقاء. وكان الرئيس من رؤساء العساكر إذا أراد أن يشتهر في المعركة ركبَ فرسًا أَبْلَقَ ولَبِسَ مُشَهَّرَةً.

١٥٦٧- أَشْهَرُ مِنَ البَدْرِ

(م ٢٠٧٣)

رواه الميداني من دون تفسير لظهور معناه.

١٥٦٨- أَشْهَرُ مِنْ رايَةِ البيطار

(ع ٥٣٨/ ١) (م ٢٠٧٣) (٨٠٩ ز)

لم يفسره أحد من رواته لظهور معناه. والبَيْطار والبَطِيرُ والبَيْطَرُ والبِيَطْرُ كهِزَبْر والمُبَيْطِرُ: مُعالِجُ الدواب. وكان البيطار يطوف في القُرى، ويركُز حيث يحل رايةً لإعلام أهل القرية بنزوله عندهم فيأتونه بدوابهم ليعالجها.

١٥٦٩- أشْهَرُ مِنَ الشمس

(ع ٥٣٨/١) (م ٢٠٧٣) (ز ٨٠٤)
(ن ١ /٤٢)

لم يفسره أحد من الرواة لظهور معناه.

١٥٧٠- أشْهَرُ مِنَ الصُّبْح

(م ٢٠٧٣) (ز ٨٠٥)

أشْهَرُ مِن فَرَقِ الصُّبْح (ص ٣٥١)

(ع ١٠٤٤) (م ٢٠٥٤)

أشهر من فَلَقِ الصبح (ص ٣٥٠)

(ع ١٠٤٣) (ز ٨١١) (م ٢٠٥٤)

الفَرَقُ: ما انفلق من عمود الصبح لأنه فارق سواد الليل، وقد انفرق، وعلى هذا أضافوا فقالوا «أبين من فَرَق الصبح» لغة في فَلَق الصبح. وقيل: الفَرَقُ: الصبح نفسه. وانفرَق الفجر وانفلق، وفَلَقَ الله الفجرَ: أبداه وأوضحه. قال تعالى: ﴿فَالِقُ الإِصْبَاحِ﴾ [الأنعام: ٩٦] وقال: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١] يعني الصبح. والفَلَق: بيان الصبح. وفي الحديث: «أنه كان يرى الرؤيا فتأتي مثل فلق الصبح»، يعني ضوءَه وإنارتَه.

١٥٧١- أشْهَرُ مِن علائق الشِّعْر

(ع ٥٣٨/١) (م ٢٠٧٣) (ز ٨١٠)

رواه العسكري والزمخشري هكذا: «أشهر من علائق الشِّعْر» بكسر الشين وتسكين العين، ورواه الميداني بفتح الشين والعين، وقال: ويُروى «الشجَر». ولم يفسره أحد منهم.

١٥٧٢- أشْهَرُ مِنَ العَلَم

(ع ٥٣٨/١) (م ٢٠٧٣) (ز ٨٠٦)

قال الميداني: يعنون الجَبَل. واكتفى العسكري والزمخشري بروايته فقط.

والعَلَم: المَنارُ. والعَلامَةُ: شيء ينصب في الفلوات تهتدي به الضالة. والعَلَم: الجبل الطويل قالت الخنساء:

وإن صخراً لتأتمّ الهُداة به
كأنه عَلَم في رأسه نار

والجمع أعلام. قال تعالى: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلامِ﴾ [الرحمن: ٢٤].

١٥٧٣- أشْهَرُ مِنْ «قِفَا نَبْكِ»

(تم ٦٥)

هو مثل سائر على ألسنة الطلبة والفضلاء. والمراد به أول معلقة امرئ القيس؛ فهي مشهورة عند الخواص وكثير من العوام.

يضرب للأمر المعهود المعروف. قال صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي:

تَوَقَّدَ جَمرُ القلب عند تغزلي
فمن أجْلِ هذا قد أتى جيِّدَ السبك
وما حفظت عيناي من شؤم بَخْتِها
على كثرة الأشعار إلا قفا نبكِ

وما برح علماء اللسان يعظمون شأن هذا المطلع الذي فيه المثل وهو:

قفا نبكِ من ذكرى حبيب ومنزل

ويقولون: إنه بكى واستبكى ووقف واستوقف وذكر الحبيب والمنزل في نصف بيت. وقال ابن بسام في الذخيرة: أولُ من بكى الربع ووقف واستوقف الملكُ الضليل، يعني امرأ القيس، حيث قال: «قفا نبك...»

ولامرئ القيس قصيدة أخرى أولها:

قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ وعرفانِ
ورسمٍ عفتْ آياته منذ أزمانِ

لم تشتهر شهرة المعلقة، ولا يكاد يعرفها ـ على حسنها ـ إلا من له إلمام بالأدب.

١٥٧٤ - أشْهَرُ مِنَ القَمَرِ

(ع ٥٣٨/١) (م ٢٠٧٣) (ز ٨٠٧)

لم يفسره أحد من رواته لظهور معناه.

١٥٧٥ - أشْهَرُ من قَوْسِ قُزَحَ

(م ٢٠٧٣)

رواه الميداني من دون تفسير لظهور معناه. قال صاحب اللسان: وقوس قُزَحَ: طرائق متقوسة تبدو في السماء أيام الربيع. وزاد الأزهري: غِبَّ المطر بحمرة وصفرة وخضرة، وهو غير مصروف، ولا يُفصَل قُزَحُ من قوس. وسُمِّيَ كذلك من قَزَحَ الشيءُ إذا ارتفع، أو من القُزَح وهي الطرائق والألوان التي في القوس، الواحدة قُزْحَة.

١٥٧٦ - أشْهى مِنَ الخَمْرِ

(ص٣٧٦) (ع ١٠٧٢) (م ٢٠٦٦)(ز ٨١٢)

شَهِيَ الشيءَ يَشْهَى، وشَهَاه يَشهوه: إذا أحبه ورغب فيه. ورجل شهوان وامرأة شَهْوى. وأشهى: أشد شهوة. وهذا من المثل الآخر «كالخمر يُشتَهى شربُها ويُكرَه صُدَاعها». قال الشاعر:

تشتهي قُرْبَكَ الربابُ وتخشى
قولَ واشٍ وتتقي أسماعَهْ
أنت في قلبها محل شراب
تشتهي شُربَهُ وتخشى صُداعَهْ

يضرب مثلا لمن يُشتهَى قربُه ويُخافُ شرُّهُ.

١٥٧٧ - أشْهَى مِنَ القَنْدِ

(ز ٨١٣)

رواه الزمخشري من دون تفسير. القَنْد والقَنْدَةُ والقِنْديد: كله عصارة قصب السكر إذا جمد. وقيل: هو عسل قصب السكر. والقِنديد أيضًا العنبر.

١٥٧٨ - أشهى من كلبة بني أفْصَى

(م ٢٠٦٨)

قال المفضل: إن كلبة كانت لبني أفصى بن تدمر من بَجيلَة، اتت قِدْرًا لهم قد نضج ما فيها فصار كالقِطر حرارة (وهو النحاس الذائب)، فأدخلت راسها في القِدر فنشب راسها فيها واحترقت، فضربت براسها الأرض فكسرت الفخارة وقد تَشَيَّطَ راسُها ووجهها فصارت آية. فضرب الناس بها المثلَ في شدة شهوة الطعام.

١٥٧٩ - أشهى من كَلْبَة حَوْمَلَ

(ص ٣٥٦) (ع ١٠٥٣) (م ٢٠٤٨)

(ز ٨١٤)

لانها رأت القمر طالعًا فَنَبَحَتْ تظنه رغيفًا لاستدارته. وحومل: امرأة كانت تجيع كلبة لها. وقد سبق الكلام عنها في المثل: «أجوع من كلبة حومل».

١٥٨٠ - أشهى من كَلْبَةٍ مُجْعِلَةٍ

(ز ٨١٥)

رواه الزمخشري من دون تفسير. أَجْعَلَت الكلبةُ والذئبة والأَسَدةُ وكل ذات مِخْلَبٍ، وهي مُجْعِلٌ، واستجعلت: احَبَّتِ السفاد واشتهت الفحلَ.

حرف الهمزة مع الصاد

١٥٨١- أصابَ تَمْرَةَ الغُرابِ

(م ٢١٣٣) (تم ٣٩)

أي وجد ما أرضاه، فالغراب يختار أجود التمر. يضرب لمن ظفر بشيء نفيس.

١٥٨٢- أصابَ الصَّوابَ فأخْطأَ الجوابَ

(ك ٢) (ع ٢٣٥) (ل/صوب)

أصاب: جاء بالصواب. وأصاب: أراد الصواب. وفي حديث أبي وائل: «كان يُسْأَلُ عن التفسير فيقول: أصاب اللهُ الذي أراد» يعني أراد الله الذي أراد. وقال الأصمعي: يقال: أصاب فلان الصوابَ فأخطأ الجواب. معناه: أنه قَصَدَ قَصْدَ الصواب وأراده فأخطأ مرادَه، ولم يَعْمِد الخطأ ولم يصب، وقال تعالى: ﴿ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴾ [ص: ٣٦]، أي حيث أراد.

وقال بشر بن أبي خازم:

وغَيَّرها ما غَيَّر الناسَ قبلَها

فبانت وحاجاتُ الفؤاد تصيبها

أي تريدها.

١٥٨٣- أصابَ فلانٌ فُرْصَتَهُ

(ف ٤٣٣)

المعنى: أصابَ إرادته وظفره.

وقال أبو زيد: أصل الفُرْصة في وِرْدِ الإبلِ وهي النوبة إذا صارت إليه. وفي اللسان: الفرصة: النُهْزَة والنَوْبَةُ. وقد فَرَصَها فَرْصًا وافترصَها وتَفَرَّصَها أصابها. وأَفْرَصَتْكَ الفُرصَةُ: أمكنتك.

١٥٨٤- أصابَ فلان مُنْيَتَهُ

(ف ٤٣٢)

أي شَهْوَتَهُ. قال أبو عمرو الشيباني: أصل المُنْيَة: أن يضرب الفحلُ الناقةَ فيمضي لها عشر ليالٍ ونحو ذلك، فإن لم تكن لَقِحتْ عاد عليها الفحل فضربها عند رأس عشرة الأيام. ويُرى أن المُنْيَةَ مأخوذة من التمني. وفي اللسان: المُنَى: بضم الميم جمع المُنْيَة وهو ما يتمنى الرجلُ. وتَمَنَّى الشيءَ: أراده، ومَنَّاهُ إياهُ وبِهِ، وهي المِنْيَة والمُنْيَةُ والأُمْنِيَّةُ.

١٥٨٥- أصابَ قَرْنَ الكَلأِ

(م ٢١٠٢) (ز ٨١٦)

قَرْنُ الكَلأِ: أُنُفُهُ الذي لم يؤكل منه شيء. يضرب لمن يصيب مالا وافرًا.

١٥٨٦- أصابَ اليهوديُّ لحمًا رَخيصًا فقال: هذا مُنْتِنٌ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة رواها الميداني من دون تفسير. هذا كناية عن بخله، فاليهودي مشهور بالبخل. والمعنى: أنه لبخله لا يريد شراء اللحم فلما وجده رخيصًا مغريًا بالشراء قال لنفسه: هذا منتن ليمنعها منه.

١٥٨٧- أصابَتْهُ حَطْمَةٌ حَتَّتْ وَرَقَهُ

(م ٢١٢٩)

قال الميداني: أي نكبة زلزلت أركانه. حَطَمَهُ يحطِمُه فانحطَم وتَحَطَّمَ: كَسَرَهُ. والحُطام: ما تكسر من اليَبَس. والحَتُّ: الفَرْكُ والقَشْرُ. وحَتَّ

الوَرَق عن الشجر فانحتَّ وتَحاتّ: أسقطه. والمعنى أنه أصابته أزمة زلزلت أركانه. قال الشاعر:

إنـا إذا حَـطْـمَـةٌ حَـتَّـتْ لـنـا وَرَقًـا
نُمـارِسُ العُـودَ حـتى ينبت الوَرَقُ

وفي المثل: «نِعْمَ حـاطوم الطعـام البطيخ» أي مهضم الطعام. يضرب عند النكبة.

١٥٨٨ - أصابتهم خطوبٌ تَـنَـبَّـلُ

(م ٢١٢٨)

قد سبق في معناه المثل: «أتتني خطوب تنبلت ما عندي»، أي تختار الأنبل فالأنبل، يعني تصيب الخيار منهم.

١٥٨٩ - أصابتهم راغِيَةُ البَكْرِ

(س ٨)

قال مؤرج: يعني بَكرَ ثمود. قال الأخطل:

لعـمـري لقـد لاقت سليم وعـامـر
على جـانب الـثـرثار راغـيـة البكر

وقد سبق الكلام على بكر ثمود في المثل: «أشأم من قُدار».

١٥٩٠ - أصابِـعُ زَيْـنَـبَ

(ث ٤٨٢)

ضَرْبٌ منَ الحلواء ببغداد يُدعى أصابع زينب. وكان ابن المطرز شاعر العصر ببغداد عند صديق فأحضر له أصابع زينب، فاهوى إلى واحدة منها ليأخذها، فقبض الصديق على يده وغمزها غمزةً آلمته فقال:

يا مـسكـري بِمُـدامَـةٍ
ومـن الحـلاوة مـانِعـي
حـاولـتُ إصـبعَ زيـنـبٍ
فكـسرتَ خمس أصابع

والعامة تقول: «فيه أصابع زينب»، أو «أصابع زينب تلعب»، وذلك كناية عن الأمر المُبَيَّت المُبْهَم المشكوك بان وراءه يَدًا تُسرُّ شيئًا خفيًا لا يظهر.

١٥٩١ - أصابعُ الشيطان

(ث ٩٨)

قال الثعالبي: كان يقال: مَن والاه السلطان صبعه الشيطان. أي ملأ قلبه عُجْبًا وكِبْرًا.

قال الشاعر:

قـد كنت أكـرمَ صـاحبٍ وأبَرَّه
حـتى دهتكَ أصـابعُ الشـيطان
جَـذَّ الإلـهُ بَنـانَـهـا وأبانَـهـا
كـم غَـيَّـرَتْ خُـلُـقًـا مِن الإنسان

١٥٩٢ - أصابَنا وجارُ الضَّبُعِ

(م ٢٠٩١)

هذا مثل تقوله العرب عند اشتداد المطر. يعنون مطرًا يستخرج الضبع من وجارها.

١٥٩٣ - أصابني الكَرَى

(س ٣٧)

ذكره مُؤرّجٌ السَّدوسي ضمن المثل: «كَرِيتُ ليلتي هذه كلها»، وقال: فمنهم من يجعلها: نِمْتُ كُلَّها، ومنهم من يجعلها سَهَرًا. وتقول: «أصابني الكرى». وتقول العرب إذا أطالوا الحديث وسَمَروا: «كَرَيْنا الليلة».

فأما بيت أبي نفيس من ولد يَعْلى بن مُنْيَة فإنهم يختلفون فيه وهو قوله:

طال السُّفارُ عليهمُ
فَكَرَوا ومَلُّوا المَرْكَبا

يقول: ناموا. ولو قال: سهروا، لجاز له.

١٥٩٤- أصابَهُ ذُبابٌ لاذِعٌ

(م ٢١٤٨)

يضرب لمن نزل به شر عظيم يَرِقُّ لَهُ مَن سَمِعَهُ.

١٥٩٥- أصاخ إصاخةَ المَنْدِه للناشِدِ

(م ٢١٠٧)

أصاخَ له يُصيخُ إصاخةً: استمع وأنصتَ لصَوت. قال أبو دُؤَاد:

ويصيخ أحيانًا كما اسْـ
تَمَعَ المُضِلُّ لصوتِ ناشِدْ

والنَّدْهُ: الزجْر عن الحوض وعن كل شيء إذا طُرِدَتِ الإبلُ عنه بالصياح. و الناشِدُ: الطالب. يقال: نَشَدْت الضالَّةَ أنْشُدُها وأنْشِدُها بضم الشين وكسرها نَشْداً ونِشْداناً: إذا طلبتها.

قال الميداني: يضرب المثل لمن جَدَّ في الطلب ثم عجز فامسك.

١٥٩٦- أصَبُّ مِنَ المُتَمَنِّيَةِ

(ص ٣٩٧) (ع ١١١٠) (م ٢١٨٧)

(ز ٨١٧)

سبق بعض الكلام عنه في المثل: «أدْنَفُ مِنَ المتمنّي».

قال الاصبهاني: هذا مثل من أمثال أهل المدينة سار في صدر الإسلام، والمتمنِّية: هي فُرَيْعَة بنت همام أم الحجاج بن يوسف.

قال صاحب اللسان: وكتب عبد الملك إلى الحجاج: يابن المتمنية، أراد أُمَّهُ. فقد عشقت فتى من بني سُليم يقال له: نصر بن الحجاج وكان فتى جميلا يفتتن به النساء، وهي إذ ذاك تحت المغيرة ابن شعبة، فضنيت من حبه ودنفت من الوجد به، ثم لهجت بذكره حتى صار ذِكرُهُ هِجِّيراها (أي دأْبَها وعادتَها) فمرَّ عمر بن الخطاب ذات ليلة بباب دارها، فسمعها وهي تقول:

ألا سبيلَ إلى خمرٍ فاشربَها
أم لا سبيلَ إلى نصر بن حَجَّاج؟

فقال عمر: مَن هذه المتمنِّية؟ فعرف خبرها، فلما أصبح استحضر الفتى المتَمنَّى. فلما رآه بهره جماله فقال له: أنت الذي تتمناك الغانيات في خدورهن؟ لا أمَّ لكَ. أما والله لأُزيلَنَّ عنكَ رداء الجمال. ثم دَعَا بحجامٍ فحلق جُمته، ثم تأمَّلَه فقال له: أنت محلوقًا أحسن. فقال: وأي ذنب لي في ذلك؟ فقال: صدقتَ، الذنب لي أن تركتكَ في دار الهجرة، ثم أركبه جملا وسيَّره إلى البصرة، وكتب إلى مُجاشِع بن مسعود السُّلمي: إني قد سيرت المتمنَّى نصر بن حجاج السلمي إلى البصرة. فاستلبَ نساءُ أهل المدينة لفظة عمر وقلن: «أصَبُّ من المتمنِّية»؛ فسارت مثلا.

ويحكى أن الحجاج حضر مجلس عبد الملك يومًا، وعروة بن الزبير عنده يحدثه ويقول: قال أبو بكر كذا، وسمعت أبا بكر يقول كذا- يعني أخاه عبدالله بن الزبير- فقال له الحجاج: أعند أمير المؤمنين تَكْني أخاك المنافق، لا أم لك؟ فقال له عروة: يابن المتمنية ألي تقول هذا؟ لا أم لك، وأنا

ابن إحدى عجائز الجنة: صفية وخديجة وأسماء وعائشة.

وكما قالوا بالمدينة: «أصبُّ من المتمنِّيَة» قالوا بالبصرة: «أدنف من المتمنَّى»؛ وذلك أن نصر بن حجاج لما ورد البصرةَ أخذ الناسُ يسألون عنه ويقولون: أين هذا المتمنَّى الذي سَيَّرهُ عمر؟ فغلب هذا الاسم عليه بالبصرة كما غلب الاسم على عاشقته بالمدينة. وبقية قصة نصر سبقت في المثل: «أدنف من المُتَمَنَّى».

١٥٩٧- أصْبَحَ جَنيبَ العَصَا

(م ٢١٣٥)

الجنيب بمعنى المجنوب أي المَقُود. يقال: جُنِبَ فلان وذلك إذا ما جُنِبَ إلى دابة، وكل طائع منقاد جنيبٌ. والأَجْنَبُ: الذي لا ينقاد.

وقال أبو عبيد: وأصل العصا الاجتماع والائتلاف. ومنه الحديث: «إن الخوارج قد شَقُّوا عصا المسلمين وفرقوا جماعتهم»، أي شقوا اجتماعهم وائتلافهم.

والعصا تضرب مثلا للاجتماع، ويضرب انشقاقها مثلا للافتراق الذي لا يكون بعده اجتماع، وذلك لأنها لا تدعى عصا إذا انشقت.

قال الميداني: يضرب لمن انقاد لِمَا كُلِّفَ.

١٥٩٨- أُصْبِحُ عند رأسٍ أَحَبُّ إليَّ من أن أصبحَ عند ذَنَبٍ

(ف ٣٩٧)

هذا من أمثال أكثم بن صيفي في وصية لِبَنيه. ومعناه ظاهر.

١٥٩٩- أصْبَح في ما دهاه كالحمار المَوْحُولِ

(م ٢١٣٤)

وُحِلَ وَحْلا فهو موحول: مغلوب بالوَحَل. يقال: واحَلْتُهُ فوَحَلْتُهُ: إذا غلبته به.

يضرب لمن وقع في أمر لا يُرجى له التخلص منه.

١٦٠٠- أصْبَحَ قَلْبي صَرِدًا

(ز ٨١٨)

سبق ذكره في المثل: «أرْسَحُ مِن ضفدع». والصَّرْد والصَّرَد: البرد. وقيل: شدته. يقال: صَرِدَ يَصْرَدُ صَرَدًا فهو صَرِدٌ. يضرب في التسلي عن الشيء وطيب النفس عنه.

١٦٠١- أصْبِحْ لَيْلُ

(ض ١٢٣) (ع ٢٢٥) (م ٢١٣٢) (ز ٨١٩)

كان امرؤ القيس بن حُجر الكندي مُفَرَّكًا لا تحبه النساء ولا تكاد امرأة تصبر معه، فتزوج امرأة من طيئ فابتنى بها فأبغضته من تحت ليلتها وكرهت مكانها منه، فجعلت تقول: يا خيرَ الفتيان أصبحتَ أصبحتَ. فيرفع رأسه فينظر فإذا الليل كما هو، فينام، فتقول: «أَصْبِحْ لَيْلُ» وكأنها تستعطف الليل للإصباح لفرط ضجرها.

وذهب قولها «أصبحْ ليلُ» مثلا. قال الأعشى:

وحتى يَبيتَ القومُ كالضيف ليلةً
يقولون: أَصْبِحْ لَيْلُ، والليل عاتمُ

أي حتى يبيت القوم غير مطمئنين. وإنما يقال ذلك في الليلة الشديدة التي يطول فيها الشر.

وقال بشر بن أبي خازم:

فبات يقول أصبح ليلُ حتى
تجلّى عن صريمته الظلام

قال الزمخشري: يضرب في استحكام الغرض من الشيء.

١٦٠٢- أصْبَحُوا في مَخْضٍ وَطْبٍ خاثِرٍ

أصْبَحُوا في أبي جادٍ ومرامِرٍ

رواهما أبو حيان التوحيدي في «البصائر والذخائر» (١/١٤٥) وقال في تفسيرهما: أي في غير شيء. انتهى.

ومَخَضَ اللبنَ يمخضه بتثليث الخاء فهو مخوض ومخيض: أخَذَ زُبْدَهُ. والوطب: سقاء اللبن، والزق الذي يكون فيه السمن واللبن. والخثورة: نقيض الرقة. وأخثر الزُّبْدَ: إذا لم يُذِبْهُ. وفي المثل: «لا يدري أيُخثر أم يُذيب؟». ويقال: ذهب صفوه وبقيت خثارته: أي عكارته ووسخه. وقال في «اللسان»: «وَقَعَ القومُ في أبي جادٍ» أي في باطل.

١٦٠٣- اصبِرْ على الذُّلِّ لِتَنالَ العِزَّ

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال، ومعناه ظاهر. يقال في الحث على الصبر، وقد قيل: الصبر مظنة النصر. وقالوا: حيلة من لا حيلة له الصبر.

وقال العسكري:

قالوا: صبرتَ، وما صبرتُ جَلادةً
لكن لقلة حيلتي أتصبّرُ

١٦٠٤- أصْبَرُ على الذُّلِّ مِنْ وَتِدٍ

(ز ٨٢٠)

أصْبَرُ مِنَ الوَدِّ على الذل (م ٢١٩٥)

لقد سبق الكلام على ذل الوتد في المثل: «أذل من الوتد».

١٦٠٥- أصْبَرُ على السُّوافِ مِن ثالثَةِ الأثافي

(ز ٨٢١)

السُّواف: بفتح السين وبضمها: الموت في الناس والمال. يقال: سافَ سَوْفًا وأسَافَه اللهُ. وأسافَ الرجلُ: وقع في ماله السُّواف أي الموت. ويقال: رماه الله بالسَّواف. وثالثة الأثافي: القطعة من الجبل يُضَمُّ إليها حَجَران يُنْصَبُ عليها القِدْرُ.

قال الأصمعي: من أمثالهم في رمي الرجل صاحبَه بالمعضلات: «رماه الله بثالثة الأثافي»، أي رماه بالشر كله فجعله أُثفيَّةً بعد أثفية حتى إذا رُميَ بالثالثة لم يترك منها غاية.

١٦٠٦- أصْبَرُ مِنَ الأثافي على النار

(ع ١/٥٦٨) (م ٢١٩٥) (ز ٨٢٢)

لم يفسره أحد من رواته لظهور معناه. والأثافيّ جمع أُثْفِيَّة وهي الحجارة توضع عليها القِدْر وتُشْعَلُ النار بينها.

١٦٠٧- أصْبَرُ مِنَ الأرْضِ

(ع ١/٥٦٨) (م ٢١٩٥) (ز ٨٢٣)

(ن ١/٢١٣)

وهذا لم يفسره أحد من رواته لظهور معناه، وذلك لما تحمل على ظهرها من الكائنات.

١٦٠٨- أصْبَرُ مِنْ جِذْلِ الطِّعَان

(ع ١/٥٦٨) (م ٢١٩٥) (ز ٨٢٤)

العسكري والميداني لم يفسراه. وقال

الزمخشري: هو علقمة بن فراس بن غنم بن تغلب أحد الفرسان، لُقِّبَ بذلك لجودة طعانه. يقال للرجل العالم بالأمر القائم به المشابر عليه: هو جِذْلُهُ.

١٦٠٩- أَصْبَرُ مِنْ حَجَرٍ

(ع ١/٥٦٨) (م ٢١٩٥) (ز ٨٢٥)
(ن ١/٢٢٦)

لم يفسره أحد من الرواة لظهور معناه.

١٦١٠- أَصْبَرُ مِنْ حِمَارٍ

(ع ١١٠٨) (م ٢١٩٥) (ي ٣/٢٤٧)

قال العسكري: لأنه يحمل الحمل الثقيل على الدَّبَر، وليس في الحيوان أصبر من الجمل والحمار.

١٦١١- أَصْبَرُ مِن ذي ضاغِطٍ

(ص ٣٩٣) (ع ١١٠٥) (ز ٨٢٦) (تم ٦٦)
(ي ٣/٢٤٧)

أَصْبَرُ مِن ذي ضاغِطٍ مُعَرَّكٍ (م ٢١٦٨)

هذا المثل له قصة نوردها في المثل: «أَصْبَرُ مِن عَوْدٍ بِدَفَّيْهِ جُلَبٌ».

١٦١٢- أَصْبَرُ مِنْ ضَبٍّ

(ع ١١٠٧) (م ٢١٩٥) (ز ٨٢٧)

الميداني والزمخشري لم يفسراه. وقال العسكري: وذلك لما فيه من القشف واليبس.

١٦١٣- أَصْبَرُ مِن عَوْدٍ بِدَفَّيْهِ جُلَبٌ

(ص ٣٩٤)
(ع ١١٠٦) (ز ٨٢٨)
(الثعالبي في التمثيل والمحاضرة)

هذا المثل والمثل السابق قريبًا: «أصبر من ذي ضاغط» قصتهما واحدة:

قال محمد بن حبيب: كان من حديث هذين المثلين أن كَلْبًا أوقعت ببني فَزارة يوم العَاهِ قبل اجتماع الناس على عبد الملك بن مروان. فبلغ ذلك عبدَالعزيز بن مروان، فاظهر الشماتة لأن أمه كانت كلبية وهي ليلى بنت الأَصْبَغ بن زَبَّان، وكانت أم بشر بن مروان قطبة بنت بشر بن عامر ابن مالك بن جعفر بن كلاب وهي فزارية، فقال عبد العزيز لبشر أخيه: أما علمتَ ما صَنَعَ أخوالي بأخوالك؟ قال بشر: وما فعلوا؟ فأخبره الخبر، فقال: أخوالك أضيق أستاهًا من ذلك. فجاء وفد بني فزارة إلى عبد الملك يخبرونه بما حَلَّ بهم. ثم إن حُمَيْد (ويُروى حُرَيْث) بن بَحْدَل الكلبي أتاهم بعهد من عبدالملك في أنه مصدق، فسمعوا له وأطاعوا. فاغْتَرَّهم فقَتَلَ منهم نيفًا وخمسين رجلًا، فأعطاهم عبد الملك نصف الحَمَالاتِ وضمن لهم النصف الباقي في العام المقبل. فانصرفوا.

ودَسَّ إليهم بشر بن مروان مالا ليشتروا به السلاح، ويغزوا كلبًا، ففعلوا ذلك ولقوهم ببنات قَيْن (موضع بالشام) فتعدَّوْا عليهم بالقتل. فخرج بشر حتى أتى عبد الملك وعنده عبد العزيز بن مروان، فقال: أما بلغك ما فعل أخوالي بأخوالك؟ وأخبره الخبر. فغضب عبد الملك لإخفارهم ذمته مع أخذهم ماله. فكتب إلى الحجاج بن يوسف يأمره إذا فرغ من ابن الزبير أن يوقع ببني فزارة إن امتنعوا عليه ويأخذ من أصاب منهم.

فلما فرغ الحجاج من ابن الزبير نزل ببني فزارة، فأتاه حلحلة بن قيس بن أشيم وسعد بن أبان بن عُيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر، وكانا رئيسي القوم، فأخبر الحجاج أنهما صاحبا الأمر ولا ذنب لغيرهما. فأوثقهما وبعث بهما إلى عبد الملك.

فلما أدخلا عليه قال: الحمد لله الذي أقاد منكما. فقال حلحلة: أما والله ما أقادَ مني ولكن نقضتُ وِتري وشفيتُ صدري وبَرَّدت وَحَري (غيظي). فقال عبد الملك: مَن كان له عند هذين وِتر يطلبه فليقم إليهما. فقام سعيد بن سويد الكلبي، وكان أبوه فيمن قتل يوم بنات قين، فقال: يا حلحلة، هل حسَسْتَ أبي سويداً؟ (الحس: القتل الذريع) فقال: عهدي به يوم بنات قين وقد انقطع خرؤه في بطنه. فقال: أما والله لأقتلنك. فقال: كذبتَ والله ما أنت تقتلني، وإنما يقتلني ابن الزرقاء، والزرقاء إحدى أمهات مروان بن الحكم وكان يقال لها أرنب، وكانت لها راية، فكان بنو مروان يُسَبُّونَ بها. فناداه بشر بن مروان وقال: صبراً حلحل. فقال: إي والله:

أصبَرُ من عَودٍ بدَفَّيْه جُلَبْ
قد أثر البطان فيه والحَقَبْ

ويُروى (بجنبيه)، ثم التفت إلى ابن سويد، فقال: يابن استها، أجِد الضربةَ فقد وقعت مني بأبيك ضربة أسلحَتْه، فضرب ابن سويد عنقه. ثم قُدِّمَ سعيد ليُضرَبَ عنقُه فاقبل عليه بشر فقال: صبراً سعيدُ، فقال:

أصْبَرُ من ذي ضاغطٍ مُعَرَّكِ
ألقَى بَواني زَوْرِهِ للمَبْرَكِ

- ويروى: «عَرَكْرَكِ» وهو البعير الغليظ القوي - فضرب عنقه والحقه بحلحلة.

والجُلَب: جمع جُلْبة وهي القرحة تركبها الجلدة عند مقاربة البُرء. ويقال: جمل ذو ضاغط: إذا كان موضع إبطه يضغطه أصل الكِركِرة (الصَّدْر) فأثَّر فيه وأدماه. والمُعَرَّك والعَركرك: الشديد. ويقال: بعير جيد البواني: إذا كان جيد القوائم والأكتاف. والضاغط في الإبل أن يكون في البعير تحت إبطه شبه جراب أو جلد مجتمع.

١٦١٤- أصْبَرُ منْ قَضِيبٍ

(م ٢١٦٦) (ز ٨٢٩) (ي ٣/٢٤٧)

قال ابن الأعرابي: هو رجل كان في الدهر الأول من بني ضبة، يضرب به المثل في الصبر على الذل. قال:

أقيمي عَبْدَ غَنْمٍ لا تُراعي
من القتلى التي بِلوى الكثيب
لأنتم يوم جاء القومُ سيراً
على المخزاة أصبرُ من قضيب

يقول: أنتم مقيمون لا تطلبون ثاركم. وسيرد فيه مثل آخر هو «ألهف من قضيب».

١٦١٥- أصَبْراً ولِضَبِّيٍّ؟

(ز ٨٣٠)

قتل شُتير بن خالد ابناً لضرار بن عمرو الضبي، ثم أسره ضرارٌ فقال له: اختر خلة من ثلاث: تردّ عليَّ ابني. قال: قد علمتَ اني لا أحيي الموتى. قال: فتدفع لي ابنك فاقتله بابني، قال: لا يرضى بنو عامر بان يدفعوا فارساً مقتبلا بشيخ أعور هامة اليوم أو غد. قال: فاقتلك. قال: أما هذه فنعم،

فأمر ابنه أدهم أن يقتله. فنادى شُتير: يا لَعامر «أصبراً ولِضَبيّ؟» يريد: أأصْبِرُ صبراً ولِضبيّ؟

يضرب في حلول البلاء بالشريف من الوضيع.

١٦١٦- اصْبِري بِألَمِ ما تَخْتَتِنَهْ

(ز ٨٣١)

رواه الزمخشري وقال في تفسيره: ما مزيدة، والهاء للسكت. يقال ذلك للتي تخفض؛ أي لا يخلو الخِتان من ألم فوطِّني نفسَك عليه.

يضرب فيمن وقع في أمر لابد منه.

والخَفْضُ: هو الختان للمرأة.

١٦١٧- أصَحُّ بَدَنًا مِنَ الغُرابِ

(ث ٧٤٩)

وذلك أن الغراب من الحيوانِ الذي لا يشتكي ولا يعرف من الأسقام إلا شكاية الموت.

١٦١٨- أصَحُّ رِعَايَةً مِن كَلْبٍ

(ع ١٠٥٨)

سبق الكلام عليه في المثلين: «أحْسَنُ حفاظًا مِن كلبٍ»، و«أشْكَرُ مِن كلبٍ».

١٦١٩- أصَحُّ مِنْ بَيْضِ النَّعَامِ

(ص ٣٩٦) (ث ٨٠٤) (ع ٥٦٨/ ١)

(م ٢١٨٦) (ز ٨٣٢)

تضرب العربُ المثل ببيض النَّعام في الصحة والسلامة من الملامسة والافتضاض.

١٦٢٠- أصَحُّ مِن ذِئْبٍ

(ع ٥٦٨/ ١) (م ٢١٩٧) (ز ٨٣٣)

لم يفسره أحد من رواته لظهور معناه.

١٦٢١- أصَحُّ مِنْ ظَبْيٍ

(ع ٥٦٨/ ١) (م ٢١٩٧)

لم يفسره العسكري ولا الميداني. قيل: إنه لا يمرض إلا إذا حان موته.

١٦٢٢- أصَحُّ مِنْ ظَلِيمٍ

(ث ٧١٧) (ع ٥٦٨/ ١) (م ٢١٩٧)

(ز ٨٣٤)

لم يفسره أحد من رواته غير الثعالبي إذ قال: لأنه لا يشتكي، فإذا اشتكى لا يلبث أن يموت. ويقال: إن الظبي أيضًا كذلك.

١٦٢٣- أصَحُّ مِنْ عَيْرٍ

(ع ٥٦٨/ ١) (ز ٨٣٥)

أصَحُّ مِن عَيْرِ الفَلاة (م ٢١٩٧)

(ع ٥٦٨)

يقال: إن أعمار حُمُر الوحش تزيد على أعمار الحمر الأهلية.

١٦٢٤- أصَحُّ مِن عَيْرِ أبي سَيَّارةٍ

(ص ٣٩٥) (خ ١٦٠/ ١) (ع ١١٠٩)

(م ٢١٦٩) (ز ٨٣٦) (ن ١٠٠/ ٩٦)

(ث ٥٦٧) (ي ٢٤٩/ ٣)

(الأنباري شرح السبع الطوال)

كانت الإفاضة مِن جَمْعٍ غَداةَ النحر إلى مِنًى إلى بني زيد بن عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان، وكان آخرَ مَن وَلِيَ منهم ذلك أبو سيَّارة، وهو عميلة بن الأعزل بن خالد بن سعد بن الحارث؛ فكان إذا أراد أن يفيض بالناس من المزدلفة إلى مِنىً يقول: أشرِقْ ثبير كيما نغير.

ويقول:

لاهُمَّ إني تابع تباعَهْ
إن كان إثم فعلى قُضاعَهْ
لاهُمَّ ما لي في الحمار الأسوَدْ
أصبحتُ بين العالمين أُحْسَدْ

ثم يفيض بالناس. وكان يقال: «إنه أصح من حمار أبي سيّارة»، فقد حمل الناس عليه أربعين سنة لا يعتل.

وقال السهيلي: هي أتان عوراء سوداء خطامها لِيفٌ.

١٦٢٥ - أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم

(ن/٣/٣)

هذا من أقوال النبي ﷺ التي سارت كالأمثال، رواه النويري في (نهاية الأرب).

١٦٢٦ - اصحَب السُّلْطانَ بشِدَّة التوقِّي

١٦٢٧ - اصحَب الصَّديقَ بلين الجانبِ

١٦٢٨ - اصْحَبِ العامَّةَ بالبِرِّ والبِشْرِ

١٦٢٩ - اصحب العَدُوَّ بالإعذار إليه والحُجَّة فيما بينكَ وبَيْنَه

هذه أقوال سائرة كالأمثال، وهي ظاهرة المعنى.

١٦٣٠ - أصدق الخبر ما حققه الأثر، وأفضل القول ما كان عليه دليل من الفِعْلِ

رواه الثعالبي في أمثال الصدق في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

أصل الأثر: ما بقي من رسم الشيء، والأثيرة من الدواب: العظيمة الأثر في الأرض بخُفها أو حافرها بغية الإثارة، والمراد بالأثر في المثل هنا تداول الخبر بين الناس وروايتهم له. ومنه قول أبي سفيان في حديث قيصر: «لولا أن يأثروا عني الكذب» أي يروون ويحكون. ومنه أيضًا الحديث المأثور وهو ما يخبر الناس به بعضهم بعضًا أي ينقله خلف عن سلف. قال الأعشى:

إن الذي تماريتما
بُيِّنَ للسامع والآثر

ومعنى الفقرة الثانية أن أفضل القول ما رافقه الفعل.

١٦٣١ - أَصْدَقُ ظَنًّا مِنْ أَلْمَعِيٍّ

(ص ٣٨١) (م ٢١٧٤) (ع ١٠٩٢)

(ز ٨٣٧)

قالوا: هو الذي يظن الظن فلا يخطئ؛ واشتقاقه من لَمَعان النار وتوقدها، وعرّفه أوسُ ابن حجر نظمًا فقال:

الألمعي الذي يظن بكَ الظنَّ
كَأنْ قد رأى وقد سمعا

وقال صاحب اللسان: اليَلْمع والألْمَعُ والألمعي واليلمعي: الداهي الذي يتظنّن الأمورَ فلا يخطئ. وقيل: هو الذكي المتوقد الحديد اللسان والقلب. وقال الأزهري: الألمعي: الخفيف الظريف. وقيل: الألمعي الذي إذا لمع له أولُ الأمرِ عَرَفَ آخره يكتفي بظنه دون يقينه، وهو مأخوذ من اللمع وهو الإشارة الخفية والنظر الخفي. انتهى.

واللوذعي مثل الألمعي، واشتقاقه من لذع النار. والأَحْوَذِيّ: القَطّاع للأمور الخفيف في العمل لِحِذقه؛ من الحَوْذ وهو السَّوْق السريع.

وقال الأصمعي: هو المشمّر في الأمور القاهر الذي لا يشذّ عليه منها شيء. والأحوزي الجامع لما يشذ من الأمور. من الحَوْز وهو الجمع.

١٦٣٢- أصْدَقُ مِن قَطَاةٍ

(ص٣٨٠) (ع ١٠٩١) (ث ٧٧٩)

(م ٢١٧٣) (ز ٨٣٨) (ي ٣/٢٥١)

وذلك لأن لها صوتًا واحدًا لا تغيره، وصوتها حكاية لاسمها؛ تقول: قَطًا قَطًا؛ ولذلك تسميها العرب: الصَّدوق. قال النابغة:

تدعو القطا وبه تدعى إذا نُسِبَت
يا صدقَها حين تلقاها فتنتسب

ويقال: «انسب من قطاة»، لأنها تنتسب حين تصوّت باسم نفسها. قال الكميت:

لا تكذب القول إن قالت قطًا صدقت
إذ كلُّ ذي نسبةٍ لا بُدَّ ينتحلُ

١٦٣٣- أصْرَدُ مِن جَرادَةٍ

(ص ٣٨٥) (ع ١٠٩٦) (م ٢١٧٨)

(ز ٨٤٠)

من الصَّرَد الذي هو البَرْد. وذلك لأنها لا تُرى في الشتاء أبدًا لقلة صبرها على البَرْد. يقال: صَرِدَ الرجلُ يَصْرَد فهو صَرِدٌ ومِصراد: للذي يجد البردَ سريعًا، ومنه قولهم حكاية عن الضبّ:

أَصْبَحَ قلبي صَرِدا
لا يشتهي أن يَرِدا

١٦٣٤- أصْرَدُ من خازِقٍ وَرَقَةٍ

(ص ٣٨٩) (ع ١١٠٠) (م ٢١٨٢)

(ز ٨٤١)

الصَّرْد: الطعن النافذ. صَرِد الرمحُ والسهمُ يَصرَد صَرَدًا: نفذ حَدُّه. وصَرَدَهُ وأصْرَدَهُ: أنفذه من الرميَّة. قال اللعين المِنقري يخاطب جريرًا والفرزدق:

فما بُقْيا عليَّ تركتماني
ولكن خفتما صُرَدَ النِّبال

وأصْرَدَ السهمُ: أخطأ. ويقال: خَزَقَ السهمُ وخَسَقَ: إذا نفذ. ويقال في مثل آخر: «وَقَعَ على خازقٍ ورقة»، يقال ذلك للداهي الذي يخزق الورقةَ من ثقافته وضبطه للأشياء.

ومعنى المثل: أي أنفذ مِن سهم يخزق الورقة التي ينفذ فيها.

قال الزمخشري: يضرب للنافذ في لطائف الأمور لدهائه وتأتّيه. وإنما يخزق الورق الثقف الحاذق من الرماة.

١٦٣٥- أصْرَدُ مِنَ السَّهْمِ

(ص ٣٨٨) (ع ١٠٩٩) (م ٢١٨١)

(ز ٨٣٩)

وهذا من الصرد الذي هو بمعنى النفوذ. وهو بمعنى سابقه.

١٦٣٦- أصْرَدُ مِن عَنْزٍ جَرْباءِ

(ص٣٨٦) (أ ١/٢٠٠) (ع ١٠٩٧)

(ز ٧٤٢) (م ٢١٧٩) (ي ٣/٢٥٢)

أي أبْرَد. وذلك لرقة جلدها ورقة شعرها.

والبَرْد يسرع إلى المعزاء قبل الضأن. ويزعمون أنه قيل للماعزة: ما تصنعين في الليلة المطيرة؟ فقالت: الشعر دقاق، والجلد رقاق، والذنب جفاء، ولا صبر لي عن البيت.

يضرب لمن لا يحتمل البَرْدَ.

١٦٣٧- أصْرَدُ مِن عَيْنِ الحِرْباءِ

(ص ٣٨٧) (خ ٢/٧٢) (ع ١٠٩٨)

(م ٢١٨٠) (ز ٨٤٣) (ي ٣/٢٥٢)

فهي تستقبل عين الشمس أبداً وتدور حيثما دارت. وقال الأصبهاني: هذا المثل تصحيف للمثل السابق «أصرد من عنز جرباء». أي إن «عَيْن» صُحِّفَتْ عن «عَنْزٍ»، و «الحِرْباء» صحفت عن «جَرْباء».

قال الميداني: إنما يكون هذا لو قيل: «من عينِ حرباءٍ» مُنَكَّراً. فأما إذا قالوا: «من عين الحرباء» معرفًا بالألف واللام، ولا يقال «عنز الجَرباء» فكيف يقع التصحيف؟ وقوله: إنها أبداً تستقبل الشمس بعينها تستجلب إليها الدفء، مَخْلَصٌ حَسَنٌ من ادعاء التصحيف.

وذكر الحريري (شرح مقامات الحريري ٥١١) عن بعضهم أن المثل الأول تصحيف هذا.

١٦٣٨- اصطلح الخصمان وأبى القاضي

رواه الثعالبي في أمثال القضاة والعدول في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

يضرب في تمسك الحكم في تنفيذ حكمه حتى لو تراضى المتخاصمان.

١٦٣٩- اصطناع المعروف يَقي مَصارعَ السُّوءِ

(ق ٤٧٥) (م ٢١٥٩)

يقال: صَنَعَ معروفًا واصطنع، مثله في المعنى. ويقال: صَنَع إليه معروفًا، وصَنَعَ به صنيعًا قبيحًا، واصطنع عنده صنيعة. ووقاه الله يقيه وقاية: حفظه. ومصارع جمع مَصْرَع: وهو مكان الصرع. وفي المثل «لكل جنب مصرع».

والسُّوءُ: اسم جامع لكل داءٍ وآفة.

والمعنى: أنّ فِعْلَ المعروف في أهله يقي فاعلَه الوقوعَ في السوء. وقال البكري عن نسبة المثل: هذا قد رُفع إلى النبي ﷺ. وقد رُوِيَ عن أبي بكر رضي الله عنه.

وروى الجاحظ في الحيوان (١/١٣٠) قال: وفي المثل: «اصنع المعروفَ ولو مع الكلب».

وتقول العامة: «اعمل المعروف وارمِهِ في البحر»، يريدون أنك مُلاقٍ الثوابَ عليه.

١٦٤٠- أصْعَبُ مِنْ رَدِّ الجَموحِ

(ع ١/٥٦٨) (م ٢١٩٢) (ز ٨٤٤)

لم يفسره العسكري ولا الميداني. وقال الزمخشري: هو الفرس الذي يعتز فارسَه على رأسه ويجري جَرْيًا غالبًا. وفرس جَموح: إذا لم يثن رأسه. وجمح الفرس بصاحبه جَمْحًا وجِماحًا: ذهب يجري جريًا غالبًا واعتزَّ فارسَه وغلبه.

والجموح من الرجال: الذي يركب هواه فلا يمكن رده. قال الشاعر:

خلعتُ عِذاري جامحًا لا يردّني
عن البيض أمثالِ الدُّمَى زجْرُ زاجِرِ

١٦٤١- أصعبُ مِن رَدِّ الشَّخْبِ في الضَّرْعِ

(ص ٣٩٠) (ع ١١٠) (م ٢١٨٣) (ز ٨٤٥)

قال الأصبهاني، ونَقل عنه الجميع قولهَ: فمن قول القائل:

صاحِ هل رَيْتَ أو سمعتَ براعٍ
رَدَّ في الضرع ما قَرَى في الحلاب

وفي اللسان: الشَّخْبُ والشُّخْبُ بالفتح والضم: ما خرج من الضرع من اللبن إذا احتُلِبَ، وفي المثل: «شُخبٌ في الإناء وشُخبٌ في الأرض»، أي يصيب مرةً ويخطئ مرة. وقيل: الشَّخْب بالفتح: صوت اللبن عند الحلب. والشُّخب بالضم ما امتد من اللبن حين يُحلَب متصلا بين الإناء والضرع.

ومعنى المثل أن رجْع هذا الأمر مستحيل. يضرب في استحالة رجع ما فات.

١٦٤٢- أصْعَبُ مِن قَضْمِ قَتٍّ

(ع ١/٥٦٨) (م ٢١٩٢) (ز ٨٤٦)

لم يفسره الرواة.

والقَتُّ: الفِصْفِصَةُ. وخصَّ بعضُهم به اليابسةَ منها. وهو جمع واحدته قَتَّةٌ مثال تمر وتمرة. وهو نبت بري يأكله البدو عام الجدب.

١٦٤٣- أصْعَبُ مِن نَقْلِ صَخْرٍ

(ع ١/٥٦٨) (م ٢١٩٢) (ز ٨٤٧)

لم يفسره رواته لظهور معناه.

١٦٤٤- أصْعَبُ من وقوفٍ على وَتِدٍ

(ص ٣٩١) (ع ١١٠٢) (م ٢١٨٤)
(ز ٨٤٨)

الزمخشري رواه من دون تفسير. وقال الأصبهاني ونقل عنه العسكري والميداني قوله: فمن قول الشاعر:

ولي صاحبان على هامتي
جلوسُهما مثلُ حَدِّ الوَتِدْ
ثقيلان لم يعرفا خِفَّةً
فهذا الزكام وهذا الرمَدْ

يضرب فيما لا يُحتَمل.

١٦٤٥- أصْغَرُ القَوْمِ شفْرَتُهم

(ق ٣٤٣) (م ٢١٣٠) (ز ٨٤٩)
(ي ٣/٢٥٣) (ل/شفر)

الشَّفْرَةُ: بفتح الشين: السكينُ العريضة العظيمة وجمعها شَفْر وشِفار. وفي الحديث: «إن أَنَسًا كان شَفرةَ القوم في السفر» معناه: أنه كان خادمهم الذي يكفيهم مهْنَتَهم. شُبِّهَ بالشفرة التي تُمْتَهَنُ في قطع اللحم وغيره.

يضرب في وجوب الخدمة على الصغير.

١٦٤٦- أصْغَرُ مِن بُلْبُلٍ

(ع ١/٥٦٨) (ز ٨٥٠)

لم يفسره العسكري ولا الزمخشري لظهور معناه. والبلبل: العندليب وهو طائر حسن الصوت. والبلبل أيضًا: قَناةُ الكُوزِ في جنبه ينصب منها الماء. يضرب في الشيء الصغير.

١٦٤٧- أصْغَرُ مِنْ حَبَّةٍ

(ع ١/٥٦٨) (م ٢١٩٨) (ز ٨٥١)

لم يفسره رواته لظهور معناه. قال الجوهري: الحَبَّة: واحدة حَبِّ الحِنْطَةِ ونحوها من الحبوب

التي يأكلها الناس. والحِبَّة بكسر الحاء: بزْر كل نبات ينبت وحده من غير أن يُبذَر. وكل ما بُذِرَ فبزْرُهُ حَبة بالفتح، وقال ابن دريد: الحِبَّة بالكسر ما كان من بَزْر العشب.

١٦٤٨- أصْغَرُ مِنْ صَعَة

(م ٢١٩٨)

أصغر مِنْ وَصْعَة (ع ٥٨٩) (ز ٨٥٥)

رواه الميداني من دون تفسير. وقال العسكري: هو طائر صغير يجمع وِصْعانًا. وقال الزمخشري: هي طائر صغير كالعصفور وربما سكنت الصاد. وسيأتي بعده نظيرُه.

١٦٤٩- أصْغَرُ مِنْ صَعْوَةٍ

(ع ١/٥٦٨) (م ٢١٩٨) (ز ٨٥٣)

رواه العسكري والميداني من دون تفسير. وقال الزمخشري: هي العصفور الصغير الأحمر الرأس. وقال صاحب اللسان: الصعوة: صغار العصافير. وقيل: هو طائر أصغر من العصفور وهو أحمر الرأس وجمعه صِعاء. ويقال: صعوة واحدة وصَعْوٌ كثير. والأنثى صعوة والجمع صَعَوات.

وقال ابن الأعرابي: صَعَا: إذا دَقَّ. وصَعَا: إذا صَغُر.

١٦٥٠- أصْغَرُ مِنْ صُؤَابَةٍ

(ع ١/٥٦٨) (م ٢١٩٨) (ز ٨٥٢)

لم يفسره أحد من رواته لظهور معناه. والصُّؤابُ والصُّؤَابَة: بيضة القملة والبرغوث وجمعه صُؤاب وصِئْبان. وقد صَئِب رأسُهُ وأَصْأَب: إذا كثر صِئبانه.

١٦٥١- أصغر مِن قُرادٍ

(ع ١/٥٦٨) (م ٢١٩٨) (ز ٨٥٤)

لم يفسره أحد من رواته، وقد سلفت أمثال كثيرة بمعناه.

١٦٥٢- أصْفَرُ مِنْ بُلْبُلٍ

(م ٢١٩٣) (ل/صفر)

قال الميداني: هذا من الصفير. وقد سبق المثل: «أصغر من بُلْبُلٍ»، ولعل هذا مصحَّف من ذاك. صَفَرَ الطائر يصْفِرُ صفيراً، وفي المثل «أجبن من صافر». قال في اللسان: والصافر: كل ما لا يصيد من الطير.

١٦٥٣- أصْفَرُ مِن لَيْلَةِ الصَّدَرِ

(ع ١١٠٣) (م ٢١٩٣) (ز ٨٥٦)

قال الميداني: من الصَّفَر والخلاء. وقال الزمخشري: من الصفارة وهي الخلو. وفي اللسان: الصِّفْر بتثليث الصاد: الشيء الخالي، وكذلك الجمع والواحد والمذكر والمؤنث سواء. قال حاتم:

ترى أنّ ما انفقتُ لم يَكُ ضرّني
وأنَّ يدي مما بخلتُ به صِفْرُ

وإناءٌ صِفرٌ، وأصفارٌ: لا شيء فيه. والعرب تقول: «نعوذ بالله من قَرَعِ الفِناء وصَفَرِ الإناء»، يعنون به هلاك المواشي.

والصَّدَر بالتحريك: الاسم من قولك: صدرت عن الماء وعن البلاد. وفي المثل: «تركته على مثل ليلة الصَّدَر» يعني ليلة ينفر الناس من مِنًى في الحج فلا يبقى به أحد. وقيل: هي ليلة صدور الواردة عن الماء.

قال أبو عبيد: الصَّدَر: الاسم. فإذا أردتَ المصدر جزمتَ الدال وأنشد لابن مقبل:

وليلةٍ قد جعلتُ الصبحَ موعدَها
صَدْرَ المطية حتى تعرف السَّدَفا

وليلة الصَّدَر ليلة اليوم الرابع من أيام النحر، لأن الناس يصدرون فيه عن مكة إلى أماكنهم.

١٦٥٤- أصْفَقُ مِنْ ظُفُرٍ

(ع ١/٥٦٨) (ز ٨٥٧)

رواه العسكري والزمخشري من دون تفسير.

١٦٥٥- أصْفَقُ من وَجْهٍ

(ع ١/٥٦٨) (ز ٨٥٨)

وهذا أيضًا رواه العسكري والزمخشري من دون تفسير. قال في اللسان: وثوب صفيق: متين بَيِّنُ الصَّفاقة، وقد صَفُقَ صَفاقةً: كَثُفَ نَسْجُهُ واصفقه الحائك. وقال في الصحاح: وجه صفيق وثوب صفيق بَيِّن الصفاقة. وقال في الأساس: ومن المجاز: له وجه صفيق. وأعوذ بالله من صفاقة الوجه.

١٦٥٦- أصْفَى مِن جَنَى النَّحْلِ

(ص ٣٨٣) (ع ١٠٩٤) (م ٢١٧٦)

(ز ٨٦١)

هو العَسَلُ: ويقال له المَزْج والأَرْيُ والضَّحْكُ والضَّرَبُ. قال تعالى: ﴿وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾ [محمد: ١٥]. والعسل هو لعاب النحل وقد جعله الله تعالى بلطفه شفاءً للناس. وهو يُذكَّر وتانيثه أكثر.

١٦٥٧- أصْفَى مِنَ الدَّمْعَة

(ع ١/٥٦٧) (م ٢١٩١) (ز ٨٥٩)

لم يفسره الرواة لظهور معناه. والدَّمْع: ماء العين والجمع أَدْمُعٌ ودُموعٌ. ودَمَعَت العين ودمِعَت بالفتح والكسر تَدْمَع دَمْعًا ودَمَعانًا ودُموعًا. والدُّماع: ماء العين من علةٍ أو كِبَر.

١٦٥٨- أصْفَى مِنْ عَيْنِ الدِّيك

(ث ٧٧٧) (ع ١/٥٦٨) (م ٢١٩١)

(ز ٨٦٢) (تم ٦٨) (ي ٣/٢٥٤)

رواه العسكري والميداني والزمخشري ولم يفسروه. وقال الثعالبي: يضرب بها المثل في الصفاء ويشبه بها الشراب الصافي. وحكى القالي في أماليه (٢/١٣٦) أن امرأة سمعت رجلًا ينشد:

وكأس سُلافٍ يحلف الديك أنها
لدى المزج من عينيه أصفى وأحسنُ

-ويُروى «وكأس مدام» و«أصفى وأنور»- فقالت: بلغني أن الديك من صالح طيركم وما كان ليحلف حانثًا. وحكى ذلك الموصلي أيضًا.

وقال الأخطل واسمه غياث بن غوث:

وكأسٍ مثلِ عين الديك صِرفٍ
تُنَسِّي الشاربين لها العقولا

١٦٥٩- أصْفَى مِن عَيْنِ الظبي

(تم ٦٩)

قال ظافر الحداد:

وليلةٍ مثلِ عين الظبي صافية
قطعتها ونجوم الليل لم تَقِدِ

كـأن أنجـمـهـا في الجو لائحـةً

دراهمٌ، والثـريا كف منتـقـد

وقال الناصر غازي صاحب الشام:

وليلة مـثل عين الظبي وهو مـعي

قطعتـهـا آمنًا من يقظة الرقبـا

١٦٦٠- أصْفى مِن عَيْنِ الغُراب

(ع ٥٦٧/١) (م ٢١٩١) (ز ٨٦٣)

لم يفسره رواته لظهور معناه.

١٦٦١- أصْفى مِنْ لُعَابِ الجَرَادِ

(ص ٣٨٤) (ع ١٠٩٥) (م ٢١٧٧)

(ز ٨٦٤)

قال الأصبهاني ونقل عنه الجميع قوله: مأخوذ من قول الأخطل:

إذا مـا نديمي عَلَّني ثم علَّني

ثلاثَ زجـاجـات لـهن هدير

عـقـارًا كعين الديك صِرفًا كـأنها

لُعـاب جـرادٍ بالفـلاة يطيـر

١٦٦٢- أصفى مِنْ لُعَابِ الجُنْدُبِ

(ع ٥٦٧/١) (م ٢١٩١) (ز ٨٦٥)

الجُنْدَبُ والجُنْدُب بفتح الدال وضمها: ضرب من الجراد. ومعناه كالذي سبقه. قال الشاعر:

صـفـراء من حَلَبِ الكُروم كـأنهـا

مـاءُ المفـاصل أو لعـابُ الجندب

وذلك أنهم كانوا يشبهون الشراب إذا صفا وراق بماء المفاصل ولعاب الجندب.

١٦٦٣- أصْفَى مِنَ المَاءِ

(ع ٥٣٨/١) (م ٢١٩١) (ز ٨٦٠)

لم يفسره أحد من رواته لظهور معناه. ويقال أيضًا: «أصفى من ماءِ المَطَرِ».

١٦٦٤- أصفى مِن مَاءِ المَفاصِلِ

(ص ٣٨٣) (ث ٩٢٠) (ع ١٠٩٣)

(م ٢١٧٥) (ز ٨٦٦) (ن ١/ ٢٧٨)

قال الأصمعي: هو منفصَل الجبل من الرملة يكون بينهما رضراض وحصىً صغار يصفو ماؤه ويَرِقُّ.

وزعم بعض الرواة أن ماء المفاصل هو ماء اللحم الطري الذي يجري من المفصل وهو صاف جدًا وبه تشبه الخمر في الصفاء والصهبة. وروى الثعالبي المثل في (التمثيل والمحاضرة) بلا تفسير.

١٦٦٥- الأصْلُ والفَصْلُ

(ك ٢٢)

قال صاحب اللسان: وقولهم: «لا أصل له ولا فصل» الأصل: الحَسَبُ، والفصل: اللسان. وقال أبو عبيدة: الأصل: النسب، والفصل: ما فُصِلَ عليه وفُطِمَ. وأصل الفصل والفَطْم: القَطْع. يقال: فُطِمَ الصبيُّ، وفُصِلَ الحُوارُ: إذا قُطِعَ من لبن أمه. وذلك الفعل من ذات الحافر: الافتلاء. يقال: فلا فلانٌ مُهْرَهُ وافتلاه، ومنه سمِّي الفِلْو وكعَدُوٍّ وسُمُوّ وجمعه الأفلاء وفَلاَوَى. قال الأعشى:

ومنفـصـل عن ثدي أمٍّ تحـبـه

عـزيزٍ عليـهـا أن يفـارق مُفْتَلَى

وقال الأصمعي: الفصل: البلاغة وظهور الحجة، والاهتداء لفصول الكلام وهي مقاطعه، ومنه مفاصل السُّلامى ما بين كل عظمين مَفصِل.

١٦٦٦- الإصْلاحُ أحَدُ الكاسِبَيْنِ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير. ورواه كذلك أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (٢/٢ص ٦٠٨) بلفظ «الإصلاح أحد الكَسْبَيْنِ».

وهو ظاهر المعنى. يقال: أصلح الشيءَ بعد فساده: أقامه. وأصلح الدابة: أحسن إليها فصلحت. ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

١٦٦٧- أصْلَبُ مِنَ الأنْضُر

(م ٢١٩٠)

قال الميداني: يعنون جمع النَّضْرِ وهو الذهب. وقال في اللسان: النضير والنُّضار والأنْضَر: اسم الذهب والفضة. وقد غلبَ على الذهب. وهو النضْر، عن ابن جني وجمعه نِضَار وأَنْضُر. والنَّضْرَة: السبيكة من الذهب.

١٦٦٨- أصْلَبُ مِنَ الجَنْدَلِ

(ع ١/٥٦٧) (م ٢١٩٠) (ن ١/٢٢٦)

لم يفسره العسكري ولا الميداني. الجَنْدَلُ: الحجارة، الواحدة جَنْدَلَة. قال أمية الهذلي:

تَمُرُّ كجندلة المَنْجنيق
يُرمى بها السورُ يومَ القتالِ

وفي التهذيب: الجَنْدَلُ: صخرة مثل رأس الإنسان وجمعه جَنادِل.

وجَنْدَل: اسم رجل.

١٦٦٩- أصْلَبُ مِنَ الحَجَرِ

(ع ١/٥٦٧) (م ٢١٩٠) (ز ٨٦٧)

(ن ١/٢٢٦)

لم يفسره أحد من الرواة لظهور معناه.

١٦٧٠- أصْلَبُ مِن الحديد

(ع ١/٥٦٧) (م ٢١٩٠) (ز ٨٦٨)

وهذا لم يفسره أحد لظهور معناه.

١٦٧١- أصلب من عُود النَّبْع

(ع ١/٥٦٧) (م ٢١٩٠) (ز ٨٧٠)

لم يفسروه أيضًا. والنَّبْع: من أشجار الجبال تتخذ منها القِسِيُّ. وربما اقتُدِحَ به. قال الأعشى:

ولو رُمتَ في ظلمةٍ قادحًا
حصاةً بنَبْعٍ لأوريتَ نارا

يعني أنه مُؤتًّى له حتى لو قَدَحَ حصاةً بنبع لأوْرَى له، وذلك ما لا يتأتى لأحد، وجعل النبع مثلا في قلة النار.

وكل القِسِيِّ إذا ضُمَّتْ إلى قوس النبع كَرَمَتْها قوسُ النبع لأنها أجمع القِسِي لِلأَرْزِ واللين. يعني بالأَرْز: شجر من فصيلة الصنوبريات. ومن أغصانه تتخذ السهام.

قال المبرِّد: النبع والشوْحَطُ والشَّرْيانُ شجرة واحدة ولكنها تختلف أسماؤها لاختلاف منابتها وتكرم على ذلك، فما كان منها في قُلَّة الجبل فهو النبع، وما كان في سفحه فهو الشَّرْيان، وما كان في الحضيض فهو الشوحط. والنبع لا نار فيه ولذلك يضرب به المثل فيقال: «لو اقتَدَح فلان بالنبع لأورى نارًا»، يضرب لمن يوصف بجودة الرأي والحِذق بالأمور.

١٦٧٢- أَصْلَبُ مِنَ النُّضَار

(ع ٥٦٧/١) (م ٢١٩٠) (ز ٨٧٠)

رووه من دون تفسير. وقد سبق ذكر النضار في المثل «أصلب من الأَنْضُرِ»، وقال في اللسان: هو اسم الذهب والفضة وقد غلب على الذهب. وقال: النُّضار والنِّضار بضم النون وبكسرها: أجود الخشب للآنية لأنه يعمل منه ما رَقَّ من الأقداح واتَّسع. ومنه منبر رسول الله ﷺ. ثم قال: والغَرَب والنضار ضربان من الشجر تعمل منهما الأقداح.

وقال مُؤرِّج: النُّضار من الخلاف يُدفَنُ خشبُه حتى يَنْضُرَ ثم يُعمل فيكون أمكن لعامله في ترقيقه.

١٦٧٣- أَصْلَحَ غَيْثٌ ما أَفْسَدَ بَرْدُهُ

(أ ١٤٠/١) (م ٢١١٨) (ي ٢٥٥/٣)

قال أبو علي: يضرب مثلا للرجل يكون فاسداً ثم يصلح.

وقال اليوسي: والأنسب لمعناه أنه للشيء يصلح من وجه بعد ما فسد من وجه آخر كالجواد يَجْبَهُ السائلَ بالشتم ثم يحسن إليه ويُعْتبه، أو يمطل زمانًا ثم يوسع برًا ومعروفًا فيكون إكثاره الخير جبراً لما في المطل من الإساءة.

وقال الميداني: يعني إذا أَفْسَدَ البَرْدُ الكلأ بتحطيمه إياه أصلحه المطرُ بإعادته له.

يضرب لمن أصلح ما أفسده غيرُهُ.

١٦٧٤ - أصلحوا أموالكم لنبوة الزمان وجفوة السلطان

رواه الثعالبي في إصلاح المال وحسن التدبير في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

١٦٧٥- أصلُ السخرية الطمأنينة إلى الكذب

رواه الثعالبي في أمثال المساوئ والمعائب في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

١٦٧٦- أَصْلَفُ مِن جَوْزٍ في غِرارَةٍ

(ع ٥٦٨/١) (ز ٨٧١)

أَصْلَفُ من جوزتين في غِرارة (م ٢١٨٩)

صَلَفُ الجوز: قَعْقَعَتُهُ. ويكنى أبا القعقاع. والصلَف: ادعاء ما فوق الحَدّ. والجَوْزُ: فارسي معرّب، واحدته جوزة وجمعها جوزات. وخشبه موصوف بالصلابة والقوة. قال الجعدي:

لُطِمنَ بتُرسٍ شديد الصِّفا ... ق من خشب الجوز لم يثقبِ

والغِرارة: واحدة الغرائر التي للتِبْن.

قال الميداني: لأنهما يصوتان باصطكاكهما ولا معنى وراءهما.

١٦٧٧- أَصْلَفُ من مِلْحٍ في ماءٍ

(م ٢١٨٨)

الصَّلَف هنا قلة الخير. يضرب لمن لا خير فيه، وذلك أن الملح إذا وقع في الماء ذاب فلا يبقى منه شيء ومنه «صَلِفَتِ المرأةُ»: إذا لم يبق لها عند زوجها منزلة وحظوة.

١٦٧٨- أَصَمَّ اللهُ صَدَاهُ

(م ٢١٣٦) (ز ٨٧٢)

اي دماغَه وموضعَ سمعه. قال الأصمعي: العرب تقول: «الصدى في الهامَة، والسمعُ في الدماغ»؛ و«أصم اللهُ صداه» من هذا.

قال الميداني معترضًا على قول الأصمعي:

«الصحيح في هذا أن يقال: الصدى: الذي يجيبك بمثل صوتك في الجبال وغيرها. وإذا مات الرجل لم يسمع الصدى منه شيئًا فيجيبه، فكأنه صَمَّ».

وعلى هذا التفسير، يضرب المثل في الدعاء على الإنسان بالموت. وعلى تفسير الأصمعي يضرب في الدعاء على الرجل بالصمم.

وقال صاحب اللسان: «والعرب تقول: «أَصَمَّ اللهُ صدى فلان» أي أهلكه.

١٦٧٩- أَصَمُّ عَمَّا ساءَهُ سَمِيعُ

(ع ١٣١) (م ٢١١٥) (ل/صمم)

أي أَصَمُّ عن القبيح الذي يَكْرَثُهُ (أي يشق عليه) ويَغُمُّهُ، وسميع لما يَسُره. أي يسمع الحسن، ويتصامُّ عن القبيح، فِعْلَ الرجل الكريم.

ومن أجود ما قيل في معناه قول بشار:

قل ما بدالكَ مِن زُورٍ ومن كَذِبٍ
حلمي أصَمُّ وأذني غير صَمَّاءِ

وقال الأحنف: وجدتُ الحلمَ أنصرَ لي من الرجال. وقال الحجاج لابن القِرِّيَّة: ما الأدب؟ قال: تَجَرُّعُ الغُصَّة حتى تُنالَ الفرصةُ. وقال خالد ابن صفوان: شهدتُ عمرو بن عبيد ورجل يشتمه فقال: «آجَرَكَ اللهُ على ما ذكرتَ من صواب، وغفر لك ما ذكرتَ من خطأ» فما حسدتُ أحدًا حَسَدي عمرًا على هاتين الكلمتين.

وقال غيره: أغض على القذى، وإلا فإنك لا ترضى أبدًا.

وقال بعضهم في معنى المثل:

صَمٌّ عن منطق الخنا وتراه
حين يُدعى للمكرمات سميعا

وقال صاحب اللسان في تفسير المثل: يتصام عما يسوؤه، وإن سمعه فكأنه لم يسمع فهو سميع ذو سمع، أصمُّ في تغابيه عما أريد به.

١٦٨٠- أَصْمِي رَمِيَّتَهُ

(م ٢١٠٦)

يقال: أصميتُ الصيدَ: إذا رميتَه فقتلته وأنت تراه. وأصمى الرمِيَّةَ: أنفذها، وأنمى الرميَّة: إذا أشوى، أي أصاب الشوى ولم يصب المقتل، أو إذا صاد بكلب أو بسهم ثم غاب عنه الصيد فمات ولم يره يموت. وفي الحديث عن ابن عباس أنه سئل عن الرجل يرمي الصيد فيجده مقتولا فقال: «كُلْ ما أصميتَ ودَعْ ما أنميتَ» أي ما أصابه السهم وأنت تراه يموت غير غائب عنك فكل منه، وإذا غاب عنك فمات بعد ذلك فلا تأكله، فإنك لا تدري أمات بصيدك أم بعارض آخر.

يضرب للرجل يقصد الأمر فيصيب منه ما يريد.

١٦٨١- اصْنَعِ المعروفَ ولَوْ إلى كَلْبٍ

(ز ٨٧٣) (تم ٧٠)

يضرب في إجداء الاصطناع إلى الرجل كيفما كان. نُقل عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: «لا يزهدنّك في المعروف كُفْرُ مَنْ كَفَرَهُ فإنه يشكرك عليه مَن لم تصطنعه إليه».

وحكي أيضًا عن يزيد بن المُهلَّب لما خرج من سجن عمر بن عبد العزيز، مَرَّ بأعرابية فقَرَتْه عنزًا.

فقال لابنه: ما معك من النفقة؟ قال: ثمانمئة دينار. قال: فادفعها إليها، فقال له ابنه: لا يكون الرجال إلا بالمال، وهذه يرضيها اليسير وهي لا تعرفك. فقال: إن كانت ترضى باليسير، فإني لا أرضى إلا بالكثير، وإن كانت لا تعرفني، فأنا أعرف نفسي. وقال شاعر من فزارة:

ولم أرَ كالمعروف أمّا مَذاقُه
فحُلوٌ، وأمّا وجهه فجميلُ

١٦٨٢- أصْنَعُ مِنْ تَنَوُّطٍ

(خ ٧٢/٢) (ص ٣٧٨) (أ ١١/٢)
(ع ١٠٨٨) (م ٢١٧١)
(ز ٨٧٥) (ي ٢٥٥/٣)

التَّنَوُّطُ بفتح التاء وضم الواو المشددة، والتُّنَوِّط بضم التاء وكسر الواو المشدّدة: طائر والواحدة تَنَوّطة. قال الأصمعي: إنما سمي تنوطًا لأنه يُدلِّي خيوطًا من شجرة، وينسج عشه كقارورة الدهن منوطاً بتلك الخيوط فيفرخ فيه. وقيل: هو طائر يُعلِّق قشوراً من الشجر ويعشش في أطرافها ليحفظه من الحيات والناس والذر. وقال الأصبهاني: هو طائر يركّب عشه تركيبًا بين عودين فينسجه كقارورة الدهن ضيّق الفم واسع الداخل فيودعه بيضه فلا يوصل إليه حتى تدخل اليد فيه إلى المعصم.

يضرب به المثل في حذقه بصناعة عشه.

١٦٨٣- أصْنَعُ مِن الدَّبْرِ

(خ ٧٢/٢)

الدَّبْر: النحل والزنابير. وقيل: هو من النحل ما لا ياري، (ما لا ينتج الأَرْيَ أي العسل)، واحدته دَبْرَة وجمعه أدْبُر ودبور. وتسمى العامة ما لا ياري من النحل «زراقط» واحدته «زُرْقُطَة» أو «زلاقط» باللام.

١٦٨٤- أصْنَعُ مِن دود القَزِّ

(ع ١٠٩٠) (م ٢١٩٦) (ز ٨٧٦)
(ي ٢٥٥/٣)

القَزُّ: من الثياب والإبْرِيسَم أعجمي معرَّب، وجمعه قُزوز. ودود القز: دود الحرير وصناعته فيه أمر عجيب. ويضرب به المثل في عمل ما ينتفع به غيره، فيقال «هو كدودة القز»، تعمل لغيرها وتهلك نفسها.

قال أبو الفتح البستي:

ألم تَرَ أن المرءَ طولَ حياته
مُعَنًّى بأمرٍ لا يزال يعالجه
كَدُودٌ كدودِ القز ينسج دائبًا
ويَهلِك غمًّا وسط ما هو ناسجه

ويروى:

تراه كدودِ القز يعمل دائبًا
ويهلك غمًّا بالذي هو ناسجه

قال اليوسي: ولو قيل: «أضْيَعُ من دود القز» بالضاد والياء كان حسنًا لأنها تلفّ على نفسها حتى تموت. وبها يضرب الحكماء المثل لجامع المال الحريص عليه ثم يخزنه ويمنعه الحقوقَ حتى يهلك في جمعه فيأخذه الوارث كما يؤخذ الحرير بعد موت الدودة.

١٦٨٥- أَصْنَعُ من سُرْفَةٍ

(خ ٧٢/ ٢) (ص ٣٧٧) (أ ١١/ ٢)
(ع ١٠٨٧) (م ٢١٧٠)
(ز ٨٧٧) (ي ٢٥٥/ ٣) (ل/ سرف)
(ث ٦٩٦)

هي دويبّة، وقد اختلفوا في نعتها. قال اليزيدي: هي دويبة صغيرة تنقب الشجرَ وتبني فيه بيتًا. وقال أبو عمرو بن العلاء: هي دويبة مثل نصف عدسة تنقب الشجر ثم تبني فيه بيتًا من عيدان تجمعها مثل غزل العنكبوت منخرطًا من أعلاه إلى أسفله كأن زواياه قُوِّمَت بخط، وله في إحدى صفائحه بابٌ مُربَّع قد الزمت أطراف عيدانه من كل صفيحة أطراف عيدان الصفيحة الأخرى كأنها مَفْرُوَّة.

وقال محمد بن حبيب: هي دويبّة تنسج على نفسها بيتًا، فهو ناووسُها حقًّا. والدليل على ذلك أنه إذا نُقِضَ هذا البيت لم توجد الدودة فيه حية أصلا.

وزاد بعض رواة الأخبار على ابن حبيب زيادة فزعم أن الناس في أول الدهر حين كانوا يتعلمون الحِيَلَ من البهائم تعلموا من السُّرْفة إحداث بناء النواويس على موتاهم، فإنها في خرط بيت السرفة وشكله.

وذكر القالي أنها دابة غبراء من الدود تكون في الحمض فتتخذ بيتًا من كسار عيدانه ثم تلزقه بمثل نسيج العنكبوت إلا أنه أصلب، ثم تلزقه بعود من الشجر وقد غطت رأسها وجميعها وتموت فيه. وقال الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة): دويبة صغيرة سوداء الرأس وسائرها أحمر تتخذ لنفسها بيتًا من دقائق العيدان تضم بعضها إلى بعض بلعابها وتدخله فتموت فيه.

١٦٨٦- أَصْنَعُ مِنَ النَّحْلِ

(ص ٣٧٩) (ع ١٠٨٩) (م ٢١٧٢)
(ز ٨٧٤) (تم ٧١)

ويروى «أصنع من نَحْلٍ». وذلك لما فيه من النيقَةِ في عمل العسل.

والنحل يذكر ويؤنث، وقد أنثها الله تعالى فقال: ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا ﴾ [النحل: ٦٨]. ومن ذكّر النحل فلأن لفظه مذكر، ومن أنثه فلأنه جمع نَحلة. وقال أبو إسحاق الزَّجَّاج في تفسير الآية السابقة: جائز أن يكون سُمِّيَ نحلا لأن الله عز وجل نحلَ الناسَ العسلَ الذي يخرج من بطونها. ولحذق النحل في بناء بيوته وفطنته وقلة أذاه وحقارته، ولكثرة الانتفاع من عسله ولقنوعه ولسعيه، وتنزهه عن الأقذار وطيب أكله وأنه لا يأكل من كسب غيره، ولنحوله ولطاعته لأميره، ضرب به المثل ونُهِيَ عن قتله. ويقال للذكر منه: يَعْسُوب، ومنه يكون أمير النحل وهو أكبر جرمًا وأحسن شكلا من سائر النحل. والإناث تلد في إقبال الربيع وأكثر أولادها إناث، وإذا وقع فيها ذكر طردته مع طائفة يسيرة منها تكون حوله، فالذكر لا يعمل ولا يكتسب، فيخرج المطرود إلى المرعى والرياض مع تلك الطائفة اليسيرة ليشكل له مملكة غير التي طرد

منها في خلية فارغة، فيقف على بابها ينتظر عودة ما صحبه من الإناث من المرعى فلا يدع ذكرًا ولا نحلة غريبة تدخل الخلية. ثم يدخل بعدهن فيبتدئ بالعمل كأنه يعلمها إياه ثم يترك ويتنحى ناحية بحيث يشاهد عملها، فتأخذ في اتخاذ الشمع من لزوجات الأزهار. ثم تنقسم فِرَقًا: فرقة تلزم الملك ولا تفارقه وهي حاشيته من الذكور، وفرقة تميز الشمع وتصفيه، وتعتني به فوق اعتنائها بالعسل، وفرقة تبني البيوت، وفرقة تسقي الماء وفرقة تكنس الخلية وتنظفها من الأوساخ، وإذا رأت بينها نحلة مهينة لا تعمل قتلتها حتى لا يفسد بقية العاملات.

وأول ما يبنى في الخلية مقعد الملك وبيته، فتبني بيتًا مربعًا يشبه السرير فيجلس عليه. ويبقى النحل بين يديه، ويجعل أمامه شيئًا يشبه الحوض يكون فيه طعامه. ثم تأخذ في بناء البيوت على خطوط متساوية الأضلاع كأنها سكك، والبيوت تكون مسدسة الشكل. وكان النحل الهمت (كتاب إقليدس) واضع علم الهندسة فعرفت أوفق الأشكال لبيوتها، لأن المطلوب من بناء الدور هو الوثاقة والسعة، والشكل المسدس إذا انضم بعضه إلى بعض صار مستديرًا كالرَّحَى ولا يبقى فيه فروج ولا خلل، فتبارك الله الذي الهمها هذا البناء المحكم، فعلمت انها محتاجة إلى أن تبني بيوتها أشكالًا موصوفة بصفتين: إحداهما: أن لا تكون زواياها ضيقة حتى لا يبقى الموضع الضيق معطلا، وثانيهما: أن تكون البيوت مشكلة بأشكال إذا انضم بعضها إلى بعض امتلأت العَرْصة ولا يبقى شيء منها ضائعًا. فعلمت أن الشكل الموصوف بهاتين الصفتين هو المسدس فقط، فإن المثلث والمربع وإن مكنت امتلاءَ العرصة فيها فإن زواياهما ضيقة.

وجعل الله سبحانه وتعالى في أفواهها حرارة منضجة تنضج ما جنته فتعقده حلاوة ثم تمجه في البيوت حتى إذا امتلأت منه ختمتها وسدت رؤوسها بالشمع المصفى، وعمدت إلى مكان آخر فاتخذت فيه بيوتًا وفعلت كما في البيوت الأولى. فإذا برد الهواء وحيل بينها وبين الكسب لزمت بيوتها. وعلى باب الخلية بواب منها، فكل نحلة تريد الدخول يشمها فإن وجد منها رائحة كريهة منعها الدخول إلى أن يدخل الباقي، فإن وجدها قد وقعت على شيء منتن قَدَّها نصفين. فسبحان مَنْ عَلَّمها ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الرعد: ٣].

١٦٨٧- اصنعْهُ صَنْعَةَ مَنْ طَبَّ لِمَنْ حَبَّ

(ق ٧٥١) (ع ٧٧) (ل/طبب)

قال الأحمر: من أمثالهم في التنوق في الحاجة وتحسينها: «اصنعه صنعة مَن طب لمن حب»، أي صنعة حاذق لِمَن يحبه.

يقال: طَبَّ يطُبُّ بضم الطاء ويَطِب بكسرها. وتَطَبَّبَ، ورجل طَبٌّ، وطبيب: عالم بالطِّب وهو علاج الجسم والنفس. وقيل: «إن كنتَ ذا طِبٍّ فطِبَّ لنفسك» أي ابدأ أولًا بإصلاح نفسك. والطَّبُّ والطبيب أيضًا: الحاذق من الرجال الماهر

بعلمه، وكل حاذق بعمله طبيب عند العرب، قال علقمة:

فإن تسألوني بالنساء فإنني
بصير بأدواء النساء طبيبُ

وفي المثل: «أرسِلْهُ طَبًّا ولا ترسله طاطا». ويروى: «أرسله طابًا». والطب من الإبل: الذي لا يضع خفه إلا حيث يبصر.

يقال المثل لمن يُلتَمس منه النيقة (المبالغة في التجويد) في الشيء. وحَبٌّ مثل أحَبٌّ.

والطِبّ أيضًا الداء. أنشد أبو تمام:

وما إنْ طِبُّها إلا اللُّغوبُ

أي ما بها داء إلا الإعياء.

وفي مثل عامي: «لو كنتُ طبيبَ الهوى طَبَّبْتُ أنا حالي». أي لو كنتُ طبيب المحبين لطبَّبتُ نفسي.

١٦٨٨- أَصُوصٌ عليها صُوصٌ

(ع ٢٣٨) (م ٧٢) (ز ٨٧٨) (ج/أصص)

(ل/صوص)

الأَصُوص: الناقة الحائل السمينة. والصُوص: اللئيم النكِد. وقيل: هي التي قد حُمِل عليها فلم تَلقح.

قال الميداني: يضرب للأصل الكريم يظهر منه فرع لئيم. وقال الزمخشري: يضرب في عِلْقٍ بملكة دَنِيٍّ. وقال العسكري: هو كقولهم: «المركوب خير من الراكب». وقال صاحب اللسان: والعرب تقول: «ناقة أَصُوصٌ عليها صُوصٌ»: أي كريمة عليها بخيل. والصوص: المنفرد بطعامه لا يؤاكل أحدًا، فإذا كان بالليل أكل في ظل القمر لئلا يراه الضيف. وأنشد:

صُوصُ الغِنى سَدَّ غِناهُ فقرَهُ

أي: يُعَفِّي على لؤمِهِ ثروتُه وغناه.

١٦٨٩- أُصُولُ الأسقام من فضول الطعام

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال. يضرب في الحث على تخفيف الطعام.

١٦٩٠- أَصْوَلُ مِنْ جَمَلٍ

(ص ٣٩٢) (ع ١١٠٤) (م ٢١٨٥)

(ز ٨٧٩) (ث ٥٣٣)

قال حمزة: فمعناه: أعَضُّ. يقال: صال الجمل وعَقَرَ الكلبُ. وقال الزمخشري: هو استطالته وعَضُّه. وقال الثعالبي: ومعناه أعضُّ. يقال صال الجمل وعضَّ الكلبُ، وعَقَر أفصح، وخالفهم الميداني فقال: وقال غيره (يعني الأصبهاني حمزة): صال: إذا وَثَبَ صَوْلا وصَوْلَةً وصِيالا. والفحلان يتصاولان: أي يتواثبان. وصال العَير: إذا حمل على العانة (وهي القطيع من حمر الوحش).

وأما قولهم: جمل صَؤُول، فقال أبو زيد: صؤُلَ البعيرُ بالهمز يَصْؤُلُ صآلةً: إذا صار يقتل الناسَ ويعدو عليهم فهو صؤول. وفي الحديث: «إن المعرفة تنفع عند الجمل الصؤول والكلب العقور». والصؤول من الرجال: الذي يضرب الناس ويتطاول عليهم. وفي المثل: «رُبَّ قَولٍ أشَدُّ مِن صَوْلٍ».

وقال الليث: صال الجمل يصول صِيالا وصُوالا

وهو جمل صؤول: وهو الذي يأكل راعيه ويواثب الناسَ فيأكلهم.

١٦٩١- أَصَيدَ القُنفُذُ أَمْ لُقَطَةٌ؟

(ع ١٥٦) (م ٢١٢٧) (ل/لقط)

قال أبو هلال: يقال ذلك للأمر لا يُدرى من أي الصنفين هو. وقال الميداني: يضرب لمن وجد شيئًا لم يطلبه. واللُّقَطَة: ما التقطته فاحتجتَ إلى تعريفه. قال في اللسان: يضرب للرجل الفقير يستغني في ساعة.

١٦٩٢- أَصْيَدُ من ضَيْوَنٍ

(ع ٥٦٨/١) (م ٢١٩٤) (ز ٨٨٠)

رووه من دون تفسير. وقد سبق فيه مثلان: «أزنى من ضَيْوَن»، و«أسْفَدُ من ضَيْوَن». وهو السِّنَّوْر الذكر وهو موصوف بولعه بصيد الفأر.

١٦٩٣- أَصْيَدُ من لَيْثِ عِفِرِّينَ

(ع ٥٦٨/١) (م ٢١٩٤) (ز ٨٨١)

وهذا أيضًا رووه من دون تفسير. وقد سبق ذكره في المثل رقم (١٥٠٠) بلفظ: «أشجع من ليث عِفِرِّينَ» وفيه أقوال علماء اللغة في تفسير هذا المثل، واختلافهم في معنى "عفرّين": هل هو الأسد، أم دويبة كالحرباء، أم ضرب من العناكب، أم هو موضع.

* * *

حرف الهمزة مع الضاد

١٦٩٤- أَضِئْ لي أَقْدَحْ لكَ

(ق ٣٧٩) (ع ٣١) (م ٢٢١٦) (ز ٨٨٢)

ويروى «أكْدَحْ لكَ»: أي كُنْ لي أكُنْ لكَ.

قال البكري في تعليقه على شرح أبي عبيد: قوله: «أقدح لك» هو من قدح النار ويريد بقوله: «أضِئْ لي» أسْرِج لي إذا احتجتُ، أقْدَحْ لك نارًا إذا احتجتَ، فأما من روى «أكدحْ لك»، فإن معناه: أسعَ لك. قال تعالى ﴿ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا ﴾ [الانشقاق: ٦]. وقال أبو زيد العقيلي: إذا طلب الرجل إلى الرجل حاجة فلم يعرف وجهها قال: «أضِئ لي أقدح لك» أي بَيِّنْ لي أُجِبْكَ. انتهى.

وقال العسكري: معناه: كن لي مضيئًا أُبْصِرْ بكَ فأتمكن من القدح لك.

وقال الميداني: وقيل: بَيِّنْ لي حاجتك حتى أسعى فيها، كأنه رأى في لفظ السائل استبهامًا فقال له: صَرِّح ما تريد أُحصِّلْ لك غرضَكَ. وقال يونس بن حبيب: زعم بعض العرب أنه هُزء؛ لأنه إذا قال: «أضئ لي» كيف يقول: «أقدح لك»؟ لأن القادر على القدح لا يتعرض لإضاءة غيره، كأنه يقول: واسِني مع استغنائي عن ذلك. هذا كلامه. وحقيقة المعنى: كن لي أكثر مما أكون لك؛ لأن الإضاءة أكثر من القدح.

يضرب للمساواة في التكافؤ والأفعال وتبادل المنفعة.

١٦٩٥- أضاعوني وأيَّ فتىً أضاعوا لـيـوم كـريهـةٍ وسـداد ثَغـرِ

هذا بيت مشهور سائر كالأمثال قاله العَرْجي، وقد استشهد به النَّضْر بن شُميل في مجلس المأمون في حكاية طريفة نذكرها للفائدة:

حَدَّث أبو بشير محمد بن فالح عن النَّضْر بن شميل قال: كنت أدخل على المأمون في سمره، فجرّنا الحديث إلى ذكر النساء، فقال المأمون: حدثنا هُشيم عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا تزوج الرجلُ المرأةَ لدينها وجمالها كان فيها سَداد مِن عَوَزٍ» (لفظها بفتح السين). فقلت: «سِداد من عوز» (بكسر السين) فقال المأمون: ويحك يا نضر أتلحنني؟ قلت: السَّداد هنا لحن، وكان هُشيم لحانة فتبعه أمير المؤمنين بلفظه. قال: وما الفرق بينهما؟ قلت: السَّداد: القَصْدُ بالدين والسبيل. والسِّداد (بالكسر): البُلْغَةُ، وما سددتَ به شيئًا فهو سِداد. قال: وتعرف العرب هذا؟ قلت: نعم. العرجي يقول:

أضاعوني وأيَّ فتًى أضاعوا
لـيـوم كـريهـةٍ وسِداد ثَغْرِ

قال المأمون: قَبَّحَ الله من لا أدب له. ثم قال: ما مالُكَ يا نضر؟

قلت: أُرَيْضَةٌ لي بِمَرْوَ أتَصَابُّها وأتمززها. فأمر لي بخمسين ألف درهم وزاد عليها الفضل بن سهل ثلاثين ألفًا. فأخذت ثمانين ألف درهم بحرفٍ استفاده مني. انتهى.

وفي كتاب (مجالس العلماء ص ٩٦) للزجاج تفصيل للقصة أوفى من هذا. وكذلك في كتاب (الأغاني ١/ ٤١٤) أخبار كثيرة تتعلق بهذا البيت.

فالسِّداد بالكسر: كل شيء سددتَ به خللا. والسَّداد بالفتح: معناه الإصابة في المنطق وأن يكون الرجلُ مُسَدَّدًا، ويقال: إنه لذو سَداد في منطقه وتدبيره وكذلك في الرمي، يقال: سَدَّ السهمُ يَسِدّ: إذا استقام، واستدَّ الشيءُ: إذا استقام.

١٦٩٦- أضْبَطُ من أعمى

(ع ٤/ ٢) (م ٢٢٦١) (ز ٨٨٣)

رووه من دون تفسير. وضَبْطُ الشيء: حفظه بالحزم، والرجل ضابط أي حازم. وضرب المثل بضبط الأعمى لأنه يتحسس الأشياء بعصاه وبيديه وهو في غاية الحذر والاحتراس، ثم هو يرى ببصيرته ما لا يراه ببصره، وهو موصوف بسرعة الحفظ.

١٦٩٧- أضْبَطُ مِن ذَرَّةٍ

(ص ٤٠٧) (ع ١١٢٩) (م ٢٢٦١)
(ز ٨٨٤)

قد سبق المثل «أجمع من ذرة»، والمثل «أحرص من ذرة»، والمثل «أخفى من الذرة»، والمثل «أشم من ذرة». قالوا في تفسيره: لأنها تجرّ ما هو على أضعافها، وربما سقطا من مكان مرتفع فلا ترسله.

١٦٩٨- أَضْبَطُ مِن صَبيٍّ

(ع ٤ / ٢) (م ٢٢٦١) (ز ٨٨٥)

رووه من دون تفسير. وقد سبق فيه المثل «أَحْكَم من صبي».

١٦٩٩- أَضْبَطُ مِنْ عائِشَةَ بنِ عَثْمٍ

(ص ٤٠٩) (ع ١١٣١) (م ٢٢٤٣)

(ز ٨٨٦)

هو رجل من بني عبشمس بن سعد. وكان يسقي إبله يومًا، فأنزل أخاه في الركية لِيَميحهُ. فازدحمت الإبل فهوَتْ بَكرةٌ منها في البئر فأخذ بذنبها. وصاح به أخوه: يا أخي الموت. فقال: ذاك إلى ذَنَب البكرة – يريد أنها إذا انقطع ذنبها وهو بيده وقعت فوقه في البئر – ثم اجتذبها فأخرجها.

فضرب المثل به في قوة الضبط.

والمَيْحُ: أن ينزل الرجل إلى قرار البئر فيملأ الدلو بيده.

قال المنذري: هو عابِسَة بالباء والسين من العبوس. وقال بعضهم: هو عائشة بن غنم بالغين المعجمة والنون.

١٧٠٠- أَضْبَطُ مِن نَمْلَةٍ

(ص ٤٠٨) (ع ١١٣٠) (م ٢٢٦١)

(ز ٨٨٧)

قالوا: لأنها تجر نواة التمرة وهي أضعافها زنة. وقد مر في النملة عدة أمثال. وقال أبو هلال العسكري في ديوان المعاني (المختصر) ٢ / ٥٥٣ : وقلت في النمل:

وحَيٍّ أناخوا بالمنازل واللوى
فصاروا بها بعد القطار قطينا
إذا طرقوا قِدري مع الليل أصبحت
بواطنُه مثلَ الظواهر جونا
ويمشون صفًّا في الديار كأنما
يجرون خيطًا في التراب مبينا
ففي كل بيت من بيوتيَ قرية
تضم صنوفًا منهم وفنونا

١٧٠١- أَضحَوا نعامًا

رواه الثعالبي في أمثال النعام في (التمثيل والمحاضرة) وقال: يضرب للمنهزمين. وذلك أن النعام موصوف بالجبن والنفار.

١٧٠٢- اضربِ البريءَ حتى يعترفَ السَّقيمُ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من دون تفسير. يقال للوالي ليأخذ في الشدة والحزم.

١٧٠٣- اضرِبْهُ ضَربَ غريبةِ الإبلِ

(ق ٨٧١) (ز ٨٨٩) (ل/غرب)

قال أبو عبيد: يقول: إذا تعرَّضَ لظلمك فادفعه عنك أشد الدفع. وقال الميداني: يضرب للمظلوم يؤمر بدفع الظلم عنه بأشد ما يقدر عليه.

ومنه قول الحجاج في إحدى خطبه لأهل العراق: «لأحزِمنَّكم حزم السَّلَمة، ولأضربَنَّكم ضرْبَ غرائب الإبل». قال ابن الأثير: هذا مثل ضربه لنفسه مع رعيته يهدّدهم؛ وذلك أن الإبل إذا وردت الماء فدخلَ عليها غريبةٌ ضُرِبتْ وطُردت حتى تخرج عنها.

١٧٠٤- أَضْـرَطُ مِـنْ عَـنْزٍ

(ع ٣/ ٢) (م ٢٢٦٠)

أَضْرَطُ مِن عَيْرٍ (ع ٣/ ٢) (م ٢٢٦٠)

(ز ٨٩١)

أضرطُ مِنْ غُولٍ (ع ٣/ ٢) (م ٢٢٦٠)

(ز ٨٩٢)

رُوِيَتْ كلها من دون تفسير. وفي المثل «أودى العَيـر إلا ضَرِطًا»، أي لم يبقَ مِن جَلَدِه وقـوته إلا هذا. وكان يقال لعمرو بن هند «مضرّط الحجارة» لشدته وصرامته. وفي مثل آخر: «كانت منه كضرطة الأصم»: إذا فعل فعلةً لم يكن فَعَلَ قبلها ولا بَعدها مثلَها. ويقال: اضرط فلان بفلان: إذا استخف به وسَخِرَ منه.

١٧٠٥- أَضرِطًا آخر اليوم وقد زال الظُّهْرُ.

(ض١٥٩) (ع ١٤٥) (م ٢٢٤١)

قد سبق تفسيره في المثل «إحدى حُظَيات لقمان». يضرب للرجل يختم أمره بشرِّ عَمَلِه.

١٧٠٦- أضرِطًا وأنتَ الأعلى؟

(ض ٦٢) (ع ١٢٣) (م ٢٢١١) (ز ٨٩٠)

(خ ١٧٦/ ١)

قـاله سُلَيكُ بن سُلَكَةَ السـعـدي. وذلك انه بينما هو نائم إذ جَثَم عليه رجل، وقال :استأسِر. فرفع إليه سُليك رأسه وقال: «الليل طويل وانت مقمر»؛ فارسلها مثلا. ثم جعل الرجل يَلْهَزُهُ ويقول: يا خبيث استأسِرْ. فلما آذاه بذلك أخرج سليك يده وضم الرجلَ إليه ضمةً أضرطته وهو فوقه. فقال له سليك: «أضرِطًا وأنت الأعلى؟»؛ فارسلها مثلًا. يضرب لمن يستكين وهو في موضع العزة والمنعة.

١٧٠٧- أَضْرَعُ مِنْ كَلْبٍ

(تم ٧٢)

ضَرَعَ إليه يضرَع ضرَعًا وضَراعةً: خَضَع وذَلَّ. وتَضَرَّعَ: تذلل وتَخَشَّعَ.

وفي المثل: «الحُمَّى أضرعتني إليك». وقال مَخْلَدُ الموصلي:

أضـرعُ من كلب لدى فـاقـةٍ
وفي الغنى أغـدر من صـقـر

١٧٠٨- اضْطَرَّهُ السَّيْلُ إلى مَعْطَشَةٍ

(ع ١٨٦) (م ٢٢١٥) (ز ٨٩٣)

(ن ١/ ١٧٧)

أي هرب من السيل حتى اتى مكانًا يقاسي فيه العطش.

يضرب لمن القاه الخير الذي كان فيه إلى شر. وقيل: يضرب لمن خلص من خطة لأخرى لم يتوقعها. وقيل: معناه أن السيل دَمَّر المَوْرِدَ الذي كان يستقي منه فلا يجد ما يروي عطشه.

١٧٠٩- أَضْعَفُ مِن بَرْوَقَةٍ

(م ٢٢٥٨) (ز ٨٩٥)

سبق المثل «اشكر من بروقة»؛ شجيرة ضعيفة لها ثمر أسود صغار إذا أصابها المطر هلكت، وإذا حميت عليها الشمس ذبلت على المكان.

قال جرير:

كـأن سـيـوف التـيم عـيـدان بَرْوَقٍ
إذا نُضِـيت عنهـا لحربٍ جُـفـونُهـا

١٧١٠- أضْعَفُ من بَعُوضَةٍ

(ع ٣ /٢) (م ٢٢٥٧) (ز ٨٩٦)

البَعُوضُ: ضرب من الذباب معروف، الواحدة بعوضة. ويقال: بَعَضَهُ البعوضُ يَبْعَضُهُ بَعْضًا: عَضَّهُ وآذاه. ولا يقال (المصدر) في غير البعوض. قال:

لَنِعْـمَ البـيـتُ بيتُ أبي دِثـارٍ
إذا مـا خـاف بعضُ القـوم بعْـضًـا

أي: عَضًّا.

وقـال الآخـر:

يطنّ بعـوضُ الماءِ فـوق قَـذَالهـا
كما اصطخبتْ بعدَ النجيِّ خصومُ

١٧١١- أضْعَفُ مِنْ بَقَّةٍ

(ع ٣ /٢) (م ٢٢٥٧) (ز ٨٩٧)

وهذا كسابقه رووه من دون تفسير. والبَقُّ: كالبَعوض واحدته بقة. وأنشد ابن بري لعبدالرحمن بن الحكم، وقيل لزُفر بن الحارث:

ألا إنما قـيسُ بن عَـيْـلانَ بقَّـةٌ
إذا وجَـدتْ ريحَ العَصـيـر تَغَنَّتِ

وقيل: البق: دويبة مثل القملة حمراء منتنة الريح تكون في السرر والجُدُر، وهي التي يقال لها بنات الحصير، إذا قتلتها شممتَ لها رائحة اللوز المر.

١٧١٢- أضْعَفُ مِن الحامِلِ على الكَرَّازِ

(ز ٨٩٤)

الكَرَّازُ: الكبش الذي يضع عليه الراعي كُرْزَهُ (هو الخُرْج) فيحمله، ولا يكون إلا أجَمَّ؛ لأن الأقرنَ يشتغل بالنطاح. قال:

يا ليت أني وسُبَيْعًا في الغَنَمْ
والخُرْجُ منهـا فوق كَرَّازٍ أجَمْ

١٧١٣- أضْعَفُ مِن فَراشَةٍ

(ع ٣ /٢) (م ٢٢٥٧) (ز ٨٩٨)

رووه من دون تفسير لظهور معناه. والفَراش تتهافت على السراج. قال الله تعالى: ﴿**يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ**﴾ [القارعة: ٤]. وأنشد:

أودى بِحِلمِهمُ الفِياشُ، فحِلمُهم
حِلمُ الفَراشِ، غَشِينَ نارَ المصطلي

الفياش: المفاخرة، وكثرة الوعيد في القِتال ثم يكذب.

١٧١٤- أضْعَفُ مِنْ قارورةٍ

(ع /٣ /٢) (م ٢٢٥٧) (ز ٨٩٩)

وهذا رووه من دون تفسير. والقارورة: واحدة القوارير من الزجاج، يقر فيها الشراب. والعرب تسمى المرأة القارورة وتَكْني عنها بها. وفي الحديث: أن النبي ﷺ قال لأَنْجشَةَ وهو يحدو بالنساء: «رفقًا بالقوارير»، أراد النساءَ، وشبَّهن بالقوارير لضعف عزائمهن وقلة دوامهن على العهد، والقوارير من الزجاج يسرع إليها الكسر ولا تقبل الجَبْرَ.

ويصح ضرب المثل في قارورة الزجاج، وفي المرأة التي يُكنى عنها بالقارورة.

١٧١٥- أضْعَفُ مِن نَسيج العنكبوت

أخذناه من قول الشاعر:

صديق لنا مذ ذقتُ طعمَ إخائه
شهدتُ لقد أربَى على الصاب شَهْدُهُ

فاضعف من نسج العناكب عهده
واضيع من نار الحُباحب وُدُّهُ

قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ ﴾ (العنكبوت ٤١).

١٧١٦- أضْعفُ من يدٍ في رَحِمٍ

(ع ٣/٢) (م ٢٢٤٤) (ز ٩٠٠)

لم يفسره العسكري والزمخشري. وقال الميداني: يريد الجنين: وقيل: معناه: أن صاحبها يتوقى أن يصيب بيده شيئًا. وفي المثل: «أضَلُّ من يد في رحم».

١٧١٧- أضَلُّ دُرَيصٌ نفقه

(ل/ د ر ص)

رواه الثعالبي في أمثال الهر والفأر في (التمثيل والمحاضرة) وقال: يضرب لمن يُعِدُّ حُجةً فينساها عند الحاجة. انتهى.

والدِرْص: ولد الفارة والهرة والأرنب.

وفي اللسان: الدَّرص والدِّرْص بالفتح والكسر: ولد الفأر واليربوع والقنفذ والأرنب والهرة والكلبة والذئبة ونحوها، والجمع دِرَصَة وأدراص ودرصان ودُروص وأنشد:

لعمرك لو تغدو عليَّ بدِرْصِها
عَشَرتُ لها مالي، إذا ما تالت

أي: حلَفَتْ. قال الأحمر: من أمثالهم في الحجة إذا أضلَّها العالِم: «ضلَّ الدريص نفقه»، أي جحره. وهو تصغير الدرص. يضرب لمن يعيا بأمره.

ورواه الزمخشري في الأساس: «ضلَّ الدريص نفقه» لمن أخطأ حجته.

١٧١٨- أضَلُّ مِنْ رِيحٍ

(ز ٩٠١)

رواه الزمخشري من دون تفسير. ضَلَّ الشيءُ: إذا خَفِيَ وغابَ. وأضْلَلْتُ الشيء: إذا غَيَّبْتُهُ، وأضْلَلْتُ الميتَ: دفنته. وعلى هذا فمعنى المثل أن الريح بهبوبها تذرو الترابَ والرمل فتدفن الأشياء وتغيّبها. ومنه ما جاء في الحديث: «قال رجل لأولاده وقد حضره الموت: أحرقوني ثم انظروا يومًا راحًا (أي فيه ريح) فأذْرُوني فيه لَعَلّي أضِلُّ الله»، يريد أضل عنه أي أفوته ويخفى عليه مكاني. وقيل: لعلي أغيب عن عذابه.

ويجوز أن يراد بالضلال عدم الهداية، أي إن الريح حين تعصف تتجه في كل الجهات فتكون ضالة على غير هُدى، ليس لها مسار مستقيم.

يقال: ضَلَلْتُ أضِلُّ وضَلِلْتُ أَضَلُّ ضَلالا وضَلالةً. وأضْلَلْتُ فلانًا: إذا وجهته للضلال عن الطريق. قال لبيد في جاهليته:

مَن هَداهُ سُبُلَ الخير اهتدى
ناعم البال، ومن شاء أَضَلْ

فوافق قوله التنزيل العزيز: ﴿ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ﴾ [فاطر: ٨]. والريح: ياؤها واو صُيِّرَتْ ياءً لانكسار ما قبلها والجمع رياح وأرواح.

١٧١٩- أضَلُّ مِن سِنانٍ

(ص ٤٠١) (ع ٣/٢) (م ٢٢٤٩) (ز ٩٠٢) (١٣٦/٢٥)

هو سِنان بن أبي حارثة المُرِّيُّ، وكان قومه عنّفوه على الجود. فقال: لا أُراني يؤخذ على

يدي. فركب ناقة له يقال لها الجهول ورمى بها في الفلاة؛ فلم يُرَ بعد ذلك. فسمته العرب ضالة غَطَفانَ، وقالوا في ضرب المثل به: «لا أفعل ذلك حتى يرجع ضالة غطفان».

١٧٢٠- أضَلُّ مِنْ ضَبٍّ

(ص ٤٠٣) (ع ١١٢٦) (م ٢٢٥١)
(ز ٩٠٣)

أَضَلُّ مِن وَرَلٍ (ص ٤٠٤) (ع ١١٢٥)
(م ٢٢٥١) (ز ٩٠٦)

أَضَلُّ مِن وَلَدِ اليربوع (ص٤٠٥) (ع ١١٢٧)
(م ٢٢٥١) (ز ٩٠٧)

لأنها إذا خرجت من جحَرتها لم تهتد للرجوع إليها. وسوء الهداية أكثر ما يوجد في الضب والوَرَل والديك. والوَرَل: من الزواحف يشبه الضب ولا عُقد في ذيله، ويشبه التمساح ولكنه أقصر منه.

١٧٢١- أضَلُّ مِنْ قارظِ عَنَزَةَ

(ص ٤٠٢) (ع ٣/٢) (م ٢٢٥٠) (ز ٩٠٤)
(تم ٧٤)

هو يَذْكُرُ بنُ عنزة. ذكَرَ ابنُ الأعرابي أن بسببه كان خروج قضاعة من مكة، وقد سبقت قصته مفصلة في تفسير المثل: «إذا ما القارظ العَنَزيُّ آبا».

١٧٢٢- أضَلُّ مِنَ المَوْؤودَةِ

(ص ٤٠٠) (ع ١١٢٤) (م ٢٢٤٨)
(ز ٩٠٥) (تم ٧٥)

وَأَدَ الأعرابيُّ ابنَتَه يَئِدُها وَأْداً: دفنها في القبر وهي حية. فهي وَئيد ووَئيدة وموؤودة. قال تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ﴾ [التكوير: ٨]؛ قال المفسرون: كان الرجل من الجاهلية إذا وُلدت له بنت دفنها حين تضعها والدتها حيةً مخافةَ العار والحاجة. فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ [الإسراء: ٣١] وقال أيضاً: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾﴾ [النحل: ٥٨، ٥٩].

ومنهم مَن كان يَئِد البنين عند المجاعة. وكانت كندة تئد البنات. وذكر الهيثم بن عدي أن الوأد كان مستعملا في قبائل العرب قاطبة، فكان يستعمله واحد ويتركه عشرة، فجاء الإسلام وقد قلّ ذلك فيها إلا في بني تميم فإنه تزايَدَ فيهم ذلك قبل الإسلام، وسبب ذلك أنهم كانوا منعوا الملك النعمان ضريبة الإتاوة التي كانت عليهم (أي خراج الأرض)، فجرَّدَ إليهم أخاه الريانَ مع دَوْسَر (إحدى كتائبه) وأكثر رجالها من بكر بن وائل، فاستاقَ نَعَمهم وسَبى ذراريَهم، فوفدت وفود تميم على النعمان بن المنذر وكلموه في الذراري. فحكم النعمانُ بأن يُجعَل الخيار في ذلك إلى النساء، فأي امرأة اختارت زوجها رُدَّتْ عليه، فاختلفن في الاختيار، وكان فيهن بنتٌ لقيس بن عاصم فاختارت سابيها على زوجها. فنذر قيس ابن عاصم أن يدس كل بنت تولد له في التراب، فوأدَ بضع عشرة بنتاً. وبصنيع قيس بن عاصم وإحيائه هذه السنة نزل القرآن في ذم وأد البنات.

قال أبو الفرج في كتابه الأغاني (١٤ / ٧٠):

إن قيسًا هذا وُلدت له بنت وهو غائب فدفعتها أمها إلى أخوالها، وقالت له لما سَألَهَا عن الحمل: إنها ولدت ولدًا ميتًا. ومضى على ذلك سنون كثيرة حتى كبرت الصبية ويفعت فزارت أمها، فدخل أبوها فرآها وقد ضفرت لها شعرها وجعلت في قرونها شيئًا من خَلوق ونظمت عليها وَدَعًا وألبستها قلادة جَزْع (نوع من الخرز)، وجعلت في عنقها مِخنقةَ بلح فقال: مَن هذه الصبية؟ فقد أعجبني جمالُها وكَيْسُها. فبكت أمها وأخبرته بالقصة، فسكت حتى اشتغلت أمها فاخذها وحفر لها حفرة وجعلها فيها وهي تقول: يا أَبَه أَمُغَطِّيٌّ انت بالتراب وتاركي وحدي ومنصرف عني؟ فجعل يقذف عليها التراب وهي تقول ذلك حتى انقطع صوتها.

وحكى ذلك قيس للنبي ﷺ وقد سأله بعض الأنصار عن الواد فقال: ما ولدت لي بنت قط إلا وادتها وما رحمت منهن موؤودة إلا بُنية لي وحكى القصة السابقة. فدمعت عينا النبي وقال: «إن هذه لقسوة وإن من لا يَرْحم لا يُرحَم».

وحكى أيضًا في الأغاني (٢١ / ٢٧٨) أنه كان يقال لصعصعة بن ناجية جَد الفرزدق: محيي الموؤودات؛ وذلك أنه مر برجل من قومه يحفر بئرًا وامرأته تبكي. فقال لها صعصعة: ما يبكيك؟ فقالت: إنه يريد أن يئد ابنتي هذه. فقال له: ما يحملكَ على هذا؟ قال: الفقرُ. فاشتراها منه بناقتين معهما أولادهما وجمل كان تحته. وقال في نفسه: إن هذه لمكرُمة ما سبقني إليها أحد، فجعل على نفسه أن لا يسمع بموؤودة إلا فداها. فجاء الإسلام وقد فدى ثلاثمئة موؤودة وقيل: أربعمئة.

وقد وفد صعصعة إلى النبي ﷺ وأخبره بفعله في الموؤودات، فاستحسنه. وسأله: هل له في ذلك أجر؟ قال: نعم. انتهى.

١٧٢٣- أَضَلُّ مِن يَدٍ في رَحِمٍ

(ص ٤٠٦) (ع ١١٢٨) (م ٢٢٥٢)

(ز ٩٠٨)

زعم محمد بن حبيب أنها يد الجنين. وقال غيره: هي يد الناتج. والناتج للإبل كالقابلة للنساء.

١٧٢٤- أضللتَ مِن عَشرٍ ثمانيًا

(م ٢٢٢٤)

يضرب لمن يفسد أكثر ما يليه من الأمر.

١٧٢٥- إضمارك الغضب على مَن فوقك مُهلكٌ أو مُضْنٍ

رواه الثعالبي في أمثال الغضب في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

وذلك أن نفسه تمتلئ غيظًا فلا يستطيع إظهاره مهابةً وخوفًا.

١٧٢٦- أضْوأُ مِن ابن ذُكاءَ

(ص ٤١٠) (ع ١١٣٢) (م ٢٢٦٢)

(ز ٩٠٩)

يرادُ به الصبحُ؛ وإنما جعلوا ذُكاءَ -وهي الشمس- أُمَّه، لأن ضوءه منها، وإنما سميت ذُكاء لأنها تذكو أي تتوقد. والذُّكاء: شدة وهج النار. وذُكاء معرفةٌ لا تنصرف للعلمية والتأنيث.

ويقال للصبح ابن ذُكاء. قال:

فــوردَتْ قــبـل انبــلاج الفــجــر

وابنُ ذُكــاءَ كــامنٌ في كَــفْــرِ

١٧٢٧ - أضوأُ منَ الصُّبْحِ

(ع ٤/ ٢) (م ٢٢٦٢) (ز ٩١٠)

قد سبق المثل بألفاظ مختلفة لمعنى واحد: « أبين من فَرَق الصبح »، و « من فَلَق الصبح »، و « من وَضَح الصبح »، و « من عَمُود الصبح ».

والصُّبح: أول النهار، وهو الفجر.

١٧٢٨ - أضوأ من القَمر وأتمُّ من البَدْر

(ن/ ١/ ٥٢)

رواه النويري في القمر في (نهاية الأرب) من دون تفسير. يضرب في الجميل الوضيء الوجه.

قال أبو نواس:

أين النجوم التاليا ت من الأهلة والبُدور

وقال البحتري:

وحــسن دراريّ الكواكب أن تُرى

طوالعَ في داجٍ من الليل غــيــهــب

وقال الخوارزمي:

فــمــا أنــت إلا البــدر إن قــل ضــوؤه

أغبَّ، وإن دام الضــيــاء أقــامــا

١٧٢٩ - أضوأُ مِن نَهارٍ

(ع ٤/ ٢) (م ٢٢٦٢) (ز ٩١١)

(ن ١/ ١٥٠)

ويروى « أضوأ من النهار ». ويقال أيضًا: « أنور من وضح النهار »، وأنشد:

وهل يخفى على الناسِ النهارُ

١٧٣٠ - أضْيَعُ مِنْ بَيْضَةِ البَلَدِ

(ع ٣/ ٢) (م ٢٢٥٩) (ز ٩١٢)

رووه من دون تفسير.

وقد سبق المثل: « أذَلُّ مِنْ بَيْضَة البَلَد » وفي تفسيره غَناء.

١٧٣١ - أضْيَعُ مِن تراب في مَهَبِّ الريح

(ع ٣/ ٢) (م ٢٢٥٩) (ز ٩١٣)

رووه من دون تفسير. ومعناه ظاهر.

١٧٣٢ - أضْيَعُ مِنْ تَمر بلاد الطائِف

(ز ٩١٤)

قال ياقوت في معجم البلدان: قيل في قول أبي طالب بن عبد المطلب:

نحن بنينا طائفًا حصينا

قالوا: يعني الطائف التي بالغور من القرى. وسميت طائفًا بحائطها المبني حولها المحدق بها.

١٧٣٣ - أضيعُ من دَلْو بلا وَذَمٍ

رواه الثعالبي في أمثال الدلو والحبل والرّشا في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

والوَذَم: جمع الوَذَمة وهي السير بين آذان الدلو وعراقيها تُشَدُّ بها.

وقيل: هو السير الذي تُشد به العراقي في العُرى. وقيل: هو الخيط بين العُرى التي في سُعنتها وبين العراقي. والعرب تقول للدلو إذا انقطعت سيور آذانها: قد وَذِمتِ الدلو توذَمُ فهي وَذِمة: انقطع وَذَمُها. قال الشاعر:

أَخَــذِمَتْ أم وَذِمَتْ أم مَــالـهَــا

أم غالها في بئرها ما غالها؟

وقال آخر:

أرسلتُ دلوي فأتاني مُتْرعا
لا وَذِمًا جاء، ولا مُقَنَّعا

١٧٣٤- أضْيَعُ مِن دَمِ سَلاغ

(ص ٣٩٩) (ع ١١٢٣) (م ٢٢٤٧)
(ز ٩١٥)

ويروى بالعين المهملة. هو رجل من عبد القيس. له حديث في مثل آخر سيأتي بحرف الدال: «دَمُ سَلاَّغ جُبَارٌ» (أي هدر). وهذان المثلان حكاهما النَّضْر بن شُميل في كتابه «الأمثال»، قال أبو الندى: قُتِلَ سَلاَّغ بحضرموت فتُرك دمه وثاره فلم يُطلَب، فضربت العرب به المثل.

١٧٣٥- أضيع من سراج في شمس

رواه الثعالبي في أمثال الشمس في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

يضرب في عدم فائدة الشيء بوجود ما هو أعظم منه.

١٧٣٦- أضيع من طاووس في ناووس

رواه الثعالبي في أمثال سائر الطيور في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

قال في اللسان: نَوَّس بالمكان: أقام. والناووس: مقابر النصارى، إن كان عربيًا فهو فاعول منه والجمع نواويس.

يضرب في الحكم بضياع الشيء إذا وضع في غير مكانه. قال ابن عباد في الطاووس:

وإن أباك إذ تعزى إليه
لكاطاووس تقبح منه رجله

ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «كان خُلُقُ طاووس يحكي خَلْق الطاووس» وهو طاووس اليماني.

١٧٣٧- أضْيَعُ من غِمْدٍ بِغَيْرِ نَصْلٍ

(ص ٣٩٨) (ع ١١٢٢) (م ٢٢٤٦)
(ز ٩١٦)

قال الأصبهاني ونقل عنه الآخرون: ذكره بعض الشعراء بأحسن لفظ فقال:

وإني وإسماعيلَ يوم وداعه
لكالغِمد يوم الروع فارقه النصلُ
فإن أغشَ قومًا بعده أو أزرْهُمُ
فكالوحش يُدنيها من الأَنَسِ المَحْلُ

ونسب البيْتَ الأولَ الزمخشري لمُسلِم بن الوليد. وغِمْد السيف: بيته وقُرابه، والنصل للسيف والسكين والرمح والسهم: الحديد الذي يقطع به.

١٧٣٨- أضيَعُ من قَمَرِ الشتاءِ

(ث ١٠٨٨) (م ٢٢٤٥) (ز ٩١٧)
(ن ١/٥٢)

وذلك أنه في ليالي الشتاء الباردة لا يُجلَس فيه كما يجلس في قمر الصيف، ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) وقال: لأنه لا يُجلَس فيه.

قال ابن حجاج يصف نفسه:

غير أني أصبحتُ أضيعَ في القو
مِ من البَدْر في ليالي الشتاء

١٧٣٩- أضْيَعُ من لَحْمٍ على وَضَمٍ

(ع ٣/٢) (م ٢٢٥٩) (ز ٩١٨)

لم يفسره العسكري والميداني. والوَضَم: كل

شيء يوضع عليه اللحمُ من خشب أو باريَةٍ يُوَقَّى به من الأرض. والجمع أوضام. وفي حديث عمر ابن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: «إنما النساء لحم على وَضَم إلاَّ ما ذُبَّ عنه»، أي هن في الضعف مثل اللحم الموضوع على الوضم لا يَمتنِعُ من أحد إلا أن يُذَبَّ عنه ويُدفع. قال: وإنما خص اللحم الذي على الوضم وشبه به النساءَ لأن من عادة العرب في باديتها إذا نُحِرَ بعير لجماعةَ الحي يقتسمونه أن يقلعوا شجراً كثيراً ويوضَمَ بعضُه على بعض ويُعَضَّى اللحمُ ويوضع عليه، ثم يُلقى لحمهُ عن عُراقهِ ويُقَطَّع على الوَضَم هَبْرًا للْقَسْم، وتُؤَجج نار، فإذا سقط جمرها اشتوى مَن شاء من الحي شِواءةً بعد أخرى على جمر النار، لا يُمنَعُ أحد من ذلك؛ فإذا وقعت فيه المقاسم وحاز كلُّ شريكٍ في الجزور مَقْسِمَهُ حَوَّله عن الوضم إلى بيته ولم يعرض له أحد. فشبه النساءَ وقلة امتناعهن على طُلاَّبِهن باللحم ما دام على الوضم.

١٧٤٠- أضْيَعُ مِن مَوْؤُودَةٍ

(ع ٣/ ٢)

رواه العسكري من دون تفسير. وقد سبق المثل: «أضَلُّ من موؤودة» وفي تفسيره غناء.

١٧٤١- أضْيَعُ مِنْ وَصِيَّةٍ

(ع ٣/ ٢) (م ٢٢٥٩) (ز ٩١٩)

رووه من دون تفسير. الوَصَاةُ والوَصَايَة بالفتح والوِصايَة - بالكسر- والوَصِيَّةُ: ما أوْصَيْتَ به؛ وسُمِّيتْ وَصِيَّةً لاتصالها بأمر الميت. والوَصِيُّ: الذي يُوصِي والذي يُوصَى له فهو من الأضداد. والأنثى وَصِيّ. والجمع أوصياء.

وضرب المثل بضياع الوصية لأن الوارثين يخفونها ليحصلوا على الميراث.

١٧٤٢- أضْيَقُ مِنْ تِسْعِين

(ع ٣/ ٢) (م ٢٢٥٤) (ز ٩٢٠)

المراد به عَقْدُ تسعين لأنه أضيق العقود.

١٧٤٣- أضْيَقُ مِنْ حَلْقَةِ الخاتم

(ث ١٠٥٢)

الخَتَم والخاتم بكسر التاء والخاتم بفتحها والخاتام والخَيْتَام: مِن الحَلْي. والجمع خَواتِم وخواتيم. قال الشاعر:

كأن فِجاجَ الأرض حَلْقَةُ خاتم
عليَّ فما تزدادُ طولا ولا عَرْضا

١٧٤٤- أضْيَقُ مِن خَرت الإبرة

(ع ٣/ ٢) (م ٢٢٥٣) (ز ٩٢١)

لم يفسره أحد من رواته لظهور معناه. الخَرْتُ والخُرْت - بفتح الخاء وضمها - الثقب في الأُذُن والإبرة وغيرهما، والجمع أَخْرات وخُروت، وكذلك خُرت الحلقة. وفي حديث عمرو بن العاص قال لما احتُضِر: كأنما أتنفس مِن خُرت إبرة.

١٧٤٥- أضْيَقُ مِن زُجّ

(ع ٣/ ٢) (م ٢٢٥٤) (ز ٩٢٢)

لم يفسره العسكري والزمخشري. وقال الميداني: يعنون زُجَّ الرمح. والزُّجُّ: زُجُّ الرمح والسهم. قال ابن سيده: الزُّج: الحديدة التي تُركب في أسفل الرمح، والسِّنان يُركب عاليته. والزج تُركَزُ به الرمح في الأرض، والسنان يُطعَن

به. والجمع أزجاج وأزِجَّة وزِجاج وزِجَجَة وقال الجوهري: جمع زُج الرمح زِجاج بالكسر لا غير. وقال زهير:

ومن يَعْصِ أطراف الزِّجاج فإنه
يُطيع العوالي، رُكِّبَتْ كُلَّ لَهْذَمِ

قال أبو عبيدة: هذا مَثَلٌ يقول: إن الزج ليس يُطعن به، إنما الطعن بالسنان فمن أبى الصلحَ، وهو الزج الذي لا طعن به، أُعطِيَ العواليَ وهي التي بها الطعن. وكانوا إذا أرادوا الصلح، يستقبلون أعداءهم بأزجة الرماح، فإذا أجابوا إلى الصلح، وإلا قلبوا الأسنة وقاتلوهم.

١٧٤٦- أضْيَقُ من سَمِّ الخياطِ

(ع ٣/٢) (م ٢٢٥٣) (ز ٩٢٣) (تم ٧٦)

لم يفسره غير العبدري في كتابه (تمثال الأمثال)، قال: السَّمّ: الثقب. وسينه مثلثة كما قال في القاموس. قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ [الأعراف: ٤٠] فانتفى دخولهم لاستحالة دخول الجمل في السم لِعظَم الجمل وضِيْق السَّم. قال:

رَحْبُ الفلاة مع الأعداء ضَيِّقة
سَمُّ الخياط مع الأحباب مَيْدانُ

١٧٤٧- أضْيَقُ مِنْ ظِلِّ الرُّمْحِ

(ع ٣/٢) (م ٢٢٥٣) (ز ٩٢٤)

رووه من دون تفسير لظهور مَعناه، فظِلّ الشيء شبهه، والرمح ضيق قليل العرض وكذلك ظله.

١٧٤٨- أضْيَقُ مِنْ كِفَّةِ الحابل

(ث ١٠٥٢)

الحابل: الذي ينصب الحِبَالة للصيد. والحابل: مَن يشد الحبل. والكِفَّة: ما يُكَفُّ من الحبل كالأنشوطة ليدخل فيه الطرف الآخر من الحبل ويُشَدّ. وكان الأصمعي يقول: كل ما استطال فهو كُفَّة بالضم نحو كُفَّة الثوب وهي حاشيته وكُفَّة الرمْل وجمعه كِفاف، وكل ما استدار فهو كِفَّة بالكسر نحو كِفة الميزان وكِفة الصائد وهي حبالته، وكِفّة اللِّثَة وهو ما انحدر منها. ويقال: كَفة الميزان بالفتح. وأنشد ابن بري:

كأن فجاج الأرض، وهي عريضة
على الخائف المطلوب، كِفَّة حابلِ

ويروى:

كأن بلاد الله وهي عريضة
على الخائف المذعور كِفّة حابل

١٧٤٩- أضْيَقُ مِن مَبْعَجِ الضَّبِّ

(ع ٣/٢) (ز ٩٢٥) (م ٢٢٥٥)

هو مستقر الضب في جحره حيث يبعجه أي يشقه ويوسعه. وفي حديث عائشة رضي الله عنها في صفة عمر رضي الله عنه: «بَعَجَ الأرضَ»، أي شَقَّها وأذَلَّها؛ كَنَّتْ به عَن فتوحه.

١٧٥٠- أضْيَقُ مِنَ النُّخْروب

(م ٢٢٥٦)

النُّخروب: واحد النخاريب وهي خروق كبيوت الزنابير. والنخاريب: الثُقَبُ المهيأة من الشمع تمجُّ النحلُ العَسَلَ فيها.

حَرْفُ الهمزة مَعَ الطَّاءِ

١٧٥١- أَطَاعَ يَدًا بالقَوْدِ فَهُوَ ذَلُولٌ

(م ٢٢٨٧)

القَوْدُ: نقيض السَّوْق، يقود الدابة من أمامها ويسوقها من خلفها، فالقَوْد من أمام والسوق من خَلْف. ومعنى المثل: ذَلَّ وخَضَع.

يضرب للصعب يذل ويسامح.

١٧٥٢- أطالَ اللهُ طِيلَتَهُ

(ل طول)

يقال في الدعاء بالخير. ومعناه: أطالَ عُمُرَهُ. وطالَ طِولُكَ. وطِيَلُكَ اي عمرك، وقيل: غَيْبَتُكَ. قال القطامي:

إنا مُحَيُّوكَ فاسلَمْ أيها الطَّلَلُ
وإن بَلِيتَ، وإن طالت بكَ الطِوَلُ

١٧٥٣- أَطَبُّ مِن ابن حِذْيَم

(ع ١٤/٢) (م ٢٣٤٠) (ز ٩٢٦)

ابن حِذْيَم: من أطباء العرب كان معروفًا بالحذق في الطب، وهو، كما قال أبو الندى، حِذْيَم: رجل من تَيْم الرباب، كان أطَبَّ العرب وكان أطَبَّ مِن الحارث. قال أوس بن حَجَر يذكره:

فهل لكُمُ فيما إليَّ فإنني
بصير بما أعْيا النطاسيَّ حِذْيما

ورواية الزمخشري (فيها إليَّ).

١٧٥٤- اطبع الطين ما كان رَطْبًا، واغمز العود ما كان لَدنًا

يضرب في حسن تاديب الاطفال ما داموا صغاراً. قال صالح بن عبدالقدوس:

وإنَّ من أدَّبته في الصبا
كالعود يُسقى الماءَ في غرسه
حتى تراه مورقًا ناضرًا
بعد الذي أبصرتَ من يُبسه

وغَمْزُ العود: تقويم اعوجاجه بعد تليينه. قال زياد الأعجم:

وكنت إذا غمزتُ قناة قومٍ
كسرتُ كُعوبها أو تستقيما

أي إذا اشتد عليَّ جانب قوم رمتُ تليينه أو يستقيم.

١٧٥٥- اطرحْ نَهْدَكَ وكُلْ جَهْدَكَ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من دون تفسير. النَّهْد: العَوْنُ. وطرح نَهْدَهُ مع القوم: أعانهم وخارَجَهم. وقد تناهدوا: أي تخارجوا، يكون ذلك في الطعام والشراب. والجَهْدُ بالفتح: المَشَقَّة، وقيل: المبالغة والغاية. والجُهْدُ بالضم: الوُسْع والطاقة، ومعناه: كل مما تعبت في تحصيله وأعِنْ مَن مَعَكَ.

١٧٥٦- اطْرَحْ وافْرَحْ

(م أ)

وهذا أيضًا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير. طَرَحَ بالشيء وطَرَحَهُ يطرحُهُ طَرْحًا واطَّرَحه وطَرَّحَهُ: رَمى به. قال ذو الرمة:

فقلتُ لها الحاجات يطرحن بالفتى
وهَمٌّ تَعَنَّاني مُعَنًّى ركائبُه

وطَرَحت النوى بفلانٍ كلَّ مَطْرَحٍ: نات به. قال ذو الرمة أيضًا:

ألِمَّا بِمَيٍّ قبل أنْ تَطرحَ النوى
بنا مَطْرَحًا، أو قَبْلَ بينٍ يزيلها

ومعنى المثل: اطرح الهموم والأكدار، واغتنم ساعات السرور والفرح.

١٧٥٧- أطْرَقَ إطراقَ الشجاعِ

(م ٢٢٧٢) (ز ٩٢٨) (ث ٦٨٤)

أطْرَقَ الرجلُ: إذا سكت فلم يتكلم. وأطرقَ أيضًا: إذا أرخى عينيه ينظر إلى الأرض. والإطراق: أن يقبل ببصره إلى صدره ويسكت ساكنًا. والشجاع: الحية الذكر، وقيل: هو الحية مطلقًا، بكسر الشين وبضمها، قال المتلمس:

وأطرَقَ إطراقَ الشجاع ولو رأى
مَساغًا لِنابَيْه الشجاعُ لصمما

قال الميداني: يضرب للمفكر الداهي في الأمور. وقال الزمخشري: يضرب للغضبان المغتاظ.

١٧٥٨- أطْرِقْ كَرَا، إنَّ النَّعَامَةَ في القُرى

(ع ٢٢٨) (م ٢٢٧٣) (ز ٩٢٩)

الكَرَا: هو الكَرَوان. وقيل: هو ترخيم الكَرَوان. وقيل: كَرًى وكِرْوان كما يقال فَتًى وفِتْيان. وقال الخليل: الكَرَا هو الذكر من الكِرْوان. وهو طائر صغير شبيه البطة لا ينام بالليل فسمي بضده، والواحدة كَرَوانة. وقيل: هو ذكر الحُبارى ويكون طويل العنق. يقال له ذلك إذا أريد اصطياده، أي تطأطأ واخفض عنقك للصيد فإن النعام وهي أكبر منك وأطول أعناقًا قد اصطيدت وحُملتْ من الدَّوِّ إلى القرى. وقال في (اللسان): والطِّرِّيق: ذكر الكروان لأنه يقال: «أطرقْ كَرَا» فيسقط مُطرِقًا فيؤخذ. وزعم أبو خيرة أنهم إذا صادوه فرأوه من بعيد أطافوا به، ويقول أحدهم: أطرق كرا إنك لا تُرى، حتى يتمكن منه فيلقي عليه ثوبًا ويأخذه. ثم قال: يضرب مثلًا للمعجَب بنفسه كما يقال: «فغُضَّ الطرْفَ».

وقال الميداني: يضرب للذي ليس عنده غَناء ويتكلم فيقال له: اسكت وتَوَقَّ انتشار ما تلفظ به كراهةَ ما يتعقبه. وقولهم: إن النعامة في القرى: أي تأتيك فتدوسك بأخفافها. قال الشاعر:

أطرِق كرا أطرق كرا
إن النعام في القرى

وقال العسكري: قال الرستمي: يضرب مثلا للرجل يُتَكَلَّمُ عنده فيظن أنه المراد بالكلام فيقول المتكلم ذلك، أي اسكت فإني أريد مَن هو أنبَل منك. وقال غيره: يضرب مثلا للرجل الحقير إذا تكلم في الموضع الجليل لا يتكلم فيه أمثاله، والمعنى: اسكت يا حقير حتى يتكلم الأجلاء.

١٧٥٩- أطْرِقْ كَرَا يُحْلَبْ لَكَ

(م ٢٢٧٤)

يضرب للأحمق تمنيه الباطلَ فَيُصَدِّق.

١٧٦٠- أطْرِقي أمَّ عامرٍ

(ع ١٤٣) (ز ٩٣٠)

أم عامر: كنية الضبع. يضرب لمن يتكلم كثيرًا ولا يُقبَل كلامُه.

١٧٦١- اطرُقي وميشي

(ق ٧٣) و (ق ٩٩٥) (ع ٢١٨)
(م ٢٢٦٧) (ز ٩٣١)

الطَّرْق: ضرب الصوف بالمطرقة لينتفش ويتداخل. والمَيْشُ: خَلْط الشَّعْر بالصوف. يقال: مِشْتُ أميشُ مَيْشًا. وقال أبو عبيدة : الميش: أن تخلط صوفًا حديثًا بنكث صوف عتيق ثم تطرقه أي تندفه.

قال رؤبة:

عاذِلَ قد أولعتِ بالترقيش
إليَّ سِرًّا فاطرُقي ومِيشي

يضرب لمن يخلط في كلامه بين خطأ وصواب، أو للمُزَاوِل ما لا يتَّجهُ لَهُ.

وذكر الحربي: أن رجلا ذكر قومًا من أهل اللغة فقال: أولئك قوم طرقوا الكلامَ وماشُوه: أي إنهم جمعوا مبدده وخلطوا بين أنواعه من نثر ونظم وجد وهزل.

١٧٦٢- أطِرِّي فإنكِ ناعلَة

(ق ٢٩٢) (ع ٣٤) (م ٢٢٦٦)
(ز ٩٢٧) (ل/طرر)

الإطْرار: أن تركبَ طُرَرَ الطريق وهي نواحيه. وطَرَّ الإبلَ: ساقها سَوقًا شديداً وضَمَّها من نواحيها ماشيًا من أحد جانبيها ثم من الجانب الآخر ليُقَوِّمَها ويطردها. ومعناه: اجمعي الإبل وحوطيها من أقاصيها واحفظيها من نواحيها.

وقيل: معناه أدِلِّي فإن عليك نعلين، وعنى بالنعلين غِلَظَ جلد قدميها. وأصله: أن رجلا قال لراعية له، وكانت ترعى في السهولة وتترك الحزونة: أَطِرِّي. أي خذي في أطرار الوادي وهي نواحيه فإنك ناعلة.

يضرب في الأمر بارتكاب الأمر الشديد فإنك قوي عليه.

ويستوي فيه خطاب المذكر والمؤنث والجمع والمثنى على لفظ التأنيث.

وقال ابن دريد: قال قوم: أَظِرِّي فإنك ناعلة - بالظاء المعجمة - من الظرر، وهو المحدد من الصخر الذي يصعب المشي عليه.

وقال أبو عبيدة: يضرب مثلا للرجل يكون له فضل قوة في نفسه وسلاحه فيتكلف ما لو تركه لم يضره. وأصله أن أَمَتَين كانتا ترعيان إبلا، فقالت إحداهما للأخرى: «أطِرِّي فإنك ناعلة» أي افعلي ذلك فأنت أقدر عليه.

ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) وقال: أي خذي طُرَرَ الوادي. يضرب للجَلد المتشمر.

١٧٦٣- أطِعِ الكبيرَ يُطِعْكَ الصَّغيرُ

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال. ومعناه ظاهر.

١٧٦٤- أطِعْ مَن فَوْقَكَ يُطِعْكَ مَن دُونَكَ

وهذا أيضًا من الأقوال السائرة كالأمثال وهو بمعنى سابقه.

١٧٦٥- أطْعِمْ أخَاكَ مِنْ عَقَنْقَلِ الضَّب

(م ٢٢٧١) (ز ٩٣٢) (ل/عقل)

رواه الميداني مع عجزه: «إنك إن تمنع أخاكَ يَغْضَبْ». قال الزمخشري: أي من رَبَضِه.

والربض: حشوة البطن وما تحوي من أقصابه وهو يُرمى به. يضرب في الهزء. قال:

أطعمْ أخـــاكَ من عـــقنقل الضبْ
إنك إن لـم تُطعِـــمَنْهُ يغـــضبْ

وقال الأنباري في شرح القصائد الطوال (ص ٥٥): أي من بطنه المنعقد الداخل بعضه فوق بعض؛ يضرب عند الخصوصية يُخَصُّ بها الإنسان.

وقال الميداني: عقنقل الضب: كرشه. وهو معًى من أمعائه فيه جميع ما يأكله. يضرب مثلا في المواساة.

وقال في اللسان: عقنقل الضب: قانصته، وقيل: كُشْيَته في بطنه. يضرب هذا عند حَثِّكَ الرجل على المواساة. وقيل: إن هذا موضوع على الهزء. انتهى. والكُشْيَة: شحمة من أصل حلقه إلى رُفْغِه وهو أصل الفخذ من الباطن.

ورواه التوحيدي في البصائر والذخائر (٦/ ١٦٢) وقال: «إذا حُثَّ على المواساة في الشيء القليل».

١٧٦٦- أطعمتكَ يدٌ شبعَتْ ثم جاعت، ولا أطعَمَتْكَ يدٌ جاعت ثم شبعَتْ

(م ٢٢٦٨) (ز ٩٣٣)

كما رواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) دون تفسير.

قال الشرقي: أول مَن قاله امرأة قال لها ابنها: إني أخرج فاطلب من فضل الله، فَدَعَتْ له بهذا.

وزعموا أن الحُرَقَةَ بنتَ النعمان بن المنذر - واسمها هند، وهي صاحبة الدير - أتاها عُبيد الله ابن زياد فسألها عما أدركت ورأت، فأخبرته، ثم قالت: «كنا مغبوطين، فأصبحنا مرحومين»، فأمر لها بوَسْقٍ من طعام ومئة دينار فقالت: «أطعمتكَ يَدٌ شبعى فجاعت، لا يَدٌ جَوْعى فشبعت».

وذلك أن مَن شبع فجاع، قد ذاق النعمة وعرف قدرَها فكرُم طبعه. أمَّا مَن جاع فشبع فقد أبطرته النعمة الطارئة ففسد طبعه. وقريب منه قولهم: «طَحَتْ بكَ البِطْنَةُ»، أو «نَزَتْ بكَ البِطنة».

يضرب لمن أبطرته النعمة وأفسد طبعه كثرة المال. والمثل يضرب في الدعاء بالخير.

١٧٦٧- أطغى مِن السَّيْلِ تحتَ اللَّيْلِ

(ز ٩٣٤) (ع ١٣/ ٢)

أطغى منَ السَّيْلِ (م ٢٣٤١) (ن ١/ ٧٧)

رووه من دون تفسير. طَغى وطَغِيَ يطغى طَغْيًا وطغيانًا ويطغو طُغْوًا وطُغوانًا: جاوز القدر وارتفع وغلا، والاسم: الطُّغْوَى، وكل مجاوز حَدَّه في العصْيان: طاغٍ. وطَغى الماءُ والبحرُ: علا وارتفع على كل شيء فاخترقه، وطغى السيلُ: إذا جاء بماء كثير. وطغى البحر: هاجت أمواجه. قال تعالى: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾ [الحاقة: ١١].

١٧٦٨- أطغى مِنَ اللَّيْلِ

(ع ١٣/ ٢) (م ٢٣٤١) (ز ٩٣٥)
(ن ١/ ١٣٣)

وهذا رووه من دون تفسير. وطغيان الليل هو شموله الكائنات بالظلام. قال النابغة:

فإنكَ كالليل الذي هو مدركي
وإن خِلتُ أن المنتأى عنكَ واسِعُ

١٧٦٩ - أطفأ اللهُ نارَهُ

رواه التوحيدي في كتاب البصائر والذخائر (٢ / ٢ص ٨٢٣).

قال ثعلب: يقال: «أطفأ اللهُ نارَه»: أي أعمى عينيه.

يضرب عند الدعاء بالشر.

١٧٧٠ - أطْفَرُ من بُرغوثٍ

(ع ١٣ / ٢) (ز ٩٣٦)

رواه من دون تفسير. الطَّفْر: وثبة في ارتفاع. طَفَرَ يَطفِرُ طَفْرًا وطُفورًا. وطَفَرَ الحائطَ: وثبه إلى ما وراءه. والبُرْغوث: واحد البراغيث: وهو دويبة صغيرة موصوف بالوثب والطفر.

١٧٧١ - أطْفَسُ من عِفْرٍ

(ص ٤٢٨) (ز ٩٣٧)

أطْفَسُ مِنَ العِفْرِ (ع ١١٥٨)

الطَّفَسُ: قَذَر الإنسان إذا لم يتعهد نفسه بالتنظيف. ورجل نَجِسٌ طَفِسٌ: قَذِر. والأنثى: طَفِسَة. والطفَسُ: الوَسَخ والدَّرَن. وقد طَفِسَ الثوبُ طَفَسًا وطَفاسَةً. وطَفَس الرجلُ بفتح الفاء: مات وهو طافس.

والعِفْرُ: ذكر الخنازير. وهو أيضًا العفريت، والشيطان، ورَجُل عِفْر وعِفْرِيَةٌ ونِفْرِيَة وعُفارِية وعفريت بَيِّن العَفارة: خبيث مُنْكَر داهٍ، وأنشد لجرير:

قَـرَنْتُ الظالمين بمَـرْمَـريسٍ
يَذِلُّ لها العُفـارِيَـةُ المَرِيـدُ

١٧٧٢ - أطْفَلُ مِن ذُبابٍ

(م ٢٣٤٥) (ز ٩٣٨)

رواه من دون تفسير. طَفَّلَ وتَطَفَّلَ: إذا دخل مع القوم فأكل طعامهم من غير أن يُدعى. فهو طُفَيْلِيّ، وهو منسوب إلى طُفَيْل العرائس الذي سيأتي ذكره، صرَّفوا منه الفعل المذكور، قال ابن المعتز:

وأطفلُ حين تُجفَى من ذبابٍ
وألزمُ حين تُدعى من قُرادِ

١٧٧٣ - أطْفَلُ مِنْ شَيْبٍ على شَبابٍ

(ع ١٤ / ٢) (م ٢٣٤٥) (ز ٩٣٩)

رووه من دون تفسير. والشيب: بَياض الشعرِ. شابَ يَشيب فهو أَشْيَبُ، ولا يقال امرأة شيباء بل اكتفوا بالشمطاء عن الشيباء، وقد يقال: شاب رأسُها. قال ساعدة:

شـابَ الغـرابُ، ولا فـؤادُكَ تاركٌ
ذِكْرَ الغَضوب، ولا عِتابُكَ يُعتِبُ

أي طال عليك الأمر حتى كان ما لا يكون أبدًا وهو شيب الغراب. مَثَّل وَقْعَ الشيب على الشباب - مع كراهة الناس له - بالتطفيل. وأصل الطفَل: إقبال الليل على النهار بظلمته. والطفَل: الظلمة.

١٧٧٤ - أطْفَلُ مِنْ طُفَيْلٍ

(ع ١٤ / ٢)

رواه العسكري من دون تفسير. هو طُفيل الأعراس، وطفيل العرائس: رجل من أهل الكوفة من بني عبدالله بن غطفان كان ياتي الولائم دون ان يُدعَى إليها. وكان يقول: وَدِدْتُ ان الكوفة كلها بِرْكَةٌ مُصَهْرَجَة فلا يخفى عليَّ منها شيء.

والعرب تسمي الطُّفيلي الراشِنَ والوارِشَ.

وطفيل هذا ينسب إليه الطفيليون ومنه اشتُق اسمهم. قال يوصي ابنه عبد الحميد بن طفيل في علته: «إذا دخلتَ عرسًا فلا تلتفت تلفُّت المريب، وتخيَّر المجالس، فإن كان العرس كثير الزحام فَأْمُرْ وانْهَ، ولا تنظر في عيون أهل المرأة، ولا في عيون أهل الرجال، ليظن هؤلاء أنك من هؤلاء، ويظن هؤلاء أنكَ مِن هؤلاء. فإن كان البواب غليظًا وَقاحًا فابدأ به ومُرْهُ وانْهَه من غير أن تُعَنِّفَه، وعليكَ بكلام بين النصيحة والإدلال.

لا تجزَعَنَّ من القريـ
ـب ولا مِنَ الرجل البعيد
وادخل كأنك طابخ
بيديكَ مغرفة الشريد
متدليًا فوق الطَّعا
م تَدَلِّيَ البازي الصَّيود
لِتَلُفَّ ما فوق الموا
ئد كلها لَفَّ الفُهود
واطرح حياءكَ إنما
وجه المُطفِّل من حديد
لا تلتفت نحو البقو
ل ولا إلى غرف الثريد
حتى إذا جاء الطعا
م ضربتَ فيه بالشديد
وعليكَ بالفالوذجا
ت فإنها عين القصيد
هذا إذا حررتهم
ودعوتهم: هل مِن مَزِيد
والعُرس لا يخلو من الـ
ـلوزينج الرطب العتيد
فإذا أُتيتَ به مَحَوْ
تَ محاسِنَ الجام الجديد
وتنقلَنَّ على الموا
ئد فِعلَ شيطانٍ مَرِيد
وإذا انتقلت عبثتَ بالـ
ـكعك المجفف والقديد
يارب أنتَ رزقتني
هذا على رغم الحسود
واعلم بأنك إن قُتِلْـ
ـتَ نَعِمْتَ يا عبد الحميد

وروى التوحيدي في البصائر والذخائر (٣/١ ص ٢٩) قال: قال الأصمعي: كان بالبصرة أعرابي من بني تميم يُطفِّل على الناس، فعاتبتُه في ذلك فقال: «والله ما بُنِيَت المنازلُ إلا لتُدخَل، ولا وُضِع الطعام إلا لِيُؤكَل، وما قَدَّمتُ هَدِيَّةً فأتوقع رسولا، ولا أريد أن أكون ثقيلا، وإذا وجدتُ شحيحًا بخيلا أقتحم عليه مستأنسًا، وأضحك إن رأيته عابسًا، فآكل برغمه وأدعه بغمه، وما احترق في اللهوات طعام أطيب مِن طعام لا تنفق فيه درهمًا، ولا تُعَنِّي إليه خادمًا.

وكذا روى التوحيدي في البصائر والذخائر (٤/ ٢٢٧) قال: أولم طفيلي على ابنته، فأتاه كلُّ طفيلي. فلما رآهم عرفهم ورَحَّب بهم، ثم أدخلهم فرقاهم إلى غرفة بِسُلَّمٍ، ثم أخذ السلمَ، حتى فرغ من طعام الناس فلما لم يبق أحد، أنزلهم وأخرجهم.

١٧٧٥- أطْفَلُ مِنْ لَيْلٍ على نهارٍ

(م ٢٣٤٥) (ع ١٤/ ٢) (ن ١/ ١٣٣)

رووه من دون تفسير. وطَفَّلَ الليلُ: دَنا واقبل بظلامه. وانشد ابن الأعرابي:

وطَـيِّبَـةٍ نفـسـًا بتـابينِ هالكٍ
تَذَكَّرُ اخـدانًا إذا الليلُ طَفَّـلا

اي إنها لم تُعطَ اجرًا على نوح هالكٍ، إنما تنوح لشجو اخرى تبكي على فقيد لها.

١٧٧٦- أُطْلُبْ تَظْفَرْ

(ق ٥٨٣) (ع ٥٤) (م ٢٣٠٨) (ز ٩٤١)

ذكره ابو عبيد في باب اكتساب المال والحث عليه من دون تفسير. والظفَر: الفَوْز بالمُراد والبُغْيَة. ومعنى المثل: الظفر ثانٍ للطلب فاطلب طَلِبَتَكَ اوَّلا تظفر بها ثانيًا.

يضرب في الحث على طلب المقصود والسعي للحصول عليه.

١٧٧٧- أُطْلُبْ ذاكَ وخَلاكَ ذَمٌّ

(ز ٩٤٢)

اي جاوَزَك ولم يلزمكَ. قاله قصير لعمرو بن عَدي حين قال له: كيف اقدر على اخذ الثار من الزباء وهي أمنع مِن عُقاب الجو؟

اي اطلب الحاجة باذلا جهدك في طلبها ولا عليك إذا لم يقض. يضرب في نفي الذم عمن اعذر في الطلب وإن لم يظفر.

١٧٧٨- أُطْلُبْهُ مِنْ حَيْثُ ولَيْسَ

(م ٢٣٠٩)

حَيْثُ كلمة تُبنى على الضم كقَطُّ وتفتح -على القليل- كَكَيْفَ وتضاف إلى الجُمَل تقول: أجلسُ حيثُ تجلس، واقعدْ حيثُ عمرٌو قاعد. وفي لسان العرب مادة (حيث) بحث مُطوَّل فيها. ولَيْسَ: أصله: لا أَيْسَ، والأَيْسُ: اسم للموجود، فإذا قيل: لا أَيْسَ فمعناه لا موجود ولا وجود. ثم كثر استعماله فحذفت الهمزة فالتقى ساكنان احدهما الف (لا) والثاني ياء (أَيْسَ) فحُذِفَت الألفُ فبقي لَيْسَ. وهي كلمة نفي لما في الحال ويوضع موضع (لا) كقول لبيد:

إنما يجزي الفتى ليس الجَمَل

اي لا الجمل. وفي هذا المثل وضع موضع لا. يعني: اطلبْ ما أَمَرْتُكَ مِنْ حيث يوجد ولا يوجد؛ وهذا على طريق المبالغة. يقول: لا يفوتنكَ هذا الامر على اي حال يكون وبالِغْ في طلبه.

١٧٧٩- اطلبوا الخَيْرَ مِنْ حِسَانِ الوُجوهِ

(ك ٩٢) (خ ١٣٣/ ٣)

قال أبو عكرمة الضبي: يروى ذلك عن رسول الله ﷺ. والوجوه ههنا المَطالب. أي اطلبوا الخير من أحسن المطالب التي تحل لكم وتحسن بكم.

وفي عيون الأخبار: رَوى هُشَيم عن عبدالحميد ابن جعفر عن محمد بن عبد الرحمن عن أبي مصعب قال: قال رسول الله ﷺ: «اطلبوا الحوائج إلى حسان الوجوه». وفي الجامع الصغير: «اطلبوا الخير إلى حسان الوجوه».

وفي حديث آخر: «واعتمد لحوائجك الصباحَ الوجوه فإن حسن الصورة اول نعمة تتلقاك من الرجل».

وفي كتاب (التمثيل والمحاضرة) للثعالبي: «اطلبوا الخيرَ عند حسان الوجوه». قال الشاعر:

ودعاني إليك قولُ رسول الـ
ـله إذ قال مُفصِحًا إفصاحا
إن أردتم حوائجًا عند قوم
فتنقوا لها الوجوه الصباحا

كل هذا يؤكد أن تفسير الوجوه بالمطالب كما قال أبو عكرمة مخالف لظاهر المعنى المقصود وهو صباحة الوجوه.

١٧٨٠ - اطَّلَعَ عليهم ذو عَيْنَيْنِ

(ع ١٨٥)

اطَّلَعَ عليهم ذو العَيْنين

(م ٢٢٩٢)

أي اطَّلَعَ عليهم مُطَّلِعٌ ورآهم راءٍ. يضرب في التحذير.

١٧٨١ - اطَّلَعَ القِردُ في الكَنيف فقال: هذه المرآة لِهذا الوُجَيْه

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من دون تفسير. الكنيف: التُّرسُ لستره، وكل ساتر كنيف. وهو أيضًا حظيرة من خشب أو شجر تتخذ للإبل لتقيها الريح والبرد، سمي بذلك لأنه يكنفها: أي يسترها ويقيها. قال:

تَبيتُ بين الزَّرْب والكنيف

ومنه قيل لبيت الخلاء: الكنيف لأنه يستر داخلَه كأنه كُنِفَ في أستر النواحي.

يضرب للدميم.

١٧٨٢ - أَطْلُقْ يَدَيْكَ تَنفعاكَ يا رجُل

(م ٢٢٩٧) (ل / طلق)

ويروى «أَطْلِقْ» بقطع الهمزة من الإطلاق وهو ضد التقييد. يقال: طَلُقَتْ يَدُهُ بالخير طَلاقَةً وطَلَقَت بفتح اللام، وطَلَقَها به يَطْلُقُها وأَطْلَقَها.

وفي الحديث: «خير الحُمُر الأقرح طُلُقُ اليد اليمنى»، أي مُطْلَقُها ليس فيها تحجيل. والمثل شطر بيت أنشده أحمد بن يحيى، وتمامه:

أُطْلُقْ يَدَيْكَ تنفعاك يارجُلْ
بالرَّيْث ما أَرْوَيْتَها، لا بالعَجَلْ

يضرب في الحث على بذل المال واكتساب الثناء.

١٧٨٣ - اطْمَئِنَّ على قَدْرِ أَرْضِكَ

(م ٢٣٠٥)

هذا قريب من قول العامة. «مُدَّ رِجْلَكَ على قَدْرِ الكِسَاء». وفي بلاد الشام يقولون: «على قدِّ بِسَاطِكَ مُدَّ رِجْلَيْكَ». يضرب في الحث على الاقتصاد وعدم الإسراف.

١٧٨٤ - أَطْمَرُ مِن بُرْغُوثٍ

(م ٢٣٤٣)

رواه الميداني من دون شرح. طَمَرَ يَطْمِرُ طَمْرًا وطُمورًا وطَمَرانًا: وَثَبَ. وقال بعضهم: هو الوثوب إلى أسفل، وقيل: الطمور شِبْه الوثوب في السماء. قال أبو كبير يمدح تأبط شرًّا:

وإذا قذفتَ له الحصاةَ رأيتَه
ينزو لوقعتها طمور الأخْيَلِ

ويقال للبرغوث: طامر بن طامر.

وقد سبق فيه المثل «أطْفَرُ من بُرغوث».

١٧٨٥- أطْمَعُ مِن أشْعَب

(ف ١٧٣) (ص ٤٣٢) (ع ١١٦٢)
(ث ٢٠٨) (م ٢٣٣٣) (ز ٩٤٣)
(تم ٧٧) (ل/شعب)

هو أشعب بن جُبير، وكنيته أبو العلاء، وقيل: أبو القاسم، وقيل: اسمه شُعيب؛ توفي سنة أربع وخمسين ومئة للهجرة. عاش عمراً طويلا. قيل: أدرك زمن عثمان رضي الله عنه وسكن المدينة في أيامه.

قال ابن خلكان: هو خال الأصمعي، وقيل: خال الواقدي، وأمه أم الخلندج، وقيل: أم حميد أو أم حميدة، وقيل: حميدة، وهي مولاة أسماء بنت أبي بكر. وامرأته بنت وردان الذي كان بنى قبر النبي ﷺ حين بنى عمر بن عبد العزيز المسجد. وكان أبوه مع المختار بن أبي عبيد فأسره مصعب بن الزبير وضرب عنقه، وقال: تخرج عليَّ وأنت مولاي؟

ونشأ أشعب بالمدينة في دور آل أبي طالب وتولت كفالته عائشة بنت عثمان بن عفان. وذكر أنه كان مع عثمان رضي الله عنه في الدار فلما حُصِر جَرَّد مماليكَه السيوف ليقاتلوا فقال لهم عثمان رضي الله عنه: مَن أغمد سيفه فهو حر. قال أشعب: فلما – والله – وقعتْ في أذني كنت أول من أغمد سيفه فأُعتقتُ.

وقال أشعب: كنت التقط السهام من دار عثمان يوم حوصر. وكنت في شبيبتي ألحق الحمر الوحشية عَدْوًا.

وقال مصعب: كان أشعب من القراء للقرآن، وكان قد نسك وغزا، وكان حسن الصوت بالقرآن وربما صلى بهم.

وكان أشعب مع ملاحته ونوادره يغني أصواتًا فيجيدها. وقال الأصمعي: رأيت أشعب يغني وكان صوته صوت بلبل.

قال صاحب الأغاني: وقد أسند أشعب الحديث عن جماعة من الصحابة فروى بسنده إلى أبي البختري قال: حدثني أشعب عن عبدالله بن جعفر قال: قال رسول الله ﷺ: «لو دُعِيتُ إلى ذراعٍ لأجبت ولو أُهدِيَ إليَّ كراع لقبلت».

ويروى أن أمه كانت مولاة أبي سفيان بن حرب، وأن ميمونة أم المؤمنين أخذتها معها لما تزوجها رسول الله ﷺ فكانت تدخل إلى أزواج النبي ﷺ فيستظرفنها. ثم إنها فارقت ذلك وصارت تنقل أحاديث بعضهن إلى بعض وتغري بينهن فدعا النبي عليها فماتت.

قال المفضل بن سلمة في (الفاخر): كان أشعب طماعًا. حدثني أبي قال: كنا عند أبي السمراء وعنده أبو عبيدة فيما أظن، فتذكرنا أمر أشعب. فسأل أبو السمراء أبا عبيدة: ما بلغ من طمع أشعب؟ فقال أبو عبيدة: اجتمع عليه غلمان من غلمان المدينة يعابثونه، وكان مزّاحًا ظريفًا مغنيًا، فآذاه الغلمان، فقال لهم: إن في دار بني فلان عرسًا، فانطلقوا إلى ثَمَّ فهو أنفع لكم. فانطلق الغلمان وتركوه. فلما مضوا، قال: لعل ما قلت لهم من ذلك حق، فمضى في إثرهم نحو

الموضع الذي وصفه لهم فلم يجد شيئًا، وظفر به الغلمان هناك.

ومن طمعه أن سالم بن عبد الله بن عمر قال له: ما بلغ من طمعك؟ فقال: ما نظرت قط إلى جنازة فيها اثنان يتساران إلا قدّرت أن الميت قد أوصى لي بشيء من ماله. وما يدخل أحد يده في كمه إلا أظنه يعطيني شيئًا. ومر برجل يعمل طبقًا فقال: أحب أن تزيد فيه طوقًا. قال: ولِمَ؟ قال: عسى أن يُهدى إليَّ فيه شيء.

وقيل لعائشة: هل آنستِ من أشعب رشداً؟ فقالت: قد أسلمته منذ سنة في البز، فسألته بالأمس: أين بلغتَ في الصناعة؟ فقال: يا أُمَّه، قد تعلمتُ نصف العمل وبقي عليَّ نصفه. فقلت: كيف؟ قال: تعلمتُ النشر في سنة؟ وبقي على الطيّ. فأيّ رَشَد يؤنس منه؟!

ومن ظرفه ما رواه الجاحظ قال: لما قدم أشعب الطماع من المدينة بغدادَ أيام المهدي، تلقاه أصحاب الحديث لأنه كان ذا إسناد فقالوا له: حدثنا. فقال: حدثني سالم بن عبد الله - وكان يبغضني في الله - قال: خصلتان لا تجتمعان في مؤمن. وسكت. فقالوا: اذكرهما. قال: نَسِيَ إحداهما سالم ونسيت الأخرى.

ونوادر طمعه أكثر من أن تحصى. وقد تظرف مَن قال في كذب مسيلمة وطمع أشعب:

وتقول قولا لا أظنك صادقًا
فأجيءُ من طمع إليك وأذهب
فإذا اجتمعتُ أنا وأنت بمجلس
قالوا: مسيلمةٌ وهذا أشعب

١٧٨٦- أطْمَعُ مِن شاة أشعب

(ث ٥٨١)

يضرب بها المثل في الطمع. قيل لأشعب: هل رأيت أطمع منك؟ قال: نعم، شاة لي صعدت في السطح فنظرت إلى قوس قزح، فظنته حبلَ قَتٍّ، فسقطت فانْدَقّت عنقها.

١٧٨٧- أطْمَعُ مِن طُفَيْلٍ

(ص ٤٣٣) (ع ١٤/٢) (م ٢٣٣٤)

(ز ٩٤٤)

هو طفيل الأعراس أو العرائس. وقد سبق الكلام عنه في المثل: «أطفل من طفيل»، وسيأتي مثل آخر به: «أوْغل من طفيل». كان مشتهرًا باللعمظة (أي الشره)، وهو أول من لابس هذا في الحاضرة فنسب إليه من اقتدى به. وأهل البادية يسمونه وارشًا في الطعام، وواغلا في الشراب.

وقد اشتق الأصمعي لفظة الطفيلي من الطَّفَلِ وهو إقبال الليل على النهار، ويسمى أيضًا اللعمظي.

١٧٨٨- أطْمَعُ مِن فَلْحَسٍ

(ص ٤٣٤) (ع ١٤/٢) (م ٢٣٣٥)

(ز ٩٤٥)

قد سبق الحديث عنه في المثل: «أسأل من فلحس»؛ وسيأتي المثل فيه: «أظلم من فلحس».

١٧٨٩- أطْمَعُ مِن قالب الصَّخْرَةِ

(ص ٤٣١) (و ٤٠) (ع ١١٦١) (ث ٩١٦)

(م ٢٣٣٢) (ز ٩٤٦)

هو محارب بن مَعَدّ رأى حجراً ببلاد اليمن

مكتوبًا عليه بالمسند: «اقلبني أنفعك»، فاحتال في قلبه، فوجد في الجانب الآخر منه مكتوبًا: «رب طمع يَهدي إلى طَبَع»، فما زال يضرب هامته على الحجر حتى سال دماغه وفاضت نفسه. فضرب به المثل. وفي الحديث: «نعوذ بالله من طَمَعٍ يَهدي إلى طَبَعٍ»، أي يؤدي إلى شَيْنٍ وعيب.

١٧٩٠- أَطْمَعُ مِن قِرِلَّى

(ص ٤٣٥) (ع ١٤ / ٢) (م ٢٣٣٦)

(ز ٩٤٧)

هو طائر صغير لا يُرى إلا مرفرفًا على وجه الماء. وقد سبق الكلام عنه في الأمثال: «أحذر من قِرِلَّى»، و«أحزم من قرلّى»، و«أخطف من قِرِلَّى». ويقال: هو اسم رجل لا يتخلف عن طعام أحد.

١٧٩١- أطمعُ مِن مَقْمُورٍ

(ص ٤٣٦) (ع ١٤ / ٢) (م ٢٣٣٧)

(ز ٩٤٨)

قال حمزة: فلأنه يطمع أن يعود إليه ما قُمِرَ. ونقل عنه الميداني والزمخشري ذلك.

يقال: قَمَرَه يقمِرُه قَمْرًا: إذا لاعبه في القمار فغلبه. وقامرته فقمرته فهو مقمور. وتَقَمَّرَ الرجلُ: غَلَبَ من يقامره.

ونظم الأحدب أمثال الطمع السابقة فقال:

من فلحسٍ ومن طُفيل أطمعُ
واشعبِ مَن شاعَ عنه الطمع
وقالب الصخرة والمقمور
ومن قِرِلَّى فاصغ لِلْمأثور

١٧٩٢- أطوع له من الرداء، وأذَلُّ من الحذاءِ

رواه الثعالبي في أمثال النعل والخف في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

يضرب في خضوع الذليل.

١٧٩٣- أطوع له من يمينه

رواه الثعالبي في أمثال اليد في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

يضرب في الانقياد والطاعة.

١٧٩٤- أَطْوَعُ مِن ثَوَابٍ

(ص ٤٣٧) (ع ١١٦٣) (م ٢٣٣٨)

(ز ٩٤٩) (ل ثوب)

هو رجل من العرب كان مِطواعًا للنساء فضرب به المثل. قال الأخفش بن شهاب:

وكنتُ الدهرَ لستُ أطيع أنثى
فصرتُ اليومَ أطوعَ من ثواب

وقيل: هو اسم كلبة. وفي اللسان: وقولهم في المثل: «هو أطوع من ثَوَاب» هو اسم رجل كان يوصف بالطواعية.

١٧٩٥- أَطْوَعُ مِن فَرَسٍ

(ع ١٤ / ٢) (م ٢٣٣٩) (ز ٩٥٠)

رووه من دون تفسير لظهور معناه، والفرس يضرب به المثل في الانقياد لصاحبه.

١٧٩٦- أَطْوَعُ مِنْ كَلْبٍ

(ع ١٤ / ٢) (م ٢٣٣٩) (ز ٩٥١)

رووه من دون تفسير. وقد سبق الحديث عن الكلب في المثل: «آلَفُ مِن كلب».

١٧٩٧- أطْوَلُ ذَماءً مِن الأفعى

(ص ٤١٧) (ع ١١٤٧) (م ٢٣١٨)

(ز ٩٥٢)

الذَّمَاءُ: الحَرَكَة وقد ذَمِيَ. والتامور كالذماء: وهو دم القلب الذي يبقى ما بقي الإنسان. والذماء: بقية النَّفْس وشدة النزْع بعد الذبح أو هشم الرأس والقَتْل.

والذَّماء: ما بين القتل وخروج النفْس. وقيل: هو حركة القتيل إلى أن يسكن. وقيل: هو دم القلب الذي يبقى في الإنسان. وقيل: هو قوة القلب بعد الموت.

وضرب المثل بطول ذماء الأفعى لأنها تقتل فتبقى أيامًا تتحرك.

١٧٩٨- أطْوَلُ ذَماءً مِنَ الحَيَّةِ

(ص ٤١٨) (ع ١١٤٨) (م ٢٣١٩)

(ز ٩٥٣)

قال حمزة ونقل عنه الآخرون: لأنها ربما قطع منها الثلث من قِبَل ذنبها فتعيش إن سلمت من الذر، وهو بمعنى المثل السابق.

١٧٩٩- أطْوَلُ ذَماءً مِن الخُنفُساء

(ص ٤١٩) (ع ١١٤٩) (م ٢٣٢٠)

(ز ٩٥٤)

وذلك أنها تُشدَخ فتمشي. ومن الحيوان ضروب يطول ذماؤها ولا يضرب بها المثل كالكلب والخنزير. قال الجاحظ: والخنفساء أطول ذماءً من الضب وذلك أنها يغرز في ظهرها شوكة نافذة وفيها ذبالة تستوقد وتنير لأهل الدار وهي تدب بها وتجول حتى الصباح.

١٨٠٠- أطْوَلُ ذَماءً مِنَ الضَّبِّ

(ص ٤١٦) (ع ١١٤٦) (ث ٦٦٢)

(م ٢٣١٧) (ز ٩٥٥) (ل ذمي)

فالضب يبلغ من قوة نَفْسِه أنه يذبح فيبقى ليلته مذبوحًا مَفْرِيَّ الأوداج (وهي ما أحاط بالعنق من العروق) ساكن الحركة، ثم يُطرح من الغد في النار فإذا قَدَّروا أنه قد نضج تحرك حتى يتوهموا أنه حيّ، وإن كان في العيان ميتًا. قال الجاحظ: العرب تقول: «الضب أطول شيءٍ ذَماءً» والكلب في ذلك أعجب منه، وإنما عجبوا من الضب لأنه يصير ليلته مذبوحًا ساكن الحركة حتى إذا قرب من النار تحرك.

١٨٠١- أطْوَلُ صُحْبَةً مِن ابني شمامٍ

(ص ٤٢٢) (ع ١١٥٢) (م ٢٣٢٣)

(ز ٩٥٦)

هو جبل، وابناه هضبتان برأسه. وهو من قول الشاعر:

وكل أخٍ مفارقه أخوه
لعمر أبيك إلا ابني شَمامِ

قال ياقوت في معجم البلدان: يُروى شَمامِ مثل قَطامِ مبني على الكسر، ويروى بصيغة ما لا ينصرف من أسماء الأعلام، وهو مشتق من الشَّمَم وهو العلو، وجبل أشم: طويل الرأس. وهو اسم جبل لباهلة وله رأسان يسميان ابني شَمام. قال لبيد:

فهل نُبئت عن أخوين داما
على الأحداث إلا ابني شَمام؟
وإلا الفرقدين وآل نعشٍ
خوالد ما تحدَّث بانهدام

١٨٠٢- أطْوَلُ صُحْبَةً مِنَ الفَرْقَدَيْنِ

(ص ٤٢١) (ع ١١٥١) (ث ١١٠١)

(م ٢٣٢٢) (ز ٩٥٧)

الفرقدان: نجمان في السماء لا يغربان ولكنهما يطوفان بالجدي. وقيل: هما كوكبان قريبان من القطب. وقيل: هما كوكبان في بنات نعش الصغرى. يقال: «لأبكينك الفرقدين»، أي طول طلوعهما. وقد قالوا فيهما الفراقد، وربما قالت العرب لهما الفرقد.

قال الأصبهاني ونقل عنه الآخرون: هو مِن قول الشاعر (وهو عمرو بن معديكرب):

وكل أخٍ مفارِقُهُ أخوه
لعمرُ أبيك إلا الفرقدان

وقال الثعالبي في (ثمار القلوب): يضرب بهما المثل في طول الصحبة والتساوي والتشاكل كما قال البحتري:

كالفرقدين إذا تأمَّلَ ناظرٌ
لم يَعْلُ موضعُ فرقدٍ عن فرقد

وقال العتابي في مصير صحبتهما إلى الفراق:

قلت للفرقدين والليل ملقٍ
سودَ أكنافهِ على الآفاق
ابقَيَا ما استطعتما فسيرمَى
بين شخصيكما بسهم الفراق
غُرَّ مَنْ ظَنَّ أن يفوت المنايا
وعُراها قلائد الأعناق

١٨٠٣- أطْوَلُ صُحْبَةً من نخلتي حُلْوَانَ

(ص ٤٢٣) (ع ١١٥٣) (م ٢٣٢٤)

(ز ٩٥٨) (تم ٧٨)

قال ياقوت في معجم البلدان: حُلْوان بالضم ثم السكون: هي في آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد. وقيل: سميت بحلوان بن عمران ابن الحاف بن قُضاعة؛ كان بعض الملوك أقطعه إياها فسميت به. قال أبو زيد: أما حلوان فإنها مدينة عامرة ليس بأرض العراق بعد الكوفة والبصرة وواسط وبغداد وسرَّ مَن رأى أكبر منها، وأكثر ثمارها التين. وهي بقرب الجبل، وربما يسقط بها الثلج، وهي وَبِئة رديّة الماء وكبريتية، ينبت الدفلى على مياهها وبها رمان ليس في الدنيا مثله، وتين في غاية الجودة.

وأما نخلتا حلوان فأول من ذكرهما بشعره مُطيع بن إياس الليثي وكان من أهل فلسطين من أصحاب الحجاج بن يوسف. ذكر أبو الفرج عن أبي الحسن الأسدي، حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن سعيد بن سلم قال: أخبرني مطيع بن إياس أنه كان مع سلم بن قتيبة بالري، فلما خرج إبراهيم بن الحسن كتب إليه المنصور يأمره باستخلاف رجل على عمله والقدوم عليه في خاصته على البريد. قال مطيع بن إياس: وكانت لي جارية يقال لها: جوذابة كنت أحبها، فأمرني سلْم بالخروج معه فاضطررت إلى بيع الجارية، فبعتها وندمت على ذلك بعد خروجي وتتبعتْها نفسي. فنزلنا حُلوان، فجلست على العقبة أنتظر ثقلي وعنان دابتي في

يدي وأنا مستند إلى نخلة على العقبة، وإلى جانبها نخلة أخرى، فتذكرت الجارية واشتقت إليها فانشدت:

أسعداني يا نخلتي حُلْوانِ
وابكيا لي من ريب هذا الزمان
واعلما أن ريبه لم يزل يُـ
ـفَرِّقُ بين الألأف والجيران
ولعمري لو ذقتما ألمَ الفر
قة أبكاكما الذي أبكاني
أسعداني وأيقنا أن نَحْساً
سوف يأتيكما فتفترقان

وذكر المدائني أن المنصور اجتاز بنخلتي حلوان وكانت إحداهما على الطريق وكانت تضيقه وتزدحم الأثقال عليه فامر بقطعها. فانشد قولَ مطيع:

واعلما إن بقيتما أن نحساً
سوف يلقاكما فتفترقان

فقال: لا والله لا كنت ذلك النحس الذي يفرق بينهما فانصرف وتركها.

وذكر أحمد بن إبراهيم عن أبيه عن جده إسماعيل بن داود أن المهدي قال: أكثر الشعراء في ذكر نخلتَيْ حلوان، ولَهَمَمْتُ بقطعهما. فبلغ قولي المنصور، فكتب إلي: بلغني أنك هممتَ بقطع نخلتي حلوان، ولا فائدة لك في قطعهما ولا ضرر عليك في بقائهما، وأنا أعيذك بالله أن تكون النحس الذي يلقاهما فيفرق بينهما (يريد بيت مطيع).

وعن أبي نمير عبد الله بن أيوب قال: لما خرج المهدي فصار بعقبة حلوان استطاب الموضع فتغدى به ودعا بحسنة فقال لها: ما ترين طيب هذا الموضع، غنيني بحياتي حتى أشرب ههنا أقداحاً. فأخذت مِحَكَّةً كانت في يده، فأوقعت على فخذه وغنته فقالت:

أيا نخلتي وادي بُوانةَ حبذا
إذا نام حُرَّاسُ النخيل جَناكُما

فقال: أحسنتِ. لقد هممت بقطع هاتين النخلتين - يعني نخلتي حلوان - فمنعني منهما هذا الصوت. فقالت له حسنة: أعيذكَ بالله أن تكون النحس المفرق بينهما، وأنشدته بيت مطيع. فقال: أحسنتِ والله فيما فعلتِ إذْ نبهتني على هذا، والله لا أقطعهما أبداً ولأوكلن بهما من يحفظهما ويسقيهما أينما حييت؛ ثم أمر بأن يفعل ذلك، فلم تزالا في حياته على ما رسمه إلى أن مات.

وذكر أحمد بن أبي طاهر عن عبد الله بن أبي سعد عن محمد بن المفضل الهاشمي عن سلام الأبرش قال: لما خرج الرشيد إلى طوس هاج به الدم بحلوان، فأشار عليه الطبيب بأكل جُمّار. فأحضر دهقان حلوان وطلب منه. فأعلمه أن بلادهم ليس بها نخل، ولكن على العقبة نخلتان. فأمر بقطع إحداهما. فلما نظر إلى النخلتين بعد أن انتهى إليهما فوجد إحداهما مقطوعة والأخرى قائمة وعلى القائمة مكتوب (وذكر البيت) فأُعلِمَ الرشيدُ وقال: لقد عز عليَّ أن كنت نحسكما، ولو

كنت سمعت هذا البيت ما قطعت هذه النخلة ولو قتلني الدم.

ومما قيل في نخلتي حلوان من الشعر ما رواه حماد عن أبيه لبعض الشعراء في نخلتي حلوان:

قال الأصبهاني هي لإسحاق الموصلي:

أيها العاذلان لا تعذلاني
ودعاني من الملام دعاني
وابكيا لي، فإنني مستحق
منكما بالبكاء أن تُسعداني
إنني منكما بذلك أولى
من مطيع بنخلتي حلوان
فهما تجهلان ما كان يشكو
من هواه، وأنتما تعلمان

١٨٠٤- أَطْوَلُ مِن حَبْلِ الخَرقاءِ

(ع ١١٤٢)

سيأتي تفسيره في المثل: «أطول من طُنُب الخرقاء».

١٨٠٥- أَطْوَلُ مِن الدَّهْرِ

(ع ١٣/٢) (ز ٩٥٩) (م ٢٣٤٨)

رواه العسكري والزمخشري من دون تفسير. الدهر: هو الأَمَدُ الممدود وجمعه أَدْهُر ودُهور. وقيل: هو الزمان الطويل ومدة الحياة الدنيا. وقيل: الدهر والزمان واحد. قال الأزهري: الدهر عندَ العرب يقع على بعض الدهر الاطول، ويقع على مدة الدنيا كلها، وقد سمعت غير واحد من العرب يقول: اقمنا على ماء كذا وكذا دهراً، ودارنا التي حللنا بها تحملنا دهراً. قال: والسنة عند العرب أربعة أزمنة: ربيع وقيظ وخريف وشتاء. ولا يجوز أن يقال: الدهر أربعة ازمنة فهما يفترقان.

ولما قال الفرزدق في مساجلة الشعراء المعروفة:

فإني أنا الموت الذي هو نازل
بنفسك فانظر كيف أنت تحاوله

أجابه جرير:

أنا الدهر، يُفني الموتَ، والدهر خالد
فجئني بمثل الدهر شيئًا تطاوله

قال الأزهري: جعل الدهر الدنيا والآخرة لأن الموت يفنى بعد انقضاء الدنيا.

١٨٠٦- أَطْوَلُ مِنَ السُّكاكِ

(ص ٤١٤) (ع ١١٤٤) (ز ٩٦٠)
(م ٢٣١٦)

قال الأصبهاني: فهو ما بين السماء والأرض. وقال العسكري: يعنون الهواء ما بين السماء والأرض.

١٨٠٧- أَطْوَلُ مِن السَّنَة المُجْدِبَة

(ع ١٣/٢) (ز ٩٦١)

رواه العسكري والزمخشري من دون تفسير. الجَدْب: المَحْلُ نقيض الخِصْب. جَدُبَ المكانُ جُدوبَةً وجَدَبَ بفتح الدال واجْدَب فهو جَدْب وجَديب ومجدوب.

وضرب المثل بطول السنة المجدبة لطول ما يعانونه من الشدة فيها.

ورواه الميداني أيضًا من دون تفسير بلفظ: «اطول من السنة الجَدْبة».

١٨٠٨- أَطْوَلُ مِنْ شَهْرِ الصَّوْمِ

(ع ١٣ / ٢) (ز ٩٦٤) (م ٢٣٤٤)

رووه من دون تفسير. هو شهر رمضان عند المسلمين، يتركون فيه الطعام نهاراً من فلق الصبح حتى الغروب. وضرب المثل بطوله لامتناعهم فيه عن الطعام والشراب وعن المرخص فيه من أسباب اللهو وانصرافهم إلى العبادة. قال:

نُبِّئْتُ أَنَّ فتاةً كنت أخطبها
عرقوبها مثل شهر الصوم في الطول

١٨٠٩- أَطْوَلُ مِنْ طُنُبِ الخَرْقاءِ

(ص ٤١٢) (ع ١١٤١) (م ٢٣١٤)

(ز ٩٦٥)

ويقولون أيضًا: «أطول من حبل الخَرْقاء». والطُنُب والطُنْبُ: حبل الخباء، وذلك لأنها لا تعرف المقدار فتطيله. وذكرهم للخرقاء ههنا كذكرهم للحمقاء في قولهم: «إذا طلع السِّماك ذهَبَ العِكاك وبَرَدَ ماء الحمقاء»؛ وذلك أن الحمقاء لا تبرِّد الماء، فيعنون أن البرد يصيب ماءَها وإن لم تبرده. والسِّماك: نجم معروف يطلع مع الفجر في شهر تشرين الأول (أكتوبر).

١٨١٠- أَطْوَلُ مِنْ ظِلِّ الرُّمحِ

(ص ٤١١) (ع ١١٤٠) (ث ١٠٤٠)

(م ٢٣١٣) (ز ٩٦٦)

هو من قول ابن الطَّثْرِيَّة:

ويومٍ كظل الرمح قصَّر طُولَهُ
دمُ الزقِّ عنا واصطكاكُ المزاهرِ

قال الجاحظ: قولهم: «مُنِينَا بيومٍ كظل الرمح» فإنهم لا يريدون به الطول وحده، ولكنهم يريدون أنه مع الطول ضيق غير واسع.

وقد سبق المثل «أضيق من ظل الرمح». ورواه الثعالبي من دون تفسير. ويزعم العرب أن ظل القناة أطول الظلال، وأن ظل الوَتد أقصر الظلال. قال الشاعر:

فهذا طويل كظل القناة
وهذا قصير كظل الوَتِد

وقال ابن المعتز في قِصَر ظل الحصاة وطول ظل الرمح:

بُدِّلتُ مِن ليلٍ كظل حصاةٍ
ليلا كظل الرمح ليس مُواتِ

وقال آخر في قِصَر إبهام الحبارى وطول ظل الرمح:

نهار مثل إبهام الحبارَى
وليل مثل ظل الرمح طولا

١٨١١- أَطْوَلُ مِنْ فَرَاسِخِ دَيْرِ كَعْبِ

(ص ٤٢٠) (ع ١١٥٠) (م ٢٣٢١)

(ز ٩٦٧) (تم ٧٩)

لم أعثر على اسم هذا الدير في كتاب الديارات للشابشتي، ولا في معجم البلدان لياقوت.

قال العبدري: هذا الدير في الشام، وقد ذكر في الأغاني (١٣ / ٣٠٦) ما يصلح أن يكون دليلا للتمثل بفراسخ الدير المذكور في غير الطول وهو الثقل، فروى أن رجلا من أهل الشام نزل الدير المذكور. قال: فجاء رجل له هيئة وثقل فنزل فيه، ودعا الراهب ووهب له دينارين، فجاءه بشراب

فأكل وشرب وجلس يتحدث مع الراهب، وإذا بينهما صداقة قديمة، فلم يلبث أن دخل عليهما رجل، فجلس معهما وقطع حديثهما وثَقَّلَ في مجلسه، وكان غَثَّ الحديث فاطال ثم خرج.

وجاءني بعض غلمان الرجل النازل في الدير فسألته عنه فقال: هو مطيع بن إياس. ثم إن مطيعًا كتب على الحائط شيئًا. فلما كان من الغدِ رَحَلَ، فجئت إلى موضعه فإذا فيه مكتوب:

طَرِبَةً ما طَرِبْتُ في دير كعب
كدتُ أقضي مِن طَرْبتي فيه نحبي
وتذكرتُ إخوتي ونداما
يَ فهاج البكاءَ تذكارُ صحبي
حين غابوا شتى وأصبحتُ فردًا
وناوا بين أرض شرقٍ وغرب
وهمُ ما همُ، فحسبي لا أبـ
ـغي بديلا بهم لعمرك حسبي
طلحة الخير منهمُ وأبو المنـ
ـذر خِلِّي ومالكٌ ذاك تِربي
أيها الداخل الثقيل علينا
حين طاب الحديث لي ولصحبي
خِفَّ عنا فأنت أثقلُ والـلـ
ـه علينا من فرسخي دير كعب
ومن الناس مَن يخفُّ ومنهم
كرحى البَزر رُكِّبَتْ فوق قلبي

قال الأصبهاني في شرحه، وتبعه الآخرون في قوله: هو من قول الشاعر:

ذهبتَ تماديًا وذهبتَ طولا
كأنك من فراسخ دير كعب

ونسبه ابن قتيبة في عيون الأخبار (٤/٥٤) إلى إسحاق الموصلي.

١٨١٢- أطْوَلُ مِنَ الفَلَقِ

(ص ٤١٣) (ع ١١٤٣) (ز ٩٦٢)

أطْوَلُ مِنَ الصُّبْحِ (م ٢٣١٥)

الفَلَقُ: ما انفلق من عمود الصبح، وقيل: هو الصبح وهو الفجر. وكلٌّ راجعٌ إلى معنى الشق.

قال الميداني: والصبح يعرض ويطول عند انتشاره، لكنهم اكتفوا بذكر الطول عن ذكر العرض للعلم بوجوده.

وأحسب أنهم يقصدون من طوله ما يجده من ينتظر طلوعه من مشقة الانتظار، وما يعانيه الشجيّ الأرِق.

١٨١٣- أطْوَلُ مِنَ اللُّوحِ

(ع ١١٤٥) (م ٢٣٤٨) (ز ٩٦٣)

(ص ٤١٥)

هو السُّكاك: وهو الهواء بين السماء والأرض.

وقد سبق المثل: «أطول من السكاك».

١٨١٤- أطْوَلُ مِن ليل السقيم

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال، وليس أشد على السقيم من طول الليل.

١٨١٥- أطول من ليل المُحِبُّ

وهذا من الأقوال السائرة كالأمثال. قال الشاعر خالد الكاتب:

رقدتَ ولم ترثِ للساهرِ
وليلُ المحب بلا آخرِ
ولم تدر بعد ذهاب الرقاد
ما فعل الدمع بالناظر

١٨١٦- أطْوَلُ مِن يوم الفراق

(ع ١٣/٢) (م ٢٣٤٤) (ز ٩٦٨)

(ن ١/ ١٤٤)

رووه من دون تفسير لظهور معناه.

١٨١٧- أطْيَبُ الإبلِ لحمًا ما أكَلَ السَّعْدانَ

(أ ١٨/ ٢)

أَطْيَبُ الإبلِ لَبَنًا ما أكل السعدانَ والحُرْبُثَ

(ل/ سعد)

السَّعْدَانُ: نبت ذو شوكٍ كأنه فَلْكَة يستلقي فينظر إلى شوكه كالحَا إذا يَبِسَ، ومنبته سهول الأرض، وهو من أطيب مراعي الإبل مادام رطبًا.

قال الأزهري: والإبل تسمن على السعدان وتطيب عليه ألبانها.

وفي المثل: «مَرْعًى ولا كالسَّعْدان».

١٨١٨- أطْيَبُ الطِّيبِ عِناقُ الحَبيبِ

رواه الثعالبي في كتاب (التمثيل والمحاضرة) (٢٠٩). وقال ابن الرومي:

أعانقها والنفس بعدُ مشوقة
إليها، وهل بعد العناق تَدَانِ

١٨١٩- أطْيَبُ غثٌّ أكلَ غثَّ الإبلِ

(أ ١٨/ ٢)

رواه القالي في أماليه من دون تفسير. وفي اللسان: الغَثّ: الرديء من كل شيء، ولحم غَثٌّ وغثيث: مهزول. ثم قال: والغُثَّة: اليسير من المرعى، واغتثت الخيلُ: أصابت شيئًا من الربيع، وغثّت الإبلُ تغثيثًا: إذا سمنت قليلا قليلا.

ولم أهتد إلى معنى المثل.

١٨٢٠- أطْيَبُ الغَنَم لَبنًا ما أكَلَ الحُرْبُثَ

(أ ١٨/ ٢)

الحُرْبُثُ والحُنْزُبُ: بقلة صفراء غبراء تنبت في السهل وتعجب الماشية وهو من أطيب المراعي.

ويقال: «أطيب الغنم لبنًا ما أكل الحُرْبُثَ والسعدانَ».

١٨٢١- أطْيَبُ مَضْغَةٍ أكَلَها الناسُ صَيْحَانيَّةٌ مُصَلَّبَةٌ

(أ ١٨/ ٢)

أطيب مَضْغَةٍ صَيْحانيَّةٌ مُصَلَّبَةٌ (م ٢٢٨٠)

أطْيَبُ مُضْغةٍ صَيْحانية مَصْلِيَّة (ز ٩٦٩)

(تم ٨٠)

قال أبو علي: المُصَلَّبَةُ: التي قد سال صليبها وهو وَدَكُها، وإن لم يكن هناك وَدَك. وقال الميداني: أي أطيب ما يُمضغ صيحانية، وهي ضرب من التمر. ومُصَلَّبَة: من الصليب وهو الوَدَك. أي ما خُلِطَ من هذا التمر بوَدَكٍ فهو أطيب شيء يُمضَغ. يضرب للمتلائمين المتوافقين.

وقال الزمخشري: أي تمرة صيحانية قد صليت بالشمس. قالته بنت الخس.

يضرب في استطابة الشيء.

١٨٢٢- أطْيَبُ مِنَ الأمْنِ

(ز ٩٧٠)

الأَمْنُ والأمان: ضد الخوف. وقد سبق فيه المثل «أحلى من الأمن عند الخائف». أمِنَ يأمَن أمْنًا وأَمَنًا بفتح الميم وأَمَنَةً وأمَانًا فهو أَمِنٌ وأمين وآمن؛ قال تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾ [البقرة: ١٢٥]. وقال أيضا عز وجل:

﴿ وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ ﴾ [التين: ٣] أي الآمن، يعني مكة. وقال جل شأنه: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً ﴾ [البقرة: ١٢٦].

قال الزمخشري في تفسير المثل: لأنه لا لذة لمن لا أَمْنَ له.

١٨٢٣ - أطيبُ من أنفاس الرياض

(ث ١١٢٩)

الرياض جمع روضة: وهي البستان الحَسَن، أو الحديقة. قال ابن الرومي:

كـذلك أنفـاس الرياض بِسُـحْـرةٍ
تَـطِيبُ، وأنفـاس الأنام تَغَـيَّـرُ

١٨٢٤ - أطْيَبُ من بُرْدِ الشَّبَاب

(ث ٩٩٥)

قد سبق فيه المثل: «أحسنُ من بُرْدِ الشباب».

١٨٢٥ - أطيَبُ مِنَ التَّمرِ

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال. وقد سبق المثل في التمر: «أحلى من التمر الجَنِيّ». وقال شماس بن أسود الطهوي:

فَـأَدِّ إلى قـيس بن حَـسَّـان ذَوْدَهُ
ومـا نِيلَ منكَ التَّـمـرُ أو هو أطيب

أراد أطيب من التمر.

١٨٢٦ - أطْيَبُ مِنَ الحَيَـاةِ

(ع ١٣/٢) (م ٢٣٤٧)

رواه العكسري والميداني من دون تفسير لظهور معناه، ذلك أن الحياة خير من الموت. ويجوز أن يراد به الحياة الرغدة السعيدة المنعمة.

قال ابن زريق:

وَدّعـتُـه وبودي لو يودّعني
طِيبُ الحـيـاة وأنّي لا أُوَدّعـه

وقد سبق المثل «أحلى من حياة مُعادة».

١٨٢٧ - أطيب من رائحة العروس الحسناء في أنف العاشق الشَّبِـق

أورده الثعالبي في كتاب (التمثيل والمحاضرة - ص ٢١٣) ومعناه ظاهر.

١٨٢٨ - أطيب من ريحِ الحبيب الموافِق

وهذا أيضاً رواه الثعالبي في كتاب (التمثيل والمحاضرة - ص ٢١٣).

١٨٢٩ - أطيبُ مِنَ الماءِ على الظَّمَأ

(ع ١٣/٢) (م ٢٣٤٧)

رواه العسكري والميداني من دون تفسير لظهور معناه.

١٨٣٠ - أطيب مِن نَفَسِ الحَبيب

(ث ١٠٨٦)

وهو بمعنى المثل: «أطيب من ريحِ الحبيب الموافِق».

١٨٣١ - أطْيَبُ مِن نَفَسِ الربيع

(ث ١١٢٩)

ذلك أن الربيع خير الأزمان وأحلاها. قال في اللسان: وأما ربيع الأزمنة فربيعان: الربيع الأول: وهو الفصل الذي تأتي فيه الكمأة والنَّوْر، وهو ربيع الكلأ. والثاني: وهو الفصل الذي تدرك فيه الثمار. وقد أجاد مَن قال:

العَذْلُ والتفنيد غيرُ صوابِ
مع أربع أصبحنَ من أصحابي
نَفَسُ الربيع وصبوة عـذرية
ورواية تُحكى وشرخ شباب

١٨٣٢- أطْيَبُ نَشْراً مِنَ الرَّوْضَةِ

(ص ٤٢٩) (ع ١١٥٩) (م ٢٣٣٠)

(ز ٩٧١)

النشر: الريح الطيبة. قال مُرَقِّش:

النَّشْرُ مِسْكٌ والوجوهُ دنا

نيرٌ وأطراف الأكُفِّ عَنَمْ

والروضة: البستان الحَسَن، ويطلق اليوم على حديقة الزهور.

١٨٣٣- أطْيَبُ نَشْراً من الصِّوار

(ص ٤٣٠) (ع ١١٦٠) (م ٢٣٣٠)

(ز ٩٧٢)

الصِّوار والصُّوار بالكسر والضم: وعاء المِسْك، أو الرائحة الطيبة، والقليل من المِسْك. وفي صفة الجَنة: وترابها الصوار، يعني المِسْكَ. والصِّوار والصُّوار بالكسر والضم أيضاً: القطيع من بقر الوحش. وقد جمعها الشاعر بقوله:

إذا لاح الصوار ذكرتُ ليلى

وأذكرها إذا نَفَحَ الصوار

عنى بالصوار الأولى البقر وبالثانية المسك، أي يذكرها حين يلوح له البقر الموصوف بجمال العيون، ويذكرها إذا شم عبير المسك لشبهه برائحتها ولشبه عيون البقر بعيونها.

١٨٣٤- أطْيَرُ مِنْ جَرادٍ

(ع ١٣ / ٢) (ز ٩٧٣)

أطْيَرُ مِنْ جَرادَةٍ (م ٢٣٤٢)

رووه من دون شرح لظهور معناه. قال أبو هلال العسكري في ديوان المعاني (٢ / ٥٥٤): وقلت في الجراد:

أجنحة كأنها

أردية من قصب

لكنها منقوطة

مثل صدور الكتب

١٨٣٥- أطير من حُبارى

(ص ٤٢٥) (ع ١١٥٥) (ث ٧٨٥)

(م ٢٣٢٦) (ز ٩٧٤)

قال الأصبهاني ونقل عنه الآخرون: فلأنها تُصاد بظهر البصرة فتوجد في حواصلها الحبة الخضراء غضة طرية وبينها وبين ذلك بلاد وبلاد.

١٨٣٦- أطْيَرُ من عُقابٍ

(ص ٤٢٤) (ع ١١٥٤) (م ٢٣٢٥)

ز ٩٧٥) (ث ٧٨٥)

قال حمزة الأصبهاني ونقل عنه الآخرون: فلأنها تتغدى بالعراق، وتتعشى باليمن. وريشها الذي عليها هو فروتها في الشتاء وخيشها في الصيف.

١٨٣٧- أطْيَشُ مِن بُرْغوثٍ

(ز ٩٧٦)

رواه الزمخشري من دون تفسير. الطيش: النزق والخِفة. طاش يطيش طيشاً. وطاش السهم عن الرمية. قال:

رمتني أمُّ عياش

بسَهْمٍ غيرِ طَيَّاش

وقد سبق في البُرغوث مثلان «أطفر من برغوث»، و«أطمر من برغوث».

١٨٣٨ - أطْيَشُ مِن ذُبَابٍ

(س ٤٦) (ص ٤٢٧) (ث ٨١١) (ع ١١٥٧)

(م ٢٣٢٨) (ز ٩٧٧)

هو من قول الشاعر:

ولأنتَ أطيش حين تغدو سادراً
رَعْشَ الجنان من القَدوح الأَقْرَح

السادر: الراكب رأسه. الجَنان: القلب. القدوح: الذباب، وذلك أنه إذا سقط حَكَّ ذراعًا بذراع كأنه يقدح. قال الجاحظ في الحيوان (٣/ ٣٠١): لأنه أبدًا يحك بإحدى ذراعيه على الأخرى كأنه يقدح بعودي مرخ وعفار.

وقال عنترة:

هزجًا يحك ذراعَه بذراعه
حَكَّ المُكِبِّ على الزناد الأجذم

والأقرح: من القُرحة. وكل ذباب في وجهه قرحة.

ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

١٨٣٩ - أطْيَشُ مِن عِفْرٍ

(م ٢٣٢٩)

العِفْر: ذكر الخنازير. والعِفر أيضًا الشيطان.

وقد سبق فيه المثل «أطفس مِن عِفْرٍ».

نظم الأحدب أكثر أمثال الطيش في بيت واحد، قال:

أطيش من فراشةٍ وعِفْرِ
ومن ذبابٍ، زَيْدُنا ذو الغَدْرِ

١٨٤٠ - أطْيَشُ مِن فَرَاشَةٍ

(ص ٤٢٦) (ع ١١٥٦)(م ٢٣٢٧)

(ز ٩٧٨) (تم ٨١)

قال حمزة الأصبهاني ونقل عنه العسكري والميداني: فلأنها تلقي نفسها في النار. وقال الزمخشري: لا تزال واقعة وطائرة لا تستقر في مكان. وقال أيضًا في (الأساس): «رأيته فراشةً»، و«ما هو إلا فراشة» للخفيف الرأس يشبَّه بواحدة الفراش، وهو مثل في الخفة والحقارة.

وقال شاعر:

كأن بني ذويبةَ رَهطَ سلمى
فَرَاشٌ حول نار يصطلينا
يطُفن بحرها ويقعْن فيها
ولا يدرين ماذا يَتقينا

حرف الهمزة مع الظاء

١٨٤١- أظرَفُ من زِنديق

(تم ٨٢)

ذكر أبو الفرج في (كتابه الأغاني ١٨ / ١٨١) قال: كان يحيى بن زياد يُرمَى بالزندقة، وكان من أظرف الناس وأنظفهم فكان يقال: « أظرف من الزنديق ».

وكان الحاركي واسمه محمد بن زياد يظهر الزندقة تظارفًا، فقال فيه ابن مناذر:

يابن زيادٍ يا أبا جعفرِ
أظهرتَ دينًا غيرَ ما تُخْفي
مُزَندَق الظاهر باللطف في
باطنِ إسلامِ فتًى عَفٍّ
لستَ بزنديقٍ ولكنما
أردتَ أن توسَمَ بالظَّرف

وفي المثل: « تِيهُ مُغَنٍّ وظَرْفُ زنديقٍ »؛ وسنذكره بحرف التاء.

١٨٤٢- أظَلُّ منْ حَجَرٍ

(ع ٢٧ / ٢) (م ٢٣٨٠) (ز ٩٧٩) (تم ٨٣)

وذلك لكثافة ظله. قال الميداني: ليس للظل فعل يتصرف في ثلاثيه فيبنى منه أفعل التفضيل وحقه: « أشد إظلالا » قال الشاعر:

سودٌ غرابيبُ كأظلال الحجرْ
لا صِغَرٌ أزرى بها ولا كِبَرْ

غرابيب جمع غربيب: وهو الشديد السواد. وهو أيضًا الذي لا يشيب أو الذي يُسَوِّد شيبه بالخضاب.

وأنشد أبو عثمان:

وجاءت بنو ذهلٍ كأن وجوههم
إذا حسروا عنها ظلالُ صخور

١٨٤٣- أظْلَمُ من أفْعى

(ص ٤٣٩) (أ ١٢ / ٢) (ع ١١٦٨)

(م ٢٣٦٩) (ز ٩٨٠)

وذلك أنها لا تحتفر جحرًا، إنما تهجم على الحيات في جِحْرتها وتدخل في كل شق وثقب.

وأنشد:

كأنما وجهكَ ظل من حَجَرْ
ذو خَضَلٍ في يوم ريحٍ ومَطَرْ
وأنت كالأفعى التي لاتحتفر
ثم تجي سادرةً فتنجحر

١٨٤٤- أظْلَمُ من التِمْسَاحِ

(ص ٤٤٢) (ع ١١٧١) (م ٢٣٧٢)

(ز ٩٨٣)

قال حمزة ونقل عنه الميداني: و« كافاه مكافاة التمساح »، فَلَهُ حديث من أحاديثهم طويل تركت ذكره واقتصاصه. ولم يفسره الزمخشري. واكتفى العسكري بقوله: وقد مر حديثه مشيرًا إلى ما جاء في تفسير المثل « جزاء سِنِمَّار » قال: والناس يقولون في هذا المعنى: « جازاه مجازاة التمساح »، ويحكون أن التمساح يأكل اللحم فيدخل في خلال أسنانه فيفتح فاه، فيجيء طائر فيسقط عليها فيخللها ويأكل اللحم فيكون طعامًا للطائر وراحة للتمساح. فربما ضم التمساح فاه على الطائر فيقتله. وروى فيه خرافة فتركتُها.

١٨٤٥- أظْلَمُ مِنَ الجُلَنْدى

(ص ٤٤٣) (ع ١١٧٢) (م ٢٣٧٣)

(ز ٩٨١)

هذا مثل من أمثال أهل عُمان. يزعمون أنه الذي جرى ذكره في القرآن في قوله تعالى ﴿وَكَانَ وراءهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكهف: ٧٩].

ويزعم كثير من الناس أن الجُلَنْدَى وقع إلى سيفِ فارس في دولة الإسلام، وأن الذي كان يأخذ السفن غصبًا إنما كان في بحر مصر لا بحر فارس.

وقال الزمخشري. يُمَدُّ في اللغة العالية ويجوز قصره. قال الأعشى:

وجُلَنداء في عُمَان مقيمًا
ثم قيسًا في حضرموت المنيف

وهو اسم ملك من ملوك عُمان.

١٨٤٦- أظْلَمُ مِن حُبارى

(ع ٢٧/٢)

رواه العسكري من دون تفسير. ولم أهتد إلى معنى ظلمه في المثل.

١٨٤٧- أظلم من الحيَّة

(ق ١٢١٨) (خ ٧٢/٢) (ص ٤٣٨)

(ك ٣٠) (ع ١١٦٧)

(م ٢٣٦٨) (ز ٩٨٤) (ث ٦٨٠)

رواه أبوعبيد والثعالبي «أظلم من الحية». هذا بمعنى المثل «أظلم من أفعى». ويقولون: ليس شيء أظلم من الحية لأنها لا تتخذ لنفسها بيتًا، وكل بيت قصدت نحوه هرب منه أهله وخلَوْهُ لها فدخلته واثقة أن ذلك الساكن بين أمرين: فإما أقام فصار طعامًا لها، وإما هرب فصار البيت لها فأقامت فيه ساعة أو ليلة.

١٨٤٨- أظْلَمُ مِنْ حَيَّةِ الوادي

(ع ٢٧/٢) (ز ٩٨٤)

يزعمون أن رجلا أخذ حية وقد جمدت من البرد حتى لا حراك بها، فلم يزل يدفئها تحت ثيابه حتى تحركت فنهشته، فقال لها: ويحك أهذا جزائي منكِ؟ قالت: لا، ولكنه طَبْعِي.

١٨٤٩- أظْلَمُ مِن ذئْبٍ

(ص ٤٤١) (ع ١١٧٠) (ث ٦١٣)

(م ٢٣٧١) (ز ٩٨٥)

كثرت أمثالُ العرب وأشعار الشعراء بظلم الذئب. ففي أمثالهم: «من استرعى الذئبَ ظلم»، و«مستودِع الذئب أظلم»، و«كافاهُ مكافاة الذئب». وأما ما جاء في أشعارهم فقد حكى ابن الأعرابي أن أعرابيًا بالبادية ربّى ذئبًا، فلما كبر افترس سخلة له فقال الأعرابي:

فرستَ شويهتي وفجعتَ طِفلا
ونسوانًا، وأنت لهم ربيبُ
نشأتَ مع السخال وأنت طفل
فما أدراك أن أباك ذيب
إذا كان الطباع طباعَ سوءٍ
فليس بمُصلحٍ طبعًا أديب

ويروى:

أكلتَ شويهتي وفجعت قلبي
فمن أدراكَ أن أباك ذيب

إذا كان الطباعَ طباعَ سوءٍ
فلا لبن يفيد ولا حليب

وقال الآخر:

وأنت كجرو الذئب ليس بآلف
أبَى الذئب إلا أن يخون ويظلما

١٨٥٠ - أظلمُ من الرَّمْلِ

(ن / ١ / ٢١٣)

رواه النويري في أمثال الأرض في (نهاية الأرب) من دون تفسير.

ولعله من الظلم الذي هو الميل عن القصد، والعرب تقول: الزَمْ هذا الصَّوْبَ ولا تظلِمْ عنه، أي لا تجُرْ عنه، والرمل لا يثبت فهو ينهال، والريح تجعله لا يقيم على حال.

١٨٥١ - أظْلَمُ مِن الشَّيْبِ

(ع ٢٧ / ٢) (م ٢٣٨٦) (ز ٩٨٢)

لم يفسره العسكري والزمخشري. وقال الميداني: لأنه ربما يهجم على صاحبه قبل إبانه.

وقال الشاعر:

قد رابه، ولمثل ذلك رابه
وقع المشيب على السواد فشابه

وقال أبو تمام:

غدا الشيبُ مختطًا بفوديَّ خُطَّةً
طريقُ الردى منها إلى النفس مَهْيَعُ
هو الزُّورُ يُجفى والمُعاشِر يُجتَوى
وذو الإلف يُقلَى والجديد يُرَقَّعُ
له منظر في العين أبيض ناصع
ولكنه في القلب أسْوَدُ أسْفَعُ
ونحن نرجّيه على الكره والرضا
وأنف الفتى من وجهه وهو أجدع

وقالوا في ذم المشيب:

قيس بن عاصم: الشيب خِطَام المنية.

أكثم بن صيفي: الشيب عنوان الموت.

الحجاج: الشيب بريد الآخرة.

مالك بن أنس: الشيب توأم الموت.

العتابي: الشيب نذير المنية.

محمود الوراق: الشيب إحدى المنيتين.

يونس النحوي: الشيب وكل عيب.

١٨٥٢ - أظْلَمُ مِن صَبِيٍّ

(ع ٢٧ / ٢) (م ٢٣٧٥) (ز ٩٨٦) (تم ٨٤)

لأنه يسأل ما لا يُقدَر عليه، ولذلك يقال: «أعطاه حكم الصبي» إذا أعطاه ما شاء.

١٨٥٣ - أظْلَمُ مِن فَلْحَسٍ

(ص ٤٤٤) (ع ١١٧٣) (م ٢٣٧٤)
(ز ٩٨٧)

قد سبق فيه المثل: «أسأل من فَلْحَسٍ»، والمثل «أطمع من فلحس» ولم يذكروا ظلمه.

١٨٥٤ - أظلم مِن لَيْلٍ

(ص ٤٤٥ و ٤٤٦) (ع ١١٧٤ و ١١٧٥)
(م ٢٣٧٦ و ٢٣٧٧)
(ز ٩٨٨) (ن ١ / ١٣٣)

هو من الظُّلْمَةِ ومن الظُّلْم. ورواية النويري: «أظلم من الليل».

فمن الظلمة معناه أشد ظلمة. وبعض النحويين لا يجيز أن يبنَى من الإظلام أفعل التفضيل،

وأجازه بعضهم على تقدير ظَلُم يَظلُم ظُلمةً لغة في أظلم، فإذا صح هذا فالبناء وقع على سمته وقاعدته.

قال مُرَّة بن مَحْكَانَ من شعراء الحماسة:

يا ربَّةَ البيت قومي غيرَ صاغرة
ضُمي إليكِ رِحالَ القوم والقُرُبا
في ليلة من جمادى ذات أندية
لا يبصر الكلب من ظلمائها الطُنُبا

وقوله: «لا يبصر الكلب» مبالغة في شدة الظلمة، لأن الكلب قوي البصر في الليل ويضرب به المثل في شدة بصره فيقال: «أبصر من كلب»، فإذا لم يبصر الكلب فيها فهو نهاية الظلمة.

وقال أبو تمام:

إليك هتكنا جنح ليلٍ كأنما
قد اكتحلت منه البلاد بإثمدِ

وقال مضرس:

وليلٍ يقول الناسُ في ظلماته
سواء صحيحات العيون وعورُها

أما من الظُّلْم فلأنه يستر السارق وغيره من أهل الريب، ويقال: «الليل أخفى للويل»، و«اتخذ الليلَ جملا»، و«أمر نهار قُضِي بليل»، و«شمِّر ذيلا وادَّرِع ليلا»، و«أستر من الليل»؛ وكلها أمثال تذكر في مواضعها.

١٨٥٥- أظلَمُ مِن وَرَلٍ

(ص ٤٤٠) (ع ١١٦٩) (م ٢٣٧٠)

(ز ٩٨٩)

وذلك أنه يسطو على الحشرات في أوكارها، وكل شدة يلقاها ذو جحرٍ من الأفعى فهو يلقى مثلها من الوَرَل، وهو يقوى على الحيات ويأكلها أكلًا ذريعًا. وهو ألطف بَدَنًا من الضب. وقد سلفت أمثلة عديدة في الوَرَل.

١٨٥٦- أظمأ من حَجَرٍ

(ع ٢٧/ ٢)

رواه العسكري من دون تفسير. وربما قالوا ذلك ليبسه وصلابته فهو أبداً ظمآن.

١٨٥٧- أظمأ من حُوتٍ

(ص ٤٤٧) (ع ١١٧٦) (م ٢٣٧٨)

(ز ٩٩٠)

يزعمون دعوى بلا بينة أنه يعطش وهو في البحر، ويحتجون بقول الشاعر وهو رؤبة بن العجاج:

كالحوت لا يُرويهِ شيء يَلْهَمُهْ
يُصبِحُ ظمآنَ وفي البحر فَمُهْ

ثم ينقضون هذا بقولهم: «أروى من حوت»؛ فإذا سئلوا عن علة قولهم قالوا: لأنه لا يفارق الماء.

١٨٥٨- أظمأ مِنْ رَمْلٍ

(ع ٢٧/ ٢) (م ٢٣٧٩) (ز ٩٩١)

العسكري والزمخشري روياه من دون تفسير.

وقال الميداني: وإنما قالوا هذا لأنه أشرب شيء للماء.

* * *

حرف الهمزة مع العين

١٨٥٩- أعْبَثُ من قِرْدٍ

(ص ٤٧٧) (ع ٣٤ /٢) (م ٢٦٢٧)

(ز ٩٩٢)

من العَبَث وهو اللعب، وذلك أنه يقلد الإنسان في حركاته قصد العبث فهو مفطور عليه. وهو واحد القُرود والقِرَدَة والأَقْرُد والأَقْراد. قال تعالى: ﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [البقرة: ٦٥].

١٨٦٠- أعَبِيطٌ أم عارضٌ؟

(ز ٩٩٣) (ل عرض)

العَبِيطُ: ما نُحِرَ من غير عِلّة. عَبَطَ الذبيحةَ يَعبِطُها عَبْطًا، واعتبطها اعتباطًا: أي نحرها من غير داءٍ ولا كسر وهي سَمينة فتية، فهي عَبيطَة، ولحمها عبيط ومعبوط: إذا كان طَرِيًّا لم تصبه علة.

والعارِض: البعير يصيبه الداء أو السبع أو الكسر فيُنْحَر. ويقال: بنو فلان أكّالون للعوارض: إذا لم ينحروا إلا ما عرض له مرض أو كسر، خوفًا أن يموت فلا ينتفعوا به، والعرب تُعَيَّر بأكله.

يضرب في الاستعلام عن الجيد والرديء.

١٨٦١- اعتَبِرِ السَّفَرَ بأوَّلِه

(م ٢٤٦٥) (ز ٩٩٤)

يعني أن كل شيء يُعتبر بأول ما يكون منه إمَّا خيرًا وإمَّا شرًّا. نظمه الأحدب فقال:

بَدْءَ الأمور فاجعلنْ معيارا
وأوَّلا فاعتبرِ الأسفارا

١٨٦٢- الاعتِرافُ يَهْدِمُ الاقْتِرافَ

(م ٢٥٠٩)

رواه الميداني من دون تفسير.

اعترف بذنبه: أقَرَّ بارتكابه. وقَرَفَ الذنْبَ أو الخطيئة يَقْرِفُه قَرْفًا واقترفه: اكتسبَه، أتاه وفَعَلَه. وقارَفَ مِثْلَهُ وقارف الخطيئة: خالطها.

ومعناه: أن الإقرار باقتراف الذنب تَوْبَةٌ.

١٨٦٣- أعْتَقُ مِنْ بُرٍّ

(ع ٣٤ /٢) (م ٢٦٥٥) (ز ٩٩٥)

العتيق: القديم من كل شيء. قال تعالى: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٢٩]، وذلك لقِدَمه لأنه أول بيت وُضِعَ للناس. والبُرُّ: الحنطةُ.

قال ابن دريد: البُرُّ أفصح من قولهم القمح والحنطة. واحدته بُرَّة.

ولم يفسره الميداني والعسكري. وقال الزمخشري: أي أقدم لأنه أول حَبٍّ بُذِرَ في الأرض. ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) «أعتق من الحنطة».

١٨٦٤- أُعْتُوبَةٌ بين ظِماءٍ جُوَّعٍ

(م ٢٥٨٢)

الأُعتوبة: ما تُعوتِبَ به. يقال: بينهم أُعتوبة يتعاتبون بها، أي إذا تعاتبوا أصلح ما بينهم العتاب.

قال الميداني: يضرب لقوم فقراء أذلاء يفتخرون بما لا يملكون.

١٨٦٥- أعْتَى مِنَ الذئبِ

(ز ٩٩٦)

والذئب إذا وقع في قطيع الغنم مَزَّقها شر تمزيق.

١٨٦٦ - أعْتى مِنَ الرِّيح

(ع ٣٣/٢)

رواه العَسْكري من دون تفسير. عَتَا يَعْتو عُتُوًّا وعتِيًّا: استكبر وجاوز الحد. والعاتي: الجَبَّار، والشديد الدخول في الفساد، والمتمرد. والجمع عُتاةٌ. والليل العاتي: الشديد الظلمة. والريح إذا عتا وعصف لا يبقي ولا يذر. وفي القرآن الكريم ﴿لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٢١] وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾ [مريم: ٦٩].

١٨٦٧ - إعجام الخط يمنع من استعجامه، وشَكْلُهُ من إشْكالِه

رواه الثعالبي في أمثال الأدب والأدباء في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير. والإعجام: وضع النقط على الحروف، والشكل: وضع الحركات وفق الإعراب. أما الاستعجام: فهو الإبهام والالتباس، يقال: قرأ فلان فاستعجم عليه ما يقرؤه: إذا التبس عليه فلم يتهيأ له ان يمضي فيه.

وأعجمَ الكتاب خلاف قولك: أعْرَبَه؛ قال رؤبة، ويروى للحطيئة:

الشعر صعب وطويل سُلَّمُهْ
إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه
زلَّت به إلى الحضيض قدمه
والشعر لا يسطيعه مَن يظلمه
يريد أن يعربه فيعجمه

معناه يريد ان يُبينه فيجعله مشكلا لا بيان له، وقيل: يأتي به أعجميًّا اي يلحن فيه.

١٨٦٨ - أعْجَبَ حَيًّا نَعَمُهُ

(م ٢٤٠٨) (ز ٩٩٧)

حيٌّ: اسم رجل أتاه سائل فلم يعطه شيئًا. فقيل فيه ذلك.

أي راقه مالُهُ فبخل به. يضرب في البخيل.

والنَّعَم واحد الأنعام وهي المال الراعية: الإبل والشاء والبقر. قال:

في كل عام نَعَمٌ يَحْوونَهُ
يُلقِحُهُ قومٌ ويُنْتَجُونَهُ

١٨٦٩ - أعْجَبُ مِن أُمِّ ماطِلٍ

(ع ١٢٨٥)

قال أبو هلال: سمعت عَمَّ أبي يقول لبعض أصحابه: إنك لأعجبُ مِنْ أُمِّ ماطلٍ، فقلت له: ما قصة أم ماطل؟ فقال: عاتب عثمان رضي الله عنه عليًّا في شيء فقال له علي رضي الله عنه: ليس لك عندي إلا الحسن الجميل، وما جوابك إلا الخشن الثقيل. فقال له عثمان: إن مثلك مثل أم ماطل فرِكَتْ زوجها فقتلت نفسها.

١٨٧٠ - أعجب من خُلْقِ فيلٍ

هذا من الأمثال الكثيرة التي ضربتها العرب في الفيل. وقد سبق ذكر الكثير منها؛ كقولهم: «أثقل من فيل»، و«آكل من فيل»، و«أشد من فيل»، و«يأكل الفيل ويغص بالبَقَّة» وغيرها. وقال الشاعر:

فالفيل يضجر وهو أعظـ
ـمُ ما رأيت من البعوض

وقال آخر:

إذا تلاقى الفيولُ وازدحمت
فكيف حال البعوض في الوسط؟

وقال البستي:

لا تستخفن الفتى بعداوة
أبداً وإن كان العدو ضئيلا
إن القذى يؤذي العيون قليله
ولربما جرح البعوضُ الفيلا

١٨٧١ - أعْجَزُ عَنِ الشيءِ مِنَ الثعلب عَنِ العُنقود

(ص ٤٩٦) (ع ١٢٨٢) (م ٢٦٤٢)

(ز ٩٩٨)

أصل ذلك أنهم يزعمون أن الثعلب نظر إلى العنقود فرامه فلم ينله فقال: هذا حامض. وحكى ذلك الشاعر فقال:

أيها العائب سلمى
أنت عندي كثعالة
رام عنقوداً فلما
أبصرَ العنقودَ طاله
قال: هذا حامضٌ لمّـ
ـمَا رأى أن لا ينالُه

١٨٧٢ - أعْجَزُ مِنْ جاني العِنَبِ مِنَ الشَوْكِ

(ص ٤٩٨) (ع ١٢٨٤) (م ٢٦٤٤)

(ز ٩٩٩)

من قول الشاعر:

إذا وَتَرْتَ امرأً فاحذر عداوته
مَن يزرع الشوك لا يحصد به عِنَبا

وقد أخذه من قول حكيم من حكماء العرب: من يزرع خيراً يحصد غِبطةً، ومن يزرع شراً يحصد ندامة، ولن يُجتنَى من شوكة عِنبة.

١٨٧٣ - أعجز مِمَّنْ قَتَلَهُ الدُّخانُ

(ص ٤٩٥) (ع ١٢٨١) (م ٢٦٤١)

(ز ١٠٠١)

وفي مثل آخر: «وأي فتًى قَتَلَ الدخانُ؟». وقصة ذلك فيما ذكر ابن الأعرابي أن رجلا كان يطبخ قِدراً، فغشيه الدخان ولم يتحول حتى قتله فجعلت باكِيَتُهُ تبكيه وتقول: واابتاه وأيُّ فتى قتل الدخان؟ فلما أكثرت قيل لها: «لو كان ذا حيلة تَحوَّلَ». وقوله: «تَحوَّلَ» له وجهان: أحدهما: التنقل، والآخر: الحيلة.

١٨٧٤ - أعْجَزُ مِن مُسْتَطعِمٍ عِنَبًا مِنَ الدُّفْلَى

(ز ١٠٠٠)

أعجز من مستطعم العنب من الدفلى

(ص ٤٩٧) (ع ١٢٨٣) (م ٢٦٤٣)

الدُّفلى: شجر أخضر حسن المنظر يكون في الأودية، وهو مرٌّ لا يأكله شيء، وهو الآء والألاء والحَبْنُ. والمثل من قول الشاعر:

هيهات جئتَ إلى الدفلى تحركها
مُستَطعِمًا عِنَبًا، حَرَّكْتَ فالتَقط

ويقال: هو الحنظل. ويقولون: «كيف يقال الأعلى لمن هو بالمنزلة السفلى؟ أم كيف يقال: الأحلى لمن هو أمرُّ من الدفلى؟».

١٨٧٥ - أعْجَزُ مِن هِلْباجَة

(ص ٤٩٤) (ع ١٢٨٠) (م ٢٦٤٠)

(ز ١٠٠٢)

قال حمزة: فهو النؤوم الكسلان، العَضِل الجافي. وقد سار في الهلباجة فصل لبعض الأعراب المتفصحين، وفصل آخر لبعض الحضريين.

فأما وصف الأعرابي فإن الأصمعي قال: أخبرني خلف الأحمر أنه سأل ابنُ أبي كبشة ابنَ القبعثرى عن الهلباجة، فتردد في صدره من خبث الهلباجة ما لم يستطع معه إخراج وصفه في كلمة واحدة، ثم قال: الهلباجة: الضعيف العاجز الأخرق الأحمق الجِلْف الكسلان الساقط، لا مَغنى فيه ولا غَناءَ عنده، ولا كفاية معه ولا عمل لديه، وَبَلِيٌّ سَيَعْمل (الوَبَلَة بالتحريك: الثقل والوخامة) وضرسُهُ أشد من عمله، فلا تحاضِرن به مجلساً، وَبَلِيٌّ فليحضر ولا يتكلَّمَنْ.

وأما وصف الحضري؛ فإن بعض بلغاء الأمصار سئل عن الهلباجة فقال: هو الذي لا يرعوي لعذل عاذل، ولا يصغي لوعظ واعظ، ينظر بعين حسود، ويعرض إعراض حقود، يتكلم مع كل لسان، ويهب مع كل ريح، ويَنفُق في كل سوق، إن سأل ألحف، وإن سُئل سَوَّف، وإن حدَّث حَلَف، وإن وعد أخلف، وإن زَجر عَنَّف، وإن زُجِر أَنِفَ، وإن قَدَرَ عَسَفَ، وإن احتمل أسِفَ، وإن استغنى بَطِرَ، وإن افتقر قَنِط، وإن فَرِحَ أشِرَ، وإن حزن يئس، وإن ضحك زأر، وإن بكى جأر، وإن حكم جار، وإن بُدِهَ حار، وإن ابتدأ غَلِط، وإن اقترح سَخِطَ، وإن قدَّمته تأخر، وإن أخرته تقدم، وإن أعطاك مَنَّ عليك، وإن أعطيته لم يشكرك، وإن أسررت إليه خانك، وإن أسَرَّ إليك اتهمك، وإن صار فوقك قهرك، وإن صار دونك حسدك، وإن وثقت به خانك، وإن انبسطتَ إليه شانك، وإن أكرمته أهانك، وإن غاب عنه صديق سلاه، وإن حضره قلاه، وإن فاتحه لم يجبه، وإن أمسك عنه لم يبدأه، وإن صال أكثر، وإن قال أجهر، وإن بُدِئ بالود هجر، وإن بُدِئ بالبر جفا، وإن تكلم فضحه الهُجْر، وإن سكت هتكه العِيّ، وإن عمل قصَّر به الجهل، وإن ائتُمِن غدر، وإن أجار أخفر، وإن عاهد نكث، وإن حلف حَنِث، يرى البخلَ حزماً، والسفاهة غُنْماً، يقول قبل أن يفهم، ويعزم قبل أن يفكر، ويحمد قبل أن يجرب، ويذم بعد أن يحمد، لا ينتهي بالزجر، ولا يكافي على خير ولا شر، ولا يصدر عنه آمل إلا بخيبة، ولا يُضطر إليه حُر إلا بمحنة، يتمنى جاره منه الوحدة، وتأخذ جليسه منه الوحشة، تود أمه ثكله، وتتمنى عِرسه فقدَه.

وزاد الميداني على ما ذكره الأصفهاني ما يلي: قال خلف الأحمر: سألت أعرابيًّا عن الهلباجة فقال: هو الأحمق الضخم الفدم الأكول الذي والذي... ثم جعل يلقاني بعد ذلك ويزيد في التفسير كل مرة شيئًا. ثم قال لي بعد حين، وأراد الخروج: هو الذي جمع كل شر.

١٨٧٦ - أَعْجَلُ مِن كَلْبٍ إلى وُلُوغِهِ

(ع ٣٣/٢) (م ٢٦٤٩) (ز ١٠٠٣)

رووه من دون تفسير وقد سبق فيه المثل «أسرع من كلب إلى ولوغه».

١٨٧٧ - أَعْجَلُ مِن مُعَجِّلِ أَسْعَدَ

(ص ٤٧٦) (ع ٣٣/٢) (م ٢٦٢٦)

(ز ١٠٠٤)

قد سبق تفسيره في المثل: «أروى من معجِّل أسعد».

١٨٧٨- أعْجَلُ مِنْ نعجةٍ إلى حَوْضٍ

(ص ٤٧٥) (ع ١٢٦٢) (م ٢٦٢٥)

(ز ١٠٠٥)

ذلك أنهـا إذا رأت الماء لم تنثن عنه بزجر ولا غيره حتى توافيه. والنعجة هي الأنثى من الضأن والظباء والبقر الوحشي والشاء الجبلي والجمع نِعاج ونَعَجات، والشائع أنها الأنثى من الضأن. وفي التنزيل العزيز: ﴿إنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [ص: ٢٣].

والعرب تكني بالنعجة والشاة عن المرأة.

١٨٧٩- أعْدَلُ الشهود التجارب

رواه الثعالبي في أمثال التجارب في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

وقد سبق في نحو معناه «لسان التجربة أصدق».

١٨٨٠- أعْـدَلُ مِنَ المـيزان

(ع ٣٤/٢) (م ٢٦٥٤) (ز ١٠٠٦) (تم ٨٥)

لم يفسره كل من العسكري والميداني والزمخشري. العَدْل: ضد الجَوْر. وذلك أن الميزان يعدل بين الكفتين فإذا زِيدَ في إحداهما شالت الأخرى ولا يستقيمان إلا بالعدل بينهما. وقد اتخذ الميزان شعاراً في دور القضاء للعدالة. وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «الحمد لله الذي جعلني في قوم إذا مِلْتُ عَدَلوني كما يُعدَل السهم».

ويقولون في قضاة السوء: «ما هم عُدولٌ، ولكنهم حُدُولٌ».

قال العبدري في (تمثال الأمثال): وإنما وُصِفَ بالعدل لأن الميزان يكون المقدار الذي يتعارفه الناس في معاملاتهم، ويكون أيضاً العدل، فإن العرب تقول: وازنتُ بين الشيئين: إذا عادلتَ بينهما. ورجلٌ وازنٌ: إذا كان له حصافة ومعرفة. قال كثيِّر:

فإن أكُ معروق العظام فإنني
إذا ما وَزَنْتِ القومَ بالقوم وازِنُ

ورثى بعضهم عمر بن العزيز بقوله:

قد غَيَّبَ الدافنون اللحدَ إذ دفنوا
بدير سمعان قسطاسَ الموازين

(في معجم البلدان ٢/٥١٧) «قد غيبوا في ضريح الترب منفرداً» شبهه بالميزان لعدله.

١٨٨١- أعْدى مِنَ الأَيْمِ

(ز ١٠٠٧)

الأَيْمُ والأَيْنُ: الحَيَّة. وقيل: الأيم والأين والثعبان: الذُّكْران من الحيات. أي أظلم من العدوان وهو الظلم، يقال: عَدا عَدْواً وعُدُوًّا وعُدوانًا وعَداءً: أي ظلم ظلمًا جاوز فيه القدر. وقولك: فلان عَدُوُّ فلانٍ. معناه: يعدو عليه بالمكروه ويظلمه. والاعتداء والتعدي كالعُدوان: كله بمعنى الظلم. وقد مرَّ المثل «أظلم من الحية».

١٨٨٢- أعْدى مِنْ تَأبَّطَ شراً

هذا من العَدْو: وهو الحُضْرُ-نوع من الركض السريع. يقال عَدا الرجلُ والفَرَسُ وغيره يعدو عَدْواً وعُدُوًّا بضم العين والدال وعَدَوانًا بفتحها وتَعْداءً.

والعَدَّاء والعَدَوان: كلاهما الشديد العَدْو.

وتَأَبَّطَ شَرًّا كان أعدى ذي رِجْلين وذي ساقين وذي عينين، وكان إذا جاع لم تقم له قائمة، فكان ينظر إلى الظباء فينتقي على نظرة أسمنها ثم يجري خلفه فلا يفوته حتى يأخذه فيذبحه بسيفه ثم يشويه فيأكله.

يروى أنه لقي الغُولَ في ليلة ظلماء فأخذت عليه الطريق فلم يزل بها حتى قتلها وبات عليها فلما أصبح حملها تحت إبطه وجاء بها إلى أصحابه فقالوا له: لقد تأبطتَ شرًّا فقال في ذلك:

تأبطَ شرًّا ثم راح أو اغتدى
يوائم غُنْمًا أو يُشيف على ذَحْلِ

يوائم: يوافق. يشيف: يعتدي.

لقي ذات يوم رجلا من ثقيف يقال له أبو وهب، كان جبانًا أهوج وعليه حلة جيدة فقال أبو وهب: بِمَ تغلب الرجال وأنت، كما أرى، دميم ضئيل؟ قال: باسمي. إنما أقول ساعة ما ألقى الرجل: أنا تأبط شرًّا. فينخلع قلبه حتى أنال منه ما أردت. فقال الثقفي: أبهذا قط؟ قال: قط. قال: فهل لك أن تبيعني اسمك؟ قال: نعم. قال: فبم تبتاعه؟ قال: بهذه الحلة وبكنيتي. قال: أفعل. ففعل. وقال له تأبط شرًّا: لَكَ اسمي ولي اسمك وكنيتك. وأخذ حلته وأعطاه طمريه ثم انصرف. وقال في ذلك يخاطب زوجة الثقفي:

ألا هل أتى الحسناءَ أن حليلها
تأبط شرًّا واكتنيتُ أبا وَهْبِ

فَهَبْهُ تسمى اسمي وسميتُ باسمه
فأين له صبري على معظم الخطب؟

وأين له بأس كبأسي وسَوْرتي
وأين له في كل فادحة قلبي؟

١٨٨٣- أعْدى من الثُّؤَبَاءِ

(ص ٤٦٢) (ع ١٢٥٠) (م ٢٦١٣)

(ز ١٠٠٨)

هذا من العَدْوى؛ أعداه الداء يُعديه إعداءً: جاوَزَ غيرَه إليه، وقيل هو أن يصيبه مثل ما بصاحب الداء. وقيل: معنى أعدى: أي أجاز الجَرَب الذي به إلى غيره، أو أجاز جَرَبًا بغيره إليه. والثؤباء: التثاؤب، وفي الحديث «إذا تثاءب أحدكم فليطبق فاه». وقال أبو العلاء:

تثاءب عمرو إذ تثاءب خالد
بعدوى، فما أعدتني الثُّؤَباء

١٨٨٤- أعْدى من الجَرَب

(ص ٤٦١) (ع ١٢٤٩) (م ٢٦١٢)

(ز ١٠٠٩)

من العَدوى، إذ يقال: إن الريح تجري من الإبل الجربَى على الصحاح فتُعديها. والجَرَب: داء مُعْدٍ يكون معه بُثُورٌ دامية لها حكة شديدة وتبقى آثار البثور بعد الشفاء ظاهرة على جلد الإنسان. يقال: جَرِبَ يجرَب جَرَبًا فهو جَرِب وجَرْبان وأجْرَبُ وهي جَرباء وهم جُرْبٌ وجربَى وجراب.

١٨٨٥- أعْدَى مِنَ الحَيَّةِ

(ص ٤٥٨) (ع ١٢٤٦) (م ٢٦٠٩)

(ز ١٠١٠)

من العدوان وهو كالمثل السابق بلفظ: «أعدى من الأيْم».

١٨٨٦- أعْدى مِن الذئبِ

(ص ٤٥٩) (ث ٦١٤) (ع ١٢٤٧)

(م ٢٦١٠) (ز ١٠١١)

هذا من العَداء الذي هو الظلم وقد مر فيه المثل: «أظلم من ذئب». ومن العداوة التي هي اسم عام من العَدُوّ. يقال: عاداه معاداة وعِداءً والاسم العَداوة، والعَدُوّ للواحد والجمع والذكر والأنثى، وقد يثنى ويجمع فيقال: أعداء، وعُداة، واسم الجمع منه عُدى بكسر العين وضمّها.

قال ثعلب: وقولهم «أعدى من الذئب» يكون من العَدْو ومن العداوة، وكونه من العَدْوِ أكثر.

وقال الثعالبي: تقول العرب: «أعدى من الذئب»، من العَدْو والعُدْوان، ومن أمثالهم: «هو ابغى عَدْواً من الذئب». وعَدْو الذئب مشْية له يختص بها. قال بعض البلغاء في وصف إنسان مسرع: «مَرَّ بنا كأنه ظل ذئب»، وقال امرؤ القيس:

وإرخاءُ سِرحانٍ وتقريبُ تَتْفُلِ

السِّرحان: الذئب، والتُّتْفُل: الثعْلب.

ومن عَداء الذئب وظلمه أنه يتعرض في كل وقت لما يعرض له، وليس كالأسد فإن الأسد إذا شبع تجافى عما يعرض له. وإذا تعرض ذئبانِ لإنسان تَسانَدا واقبلا عليه إقبالا واحداً، فإن أدمى الإنسانُ واحداً منهما وَثَبَ الآخر على المُدَمّى فمزقه وأكله وترك الإنسان. قال الشاعر:

وكنت كذئب السوء لما راى دمًا

بصاحبه يومًا احال على الدّمِ

١٨٨٧- أعْدى مِنَ السُّلَيْك

(ص ٤٦٤) (ع ١٢٥٢) (ث ١٨٩)

(م ٢٦١٥) (ز ١٠١٢) (ن ٢ / ١٣٤)

هو عُمَير بن يثربي السعدي. ومن حديثه فيما زعم أبو عبيدة انه رأته طلائع جيش لبكر بن وائل جاؤوا متجردين ليغيروا على تميم ولا يُعلَم بهم. فقالوا: إن علم السليك بنا انذر قومه. فبعثوا إليه فارسين على جوادين. فلما هايجاه خرج يَمْحَصُ (أي يعدو) كأنه ظبي، فطارداه سحابة نهاره ثم قالا: إذا كان الليل أعيا فسقط فنأخذه. فلما أصبحا وجدا أثره قد عثر باصل شجرة فنزا وندرت قوسه فتحطمت فوجدا قِصْدةً (قطعةً) منها قد ارتزَّت في الأرض فقالا: لعل هذا كان من أول الليل ثم فتر فتبعاه فإذا أثره متفاجًّا (تفاجَّ: بالغ في توسيع ما بين رجليه) قد بال في الأرض وخَدَّ (خدّ الأرض: حفرها) فقالا: ما لَهُ قاتله الله ما أشد متنه، والله لا تبعناه، وانصرفا. فتم السليك إلى قومه فانذرهم فكذبوه لبعد الغاية فقال:

يكذبني العَمْرانِ عمرُو بنُ جندبٍ
وعمرو بنُ سعدٍ، والمكذِّبُ أكذَبُ

ثكلتكما إن لم أكن قد رأيتها
كراديس يَهديها إلى الحي موكبُ

كراديس فيها الحوفزانُ وحوله
فوارسُ هَمّامٍ متى يَدْعُ يركبوا

وجاء الجيش فاغاروا.

وسُليك تميمي من بني سعد، وسُلَكَة أمه وكانت سوداء وإليها يُنْسَب. والسُّلَكة: ولد

الحجَل. وذكر أبو عبيدة السليك في العدائين مع المنتشر بن وهب الباهلي وأوفى بن مطر المازني. والمثل سائر بسُليك منهم.

قال الثعالبي: والعرب تضرب به المثل وتزعم أنه والشنفرى أعدى مَن رُئِيَ، ويُحكى كثير عن سبقهما الأفراس وصيدهما الظباء عَدْواً، والله أعلم بصدقه أو كذبه.

١٨٨٨- أعْدى مِنْ سُلَيْكِ المَقانِبِ

(ث ١٤٩)

وهذا أيضًا من العَدْو الذي هو سرعة الركض. وسُلَيك المقانب هذا هو سُليك بن السُّلَكَة نفسه السابق ذكره في المثل السابق. والمقانب جمع مِقْنَب: وهو جماعة الخيل والفرسان. وكان سليك أسودَ كما كانت أمه أمَةً سوداء، وهو أحد أغربة العرب، وأعدى الناس لا يُشق غباره. وأخباره في العَدْو والغارَة مشهورة. وكان يقول: اللهم إني لو كنت ضعيفًا كنت عبداً، ولو كنت امرأة كنت أمَةً. اللهم فهيِّئ ما شئت إذا شئت، اللهم إني أعوذ بك من الخيبة، وأما الهيبة فلا هيبة.

وممن ضَرَبَ به المثلَ أبو تمام في قوله:

يمشي رويداً فأمَّا حين يطلبنا
فلا السُّلَيْكُ يدانيهِ ولا رَجُلُ

١٨٨٩- أعْدى مِنَ الشَّنْفَرى

(ص ٤٦٣) (ع ١٢٥١) (م ٢٦١٤)

(ز ١٠١٣) (ن ٢/ ١٣٤)

وهذا من العَدْو أي الركض السريع. وقد سبق فيه المثل: «أسرع خطواً من الشنفرى»، وفيه تفصيل قصته.

١٨٩٠- أعْدى مِنْ الظَّلِيم

(ص ٤٥٧) (ع ١٢٤٥) (م ٢٦٠٨)

(ز ١٠١٤)

وهذا من العَدْو الذي هو الجري السريع. والظّليم ذكر النعام، وهو إذا عدا مَدَّ جناحيه ليجمع بين العَدْو والطيران، لا سيما إذا نفر من شيء يخافه فإنه يسبق الريحَ.

١٨٩١- أعدى مِنَ العَقْرَب

(ص ٤٦٠) (ع ١٢٤٨) (م ٢٦١١)

(ز ١٠١٥)

قال الأصفهاني والعسكري: من العداء والعداوة. وقال الميداني كذلك من العداء والعداوة. وقال الزمخشري: من العدو والعداء والعداوة.

والعقرب واحدة العقارب من الهوامّ، يكون للذكر والأنثى، والغالب عليه التأنيث، وقد يقال للأنثى عقربة وعقرباء.

١٨٩٢- أعْدى مِنْ فَرَسٍ

(ع ٢/٣٣) (ز ١٠١٦)

روياه من دون تفسير. وهذا من العَدْو أي الجريان السريع، وقد سبق فيه المثل: «أجرى من فرس»، والمثل: «أسرع من فريق الخيل». قال الشاعر:

جاء كلمع البرق جاش ناظرُهْ
يسبح أولاه ويطفو آخرُهْ
فما يمس الأرضَ منه حافرُهْ

١٨٩٣- أعدى من النَّعامَةِ

(ث ٧١٠)

ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير. وهذا من العَدْو أي الجري. ومن خفة النعام وسرعتها وطيرانها على وجهها قالوا في المثل: «شالت نعامتهم». وفي سرعة هربها قالوا للمنهزمين: «أضحوا نَعامًا». وقال الشماخ في رثاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

فمن يَسْعَ أو يركبْ جناحي نعامةٍ
ليدركَ ما قدَّمتَ بالأمس يُسْبَقِ

أي من يلحقك بالمكرمات كان مسبوقًا.

وقد سبق فيه المثل: «أعدى من الظليم».

١٨٩٤- أعْدَيْتِني فمَنْ تُرَى أعْداكِ ؟

(م ٢٤١٦)

هذا شطر بيت يذكرونه بتمامه في المثل «أعدى من الثُّؤَباء»، قاله شاعر يخاطب ناقته التي تثاءبتْ فتثاءب فقال:

أعديتِني فمن تُرَى أعْداكِ
لاحلّ من اغفَى ولا عَداكِ

ونظمه الأحدب فقال:

بكيتُ لما أن بكتْ عيناكِ
أعديتِني فمَن تُرى أعْداكِ

١٨٩٥- أعْذَبُ مِن ماءِ البارِقِ

(ص ٤٧١) (ث ٩٢١) (ع ١٢٥٩)

(م ٢٦٢١) (ز ١٠١٧) (ن ١/ ٢٧٨)

البارق هو السحاب المصحوب بالبرق ومعنى المثل ظاهر.

١٨٩٦- أعذبُ من ماء الحَشْرَجِ

(ص ٤٧٤) (ع ٣٣/ ٢) (م ٢٦٢٤)

(ز ١٠١٨) (ن ١/ ٢٧٨)

الحَشْرَج: شِبْه الحِسْي تجتمع فيه المياه، وقيل: هو الحِسْيُ في الحَصى، وقيل: هو الماء الذي يجري على الرضراض صافيًا رقيقًا، وقيل: هو كوز صغير لطيف. والحِسْيُ: سهل من الأرض يستنقع فيه الماء. وقيل: هو غَلْظ فوقه رمل يجتمع فيه ماء السماء.

١٨٩٧- أعذبُ مِنْ ماءِ الغاديَة

(ص ٤٧٢) (ث ٩٢١) (ع ١٢٦٠)

(ز ١٠٢٠) (م ٢٦٢٢)

هي السحابة التي تغدو، أي التي تأتي في الغداة. ورواية الزمخشري (غادية).

١٨٩٨- أعذبُ مِنْ ماء المفاصِلِ

(ص ٤٧٣) (ع ٣٣/ ٢) (م ٢٦٢٣)

(ز ١٠١٩) (ن ١/ ٢٧٨)

قد سبق فيه القول في المثل «أصفى من ماء المفاصل». والمفاصل: الحجارة الصُلبة المتراصفة. وقيل: منفصَل الجبل من الرملة يكون بينها رضراض وحصًى صغار فيصفو ماؤه ويَرِقّ لانحداره من الجبال، لا يمر بتراب ولا بطين، وقيل: هي صدوع في الجبال يسيل منها الماء.

١٨٩٩- اعذِرْ عَجَبُ

(م ٢٤٩٣) (ز ١٠٢١)

كان القاضي شُرَيْحٌ على طعام جيش، وكان له أخ يسمى عَجَبًا. فقال له يومًا: لو زدتَني. فقال له

شريح: لا أستطيع. قال: بَلى، ولكنك عاقٌ. فهَمَّ بزيادته فنهوه. فقال: اعـذِرْ عَجَبُ.

وقال أبو عمرو: قال له أخوه: فاما إذْ ابيتَ فانظر فإني حازٌّ بقفا الشفرة، فإن غفل القوم أوتيتَ سؤْلَكَ، وإن انتبه القوم لفعلي فاعلم أنهم لحظِّهم أحفظ. فطفق يحز بقفا الشفرة، فهتفت به القوم، فقال: اعذِرْ عَجَبُ.

قال الزمخشري: يضربه المعتذر عند وضوح عذره. وقال الميداني: يضرب مثلًا لما لا يُقدَرُ عليه.

ونظمه الأحدب فقال:

لا تَلْحَ فيما فات واعذِر عَجَبُ
فإنه قد جَدَّ مني الطلَبُ

١٩٠٠- أَعْذَرَ مَنْ أَنْذَرَ

(ع ١٦٧) (م ٢٤٩٦) (ز ١٠٢٢)

اي مَن حَذَّرَكَ ما يحُلُّ بكَ فقد أَعْذَر إليك اي صار معذوراً عندك. وفي الحديث: «لن يهلك الناسُ حتى يُعذِروا من أنفسهم»، أي حتى يُعذروا مَن يعذبهم اي يقيموا له عُذراً.

١٩٠١- أعْرابيٌّ جِلْفٌ

(ك ٦١) (ف ١٤٠) (ل جلف)

قال أبو عكرمة الضبي: يراد به خالصُ جفائه وغفلته. أُخِذ من أجلاف الشاة، وهي الشاة المسلوخة بلا قوائم ولا رأس. قال المفضل بن سلمة: قال الأصمعي: الجِلْف: جلد الشاة والبعير. فكأن المعنى أنه أعرابي ببدويته وجفائه، أي هو أعرابي بجلده، ولم يتزيَّ بزيِّ أهل الحَضَر وأخلاقهم فيكون قد نزع جلده الذي جاء فيه ولبس غيره. قال: وهذا كقولهم: «هذا كلام العرب بغُباره» أي لم يتغير عن جهته. وقال غيره: أصله من أجلاف الشاة المسلوخة بلا قوائم ولا رأس ولا بطن فكأنه جسم فقط، أي ليس يفهم ما يراد منه.

وقال اليمامي: جِلْف كل شيء: قِشْرُه. فكأن المعنى فيه أنه متزيٍّ بزيِّ العَرَب متشبهٌ بهم وليس منهم. والأول أصح في المعنى. انتهى كلام المفضل.

وقال ابن منظور في اللسان: والجِلْف: الأعرابيّ الجافي. وفي المحكَم: الجلف: الجافي في خَلْقِه وخُلُقِه، شُبِّهَ بجلف الشاة، اي إن جوفه هواء لا عقل فيه.

ويقال للرجل إذا جفا: فلان جِلْفٌ جافٍ. وأنشد ابن الأعرابي للمَرَّار:

ولم أجْلَفْ، ولم يُقصِرْنَ عني
ولكن قد أنى لي أن أَرِيعا

اي لم أصر جلفًا جافيًا، ولم تزهد بي النساء، ولكن حان لي أن ارجع وأُقصِر.

١٩٠٢- أعرابيٌّ قُحٌّ

(ك ٥٩) (ف ١٣٩)

قال أبو عكرمة: أي صحيح الاعرابية، أُخِذَ من قُحاح الامر وهو خالصه. وقال المفضل: قال الأصمعي: القح: الخالص. وهو مأخوذ من قُحاح الأرض: وهو ما ظهر منها ولم يكن فيه نبت. وقال ابن منظور صاحب اللسان: وأعرابي قُحّ

وقُحَاح: أي مَحْضٌ خالص، وقيل: هو الذي لم يدخل الأمصار ولم يختلط بأهلها.

والقُح: الجافي من الناس كأنه خالص فيه. قال:

لا أبتغي سَيْبَ اللئيم القُحِّ
يكادُ من تَنحنحٍ وأُحِّ
يحكي سُعال الشرق الأبحِّ

ومعنى الخالص: الذي لا هجنة فيه.

١٩٠٣- أعْرَبَ عن ضَميرِه الفارِسِيُّ

(م ٢٥٦٩)

قال الميداني: يضرب لمن يظهر ما في قلبه. انتهى.

والإعراب والتعريب: الإبانة. أعربَ عنه لسانُهُ وعَرَّبَ: أي أبانَ وأفصح وأعْرَبَ الكلامَ وأعربَ به: بَيَّنَه. وأنشد:

وإني لأكني عن قَذورَ بغيرها
وأُعْرِبُ أحيانًا بها فأصارحُ

وقال الزمخشري في الأساس: عَرُبَ لسانهُ عَرَابَةً، وما سمعتُ أعربَ من كلامه وأغربَ.

١٩٠٤- أعْرَبُ مِن ابن الحُمَرَة

(ع ٣٤/٢)

لم يفسره العسكري. ولعله ابن لسان الحُمَّرة وهو من خطباء العرب.

١٩٠٥- أعْرَضَ ثوبُ المُلْبِسِ

(ع ١٦٢) (م ٢٤٤٩) (ز ١٠٢٣)

قال الزمخشري: أي صار ذا عرض. يضرب لمن جاء بقول مبهم غير محدود، كمن يُسأل عن نسبه فيقول: أنا من ربيعة أو مُضَر. ويروى بكسر الميم. قال عبد الله بن الحجاج الثعلبي لعبد الملك في قصيدة يسأله العفوَ:

أدنو لترحَمَني وتقبلَ توبتي
وأراك تدفعني، فأين المدفع؟

فقال عبد الملك: إلى النار. فقال:

ضاقت ثياب الملبسين فأولني
عُرفًا، وألبسني، فثوبك أوسع

فرمى إليه بمطرف خز. انتهى.

وقال الميداني: وذلك إذا عرضت القِرفَةُ (أي التهمة) فلم يدر الرجل مَن يأخذ.

ويروى (عَرَض): أي صار عريضًا. وأعرضَ معناه ظهر كقول عمرو:

وأعرضت اليمامة واشمخرَّتْ

والمـلبَس: المُغَطَّى، وهو المتَّهَم، كأنه قال: ظهر ثوبُ المتهم، يعني ما هو فيه واشتمل عليه من التهمة. وهذا قريب من قولهم: «أعْرَضْتَ القرفة» (م ٢٤٧٢) وذلك إذا قيل لك: مَن تتهم؟ فتقول: بني فلان للقبيلة بأسرها، وهذا من قولهم: أعرضتُ الشيء: جعلته عريضاً.

وفي رواية أبي عبيدة «عَرَّضَ ثوب الملبس» بتشديد الراء. والمعنى: أنه عَمَّمَ ولم يخص وذكر مطلبًا عريضًا لا يحاط به.

١٩٠٦- أعْرَضُ مِن الدَّهناءِ

(ع ١٢٦١) (م ٢٦٥٠) (ز ١٠٢٥)

هي صحراء واسعة في الجزيرة العربية، قليلة الماء كثيرة الكلا ليس في بلاد العرب مَرْبَع مثلها، يضرب لما اتَّسَعَ. وتُمَدّ وتُقْصَرُ، قال في المد:

ثم مالت لجانب الدهناءِ

وأنشد ابن الأعرابي في القصْر:

لستَ على أُمِّكَ بالدهنا تَدِلّ

وقال: يضرب هذا للمتسخط على من لا يُبالي بتسخطه.

١٩٠٧- أعْرَضَتِ القِرْفَةُ

(ع ١٥٩/١ و ٥١/٢) (م ٢٤٧٢)

(ز ١٠٢٤)

يقال: «فلان قِرْفَتي» أي الذي اتهمه. فإذا قال الرجل: سَرَقَ ثوبي رجلٌ من خراسان أو العراق، يقال له: أعرضتَ القِرْفَةَ أي التهمة حين لم تُصَرِّح. وأعرضَ الشيء: جعله عريضًا. ويجوز أن يكون من قولهم: «أعْرَضَ» أي ذَهَبَ عَرْضًا وطولا، فيكون المعنى أعرضت في القِرفَة، ثم حذف (في) وأوصل الفعل. يضرب لمن يتهم غير واحد. (انظر المثل «أعرض ثوب الملبس»).

١٩٠٨- أعْرِفُ ضَرِطِي بِهِلاَلٍ

(م ٢٥٠٥)

قال يونس بن حبيب: زعموا أن رقية بنت جُشَم بن معاوية ولدت نميرًا وهلالًا وسُواءة، ثم اعتاطت (أي لم تحمل سنين من غير عقر)، فأتت كاهنة بذي الخُلَصة فأرتها بطنها وقالت: إني قد ولدت ثم اعتَطتُ. فنظرت إليها ومَسَّتْ بطنَها وقالت: رُبَّ قبائل فرق، ومجالس حلق، وظعن خرق، في بطنك زق. فلما مخضت بربيعة بن عامر قالت: «إني أعرف ضرطي بهلال»، أي هو غلام كما أن هلالًا كان غلامًا.

يضرب هذا المثل حين يحدثك صاحبك بخبر فتقول: ما كان مِنْ هذا شيء. فيقول صاحبك: بلى إني أعرف بعض الخبر ببعض، كما قالت القائلة «أعرفُ ضرِطي بهلال».

١٩٠٩- أعرف الناس بالله أرضاهم بأقداره

رواه الثعالبي في أمثال القضاء والقدر في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير. وقد سبق في نحو المعنى المثل «من رضي بالقضاء طاب عيشه». وقال أبو دلف:

هي المقادير تجري في أعِنَّتِها
فاصبر فليس لها صبر على حال

١٩١٠- أعَرْكَتَينِ بالضفير

(ض ٥٦)

زعموا أن تَقَنَ بنت شريق أحد بني عثم من بني جُشَم بن سعد بن زيد مناة بن تميم كانت تحت رجل من قومها، وكان أخوها الريب بن شريق من فرسان بني سعد وأشرافهم، وكانت لها ضَرة لها ابن يقال له الحُميت. فوقع بين تقن وبين ضرتها شرٌ فاستَبَّتَا وتزاجرتا فغلبتها تَقَن وشتمتها شتمًا قبيحًا. فلما سمع ذلك الحُميت أخذ الرمح فطعن به في فخذ تَقَن فانفذ فخذها. فلما رأى ذلك أبوه ـ وكره أن يبلغ أخاها ـ قال لها: اسكتي ولك ثلاثون من الإبل، ولا يَعلمْ بذلك أخوك. قالت: فاخرجْها. فاخرجَها فوسمتها بميسم أخيها الريب والحقتها بإبلها، فكانت في إبلها ما شاء الله.

ثم إن سفيان بن شريق أخا الريب ورد الماء بإبله، فلقي الحميت على الماء، فكان بينهما

كلام، فضربه الحميت، وكان في عنق سفيان قروح فادمى تلك القروح فاتى سفيانُ أخاه الريبَ فذكر له ذلك. فركب الريب فرسًا له يقال له الهَدَّاج ثم لحق الحيَّ وهم سائرون فقال: مَن أَحَسَّ مِن بكرٍ أَوْرَقَ ضَلَّ مِن إبلي؟ فيقولون: ما رأيناه. ويمضي، حتى لحق بالحميت وهو يسير في أول سلف الحي فقال: هل احسستَ مِن بكرٍ أورقَ ضلَّ من إبلي؟ قال: ما رأيته. ثم إن الريب ألقى سوطه كأنه وقع منه فقال للحميت: ناولني سوطي. فاكب يناوله السوط فقال: «أعركتين بالضفير؟» (اسم موضع) ثم ضربه بالسيف على مجامع كتفيه ضربة كادت تقع في جوفه، ثم مضى على فرسه. فذهب قوله مثلا.

يقول: اعركتين؟ مرة على أخي ومرة على أختي؟

١٩١١- أعْرى من أصبع

(ع ٣٤/٢) (م ٢٦٥١) (ز ١٠٢٦)

لم يفسره أحد من رواته. من العُرْي وهو خلاف اللُّبْس. عَرِيَ من ثوبه يَعْرى عُرْيًا وعُرْيَة فهو عارٍ وعُريان، وهي عارٍ أيضًا وعُرْيانة وعاريَة.

والأصْبَع: واحدة الأصابع تذكر وتؤنث. وفيه لغات: الإِصْبَع والأُصْبَع بكسر الهمزة وضمها والباء مفتوحة. والأَصْبُع والأُصْبُع بفتح الهمزة وضمها والباء مضمومة. والأَصبِع والأُصبِع والإِصْبِع بضم الهمزة وفتحها وكسرها والباء مكسورة. روي عن النبي ﷺ انه دميت إصبَعه في حفر الخندق فقال:

هل انتِ إلا إِصبَعٌ دميتِ
وفي سبيل الله ما لقيتِ

قال قيس بن ذريح في عري الأصابع:

وللحب آياتٌ تُبَيِّنُ بالفتى
شحوبًا وتعرى من يديه الأشاجع

والأشاجع: مفاصل الأصابع أو العروق في ظاهر الكف والأصابع.

١٩١٢- أعرى مِنَ الأيْم

(ع ١٢٦٨) (٢٦٥١) (ز ١٠٢٧)

وهذا أيضًا لم يفسره أحد من رواته. والأَيْمُ: هي الحية، وقد سبق بها المثل «أعدى من الأيْم»، وذلك ان الحية لما وسوست إلى آدم وحواء أن يأكلا من الشجرة عوقبت بقص جناحها، وقطع ارجلها، والمشي على بطنها، وبإعراء جلدها، وبشق لسانها، وبما القي عليها من عداوة الناس.

والحية لها ثوب رقيق لا يكاد يُرى وهي تبدله كل عام.

١٩١٣- أعرى من الحَجَر الأسْوَد

(م ٢٦٥١)

رواه الميداني من دون تفسير. الحجر الأسود: هو حجر البيت الحرام حرسه الله، وربما أفردوه فقالوا: الحجر إعظامًا له. ومن ذلك قول عمر رضي الله عنه: «والله إنك حجر، ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ يفعل كذا ما فعلت». وهو مكشوف دائمًا ليلمسه الحجاج.

١٩١٤- أعرى مِنَ الحيَّة

(ع ٣٤/٢) (م ٢٦٥١) (ز ١٠٢٨)

لم يفسروه، وقد سبق فيه المثل: «أعرى من الأيم»، و«أرق من رداء الشجاع».

١٩١٥- أعرى مِنَ الراحَةِ

(م ٢٦٥١)

يُراد بها راحة الكفّ. ولم يفسره الميداني لظهور معناه.

١٩١٦- أعرى من مِغْزَلٍ

(ع ٣٤/٢) (م ٢٦٥١) (ز ١٠٢٩)

لم يفسره العسكري والميداني. وقال الزمخشري: لأن الغازلة لا تبقي عليه مما تلبسه من الغَزل شيئًا بل تنزعه عنه، فهو يكسو الناس ويبقى عُريانًا. وكما ضرب المثل بالمغزل لهذا المعنى ضرب أيضًا له بالسراج فقيل:

فلا تكونَنْ ذُبالةً نُصِبَتْ
تضيء للناس وهي تحترق

وقال الزمخشري في الأساس: وتقول: «إن صاحبَ الغَزَل اضلُّ من ساق مِغزَلٍ، وضلاله أنه يكسو الناس وهو عارٍ. قال إياس بن سهم الهذلي:

نَسَبْنَا بلَيْلى، فانبعثتَ تَعيبُها
أضَلّ مِن الحجّامِ أو ساق مغزلِ

يريد: حجّام ساباط.

١٩١٧- أعْزُ الحديثَ للخطيبِ الأوَّلِ

(م ٢٥١٩)

عَزَوْتُ وعَزَيْتُ: نَسَبْتُ. يضرب للرجل إذا حَدَّث. فيقال: إلى من تنسب حديثك فإن فيه ريبة، أي انسبه إلى من قاله وانْمُ.

نظمه الأحدب فقال:

هذا الحديث مُعرِبٌ عن مشكلٍ
اعزُ الحديثَ للخطيب الأول

١٩١٨- أعَزُّ مِنَ الأبْلَقِ العَقُوقِ

(ض ٥٢) (ص ٤٤٩) (ع ١٢٣٧)

(م ٢٥٩٨) (ز ١٠٣٤) (تم ٨٦)

من العِزّ: وهو الندرة. عَزَّ الشيء يَعِزُّ عِزًّا وعِزّةً وعَزارةً: قَلَّ فلا يكاد يوجد فهو عزيز. والأبلق الفرس ذو الجلد الأسود والأبيض. والعَقوق: الحامل من الخيل التي نبتت العقيقة على ولدها وهي الشعر الذي يولد عليه كل مولود من الناس والبهائم. فالأبلق من صفات الذكور، والعَقوق: الحامِلُ، والذكر لا يكون حاملا.

فالمثل يضرب في الشيء يعز وجوده.

قال المفضل الضبي: زعموا أن خالد بن مالك ابن ربعي بن سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم ابن مالك بن حنظلة بن مالك كان عند النعمان ابن المنذر في الجاهلية، فوجده قد أسر ناسًا من بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم. فقال: مَن يكفل بهؤلاء؟ فقال خالد: أنا كفيل بهم. فقال النعمان: وبما أحدثوا؟ قال: نعم، وإن كان الأبلق العقوق. فقال له النعمان: وما الأبلق العقوق؟ قال هو الوَفاء. فذهب الأبلق العقوق مثلا. قال الشاعر:

فلو قبلوا منا العَقوقَ أتيتهم
بألفٍ أؤديه من المال أقرعا

أي تام. ورواية البيت في اللسان: فلو قبلوني بالعقوق...

يقول: لو أتيتهم بالأبلق العقوق ما قبلوني.

ويقال: إن رجلًا سأل معاوية أن يزوجه أمَّهُ

هنداً، فقال: أمرها إليها وقد قعدت عن الولد وأبت أن تتزوج. فقال: فَوَلِّني مكان كذا. فقال معاوية متمثلًا:

طلبَ الأبلقَ العقوقَ فلما
لم يَنَلْه أراد بيض الأنوقِ

والأنوق: طائر يبيض في قنن الجبال فبيضه في حرز إلا أنه مما لا يُطمع فيه. ومعنى البيت أنه طلب ما لا يكون، فلما لم يجد ذلك طلب ما يطمع في الوصول إليه وهو مع ذلك بعيد.

وروى الأصبهاني قصة معاوية مع المثل على وجه آخر. قال: زعموا أن معاوية قال له رجل: افرض لي. قال له: نعم. قال: ولولدي. قال: لا. قال: ولعشيرتي. فقال معاوية:

طلبَ الأبلقَ العقوقَ فلما
لم يَنَلْه أراد بيض الأنوقِ

وقال الأصبهاني: وهذا المثل مثل قولهم في المثل الآخر: «وقع فلان في سَلا جَمَلٍ»، لأن هذا أيضًا مما لا يكون، وذلك أن السلا يكون للناقة لا للجمل. قال الميداني: والعرب كانت تسمي الوفاءَ: الأبلق العقوق لعزة وجوده.

يضرب في عزة الشيء.

ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) وقال: للشيء المُعْوِز.

١٩١٩- أعَزُّ من ابن الخَصِيِّ

(ع ٢/٣٣) (م ٢٦٦٠) (ز ١٠٣٢)

لم يفسره العسكري والميداني. وقال الزمخشري: لأنه ما لا يكون. انتهى.

الخُصْيُ والخِصْيُ والخُصْيَة والخِصْيَة بضم الخاء وبكسرها للجميع: من أعضاء التناسل واحدة الخُصَى بضم الخاء مقصوراً. وخَصى الفحلَ خِصاءً: سَلَّ خُصييه. ويكون في الناس والدواب والغنم. والخَصِيُّ: من استُلَّتْ خصيتاه، وهو لا يُنْسِل عقيم، فلذلك ضرب به المثل في العِزة، أي فيما لا يكون.

١٩٢٠- أعَزُّ مِن اسْت النَّمِرِ

(ع ٢/٣٣) (م ٢٦٤٦) (ز ١٠٣٣)

لم يفسره رواته. هذا من العِزّ والعِزَّة بمعنى القوة والشدة والغلبة والرفعة والامتناع. والنَّمِرُ والنِّمْرُ: من السباع أخبث من الأسد سمي بذلك لِنُمَرٍ فيه وذلك أنه من ألوان مختلفة والأنثى نَمِرَة والجمع أنْمُر وأنْمار ونُمُر ونُمور ونمار.

١٩٢١- أعزُّ مِنْ أمِّ قِرْفَةَ

(ص ٤٥٦) (ع ١٢٤٤) (م ٢٦٠٧)
(ز ١٠٤٠) (تم ٨٨)

هي فاطمة بنت ربيعة بن بدر امرأة مالك بن حذيفة بن بدر وكان يعلق في بيتها خمسون سيفًا لخمسين محرمًا لها كلهم فارس شجاع. وكان لها عشرة بنين أحدهم قِرفة وهو الذي كُنيت به وبقيتهم حَكَمَة وخَرَشَة وجَبَلَة وشُريك ووالان ورَمْل وحصين وزُفر ومعاوية وقيس. ونقل السهيلي عن الواقدي أن ولدها قرفة قتله النبي ﷺ، وأن سائر بنيها قُتلوا مع طُليحة الأسدي يوم (بُزاخة)، وذكر أيضًا أنها قتلت كذلك يوم بزاخة، وكانت تسب رسول الله ﷺ.

١٩٢٢- أعزُّ منْ أنفِ الأسَدِ

(ع ٢/٣٣) (م ٢٦٤٧) (ز ١٠٤١)

هذا من العِزَّة التي هي القوة والمَنَعَة. والأَسَدُ: السَّبُع المعروف، والجمع آساد وأُسُود وأُسْد واستأسَدَ الأسَدَ: دعاه. قال مهلهل:

إني وجدتُ زهيرًا في مآثرهم
شِبْهَ الليوث إذا استأسَدْتهم أَسِدوا

وأَسِدَ الرجلُ استأسَدَ: أي صار كالأسد في جراءته وطباعه.

١٩٢٣- أعزُّ من بَيْضِ الأَنُوقِ

(ص ٤٤٨) (ع ١٢٣٦) (ث ٨٠٢، ١١٠٢)

(م ٢٦٠١)

(ز ١٠٤٢) (تم ٧٩)

قد سبق به المثل: «أبْعَدُ من بيض الأنوق». وهو من العِزَّة بمعنى الندرة. ويضرب به المثل في الشيء النادر الحصول عليه. وقال الثعالبي في (ثمار القلوب ٨٠٢): العرب تضرب المثل ببيض الأنوق في الشيء الذي لا يوجد فتقول: «أعزُّ من بيض الأَنُوق»، و«أبعد من بيض الأنوق»، والأنوق: الرَّخَم الذكر، وإنما البيضة للأنثى. هذا قول أبي عمرو. أما غيره من اللغويين والمعنويين فإنهم أجمعوا على أن الأنوق تلتمس لبيضها الأوكار البعيدة والأماكن الوحشية والجبال الشامخة وصدوع الصخر الغامضة، فلا يصل إليها سَبُع ولا آدمي كما قال الشاعر:

وكنت إذا استودعتُ سِرًّا كتمته
كبيض أنوقٍ لا يُنال له وكْرُ

وانشدني الخوارزمي لنفسه:

تغربتُ أسألُ مَن عَنَّ لي
من الناس: هل من صديق صدوق؟
فقالوا: عزيزان لا يوجدان
صديق صدوق، وبيضُ الأنوق

ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) وقال: لأنها تحرزه فلا يُظفَر به لأن أوكارها في رؤوس الجبال.

١٩٢٤- أعزُّ مِنَ التِّرْياقِ

(ع ٢/٣٣) (م ٢٦٦٠) (ز ١٠٣٥)

لم يفسره راوية من رواته. وهذا من العِزَّة بمعنى الندرة وبما يعز الحصول عليه. والتِّرْيَاقُ: اسم تِفْعال من الرِّيق، لما فيه من ريق الحيَّات. ويقال أيضًا دِرْياق. وفي صعوبة نواله يقول مثل العامة: «حتى يأتي الترياق من العراق يكون المريض فارق» فهو علاج يستشفى به.

١٩٢٥- أعزُّ منْ حَليمَةَ

(ص ٤٥٥) (ع ١٢٤٣) (م ٢٦٠٦)

(ز ١٠٤٣)

هي بنت الحارث الأكبر بن أبي شَمِر الغساني الأعرج ملك عرب الشام، وهي التي سار فيها المثل فقيل: «ما يومُ حليمةَ بِسرٍّ»؛ وهذا اليوم هو الذي قُتِل فيه المنذر بن ماء السماء بن المنذر ملك عرب العراق. فقد سار المنذر بعربه إلى الحارث الأكبر لقتاله، وهو أشهر أيام العرب، وقد نسب إلى حليمة لأنها حضرت المعركة مُحَضِّضَة لعسكر أبيها، وقد طيبتهم بعطر أخرجته لهم في مراكن.

ويزعمون ان الغبار ارتفع في يوم حليمة حتى سَدَّ عينَ الشمس فظهرت الكواكب المتباعدة عن مطلع الشمس، فسار المثل بقولهم: «لأُرِيَنَّكَ الكواكب ظهراً»، وأخذه طرفة فقال:

إنْ تُنَوِّلْهُ فقد تمنعُهُ
وتُريهِ النجمَ يجري بالظُّهُرْ

وقد ذكر النابغة يوم حليمة فقال يصف السيوف:

تُخُيِّرْنَ من أزمان يوم حليمةٍ
إلى اليوم، قد جُرِّبْنَ كل التجارب

١٩٢٦- أَعَزُّ مِنَ الدُّرَّة اليتيمة

(ع ٣٣/٢)

رواه العسكريّ من دون تفسير. وهذا من العزة بمعنى النُّدرة. والدُّرَّةُ: اللؤلؤة العظيمة والجمع دُرٌّ ودُرَّاتٌ ودُرَرٌ. واليتيمة هي الفذّة التي لا نظير لها.

١٩٢٧- أَعَزُّ مِنَ الزَّبَّاءِ

(ص ٤٥٤) (ع ١٢٤٢) (م ٢٥٩٦)
(ز ١٠٣٦)

من العِز بمعنى المنعة والقوة. كانت امرأة من العماليق وأمها من الروم، وكانت ملكة على قنسرين والجزيرة، ومدائنها على جانبي الفرات. وهي التي قتلت جَذيمة الأبرش، وغزت مارداً والأبلقَ، وهما حصنان منيعان كانا للسموأل بن عادياء؛ وكان مارد مَبنيًّا من حجارة سود والأبلق من حجارة سود وبيض، فاستصعبا عليها فقالت: «تمرد ماردٌ وعز الأبلق» فذهبت كلمتها مثلا.

وقد أورد الزمخشري في (المستقصى) قصيدة من ستة وعشرين بيتًا لعدي بن زيد العبادي في قصتها مع جَذيمة نكتفي من ذكرها بالإشارة إليها.

١٩٢٨- أَعَزُّ مِن عُقاب الجَوِّ

(ع ٣٣/٢) (م ٢٦٦٠) (ز ١٠٤٤)

رووه من دون تفسير. وهذا من العِزة بمعنى المَنَعة والقوة فهو سَيِّد الأجواء. وهو طائر من العِتاق التي يُصاد بها، وجمعها عِقبان بكسر العين وأَعْقُب وأعقِبَة. قال الشاعر:

إذا ما حامت العقبان ظهراً
تَسَتَّرت الجوارح بالغياض

١٩٢٩- أَعَزُّ مِنْ عَنْقاءَ مُغرِبٍ

(ع ٣٣/٢) (ث ٧٢٩)

لم يفسره العسكري. وقال الثعالبي: قال الجاحظ: الأمم كلها تضرب المثل بالعنقاء في الشيء الذي يُسمَعُ به ولا يُرى كما قال أبو نواس:

وما خُبْزُهُ إلا كعنقاء مُغرِبٍ
يُصَوَّرُ في بُسْطِ الملوك وفي المُثْلِ
يحَدِّثُ عنها الناس من غير رؤيةٍ
سوى صورةٍ ما إنْ تُمِرُّ ولا تُحلي

واسمها عندهم مسموع. والعرب إذا أخبرت عن هلاك شيء وبطلانه قالت: حلَّقتْ به في الجو عنقاءُ مغرب. قال الكميت:

محاسنُ من دنيا ودينٍ كأنما
بها حَلَّقتْ في الجو عنقاءُ مُغرِبِ

ورواه الثعالبيّ في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

١٩٣٠- أعَزُّ مِنَ الغُرابِ الأعْصَم

(ص ٤٥٠) (ع ١٢٣٨) (م ٢٦٠٢)

(ز ١٠٣٥) (تم ٨٧) (ل/عصم)

من العِزة بمعنى النُّدرة، وأنه لا يوجد، وذلك أن الأعصم هو الذي تكون إحدى رجليه بيضاء. وقيل: هو الأبيض الجناحين، وقيل: هو الأحمر الرجلين وقيل: هو الذي في رسغه بياض. والغراب لا يكون كذلك.

وفي الحديث: «أن عائشة في النساء كالغراب الأعصم في الغربان». وفي حديث آخر: «المرأة الصالحة كالغراب الأعصم»، قيل: يارسول الله وما الغراب الأعصم؟ قال: «إحدى رجليه بيضاء»؛ أي هي عزيزة لا توجد كما لا يوجد الغراب الأعصم.

١٩٣١- أعَزُّ مِنَ القَنُوع

(ز ١٠٣٨)

أعَزُّ مِنْ قَنوعٍ (ص ٤٥١) (ع ١٢٣٩)

(م ٢٦٠٣)

لم يفسره الزمخشري. وقال الأصبهاني وتبعه الآخرون: فمن قول الشاعر: (هو أبو تمام):

وكنتَ أعزَّ عِزًّا من قَنوعٍ
تَرَفَّع عن مطالبة المَلول

فصرتَ أذلَّ مِن معنى دقيقٍ
به فقر إلى ذهن جليل

وفي لسان العرب: وقيل القُنوع (بضم القاف): الطمع، وقد استُعمِلَ القُنوع في الرضا. حكاها ابن جني، وأنشد:

وقالوا: قد زُهيتَ، فقلتُ: كلا
ولكني أعَزَّني القُنوعُ

وفي الحديث: «عَزَّ مَن قَنِعَ، وذَلَّ مَن طمع»، لأن القانع لا يُذله الطلب فلا يزال عزيزًا.

١٩٣٢- أعَزُّ مِنَ الكبريت الأحمر

(ع ٢/٣٣) (م ٢٦٠٤) (ز ١٠٣٩)

لم يفسره العسكري. وقال الميداني: فيقال: هو الذهب الأحمر؛ ويقال: بل هُوَ لا يوجد إلا أن يُذكر. وقال:

عَزَّ الوفاءُ، فلا وَفاءَ، وإنه
لأَعَزُّ وجدانًا من الكبريت

وقال الزمخشري: الكبريت: قيل: هو من الجوهر، ومعدنه خلف بلاد تبت في وادي النمل الذي مَرَّ به سليمان عليه السلام. ويقال: إن تلك النمل تحفر أسرابًا نبائشها كبريت أحمر. انتهى.

وفي اللسان: الكبريت من الحجارة الموقد بها. قال الليث: الكبريت عين تجري، فإذا جمد ماؤها صار كبريتًا أبيض وأكدر وأصفر.

والكبريت: الياقوت الأحمر. والكبريت: الذهب الأحمر.

١٩٣٣- أعَزُّ مِنْ كُلَيْبِ وائِلٍ

(ض ١٢٩) (س ٧٢) (ق ١٢٢٢)

(ص ٤٥٢) (ع ١٢٤٠) (ث ١٣٩) (و ١٥)

(م ٢٥٩٤) (ز ١٠٤٥) (ن ٢/١٣٣)

من العز بمعنى القوة والرفعة والمَنَعَة. وهو كُلَيْبُ ابن ربيعة بن الحارث بن زهير، سيد ربيعة في زمانه، بلغ من عزه أنه كان يحمي الكلأ فلا

يُقرَب حِماهُ، ويجير الصيدَ فلا يُهاج، وكان إذا مرَّ بروضة أعجبته أو غدير ارتضاه، كَنَع كُلَيْبًا (أي ضم كلبًا صغيرًا) ثم رمى به هناك، فحيث بلغ عواؤه كان حِمىً لا يُرعى. وكان اسم كليب ابن ربيعة وائلًا، فلما حمى كُلَيبُه الكلأ قيل: «أعز من كُلَيب وائل»، ثم غلب هذا الاسم عليه حتى ظنوه اسمه. وكان من عزه لا يتكلم أحد في مجلسه ولا يحتبي أحد عنده، وكان لا يظلم إلا القوي، وإذا سبق أحد إلى الماء أنهش الماتح الكلابَ، وكان لا يمر أحد بين يديه ولا يُرفَع الصوتُ عنده.

وقد قتله جساس بن مرة الشيباني، وبمقتله شبت حرب البَسوس بين بكر وتغلب. وقد قيل في قصتها كثير من الأمثال؛ وهذا واحد منها.

١٩٣٤ - أعَزُّ مِنْ مَرْوانِ القَرَظِ

(ص ٤٥٣) (ع ١٢٤١) (م ٢٦٠٥)

(ز ١٠٤٧) (ن ٢ / ١٣٣)

هذا من العِز بمعنى المَنَعة والقوة والرفعة. وهو مروان بن زنباع العبسي. وكان حَمى القَرَظَ بعِزِّه. ويقال: بل سُمِّيَ بذلك لأنه كان يغزو اليمن وهي منابت القَرَظ. والقَرَظ هو ورق السَّلَم يُدبغ به الأدم، والقارظ هو الذي يجمع القرَظ ويجتنيه. ومن أمثالهم: «لا يكون ذلك حتى يؤوبَ القارظان»، وهما رجلان خرجا يجتنيان القَرَظَ فلم يرجعا، فضُرب بغيابهما المثلُ. قال أبو ذؤيب:

وحتى يؤوب القارظانِ كلاهما
ويُنشَرَ في القتلى كليبٌ لِوائِلِ

وقد وُصِفَ مروانُ القَرَظِ للمنذر بن ماء السماء، فاستوفده فوفد عليه فقال له: أنت مع ما حُبِيتَ به من العز في قومك، كيف علمك بهم؟

فقال: أبيتَ اللعنَ، إني إذا لم أعلمهم لم أعلم غيرهم.

قال: ما تقول في عبس؟ قال: رُمحُ حديد إلاّ تطعنْ به يطعنْك.

قال: فما تقول في فزارة؟ قال: وادٍ يُحْمى ويُمنَع.

قال: فما تقول في مُرَّة؟ قال: لا حُرَّ بوادي عوف.

قال: فما تقول في أشجع؟ قال: ليسوا بداعيكَ ولا بمُجيبيكَ.

قال: فما تقول في عبد الله بن غطفان؟ قال: صقور لا تصيدك.

قال: فما تقول في ثعلبة بن سعد؟ قال: أصوات ولا أنيس.

١٩٣٥ - أعْزَبُ رأيًا مِن حاقِنٍ

(ص ٤٨٣) (ع ١٢٧١) (م ٢٦٣٠)

(ز ١٠٣٠)

الحاقنُ: الذي أخذه البول. وفي الحديث: «لا رأي لحاقن ولا حاقبٍ ولا حازقٍ». أعزب: أي أبعد، مِن عَزَبَ يَعْزُب بكسر زاي المضارع وضمها: بَعُدَ وغابَ. والحاقب كالحاقن من احتبس عليه البول. والحازق: الذي ضاق عليه خُفُّه فحزق قدمَه حَزْقًا. وقيل: الحاقب: هو الذي احتاج إلى الخلاء فلم يتبرز وحصر غائطه. وفي الحديث: «نُهِيَ عن صلاة الحاقب والحاقن».

١٩٣٦- أعْزَبُ رأيًا مِنْ صَارِبٍ

(ص ٤٨٤) (م ٢٦٣١)

أعْزَبُ عَقْلًا مِنْ صَارِبٍ (ع ٣٤/٢)

(ز ١٠٣١)

الصارِب: الذي حَبَس غائطه. صَرَب الصبيُّ: مَكَثَ أيامًا لا يُحدِث. ومعنى المثل كالذي سبقه.

١٩٣٧- أعْشَارٌ ارفَضَّتْ

(م ٢٤٨٩)

الأَعْشار والعُشُور جمع العُشْر والعَشِير، وهو الجزء من عَشَرَةٍ. يقال بُرمَة أعشار: إذا كانت كِسَرًا. وارفضّت: تفرقت. يضرب للقوم عند تفرقهم. نظمه الأحدب بقوله:

أعشارٌ ارفضَّتْ بنو فلانِ

فأمرهم في غاية الهوان

١٩٣٨- أعْشَبْتَ فَانْزِلْ

(م ٢٥٥٢)

أعْشَبَ الرجلُ: إذا وجد عُشْبًا. وأخْصَبَ: إذا وجد خِصْبًا. أي أصبتَ حاجتك فاقنع.

١٩٣٩- اعْصِبْهُ عَصْبَ السَّلَمَةِ

(ق ١٠١٧) (ع ١١٣/٢) (ث ٩٩٢)

السَّلَم: شجر من العضاه وورقها القَرَظ الذي يُدبَغ به الأديم، واحدته سَلَمة: وهو سَلِبُ العيدان طولًا شبه القضبان، وليس له خشب وإن عظم، وله شوك دُقاق طُوال حاد إذا أصاب رجل الإنسان، وله زهرة صفراء فيها حبة خضراء طيبة الريح تؤكل في الشتاء وهي في الصيف تخضر.

وإذا أرادوا قطعه عصبوا أغصانه عَصْبًا شديدًا حتى يصلوا إلى أصله فيقطعوه. والمثل يُضرب في الإلحاح على سؤال البخيل والتضييق عليه حتى يُستخرَج منه مالُه، وإن كان كارهًا.

وقد تمثل به الحجاج بن يوسف في خطبته بأهل العراق فيما يتوعدهم به من الشدة فقال: «لأعصبنكم عَصْبَ السَّلَمة»، يريد أخذهم بلزوم الطاعة.

١٩٤٠- اعص هواك وأطِع ما شئت

- اعص هواك والنساء وأطع ما شئت

الرواية الثانية من رواية الثعالبي في أمثال النساء في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

ويحسن هنا ذكر قول ابن المقفع في نحو هذا المعنى وفي سياسة النساء:

قال: إياك ومشاورة النساء، فإن رأيهن إلى أفْنٍ، وعزمهن إلى وهْنٍ، واكفف عليهن من أبصارهن بحجابك إياهن، فإن شدة الحجاب خير لك من الارتياب، وليس خروجهن بأشدَّ من دخول من لا تثق به عليهن، فإن استطعت أن لا يُعرَفنَ عليك فافعل، ولا تُمَلِّكَنَّ امرأة من الأمر ما جاوز نفسها، فإن ذلك أنعَمُ لحالها، وأرخى لبالها، وأدوم لجمالها، وإنما المرأة ريحانة وليست بقهرمانة، فلا تَعْدُ بكرامتها نفسها. واستبقِ من نفسك بقية، فإن إمساكك عنهن وهن يُردنك باقتدار خير من أن يهجمن عليك على انكسار. وإياك والتغاير في غير موضع غيرة، فإن ذلك يدعو الصحيحة منهن إلى السقم. انتهى نقلا عن عيون الأخبار (٧٨/٤).

والرواية الأولى تضرب في عدم إعطاء النفس هواها، قال تعالى: ﴿إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ [يوسف: ٥٣].

١٩٤١- أَعَضَّ به الكلاليبَ

(م ٢٥٣٧)

يقال: أَعَضَّه: إذا حمله على العض. أي جعل الكلاليبَ تَعَضُّه. عَضَّه وعَضَّ به، وعَضَّ عليه: أي ألصق به شرًّا.

نظمه الأحدب فقال:

بـه الـكـلالـيـبَ أَعَـضَّ الـزمـنُ
وقـد أحـاطـت بذراه الـمـحَـنُ

١٩٤٢- أعطِ أخاكَ تمرةً فإن أبى فجمرةً

(م ٢٤٥٥)

قال الميداني يضرب للذي يختار الهوانَ على الكرامة، وقال الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة): العرب تقول في الإساءة إلى من لا يفيد الإحسان إليه: «أعطِ أخاكَ تمرة فإن أبى فجمرة»، وفي القرآن الكريم: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ [الزخرف: ٣٦]. انتهى.

ويقال: «مَن لم يصلحه الطالي أصلحه الكاوي». ويقال: «امنع أخاك من أكل الخبيث، فإن أبى فأعطه ملعقة». وقال الشاعر:

وفـي الـشـر نجـاةٌ حـيـ
ـن لا يُنجيـك إحـسـان

ونظمه الأحدب فقال:

أعطِ أخـاكَ تمرةً فـإن أبى
فجمرةً، وإن بذا سؤتَ الأَدَبْ

١٩٤٣- أَعْطِ أخاكَ مِنْ عَقَنْقَلِ الضَّبْ

(ع ٢٠٦) (ل/عقل)

قد سبق فيه المثل: «أطعم أخاك من عقنقل الضب».

١٩٤٤- أَعْطِ القَوْس بَارِيهَا

(ق ٢٩٨) (ف ٤٨٦) (و ٢٧) (ع ٥٩)
(م ٢٤٤٥) (ز ١٠٤٨)

بسكون الياء المثناة من تَحت على خلاف القاعدة، وذلك أنه لا يجوز في المثل إلا كما حُكِيَ لأن الأمثال لا تُغَيَّر. ومعناه: رُدَّ الأمرَ إلى العالم به، واستعن على عملك بأهل الخبرة والحِذق فيه.

وأول مَن قاله الحُطيئة، وذلك أنه دخل على سعيد بن العاص وهو يُغَدي الناسَ فأكل أكلا جافيًا. فلما فرغ الناس من الطعام وخرجوا أقام مكانه ولم يخرج، فأتاه الحاجب ليخرجه، فامتنع، وقال: اترغب بهم عن مجالستي؟ إني بنفسي عنهم لأرغب، فلما سمع ذلك سعيد قال: دعه، وكان لا يعرفه.

وتذاكروا الشعر والشعراء فقال لهم: ما أصبتم جيد الشعر ولا شاعر الشعراء، ولو أعطيتم القوس باريها وقفتم على ما تريدون. فقال له سعيد، وهل عندك من ذلك علم؟ قال: نعم. قال: فمن أشعر العرب؟ قال: الذي يقول:

لا أعُـدُّ الإقـتـارَ عُـدْمًـا ولكن
فَـقْـدُ مَن قد رُزِئْـتُـهُ الإعـدامُ

ثم أنشده القصيدة حتى أتى عليها. قال: فمن يقولها؟ قال: أبو دؤاد الإيادي. قال: ثم مَن؟

وكثرت الأسئلة إلى أن قال له أخيراً: ثم مَن؟ ثم مَن؟ قال: والله حَسْبُكَ بي عند رغبة أو رهبة، إذا رفعتُ إحدى رجليَّ على الأخرى ثم عَوَيْتُ في إثر القوافي كما يعوى الفصيل الصادر. قال: ومَن أنت؟ قال: الحطيئة. فرحَّبَ به سعيد وقال: حَيَّاكَ الله يا أبا مُلَيْكَةَ، ألا أعلمتنا بمكانك؟ ولم تحملنا على الجهل بك ونبخسك قِسطك، وقد علمتَ شوقنا إليك وإلى حديثك، ثم وصله وكساه.

فقال الناسُ: أعطِ القوسَ باريها.

وقال الشاعر:

يا باريَ القوس بَرْيًا لستَ تحسنها
لا تفسدَنْها وأعطِ القوسَ باريها

وقد تمثل بهذ البيت الصَّيْمَرِيّ حين كَلَّف أبا سعيد السيرافي ليجيب على كتاب ورد إليه من ابن العميد ـ وكان كاتبه النصري أبو عبد الله غائبًا ـ فظن أنه بفضل علمه أقوم بالجواب من غيره. فأطال أبو سعيد في عمل نسخة كثر فيها الضرب والإصلاح، ثم أخذ يحرر والصيمري يقرأ ما يكتبه فوجده مخالفًا لجاري العادة لفظًا، مباينًا لما يريده ترتيبًا. ودخل في تلك الحال كاتبه النصري. فقال الصيمري لأبي سعيد: خفف عليك أيها الشيخ وادفع الكتاب إلى أبي عبد الله تلميذك ليجيب عنه، وتمثل بالبيت. فخجل أبو سعيد السيرافي.

ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

١٩٤٥ - إعطاء الشاعر ضرب من بر الوالدين

رواه الثعالبي في أمثال الشعراء في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

يضرب في الإحسان إلى الشعراء، فقد قال ابن الرومي:

أرى الشعر يحيي المجد والناس بالذي
يبقيه، أرواح له عطراتُ
وما المجد لولا الشعر إلا معاهد
وما الناس إلا أعظم نخرات

ولولا مدائح المتنبي لسيف الدولة وتخليده معاركه بشعره لكانت نسيًا منسيًا.

١٩٤٦ - أعطاني اللَّفاءَ عَنِ الوَفاءِ

(ز ١٠٥٥)

أعطاني اللَّفاءَ غَيْرَ الوفاءِ (م ٢٤١٣)

المعنى كما في المثل الذي سيأتي: «أعطى فلان اللَّفاءَ غيرَ الوفاء». يضرب في بخس الحقوق وهضمها. ونظمه الأحدب فقال:

وهو الذي إليَّ جهلًا ساءَ
غير الوَفا أعطاني اللَّفاءَ

١٩٤٧ - أعْطَاهُ بِقُوفِ رَقَبَتِهِ

(ق ٤٧٦) (ع ٢٢٧) (م ٢٣٩١) (ز ١٠٥٦)

قال أبو عبيد: قال الأصمعي: ومن أمثالهم في العطايا يقال: «أعطاه بقوف رقبته»، يقال ذلك إذا أعطاه بُغيته ولم يأخذ له ثمنًا ولا أجرًا.

وقال البكري: الضمير في أعطاه للشيء المُعطَى أي أعطاه بجملته كما يقال: أعطاه برمته. والقوف والطوف والقاف: ما سال من الشعر في نقرة

القفا، وأصله في الحيوان. ويريد أبو عبيد بقوله: «ولم يأخذ له ثمنًا ولا أجرًا»: يريد عطاء جود وبرٍّ لا عطاء بيع وتعويض.

وزاد الميداني في روايته: «بصوف رقبته»، «بطوف رقبته»، و«بظوف رقبته»، وقال: قال ابن دريد: يقال: «أخذت بقوف قفاه» وهو الشعر المتدلي في نقرة القفا. يضرب لمن يعطي الشيء بجملته وعينه ولا يأخذ ثمنًا ولا أجرًا.

١٩٤٨- أعطاه عن ظَهْرِ يَدٍ

أي أعطاه ابتداءً لا عن مكافأة. وفي حديث طلحة: ما رأيت أحداً أعطى لجزيل عن ظهر يدٍ من طلحة. وفي الحديث: «خير الصدقة ما كان عن ظهر غِنًى»: أي ما كان عفواً قد فضل عن غِنًى، وقيل: أراد ما فضل عن العيال، والظهر قد يزاد في مثل هذا إشباعًا للكلام وتمكينًا كان صدقته إلى ظهر قويّ من المال.

وفلان يأكل عن ظهر يد فلان: إذا كان هو ينفق عليه. والفقراء يأكلون عن ظهر أيدي الناس.

١٩٤٩- أعْطَاهُ غَيْضًا مِنْ فَيْضٍ

(م ٢٤٤١)

الغيض: القلة والنقص. والفيض: الكثرة والزيادة. أي أعطاه قليلا من كثير. يضرب لمن يسمح بالقُلِّ من كُثْرِه.

١٩٥٠- أعطاهُ ما قَطَعَ البَطْحَاءَ

(ك ٩٧)

قال أبو عكرمة: فإن المُصَدِّقَ في الجاهلية يأتي صاحبَ الغنم فيقول: سُقْهـا إلى وادٍ أو وهدة. فتقام على شفيره ثم يُصاح بها وتُفزَع فأيها قطعَ بطحاء الوادي أخذ المصدِّقُ صَدَقَتَه منها وهي خيرها.

يضرب فيمن أعطى أحسن ما عنده

١٩٥١- أعْطَشُ مِن ثُعالَةَ

(ص ٤٦٧) (ع ١٢٥٥) (م ٢٦١٨)

(ز ١٠٥٣)

قال الأصبهاني: فقد اختلفوا فيه عند التفسير، فزعم محمد بن حبيب أنه الثعلب، وخالفه ابن الأعرابي فزعم أن ثُعالة رجل من بني مجاشع خرج هو ونجيح بن عبد الله بن مجاشع في غزاة، فقَوَّزا، فتمادى بهما العطش، فلقم كل واحد منهما فَيْشَلَةَ صاحبه وشرب بوله، فتضاعف العطش عليهما من ملوحة البول، فماتا عطشانين، فضربت العرب بثعالة المثل. وأنشد لجرير:

ما كان يُنكَر في نَدِيِّ مجاشعٍ
أكلُ الخنزير ولا ارتضاع الفيشل

ويروى: «في غَزِيٍّ».

وزاد الميداني فروى هذا البيت:

رضعتم ثم بال على لحاكم
ثُعالةُ حين لم تجدوا شرابًا

١٩٥٢- أعْطَشُ مِن الحُوتِ

(ص ٤٦٩) (ع ١٢٥٧) (ز ١٠٤٩)

هو من قول الشاعر:

كالحوت لا يُرويهِ شيء يَلْهَمُهْ
يُصبح ظمآن وفي الماء فَمُهْ

١٩٥٣- أعطش من الرَّمْلِ

(ع ٣٣/٢) (ز ١٠٥٠) (ن ١/ ٢١٣)

لم يفسره العسكري والزمخشري ولا النويري.

وذلك أنه لا يكف عن ابتلاع الماء.

١٩٥٤- أعطَشُ من قِمْعٍ

(م ٢٦٤٨) (ز ١٠٥٤)

لم يفسره الميداني والزمخشري. والقمع بوزن كَلْب أو جِذْع أو عِنَب: هو ما يوضع في الزجاجة والزق، ثم يُصَبُّ فيه السائل المراد ملؤهما به. وعطشه أنه لا يَرْوى ولا يكف عن الابتلاع.

١٩٥٥- أعْطَشُ من النَّقَّاقَة

(ص ٤٦٨) (ع ١٢٥٦) (م ٢٦١٩)

(ز ١٠٥١)

ويقال: «أعطش من النقاق» أيضًا، ويعنون الضفدع، وذلك أنه إذا فارق الماء مات.

١٩٥٦- أعْطَشُ مِنَ النَّمْلِ

(ص ٤٧٠) (ع ١٢٥٨) (م ٢٦٢٠)

(ز ١٠٥٢)

لأنه يكون في القفار حيث لا يوجد الماء.

١٩٥٧- أعْطَفُ مِنْ أُمِّ إحدى وعشرين

(م ٢٦٤٥)

هي الدجاجة، لأنها تحضن جميع فراخها وتزقها كلها، وإن ماتت إحداهن تبين الغم فيها.

١٩٥٨- أعطني حَظِّي مِنْ شُوَايَةِ الرَّضْفِ

(م ٢٥٥٠)

قال يونس: هذا مثل قالته امرأة كانت غريرة، وكان لها زوج يكرمها في المطعم والملبس، وكانت قد أوتيت حظًّا من جمال، فحُسِدَت على ذلك، فابتدرت لها امرأة لتشينها، فسألتها عن صنيع زوجها، فأخبرتها بإحسانه إليها، فلما سمعت ذلك قالت: وما إحسانه؟ وقد منعك حظك من شُوايَة الرَّضْف؟ (الرَّضْف جمع الرَّضْفَة وهي الحجر المحمى بالنار أو الشمس). قالت: وما شواية الرَّضف؟ قالت: هي من أطيب الطعام وقد استأثر بها عليك فاطلبيها منه.

فأحبت قولها لغرارتها وظنت أنها قد نصحت لها. فتغيرت على زوجها. فلما أتاها وجدها على غير ما كان يعهدها فسألها: ما بالها؟ قالت: يابن عم، تزعم أني عليك كريمة وأن لي عليك مزية، فكيف وقد حرمتني شُوايَةَ الرَّضْف؟ بلِّغْني حظي منها. فلما سمع مقالتها عرف أنها قد دُهِيَت. فأصاخ وكره أن يمنعها فترى أنه إنما منعها إياها ضَنًّا بها. فقال: نعم وكرامة، أنا فاعل الليلة إذا راح الرعاء. فلما راحوا وفرغوا من مِهَنِهم ورضفوا غبوقَهم، دعاها فاحتمل منها رُضفةً فوضعها في كفها. وقد كانت التي أوردتها قالت لها: إنك لتجدين لها سخنًا في بطن كفك فلا تطرحيها فتفسد، ولكن عاقبي بين كفيك ولسانك، فلما وضعها في كفها أحرقتها فلم ترمِ بها فاستعانت بكفها الأخرى فأحرقتها فاستعانت بلسانها تبردها به فاحترق، فَمَجَلَتْ يَدُها وأَنْفطتْ لِسَانَها وخاب مطلبها، فقالت: «قد كان عِيِّي وشِيِّي يصرِيني عن شر»؛ فذهبت مثلا.

يضرب في الذرابة على العاثر الذي يتكلف ما قد كفي.

وقولها: «أعطني من شواية الرضف»: يضرب للذي يسمو إلى ما لا حَظٌّ له فيه. وقولها: «شواية الرضف» الشواية بالضم: الشيء الصغير من الكبير كالقطعة من الشاة. يقال: ما بقي من الشاة إلا شُواية. وشواية الخبز: القرص منه. وشواية الرَّضف: اللبن يغلي بالرضفة فيبقى منه شيء يسير قد انشوى على الرضفة. وقولها: «قد كان عِيِّي وشِيِّي يَصْرِيني» الصَّرْي: القطع. ومنه:

هواهُنَّ إن لم يَصْرِهِ اللهُ قاتِلُهْ

والعِيُّ: مصدر قولهم: عَيِيَ بالكلام يعيا عِيًّا. والشِيُّ: إتباع له. ويقال: ما أعياه وما أشياه وما أشواه: أي ما أصغره. وجاء بالعِيِّ والشِيِّ. فالعِيُّ من بنات الياء، والشي من بنات الواو، ومعناه جاء بالشيء الذي يعيا فيه لحقارته.

ومعنى المثل الذي قالته: قد كان عجزي عن الكلام وسكوتي يدفع عني هذا الشر؛ تندم على ما فرط منها.

١٩٥٩- أَعْطِيَ العَبْدُ كُراعًا فَطَلَبَ ذراعًا

(ض ١٤٩) (ق ٩١٠) (ع ٩٦) (ل كرع)

هذا من الأمثال العديدة التي وردت في قصة الزباء وجَذيمة الأبرش، وخلاصته أن عمرو بن عدي ابن أخت جذيمة فُقِدَ دهرًا ولم يُعثَر عليه. وأقبل من بلقين رجلان يقال لهما: مالك وعقيل قد اعتمدا جذيمة بهدية معهما، فنزلا في بعض الطريق، وعمدت قينة لهما فأصلحت طعامهما ثم قربته إليهما، فأقبل رجل طويل الشعر والأظافر حتى جلس منهما مَزْجَرَ الكلب ومَدَّ يده، فناولته القينة من طعامها فلم يغن عنه شيئًا، ثم أعاد يده فقالت القينة: «أعطي العبدُ كُراعًا فطلب ذراعًا» فأرسلتها مثلا. فسألاه عن نسبه فانتسب لهما، فنهضا إليه وقرّباه، ثم غسلاه وألبساه من طرائف ثيابهما، وقدما به على خاله جَذيمة؛ فجعل لهما حكمهما، فقالا: منادمتك ما بقيت وبقينا؛ فاستجلسهما فنادماه، ولم ينادمه أحد قبلهما.

وفي معنى المثل سبق المثل: «أجلستُ عبدي فاتَّكا».

وتقول العامة في معناه: «حَطِّيناهُ في القُفَّة قَعَد على وْدانها» أي على آذانها.

١٩٦٠- أَعْطَى عَنْ ظَهْرِ يَدٍ

(م ٢٤٠١) (ن ٢/١٢٩)

قال الأصمعي: أعطيته مالًا عن ظهر يَدٍ يعني: تفضلا ليس مِن بيع ولا مِن قرضٍ ولا مكافاة. ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة): «أعطاه عن ظهر يد» وفسره كما سبق. قال الميداني: الفائدة في ذكر الظهر هي أن الشيء إذا كان في بطن اليد، كان صاحبه أملكَ لحفظه، وإذا كان على ظهرها عجز صاحبه عن ضبطه فكان مبذولا لمن يريد تناوله. ورواية النويري: «أعطاه عن ظهر يد».

يضرب لمن يُنال خيرُه بسهولة من غير تعب.

١٩٦١- أَعْطَى فلانٌ اللَّفَاءَ غيرَ الوفاءِ

(ق ٨٥٦)

اللَّفَاءُ: دون الحق. يقال: ارضَ من الوَفاء باللَّفَاءِ أي بدون الحق. قال أبو زُبيد:

فمـا أنا بالضعيف فتزدريني
ولا حَظّي اللّفاءُ، ولا الخسيسُ

قال ابن الأثير: الوفاء: التمام، واللفاء: النقصان، واشتقاقه من لفاتُ العظمَ: إذا أخذتَ بعضَ لحمه عنه.

وفي الحديث: «رضيتُ من الوَفاء باللّفاء».

ولَفَاتُ الرجلَ: إذا نقصته حقه وأعطيته دون الوفاء.

١٩٦٢ - أعْطِيَ مَقُولا وعَدِمَ مَعْقُولا

(م ٢٤٨٧)

المَقُول: القول. والمعقول: العقل. يضرب لمن له منطق لا يساعده عقل.

١٩٦٣ - أعْطَى مِنْ عَقْرَبٍ

(ع ١٢٦٩) (م ٢٦٥٣)

قال الميداني: يمكن أن يقال: إنه اسم رجل معطاء. أو يقال: أرادوا هذه العقرب المعروفة، وأعطى على هذا من العَطْو الذي هو التناول، أي إنه أكثر تناولا لأعراض الناس من العقرب التي تأبُرُ كلَّ ما مرت به (أي تلدغه).

وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «لا تَعطوه الأيدي» أي لا تبلغه فتتناوله، وعَطَا الشيءَ وعطا إليه عَطْوًا: تناوله. وظبيٌ عَطُوٌّ: يتطاول إلى الشجر ليتناول منه.

١٩٦٤ - أعْظَمُ بَرَكَةً مِن نَخلَةِ مَرْيَمَ

(ز ١٠٥٧)

هي السيدة العذراء أم المسيح عليه السلام، كانت نخلة العجوة، قال تعالى: ﴿ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾ [مريم: ٢٥].

١٩٦٥ - أعظمُ في نَفْسِهِ مِن فَلْحَسٍ

(ع ٣٤/٢) (ز ١٠٥٩)

سبق الكلام عليه في المثل «أسأل من فلحس»، وهو رجل من شيبان كان عزيزًا يسأل الغزاة سهمًا لنفسه ولامرأته ولناقته فيعطى وهو في بيته لعزه.

١٩٦٦ - أعْظَمُ في نَفْسِهِ من مُزَيْقيَاءَ

(ص ٤٨٢) (ع ١٢٨٦)

أعظم في نفسِه من ابن مُزَيقياءَ (ز ١٠٥٨)

هو عمرو بن عامر بن ماء السماء صاحب سيل العَرِم، ومن ولده ملوك جفنة والأنصار. وزعم دعبل الشاعر في كتاب (الواحدة) أنه إنما سمي مُزَيقياء لأنه كان يلبَس كلَّ يوم حُلّتين من حُلَل الملوك، فإذا أمسى مزّقهما واستبدل بهما من الغداة أخريين، لأنه لم يكن يرى أحدًا أهلا لأن يلبس ثيابه. فصار يضرب به المثل فيقال: «لو كنتَ ابنَ مزيقياء ما زدتَ على هذا».

وقال عبدالله بن محمد بن أبي عيينة بن المهلب:

أنا ابن مُزَيْقِيَا عمرو إليه
تناهى المجد والحسب اللباب
تُمزِّقُ كلما أمسى ثيابٌ
عليه، وتُسْتَجَدُّ له ثياب

١٩٦٧ - أعَقُّ مِن ذِئْبَةٍ

(ص ٤٦٦) (ع ١٢٥٤) (ث ٦١٠)

(م ٢٦١٧) (ز ١٠٦٢)

قال الأصبهاني: فلأنها تكون مع ذئبها فيُرمى

فإذا رآته قد دَمِيَ شدّت عليه فأكلته. قال طَرَفة:

فتىً ليس لابن العم كالذئب إن رأى
بصاحبه يومًا دمًا فهو آكِلُهْ

وقال الفرزدق:

وكنتَ كذئب السوء لما رأى دمًا
بصاحِبِه يومًا أحال على الدَّمِ

قال الثعالبي: ويقال: إنه ليس في خلق الله تعالى ألأم من الذئب، إذ يحدث له عند رؤية الدم على مجانسه الطمع فيه، فيحدث له ذلك الطمع قوة يعدو بها على الآخر. ثم قال: ولما سردت العرب أخلاق ما عاينوا من السباع وغيرها، وعرفوا ما عابوا من عاداتها، وصفوا الشيء الواحد منها بضروب من الأخلاق المختلفة، فقالوا في تعداد أخلاق الذئب: ختل الذئب، خيانة الذئب، خبث الذئب، عدو الذئب، جوع الذئب، صيحة الذئب، وقاحة الذئب، حدة الذئب، وبكل ذلك نطقت الأشعار.

١٩٦٨- أعَقُّ مِنْ ضَبٍّ

(ص ٤٦٥) (خ ٧٢/٢) (م ٢٦١٦)

(ع ١٢٣٥) (ز ١٠٦٣)

وعقوقها أنها تأكل أولادها، وذلك إذا باضت حرست بيضها من كل ما قدرت عليه من ورَلٍ وحية وغير ذلك، فإذا نقبت أولادُها وخرجت من البيض ظنتها شيئًا يريد بيضها فوثبت عليها تقتلها فلا ينجو منها إلا الشريد.

وهذا مثل قد وضعته العرب في موضعه وأتت بعلّته، ثم جاءت إلى ما هو في العقوق مثل الضبة فضربت به المثل على الضد فقالوا: «أبَرُّ من هرَّة» وهي أيضًا تأكل أولادها، فحين سئلوا عن الفرق وَجَّهوا في ذلك أكلَ الهرة أولادَها إلى شدة الحب لها، ولم يأتوا بحجة في ذلك مقنعة.

وقالوا أيضًا: «أكرم من الأسد»، و«ألأمُ من الذئب» فحين طولبوا بالفرق قالوا: كرم الأسد أنه عند شبعه يتجافى عن كل ما يمر به، ولؤم الذئب أنه في كل أوقاته متعرض لكل ما يعرض له.

ومما أجروه مُجرى الذئب والأسد والضب والهرة في تضاد النعوت الكبش والتيس، فإنهم يقولون للرئيس: «يا كبشَنا» وللجاهل «يا تيسَنا»، ولا يأتون في ذلك بعلة. وكذلك الماعز والضأن، يقولون فيها: فلان ماعز من الرجال وفلان أمعز من فلان أي أمتن منه، ثم يقولون: فلان نعجة من النعاج، إذا وصفوه بالضعف والموق.

قال الثعالبي: ومن العجائب أن الهرة تأكل أولادها فتُنسَبُ إلى البر فيقال: «أبَرُّ من هرة»، والضبة تأكل أولادها فتنسب إلى العقوق، فيقال: «أعق من ضَبَّة»، ولا يقال: «أعق من هرة»، وانفرد العسكري بغير ذلك.

١٩٦٩- أعَقُّ من الهِرَّة

(ع ١/٢٤٣)

انفرد العسكري بروايته وقال: لأنها تأكل أولادها، وعلى هذا المذهب قال ابن المعتز:

أما ترى الدنيا فدتكَ الورى
كَهِرَّةٍ تأكل أولادها

١٩٧٠- أَعْقَدُ من ذَنَب الضَّبِّ

(ص ٤٨١) (ع ١٢٧٠) (م ٢٦٢٩)

(ز ١٠٦٠)

وذلك أن عقده كثيرة، وزعموا أن بعض أهل الحاضرة كسا أعرابيًا ثوبًا فقال له الأعرابي: لأكافئنك على فعلك بما أعلمك، كم في ذنب الضب من عقدة؟ فقال: لا أدري. قال: فيه إحدى وعشرون عقدة.

يضرب في الأمر المُشكِل المُعقَّد.

١٩٧١- أعْقَرُ من بَغْلَة

(م ٢٥٩٩) (ز ١٠٦١)

روياه من دون تفسير. العَقْر والعُقْر بفتح العين وضمها: العُقْم، وهو استعقام الرَّحِم وهو أن لا تحمل. يقال: عَقُرَت المرأة وعَقَرت وعَقِرت بفتح القاف وضمها وكسرها تَعقرُ عُقْرًا وعَقْرًا بالضم والفتح وعَقارًا وعَقارة وعِقارة بالفتح والكسر فهي عاقِر وفي الحديث: «لا تَزَوَّجُنَّ عاقِرًا فإني مُكاثِرٌ بكُم».

والبغلة لا تلد، والبغال تُنسَل من الحمار وأنثى الخيل أو العكس.

١٩٧٢- أَعْقَلُ من ابن تِقْنٍ

(ص ٤٩٢) (ع ١٢٧٧) (م ٢٦٣٧)

(ز ١٠٦٤)

سبق فيه المثل «أرمى من ابن تقن»، وكان رجلًا من عقلاء عادٍ ورماتها، وكان لقمانُ بن عادٍ أراده على بيع إبل له مُعجِبَة، فامتنع عليه، فاحتال لقمان في سرقتها فلم يمكنه ذلك ولا وجد منه غِرَّة.

١٩٧٣- أعقلُ الناس أعْذَرُهم للناس

رواه الثعالبي في أمثال العقل في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

أعذرهم أفعل التفضيل من عَذَرَ يَعذِر، أي محا الإساءة من صديقه وطمسها، والمصدر العُذْر والعِذرة والعُذرى والمعذِرة. قال الجموح الظفري:

قالت أمامةُ لما جئت زائرها:
هَلا رميت ببعض الأسهم السود؟
لله دَرُّك، إني قد رميتهم
لولا حُددتُ ولا عُذرى لمحدود

الأسهم السود كناية عن الأسطر المكتوبة، أي هلا كتبت لي كتابًا.

١٩٧٤- اعْقِلْ وتوكَّلْ

(م ٢٤٧٣)

اعقلها وتوكَّلْ (ز ١٠٦٥)

عَقَلَ البعيرَ يعقِله عَقْلا واعتقله: ثنى وظيفه مع ذراعه وشدَّهما في وسط الذراع، والحبْل: العِقال.

يضرب في أخذ الأمر بالحزم والوثيقة. يروى أن رجلًا قال للنبي ﷺ: أأعقل ناقتي أم أتوكل على الله في حفظها؟ فقال: «اعقِلها وتَوكل».

١٩٧٥- أعْقَمُ من بَغْلَةٍ

(ع ٢/٣٤) (م ٢٦٠٠)

لم يفسره العسكري والميداني. وقد سبق فيه المثل «أعقَر من بغلة».

١٩٧٦- أعَكْرَتَيْنِ بضَفِيرٍ؟

(ز ١٠٦٦)

قد سبق المثل «أعَرْكَتين بالضفير؟». قال

الزمخشري: العكرة نحو العركة. أي أضربتين بنسع مضفور؟

وانتصاب عكرتين بفعل مضمر كأنه: أتعكر عكرتين؟ قاله رجل لصاحبه وقد فعل به ذلك فاغضبه. يضرب لمن عاد فيما يُكرَه.

١٩٧٧ - أعلام أرضٍ جُعلَتْ بَطائحَا

(م ٢٥٨٨)

الأعلام: الجبال، واحدها عَلَم «كأنه عَلَم في رأسه نار». والبطائح: جمع البطيحة: وهي الأرض المنخفضة.

يضرب لأشراف قومٍ صاروا وُضَعاء، ولمن كان حقه أن يشكر فكفَر.

نظمه الأحدب فقال:

بحكمهم مذ أظهروا القبائحا
أعلامُ أرضٍ جُعلت بطائحا

١٩٧٨ - أعلى الممالك ما يُبنى على الأسَلِ

هذا شطر بيت للمتنبي، وتمامه:

أعلى الممالك ما يُبنى على الأسَلِ
والطَّعنُ عند محبّيهنَّ كالقُبَلِ

الأسَلُ هنا الرِّماحُ، وأصله نبات له أغصان دقاق ليس لها ورق ولا شوك إلا أن اطرافها محددة، ولا يكاد ينبت إلا في موضع ماء أو قريب من ماء، واحدته أسَلة. وإنما سُمّي الرماح أسَلا تشبيهًا بطوله واستوائه وحدة طرفه. ومعنى المثل أن الدول لا تكون منيعة إلا بالسلاح والجيوش.

١٩٧٩ - أعلاَها ذا فُوقٍ

(ع ١٩٣) (ل فوق)

أي هو أعلى القوم سهمًا وأرفعهم أمرًا. وذو الفُوق: هو السهم، وفُوقُه: الموضع الذي يوضع فيه الوتر: والجمع أفواق وفُوَق.

وفي حديث عبدالله بن مسعود في قوله: «إنا اصحابَ محمد اجتمعنا فأمَّرْنا عثمانَ ولم نألُ عن خيرنا ذا فُوقٍ». قال الأصمعي: قوله: «ذا فُوقٍ»: يعني السهم الذي له فوق وهو موضع الوتر، فلهذا خصَّ ذا الفوق، وإنما قال: خير ذا فوقٍ ولم يقل خيرنا سهمًا، لأنه قد يقال: له سهم وإن لم يكن أُصلِح فُوقه ولا أُحكِمَ عملهُ فهو سهم وليس بتامٍ كامل حتى إذا أُصلِحَ فُوقُه وأُحكِمَ عملُه فهو حينئذ سهم ذو فوقٍ. فجعله عبد الله مثلا لعثمان رضي الله عنه يقول: إنه خيرنا سهمًا في الإسلام والفضل والسابقة.

١٩٨٠ - أعْلَقتَ فأدرِكْ

(ل/ علق)

أي علق الصيدُ بحبالتك فادركْهُ، من قولهم: اعلق الحابلُ: إذا علق الصيد بحبالته. وعَلِقَ بالشيء علقًا وعَلِقَه: نَشِبَ فيه. قال جرير:

إذا علقت مخالبُه بقرنٍ
أصابَ القلب أو هتك الحجابا

وقال أبو زبيد:

إذا علقت قرنًا خطاطيفُ كفِّه
رأى الموت رأي العين أسودَ أحمرا

١٩٨١ - أعْلَقُ مِنَ الحِنَّاءِ

(ع ٣٤/٢) (م ٢٦٥٢) (ز ١٠٦٧)

رووه من دون تفسير. من العُلوق. يقال عَلِق

به وعَلِقَه: إذا نشب به. والحِنَّاء: خِضاب تُصبغ به الأطراف تزيُّنًا، وتستعمله نساء العصر الآن في صبغ شعورهن فهو شديد العلوق والدوام. وحَنَّأ الرجلُ لحيته وحَنَّأت المرأة رأسها تحنيئًا وتحنئة: إذا خضباهما بالحِنَّاء. والجمع حِنَّان. قال:

ولقد أروح بِلِمَّةٍ فينانةٍ
سوداءَ لم تُخْضَبْ من الحِنَّان

وأنشد أبو زيد:

عجائزًا يطلبنَ شيئًا ذاهبًا
يخضبن بالحناء شعرًا شائبًا
يقلن كنا مرةً شبائبا

١٩٨٢- أعْلَقُ من قُرادٍ

(ع ٣٤/٢) (م ٢٦٥٢) (ز ١٠٦٨)

رووه من دون تفسير.

وهذا من العلوق أيضًا. عَلِقَ عَلَقًا وعَلِق به علاقة وعُلوقًا: لزمه، ونشب فيه.

قال جرير:

إذا علقت مخالبُه بقرنٍ
أصاب القلبَ أو هتكَ الحجابا

والقُراد واحد القِردان: دُوَيبة تعض الإبل وتلزق بها. قال الشاعر:

لقد تعللتُ على أيانقٍ
صُهْبٍ، قليلات القُراد اللازقِ

أي إنها سمان ممتلئة، جلودها مُلْسٌ لا يثبت عليها قراد إلا زَلِق. وبعيرٌ قَرِدٌ: كثير القِردان.

١٩٨٣- أعْلُلْ تَحْظُبْ

(ق ١٣٨٤) (ع ٢١٦) (م ٢٤٥٠)
(ز ١٠٦٩) (ل حظب)

الحُظُوبُ: السِّمَنُ والامتلاء. يقال: حَظَبَ يحظِبُ حُظوبًا: إذا امتلأ، وحَظِب كفرح ونَصَر حَظَبًا: سَمِن وامتلأ بطنه، فهو حاظِب ومُحظَئِبّ. ورجل حَظِب وحُظُبٌّ: قصير بطين. واعْلُلْ: من العَلّ والعَلَل وهو الشَّرْبة الثانية. وقيل: الشرب بعد الشرب تباعًا. يقال: عَلَلٌ بعد نَهَل.

ومعنى المثل: اشرَب مرة بعد مرة تَسْمَنْ. وقيل: كُلْ مرةً بعد أخرى تسمن.

قال الميداني: يضرب في التأني عند الدخول في الأمور رجاء حسن العاقبة. وقال الزمخشري: يضرب في إثمار كل فعلٍ خيرًا أو شرًّا ثمرتَه لا محالة. وقال العسكري: يضرب مثلًا للحريص يجمع ولا يشبع.

١٩٨٤- أعْلَمُ بِمَنْبِتِ القَصِيصِ

(م ٢٥٩٢، ٢٦٣٨)

القَصِيصُ: منابت الكماة، ولا يعلم ذلك إلا عالم بأمور النبات. والمعنى أنه عارف بموضع حاجته. قال في اللسان: القَصِيصَة: شجرة تنبت في أصل الكماة يُتَّخذ منها الغِسْل والجمع قصائص وقصيص. وأنشد لعدي بن زيد:

يجني له الكماة رِبْعِيَّةً
بالخَبْءِ تندى في أصول القصيص

وقال الليث: القصيص: نبت ينبت في أصول الكماة وقد يُجعل غِسْلًا للرأس كالخطمي.

١٩٨٥- أعْلَمُ به مِنَ المَائِحِ باستِ الماتِحِ

رواه التوحيدي في (البصائر والذخائر ٤/٢٧٣)
وقال: لأن المائح يكون في البئر والماتِح فوقها.

مَتَحَ: أي نَزَعَ. إذا كان المستقي يعالج به، فإذا استقى بالبكرة فليس بماتح. هكذا قال الثقة.

وسئل الأصمعي عن المَتْح والمَيْح فقال: الفوق للفوق والتحت للتحت. أي أن المتح أن يستقي وهو على رأس البئر، والمَيْح: أن يملأ الدلو وهو في قعرها.

وفي اللسان: المَتْحُ: جَذْبُكَ رِشاءَ الدلو تَمُدُّ بيدٍ وتأخذ بيد على رأس البئر.

وقيل الماتِحُ: المستقي. والمائح: الذي يملأ الدلو من أسفل البئر. تقول العرب: «هو أبصر من المائحِ باست الماتِحِ»؛ تعني أن الماتح فوق المائح. فالمائح يرى الماتحَ ويرى استَه.

١٩٨٦- أعْلَمُ مِن ابْنِ لِسَانِ الحُمَّرَةِ

(ز ١٠٧٠)

قال الزمخشري: هو من بكر بن وائل، مشهور بالعلم والفصاحة.

١٩٨٧- أعْلَمُ مِن أينَ تُؤْكَلُ الكَتِفُ

(م ٢٥٩٣، ٢٦٣٩) (ل كتف)

زعم الأصمعي أن العرب تقول للضعيف الرأي: «إنه لايحسن أكل لحم الكَتِفِ». قال في اللسان: «وإني لأعلم من أين تؤكل الكتِفُ»؛ تضربه لكل شيء علمتَه. ونظمه الأحدب بقوله:

وهكذا حالي وأمري قد عُرِفْ
أعلم من أين يُرى أكْلُ الكَتِفْ

يضرب للحصيف الرأي الواسع الحيلة.

١٩٨٨- أعْلَمُ مِن دَعِيٍّ

(ع ٢/٣٤) (م ٢٦٥٨)

روياه من دون تفسير. قال في اللسان: والدِّعْوَةُ بكسر الدال: ادّعاءُ الوَلَد الدَّعيّ غيرَ أبيه.

والدَّعِيُّ: المتبنَّى الذي تبناه رجل فدعاه ابنه ونَسَبُهُ إلى غيره.

وكان النبي ﷺ تبنى زيدَ بن حارثة. فأمر اللهُ عز وجل أن يُنسَبَ الناسُ إلى آبائهم وأن لا يُنسَبُوا إلى من تبنّاهم فقال: ﴿ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ﴾ [الاحزاب: ٥]. وفي الحديث: «لا دِعْوَةَ في الإسلام»؛ الدِّعْوَةُ في النسب» بكسر الدال: وهو أن ينتسب الإنسان إلى غير أبيه وعشيرته، وقد كانوا يفعلونه في الجاهلية فنُهِيَ عنه وجعل الولد للفراش. وفي الحديث: «ليس مِنْ رَجُلٍ ادَّعى إلى غير أبيه وهو يعلمه إلا كَفَرَ».

فعلى هذا يجوز تفسير المثل بأن الدَّعِيَّ هو أعلم الناس بأبيه، وعلمه أتاه من أمّه فهي تعلم به.

١٩٨٩- أعْلَمُ مِن دَغْفَلٍ

(ع ٢/٣٤) (م ٢٦٥٦) (ز ١٠٧١)

لم يفسره العسكري والميداني. وقال الزمخشري: هو ابن حنظلة بن يزيد بن عبدة الشيباني وكان نَسَّابةً عَلاَّمَة. وقد سأله معاوية عن أشياء فخبره بها، فقال: بِمَ علمتَ؟ قال: بلسانٍ سؤول وقلب عَقول، على أن للعلم آفة وإضاعة ونكداً واستجاعة، فآفته النسيان، وإضاعته أن يُحَدِّث به غيرُ أهله، واستجاعته أن صاحبه منهوم لا يشبع. ونكده الكذب فيه.

وإياه أراد الكميت في قوله:

فـمـا ابن الـكيّس الـنمـري فـيكم
ولا أنـتـم هـنـاك بـدَغْـفَـلـينـا

١٩٩٠- أُعَلِّمُهُ الرِّمَايَةَ كُلَّ يومٍ
فلمَّا اسْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَاني

(ق ٩٦٥)

ذكره أبو عبيد في باب الخطأ في كفران النعمة وسوء الجزاء للمنعم. وعلق البكري عليه فقال: قال أبو بكر: يُروى استد ساعده واشتد ـ بالسين مهملة وبالشين معجمة ـ قال: وكان مالك بن فهم ابن غنم بن دوس الأزدي قد تَنَحّى عن قومه بعين هَجَر، وتحالفوا هناك واجتمعت إليهم قبائل من العرب فنزلوا الحيرة، فوثب سليمة بن مالك بن فهم على أبيه فرماه فقتله فقال أبوه:

أعلّمـه الرمـايـة كـلَّ يوم
فلمـا اسْتَدَّ سـاعـده رمـاني

فتفرق بنو مالك وكانوا عشرة ولحقوا بعُمان، وملك جذيمة ابنه منهم وهو الأبرش عشرين ومئة سنة، وذلك في أيام ملوك الطوائف. انتهى.

قال صاحب اللسان: واستَدَّ الشيء إذا استقام [وروى البيت].

قال الأصمعي: اشتد، بالشين المعجمة، ليس بشيء. قال ابن بري: هذا البيت ينسب إلى معن ابن أوس قاله في ابن أخت له. وقال ابن دريد: هو لمالك بن فهم الأزدي وكان اسم ابنه سليمة رماه بسهم فقتله، فقال البيت.

قال ابن بري: ورأيته في شعر عقيل بن عُلَّفَة يقوله في ابنه عُمَيْس حين رماه بسهم وبعده:

فـلا ظـفـرت يمينُـكَ حين ترمي
وشَلَّتْ منك حـامـلةُ البَنان

والمحفوظ الشائع ستة أبيات هي:

فيـا عجبًـا لمـن ربَّيْتُ طفـلا
ألقـمـه بـأطـراف البنـان
أعلّمـه الـرمـايـة كـل يـومٍ
فلمـا اسـتـد سـاعـده رمـاني
وكـم علّمـتُـه نظـم القـوافـي
فلمـا قـال قـافـيـة هجـانـي
أعلـمـه الـفـتـوّة كـل وقـت
فلمـا طرَّ شـاربـه جـفـانـي
رمـى عيني بسـهـم أشقـذيٍّ
حـديـد شـفـرتـاه لهـذمـان
فـلا ظفـرت يمينك حين ترمي
وشلـت منك حـاملـة البنـان

١٩٩١- أعِلَّـةً وبُخْـلًا؟!

(م ٢٥٥١)

قاله النبي ﷺ لعائشة رضي الله عنها حين قال لها: «أرْخي عَلَيَّ مِرْطَك»، فقالت: «أنا حائض».

العِلَّة هنا بمعنى العذر كما في المثل «لا تعدم خرقاءُ عِلَّةً»، ويجوز أن تكون من اعتَلَّ عليه بعلّة واعتَلَّه: إذا اعتاقه عن أمرٍ يريده. يضرب لمن يمنع شيئًا هو أصلا لا يريد مَنْحَهُ. ونظمه الأحدب فقال:

أعِـلَّـةً مـنـكِ أرى وبـخـلا
يا هند جـودي وامنحـيني وصـلا

١٩٩٢- أعْلى اللهُ كَعْبَهُ

(ز ١٠٧٢)

أي شرفه وجده. يضرب في دعاء الخير.

١٩٩٣- الأعمال بخواتيمها

(ن/٣/٢)

رواه النويري في الأحاديث التي جرت مجرى الأمثال من أقوال النبي ﷺ في كتابه: (نهاية الأرب) من دون تفسير.

أي إنما يُحكم على العمل بعد ما ينتهي.

١٩٩٤- الأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى

(ن/٣/٢)

وهذا أيضًا رواه النويري في الأحاديث التي جرت مجرى الأمثال من دون تفسير.

وفي حديث آخر قال عليه الصلاة والسلام: « نيةُ المرء خير من عمله ».

١٩٩٥- أعْمَرُ من ابن لِسَانِ الحُمَّرَة

(م ٢٦٥٧)

رواه الميداني من دون تفسير. وقد سبق فيه المثل « أعلم من ابن لسان الحُمَّرَة »؛ وهو خطيب بليغ نسَّابة اسمه عبد الله بن حصين أو ورقاء الأشعر. ولم أعثر على ترجمته في معجم الأدباء ولا في كتاب (المعمرون) للسجستاني.

١٩٩٦- أعْمَرُ مِنْ حَيَّةٍ

(ص ٤٨٧) (ع ١٢٧٤)

يزعمون أن الحية لا تموت حتفَ أنفها، وأن هلاكها لا يكون إلا بالقتل. ويروون قول عدي بن زيد في قصيدته التي يذكر فيها بَدْءَ الخَلْق:

وكانت الحية الرقشاءُ مذ خُلِقَتْ
كما ترى ناقة في الجسم أو جَمَلا
فلاطَها اللهُ إذ أطغت خليفته
طولَ الليالي ولم يجعل لها أجلا

(لاط بالشيء: لصق به). وقد ذكر الأصبهاني بيتًا بالفارسية قدم له بأن للفُرس ما يطابق قول العرب في الحيّة ومعناه بالعربية: يعيش العير مئتي سنة والنسر ثلاثمئة والحية لا تموت إلا قتلا.

١٩٩٧- أعْمَرُ مِنْ ضَبٍّ

(ص ٤٨٦) (ع ١٢٧٣) (م ٢٦٣٣)

(ز ١٠٧٣)

حكى الزِّيَادي عن الأصمعي أنه قال: يبلغ الحِسْلُ مئة عام ثم تسقط سنه فيسمى حينئذ ضبًّا، وأنشد لرؤبة:

فقلتُ لو عُمِّرْتُ سِنَّ الحِسْلِ
أو عمر نوحٍ زمن الفِطَحْلِ
والصخر مبتلٌّ كطين الوَحْلِ
صرتُ رهينَ هَرَمٍ أو قتل

قال الزيادي: وسمعته يقول: سمعت خلفًا الأحمر يقول: كنت أسأل الأعراب عن قول رؤبة « زمن الفِطحل » فقال: هي أيام كانت السِّلام رِطابًا (السلام: هي الحجارة الصلبة). وقال بعض أهل اللغة: الفِطَحل: الطوفان.

١٩٩٨- أعْمَرُ من قُرادٍ

(ص ٤٨٥) (ع ١٢٧٢) (م ٢٦٣٢)

(ز ١٠٧٤)

من تكاذيبهم أن القراد يعيش سبعمئة عام، وذلك استطالة لعمره ضجراً به. وقد سبق بعض الكلام عن القراد في المثل « أسمع من قراد ».

١٩٩٩- أعْمَرُ مِنْ لُبَدٍ

(ع ٢/٣٤) (ز ١٠٧٥)

لم يفسره العسكري. وقال الزمخشري: هو

نسر لقمان العادي. سماه لُبَداً، معتقداً فيه أنه لَبَد فلا يموت ولا يذهب. ويزعمون أنه حين كبر قال له: انهض لُبَد، فأنت نسر الأبد.

٢٠٠٠- أَعْمَرُ مِنْ مُعَاذٍ

(ص ٤٩٠) (ع ١٢٧٦) (م ٢٦٣٦)

(ز ١٠٧٦) (تم ٩٠)

قال حمزة الأصبهاني: إن هذا مثل مُولَّد إسلامي. وهو معاذ بن مسلم، وكان صحب بني العباس فطعن في مئة وخمسين عامًا، فقال: فيه الشاعر ابن عبدل:

إن معاذ بن مسلم رجل
ليس لميقات عمره أَمَدُ
قد شاب رأس الزمان واكتهل الدَّهْـ
ـر وأثواب عمره جُدُدُ
قل لمعاذ إذا مررتَ به
قد ضج من طول عمرك الأبدُ
يا بِكرَ حواءَ كم تعيش وكم
تسحب ذيل الحياة يا لُبَدُ
قد أصبحت دار آدمٍ خربَتْ
وأنت فيها كأنك الوتِدُ

ونقل العبدري عن ابن خلكان (وفيات الأعيان ٥ / ٢١٨) قال: إنه من موالي محمد بن كعب القرظي. وقال أيضًا: إنه يعرف بالهَرَّى. بتشديد الراء والألف مقصورة – لأنه كان يبيع الثياب الهروية فنسب إليها. وقال: إن الكسائي قرأ عليه، وإنه مشهور في عصره بالعمر الطويل، وإنه كان له أولاد وأولاد أولاد، فمات الكل وهو باق، وقال في ذلك:

ما يرتجي في العيش مَن قد طوى
من عمره الذاهب تسعينا
أفنى بنيه وبنيهم فقد
جرَّعه الدهر الأمرينا
لابد أن يشرب من حوضهم
وإن تراخى عمرُهُ حينا

وتوفي معاذ سنة سبع وثمانين ومئة على الصحيح، وكان يكنى أبا مسلم، فولد له ولد سماه عليًّا فصار يُكنى به.

وروى ابن خلكان عن عثمان بن أبي شيبة قال: رأيت معاذ بن مسلم الهَرَّى وقد شد أسنانه بالذهب من الكِبَر. وقد روى معاذ الحديث ورُوي عنه، وحُكِيت عنه في القراءات حكايات كثيرة، وصنف في النحو كثيراً من التصانيف فلم يظهر منها شيء. وكان يتشيع، وكان صديقًا للكميت الشاعر المشهور.

٢٠٠١- أَعْمَرُ مِنْ نَسْرٍ

(ص ٤٨٨) (ع ١٢٧٥) (م ٢٦٣٤)

(ز ١٠٧٧)

يزعمون أن النسر يعيش خمسمئة سنة. ويزعمون أن لقمان بن عاد عاش عمر سبعة أنسر، كلما مضى له عمر نسر منها أخذ فرخًا آخر، وأن آخرها كان يسمى لُبَدَ. وأنه لما استوفى سنيه فمات. قال لقمان عندها: «أتى أبد على لبد» ثم مات لقمان بعده. وزعموا أن لقمان كان يكنى أبا سعد، ثم سموا الهَرَم: رُمَيْحَ أبي سعد وعنوا برمحه

عصاه، لأنه كبر حتى صار يمشي معتمداً على عصا. ثم قالوا في الكبير: رفع الشن وساق العنز واخذ رميح أبي سعد.

٢٠٠٢- أَعْمَرُ مِنْ نَصْرِ

(ص ٤٨٩) (ع ٢/٣٤) (م ٢٦٣٥)

(ز ١٠٧٨) (تم ٩١)

هو نصر بن دهمان. زعم أبو عبيدة أنه كان من قادة غطفان وساداتها فَعُمِّر حتى خَرِفَ، ثم عاد شابًا يافعًا فعاد بياض شعره سواداً ونبتت أسنانه بعد الدَّرَد (سقوط الأسنان كلها).

قال أبو عبيدة: فليس في العرب أعجوبة مثلها. وأنشد لبعض شعراء العرب فيه:

كنصر بن دهمان الهُنيدةَ عاشها
وتسعين حَولاً ثم قُوِّم فانصاتا
وعاد سوادُ الرأس بعد بياضه
وراجعه شرخ الشباب الذي فاتا
فعاش بخير في نعيم وغبطةٍ
ولكنه من بعد ذا كله ماتا

ونسب الزمخشري هذه الأبيات إلى سلمة بن الخُرْشُبِّ الأنماري. (الهُنَيدة: مئة عام).

٢٠٠٣- أَعْمَرْتَ أَرْضًا لَم تَلُسْ حَوْذَانَها

(م ٢٥٢٦)

اللَّوْس: الذَّوقُ، أو الأكل القليل. لاسَ يلوس لَوْسًا. واللُّواسة بالضم: أقل من اللقمة. والحَوْذانُ: بقلة طيبة الرائحة والطعم. وأعمرتها: وصفتها بالعمارة.

يضرب لمن يحمد شيئًا قبل التجربة. ونظمه الأحدب فقال:

بِحَمْدِ هندٍ مَنْ جهلتَ شأنَها
أعمرتَ أرضًا لم تَلُسْ حَوْذانَها

٢٠٠٤- أَعْمَقُ مِنَ البَحْرِ

(ع ٢/٣٤) (م ٢٦٥٩) (ز ١٠٧٩)

(ن ١/٢٥٤)

رووه من دون تفسير. العُمْقُ والعَمْق بفتح العين وضمها: البُعد إلى أسفل. قال تعالى: ﴿وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [الحج: ٢٧] أي من كل طريق بعيد. والبحر: الماء الكثير، ملحًا كان أو عذبًا، وقد غلب على الملح حتى قلّ في العذب، وقيل سمي بحراً لملوحته، إذ يقال: ماءٌ بَحْرٌ: أي ملِحٌ قال نصيب:

وقد عاد ماء الأرض بحراً فزادني
إلى مرضي أن أبحر المشربُ العذبُ

وقيل: إنما سمي بحراً لسعته وانبساطه. وقيل: لأنه شق في الأرض شقًّا جعله لمائه قراراً. فالبحر في كلام العرب هو الشق. وفي حديث عبد المطلب: « وحفر زمزم ثم بَحَرَها بَحْرًا » أي شقها ووسعها حتى لا تُنزَف.

وقد أجمع أهل اللغة أن اليَمَّ هو البحر. وجاء في الكتاب العزيز في قصة موسى عليه السلام ﴿فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ﴾ [القصص: ٧] وهو نيل مصر. ولا يزال المصريون يقولون: بحر النيل.

٢٠٠٥- اعْمَلْ في حاجتي عَمَلَ مَنْ طَبَّ لِمَنْ حَبَّ

رواه الأنباري في شرح السبع الطوال. وقال:

أي من حَـذِقَ لِمَنْ أَحَبَّ. ورجل طَبٌّ وطبيبٌ: إذا كان حاذقًا بالأمور.

٢٠٠٦- أعمى منَ الخَفَّاشِ

هذا قول سائر كالأمثال. والخَفَّاش - ويسمى الوَطواط -: طائر غريب الشكل والوصف يطير عند غروب الشمس ويطلب البعوضَ ليلًا لعدم رؤيته في النهار. قال الشاعر: [وهو ابن التلميذ الطبيب]

العلم للرجل اللبيب زيادة
ونقيصة للأحمق الطياش
مثل النهار يزيد أبصار الورى
نوراً ويُعمي أعينَ الخفاش

٢٠٠٧- الأعمى يَخْرأ فوق السطح، ويحسَبُ الناس لا يَرَوْنَهُ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من دون تفسير. يضرب لمن يجهر بالقبيح ويظن أن الناس في غفلة عنه.

٢٠٠٨- أعمَى يقـود شَجْعَةً

(م ٢٤٩٧) (ل شجع)

الشَّجْعَةُ: الزَّمِنُ بكسر الميم؛ أي ضعيف يقود ضعيفًا ويعينه. قاله أبو زيد، قال: وإذا رأيتَ أحمقَ ينقاد له العاقل قلتَ هذا للعاقل أيضًا.

وقال الأزهري: الشجعة بسكون الجيم: الضعيف.

وفي معناه مثل العامة: «جيتك يا عبد المعين أستعين، لقيتك يا عبد المعين تنْعان» أي تُعَانُ.

٢٠٠٩- أَعِنْ أخاكَ ولَوْ بالصَّوْت

(م ٢٥٠٦)

قال الميداني: يضرب في الحث على نصرة الإخوان.

يراد بالصوت ههنا الصيحة أو الاستغاثة أو الصريخ وقت الغارة، أي: أعِن أخاك عند حاجته إلى العون، ولو بالصَّريخ، إذا لم تستطع نصرته بالسلاح والقتال معه.

٢٠١٠- أعَنْ صَبوحٍ تُرَقِّقُ؟

(ض ١٢٦) (ق ١١٨) (أ ٢/ ١٩)

(ز ١٠٨٠) (ع ١٣) (ل صبح)

قال المفضل الضبي: العرب يدعون شراب الليل الغَبوق وشراب النهار الصَّبوح. فزعموا أن رجلًا نزل ببيت من العرب ليس لهم مال. فآثروه على أنفسهم فغبقوه غبوقًا قليلا. فبات بهم ليستوجب أن يصبحوه. فقال: أين أغدو إذا صبحتموني؟ أي إنه لابد من أن يصبحوه. فقالوا: «أعن صَبوحٍ ترقّق؟» فذهب مثلا. انتهى تفسير الضبي.

ومعنى ترقّق: أي تُعرّض. وحقيقته أن يجعل الكلام رقيقًا حتى يشف فيُعرف ما وراءه من الغرض. ورقّق عن كذا: كَنَى عنه كناية يتوضح منها مغزاه للسامع.

يضرب لمن كنى عن شيء وهو يريد غيره.

قال أبو عبيد: وقد رُوي هذا المثل عن عامر الشعبي أنه قال لرجل سأله عمن قَبَّلَ أمَّ امرأته. فقال: «أعن صَبوح ترقق؟» حَرُمت عليه امرأته. ظن الشعبي - فيما أحسب - أنه أراد غير القبلة فكنى بها عن ذلك.

٢٠١١- أعناقُ الرِّيَاحِ

(ث ٥٠٨)

قال الثعالبي: يضرب مثلا للمسرع المُجدّ فيقال: «ركب أعناق الرياح» كناية عن سرعة سيره. قال أبو نواس:

عَدَتْني عن زيارته عوادٍ
أقلُّ مخوفها سُمْرُ الرماح
ولو أني أطعتُ رسيس شوقي
ركبت إليه أعناق الرياح

٢٠١٢- أعِندي أنتَ أمْ في الرِّبْقِ؟

(ع ٦٩)

الرِّبْق: جمع ربْقَة وهي حبل تُشَدُّ به البهيمة. يضرب للرجل القليل الفهم. ومثله:

٢٠١٣- أعِندي أنتَ أمْ في العِكْم

(ع ٦٩) (م ٢٥٣٦)

العِكْم والعِكام: العِدْل ما دام فيه المتاع، وعَكَمَ المتاعَ يعكِمُه عَكْمًا: شدَّه بثوب، وهو أن يبسطه ويجعل فيه المتاع ويشدهُ. قال مُزَرِّد:

ولما غدت أمي تُحَيِّي بناتها
أغرتُ على العِكْم الذي كان يُمنَعُ
خلطتُ بصاع الأقط صاعين عجوةً
إلى صاع سمن، وَسْطَهُ يَتَريَّع

وقال الحطيئة:

ندمتُ على لسانٍ كان مني
وددتُ بأنه في جوف عِكْم

يضرب عند شرود ذهن من تخاطبه.

وقال الميداني: يضرب لمن قل فهمه عند خطابك إياه.

وفي معناه تقول العامة: «أنت معي أم لست هنا؟». ونظمه الأحدب فقال:

إلامَ لم تفهمْ معاني قصدي
في العِكْم أنت يافتى أم عندي؟

٢٠١٤- أعوذُ بالله مِنَ الحَوْرِ بَعْدَ الكَوْرِ

(و ٤٥) (ل/حور)

الكَوْرُ: الجماعة الكثيرة من الإبل والبقر. والكَوْر: الزيادة. والحَوْر: الرجوع. يقال «حار بعد ما كار». والحَوْر: النقصان بعد الزيادة؛ لأنه رجوع من حال إلى حال. وفي الحديث: «نعوذ بالله من الحور بعد الكور» أي من النقصان بعد الزيادة، وقيل: من فساد أمورنا بعد صلاحها.

قاله خوات ـ وكان قد أسلم وشهد بدراً ـ فسأله النبي ﷺ: كيف شرادُك؟ وتبسم عليه السلام. فقال: يارسول الله، قد رزق الله خيراً، وأعوذ بالله من الحور بعد الكور.

٢٠١٥- أعُوذُ باللهِ مِنَ السَّامَّة والهامَّة

(ك ٨٤)

قال أبو عكرمة: قد رُوِيَ هذا عن رسول الله ﷺ. قال أبو عبيد: حدثنيه يزيد بن هارون عن سفيان عن منصور عن المنهال بن عمرو عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه كان يُعَوِّذ الحسنَ والحسين: «أعيذكما بكلمات الله التامّة، من كل شيطانٍ وهامّة، ومن كل عين لامَّة».

الهامَّة: الواحدة من هوام الأرض وهي دوابها المؤذية. وهي (فاعلة) من هَمَّ بالأمر: إذا أراده.

وهو هامٌّ وهي هامَّة. واللامَّة: مأخوذ من ألممت بالشيء إذا أتيته، فأنا مُلِمٌّ به، فقيل: لامَّة ولم يُقَل: مُلِمَّة.

٢٠١٦- أعوذ بالله منْ وَطْأة الذليل

رواه التبريزي في شرح الحماسة (ص ١١٠/١) وقال: أي من ان يطاني، لأن وطاته أشد لسوء مَلَكَته كما قال الراجز:

ولم يغلبكَ مثلُ مغلَّب

وعلى هذا قيل: «ضربهُ ضربَ الجبان»، و«ضبطه ضبط الأعمى».

٢٠١٧- أعُوذُ بكَ مِنَ الخَيْبَة، فأمَّا الهَيْبَةُ فلا هَيْبَةَ

(م ٢٤٦١)

قالها سُلَيْكُ بن سُلَكَة. والمعنى: أعوذ بكَ أن تخيبني. فأمَّا الهيبة فلا هيبة، أي لست بهَيُوب.

٢٠١٨- أعْوَرُ، عَيْنَكَ والحَجَرَ

(ق ٦٩٢) (ع ١/٨٧) (م ٢٣٩٢)

(ز ١٠٨١) (تم ٩٢) (ل/عور)

العَوَرُ: ذهاب حِسِّ إحدى العينين، يقال: عارت عينه تعار، وعَوِرت تَعْوَرُ واعورَّت تعْوَرُّ واعوارَّت تَعْوارُّ: إذا ذهب بصرها. وعارَه يعوره: صيره أعور. قال:

فجاء إليها كاسرًا جفنَ عينهِ

فقلتُ له: مَن عار عينك، عنترهْ؟

ومعنى المثل: يا أعور احفظ عينك واحذر الحجر أو ارقب الحجر.

وأصله ان الأعور إذا أصيبت عينه الثانية الصحيحة بقي لا يبصر، وذلك كما قال إسماعيل ابن جرير البَجلي الشاعر لطاهر بن الحسين - وكان طاهر أعور - وكان إسماعيل مدّاحًا له. فقيل لطاهر: إنه ينتحل ما يمدحك به من الشعر.

فاحب طاهر ان يمتحنه فأمره أن يهجوه، فأبى إسماعيل. فقال طاهر: إنما هو هجاؤك لي او ضرب عنقك. فكتب في ورقة هذه الأبيات:

رأيتكَ لا ترى إلا بعين
وعينك لا ترى إلا قليلا
فأمَّا إذ أُصبتَ بفرد عينٍ
فخذ من عينك الأخرى كفيلا
فقد أيقنتَ أنك عن قليلٍ
بظهر الكفِ تلتمس السبيلا

ثم عرض هذه الأبيات على طاهر. فقال له: لا أرَينَّك تنشدها أحدًا، ومَزِّقَ القرطاس، وأحسن صلته.

وقال الأصمعي: أصل هذا المثل ان غُرابًا وقع على دَبَرة ناقة، فكره صاحبها ان يرميه فتثور الناقة، وكره أن يتركه فيدمي الناقة، فجعل يشير إليه بالحجر ويقول: «أعورُ، عينَكَ والحجَر». ويقال للغراب: الأعور لحدة بصره على التشاؤم أو على القلب كما يقال البصير للضرير، وأبو البيضاء للحبشي، وأبو الجَوْن للأبيض، والسليم للملدوغ. ثم استعمل المثل في المعنى الذي تقدم، أي: أبق على نفسك من أن يصيبك بتماديك في المكروه ما يصيب الأعور إذا فقئت الصحيحة، وكما أن الأعور أحق بالحذر على عينه فإنك أحق بمراجعة الحسنى لمقاربتك العطب.

فيضرب على هذا للمتمادي في المكروه والمشفي منه على الهلكة.

وقيل لأعور: ما أشد العَمى؟ قال: عندي نصف الخبر. وقيل لأعور: أعمى الله عينيك. قال: قد أجيبت نصف دعوتك.

ومِنْ ظريف ما قيل في أعورين يمشيان معًا قول بعضهم:

ألم ترني وعمراً حين نمشي
نريد السوقَ ليس لنا نظير
أُماشيه على يمنى يديه
وفيما بيننا رجل ضرير

ومثله:

هي عوراء باليمين وهذا
أعورٌ بالشمال وافقَ شنًا
بين شخصيهما ضرير إذا ما
قعَدتْ عن شماله تتغنّى

يضرب المثل في التحذير من الأمر يُخاف منه العَطَب.

٢٠١٩- أعْـوَرًا وجُبْنًا

هذا مثل وجدته بين أوراقي ضلّ عني مصْدَرُه. تمثل به عمار بن ياسر في معركة صِفين حين جاء إلى هاشم بن عتبة بن أبي وقاص صاحب راية علي بن أبي طالب فقال: «ياهاشم، أعَوَرًا وجُبْنًا» لا خير في أعور لا يغشى البَأسَ، اركب ياهاشم، فركب معه هاشم وهو يقول:

أعور يبغي أهله محلا
قد عالج الحياة حتى مَلاَّ
لابُدَّ أن يَفُلَّ أو يُفَلاَّ
يَتُلُّهُمْ بذي الكعوب تَلاَّ

يريد الرمح. وعمار يقول: «تَقَدَّم يا هاشم، الجنة تحت ظلال السيوف، والموت في أطراف الأسل، وقد فتحت أبواب السماء، وتزينت الحور العين، اليوم ألقى الأحبة، محمدا وحزبه».

يضرب المثل في من يجمع خصلتين مذموتين.

٢٠٢٠- أعْيَا الدَّاءُ الدَّوِيُّ

(تم ٩٣)

قاله عبد الملك بن مروان لعبد الله بن قطبة أبي بثينة التي هام بها جميل وهو عمه. وملخص ما حكاه في الأغاني في ترجمة جميل أن رهط بثينة لما نزلوا الشام، دخل فشكا إليه جميلا فتبسم عبد الملك وقال: «أعْيَا الداءُ الدَّوِيُّ» (أي الشديد) فقال له عبد الله: أنشدكَ اللهَ يا أمير المؤمنين أن تقول هذا فيجترئ علينا. فقال له عبد الملك: قد أبحتكم دمه إن وجدتموه عندها. وبلغ ذلك جميلا فقال:

مَنَعَ النومَ شدةُ الإشفاقِ
وادكارُ الحبيبِ يوم الفراقِ
ليت شعري، إذا بثينةُ بانتْ
هل لنا بعد بينها من تلاق
ولقد قلت يوم نادى المنادي
مستحثًا لرحلةٍ وانطلاق
ليت لي اليوم يا بثينة منكم
مجلسًا للوداع قبل الفراق
حيثما كنتُمُ وكنت فإني
غيرُ ناسٍ للعهد والميثاق

٢٠٢١- أعْيَا مِنْ باقِلٍ

(ص ٤٧٩) (ث ١٨١) (و ٤٢) (ع ١٢٦٦)
(م ٢٥٩٥) (ز ١٠٨٣)
(ل/بقل) (ن ٢/١٣٥) (ج/بقل)

قال ابن منظور في اللسان: هو اسم رجل من ربيعة وكان عَيِيًّا فَدْمًا، وإياه عنى الأريقط في وصف رجل ملأ بطنه حتى عَيِيَ بالكلام فقال يهجوه. وقال ابن بري هو لحميد الأرقط:

أتانا وما داناه سحبانُ وائلٍ
بيانًا وعلمًا بالذي هو قائل
يقول وقد ألقى المراسيَ لِلْقِرَى
أبِنْ ليَ ما الحجاج بالناس فاعل
فقلت لعمري ما لهذا طرقتنا
فَكُلْ ودَعِ الإرجافَ، ما أنت آكلُ
تُدَبِّلُ كفاه ويَحْدُرُ حلقهُ
إلى البطن، ما ضُمَّتْ عليه الأناملُ
فما زال عند اللقم حتى كأنه
مِن العِيِّ لما أن تكلم، باقل

قال الليث: بلغ من عِيِّ باقل أنه كان اشترى ظبيًا بأحد عشر درهمًا. فقيل له: بكم اشتريتَ الظبيَ؟ ففتح كفيه وفرَّقَ أصابعه وأخرج لسانه، يشير بذلك إلى أحد عشر، فانفلت الظبي وذهب. فضربوا به المثلَ في العِيِّ، وهو حصر الكلام. يقال: عَيِيَ فلان وعيَّ عِيًّا: حَصِرَ.

٢٠٢٢- أعْيَا مِن يَدٍ في رَحِمٍ

(ص ٤٨٠) (ع ١٢٦٧) (م ٢٥٩٧)
(ز ١٠٨٤)

عَيَّ بالأمر عِيًّا وعَيِيَ وتعايَا واستعيا: عجز عنه ولم يطق إحكامه فهو عَيٌّ. وأعياه الأمر. والرجل يتكلف عملا فيعيا به وعنه: إذا لم يهتد لوجه عمله، وعييت عن الأمر أن أضبطه.

قال الميداني: يضرب المثل لمن يتحير في الأمر ولا يتوجه له. قال أبو الندى: ما في الدنيا أعيا منها لأن صاحبها يتقي كل شيء، قد دهن يده بدهن وغسلها بماء حتى تلين ولا يلتزق بها الرحم فهو لا يكاد يمس بيده شيئًا حتى يفرغ. وقال الأصبهاني: فلأن صاحبها يتوقى أن تصيب يده شيئًا.

٢٠٢٣- أعْيَثُ من جَعَارِ

(ص ٤٧٨) (ع ١٢٦٥) (ز ١٠٨٢)
(م ٢٦٢٨) (ث ٦٣٨)

العَيْثُ: الفساد. عاث يَعيث عَيْثًا: أفْسَدَ وأخذ بغير رفقٍ. وجَعارِ: اسم الضبع. سميت بذلك لكثرة جَعْرها. وهي أفسد حيوان رُئِيَ. والعرب تقول لها إذا عاثت في الغنم:

أفرعتِ في قراري
كأنما ضراري
أردت يا جَعَارِ

والإفراع: إراقة الدماء. والقرار: الضأن. ويقال المثل لأن الضبع إذا وقعت في الغنم عاثت فيها ولم تكتف بما يشبعها، ولم تُبْق ولم تذر منها. ومن عيثها وإفراطها في الفساد استعارت العرب اسمها للسنة المجدبة فيقال: «أكلتنا الضبع»، قال ابن الأعرابي: لا يريدون بالضبع السنة وإنما هو أن

الناس إذا أجدبوا ضعفوا عن الانبعاث وسقطت قواهم فعاثت فيهم الضباع وأكلتهم. قال الشاعر: وهو العباس بن مرداس يخاطب خفاف بن ندبة:

أبا خراشةَ أمَّا أنتَ ذا نَفَرٍ
فإن قوميَ لم تأكلْهُمُ الضبعُ

والبيت من شواهد سيبويه.

٢٠٢٤- أعْيَثُ مِنْ ذِئبٍ

(ع ٣٤/٢)

لم يفسره العسكري. ومعناه كالذي سبقه، وذلك أنه إذا دخل قطيع الغنم فَتَكَ فيه فتكًا ذريعًا، فهو لا يكتفي بما يسد جوعه بل يفترس ما لا حاجة له به.

٢٠٢٥- أعْيَثُ مِنْ عُثٍّ

(ع ٣٤/٢)

العُثُّ: جمع العُثَّة وهي السوسة أو الأرَضَة التي تَلْحَسُ الصوف والجمع عُث وعُثَث. وعَيْث العُث أنه يفتك باللباس الصوفي النفيس وبالسجاد الباهظ الثمن. وقد سئل أعرابي عن ابنه فقال: أعطيه كل يوم من مالي دانقًا، وإنه فيه لأَسْرَعُ من العُث في الصوف في الصيف.

٢٠٢٦- أَعْيَيْتِني بأُشُرٍ فكيفَ بدُرْدُرٍ؟

(ق ٣١٦) (ع ٢٧) (م ٢٣٩٥) (ز ١٠٨٥)

اعييتني بأشُرٍ فكيف ارجوك بدُردُرٍ؟

(أ ١/٢٠٠) (ل/أشر)

اعييتني بأشرٍ فما بَالُكِ بدُردُرٍ؟

(س ١٠٢)

الأَشْرُ: تحزيز الأسنان وتحديد أطرافها. أشَرَت المرأة أسنانها أَشْرًا وأشَّرتها: أي فَلَّجَتْها وحددت أطرافها ليكون لها أُشُر. والأُشُر: حِدَّةٌ ورقة في أطراف الأسنان، ومنه ثغر مُؤَشَّر. وإنما يكون ذلك في الأحداث، تفعله المرأة الكبيرة تتشبه بأولئك لتبدو صبية، قال جميل:

سَبَتْكَ بمصقولٍ تَرِفُّ أُشورُهُ

قال الأصمعي: أول مَن نطق بهذا المثل زوج دُغَة، وهي مارية بنت مغنج. ومغنج هو ربيعة بن عجل، وكانت حمقاء (وقد سبق بها المثل: «أحمق من دغة»)، نظرت يومًا إلى زوجها يقبل بنته منها ويقول: «بأبي دُرْدُرُكِ» وهو مغرز الأسنان. فذهبت دغة ودقت أسنانها بفهر ثم جاءت زوجها وقالت: كيف ترى دُردُري؟ فقال: «أعييتني بأُشُرٍ فكيف بدُردُرٍ؟» أي إنما كان أحسن شيء فيك أسنانك.

قال أبو زيد: معنى المثل أنك لم تقبلي الأدب وأنت شابة ذات أشر في أسنانك، فكيف الآن وقد أسننت حتى بدت درادرك؟

وقال أبو علي القالي: يقول: أعييتني وأنت شابة باردة الأسنان، فكيف أرجوك إذا سقطت أسنانك؟

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة «أعييتني باشر فكيف أرجوك بدردر» يضرب لمن دامت أذيته. وروى القصة على أن رجلا كان له ابن من امرأة كبرت، أخذه يومًا يرقصه... واكمل كما سبق.

٢٠٢٧- أَعْيَيْتَنِي مِن شُبٍّ إلى دُبٍّ

(ق ٣١٧) (أ ٢٠٠/١) (ع ٥٣/ ١)

(م ٢٣٩٦) (ز ١٠٨٦) (ل/شبب)

بفتح الباء فيهما وبتنوينها بالكسر. أي مِن لدن شببت إلى أن دببت على العصا، يقال ذلك للرجل وللمرأة. قال الشاعر:

قالت لها أختٌ لها نَصَحَتْ
رُدِّي فؤادَ الهائم الصَّبِّ
قالت: ولِمْ؟ قالت: أذاك وقد
عُلِّقْتُكُمْ شُبًّا إلى دُبِّ

وقال مالك بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري:

ياضُلَّ سعيك ما صنعت بما
جمعت من شُبٍّ إلى دُبِّ

قال الميداني: فمن نَوَّنَ جعله بمنزلة الاسم بإدخال (مِنْ) عليه. ومَن لم ينون جعله كقولهم: «نهى رسول الله ﷺ عن قيلَ وقالَ» على وجه الحكاية للفعل. والمثلان يضربان لمن يكون في أمر عظيم غير مُرضٍ فيمتد فيه أو يأتي بما هو أعظم منه. ويقال في قولهم: «من شب» أي من لدن كنت شابًّا إلى أن دببت على العصا. أي إنك معهود منك الشر منذ قديم فلا يُرجى منك أن تقصر عنه. وضمُّوا دال (دُبّ) في الوجهين على سبيل الإتباع والمزاوجة، لأن (دَبّ) بالفتح لا يتعدى البتة.

ويروى: «من لدن شَبَّ إلى دَبَّ»، ودَبَّ الشيخ يَدِبّ: مشى على هينته. قال أوس:

زعمتْني شيخًا ولست بشيخ
إنما الشيخ مَن يدب دَبيبا

حرف الهمزة مع الغين

٢٠٢٨- اِغْتَرِبُوا لا تُضْوُوا

هذا من كلام الرسول ﷺ؛ أي تزوجوا في بعاد الأنساب لا في الأقارب لئلا تضوى أولادكم أي تهزل وتضعف. قال الشاعر:

فتًى لم تلده بنتُ عم قريبةٌ
فيضوى وقد يضوى رَديدُ الأقارب

وقال الأعرابي:

تجاوزتُ بنتَ العم وهي عزيزة
مخافة أن يضوى عليَّ سَلِيلي

وقال آخر:

تَنَجَّبْتُها للنسل وهي غريبةٌ
فجاءت به كالبدر خرقًا مُعَمَّمَا

وقالت العرب: «إذا كثرت المؤتفكات زكت الأرض»، أرادوا بالمؤتفكات: الرياح التي تقلب الأرض أو التي تختلف مهَابُّها؛ وذلك أنها باختلافها تحول تراب الأرض إلى أرض أخرى. فإذا كان الاغتراب يؤثر في التراب فأحْرِ بالإنسان أن يؤثر في الإنسان بالاغتراب.

وقال رجل لولده: «والله لقد كفيتك الضؤولة واخترتُ لك الخؤولة». وفي المثل: «ليس أضوى من القرائب، ولا أنجب من الغرائب». وقال أعرابي:

ألا فتىً نال العُلى بهَمِّه
ليس أبوه بابن عم أُمِّه
ترى الرِّجالَ تهتدي بأمه

قال التبريزي في شرح الحماسة (١٣٥/٤): قوله «ليس أبوه بابن عم أمه» هو المعنى الذي ورد الخبرُ به: «اغتربوا لا تُضووا» لأنهم كانوا يعتقدون أن الولد إذا كان بين مشاركين في النسب مقاربين جاء ضاويًا.

٢٠٢٩- اِغْتَرَزَ في رِكابٍ لا يُؤَدِّيه إلاَّ إلى هَلَكَةٍ

(ز ١٠٨٧)

اشتقاق الاغتراز من الغَرْز وهو ركاب الرَّحْل. غَرَزَ رِجْلَه في الغَرْز يَغْرِزُهَا غَرْزًا: وضعها فيه ليركب وأثبتها. واغترزَ: ركِبَ، ومعناه: ان وَضْعَ رِجْلِه في ركاب مطيته يوصله إلى ما فيه هلاكُهُ.

يضرب في أمر يأخذ فيه الرجل لا يتوقع في مغبته إلا الشر.

٢٠٣٠- اغْدِرْ بِقَيْنَةٍ أَوْ دَعْ

(تم ٩٤)

نقله صاحب الأغاني (١٥/ ٣٨) عن أحيحة ابن الجُلاح. فقال في ترجمته:

إن أبا كَرِب بن حسَّان تُبَّع بن أسعد الحميري سار يريد الشرق على عادة التبابعة، فمر بالمدينة وخلّف بها ابنًا له، فقُتِل ابنه غيلةً، وبلغه ذلك فقال شعرًا ورجع إلى المدينة وعزم على استئصال أهلها وقطع نخيلها وإحراقه. ثم إنه أرسل إلى أشراف أهلها ومنهم أُحيحة هذا. فنهاهم أحيحة عن التوجه إليه وقال: والله مادعاكم لخير، ثم قال: «لَيْتَ حَظِّي مِن أبي كَرِب»، وهو مثل مشهور. فأبوا منه، وخرجوا. وخرج أحيحة أيضًا معهم، وأخرج معه قينة وخباءً وخمرًا فضرب الخباء وجعل فيه القينة والخمر. ثم استأذن على تُبّع فاذن له وأجلسه معه على زربية تحته وتحدث معه وساله عن أمواله بالمدينة، وهو يخبره، وجعل تُبَّع كلما أخبره بشيء من ماله يقول: كل ذلك على هذه الزربية، يريد بذلك قتله. ففطن أحيحة لذلك وخرج من عنده ودخل خباءه، ثم شرب الخمر وقرض أبياتًا مطلعها:

يشتاق قلبي إلى مُلَيكَةَ لو
أمست قريبًا ممن يطالبها

وأمر القينة أن تغنيه بها. وكان تبع قد جعل عليه حرسًا، فلم تزل القينة تغنيه يومه كله وعامة ليله. فلما نام الحرس، قال لها: أنا ذاهب إلى أهلي فشدي عليك الخباء. فإذا جاء رسول الملك فقولي: هو نائم. فإذا أبوا إلا ان يوقظوني، فقولي لهم: قد رجع إلى أهله وأرسلني إلى الملك برسالة، فإن ذهبوا بك إليه فقولي له يقول لك – أيها الملك – أحيحة: «اغدِر بقينة أو دَعْ». ثم انطلق فتحصن في أُطُمِه (الضحيان) فأرسل تبع في جوف الليل إلى الأشراف الذين وصلوا إليه من المدينة فقتلهم، وهم الأزياد – وسموا بذلك لأن كل واحد منهم زيد – وأرسل إلى أحيحة ففعلت القينة ما أمرها به سيدها من المدافعة بالنوم. ثم طلبوا إيقاظه فقالت لهم ذلك الكلام. فذهبوا بها إلى الملك فقالت له: يقول لك أحيحة: «اغدر بقينة أَوْ دَعْ» قال: فذهبت كلمة أحيحة هذه مثلا.

٢٠٣١- أغْدَرُ من أمِّ أدْراصٍ

(ز ١٠٨٩)

قال أبو عبيدة: يقال: «وقع في أم أدراص مضللة»، أي في موضع استحكام بلاء. لأن أم أدراص جحرة مَحشية ملأى ترابًا. وغدرها أنها تعثر بمن يطؤها ظنًّا منه أنها أرض مستوية. قال عامر بن مالك الجعفري لقيس بن زهير:

وما أم أدراص بأرض مَضَلَّةٍ
بأغدرَ من قيسٍ إذا الليل أظلما

٢٠٣٢- أغْدَرُ مِن ذئبٍ

(ع ٦٧/١ و ٧٩/٢) (م ٢٧٢١) (ز ١٠٩٠)

رووه من دون تفسير. وقد سبقت الأمثال في الذئب وخبثه وختله وظلمه.

٢٠٣٣- أغْدَرُ مِن صَقْرٍ

(تم ٩٥)

هو من قول مخلد الموصلي:

أضرعُ من كلبٍ لدى فاقةٍ
وفي الغنى أغدر من صقر

٢٠٣٤- أغْدَرُ مِن عُتيبةَ بن الحارث

(ص ٥١٢) (ع ١٣١٠) (م ٢٧١٢)

(ز ١٠٩١)

ذكر أبو عبيدة أنه نزل به أنيس بن مرة بن مرداس السلمي في صِرْمٍ من بني سُليم (الصرم: الفرقة من الناس)، فشد على أموالهم فأخذها، وربط رجالهم حتى افتدوا. فقال عباس بن مرداس:

كثر الضجاج وما سمعت بغادرٍ
كعتيبةَ بنِ الحارث بنِ شهاب

جلَّلتَ حنظلة الدناءة كلها
ودَنستَ آخر هذه الأحقاب

٢٠٣٥- أغْدَرُ مِنْ غَديرٍ

(ص ٥٠٦) (ع ١٣٠٧) (م ٢٧٠٥)

زعم بنو أسد أن الغدير سُمِّيَ غديرًا لأنه يغدر بصاحبه، وفي ذلك يقول الكميت، وهو أسدي:

ومن غدره نَبَزَ الأولونَ
بأنْ لَقَّبوه الغَديرَ الغَديرا

وزعم أصحاب الاشتقاق أنه إنما سُمِّيَ غديرًا لأن السيلَ غادره، أي تركه وهو فعيل من غادره.

٢٠٣٦- أغْدَرُ مِن قيس بن عاصمٍ

(ص ٥١١) (ع ١٣٠٩) (م ٢٧١١)

(ز ١٠٩٢)

زعم أبو عبيدة أنه كان من أغدر العرب، وذكر من حديثه أنه جاوره تاجر فربطه وأخذ متاعه وشرب خمره وسكر حتى جعل يتناول اللحم ويقول:

وتاجرٍ فاجرٍ جاء الإله به
كأن عُثنونه أذنابُ أجمال

جاء الخبيث ببيسانية تركت
صحبي وأهلي بلا عقل ولا مال

ومن حديثه في الغَدْر أيضًا أنه جبَى صدقة بني مِنْقَر للنبي ﷺ، فلما بلغه موته قسمها في قومه وقال:

ألا أبلغا عني قريشًا رسالةً
إذا ما أتتهم مهديات الودائعِ

حبوتُ بما صدَّقتُ في العام مِنقرًا
وأيأستُ منها كل أطلسَ طامع

٢٠٣٧- أغْدَرُ من كُناةِ الغَدْرِ

(ص ٥١٠) (ع ١٣٠٨) (م ٢٧٠٦)

(ز ١٠٩٣)

هم بنو سعد كانوا يكنون عن الغدر بـ (كَيْسَان) اسم وضعوه له. قال النَّمِر بن تَوْلَب وكان جاور في بني سعد وهم أخواله:

إذا كنتَ في سعدٍ وأمك منهم
غريباً فلا يغررك خالُكَ من سَعْدِ
إذا ما دعوا كيسانَ كانت كهولهم
إلى الغدر أدنى من شبابهم المُرْدِ

قال أبو الندى: أصل هذا أن بعض بني زرارة خرج بِعَيْرٍ لكسرى يطلب بها اليمن، فحدثت سعد أنفسها باخذها. فقال بعض شيوخهم: أتغدرون بابن عمكم وهو فيها؟ فأجابه بعضهم: الغدر في بعض المواطن أكيس. فجعلوا شعارهم (كَيْسَان).

٢٠٣٨- أغُدَّةٌ كغُدَّةِ البَعير، ومَوتًا في بَيْتِ سَلُولِيَّةٍ

(ق ٨٣٦) (ع ٩٠) (ز ١٠٨٧)

ويروى: «أغدةٌ.. وموتٌ» بالرفع. ورواه الثعالبي بالنصب وقال: في اجتماع خصلتين مكروهتين، قاله عامر بن الطفيل؛ وذلك أنه قد وفد على النبي ﷺ ومعه أَرْبَدُ أخو لَبيد لأُمِّه فقال أحدهما لصاحبه: اشغله أنت بالكلام حتى أضربه أنا بالسيف. فقال أربد: أنا أضربه وكلِّمْه أنت. فجعل عامر يكلم رسول الله ﷺ ويقول له: «أبايعك على أن لي الوَبَرَ ولَكَ المَدَر وأن تجعل لي الأمر بعدك»، فيقول له رسول الله ﷺ: بل تبايع على أن لك أعنة الخيل فإنك رجل فارس. فيقول عامر: لا إلا أن يكون لي الوبر ولك المدر. وانتظر أن يضربه أربد، فلم يصل إلى ذلك. فانصرفا، وعامر يقول لرسول الله ﷺ: والله لأملأنَّها عليك خيلًا جُرْدًا ورجالًا مُرْدًا.

وقال عامر لأربد: ما منعك من أن تضربه؟ فقال: ما هممت بذلك إلا رأيتك بيني وبينه، أفكنتُ أعلوكَ بسيفي؟ وقال رسول الله ﷺ وقد يئس من إسلامهما: اللهم اكفنيهما. فأصابت أربدَ صاعقةٌ فقتلته، وأصابت عامرًا الغُدَّةُ - وهي طاعون الإبل - فاضطره الوجع إلى بيت امرأة من بني سَلول. فجعل يقول: «أغدةً كغدة البعير وموتًا في بيت سلولية؟!» ونزلت الآية في هذا: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الرعد: ١١]، ونزلت في شأن أربد: ﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ﴾ [الرعد: ١٣].

وبنو سَلول من أذل العرب، موصوفون باللؤم وهو شيء غلب عليهم، لا للؤم أصولهم، قال الشاعر في ذلهم:

إلى الله أشكو أنني بتُّ طاهرًا
فجاء سلولي فبال على رجلي
فقلت: اقطعوها باركَ الله فيكم
فإني كريم غير مُدخِلِها رَحلي

يضرب المثل في خلتي إساءة تجتمعان على الرجل.

٢٠٣٩- أَغَرُّ مِن الأَمانيّ

(ص ٥٠٣) (ع ١٣١١) (م ٢٧٠٣)

(ز ١٠٩٥)

الأماني جمع أُمْنِيَّة. تقول: تمنّيتُ الشيءَ تَمَنِّيًا. والتمني: تَشَهِّي حصول الأمر المرغوب فيه وحديث النفس بما يكون وما لا يكون. وفي الحديث: «إذا تمنَّى أحدكم فليستكثر فإنما يسأل ربه». وفي معنى المثل قال تعالى ﴿وَغَرَّتْكُمُ الأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾ [الحديد: ١٤]، وقال أيضًا: ﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾ [فاطر: ٥].

٢٠٤٠- أَغَرُّ مِنَ الدُّبَّاءِ

(ص ٥٠١) (ع ١٢٩٩) (ز ١٠٩٦)

أَغَرُّ مِنَ الدُّبَّاءِ في الماءِ (م ٢٧٠١)

الدُّبَّاء: القَرْعُ: واحدته دُبَّاءة. ذكر في الصحاح أن امرأ القيس قال:

وإن أدبرتْ قلتَ: دُبَّاءةٌ
مِنَ الخُضْرِ، مَغْموسَةٌ في الغُدَرْ

قال المثل أعرابي أكل قرعًا في طعام فأحرق فاه فقال: «لا يغرنَّك الدبَّاء وإن كان نَشْؤُهُ في الماء»، وكأنه إنما قال ذلك ضجرًا به، أي انته عنه لا تأكله ولو كان قد غمس في ماء يزيل حرارته ويبرده. يضرب للرجل الساكن ظاهرًا الكثير الغائلة باطنًا.

٢٠٤١- أَغَرُّ مِنْ سَرابٍ

(ص ٥٠٢) (م ٢٧٠٢)

أغرُّ مِنَ السَّراب (ع ١٣٠٠) (ز ١٠٩٧)

السَّرابُ: هو الذي تراه نصف النهار كأنه ماء. وقد مر فيه المثل: «أخدع من يَلْمَعٍ»، وهو السراب، ويقال له: الآل. وفي مثل آخر «كالسراب يَغُرُّ مَن رآه، ويُخْلِف مَن رجاه». وفي التنزيل العزيز: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ﴾ [النور: ٣٩].

٢٠٤٢- أَغَرُّ مِن ظَبْيٍ مُقْمِرٍ

(ص ٥٠٤) (ع ١٣٠٢) (م ٢٧٠٤)

(ز ١٠٩٨)

فلان الظبي يغتر بالليل المقمر فلا يحترز حتى تأكله السباع. وقيل: بل معناه: أن الظبي صيده في القمر أسرع منه في الظلمة لأنه يعشى في القمراء.

وقال الميداني: يقال معناه: من الغِرَّة بمعنى الغَرارة لا من الاغترار، وذلك أنه يلعب في القمراء. انتهى.

ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

٢٠٤٣- أَغْرَبُ مِنْ غُرابٍ

(ع ٧٩/٢) (م ٢٧١٦) (ز ١٠٩٤)

رووه من دون تفسير. الغَرْبُ والغَرْبَةُ: النوى والبُعد. يقال: غَرَبَ عنا يَغْرُبُ غَرْبًا وأَغْرَبَ وتَغَرَّبَ، كله بمعنى الذهاب في الأرض والإمعان فيها. ونَوًى غَرْبَةٌ: بعيدة. والعنقاء المُغرب: هي التي أغربت في البلاد فنأت ولم تُحَسَّ ولم تُرَ.

وقد اقترنت الغربة والافتراق بالغراب فقالوا: «غراب البين»، و «أشأم من غراب». ويجوز أن

يكون المراد من قولهم «أغرب»، أشد سوادًا كما هو ظاهر في بيت الكميت:

زمانَ عليَّ غرابٌ غُدافٌ
فطيَّره الشيبُ عني فطارا

يريد زمان شبابه يوم كان شعره شديد السواد. وفي مثل «أشد سوادًا من غراب».

٢٠٤٤- أغْزَلُ من امرئ القيس

(ع ٢/٧٩) (م ٢٧٠٩) (ز ١١٠٠)

(ل غزل)

من الغَزَل بفتح الزاي وهو محادثة النساء ومراودتهن، وقد غازلها وتَغَزَّل بها وغازلته مغازلةً فهو غَزِل. والتغزل: هو التكلف لذلك. وامرؤ القيس هو الشاعر الجاهلي المشهور، وقد ضُرِب به المثل في التغزل لكثرة ما قص في شعره من ذلك.

٢٠٤٥- أغْزَلُ من الحُمَّى

(ل/غزل)

قال صاحب اللسان: والعرب تقول: «أَغْزَلُ منَ الحُمى»: يريدون أنها معتادة للعليل متكررة عليه فكأنها عاشقة له متغزلة به. قال أبو الطيب فيها:

وزائرتي كأن بها حياءً
فليس تزور إلا في الظلام

بذلت لها المطارف والحشايا
فعافتها وباتت في عظامي

كأن الصبح يطردها فتجري
مدامعها بأربعةٍ سِجامِ

أراقب وقتها من غير شوقٍ
مراقبة المشوق المستهام

٢٠٤٦- أغْزَلُ من سُرْفَةٍ

(ع ١٣٠٥) (م ٢٧٠٨) (ز ١١٠١)

اكتفوا من تفسيره بقولهم: إنه من الغَزْلِ (بسكون الزاي). وغزلت المرأة القطنَ والكَتَّان وغيرهما تَغزِله غَزْلا واغتزلته بالمِغْزَل: إذا فتلته به فصار خيطًا واحدًا. والسُّرْفَةُ: هي دودة القزّ. وقيل: هي دويبة غبراء تبني بيتًا حسنًا تكون فيه وهي التي سبق ذكر المثل بها: «أصنع من سرفة».

٢٠٤٧- أغْزَلُ من عَنكبوتٍ

(ص ٥٠٨) (م ٢٧٠٨)

أغزل من العنكبوت (ع ١٣٠٤) (ز ١٠٩٩)

اكتفوا بقولهم في تفسيره: إنه من الغَزْل (بتسكين الزاي).

قال ابن سيده: وسَمَّى سيبويه ما تنسجه العنكبوت غَزْلا. قال العجاج:

كأن نسج العنكبوت المُرْمَلِ

والعنكبوت: دويبة تنسج في الهواء وعلى رأس البئر وبين أغصان الأشجار نسجًا رقيقًا مهلهلًا تصيد به الذباب والفراش. وقد ضرب الله تعالى بيت العنكبوت مثلا لمن اتخذ من دون الله وَلِيًّا أنه لا ينفعه ولا يضره كما أن بيت العنكبوت لا يقيها حرًا ولا قُرًّا، فقال: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ﴾ [العنكبوت: ٤١].

٢٠٤٨- أغْزَلُ من فُرْعُلٍ

(ص٥٠٧) (ع ١١٠٦) (م ٢٧١٠)

(ز ١١٠٢) (ل/فرعل)

الفُرْعُلُ: ولد الضبع. قال الأصبهاني: فمن الغَزْل (بتسكين الزاي) وتبعه الميداني فقال: من الغَزْل (بالتسكين) وقال: الغَزْل ههنا الخُرق، ويقال غَزَل الكلبُ: إذا تبع الغزال فإذا أدركه ثغا الغزال في وجهه ففتر وخَرِق أي دهش. ولعل الفرعل يفعل كذلك إذا تبع صيده فقيل: «أغزل من فرعل». ويقال: هذا أيضًا من الأول (يريد الغَزَل بمعنى التشبيب) وفرعُل: رجل قديم.

أما العسكري فقال: من الغَزَل (بالفتح) ولا أدري ما غزل الفرعل وهو ولد الضبع.

وقال الزمخشري: من الغَزَل (بالفتح) وهو ولد الضبع قال:

ملاحم منها بالرحوب وغيرها

إذا مارآها فرعل الضبع كَبَّرا

وقال صاحب اللسان: وفي المثل: «أَغْزَلُ مِنْ فُرْعُلٍ» وهو من الغزل والمراودة.

٢٠٤٩- أَغْشَمُ مِنَ السَّيْلِ

(ع ٢/٧٩) (م ٢٧٢٠) (ز ١١٠٣)

(ن ١/٧٧)

رووه من دون تفسير. الغَشْم: الظُّلم. وأصله من غَشْم الحاطب وهو أن يحتطب ليلًا فيقطع كل ما قدر عليه بلا نظر ولا فكر. قال الشاعر:

وقلت: تَجَهَّزْ فاغشِم الناس سائلا

كما يَغشِمُ الشجراءَ بالليل حاطبُ

والسيل حين يجري يأخذ ما في طريقه من متاع وحيوان وإنسان مخربًا الحقول والأبنية. يقال: غَشَمَ يَغشِم غَشْمًا فهو غاشم وغشَّام وغشوم: إذا خبط القوم بعسفه وأخذ ما قدر عليه. ومنه قولهم: «سلطان يغشم النفوس، ويهشم الرؤوس».

٢٠٥٠- اغْضِ عَيْنَكَ على القذى، وإلا لم تَرْضَ أبدًا

هذا من أمثال المواعظ رواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير. وفي نحو معناه قال بشار:

إذا أنت لم تشرب مرارًا على القذى

ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه

يضرب في مسامحة الإخوان وغض النظر عن هفواتهم.

يقال: غضوتُ على الشيء وعلى القذى، وأغضيت بمعنى سكَتُّ.

وأغضى عينًا على قذى: صَبَر على أذى. وهو يتعدى كقول الشاعر:

فما أسْلَمَتْنَا عند يوم كريهةٍ

ولا نحن أغضينا الجفونَ على وَتْرِ

وقول علي رضي الله عنه: «فكم أغضي الجفون على القذى، وأسحب ذيلي على الأذى، وأقول: لعلَّ وعسى». ولا يتعدى كقول الفرزدق:

يغضي حياءً ويُغْضَى من مهابته

فما يكلَّم إلا حين يبتسم

وإغضاء الجفون وإغضاء الطرف: ضدُّه، وهو إطباق الجفنين على الحدقتين، أي الإغماض حتى لا يرى، كناية عن التسامح.

٢٠٥١- اغْفِرْ ما أغْضَبَكَ لِمَا أرْضَاكَ

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال. يقال في كظم الغيظ والحث على التسامح.

٢٠٥٢- اغفروا هذا الأمْرَ بِغَفْرَتِه

(م ٢٦٨٣)

أي أصلحوه بما ينبغي أن يصلح به. والغَفْرَة في الأصل: ما يُغَطّى به الشيء، من الغَفْر وهو السَّتْر والتغطية. ومنه غفر الشيبَ بالخضاب وأغفره. قال:

حتى اكتسيتُ من المشيب عِمامةً
غـفـراءَ، أُغْفِرَ لونُها بخضاب

٢٠٥٣- أغلظ مِنْ حَبْلِ الجَسْرِ

(ع ٧٩/٢)

أغلظُ من حَمْلِ الجِسْرِ (م ٢٧١٩)

أغلظُ من حَمْلِ الجَسْرِ (ز ١١٠٤)

لم يفسروه واختلفوا في لفظه. فالجَسْرُ بفتح الجيم: الطويل الضخم، يقال: جَمَلٌ جَسْرٌ وناقة جَسْرَة. قال ابن مقبل:

هَوْجاءُ مَوضِعُ رَحْلِها جَسْرُ

أي ضخم. والجَسْرُ والجِسْرُ: بالفتح والكسر: القنطرة ونحوها مما يُعَبرُ عليه. والجمع القليل أَجْسُر قال الشاعر:

إن فراخًا كفراخ الأَوْكُرِ
بأرض بغدادَ وراءَ الأَجْسُرِ

والجمع الكثير جُسُور. ونظم المثل الأحدبُ فقال:

أغلظُ منْ حَمْلِ الجِسْرِ مَن لحى
في حُبِّه، سَكرانَ وَجْدٍ ما صَحَا

٢٠٥٤- أغْلَظُ المواطِئ الحَصا على الصَّفا

(م ٢٦٩٨)

أغلظُ المواطِئ الحَصْبَاءُ على الصَّفَا (أ ١٨ / ٢)

الصَّفا: العريض من الحجارة الأملس، جمع صَفاة وهو الصَّفْوان والصَّفْواءُ أيضًا. قال امرؤ القيس:

كُمَيْتٌ يَزِلُّ اللِّبْدُ عن حال مَتْنه
كما زَلَّتِ الصَّفواءُ بالمُتَنَزَّلِ

ومنه الصفا والمروة وهما جبلان بين بطحاء مكة والمسجد الحرام. وفي التنزيل العزيز: ﴿ **كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ** ﴾ [البقرة: ٢٦٤]. والمراد: أغلظ المواطئ موطئ الحصا على الصفا.

يضرب للأمر المتعذر الدخول فيه والخروج منه.

٢٠٥٥- أغْلَمُ مِنْ تَيْسِ بَني حِمَّانَ

(ص ٥١٦) (ع ١٣١٤) (ث ٥٨٢)

(م ٢٧١٤) (ز ١١٠٥)

الغُلْمة: هَيَجان شهوة النكاح من المرأة والرجل وغيرهما. يقال: غَلِمَ غُلْمةً واغتلم اغتلامًا فهو غَلِم وغِلِّيم وهي غَلِمَة وغِلِّيمَة. وفي الحديث: «خير النساء الغَلِمَة على زوجها». وبنو حِمَّانَ، ضرب المثل بغلمة تيسهم لأنه قفط فيما يزعمون سبعين عنزًا بعد ما فُرِيَتْ أوداجُهُ (أي بعد ما ذُبح، والأوداج: عروق العنق التي يقطعها الذابح) وقد فَخروا بذلك.

٢٠٥٦- أغْلَمُ مِن خَوَّاتٍ

(ع ٧٩/٢ و ٢٢٢/٢) (م ٢٧٢٢)

(ز ١١٠٦)

يراد به خوات بن جبير صاحب ذات النحيين.

٢٠٥٧- أَغْلَمُ مِنْ سَجَاحِ

(ص ٥١٥) (ث ٤٧٤) (ع ١٣١٣)

(ز ١١٠٧)

هي بنت عقفان التميمية أوقح امرأة وأكذبها، وذلك أنها كانت كاهنة زمانها تزعم أنَّ رَئِيَّها ورَئِيَّ سَطِيح واحد. ثم جعلت ذلك الرَئِيَّ مَلَكًا حتى ادّعت النبوة بعد موت النبي ﷺ ثم تجهزت في قومها إلى مسيلمة الكذاب، فقال قيس بن عاصم:

أضحت نَبِيَّتُنَا أنثى نُطيفُ بها
وأصبحت أنبياء الله ذُكرانا
يالعنة الله والأقوام كلهمُ
على سجاح ومَن بالإفك أغوانا
أعني مسيلمة الكذاب لا سُقِيَتْ
أصداؤه ماءَ مُزْنٍ حيثما كانا

قال الجاحظ: لم نعلم أحداً قط ادعى أن الله أرسله إلى قوم وآمنوا به، ثم زعم أنه كاذب سوى طُليحة وسَجَاح، فإنهما تَنَبّآ، ثم أظهرا التوبة وجلسا يحدثان من كان مؤمنًا بهما وصدَّقَهُمَا ويخبرانهم بأنهما كانا فيما يدعيان مبطلين كاذبين ؛ [وإذا لم تستح فاصنع ما شئت] ذكر ذلك الثعالبي في (ثمار القلوب) (٤٧٤).

٢٠٥٨- أَغْلَمُ مِنْ ضَيْوَنٍ

(ع ١٣١٥) (م ٢٧٢٣) (ز ١١٠٨)

قد سبق ذكره في المثل « أزنَى مِن ضَيْوَنٍ » وهو السنور.

٢٠٥٩- أَغْلَمُ من هِجْرِسٍ

(ع ٢/٧٩) (م ٢٧٢٣) (ز ١١٠٩)

وهذا سبق ذكره في المثل: « أزنى مِن هِجرس » وهو القرد.

٢٠٦٠- أغلى فداءً من الأشْعَث

(ن/٢/١١٧)

أسرته مَذحِجُ ففدى نفسه بثلاثة آلاف بعير.

٢٠٦١- أغلى فِداءً مِنْ بِسطامِ بنِ قَيْسٍ

(ص ٥١٤) (ع ١٣١٢) (م ٢٧١٣)

(ز ١١١٠) (ن ٢/١٣٤)

٢٠٦٢- أغلى فِداءً من حاجبِ بن زُرارة

(ص ٥١٣) (ع ١٣١١) (م ٢٧١٣)

(ز ١١١١) (تم ٩٦) (ن ٢/١٣٤)

قال حمزة الأصبهاني: ذكر أبو عبيدة أنهما أغلى عُكاظيٍّ فداءً. وكان فداؤهما فيما يقول المقلل مئتي بعير، وفيما يقول المكثر أربعمئة بعير. وزاد الميداني على قوله هذا قوله: وقال أبو الندى: يقال: « أغلى فداءً من الأشعث بن قيس الكندي » غزا مَذْحِجًا فأُسِرَ ففدى نفسه بألفي بعير وألفٍ من غير ذلك. يريد من الهدايا والطرف، فقال الشاعر:

فكان فداؤه ألفي بَعيرٍ
وألْفًا من طريفاتٍ وتُلْدِ

وقال العسكري: وكان فداء كل واحد منهما أربعمئة بعير.

وقال الزمخشري عن بسطام بن قيس: أسره عتيبة بن الحارث، فافتُدِيَ بأربعمئة ناقة وثلاثين

فرسًا. وقال عن حاجب بن زرارة: هو زيد بن زرارة وكنيته أبو عكرشة، وإنما لقب بحاجب لعظم حاجبيه. أسره ذو الرقيبة والزُّهْدمان فافتدى منهم بالفي ناقة وألف أسير يطلقهم لهم. قال الباهلي:

حتى افتدوا حاجبًا منا وقد جعلت
سمر القيود بساقي حاجب أثرا
بألف عبد وألفي رائم جعلوا
أولادهن لنا من لؤمهم جَزَرا

ولم يسمع بملك ولا سوقة افتدي بفدائه.

ونقل العبدري عن الأغاني (١١ / ١٥٠) ما ذكره عن الواقعة التي أسر فيها حاجب بن زرارة وفُدي بهذا الفداء المختلف فيه. وقد أكثر الشعراء من ذكر هذه الواقعة؛ وكانت قبل الإسلام بتسع وخمسين سنة.

٢٠٦٣- أغْنَجُ مِن مُغَنَّقَةٍ

(ع ٢/٧٩) (م ٢٧١٨)

اغنج مِن مُقَنَّعةٍ (ز ١١١٢)

الغُنْج والغُنُجُ بتسكين النون وضمها: التدلل، وامرأة غَنِجة: حَسَنة الدَّلّ، غَنِجَت وتغنجت فهي غَنِجَةٌ ومِغْناجٌ. والمُغَنَّقَة والغَنيقَةُ: المرأة المُنَعَّمةُ. والغَنَقُ والغُناق والتغنق: كله النَّعْمَةُ في العيش. قال عدي بن زيد يصف الجواري بالنَّعمة:

زَانَهُنَّ الشُّفُوفُ، ينضحن بالمِسْـ
ـكِ، وعيشٌ مُغانِقٌ، وحَريرُ

والمُغَنَّقُ: المُتْرَفُ. وجارية غُنُقٌ ومِغْنَاقٌ: جسيمة حسنة مُنَعَّمَة. قال الأعشى:

لَعوبٌ غَريرةٌ مِفْناقُ

ونظم المثل الأحدب فقال:

وجَفْنُهُ أغنج مِنْ مُغَنَّقَهْ
ياويح قلبٍ منه سَهْمٌ رَشَقَهْ

٢٠٦٤- أغْنِ مَن وَلَيْتَهُ عن السرقة فليس يكفيك من لم تَكْفِه

من الأمثال التي رواها الثعالبي في المواعظ في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير. أي لا تقصر عنه العطاء ولا تبخسه أجره وتجعله محتاجًا فيمد يده إلى مالك من دون علمك، ولا يخلص في عمله.

٢٠٦٥- أغنى عن الشيءِ مِنَ الأقْرَعِ عن المُشْطِ

(ص ٤٩٩) (ع ١٢٩٧) (م ٢٦٩٩)

(ز ١١١٣)

قال حمزة الأصبهاني ونقل عنه الآخرون: هو من قول سعيد بن عبدالرحمن بن حسان:

قد كنتُ أغنى ذا غِنىً عنكمْ كما
أغنى الرجالِ عن المِشاطِ الأقرعُ

وزاد العسكري فقال: ومنه قول الآخر:

فإذا زياد في الديار كأنه
مشط يقلبه خَصِيٌّ أصْلَعُ

انتهى. والمشط (مثلثة الميم): ما مُشِطَ به وهو واحد الأمشاط والمشاط. قال أبو الهيثم: وفي المشط لغة رابعة: المُشُطُ بتشديد الطاء وأنشد:

قد كنت أحسبني غَنِيًّا عنكمُ
إن الغنيَّ عن المُشُطّ الأقرعُ

يضرب لمن استغنى عن شيء لا يحتاج إليه.

٢٠٦٦- أغنى عن الشيءِ من التُفَةِ عَنِ الرُّفَةِ

(ص ٥٠٠) (ع ١٢٩٨) (م ٢٧٠٠)

(ز ١١١٤)

قد سبق الكلام عنه في المثل: «استغنت التفة عن الرفة». والأصل فيهما تُفْهة ورُفهَة، وجمعها تُفَات ورُفات. قال الشاعر:

غنينا عن حديثكم قديمًا
كما غَنِيَ التُّفات عن الرُّفات

وقال الأستاذ أبو بكر: هما مشددتان.

وقال صاحب اللسان (مادة: تفه): والتُّفَة: عَناق الأرض، وهي أيضًا المرأة المحقورة. والمعروف فيهما بالتُّفَّة (بالتشديد) تقول العرب: «استغنت التفَّةُ عن الرُّفَّة»، قال ابن بَرِّيّ: والصحيح: تُفَة ورُفَة بالتخفيف كما ذكر الجوهري في فصل رفه، وكذلك ذكره ابن جني عن ابن دريد وغيره. وذكرها ابن السِّكِّيت في أمثاله فقال: «أغنى عن ذلك من التُّفَة عن الرُّفَة» بالتخفيف لا غير وبالهاء الأصلية.

٢٠٦٧- أغْوَصُ مِنْ قِرِلَّى

(ع ٢/٧٩) (م ٢٧١٧) (ز ١١١٥)

هو طائر مائي صغير الجرم، حديد الغَوص، سريع الاختطاف، وقد سبق ذكره في أكثر من مَثَل.

٢٠٦٨- أغوى مِنْ غَوْغاءِ

(ز ١١١٦)

أغوى مِن غَوْغاءِ الجَرادِ (ص ٥٠٥)

(ع ١٣٠٣) (م ٢٧٠٧)

أغوى: اسم التفضيل من الغَيِّ وهو الضلال والخيبة. غوَى بالفتح غَيًّا وغوِيَ بالكسر غَوايَةً: ضَلَّ. قال المرقش الأصغر:

فمن يَلْقَ خيراً يَحمَد الناس أمرَهُ
ومَنْ يَغْوَ، لا يعدم على الغَيِّ لائمَا

وقال دريد بن الصِّمَّة:

وهل أنا إلا من غَزِيَّةَ، إن غَوَتْ
غَوَيْتُ، وإن ترشُدْ غزيةُ أَرْشُدِ

والتغاوي: التجمع والتعاون على الشر. وأصله من الغَواية أو الغي. وفي حديث عثمان رضي الله عنه: «فَتَغَاوَوْا عليه حتى قتلوه» أي تجمعوا.

والغَوْغاء: الجَراد إذا احمرّ وانسلخ من الألوان كلها وبَدَت أجنحته بعد الدَّبى.

والغوغاء أيضا: الصوت والجَلَبة. قال الحارث ابن حلزة اليشكري:

أجمعوا أمرهم بليلٍ، فلما
أصبحوا أصبحت لهم غوغاءُ

ويروى ضوضاء. وقال العسكري: والغوغاء: الجراد نفسه إذا ماج بعضه في بعض قبل أن تطير فهي تسقط في الغدران والآبار فتهلك، وذلك غَيُّها.

٢٠٦٩- أغْيَرُ مِنَ الجَمَلِ

(ع ٢/٧٩) (م ٢٧١٥) (ز ١١١٧)

رووه من دون تفسير.

مِن الغَيْرَة. يقال: غار الرجلُ على امرأته، والمرأة على بعلها تَغار غَيْرَةً وغَيْرًا وغارًا وغِيارًا. ورجل غَيْران وجمعه غَيارى وغُيارى بفتح الغين وضمها،

وغَيُورٌ وجمعه غُيُرٌ. وامرأة غَيْرى وغَيُور، والجمع كالمذكر. والمِغيار الشديد الغيرة. قال الفرزدق:

عَصَوْا بالسيوف المشرفية فيهُم
غَيارى والقوا كل جفن ومِحْمَلِ

والجمل موصوف بالغيرة.

٢٠٧٠- أغْيَرُ مِنَ الحُمَّى

(ل غير)

قال صاحب اللسان: والعرب تقول: «أَغْيَرُ من الحُمى»، لأنها تلازم المحموم ملازمة الغيور لبعلها.

وقد سبق الكلام عنها في المثلين: «آلف من الحمَّى» و«أغزل من الحُمّى».

٢٠٧١- أغْيَرُ مِن دِيكٍ

(ع ٧٩/٢) (م ٢٧١٥) (ز ١١١٩)

وهذا أيضًا رووه من دون تفسير. والدِّيك: ذَكَر الدجاج وجمع القلة أدْياك وجمع الكثرة دُيوك ودِيَكَة. وهو موصوف بشدة الغيرة والنخوة والدفاع عن دجاجاته.

وقد سبق الكلام عنه في المثل: «أشجع من ديك».

٢٠٧٢- أغْيَرُ مِنْ عَقِيلٍ

(م ٢٧١٥)

قال الميداني: يعني عَقيل بن عُلَّفَةَ. ولم يذكر شيئًا من غيرته.

٢٠٧٣- أغْيَرُ مِنَ الفَحْلِ

(ع ٧٩/٢) (م ٢٧١٥) (ز ١١١٨)

وهذا رووه من دون تفسير. والفَحْل: الذكَر وجمعه افحُل وفُحول وفِحَالَة وفُحولَة وفِحال. والمراد به في المثل البعير الكريم المُنجِب، ويقال له الفَحيل، وقد سبق نظير هذا المثل من قريب.

٢٠٧٤- أغَيْرَةً وجُبْنًا؟

(ق ٨٣٧) (ع ٩١) (م ٢٦٧٠) (ز ١١٢٠)

أصله أن رجلا (سماه الزمخشري المثنى بن حارثة) تخلف عن قتال العدو، وترك الحي يقاتلون، ثم رأى امرأته تنظر إلى الفرسان فضربها فقالت: «أغيرةً وجبنًا؟».

يضرب للرجل يجتمع فيه عيبان.

وقال الشاعر في معنى المثل: وهو قعنب بن أم صاحب:

جَهْلًا علينا وجبنًا عن عدوكمُ
لَبِئْستِ الخلتانِ: الجهل والجبن

وفي حاشية المستقصى (ص ٢٦٥) جاء ما يلي:

توفي المثنى بن حارثة الشيباني وكان غاية في البسالة. فتزوج امرأته فاطمة سعدُ بن أبي وقاص، وكان سيد يوم القادسية، فقعد في مكان مشرف على المعركة ينظر إلى الحرب ومعه امرأته، فلما صُرِع عمرو بن معد يكرب، صاحت فاطمة: وامثناه. فلطمها سعد. فقالت ذلك. انتهى.

حرف الهمزة مع الفاء

٢٠٧٥- أفٌ وتُفٌ

(ك ٩٠) (ل/أفف)

أُفٌ وتُفٌ وأُفّةٌ وتُفّةٌ (ف ٩٥)

الأُفُ: الوسخ الذي حول الظفر، والتُفُ: الذي فيه. وقيل: الأُفُ: وسخ الأُذن، والتُفُ: وسخ الأظفار. يقال ذلك عند استقذار الشيء، ثم استعمل ذلك عند كل شيء يُضجَر منه ويُتَأذى به. وأُفّ: كلمة تضجر. وفيها عشرة أوجه جمعها جمال الدين بن مالك في بيت واحد:

فأُفَّ، ثَلِّثْ ونَوِّنْ، إن أردتَ وقل
أُفَّى وأُفِّي وأُفْ وأُفَّةُ تُصِبِ

أُفَ وأُفُ وأُفِ ثلاثة وبالتنوين ثلاثة، والباقي في الشطر الثاني.

وقيل: الأُفُ والأَفَفُ: القِلّة. والتُفُ إتباع منسوق على أف، ومعناه كمعناه: أي قِلّةٌ لَكَ. قال تعالى: ﴿فَلا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا﴾ [الإسراء: ٢٣]. وقال أبو الطيب:

وإذا الشيخ قال: أُفٍّ فما مَلْـ
ـلَ حياة وإنما الضعفَ مَلاّ
آلة العمر صحة وشباب
فإذا ولّيا عن المرء ولّى

٢٠٧٦- أفَاقَ فَذَرَقَ

(م ٢٧٧٠)

ذَرْقُ الطائر: خُرْؤُهُ. يقال: ذَرَقَ يَذْرُق ويذرِق بضم الراء وكسرها ذَرْقًا، وأذْرَقَ. قال حسان بن ثابت لما سأله عمر رضي الله عنه عن هجاء الحطيئة للزبرقان بقوله:

دَعِ المكارِمَ لا ترحَلْ لِبُغْيَتِهَا
واقعدْ فإنك أنت الطاعم الكاسي

ما هجاه، بل ذَرَقَ عليه. ويقال خَذَقَ بِسَلْحِه. والخَذْقُ أشد من الذرق.

قال الميداني: يضرب لكل من كان في غم وكَرْبٍ ففُرِّج عنه.

ونظمه الأحدب فقال:

افاق ذلك الفتى فَذَرَقا
أي نال حُسْنَ فَرَجٍ بعد شَقَا

٢٠٧٧- افْتَحْ صُرَرَكَ تَعْلَمْ عُجَرَكَ

(م ٢٧٣٩)

الصُرَرُ جمع الصُرَّة: وهي خرقة تُصَرّ فيها الدراهم والزاد وغيرها. والعُجَرُ جمع عُجْرَة: وهي في الأصل نفخة في الظهر فإذا كانت في السُرَّة فهي بُجْرَة، ثم يُنقَلان إلى الهموم والأحزان. يروى عن علي كرم الله وجهه أنه طاف ليلة الجمل على القتلى مع مولاه قنبر، فوقف على طلحة بن عبيدالله وهو صريع فبكى ثم قال:

إليكَ أشكو عُجَري وبُجَري
ومعشرًا أغشَوْا عليَّ بَصَري
قتلت منهم مضري بمضري
شفيتُ نفسي وقتلت معشري

أي أشكو إلى الله همومي وأحزاني ما ظهر منها وما بطن.

وفي المثل: «القيت إليه عُجَري وبُجَري» أي

أطلعته على معايبي ونقائصي.

ومعنى المثل: ارجع إلى نفسك وحاسبها عن أعمالك تعرف ما اقترفت من خير وشر.

٢٠٧٨- افْتَدِ مَخْنُوقُ

(م ٢٧٦٥) (ز ١١٢١)

ويروى: «افتدَى مخنوقٌ»، قال الميداني: يضرب لكل مشفوق عليه مضطر. وقال الزمخشري: يضرب في الحث على تخليص الرجل نفسه من الأذى والشدة.

والفِداء: شراء النفس من الأسر، والمفاداة: أن تدفع رجلا وتأخذ رجلا. يقال: فديته أَفْديه فدًى وفداءً، وافتديته. قال:

فلو كان ميْتٌ يُفتدَى لَفَدَيْتُهُ
بما لم تكن عنه النفوس تَطيبُ

وفي التنزيل العزيز: ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ [الصافات: ١٠٧].

٢٠٧٩- أَفْتَكُ مِنَ البَرَّاضِ

(ص٥٣٧) (ع ١٣٥٤) (ث ١٨٤)

(م ٢٨١٨) (ز ١١٢٢)

(تم ٩٧) (ن ٢ / ١٣٣)

هو البَرَّاض بن قيس الكناني. ومن خبر فتكه أنه كان وهو في حيه عَيَّاراً فاتكًا يجني الجنايات على أهله. فخلعه قومه وتبرؤوا من صنيعه، ففارقهم وقَدِمَ مكة فحالفَ حربَ بن أمية. ثم نبا به المُقام بمكة أيضًا ففارق أرض الحجاز إلى أرض العراق وقدم على النعمان بن المنذر الملك، فأقام ببابه. وكان النعمان يبعث إلى عكاظ بلَطيمة كل عام تباع له هناك. (وهي جماعة الإبل تحمل الطيب والبز وعروض التجار) فقال وعنده البرّاض والرحّال - وهو عروة بن عتيبة بن جعفر بن كلاب، سمي رَحَّالًا لأنه كان وفاداً على الملوك -: مَن يجيز لي لطيمتي حتى يقدمها عكاظ؟

فقال البراض: أبيت اللعن! أنا أجيزها على كنانة. فقال النعمان: ما أريد إلا رجلًا يجيزها على الحيين قيس وكنانة. فقال عروة الرحّال: أبيت اللعن، أهذا العيّار الخليع يكمل لأنْ يجيز لطيمة الملك؟ أنا المجيزها على أهل الشيح والقيصوم من نجد وتهامة. فقال: خذها.

فرحل عروة بها، وتبع البرّاض أثره، حتى إذا صار عروة بين ظهراني قومه بجانب فَدَك نزلت العير. فأخرج البراض قِداحًا يستقسم بها في قتل عروة. فمر عروة به وقال: ما الذي تصنع يا براض؟

قال: أستخبر القِداحَ في قتلي إياك. فقال: استُكَ أضيق من ذاك. فوثب البراض بسيفه إليه فضربه ضربة خمد منها واستاق العير، وقال:

نقمت على المرء الكلابي فخره
وكنت قديمًا لا أُقِرُّ فخارا
علوت بحد السيف مفرق رأسه
فأسمع أهل الواديين خوارا

وكتب إلى أهل مكة: أما بعد، فإني قتلت عروة بن عتبة الرحال بأُوارة يوم السبت حين وضح الهلال من شهر ذي الحجة، فروْا رأيكم. فقال أهل مكة لهوازن: قد وقع بين قومنا شر، ولابد لنا من المسير إليهم لئلا يتفاقم الأمر، ورحلوا على

كل صعب وذلول. ثم اتصل الخبر بهوازن فتبعوهم فدخلوا الحرم فكفوا عنهم.

فبسبب البرَّاض هاجت حرب الفِجَار بين خندف وقيس، وبفتكته هذه سار المثل وقال فيها أبو تمام:

والفتى مَن تعرفته الليالي
والفيافي كالحية النضناض
كل يوم له بصرف الليالي
فتكة مثل فتكة البرّاض

٢٠٨٠- أفْتَكُ مِنَ الجَحَّاف

(ص ٥٣٨) (ع ١٣٥٥) (م ٢٨١٩)

(ز ١١٢٣)

هو الجَحَّافُ بن حكيم السلمي. وقد سبق ذكر قصَّته مفصلة في المثل: «أشد عصبية من الجحاف».

٢٠٨١- أفْتَكُ من الحارث بن ظالم

(ص ٥٣٩) (ع ١٣٥٦) (م ٢٨٢٠)

(ز ١١٢٤)

ومن فتكه أنه وثب بخالد بن جعفر بن كلاب وهو في جوار الأسود بن المنذر الملك فقتله. وطلبه الأسود ففاته. وقد مر حديثه في المثل: «است البائن أعلم»، وهي مفصلة.

٢٠٨٢- أفْتَكُ مِنْ عَمْرِو بن كُلْثُومٍ

(ص ٥٤٠) (ع ١٣٥٧) (م ٢٨٢١)

(ز ١١٣٥)

قال الأصبهاني: فإن خبر فتكه يطول، وجملته أنه فتك بعمرو بن هند الملك في دار مُلكه بين الحيرة والفرات، وهتك سُرادقه وانتهب رحله وانصرف بالتغالبة إلى باديته بالشام موفوراً لم يُكَلم أحد من أصحابه. فسار بفتكه المثل.

٢٠٨٣- أفحشُ الزَّمَانَة عَدَمُ الأمانة

رواه الثعالبي في أمثال المساوئ والمعايب في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير. والزمانة: العاهة، تقول: زَمِنَ يزمَنُ زَمَنًا وزُمنةً وزَمانةً فهو زَمِن والجمع زَمِنون وزَمِين وزَمْنى.

٢٠٨٤- أفْحَشُ مِن فاسِيَة

(ص ٥٢٦) (ع ١٣٤٣) (أ ١١/٢)

(م ٢٨١٠) (ز ١١٢٦) (ل فسا)

هي الخنفساء تفسو فتنتن القومَ بخبث ريحها. ويقال لها: الفَسَّاءة.

٢٠٨٥- أفْحَشُ مِن فالِيَة الأفاعي

(ص ٥٢٥) (ع ١٣٤٢) (م ٢٨١٠)

(ز ١١٢٧)

فالِيَةُ الأفاعي: خنفساء رقطاء ضخمة تكون عند الجِحْرة، وهي سيدة الخنافس. وقيل: هي دواب تكون عند جِحْرة الضِّباب فإذا خرجت تلك عُلِم أن الضب خارج لا محالة فيقال: «أتتكم فالية الأفاعي».

وقيل: هي هناة كالخنافس رقطاء تألف العقارب والحيات فإذا رُئيت في الجحرة عُلم أن وراءها العقارب والحيات.

٢٠٨٦- أفْحَشُ مِن كَلْب

(ص ٥٢٧) (ع ١٣٤٤) (م ٢٨١١)

(ز ١١٢٨)

قالوا: لأنه يَهِرُّ على الناس. قال الشاعر:

خـــالِـقِ الـنـاسَ بـأخـــلاقـــهـم
لا تـكـن كـلـبًـــا عـلـى الـنـاس يَـهِـرّ

وقال آخر:

وصـاحـبٍ صـاحـبـتـُهُ خَـبٌّ وَكِـلْ
ضَـلـولـةٍ لا يـهـتـدي إذا ارتـحَـلْ
كـان ريح الـثـوم أو ريح الـبـصـل
مـنـه، وريـح ظَـربـان أو جُـعَـل
أو جـيـفـة يـنـهـل مـنـهـا ويعـل
أفـحـش من كـلـب وأعـيـا من جَـمَـلْ

٢٠٨٧- أَفْخَرُ مِنَ الحارث بن حِلِّزَةَ

(م ٢٨٢٩)

رواه الميداني من دون تفسير. الفَخْر والفَخَر بالتسكين والفتح والفَخار: التمدح بالخصال وعَدُّ القديم والتعاظم والتكبر. قال تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ**﴾ [لقمان: ١٨]، والفخور: المتكبر. وأنشد ثعلب:

فـأصْـمَـتُّ عـمـرًا وأعـمـيـتـه
عن الجـود والفـخـر يوم الفِـخـار

بالكسر وهو نشر المناقب وذكر الكرام بالكرم.

٢٠٨٨- الإفْراطُ في الأُنْسِ مَكْسَبَةٌ لِقُرَناءِ السُّوءِ

(م ٢٧٧٣)

الإفراط في الانس يُكْسِبُ قرناءَ السُّوء (ق ٩٤٨) (ز ١٢٨٣)

قاله أكثم بن صيفي. والإفراط: مجاوزة الحَدِّ. وكل شيء جاوز قَدْرَهُ فهو مُفْرِط. وأفرَطَ عليه: حَمَّلَه فوق ما يطيق. أي إن الاقتصاد في المعاشرة أدنى إلى السلامة. قال الشاعر:

إن كنتُ منبسطًا سُمِّيتُ مَسْخَرَةً
أو كنتُ منقـبـضًـا قـالوا: به ثِقَلُ
وإن أعـاشِـرُهمُ قـالـوا: لِـهَـيْـبَـتِنا
وإن أجـانِـبْــهُـمُ قـالـوا: بـه مَلَلُ

يضرب لمن يفرط في مخالطة الناس.

٢٠٨٩- الإفراط في الكِبْر يوجب البغضة، كما أن الإفراط في التواضع يوجب الذلة

رواه الثعالبي في أمثال الكبر في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

يضرب في التوسط في الأمور فلا إفراط ولا تفريط.

قال الإمام علي رضي الله عنه: «لا يُرى الجاهل إلا مُفْرِطًا أو مُفَرِّطًا».

فالمُفرط بالتخفيف: المسرف في العمل، وبالتشديد: المُقصِّر فيه.

٢٠٩٠- الإفراط في المزح مُجُونٌ وجنون، والاقتصاد فيه ظَرْف، والتقصير عنه فَدَامَة

رواه الثعالبي في أمثال المزح في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

فأما الأول، فقد روي عن النبي ﷺ في النهي عن المزح أنه قال: «إياك والمزاح فإنه يذهب ببهاء المؤمن ويسقط مروءته ويجر غضبه».

وقيل: المزاح مجلبة للبغضاء مثلبة للبهاء مقطعة للإخاء.

وقيل: إذا كان المزاح أول الكلام كان آخره الشتم واللكام.

وسأل الحجاج ابن القرية عن المزاح فقال: أوله فرح وآخره ترح.

وقال مسعر بن كدام:

أما المزاحة والمراء فدعهما
خلقان لا أرضاهما لصديق

وقال آخر:

فإياك إياك المزاحَ فإنه
يُجَرِّي عليك الطفل والدَّنس النذلا

وأما الثاني: فقد روي أن النبي ﷺ كان يمزح ولا يقول إلا حقًّا.

وقال سعيد بن العاص لابنه: اقتصد في مزاحك، فالإفراط به يذهب البهاء، ويجرّئ عليك السفهاء، وتركه يقبض المؤانسين ويوحش المخالطين.

وقيل في الأمر الثالث: الناس في سجن ما لم يتمازحوا.

وقال الشاعر:

وقد ينفّس عن جدّ الفتى اللعب

وقال ابن سيرين: ليس بحسن الخلق الغضب من المزح.

وقال الشاعر:

الجد شيمته وفيه فكاهة
طوراً ولا جداًّ لمن لا يلعب

والفَدَامة: العي وقلة الفهم، وغلاظة الدم والحمق وبلادة الذهن. ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «هو من فرط الفَدامة، كأن على فيه فَدَّامة» وهي ما يشده الساقي على فيه.

٢٠٩١- أَفْرِخْ رَوْعَكَ

(ق ١٠٦٨) (ع ٧٠) (م ٢٧٨٩) (ز ١١٢٩)

أَفْرِخْ رَوْعَكَ (ل/فرخ)

فَرَّخَ الرَّوْعُ وأَفْرَخَ: ذهَبَ الفَزَعُ. وأَفْرِخْ رَوْعَكَ: أي سَكِّنْ جأْشَكَ ولْيُفْرِخْ رَوْعُكَ: أي ليخرج عنك فَزَعُكَ كما يخرج الفَرْخُ عن البَيْضَة.

قال أبو عبيد: وهذا المثل لمعاوية كتب به إلى زياد بن أبيه، وذلك أنه كان على البصرة وكان المغيرة بن شعبة على الكوفة فتوفي بها. فخاف زياد أن يوليَ معاوية مكانَه عبدَ الله بنَ عامر ـ وكان زياد كارهاً لذلك ـ فكتب إلى معاوية يخبره بوفاة المغيرة ويشير عليه بولاية الضحاك بن قيس مكانه؛ ففطن له معاوية وعلم ما أراد، فكتب إليه: «قد فهمتُ كتابَك فافرخْ رَوْعُكَ أبا المغيرة، لسنا نستعمل ابن عامر على الكوفة، وقد ضممناها إليك مع البصرة». فلما ورد على زياد كتابُه قال: «النبع يقرع بعضه بعضًا» فذهبت كلمتاهما مثلين. وكان زياد يكنى أبا المغيرة.

قال صاحب اللسان: قال أبو عبيد: من أمثالهم المنتشرة في كشف الكرب عند المخاوف عن الجبان قولهم: «افرِخْ رَوعَكَ»، يقول: ليذهبْ رُعْبُكَ وفزعُك فإن الأمر ليس على ما تحاذر.

قال: والرُّوع في الفؤاد كالفرخ في البيضة. وأول من قاله النبي ﷺ. قال: حدثنا عبد الوهاب ابن عيسى قال: حدثنا محمد بن معاوية الأنماطي قال: حدثنا خلف بن خليفة عن أبي زيد عن الشعبي عن عروة بن مُضرِّس قال: انتهيت إلى

النبيﷺ وهو بجَمْعٍ قبل أن يصلي الغداة فقلت: يا نبي الله قد طويتُ الجبلين ولقيت شدَّةً. فقال: «أفرخَ رَوْعُك مَن أدرك إفاضتنا هذه فقد أدرك»، يعني الحج.

٢٠٩٢- أَفْرَخَ القَوْمُ بيضتهم

(ع ١١) (م ٢٧٩٣)

افرخوا بيضتهم (ز ١١٣١)

أَفْرَخَ: لازِمٌ كقولهم: «لِيُفرِخْ رَوْعُكَ» أي ليذهب فَزَعُكَ. وأفرخ الطائر إذا خرج من البيضة. ومُتَعَدٌّ كقولهم «أفرِخْ رَوْعَكَ»: أي سَكِّنْ جاشَكَ. ومعنى المثل: أبْدَوْا سِرَّهم. جعلوا خروج السر وظهوره منهم بمنزلة ظهور الفرخ وخروجه من البيضة. ومثله «بَدَا نَجِيثُ القوم»: أي ظهر ما أسَرُّوه.

يضرب مثلا لانكشاف السر وظهوره.

٢٠٩٣- أَفْرَخَ قَيْضُ بَيْضِها المُنقَاضُ

(م ٢٧٧٥) (ز ١١٣٠) (ل قيض)

القَيْضُ: قشر البيض الأعلى اليابس. وقيل: هي التي خرج فرخها أو ماؤها كله. أما القشر الرقيق الذي تحت القَيْض فهو الغِرْقِيءُ. والمنقاض: المنشق طولا. وأفرخ: خرج الفرخ من البيضة.

ومعناه ظهر الأمر ظهور الفراخ من البيض. وهو شطر بيت لرؤبة بن العجاج. ورواه في اللسان بكسر الضاد في المنقاض.

يضرب في انكشاف الأمر وزوال غطائه.

قال الميداني: قال أبو الهيثم: هذا المثل ضُرِبَ بعد موت زياد، يعني زياد بن أبي سفيان.

٢٠٩٤- أفرَسُ مِنْ بِسْطَامٍ

(ص ٥٣٦) (ع ١٣٥٢) (م ٢٨١٧)

(ز ١١٣٢)

هو بِسْطام بن قيس الشيباني فارس بكر، وقد سبق الكلام عنه في المثل: «أغلى فداء من بسطام». حدث الأصمعي قال: أخبرني خلف الأحمر أن عَوانة بن الحكم روى أن عبد الملك بن مروان سأل يومًا عن أشجع العرب شعرًا فقيل له: عمرو بن معد يكرب. فقال: كيف؟ وهو القائل:

فجاشت إليَّ النفسُ أولَ وهلةٍ
فرُدَّت على مكروهها فاستقرت

قالوا: عمرو بن الإطنابة. فقال: كيف؟ وهو القائل:

وقَولي كلما جَشَأَتْ وجاشَتْ
مَكانَكِ تُحمَدي أو تستريحي

قيل: فعامر بن الطفيل. فقال: كيف؟ وهو القائل:

أقول لنفسٍ لا يُجَادُ بمثلها
أَقِلّي مَراحًا إنني غير مُدبِرِ

قالوا: فمن أشجعهم عند أمير المؤمنين؟ فقال: أربعة: عباس بن مرداس السلمي، وقيس بن الخطيم الأوسي، وعنترة العبسي، ورجل من مزينة. فأما عباس فقال:

أشُدُّ على الكتيبة لا أبالي
أحتفي كان فيها أم سواها

أما قيس بن الخطيم فقال:

وإني في الحرب الضروس مُوكَّلٌ
بإقدام نفسٍ ما أُريدُ بقاءها

وأما عنترة فقال:

إذ تتقون بيَ الأسنةَ لم أخِمْ
عنها ولكني تضايقَ مقدمي

وأما المزني فقال:

دعوتُ بني قحافة فاستجابوا
فقلت: رِدُوا فقد طاب الوُرود

وقال الزمخشري: هو أبو الصهباء فارس بكر ورئيسها الذي رُثي بقوله:

لك المرباع منها والصفايا
وحكمك والنشيطة والفضول

ولم يفسر البيت.

فالمِرباع: هو رُبع الغنيمة الذي يأخذه الرئيس. والصَّفايا: ما يصطفيه الرئيس من الغنيمة. والنشيطة: ما أصاب من الغنيمة قبل أن يصير إلى مجتمع الحي. والفضول: ما كان قليلًا فلم يُقسم لقلته فخُصَّ به الرئيس. وكانوا في الجاهلية إذا غزا بعضهم بعضًا وغنموا أخذ الرئيس رُبع الغنيمة خالصًا دون أصحابه، وهو المِرباع. وقد حرَّم ذلك الإسلام إذ قال النبي ﷺ لعدي بن حاتم قبل إسلامه: «إنك لتأكل المرباعَ وهو لا يحل لك».

وقد رُوي المثل في (و ٤٣) «أفرُ من بسطام» وهو تصحيف واضح.

٢٠٩٥- أفرسُ مِن الزُّبَيْرِ بن العَوَّام

(ع ١٣٥٣)

قال العسكري في تفسيره: وهذا كمثل ضربهم المثل في البلاغة بابن القِرِّيَّة وتركهم سحبان وائل وهو أبلغ العرب.

٢٠٩٦- أفرسُ مِن سُمِّ الفُرْسان

(ص ٥٣٢) (ع ١٣٤٩) (م ٢٨١٤)

(ز ١١٣٣)

هو عتيبة بن الحارث بن شهاب فارس تميم. وكان يلقب أيضًا بصيّاد الفوارس. وحكى أبو عبيدة عن أبي عمرو المدني أن العرب كانت تقول: لو أن القمر سقط من السماء ما التقفه غير عتيبة لثقافته. قال ذو الغلصمة العجلي يرثيه:

عتيبة صياد الفوارس عُرِّيت
ظهور جيادٍ بعده وركابِ
ألا أيها الحي المؤمل عيشةً
ألا كل حي بعده لِذَهَابِ

وقال الحماسي ربيعة بن عبيد:

إن يقتلوك فقد ثللتَ عروشَهم
بعتيبة بنِ الحارث بن شهاب
باشدِّهم باسًا على أعدائه
وأعزِّهم فقداً على الأصحاب

٢٠٩٧- أفرس من صَيَّادِ الفوارس

(ع ٨٩/٢) (ز ١١٣٤)

لم يفسراه. وهو عتيبة بن الحارث المذكور في المثل السابق.

٢٠٩٨- أفرسُ من عامِرِ

(ص ٥٣٥) (م ٢٨١٦)

أفرس مِن عامِرِ بن الطُّفَيْلِ (ع ١٣٥١)

(ز ١١٣٥) (تم ٩٨-٩٩)

قد سبق الكلام عنه في المثل: «أغُدَّةً كغدة البعير وموتًا في بيت سلولية؟!» وهو ابن أخي

ملاعب الأسنة، كان أفرس أهل زمانه وأسودهم. وكان له مناد ينادي بعكاظ: هل من راجل فاحملَه، أو جائعٍ فاطعمَه، أو خائف فاؤمّنَه.

وذكر صاحب الأغاني (٩ / ١٢٠) أن أعشى بني تغلب مدح الأسود العَنْسي فأعطاه ذهبًا وحُلَلا، فخرج بها إلى بلاد بني عامر وخافهم على ما معه، فأتى علقمة بن علاثة فاستجار به الإنس والجن فأجاره. واستجار به من الموت فأبى. فأتى الأعشى عامرَ بن الطفيل فاستجاره فأجاره من الجن والإنس ومن الموت. فقال له الأعشى: وكيف تجيرني من الموت؟ قال: إن مت في جواري بعثت إلى أهلك بالدية. فقال: الآن علمت. ثم مدحه وهجا علقمة. ويروى عن علقمة انه قال: لو علمت أنه يريد الذي قال عامر لأعطيته إياه.

وبلغ من عزه وسؤدده أن النبي ﷺ قال لعائشة رضي الله عنها حين سألته لما وفد عليه: من هذا؟ فقال: عامر بن الطفيل، والذي نفسي بيده، لو أسلم فاسلمت بنو عامر، لزاحموا قريشًا على منابرها.

وذكر العبدري أن عامرًا هذا كان حملًا في بطن أمه يوم شِعْب جَبَلة. وقالت أمه يومئذ وهم في الشعب: ويلكم يا بني عامر، ارفعوني، فوالله إن في بطني لَعِزَّ بني عامر؛ فصَفّوا القِسِيَّ على عواتقهم ثم حملوها حتى يُؤووها القنة. فزعموا أنها ولدت عامرًا يوم فراغ الناس من القتال. وأمه كبشة بنت عروة الرحال، وأمها أم الظباء بنت معاوية فارس الهرار بن عبادة بن عقيل بن كعب ابن ربيعة، وأمها خالدة بنت جعفر بن كلاب، وأمها فاطمة بنت عبد شمس بن عبد مناف.

ويروى أنه لما مات ما رئي يومٌ كان أكثر باكيًا وباكية وخمْش وجوه وشق جيوب من ذلك اليوم. ونصبت عليه بنو عامر أنصابًا ميلا في ميل حِمًى على قبره لا تُنشَر فيه ماشية، ولا يُرعى ولا يسلكه راكب ولا ماشٍ. وكان جبّار بن سلمى بن عامر ابن مالك بن جعفر بن كلاب غائبًا، فلما قدم قال: ما هذه الأنصاب؟ قالوا: نصبناها حِمًى لقبر عامر بن الطفيل فقال: ضيقتم على أبي علي. إن أبا علي بان على الناس بثلاث: كان لا يعطش حتى يعطش البعير، وكان لا يضل حتى يضل النجم، وكان لا يجبن حتى يجبن السيل.

٢٠٩٩- أَفْرَسُ مِنْ مُلاعِبِ الأسِنَّة

(ص ٥٣٤) (ع ١٣٥٠) (ث ١٤١)

(م ٢٨١٥) (ز ١١٣٦) (تم ١٠٠)

هو أبو بَراء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب فارس قيس. وإنما لقب بذلك لأنه لازم ضرار بن عمرو فصرعه كرّاتٍ. فقال له: مَن أنتَ يا فتى؟ كأنك ملاعبُ الأسنة؟ فلزمه الاسم. وقيل: لقب بذلك لقول أوس بن حجر يعير أخاه طفيل بن مالك، وقد خذله يوم السوبان:

لعمرك ما آسى طفيل بن مالك
بني أمه، إذ ثابت الخيل تدعي
وودع إخوان الصفاء بقُرزُلٍ
يمر كمريخ الوليد المُقَزَّع
فرارًا وأسلمتَ ابنَ أمك عامرًا
ملاعب أطراف الوشيج المزعزع

وهو الذي أجار صاحب بئر معونة من أهل نجد، وذلك أنه كان قد وفد على رسول الله ﷺ في المدينة وقال له: لو أنفذتَ من أصحابك إلى نجد من يدعو أهله إلى ملتك لرجوت أن يسلموا، وما كنت أخاف عليهم العدو، وقال: هم في جواري. فبعث معه أربعين رجلا، فلما وصلوا بئر معونة استنفر عليهم عامرُ بنُ الطفيل بني سُليم وغيرَهم فقتلوهم، فقال حسان بن ثابت يرثيهم:

على قتلى معونة فاستهلي
بدمع العين سَحًّا غير نَزْرِ
على خيل الرسول غداة لاقوا
ولاقتهم مناياهم بقَدْرِ

واغتم أبو براء لذلك وقلق لإخفار عامر بن الطفيل ذمته فقتلهم.

وقَنَتَ الرسولُ ﷺ شهرًا يدعو على من قتلهم وهم رِعْل وذكْوان وعُصَيَّة.

وبلغ بني عامر موتُ عامر بن الطفيل وهو منصرف من عند رسول الله ﷺ وأرادوا النجعة فجعلوا يرتحلون، فقال أبو بَراء: ما يصنع القوم؟ فقالوا: يرتحلون لهذا الأمر الذي حدث. قال: أبغير إذني؟ فقال بعض بني أخيه: يزعمون أنه قد عرض لك في عقلك شيء منذ ساءك أمر هذا الرجل. فدعا لبيداً (وهو ابن أخيه) واستدعى قينتين له، فشرب وغنتاه. فقال: يا لبيد: أرأيت إن حدث بعمك حدثٌ ما كنتَ قائلا؟ فإن قومي يزعمون أن عقلي قد ذهب، والموت خير من عزوب العقل. فقال لبيد:

قُوما تنوحان مع النواح
وأبِّنا مُلاعِبَ الرِّماح
ومِدْرَهَ الكتيبة الرَّدَاح
لو كان حيٌّ مُدرِكُ الفلاح
أدركه ملاعبُ الرماح

فلما أثقله الشراب اتكأ على سيفه حتى فاضت نفسه، وهو يقول: لا خير في العيش وقد عصتني بنو عامر.

قال في (الصحاح) (مادة لعب): كان يقال لأبي براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب ملاعب الأسنة، وجعله لبيد ملاعب الرماح لحاجته إلى القافية. وجاء في الأغاني (١٤ / ٣٦١) هذا البيت:

فلاعبَ أطرافَ الأسنة عامر
فلاح لها حظُّ الكتيبة أجمع

وقد ذكر الثعالبي في ثمار القلوب (١٤١) أن ملاعب الأسنة هو عامر بن الطفيل بن مالك أحد فرسان العرب المذكورين. فقال أبو عبيدة: فرسان العرب ثلاثة: فارس تميم عتيبة بن الحارث بن شهاب وكان يقال له: صياد الفوارس وسم الفوارس. وفارس ربيعة بسطام بن قيس بن مسعود. وفارس قيس عامر بن الطفيل ملاعب الأسنة، فأما ملاعب الرماح فأبو براء عامر بن مالك بن جعفر.

وقد سبق الكلام على عامر بن الطفيل أنه ابن أخي ملاعب الأسنة، فلعل الثعالبي اشتبه عليه تشابه اسميهما فكلاهما عامر فظن أن ملاعب الأسنة هو عامر بن الطفيل.

٢١٠٠- أفْرُشْ له بِنَفْخةٍ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من دون تفسير. يقال: فَرَشَ فلانٌ للناس نفسَه برًّا بهم. والمعنى: ساعد أخاك ولو بالقليل، وابذل له ما تستطيع.

٢١٠١- أفْرَطَ فَأَسْقَطَ

(ع ٥)

هو مثل قول النبي ﷺ: «مَن كثر كلامُهُ كَثُرَ سَقَطُهُ، ومن كثر سقطه كثر كَذِبُه، ومن كثر كذبه كثرت ذنوبه، ومن كثرت ذنوبه كانت النار أولى به».

وقال بعضهم: والصحيح أن عمر رضي الله عنه قال ذلك، رواية عن الأحنف قال: قال لي عمر: «يا أحنف من كثر ضحكه قلت هيبته، ومن مَزَحَ استُخِفَّ به، ومن أكثر من شيء عُرِفَ به، ومن كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر سقطه قلَّ حياؤه، ومَن قل حياؤه قل وَرَعُه، ومن قل ورعه مات قلبه».

ومن أمثالهم في النهي عن مفارقة التوسط في القول قولهم: «أسوأ القول الإفراط» قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا﴾ [الأنعام: ١٥٢] وقالت الحكماء: «لكل شيء طرفان ووسط؛ ففي طرفه الأول شعبة من التقصير، ومع الأخير بعض الإفراط، وخيره وسطه». وقال حكيم الشعراء:

عليك بالقصد فيما أنت فاعله
إن التخلُّقَ يأتي دونه الخُلُقُ

والإفراط مذموم في كل شيء، فمن أفرط في المدح نُسِبَ إلى المَلَق، أو في النصيحة لحقته التهمة. وقيل: «كثير النصح يهجم بك على كثير الظِّنَّة». وإذا أفرط في سرعة السير قُطِعَ به. قال النبي ﷺ: «ألا إن هذا الدين متين فأوغِلْ فيه برفق، فإن المُنبتَّ لا أرضًا قطع، ولا ظهرًا أبقى» (يقال لمن قُطِعَ به في سيره وعطبت راحلته: قد انْبَتَّ. من البَتِّ وهو القطع)، والعرب تقول: «شر السير الحَقْحَقَةُ» وهي شدة السير. قال المُرَّار:

نُقَطِّعُ بالنزول الأرضَ عنا
وطولُ الأرض يقطعه النزول

وإذا أفرط في الأكل والشرب سَقِمَ، وإذا أفرط في الزهد منع نفسَهُ ما أُحلَّ لها فعذبها من حيث لو نَعَّمها لم يضره، وإذا أفرط في البذل كان مبذرًا، وإذا أفرط في المنع كان بخيلا.

وقال المبرد: خلال الخير لها مقادير، فإذا خرجت عنها استحالت؛ فالحياء حَسَنٌ، فإذا جاوز المقدارَ كان عجزًا. والشجاعة حسنة، فإذا جاوزت المقدار كان تهورًا. والبذل حسن، فإذا جاوز المقدار كان تضييعًا. والقصد حسن، فإذا جاوز المقدار كان بخلا. والكلام حسن، فإذا جاوز المقدار كان إهذارًا. والصمت حسن، فإذا جاوز المقدار كان عِيًّا.

وقال بعض الأعراب: إنما جُعلتْ لك أذنان ولسان واحد ليكون استماعك ضِعفي كلامك.

ومن أمثالهم في حفظ اللسان: «أحقُّ شيءٍ بِسَجْنٍ لِسَانٌ». قال امرؤ القيس:

إذا المرء لم يخـزن عليـه لسـانه
فليس على شيء سـواه بخـزّان

وقال أبو الأسود:

لعمـرك مـا شيء عـرفتُ مكانه
أحق بسـجنٍ من لسـانٍ مُـذلَّلِ

٢١٠٢- أَفْرَطَ لِلْهِيمِ حُبَيْنًا أَقْعَسَ

(م ٢٧٩١)

أَفْرَطَ هنا: بمعنى قَدَّمَ وعَجَّلَ. والهِيمُ: جمع أَهْيَم وهَيْماء: وهي العطاش من الإبل. وحُبَيْن: تصغير أَحْبَن مُرَخَّمًا. يقال: رجل أَحْبَنُ وامرأة حَبْنَاء: إذا كان بهما السقي وهو الاستسقاء. والأَقْعَسُ: الذي دخل ظهره وخرج صدره.

ومعناه قَدَّمَ لسقي الإبل العطاش رجلًا عاجزًا.

يضرب لمن استعان بعاجز.

٢١٠٣- أَفْرَعَ بالظَّبيِ وفي المِعْزَى دَثْر

(م ٢٧٩٠)

أَفْرَعَ: ذَبَحَ الفَرَعَ أو الفَرَعَةَ بفتح الراء وهو أول نتاج الإبل والغَنَم؛ وكانوا في الجاهلية يذبحونه لآلهتهم تبركًا فنهى عنه الإسلام. وفي الحديث: «لا فَرَعَ ولا عَتِيرَةَ»، والعتيرة، شاة كانوا يذبحونها لآلهتهم في رجَبَ.

قال في اللسان: والفَرَع والفَرَعَة: ذِبْحٌ يُذبَحُ إذا بلغت الإبل ما يتمناه صاحبها. والفَرَع: بعير كان يُذبَح في الجاهلية إذا كان للإنسان مئة بعير، نَحَرَ منها بعيراً كل عام فاطعم الناسَ ولا يذوقه هو ولا أهله.

والدَّثْرُ بفتح الدال وتسكين الثاء: المال الكثير لا يُثَنَّى ولا يُجْمَعُ. وقيل هو الكثير من كل شيء. والباء في (بالظبي) زائدة. أي افرع الظبيَ يعني ذبحه، وفي المعزى كثرة، يريد: ذبح الظبي مع أن معزاه كثير.

يضرب لمن له إخوان كُثُر ويستعين بغيرهم.

٢١٠٤- أَفْرَعْتُ في لَوْمِه وأَصْعَدْتُ

(س ٣٣)

وهذا بمعنى المثل السابق. قال عمرو بن قَميئة لعمه مَرْثَد بن سعد:

لعمـرك مـا نفسٌ بجـدٍّ رشـيـدةٌ
تـؤامرنـي سـرًّا لأَشْـتِـمَ مَـرْثَـدا
ولو ظهـرت منه قـوارضُ جـمـةٌ
وأفـرعَ في لومي مـراراً وأصـعـدا

٢١٠٥- أَفْرَعَ فيما ساءني وصَعَّدَ

(م ٢٧٦٧)

فَرَّعَ وأَفْرَعَ: صَعَّدَ وانحدر. من الأضداد. قال رجل من العرب: لَقِيتُهُ فارعًا مُفْرِعًا: أي أحدنا مُصَعِّدٌ والآخر مُنْحَدِر. قال الشماخ:

فإن كرهتَ هجائي فاجتنب سَخطي
لا يـدركنْك إفـراعي وتصعـيـدي

وصَعِدَ المكانَ وصَعِد فيه صعوداً وأصعد وصَعَّد: ارتقى مُشْرِفًا. ومعنى المثل: لم يأل جهداً في أذاي والإساءة إليَّ.

٢١٠٦- أَفْـرَغُ مِنْ حَجَّامِ سـاباطٍ

(ص ٥٢٩) (ع ١٣٤٦) (ث ٣٠٧)

(م ٢٨١٣) (ز ١١٣٧)

(ن ٢/١٣٦) (ل/حجم)

حَجَمَ الصبيُّ ثديَ أمِّهُ: مَصَّهُ. والحجَّام: المصَّاصُ. وهو مَن صنعته الحجامَة: وهي مَصُّ شيء من دم الإنسان ليشفى من صداع وغيره.

والساباط: سقيفة بين دارين من تحتها طريق نافذ والجمع سوابيط وساباطات. وحجّام ساباط هذا كان ملازمًا لساباط المدائن، فإذا مَرَّ به الجند المستنفَرون حجمهم نسيئةً بدانق لكل جندي إلى وقت قفولهم. ثم يمر الأسبوع والأسبوعان لا يحجم أحداً. فكان يخرج أمه ويحجمها ليُريَ الناسَ أنه مشغول، حتى أنزف دم أمه فماتت. فضرب به المثل في الفراغ.

وقال الثعالبي: سمعت الخوارزمي يقول: إن هذا الحجام حَجَمَ مرةً كسرى أبرويز فأمر له بما أغناه عن الحجامة، فكان لا يزال فارغًا مكتفيًا. قال ابن بسَّام:

دار أبي جعفر مفروشة
ما شئتَ من بُسْطٍ وأنماط
وبُعدُ ما يأتيك من خيره
كبُعد بَلخٍ من سُمَيْساط
مطبخه قفر وطباخه
أفرغ من حجّام ساباط

٢١٠٧- أفرغُ مِن فُؤاد أُمِّ مُوسَى

(ع ٨٩/٢) (م ٢٨٢٦) (ز ١١٣٨)

هو من قوله تعالى ﴿وأَصْبَحَ فُؤادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا﴾ [القصص: ١٠] أي خاليًا من الإدراك والعقل لما دهمها من الخوف والحيرة حين سمعت بوقوع ابنها في يد فرعون.

٢١٠٨- أفْرَغُ مِن يَدٍ تَفُتُّ اليَرْمَعَ

(ص ٥٢٨) (ع ١٣٤٥) (م ٢٨١٢)

(ز ١١٣٩)

اليَرْمَعُ: الحَصى البيض تَلألأُ في الشمس. قال رؤبة يذكر السراب:

ورَقْرَقَ الأبصارَ حتى أفْدَعا
باليِيد، إيقادَ النهار اليَرْمَعَا

وقيل: هي حجارة لينة رقاق بيض تلمع. وقيل: هي حجارة رخوة، الواحدة يَرْمَعَة. ويقال للمغموم: تركته يَفُتُّ اليرمَعَ.

وقيل المثل لأن الفارغ والمتفكر يُولَعان بالأرض ونكتها والخط فيها وفَتِّ ما لانَ من حجارتها.

وفي المثل: «كَفًّا مُطَلَّقةٍ تفت اليَرْمَعَا» يضرب مثلًا للنادم على الشيء.

٢١٠٩- أفْسَدُ من الأرَضَة

(ع ١٣٣٥) (م ٢٨٢٤) (ز ١١٤١)

الأرَضَةُ بالتحريك: دودة بيضاء شبه النملة تظهر في أيام الربيع. قال أبو حنيفة: الأرَضَةُ ضربان: ضرب صغار مثل كبار الذر وهي آفة الخشب خاصة. وضرب مثل كبار النمل ذوات أجنحة وهي آفة كل شيء من خشب ونبات غير أنها لا تعرض للرطب. وهي ذات قوائم. والجمع أرَضٌ. وسبق الكلام عنه في المثل: (آكل من أرَضَة).

٢١١٠- أفْسَدُ من أرضَة بَلْحُبْلى

(ص ٥١٨) (ع ٨٩/٢) (م ٢٨٠٣)

(ز ١١٤٠)

قال الأصبهاني: فإنهم يعنون بني الحُبلى وهم حي من الأنصار رهط عبد الله بن أبي بن سلول.

٢١١١- أفْسَدُ مِنْ بَيْضَةِ البَلَدِ

(ص ٥٢١) (م ٢٨٠٦) (ع ١٣٣٨)

(ز ١١٤٧)

هي البيضة التي تتركها النعامة في الفلاة فلا ترجع إليها فتفسد.

٢١١٢- أفْسَدُ مِن الجَرادِ

(ص ٥١٧) (م ٢٨٠٢) (ع ١٣٣٤)

(ز ١١٤٢)

سمي الجراد جرادًا لأنه يجرد الأرض مما عليها من نبات وشجر، وليس في الحيوان شيء أكثر منه إفسادًا لما يتقوّته الإنسان. وفي وصية طيّئ لبنيه: يا بَنِيَّ إنكم قد نزلتم منزلا لا تخرجون منه ولا يُدخَل عليكم فيه، فارعوا مرعى الضب الأعور أبصر جحره وعرف قدره، ولا تكونوا كالجراد رعى واديًا وانقف واديًا، أكل ما وجد وأكله مَن وجده.

قال الميداني: قوله (انقف واديًا): أي أنقف بيضه فيه. قاله حمزة رحمه الله. والصواب: (نقف بيضه فيه) أي شقه وكسره. يقال: نقفت الحنظلَ إذا كسرته، فاما (أنقف واديًا) فيجوز أن يكون معناه جعله ذا بيض منقوف بأن نقف بيضه فيه. ويجوز أن يكون (واديًا) ظرفًا لا مفعولا، أي صار الجراد ذا بيضٍ منقوف، كما قالوا: أجربَ الرجلُ وألْبَنَ وأتمر وأخواتها. انتهى.

ويقال للجراد: اللحَّاسة لأنها لا تبقي شيئًا.

٢١١٣- أفْسَدُ من الجُرَذِ

(ز ١١٤٣)

رواه الزمخشري من دون تفسير. والجُرَذُ: الذكر الكبير من الفار. وقيل: هو أعظم من اليربوع، أكدر في ذنبه سواد، والجمع جُرذان.

٢١١٤- أفْسَدُ مِنَ السُّوسِ

(ص ٥١٩) (م ٢٨٠٤) (ع ١٣٣٦)

(ز ١١٤٤)

قد سبق الكلام عنه في المثل: «آكل من السوس».

٢١١٥- أفْسَدُ مِنَ الضَّبُعِ

(ص ٥٢٠) (م ٢٨٠٥) (ع ١٣٣٧)

(ز ١١٤٥)

قال حمزة الأصبهاني: فلأنها إذا وقعت في الغنم عاثت ولم تكتف بما يكتفي به الذئب. ومن عيث الضبع وإسرافها في الإفساد استعارت العرب اسمها للسنة المجدبة فقالوا: «أكلتنا الضبع». وقال ابن الأعرابي: ليسوا يريدون بالضبع السنة المجدبة، وإنما هو أن الناس إذا أجدبوا ضعفوا عن الانبعاث وسقطت قواهم فعاثت فيهم الضباع والذئاب فأكلتهم. قال الشاعر:

أبا خراشة أمَّا أنتَ ذا نَفَرٍ
فإن قوميَ لم تأكلْهمُ الضَّبُعُ

أي: إن قومي ليسوا بضعاف تعيث فيهم الضباع.

وحدثني أبو بكر بن شقير قال: حضرت المبرِّد وقد سئل عن قول الشاعر:

وكان لها جارانِ لا يخفرانها
أبو جَعْدَةَ العادي وعَرْفاءُ جَيْأَلُ

فقال: أبو جعدة: الذئب. وعَرْفاء: الضبع. فيقول: فإذا اجتمعا في الغنم منع كل واحد منهما صاحبه فسلمت الغنم.

وقال سيبويه في قولهم: «اللهم ضبعًا وذئبًا»، أي اجمعهما في الغنم.

٢١١٦- أفْسَدُ مِن القُمَّلِ

(ع ٢/٨٩) (ز ١١٤٦)

لم يفسره العسكري. وقال الزمخشري: هو شيء يقع في الزرع قبل أن يسنبل فيأكله، وقيل: الدَّبَى (أصغر ما يكون من الجراد، أو الجراد قبل أن يطير). وقيل: الذر. وقيل: الحَمْنان (أي صغار القُراد).

وقال صاحب اللسان: القُمَّل: صغار الذَّرّ والدَّبى، وقيل: هو الدبى الذي لا أجنحة له. وقيل: هو شيء صغير له جناح أحمر. وفي التنزيل العزيز ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ﴾ [الأعراف: ١٣٣]. قال عكرمة في هذه الآية: القُمَّل: الجنادب، وهي الصغار من الجراد. وقال الجوهري: أما قُمَّلَة الزرع فدويبة تطير كالجراد في خِلقة الحَلَم (أي القُراد الضخم).

وقال ابن السكيت: القُمَّل: شيء يقع في الزرع ليس بجراد فيأكل السنبلة وهي غضة قبل أن تخرج فيطول الزرع ولا سنبل له. وقال أبو حنيفة: القُمَّلُ: شيء يشبه الحَلَم وهو لا يأكل أكل الجراد ولكن يمتص الحبَّ إذا وقع فيه الدقيق وهو رطب فتذهب قوته وخيره، وهو خبيث الرائحة.

أما القَمْل بفتح القاف وتسكين الميم فذلك الذي يلحق رأس الإنسان وثيابَه.

٢١١٧- أفْسَدَ الناسَ الأحْمَرانِ

(م ٢٧٧٦)

وهما اللحمُ والخمر. وقيل: الأحامرة فيكون فيها الخَلوق - وهو الطيِّبُ والزعفران؛ قال الشاعر:

إن الأحامرة الثلاثة أهلكت
مالي وكنت بِهِنَّ قِدْمًا مُولَعا
الراح واللحم السمين وأَطَّلي
بالزعفران فلا أزال مولَعَا

٢١١٨- أفْسَقُ من غُرابٍ

(م ٢٨٢٧) (ل غرب)

رواه الميداني من دون تفسير. وكذلك صاحب اللسان. ونظمه الأحدب فقال:

وزيدنا أفسقُ من غرابِ
فمَن يَمِلْ إليه ذو ارتيابِ

٢١١٩- أفْسى مِنْ خُنفُساء

(ص ٥٢٣) (ع ١٣٤٠) (م ٢٨٠٨)

(ز ١١٤٩)

قال الأصبهاني: لأنها تفسو في يَد مَن مَسَّها. وقد سبق الكلام في المثل «أفحش من فاسية».

٢١٢٠- أفسى من ظَرِبانٍ

(ص ٥٢٢) (م ٢٨٠٧) (ث ٦٦٦)

(ع ١٣٣٩)

أفسى من الظَّرِبانِ

(ز ١١٤٨)

يضرب به المثل في الفَسْو والنتن، وهو دويبة فوق جرو الكلب كريهة النتن، بل أنتن خلق الله فسواً. وقد عرف ذلك من نفسه فجعله سِلاحَه

كما عرفت الحبارى ما في سُلاحِها إذا دنا الصقر منها. فيدخل على الضب جحره وفيه بيضه وحسوله فيأتي أضيق موضع في الجحر فيسده بذنبه ويحول دبره إليه، فما يفسو ثلاث فسوات حتى يصرع الضب فيخر مغشيًا عليه فيأكله ثم يقيم في جحره حتى يأتي على آخر حسوله.

وتقول الأعراب: وربما دخل في خلال الهجمة من الإبل (وهي العديد منها) فيفسو فلا يتم له ثلاث فسوات حتى تتفرق الإبل وتنفر كما تنفر عن مبرك فيه قردان فلا يردّها الراعي إلا بالجهد الشديد. فمن أجل هذا سموه «مفرق النَّعَم».

ويقال للرجلين إذا تشاتما وتفاحشا: «إنهما يتجاذبان جلد الظَّربان»، ويقال للقوم إذا وقع بينهم الشر فتفَارقوا: «فسا بينهم الظربان فلا يلتقي منهم اثنان». وقال الحكم بن عبدل:

لا تُدنِ فاكَ من الأمير ونَحِّهِ
حتى يداوي ما بأنفك أَهْرَنُ
إن كان للظَّربان جُحرٌ منتن
فلَجُحْرُ انفك يا محمد أنتن

أَهْرَنُ القَسُّ: طبيب.

وقال عبدالله بن أبي عيينة يهجو سهل بن عكابة:

أنا ابن أبي عيينة فرع قومي
وكعب والدي وأبي كلابُ
خلا ابن عكابة الظربان سهل
له فسو تصاد به الضباب

٢١٢١- أفسى من عَبْدِيٍّ

(ع ٨٩/٢) (م ٢٨٢٥) (ز ١١٥٠)

رووه من دون تفسير. واكتفى الزمخشري بقوله: النسبة إلى عبد القيس. وقد سبقت حكاية شيخ مَهْو الذي اشترى من إياد الفسوَ ببُرْدين، وذلك في المثل: «أحمقُ من شيخ مَهْوٍ» و«أخسرُ صفقةً من شيخ مهو».

٢١٢٢- أفْسَى مِنْ نِمْسٍ

(ص ٥٢٤) (ع ١٣٤١) (م ٢٨٠٩)

(ز ١١٥١)

النمس: سَبُع من أخبث السباع. وهو دويبة تقتل الثعبان، وذلك بان تتعرض له فتتضاءل وتستدق حتى كأنها قطعة حبل، فإذا انطوى عليها الثعبان زفرت وأخذت بنفسها فانتفخ جوفها فيتقطع الثعبان.

وقال الأصبهاني: فهو دويبة فاسية. وقال أبو الدفيش: هذه الدويبة سيدة الخنافس، وهي رقطاء ضخمة وتسمى خنفساء البر.

٢١٢٣- أفْصَحُ مِنَ العِضَّيْنِ

(ص ٥٤١) (م ٢٨٢٢) (ع ١٣٥٨)

(ز ١١٥٢)

هما دغفل بن حنظلة الشيباني وزيد بن الكَيِّس النمري، وكانا عالمي العرب بانسابها وأيامها وحِكَمِها. والعِضُّ: الداهية. يقال: عَضِضْتُ يا رجل: أي صِرتُ عِضًّا. قال القطامي:

أحاديث من انباء عادٍ وجُرهُم
يُثَوِّرُها العِضَّان: زيدٌ ودَغْفَلُ

قال الأصبهاني: وكان اهل البصرة في أيام خالد بن صفوان يضربون المثل به فيقولون:

«أفصح من خالد بن صفوان»، ثم انقطع هذا المثل بعده، وكان من أفصح أهل زمانه غيرَ مدافَع.

وكان قد قيل له: هل رأيت أفصحَ منك؟ فقال: نعم، رجلا من الموالي ولم يسمه. فقيل له: كيف كان؟ فقال: كان غزير المنطق، جزل اللفظ، ثابت الفكر، رقيق الحواشي، خفيف الشفتين، قليل الريق، مليح الإشارة، حسن الطلاوة، حلو الشمائل، قؤولا صموتًا حَيِيًّا، يهنأ الجَرَبَ، ويداوي الدَّبَر، ويصيب المَفْصِلَ، لم يكن بالهَذِر في منطقه، ولا الزُّمَّيْلِ في أمره، متبوعًا غير تابع، كأنه علم في رأسه نار.

(الزُّمَّيْل: الضعيف الجبان الرذل).

٢١٢٤- أَقْصى عنه الشتاءُ

(ز ١١٥٣)

أي زال عنه القحط والشدة وصار إلى الخصب والسعة. يضرب لمن احتمل المشقة حتى أصاب في غبها الأمنية.

٢١٢٥- أَفْضَلُ الصَدَقَة جُهْدُ المُقِلّ

هو من كلام النبي ﷺ، ومنه قول الشاعر:

وما أبالي إذا ضيفٌ تَضَيَّفني ما كان عندي إذا أعطيتُ مجهودي

جُهد المقلّ إذا أعطاكَ مصطبرًا ومُكثِرٌ من غنىً سِيَّانِ في الجود

٢١٢٦- أفضلُ القصد عند الجِدَة

رواه الثعالبي في أمثال إصلاح المال وحسن التدبير في (التمثيل والمحاضرة) ولم يفسره.

والقَصْد: أي الاقتصاد وهو خلاف الإفراط، أي هو ما بين الإسراف والتقتير.

يقال: اقتصد فلان بالنفقة فهو مقتصد.

والجِدَة مصدر وَجَدَ يَجِدُ وَجْدًا ووُجْدًا ووجودًا ووِجْدانًا وجِدةً.

ويراد بها: وجود المال أي السعة والغنى، وأوجده الله: أغناه. ووجَد يَجِدُ جِدَةً: أي استغنى غِنًى لا فقر بعده.

يضرب في الحث على الاقتصاد.

٢١٢٧- أَفْضَلُ المالِ عَيْنٌ خرَّارَةٌ في أرض خوَّارَةٍ

سأل معاويةُ صعصعةَ بن صوحان عن أفضل المال، فقال: إن أفضل المال لَبُرَّةٌ سمراء في تربة غبراء، أو نعجة صفراء في روضة خضراء، أو عَيْنٌ خرَّارة في أرض خَوَّارَة (أي سهلة لينة).

فقال معاوية: لله أنت، فأين الذهب والفضة؟

قال: حجران يصطكان، إن أقبلت عليهما نفِدا، وإن تركتهما لم يزيدا.

وقيل لأعرابية: ما تقولين في مئة من المعز؟ قالت: قُنىً. قيل لها: فمئة من الضأن؟ قالت: غِنىً. قيل: فمئة من الإبل؟ قالت: مُنىً.

وقيل: غَلّة الدور مسألة، وغَلَّة النخل كفاف. وغَلَّة الحب مِلك.

وقال النبي ﷺ: أفضل أموالكم فرس في بطنها فرس، يتبعها فرس، وعَيْنٌ ساهرة لعينٍ نائمة (أي عين جارية لصاحبها النائم).

قال الشاعر:

ولقد أقول لِحاجِبٍ نصحًا له خَلِّ العُروض وبِعْ لنا أرضَا

إني رأيتُ الأرضَ يبقى نفعها
والمال يأكل بعضه بعضا

٢١٢٨- أفضلُ المماليك الصِّغار لأنهم أحسن طاعة وأسرع قبولا

وقد سبق في نحو معناه المثل: «اشتروهم صغاراً وبيعوهم كباراً».

٢١٢٩- أفضَيْتُ إليه بشُقوري

(ق ٩٨) (ع ٤٤٨/١) (م ٢٧٣٧)

(ز ١١٥٤) (ل شقر)

الشُّقُور والشَّقُور: بالضم وبالفتح: الحاجة. أي أخبرته بأمري واطلعته على ما أُسره من غيره. وبثه شقوره بالضم وبالفتح: شكا إليه حاله. والشُّقور بالضم: الأمور اللاصقة بالقلب المهمة له، واحدها شَقْر بالفتح وهو الهم المسهر أو السر المكتوم. يُضرَب لمن يفضي إليه بما يُكتَم عن غيره من السر.

٢١٣٠- افْعَلْ ذاكَ آثِراً مَّا

(ف ٥٤)

افْعَلْ ذلك آثِرًا مَّا (م ٢٧٥٧)

افعله آثراً مَّا (ع ١٦٣/١) (ل/أثر)

أي افعله أول كل شيء مؤثراً له. وقال الأصمعي: معناه افعل ذلك عازمًا عليه، و(ما) للتاكيد. ويقال أيضًا: افعله آثِرَ ذي أثير، أي أول كل شيء. قال عروة بن الورد:

وقالوا: ما تشاء؟ فقلت: ألهو
إلى الإصباح، آثِرَ ذي أثير

أي: أريد اللهو إلى الصبح آثِرَ كل شيء يُؤثَر فعلُهُ. وينصب آثِرَ على المصدر.

وفي اللسان: ويقال: افعله آثِرًا مًّا وأثِرًا مًّا: أي إن كنت لا تفعل غيره فافعله. و(ما) زائدة، وهي لازمة ولا يجوز حذفها، لأن معناه: افعله آثِراً مختاراً له مَعْنيًّا به، من قولك: آثرت أن افعل كذا وكذا. ولقيتُه أولَ ذي أثيرٍ وإثْرَ ذي أثيرٍ.

وقيل: الأثير: الصبح، وذو أثير وقته. (واستشهد ببيت عروة)، وحكى اللحياني إثْرَ ذي أثيرين، وآثِرَ ذي أثيرين، وإثْرَةً ما.

٢١٣١- افْعَلْ ذلك على ما خَيَّلَتْ

(ع ١٢٠٢)

اي على ما أَرَتْ وأَوْهَمَتْ. والتانيث على معنى الخَلَّة والخَصْلَة أو الحال؛ واصله في السحاب يُخَيِّلُ أنها ماطرة. والخال: السحاب إذا كان كذلك وتخيلتُ فيه خيراً وغيره: توهمتُه. وخَيَّلَ فيه الخيرَ وتخيله: ظنه وتفرسه. والخال: الغيم. أنشد ابن بري:

باتَتْ تَشيمُ بذي هَرون من حَضَن
خالا يضيء إذا ما مُزْنُه ركَدا

٢١٣٢- افْعَلْ كذا وخَلاكَ ذَمٌّ

(م ٢٧٨٨)

افعَلْ كذا وكذا وَخَلاكَ ذمٌّ (ق ٧١٠)

قال أبو عبيد: يقول: إنما عليك ان تجتهد في الطلب وتُعْذِرَ لكي لا تُذَمَّ فيها وإن لم تُقضَ الحاجة. وقال الميداني: قال ابن السكيت: ولا تقل: «وخلاك ذنب». وقال الفراء: كلاهما من كلام العرب.

وهذا المثل قاله قصير بن سعد اللخمي لعمرو ابن عدي حين أمره أن يطلب الزبّاءَ بثار خاله جذيمة بن مالك. فقال عمرو: أخاف أن لا أقدر عليها. فقال قصير: «اطلب الأمرَ وخلاك ذَمٌّ»، فذهبت مثلا. قال عروة بن الورد:

ومن يك مثلي ذا عيالٍ ومُقتِرًا
من المال، يطرح نفسه كل مَطْرَحِ
ليَبلغَ عذرًا أو ينالَ رَغيبةً
ومُبلغُ نفسٍ عُذرَها مثلُ مُنْجِحِ

وقال ابن رواحة:

فشأنكِ فانعمي وخلاكِ ذَمٌّ
ولا أَرْجِعْ إلى أهلي ومالي

وقال بعض الحكماء: إني لأسعى في الحاجة وإني منها لآيسٌ، وذلك للإعذار، ولئلا أرجع على نفسي بلوم.

قال البكري: قال يعقوب: المعنى: خلا منك الذَمُّ، أي لا تُذَمُّ. فأسقط حرف الصفة وعَدّى الفعلَ كما قال تعالى ﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾ [الأعراف: ١٥٥] أي اختار من قومه.

٢١٣٣- اِفعَلْهُ أوّلَ صَوْكٍ وبَوْكٍ

(ع ١٦٣/١ و ١٦٩) (ل بوك)

أي أول كل شيء. ولقيته أول صوكٍ وبَوْكٍ: أي أول مرة، وهو كقولك: لقيته أول ذات بَدْءٍ. ويقال: ما به صَوْكٌ ولا بَوْكٌ: أي ما به حركة. فكأن معنى قولهم: «افعله أول صوك وبوك»: أي قبل أن يتحرك غيرك له ويسبقك إليه.

٢١٣٤- أَفِقْ قَبْلَ أن يُحْفَرَ ثَراكَ

(م ١٧٥٠) (ز ١١٥٥) (ن ١/٢١٣)

أي انتبه قبل أن يُنْبَشَ عن عيوبك وتثار مخازيك، فدعها مدفونة. قال أبو طالب:

أفيقوا أفيقوا قبل أن يُحْفَرَ الثرى
ويصبح من لم يجن ذنبًا كذي ذَنْبِ

يضرب لمن يعرض نفسه للذم.

٢١٣٥- أَفْقَرُ مِنَ العُرْيانِ

(ص ٥٣١) (م ٢٨٠١) (ع ١٣٤٨)
(ز ١١٥٦)

هو العُريان بن شهلة الطائي الشاعر. زعم المفضل أنه غبر دهره يلتمس الغنى فلم يزدد إلا فقرًا.

وقد صحَّف هذا المثلَ أحدُ الرواة فرواه «أقفر من العُريان» بتقديم القاف على الفاء. ثم تخلص إلى تفسيره فقال: العريان: نَقَا الرمل الذي ليس عليه شجر ولا نبات. قال الأحدب:

وهو من العريان يبدو أفقرا
فحظه بين الورَى إلى وَرَا

٢١٣٦- أَفْقَرُ مِن وَدٍّ

(ز ١١٥٧)

هو الوَتِدُ. وقيل: هو اسم رجل كان فقيرًا.

٢١٣٧- الإفلاسُ بَذْرَقَةٌ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من دون تفسير. والبَذْرَقَةُ: فارسي معرب معناها الخُفارة: ومنه قول المتنبي: «أُبَذْرَق ومعي سيفي»، وقاتل حتى قُتِلَ. ويقال: بَعَثَ السلطان بَذْرَقة مع

القافلة (أي حراسًا يتقدمونها). ويقال: إن البَذْرَقَةَ يقال لها عِصمة، أي يُعتَصم بها.

ومعناه على هذا: أن المفلس لا مطمع فيه فسلاحه إفلاسه. قال الأحدب:

وإنما الإفلاس قيل بَذْرَقَهْ
أمَّا الغنى فهو أجَلُّ دَرَقَهْ

والدَّرَقَة: تُرسٌ من جلود، والجمع دَرَق وأدراق ودِراق.

٢١٣٨ - أَفْلَتَ بِجُرَيْعَةِ الذَّقَنِ

(ع ١١٠) (ز ١١٥٨)

أفلتَ فلان جُرَيْعَةَ الذَّقَن (م ٢٧٣١)

أفلتَ فلان بجريعة الذقن وجُرَيْعاء الذقَن

(ث ٥٠٧)

افلَتَني جُرَيْعَةَ الذقَن (ق ١٠٥٤)

قال العسكري: أي افلت من الهَلَكة بعد ان قرب منها كقرب الجرعة من الذقن. وقيل: معناه: أفلتَ ونفسه في شِدقه. وقال الزمخشري: الجريعة: تصغير الجُرعة وهي المقدار الذي يجترع، أي يبتلع من الماء مرةً.

والذقَن: مجمع اللحيين. والباء للتعدية. يقال: أفلت به: إذا نجّاه. والمعنى: أنه لم يبق من نفسه إلا قليل شبه الجريعة، وأنه خرج منه إلى الفم وصار منه في مجتمع اللحيين مشفيًا على الخروج من فمه. وأفلت به: أي نَجّى بقية روحه القليلة وهي قريبة من الانزهاق. ويروى: «جريعة الذقن» بحذف الباء وإيصال الفعل كقوله عز وجل: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ﴾ [الاعراف: ١٥٥]. ويروى «بجريعاء الذقن» قال مهلهل:

مِلنا على وابل وأفلتنا
أخو عدي جُرَيعة الذقن

وقال الميداني: أفلتَ يكون لازمًا ويكون متعديًا.

وقال الثعالبي: وهذا مثل للمفلت من الهلاك بعد قربه منه. وقال أبوعبيد: إذا كان منه قريبًا كقرب الجرعة من الذقن ثم أفلته. قال الفراء: هي آخر ما يخرج من النفس. يريدون أن نفسه صارت في فيه فكاد يهلك فافلت وتخلص.

٢١٣٩ - أَفْلَتَ وانْحَصَّ الذَّنَبُ

(ع ١٠٩) (ز ١١٥٩) (م ٢٧٣٣)

(ج/حصص) (ل/حصص)

انْحَصَّ: انقطع. وهو من قول معاوية، وذلك أنه تاذى بجوار كنيسة بُنيَ له قصر حِيالها، فاحتال عليها بالتخريب بأن أرسل رجلا من غسان إلى ملك الروم، وجعل له ثلاث ديات، على أن ينادي بالأذان إذا دخل على الملك؛ ففعل الغساني ذلك. وعند ملك الروم بطارقته فاهوَوْا ليقتلوه، فنهاهم ملكهم وقال: كنت أظن أن لكم عقولا، إنما أراد معاوية أن اقتل هذا غدراً – وهو رسول – فيفعل مثل ذلك بكل مستامن، ويهدم كل كنيسة عنده، فجهزه وأكرمه ورده. فلما رآه معاوية قال: «أفلتَ وانحَصَّ الذنب»، فقال: «كلا إنه لَبِهُلْبِه» ثم حدثه الحديث، فقال معاوية: لقد أصاب، فما أردت إلا الذي قال.

وقوله: «إنه لَبِهُلْبِه» قالوا: أصله أن رجلا أخذ

بذنب بعير فافلت البعير وبقي شعر الذنب بيده فقيل: «أفلت وانحصّ الذنب»، أي تناثر شعر ذنبه. فهو يقول: لم يتناثر شعر ذنبي بل هو بحاله. والهُلْبُ: الشعر كله. وقيل: هو في الذنب وحده، وذَنَب أهلب: أي منقطع. يُضربان لمن أفلت من الشدّة بعد الإشفاء عليها.

٢١٤٠- أفْلَتَ وله حُصَاصٌ

(ق ١٠٥٣) (ع ١/١١٥) (م ٢٧٣٢)

(ز ١١٦٠)

الحَصُّ والحُصاص: شدة العَدْو في سرعة. والحُصاص أيضًا: الضراط. وفي الحديث: «إن الشيطان إذا سمع الأذان ولّى وله حُصاص». قال حماد بن سَلَمة: قلت لعاصم بن أبي النجود: ما الحُصاص؟ قال: أما رأيتَ الحمار إذا صَرَّ بأذنيه ومَصَعَ بذنبه وعدا؟ فذلك الحُصاص.

يضرب في الجبان إذا أفلت وهرب.

٢١٤١- أفْلَسُ من ابنِ المُذَلَّقِ

(ص ٥٣٠) (م ٢٨٠٠) (ع ١٣٤٧)

(ز ١١٦١)

هو رجل من عبد شمس بن سعد بن زيد مَناةَ لم يكن يجد بيتَتَهُ ليلة واحدة، وآباؤه وأجداده من قبل كانوا معروفين بالإفلاس. قال الشاعر في أبيه:

فإنك إذ ترجو تميمًا ونفعها
كراجي الندى والعُرْف عند المُذَلَّقِ

٢١٤٢- أفلسُ من ضارب قِحْفِ استِه

(ز ١١٦٢) (ل لحف)

القِحْف: عظم الجمجمة. والقَحْفُ بالفتح مصدر قَحَفَ: إذا كسر قِحْفَه. ويروى المثل: «أفلس من ضارب قِحف استِه ومن ضارب لِحْفِ استه، ومن ضارب لِقْفِ استه». قال: وهو شِقُّ الاست. وإنما قيل ذلك لأنه لا يجد شيئًا يلبسه فتقع على شُعَب استه.

٢١٤٣- أفْلَسُ من طنبورٍ بلا وَتَرٍ

رواه الثعالبي في كتاب (التمثيل والمحاضرة ٢٠٧) ولم يفسره. والطنبور: آلة موسيقية يُعزف عليها. وهو فارسي معرب. والوَتَر: بالتحريك: واحد الأوتار. وأوتر القوسَ: جعل لها وَترًا وهو خيط من الأدم يستخدم في القوس وفي الآلات الموسيقية. وفي المثل: «إنباض بغير توتير»، و«لا تعجل بالإنباض قبل التوتير».

يضرب للمفلس المُعْدَم.

٢١٤٤- أفْنَيْتِهِنَّ فاقَةً فاقَةً إذْ أنتِ بَيْضَاءُ رَقْراقَةٌ

(م ٢٧٤٤)

قاله شيخ لامرأته وقد أنفقت أمواله قطعة قطعة على شبابها وصِباها، والضمير في (أفنيتهن) كناية عن الأموال. وفاقة: طائفة. والرقراقة: المرأة الناعمة التي تترقرق أي تجيء وتذهب سِمَنًا.

يضرب لمن يهلك ماله شيئًا بعد شيء.

والفاقة: الفقر والحاجة. روى الزجاجي في أماليه عن أبي عبيدة قال: خرج سَامَة بن لؤي بن غالب من مكة حتى نزل بعُمان وأنشأ يقول:

بَلِّغا عـامراً وكعباً رسـولا
إن نفسي إليهما مشتاقَهْ
إن تكن في عمانَ داري فإني
ماجدٌ، ما خرجت من غير فاقه

ويروى: (فإني غالبيٌّ خرجت من غير فاقه).

٢١٤٥- أفْواهُها مَجَاسُّها

(ق ٦٢٨) (ع ٦٠) (م ٢٧٣٥)
(ز ١١٦٣)

ويروى «أحناكُها مَجَاسُّها»؛ هي أفواه الإبل، يعني أنها إذا أحسنت الأكل دلت على سِمَنها بذلك فاستغني عن ضبثها بالأيدي، أي عن جَسِّها.

وعلى الرواية الثانية قال أبو زيد: إذا طلبت كَلأً جَسَّتْ برؤوسها وأحناكها فإن وجدت مرتعًا رمت برؤوسها فرتعت، وإلا مَرَّت. والمجاسّ على هذا: المواضع التي يُجَسُّ بها.

يضرب في شواهد الأشياء الظاهرة التي تعرب عن بواطنها.

وقد سبق في معناه المثل: «أراكَ بَشَرٌ ما أحار مِشْفَرٌ»، أي إن ما اعتلفته الدواب يتبين في أجسامها.

قال بعضهم لأعرابي شحيم لحيم: أرى عليك قميصًا صفيقًا من نَسْج ضِرسِكَ. فقال: ذاك عنوان نعمة الله عندي.

٢١٤٦- أفْوَهُ مِنْ جَرِيرٍ

(م ٢٨٢٨)

رواه الميداني من دون تفسير. الأفْوَهُ: العظيم الفم الطويل الأسنان. قال الراجز يصف الأسد:

أشْدَقُ يفترّ افترار الأفْوَه

ورجل مُفَوَّهٌ: جيد الكلام منطيقٌ. وفَاهَ بالكلام يَفُوهُ: لفظ به. ورجل فَيِّهٌ أيضًا: المفوَّه المنطيق، وإذا كان حسن الكلام بليغ العبارة.

وضرب المثل بجرير بالفَوْه لبلاغة شعره، وقسوة هجوه. فقد أسكت فحول الشعراء وبزَّهم.

٢١٤٧- أفْيَلُ مِنَ الرأي الدَّبَريِّ

(ص ٥٤٢) (ع ١٣٥٩) (م ٢٨٢٣)
(ز ١١٦٤)

فالَ رَأْيُهُ يَفِيلُ فَيْلُولَة: أخطا وضعُف. ورجلٌ فِيلُ الرأي: أي ضعيف الرأي. ورجُلٌ فالٌ: أي ضعيف الرأي مخطئ الفراسة. قال جرير:

رأيتك يا أخيطلُ إذ جرينا
وجُرِّبَتِ الفراسةُ، كنتَ فالاً

وفَيَّلَ رأيَهُ: قَبَّحَهُ وخَطَّأهُ. والدَّبَريُّ: هو الرأي الذي يُحاضَرُ به بعد فوات الأمر. قال الشاعر:

تَتَبُّعُ الأمرِ في عقباه تغريرُ
وتَرْكُهُ مقبلا عجز وتقصيرُ

* * *

حرف الهمزة مع القاف

٢١٤٨- أَقَالَ اللهُ عَثْرَتَكَ

(ل/ قيل)

أصل الإقالة في البيع، فيقال: قَالَهُ البَيْعَ قَيْلاً، وأقالَهُ إقالَةً: فَسَخَهُ، واستقاله البيع: طلب إليه أن يُقيلَه. وتكون الإقالة في البَيْعَةِ والعهد. وفي الحديث: «مَن أقال نادمًا أقاله الله من نار جهنم»، وفي رواية: «اقاله اللهُ عثرتَه» أي وافقه على نقض البيع وأجابه إليه. وتستعمل عبارة: «أقال الله عثرتك» بمعنى الصفح وفي الدعاء بالخير. وفي الحديث «أقيلوا ذوي الهيئات عثراتِهم».

٢١٤٩- أَقَامَ الرَّهَجَ

(ف ٥١٢)

الرَّهْجُ والرَّهَج بالتسكين وبالفتح: الغُبار. جاء في حديث شريف: «ما خالطَ قلبَ امرئٍ رَهَجٌ في سبيل الله إلا حرَّم اللهُ عليه النارَ». وأَرهجَ الغبارَ: أثاره.

فكان معنى المثل: تحرُّكَ حركة شديدة دائمة كما يكون الرهج من ركض الخيل. والرهج أيضًا: السحاب الرقيق كأنه غبار. وارهجت السماءُ إرهاجًا: إذا هَمَتْ بالمطر. ونَوْءٌ مُرهِجٌ: كثير المطر.

يضرب للمضطرب الكثير الحركة.

٢١٥٠- أقاموا على فلانٍ مأتَمًا

(ف ٣٧٢)

المأتَمُ في الأصل هو كل مجتمع من رجال ونساء في حزن أو فَرَح. ففي مأتم الرجال قال:

حتى تراهُنَّ لديه قُيَّمَا
كما ترى حول الأمير المأتما

فمجتمع الأمير مجتمع رجال لا نساء. وقال ابن مقبل في مأتم النساء:

ومأتمٍ كالدمى حُورٍ مدامعها
لم تَيْأس العيش أبكارًا ولا عُونا

أراد: ونساءٍ كالدمى.

وخص بعضهم به النساءَ دون الرجال يجتمعن في فرح أو حزن وفي خير أو شر. قال أبو حية النميري في مقام الفرح:

رَمَتْهُ أناةٌ من ربيعة عامرٍ
نؤومُ الضحى في مأتمٍ أيِّ مأتم

وقال أبو عطاء السندي في مقام الحزن:

عشية قام النائحات وشُقِّقَتْ
جيوبٌ بأيدي مأتمٍ وخدودُ

ثم غلب المأتم على الحزن، وخُصَّ به اجتماع النساء للموت. قال:

أضحى بناتُ النبيِّ، إذ قُتلوا
في مأتمٍ، والسباعُ في عُرُسِ

وقال الفرزدق:

فما ابنكِ إلا ابنٌ من الناس فاصبري
فلن يُرجعَ الموتى حنينُ المآتِم

٢١٥١- إقبال السلطان تعب وفتنة، وإعراضه حسْرة ومَذلة

هذا من الأقوال التي تجري مجرى الأمثال في السلطان. رواه الثعالبي من دون تفسير.

وفي نحو معناه قولهم: «السلطان كالنار إن باعدتها بطل نفعها وإن قاربتها عظم ضررها» وقول الصاحب بن عباد:

إذا أولاك سلطان فزده
من التعظيم واحذره وراقبْ
فما السلطان إلا البحر عظمًا
وقرب البحر محذور العواقبْ

٢١٥٢- أقْبَحُ أثَراً مِنَ الحَدَثانِ

(ع ٢/١١٥) (م ٢٩٧١) (ز ١١٦٥)

رووه من دون تفسير. المراد: حَدَثَانُ الدَّهْر وحَوادثه، وهي نُوَبُهُ وما يحدث منه، واحدها حادث، وكذلك أحداثه، واحدها حَدَث، وهو النازلة والمصيبة. يقال: أهلكتنا الحَدَثانُ.

٢١٥٣- أقْبَحُ عَمَلِ المقتدرين الانتقامُ

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال. وقالوا في هذا المعنى: «العفو عند المقدرة».

٢١٥٤- أقْبَحُ مِنْ تيهٍ بِلاَ فَضْلٍ

(ع ٢/١١٥) (م ٢٩٧١) (ز ١١٦٨)

رووه من دون تفسير لظهور معناه. التِّيهُ: الصَّلَف والكِبْر. تاهَ يَتيهُ تَيْهًا وَتِيهًا: تَكَبَّرَ، فهو تائهٌ وتَيَّاهٌ. والفَضْل والفضيلة: ضد النقص والرذيلة.

٢١٥٥- أقْبَحُ من جَهْمَةٍ قَفِرَةٍ

(م ٢٩٨٠)

الجَهْمَةُ: ذات الوجه الكالح. يقال: جَهُمَ وجهُهُ جُهومَةً وجَهامَةً. وجَهَمَهُ يَجْهَمُهُ: استقبله بوجه كريه كالح. وتجهّمه وتجهَّمَ له كَجَهَمَ. والقَفِرَةُ: القليلة اللحم. يقال: أقْفَرَ جَسَدُهُ من اللحم، وأقفر رأسُهُ من الشعر. وقَفِرت المرأة تَقْفَر قَفَرًا فهي قَفِرَة: إذا كانت هزيلة قليلة اللحم.

٢١٥٦- أقْبَحُ مِن خِنزيرٍ

(ع ٢/١١٥) (ث ٦٤٣) (م ٢٩٧١)
(ز ١١٦٩)

فسره الثعالبي من دون الرواة، فقال: قال الجاحظ: لو أن الكفر والإفلاس والغدر والكذب تجسدت ثم تصورت لما زادت على قبح الخنزير، وكان ذلك بعض الأسباب التي مُسِخَ بها الإنسانُ خنزيراً. فإن القرد سمج الوجه، قبيح في كل شيء وكفاك به جري المثل المضروب به، ولكنه من وجه آخر مليح، فملِحُهُ يعترض على قبحه فيمازجه ويصلح منه. والخنزير أقبح منه، إلا أن قبحه مُصمَت بَهيم فصار أسمج منه كثيراً.

قال الجمّاز في الجاحظ:

لَوْ يُمْسَخُ الخنزير مَسْخًا ثانيًا
ما كان يُمْسَخُ فوق قبح الجاحظ
وإذا المرَاةُ جلت له بمثاله
لم تخلُ مقلته بها من واعظ

٢١٥٧- أقْبَحُ مِن زَوَالِ النِّعْمةِ

(ع ٢/١١٥) (م ٢٩٧١) (ز ١١٧٠)

لم يفسره رواته. النِّعْمَةُ والنُّعْمى والنَّعْماء والنعيم: الخَفْضُ والدَّعة والمال. وهو ضد البأساء والبؤسى. وجمع النعمة نِعَم وأنْعُم. قال النابغة:

فلن أذكر النُّعمانَ إلا بصالحٍ
فإن له عندي يُديًا وأنْعُمَا

وفي معنى المثل قال الشاعر:

تحاكي نعيمًا زال، في قبح وجهها
وصفحتها لما بدت سطوة الدهر

أي تحاكي في قبح وجهها قبح زوال النعمة.

٢١٥٨- أقبحُ مِنَ السِّحْرِ

(ع ١١٥/٢) (م ٢٩٧١) (ز ١١٦٦)

رووه من دون تفسير. المراد من السِّحْر هنا: ما يتراءى للعين أنه حقيقة وليس كذلك، وتلك الأُخْذَة التي تأخذ العين حتى يُظن أن الأمر كما تراه، وليس الأمر على ماتراه. فالسحر: صرف الشيء عن حقيقته بالحيل والمخادعة وإظهاره بالمظهر الذي يريده الساحر. والمسحور يكون ذاهب العقل فاسد الرأي.

وقد نهى الإسلام عن تعاطي السحر. والآيات في السحر كثيرة، منها قوله تعالى في قصة موسى عليه السلام والسَّحَرَة: ﴿وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ * قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَىٰ * فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنتَ مَكَانًا سُوًى * قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى * فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَىٰ * قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَىٰ * فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَىٰ * قَالُوا إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَىٰ * فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَىٰ * قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ * قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ * فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ * قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَىٰ * وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ * فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَىٰ﴾ [طه: ٥٦ - ٧٠].

٢١٥٩- أقبحُ مِن عاشِقٍ مُفْلِسٍ

رواه الثعالبي في كتاب (التمثيل والمحاضرة) (ص ٢١٤) ولم يفسره لظهور معناه.

٢١٦٠- أقبحُ مِن الغُولِ

(ع ١١٥/٢) (م ٢٩٧١) (ز ١١٦٧)

رووه من دون تفسير. الغُول أحد الغيلان: وهي جنس من الشياطين والجن. كانت العرب تزعم أن الغول في الفلاة تتراءى للناس فتتغوّل تغولا، أي تتلون تلونًا في صور شتى. وتغولهم: أي تضلهم عن الطريق وتهلكهم، فنفى ذلك النبي ﷺ وأبطله.

والعرب تسمي الحيات أغوالا. قال امرؤ القيس:

ومسنونة زُرْقٍ كأنياب أغوالِ

وقيل: إنه أراد بالأغوال الشياطين.

٢١٦١- أقبحُ مِنْ قِرْدٍ

(ع ١١٥/٢) (ث ٦٤٦) (م ٢٩٧١)
(ز ١١٧١)

انفرد الثعالبي بتفسيره فقال: قبح القرد يضرب به المثل. يقال: «القرد قبيح ولكنه مَليح». ورُوِي أن بشارًا لم يجزع من هجاء قط كجزعه من بيت حماد عجرد فيه حيث قال:

ويـا أقـــبـح مـن قِــرْدٍ

إذا مـا عَــمِيَ القِــرْدُ

ويحكى أن بشاراً لما سمع البيت بكى وقال: يراني فيصفني، ولا أراه فاصفه.

ويحكى أن رجلا قبيح الصورة قال لمنصور بن الحسين الحلاج: إن كنت صادقًا في ما تدعيه فامسخني قرداً. فقال: أما لو هممت بذلك لكان نصف العمل مفروغًا منه.

وقال بعض الخلفاء لبعض ندمائه: عرفتَ أن في وجه بختيشوع قردية؟ فقال: الغلط من غيرك يا أمير المؤمنين، بل في وجه القرد بختيشوعية!!

٢١٦٢- أقْبَحُ مِن قولٍ بلا فِعْلٍ

(م ٢٩٧١)

أقبح من قول بلا عَمَلٍ (ع ١١٥ / ٢)

(ز ١١٧٢)

لم يفسروه لظهور معناه. قال تعالى: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٣].

٢١٦٣- أقْبَحُ مِنْ مَنٍّ على نَيلٍ

(ع ١١٥/ ٢) (م ٢٩٧١) (ز ١١٧٣)

وهذا أيضا لم يفسروه. وأحسن ما قيل في معناه قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأَذَى﴾ [البقرة: ٢٦٤]، وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنًّا وَلا أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٢٦٢]، وقوله تعالى: ﴿وَلا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ [المدثر: ٦].

٢١٦٤- أقْبَحُ هَزِيلَين: الفَرَسُ والمرأة

(م ٢٩٤٨) (أ ١٨ / ٢)

الهُزال: نقيض السمن. هُزِلَ الرجلُ والدابة هُزالا على ما لم يُسَمَّ فاعله وهَزَلَ هو هَزْلا وهُزْلا بفتح الهاء وضمها. وهو متعد ولازم.

ومعنى المثل: أن الهزال أكثر ما يقبح في الفرس والمرأة.

يحكى أن عمرو بن الليث عُرِض عليه الجند يومًا يعطى فيه أرزاقهم، فعُرِضَ عليه رجل له فرس عجفاء. فقال عمرو: هؤلاء يأخذون دراهمي ويُسَمِّنون بها أكفال نسائهم. فقال الرجل: لو رأى الأمير كَفَلَها لاستسمن كَفَلَ دابتي. فضحك عمرو، وأمر له بصلة، وقال: سَمِّنْ بها مركوبيك.

٢١٦٥- الاقتصاد في السَّعْي أبقَى للجَمام

(ف ٢٦٤)

ذكره المفضل بن سلمة في الفاخر مع أمثال كثيرة قالها أكثم بن صيفي في وصية لبنيه. ولم يفسرها. والجَمام بفتح الجيم: الراحة. جَمَّ الفَرَسُ يَجِمُّ ويَجُمُّ بالكسر والضم جَمًّا وجَمامًا وأجَمَّ: إذا تُرِك فلم يُركَب فعفا من تعبه وذهب إعياؤه.

قال أبو الطيب:

يقول لي الطبيبُ أكلتَ شيئًا
وداؤكَ في شرابكَ والطعامِ
وما في طِبِّه أني جوادٌ
أضرَّ بجسمه طولُ الجَمامِ

٢١٦٦- أَقْتَلُ مِنَ السَّمِّ

(ع ١١٥/٢) (م ٢٩٧٧) (ز ١١٧٤)

رووه من دون تفسير لوضوح معناه. والسَّم: بفتح السين وضمها: هو العَقَّارُ المميت، وجمعه سُموم وسِمام.

٢١٦٧- اقتلوني ومالكًا

(ف ٢٧٢) (و ٢٢) (م ٢٨٨٥) (تم ١٠١)

أول من قاله عبد الله بن الزبير؛ وذلك انه عانق الأشتر النخعي فسقطا إلى الأرض واسم الأشتر مالك بن الحارث. فنادى عبد الله: «اقتلوني ومالكًا، واقتلوا مالكًا معي». قال العبدري: وإنما قال ذلك لأنه علم أنه لا طاقة له به، ولم يكن من رجاله في ذلك الوقت. ثم إن الأشتر خلَّصَ نفسه من معانقته ووقف عليه بالسيف وقال: والله لولا قرابتك من رسول الله ﷺ ما التقى عضو منك إلى الآخر إلى يوم القيامة، وولّى عنه. وكان ذلك يوم الجمل.

والقرابة التي أشار إليها هي ان صفية عمة النبي ﷺ أم الزبير بن العوام. وكانت عائشة رضي الله عنها لما سمعت انه لقي الأشتر بذلت لمن يبشرها بسلامته خمسة آلاف درهم. وقيل أكثر.

يضرب لمن أراد بصاحبه مكروهًا وإن ناله شيء منه.

٢١٦٨- اقتناءُ المناقِبِ باحتمال المَصَاعِبِ

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال. المناقب جمع المَنْقَبَةِ وهي كرم الفعال: ضد المَثْلَبَة. يقال: إنه لكريم المناقب لمن كان ذا نجدة وأريحية.

ومعناه: ان اكتساب الحمد يستدعي تحمل المشاق.

٢١٦٩- أَقَدُّ مِنْ شَفْرةٍ

(ع ١١٥/٢) (ز ١١٧٦)

أَقَدُّ من الشفرة (ص ٥٤٩)

قال الأصبهاني: فمن قول الشاعر (هو أبو نواس):

أَقَدُّ لِنُعماكَ مِن شَفْرةٍ
وأَقْطَعُ في كُفرِها مِن جَلَمْ

(انتهى).

(انظر المثل «اقطعُ من الجَلَم» والجَلَم: ما يُجزّ به). والقَدُّ: القَطْعُ المستاصل والشق طولا. أما القطع عرضًا فهو القَطُّ. وفي الحديث ان عليًّا رضي الله عنه كان إذا اعتلى قَدَّ، وإذا اعترض قَطَّ. وفي رواية: إذا تطاول قَدَّ وإذا تقاصَرَ قطَّ، أي قطع طولا وقطع عرضًا.

٢١٧٠- الإقدامُ على الكرام مَنْدَمَةٌ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غير تفسير. الإقدام هنا بمعنى التقدم، والمراد به التطاول والجراءة. يقال: أقدم فلان على قرنه إقداماً: إذا تقدَّم عليه بجراءة صدره.

ومعناه: ان سوء الأدب مع الكرام والتطاول عليهم يورث الندم والخجل مما يقابلونك به مما في طباعهم الكريمة من الرفعة والتعفف.

٢١٧١- اِقْدَحْ بدِفْلَى في مَرْخٍ، ثم شُدَّ بَعْدُ أو أَرْخِ

(م ٢٨٦٥) (ز ١١٧٥)

اقْدَحْ وأنتَ مُسْتَرْخٍ، اقْدَحْ بدفلَى في مَرْخٍ

(س ١)

قال مؤرج: بلغ من كثرة نار المرخ أن الريح تهب فيحك بعضه بعضاً فيوري، تخرج منه النار. ومثله العَفار والدِّفْلَى.

وقال الزمخشري: ويروى «اقدح بعَفار أو مرخ ثم شد إن شئت أو أرخ»، ويروى «أرخ يديك واسترخ إن الزناد من مرخ».

هذه الشجرة أسرع شيء سقوطَ نارٍ. والمعنى: أنك إذا حاولتَ أن تقتدحَ منها ناراً فلا تكدها ولا تحمل عليها فإنها أسرع وَرْيًا من ذلك. وقال الميداني: قال المازني: أكثر الشجر ناراً المرخ ثم العَفار ثم الدفلى (انظر المثل «في كل شجر نار، واستمجد المرخ والعفار»).

قال الأحمر: يقال هذا إذا حملتَ رجلا فاحشاً على رجل فاحش فلم يلبثا أن يقع بينهما شر. وقال ابن الأعرابي: يضرب للكريم الذي لا يحتاج أن تكده وتلح عليه.

٢١٧٢- اقْدُرْ بِذَرْعِكَ

(ز ١١٧٧) (ل قدر)

قال أبو عبيدة: اقدُرْ بذرعكَ: أي أبصر واعرف قدرَك، وذَرَعَ البعيرُ يَدَه: إذا مَدَّها في السير على قدر سعة خطوه. والذَّرْع: الطاقة. وضاق بالامر ذَرْعُهُ أي ضعفت طاقته فلم يَقْوَ عليه. وما لي به ذَرْعٌ: أي مالي به طاقة. قال الأعشى:

فاقدُر بذرعك بيننا

إن كنت بَوَّأْتَ القَداره

بَوَّأْتَ: هَيَّأْتَ.

٢١٧٣- أَقْدَرُ الناسِ على الجوابِ مَنْ لا يَغْضَبُ

من الأقوال السائرة كالأمثال. وذلك أن الغضبان يطيش صوابه فيضل.

٢١٧٤- أَقْدَمُ مِنَ البَذِّ

(م ٢٩٧٩)

لم يفسره الميداني. ولم أهتد إلى معناه. فالبَذُّ هو السبق والغَلَبَة. وفي اللسان: والبَذُّ: موضعٌ، أُراه أعجميًّا. والبَذُّ: اسم كُورَةٍ من كُوَرِ بَابَك الخُرَّمي. ولعله مصحف من البُرّ وهو المثل الآتي.

٢١٧٥- أَقْدَمُ مِنَ البُرِّ

(ع ١١٥/٢) (ز ١١٧٨)

لم يفسره العسكري. وأحال الزمخشري تفسيره على المثل: «أعتق مِنْ بُرٍّ»: أي أقدم لأنه أول حب بُذِرَ في الأرض.

٢١٧٦- أَقْذَرُ مِنْ مِعْبَاةٍ

(ص ٥٥٤) (م ٢٩٥٩) (ع ١٣٩٥)

(ز ١١٧٩)

المِعْبأةُ: خِرقة الحائض. اعتبأت المرأة بالمِعْبَاة. والاعتباء: الاحتشاء.

٢١٧٧- أَقَرَّ اللهُ عَيْنَكَ، وقَرَّتْ عَيْنُكَ

(ك ٨٦)

أَقَرَّ اللهُ عَيْنَهُ (ف ٤)

قال صاحب الفاخر: قال الأصمعي: المعنى: أبرد الله دمعته، لأن دمعة السرور باردة ودمعة الحزن حارة. وأقر: مشتق من القرور وهو الماء البارد. وقال غيره: أي صادفت ما يرضيك فتقر عينك من النظر إلى غيره. ويقال للثائر إذا صادف ثأره:

«وقعتَ بِقُرِّكَ»، أي صادف فؤادُكَ ما كان متطلعًا إليه فقَرَّ.

وقال أبو عمرو: أقر الله عينه: أنام الله عينه. والمعنى: صادف سروراً أذهب سهره فنام. قال عمرو بن كلثوم:

بيوم كريهة ضربًا وطعنًا
أَقَرَّ به مواليكَ العيونا

أي نامت عيونهم لما ظفروا بما أرادوا فيه.

وقال أبو العباس: ليس كما ذكر الأصمعي، الدمع كله حار في فرح كان أو حزن، والمعنى: لا أبكاك الله. أي أقرها على أن لا تكون باكية فتسخن بالدموع.

وقال ابن الأنباري: ومعنى قولهم: «أسخنَ الله عينه»: أي أبكاها الله حتى يؤججها البكاء فتسخن. ومنه سخنة العين.

وهذا الذي ذكره من سخنة العين هو مما يؤيد قول المبرد. فإنه يقول: معنى أسخن الله عينك: أي أبكاها لا غير، لا أنها تتوجع فيسخنها الدمع.

٢١٧٨- أَقَرَّ صامتٌ

(م ٢٩٢٨) (ز ١١٨٤.)

يضرب لمن يُسأل عن شيء فيسكت، فيدل صمته على اعترافه. يعني أقر من صمت عن الأمر فلم ينكره. وهذا كما يقال في مؤامرة البكر عن الزواج، تسأل فتسكت حياءً فيقال: «سكوتها رضاها»، ومثله «السكوت إقرار»، و«السكوت علامة الرضا».

٢١٧٩- أقْرَبُ الأشياء إلى النار أسرعها احتراقًا

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال. ويراد به مَن يتقرب من السلطان فيكون مضغة في أفواه الناس.

٢١٨٠- أقْربُ ما يكون العبد من غَضَب الله إذا غَضِبَ

رواه الثعالبي في أمثال الغضب في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

وفي قريب من معناه قولهم في المثل أيضًا: «لا يحملنك الغضب على اقتراف إثم فتشفي غيظك وتسقم دينك». يضرب في ذم الغضب.

وفي الحديث عن النبي ﷺ أنه قال: «إن الغضب جمرة توقد في جوف ابن آدم ألم تروا إلى حُمرة عينيه وانتفاخ أوداجه».

وفي حديث آخر قال: «ليس الشديد بالصُّرَعَة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب».

ويروى أن إبليس قال: «مهما أعجزني ابنُ آدم، فلن يعجزني إذا غضب، لأنه ينقاد لي فيما أبتغيه، ويعمل ما أريده وأرتضيه».

وقيل لأبي عباد: «أيُّما أبعدُ من الرشاد، السكرانُ أم الغضبان؟»، فقال: «الغضبان لا يعذره أحدٌ: في طلاب ولا مأثم يجترمه، وما أكثر ما يعذر السكران».

٢١٨١- أقرب من البَعْث

(م ٢٩٧٣) (ع ١١٥/٢) (ز ١١٨٠)

ويروى من البغت. رووه من غير تفسير.

(البَغْت والبَغْتَةُ والبَغَتَةُ محركةً: الفُجاة).

٢١٨٢- أقربُ من حَبْلِ الوريد

(م ٢٩٧٤) (ع ١١٥/٢) (ز ١١٨١)

رووه من غير تفسير. قال في اللسان: الوريد: عرق تحت اللسان، وهو في العضد فليقٌ، وفي الذراع الأكحل، وهما فيما تفرق من ظهر الكف الأشاجع، وفي بطن الذراع الرواهش. ويقال: إنها أربعة عروق في الرأس، فمنها اثنان ينحدران قدام الأذنين، ومنها الوريد في العنق. وهو من قول الله تعالى: ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ [ق: ١٦].

٢١٨٣- أقربُ من عصا الأعرج

(ع ١١٥/٢) (ث ١٠٤٣) (م ٢٩٧٤)

(ز ١١٨٢)

انفرد بتفسيره الثعالبي فقال: وذلك أنه يقربها من نفسه إذا قعد، لحاجته إليها، فهي قريبة منه في حال قعوده وقيامه.

٢١٨٤- أقْرَبُ مِنْ يَدٍ إلى فَمٍ

(ز ١١٨٣)

قال زهير:

بكرن بكوراً واستحرنَ بسُحرةٍ
فهن لوادي الرَّسِّ كاليد للفم

٢١٨٥- أقْرَشُ من المُجَبِّرين

(ص ٥٥٧) (م ٢٩٦١) (ع ١٣٩٧)

(ز ١١٨٥)

قال أبو عبيدة: إنهم أربعة رجال من قريش وهم أولاد عبد مناف بن قصي، أولهم هاشم، ثم عبد شمس، ثم نوفل، ثم المطلب. سادوا بعد أبيهم. لم يسقط لهم نجم، جَبَرَ الله بهم قريشاً، فَسُمُّوا المُجبِّرين، وذلك أنهم وفدوا على الملوك بتجاراتهم، وأخذوا منهم لقريش العِصَم. أخذ لهم هاشم حبلا (عهداً) من ملوك الشام حتى اختلفوا بذلك السبب إلى أرض الشام وأطراف الروم. وأخذ لهم عبد شمس حَبْلا من النجاشي الأكبر حتى اختلفوا بذلك السبب إلى أرض الحبشة. وأخذ لهم نوفل حبلا من ملوك الفرس حتى اختلفوا بذلك السبب إلى أرض العراق وبلاد فارس. وأخذ لهم المطلب حبلا من ملوك حِمْيَر حتى اختلفوا بذلك السبب إلى بلاد اليمن.

والقَرْش: هو الجمع من التجارة. والتقرش: التجمع. ومن هذا سميت قريش قريشاً.

٢١٨٦- أَقْرَفُ عَيْنًا والنِّجارُ مُذْهَبُ

(م ٢٩٣٤)

الإقراف: مُداناة الهُجْنَة في الفَرَس. وفي الناس: أن تكون الأم عربيةً والأب ليس كذلك. ونصب (عيناً) على التمييز. والنجار: الأصل.

يضرب لمن طاب أصله وهو في نفسه خبيث القول والفعل. ونظمه الأحدب فقال:

خبثتَ أنتَ وأبوكَ طيِّبُ
أقرفُ عيناً والنجار مذهب

والمُذْهَب: الذي عليه الذهب؛ يعني أن أصله مُحَلًّى وهو بخلاف ذلك.

٢١٨٧- أَقْرى مِن آكِلِ الخُبْزِ

(ص ٥٦٣) (ع ١٤٠٣) (م ٢٩٦٦)

(ز ١١٨٦)

قرى الضيفَ قِرى وقَراءً. إذا كسرت القاف

قصرت وإذا فتحتها مَدَدْتَ، أي أضافه فهو قَرِيٌّ للضيف ومقراءٌ، وهي قَرِيَّة ومِقراةٌ.

وآكِلُ الخبزِ هو عبدُ الله بن حبيب العنبري أحد بني سَمُرَةَ. سموه آكل الخبز لأنه كان لا يأكل التمر ولا يرغب في اللبن، وكان سيد بني العنبر في زمانه، وكانوا إذا فخروا قالوا: مِنَّا آكل الخبز، ومنا مجير الطير (وهو ثوب بن سُحمة العنبري) وكان أكل الخبز عندهم ممدوحًا.

ذكر أبو عبيدة أن هوذة بن علي الحنفي دخل على كسرى أبرويز، فقال له: أي أولادك أحب إليك؟ قال: الصغير حتى يكبر، والغائب حتى يقدم، والمريض حتى يبرأ. فقال: ما غذاؤك ببلدك؟ قال: الخبز. فقال كسرى: هذا عقل الخبز لا عقل اللبن والتمر. فصار الخبز عندهم ممدوحًا كما صار ما يناسبه بعض المناسبة ممدوحًا وهو الفالوذج لأنه أشرف طعام وقع إليهم. ولم يُطعِم هذا الطعامَ أحد من العرب إلا عبدَ الله بنَ جُدعان فمدحه أبو الصلت بذلك. دَعْ ما يناسبه كل المناسبة أعني الثريد، وهو في أشرافهم عام، وغلب عليه هاشم حين هشم الخبز لقومه فمُدِح بذلك في قول الشاعر:

عمرو العلا هشم الثريد لقومه
ورجال مكة مُسنِتون عجافُ

فهذا المثل وغيره ذكرَهَا الجاحظ في كتابه «أطعمة العرب».

٢١٨٨- أقرى من أرْماق المُقْوِينَ

(ص٥٦٢) (م ٢٩٦٧) (ع ١٤٠٢)

(ز ١١٨٧)

قال أبو اليقظان: هم كعب وحاتم وهَرِمٌ (أي كعب بن مامة، وحاتم الطائي وهَرِم بن سِنَان).

ضرب بهم المثل بذلك لأنهم كانوا يُحْيُونَ الهُلاَّكَ ويُطعِمُون مَن نَفِدَ زَادُهُ.

أقوى: فَنِيَ زادُه. والمُقوِي أيضًا الذي صار في القَواء وهو القفر من الأرض. قال تعالى: ﴿وَمَتَاعًا لِّلْمُقْوِينَ﴾ [الواقعة: ٧٣] ثم سُمِّيَ الفقيرُ مُقْوِيًا. والرمَق: بقية الحياة، وآخر النفْس، ورَمَّقَه أمْسَكَ رمَقَه. والرُّمُقُ الفقراء الذين يتبلغون بالرماق وهو القليل من العيش. فكأنه قال: أقرى ممن رَمَّق المقوين.

٢١٨٩- أقْرى مِن حاسِي الذَّهَب

(ص ٥٥٩) (م ٢٩٦٣) (ع ١٣٩٩)

(ز ١١٨٨) (تم ١٠٢)

هو عبد الله بن جُدعان الذي قال فيه أبو الصلت الثقفي:

لَه دَاعٍ بمكةَ مُشْمَعِلٌّ
وآخر فوق دارته يُنادي
إلى رُدُحٍ مِن الشِيزى مِلاءٍ
لُبابَ البُرِّ يُلْبَكُ بالشِّهادِ

وسمي حاسيَ الذهب، لأنه كان يشرب في إناءٍ من ذهب.

قال أبو الفرج في الأغاني (٨/٣٢٩): إن عبدالله بن جُدعان وَفَدَ على كسرى، وإنه أكل عنده الفالوذج. فسأل عنه فقيل: هذا الفالوذُ. فقال: وما الفالوذ؟ قالوا: لُبابُ البُرِّ يُلْبَكُ مع عَسَل النحل. فقال. ابغوني غلامًا يصنعه. فأتوه

بغلام يصنعه فابتاعه ثم قدم به مكة، وأمره أن يصنعه له فوضع الموائد من الأبطح إلى باب المسجد، ثم نادى مناديه: مَن أراد الفالوذَ فليحضر. فحضره الناسُ، وكان فيهم أمية بن أبي الصلت، وقال فيه أبياتًا.

وروى البكري في شرح الأمالي (٣٦٢) أن عبد الله بن جدعان كان يطعم الناس بمكة. فوفد أمية على عبد المدَان بن الديان بالشام، وأكل عنده في جملة طعامه الخبيص والفالوذق ومدحه فقال:

ولقد رأيت الفاعلينَ وفعلهم
فرأيتُ أكرمهم بني الديان
البرّ يُلبَكُ بالشهاد طعامهم
لا ما يعللنا بنو جُدعان

فبلغ ذلك ابنَ جُدعان فأرسل إلى الشام في العسل وفيمن يعمله، وأطعم الناس بمكة الخبيص. وهو أول من أطعمه بها، وحَبَا أميةَ ووصله فقال يمدحه:

له داع بمكة مشمعلٌّ...

٢١٩٠- أقرى من زاد الرَّكْب

(ص ٥٥٨) (م ٢٩٦٢) (ع ١٣٩٨)

(ز ١١٨٩)

زعم ابن الأعرابي أن هذا المثل من أمثال قريش ضربوه بثلاثة من أجوادهم: مسافر بن أبي عمرو ابن أمية، وأبي أمية بن المغيرة، والأسود بن المطلب ابن أسد. وسموا أزواد الركب لأنهم كانوا إذا سافروا مع قوم لم يتزودوا معهم.

وروى الزمخشري قال: حكي أن قومًا من أزد عمان قدموا على سليمان النبي عليه السلام في دينهم ودنياهم. فلما هموا بالانصراف سألوه الزاد فأعطاهم فرسًا من خيله وقال: إذا نزلتم منزلا فاحملوا عليه من شئتم ليأتيكم بالصيد قبل أن توروا النار، فكان كذلك. فسموه زاد الركب. ومنه انتشر عتاق الخيل في العرب.

٢١٩١- أقْرى مِن غَيْثِ الضَّريك

(ص ٥٦٠) (م ٢٩٦٤) (ع ١٤٠٠)

(ز ١١٩٠)

الضَّريك: الفقير السيِّئ الحال، وهو قتادة بن مسلمة الحنفي، وكان أجود قومه.

قال الكميت في مدح مسلمة بن هشام:

فغيثٌ أنت للضُّركاءِ منا
بسيبكَ حين تُنْجِدُ أو تَغُورُ

٢١٩٢- أقرى من مَطاعِيمِ الريح

(ص ٥٦١) (م ٢٩٦٥) (ع ١٤٠١)

(ز ١١٩١) (ن ٢/١٣٣)

زعم ابن الأعرابي أنهم أربعة؛ أحدهم: عم أبي محجن الثقفي. ولم يسم الباقين.

قال أبو الندى: هم كنانة بن عبد ياليل الثقفي عم أبي محجن، ولبيد بن ربيعة وأبوه. كانوا إذا هبت الصَّبَا أطعموا الناس. وخصوا الصَّبَا لأنها لا تهب إلا في جدب.

٢١٩٣- أقْسى مِنَ الحَجَر

(ع ٢/١١٥) (ث ٩١١) (م ٢٩٧٢)

(ز ١١٩٢)

(تم ١٠٣) (ن ١ / ٢٢٦)

هو من قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ [البقرة: ٧٤] رواه الأصمعي: «هو أقسى من حَجر» قال كثيِّر:

كأني أنادي صخرة حين أعرضت

من الصُّمِّ لو تمشي بها العُصْمُ زلَّتِ

ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

وقال المعتمد بن عباد يمدح أباه المعتضد:

سَمَيْدَعٌ يَهَبُ الآلافَ مبتديًا

ويستقلّ عطاياه ويعتذر

له يدٌ كُلُّ جَبّارٍ يقبلها

لولا نداها لقلنا إنها الحجر

وقال ابن جبريل الكاتب:

ولقد شكوت لمتلفي

حالي، ولَطَّفتُ العباره

فكأنني أشكو إلى

حجر، وإنّ من الحجاره

يشير إلى الآية الكريمة ﴿وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ﴾ [البقرة: ٧٤].

٢١٩٤- اقْشَعَرَّتْ ذوائِبُهُ

(ع ٤٨٨ / ١)

اقشعرَّتْ شَوَاتُهُ (ع ٤٨٨ / ١)

اقشعَرَّتْ منه الذوائبُ (م ٢٩٠١)

(ز ١١٩٤)

ويقال: «الدوائر» جمع دائرة. وهي دائرة الرأس. أي الشعر الذي يستدير على قرنيه، والقشعريرة لا تكون إلا عند اشتداد الخوف. ويقال: «قَفَّ شعرُه من كذا» إذا قام من الفزع. يضرب في الجبان إذا فزع. اقشعرَّ: اخذته قُشَعْرِيرَةٌ أي رعدَةٌ فهو مُقْشَعِرٌّ وهم قشاعر. قال تعالى: ﴿تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ [الزمر: ٢٣]. والذؤابة: الشعر المنسدل من وسط الرأس إلى الرقبة. والشوَى: جلدة الرأس.

٢١٩٥- أَقْصَتْهُ شَعُوبٌ

(م ٢٩٠٢) (ز ١٢٠٦) (ل قصص)

قَصَّهُ من الموت وأَقَصَّهُ بمعنى واحد: أي أدناه منه حتى أشرف عليه، قال الشاعر:

فإن يفخر عليك بها أمير

فقد أَقْصَصْتُ أُمَّكَ بالهُزال

أي أدنيتها من الموت. وأَقَصَّتْهُ شَعوبٌ إقصاصًا: أشرف عليها ثم نجا. وشَعوبٌ: اسم للمنية. أي تبعته داهية ثم نجا.

يضرب لمن أشرف على الموت لمرض أصابه ثم انتعش ونجا.

٢١٩٦- اقصِدْ بِذَرْعِكَ

(ق ١٠٦٦) (م ٢٨٣٦)

قد سبق في معناه المثل «ارقَ على ظَلْعِكَ»، والمثل «اقدُرْ بذرعك». وهذا يضرب لمن يتوعد. ومعناه: لا تكلف نفسك ما لا تطيق. والذرع عبارة عن الاستطاعة، كأنه قال: اقصد الأمر بما تملكه انت، لا بما يملكه غيرك. اي تَوَعَّدْ بما تَسَعُهُ قُدرتُك ولا تطلب فوق ذلك في تهددي.

ومثله قولهم: «ارقَ على ظلعك»؛ لأن مَن يرقى السُّلَّمُ إذا كان أعرج ظالعًا، يرفق بنفسه خشية السقوط. أي تبين عجزك أيها المتوعد.

٢١٩٧- أقْصَدُ مِنَ اليدِ إلى الفَم

(ع ٢/١١٥) (ز ١١٩٥)

قد سبق في معناه المثل «أقربُ من يَدٍ إلى فَم». والقَصْدُ: استقامة الطريق. طريق قاصدٌ: سهل مستقيم. يقال: قَصَد يقصِد قَصْدًا من باب كَسَرَ.

٢١٩٨- اِقْصِدي تَصِيدي

(ع ١/٢٥٩) (م ٢٩٠٧)

القَصْد: إتيان الشيء، والأَمُّ. قَصَدَه وقَصَدَ لَهُ وقَصَد إليه يقصِد. قال العسكري: يضرب مثلا للرجل يعدل عن الحق. أي اطلب الحق تنتفع به. وقال الميداني: يضرب في الحث على الطلب.

وفي مثل للعامة: «اطلُبْ تُعْطَ».

٢١٩٩- أقصِرْ عن شهوة خالفت عقلك

رواه الثعالبي في أمثال العقل في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

يضرب في تحكيم العقل والعمل بما يحكم به. وقد قيل: العاقل: مَن له رقيب على جميع شهواته. وفي الحديث: «ما اكتسب ابن آدم أفضل من عقل يهديه إلى هُدى، أو يرده عن رَدى». وقيل أيضًا: «العقل وزير رشيد، وظهير سعيد، مَن أطاعه أنجاه، ومن عصاه أرداه».

٢٢٠٠- أقْصَرَ لَمَّا أبْصَرَ

(ق ٦٧٥) (ع ٢١٣) (م ٢٩٠٣) (ز ١١٩٦)

قال أبو عبيد: من أمثال أكثم بن صيفي، في الإنابة بعد الاجترام وما في ذلك من الرشاد. والإقْصَار: الكفّ عن الشيء مع القدرة عليه. والقُصُورُ: العجز عنه. اقصرتُ عنه: إذا تركته وانت قادر عليه. وقَصُرتُ عنه: إذا لم تقدر عليه.

قال العسكري: يضرب مثلا للراجع عن الذنب. ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) بلا تفسير. وقال الميداني: أي أمْسَكَ عن الطلب لما رأى سوء العاقبة.

٢٢٠١- أقْصَرُ مِنْ إبْهَام الحُبَارى

(ع ٢/١١٥) (م ٢٩٦٩) (ز ١١٩٧)

رووه من غير تفسير. ورواه أيضًا الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

٢٢٠٢- أقصرُ مِن إبهامِ الضَّبِّ

(ع ٢/١١٥) (ث ٦٦٠) (م ٢٩٦٩) (ز ١١٩٨)

قال الشاعر:

وكفٌّ ككفِّ الضب بل هي أقصرُ

والعرب تحمد سعة الكف وتذم ضيقها وضيق الراحة.

٢٢٠٣- أقْصَرُ مِن إبهام القَطاة

(ع ٢/١١٥) (م ٢٩٦٩) (ث ٧٨١) (ز ١١٩٩)

قال الزجاج في أماليه (ص ١٢٣): أخبرنا أبو عبد الله اليَزيدي قال: انبأنا أحمدُ بن يحيى ثعلبٌ قال: كنا عند ابن الأعرابي فأنشد قول جرير:

ويوم كإبهام القطاة تخايلت
ضحاه، وطابت بالعشيِّ أصائله
رزقنا به الصيدَ الغزير ولم نكن
كمن نبله محرومة وحبائله

فعجبنا من تشبيهه قصر النهار بإبهام القطاة. فقال ابن الأعرابي: أحسن منه، وهو الذي أخذ منه جرير، قول الآخر:

ويوم عند دار أبي نعيم
قصير مثل سالفة الذباب

قال أبو القاسم الزجاج: وأنا أقول: إن هذا نهاية في الإفراط وخروج عن حدود التشبيه المصيب، ونظيره في الإفراط ضد هذا المعنى قول أبي تمام:

ويوم كطول الدهر في عرض مثله
وشوقي من هذا وهذاك أطولُ

وقال أبو هلال العسكري:

قَصُرَ العيش بأكناف الغضا
وكذا العيش إذا طاب قَصُرْ
في ليالٍ كأباهيم القطا
لستَ تدري كيف تأتي وتمر

٢٢٠٤- أقْصَرُ مِنْ أنْمُلَةٍ

(م ٢٩٦٩) (ز ١٢٠٠)

روياه من غير تفسير. والأنملة بتثليث الهمزة والميم وفيها تسع لغات. وهي المفصل الأعلى الذي فيه الظفر من الإصبع. والجمع انامل وانملات.

٢٢٠٥- أقْصَرُ من حَبَّةٍ

(ع ١١٥/ ٢) (م ٢٩٦٩) (ز ١٢٠١)

رووه من غير تفسير.

٢٢٠٦- أقْصَرُ من ظَاهِرَةِ الفَرَسِ

(ع ١٣٨٨) (ص ٥٤٤) (م ٢٩٥٣)

(ز ١٢٠٣)

الظاهرة: هي السقي كل يوم. ولابد للفرس منه.

٢٢٠٧- أقْصَرُ من ظل الوَتِد

يقولون: إن ظل القناة أطول الظلال، وظل الوتد أقصرها. قال الشاعر في طول ظل القناة (الرمح):

ويوم كطول الرمح قَصَّر طُولَه
دَمُ الزِّقِّ عنا واصطفاقُ المزاهر

وقال آخر وقد جمع بين الاثنين:

فهذا طويل كظل القناة
وهذا قصير كظل الوَتِدْ

٢٢٠٨- أقْصَرُ مِنْ ظِمْءِ الحِمارِ

(ص ٥٤٥) (ث ٥٦٩)

وذلك انه لا يصبر على العطش أكثر من يوم. والظِمْءُ: ما بين الشربتين طويلا كان أو قصيراً. وأقصر الأظماء ما تقول به العرب لمن أدبر وتولّى ولم يبق من عمره إلّا اليسير: «ما بقي منه إلا قدر ظِمْءِ الحمار». ويروى أن مروان الحمار قال في الفتنة: «الآن نَفِد عمري ولم يبق إلا مثل ظِمْءِ الحمار، صرت أضرب الجيوش بعضاً ببعض».

وقال سعيد بن العاص لعمار بن ياسر رضي الله عنه: «كنا نَعُدّك من أفاضل الصحابة حتى إذا لم يبق من عمرك إلا ظِمْءِ الحمار فعلتَ وفعلتَ»، فقال: «أيما أحب إليك مودة على جميلة، أو مصارعة ثقيلة؟»، فقال: «لله عليَّ أن لا أكلمك أبداً».

٢٢٠٩- أقصرُ من غِبِّ الحمارِ

(ص ٥٤٣) (م ٢٩٥٣) (ع ١٣٨٧)

(ز ١٢٠٤)

فلان الحمار لا يصبر أكثر من غِبٍّ لا يُرَبِّعُ. والفرس لابد له من أن يسقى كل يوم. فالغِبّ بعد الظاهرة (الغِبّ: الورود يومًا بعد يوم، والظاهرة: الورود كل يوم نصف النهار)، والرِّبع بعد الغِبِّ والخِمْسُ بعده ثم السِّدْسُ ثم السِّبْع ثم الثِّمْنُ ثم التِسعُ ثم العِشْرُ أتَمُّ.

وجعلت العرب الخمس أشأم الأظماء لأنهم لا يظمئون في القيظ أكثر منه، والإبل لا تقوى في القيظ على أطول منه وهو شديد على الإبل.

٢٢١٠- أقصرُ من فِتْرِ الضَّبِّ

(ع ٢/١١٥) (ز ١٢٠٥) (م ٢٩٦٩)

رووه من غير تفسير. والفِتْر: ما بين طرف الإبهام وطرف السبابة (المشيرة) إذا فتحتهما. والشِبر: ما بين طرف الإبهام وطرف الخنصر مفتوحتين.

٢٢١١- أقصر من كُراعِ الأرْنَبِ

(ث ٦٤٨)

يضرب مثلا فيما قلَّ وذل، ويشبه به ما صغر وهان. قال الشاعر يهجو حارثة بن بدر الغُداني:

زعمت غُدانَةُ أن فيهم سيدًا
ضخمًا يواريه جناحُ الجندب
يُرويه ما يُروي الذباب وينتشي
سُكْرًا، ويشبعه كراع الأرْنَبِ

قال الجاحظ: إنما ذكر كراع الأرنب لأن يد الأرنب قصيرة، ولذلك يسرع في الصعود فلا يلحقه من الكلاب إلا كلب قصير اليد، وذلك محمود في الكلاب.

والكراع: من الإنسان ما دون الركبة إلى الكعب، ولا يكون إلا في رجله. ومن الدواب مادون الرسغ ويكون في اليدين والرجلين منها. والجمع أكرُع وجمع الجمع أكارع.

٢٢١٢- أقصَرُ من نَمْلَةٍ

(ع ٢/١١٥)

انفرد العسكري بروايته ولعله مصحَّف عن (أنملة).

٢٢١٣- أقْصَرُ مِنَ اليَدِ للفَم

(م ٢٩٧٦)

رواه الميداني من غير تفسير. وقد سبق فيه المثل: «أقرب من يَدٍ إلى فمٍ»، والمثل «أقصد من اليد إلى الفم». ولعل في أحدهما تصحيفًا من الآخر.

٢٢١٤- أقْصَفُ مِنْ بَرْوَقَةٍ

(ص ٥٤٦) (ع ١٣٨٩) (م ٢٩٥٠)

(ز ١٢٠٧)

القَصْفُ: الكَسْر. قَصِف قَصَفًا، وانقصف وتَقَصَّفَ: انكسر، فهو أقصف وقَصِفٌ وقَصيفٌ، إذا كان خَوَّارًا ضعيفا. والبَرْوَقَة: شجيرة ضعيفة العود خوارة. قال جرير:

كأن سيوف التَّيْم عيدانُ بَرْوَقٍ
إذا نُضِيَتْ عنها لحربٍ جفونُها

وقد نظمه الأحدب فقال:

حِبِّي الذي يُسكِرُني كلامُهُ
أقْصَفُ من بَرْوَقَةٍ قَوامُهُ

٢٢١٥- أقضى مِنَ الدِّرْهَم

(ص ٥٤٧) (ع ١٣٩٠) (م ٢٩٥٤)
(ز ١٢٠٨)

مِنَ القضاء وهو الحُكْمُ. يقال: قضى يَقضي قَضَاءً فهو قاضٍ: إذا حَكَمَ وفَصَلَ. قال الشاعر:

لم يَرَ ذو الحاجة في حاجةٍ
أقضى من الدرهم في كَفِّه

وفي مثل للعامة: «الدراهم كالمراهم، حُطَّها على الجرح يَبْرأْ».

٢٢١٦- أقْطَعُ مِنَ البَيْنِ

(ع ١١٥ / ٢) (م ٢٩٧٥) (ز ١٢٠٩)

رووه من دون تفسير. والبين هو الفراق الذي يقطع ما اتصل بين الحبيبين أو ما بين الأهل.

٢٢١٧- أقْطَعُ مِنْ الجَلَم

(ص ٥٤٨) (ز ١٢١٠)

أَقْطَعُ مِنْ جَلَمٍ (ع ١١٥ / ٢) (م ٢٩٥٥)

هو من قول الشاعر:

أَقَدُّ لِنُعماكَ مِن شَفْرَةٍ
وأقْطَعُ في كُفْرِها مِن جَلَمْ

والجَلَمُ: ما يُجَزُّ به الصوف والشعر. والجَلَمان: المقراضان وهما المِقَصُّ. أنشد ابن بري:

ولولا أيادٍ من يَزيدَ تتابعت
لَصَبَّح في حافاتها الجَلَمانِ

٢٢١٨- اقْطَعْهَا مِنْ حَيْثُ رَكَّتْ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من دون تفسير. وذكره في اللسان: «اقطعه من حيث رَكَّ»، وقال: والعامة تقول: من حيث رَقَّ. ورَكَّ الشيءُ: رقَّ وضَعُفَ، وثوبٌ ركيك النسج: رقيق ضعيف. قال جمال الدين بن نباتة:

كانت للفظي رِقَّةٌ
ضَنَّ الزمانُ بما استَحَقَّتْ
فصرفتها عن قدرتي
وقطعتها من حيث رقّت

ويقال: «اقطع الحبلَ حيث رَكَّ»: أي من حيث رَثَّ وضعف. ورجل ركيك ورُكاكة: ضعيف فَسْلٌ لا تهابه النساء ولا يغار عليهن. وفي المأثور: «لُعِنَ الرُّكاكة»، قال القطامي:

تراهم يغمزون مَن استَركُّوا
ويجتنبون مَنْ صَدَق المصَاعَا

٢٢١٩- أقْطَفُ مِن أرْنَبٍ

(ع ١١٥ / ٢) (م ٢٩٧٠) (ز ١٢١١)

القِطَافُ: مقاربة الخَطْوِ، وهو مصدر القَطوف من الدواب وهو المتقارب الخطو البطيء، وقد يستعمل في الإنسان، أنشد ابن الأعرابي:

أمسى غلامي كَسِلا قَطوفا
مُوَصَّبًا تَحْسَبُهُ مَجُوفَا

يقال: قَطَفَتِ الدابةُ تقطِفُ قَطْفًا وتقطُف قِطافًا وقُطوفًا وقَطُفت. فالطاء في الماضي بالفتح وبالضم. والأرنب قصيرة الكُراع قَطوف ولذلك تسرع في الصعود. وقد سبق الكلام عنه في المثل: «أقصر من كراع الأرنب».

٢٢٢٠- أقْطَفُ مِنْ حَلَمَةٍ

(ع ١١٥ / ٢) (م ٢٩٧٠) (ز ١٢١٢)

رووه من دون تفسير. ذا من القَطْف أي القَطْع. يقال: قَطَفَ الشيءَ يقطِفُه قَطْفًا وقِطافًا: قطعه. والقِطف: ما قُطِف من الثمر، والقِطْف: العنقود والجمع قُطوف، وفي القرآن الكريم: ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ [الحاقة: ٢٣] أي ثمارها قريبة التناول. والحَلَمَةُ نبت سَهْلِيٌّ سريع القطف.

٢٢٢١- اَقْطَفُ مِنْ ذَرَّةٍ

(ع ١١٥/٢) (م ٢٩٧٠) (ز ١٢١٣)

هذا من القُطوف وهو مقاربة الخَطْو. وقد رووه من دون تفسير. والذر: صغار النمل. ويُلاحظ قطوفها حينما يقع على الأرض المَلْسَاءِ النظيفة شيء من طعام فلا يلبث أن يُرى خيط أسود كثيف طويل من الذر ينقل ذلك الطعام، وما كان هناك ذرّ قبلُ.

٢٢٢٢- أقطف من فُرَيخ الذَّرَّةِ

(ع ١١٥/٢) (م ٢٩٧٠) (ز ١٢١٤)

وهذا بمعنى سابقه.

٢٢٢٣- أقْطَفُ مِنْ نَمْلَةٍ

(ع ١١٥/٢) (م ٢٩٧٠) (ز ١٢١٥)

وهذا بمعناهما.

٢٢٢٤- أَقْفَرُ مِنْ أَبْرَقِ العَزَّافِ

(ع ١١٥/٢) (م ٢٩٧٨) (ز ١٢١٦)

القَفْرُ والقَفْرَةُ: الخلاء من الأرض وجمعه قِفار وقُفُور. وقيل: هو المفازة لا نبات بها ولا ماء. وأبْرقُ العَزّاف: رملة لبني سعد يزعمون أن فيها الجن.

٢٢٢٥- أقْفَرُ مِنْ بَرِّيَّةِ خُسافٍ

(ع ١٣٩٦) (م ٢٩٧٨) (ز ١٢١٧)

هي بَرِّيَّةٌ بين السواجير وبانِس (أو بالِسٍ) بأرض الشام. هي ستة فراسخ لا يُرى بها ماء ولا أثر إلا خَرِبَة يقال لها: خربة بني العاص الكلابيين.

٢٢٢٦- أقْفَطُ مِن تَيْسِ بني حِمَّانَ

(ص ٥٥٦) (م ٢٩٦٠) (ع ١١٥/٢)

(ز ١٢١٩)

قد سبق الكلام عنه في المثل «اغلم من تيس بني حمان». القَفْط: شدة لحاق الذكر الأنثى. وقفط التيس: نزا. والقفط يكون لذوات الظلف.

٢٢٢٧- أقْفَطُ مِن تَيْسِ البَيَّاعِ

(ع ١١٥/٢) (م ٢٩٥٩) (ز ١٢١٨)

أقفط من تيوس البَيَّاع (ص ٥٥٥)

قد سبق الكلام عنه في المثل «أتيس من تيوس البياع».

٢٢٢٨- أَقَلُّ في القوْل مِنْ (لا)

(ع ١١٥/٢) (ز ١٢٢٢)

لم يفسراه فمعناه ظاهر.

٢٢٢٩- أَقَلُّ في اللفظ مِنْ (لا)

(ع ١١٥/٢) (ز ١٢٢٢) (م ٢٩٦٨)

وهذا كسابقه في المعنى.

٢٢٣٠- أقلُّ ما في الطمع الذل

رواه الثعالبي في أمثال الحرص والطمع في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير. وقد سبق في معناه المثل: «أذَلَّ الحرصُ أعناق الرجال». ويقولون في مثل آخر: «الطامع في وثاق الذل».

٢٢٣١- أَقَلُّ مِنْ أن يُقْذَعَ شارِبُهُ

(تم ١٠٥)

قاله نشيبة بن العنبس الهذلي. رُوِيَ في (كتاب العدائين) مُسْنَدًا أن النبي ﷺ سأل أبا ذؤيب عن نشيبة بن العنبس. كيف قتلته فَهْمٌ؟ فأخبر أبو ذؤيب أنه خرج معه يريدان فَهْمًا، فَعَنَّ لهما ظبي أغضف فزجره وتفاءل به، فأخبره بمكروه، فأخبر نشيبة بذلك وسأله الرجوعَ فأبى، ففارقه وواعده الطائف.

ومضى نشيبة إلى الحي وهو خلوف، وليس في الصرم إلا رجل من فهم يقال له المخبل بن مالك، وكان مكفوفًا. فرأى نشيبةَ بعضُ الرعاءِ فجاء إلى الشيخ وقال: إني رأيت رجلا وسيمًا لو شئت أن أرى سهيلا من بين رجليه لرأيته. فأرعد الشيخ وقال: بفيك التراب، هذه صفة نشيبة إن كنت صادقًا. وصاح بالذل لغيبة رجاله، وكان له ابنان حَزَوَّرانِ، فقال لهما: إن الخبيث في أرضنا وصادف غيبة، ولسنا بدون مَنْ تَغَيَّبَ ولا بأهون مَن تظفَّر.

ثم أمر أن يحملاه إلى الماء ويجعلاه في حجرة من حجره ويخبراه بجميع مايؤنسانه. ثم دعا ابنته أسماء – وكانت حسناء – فأخبرها بحال نشيبة وأمرها بالتعرض له لعلها تخدعه، فتعرضت له، فنزل لها وسألها فأخبرته وأخبرها هو عن نفسه، فأخبرته أنها لم تزل تسمع بذكره وأنها رأت منه مايزيد على الصفة، فتحادثا ساعة وأنشدها شعره، فأظهرت له شدة الوجد، وأخبرته بخلو الحي غير أبيها - وهو مكفوف - وأخويها - وهما صغيران - فقال لها: أفتذهبين معي؟ قالت: نعم. قال فما جزاء قومك مني أن أسوءهم بعد أخذك؟ وإنك لأعظم الغنيمة. وواعدته عشاءً هناك. وجاءت إلى أبيها فأخبرته، ورَوَّحَ إلى الراعي فأمره أن يحلب عُسًّا، وقال: اذهبي به إلى ضيفك فعلليه وماطليه وطاوليه حتى تعلمي أني قد بلغت الماء. فذهبت باللبن إليه فاغتبق، وحادثته حتى علمت أن الشيخ صار إلى حيث أراد، ثم توجهت معه إلى الماء، وهو بين جبلين أملسين، فيهما غِيران مظلمة.

فلما قاربا المكان الذي فيه الشيخ تَوَجَّسَ وتوقف وأَمَّ بطرفه حيث هم، وقال: ابرزوا فقد رأيتكم، ولو هِبتكم ما وَرَدتُ. فهَمَّ الغلامان أن يثورا إليه، فقال لهما أبوهما: ماراكما وإنما هو مستقصٍ المكان، وكرر نشيبة القول فلم يجبه أحد. فقال: أنا ذاهب بأختكما، واحتملها حتى أبعد وقال لها: نَصَبَكِ أبوكِ شَرَكًا لي. قالت: معاذ الله أنت أحب إليَّ منه ومن أخويَّ، ولقد سألتك أن تشن غارتك على الحي، وأعلمتك أن لا رجل في الصرم. فقال: ما هكذا يخبرني هجسي، فخافت منه وحلفت له، فرجع بها وقال: ويحكما، هذه أختكما أسماء، وعطف عليها يقبلها ويضمها ويقول: ألا غيرة لكما؟ أنتما بعيني، اخرجا وادفعا عن أختكما. فقالا لأبيهما: إنه رآنا. فقال: لا. ثم إنه نزع سهمًا ورمى به فأثبته في ركبة الشيخ وهو ساكت، فأمِن

ووضع سلاحَه عند أسماء وقال لها: دونك سلاحي، وأعلم أنكِ ما خدعتني ولكن الحَيْن يصرع الحَذَرَ، وَوَرَدَ. فأوصاهما أبوهما وقال: هو أسرع منكما. وإن فاتكما قُتلنا أجمعين، وذهب باختكما، فانْزُوَا نَزْوًا، وحذرهما ان يخدعهما بالمصاهرة، فوثب الغلامان فإذا هما على الماء، فأحَسَّ وقال: أفعلتماها؟ قالا: نعم. فرغبهما في المصاهرة وأن يحالف فَهْمًا ويكون يدًا على عدوهم. فقالا: دع عنك هذا. ثم سالهما أشياء، منها: أن يشرب وانهما يرفعان ضربتهما أو رميتهما عن أوعية الطعام والشراب، وأن يخرجاه إذا مات لا يفسد الماء وأن يرضما عليه رَضْمًا، من السباع، وأن يُعَرِّفا ثوبيه في الطائف، فأمهلاه حتى ورد فكرع حتى رَوِيَ، ثم قال: دونكما و «أنا نذير لكل من وثق بامرأة» ورمياه بسهمين في أجرديه فقال: «اقل من هذا يقذع شاربه»؛ فذهبت مثلا. ومات مكانه فاخرجاه ورضما عليه، وقدم أحدهما ببرديه إلى الطائف فعرفهما أبو ذؤيب، فسالهما: أهما بردا نشيبة؟ فقال: نعم. فسأل عن قتله، فقال: نازلني فقتلته. فقال أبو ذؤيب: هيهات ما مثلك يقتل مثله نزالا فاصدقني فحدثه بالقصة، فحزن أبو ذؤيب وبكى وقال: غلب الحزمَ القَدَرُ. ورثاه بقصيدة من أربعين بيتًا منها:

لعمرك إني يوم أترك صاحبي
على أن أراه قافلا لَشَحيحُ
فوالله لا أنسى ابن عم كأنه
نشيبة مادام الحمامُ ينوح

قال: فتعجب النبي ﷺ وقال: يا أبا ذؤيب، بُعثتُ في أنجاد الرجال، وحين تكاملت الآراء، وبعثت في خير قوم مسلمهم ومشركهم، والله لو أدرك نشيبة الإسلام لسددت به ثغراً.

٢٢٣٢- أَقَلُّ مِن أَوْحَدِ

(م ٢٩٦٨)

لم يفسره الميداني لظهور معناه.

٢٢٣٣- أَقَلُّ مِن تِبْنَةٍ في لِبْنَةٍ

(ع ٢/١١٥) (م ٢٩١٨) (ز ١٢٢٣)

لم يفسروه لظهور معناه كناية عن الشيء الحقير. وزاد فيه الثعالبي: «ومن قُلامة في قُمامَةٍ».

٢٢٣٤- أَقَلُّ مِنْ لا شيءَ في العَدَدِ

(ع ٢/١١٥) (م ٢٩٦٨) (ز ١٢٢٤)

اقل في اللفظ من لا شيء في العَدَدِ (تم ١٠٤)

نقل العبدري حكاية عن الأغاني قال (١٣/٢٥٣): جَمَعَ بين أبي تمام الطائي وعبدالصمد بن المُعَذَّل مجلسٌ. وكان عبدالصمد سريعًا في قول الشعر. وكان في أبي تمام بُطْءٌ. فاخذ عبد الصمد القرطاس وكتب:

أنت بين اثنتين تبرز للنا
س، وكلتاهما بوجهٍ مُذالِ
لستَ تنفك طالبًا لوصالٍ
من حبيب، أو طالبًا لنوال
أي ماءٍ لحر وجهك يبقى
بعد ذل الهوى وذل السؤال؟

فاخذ أبو تمام القرطاس وخلا طويلا وكتب:

أفِيَّ تنظم قولَ الزور والفَنَدِ؟
وأنت أنزر من لا شيء في العدد

أشرجتَ قلبَكَ من بغضي على حُرَقٍ
كأنها حركات الروح في الجسد
أقدمتَ وَيْحَكَ من هجوي على خطرٍ
كالعير يقدم من خوف على الأسد

فقال له عبد الصمد: يا غث، أخبرني عن قولك: «أنزر من لا شيء في العدد»، وأخبرني عن قولك: «أشرجتَ قلبك» قلبي مِفْرَشٌ أو عَيْبَة أو خرج فأشرجه؟ عليك لعنة الله، فما رأيت أغث منك. فانقطع أبو تمام وقام فانصرف وما راجعه بحرف.

٢٢٣٥- أَقَلُّ من النَّقَدِ

(ف ٦٠)

قال الأصمعي: النَقد: صغار الضأن ورذالها. وأنشد:

فُقَيْمُ يا شَرَّ تميمٍ مَحتِدًا
لو كنتُم ضأنًا لكنتمْ نَقَدا
أو كنتُمُ ماءً لكنتمْ زَبَدًا

ولم يذكر صاحب (الفاخر) أن القلة هنا قلة القيمة لا قلة العدد، والمراد بها الذلّة. وقد سبق فيه المثل: «أذَلُّ من النقَد».

٢٢٣٦- أَقَلُّ مِنْ وَاحِدٍ

(ع ٢/١١٥) (م ٢٩٦٨) (ز ١٢٢٥)

قال الزمخشري: ويروى «من أوحد».

٢٢٣٧- أقلُّ الناس سروراً الحسودُ

رواه الثعالبي في أمثال الحسد في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

وذلك أنه في غم دائم من رؤية النعمة على غيره وحرمانه منها، فقد قيل: «الحسود يأخذ نصيبه من غموم الناس، فينضاف إلى ذلك غمه بسرور الناس، فهو أبداً مغموم»، وقال الإمام علي رضي الله عنه: «ما رأيت ظالمًا أشبه بمظلوم من الحاسد، نَفَس دائم، وعقل هائم، وحزن لازم».

وقال أبو الطيب:

سوى وجع الحساد داوِ فإنه
إذا حلَّ في قلب فليس يحول

٢٢٣٨- اقْلِبْ قَلاَّبُ

(ض ١٦٨) (ع ١٤٧) (م ٢٨٤٩، ٢٩٤٩)

(ز ١٢٢٠) (ل/قلب)

قال صاحب اللسان: القَلْبُ تحويل الشيء عن وجهه. وفي المثل: «اقلبي قَلاَّب» يضرب للرجل يقلب لسانه فيضعه حيث شاء. وفي حديث عمر رضي الله عنه: «بَيْنَا يكلم إنسانًا، إذِ انْدفع جرير يطريه ويطنب. فأقبل عليه فقال: ما تقول يا جرير؟ وعرف الغضب في وجهه، فقال: ذكرتُ أبا بكر وفضلَه. فقال عمر: «اقلِبْ قَلابُ»، وسكت. قال ابن الأثير: هذا مثل يضرب لمن تكون منه السقطة فيتداركها بأن يقلبها عن جهتها ويصرفها إلى غير معناها. يريد: «اقلبْ يا قلاب» فأسقط حرف النداء، وهو غريب، لأنه إنما يُحذَفُ مع الأعلام. وقد سبق هذا المثل في تفسير المثل «أحمق من عديّ بن جناب».

نظمه الأحدب فقال:

اقلِب قلاب أي تداركْ ما فَرَطْ
من احمقٍ كلامُهُ جاء شَطَطْ

٢٢٣٩- أَقْلِلْ طعامًا تَحْمَدْ مَنامًا

(ز ١٢٢١)

أَقْلِلْ طعامَكَ تحمدْ مَنامَكَ (م ٢٨٩٩)

قَلِّلْ طعامَكَ تحمدْ منامَكَ (تم ٢٩٩)

أي إن كثرة الأكل تورث الآلام المُسْهِرَةَ. قال أبو علي بن سينا (وفيات الأعيان ٢ / ١٦١):

اجــعَــلْ طَعامَكَ كـلَّ يوم مَــرَّةً
واحـذَر طعـامًـا قـبل هضم طعـام

واحـفظ منيَّكَ مـا اسـتطعت فـإنه
مــاء الحيــاة يُراق فـي الأرحــام

ونسبه ابن أبي أصيبعة في طبقات الأطباء (١ / ٣٩٠) إلى مؤيد الدين العنتري، ثم قال: وينسب إلى ابن سينا وينسب أيضًا إلى المختار بن الحسن بن بطلان، والصحيح أنها للعنتري، فقد نسبها إلى نفسه في كتابه (النور المجتنى).

والأبيات من قصيدة فريدة في نوعها، في الطب والحكمة وسياسة البدن منها:

إياكَ تلزم أكلَ شيءٍ واحـدٍ
فـتقـود طبـعـك للأذى بزحام

ومنها:

لا تشربَنْ بعقيب أكل عاجلا
أو تأكلنْ بعقيب شُربِ مُدَامِ

٢٢٤٠- أَقْوَدُ مِنْ ظُلْمَةٍ

(ص ٥٥٢) (م ٢٩٥٧) (ع ١٣٩٣)

(ز ١٢٢٧)

هذا من القيادة بمعنى التدييث، ولكن الظلمة هنا تعني ظلام الليل، وذلك أن الظلام يستر كل شيء. والعرب تقول: «لقيته حين وارى الظلام كل شيء»، وأهل الريبة ينعمون في الظلام.

٢٢٤١- أَقْـوَدُ مِن لَـيْـلٍ

(ص ٥٥٣) (ع ١٣٩٤) (م ٢٩٥٨)

(ز ١٢٢٨)

وهذا بمعنى سابقه. قال ابن المعتز:

لا تَلْقَ إلا بليلٍ مَن تواصلُهُ
فالشمس نَمَّامةٌ والليل قَوَّادُ

كم عاشقٍ وظلام الليل يستره
لاقى أحبـتَه والنـاسُ رُقَّادُ

وقد ألم بالمعنى أبو الطيب في بيته المشهور الذي جمع خمسةً من الطباق:

أزورهم وســواد الليل يشــفع لي
وأنثني وبيـاض الصـبح يُغـري بي

٢٢٤٢- أَقْـوَدُ مِنْ مُـهْـرٍ

(ص٥٥٠) (ع ١٣٩١) (م ٢٩٥٦)

(ز ١٢٢٩)

هذا من الانقياد. وذلك أن المهر إذا قيدَ عارض قائده وسبقه، وأقْوَدُ هنا: أفعل من المفعول، وهو قليل في الكلام.

٢٢٤٣- الأَقْـوَسُ الأَحْبى مِنْ وَرَائِكَ

(م ٢٩٣٦)

يقال: الأَقْوَسُ: الشديد الصُّلب. والأَحْبى: الأفعل من حَبَا يحبو حَبْوًا. وهذان من صفة الدهر، لأنه يرصد أن يهجم على الإنسان كالحابي يحبو ليثب متى وجد فرصة.

قال الميداني: الأقوس: المنحني الظهر وذلك

لصلابة تكون في صلبه، ولو قيل: الشديد الصلب لكان ما أشرتُ إليه. ويجوز أن يكون الأقوس مقلوبًا من الأقسى، يعني أن الدهر الأصلب الذي لا يبليه شيء والذي يحبو ليثب من ورائكَ أي أمامَك، يُضرَب لمن يفعل فعلا لا تُؤمَن بوائقه، فهو يُحَذِّر بهذه اللفظة كما يقال: «الحساب أمامك».

٢٢٤٤- أقْوَى مِن نَمْلَةٍ

(م ٢٩٥٢)

يقال: إنه ليس شيء في الحيوان يحمل وزنه حديداً إلا النملة. فهي تجر نواة التمر وهي أضعافها زنة، وكذلك الذرة تحمل أضعافها لو وُزنتْ به. وتشاهد النملة تحمل جرادة ميتة وتصعد بها الجدار، فتقع، فتعود لتلتقطها وتصعد ثانية ثم تسقط، وربما بلغ سقوطها عشرات المرات ولا تزال تحاول الصعود حتى تصل إلى السطح، ولو كان غيرها لترك وعجز.

يحكى أن أحدهم دعا لبعض الملوك فقال: جعل الله جُرأتك جُرأةَ ذبابة، وقوتك قوة نملة، وكيدك كيد امرأة. فغضب الملك من قوله. فقال له: على رِسلك أيها الملك، إنه يبلغ من جرأة الذباب أنه يقع على أنف الملك، ويبلغ من قوة النملة أنها تحمل أضعاف وزنها، والفيل لا يستقل بذلك، ويبلغ من كيد المرأة أنها تغلب دهاة الرجال.

٢٢٤٥- أقِيلُوا ذوي الهَيْئاتِ عثراتِهم

(ق ٦٨) (م ٢٩٣٨)

هذا من حديث رسول الله ﷺ، والمراد بذوي الهَيْئات: أصحاب المروءة. ومنه القول المأثور: «ارحموا كريم قوم ذل». ويُروى «ذوي الهَناتِ» جمع الهنَة: وهي ما قل من خصال السوء. قال لبيد:

آكرمتُ عرضي أن يُنالَ بنجوةٍ
إن البَرِيَّ من الهنات سعيد

حرف الهمزة مع الكاف

٢٢٤٦- أَكْبَرُ مِن عَجوز بني إسرائيل

(م ٣٢٠٤) (ز ١٢٣١)

قالوا: هي شارخ بنت يسير (وقيل بنت أدشير) بن يعقوب عليه السلام، كان لها مئتا سنة وعشر سنين، فكلما مضت لها سبعون عادت شابة، وكانت تكون مع يوسف عليه السلام.

٢٢٤٧- أكْبَرُ مِنْ لُبَدٍ

(ف ١٤٥) (ص ٥٨٨) (م ٣٢١٤)

(ع ١٢٣٢)

هو نَسْرُ لقمان بن عاد السابع، وقد سلف ذكره في أمثلة عديدة.

٢٢٤٨- أكِبْراً وإمْعَاراً

(م ٣١٢٥)

أكِبرًا وإمعارًا (ز ١٢٣٠)

الإمْعار: الافتقار. أَمْعَرَ الرجلُ: افتقر. وأصله من المَعَرِ: وهو قلة الشعر وقلة النبات. وأرض مَعِرَة: قليلة النبات. ورجل مَعِرٌ وأَمْعَرُ: قليل الشعر. والكِبْرُ: العُجْبُ. والكِبَر: تقدم السن والهرم. يقال: تَكَبَّرَ من الكِبْر. وتَكَابَرَ من السِّن. قال الميداني: أي أتجمع عُجبًا وفقرًا؟

وقال الزمخشري: يضرب لمن جمع كِبَر السن مع الافتقار. قال عدي بن زيد العبادي:

ليس يغني عيشَه أحد
لا يلاقي فيه إمعاراً

أي فقرًا وشدة.

٢٢٤٩- اكتُبْ شُرَيْحًا فارسًا مُسْتَميتًا

(م ٣١٤٧)

شريح: اسم رجل. والمستميت: الرجل الشجاع الذي كأنه يطلب الموت لشدة إقدامه في الحرب. نصب (فارسًا) على الحال. وهذا رجل جندي يعرض نفسه على عارض الجند وهو يقول هذا القول ويلحّ حتى كُتب.

يضرب للرجل يطلب منك فيلحُّ ويلج حتى يأخذ طَلِبَتَهُ.

٢٢٥٠- اكتُب ما وَعَدَكَ على الجَمَدِ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غير تفسير. أي وَثِّقْ وعدَه بالكتابة لئلا يتنصل منه.

٢٢٥١- اكتبوا الكُتُبَ لأواخر أعماركم

رواه الثعالبي في أمثال الأدب والأدباء في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير. قيل هذا يوم كانت الكتب تنسخ باليد إذ لم تكن المطابع تدفع آلاف النسخ من الكتاب. وخص أواخر الأعمار لأن الكتاب خير رفيق للمسن العاطل عن العمل.

٢٢٥٢- أكْتَمُ للسِّرِّ من السِّلام

رواه الزمخشري في أساس البلاغة وقال: السِّلام: هي الحجارة.

وقال صاحب اللسان: والسِّلام بكسر السِّين: الحجارة الصلبة، سميت بهذا لسلامتها من الرخاوة، والواحدة سَلِمَة. قال لبيد:

خَلَقًا كما ضَمِنَ الوحيُ سِلامُها

وقال المحقق في الحاشية: صدره:

فمدافع الريان عري رسمها

المدافع جمع مدفع: أماكن يندفع عنها الماء من الربى. والريّان: جبل.

والوَحْيُ: الكتاب والجمع الوُحِي. يعني: غيرت رسوم هذه الديار بالسيول، ولم تنمح بطول الزمان فكأنه كتاب ضمن حجراً. شبه بقاء الآثار لقدم الأيام ببقاء الكتاب في الحجر. انتهى.

وفي معناه المثل التالي: «أكتم من الأرض».

وفي كتمان السر يروى أن معاوية أسرَّ إلى عثمان ابن عنبسة بن أبي سفيان حديثًا. قال عثمان: فجئت إلى أبي فقلت: إن أمير المؤمنين أسرَّ إليَّ حديثًا أفأحدثك به؟ قال: لا، إنه مَن كتم حديثه كان الخيار إليه، ومن أظهره كان الخيار عليه، فلا تجعل نفسك مملوكًا بعد أن كنت مالكًا. فقلت له: أويدخل هذا بين الرجل وأبيه؟ فقال: لا، ولكني أكره أن تذلل لسانك بإفشاء السر. انتهى.

وقال جميل:

ولا يسمَعَنْ سرّي وسرك ثالثٌ

ألا كلُّ سرٍّ جاوز اثنين شائع

وينسب إلى علي رضي الله عنه قوله:

فلا تفش سرك إلا إليك

فإن لكل نصيح نصيحا

٢٢٥٣- أكْتَمُ مِنَ الأرْضِ

(ع ١٩٩/١ و ١٣٧/٢) (م ٣٢٢٣)

(ز ١٢٣٣) (ث ٨٣٩) (ن ٢١٣/١)

من الكَتْم فالأرض صَمَّاء كاتمة غير نافذة. وكل ما خباته فيها يبقى مكتومًا. قال ابن المعتز: «لا تذكر الميت بسوءٍ، فتكون الأرضُ أكتمَ عليه منك». ويقال: «أكْتَمُ للسِّرِّ مِنَ السِّلام» وقد سبق؛ والسِّلام: الحِجارة. ورواه الثعالبي من دون تفسير.

٢٢٥٤- أكْثَرُ أسْبابِ النجاح مَعَ اليَأْسِ

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال. أي كثيراً ما يكون النجاح بعد اليأس.

٢٢٥٥- أكْثَرُ الظنونِ مُيُونٌ

(م ٣١٠٣)

الظن: الشك مع الرجاء. قال النابغة:

وهم ساروا لحجرٍ في خميسٍ

وكانوا يوم ذلك عند ظني

وقال امرؤ القيس:

أبلغ سُبَيْعًا إن عرضتَ رسالةً

أني كظنك إن عشوت أمامي

والمَيْنُ: الكذب. وجمعه مُيون. مانَ يَمِينُ فهو مائن ومَيُون.

يضرب عند الكذب وتزييف الظن.

٢٢٥٦- أكثر مَصَارِعِ العُقول تَحْتَ بُرُوقِ المَطَامِعِ

(م ٣١٥٦)

رواه الميداني من غير تفسير. أصل الصَّرْع: الطرْح بالأرض. والمُراد بالمثل الهلاك؛ أي إن الطمع يؤدي إلى الهلاك. وفي المثل: «أذَلَّ أعناقَ الرجال المَطامعُ».

يضرب في ذم الطمع.

٢٢٥٧- أَكْثَرُ مِنْ تَفاريقِ العَصا

(ص ٥٨٩) (م ٣٢١٥) (ع ١٤٩٠)
(ز ١٢٣٨)

سَبَق فيه المثل «أبقى من تفاريق العصا».

٢٢٥٨- أكثرَ منَ الحَمْقَى فأوردَ الماءَ

(م ٣٠٩٦)

قال الميداني: يضرب لمن اتخذ ناصراً وسَفيهًا.

٢٢٥٩- أَكْثَرُ مِن الدَّبَى

(ع ١٣٧ /٢) (م ٣٢٢٢) (ز ١٢٣٤)

هو الجراد قبل نبات أجنحتها. الواحدة: دَباة. يضرب في الشيء الكثير.

٢٢٦٠- أَكْثَرُ مِنَ الرَّمْلِ

(ع ١٣٧ / ٢) (م ٣٢٢٢) (ز ١٢٣٥)
(ن ١ / ٢١٣)

رووه من دون تفسير لظهور معناه.

٢٢٦١- أَكْثِرْ مِنَ الصَّديقِ فإنَّكَ على العَدُوِّ قادرٌ

(ف ٣٧٨) (و ٢٥) (م ٣٠٨٥)

أول من قاله فيما زعم ابن الكلبي: أَبْجَرُ بن جابر العجلي. وكان من خبر ذلك أن حَجَّار بن أبجر كان نصرانيًا فرغب في الإسلام، فأتى أباه فقال: يا أَبَهْ إني أرى أقوامًا قد دخلوا في هذا الدين ليس لهم مثل قدمي ولا مثل آبائي فشرُفوا فأحبُّ أن تأذن لي فيه. قال: يا بني إذا أزمعتَ على هذا فلا تعجل حتى أقدم معك على عمر فأوصيه بكَ. وإن كنت لابد فاعلا فخذ مني ما أقول لك:

«إياك أن تكون لك همة دون الغاية القصوى. وإياك والسآمة، فإنك إن سئمتَ قَذَفتكَ الرجالُ خلفَ أعقابها. وإذا دخلت مِصرًا فأكثر من الصديق، فإنك على العدو قادر. وإذا حضرت باب السلطان فلا تنازعن بوابه على بابه، فإن أيسر ما يلقاك منه أن يُعلقك اسمًا يَسُبُّكَ الناس به. فإذا وصلت إلى أميرك فبَوِّئْ لنفسك منزلا يجمل بك، وإياك أن تجلس مجلسًا تقام منه، أو أن تجلس مجلسًا يُقَصِّر بك. فإن أنت جالست أميرك فلا تجالسه بخلاف هواه، فإنك إن فعلت ذلك لم آمن عليك، إن لم يعجل عقوبتك، أن ينفر قلبه عنك، فلا يزال منك منقبضًا. وإياك والخُطَبَ فإنها مشوار كثير العثار، وإياك أن تكون حلواً فتزدرد، ولا مُرًّا فتُلفَظ. واعلم أن أمثل القوم بقيةً الصابرُ عند نزول الحقائق، الذائدُ عن الحُرَم».

٢٢٦٢- أَكْثَرُ مِنَ الغَوْغَاءِ

(ع ١٣٧ / ٢) (م ٣٢٢٢) (ز ١٢٣٦)

الغَوْغاء: الجراد إذا احمرّ وانسلخ من الألوان كلها وبدت أجنحته بعد الدَّبى. قال أبو عبيد: الجراد أول ما يكون سَرْوَة، فإذا تحرك فهو دبى قبل أن تنبت أجنحته، ثم يكون غوغاء. وبه سمي سَفِلَةُ الناس. والغاوي: الجراد.

٢٢٦٣- أَكْثَرُ مِنَ النَّمْلِ

(ع ١٣٧ / ٢) (م ٣٢٢٢) (ز ١٢٣٧)

لم يفسروه لظهور معناه.

٢٢٦٤ - أَكَدَتْ أَظْفَارُكَ

(م ٣٠٩٩)

الكُدْيَةُ : الأرض الصلبة الغَليظة. ومعناه: وصَلَتْ إلى الكُدْية التي لا تعمل اظفارك فيها. أي وجدتَ رجلا وصادفتَ مَن يقاومك. يضرب للرجل يقهره صاحبه. نظمه الأحدب فقال:

ياصاح اظفارُك أكْدتْ فازدجرْ
فكم فتى مثلك مِن مثلي قُهِرْ

٢٢٦٥- اكْدَحْ لي أكْدَحْ لَكَ

(م ٣١٠١)

الكَدْحُ: السعي والكَدُّ والكَسْب والدؤوب في العمل. قال تعالى: ﴿إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾ [الانشقاق: ٦]. وقال ابن مقبل:

وما الدهر إلا تارتان فمنهما
أموت، واخرى ابتغي العيش أكْدَحُ

ومعنى المثل: اِسْعَ لي أسْعَ لك.

يضرب في الحث على التعاون.

٢٢٦٦- أكْذَبُ أحْدُوثَةً مِن أسِيرٍ

(ص ٥٦٦) (ع ١٤٦٧) (م ٣٢٠٨)

وذلك أنه إذا وقع في يد الأعداء كان غريبًا فيدعي لنفسه ولقومه ما ليس لهم. قال الشاعر:

واكثر احدوثة مِن أسيرِ
وأرْوَغُ يومًا من الثعلب

٢٢٦٧ - أكْذَبُ من أخِيذٍ

(ص ٥٦٨) (ع ١٤٦٩)

٢٢٦٨- أكذب من أخِيذِ الجَيْشِ

(ص ٥٦٩) (ع ١٤٧٠) (ز ١٢٤٠) (ل اخذ)

الأخِيذُ: الأسِيرُ. أُخِذَ فلان إذا أُسِرَ. وهو يكذب حتى ينجو. وأخيذ الجيش: هو الذي يأخذه أعداؤه فيستدلونه على قومه، فيكذبهم بجُهده، وقد مَرّ نظيره من قريب.

٢٢٦٩- أكْذَبُ مِنْ أخِيذِ الدَّيْلَمِ

(ع ٢/١٣٧) (م ٣٢٢١) (ز ١٢٤١)

رووه من دون تفسير

والدَّيْلَمُ: جيل من الناس. وقيل هم التُرك. قال ياقوت في معجم البلدان: والدَّيْلَم: جيل سُمُّوا بارضهم في قول بعض أهل الأثر، وليس باسمٍ لأب لهم. وقال في اللسان: هم من ولد ضَبَّة بن أُدٍّ وكان بعض ملوك العجم وضعهم في تلك الجبال فَرَبلوا بها (أي تكاثروا وتناسلوا).

٢٢٧٠- أكذبُ من أخيذ السند

وذلك أنه يؤخذ الخسيس منهم فيزعم أنه ابن مَلِك.

ويأتي المثل: «أكذب من أسير السند».

٢٢٧١- أكْذَبُ مِنَ الأخِيذِ الصَّبْحان

(ص ٥٧٠) (ع ١٤٧١) (ز ١٢٤٣)

(م ٣١٩١)

الأخيذ: المأخوذ أي الأسير. والصَّبْحان: المصطبح وهو الذي شرب الصبوح. وأصله أن رجلا خرج من حَيِّه وقد اصطبح، فلقيه جيش يريدون قومه، فاخذوه وسالوه عن قومه فقال: إنما بتُّ في القفر ولا عهد لي بقومي ولا ادري أين حلوا، فبينما هم يتنازعون إذ غلبه البول فبال. فعلموا انه قد اصطبح، ولولا ذلك لم يَبُلْ، فطعنه واحد منهم في بطنه فبدره اللبن، فمضوا غير بعيد، فعثروا على الحي.

وخالف أبو عبيد القاسم بن سلام هذا التفسير فحكى عن أبي زيد أن الأخيذ الصَّبْحان هو الفصيل الذي أُتخم من اللبن. قال: ويقال منه: قد أُخِذَ أَخَذًا. ولم يزد على هذا التفسير شيئًا.

وقال الفراء: «أكذب من الأخيذ الصبحان» يعني الفصيل. يقال أَخِذَ يَأْخَذُ أَخَذًا: إذا شرب اللبنَ فأكثر، بأن يتفلت على أمه فيمتص لبنها فيأخذه أي يُتْخَمُ منه. وكذبه أن التخمة تكسبه جوعًا كاذبًا فهو يحرص على اللبن ثانيًا.

وقيل: إن المراد بالكذب: الجبن. يقال: كَذَبَ الرجلُ وكذَّبَ: إذا عرد وجبن. والمعنى أنه أضعف وأجبن من الحُوار الذي أفرط به الري حتى أتخم ووهن. والحوار مضروب به المثل في الضعف. يقال: «أضْعَفُ من حوار» فإذا أتخم كان ذلك أضعف له.

وقيل: الصبحان: الممنوّ بالصباح وهو الغارة، وأن الأسير يحدث القومَ فيقول: فعلتُ وفعلت، فليس فيهم من يعرفه فينكر عليه، فيتخرق في الدعاوي العريضة والانتحالات الطويلة.

٢٢٧٢- أَكْذَبُ مِنْ أَسِيرِ السِّنْدِ

(ص ٥٦٧) (ع ١٤٦٨) (م ٣١٩٢)

(ز ١٢٤٢)

قال حمزة الأصبهاني وتبعه الآخرون: فلأنه يؤخَذُ الخسيسُ منهم فيزعم أنه ابن الملك.

٢٢٧٣- أَكْذَبُ مِن بَرْقٍ لا سحاب

(ع ١٣٧/٢)

رواه العسكري من غير تفسير. والبَرْقُ: الذي يلمع في الغيم وجمعه بُروق. يقال: بَرَقَتِ السماءُ تَبْرُقُ بَرْقًا وأَبْرقتْ. وكَذَبُ البرق أن يكون خُلَّبًا أي ليس فيه مطر. يقال: بَرْقُ الخُلَّبِ، وبَرْقُ خُلَّبٍ بالإضافة، وبَرْقٌ خُلَّبٌ بالصفة. قال ذو الرمة:

إذا خَشِيَتْ منه الصريمةَ، أَبْرَقَتْ
له بَرْقَةً من خُلَّبٍ غيرِ ماطر

وقد سبق المثل: «أخلفُ مِن مَخِيلَةٍ» وهي السحابة البراقة التي لا غيث فيها.

٢٢٧٤- أَكْذَبُ مِن جُحَيْنَة

(م ٣٢٠٢) (ص ٥٧٨) (ع ١٤٧٩)

(ز ١٢٤٨)

أكذبُ مِن حُجَيْنَةَ (ز ٣٠٣)

قال حمزة: فلأنه كان أكذب مَن في العرب.

٢٢٧٥- أَكْذَبُ مَنْ دَبَّ ودَرَج

(ص ٥٧٤) (ع ١٤٧٥) (ز ١٢٤٩)

(م ٣١٩٨)

أي أكذب من الكبار والصِّغار، الكبار الذين يدبون لضعف الكِبَر، والصغار الذين يدرجون لضعف الصِّغَر. دَبَّ الشيخ: مَشى مَشيًا رُوَيْدًا. ودَرَجَ الصَّبِيُّ يدرج دَرْجًا ودَرَجانًا ودَرِيجًا: مشى مشيًا ضعيفًا. وقيل: بل معناه: أكذب الأحياء والأموات. لأن الدبيب للحي، والدروج للميت، فيقال من هذا: دَرَجَ القومُ: إذا انقرضوا.

٢٢٧٦- أَكْذَبُ مِنْ السَّالِئَة

(ص ٥٧٣) (ع ١٤٧٤) (م ٣١٩٧)

(ز ١٢٤٤)

أكذبُ مِنْ سَالِئَةٍ (خ ٢٨/٢)

سَلأَت الطّابخةُ السمنَ تَسْلَؤُهُ سَلأً: أذابَتْ زُبْدَهُ. قال الفرزدق:

كانوا كسَالِئَةٍ حمقاءَ، إذ حقنت
سِلاءَها في أديم غيرِ مَرْبوبِ

وكذبها أنها تقول حين السَّلْءِ: قد ارتجنَ سمني، أي لم يخلص، وهي كاذبة في ذلك مخافة العين.

٢٢٧٧- أكْذَبُ مِنْ سُهَيْلَةٍ

(ز ١٢٥١)

قال الزمخشري: هي الريح.

٢٢٧٨- أكذبُ من سُياح خراسان

وذلك أنهم يجتازون في كل بلد، ويكذبون للسؤال والمسألة.

٢٢٧٩- أكْذَبُ مِن الشيخ الغريبِ

(ص ٥٧١) (ع ١٤٧٢) (م ٣١٩٥)

(ز ١٢٤٥)

وذلك أنه يتزوج في غربته وهو ابن سبعين ويزعم أنه ابن أربعين سنة، وبذلك فسره الثعالبي أيضًا في (التمثيل والمحاضرة).

٢٢٨٠- أكْذَبُ مِن صَبِيٍّ

(ص ٥٧٧) (م ٣٢٠٩) (ع ١٤٧٨)

(ز ١٢٥٠)

لأنه لا تمييز له فكل ما يجري على لسانه يتحدث به.

٢٢٨١- أكْذَبُ مِنْ صَنَعٍ

(ص ٥٧٦) (ث ٣٢٦) (ع ١٤٧٧)

(ز ١٢٥٢)

أكذبُ مِن صِنْعٍ (م ٣٢٠٠)

يقال: رجل صَنَعُ اليَدِ وصَناعُ اليَدِ وصَنيعُ اليدين وصِنْعُ اليدين بكسر الصَّاد وتسكين النون: أي صانع حاذق. قال أبو ذؤيب:

وعليهما مَسْرودتان قضاهما
داودُ، أوصَنَعُ السَّوابغ تُبَّعُ

وامرأة صَناع اليد: أي حاذقة ماهرة بعمل اليدين.

والمراد به في المثل الحداد ـ القَيْن ـ وقد سبق فيه المثل: «إذا سمعت بسُرى القين فإنه مصبح»، فهو يرجف كل يوم بالخروج والسفر وهو ينوي الإقامة فيكذب بذلك من أجل أن يستعملوه.

وروى الثعالبي في ثمار القلوب حديثين عن كذب الصناع: الأول: «ويلٌ لعامل يدٍ من غدٍ وبعد غدٍ»، أي إنّه يقول: غداً ساسافر. والثاني: «أكذبُ أمتي الصواغون والصبّاغون».

والشائع عند العامة في بلاد الشام كَذِبُ الخياطين، فهم يَعِدُون الناس أن يخيطوا حوائجهم في موعد لا ينجزونه عَوْضُ.

٢٢٨٢- أكْذَبُ مِن فاختَةٍ

(ص ٥٧٥) (ث ٧٩٦) (ع ١٤٧٦)

(م ٣١٩٩) (ز ١٢٥٣) (تم ١٠٧)

الفاختة: طائر من ذوات الأطواق من الحَمَام.

وكذبها أن حكاية صوتها: «هذا أوانُ الرُّطَب» تقول ذلك والطَّلْع ما خرج بعدُ، قال الشاعر:

أكذبُ من فاختةٍ
تقول وَسْطَ الكَرَب
والطلع لم يَبْدُ لها
هذا أوان الرُّطَب

وقال آخر:

وقولُ أبي جعفرٍ كلُّه
كقول الفواخت جاء الرطب
وهُنَّ وإن كن أشبهنه
فليس يقاربنه في الكذب

وقال غيره:

وقد كنتَ تصدق صِدقَ القطا
فأصبحتَ أكذبَ من فاختِه

وأنشد اليوسفي:

لا تُصْغِيَنْ لحديثه فحديثُهُ
صوتُ الفَواخِتِ عنده تسبيح

٢٢٨٣- أكْذَبُ من قَيْسِ بن عاصِمٍ

(ص ٥٨٠) (م ٣٢١٠) (ع ١٤٨١)
(ز ١٢٥٤)

سبق فيه المثل «أغدر من قيس بن عاصم»، والكذب والغدر من وادٍ واحدٍ. قال فيه زيد الخيل:

فلستُ بفَرَّارٍ إذا الخيلُ أحجمت
ولستُ بكذاب كقيس بن عاصم

٢٢٨٤- أكْذَبُ مِن مُجْرِبٍ

(ص ٥٧٢) (خ ٢/٢٨) (ع ١٤٧٣)
(م ٣١٩٦) (ز ١٢٥٥)

المُجْرِب: هو مَن جَرِبت إبِلُهُ. وكذبه أنه يقول أبدًا: ليس عندي هَناء، وذلك مخافة أن يُطلَب من هنائه. وقيل: بل لأنه يحلف أن إبله ليست بجربَى -وهي كذلك- مخافة أن يُمنَعَ من الورود. ولذلك قيل: «لا أليَّةَ لمُجْرِبٍ».

٢٢٨٥- أكْذَبُ من مُسَيْلِمَة

(ث ٢٠٧) (م ٣٢٢١) (ز ١٢٥٦)
(ن ٢/١٣٧)

ورواه أيضًا في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير وذكر معه هذين البيتين:

حسب الكذوب من البليَّـ
ـة بعض ما يُحكى عليه
ما إن سمعتَ بكذبةٍ
من غيره، نسبتْ إليه

انفرد الثعالبي بتفسيره. قال: هو أبو ثمامة مسيلمة بن حبيب الحنفي من أهل اليمامة، كان صاحب نيرَنْجات وأسجاع ومخاريق وتمويهات. وادعى النبوة ورسول الله ﷺ بمكة قبل الهجرة، فما زال يخفى ويظهر ويقوى ويضعف، وأهل اليمامة فرقتان: إحداهما تعظمه وتؤمن به، والأخرى تستخفه وتضحك منه. وكان يقول: أنا شريك محمد في النبوة، وجبريل عليه السلام ينزل عليَّ كما ينزل عليه. وكان رَجّال بن عُنفُوة من رائشي نبله، والحاطبين في حبله، والساعين في نصرته. وكان مسيلمة يقول: يا بني حنيفة ما جعل الله قريشًا بأحق بالنبوة منكم، وبلادكم أوسع من بلادهم، وسوادكم أكثر من سوادهم، وجبريل ينزل على صاحبكم مثلما ينزل على صاحبهم.

ولما قدم النبي ﷺ المدينة وجد الناس يتذاكرونه وما يبلغهم عنه من قول، وقول بني حنيفة فيه، فقام يومًا خطيبًا، فقال بعد حمد الله

والثناء عليه: أما بعد، فإن هذا الرجل الذي تكثرون في شأنه كذاب في ثلاثين كذابًا قبل الدجال، فسماه المسلمون مسيلمة الكذاب، وأظهروا شتمه وعيبه وتصغيره، وهو باليمامة يركب الصعب والذلول في تقوية أمره، ويعتضد برَجّال بن عنفوة وهو ينصره ويذب عنه ويصدق أكاذيبه ويقرأ أقاويله التي منها: «والشمس وضحاها في ضوئها ومنجلاها، والليل إذا عداها، يطلبها ليغشاها فادركها حتى أتاها، وأطفأ نورها فمحاها». ومنها: «سبح اسم ربك الأعلى، الذي يَسَّر على الحبلى، فأخرج منها نسمةً تسعى، من بين أحشاءٍ ومِعًى، فمنهم من يموت ويدس في الثرى، ومنهم من يعيش ويبقى إلى أجل ومنتهى، والله يعلم السر وأخفى، ولا يخفى عليه الآخرة والأولى». ومنها: «اذكروا نعمة الله عليكم واشكروها إذ جعل لكم الشمس سِراجًا، والغيث ثَجّاجًا، وجعل لكم كباشًا ونعاجًا، وفضة وزجاجًا، وذهبًا وديباجًا. ومن نعمته عليكم أن أخرج لكم من الأرض رمانًا وعنبًا وريحانًا، وحنطة وزؤانًا». وكان أبو بكر رضي الله عنه إذا قرع سمعه هذه الترهات يقول: «أشهد أن هذا الكلام لم يخرج من إله».

وكان النبي ﷺ رأى فيما يرى النائم أن في يديه سواري ذهب، فنفخهما فطارا فوقع أحدهما باليمامة والآخر باليمن، فأوّلهما لمسيلمة صاحب اليمامة، والأسود العنسي صاحب اليمن.

وكان رجّال بن عنفوة صاحب مسيلمة قدم المدينة مرارًا وقرأ القرآن وأظهر الإيمان وأسرّ الكفر.

ويروى أن النبي ﷺ بينما هو جالس في أصحابه إذْ سمع وَطْأً من خلفه فقال: هذا وَطْءُ رجل من أهل النار، فإذا هو رجّال بن عنفوة. فلما قدم وفد حنيفة على النبي ﷺ وفيهم مسيلمة – إلا أنه لم يلقه – وأظهروا الإسلام وأرادوا الانصراف. أمر لهم عليه الصلاة والسلام بجوائز كعادته في الوفود، وقال: هل بقي منكم أحد؟ قالوا: لا، إلا رجلا منا يحفظ رحالنا – يعنون مسيلمة –. فقال ﷺ: ليس بشركم مكانًا.

فلما رجع الوفد إلى مسيلمة وقد بلغه كلام النبي ﷺ، قال لهم: قد سمعتم قول محمد فيًّ: «ليس بشركم مكانًا» وقد أشركني في الأمر، فسكتوا ولم يحيروا جوابًا، فقال رَجَّال بن عنفوة: ياقوم نبيٌّ منكم خير لكم من نبي من غيركم، وأنا أشهد أن محمداً أشركه في الأمر بعده فعليكم به. ولما انصرفوا إلى اليمامة أعلن مسيلمة النبوة وادعى الشركة وفتن أهل اليمامة وانقسموا بين مصدق ومكذب وراض وساخط. وكتب مسيلمة إلى النبي ﷺ كتابًا قال فيه: «إلى النبي محمد رسول الله، من مسيلمة رسول الله، أما بعد، فإني قد أُشرِكتُ في الأمر معك، وأن لنا نصف الأرض، ولقريش نصفها، ولكن قريشًا قوم يعتدون ولا يعدلون».

وختم الكتاب وانفذه مع رسولين، فلما قرئ الكتاب على النبي ﷺ قال لهما: ما تقولان؟ قالا: نقول ما قاله أبو ثمامة. فقال: أما والله لولا

أن الرسل لا يُقتَلون لقتلتكما. وأملى في الجواب: «من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب، سلام على من اتبع الهدى. أما بعد، فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده، والعاقبة للمتقين».

ولما صدر الرسولان إلى مسيلمة الكذاب، افتعل كتاباً يذكر فيه أنه جعل له الأمر من بعده، فصدقه أكثر بني حنيفة. وبلغ من تبركهم به أنهم كانوا يسالونه أن يدعو لمريضهم ويبارك لمولودهم. وجاءه قوم بمولود لهم فمسح رأسه فقرع، وجاءه رجل يسأله أن يدعو لمولود له بطول العمر فمات من يومه.

وكان ثُمامة بن أُثال الحنفي يقشعرّ جلده من ذكر مسيلمة، وقال يومًا لأصحابه: إن محمداً لا نبي معه ولا بعده، كما أن الله تعالى لا شريك له في ألوهيته، فلا شريك لمحمد في نبوته. ثم قال: أين قول مسيلمة: «يا ضفدع نقي نقي كما تنقين، لا الماءَ تكدرين ولا الشربَ تمنعين» من قول الله تعالى الذي جاء به محمد ﷺ ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ۝٢ غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [غافر: ١ - ٣].

ولما انتقل النبي ﷺ إلى جوار ربه وارتدّت العرب، بعث أبو بكر رضي الله عنه خالد بن الوليد إلى حرب أهل الردة فأوقع بهم وانتصف منهم. ثم أمره أبو بكر بقصد اليمامة ومقارعة مسيلمة، ففعل وزحف إليها في وجوه المهاجرين والأنصار، وتلقاه مسيلمة في خيله ورجله. ولما كان يوم اليمامة حمي الوطيس واشتدت الواقعة، وعظمت الملحمة والتجأ بنو حنيفة وفيهم مسيلمة إلى حديقة سميت من بعده حديقةَ الموت. فاقتحمها خالد رضي الله عنه والمسلمون ووضعوا فيهم السيوف، وقتل الله مسيلمةَ فاشترك في قتله وحشيّ بحربته وعبد الله بن الزبير بسيفه. وفتح الله تعالى اليمامة على المسلمين، وأفاء عليهم الغنيمة ببركة أبي بكر الصديق ويمن نقيبته رضي الله عنه.

٢٢٨٦- أَكْذَبُ مِنَ المُهَلَّب بن أبي صُفْرَة

(ص ٥٧٩) (ع ١٤٨٠) (م ٣٢٠٢)

(ز ١٢٤٦) (تم ١٠٦) (ن ٢/ ١٣٧)

اختلف الرواة والعلماء فيه، فمنهم من اتهمه بالكذب ومنهم من بَرّأه منه أو انتحل له العذر، وإليك ما قيل فيه:

قال حمزة الأصبهاني: فالحاكي له (أي للمثل) أبو اليقظان، وزعم أنه إذا حَدَّث قيل: راح يكذب. وأنه كان ذامًا لمن يكذب.

وقال الزمخشري في المستقصَى: كان -على كونه كذاباً- قَموصَ الحنجرة، يمزق فروة كل كاذب ويبالغ في ذمه وعيبه، وكان لُقِّبَ بـ(راح يكذب) لأنه ربما وضع الحديث في أيام الخوارج ثم راح إلى حيّ من الأزد ينزلون قريبًا منه ليحدثهم به. فإذا رأوه قالوا: «راح يكذب».

وقال العبدري في (تمثال الأمثال): كان هذا الرجل من جلة الأعيان سيداً من السادات، جواداً رئيسًا، عاشقًا في الكرم والسيادة، راغبًا لنيل ما

فيهما من الريادة. وأما حاله في الشجاعة وسياسة الحروب فأحسن حال، ومن هنا نسب إليه ما نسب.

يروى أنه قدم على ابن الزبير أيام خلافته بالحجاز فخلا به عبد الله يشاوره، فدخل عليه عبدالله بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحي فقال: من هذا الذي شغلك يا أمير المؤمنين يومك هذا؟ قال: أوما تعرفه؟ قال: لا. قال: هذا سيد أهل العراق. قال: فهو المهلب بن أبي صفرة. قال: نعم. فقال المهلب: من هذا يا أمير المؤمنين؟ قال: هذا سيد قريش. قال: فهو عبد الله بن صفوان. قال: نعم. حكاه ابن خلكان (وفيات الأعيان ٥/ ٣٥١).

وقال ابن قتيبة في المعارف (٣٩٩): كان المهلب أتقى لله وأشرف وأنبل من أن يكذب. ولكنه كان مُحَرِّبًا. وقد قال ﷺ: «الحرب خدعة»، وكان يعارض الخوارج بالكلمة فيورّي بها عن غيرها يرهب بها الخوارج فكانوا يسمونه الكذاب ويقولون: راح يكذب. وقد كان النبي ﷺ إذا أراد حربًا ورّى بغيرها.

وقال المبرد في الكامل (٣/ ٣١٨) في شرح أبيات رُمي فيها هذا الرجل بالكذب، ما صورته: «وقوله: (الكذاب) لأن المهلب كان فقيهًا، وكان يعلم ما جاء عن رسول الله ﷺ من قوله: «كل كذب يُكتَب كذبًا إلا ثلاثة: الكذب في الصلح بين الرجلين، وكذب الرجل لامرأته يعدها، وكذب الرجل في الحرب يتوعد ويتهدد»، فكان المهلب ربما صنع الحديث ليشد به أمر المسلمين ويضعف به أمر الخوارج. وكان حي من الأزد يقال لهم الندَب إذا رأوا المهلب رائحًا إليهم قالوا: قد راح المهلب يكذب. انتهى.

٢٢٨٧- أَكْذَبُ مِنْ نُمَيَّةٍ

(ز ١٢٥٧)

قال الزمخشري: هي الفاختة. وقد سبق فيها المثل: «أكذب من فاختة».

٢٢٨٨- أَكْذَبُ مِنْ يَلْمَعٍ

(ص ٥٦٤) (خ ٢٨/ ٢) (ع ١٤٦٥)

(م ٣١٩٣) (ز ١٢٥٨)

هو السراب. وقد سبق فيه المثل «أخدع مِنْ يَلْمَعٍ». ويقال: بل هو حجر يلمع من بعيد فيظن ماءً حتى إذا جيء إليه خَيَّبَ. واليلمع أيضًا: البرق الذي لا يمطر سحابه.

٢٢٨٩- أَكْذَبُ مِنَ اليَهْيَرُّ

(ص ٥٦٥) (ع ١٤٦٦) (م ٣١٩٤)

(ز ١٢٤٧)

اليَهْيَرُّ: بالتشديد هو السراب.

٢٢٩٠ - اكْذِبِ النَّفْسَ إذا حَدَّثْتَها

(ق ٢٩٩) (ع ٢٥) (م ٣٠٢٠) (ز ١٢٣٩)

(ن ٢/ ١٢٤)

ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير وكذلك النويري في نهاية الأرب.

يقال ذلك لِمن يَهُمُّ بركوب أمرٍ جسيمٍ فتخوِّفه نفسُهُ الخيبة فيه والسقوطَ دونَ غايته فيقال عند ذلك: اكذِبْها وحَدِّثها بالظفر لِتُشيِّعَكَ نفسُكَ

على ما تريد، فإن الهائب لا يلقى جَسيمًا، وأكثر الخوف باطِلُهْ. قال الشاعر:

وكل هولٍ على مقدار هيبته
وكل صعبٍ إذا هَوَّنْتَهُ هانا

وقال الآخر:

تُخَوِّفني صروفَ الدهر سلمى
وكم مِنْ خائفٍ ما لا يكون

وقال غيره:

ولا أهابُ عظيمًا حين يدهمني
ولستَ تغلبُ شيئًا أنتَ هائِبُه

وسُئِلَ بشارُ المُرَعَّثُ عن أي بيت قالت العربُ أشعر؟ فقال: إن تفضيل بيت واحد على الشعر كله لشديد، ولكن أحسنَ لبيد في قوله:

وإذا رمتَ رحيلا فارتحِلْ
واعصِ ما يأمُرُ توصيمُ الكَسَلْ
واكذب النفسَ إذا حدثتها
إن صِدْقَ النفس يزري بالأَمَلْ

أي اعصِ أسباب الكسل وامضِ على ما خيلته الأماني والأمل.

وقيل لابنة الخس: ما أَلَذُّ شيْءٍ؟ قالت: أمانٍ تقطع بها أيامَك. وقال سعد بن ناشب:

إذا هَمَّ ألقى بين عينيه عزمَه
ونَكَّبَ عن ذكر العواقب جانبا
ولم يَسْتَشِر في رأيه غيرَ نفسه
ولم يرضَ إلا قائمَ السيف صاحبا

٢٢٩١- أكرمُ الخيل أجزعها من السَّوط

رواه الثعالبي في أمثال الخيل في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير. وذلك أنها تعدو من نفسها فلا تحتاج إلى السوط وهي أكرم من أن تُضرب. ويأتي في نحو هذا المعنى المثل: «ماعدا الفرسُ فلا حاجة بك إلى السوط» وجاء في الأثر عن النبي ﷺ أنه قال: «من كان له فرس عربي فأكرمه أكرمه الله، وإن أهانه أهانه الله».

٢٢٩٢- أكْرَمُ الصَّفَايَا أشَدُّها حُبًّا لأولادِها

(ل/صفى)

الصَّفايا: جمع صَفِيٍّ وهي الناقة الغزيرة اللبن. في حديث عوف بن مالك: «تسبيحة في طلب حاجة خير من لَقوحٍ صَفِيٍّ في عامٍ لَزْبَةٍ» (اللزبة: الشدة والقحط). ويقال: شاة صَفِيّ. وبنو فلان مُصْفُون: إذا كانت غنمهم صَفايا. ونخلة صَفِيٌّ: كثيرة الحمل.

٢٢٩٣- أكْرَمُ مِنَ الأَسَد

(ع ٢/١٣٧) (م ٣٢٢٤) (ز ١٢٥٩)

انفرد الزمخشري بتفسيره فقال: لأنه إذا شَبِع تجافى عما يَمُرُّ به ولم يتعرض له. انتهى.

ومعروف أنه يترك فريسته بعد شِبَعه لغيره، ولا يُخَبِّئها كما يفعل الذئب.

٢٢٩٤- أكْرَمُ مِن أسِيرَيْ عَنَزَة

(م ٣٢٢٦)

هما حاتم طيئ وكعب بن مَامَةَ.

٢٢٩٥- أكْرَمُ مِنَ العُذَيقِ المُرَجَّب

(ص ٥٩٢) (م ٣٢١٧) (ع ١٤٩٣)

(ز ١٢٦٠)

العُذَيْقُ: تصغير عَذْق وهو النخلة بحملها. والعِذْق بالكسر: القِنْوُ من النخل والعنقود من العنب وجمعه أعذاق وعُذوق. والمُرَجَّبُ: المدعوم، وإنما يُدعَم لكثرة حمله، والدعامة تسمى الرُّجْبَة. وفي المثل: «هو عُذَيقها المُرَجَّبُ وجُذَيْلُها المُحَكَّك»، هو تصغير تعظيم أي إنه في الكرم كهذه النخلة في كثرة حملها، وهو للأعداء إذا احتكوا به بمنزلة الجُذَيل الذي مَن احتك به كان دواءَه من دائه.

٢٢٩٦- أكرمُ نجْرِ الناجيات نَجْرُهُ

(م ٣٠٣٠)

أكرمُ مِن نَجْرِ الناجيات نَجْرُهُ (ز ١٢٦١)

النَّجر والنِّجار: الأصل. والناجيات: المسرعات. أي أكرم أصل الإبل السراع أصلُه. يضرب للكريم الأصيل.

٢٢٩٧- أكْرَمْتَ فارْتَبِطْ

(م ٣٠٢٨)

ويروى: «استكرمتَ فاربِطْ» وقد سبق ذكره. يضرب لمن وجد مُراده فيقال له: «ضِنَّ بهِ». وأكرمتُه: وجدته كريمًا.

٢٢٩٨- أكرموا سفهاءكم فإنهم يكفونكم العار والنار

رواه الثعالبي في أمثال المواعظ في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

ويأتي في نحو معناه الأمثال: «لابُد للعميد من عبيد»، و«ما قل سفهاء قوم إلا ذَلُّوا»، وقولهم: «لابُد للفقيه من سفيه يناضل عنه»، وقولهم أيضًا: «ليس بعزيز من ليس في قومه سفيه»، وقولهم: «اجعل لكل كلبٍ كلبًا يهر دونك»، فالعرض لا يصان بمثل سفيهٍ يصول وحادٍ يقول:

لابد للسؤدد من أرماح
ومن سفيه دائم النباح

٢٢٩٩- أكْرِمُوا الصَّرِيعَ

(ق ٤٤٢)

رواه أبو عبيد القاسم بن سلاَّم في باب العفو عند المقدرة، وقال: ومن أمثال العامة في مثل هذا: «أكرموا الصريعَ».

٢٣٠٠- أكْرَهُ من خَصْلَتَي الضَّبُع

(ص ٥٩٣) (م ٣٢١٨) (ع ١٤٩٤)

(ز ١٢٦٣)

أصل ذلك فيما يزعم الأعراب ان الضبع صادت مرة ثعلبًا فلما أرادت ان تأكله قال الثعلب: مُنّي عليَّ أمَّ عامر. فقالت الضبع: قد خيَّرتك يا أبا الحصين خصلتين فاختر أيهما شئت. فقال الثعلب: وما هما؟ فقالت: إما ان آكلك وإما ان اقتلك. فقال الثعلب: أما تذكرين أمَّ عامر حين لقيتك بهَوْبِ دابر؟ فقالت: متى؟ وانفتح فوها. فافلت الثعلب.

وضربت العرب بخصلتيها المثل، فقالت: «عَرَضَ عليَّ خصلتي الضبع» لما لا اختيارَ فيه. وهَوْبُ دابر: اسم أرض.

٢٣٠١- أكْرَهُ مِنَ العَلْقَم

(م ٣٢٢٥) (ز ١٢٦٢)

رواه من دون تفسير. والعَلْقَم: شجر الحنظل.

وكل مُرٍّ علقمٌ. والعلقم أشد الماء مرارةً. ويقال لكل شيء فيه مرارة كأنه العَلْقَم.

٢٣٠٢- أكْسَبُ مِن ذئبٍ

(ص ٥٨٤) (ع ١٤٨٥) (م ٣٢٠٥)
(ز ١٢٦٤)

لأنه أبداً في طلب صيده لا يهدأ ولا ينام. والكَسْب: طلب الرزق.

٢٣٠٣- أكْسَبُ مِنْ ذَرٍّ

(ص ٥٨١) (ز ١٢٦٥) (ع ١٤٨٢)
أكْسَبُ مِنْ ذَرَّةٍ (م ٣٢٠٦)

الذَّرَّة واحدة الذر: صغار النمل. وسأل عمر رضي الله عنه عمرو بن مَعْديكَرِب عن سعد بن أبي وقاص فقال: «خير امير، نَبَطِيٌّ في حبوته، عربي في نَمِرَته، أسدٌ في تامورته. يعدل في القضية، ويقسم بالسوية، وينقل إلينا حقنا كما تنقل الذرة إلى جحرها». قال الجاحظ: فقال عمر: لِسِرِّ ما تقارضتما الثناء. أراد بالتامورة العرينة، وأصلها الصومعة.

٢٣٠٤- أكْسَبُ مِنْ فَأرٍ

(ص ٥٨٣) (ز ١٢٦٦) (ع ١٤٨٤)
أكسَبُ مِن فارَةٍ (م ٣٢٠٦)

الفارة واحدة الفَأر مهموز وهو للذكر والأنثى. وقد يترك الهمز تخفيفاً. وهذا النوع مما يدأب أبداً على الكسب.

٢٣٠٥- أكْسَبُ مِنْ فَهْدٍ

(ص ٥٨٥) (ع ١٤٨٦) (م ٣٢١١)
(ز ١٢٦٧)

يقال: إن الفهود الهَرِمَة التي تعجز عن الصيد لأنفسها تجتمع على فهد فتي، فيصيد لها ويكسب عليها في كل يوم شِبَعَها.

٢٣٠٦- أكْسَبُ مِنْ نَمْلَةٍ

(م ٣٢٠٥)
أكْسَبُ مِنْ نَمْلٍ (ص ٥٨٢) (ز ١٢٦٨)
(ع ١٤٨٣)

النَمْلَةُ أصلها نَمُلَة بضم الميم، ثم غلب عليها التخفيف. وهي واحدة النَّمْل. وفي القرآن الكريم: ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾ [النمل:١٨]. وجمع النمل نِمال: قال الأخطل:

دَبِيبَ نِمالٍ في نَقًا يَتَهَيَّلُ

٢٣٠٧- اكْسِري عُوداً على أنْفِكِ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني. وقال في تفسيره: يضرب لمن أراد رَغْمَهُ ومكايَدَته.

٢٣٠٨- أكَسْفاً وإمْساكاً؟

(ق ٨٣٨) (ع ٨٩) (ز ١٢٦٩) (ل كسف)

الكَسْفُ: تغير الوجه واللون من العبوس. والإِمْسَاكُ: البخل. أي: أعبوساً مع بخلٍ؟

٢٣٠٩- أكْسَى مِنَ البَصَلِ

(ع ٢/١٣٧) (ز ١٢٧٠)
أكْسى مِنْ بَصَلَةٍ (م ٣٢٠٧)

قال أبو الهيثم: هذا من النوادر أن يقال للمكتسي، كاسي. قال ابن جني: كَسَا زيدٌ ثوباً وكَسَوْتُهُ ثوباً. وقال الفراء في بيت الحطيئة:

واقعدْ فإنك أنت الطاعمُ الكاسي

أراد المَكْسُوَّ، وقال: هو مثل ماء دافق، وسر كاتم. فإذا أخذتَ بقول الفراء كان أكسى أفعلَ من المفعول وهو قليل شاذ.

يضرب لمن لبس الثياب الكثيرة. فالبصل متضاعف القشر، وقشره كِساؤه.

٢٣١٠- أكسى من الكعبة

رواه الثعالبي في أمثال الكعبة والحج في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير. وذلك أنها لم تخل قط من الكسوة.

٢٣١١- أَكْفَرُ مِنْ حِمارٍ

(ص ٥٩١) (ف ١٨) (م ٣٢٠٣)

(ع ١٤٩٢) (ز ١٢٧١)

هو رجل من عاد يقال له: حمار بن مُوَيْلع. والكُفْر: نقيض الإيمان. وقال الشرقي: هو حمار ابن مالك بن نصر الأزدي، كان مسلمًا وكان له وادٍ طوله مسيرة يوم في عرض أربعة فراسخ لم يكن ببلاد العرب أخصب منه، فيه من كل الثمار، فخرج بنوه يتصيدون فأصابتهم صاعقة فهلكوا، فكفر، وقال: لا أعبد من فعل هذا ببنيَّ. ودعا قومَه إلى الكفر فمن عصاه قتله. فأهلكه الله تعالى، وأخرب واديه. فضربت العرب به المثل في الكفر؛ قال الشاعر:

ألم تَرَ أن حارثة بن بَدْرٍ
يصلّي وهو أكفر من حمار

٢٣١٢- أَكْفَرُ مِنْ ناشِرَةَ

(ص ٥٩٠) (ع ١٤٩١) (م ٣٢١٦)

(ز ١٢٧٢) (تم ١٠٨)

الكُفر هنا كفر النعمة وجحود المعروف، وناشرةُ هذا ولد كان همام بن مرة الشيباني قد استنقذه من أمه حين همت بوأده عجزًا عن إعالته وتربيته، فأخذه ورباه وحضنه، فلما ترعرع سعى في قتل همام. ونقل العبدري عن الأغاني (٥ / ٤٥) قال: وكان من حديث مقتل همام أنه كان وجد غلامًا مطروحًا فالتقطه ورباه وسماه ناشرة، فلما شب تبين أنه من تغلب. فلما التقوا يوم القُصَيْبات جعل همام يقاتل، فإذا عطش رجع إلى قربة له فشرب منها ثم وضع سلاحه، فوجد ناشرةُ غفلةً فشَدَّ عليه فقتله ولحق بقومه من بني تغلب. ثم قتل ناشرةَ هذا رجل من بني يشكر. انتهى.

وقال الزمخشري: كان ناشرة هذا من بني تغلب. فلما قتل جساسُ بن مرة الشيباني كليبَ ابن ربيعة التغلبي وقامت الحرب بين بكر وتغلب، تغفل ناشرة همامًا فقتله لأنه كان أخا جساس، وسار إلى بني تغلب. فقال باكي همام:

لقد عَيَّلَ الأيتامَ طعنةُ ناشِره
أناشرَ لا زالت يمينك آشِرَه

٢٣١٣- أَكْفَرُ مِنْ هُرمُزَ

(م ٣٢٠٧)

هو قائد الفرس، ولم يكن أحد أعدى للعرب والإسلام منه، وقد ضرب بكفره المثل. ولما سار خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى مسيلمة الكذاب وفرغ من قتاله أقبل إلى ناحية البصرة فلقي هرمز بكاظمة في جمع أعظم من جمع المسلمين، فخرج إليه خالد فدعاه إلى البراز،

فخرج هرمز وتبارزا فقتله خالد، وكتب بخبره إلى الصديق رضي الله عنه فنَفَّلَه سَلَبَهُ، فبلغت قلنسوته مئة ألف درهم. وكانت الفرس إذا شرَّفت الرجل فيما بينهم جعلت قلنسوته بمئة ألف درهم.

٢٣١٤ - اُكْفُفْ عَن لَحْمٍ يُكْسِبُكَ بَشَمًا، وفِعْلٍ يُعقِبُكَ نَدَمًا

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال. البَشَمُ: تُخَمَةٌ على الدَّسَم، أو أن يكثر من الطعام حتى يَكْرُبَه (أي يثقله ويشتد عليه). يقال: بَشِم من الطعام وأبشمه الطعامُ. أنشد ثعلب للحذلمي:

ولم يُجَشِّئْ عن طعامٍ يُبْشِمُهْ

يقال في الحث على تجنب الخوض فيما لا يعنيك.

٢٣١٥ - أكَلَ الدَّهْرُ عليه وشَرِبَ

(تم ١٠٩)

أكل عليه الدهرُ وشرِبَ (م ١٥٩)

يضرب لمن طال عمره وهرِم.

قال المبرد في الكامل (١/ ٢٨): ومن أمثال العرب إذا طال عمر الرجل أن يقولوا: «لقد أكل الدهر عليه وشرب»، إنما يريدون أنه أكل هو وشرب دهرًا طويلا. قال: والعرب تقول: «نهارُك صائم وليلك قائم»، أي أنت صائم في هذا وقائم في هذا. وقال جرير:

لقد لُمتِنَا يا أُمَّ غيلانَ في السُّرى
ونِمْتِ وما ليل المحب بنائم

(انتهى).

وقال الشاعر:

كم رأينا من أناسٍ قبلنا
شرب الدهرُ عليهم وأكَلْ

وذكر التبريزي في شرح الحماسة (٢/ ١٥٤) بيتين نسبهما للنابغة الجعدي:

سالتني جارتي عن أُمَّتي
وإذا ما عَيَّ ذو اللبِّ سألْ
سالتني عن أناس هلكوا
شرب الدهر عليهم وأكَلْ

٢٣١٦ - أكَلَ رَوْقَهُ

(م ٢٧٠) (ل/روق)

قال صاحب اللسان: ويقال: «أكَلَ فلان رَوْقَهُ» و«على رَوْقِه»: إذا طال عمره حتى تتحاتَّ أسنانُه. وقال الميداني: والرَّوْق: طول الأسنان. والرجل أرْوَقُ.

يضرب لمن طال عمره، وتحاتَّتْ أسنانُه.

٢٣١٧ - الأكْلُ سُرَيْطٌ والقَضَاءُ ضُرَيْطٌ

(س ٦٢ و ٩٦) (ل/ضرط)

رواه مؤرج السدوسي مرتين من غير تفسير. وقد سبق في ذلك المثل «الأخذ سُرَيط والقضاء ضريط». وذكره البكري بلفظ «الأكل سُرَّيْطِيٌّ والقضاء ضُرَّيْطِيٌّ».

٢٣١٨ - الأكْلُ سَلَجَانٌ والقَضَاءُ لِيَّانٌ

(ق ٨٥٠) (م ١٥٦) (ل/سلج)

سبق فيه المثل: «الأخذ سَلَجَانٌ والقضاء لِيَّان».

٢٣١٩- أَكُلُّ شِوَائِكُم هذا جُوفانٌ؟

أصله أن رجلا من بني فزارة ورجلا من بني عبس ورجلا من بني عبد الله بن غطفان صادوا عَيْراً، فأوقدوا ناراً. وخرج الفزاري لحاجة، فاجتمع رأي العبدي والعبسي على أن يقطعا عضو الحمار ثم دَسَّاه بين الشواء.

فلما رجع الفزاري جعل العبدي يحرك الجمر بالمسعر ويستخرج القطعة الطيبة فيأكلها ويطعمها صاحبه، وإذا وقع في يده شيء من الجوفان ـ وهو ذكر الحمار ـ دفعه إلى الفزاري. فجعل الفزاري كلما مَضَغ منه شيئًا امتد في يده وجعل ينظر فيه ثقبًا فيقول: ناولْني غيرَها. فيناوله مثلها. فلما فعل ذلك مراراً قال: «أكُلُّ شوائكم هذا جُوفان؟»؛ فأرسلها مثلا.

يضرب في تساوي الشيء في الشَّرَارَة.

٢٣٢٠- أَكْلُ الصُّوفِيِّ

(ث ٢٥٢)

قال الثعالبي: يضرب المثل بأكل الصوفية فيقال: «آكل من الصوفية»، و«آكل من الصوفي»؛ لأنهم يدينون بكثرة الأكل ويختصون بعِظَم اللُّقَم وجودة الهضم واغتنام الأكل. وسئل بعض القراء عنهم فقال: رَقَصَة أَكَلَة. وبلغ من عنايتهم بأمر الأكل وشدة حرصهم على قطع أكثر الأوقات به أن نَقَشَ بعضهم على خاتمه: ﴿أُكُلُهَا دَائِمٌ﴾ [الرعد: ٣٥]، ونقش آخر: ﴿آتِنَا غَدَاءَنَا﴾ [الكهف: ٦٢]، وآخر ﴿لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ﴾ [المدثر: ٢٨]، وفسر أحدهم الشجرة الملعونة في القرآن فقال: هي الخلال، لمجيئه بعد انقضاء أمر الطعام ووقوع اليأس منه. وفسر آخر قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٦٨] فقال: إلى المنزل إذا لم تكن دعوة، وإلى تلك الحال أشار من قال:

كأن أبا يحيى يُساق إلى الموت
إذا ما تفرقنا وصرنا إلى البيت
لعلم أبي يحيى بما هو صائر
إليه إذا أمسى من الخبز والزيت

وفسر بعضهم: العيش فيما بين الخشبتين: يعني الخوان والخلال. ولقبوا الطستَ والإبريق إذا قُدِّما قبل المائدة ببشر وبشير، وإذا قُدِّما بعدها بمنكر ونكير، ولقبوا الحَمَل بالشهيد ابن الشهيد. والقطائف بقبور الشهداء وكنوز الزهاد. وكَنَوْا الزمَّاوَرْد (طعام من اللحم والبيض) بأبي جامع. والبَهَطَّ (الرز يطبخ باللبن والسمن) بأبي نافع. والأشنانَ بأبي إلياس.

٢٣٢١- أَكَلَ مالَهُ بِأَبْدَحَ ودُبَيْدَحَ

(ز ١٢٧٤) (ل بدح)

قال الأصمعي في كتابه الأمثال: يقال «أَكَلَ مالَهُ بأَبْدَحَ ودُبَيْدَحَ»، وأصله «دُبَيْح» ومعناه: أكله بالباطل. ورواه ابن السكيت: «أخذ ماله بأَبْدَحَ ودُبَيْدَحَ» يضرب مثلا للأمر الذي يبطل ولا يكون.

٢٣٢٢- أَكْلٌ وحَمْدٌ خَيْرٌ مِن أَكْلٍ وصَمْتٍ

(م ٢٥٩)

يضرب في الحث على حمد من أحسن إليك.

٢٣٢٣- أَكْلا وذَمًّا

(ق ٨٦١) (م ١٠٧) (ز ١٢٧٣)

أي يؤكل أكلا ويُذَمُّ ذمًّا. يضرب لمن يذم شيئًا قد ينتفع به، وهو لا يستحق الذمَّ. وقال العامة: « مِثْلُ الشعير مأكول مذموم ».

٢٣٢٤- أكلتم تَمْري وعَصيتُم أَمْري

(م ٣٩٩) (ز ١٢٧٥)

هو من قول عبد الله بن الزبير في بعض الحروب لجنده: « أكلتم تمري وعصيتم أمري، سلاحكم رث، وحديثكم غث، عيال في الجدب، أعداء في الخصب ». ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) من دون الزيادة وبلا تفسير.

يضرب لمن ترشحه لوقت الحاجة ثم يخيب فيه أملك.

٢٣٢٥- أَكَلَهُ دهرٌ لا يَشْبَعُ

أي أهلكه. وفيه قال ابن المعتز:

يا دهر ويحك ما أبقيت لي أحداً
وأنت والد سوء تأكل الولدا

وقال آخر:

وأكلت دهرك أربعين وأربعًا
فاصبر لأكلته وعضة نابه

٢٣٢٦ - أُكْلَةُ الشَّيْطَان

(ف ٤٦٤) (م ١٩٠)

هو حَيَّةٌ في الجاهلية لا يقوم له شيء. وقد كان يأتي بيت الله الحرام في كل حين فيضرب بنفسه حول البيت فلا يمر به أحد. فضرب به المثل.

وقد ذكر ابن الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس قال: كانت حية يقال لها الشيطان تاتي في كل زمان البيت فلا يطوف به أحد. قال: وبعث هرقل بسفينة فيها ساجٌ إلى أرض الحبشة ليُبنى له به بيعَةٌ ، فانكسرت بجُدَّةَ فخرجت قريش فأخذتها. فقال لهم الوليد بن المغيرة : إنكم إن اقتسمتوه بينكم ذهب. فهل لكم في أن تبنوا به الكعبة؟ فقد جاءكم الله به. قالوا: كيف نصنع بالشيطان؟ يعنون هذه الحية. قال: إن اللهُ علم نياتكم أعانكم. قالوا: وددنا. فاخذوا في ذلك فلما ابتدؤوا في العمل جاءت تلك الحية كما كانت تجيء، فأرسل الله عليها طائراً مثل القَرن فشقها واحتملها إلى قُعَيْقعَان، والناس ينظرون إليه وأخذوا في بنيان الكعبة. ولذلك حديث في المغازي.

٢٣٢٧- أَكْمَدُ مِنْ حُبَارَى

(ص ٥٨٧) (ع ١٤٨٨) (ز ١٢٧٦)

أَكْمدُ منَ الحُبارى (م ٣٢١٣)

الكَمَدُ: الهَمُّ والحزن المكتوم. كَمَدَ كَمَداً وأكْمَدَهُ الحُزنُ. وفي المثل « فلان مَيِّتٌ كَمَدَ الحبارى »، و« مات فلان كَمَدَ الحبارى ». ومنه قول أبي الأسود الدؤلي:

يزيدٌ مَيِّتٌ كَمَدَ الحبارى
إذا طُعِنَتْ أُمَيةُ أو يُلِمُّ

والبيت في شرح الحماسة للتبريزي (ص١٦٤ / ٢) غير منسوب وهو كما يلي:

فإنك ميت كَمَدَ الحُبارى
إذا زارت لطيفةُ أو مُلِمٌّ

أي مقارب. ومنه قيل: غلام مُلِمّ: لمن قارب الحُلُم.

وقيل المثل لأن الحبارى تلقي عشرين ريشة مرة واحدة. وغيرها من الطير يلقي الواحدة بعد الواحدة أي يلقي الثانية بعد نبات الأولى. وإذا أصاب الطير فزع طارت كلها حاشا الحبارى، فربما ماتت من ذلك كمداً لأنها تعجز عن الطيران.

٢٣٢٨- أكْمَنُ مِن جُدْجُدٍ

(م ٣٢٢٠)

الجُدْجُدُ: نوع من الخنفساء يصوت في الصحارى من المساء إلى الصبح، فإذا طلبه الطالب لم يره.

٢٣٢٩- أكْمَنُ مِنْ عَيْثٍ

(م ٣٢١٩)

قالوا إنها خنفساء تقصد الأبواب العُتُقَ فتضربها باستها، يُسمع صوتُها ولا تُرى حتى تثقبها فتدخلها.

٢٣٣٠- أكْيَسُ مِنَ الرَّخْمَةِ

(ع ٣٩٤/١)

وكَيْسُها أنها تحضن بيضها، وتَحمي فرخها، وتألف ولدها، ولا تمكن من نفسها غير زوجها، وتقطع في أوائل القواطع، وترجع في أوائل الرواجع؛ لأن الصيادين يطلبون الطير بعد قطاعها فهي تقطع أولا وترجع أولا فتنجو. ولا تطير في التحسير، ولا تغتر بالشكير أي بصغار ريشها، بل تنتظر حتى يصير قصبًا ثم تطير، ولا تسقط على الجفير لعلمها أن فيه نبلا، ولا تُربُّ في الوكور، - أي لاتقيم. والمعنى: أنها لا ترضى من الوكور بما يرضى به سائر الطير حتى تذهب إلى أعلى موضع تقدر عليه فتقيم فيه وتبيض.

٢٣٣١- أكْيَسُ مِنْ قِرْدٍ

هذا قول سائر كالأمثال. والعامة تقول: «القرد قبيح ولكنه مليح»، وكيسه أنه يقلد الإنسان بحركاته.

٢٣٣٢- أكْيَسُ مِن قِشَّةٍ

(ف ١٤٢) (ص ٥٨٦) (خ ٧٢/٢)

(م ٣٢١٢) (ع ١٤٨٧) (ز ١٢٧٧)

هي جَرْوُ القرد. ويضرب مثلا للصغار خاصة. وقيل: هي الأنثى من ولد القرد. والذكر رُباح. وقيل: دويبة تشبه الجُعلَ. وهي أيضًا الصغيرة الجثة التي لا تكاد تشب.

حرف الهمزة مع اللام

٢٣٣٣- ألا إن عِرقَ السوء لابُدَّ مُدْرِكٌ

(ن/ ٢/ ١١٦)

هذا شطر بيت رواه النويري في (نهاية الأرب) في أمثال الكبد والدم والعروق من دون تفسير.

وفي نحو معناه المثل: «العرق نَزَّاعٌ».

يضرب في أثر الوراثة والنسب على الطبائع والأخلاق.

٢٣٣٤- ألاَ مَنْ يَشتري سَهَراً بِنَوْمٍ؟

(م ٣٦٣)

قالوا: إن أول من قال ذلك ذو رُعَيْن الحميري. وذلك أن حِمير تفرقت على مَلِكها حسان، خالفت أمره لسوء سيرته فيهم ومالوا إلى أخيه عمرو، وحملوه على قتل أخيه حسان، وأشاروا عليه بذلك ورغّبوه في الحكم والملك، ووعدوه حسن الطاعة والمؤازرة. فنهاه ذو رُعَيْن من بني حمير عن قتل أخيه. وعلم أنه إن قتل أخاه ندم ونفر عنه النوم، وانتقض عليه أموره، وأنه سيعاقب الذي أشار عليه بذلك ويعرف غِشهم له. فلما رأى ذو رُعَيْن أنّه لا يقبل ذلك منه وخشي العواقب قال بيتين من الشعر وكتبهما في صحيفة وختم عليها بخاتم عمرو، وقال: هذه وديعة لي عندك إلى أن أطلبها منك.

فأخذها عمرو فدفعها إلى خازنه وأمره برفعها إلى الخزانة والاحتفاظ بها إلى أن يسأل عنها. فلما قتل أخاه وجلس مكانه في الملك مُنِع من النوم وسُلِّطَ عليه السَّهَر، فلما اشتد عليه ذلك لم يدع باليمن طبيبًا ولا كاهنًا ولا منجمًا ولا عَرَّافًا ولا عائفًا إلا جمعهم. ثم أخبرهم بقصته وَشَكَا إليهم ما به. فقالوا له: ما قتل رجلٌ أخاه أو ذا رحم منه على نحو ما قتلتَ أخاك إلا أصابه السهر ومُنِع منه النوم. فأقبل على من كان أشار عليه بقتل أخيه وساعده عليه من أقيال حمير فقتلهم حتى أفناهم. فلما وصل إلى ذي رُعَيْن قال له: أيها الملك إن لي عندك براءة مما تريد أن تصنع بي. قال: وما براءتك؟

قال: مُرْ خازنَك أن يخرج الصحيفة التي استودعتكها يوم كذا وكذا.

فأمر خازنه فأخرجها. فنظر إلى خاتمه عليها ثم فضها فإذا فيها:

ألا مَن يشتري سهراً بنوم؟
سعيدٌ من يبيت قريرَ عينِ
فإما حميرٌ غدرت وخانت
فمعذرة الإله لذي رُعَينِ

ثم قال له: أيها الملك، قد نهيتك عن قتل أخيك وعلمت أنك إن فعلت ذلك أصابك الذي قد أصابك. فكتبتُ هذين البيتين براءة لي عندك مما علمت أنك تصنع بمن أشار عليك بقتل أخيك. فقبل ذلك منه وعفا عنه وأحسن جائزته.

يضرب لمن غمط النعمة وكره العافية.

٢٣٣٥- الأمُ من أَسْلَمَ

(ص ٦٠٧) (م ٣٧٠٨) (ع ١٥٨١)

(ز ١٢٨٥)

هو أَسْلَمُ بن زُرْعَةَ والي خراسان. ومن لؤمه أنه جَبى أهلها حين وليها جبايَةً لم يجبها أحد قبله. ثم بلغه أن الفرس كانوا يضعون في فم كل مَن مات درهمًا، فأخذ ينبش القبور فيستخرج ذلك الدرهم. فقال فيه صهبان الجرمي:

تَعَوَّذْ بنَجمٍ واجعل القبرَ في صَفًا
من الطود لا ينبش عظامَك أسلمُ
هو النابش الموتى المحيل عظامهم
لينظر هل تحت السفائف درهم

٢٣٣٦- أَلأَمُ مِنَ البَرَمِ

(ص ٦١٠) (م ٣٧٢٣) (ع ١٥٨٣)

البَرَمُ: هو الذي لا يدخل مع الأيسار في الميسر وهو موسر، ولا يسمى بَرَمًا إذا كان الذي يمنعه غير البخل، قال متمم بن نويرة في أخيه مالك:

لقد كَفَّنَ المنهالُ تحت ردائه
فتىً غيرَ مبطان العشيات أَرْوَعَا
ولا بَرَمًا تُهدي النساءُ لعرسه
إذا القَشْعُ مِن بردِ الشتاء تَقَعْقَعَا

وجمع البَرَم أبرام. قال:

إذا عُقَبُ القُدور عُدِدْنَ مالا
تَحُتُّ حَلائِلَ الأبرام عِرسي

ويقال في المبالغة: فلان بَرَمَة. قال أُحَيحَةُ:

إن تُرِدْ حَرْبي، تُلاق فتًى
غيرَ مملوك ولا بَرَمَهْ

٢٣٣٧- أَلأَمُ مِن البَرَمِ القَرونِ

(ص ٦١١) (ع ١٥٨٤) (م ٣٧٢٤)

(ز ١٢٨٦) (ل برم)

قد سبق فيه المثل: «أبَرَمًا قَرونًا» يضرب في البخيل اللئيم.

٢٣٣٨- أَلأَمُ مِن جَدْرَةَ

(ص ٦٠٥) (م ٣٧٢٠) (ع ١٥٧٩)

(ز ١٢٨٨)

هو رجل من بني الحارث بن عدي بن جندب ابن العنبر. زعم الجاحظ في (كتاب الأطعمة) أن جَدْرَةَ هذا، وضُبارَةَ هما ألأم مَن ضربت به العربُ المثل. قال: وسأل بعضُ ملوك العرب عن ألأم مَن في العرب ليمثل به، فدُلَّ عليهما. فجاؤوه بجدرة فجَدَعَ أنفه. ففر ضُبارةُ لما رأى أن نظيره لقي ما لقي. فقالوا في المثل: «نجا ضُبارة لما جُدِعَ جَدْرَةُ».

٢٣٣٩- أَلأَمُ مِنَ الجَوْزِ

(ع ١٨٠/٢) (م ٣٧٤٣) (ز ١٢٨٧)

ويراد أنه صلب القشر لا يتوصل إليه إلا بكسره لاستخراج لبه.

٢٣٤٠- أَلأَمُ مِنْ ذِئْبٍ

(م ٣٧٤١) (ز ١٢٨٩)

لأنه لا يتوقف عن التعرض لما يتعرض له وقتًا من أوقاته، وربما عرض للإنسان ذئبان فتساندا وأقبلا عليه إقبالا واحدًا، فإذا أدمى أحدهما وثب عليه الآخر فمزقه وأكله وترك الإنسان. قال الفرزدق:

وكنت كذئب السوء لما رأى دَمًا
بصاحبه يومًا أحال على الدم

٢٣٤١- ألأمُ مِن راضِعٍ

(ص ٦٠٩) (م ٣٧٢٢) (ع ١٥٨٢)

(ز ١٢٩٠) (تم ١١٠)

قالوا: هو الذي يأخذ الخُلالَةَ من الخلال (وهي بقية الطعام بين الأسنان) فيأكلها من اللؤم، كأنه يرتضع ذلك. قالت امرأة تذم رجلا: إنه لأُكَلَة ثكلة، يأكل من جشعه خُلَلَه ـ أي ما يتخلل بين أسنانه. قال ابن قتيبة: ولم أسمع في الجشع والحرص أبلغ من هذا، ومن قولهم: «هو يثير الكلابَ عن مرابضها»، أي يلتمس تحتها عظمًا يتعرقه.

وقيل: الراضع الذي يرضع الشاة أو الناقة قبل أن يحلبها من جشعه وشرهه، وقيل: هو الراعي الذي لا يمسك معه مِحْلَبًا، فإذا جاءه سائل فسأله القِرى اعتل بأن ليس معه مِحْلَب، وإذا رام هو الشرب رضع من الناقة والشاة. وقيل: هو الذي رضع اللؤم من ثدي أمه، أي الذي يولد في اللؤم.

٢٣٤٢- ألأمُ من راضِعِ اللبنِ

(ص ٦٠٨) (م ٣٧٢١) (ز ١٢٩١) (تم ١١١)

هو رجل كان يرضع اللبن من حَلَمَة شاته ولا يحلبها خشية أن يُسْمَعَ وقعُ اللبن في الإناء فيُطْلَبَ منه، ومن ههنا قالوا: لئيم راضع.

ذكر صاحب الأغاني (٨/ ٤٩) في ترجمة الشاعر جرير قال: قال الأصمعي: حدثني بلال ابن جرير، أن رجلا قال لجرير: مَن أشعرُ الناس؟ فقال له: قم حتى أعرِّفك الجوابَ. فأخذه بيده وجاء به إلى أبيه عَطيَّة، وقد أخذ عنزًا له فاعتقلها وجعل يمص ضرعها فصاح به: اخرج يا أبت. فخرج شيخ دميم رث الهيئة وقد سال لبن العنز على لحيته فقال: أترى هذا؟ قال: نعم. قال: أوتعرفه؟ قال: لا. قال: هذا أبي، أفتدري لم كان يشرب من ضرع العنز؟ قال: لا. قال: مخافة أن يُسمَع صوت الحلبة فيُطلب منه لبن. ثم قال: أشعر الناس مَن فاخر بهذا الأب ثمانين شاعرًا وقارعهم به فغلبهم جميعًا. انتهى.

وقال رجل يصف ابن عم له بالبعد من الإنسانية والمبالغة في التوحش والإفراط في البخل:

أَحَبُّ شيءٍ إليه أن يكون له
حُلقومُ وادٍ له في جَوْفِهِ غارُ
لا تعرفُ الريحُ مُمساه ومُصبَحُه
ولا تُشَبُّ إذا أمسى له نار
لا يَحلُبُ الضرعَ لؤمًا في الإناء ولا
يُرى له في نواحي الصحن آثار

٢٣٤٣- ألأمُ مِن سَقْبِ رَيَّانَ

(ص ٦١٢) (م ٣٧٢٥) (ع ١٥٨٥)

(ز ١٢٩٢)

السَّقْبُ: ولد الناقة الذكر حين يولد. ورَيَّان: من الرِّيِّ وهو الارتواء من العطش. ولؤمُهُ أنه إذا أُدْنِيَ مِن أُمِّه لم يُدِرّها، وذلك أن الناقة لا تكاد تدر إلا على وَلَدٍ أو بوٍّ، فإذا أرادوا حلبها أرسلوا تحتها سَقْبَها أو فَصيلا آخر لغيرها ليمريَها بلسانه، فإذا درت حلبوها، فإذا كان السقب رَيَّان غيْرَ جائع فإنه لا يمريها. فجعلوا ذلك لؤمًا له.

٢٣٤٤- ألأم من صَبيٍّ

(ع ١٨٠ / ٢) (م ٣٧٤٢) (ز ١٢٩٣)

قد سبق فيه المثل: «أبخل من صَبيٍّ». وذلك أنه يكون في يده شيء لا قيمة له فيضن به.

٢٣٤٥- ألأمُ من ضُبارَة

(ص ٦٠٦) (ع ١٥٨٠) (م ٣٧٢٠) (ز ١٢٩٤)

سبق الحديث عنه في المثل: «ألأمُ من جَدْرَة».

٢٣٤٦- ألأمُ من قُبْلَةٍ على عَجَلٍ

(م ٣٧٤٤)

رواه الميداني من غير تفسير. ولا أدري ما لؤمها.

٢٣٤٧- ألأمُ من ابن قَرْصَعٍ

(ص ٦٠٤) (م ٣٧١٩) (ز ١٢٨٤)

ألأم من ابنِ قَوْضَعٍ (ع ١٥٧٨)

ويروى «قَوْصَع»، وهو رجل من أهل اليمن مشهور باللؤم.

٢٣٤٨- ألأم من كَلْبٍ

هو من قول الشاعر:

سَرَتْ ما سرت من ليلها ثم عَرَّسَتْ
على رجلٍ بالعرج ألأمَ من كلب

قال الجاحظ في الحيوان (١/ ١٢٣): ويقال للكلب: فَلْحَس، وهو من صفات الحرص واللؤم والإلحاح.

٢٣٤٩- ألأم من كَلْبٍ على عَرْقٍ

(خ ٢/٨١) (ع ١٨٠ / ٢)(م ٣٧٤٠) (ز ١٢٩٥)

ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير. رووه من دون تفسير، واكتفى الزمخشري بذكر البيت السابق في المثل السابق. العَرْقُ: العَظم عليه لحم، فإن لم يكن عليه لحم فهو عُراق بضم العين. قال الراجز:

حمراء تبري اللحمَ عن عُراقها

وقيل: العَرْق: الذي أُخذَ أكثر لحمه. وتَعَرَّقتُ العظمَ وعَرَقْتُه: أخذت اللحم بالأسنان عنه نهشًا. قال:

أكفُّ لساني عن صديقي فإن أُجَا
إليه فإني عارقٌ كلَّ مَعْرَقِ

وقد مر القول: «هو يثير الكلابَ عن مرابضها» ملتمسًا عَرْقًا يتعرقه.

٢٣٥٠- ألأمُ من ماءِ عاديةٍ

(م ٣٧٤٤)

رواه الميداني ولم يفسره. قال ياقوت في معجم البلدان: عادِيَة: موضع في ديار كلب بن وَبَرَة. قال المسيب يمدحهم:

ولو أني دعوتُ بَجوِّ قَوٍّ
أجابتني بعاديةٍ جنابُ
مصاليتٌ لدى الهيجاء صِيدٌ
لهم عدد له لَجَبٌ وغابُ

٢٣٥١- ألأمُ من مادرٍ

(ع ١٨٠/ ٢)

رواه العسكري من غير تفسير. وقد سبق الكلام فيه في المثل: «أبخل من مادرٍ».

٢٣٥٢- ألأمُ من مَذاق الخَمْرة

(م ٣٧٤٤)

رواه الميداني من غير تفسير.

٢٣٥٣- ألأمُ من نومَةِ الضحى

(م ٣٧٤٤)

رواه الميداني من غير تفسير. وبعضهم يصفها باللذة لا باللؤم فيقول: «ألَذُّ من نومة الضحى». والضُّحى: من طلوع الشمس إلى الزوال. وقيل: الضَّحْوُ والضَّحْوَةُ: ارتفاع أول النهار، والضُّحى بالضم والقصر: بعده، ثم الضَّحاء بالفتح والمد: إلى أن ينتصف النهار.

٢٣٥٤- الْبَسْ لكل حالةٍ لَبوسَها إما نعيمَها وإمَّا بوسَها

(ف ١٢٠) (ع ٢٣٤) (ض ١١١)

(و ٧) (ز ١٣٠٨)

أول مَن قال ذلك بَيْهَسٌ. وهو رجل من بني غُراب بن فَزارة بن ذبيان بن بغيض وكان سابع سبعة إخوة. فأغار عليهم ناس من بني أشجع وهم في إبلهم، فقتلوا منهم ستة وبقي بيهس. وكان يُحَمَّقُ، وكان أصغرهم فأرادوا قتله، ثم قالوا: ما تريدون من قتل هذا؟ يحسب عليكم برجل ولا خير فيه. فتركوه.

فقال: دعوني أتوصل معكم إلى أهلي فإنكم إن تركتموني أكلتني السباع أو قتلني العطش، ففعلوا فأقبل معهم. فلما كان من الغد نزلوا فنحروا جزوراً في يوم شديد الحر، فقالوا: أظلُّوا لحمكم لا يفسد. فقال بيهس: «لكن بالأثلات لحم لا يُظَلّ»، فقالوا: إنه لمنكر فهَمّوا بقتله ثم تركوه، ففارقهم حين انشعب له طريق أهله. فأتى أمه فأخبرها الخبر. فقالت: ما جاءني بك من بين إخوتك؟ فقال: «لو خيَّرك القومُ لاخترت» فأرسلها مثلا. ثم إن أمه عطفت عليه ورقت له. فقال الناس: أحبت أم بيهس بيهسًا ورقت له، فقال بيهس: «ثكلٌ أرأمَها ولداً»؛ فأرسلها مثلا.

ثم جعلت تعطيه ثياب إخوته يلبسها ومتاعَهم، فقال: «يا حبذا التراث لولا الذلة»؛ فأرسلها مثلا. ثم إنه مرّ بنسوة من قومه يصلحن امرأة منهن يردن أن يهدينها لبعض القوم الذين قتلوا إخوته، فكشف ثوبه عن استه وغطى به رأسه، فقلن: ويحك أيَّ شيء تصنع؟ فقال:

الْبَسْ لكل حالةٍ لَبُوسها
إما نعيمَها وإما بوسَها

فأرسلها مثَلا. فلما أتى على ذلك ما شاء الله جعل يتتبع قتلة إخوته ويتقصاهم حتى قتل منهم ناسًا، ثم أُخبِرَ أن ناسًا من أشجع في غار يشربون فيه، فانطلق بخالٍ له يُكنى أبا حشر، حتى إذا قام على باب الغار دفع أبا حشر في الغار فقال: ضربًا أبا حشر، فقال بعضهم: إن أبا حشر لَبَطَل. فقال أبو حشر: «مكره أخوك لا بطل»؛ فأرسلها مثلا. فقال المتلمس:

ومن حَذَر الأيام ما حَزَّ أنفَه
قصير وخاض الموت بالسيف بيهس
نعامة لما صَرَّع القومُ رَهْطَهُ
تَبَيَّنَ في أثوابه كيف يلبس

نعامة: هو بيهس. انتهى كلام الفاخر.

وذكر التبريزي في شرح الحماسة (١٠٢/٢)

قال في تفسير بيت المتلمس:

فمنْ طلب الأوتار ما حزَّ أنفه
قصير وخاض الموت بالسيف بيهس

قصير: صاحب جذيمة الأبرش، وقصة جذيمة والزباء الرومية مشهورة، وأن قصيراً توصل بأن جدع أنفه إلى أن استخدمته الزباء حتى تمكن فادرك ثاره منها. وبيهس هو الذي يلقب نَعَامة وهو رجل من بني فَزارة وكان يُحَمَّق فقُتل له سبعة إخوة فجعل يلبس القميص مكان السروال والسروال مكان القميص، فإذا سئل عن ذلك قال:

البس لكل حالة لبوسها
إما نعيمَها وإما بوسَها

فتوصل بما صوره من حاله عند الناس إلى أن طلب بدماء إخوته. وكلام المتلمس بعْث وتحضيض على دفع الضيم وركوب الإباء من التزام العار، فلذلك أخذ يُذكّر بحال من لم يزل يحتال حتى أدرك مباغيه من أعدائه. وختام كلام المتلمس:

وما الناس إلا ما رأوا وتحدثوا
وما العجز إلا أن يضاموا فيجلسوا

وفي نحو معنى المثل قال عَقيل بن عُلَّفَة المُرِّيُّ:

وللدهر أثواب فكن في ثيابه
كَلِبْستهِ يومًا أَجَدَّ وأَخْلَقَا
وكن أكيس الكيسى إذا كنت فيهم
وإن كنتَ في الحمقى فكن أنت أحمقا

وقال آخر:

واجْرِ مع الدهر كما يجري

٢٣٥٥- أُلتُ اللقاحَ وإيلَ عَلَيَّ

(م ٢٢١)

أُلتُ: من الإيالة وهي السياسة. يقال: فلان حَسَنُ الإيالة وَسَيِّئُ الإيَالَة، وفي قول لزياد بن أبيه: «قد أُلنَا وإيلَ علينا» أي سُسْنَا وسَاسُونا.

والائتيال: الإصلاح والسياسة. قالت المثلَ راعيةٌ رَعَت ثم رُعِيَ لها. ونظمه الأحدب فقال:

مارستُ كُلا حسبما قد قيلا
أُلتُ اللقاحَ وعليَّ إيلا

٢٣٥٦- التأمَ جُرْحٌ والأُساةُ غُيَّبٌ

(م ٣٤٨٠)

التأم بمعنى شُفِيَ من لأم الجُرحَ والصَّدْعَ يَلأَمُه فالتأم الجرحُ، إذا سَدَّهُ. والأُسَاةُ جمع آسٍ وهو الطبيب المعالج الذي يأسو الجرح.

يضرب لمن نال حاجته بجهده من غير مِنَّةِ أحد. نظمه الأحدب بقوله:

التأمَ الجرحُ عَداك التعبُ
بلا عناءٍ والأُساة غُيَّبُ

٢٣٥٧- التفت الساقُ بالساق

(ن/٢/١١٧)

رواه النويري في أمثال الساق والقدم في (نهاية الأرب) وقال: يضرب في الشدة. انتهى

وهو من قول الله تعالى في سورة القيامة (الآيتان: ٢٩-٣٠): ﴿وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾.

قال الزمخشري في تفسير الكشاف: والتفت ساقه بساقه والتوت عليها عند علة الموت. وعن قتادة:

ماتت رجلاه فلا تحملانه وقد كان عليهما جوالا.

وقيل: شدة فراق الدنيا بشدة إقبال الآخرة، على أن السياق مثل في الشدة. وعن سعيد بن المسيب: هما ساقاه حين تلفان في أكفانه.

والمساق: أي يساق إلى الله وإلى حكمه.

٢٣٥٨- الْتقتْ حَلْقتا البِطانِ

(ق ١١٣٨) (م ٣٢٩٢) (ع ٢١٥)

(ز ١٣١٦) (تم ١١٣)

هو أن يغذ الرجل هارباً في السير فيضطرب حزام رحله ويستأخر حتى يلتقي عروتاه، وهو لا يقدر - فَرَقًا - أن ينزل فيشده.

والبطان للقتب هو الحزام الذي يجعل تحت بطن البعير وفيه حلقتان، فإذا التقتا فقد بلغ الشد غايته. قال أوس بن حجر:

وازدحمت حلقتا البطان بأقوا
مٍ وطارت نفوسهم جزعا

يضرب في تناهي الشر.

٢٣٥٩- الْتقَى البِطانُ والحَقَبُ

(ق ١١٣٧) (ع ٢١٥) (م ٣٤٧٤)

(ز ١٣١٨)

البِطان: الحزام الذي يجعل تحت بطن البعير. والحَقَب: الحبل يكون عند ثِيْل البعير (الثيل: بفتح الثاء وكسرها: مكان التبوّل من البعير)، فالتقاؤهما يدل على اضطراب العقد وانحلالها. ومعناه: تزحلف الرحلُ إلى خلف حتى يبلغ الحزام الحقو.

يضرب في تفاقم الشر، وعند الإشراف على الهلاك.

٢٣٦٠- الْتقى الثَّريَانِ

(ق٥٠٣) (ع ٢٠٧) (م ٣٢٧٧) (ز ١٣١٩)

(ل/ثرى)

الثَّرَى: التراب النديّ؛ فإذا جاء المطر الكثير رسخ في الأرض حتى يلتقي نَداه مع الندى الذي يكون في بطن الأرض، فهو التقاء الثَّرَيَيْنِ.

قال ابن الأعرابي: قيل لرجل: لَبِسَ فلانٌ فروًا بلا قميص، فقال: «التقى الثريانِ»: يريد شعر الفرو وشعر العانة.

يضرب في سرعة الاتفاق بين الرجلين والأمرين.

٢٣٦١- الْتماسُ الزيادةِ على الغاية مُحالٌ

(م أ)

الالتماس بمعنى الطلب. والغاية: مدى الشيء ونهايته. أي أن تطلب زيادة على نهاية الشيء، شيء لا يتحقق، فلا زيادة بعد النهاية. وهذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غير تفسير.

٢٣٦٢- التمسوا الرزق في خبايا الأرض

هذا من أقوال النبي ﷺ التي جرت مجرى الأمثال، وهو يعني الحرث والزرع. وهو رواية أخرى للحديث السابق في المثل: «ابتغوا الرزق في خبايا الأرض».

٢٣٦٣- ألَجُّ مِنَ الحُمَّى

(ع ١٨٠ / ٢)

رواه العسكري من غير تفسير. لَجَّ في الأمر: تمادى عليه وأبى أن ينصرف عنه. والحمى موصوفة باللجاج لأنها لا تكاد تفارق المحموم حتى تعاوده.

٢٣٦٤- أَلَجُّ مِنَ الخُنْفُسَاءِ

(خ ٢٧٤ /٢) (ع ١٨٠ /٢) (ز ١٣٢٦)
(ث ٦٩٧)

يضرب بها المثل في اللجاج لأنها إذا طُرِدت عادت وكلما رُمِيَ بها رجعت مستمرة في لجاجها. قال خلف الأحمر في أبي العيناء محمد ابن عبد الله:

لنا صاحب مولع بالمِراء
كثير الخطاء قليل الصواب
أشد لجاجًا من الخنفساء
وأزهى إذا ما مشى من غراب
وليس من العلم في فِقْرة
إذا حصَّل العلمَ غير التراب
أحاديث الفها شوكرٌ
وأخرى مؤلفة لابن داب

٢٣٦٥- أَلَجُّ مِنَ الذُّبابِ

(ع ١٨٠ /٢) (ث ٨١٤) (ز ١٣٢٧)

العسكري والزمخشري لم يفسراه. وقال الثعالبي: حكى الجاحظ في لجاج الذباب ما هو نهاية الفصاحة والاتساع قال: (الحيوان ٣ / ٣٤٣):

كان عندنا بالبصرة قاضٍ يقال له عبدالله بن سَوَّار، لم ير الناس حاكمًا ذكيًّا ولا وقورًا رزينًا ضبط نفسه وملك من حركته مثلَ الذي ضبط وملك. وكان يصلي الغداة في منزله، وداره قريبة من مسجده. ثم يأتي مجلسه فيحتبي ولا يتكئ ويبقى منتصبًا لا يتحرك له عضو، ولا يلتفت ولا يحل حَبْوته ولا يحول رجلا عن رجل ولا يعتمد على أحد شقيه، حتى كأنه بناء مبني وصخرة منصوبة، فلا يزال كذلك حتى يقوم لصلاة الظهر، ثم يعود إلى مجلسه فلا يزال كذلك حتى يقوم لصلاة العصر، ثم يرجع إلى مجلسه، فلا يزال كذلك حتى يقوم لصلاة المغرب، ثم ربما عاد إلى مجلسه، بل كثيراً ما يكون ذلك إذا بقي عليه شيء من قراءة العهود والسجلات. ثم يصلي العشاء الأخيرة وينصرف.

فالحقّ يقال: لم يقم طول تلك المدة والولاية مرة واحدة من مجلسه إلى وضوء ولا احتاج إليه ولا شرب ماءً ولا غيره من الشراب. كذلك كان شأنه في طوال الأيام وقصارها وصيفها وشتائها. وكان مع ذلك لا يحرك له يدًا ولا عضواً ولا يشير برأسه، وليس إلا أن يتكلم ثم يوجز ويبلغ باليسير من الكلام إلى المعاني الكثيرة. فبينما هو ذات يوم في مجلسه وأصحابه حواليه وفي السِّماط بين يديه إذ سقط على أنفه ذباب، فأطال المكث، ثم تحول إلى موق عينه، فرام الصبر في سقوطه على الموق وصبر على عضته ونفاذ خرطومه، كما رام الصبر على سقوطه على أنفه من غير أن يحرك أرنبته أو يُغَضِّنَ وجهه أو يذب بأصابعه. فلما طال عليه ذلك من الذباب وشغله وأوجعه وأحرقه وقصد مكانًا لا يحتمل التغافل، أطبق جفنه الأعلى على جفنه الأسفل، فلم ينهض، فدعاه ذلك إلى أن والى بين الإطباق والفتح فتنحى.

فلما سكن جفنه عاد إلى موقه بأشد من مرته

الأولى، فغمس خرطومه في مكان كان قد آذاه فيه قبل ذلك. وكان احتماله أقل وعجزه عن الصبر على الثانية أقوى. فحرك أجفانه وزاد في شدة الحركة وفي فتح العين ومتابعة الفتح والإطباق. فتنحى عنه بقدر ما سكنت حركته ثم عاد إلى موضعه، فما زال يلح عليه حتى استفرغ صبره وبلغ مجهوده، فلم يجد بداً من أن يذب عن عينه بيده ففعل - وعيون القوم ترمقه وكأنهم لا يرونه - فتنحى عنه بقدر ما سكنت حركته ثم عاد إلى موضعه، فألجأه إلى أن ذب على وجهه بطرف كمه، ثم ألجأه إلى أن تابع ذلك.

وعلم أنه كان بعين من حضر من أمنائه وجلسائه، فلما نظروا إليه قالوا: نشهد أن الذباب ألح من الخنفساء وأزهى من الغراب. قال: أستغفر الله، فما أكثر من أعجبته نفسه فأراد اللهُ أن يعرّفه من ضعفه ما كان مستوراً عنه؛ قد علمتم أني عند الناس من أرزن الناس، فقد غلبني وفضحني أضعفُ خلق الله. ثم تلا قوله تعالى ﴿وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾ [الحج: ٧٣].

٢٣٦٦- أَلَـجُّ مِنَ الكَـلْـبِ

(ع ١٥٧٦) (ز ١٣٢٨)

فلأنه يلج في الهرير على الناس، ويُطرد فيعود.

٢٣٦٧- أَلَحُّ من الحُمّى

(م ٣٧١٦)

أَلَحَّ عليه في المسألة وأَلَحَّ في الشيء: كثر سؤاله إياه كاللاصق به. وأَلَحَّ على الشيء: أقبل عليه لا يفتر عنه. وقد سبق فيها المثل في اللجاج. وذكرنا قبل وصف أبي الطيب للحمى، ونذكر هنا أبياتًا لابن شيرويه:

وزائـرةٍ تـزور بـلا رقـيـب
وتنزل بالفتى من غير حُبّهْ
وما أحد يحب القرب منها
ولا تحلو زيارتها بقلبه
تبيت بباطن الأحشاء منه
فيطلب بُعدَها من عظم كربه
وتمنعه لذيذ العيش حتى
تنغصه بمأكله وشربه
أتت لزيارتي من غير وعد
وكم من زائر لا مرحبًا به

٢٣٦٨- أَلَحُّ مِنَ الخنفساء

(خ ٧٢/٢) (م ٣٧١٦)

٢٣٦٩- أَلَحُّ من الذباب

(م ٣٧١٦)

٢٣٧٠- ألـحّ مـن الكـلـب

(ص ٦٠٢) (م ٣٧١٦)

قد سبق فيها الأمثال في اللجاج، والإلحاح في معناه.

٢٣٧١- أَلْحِـقِ الحِـسَّ بالإسّ

(م ٣٤٥٠)

قال الأزهري: الحَسّ والأَسّ بالفتح. وقال الجوهري: بالكسر. والحس: الشر. والأس: الأصل. أي: ألحق الشر بأهله. قال في اللسان: وأُسُّ الإنسان بالضم وأَسُّه بالفتح: أصله. وفي

المثل: «ألصِقوا الحَسَّ بالأسِّ» الحَسُّ في هذا الموضع الشر. والأس: الأصل، أي الصقوا الشرَّ بأصول من عاديتم أو عاداكم.

٢٣٧٢- ألْحَقَكَ الشرُّ بأهلكَ فمن أناسٍ ما أنْتَ

ذكر التبريزي في شرح الحماسة (٢/٣٣) أن الحارث بن عُبَاد الذي كان قد اعتزل الحرب بين ابني وائل، لما بلغه أن المهلهل قتل ابن أخيه (بُجير ابن عمرو بن عباد) قال: «نعم القتيلُ قتيلٌ أصلح بين ابني وائل، فكف سفهاءهم وحقن دماءهم». فقيل له: إن المهلهل إنما قتله بشِسْعِ نعل كليب. فلم يقبل ذلك ولم يعجل على القوم وأرسل إليهم وإلى امرئ القيس: «إن كنتم إنما قتلتم بجيرًا بكليب وانقطعت الحرب بينكم وبين إخوانكم، فإني راضٍ بذلك وطيّبت به نفسي ليهدأ هذا الأمر». فأرسل إليه المهلهل: «إنما قتلته بشسع نعل كليب». فقال الحارث لأمَةٍ له: رُدّي جِمالَكِ «ألحقك الشرُّ بأهلك فمن أُناسٍ ما أنت»؛ فذهبت مثلا. ودعا بفرسه وكانت تسمّى النَّعَامة، فجز ناصيتها، وهلب ذنبها ويقال قطعه، وكان أول من فعل ذلك بالخيل على ما زعموا. فقال بعض العرب: «رَدُّها جَذَعَةً»، وقال في مردود جواب المهلهل عليه:

لا بجيرٌ أغنى فتيلا ولا
رهط كليب تزاجروا عن ضلال
قربا مَربِطَ النعامة مني
لقحتْ حرب وائل عن حيال

هذا مثل ضربه لأن الناقة إذا حالت وقرعها الفحل كان أسرع للقاحها.

لم أكن من جناتها علمَ اللـ
ـه وإني بحرِّها اليوم صال
قربا مَربِطَ النعامة مني
إن قتل الكريم بالشسع غال

ثم ارتحل بجماعته وأهل بيته ومن كان معه من قومه حتى نزل مع جماعة بكر وائل وعليهم يومئذ الحارث بن همّام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة، فكان يوم التحالُق.

٢٣٧٣- ألْحَنُ مِنَ الجرادتين

(ص ٦٢٥) (ع ١٥٩٦) (ز ١٣٥٢)
(تم ١٢٣)

الحنُ مِنْ جَرادتين (م ٣٧٤٠)

اللَّحْنُ هنا الترتيل والتطريب. والجرادتان كانتا قينتين لمعاوية بن بكر العمليقي سيد العماليق الذين كانوا نازلة مكة في قديم الدهر، واسمهما بعاد وثماد. وبهما ضرب المثل الآخر في سالف الدهر فقيل: «صار فلان حديث الجرادتين» إذا اشتهر أمرُه. وقال العسكري: والجرادتان: جاريتان لعبد الله بن جُدعان. وقيل: إنهما أول من غنى الغناء العربي.

ذكر صاحب الأغاني (٨/ ٣٢٧) قال: حكي أن عبد الله بن جُدعان سماهما الجرادتين بجرادتي عاد المذكورتين. وأنه وهبهما لأمية بن أبي الصلت الثقفي. وذكر صوتًا لهما:

أوحشَ من أهله مصيف
فبطنُ نخلةَ والعريف

وهو أربعة أبيات لأبي الفرعة الكناني. والغناء لجرادتي عبد الله بن جدعان. ويقال: إن اسميهما جرادة ووردة.

٢٣٧٤- أَلْحَنُ مِنْ قَيْنَتَيْ يَزِيدَ

(ص ٦٢٤) (ع ١٥٩٥) (م ٣٧٣٨)

(ز ١٣٥٣) (تم ١٢٤)

يعنون باللحن هنا لحن الغناء ويجمع على لحون والحان. يقال: لَحَنَ في قراءته: إذا طَرَّبَ فيها وغرَّد. والمثل من أمثال أهل الشام. ويزيد هو يزيد ابن عبد الملك بن مروان؛ وقينتاه حَبَّابة وسَلامة القَسّ. وكانتا الحن مَن سُمِعَ من قيان النساء. واستُهترَ يزيد وهو خليفة بحبابة حتى أهمل الخلافة وأمر الأمة وتخلّى بها، ومن استهتاره أن غنته يومًا لقيس بن ذريح:

لعمرك إنني لأحب سَلْعًا
لرؤيتها ومن أضحى بِسَلْعِ
تقرّ بقربها عيني وإني
لأخشى أن تكون تريد فجعي
حلفتُ برب مكة والمصلّى
وأيدي السابحات غداة جمع
لأنتِ على التنائي فاعلميه
أحبُّ إليّ من بصري وسمعي

ثم تنفست فقال يزيد: إن شئت أن انقل إليك سَلْعًا حجرًا حجرًا أمرت. فقالت: وما أصنع بسلع؟ ليس إياه أردت. ثم غنته لكثير عزة:

بين التراقي واللهاة حرارة
مكان الشجَى ما تطمئن فتبرد

فأهوى يزيد ليطير. فقالت: كما أنت، على مَن تخلف الأمة؟ فقال: عليك.

وقد ذكر صاحب الأغاني أخبار حبَّابة في المجلد (١٥/ ١٢٢) وأخبار سلامة في المجلد (٨/ ٣٤٤) فمن أراد تفصيل أخبارهما فليراجعهما في الأغاني.

٢٣٧٥- أَلَذُّ مِن إغفاءة الفَجْرِ

(ص ٦١٥) (ع ١٥٨٨) (م ٣٨٢٨)

(ز ١٣٧٤) (تم ١٢٦) (ث ١٠٨٣)

قال حمزة الأصبهاني وتبعه الآخرون: فمن قول الشاعر (المجنون):

فلو كنتِ ماءً كنتِ ماءَ غمامة
ولو كنتِ دُرًّا كنتِ من درة بِكْرِ
ولو كنتِ لهوًا كنتِ تعليل ساعةٍ
ولو كنتِ نومًا كنتِ إغفاءة الفَجر
ولو كنت يومًا كنت يوم تواصلٍ
ولو كنتِ ليلا كنتِ صاحبة البدر

وقال الثعالبي: وأحسن ما سمعت في إغفاءة الفجر قول ابن طَباطَبا:

أقول وقد أوقظتُ من سِنَةِ الهوى
بعذلٍ يحاكي لذعُهُ لذعةَ الهَجْرْ
دعوني وأحلام الهوى ليلة المنى
ولا توقظوني بالملام وبالزجر
فقالوا لِيَ: استيقظ فَشَيْبُكَ لائحٌ
فقلت لهم طيبُ الكرى ساعة الفجر

وذكر العبدري قول الفقيه عبد الرحمن بن شاطر السَّرَقُسْطِيّ:

ولائمةٍ لي إذ رأتني مشمّرًا
أهرول في سبل الصِّبا خالعَ العذر
تقول تنبّهْ ويكَ من رقدة الصبا
فقد دبّ صبحُ الشيب في غسق الشَّعْرِ
فقلت لها كفّي عن العتبِ واعلمي
بأن ألذَّ النوم إغفاءةُ الفجر

٢٣٧٦- أَلَذُّ مِنَ الأَمْنِ

(ز ١٣٧٥) (تم ١٢٧)

الأَمْنُ: ضد الخوف. قال تعالى ﴿ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴾ [قريش: ٤]. يقال: أَمِنَ يأمَنُ أَمْنًا بالتسكين وأَمَنًا بالفتح وأَمَنَةً وأمانًا فهو آمِن. والأَمْنُ سر الحياة، لان الصحة والشباب والثروة التي هي أمهات لذات الإنسان، معقودة به لا انتفاع لخائفٍ بها.

سال الحجاج خُرَيم بن عمرو الذي كان يقال فيه «انعم من خريم» عن النعمة فقال: الأمن، فإني رأيت الخائف لا ينتفع بعيش.

وفي الحديث كما رواه المبرد في الكامل (١ / ١٥٨): «مَن كان آمنًا في سَرْبِهِ معافًى في بدنه عنده قوتُ يومه، كان كمَن حِيزت له الدنيا بحذافيرها». وقال: وقوله «في سَرْبِه» يعني في مسلكه. انتهى.

ويروى: «آمنًا في سِرْبِه» بالكسر- اي نفسه.

ومنه «فلان واسع السِرب» اي رخي البال.

روى ابن خلكان في وفيات الأعيان (٧ / ٢٤١) قول الوأواء الدمشقي:

وزائرٍ راعَ كلَّ الناس منظرُهُ
أحلى من الأمن عند الخائف الوَجِلِ

أخذه بعضهم فقال:

لانت عندي وإن ساءت ظنونك بي
أحلى من الامن عند الخائف الوجِلِ

٢٣٧٧- أَلَذُّ مِنْ رِيقِ الأَحِبَّةِ

رواه الثعالبي في كتاب (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير (ص ٢١٤).

قال ربيعة بن مقروم الضبي:

وكأن فاها بعد ما طرق الكرى
كأسٌ تُصَفَّق بالرحيق السلسل

وقال النابغة في المتجردة:

زعم الهمامُ ولم أذقه أنه
يشفى بريًّا ريقها العَطِشُ الصَّدي

وقال بشار:

يا أطيب الناس ريقًا غير مختَبَرٍ
إلا شهادةَ أطراف المساويك

٢٣٧٨- أَلَذُّ مِن زُبْدٍ بِزُبٍّ

(ص ٦١٧) (ع ١٥٨٩) (م ٣٧٣٠)

(ز ١٣٧٩)

الزُّبُّ: تمر من تمور البصرة، ويُسمى أيضًا زُبَّ رَباحٍ. ومن ظريف ما يحكى أن أبا الشمقمق دخل على الهادي وعنده سعيد بن مسلم، وعلى رأسه خادمه رَبَاح. فانشده:

شفيعي إلى موسى سَماحُ يمينه
وحسب امرئٍ من شافعٍ بسماحِ
وشعريَ شعر يشتهي الناسُ أكله
كما يُشتَهَى زُبْدٌ بزُبِّ رباحِ

فقال له الهادي: ويلك ما عنيت بزب رباح؟

قال: تمرًا عندنا بالبصرة، إذا أكله الإنسان وجد طعمه في كعبه.

قال: ومن يشهد لك بذلك؟

قال: القاعد عن يمينك.

فقال: اهكذا هو يا سعيد؟

قال: نعم.

فأمر له بألفي درهم.

٢٣٧٩- أَلَذُّ مِنْ زُبْدٍ بِنَرْسِيَانٍ

(ص ٦١٨) (م ٣٧٣٠) (ع ١٨٠/٢)

(ز ١٣٨٠)

قال الأصبهاني: المثل كوفي. والنَرْسِيان: تمر من تمور الكوفة.

٢٣٨٠- أَلَذُّ مِنَ السَّلْوى

(ز ١٣٧٦)

في القرآن الكريم: ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ﴾ [البقرة: ٥٧]. قالوا: السلوى: طائر أبيض مثل السُّمانَى. قال في التهذيب: السلوى طائر وهو في غير القرآن العسل. قال:

لو أُطعِموا المنَّ والسلوى مكانهمُ
ما أبصر الناسُ طَعمًا فيهمُ نَجَعَا

وقال الهذلي (في رواية الزمخشري، وفي لسان العرب منسوب لخالد بن زهير):

وقاسَمها بالله جهداً لأنتمُ
ألَذُّ من السلوى إذا ما نَشُورُها

أي نأخذها من خليتها، يعني العسل. وقيل: السلوى: كل ما سَلاَّكَ. وقيل للعسل سلوى لأنه يسليك بحلاوته ويغنيك مؤنة الطبخ.

٢٣٨١- أَلَذُّ مِنْ شِفاءِ غَليلِ الصَّدْرِ

(م ٣٧٢٩) (ز ١٣٨١)

هو من قول الشاعر، وأنشده ابن الأعرابي:

لو كنتَ ليلا من ليالي الدهر
كنتَ من البيض وفاءَ البَدْرِ
قمراءَ لا يشقَى بها مَن يَسري
أو كنتَ ماءً كنتَ غير كَدْر
ماءَ سحاب في صفًا ذي صخر
أظله الله بغَيْضٍ سِدْر
فهو شفاءٌ لغليل الصدرِ

٢٣٨٢- أَلَذُّ مِنَ الغَنيمَةِ البارِدَةِ

(ص ٦١٣) (م ٣٧٢٦) (ع ١٥٨٦)

(ز ١٣٧٧) (تم ١٢٩)

لا سبيل إلى تحصيل الغنيمة إلا بالحرب والاصطلاء بنارها. فمعنى الغنيمة الباردة أنها غنيمة حصلت من غير ضراب ولا حرارة قتال، فهي لذلك باردة كما قال عتيبة بن مرداس المعروف بابن فسوة:

قليلة لحم الناظرين يزينها
شباب ومخفوض من العيش بارد

وقيل: هي من قولهم: «بَرَدَ عليه حقي» إذا ثبت وجمد. ومن ذلك قول أبي يزيد يرثي رجلا:

خارجًا ناجذاه قد برد المو
ت على مصطلاه أيُّ بُرودِ

وزعم الجاحظ أن أهل مكة والحجاز لما عدموا البردَ في مشاربهم وملابسهم إلا إذا هبت الشَّمال، سموا الماء النعمة الباردة. ثم كثر ذلك

منهم حتى سموا ما غنموه البارد تلذذًا منهم له كتلذذهم بالماء البارد. وذكر العبدري قول النبي ﷺ: «الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة»، وقال: إن طبع الصوم حار، فإذا كان في الشتاء خفت الحرارة عن طبعه قليلا فصار غنيمة باردة لا حرارة فيها.

٢٣٨٣- أَلَذُّ مِن ماءِ غادِيَةٍ

(ع ١٨٠/٢) (ز ١٣٨٢)

روياه من غير تفسير. وقد سبق المثل «آلام من ماء غادية» برواية الميداني من غير تفسير، فلِمَ ذمّه هذا؟ ولِمَ تلذّذ به ذاك؟

٢٣٨٤- أَلَذُّ من مَذاق الخَمْرِ

(ع ١٨٠/٢) (ز ١٣٨٣)

وهذا أيضًا روياه من غير تفسير. وقد سبق فيه المثل «آلام من مَذاقة الخمرة» برواية الميداني. ولا عجب من ذم الخمرة ومن مدحها والتلذذ بها، ففي الناس من لا يشربها وفيهم من يشربها، أما الماء في المثل السابق فمن العجب أن يذمه ناس ويمدحه آخرون. وقد أفاض الشعراء بوصف الخمرة وبالتلذذ بها، ومنهم من اشتهر وعرف بها. وقد عبر الصوفية عن اللذة الروحية بالتفنن بوصف الخمرة الحسية.

٢٣٨٥- أَلَذُّ مِن مُعانَقَةِ الأَحْبابِ في حُلَّةِ الأَمْنِ

رواه الثعالبي في كتاب (التمثيل والمحاضرة) (٢١٤) من غير تفسير. وليس أبلغ من قول ابن الرومي في لذة العناق:

أعانقها والنفسُ بَعْدُ مشوقةٌ
إليها، وهل بعد العناق تَداني؟
كأن فؤادي ليس يرضي غليله
سوى أن يرى الروحين تمتزجان

وفي رواية: «أعانقه». وقال آخر وأجاد:

فبتنا جميعًا لو تُراقُ زجاجة
من الخمر فيما بيننا لم تَسَرَّبِ

٢٣٨٦- أَلَذُّ مِنَ المُنى

(ص ٦١٤) (م ٣٧٢٧) (ع ١٥٨٧)

(ز ١٣٧٨) (تم ١٣٠)

المُنى جمع مُنْيَةٍ. والأمانيّ جمع أُمْنِيَة. تَمَنّى الشيءَ: أحبَّ أن يصير إليه. من المُنى وهو القَدَرُ. قيل لابنة الخس: أي شيء أطول إمتاعًا؟ قالت: المُنى.

وقال الشاعر في التلذذ بالمنى:

مُنىً إن تكن حَقًّا تكن أطيب المنى
وإلا فقد عشنا بها زمنًا رغدا

وقال الآخر متفرجًا من همومه بالأماني:

إذا ازدحمت همومي في فؤادي
طلبت لها المخارجَ بالتمني

وقال إبراهيم النَّظّام: كنا نلهو بالأماني وتطيب أنفسنا بالمواعيد، فذهبَ مَن يَعِد، فقطعنا أنفسنا عن فضول المنى.

وقال بشّار بن بُرْد: الإنسان لا ينفك من أمل، فإنه إن فاته الأمل عوَّل على المنى، إلا أن الأمل يقع بسبب، وباب المنى مفتوح لمن تكلف الدخول فيه.

وقد نوه القاضي الماوردي في كتابه «أدب الدين والدنيا» بالفرق بين الآمال والأماني فقال:

الآمال: ما تقيدت بأسباب. والأماني: ما تجردت عنها. وقد يستريح إلى المنى مَن وقع في همّ، أو كان طالبًا الحاجة، وإن كانت جدواه لا تجدي، وعائدته على المتمني لا تعيد ولا تبدي. وقد قيل: «قلّما تصدق الأمنيّة، ولكنه شيء معتاد، وإن صادف السعد كان لقضاء المطلوب مرتاد»، قال أبو العتاهية:

حَرِّك مُناك إذا اغتمَمْـ

ـت فإنهن مراوحُ

وقال آخر:

إذا تمنيتُ بتُّ الليل مغتبطًا

إن المنى رأس أموال المفاليس

وفي الأمثال أيضًا: «الحلم والمنى أخوان».

وقال الناجم:

أحلى وأشهى من مُنى

نفس، ونيل رجائها

٢٣٨٧- أَلَـذُّ مِنْ نَوْمَةِ الضحى

(ع ١٨٠/٢) (ز ١٣٨٤)

روياه من غير تفسير. وقد سبق المثل: «ألأم من نومة الضحى» برواية الميداني. وكان العرب يصفون المرأة المنعمة فيقول «نؤوم الضحى». قال امرؤ القيس:

وتضحي فَتيتُ المسكِ فوق فراشها

نؤومُ الضحى لم تنتطق عن تفضل

٢٣٨٨- أَلْزَقُ مِن بُـرَامٍ

(ص ٥٩٤) (ع ١٥٦٨) (م ٣٧٠٩)

(ز ١٣٨٩)

البُرام بالضم: القُراد. قال جُؤيّه:

مقيمًا بمَومَاةٍ كأن بُرامَها

إذا زال في آل السراب، ظَليمُ

وقال كعب بن زهير:

فصادفن ذا قَتْرةٍ لاصقًا

لصوقَ البُرام يظن الظنونا

وفي رواية: «لازقًا لزوق».

٢٣٨٩- أَلْزَقُ مِنْ جُعَلٍ

(ص ٥٩٧) (ع ١٥٧١) (م ٣٧١٢)

(ز ١٣٩٠)

الجُعَلُ - وهو من الخنافس - يتبع الرجلَ البائت في الصحراء إذا أراد الغائط. يقال في المثل: «سَدِكَ به جُعَلُه»، يضرب به المثل في لزوم من تكره صحبته. قال:

إذا أتيتُ سليمى شبَّ لي جُعَلٌ

إن الشقيَّ الذي يُغرَى به جُعَلُ

أراد بالجعل الرقيب الواشي. قاله رجل كان يتحدث إلى امرأة، فكلما أتاها وقعد عندها صبَّ الله عليه من يقطع حديثهما.

٢٣٩٠- أَلْزَقُ مِن حُمَّى الرُّبِيعِ

(ع ١٨٠/٢) (م ٣٧١١) (ز ١٣٩١)

رووه من غير تفسير. وقد سبقت فيها الأمثال «آلَفُ من الحُمّى»، و«أغزل من الحُمّى»، و«أَلَجُّ من الحمّى» وكلها تعبر عن ملازمتها المريض.

٢٣٩١- أَلْزَقُ مِن دِبْقٍ

(ع ١٨٠/٢) (م ٣٧١١) (ز ١٣٩٢)

انفرد الزمخشري بتفسيره وقال: هو حمل شجر في جوفه كالغراء، وقد يقال الطِبْق. ودَبَق جناحَ

الطير: أصابه بدبق. وعرفه صاحب اللسان، فقال: حمل شجر في جوفه كالغراء لازق يلزق بجناح الطائر فيصاد به.

٢٣٩٢- أَلْـزَقُ مِنْ رِيشٍ على غِـراءٍ

(ع ١٨٠/٢) (م ٣٧١١) (ز ١٣٩٣)

رووه من غير تفسير. والغِراءُ: الذي يُلصَقُ به الشيء يكون من أطراف الجلود والسمك، إذا فَتحتَ الغين قصرْتَ، وإن كسرتَ مددتَ. تقول منه: غَـرَوْتُ الجلدَ: أي ألصقته بالغِراء. وغَرِيَ بالشيء يَغرى غَرًا وغَراءً: أولِعَ به وغَرِيَ به غَراةً فهو غَرِيٌّ: لَزِقَ به ولزمه.

٢٣٩٣- أَلْـزَقُ مِنْ شَعَـراتِ القَصِّ

(ص ٥٩٩) (ع ١٥٧٣) (م ٣٧١٣)

(ز ١٣٩٤)

القَصُّ والقَصَص والقَصْقَصُ: الصدر من كل شيء. وقيل: هو وسطه، وفي المثل «هو ألزق من شعرات قَصِّكَ وقَصَصِكَ». وقال الأصمعي: يقال في مثل: «هو ألزم لَكَ من شُعَيرات قَصِّكَ». وذلك أنها كلما حلقت نبتت. أي إنه لا يفارقك، كما أنها لا يمكن أن تزال. والعرب لا تحلق شعر القص.

٢٣٩٤- أَلْـزَقُ مِنْ عَلٍّ

(ص ٥٩٥) (ع ١٥٦٩) (م ٣٧٠٩)

(ز ١٣٩٥)

العَلُّ: هو القراد الضخم يعرض لاست البعير فيلزق به. والعَلُّ: الكبير المُسِنُّ الهَرِم، فهو نحيف ضعيف صغير الجثة شُبِّه بالقراد. فيقال: كأنه عَلّ.

٢٣٩٥- أَلْـزَقُ مِنْ قـارٍ

(ع ١٨٠/٢) (م ٣٧١١) (ز ١٣٩٦)

رووه من غير تفسير.

القَار والقِير: الزِّفْتُ الذي تُطلى به السفن لِئَلا يَدْخُلَها الماءُ، وتُعبَّد به الطرق لتبقى سهلة غير وعرة.

٢٣٩٦- أَلْزَقُ مِنْ قُـرادٍ

اخذتُه من قول بشار:

أعـاد الـهم منفـردًا بشـوقٍ
على كـبـدي كـمـا لَزِقَ القُـرادُ

وقولة الحطيئة:

لعـمـرك مـاقـراد بني كـلابٍ
إذا نُزِعَ القـراد بمسـتطاع

أراد بنزع القراد من الفحل، وذلك أنهم كانوا إذا أرادوا خطم الفحل، ينزعون شيئًا من القراد اللاصق به فيسكن حتى يُلقى الخطام في رأسه. والقراد يعرض لاست الجمل فيلزق بها كما يلزق النمل بخصييه، ولذلك قالوا في المثل: «هو مني مكان القراد من است الجمل»؛ قال الأخطل في كعب بن جُعيل الشاعر:

وسُمِّيتَ كعبًا بشَرِّ العظام
وكـان أبـوك يـسـمـى الجُعَلْ
وأنـت مكـانُـكَ مـن وائلٍ
مكانُ القراد من است الجمل

وقال بعضهم يصف رجلا قصيرًا:

يكاد خليلي من تقارب شخصه
يعض القـراد باسْتِـهِ وهو قـائم

٢٣٩٧- ألزَقُ مِنْ قَرنْبَى

(ص ٥٩٨) (ع ١٥٧٢) (م ٣٧١٢)

(ز ١٣٩٧)

هو دُوَيبّة فوق الخنفساء. وقال الزمخشري: هو شبيه بالسلحفاة طويل القوائم.

٢٣٩٨- ألزَقُ مِنَ الكَشُوثِ

(ص ٥٩٦) (ع ١٥٧٠) (م ٣٧١٠)

(ز ١٣٩٨)

الكَشُوثُ والأُكْشُوث والكَشُوثَى والكَشُوثاء: نبت يتعلق بأغصان الشجر من غير أن يضرب بعرق في الأرض. قال الشاعر:

هو الكَشُوثُ فلا أصل ولا ورق
ولا نسيمٌ ولا ظلٌّ ولا ثَمَرُ

٢٣٩٩- ألزَقُ مِنَ اللَّقَبِ

(ع ١٨٠/ ٢)

رواه العسكري من غير تفسير. اللَّقَبُ: النَّبْزُ، اسم غير مُسَمًّى به وجمعه ألقاب، قال تعالى: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ [الحجرات: ١١] أي لا تدعوا الرجل بأخبث أسمائه، ويقال: «الجار أحقُّ بصَقَبِه، والمرء أحَقُّ بلَقَبِه». قال الزجاج في معنى الآية: لا يقول المسلم لمن كان يهوديًا أو نصرانيًا، فأسْلَمَ: يايهودي، يانصراني، وقد آمن.

وقال الحماسي:

أكْنيه حين أناديه لأُكْرِمَهُ
ولا أُلَقِّبُهُ، والسَّوأةُ اللقَبُ

وكان العرب يستحبون الكُنية ويكرهون الألقاب.

٢٤٠٠- الْزَمِ الصِّحَةَ يلْزَمْكَ العَمَلُ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غير تفسير. والصِّحَّة: ضدُّ السُّقْم، وذَهابُ المرض. نقول: صَحَّ مِن علته، وأصَحَّ اللهُ بَدَنَكَ. وفي الحديث: «لا يُورِدَنَّ ذو عاهةٍ على مُصِحٍّ».

ومعناه: ما دمت صحيح البَدَن فالعمل متوجب عليك. يضرب في الحث على العمل وعدم البطالة.

٢٤٠١- الْزَمِ الصَّمْتَ وأخْفِ الصَّوْتَ

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال. يقال في استحسان الصمت وعدم الخوض فيما لا يعنيك.

٢٤٠٢- أَلْزَمُ لِلْمَرْءِ مِنْ إحدى طبائعِهِ

(م ٣٧١٥) (ز ١٣٩٩)

أَلْزَمُ للمرءِ من طِباعِهِ (ع ١٨٠ / ٢)

رووه من غير تفسير. والطَّبْع والطبيعة والطِّباع: الخليقة والسجية التي جُبِل الإنسان عليها. وطبعَه الله على الأمر يطبَعُه طَبْعًا: فَطَره. قال الزجاجي: الطِّباع: واحد مذكر كالنِّجَار. وقال الأزهري: ويجمع طبْع الإنسانِ طِباعًا.

ويقال: له طَابِعٌ حَسَنٌ بالكسر: أي طبيعة، قال:

له طابِعٌ يجري عليه وإنما
تُفاضِلُ ما بين الرجال الطبائع

والطبع لازم للإنسان، ولا يتغير. تقول العامة: «الطبع غلب التطبع».

٢٤٠٣- أَلْزَمُ للمرءِ مِنْ ذَنْبِهِ

(ع ١٥٧٥) (ز ١٤٠٠)

رواياه من غير تفسير. الذنبُ: الإثمُ والجُرْم والمَعْصِيَة، والجمع ذنوب.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ۝٨ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ﴾ [التكوير: ٨، ٩]، وقال عز وجل: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ﴾ [يوسف: ٢٩]، وقال سبحانه: ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ﴾ [العنكبوت: ٤٠]

ومعناه أن المرء مُلْزَمٌ بما اقترف، فيقال: «لزمني لزومَ ذَنْبي».

٢٤٠٤- أَلْزَمُ للمرءِ مِن ظِلِّه

(ص ٦٠٠) (ع ١٥٧٤) (م ٣٧١٥)

(ز ١٤٠١)

الظِّلُّ: الفَيْءُ. وقال رؤبة: كل موضع يكون فيه الشمس فتزول عنه فهو ظل وفَيْءٌ. وقيل: الفيء بالعَشِي والظل بالغداة.

والمعنى: أنه لا يزايل صاحبه، فيقال: «لزمني فلان لزوم ظلي» أي لا يفارقني. وفي نحو هذا المعنى تقول العامة: «وحياة خالقك ما أنا مفارقك»، ويقولون عن الثقيل الذي لا يبرح: «لزقة بيطارية».

٢٤٠٥- أَلْزم له من شعرات صدره

(ن/٢/١١٥)

الزمُ لهِ من شعرات قَصِّه

الأول من رواية النويري في أمثال الصدر والقلب في (نهاية الأرب) من دون تفسير، والثاني من رواية الثعالبي كذلك في أمثال الصدر والقلب في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

والقصُّ: هو الصدر أو عظمه. والزَمْ من اللزوم وعدم المفارقة.

وقد سبق فيه المثل «ألزق من شعرات القص».

وروى الزمخشري في الأساس: «وهو الزم لك من شعرات قصك» وقَصَصِك وهو الصدر. انتهى.

وقال صاحب اللسان: والقَصُّ والقَصَص والقَصْقَصُ: الصدر من كل شيء، وقيل: هو وسطه، وقيل: هو عظمه، وفي المثل: «هو الزق بك من شعرات قصك وقصصك» والقَص: رأس الصدر. قال الأصمعي: يقال في مثل: «هو الزم لك من شعيرات قصك»، وذلك أنها كلما جُزت نبتت. وفي نحو هذا الأخير المثل: «هو الزم لك من شعرات قصك» وفيه تفسير واف.

٢٤٠٦- أَلْزَمُ مِن قُرادِ

هو من قول ابن المعتز:

وأَطْفَلُ حين تُجفى مِن ذُبابٍ
وأَلْزَمُ حينَ تُدعى مِن قُرادِ

٢٤٠٧- أَلْزَمُ مِنْ نَبْزِ اللَّقَبِ

(م ٣٧١٥) (ز ١٤٠٢)

رواياه من غير تفسير. وقد سبق المثل: «أَلْزَقُ مِن اللقب» برواية العسكري. والنَّبْزُ: بالتسكين مصدر نَبَزَهُ يَنْبِزُهُ نَبْزًا، اي لَقَّبه فدعاه باسم مكروه ليس له. والتنابز يكثر في الذم.

٢٤٠٨- أَلْزَمُ مِنَ اليَمِينِ لِلشِّمَالِ

(ز ١٤٠٣) (م ٣٧١٥) (ن ٢/١٢٨)

رووه من دون تفسير، وكذلك الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة).

والمقصود بهما اليدان، فهما متلازمتان أبدًا ومثلهما الرِّجلان، وكذلك الجهتان.

٢٤٠٩- أَلْزِمُوا النِساءَ المهانَةَ فنِعْمَ لَهْوُ الحُرَّةِ المِغْزَلُ

(ف ٣٩٧)

من أقوال أكثم بن صيفي في وصية لبنيه، قال هذا في الجاهلية. والمراد أن على المرأة أن تعمل عملا مجزيًا، لا أن تقضي وقتها في اللهو وفيما لا يجدي.

٢٤١٠- أَلَصُّ من بُرْجَانَ

(ع ١٨٠/٢) (ز ١٤٢٠)

سبق فيه المثل: «أَسْرَقُ من بُرْجَانَ».

٢٤١١- أَلَصُّ مِن سِرْحانٍ

(م ٣٧٤٥)

رواه الميداني من غير تفسير لظهور معناه. والسِّرْحانُ: الذئب.

٢٤١٢- أَلَصُّ مِنْ شِظاظٍ

(ع ١٨٠/٢) (م ٣٧٤٥) (ز ١٤٢١)

(ن ١١٧/٢)

سبق فيه المثل: «أسرق من شِظاظٍ» وهو رجل من بني ضبّة.

٢٤١٣- أَلَصُّ مِن عَقْعَقٍ

(ع ١٨٠/٢) (م ٣٧٤٧) (ز ١٤٢٢)

(تم ١٤٣)

سبق المثل فيه «أسرقُ من عَقْعَقٍ».

وفي الأغاني (٥/٢٠٥) عن محمد بن مَزْيَد قال: حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال: كان لي وأنا صبي عقعق قد ربيته، وكان يتكلم بكل شيء يسمعه، فسُرِقَ خاتم ياقوت كان لأبي، وقد وضعه على تكاته ودخل الخلاء ثم خرج فلم يجده، فطلبه وضرب غلامه الذي كان واقفًا، فلم يقف له على خبر. فبينا أنا ذات يوم في دارنا إذ أبصرت العقعق قد نبش ترابًا فأخرج الخاتم منه فلعب به طويلا ثم رده فيه ودفنه. فأخذته وجئت به إلى أبي فسُرَّ به. وقال يهجو العقعق:

إذا بارك الله في طائر
فلا بَارَكَ الله في العقعق
طويل الذنابى قصير الجناح
متى ما يجد غفلةً يسرق
يقلب عينين في رأسه
كأنهما قطرتا زئبق

٢٤١٤- أَلَصُّ مِن فَأرة

(ع ١٨٠/٢) (م ٣٧٤٦) (ز ١٤٢٣)

سبق فيها المثل: «أسرقُ من جُرَذ» و«أسرق من زَبابة».

٢٤١٥- ألصُّ من كُنْدُشٍ

(تم ١٤٢)

سبق فيه المثل: «أسرقُ من كُنْدُشٍ». والكُندُش: بضم الكاف وبالشين المعجمة: العَقْعَق.

٢٤١٦- أَلْصِقِ الحَسَّ بالأَسِّ

(ع ١٤١)

الصِقوا الحَسَّ بالأَسِّ (ز ١٤٢٤)

سبق فيه المثل: «ألحق الحسّ بالأس».

٢٤١٧- أَلْطَفُ مِنْ ذَرَّةٍ

هذا قول سائر كالأمثال. قال عمر بن أبي ربيعة:

لو يدبّ الحوليّ من ولد الذ
رّ عليها لأندبتها الكلومُ

وقال أيضًا:

لو دَبَّ ذَرٌّ فوق ضاحي جلدها
لأبانَ من آثارهن حدورا

وقال حميد بن ثور:

منعَّمة لو يصبح الذر ساريًا
على جلدها بضَّت مدارجُه دَمَا

كل هذا يفيد أنهم ضربوا المثل بالطف شيء يقع على الحسناء المنعمة فيؤذيها وهذا الشيء هو الذر.

٢٤١٨- ألطف من الماءِ

(ن / ١ / ٢٧٧)

رواه النويري في أمثال الماء في (نهاية الأرب) من دون تفسير. وشيء لطيف: ليس بجافٍ.

٢٤١٩- أَلْفُ مُجيزٍ ولا غوّاصٌ

(م ٢٧١)

الإجازة: أن تعبر بإنسان نهرًا أو طريقًا. تقول: جُزتُ الطريقَ، وأجازني الطريقَ. قال الراجز:

خَلُّوا الطريق عن أبي سَيَّارهْ
حتى يجيز سالمًا حماره

ومعنى المثل أنه يوجد ألف مُجيز ولا يوجد غواص واحد لأن فيه الخطر. يضرب لأمرين أحدهما سهل والآخر صعب.

٢٤٢٠- أَلْقِ حَبْلَهُ على غاربِه

(ق ٢٧٩) (م ٣٤٨٣)

أصله الناقة إذا أرادوا إرسالها للرعي جعلوا جَديلَها على الغارب، ولا يُتركُ ساقطًا فيمنعها من الرعي. يقول: دعه يذهب حيث يشاء.

يضرب لمن تُكرَهُ معاشرته. ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير: «ألقى حبله إلى غاربه». قال الشاعر:

ولما عصيتُ العاذلين ولم أُبَلْ
مَقالَتَهم ألقَوا على غاربي حبلي

والغارِبُ: مُقدم سنام البعير. وقيل: غارب كل شيء: أعلاه. يقال: مازال فلان يفتل في الذروة والغارب حتى استجيب له. فالذروة أعلى السنام والغارب مقدَّمه. وأصل هذا أن الراعي إذا أراد أن يستأنس البعير الصعب ويجعله ذلولا، فإنه يُمِرُّ يده عليه ويمسح غاربه ويفتل وبره حتى يستأنس ويضع فيه الزمام.

٢٤٢١- أَلْقِ دَلْوَكَ في الدِّلاءِ

(ق ٥٨٤) (ع ٥٥) (م٣٣١٩) (ز ١٤٥٥)

قال أبو عبيد: يضرب في اكتساب المال والحث عليه. قال أبو الأسود الدؤلي لابنه أبي حرب، وكان قد عذله على توكله وقلة تصرفه، فقال له ابنه: إن كان لي رزق فسياتيني. فقال:

وليس الرزق عن طلب حثيث
ولكن ألقِ دَلوَك في الدلاءِ
تجئك بمثلها طورًا، وطورًا
تجئك بحماةٍ وقليلِ ماءِ

ورواية أبي عبيدة:

وما طلب المعيشة بالتمني
ولكن ألقِ دلوك في الدلاءِ

وبهذا رواه العسكري. ومعنى بيتي أبي الأسود: أن العمل قد يصاحبه الإخفاق، ولكن المثابرة تأتي بالنجاح. ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

٢٤٢٢- الألقاب تَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غير تفسير. وكان المراد بذلك أن العاهات المقدرة على المصابين بها تسبب لهم الألقاب كالأعور والأشتر والأشرم، وغير ذلك.

٢٤٢٣- أَلْقَتْ عَصَاهَا

هو من قول مُعَقَّر بن حِمار البارقي يصف امرأة كانت لا تستقر على زوج كلما تزوجت رجلا فارقته واستبدلت آخر به.

وقال ابن سيده (المخصص ١٢ / ٦١): كلما تزوجها رجل لم تواته ولم تكشف عن رأسها ولم تلق خِمارها، وكان ذلك علامة إبائها وأنها لا تريد الزوج، ثم تزوجها رجل فرضيت به وألقت خمارها وكشفت قناعها:

فألقت عصاها واستقر بها النوى
كما قَرَّ عينًا بالإياب المسافرُ

وقال ابن بري: هذا البيت لعبد ربه السُّلَمي. ويقال: لِسُلَيْم بن ثمامة الحنفي، وكان هذا الشاعر سَيَّر امرأته من اليمامة إلى الكوفة. وأول الشعر:

تذكرتُ من أم الحويرث بعد ما
مضت حِجَجٌ عشر، وذو الشوق ذاكرُ

وذكَر الآمدي أن البيت لمعقر بن حمار البارقي، وقبله:

وحدَّثها الروادُ أن ليس بينها
وبين قرى نجرانَ والشام كافِرُ

كافِر: أي مطر. وقوله: «فألقت عصاها واستقر بها النوى»: يضرب مثلا لكل من وافقه شيء فأقام عليه. وألقى المسافِر عصاه: إذا بلغ موضعه وأقام، لأنه إذا بلغ ذلك ألقى عصاه فَخَيَّم أو أقام وترك السفر. قال زهير:

فلما وَرَدْنَ الماءَ زُرْقًا جِمامُهُ
وضعنَ عِصِيَّ الحاضر المُتَخَيِّمِ

الحاضر: الساكن في المياه.

٢٤٢٤- أَلْقَتْ مَرَاسِيَهَا بذي رَمْرَامِ

(م ٣٢٨٩) (ز ١٤٥٤)

إلقاء المَراسي هو الاستقرار والسكون، وأصله في السفينة، ثم قيل في كل موضع. والضمير للإبل. أي سكنت واستقرت، وقرت عيونها بالكلأ والمرتع في هذا المكان: ذي رمرام، والرمرام: نبت وحشيش الربيع.

يضرب لمن اطمأنّ وقرت عينه بعيشه.

٢٤٢٥- أَلْقَمَهُ الحَجَرَ

(ز ١٤٦٠) (ن ١ / ٢٢٦)

يضرب لمن أجاب بجواب مُسْكِت. وهكذا فسره الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة)، ورواه

النويري بصيغة الامر، اي جاء به بجواب مسكت.

٢٤٢٦- ألقى اللهُ في مالِه النقيصةَ

يقال هذا في الدعاء بالشر.

٢٤٢٧- ألقى على الشيءِ أرْوَاقَهُ

(م ٣٤١٩) (ل/روق)

رَوْقُ الإنسان: هَمُّهُ ونَفْسُهُ، إذا ألقاه على الشيء حِرصًا. قيل: «ألقى عليه أرواقه» وهو أن يحبه حبًا شديدًا حتى يستهلك في حبه. و«ألقى أرواقه»: إذا عدا واشتد عَدْوُه. قال تأبط شرًا:

نجوت منها نجائي من بَجِيلَةَ إذ
ألقيتُ ليلةَ جَنْبِ الجَوِّ أرواقي

أي لم أدع شيئًا من العدو إلا عدوته.

وإذا أقام الرجل بالمكان واطمأن به، قيل: ألقى أرواقه، كما يقال: ألقى عصاه. وإذا ألحت السحابة بالمطر وثبتت بأرض قيل: ألقت عليها أرواقها، وأنشد:

إليكَ حتى قلدوكَ طَوْقَها
وحَمَّلوكَ عِبْأَها وأَوْقَها

وأنشد:

وباتت بأرواقٍ علينا سواريا

ويقال: رمى فلان بأرواقه على الدابة: إذا ركبها، ورمى بأرواقه عن الدابة: إذا نزل عنها.

٢٤٢٨- ألقيَ عليه بحُبالته وأَوْقِه

(م ٣٤٢٠) (ل/أوق)

أي ثقله. ويقال: أَوَّقْتُهُ تأويقًا: أي حملته المشقة والمكروه، وأنشد ابن بَرِّيٍّ:

عَزَّ على عَمِّكِ أن تُؤَوَّقي
أو أن تبيتي ليلةً لم تُغْبَقي

وقال أبو عمرو: أوَّقته تأويقًا: قَلَّلْتُ طعامَه. قال جندل بن المثنى الطُّهَوِيّ:

أو أن تُرَيْ كأباءَ لم تَبْرَنْشِقي

والمُؤَوَّق: الذي يُؤَخَّر طعامُه. قال:

لو كان حُتْرُوشُ بن عَزَّةَ راضيًا
سِوى عيشِه هذا بِعَيْشٍ مُؤَوَّقِ

٢٤٢٩- ألقى عليه بَعاعَهُ

(س ١٠٤) (ع ١٨٩) (ل/بعع)

(م ٣٢٣٧)

البَعَاع: الجهاز والمتاع. والبَعَاع: ثِقَل السحاب من الماء. ألقت السحابةُ بَعاعَها أي ماءها وثقل مطرها. قال امرؤ القيس:

وألقى بصحراءِ الغبيط بَعاعَه
نزولَ اليماني ذي العِياب المُخَوَّلِ

قال مؤرج: أي ثقله. العِياب: أوعية من ادم ونحوه يجعل فيها المتاع، واحدتها عَيْبَة. والمُخَوَّل: من كان له خَوَل أي خدم وعبيد وأتباع.

٢٤٣٠- ألقى عليه شَراشِرَهُ

(ع ١٨٩) (م ٣٢٣٧)

الشراشر: النفس والمَحَبَّةُ، وقيل: هو جميع الجسد. والمعنى: أن يحبه حتى يستهلك في حبه. قال ذو الرُّمَّة:

وكائنْ ترى من رَشْدَةٍ في كريهةٍ
ومن غَيَّةٍ تُلقَى عليها الشراشِرُ

قال ابن بري: يريد: كم ترى من مصيب في

اعتقاده ورأيه، وكم ترى من مخطئ في افعاله وهو جاد مجتهد في فعل ما لا ينبغي أن يفعل، يلقي شراشره على مقابح الأمور وينهمك في الاستكثار منها. والشراشر: الأثقال، الواحدة: شُرشُرَة، أي ألقى عليه أثقاله وهمومه. أنشد ابن الأعرابي:

وما يدري الحريصُ علام يُلقي
شراشره، أيخطِيءُ أم يصيبُ؟

وقال بلعاء بن قيس من شعراء الحماسة (شرح التبريزي ١٠٠/٢):

وقد يكره الإنسانُ ما فيه رُشدُهُ
وتُلقَى على غير الصواب شراشرُه

٢٤٣١- أَلْقَى عليه لَطَاتَهُ

(م ٣٤٠٢)

أي ثِقَلَه ونفسَه. قال أبو السمح: إنما يقال هذا، إذا لم يفارقه. واللطاة في الأصل: الجبهة، والأرض والموضع. ويقال: ألقى بلطاته: أي بثقله. قال ابن حمزة: معناه أقام كقوله: فألقت عصاها. وقال أبو عمرو: لطاته: متاعه وما معه.

٢٤٣٢- أَلْقَى عليه بِدَيْهِ الأَزْلَمُ الجَذَعُ

(ع ٢٢٦)

أي هلك وذهب أمرُه. والأزلم الجَذَعُ: الدهر. قال ابن الزبير:

وإلاَّ فأَسْلِمْهم إليَّ أَدَعْهُمُ
على جَذَعٍ من حادث الدهر ازلما

وقال آخر:

إني أخاف عليه الأزلمَ الجَذَعا

وأصل الأزلم الجَذَع: الوَعْلُ. ويقال للوعل: المُزَلَّم، قال:

لو كان حَيٌّ ناجيًا لنجا
من يومه المُزَلَّمُ الأعصمُ

فالوعول والظباء لا يسقط لها سن فهي جُذعان أبداً. ومعنى البيت هذا: أن الدهر على حال واحدة.

ويقال: أودى به الأزلم الجَذَع، والأزنم الجذع - بالنون - أي أهلكه الدهر.

واصل المثل بيت للأخطل:

يا بِشْرُ لو لم أكن منكم بمنزلةٍ
ألقى يَدَيْهِ عليَّ الأزْلَمُ الجَذَعُ

٢٤٣٣- أَلْقَى الكَلامَ على رُسَيْلاتِهِ

(م ٣٤٣٧)

أي ألقاه بلا تفكير وبلا مبالاة بعواقبه. يضرب للرجل المهذار يتهاون بما يقول. رُسَيْلات: جمع رُسَيْلَة وهي تصغير رِسْلَة. والرِسْلُ والرِّسْلَةُ: الرفق والتؤدة. وتَرَسَّلَ الرجل في مشيه: إذا لم يَعْجَل. وقولهم: «افعل كذا على رِسْلِكَ»: أي اتئد فيه ولا تعجل كما يقال: «على هِينَتِكَ». ويقال: «في فلان رَسْلَة» بفتح الراء، أي فيه لين واسترخاء.

٢٤٣٤- اللهُ أَعْلَمُ ما حَطَّها مِن رأسِ يَسُومَ

(م ٣٢٧٩) (ع ١٨٤)

الله يعلم ما حَطَّها من رأسِ يَسُومَ

(ز ١٤٧٠)

يَسُومُ: جبل في بلاد هذيل، قال:

حلفتُ بمن أرسى يسومَ مكانَهُ
يظل الضبابُ فوقه يَتَعَصَّرُ

وقالت ليلى الأخيلية:

لا تغــزُوَنّ الدهر آلَ مُطرفٍ
لا ظالمًا أبدًا ولا مظلومــا
قوم رباط الخيل وسط بيوتهم
وأسنة زرقٌ يُخَلْنَ نجوما
لن تستطيع بأن تحوّل عزهم
حتى تحوّل ذا الهضاب يسوما

وأصل المثل أن رجلا نذر دم شاة يذبحها من فوق يسوم. فرأى فيه راعيًا فقال: أتبيعني شاة من غنمك ؟ فقال: نعم. فأنزل شاة فاشتراها وأمره أن يضحيها عنه، ثم ذهب. فذبحها الراعي عن نفسه. وسمعه ابن الرجل يقول ذلك، فقال لأبيه: سمعت الراعي يقول كذا كذا. فقال: يا بني الله أعلم ما حَطَّها من رأس يسوم. ويروى «مَن حَطَّها». والمراد: الله أعلم بالنيات

يضرب مثلا في النية والضمير.

٢٤٣٥- اللهُمَّ إنها غداةٌ مِنْ غداياكَ

(ك/١)

رواه أبو عكرمة ضمن المثل (١) ولم يفسره.

٢٤٣٦- اللهُمَّ جَدًّا لا كدًّا

(ز ١٤٦٧)

الجَدُّ: الحَظُّ والنصيب. والكَدُّ: الجهد والتعب، أي اللهم ارزقني حظًا ورزقًا لا أتعب فيه.

٢٤٣٧- اللهُمَّ سَمْعًا لا بَلْغًا

(ز ١٤٦٨) (ل/بلغ)

ويروى: «سَمْعَ لا بَلْغَ»؛ يقوله الرجل إذا سمع خبرًا لا يعجبه. أي جعله الله مقصورًا على السماع. ولا بَلَغَ أن يتم ويتحقق.

٢٤٣٨- اللهُمَّ ضَبُعًا وذئبًا

(ز ١٤٦٩) (ل/ضبع)

يدعى به على غنم الرجل. وقيل: بل يُدعى به لها. وذلك أنهما إذا اجتمعا في الغنم تمانَعا، فتسلم الغنم. قال الكميت:

وكان لها جاران لا يخفرانها
أبو جَعْدَةَ العادي وعَرْفاءُ جَيْأَلُ

٢٤٣٩- اللهُمَّ هَوْرًا لا أيًّا

(م ٣٤٨٧)

هَارَهُ بكذا: ظَنَّهُ به. قال أبو مالك بن نويرة يصف فرسه:

رأى أنني لا بالكثير أَهُورُهُ
ولا هو عني في المواساة ظاهرُ

أهورُهُ: أي أظن القليل يكفيه. وقال آخر يصف إبلا:

قد علمتْ جِلَّتُها وخُورُها
أني بشربِ السُّوءِ لا أهورُها

أي لا أظن أن القليل يكفيها، ولكن لها الكثير. والأَيّ: الحنين والرقة.

وتقدير المثل: اللهم اجعلني ممن يُظَنُّ به الخيرُ واليسار، لا ممن يُرحَمُ ويُؤْدى له. ونصب هورًا على معنى أسألك هورًا. أي اجعلني ذا هَوْر.

٢٤٤٠- الألْمَعِيُّ

هو من قول أوس بن حجر يرثي فضالة بن كَلَدة الأسدي:

الألمعيّ الذي يظن لك الظّنْـ
ـنَ كأنْ قد رأى، وقد سمعا

قال المبرد في كتاب (التعازي والمراثي ٣١): هو الحديد القلب الذي يوقع الشيءَ موقعه. وهذا مثل لا نعلمه لأحد قبله. وكان مولانا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقوله بأوضح من هذا. كان يقول: لا يعيش بعلمٍ أحدٌ حتى يعيش بظنه. وقال الزبير بن العوام: لا عاش بخير مَن لم يُرِه ظنُّه ما لم تُرِهِ عينه. وقال عمرو بن العاص: ظنُّ الرجل قطعةٌ من عِلْمِه، ولسانه قطعة من عقله.

وقال أبو علي القالي في ذيل أماليه (ص ٣٤): قال ابن دريد: أخبرنا أبو عثمان التوزي قال: سمعت الأصمعي يقول: لم يبتدئ أحد من الشعراء مرثية أحسن ابتداءً من مرثية أوس بن حجر:

أيتها النفس أجملي جزعا
إن الذي تحذرين قد وقعا
إن الذي جمع السماحة والنجـ
ـدة والحزم والقوى جُمِعا
الألمعي الذي يظن لك الظّنْـ
ـنَ كأنْ قد رأى، وقد سمعا

وقال صاحب اللسان: اليَلمع والألمع والألمعيّ واليلمعي: الداهي الذي يتظنن الأمور فلا يخطئ. وقيل: هو الذكي المتوقد الحديد اللسان والقلب.

قال الأزهري: الألمعي: الخفيف الظريف وأنشد قول أوس بن حجر. وقيل: الألمعي الذي إذا لمع له أولُ الأمر عرف آخره، يكتفي بظنه دون يقينه، وهو مأخوذ من اللمع، وهو الإشارة الخفية والنظر الخفي.

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه في عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: «إنه لينظر إلى الغيب من ستر رقيق». وقيل: «الظنون مفاتيح اليقين» قال الشاعر:

أصونك أن أظن عليك ظنًّا
لأن الظن مفتاح اليقين

٢٤٤١- أَلْهِ لَهُ كَمَا يُلْهِي لَكَ

(م ٣٣٠٧)

أَلْهى الرَّحى وللرَّحى وفي الرحى: ألقى فيها اللُّهْوَةَ. وهي ما يلقيه الطاحن في فم الرحى بيده، والجمع لُهًا بالضم، ولَهًا بالفتح: جمع لَهَاةٍ وهي ما في أقصى سقف الفم. واللُّهْوَة -بالضم-: العَطِيَّة. ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «اللُّهَى تفتح اللَّهَا» أي الهدايا والعطايا تفتح اللهوات أي الفم بالحمد والشكر.

ومعنى المثل: اصنع به كما يصنع بك، يضرب في المكافاة والمجازاة.

٢٤٤٢- أَلْهَفُ مِن ابنِ السَّوْءِ

(م ٣٧٣٦)

اللَّهْفُ واللَّهَفُ: الأسى على شيء يفوتك بعد ما تشرف عليه. ولَهِفَ بالكسر يَلْهَف بالفتح لَهَفًا: حزن وتَحَسَّرَ فهو لَهْفان. ولُهِفَ بالبناء للمجهول فهو مَلْهوف أي حزين.

وقيل في ابن السَّوْءِ ذلك لأنه يعق أبويه في حياته، فإذا ماتا تَلَهَّفَ عليهما.

٢٤٤٣- ألهَفُ مِنْ أبي غُبْشَانَ

(ص ٦٢٢) (ع ١٥٩٣) (م ٣٧٣٤)

(ز ١٥٣٤)

سبقت حكايته في المثل: «أحمق من أبي غبشان».

٢٤٤٤- ألهَفُ مِن قالب الصَّخْرَةِ

(ص ٦٢٣) (ع ١٥٩٤) (م ٣٧٣٧)

(ز ١٥٣٥)

سبقت حكايته في المثل: «أطمع من قالب الصخرة».

٢٤٤٥- ألهَفُ مِن قَضِيبٍ

(ص ٦٢١) (ع ١٥٩٢) (م ٣٧٠٧)

(ز ١٥٣٦)

هو أعرابي في البحرين كان يشتري التمر من تاجر هناك ليبيعه في محلته. اتاه يومًا كعادته يشتري التمر فوضع له التاجر زنبيلا من الحَشَفِ الذي كثر عنده بين الزنابيل يغشّه به، وكان التاجر قد نسيَ أنه خبأ دراهمه الكثيرة بين الحشف في ذلك الزنبيل. فانصرف قضيب بالتمر، وباعه جميعه باستثناء الحشف فلم يشتره احد لرداءته. ثم إن التاجر فطن وتذكر الدراهم ، فاخذ سكينًا ولحق بالأعرابي، فلقيه فقال له: إني وجدت أنني أخطأت وأعطيتك زنبيلا من الحشف بين التمر، وأنت صديقي وزبوني، فهات الزنبيل لأعوضك عنه تمرًا جيداً. ففرح الأعرابي وأعطاه الزنبيل. فنثره التاجر وأخرج دنانيره أمام الأعرابي وقال: أتدري لِمَ حملتُ معي هذا السكين؟ فقال: لا. قال: لاشق بها بطني إن لم أجد الدنانير. فتنهد الأعرابي وقال: أرنيه أنظر إليه. فناوله إياه فشق به بطنه تلهفًا على الدراهم التي ضاعت منه. فضرب به المثل وقيل: «ألهف من قضيب».

وفيه قال عروة بن خزام :

الا لا تلوما، ليس في اللوم راحة
فقد لمت نفسي مثل لوم قضيبِ

٢٤٤٦- ألهَفُ مِنْ مُغرقِ الدُّرّ

(م ٣٧٣٥)

كان هذا رجلا من تميم رأى في النوم أنه ظفر من البحر بعِدْلٍ من الدر فاغرقه فاستيقظ من نومه ومات تلهفًا عليه.

٢٤٤٧- ألْوَةُ الفتى هُبَيْرَةَ

(ع ٣٦٠ / ١)

قال صعصعة بن سعد بن زيد مُناة ـ وهو الفِزْر ـ حين قاله له أبوه: اسرح في الإبل. فقال: لا اسرح فيها «ألْوَةَ الفتى هبيرة» أي على يمين هبيرة لا اسرح فيها. والألْوَة والألِيَّة: اليمين، آلى الرجل يُولِي: إذا حَلَف.

٢٤٤٨- ألوى بَعِيدَ المُسْتَمَرُّ

(ض ٦١) (ع ١٨) (أ ٩٦/١) (ل /لوى)

قاله خالد بن معاوية بن سنان للنعمان حين استعدى عليه بنو عثم ـ وكان قد هجا سيدهم ـ فقال خالد: أبيتَ اللعنَ، انا أركب وأخي ناقة، ثم نتعرض لهم كما تعرضوا لنا، فإن استطاعوا فليعقروا بنا. فاعجبَ ذلك النعمان وقال: قد أعطاكم بحقكم. قالوا: قد رضينا. قال النعمان:

«أما والله لَتَجِدَنَّهُ ألوى بعيدَ المستَمَرّ»، فأرسلها مثلا. الألوى: المانع لما عنده. والمستَمَرّ: استمرار عقله وحزمه.

قال صاحب اللسان: أبو عبيدة: ومن أمثالهم في الرجل الصعب الخلق الشديد اللجاجة «لتجدنَّ فلانًا ألوى بَعيدَ المستمرّ»، وأنشد فيه:

وجدتَني ألوى بعيدَ المستمر
أَحمِلُ ما حُمِّلْتُ مِن خيرٍ وشر

يقال: رجل ألوى شديد الخصومة يلتوي على خصمه بالحجة ولا يُقِرُّ على شيءٍ واحد. يضرب للرجل مثلا لا يطاق نكارةً، أي مكرًا ودهاءً.

٢٤٤٩- اَلْوَيْتُمْ فانْزِلُوا

(ل/لوى)

ورواه الأنباري في (شرح السبع الطوال).

أَلْوَيْتُم: أي بلغتم لِوى الرمْل وهو مُسترَقُّ الرمل ومنقطَعه حيث يُخرج منه إلى الجَدَد وهي الأرض المستوية. قال امرؤ القيس:

قِفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ
بسِقْط اللِّوى بين الدخول فحَوْمَلِ

يضرب عند الوصول إلى الغاية. وتقول العامة في معناه: «هُنَا حَطَّ الجَمَّالُ».

٢٤٥٠ - إلى ألأفِهَا تَقَعُ الطَّيْرُ

(ز ١٣٠٣)

قال الأصمعي: كنت أسمع بهذا المثل فلم أفهمه، حتى رأيتُ غربانًا تَقَعُ فتقعُ البُقْعُ مع البُقع، والسودُ مع السود. انتهى.

ويقال أيضًا: «الطيور على أُلأفِها تَقَعُ». وفي نحوه قول أكثم بن صيفي: «إنما الشيء كشكله». ويقال: «كل إلف إلى إلفِه ينزع»، و«كل إلفٍ يحن إلى إلفه». وتقول العامة: «كل ولف على وِلْفِهِ يلفي». قال الشاعر:

وَالإِلْفُ ينزع نحو الآلفين كما
طير السماء على أُلأفها تقعُ

٢٤٥١- إلى أُمِّه يَأْوِي مَنْ ثُبِرَ

(ل/ثبر)

أي مَنْ أُهْلِكَ. الثبور: الهلاك والخسران والوَيْل. قال الكميت:

ورأتْ قُضاعَةُ في الأَيَا
مِنِ رأْيَ مثبورٍ وثابِرْ

أي مخسورٍ وخاسرٍ، يعني في انتسابها إلى اليمن.

وفي حديث الدعاء: «أعوذ بك من دعوة الثبور»؛ أي الهلاك. ثَبَرَ يَثْبُرُ ثُبورًا، وثَبَرَهُ الله: أهلكه.

٢٤٥٢- إلى أُمِّه يَلْهَفُ اللَّهْفَانُ

(ق ٥١٦) (ع ٤٥) (م ٦١) (ز ١٣٠٤)

(ل/لهف)

اللَّهْفانُ: المُتَحسِّر على الشيء والمكروب. وفي الحديث: «اتقوا دعوةَ اللَّهفانِ»، و«كان يحب إغاثة اللهفان». ويقال: بامه يستغيث اللَّهِفُ.

يضرب لمن اضطر فاستغاث بأهل ثقته. ويقال: لَهَّفَ فلانٌ أُمَّه وأُمَيْه أي أبويه. قال النابغة الجعدي:

أَشْكى ولَهَّفَ أُمَّيْهِ، وقد لَهِفت
أُمَّاهُ والأمُّ فيما تنحل الخبلا

قال أبو عبيد القاسم: وأحسبه عن الأصمعي، يعني إلى أهل عنايته والإشفاق عليه يلجأ

المستغيث. ومنه قول القطامي:

وإذا يصيبكَ، والحوادث جَمَّةٌ
حَدَثٌ، حَداكَ إلى أخيكَ الأوْثق

٢٤٥٣- إلى أنْ يَجيء التِرْياقُ منَ العِراقِ ماتَ المَلْسُوعُ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غير تفسير. وتلفظه العامة: «إلى أن يجيء الترياقُ من العِراق يكون المريض فارَق»، أي مات. والتِرياق اسم تِفعال بالكسر: هو سم الحيات وريقها يُعالج به بعض الأمراض ويقال: دِرياق، بالدال المهملة المكسورة.

يضرب فيما يبطئ عن حين لزومه.

٢٤٥٤- إلى ذاكَ ما باضَ الحَمامُ وفَرَّخَا

(م ٢٣٩)

يضرب للمَطُولِ الدَّفَّاع.

٢٤٥٥- إلى ذلك ما أوْلَادُهَا عِيسٌ

(م ٢٣٨)

يضرب للرجل يعدك الوعدَ فيطول عليك فتقول: إلى أن يحصل هذا الموعود وقت يصير فُصْلانُ النوقِ فيه عِيسًا. والعِيسُ: الإبل البيض مع شقرة يسيرة. والمراد بها في المثل الإبل مطلقًا. والفُصْلان جمع فصيل: وهو ما فُطِم وفُصِلَ عن أمه. أي إلى أن تكبر.

٢٤٥٦- الألَى عَلَيْه

(ف ٥١٨)

هو الصراخ والجزع عند المصيبة. والألِيلَةُ والألِيلُ والألَلُ: البكاء والصياح، وقيل: الثُكْلُ. قال الشاعر:

فلِيَ الألِيلَةُ إن قَتَلتُ خؤولتي
ولِيَ الألِيلَةُ إن هُمُ لم يُقتَلوا

وقال الكميت:

وضياء الأمور في كل خطبٍ
قيل للأمهات منه الألِيلُ

والمِئْلاة: خرقة تمسكها المرأة عند النوح، وجمعها مآلي.

٢٤٥٧- إلى كَمْ سِكْبَاجٌ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني. قال في تفسيره: يضرب عند التبرم. وقال الزبيدي في تاج العروس: السِّكباج بالكسر معرَّب، وهو لحم يطبخ بخلٍّ. وقيل: هو معرَّب مركب من سك وهو الخل وباج وهو اللون. وكأنه قال: لون خل أي من الوان الطعام.

وكأن قائله يريد: إلى كم تطعمونني السكباج فقد برمت به؟!

٢٤٥٨- إلى مَن أكلُهَا إذًا؟

(ز ١٣٠٥)

الضمير في «أكلُها» يعود على النفس. إذ قيل لرجل مُداعِب: إنك تُطَيِّبُ القول عن نفسك. فقال: «إلى مَن أكلُها إذًا؟»

يضرب للمدافع عن نفسه.

٢٤٥٩- إليكَ أُنزِلَت القِدْرُ بأحْنَائِهَا

(م ١٩١)

أي جوانبها، هذا مثل قولهم في المثل الآتي:

«إليك يساق الحديث» نظمه الأحدب فقال:

كـمــا إليـك القـدرُ بالأخنـاءِ

قـد أُنزلتْ، فـافطنْ إلى الإيماءِ

٢٤٦٠- إليكَ يُساقُ الحَديثُ

(ض ١٧٠) (ق ٨١، ٦١١) (ف ١٣٠)

(ع ٩) (م ١٨٥) (و ١١) (ي ١/٨١)

سَاقَ الماشيةَ يسوقها سَوْقًا وسِياقًا وسِياقةً، واستاقها: سَيَّرها وذهب بها وساق الكلام والحديث: أتى به.

وهذا المثل يضرب عند الإساءة في السؤال والاستعجال به قبل أوانه.

٢٤٦١- ألْيَنُ مِنْ خِرنِقٍ

(ص ٦٠٣) (م ٣٧١٧) (ع ١٥٧٧)

(ز ١٥٤١)

اللِّينُ: ضد الخشونة. والخِرنِقُ: ولد الأرنب، للذكر والأنثى. وهو موصوف بالليونة. قال الشاعر:

لَـيِّنَـةِ الـمَسِّ كَـمَسِّ الخِرنِقِ

٢٤٦٢- ألْيَنُ مِنْ خَميرةٍ

(ع ١٨٠/٢)

ألْيَنُ من خَميرةٍ مُمَرَّنَةٍ (م ٣٧١٨)

ألْيَنُ من خميرةٍ مُمَرَّيَةٍ (ز ١٥٤٢)

رواه العسكري والزمخشري من غير تفسير. وقال الميداني: تُروى هذه اللفظة بالحاء والخاء. فأما الحاء فمن الحَمْرِ، يقال: حَمَرْتُ السَّيْرَ أحمُرُه - بالضم - إذا سحوت قِشره. ويقال لذلك السير الحمير والحميرة. وهو سير أبيض مقشور الظاهر يُؤَكَّدُ به السروجُ، ويَسْهُل به الخَرْزُ لِلينه. ويقال له: الأُشْكُزُ أيضًا. والتمرين: التليين.

وأما الخاء فمن الخميرة. والخُمرة: ما يجعل في العجين من الخميرة.

٢٤٦٣- ألْيَنُ من الزُّبْد

(ع ١٨٠/٢) (م ٣٧١٧)

ألْيَنُ مِن زُبْدٍ (ز ١٥٤٣)

رووه من غير تفسير. الزُّبْدُ: زُبْد السمن قبل أن يُسْلأ، والقطعة منه زُبْدَة، وهو خلاصة اللبن إذا مُخِضَ. وزَبَدُ اللبن - بالفتح -: رغوته. وهو موصوف بالليونة. أنشد ابن الأعرابي:

فيها عجوز لا تُساوي فَلْسَا

لا تأكل الزبدةَ إلا نَهْسَا

يعني أنه ليس في فمها سن فهي تنهس الزبدة، أي تعضها، والزبدة لا تُنْهَسُ لأنها ألين من ذلك، ولكنه قال ذلك للمبالغة.

٢٤٦٤- أَلِيَّةٌ في بَرِيَّةٍ ما هِيَ إلا لبَلِيَّةٍ

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غير تفسير. والأَلِيَّةُ: اليمين والقَسَم. والبَلِيَّة: المصيبة من البلاء. والمراد أنه أقسمَ في الخلاء حيث لا شاهد عليه ليسهل عليه التخلص من القَسَم.

يضرب لمن يضمر الغدر والغش.

حرف الهمزة مع الميم

٢٤٦٥- أمُّ أدراص

(ب ٤٧٨) (ث / ٢٦٠) (ع ٤٧ / ١)

(ل / درص)

أمُّ أدْراص: قال صاحب اللسان: الدِّرْصُ والدُّرْص: ولد الفأر واليربوع والقنفذ والأرنب والهرة والكلبة والذئبة ونحوها، والجمع أدْراص ودُرُوص. وأم أدراص: اليربوع. قال طفيل:

فما أم أدراصٍ بأرضٍ مَضَلَّةٍ
بأغدر مِن قيسٍ إذا الليلُ أظلما

«وقع في أم أدراص مُضَلِّلَة»، يضرب ذلك في موضع الشدة والبلاء، وذلك لأن أم أدراص جِحَرة مَحْثية أي ملأى ترابًا فهي ملتبسة.

٢٤٦٦- أمُّ أرْيَقٍ

(ب ٤٧٧ - ٤٧٨) (ع ٤٧ / ١)

كنية الشدة والداهية. وأصله من الحيات. قال العجاج:

وقد رأى دوني من تهجمي
أم الرُّبَيْق والأريق الأزْنَم

وهو ما له زنمة من الحيات. وفي المثل: «جاءنا بأم الرُّبَيْق على أُرَيْقٍ» أي بالداهية.

٢٤٦٧- أمُّ أوْعَالٍ

(ع ٤٦ / ١) (ل / وعل)

هي هضبة معروفة قرب برقة أنقد باليمامة. وهي أكمة بعينها. قال ابن السكيت: ويقال لكل هضبة فيها أوعال: أم أوعال. وأنشد:

ولا أبوح بسر كنت أكتمه
ما كان لحمي معصوبًا بأوصالي
حتى يبوح به عصماءُ عاقلةٍ
مِن عُصم بدوةَ وحشٍ أمّ أوعال

٢٤٦٨- أمُّ البَليل

(ع ٤٧ / ١)

كنية الداهية والشدة. وأصل البَليل: الأنين مع الصوت. ويقال: له أَلِيل وبَليل: وهما الأنين مع الصوت.

٢٤٦٩- أمُّ تِسْعِين

(ث ٣٦١) (ع ٤٥ / ١) (ل/أم)

كنية الاست.

٢٤٧٠- أمُّ ثلاثين

هي جعبة النشاب. حُكيَ أن أعرابيًّا وقف على حلقة الأصمعي فسلَّم ثم قال: أين عميدكم؟ فأشاروا إلى الأصمعي. فقال: ما معنى قول الشاعر:

لا مالَ إلا العِطافُ تُؤزِرُهُ
أُمُّ ثلاثين وابنةُ الجَبَل

فتبسم الأصمعي وقال:

لا يرتقي النَّزُّ في ذَلاذلِه
ولا يُعَدِّي رجليه عن بَلَلِ

فولىّ الأعرابي وهو يقول: ما رأيت كاليوم عُضُلَةً قط (أي داهية شديداً) وذلك أن الأصمعي أجابه ببقية الشعر، فعلم الأعرابي أنه يعرف معناه.

ومعنى البيت الأول أنه يصف رجلا خائفًا مِن

دَم منقطعًا في الجبال فلا مال له إلا السيف ـ وهو العطاف ـ وأم ثلاثين وابنة الجبل ـ وهما القوس والنشاب وجعل ذلك مالا له بحيث إنه يصيد ويقتات.

وأما البيت الثاني الذي أنشده الأصمعي فإنه عنى أن هذا الرجل المنقطع لا يرتقي النزَّ ـ أي لا يصعد الماءَ ـ في ذلاذله، يعني أطماره. يكني بذلك عن صعلكته وفقره من اللباس لبعده عن الناس. وقوله: ولا يُعَدِّي رجليه عن بللٍ، أي لا يخاف بَلَلا في الجبل لأنه حيث لا يثبت الماء.

٢٤٧١- أمُّ جابرٍ

(ث / ٢٦٢) (ع ٤٦ / ١) (ل / أمم، نكح)

كنية السنبلة، وجابر اسم الخبز.

٢٤٧٢- أمُّ الجبان لا تفرَحُ ولا تحزَنُ

(ع ٨٧٢) (م ٣٠٠)

فهي آمنة عليه حيثما ذهب وأنَّى توَجَّهَ، إذ هو لجبنه لا يأتي بخير ولا شر ويتجنب مقاربة الشجعان.

٢٤٧٣- أمُّ جُنْدَبٍ

(ب ٤٧٨) (ع ٤٧ / ١) (ل / جدب)

كنية الداهية. وقيل: الغدر، وقيل: الظلم. وركب فلان أمَّ جُنْدَب إذا ركب الظلم. ويقال: وقع القوم في أم جُندَب: إذا أظلموا، كأنها اسم من أسماء الإساءة والظلم والداهية، قال الشاعر:

قتلنا به القومَ الذين اصطلوا به
جِهاراً، ولم نَظلم به أمَّ جندبِ

أي لم نقتل غير القاتل.

٢٤٧٤- أمُّ الجُودِ

(ث ٣٧٤)

رواه الثعالبي في (ثمار القلوب، ص٣٧٤) وقال: أحسن كل الإحسان ابن الرومي في قوله:

العرف غيث وهو منك مؤمَّلٌ
والبشر برقٌ وهو منك مَشيمُ
ألقَحْتَ أمَّ الجود بعد حِيالها
ونتَجتَ بنت المجد وهي عقيم

٢٤٧٥- أمُّ حَبَوْكَرَى

(ب ٤٧٨) (ث / ٢٦٠) (ع ٤٧ / ١)

(ل / حبكر)

كنية الداهية. وهي أيضًا رملة يضل فيها سالكها. ونقل ياقوت في معجم البلدان عن ابن السكيت، قال أبو صاعد: أم حَبَوْكَرَى بأعلى حائل من بلاد قُشير بها قِفاف ووِهاد. وهي أرض مدرة بيضاء، فكلما خرج الإنسان من وهدة سار إلى أخرى. فلذلك يقال لمن وقع في الداهية والبلية: «وَقَع في أم حبوكرى».

٢٤٧٦- أمُّ حُبَيْنٍ

(ث ٣٦٣) (ع ٤٥ / ١) (ل / حبن)

هي دويبة على قدْر كف الإنسان: تأكل الأعرابُ ما هَبَّ ودَرَجَ سواها. ولذلك قيل فيها: «لَتَهنِئَنْ أمَّ حُبَيْن العافية».

٢٤٧٧- أمُّ الحَرْبِ

(ع ٤٧ / ١) (ل / أمم)

هي الحَرْب. وإلى هذا المعنى ذهب الشاعر في قوله:

والحَرْبُ مشتقة المعنى من الحَرَبِ

٢٤٧٨- أمُّ الحُرُوف

(ث ٣٥٧)

يطلق النحويون على حروف المد واللين أُمّ الحروف. وأمهات الأفعال عندهم فَعَلَ وجَعَلَ وانشا وأقبلَ.

٢٤٧٩- أمُّ حِلْسٍ

(ع ٤٤ / ١) (ل / أم، حلس)

كنية الأتان. وفي لسان العرب:

ام حُلَيْسٍ كنيـــــة الأتان

٢٤٨٠- أمُّ حُمارِسٍ

(ع ٤٥ / ١)

كنية لدابة لها قوائم كثيرة.

٢٤٨١- أمُّ حُنَيْنٍ

(ع ٤٥ / ١)

كنية الخمر فيما ذكر المنتجَع بن نبهان.

٢٤٨٢- أمُّ حَنَّيْن

بفتح الحاء المهملة وتشديد النون المفتوحة وياء ساكنة وهي بلدة باليمن قرب زبيد، ينسب إليها الشاعر أبو محمد عبد الله بن محمد الأُمَّحَنِّي أو المُحَنِّيّ، ومن شعره:

يا ساهر الليل في هم وفي حَزَنٍ
حليفَ وَجْدٍ ووسواسٍ وبلبال
لا تيأسَنَّ فإن الهمُّ منفرج
والدهر ما بين إدبار وإقبال
أما سمعت ببيت قد جرى مثلا
ولا يقاس بأشباهٍ وأشكال
ما بين رقدة عين وانْتِبَاهَتِها
يقلب الدهر من حال إلى حال

وكان طغتكين بن أيوب قد أنكر من ولده إسماعيل أمرًا أوجب عنده أن طرده عن بلاد اليمن ووكل به مَن أوصله إلى حَلْيٍ، وهي آخر حد اليمن من جهة مكة، فلقيه المحنني هذا هناك بقصيدة. فلم يتسع ما في يده لإرفاده، فكتب على ظهر رقعته البيتين المشهورين:

كفِّي سخيّ، ولكن ليس لي مال
فكيف يصنع مَن بالقرض يحتال؟
خذ هاكَ خَطِّي إلى أيام مَيْسَرَتي
دَيْنٌ عليَّ، فلي في الغيب آمال

فلم يرحل عنه موضعه حتى جاء نعيُ والده، فرجع إلى اليمن فملكها وأفضل على هذا الشاعر وقرَّبه.

٢٤٨٣- أمُّ الحُوَار

(ع ٤٤ / ١)

كنية العُقاب. قال الشاعر:

وكأنها لما غدتْ سَرَوية
مسعورة باللحم أُمُّ حُوارِ

سروية: عُقاب من عِقبان السَّراة.

٢٤٨٤- أمُّ خُرْمانٍ

(ل / خرم)

الخُرمان: هو الكَذب. يقال: جاء فلان بالخُرمان: أي بالكذب. قال ياقوت: أم خُرمان: ملتقى حاج البصرة وحاج الكوفة، وهي بِركة إلى جنبها أكمة حمراء. وأنشد:

يا أم خُرمان ارفعي الوَقودا
تريْ رجالا وقلاصًا قودا

وقد أطالت نارُكِ الخمودا
أنمتِ أم لا تجدين عُودا؟

وكان يوقد عليها لهداية المسافرين. وأنشد الهذلي:

يا أم خرمان ارفعي ضوء اللهب
إن السويق والدقيق قد ذهب

٢٤٨٥- أمُّ خَشَّاف

(ب ٤٧٨) (ع ٤٧/ ١)

من كُنى الداهية: ويقال لها أيضا خَشَّاف بغير أُمّ.

٢٤٨٦- أمُّ خشور

(ع ٤٧/ ١)

كنية الداهية.

٢٤٨٧- أمُّ الخَلّ

(ث ٣٧٠) (ل/خلل)

هي الخمر لأن الخل منها يستحيل. وأول مَن كناها بذلك مِرداس بن خُداش حيث قال:

رميتُ بأم الخَلِّ حَبَّةَ قلبه
فلم يستفق منها ثلاث ليالِ

٢٤٨٨- أمُّ خَنْشَفير

(ب ٤٧٨) (ث/ ٢٦٠) (ع ٤٧/ ١)

من كنى الداهية. وفي اللسان: الخَنْشَفير: الداهية.

٢٤٨٩- أمُّ خَنُّور

(ث ٣٥٨) (ع ٤٤/ ١) (ل/أمم، خنر)

اسم لمصر. وأهل البصرة يقولون: خِنَّوْر بكسر الخاء وفتح النون المشددة: اسم البصرة. وهي في الأصل الداهية، واسم للضبع. والعرب تقول: «وقعوا في أم خَنُّور» بالفتح وهي النعمة.

وفي اللسان: امّ خِنَّور وخَنُّور على وزن تَنُّور: الضبع والبقرة، وقيل: الداهية، وكنية الضبع، والصحارى، والدنيا، ومِصر، والنعمة الظاهرة، والاست.

٢٤٩٠- أمُّ دَرْزَةَ

(ع ٤٦/ ١) (ل/أمم، درز)

كنية الدنيا. ويقال للدَّعِيِّ: ابن دَرْزة، وذلك إذا كان ابن أَمَةٍ تساعي فجاءت من المساعاة ولا يُعرَف له أب. ويقال: أولاد درزة وأولاد فَرْتَنَى للسِّفْلَة والسُّقَّاط. قال الشاعر يخاطب زيد بن علي رضي الله عنه:

أولادُ دَرْزَةَ أسلموك وطاروا

وبنو دَرْزٍ: الخياطون والحاكة. ويقال للقمل والصئبان: بَناتُ الدروز.

٢٤٩١- أمُّ دَفْرٍ

(ث ٣٥٨) (ع ٤٦/ ١) (ل/دفر)

كنية الدنيا. قال ابن الرومي في أبي الصقر:

لم تظلم الدنيا بأمِّ دَفْرِ
إذ أنت فيها من وُلاة الأمرِ

وقال صاحب اللسان: والدَّفْر وأمُّ دَفْرٍ: من أسماء الدواهي. ودَفارِ وأم دَفارِ وأم دَفْرٍ كله للدنيا.

٢٤٩٢- أمُّ الدِّمَاغ

(ع ٤٥/ ١) (ل/أمم، دمغ)

كنية الهامَة. وقيل: الجلدة الرقيقة المشتملة عليه.

٢٤٩٣- أمُّ الدُّهَيْم

(ث / ٢٦١) (ع ٤٧ / ١) (ل / دهم)

كنية الداهية. وهي في الأصل اسم ناقة عمرو ابن الزبان الذي خرج أولاده في طلب إبل لهم، فلقيهم كثيف بن زهير فضرب أعناقهم ثم حمل رؤوسهم في جوالق وعلقه في عنق ناقة يقال لها الدُّهَيم وهي ناقة عمرو بن الزبان ثم خلاَّها في الإبل فراحت على الزبان. فلما رأى الجوالق قال: أظن بَنيَّ صادوا بيض نعام ثم أهوى بيده فادخلها في الجوالق فإذا رأس. فلما رآه قال: «آخر البز على القلوص» فذهبت مثلا. وقيل: «أثقل من حمل الدهيم» و«أشأم من الدهيم» فصارت مثلا في كل داهية. قال الكميت:

أهمْدانُ مَهْلا، لا يُصَبِّحْ بيوتَكم
بجرمكمُ حِمْلُ الدهيم، وما تَزْبي

٢٤٩٤- أمُّ الرأسِ

(ث ١٣٥٩) (ع ٤٥ / ١) (ل / أمم)

هي أعلى الهامة وموضع الدماغ من الرأس وما أحاط به. قال ابو الطيب يصف القلم:

نحيف الشوَى يعدو على أم رأسه
ويخفى فيقوَى عَدْوُه حين يقطعُ

٢٤٩٥- أمُّ راشدٍ

(ع ٤٦ / ١)

كنية المَفَازة.

٢٤٩٦- أمُّ الرُّبيس

(ب ٤٧٨) (ع ٤٧ / ١) (ل / ربس)

كنية الداهية. يقال: جاء بأمور رُبْسٍ: يعني الدواهي. والربيس من الرجال: الشجاع والداهية. قال:

ومثلي لُزَّ بالحَمِسِ الربيسِ

٢٤٩٧- أمُّ الرُّبَيْق

(ب ٤٧٧) (ث / ٢٦٠) (ع ٤٧ / ١)

(ل / أمم، ربق)

كنية الداهية. يقال: «جاء الرُّبيقُ على أُرَيْقٍ». قال الأصمعي: إنه من قول رجل زعم أنه رأى الغول على جمل أورق فقال ذلك.

٢٤٩٨- أمُّ رُحْمٍ

(ل / رحم)

بضم الراء وتسكين الحاء المهملة. من أسماء مكة.

٢٤٩٩- أمُّ رَغْمٍ

(ع ٤٤ / ١)

كنية الضبع.

٢٥٠٠- أمُّ الرَّقْمِ

(ب ٤٧٨) (ع ٤٧ / ١)

كنية الداهية. وفي اللسان: والرَّقِمُ بكسر القاف: الداهية وما لا يطاق له ولا يُقَامُ به. قال الاصمعي: جاء فلان بالرقِمِ الرقماء أي بالداهية الدهياء.

وجاء فلان بالرقْم والرَّقِمِ بالتسكين وبالكسر أي بالكثير.

٢٥٠١- أمُّ الرَّقوب

(ب ٤٧٨) (ع ٤٧ / ١)

كنية الداهية، قال الشاعر:

إنَّ كِسرى عَدًا على المَلِكِ النعـ
ـمانِ حتى سقاه أُمَّ الرقوب

أي الداهية أو المنية. والرقوب: التي لا يعيش لها ولد، قال صخر الغي:

فما إن وَجْدُ مِقلاتٍ رقوبٍ
بواحدها إذا يغزو، تُضِيفُ

٢٥٠٢- أُمُّ رِمالٍ

(ع ٤٤/١)

كنية الضبع.

٢٥٠٣- أُمُّ الرمح

(ع ٤٥/١) (ل/أمم)

ما يُلَفُّ عليه إذا جعل لواءً. قال الشاعر:

فسلبنا الرمحَ فيه أُمُّهُ
من يد العاصي إذا طال الطِّوَلْ

٢٥٠٤- أُمُّ رِياحٍ

(ع ٤٥/١)

اسم طائر.

٢٥٠٥- أمُّ سَقَتْكَ الغَيْلَ مِن غير حَبَل

(م ٣٥٠)

الغَيْل: أن تُرضع المرأة ولدها على حَبَلٍ. واسم ذلك اللبن الغيل أيضًا، وإذا شربه الولد ضَوِيَ واعتلَّ منه.

يضرب لمن يدنيك، ثم يجفوك ويقصيك من غير ذنب.

٢٥٠٦- أُمُّ سُكَيْنٍ

(ث ٣٦١) (ع ٤٥/١)

كنية الاست.

٢٥٠٧- أُمُّ السَّماءِ

(ع ٤٦/١) (ل/أمم)

هي المجرة ويقال لها أم النجوم.

٢٥٠٨- أُمُّ سُوَيْدٍ

(ث ٣٦١) (ع ٤٥/١) (ل/أمم، سود)

كنية الاست.

٢٥٠٩- أُمُّ شَمْلَةَ

(ث/٢٦٢) (ع ٤٦/١) (ل/أمم)

كنية الشمس لأنها تشمل الخَلقَ بطلوعها.

وقيل: هي الدنيا.

٢٥١٠- أُمُّ صَبَّارٍ

(ل/أمم، صبر)

كنية الداهية. وهي في الأصل اسم حَرَّةٍ.

٢٥١١- أُمُّ الصِّبْيان

(ث ٣٧١) (ل/ أمم)

هي ريح تعتري الصبيان، وشيء يُفَزَّعُ به الصبيان. قال ابن الرومي:

شيخ إذا عَلَّم الصبيانَ افزعهم
كأنه أم غيلانٍ وصبيانِ

٢٥١٢- أُمُّ الصِّدْقِ

(ث ٣٧٤)

روى الثعالبي في (ثمار القلوب ٣٧٤) قال: أنشدت للصاحب:

يا أبا القاسم قل لي
لِمْ لماذا لا تَزورُ ؟
كنت قد قدَّمتَ وعدًا
فإذا وعدُكَ زُورُ

ونحـــرتَ الـودَّ بالـهـجـــ

ــر كـــمــــا تذكى الجَزور

إن أمَّ الـصـــــدق في الـوُ

دِّ لمـقــــلاتٌ نـــــزور

٢٥١٣- أمُّ الصَّقْرِ مِقْلاتٌ نَزُورٌ

(م ٣٠١) (ل قلت)

المِقْلاتُ: التي لا يعيش لها ولد. يقال: أقلتت المرأة إقلاتًا فهي مُقْلِتٌ ومِقْلاتٌ: إذا لم يبق لها ولد. قال بشر بن أبي حازم:

تَظَلُّ مَـقَـاليتُ النسـاءِ يطانه

يقلن: ألا يُلقى على المرء مِـئْـزَرُ؟

إذ كانوا يزعمون أن المِقْلاتَ إذا وطئت رجلا كريمًا قُتِلَ غدرًا عاش ولدها.

وقيل: المِقلات هي التي تلد واحدًا، ثم لا تلد بعد ذلك. قال: وينسب لكُثيِّر:

بُغـاثُ الطيـر أكـثـرها فـراخًـا

وأُمُّ الصــقـــر مِـقــلاتٌ نَزورُ

وقال الآخر:

وَجْدي بها وَجْدُ مِقلات بواحدِها

وليس يقوى مُحِبٌّ فوق ما أجِدُ

٢٥١٤- أمُّ طَبَقٍ

(ب ٤٧٧) (ث ٣٦٩) (ل / طبق)

هي الداهية الكبيرة. قال الأصمعي: أول من نعى المنصور بالبصرة خلف الأحمر، وكنا في حلقة يونس، فجاء خلف الأحمر فسلم، ولم يكن الخبر فشا، ثم قال:

قـد طرقـت ببكـرها أمُّ طَـبَـقْ

فقال يونس: وما ذاك يا أبا محرز؟

فقال:

فنتجوها خبرًا ضخمَ العنق

فقال: لم أدر بعد. فقال خلف:

موت الإمام فِلْقةٌ من الفِلَقْ

فارتفعت الضجة بالبكاء والاسترجاع.

٢٥١٥- أمُّ الطعام

(ث ٣٦٠)

هي الحنطة، لأن لها فضلا على سائر الحبوب.

قال الحماسي:

رَبَّيْتُـهُ وهو مثل الفرخ أطعمه

أمُّ الطعـام، ترى في جلده زغبـا

أي أطعمه أفضل الأطعمة. ويُروى «أعْظَمُه أمُّ الطعام»، أي أعظم شيء في جسده بطنه. والبطن تدعى أم الطعام أيضًا.

٢٥١٦- أمُّ الطفل

(ع ٤٦ / ١)

هي المرأة المرضع.

٢٥١٧- أمُّ طَلْحَةَ

(ث ٣٦٥)

كنية القَمْلَة.

٢٥١٨- أمُّ الظِّبَاءِ

(ع ٤٦ / ١)

هي الفلاة، والصحراء.

٢٥١٩- أمُّ عامرٍ

(ث ٣٦٢) (ع ٤٤ / ١) (ل / أم، عمر)

كنية الضبع. يقال لها: خامري أم عامر. قال:

ومَن يصنع المعروف في غير أهله
يلاقي الذي لاقى مُجيرُ أُمِّ عامرِ

٢٥٢٠- أُمُّ عُبَيْدٍ

(ث ٣٧٢) (ل/أمم، عبد)

كنية المفازة. أنشد أبو عبيدة:

بئس قرينَا يَفَنٍ هالكِ
أُمُّ عُبَيْدٍ وأبو مالكِ

اليَفَنُ: الشيخ الهَرِم. وأبو مالك: كنية الجوع.

٢٥٢١- أُمُّ العَجَب

(ع ١/٤٦)

كنية الدنيا.

٢٥٢٢- أُمُّ عَجْلانَ

(ع ١/٤٥) (ل/عجل)

اسم طائر.

٢٥٢٣- أُمُّ العَرَب

قال ياقوت: قال لُهَيْعَةُ: أُمُّ إسماعيل هاجَرُ من أُمِّ العَرَب، وهي قرية من أرض مصر.

٢٥٢٤- أُمُّ عَرَم

(ع ١/٤٥) (ل/ أمم)

كنية الاست.

٢٥٢٥- أُمُّ عُزْمُلٍ

(ع ١/٤٥)

كنية الاست أيضًا.

٢٥٢٦- أُمُّ عقوقٍ خيرٌ من ظِئرٍ حانيةٍ

رواه الثعالبي في رسائله. يضرب في أهمية الأمومة. قال الشاعر:

لأُمُّ عقوقٌ لا ترى مَهْدَ طفلها
أَحَبُّ من الظِّئر الحَفِيَّةِ بالطِفلِ

والظِئْر: العاطفة على غير ولدها المرضعة له من الناس والإبل.

٢٥٢٧- أُمُّ عَمْرٍو

(ع ١/٤٤) (ل/أمم، عمر)

كنية الضَّبُع.

٢٥٢٨- أُمُّ العِيال

(ع ١/٤٦) (ل/أمم)

كنية مَن يُقَلَّد أمورَ قومِه. وهي أيضًا قرية بين مكة والمدينة.

٢٥٢٩- أُمُّ العَيْن

ماء في طريق مكة.

٢٥٣٠- أُمُّ غِياثٍ

(ع ١/٤٦) (ل/ أمم)

كنية السماء.

٢٥٣١- أُمُّ غَيْلان

(ث ٣٧٣) (ع ١/٤٥)

هي شجرة كثيرة الشوك بالبادية. قال الشاعر وقد تأذى بها وخرقت ثيابه:

يا أُمَّ غيلانَ لقيتِ شرًّا
لقد فجعتِ مُقتِرًا مُغْبَرًّا
يبربيتَ اللهِ فيمن بَرًّا
لاقيتِ نجّارًا بجرجرا
بالفاس لا يبقي على ما اخضرًّا

٢٥٣٢- أُمٌّ فَرَشَتْ فنامَتْ

(ق ٤٩٩) (ع ١٤٧) (م ٦٢) (ز ١٥٨٦)

أُمٌّ فَرَشَتْ فنامَتْ (تم ١٥٨)

يضرب مثلا للرجل يبالغ في البر بصاحبه

وحنوه عليه، حتى كأنه أم فرشت لابنها فنام وسكن. قال قراد بن غوية:

وكنت له عَمًّا لطيفًا ووالدًا
رؤوفًا، وأمًّا مَهَّدَتْ فأنامتِ

ورُوِيَ عن ابن عائشة قال: سمعت بعض أصحابنا يذكر أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه لما تشاغل بأهل الردة واستبطاته الأنصار، قال: كلفتموني أخلاق رسول الله ﷺ فوالله ما ذلك عندي ولا عند أحد. ولكني والله ما أوتى من مودة لكم، ولا حسن رأي فيكم، وكيف لا نحبكم؟ فوالله ما وجدت لنا ولكم مثلا إلا ما قال الطفيل الغنوي لبني جعفر:

جزى الله عنا جعفرًا حين أشرقت
بنا نعلنا في الواطئين فزلَّتِ
همُ خلطونا بالنفوس وألجئوا
إلى حُجُرات أدْفَأتْ وأكَنَّتِ
أبَوْا أن يَمَلُّونا ولو أن أمَّنا
تلاقي الذي يَلقَون منا لَمَلَّتِ
فذو المال موفورٌ وكل مُعَصَّبٍ
إلى حجرات أدفات وأظَلَّتِ

٢٥٣٣- أمُّ فروةٍ

(ع ١/٤٤)

كنية النعجة.

٢٥٣٤- أمُّ الفضائل

(ث/ ٢٦٢)

كنية العلم.

٢٥٣٥- أمُّ القَراد وأمُّ القِردان

(ع ١/٤٥) (ل/أمم)

هي الشعرات التي في مؤخر رسغ الدابة.

٢٥٣٦- أمُّ القُرى

(ث ٣٥٣) (ع ١/٤٦) (ل/ أمم، قرا)

كنية مَكة؛ وذلك أنها أقدم القرى التي في جزيرة العرب وأعظمها خطرًا، وأن أهل تلك القرى يجتمعون فيها كل سنة. وقيل: لأنها تُقصَد من كل أرض وقرية.

وأمُّ كل أرض هي أعظم بلدانها وأكثرها أهلا كما كانت البصرة تسمى أم العراق، ومَرْوُ تسمى أم خراسان.

٢٥٣٧- أمُّ القِرى

(ث ٣٥٤)

بكسر القاف كنية النار التي لابد منها لقِرى الضيف. قال الشاعر:

لابُدَّ منها في الشتا والصيفِ
لا سيما عند نزول الضيفِ

٢٥٣٨- أمُّ قَشْعَم

(ب ٤٧٨) (ث ٣٦٨) (ع ١/٤٧)

(ل/ قشعم)

كنية الحرب. قال زهير:

لدى حيث ألقت رحلَها أمُّ قَشْعَم

وهي أيضًا الداهية الكبيرة، والمَنيّة. وقيل: هي الضبع، وقيل: العنكبوت، وقيل: الذلّة.

٢٥٣٩- أُمُّ قُعَيْسٍ، وأبو قُعَيْس

كلاهما يخلط خَلْطَ الحَيْسِ

(م٣٠٢)

يقال: إن أبا قعيس هذا كان رَجلا مُريبًا، وكذلك امرأته أم قعيس. فكان يغضي عنها وتغضي عنه. والحَيْسُ: التمر والسمن والأقِطُ غير المختلط. قال الراجز:

التمر والسمن جميعًا والأَقِطْ

الحيس، إلا أنه لم يختلطْ

٢٥٤٠- أُمُّ قُوبٍ

(ع ١/٤٧)

كنية الداهية.

٢٥٤١- أُمُّ القوم

(ع ١/٤٦) (ل/ أم)

كنية مَن قُلِّد أمرَ القوم.

٢٥٤٢- أُمُّ الكاذب بِكْرٌ

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني وفسره بقوله: يضرب لِمَنْ حَدَّثَ بالمُحال، إذ كيف تكون بِكرًا وهي أُمٌّ.

٢٥٤٣- أُمُّ الكَبِد

(ع ١/٤٥)

قيل هي بقلة مَن دِقّ البقلِ لها زهرة غبراء في بُرعم مُدَوَّر، وهي شفاء من وجع الكبد ومن الصُّفر.

٢٥٤٤- أُمُّ الكِتاب

(ث ٣٥٢) (ع ١/٤٨) (ل/ أم، فتح)

هي سورة الفاتحة فهي فاتحة الكتاب لأنها هي المقدمة أمام كل سورة تقرأ في الصلاة وهي أول القرآن. وقد ألغز فيها الشاعر بقوله:

وأُمٌّ لم تلد ولدًا وليست

بأم الرأس يعرفها اللبيبُ

٢٥٤٥- أُمُّ كِفاتٍ

(ع ١/٤٦)

كنية الأرض. وكِفات الأرض: ظهرُها للأحياء وبطنها للأموات. قال تعالى ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ كِفَاتًا * أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا﴾ [المرسلات: ٢٥، ٢٦].

٢٥٤٦- أُمُّ كَلْبٍ

(ع ١/٤٥) (ل/ أم، كلب)

هي شجيرة جبلية لها نَوْر أصفر في خلقة ورق الخِلاف.

٢٥٤٧- أم كِلْواذ

(ع ١/٤٧)

هي من كُنى الداهية. والكِلْواذ: تابوت التوراة.

وكَلواذ: بالفتح قرية أسفل بغداد.

٢٥٤٨- أُمُّ اللُّهَيْم

(ث/ص ٢٦١) (ع ١/٤٧) (ل/ أم، لهم)

كنية المَنيّة، وهي أيضًا الداهية العظيمة. واللُّهيم: الموت لأنه يلتهم كل حي.

٢٥٤٩- أُمُّ ليلى

(ع ١/٤٥) (ل/ أم ، قند ، ليل)

كنية الخمر إذا كان لونها أسود. ذكر ذلك أبو حنيفة الدِّينَوَرِيّ.

٢٥٥٠- أم المؤمنين

(ث ٣٥٦) (ع ٤٨ / ١)

هي عائشة رضي الله عنها؛ وكل واحدة من أزواج النبي ﷺ هي أم المؤمنين لقول الله عز وجل: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ [الاحزاب: ٦].

٢٥٥١- أمُّ المثوى

(ع ٤٦ / ١) (ل / أمم، ثوا)

كنية مَن تُضيفُ. يقال: كانت فلانة البارحة أم مثوايَ أي مُضيفتي. ويقال: أم مثواه وهو أبو مثواه. وأنشد عبيدة:

مِن أمِّ مثوى كريم قد نزلت بها
إن الكريم على علاته يَسَعُ

وفي التنزيل العزيز: ﴿أَكْرِمِي مَثْوَاهُ﴾ [يوسف: ٢١] معناه: إضافته.

٢٥٥٢- أمُّ مَعْمَرٍ

(ع ٤٦ / ١)

كنية الليل. حكى ذلك ثعلب. وأم معمر: الدَّيْن.

٢٥٥٣- أمُّ مِلْدَم

(ث ٣٦٦) (ع ٤٦ / ١) (ل / لذم)

ويقال: أم ملذم بالذال المعجمة وهو بالدال المهملة أكثر. من اللَّدْم: وهو ضرب الوجه حتى يحمر. وأما اللذم فمن قولهم: لذم به: إذا لزمه. وهي كنية الحُمّى التي تأكل اللحم وتشرب الدم كما يقال في رُقْيتها.

٢٥٥٤- أم المنايا

(ث ٣٦٧)

كناية عن معظم المنية. قال الشاعر:

لأم المنايا علينا طريقُ
وللدهر فينا اتساع وضِيقُ

وجعل بعضهم الدواة أم العطايا وأم المنايا فقال:

قد بعثنا إليك أم العطايا
والمنايا زنجية الأحساب
في حشاها من غير حَرْبٍ حرابٌ
هن أمضى من مرهفات الحراب
لا كِفاءٌ لها، ولا لَكَ والـلـ
ـه كِفاءٌ في سادة الكتاب

٢٥٥٥- أمُّ المَنزِلِ

(ع ٤٦ / ١)

كنية المُضيفة كأم المثوى. وفلان أبو منزلي: أي بِتُّ ضيفه.

٢٥٥٦- أمُّ نآدِ

(ب ٤٧٨) (ع ٤٧ / ١)

كنية للداهية.

٢٥٥٧- أمُّ النجوم

(ث ٣٥٥) (ع ٤٦ / ١) (ل / أمم)

هي المَجرَّة. ويقال: هي السماء. قال تأبط شرًا:

يرى الوحشةَ الأنسَ الأنيس ويهتدي
بحيث اهتدت أم النجوم الشوابِكِ

٢٥٥٨- أمُّ الندامة

(ث/ص ٢٦٢) (ع ٤٤ / ١)

كنية العَجَلَةِ.

٢٥٥٩- أمُّ الهِبْرِزِيِّ

(ع ٤٦ / ١) (ل/هبرز)

كنية الحُمّى. قال الشاعر:

فمنهن أم الهِبْرِزِيِّ تتبعت
عظامي فمنها ناحِلٌ وكَسِيرُ

وفي لسان العرب ونسبه إلى العُجير:

فإن تكُ أم الهِبْرِزِيِّ تمصرت
عظامي فمنها ناحل وكسير

٢٥٦٠- أمُّ الهَدِير

(ع ٤٥ / ١)

يقال للشِّقْشِقَة وهي ما يخرجه الفحل من فيه عند هياجه.

٢٥٦١- أم الهِنْبَرِ

(ع ٤٤ / ١)

كنية الأتان. والهنبر: الجحش.

٢٥٦٢- أمُّ الهَيْثَم

(ع ٤٤ / ١)

كنية العُقاب. والهيثم فرخ العقاب، وقيل: فرخ النسر، وقيل: هو الصقر. وقيل: هو صيد العقاب.

٢٥٦٣- أمَا بالعَيْرِ من قِماصٍ

(ل/قمص)

ورواه التبريزي في شرح الحماسة (١٢٨ / ١) قال: تنافر عباد بن أنف الكلب ومعبد بن نضلة ابن الأشتر الفقعسي، إلى ضمرة بن ضمرة بن جابر ابن قطن بن نهشل بن دارم، وبينهما مئة من الإبل خَطَر، فقال عباد لضمرة: لك مئة من الإبل وتنصرني على معبد، ففعل. فهو أول من ارتشى من حكام الجاهلية.

فلما عرف معبد ذلك قال: «أما بالعَيْرِ من قِماص؟»، فانشط الإبلَ التي كان أخْطَرَها وطردها وجَمَع العُقُلَ فاحرقها. فسُمي مُحرِّق العُقُل. فطلب عبّاد الخطر وادعى النفور عليه من ضمرة فتحاكموا إلى النعمان بن المنذر. فقال: ائتوني عُزًّى فاتوها فردهم سادنها. فلم يُعطَ عبادٌ الخطرَ، وغَرِمَ لضمرة مئة من الإبل. انتهى.

وقال سبرة أبياتًا يفضح بها رشوة ضمرة ويعيره فليطلبها من أرادها في المصدر نفسه.

وقال صاحب اللسان: والقَماصُ بالفتح والضم: الوَثْب. قَمَص يقمُص ويقمِص بالضم والكسر قُماصًا وقِماصًا بالضم والكسر. وفي المثل: «أفَلاَ قِماصٌ بالبعير؟» حكاه سيبويه. وقد وَرَدَ المثل على غير ذلك فقيل: «ما بالعَيْرِ مِن قِماصٍ» وهو الحمار.

يُضرب لمن ذل بعد عز. والخَطْر: الإبل الكثيرة، والخطر: الرهائن، وأخطر الإبلَ: جعلها بين المتراهِنَين.

٢٥٦٤- إمَّا خَبَّتْ وإمَّا بَرَكَتْ

(م ٢٢٧)

الخَبُّ والخَبَبُ والخَبِيبُ: ضرب من العَدْو، وذلك أن يراوح بين يديه ورجليه.

يضرب للرجل يُفْرِطُ مرة في الخير ومرة في الشر فيبلغ في الأمرين الغاية.

٢٥٦٥- أمَّا الدِّينُ فلا دين

(ي ٨٤/١)

قال اليوسي: يتمثل به كثيرًا. وهو من كلام مسيلمة الكذاب، وذلك أنه لما غزاهم سيف الله خالد بن الوليد رضي الله عنه في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه التقوا فاقتتلوا قتالا شديدًا. فلما اشتد القتال آخرًا على مسيلمة وأصحابه بني حنيفة، وعظم عليهم الأمر وأيقنوا بالهلاك والدمار قال له بعض أصحابه: أين ما كنتَ تعدنا يا أبا ثمامة من النصر؟ فقال عند ذلك: «أما الدِّين فلا دين» ولكن قاتلوا عن أحسابكم. فجعلوا يتذمرون ويسبونه. وقُتِل في ذلك اليوم لعنه الله.

٢٥٦٦- إمَّا عليها وإمَّا لَهَا

(م ٢٢٥)

أي اركب الخَطَر على أيِّ الأمرين وقعتَ من نُجْحٍ أو خيبة؛ والضمير راجع إلى النفس، أي إمَّا أن تحمل عليها وإمَّا أن تتحمل الكدَّ لَهَا. ونظمه الأحدب فقال:

ومارس الخطبَ الذي ادلهمَّا

إمـا عليـها يا فتى وإمَّا

يضرب في المجازفة.

٢٥٦٧- أمَا واللهِ لا تحقِنُها مني في سِقَاءٍ أوْفَرَ

(ز ١٥٤٦)

أي واسع. يضرب في إنذار الظالم بأن الذي يريد ظلمه منيع لا يتركه حتى يبلغه. قال أوس:

إن كـان ظني بابنِ هند صادقًا

لم تَحقنوها في السقاء الأوفر

حتى تلفَّ نخيلهم وزروعهم

لهب كناصية الحصان الأشقر

٢٥٦٨- أمَا واللهِ لأُقيمَنَّ صَعَرَكَ

(ل/صعر)

الصَّعَر: مَيْلٌ في العنق وانقلاب في الوجه إلى أحد الشقين. وصَعَّرَ خَدَّهُ وصاعَرَه: أمَالَهُ من الكِبْر. قال تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ [لقمان: ١٨]، وقال المتلمس جرير بن عبد المسيح:

وكنا إذا الجبَّار صَعَّر خَدَّهُ

أقمنا لَهُ من مَيْلِه فتَقَوَّما

ومعناه: لأقيمن ميلك. يضرب للمتكبر.

٢٥٦٩- أمَا واللهِ لَتَحْلُبُنَّها مَصْرًا

(ق ١٢٠٦) (ز ١٥٤٧)

مَصَر الشاةَ والناقة يَمْصُرها بالضم مَصْرًا، وامتصرها وتَمَصَّرها: حلبها بأطراف الأصابع فيجيء حلابها نزرًا يسيرًا. والناقة إذا كان لبنها بطيء الخروج لم تحلب إلا مَصْرًا، وهي مَصُور وماصِرٌ.

يقال هذا لمن يتهدد. أي لا تقدر على أن تنال مني شيئًا. قال رؤبة:

ثم احلبوا الحربَ العوانَ مَصْرًا

٢٥٧٠- الإمَارة حُلْوَةُ الرَّضاع مُرَّةُ الفِطام

(م أ)

أمَرَ علينا يأمُر بالضم إمَارَةً: صار علينا أميرًا. والرَّضاع: مصّ الثدي لاستحلابه. والفِطام: فصل الرضيع عن الثدي فهو فطيم.

وهذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من

دون تفسير. يضرب في متاعب الإمارة وفي مسؤولية الحاكم. وفي الحديث الشريف: «ستحرصون على الإمارة، وستكون حَسْرَةً وندامةً يوم القيامة، فنعمتِ المُرضِعَةُ وبئستِ الفاطِمة»؛ رواه أبو هريرة.

٢٥٧١- الإمَارَةُ ولَوْ على الحِجارَةِ

(ز ١٢٩٦)

ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة ٤٠): «نعم الإمارة ولو على الحجارة». قاله زياد في رجل ولاه بناء مسجد البصرة، فاثرى. وقال رجل عند النبي ﷺ: «بئس الشيء الإمارة»، فقال عليه الصلاة والسلام: «نعم الشيء الإمارة لمن أخذها بحقها وحِلّها».

٢٥٧٢- أمامَهَا تَلقَى أمَةٌ عَمَلَها

(م ٤٥)

أي إن الأَمَةَ أينما توجهت لقيت عملا. يضرب في الحاجة إلى الخدم.

٢٥٧٣- الأماني تعمي عينَ البصائر

رواه الثعالبي في أمثال المساوئ والمعايب في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

والبصائر جمع البصيرة: وهي الفطنة. تقول العرب: أعمى الله بصائره، أي فطنه.

وفي حديث ابن عباس أن معاوية لما قال لهم: يا بني هاشم تصابون في أبصاركم، قالوا له: وأنتم يا بني أمية تصابون في بصائركم.

ويقال: فعل ذلك على بصيرة أي على عَمْد، وعلى غير بصيرة أي على غير يقين.

٢٥٧٤- الأماني للنفس مثل الترهات للسان

قاله معمر بن عبادة. وروى الأصمعي قال: تمنيك الشيء أوفر حظًا في اللذة من قدرتك عليه [ذلك أنه إذا ملك وجب عليه حقوق، خوف الزوال والحاجة للحفظ].

والترهات: الأباطيل واحدتها تُرَّهةٌ أو تُرَّةٌ. وأنشد ابن بري:

ذاك الذي وأبيك، يعرف مالكٌ
والحق يدفع تُرَّهاتِ الباطل

وجمع التُرَّة ترارية، قال الشاعر:

رُدّوا بني الأعرج إبْلي من كَثَب
قبل التراريه، وبُعْدِ المُطَّلَبْ

٢٥٧٥- أَمْتٌ في حَجَرٍ لا فِيكَ

(ز ١٥٤٨) (ل/أمت)

الأَمْتُ: العِوَج. قال سيبويه: وقالوا: «أَمْتٌ في الحَجَرِ لا فيكَ»، أي ليكن الأمت في الحجارة لا فيك. ومعناه: أبقاكَ الله بعد فَناء الحجارة وهي مما يوصف بالخلود والبقاء. قال:

ما أَنْعَمَ العيشَ لو أن الفتى حَجَرٌ
تنبو الحوادثُ عنه وهو ملموم

والابتداء فيه وهو نكرة لأنه في قوة الدعاء فَحَسُنَ. يضرب في دعاء الخير.

٢٥٧٦- أمتي كالمطر لا يُدرَى أوّلُه خيرٌ أم آخرُه

هذا من أقوال النبي ﷺ التي جرت مجرى الأمثال، رواه النويري في (نهاية الأرب) من دون تفسير.

٢٥٧٧- أَمْحَلُ مِنْ بُكاءٍ على رَسْمِ مَنْزِلٍ

(ع ٢٢٧ / ٢) (م ٤١٨٨) (ز ١٥٥٠)

المَحْلُ: الجَدْب وهو نقيض الخِصْب. والمَحْل: انقطاع المطر ويُبْسُ الأرض من الكَلأ، امحلت الأرضُ، وامحلَ القوم، ورجلٌ مَحْلٌ: لا خير فيه ولا يُنتفع به.

ولم يفسر المَثَل رُواتُه. ويجوز أن يكون المراد به عدم الفائدة من بكاء الأطلال.

٢٥٧٨- أَمْحَلُ مِنَ التُرَّهَاتِ

(ص ٦٤٢) (ع ١٧٢١) (م ٤١٨٢)

(ز ١٥٤٩) (تم ١٥٦)

التُرَّهات والتُرُّهات بفتح الراء المشدَّدة وبضمها: الأباطيل؛ واحدتها تُرَّهَة وهي في الأصل: الطُرَيْقات التي تنشعب عن الطريق الأعظم، وسلوكها: أَخْذٌ في غير القصد واشتغال بما لا طائل تحته. هذا أصلها، ثم استعملت في معنى المحال والباطل، أنشد ابن بري:

ذاك الذي، وأبيكَ، يعرف مالِكٌ

والحقُّ يدفع تُرَّهات الباطِلِ

ومن أسماء الباطل: الترهات البسابس، والترهات الصحاصح.

وروى صاحب الأغاني (٩ / ١٣) أن سُراقة البارقيّ كان من ظرفاء أهل العراق، أُسِرَ، فجاء الذي أسره المختار بن أبي عبيد وقال: إني أسرتُ هذا. فقال له سراقة: كَذَبَ، ما هو أسرني، إنما أسرني غلام أسود على برذون أبلق، عليه ثياب خضر، ما أراه في عسكرك الآن، وسلَّمني إليه. فقال المختار: أما إن الرجل قد عاين الملائكة، خلوا سبيله لصدقه، فهرب وأنشأ يقول:

الا ابلغ أبا إسحاق عني

بأن البُلْقَ دُهْمٌ مُصْمَتَات

أُري عينيَّ ما لم تبصراه

كلانا عالِمٌ بالترهات

كفرتُ بدينكم وجعلت نذراً

عليَّ قتالكم حتى الممات

٢٥٧٩- أَمْحَلُ مِنْ تَسْليمٍ على طَلَلٍ

(ص ٦٤٠) (ع ١٧١٩) (م ٤١٨٠)

(ز ١٥٥١)

الطَّلَلُ: ما شَخَصَ من آثار الديار من أثافيّها وحجارة نُؤيها وغير ذلك. والرَّسْم: ما لم يشخص من آثارها من رمادٍ أو بَعْرٍ أو نُؤْيٍ.

والمثل من قول الشاعر:

قالوا السلام عليك يا أطلالُ

قلت السلام على المُحِيلِ مُحَالُ

٢٥٨٠- أَمْحَلُ مِن تَعْقَادِ الرَّتَمِ

(ص ٦٣٩) (ع ١٧١٨) (م ٤١٧٩)

(ز ١٥٥٢)

الرَّتَمَةُ والرتيمة: الخيط يُعقد على الإصبع للعلامة أو للتذكر. قال الشاعر:

إذا لم تكن حاجاتنا في نفوسكم

فليس بمغنٍ عنكَ عَقْدُ الرتائم

وكان من عادتهم إذا أراد الواحد منهم سفراً أن يعقد خيطاً في شجرة ويعتقد فيه أنه إذا أحدثت امرأته في غيابه حدثاً انحلَّ ذلك الخيط، وكانوا

يسمونه: الرَّتم والرَّتمَة. وذكر ابن الأعرابي أن رجلا من العرب أراد سفراً فأخذ يوصي امرأته ويقول: إياكِ أن تفعلي وإياكِ فإني عاقد لك رتمة بشجرة، فإن أحدثتِ حَدَثًا انحلت، فقال فيه الشاعر:

هل يَنْفَعَنْكَ اليومَ إنْ هَمَّتْ بِهَمْ
كثرةُ ما تُوصِي وتَعْقَادُ الرتَمْ

وقد نهى الإسلام عن شد الرتائم.

٢٥٨١- أمْحَلُ مِنْ حَدِيثِ خُرافَةِ

(ص ٦٤١) (ع ١٧٢٠) (م ٤١٨١)

(ز ١٥٥٣) (ل/خرف)

خُرافةُ: رجلٌ من بني عُذرةَ زعموا أن الجن استهوته، فلبث فيهم زمانًا ثم رجع إلى قومه فأخذ يحدثهم بالأكاذيب والأباطيل والأعاجيب، فضُرب به المثل؛ وقيل: «حديث خرافة»، وقالوا للأباطيل: خرافات. وزعم بعضهم أن خرافة اسم مشتق من اختراف السَّمَر، أي استطرافه، والخرافة على هذا هي الحديث المستملح من الكذب، يريدون به الخرافات الموضوعة من حديث الليل.

٢٥٨٢- أمْخَطُ مِنْ سَهْمٍ

(ص ٦٢٨) (ع ١٧٠٩) (ز ١٥٥٤)

أمْخَطُ مِنَ السَّهْمِ (م ٤١٧١)

مَخَطَ السهمُ يَمْخَطُ ويَمْخُط بالفتح والضم مُخُوطًا: نَفَذَ. ويقال: رماه بسهم فأمْخَطَهُ من الرميَّة: إذا أنفذه. ومَخَطَ السهم: أي مَرَقَ.

٢٥٨٣- أمَدُّ مِنْ نفَسِ العَاشِقِ

رواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) (٢١٣) من غير تفسير.

٢٥٨٤- الأمْرُ أشَدُّ مِنْ ذلك

(ي ١/٨٣)

هو حديث معروف مشهور قاله النبي ﷺ حيث ذكر المحشر وأن الناس يُحْشَرون حُفاةً عُراةً. فقيل له: وكيف ينظر بعضهم إلى بعض؟ فقال: «الأمر أشد من ذلك».

وقد يُتَمثل به.

٢٥٨٥- أمْرُ الله

(ث ٣٣)

قال الرياشي: ما اعتراني هَمٌّ فأنشدتُ قول أبي العتاهية:

هيَ الأيامُ والغِيَرُ
وأمرُ الله يُنتَظَر
أتيأسُ أن ترى فرَجًا
فأين الرب والقدر

إلا وتنسَّمت ريحَ الفرجِ وسُرِّيَ عني.

وتقول العامة في الأمر ينفذ فيه القضاء: «أمرُ الله، وحَكَمَ».

٢٥٨٦- أمْرُ الله بَلْغٌ يَسْعَدُ به السعداءُ، ويشقى به الأشقياءُ

(م ٣٢٣)

بَلْغٌ: أي بالغٌ بالسعادة والشقاوة، أي نافذ بهما

حيث يشاء. يضرب لمن اجتهد في مرضاة صاحبه، فلم ينفعه ذلك عنده.

٢٥٨٧- أمرُ الله يطرقُ كل لَيْلَةٍ

(ع ٢٠١)

قال أبو بكر الخوارزمي: لم أسمع في وصف الطفيلي أبلغ من قول الحمدوني:

أراك الدهرَ تطرقُ كل دارٍ
كأمر الله يحدثُ كل لَيْلَه

ولم يفسره العسكري.

٢٥٨٨- الأمرُ تحقِرهُ وقَدْ ينمي

(ع ٢٠١)

رواه العسكري ولم يفسره. أي لاتحتقر امرًا لصغره، فلربما تأتّى عنه امور كبار لا تستطيع تدبرها.

٢٥٨٩- أمرٌ دُونَ عُبَيْدَةَ الوَذَمُ

(ع ١٧٣) (م ٣٨٩٨)

هو عجز بيت، وتمامه:

ولقد همَمتُ بذاكَ إذ حُبِستُ
وأُمِرَّ دُونَ عُبَيْدَةَ الوَذَمُ

أي أُحكِمَ. والوَذَمُ: سيور تُشَدُّ بها أطراف العراقي، والجمع الأوذام، يقال: وَذِمتِ الدلوُ تَوْذَمُ، فإذا شدوها إليها قالوا: أَوْذَمْتُها.

يضرب مثلا للرجل يُقْطَع الأمر دونه. وهو مما يُهجى به. قال جرير:

ويُقضى الأمرُ حين تَغيب تَيْمٌ
ولا يُستأذنونَ وهم شهودُ

٢٥٩٠- أمرٌ سُرِيَ عليه بلَيْلٍ

(م ١١٥) (ز ١٥٥٥)

اي تَقَدَّمْ فيه فَليس فيه إشكال. يضرب لما رُوِّيَ فيه ولم يكن بديهة.

٢٥٩١- الأمرُ سُلكى لَيْسَ بمَخْلُوجَةٍ

(م ١٣٩) (ز ١٢٩٧)

يقال: طعنة سُلْكى: إذا أشرع الرمحَ تلقاء وجهه فسلكه فيه. وطعنة مَخْلُوجَةٌ: إذا طعنه من جانب. ثم صارتا (أي السُلْكى والمخلوجة) صفتين للمستقيم والمعوج في كل أمر، فيقال: الرأي مخلوجة وليس بسُلكى: اي ليس بمستقيم. وامرهم سُلكى: أي على طريقة واحدة.

يضرب في استقامة الأمر وانتظامه.

٢٥٩٢- أمرٌ صُرِمَ بِلَيْلٍ

(س ٧)

بمعنى المثل: «أمرٌ سُرِيَ عليه بِلَيْلٍ».

٢٥٩٣- أمرٌ عُمِلَ بلَيْلٍ

(ع ١٧٢)

بمعنى المثل: «أمرٌ سُرِيَ عليه بلَيْلٍ».

٢٥٩٤- أمرٌ فاتَكَ فارتَحِلْ شاتَكَ

(م ٢٣٧)

أي إنك إن طلبته لا تقدر عليه كما لا تقدر أن ترتحل شاتك. يضرب لمن يسالك عن امر لا تحب ان تخبره به.

٢٥٩٥- الأمرُ قد يُغزَى به الأمْرُ

(ع ٢٠١)

يضرب في الأمر الذي يُفْعَل ويُراد به غيرُه.

٢٥٩٦- أمْرٌ قُضِيَ بِلَيْلٍ

(س ٧)

بمعنى المثل السابق: «أمرٌ سُرِي عليه بِلَيْلٍ».

٢٥٩٧- أمرٌ لا يُنادى وَلِيدُهُ

(ك ٣) (ف ١٥) (ز ١٥٥٦)

أوفى تفاسيره تفسير أبي عكرمة الضبي. قال: قال الأصمعي: هو أمر عظيم شديد لا ينادى فيه الولدان، إنما ينادى فيه وله جلة الرجال وذوو الأسنان والتجربة والبأس والغَناء والرأي. وأنشد في صفة حرب:

ثم لم نَدْعُ لها ولدانَنا
إنما يُدعى لها الشِّيبُ الصُّلُعْ

ويقال: إنه قيل في الشدة. وأصله من الغارة تفجأ القومَ فتهرب النساء وتنسى أولادها من الفزع، وذلك أشد الشدة أن تذهل المرأة عن ولدها وهو من قول الله عز وجل: ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا ﴾ [الحج: ٢].

ويقال يُنادَى: يُجَالَسُ. أُخذ ذلك من النادي وهو المجلس. قال تعالى: ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴾ [العلق: ١٧]، أي أهل مجلسه.

والمعنى فيه أنه أمرٌ لا يجالَس فيه الصبيان ولا يناظَرون ولا يُشاوَرون فيه لشدته، إنما يجالس فيه الرجال. ومن هذا سميت (دار الندوة) بمكة، وهي دار كان يُجتَمع فيها إذا حزبهم أمر فيجيلون الرأي فيه. ويقال: الوليد ههنا العبد. والمعنى أنه أمر شديد لا يُجالَسُ فيه العبيدُ لقلة العبيد وعِظَم الأمر.

ويقال: إنه قيل في الخصب وموضع الكثرة والسعة، فمتى ما أهوى الصبي إلى إناءٍ ليريقه أو شيء ليفسده، لم يُزجَر عنه لكثرة الخصب. وحكى الأصمعي مما يشهد لذلك: في الأرض عشب لا ينادَى وليده، أي أينما ضرب الصبي الماشية لم يُقَلْ له اصرفها إلى موضع آخر، وأنشد:

فعندي مَظَلٌّ لا يطير غرابُه
مَطارًا ولا يُدعى له بوليد

ويقال: إنه قيل في الجدب يصيبهم حتى تستاثر المرأة بطعام دون صبيانها فلا تدعوهم إليه. ثم صار بعد مثلا في كل شدة. انتهى كلام الضبي باختصار.

وقال الفراء: وهذا يُستعار في كل موضع يُراد به الغاية. وأنشد:

لقد شرعَتْ كفا يزيدَ بن مَزيَدٍ
شرائعَ جودٍ لا ينادَى وليدُها

وقال ابن الأعرابي: أمر لا يُنادى وليده: أي ما فيه مستزاد. وأنشد الأصمعي:

فاقصرتُ عن ذكر الغواني بتوبةٍ
إلى الله منّي لا يُنادَى وليدُها

٢٥٩٨- أمْرَ مُبْكِيَاتِكَ، لا أمْرَ مُضحِكَاتِكَ

(ق ٦٨٧) (ع ٦٦) (م ١١٦) (ز ١٥٥٧)

(ي ١/٨١) (ب ٣١٩)

قال عَبيد بن شَرِيَّةَ: كان أصل هذا المثل أن فتاة من العرب كان لها خالاتٌ وعمات، فكانت إذا زارت عماتها أَلْهَيْنَها، وإذا زارت خالاتها أبكينها. فقالت لأبيها: إن عماتي يلهينني وإن

خالاتي يبكينني إذا زرتهن. فقال لها أبوها: «أمرَ مبكياتك لا أمر مضحكاتك»؛ فذهب مثلا يضرب في التحذير من الهوى والأمر باجتنابه.

والمعنى: أطع من يأمرك بما فيه رشادك وصلاحك، واسمع لمن يفطمك عن مراضع الهوى المضرّة، وإن كان ذلك يبكيك ويثقل على نفسك ويؤذيك، ولا تطع من يأمرك بما تهوى ويحسّن لك ما يَشينك في العاجلة والعقبى، وإن كان ذلك يضحكك ويلهيك ويؤنسكَ ويسليك.

وقال العسكري: يقول: اتبع أمر من يخوّفك عواقبَ إساءتك لتحذرها فتنجوَ، ولا تتبعْ أمر من يؤمنك المخوفَ فيورّطك. ومثل ذلك قول الحسن: «إن من يخوفك حتى تلقى الأمنَ، أشفقُ عليك ممن يؤمنك حتى تلقى الخوفَ».

وقلت في نحوه:

يا نفس صبراً على ما كان من ضررٍ

فربَّ منفعةٍ تُجنَى من الضررِ

وقال الزمخشري: قيل: هو انصح مثل قالته العرب. وأصله أن غلامًا قال: أتيت خالاتي فاضحكنني وأمْرَحْنَني، واتيت عماتي فابكينني واحزنَّني، فقيل له ذلك. اي إن العمات انصح. انتهى.

والمشهور الشائع ان الخالات يُضحكن ويدللن، والعمات يزجرن ويؤدبن. والمثل العامي يقول: «خذوا البنات من صدور العمات». وفي المثل: «تباعدت العمةُ عن الخالة».

٢٥٩٩- أمرٌ مُبْهَمٌ

(ف ٩٩)

قال الأصمعي: هو الذي لا يُدرى كيف يُتَّجَهُ له ولا أين سبيله. وهو مأخوذ من قولهم: حائط مبهم: إذا لم يكن فيه باب ولا كوة. والبهيم: الذي ليس فيه بياض. ومنه ليل بهيم: لا قمر فيه ولا ضوء. ويقال للفارس الشجاع بُهْمَة: إذا لم يدرِ قِرنُه كيف يحتال له.

٢٦٠٠- أمرُّ مِنَ الألاءِ

(ص ٦٣١) (ع ١٧١٠) (م ٤١٧٣)

(ز ١٥٥٩)

الألاء: شجر ورقه وحمله دباغ، حسن المنظر مُرُّ الطعم ولا يزال أخضر شتاءً وصيفًا واحدته ألاءَة، وهو يشبه الآسَ ومنبته الرمل والأودية. قال بشر بن أبي خازم يهجو أوس بن حارثة الطائي:

فإنكُمُ ومدحَكُمُ بجيرًا

أبا لَجَأٍ كما امتُدِحَ الألاءُ

يراه الناسُ أخضَرَ من بعيدٍ

ويمنعه المرارة والإباءُ

٢٦٠١- أمرُّ مِنَ الحَنْظَلِ

(ص ٦٣٠) (ع ٢/٢٢٧) (م ٤١٨٦)

(ز ١٥٦٠) (ث ٩٨٨)

لم يفسروه. واكتفى الزمخشري بأن قال: قال:

والشَّرْيُ أرْيٌ عند طعم الحنظل

وقال الثعالبي: نقيع الحنظل يضرب مثلا لما يوصف بالمرارة والكراهة؛ لأن الحنظل أمَرُّ شيءٍ وأكرهه. قال عنترة:

والخيل ساهمة الوجوه كأنما
سُقِيَتْ سوابقُها نَقيعَ الحنظل

وكان سفيان بن عُيينة يتمثل في ذم الدنيا بهذين البيتين:

دنيا تساق لها العبادُ ذميمة
شِيبت بأكْرَهَ من نقيع الحنظل
وبنات دهرٍ لا تزال صروفه
فيها وقائعُ مثلُ وقع الجَنْدَلِ

٢٦٠٢- أمَرُّ من الخُطْبَان

(ص ٦٢٩) (م ٤١٧٢) (ز ١٥٦١)

قال في اللسان: أخطبَ الحَنظلُ: اصفرَّ. أي صار خطبانًا. وهو أن يصفر وتصير فيه خطوط خضر.

والخطبان: نبتة في آخر الحشيش كأنها الهِلْيَوْن أو أذناب الحيات، أطرافها رقاق تشبه البنفسج أو هي أشد منه سوادًا، وما دون ذلك أخضر، وما دون ذلك إلى أصولها أبيض، وهي شديدة المرارة.

قال ابن الرومي يصف النساء:

ثِمارُ صدقٍ إذا عاينتَ ظاهرها
لكنها حين تبلو الطعم خُطبان
بل حلوة مرة، طورًا يقال لها
شهد، وطورًا يقول الناس ذيفان

والذِّيفان: السم القاتل. ومن سجعات الزمخشري: «المرض والحاجة خَطْبان، أمَرُّ من نقيع الخُطْبان».

٢٦٠٣- أمَرُّ من الدِّفْلَى

(ع ٢٢٧/٢) (م ٤١٨٦) (ز ١٥٦٢)

رووه من غير تفسير. الدِّفْلى: شجر مر أخضر حسن المنظر يكون في الأودية، ولا يأكله شيء لمرارته. ومن سجعات الزمخشري: «كيف يقال الأعلى لمن هو بالمنزلة السفلى؟ أم كيف يقال الأحلى لمن هو أمَرُّ من الدفلى؟».

٢٦٠٤- أمَرُّ من الصَّبِر

(ع ٢٢٧/٢) (م ٤١٨٦) (ز ١٥٦٣)

لم يفسره العسكري والميداني. واكتفى الزمخشري برواية بيتين للأخطل قال:

بني عامر لم تثأروا بأخيكم
ولكن رضيتم باللقاح وبالجُزُرْ
إذا عطفت وسط البيوت احتلبتم
لها لبنًا محضًا أمر من الصَّبِرْ

والصَّبِرُ -بكسر الباء-: عصارة شجر مُرٌّ واحدته صَبِرَة وجمعه صُبور. قال الفرزدق:

يا بنَ الخليةِ إن حربي مُرَّةٌ
فيها مذاقة حنظلٍ وصُبُور

وقال الجوهري: الصَّبر: الدواء المر، ولا يُسَكَّنُ إلا في ضرورة الشعر.

٢٦٠٥- أمَرُّ من الصَّبْرِ

(م ٤١٨٦)

الصَّبْر بتسكين الباء: نقيض الجزع أو هو حبس النفس عند الجزع. يقال: صبر فلان عند المصيبة صَبْرًا. قال تعالى: ﴿ استَعِينُوا بِالصَّبْرِ والصَّلاةِ ﴾ [البقرة: ١٥٣].

وقد ضرب به المثل في المرارة للشدة في تحمله. وقيل: «الصَّبْرُ أمَرُّ من الصَّبِرِ». وقال أحد المحْدَثين الأدباء:

الصــبــرُ في أول مَــرّاتـه
مُــرٌّ كطعم الصَّـبْـرِ والصـاب
وغـبُّــهُ أعــذبُ للمـرء من
رسـائل الصـاحب والصـابي

أي الصاحب بن عبّاد وأبي إسحاق الصابي.

وقيل في مدح الصَّبْر:

ولقـد رأيتُ الصَّـبْـر مُـرًّا طعـمُـهُ
لكنـه عنـد الحـقـيـقـة يعذُبُ

٢٦٠٦- أَمَرُّ مِنَ العَلْقَمِ

(ع ٢٢٧/٢) (م ٤١٨٦) (ز ١٥٦٤)

لم يفسره أحد من رواته. قال في اللسان: العلقم شجر الحنظل. وقيل: هو شحم الحنظل. ويقال لكلّ شيء فيه مرارة شديدة: كأنه العلقم. والعلقم: أشد الماء مرارة.

٢٦٠٧- أَمَرُّ مِن فَقْدِ الأَحِبَّة

رواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة ٢١٤).

قال الشاعر:

مِـحَنُ الزمـانِ شـديدة
وأشـدُّها فـقْـدُ الحـبـيـب

٢٦٠٨- أَمَرُّ مِنَ المَقْرِ

(ص ٦٣٠) (م ٤١٧٢) (ع ٢٢٧/٢)

(ز ١٥٦٥)

قال الزمخشري: هو الصَّبِر. وقيل: السُّمُّ. قال:

إنمـا مـاؤك صـابٌ ومَـقِـرْ

وقال حمزة والميداني: هو الصَّبِر بعينه.

٢٦٠٩- أَمرُ نَهارٍ قُضِيَ لَيْلا

(م ١١٤) (ز ١٥٥٨) (ن ١/١٣٣)

ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير، ورواية النويري: «أمر نهار قُضي بليل».

يضرب لقوم فاجؤوا على غِرةٍ من لم يتأهب.

٢٦١٠- الأَمْرُ يأتيكَ ولم يَخْطُرْ على بَالِ

(ع ٢٠١)

رواه العسكري من دون تفسير، فمعناه ظاهر.

٢٦١١- الأَمْرُ يبدو لَكَ في التدَبُّرِ

(ع ٢٠١)

هذا على عكس سابقه. أي إن عليك أن تجتهد فيه وتفكّر ليبدو لك.

ولم يفسره العسكري أيضاً.

٢٦١٢- الأَمْرُ يحدُث بعده الأمرُ

(ق ٧٧٦)

رواه أبو عبيد في «باب الحاجة تطلب فيحول دونها حائل»، وقال: هذا مثل مبتذل في العامة.

٢٦١٣- الأَمْرُ يَحْدُثُ دُونَهُ الأَمْرُ

(ز ١٢٩٨)

قال هُدْبة بن خَشْرم في سعيد بن العاص والي المدينة:

وعند سـعـيـد، غـيـر أن لم أُبحْ به
ذكـرتُك، إن الأمـر يحـدث للأمـر

٢٦١٤- الأَمْرُ يعرِضُ دُونَهُ الأَمْرُ

(م ١٩٢)

يضرب في ظهور العوائق.

٢٦١٥- امْرأً وما اختارَ، وإنْ أبى إلا النار

(م ٢٣٠)

أي دع امرأً واختياره. يضرب عند الحض على رفض من لم يقبل النصح منك.

٢٦١٦- امْرَأَةٌ حَرَّى

(ك ٧٢)

أي حزينة اشتد جزعها. فَعْلى من الحَرّ، كأنها لشدة حرها عطشت ويبست من العطش، والرجل حَرَّانُ. ونساء حِرار وحَرِيرات وحَرارَى.

٢٦١٧- امرأةٌ صَنَاعٌ وصانِعٌ

(س ٣٥)

قال في اللسان: وامرأة صَنَاعُ اليد: أي حاذقة ماهرة بعمل اليدين. قال ابن شهاب الهذلي:

صَناعٌ بإشفاها، حَصَانٌ بفرجها
جوادٌ بقوت البطن، والعرق زاخر

الإشفَى: المثقَب، والسِّراد: يُخرز به الأدَم. ويقال: رجل صنيع وامرأة صنيعة بمعنى صَناع. قال حُميد بن ثور:

أطافت به النِسْوانُ بين صنيعةٍ
وبين التي جاءت لِكَيْما تَعَلَّمَا

وفي المثل: «لا تعدم صناعٌ ثَلَّةً» أي صوفًا تعمل فيه.

٢٦١٨- أمران لا ينفكان من كذب: كثرة المواعيد وشدة الاعتذار

وذلك أنه لا يستطيع الوفاء في الأمر الأول كما أنه يكذب في الأمر الثاني؛ لأنه وعد بشيء يعرف الموعود أنه لا يقوم به. وفي قريب من معناه قول الشاعر:

لقد أخلفتني وحلفت حتى
إخالك قد كذبت وإن صدقتا
ألا لا تحلفنَّ على كلام
فأكذب ما تكون إذا حلفتا

٢٦١٩- أَمْرَعَ واديه وأَجْنى حُلَّبُه

(م ٣٨٣٥) (ز ١٥٦٧)

مَرَعَ المكان والوادي مَرْعًا ومَراعَة، ومَرِع مَرَعًا، وأَمْرَعَ: أَخْصَبَ وأَكْلأ. ويجوز مَرُع بضم الراء. ومكان مَرِعٌ ومَرِيعٌ: خَصيبٌ. قال الأعشى:

سَلِس مُقلَّدُهُ، أسيـ
ـل خَدُّهُ، مَرِع جَنابُهْ

وأَجْنى الشجر: أي أثْمَرَ. والجَنَى: الثمر. والحُلَّبُ: نبات ينبت في القيظ بالقِيعان وشُطآن الأودية ويلزق بالأرض ولا تأكله الإبل إنما تأكله الشاء والظباء، وهي مَغْزَرَةٌ مَسْمَنَة، ويسيل منها اللبن إذا قُطِعَ منها شيء.

ومعناه: أعْشَبَ واديه وحان جني حُلَّبِه. يضرب لمن حسنت حاله فاستغنى واتسع أمره.

٢٦٢٠- أَمْرَعْتَ فَانْزِلْ

(م ٣٨٤٠) (ز ١٥٦٦)

سبق في معناه المثل: «أَعْشَبْتَ فانزِلْ». يضرب لمن وقع في خصب وسعة. كما يقال لطالب الحاجة. أي أصبتَ حاجتك فانزل. أنشد ابن بري:

بما شئتَ مِنْ خَزٍّ، وأمرعتَ فانزلِ

٢٦٢١- أَمْرَقُ مِنْ سَهْمٍ

(ع ١٧٠٩) (ز ١٥٦٨) (ص ٦٢٧)

أمرقُ مِنَ السَّهْم (م ٤١٧٠)

سبق في معناه المثل: «أَمْخَطُ مِنْ سَهْمٍ». ومروقه: مُضيُّه وذهابُهُ. وفي الحديث: «يَمرُقون من الدين كما يَمرُقُ السهم من الرَّمِيَّة». مَرَق

السهمُ من الرمية مروقًا: نفذ فيها وخرج من الجانب الآخر.

٢٦٢٢- أمْسَخُ مِن لَحْمِ الحُوارِ

(ق ١٢١٩) (ص ٦٣٢) (ع ١٧١١) (م ٤١٧٤) (ز ١٥٦٩) (ب ٤٩٢) (ل/مسخ)

المسيخ من الناس: الذي لا ملاحة له، ومن اللحم: الذي لا طعم له، ومن الطعام: الذي لا ملح له ولا لون ولاطعم. وهو المليخُ أيضًا. وخصّ به بعضُهم الحُوار الذي يُنحَر حين يقع من بطن أمه، فلا يوجد له طعم، وفيه ملاخة، وربما خصوا به ما بين الحلاوة والمرارة. قال الأشعر الرقَبانُ، وهو أسدي جاهلي يهجو ابن عمه رضوان:

تَجانفَ رضوانُ عن ضيفه
ألم تأت رضوانَ عني النُّذُرْ
بحسبك في القوم أن يعلموا
بأنك فيهم غني مُضِرْ
وقد علم المعشر الطارقوكَ
بأنك للضيف جوع وقُرْ
مسيخ مليخ كلحم الحُوارِ
فلا أنت حلوٌ ولا أنت مُرْ

وكان من حديث رضوان هذا أنه كان غنيًّا بخيلا، فنزل به ضيف فأساء قِراه، فسأله الضيف عن اسمه فقال: اسمي الأشعر الرقبان، فغدا الضيف من عنده ذامًّا له. فنزل على الأشعر الرقبان فأحسن قِراه، فقال الضيف: إذا أحسن الله جزاءك فلا جزى الأشعرَ الرقبان خيرًا، فإني بتُّ به البارحة فأساء قِرايَ. فقال: أنا الأشعر الرقبان، فبمن بتَّ البارحة؟ فوصف له الرجلَ - وكان ابن عمه - فهجاه بالأبيات السابقة.

٢٦٢٣- أمْسِكْ عليكَ نفقَتَكَ

(ق ٢١) (م ٣٩١١) (ب ٢٢)

قاله شُرَيح بن الحارث قاضي الكوفة لرجل سمعه يتكلم. قال أبو عبيد: فجعل النفقة التي يخرجها من ماله مثلا لكلامه. وجاء في الحديث: «ما صَدَقة أفضل من صدقة مِن قول»، ويروى: «ما صدقة أفضل من قول الحق».

يضرب في الأمر بالصمت.

٢٦٢٤- أمْسُكَ ماضٍ ويومك مستقبل وغدك مُبْهم

رواه الثعالبي في أمثال الأيام والليالي في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير. وفيها قال الشعراء كثيرًا كقول بعضهم:

إذا ما تقاضى المرءَ يومٌ وليلةٌ
تقاضاه شيء لا يمل التقاضيا

وقال آخر:

ولن يلبث العصران يوم وليلة
إذا طلبا أن يُدرِكا ما تَيَمَّما

وقال آخر:

عيش الفتى كله يوم يُسَرُّ به
فانعم هنيئًا فإن الحين قد قربا
لا تَركَنَنَّ إلى فكر ليوم غدِ
فكل هم لأمرٍ عنك قد ذهبا

٢٦٢٥- امْشِ بِدائكَ ما حَمَلَكَ

(ع ٤٣٧)

ونحوه قول الشاعر:

البَسْ قميصَكَ ما اهتديتَ لجَيْبِه
فإذا أضَلَّكَ جَيْبُهُ فَتَبدَّلِ

وفي نحوه المثل العامي: «العَبْ بالمقصوص حتى يجيء الطيار»؛ وهو من أمثال كَشَّاشي الحَمام.

٢٦٢٦- أمضُّ من ترحة بعد فرحة

(ع ٢٢٧ / ٢)

رواه العسكري ولم يفسره.

المَض: الحُرقةُ. تقول: مضَني السهمُ والحزنُ يَمُضني مَضًّا ومضيضًا وامضني: أحرقني وشق عليّ وآلمني وأوجعني. قال حَرّيُّ بن ضمرة:

يا نفس صبرًا على ما كان من مضضٍ
إذْ لم أجدْ لفضول القول أقرانا

٢٦٢٧- أَمْضى مِنَ الأَجَلِ

(ع ٢٢٧ / ٢) (م ٤١٨٣) (ز ١٥٧١)

لم يفسره أحد من رُواتِه. من المَضَاء: بمعنى النفاذ. مضى في الأمر يمضي مَضاءً. ومعناه: انفذُ من الأَجَل.

٢٦٢٨- أَمْضى مِنْ تَرْحَةٍ بَعْدَ فَرْحَةٍ

(ز ١٥٨١)

لم يفسره الزمخشري. من المضاء بمعنى القطع، كمضاء السيف والشفرة.

٢٦٢٩- أمضى من الخناجر في الحناجر

رواه الثعالبي في كتابه (المتشابه) من دون تفسير.

والخناجر: جمع الخَنجَر والخِنجَر بالفتح والكسر: السِّكين، قال الراجز:

يطعنها بخنجر من لحم
تحت الذنابي في مكان سُخنِ

والحَناجر: جمع الحَنجرة وهي جوف الحلقوم.
والحُنجور بالضم: الحلق.

وقيل: هو المريء حيث مخرج النفس والجمع حَنجَر. قال الشاعر:

مُنِعت تميمُ واللهازم كلها
تمر العراق، وما يلذّ الحَنْجَرُ

يضرب في الأمر المقطوع به، وفي القضاء المحتوم، ومعنى أمضى: انفذ وأقطع. ويذكر هذا بقول الشاعر:

نظرتْ فاقصدت الفؤادَ باسهم
ثم انثنت عنه فظلَّ يَهيمُ
ويلاه إن نظرت، وإن هي أعرضت
وقع السهام، ونزعهن أليم

٢٦٣٠- أَمْضى مِنَ الدِّرْهَمِ

(ع ٢٢٧ / ٢) (م ٤١٨٣) (ز ١٥٧٢)

وهذا لم يفسروه. وهو من المضاء بمعنى النفاذ، أي أنفذ من الدرهم. قال الشاعر:

إذا كنتَ في حاجة مرسلا
وأنت بها مولع مُغرم
فأرسل رسولا ولا توصه
وذاك الرسولُ هو الدرهم

وقد سبق فيه المثل: «اقضى من الدرهم».

٢٦٣١- أَمْضى مِنَ الرِّيحِ

(ع ٢٢٧ / ٢) (م ٤١٨٣) (ز ١٥٧٣)

لم يفسره أحد من رواته. هذا من المضي بمعنى الذهاب. وقد سبق فيه المثل: «أسرع من الريح».

٢٦٣٢- أمضى مِنْ سُلَيْكِ المَقانبِ

(ص ٦٢٦) (م ٤١٦٩) (ع ١٧٠٧)

(ز ١٥٨٢) (ن ٢/ ١٣٣)

هو سُلَيْك بن السُّلَكَة وقد سبق به المثل: «أعدى من سُلَيْك المقانب».

٢٦٣٣- أمضى مِنَ السِّنَانِ

(ع ٢٢٧/ ٢) (م ٤١٨٣) (ز ١٥٧٤)

وهذا لم يفسروه. هو من المضاء بمعنى النفاذ مع القطع والبتر. قال امرؤ القيس:

أَصَمَّ رُدَيْنِيًّا كأن سِنانَه
سَنا لَهَبٍ لم يستعر بدخان

٢٦٣٤- أَمْضى مِنَ السَّهْمِ

(ع ٢٢٧/ ٢) (م ٤١٨٣) (ز ١٥٧٥)

وهذا لم يفسروه. وهو من المضي بمعنى الذهاب. وقد سبق فيه المثل: «أمخط من السهم»، و«أمرق من السهم».

٢٦٣٥- أمضى مِنَ السَّيْفِ

(ع ٢٢٧/ ٢) (م ٤١٨٣) (ز ١٥٧٦)

لم يفسروه أيضًا. هو من المضاء بمعنى النفاذ مع القطع والبتر. يقال: مضى السيفُ مضاءً: قَطَعَ. قال البحتري:

يتناول الروحَ البعيدَ مَنالُهُ
عفوًا ويفتح في القضاء المُقْفَلِ
ماضٍ وإن لم تُمضِه يد فارسٍ
بطلٍ ومصقولٌ وإن لم يُصقَلِ
يغشى الورى فالتُرسُ ليس بجُنَّةٍ
من حده، والدرع ليس بمعقل
مُصغٍ إلى حكم الردى فإذا مضى
لم يلتفت وإذا قضى لم يعدل
متوقدٍ يَفري بأول ضربةٍ
ما أدركتْ ولوَ انها في يذبل
وإذا أصاب فكل شيء مقتلٌ
وإذا أصيب فما له من مقتل

وقال ابن زُرعة الكتاني الدمشقي:

مستبطنٌ صارمًا كالموت سَلَّتُهُ
ما يَلْقَ مِن كل شيءٍ فهو قاطِعُه
ترى المنايا القواضي في مضاربه
وديفَ فيه من الذيفان ناقعه

دِيفَ: أي مُزج، الذيفان الناقع: السم القاتل.

٢٦٣٦- أَمضى مِنَ السيل تحت اللَّيْلِ

(ع ٢٢٧/ ٢) (م ٤١٨٣) (ز ١٥٧٧)

(ن ١/ ١٧٧)

لم يفسروه أيضًا. ورواية النويري: «أمضى من السيل». وهو من المضي بمعنى الذهاب. وقد سبق فيه المثل: «أسرع من السيل إلى الحدور».

٢٦٣٧- أمضى مِنَ الشفرة في الوَتِينِ

(ع ٢٢٧/ ٢) (م ٤١٨٣)

روياه ولم يفسراه. وهو من المضاء بمعنى القطع. والشفرة: السكين العظيم. والوَتينُ: عِرْقٌ في القلب إذا انقطع مات صاحبه. قال تعالى: ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾ [الحاقة: ٤٦].

٢٦٣٨- أمْضى مِنَ الصَّمْصَامَةِ

(ز ١٥٧٨)

هو سيف عمرو بن معدي كرب أشهر سيوف العرب وفيه يقول عمرو:

سناني أزرقٌ لا عيب فيه
وصمصامي يصمم في العظام

وقال عبد الله بن عباس لليمانية: «لكم من السماء نجمها، ومن الكعبة ركنها، ومن السيوف صمصامها». وقال نهشل بن حري الدارمي:

أخ ماجدٌ لم يخزني يوم مشهدٍ
كما سيف عمروٍ لم تخنه مضاربه

ويروى أن موسى الهادي جَرَّدَ سيف عمرو بن معدي كرب (الصمصامة) ووضعه بين يديه. وأذن للشعراء، فدخلوا. ودعا بمكيل فيه بدرة دنانير وقال: قولوا في هذا السيف، فمن أصاب صفته، فهذا له. فقال: ابن يامين:

حاز صمصامةَ الزبيديّ من بيـ
ـن جميع الأنام موسى الأمينُ
سيفُ عمرو وكان فيما سمعنا
خيرَ ما أغمدت عليه الجفونُ
أخضر اللون بين حديه بُرْدٌ
من ذُياحٍ تميس فيه المتون
أوقدت فوقه الصواعق نارًا
ثم شابت به الزعافَ القيونُ
فإذا ما سللته بهر الشمـ
ـس ضياءً فلم تكد تستبين
ما يبالي إذا انتضاه لضربٍ
أشمال سطت به أم يمين
وكأن المنون نيطت إليه
وهو من كل جانبيه منون
يستطير الأبصار كالقبس المشـ
ـعلُ ما تستقر فيه العيون
فكأن الفرنْد والجوهر الجا
ريَ في صفحتيه ماء معين
نعم مخراق ذي الحفيظة في الهيـ
ـجاء يعصَى به، ونعم القرين

فدفع إليه الدنانير، فقسمها ابن يامين بينه وبين من حضر من الشعراء.

٢٦٣٩- أمضى من القَدَر المُتاحِ

(ع ٢/٢٢٧) (م ٤١٨٣) (ز ١٥٧٩)

لم يفسروه أيضًا. هو من المضاء بمعنى النفاذ. والمراد به قضاء الله وحكمه. قال ابن سيده: القَدْر والقَدَر بالتسكين والتحريك: القضاء والحكم، أي ما يقدره الله عز وجل من القضاء ويحكم به من الأمور.

قال هدبة بن خشرم:

الا يالَقَومي للنوائب والقَدْرِ
وللأمر ياتي المرءَ من حيث لا يدري

وقال الآخر:

مِن أيِّ يَوْمَيَّ مِنَ الموت أفِرّْ
أيَوْمَ لم يُقْدَرَ، أمْ يَوْمَ قُدِرْ؟

٢٦٤٠- أمضى مِنْ قَرْحَةٍ بعد قرْحَةٍ

(م ٤١٨٤)

رواه الميداني ولم يفسره. ونظمه الأحدب بقوله:

مِن قَرحةٍ أمضى بُعَيْدَ قَرحَه
لا نال في كل الزمان فَرْحَهْ

من المضاء بمعنى القطع. ويجوز أن يكون من المضي كقولك: مضى على أمره: أي تَمَّ عليه وبقي، أي أبقى من قَرْحةٍ بعد قَرْحَةٍ كناية عن عدم الشفاء. والقَرْحة واحدة القَرْح والقُروح: وهي البثرة إذا ترامت إلى الفساد. والقَرْح: الجَرَبُ يأخذ الفُصلانَ فلا تكاد تنجو.

٢٦٤١- أمضى مِنَ النَّصْلِ

(ع ٢٢٧/٢) (م ٤١٨٣) (ز ١٥٨٠)

لم يفسروه أيضًا. من المضاء بمعنى القطع. والنَّصْل: حديدة السهم والرمح والسيف والسكين. والجمع نِصال وانصال. قال أبو الطيب:

وصرت إذا أصابتني سهامٌ
تكسرت النصال على النصال

٢٦٤٢- أمطل من عُرقوب

(ن/٢/١١٧)

رواه النويري فيمن ضرب المثل به من الرجال في (نهاية الأرب) وذكر معه بيت كعب بن زهير:

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا
وما مواعيدها إلا الأباطيل

وقد سبقت قصته في المثل: «أخلف من عرقوب».

٢٦٤٣- أمْطَلُ مِن عَقْرَبٍ

(ص ٦٣٨) (ع ١٧١٧) (ز ١٥٨٣)

قد سبق فيه المثل: «أتجر من عقرب»؛ وهو تاجر من تجار المدينة، وكان من أمطل الناس، كما كان من أشدهم اقتضاءً لدينه.

٢٦٤٤- امْعَنَ في كذا

(ق ٤٢٧)

أي جَدَّ فيه وانكَمَشَ. قال الأصمعي: أصله من الماء الجاري وهو المَعِين. ويقال: أمعنت الأرضُ: إذا رَوِيَت، قال كثير:

أقول لماء العين أمْعِنْ لعله
بما لا يُرى مِن غائب الوجد يشهد

أي اجْرِ واظهر.

٢٦٤٥- أمَعَنَا أنتَ أمْ في الجَيْش؟

(ع ٦٩) (م ٤١٤٥)

أي أعلينا أنت أم مَعَنَا بنصرتك؟

٢٦٤٦- إمَّعَةٌ وإمَّرَةٌ

(ع ٢٢٤)

الإمَّعَةُ والإمَّعُ بكسر الهمزة وتشديد الميم: الذي لا رأي له ولا عزم، فهو يتابع كل أحد على رأيه ولا يثبت على شيء. والهاء فيه للمبالغة. وفي الحديث: «اغدُ عالمًا او متعلمًا ولا تكن إمَّعةً».

ولا نظير له إلا رجل إمَّر، وهو الأحمق. قال الأزهري: وكذلك الإمَّرَةُ: وهو الذي يوافق كل إنسان على ما يريده. ورجل إمَّعَة: يقول لكل أحد: أنا مَعَكَ. ورجل إمَّر: لا رأي له، فهو يأتمر لكل آمر ويطيعه.

وأصل الإمَّرة من ولد الضأن. يقال إذا قَلَّ مالُ الرجل: «ما لهُ إمَّر ولا إمَّرة»، وإنما شبه بها الرجل الذي لا رأي له المتبع لغيره في الرأي، لأنها تتبع مقدماتها في السعي، فلو سقطت إحداهن في

جُرُفٍ سقطت معها. وهذا معنى قول الأعرابي: «وأمرَ مغويتهن يتبعن». وفي التنزيل العزيز: ﴿وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنَّا وإذا خلَوْا إلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قالوا إنَّا معكُمْ﴾ [البقرة: ١٤]. وروى أبو علي في أماليه (٢/ ١٠١) أبياتًا منسوبة إلى الإمام علي رضي الله عنه منها قوله:

إذا المشكلات تصدين لي
كشفت حقائقها بالنظرْ
ولست بإمَّعة في الرجال
أسائل هذا وذا ما الخبر
ولكنني مِذْرَبُ الأصغرين
جلَّاب خير وفرَّاج شر

ويروى العجز الأخير «أُبَيِّنُ مما مضى ما غبر».

وفي نحو معنى الإمَّعة والإمَّرة تقول العامة: «معهم معهم، عليهم عليهم»، ويقولون: «ياكل مع الديب، ويزمر مع الراعي».

٢٦٤٧- أمَكْرًا وأنت في الحديد؟

(ق ٢٤٣) (ع ٢٠) (ز ١٥٨٤)

أمَكْرٌ وأنت في الحديد؟ (م ٤٠٥٤)

قائله عبد الملك بن مروان. وذلك أنه لما أراد أن يخلع عمرو بن سعيد بن العاص من ولاية العهد - وكانت له بعد عبد الملك - نفر عمرو واستولى على دمشق وبايعه أهلها بالخلافة. فحاصره عبد الملك فيها وتلطف له إلى أن فتح أبوابها ثم قتله سنة ٧٠هـ. فلما قبض عليه واستوثق منه قال له عمرو: ياأمير المؤمنين إن رأيت أن لا تفضحني بأن تخرجني إلى الناس فتقتلني بحضرتهم، فافعل.

وإنما أراد عمرو بقوله هذا أن يخالفه عبد الملك فيخرجه، فإذا ظهر منعه أصحابه وحالوا بينه وبين عبد الملك. ففطن له عبد الملك وقال: يا أبا أمية «أمَكْرًا وأنت في الحديد؟» فذهبت مثلا لمن أراد أن يمكر وهو مقهور.

هذه رواية الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة ٤٠)، ورواية العسكري في الجمهرة أن عمرًا خلع عبد الملك وأراد الأمر لنفسه. فكتب إليه عبدالملك: «رحمتي إياك تصرفني عن الغضب عليك، وذلك لتمكن الخُدَع منك، وخذلان التوفيق لك. نهضتَ باسباب، ووهمتك نفسك أن تستفيد بها عزًّا، وأنت جدير أن لا تدفع بها ذلا. ومَن رَحَل عنه سوء الظن، واستعبدته الأماني، مَلَكَ الحينُ تصريفَه، واستترت عنه عواقب أموره، وعن قليل يتبين مَن سلك سبيلك بمثل أسبابك أنه صريعُ طمعٍ وأسيرُ خُدَع. والرحم تعطف على الصفح عنك، ما لم تحلّ بك عواقب جهلك؛ فانزجر قبل الإيقاع بك، وإن فعلتَ فإنك في كَنَف وستر. والسلام».

فكتب إليه عمرو: «استدراجُ النعم إياك أفادَكَ البغيَ، وراحة القدرة أورثتك الغفلة، ولو كان ضعف الأسباب يوئس من شريف الطلاب ما انتقل سلطان، ولا ذل عز إنسان. وعن قليل تتبين مَن صريع بغي وأسير عدوان. والسلام».

ثم حُمِلَ عمرو إلى عبد الملك أسيرًا. فقال له عبد الملك: «طالما رَحَّلتَ ثفال الغي، وهَجْهَجْتَ بقَعود الباطل. افظننت أن الحق لا يلحق باطلَكَ؟

والسيف لا يقطع كاهلك؟» ثم أمر بقتله. (والثَّفال من الدواب وغيرها: البطيء الذي لا ينبعث إلا مُكرَها، وهجهج بالجَمَل: زجره).

وأتم العسكري القصة كما سبق. وكان عمرو ابن سعيد يُلَقَّب بالأشدق لفصاحته.

٢٦٤٨- أمْكر من قيس بن زهير

هذا رواه النويري فيمن ضرب المثل به من الرجال في (نهاية الأرب) من دون تفسير. وهو من سادات بني عبس وقادتهم، وكانوا يرجعون إليه في الملمات.

٢٦٤٩- إمْلاك العَجينِ أحَدُ الرَّيْعَيْنِ

(ل / ملك)

هذا قول سائر كالمثل. مَلَكَ العجينَ يَمْلِكُهُ مَلْكًا، وأمْلَكَهُ إملاكًا: عَجَنَهُ فأنعم عجنه وأجاده. وفي حديث عمر رضي الله عنه: «أمْلِكوا العجين فإنه أحد الرَّيْعَيْنِ» أي الزيادتين، أراد أن خُبزَه يزيد بما يحتمله من الماء لجودة العجن. ويقال للعجين إذا كان متماسكًا مَتينًا: مملوك ومُمْلَك ومُمَلَّك.

٢٦٥٠- أمْلَحُ من لحم الحُوارِ

(ع ١٧١٢) (ب ٤٩٢) (م ٤١٧٤)

المَليخ: الذي لا طعم له. وقد سبق فيه المثل: «أمْسَخُ من لحم الحُوار».

٢٦٥١- أمْلَقَ مالي خُطوبُ الدهر

(ل / ملق)

ورواه التوحيدي في البصائر والذخائر (١ / ١٤١) من غير تفسير، أي أذهبه. والإملاق في الأصل: كثرة إنفاق المال وتبذيره حتى يورث حاجة، يقال: أمْلَقَ ما معه إملاقًا ومَلَقَه مَلْقًا: إذا أخرجه من يده ولم يحبسه، والفقر تابع لذلك، فاستعملوا لفظ السبب في موضع المسبَّب حتى صار به أشهر. وقيل: الإملاق: الافتقار. قال تعالى: ﴿ولا تقتُلوا أوْلادكُمْ خشْيَة إمْلاق﴾ [الإسراء: ٣١]، وقال أوس بن حجر:

لما رأيتُ العُدْمَ قَيَّدَ نائلي
وأمْلَقَ ما عندي خطوبٌ تَنَبَّلُ

أملقته الخطوب أي أفقرته، وهي صروف الدهر.

٢٦٥٢- أملكُ الناسِ لِنَفْسِهِ أكْتَمهُم لسِرِّهِ

(م ٣٩١٨)

أملكُ الناسِ لِنَفْسِهِ أكْتَمهُم لسِرِّهِ من أخيه

(ز ١٥٨٥)

أمْلَكُ الناس لنفسه مَنْ كَتَم سِرَّهُ من صديقه وخَليله (ق ٩٠)

قال أبو عبيد: أحسب ذلك للنظر في العاقبة: أن لا يتغير الذي بينهما يومًا فيفشي سره. أي ربما تغير ما بينهما من الصداقة ويكون عالمًا بأسراره فيفشيها. وقد نظر إلى هذا المعنى من قال:

احذر عدوكَ مرةً
واحذر صديقكَ ألفَ مَرَّه
فلربما انقلبَ الصديـ
ـقُ فكان أخْبَرَ بالمضره

يضرب في شدة الوصية بكتمان السر.

٢٦٥٣- أمِنَ مَنْ آمَنَ

هذا من أقوال النبي ﷺ التي جرت مجرى الأمثال، رواه الثعالبي في (المتشابه) من دون تفسير.

٢٦٥٤- الأَمْنُ نِصْفُ العَيْش

من الأمثال التي رواها الثعالبي في الأمن في (التمثيل والمحاضرة) وذكر معه البيتين:

إذا القـــــوت تـأتّـى
لك والصـــحـــة والأمن
فـأصـبـحـت أخـا خـوفٍ
فـــلا فـــارقك الحـــزن

وقد سبق المثلان: «أحسن الناس عيشًا آمنهم»، و«أدوم الناس سرورًا الآمن».

٢٦٥٥- أَمْنَعُ مِن استِ النَّمِرِ

(ع ٢٢٧/٢) (م ٤١٦٥) (ز ١٥٨٧)
(ث ٦٣٥)

وذلك أن النمر لا يُتعرض له لأنه مكروه القتال مصمم، فهو لا يرى شيئًا إلا طلبه ورام الاستعلاء عليه، وهو أشد السباع جراة إذا هِيجَ. وأمنع: من المَنَعة أو من الامتناع. ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) بلا تفسير. وقد سبق فيه المثل: «أعز من است النمر».

٢٦٥٦- أَمْنَعُ مِنْ أُمِّ قِرْفَةَ

(ث ٤٦٩) (م ٤١٦٤) (ز ١٥٨٨)
(ن ٢/١٣٩)

قال الأصمعي: هي امرأة فَزارية، وكانت تحت مالك بن حذيفة بن بدر. وكان يُعلَّق في بيتها خمسون سيفا لخمسين فارسًا كلهم لها محرم. وفي رواية النويري: «سبعون سيفًا» وقد سبق فيها المثل: «أعز من أم قِرفة».

٢٦٥٧- أَمْنَعُ مِن أَنْفِ الأَسَدِ

(ع ٢٢٧/٢) (م ٤١٨٧) (ز ١٥٨٩)

رووه من غير تفسير. وهو من المنعة والامتناع.
وقد سبق فيه المثل: «أعز من أنف الأسد».

٢٦٥٨- أمنع من الحارث بن ظالم

(ن ١١٧/٢/)

من الأمثال التي رواها النويري في (نهاية الأرب) فيمن ضرب المثل به من الرجال من دون تفسير. وهو من المَنَعة وهي العِزَّة والقوة، يقال: هو في عز ومنعة وإنه لذو مَنَعَة، وقد مَنع مَناعة ومَنَعة: صار ممنوعًا ومحميًّا. وحصن منيع ومُمنَّع. قال النابغة:

وحلت بيوتي في بقاع مُمنَّع
تخال به راعي الحمولة طائرا

٢٦٥٩- أَمْنَعُ مِن صَبِيٍّ

(ص ٦٣٤) (ع ١٧١٣) (م ٤١٧٥)
(ز ١٥٩٠)

هذا من المنع بمعنى البخل والشح. وقد سبق فيه المثل: «أبخل من صبيٍّ»، و«ألأَمُ من صبيٍّ».

٢٦٦٠- أَمْنَعُ مِنْ عِتْرٍ

(ص ٦٣٧) (ع ١٧١٦) (ز ١٥٩١)
أَمْنَعُ مِنْ عَنْزٍ (م ٤١٧٨)

هو رجل من عاد، ثم أحد بني سود بن عاد؛ ومن حديثه فيما رواه إسحاق بن إبراهيم الموصلي عن ابن الكلبي أنه كان أمنع عاديّ في زمانه. وكان له راعٍ يقال له عُبيدان يرعى الف بقرة. وكان إذا أورد بقره لم يورد أحد من عاد حتى يفرغ.

فعاش بذلك دهرًا حتى أدرك لقمان بن عاد. فخرج لقمان من أشد عادٍ كلها وأهيبهم. وكان في بيت عاد، وعددهم يومئذ في بني ضِدٍّ ابن عاد. فوردت بقر لقمان، فَنَهْنَهَهَا عبيدان، فضربه وصده عن الماء. فرجع عبيدان إلى عِتر فشكا ذلك إليه. فخرج عتر في بني أبيه ولقمان في بني أبيه، فاقتتلوا. فهزمهم بنو ضِد وحلؤوهم عن الماء، أي حبسوهم وردوهم. فكان عبيدان بعد ذلك لا يورد حتى يفرغ لقمانُ من سقي بقره. فإن أقبل راعي لقمان وعبيدان على الماء ناداه وقال: ياعبيدان حَلِّئْ بقرك حتى أورد بقري، فيحلئها. ولم يزل لقمان يفعل ذلك حتى هلك عِتر، وانتجع لقمان فنزل في العماليق. ففي ذلك يقول جَزْء بن إساف بن القطن يصف تهضم لقمان لعتر:

قد كان عتر بني عادٍ وأسرته
في الناس أمنعَ مَن يمشي على قَدَم

وعاش دهرًا إذا أثواره وردت
لم يقرب الماءَ يومَ الورد ذو نَسَم

أزمانَ كان عبيدانٌ تَنَاذَرَهُ
رُعاةُ عادٍ وورْدُ الماء مقتسم

أَشصَّ عنه أخو ضِدٍّ كتائبَهُ
من بعد ما رَمَّلوا فرسانه بدَم

وخالف ابنُ الأعرابي ابنَ الكلبي، وزعم أن عُبيدان ماء بأقصى اليمن لا يَرِدُه أحد ولا السباع لبُعده. وقال غيره: عبيدان هو وادي الحية التي يضرب بها المثل فيقال: «كيف أعاودكَ وهذا أثر فأسكَ؟».

ونقل الميداني هذا التفسير جميعه عن الأصبهاني بتغيير الاسم إلى (عنز).

٢٦٦١- أَمْنَعُ مِن عُقابٍ

(م ٤١٧٦)

أَمْنَعُ من عقاب الجَوِّ (ض ١٤٦) (ف ٣٨٠) (ص ٦٣٥) (م ٤١٦٦) (ث ٧٣٢) (ع ١٧١٤) (ز ١٥٩٢)

هذا من المَنَعة. لما حث قَصير عَمرو بنَ عدي على الطلب بثأر خاله جذيمة من الزباء وقال له: تهيأ واستعد ولا تُطِلَّنَّ دَمَ خالك، قال له عمرو: وكيف لي بها وهي أمنع من عقاب الجو؟ فصار قوله هذا مثلا.

٢٦٦٢- أَمْنَعُ مِن لَهاةِ الأَسَد

(ز ١٥٩٣)

أَمْنَعُ من لَهَاةِ الليث (ص ٦٣٦) (ع ١٧١٥) (م ٤١٧٧)

وهذا من المنعة. قال أبو حَيَّة النُّميري:

وأصبحتْ كلهاة الليث في فمه
ومَن يحاولُ شيئًا في فم الأسد؟

ويروى: «ومن يحاول شيئًا في لُهَى الأسد؟».

٢٦٦٣- أُمَّة على حِدَةٍ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني. وقال: في المَدْح، ومعناه: هي منفردة بالمدح وحدَها. وحِدَةُ كل شيء: تَوَحُّدُه. ويقال: هذا الأمر على حِدَتِه وعلى وَحْدِه.

٢٦٦٤- أمْهِ لكَ الوَيْلُ فقد ضَلَّ الجَمَلُ

(م ٤١١٠)

أمْهى الفرسَ: إذا أجراه وأحماه في جريه. يقول: أعدِّ فرسَكَ فقد ضلَّ جَمَلُكَ.

يضرب لمن وقع في أمر عظيم ببذل ما يطلب منه لينجو. ونظمه الأحدب بقوله:

وقــــعتَ مـن زيـدٍ بما راعَ وجَلْ

أمْـهِ لك الويل فـقـد ضل الجَـمَلْ

٢٦٦٥- أمْهِلْني فُواقَ ناقَةٍ

(ز ١٥٩٤)

أي قدر ما يجتمع فَيْقَتُها، وهي ما بين الحلبتين. يضرب للمستعجل.

٢٦٦٦- أمْهَنُ من ذُبابٍ

(ع ٢/٢٢٧) (م ٤١٨٥) (ز ١٥٩٥)

رووه من غير تفسير. من المهانة. يقال: مَهُنَ مَهانَةً: حَقُرَ. يضرب للحقير المهين.

٢٦٦٧- الأمورُ تَشَابَهُ مقبلةً ولا يعرفها إلا ذو الرأي. فإذا أدبرت عَرَفَها الجاهلُ كما يعرفها العاقل

(ق ٢٥٢)

قال أبو عبيد بن سَلاَّم: من أمثال أكثم بن صيفيّ. ومنه قول الشاعر:

تَشـابَـهُ أعـقـابُ الأمور بـواديًـا

وتظهـر في أعـقـابهـا حين تدبر

وقال جرير مبينًا الغرض منه:

ولا يحذرون الشر حتى يصيبهم

ولا يعــــرفـون الأمـر إلا تَـدبُّـرا

أي بعد إدباره. وهذا هو الرأي الدَّبَرِيّ، وهو الذي لا يظهر لصاحبه إلا بعد إدبار الأمر. قال البكري: وأحسن من البيت الذي أنشده أبو عبيد وأسْيَر في الأمثال قول الشاعر: (هو شبيب بن البرصاء):

تُبَيَّنُ أعجازُ الأمور مَواضيًا

وتُقبل أشباهًا عليك صُدورُها

يضرب للرجل المصيب بالظنون.

٢٦٦٨- الأمورُ سُلكى وليست بمخلوجة

(ق ٦٣٣)

الأمورُ مخلوجة وليست بسُلكى

(ي ١/٨٢)

سبق فيه المثل: «الأمر سلكى وليس بمخلوجة». قال البكري: أول من قال: «الأمور مخلوجة وليست بسلكى» - وهكذا ورد المثل لا كما ذكره أبو عبيد - الحارث بن عُبَاد. وذلك أن مهلهلا لما قتل ابن أخيه بُجيرًا في الحرب التي كانت بين بكر وتغلب ابنيْ وائل وهي حرب البَسوس، وبلغ ذلك الحارث - وكان قد تخلف عن حربهم قال: «نعم القتيل قتيلا أصلح الله به بين ابني وائل». فقيل له: إن مهلهلا لما قتله قال: «بُؤْ بشسع نعل كليب»، فعند ذاك قال الحارث: «الأمور مخلوجة وليست بسُلكى»، ثم قال:

قـرِّبا مَـربِطَ النَّعامة مني

لَقِحت حربُ وائل عن حِيالِ

لم أكن من جُناتها علم اللّـ

ـه وإني بِحَرِّها اليوم صالِ

وتجرد لحرب تغلب فأبادهم حتى فر مهلهل، فهلك غريبًا في غير دياره.

٢٦٦٩- الأُمُورُ وُصُلاتٌ

(ع ٢٠١)

أي يستعان ببعضها على بعض. وليس هذا مثل قولهم: «الأمر قد يُغزى به الأمرُ» وجعله بعضهم مثله، وإنما معنى هذا ان الأمر ربما بعثك على الأمر فتفعله ولم تكن تريده. والمثل الآخر: «والأمر قد يغزى به الأمر»، أي قد يُفعل ويراد غيره.

٢٦٧٠- أَمْوَقُ من الرَّخَمَة

(م ٤١٦٧) (خ ٧٢/٢)

قالوا: إنما خُصَّتْ من بين الطير لانها ألأمُ الطير، واظهرها موقًا (حُمقًا)، واقذرها طعمًا؛ لأنها تأكل العَذِرةَ.

وذكر الشعبي الروافض فقال: لو كانوا من الدوابّ لكانوا حُمُرًا، أو من الطير لكانوا رُخُمًا. وهي تسمى الرَّخَمَة والأنوق. قال فيها الكميت:

وذات اسمين والالوان شتى
تُحَمَّقُ وهي كَيِّسةُ الحَويلِ

الحويل: الحيلة.

٢٦٧١- أَمْوَقُ مِن نَعامةٍ

(م ٤١٦٨) (خ ٨٦/٢) (ل/نعم) (ث ٧١٦)

قد سبق فيه المثل: «احمق من نعامة».

* * *

حرف الهمزة مع النون

٢٦٧٢- إنَّ أخا الخِلاطِ أعْشى باللَّيْلِ

(م ٣٧٨)

الخِلاط: أن يخلط إبلَه بإبل غيره ليمنع حق الله منها ويبخس المصدِّق فيما يجب له، يقال: خالطه مخالطة وخِلاطًا. وفي حديث الزكاة: «لا خلاط ولا وِراطَ». والوِراط: أن يجعل غنمه في ورطة وهي الهوة من الأرض لتخفى.

وكان النبي ﷺ قد أوجبَ على مَن مَلَكَ أربعين شاة فما فوق إلى تمام مئة وعشرين شاةً، وحال عليها الحَوْلُ، شاة واحدة للزكاة، فإذا زادت شاة واحدة على مئة وعشرين ففيها شاتان. ولو أن ثلاثة نفر ملكوا مئة وعشرين لكل واحد منهم أربعون شاة، ولم يكونوا خُلَطاء سنة كاملة، فعلى كل واحد منهم شاة. فإذا صاروا خلطاء وجمعوها على راعٍ واحد فعليهم شاة واحدة. فالخلطاء هم الشركاء الذين لا يتميز ملك واحد منهم من مِلك صاحبه إلا بالقسمة. أما إذا كان مِلكُ كل واحد منهم متميزًا من الآخر فعلى كل واحد منهم شاة.

وكانوا يحتالون إذا اظلهم المصدِّق فيجمعون شياههم لئلا يكون عليهم فيها إلا شاة واحدة. وهذا ما نُهِيَ عنه في الحديث.

قال: والذي يفعل الخلاط يتحير ويدهش. يضرب للمريب الخائن.

٢٦٧٣- إنَّ أخا العَزَّاء من يَسعى مَعَكَ

(م ٢٤٤)

٢٦٧٤- إنَّ أخا الهيجاء مَن يَسعى معكْ ومَن يَضُرُّ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكْ

(م ١٣٧)

العَزَّاء: السنة الشديدة. والهيجاء: الحرب. أي إن أخاك مَن لا يخذلك في الحالة الشديدة. يضرب في المساعدة والعون.

٢٦٧٥- إنَّ أخاك في الأشاوي ضِرْعُكَ

(ز ١٧١٢)

أي هو في الأشياء مثلك ونظيرك. من المضارعة وهي المشابهة والمقاربة، ويقال: هذا ضِرْع فلان وصِرْعه بالضاد والصاد: أي مثله.

٢٦٧٦- إن أخاك لَيُسَرُّ بأن يَعْتَقِلَ

(م ٧١)

قُتِلَ لرجل قَتيلٌ فعُرِضَ عليه العَقْلُ - أي الدية - فقال: لا آخذه. فسمع به رجل فقال: بل والله إن أخاك لَيُسَرُّ بان يعتقل. أي أن ياخذ العقل. يريد: أنه في امتناعه من أخذ الدية غير صادق.

٢٦٧٧- إنَّ أخاكَ مَن آسَاكَ

(ق ٤٩٦) (م ٣٦٢) (ز ١٧١٣)

الأُسْوَةُ والإِسْوَةُ بالضم والكسر: القُدْوَةُ. وفلان يَأْتَسِي بفلان، أي يرضى لنفسه ما رضيه ويقتدي به ويكون في مثل حاله. قال عمر رضي الله عنه لأبي موسى: «آسِ بين الناس في وجهك ومجلسك وعدلك»، أي سَوِّ بينهم. فالمؤاساة: المشاركة والمساهمة في المعاش والرزق والمعاملة.

يضرب في الحث على مراعاة الإخوان.

وأول من قال المثل خزيم بن نوفل الهمْداني. وذلك أن النعمان بن ثواب العبدي كان له بنون ثلاثة: سعد وسُعَيْد وساعدة. وكان أبوهم ذا شرف وحكمة، وكان يوصي بنيه ويحملهم على أدبه. أما ابنه سعد فكان شجاعًا بطلا من شياطين العرب، لا يقام لسبيله ولم تفته طلبته قط ولم يفر عن قِرن. وأما سُعَيْد فكان يشبه أباه في شرفه وسؤدده. وأما ساعدة فكان صاحب شراب ونِدامًى وإخوان.

فلما رأى الشيخ حال بنيه دعا سعداً وكان صاحب حرب فقال: يا بنيّ إن الصارم ينبو، والجواد يكبو، والأثر يعفو، فإذا شهدت حربًا فرأيت نارها تستعر، وبطلها يخطِر، وبحرها يزخر، وضعيفها ينصُر، وجبانها يجسُر، فأقلل المكث والانتظار، فإن الفرار غير عار، إذا لم تكن طالب ثار، فإنما يُنصرون هم، وإياك أن تكون صيد رماحها، ونطيح نُطَّاحها.

وقال لابنه سُعَيد وكان جوادًا: يا بني لا يبخل الجواد فابذل الطارف والتِّلاد، وأقلل التلاح، تذكر عند السماح، وابلُ إخوانك، فإن وَفِيَّهم قليل، واصنع المعروف عند محتمله.

وقال لابنه ساعدة - وكان صاحب شراب -: يا بني إن كثرة الشراب تفسد القلب، وتقلل الكسب، وتجد اللعب، فابصر نديمَك، واحم حريمَك، وأعِنْ غريمك، واعلم أن الظمأ القامح، خير من الري الفاضح. وعليك بالقصد فإن فيه بلاغًا.

ثم إن أباهم النعمان بن ثواب توفي. فقال ابنه سُعَيد ـ وكان جواداً سيداً ـ: لآخذن بوصية أبي ولأبْلُوَنَّ إخواني وثقاتي في نفسي. فعمد إلى كبش فذبحه ثم وضعه في ناحية خبائه وغشاه ثوباً، ثم دعا بعض ثقاته فقال: يا فلان، إن أخاك مَن وَفى لك بعهده وحاطك برفده ونصرك بوده. قال: صدقت فهل حدث أمر؟ قال: نعم، إني قتلت فلاناً وهو الذي تراه في ناحية الخباء ولابد من التعاون عليه حتى يوارى فما عندك؟ قال: يا لها سوأة وقعت فيها. قال: فإني أريد أن تعينني عليه حتى أغيبه. قال: لست لك في هذا بصاحب. فتركه وخرج.

فبعث إلى آخر من ثقاته فاخبره بذلك وسأله معونته. فرد عليه مثل ذلك، حتى بعث إلى عدد منهم كلهم يرد عليه مثل جواب الأول.

ثم بعث إلى رجل من إخوانه يقال له: خزيم بن نوفل. فلما أتاه قال له: يا خزيم ما لي عندك؟ قال: ما يسرك، وما ذاك؟ قال: إني قتلت فلانا وهو الذي تراه مسجًّى، قال: أيسر خطب فتريد ماذا؟ قال: أريد أن تعينني حتى أغيّبه. قال: هانَ ما فزعت فيه إلى أخيك ـ وغلام لسعيد قائم بينهما ـ فقال له خزيم: هل اطلع على هذا الأمر غير غلامك هذا؟ قال: لا. قال: أَنْظُرْ ما تقول. قال: ما قلت إلا حقا. فاهوى خزيم إلى غلامه فضربه بالسيف فقتله، وقال: «ليس عبدٌ باخٍ لَكَ»؛ فأرسلها مثلا. وارتاع سعيد وفزع لقتل غلامه، فقال: ويحك! ما صنعت؟ وجعل يلومه. فقال خزيم: «إن أخاك مَن آساك»؛ فأرسلها مثلا. قال سعيد: فإني أردت تجربتك. ثم كشف له عن الكبش وخبّره بما لقي مِن إخوانه وثقاته وما رَدُّوا عليه. فقال خزيم: «سبق السيفُ العَذَل» فأرسلها مثلا.

٢٦٧٨- إن أخاكَ مَن صَدَقَكَ

(ف ٤٩٩)

أول من قال ذلك عبد الله بن الزبير. وذلك أن معاوية ذكر له بيعة يزيد فقال ابن الزبير: إني أباديك ولا أناجيك وإن أخاك من صدقك، فانظر قبل أن تتقدم، وفكر قبل أن تندم.

٢٦٧٩- إنْ أَخْصَبَ الزمانُ جاءَ الغاوي والهاوي

(ل / غوى)

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال. رواه في اللسان في مادة (غوى).

والغاوي: هو الجراد، ومنه الغوغاء. والهاوي: الذئب.

ثم رواه في مادة (هوى) بهذا اللفظ: إذا أجدب الناسُ أتى الهاوي والعاوي، فالهاوي: الجراد، والعاوي: الذئب. وقال ابن الأعرابي: إنما هو الغاوي بالغين المعجمة والهاوي. فالغاوي الجراد. والهاوي الذئب لأن الذئاب تأتي إلى الخصب. ابن الأعرابي: «إذا أخصب الزمان جاء الغاوي والهاوي»، وقال: إذا جاءت السنة جاء معها أعوانها، يعني الجراد والذئاب والأمراض. انتهى.

فعلى هذا يصح القولان فيه في الخصب وفي الجدب.

٢٦٨٠- إنَّ أخي كان مَلِكي

(م ١٦٦)

قال أبو عمرو: إن أبا حنش التغلبي لما أدرك شُرَحْبيل عم امرئ القيس، وكان شرحبيل قتل أخا أبي حنش، قال: يا أبا حنش! اللبنَ اللبنَ. أي خذ منه الدية، فقال له أبو حنش: هرقتَ لبنًا كثيرًا. أي قتلتَ أخي. فقال له شرحبيل: أمَلِكًا بسُوقة؟ أي أتقتل ملكًا بدل سوقة. فقال أبو حنش: «إن أخي كانَ مَلِكي».

٢٦٨١- إن استوى فسكِّينٌ وإن اعوجَّ فمِنْجَلٌ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني وقال في تفسيره: يضرب في الأمر ذي الوجهين المحمودين.

٢٦٨٢- إنَّ الأسَدَ لَيفْتَرِسُ العَيْرَ، فإذا أعْياه صادَ الأرْنبَ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غير تفسير. العَيْر: الحمار الوحشي والأهلي. والمراد هنا الوحشي. ومعناه: إذا أعياك أمر شاقّ فتحوّل عنه إلى ما هو أقل مشقة منه.

٢٦٨٣- أنْ أُصبحَ عند رأس الأمر أَحَبُّ إليَّ من أن أُصبح عند ذَنبه

(م ٣٣٨)

يضرب في الحث على التقدم في الأمور. ونظمه الأحدب فقال:

وعند رأس الأمرِ إنْ تُصبحْ أَحَبّْ
إليك من أن تغتدي عند الذَنَبْ
أي مارسِ الأمورَ في التقدمِ
ولا تؤخر في طلابٍ تندم

٢٦٨٤- إنَّ أُضاخًا منهلٌ مورُودُ

(ع ١٤٢) (م ٢٢٩)

أُضاخ بالضم: موضع في بلاد العرب. والمَنْهَلُ: المَشْرَبُ. يضرب مثلا للرجل الكثير الخير الكثير الغاشية من الزوار والخلان والسؤّال.

٢٦٨٥- إنَّ اطِّلاعًا قبل إيناسٍ

(م ٣٣٤)

قال الفراء: من أمثالهم «بعد اطلاعٍ إيناسٌ». الإيناس: اليقين. والاطلاع: النظر. يضرب في ترك الثقة بما يورد المُنْهِيُّ دون الوقوف على صحته.

٢٦٨٦- إنْ أعْيَا فزِدْهُ نَوْطًا

(ق ١٠٢٠) (ع ١٠٧) (م ٧٦) (ي ٩٧/١)
(ب ٤٣٣) (ز ١٥٩٦)

الإعْيَاءُ: الكَلال في المشي. أعْيَا الماشي إعياءً: إذا كَلَّ. وعَيِيَ الرجلُ بأمره، وعَيَّ: إذا لم يهتد لوجهه أو عجز عنه ولم يُطق إحكامه، وعيَّ في منطقه: حَصِر. والنوْطُ بفتح النون وسكون الواو: جُلَّة صغيرة يُجعَل فيها التمرُ وتُعَلَّق على البعير. قال النابغة الذبياني يصف قَطاةً:

حَذّاءُ مُدبرةً سَكّاءُ مُقبلةً
للماء في النحر منها نَوْطَةٌ عَجَبُ

وأصل النوطة من النوط وهي التعليق. يقال: نُطْتُ الشيءَ بالشيء: أي علقته به.

والمعنى: إذا أعيا بعيرُكَ فزدْ عليه تعليقًا آخر. والمراد: إذا بَخِلَ الرجلُ فألحِحْ عليه حتى تستخرج

منه. قال:

تـأنَّ مـواعـيـد الكـرام فـربمـا

حملت من الإلحاح سمحًا على بُخلِ

يضرب في سؤال البخيل وإن كرهه.

٢٦٨٧- إنَّ أكْلَهُ لَسَلْجانٌ، وإنَّ قضاءَه لَلَيّانٌ، وإن عَدْوَهُ لرَضَمانٌ

(م ٣٣٩)

أي يحب أن يأخذ ويكره أن يقضي. وقوله: «لَرَضَمان» معناه بطيء، مأخوذ من قولهم: «برذون مرضوم العَصَب» إذا كان عصبه قد تشنج، وإذا كان كذلك بَطُؤَ سَيْرُهُ. وقد سبق فيه المثل: «الأكل سلجان والقضاء ليَّانٌ».

٢٦٨٨- إنَّ ألْبَهَا لَهَا

(ع ١٧١)

الألْبُ: الجمع الكثير من الناس. وتألَّبوا: تجمعوا. قال رؤبة:

قد أصبح الناسُ علينا ألْبَا

فالناسُ في جنب، وكنا جنبا

ومعنى المثل: أن جِدَّ القوم وجماعتهم لهم، لا لَكَ.

٢٦٨٩- إنَّ اللهَ لَنْ يرفَعَ شيْئًا منَ الدنيا إلا وَضَعَهُ

(ي ١٣١/١)

هذا من كلام النبي ﷺ قاله في شأن ناقته وكانت لا تُسْبَقُ. فجاء أعرابي على قَعود فسبقها، فشقّ ذلك على المسلمين فقال النبي ﷺ ما ذكر.

وفي معناه تقول العامة: «ما طار طير وارتفع إلا كما طار وَقَع».

٢٦٩٠- إنَّ اللهَ لَيُؤَيِّدُ هذا الدينَ بالرجل الفاجر

(ي ١٣٠/١)

هو من كلام النبي ﷺ قاله في شأن قُزمان بن الحارث، لما أعجبَ المسلمين قتالهُ وغَناؤه، ثم جُرح وآلمته الجراحة فاستعجل وقتل نفسه، وقد كان ﷺ أخبرهم قبل ذلك أنه من أهل النار.

وهو معنى ما في خبر آخر: «إن الله يؤيد هذا الدين بقوم لا خَلاق لهم». وإنما ذلك لأن كل من دخل في سواد المسلمين فهو قد يجاهد العدو ويدافع عن المسلمين ويقصم ظهور الكافرين حتى يتأيد الدين بتعزز المسلمين، ويضعف الكفرُ بذل الكافرين طلبًا لإعلاء كلمة الله تعالى وابتغاء لمرضاته فنفع وانتفع؛ وقد يفعل ذلك لغير إعلاء كلمة الله أو يحبط العمل بوجه من الوجوه فنفع ولم ينتفع. وما ذكره الشارع صلوات الله وسلامه عليه غير مختص بالجهاد، بل في كل وجه من وجوه التأييد، كسياسة الأمة والحكم بين الناس وتعليم العلم وقبض الأموال وتفريقها، وبناء المساجد والأسوار والقناطر ونحو ذلك لا ينحصر. وذلك واقع لا محالة كما أخبر به ﷺ.

٢٦٩١- إنَّ أمَامي ما لا أُسَامي

(م ٣٧٩)

أي ما لا أساميه ولا أقاومه. يضرب للأمر العظيم ينتظر وقوعه.

٢٦٩٢- إن الأيادي قُروضٌ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من

غير تفسير. الأيادي أكثر ما تستعمل في النعم والمعروف، أما في الأعضاء فيستعملون: الأيدي. تقول: لفلان عندي يَدٌ وأيادٍ بيضاء.

ومعنى المثل: اصطناع المعروف عند الناس دينٌ عليهم وفاؤه. وتقول العامة في نحوه: «الخبز على الرجال دَيْن وعلى الأنذال صدقة».

٢٦٩٣- إنَّ البُغاثَ بأرضنا يَسْتَنْسِرُ

(ق ٢١٢) (أ ١٨٤) (ع ٢٣٣) (ز ١٧١٤) (ي ١٠٢ /١)

البغاث: مثلثة الباء: الطير التي تصاد. قال أبو عبيد: «يستنسر»: أي يصير نسرًا فلا يُقدَر على صيده. أي فكذلك نحن في عزنا فمن جاورنا صار بنا عزيزًا.

وقال أبو موسى: سمعت هذا المثل في صِبايَ من أبي العباس وفسره لي فقال: يعود الضعيف بأرضنا قويًّا.

وقال الزمخشري: أي تصير نسرًا فلا يُقدَر على صيده. يضرب في قوم أعزاء يتصل بهم الذليل فيعز بجوارهم.

وقال اليوسي: ومعنى المثل أن الضعيف من الناس إذا حلَّ بأرضنا ووقع في جوارنا عزَّ بنا وتقوّى كما أن البغاث الذي هو ضعاف الطير إذا عاد نسرًا فقد تقوّى.

٢٦٩٤- إنَّ البَكْرِيَّ لَيَحِسُّ السعديَّ

(ي ١٠٥ /١)

البكري منسوب إلى بكر. والحَسُّ: الرقة. تقول: حَسِستُ لفلان بفتح السين وكسرها حَسًّا وحِسًّا: إذا رققتَ له. يقال للخدين أو الصاحب يرق لخدينه أو لصاحبه.

٢٦٩٥- إنَّ البلاء مُوَكَّلٌ بالمنطق

(ف ٣٦١) (م ٣٥)

ويروى: «إن البلاء موكل بالقَوْل». قال معاوية بن أبي سفيان لعبيد بن شَرِيّة الجرهمي: أخبرني بأعجب شيءٍ رأيتَه في الجاهلية. فقال: نزلت بحيّ من قضاعة، فخرجوا بجنازة رجل من عُذْرة يقال له حُرَيْث. وخرجت معهم حتى إذا واروه في حفرته انتبذت جانبًا عن القوم وعيناي تذرفان: ثم تمثلت بأبيات شعر كنت أرويها قبل ذلك بزمان طويل:

تأتي أمور فلا تدري أَعَاجِلُها
خيرٌ لنفسك أم ما فيه تأخير
فاستقدر الله خيرًا وارضينَّ به
فبينما العُسرُ إذ دارت مياسير
وبينما المرء في الأحياء مغتبط
إذ صار في الرمس تعفوه الأعاصير
يبكي عليه غريب ليس يعرفه
وذو قرابته في الحي مسرور
حتى كأنْ لم يكنْ إلا تذكُّرُه
والدهر أيَّتما حَالٍ دهارير

قال: وإلى جانبي رجل يسمع ما أقول. فقال لي: يا عبد الله، هل لك علم بقائل هذه الأبيات؟ قلت: لا والله، إلا أني أرويها منذ زمان. فقال: والذي تحلف به إن قائلها لصاحِبُنا الذي دفناه. وهذا الذي ترى ذو قرابته، أسَرُّ الناسِ بموته، وإنك

لغريب وتبكي عليه كما وصفت. فعجبتُ لما ذكره في شعره. وما صار إليه من أمره وقوله، كأنه ينظر إلى مكاني من جنازته فقلت: «إن البلاء موكل بالقول»؛ فذهبت مثلا.

٢٦٩٦- إنَّ بَنِيَّ صَيْفِيُّونَ، أفلَحَ مَن كان لَهُ رِبْعيون

(ق ٤١٤)

إنَّ بني صبية صيفيون، طُوبَى لمن كان له رِبعِيُّون

(ز ١٧٤٦)

إن بَنِيَّ صبيةٌ صيفيون (ع ٣٥)

إن بَنيّ صِبية صيفيون، أفلح من كان له ربعيون

(م ٣١)

أصاف الرجل فهو مُصِيف: وُلِدَ له في الكِبَر. وولده صَيْفِيٌّ. قال أكثم بن صيفي، وقيل هي لسعد بن مالك بن ضبيعة:

إن بنيَّ صِبيَةٌ صيفيون

أفلح من كان له رِبعيون

والرِّبْعِيُّ: الذي يولد في حداثة أبيه وأول شبابه.

وهذا المثل يروونه عن سليمان بن عبد الملك تمثل به عند موته، وكان أراد أن يجعل الخلافة في ولده، فلم يكن له يومئذ من وَلَدٍ وُلِدَ له في الحداثة، وكانوا صغاراً إلا من كان من أمهات الأولاد، فقد كان فيهم مَن قد بلغ، لأنهم كانوا لا يعقدون إلا لأبناء الحرائر-قال الزبير: كانت عندهم رواية أن ملكهم يذهب على رأس ابن أمة. وكذلك كان. ولذلك قال شاعرهم:

ألم ترَ للخلافة كيف ضاعت

بأن جُعِلَت لأبناء الإماءِ

وقيل: بل قاله معاوية بن قُشَير، وكان قد غزا اليمن بولده، فقُتلوا ونجا وانصرف ولم يبق من ولده إلا الأصاغر. فبعث أخوه سَلَمةُ الخير أولادَه إليه وقال لهم: اجلسوا إلى عمكم وحدثوه ليسلو. فنظر معاوية وهم كبار وأولادُه صغار فساءه ذلك، وكان عَيُونًا فردهم إلى أبيهم مخافة عينه عليهم. وقال

لَبِّثْ قليلا يلحق الداريّون

أهلُ الجباب البُدَّن المكفيون

سوف ترى إن لحقوا ما يُبلون

إن بَنيَّ صبية صيفيون

أفلح من كان له رِبعيون

ويروى أن عمر بن عبد العزيز قال لسليمان وهو يجود بنفسه: استخلف يا أمير المؤمنين. فقال البيت: فقال عمر رحمه الله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ [الأعلى: ١٤] فأخذ يكررها حتى قضى نحبه. ويروى أنه قال:

إن بَنِيّ صبية صغارُ

أفلح من كان له كبار

أو قال:

إن بَنِيّ صبية أطفال

أفلح من كان له رجال

يضرب فيما يُحَبُّ من ولد الشبيبة.

٢٦٩٧- إنَّ البَيانَ لدى الطبيب

(م ا)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من

غير تفسير، ومعناه واضح، وكان قائله نظر إلى قوله تعالى: ﴿فاسْألُوا أهْلَ الذِّكْرِ إن كُنتُمْ لا تعْلَمُونَ﴾ [الأنبياء: ٧].

٢٦٩٨ - إنَّ البيْعَ مُرتخصٌ وغالٍ

(م ٤٣) (تم ١٦٢)

أول من قال ذلك أُحَيْحَة بن الجُلاح سيد يثرب. وكان سبب ذلك أن شرًّا وقع بين بني عبس وبني عامر حين قتل خالدُ بنُ جعفر زهيرَ بنَ جذيمة العبسي، فخرج قيس بن زهير إلى المدينة ليتجهز لقتالهم، وأتى أُحَيحة بن الجُلاح الأوسي سيِّد يثرب، وكان صديقًا له، فقال له: يا أبا عمرو نبئتُ أن عندك درعًا ليس بيثرب درع مثلها، فإن كانت فضلا فبعنيها أو فهَبْها لي. قال: يا أخا بني عبس، ليس مثلي يبيع السلاح ولا يفضل عنه، ولولا أني أكره أن أستلئم إلى بني عامر لوهبتها لك ولحملتك على سوابق خيلي، ولكن اشترها بابنِ لَبُونٍ «فإن البَيْع مرتخَصٌ وغالٍ»؛ فأرسلها مثلا.

٢٦٩٩ - إنَّ بيْنَهم عَيْبَةً مكفوفةً

(م ١٥٤)

العَيْبَة: واحدة العِياب والعِيَب، وهي ما يجعل فيه الثياب من حقيبةٍ وما إليها. ومكفوفة: مُشرَّجة (التشريج: المزج، والجمع، وشدّ الخريطة). ومعناه أن أسباب المودة بينهم مُبْرَمة لا سبيل إلى نقضها.

٢٧٠٠ - إنَّ التباعد لا يضر إذا تقاربت القلوب

(ن / ٢ / ١١٥)

رواه النويري والثعالبي في أمثال الصدر والقلب من دون تفسير.

وفي قريب من معناه قول الشاعر: وهو معقل أخو أبي دُلف قاله لخارق:

لعمري لئن قرت بقربك أعين
لقد سخنت بالبين منك عيون

فسِرْ وأقِمْ، وقفٌ عليك مودتي
مكانك من قلبي عليك مصون

وفي ضده ما أنشده ابن الأعرابي:

فإن آثرت بالود أهل بلادها
على نازح من أهلها لا ألومها

فلا يستوي من لا ترى غير لَمَّةٍ
ومَن هو ثاو عندها لا يريمها

وقول العامة أيضًا: «غِبْ عن العين يسلك الخاطر».

واللمّةُ: المرة من الإلمام وهي الزيارة غِبًّا. يقال: ألمَّ به: أي زاره غبًّا.

والمثل بيت موزون من الشعر:

إن التباعد لا يضر
إذا تقاربت القلوب

٢٧٠١ - إنّ التجريدَ لغير نِكاحٍ مُثْلَةٌ

(ض ١٢٨)

قالته رَقاشِ بنت عمرو بن عثم بن تغلب بن وائل لزوجها كعب بن مالك. وذلك حين قال لها: اخلعي درعك لأنظر إليك. فقالت: «إن التجريد لغير نكاحٍ مُثْلة» فطلقها، فتحملت إلى أهلها.

ويروى: «التجرد لغير نكاح مثلة»، وسنذكر

قصته مفصلة في المثل: «خلْع الدرع بيد الزوج» في حرف الخاء.

٢٧٠٢- إنَّ تحتَ طِرِّيقتِه لَعِنْدَأْوَةً

(م ٣٤) (ز ١٧٤٧)

(أ. ذ ٧٩) (تم ١٠٥/١) (ل/طرق)

قال في اللسان: قال اللحياني: يقال: «إن تحت طِرِّيقتك لَعِنْدَأْوَةً»، يقال ذلك للمُطرق المطاول ليأتي بداهية ويشد شَدة ليث غير مُتَّقٍ. وقيل: معناه: أي إن في لينه وانقياده أحيانًا بعض العُسر. ويقال: أي إن تحت سكوتك لنزوةً وطِماحًا. والعِنْدَأْوة: أدهى الدواهي. وقيل: المكر والخديعة، وتطلق على المُقدِم الجريء.

وقال الزمخشري: يضرب لمن يريك السكون والوَقار، وهو ذو نزوةٍ وطِماحٍ.

٢٧٠٣- إنَّ التخلُّقَ يأتي دونَهُ الخُلُقُ

(ي ١٤٨/١)

هو من قول الحماسي:

عليك بالقصد فيما أنتَ فاعِلُه
إن التَخَلُّقَ ياتي دونه الخُلُقُ

والخُلُقُ بضم الخاء واللام وتسكن: السَّجِيَّةُ والطبع. وتخلَّقَ الرجل بغير خُلُقِه: تَكَلَّفَ ذلك. والمعنى أن السجايا لا تزول، والخلائق القديمة لا تحول، كما قيل:

يُرام من القلب نسيانُكم
وتأبى الطبـاعُ على الناقل

ومن كلام العامة: «تنتقل الجبال ولا تنتقل الطباع»، فمتى تخلق الرجل بغير خُلقه وتكلف ما ليس بطوقه لقي العناء الشديد أو افتضح غير بعيد كما قال حسان:

إن الخلائق فاعلمْ شرُّها البدعُ

وفي المثل: «الطبع أَمْلَكُ». وفي نحو معناه تقول العامة: «الطبع غلب التطبع».

٢٧٠٤- أنْ تَرِدَ الماءَ بِماءٍ أَكْيَسُ

(ق ٦٤٠) (خ ١٤٤/١) (ع ٦٣ و ١٦٨٦)

(م ١٢٩) (ز ١٥٩٧) (ن ٢٧٨/١)

ويُروى «أوْثَقُ». ورواه بلفظه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير. رواه الأصمعي. يقول: لأنْ يكونَ معك فضلُ ماءٍ ترد به على ماءٍ آخر خيرٌ من أن تفرّط في حمله، ولعلك تهجم على غير ماء. أي ورودك الماء مع ماء أَحْزَمُ.

يضرب في الاحتياط والأخذ بالثقة. قال:

لا ذنب لي، قد قلت للقومِ: استقوا
والقوم في جنب غديرٍ يفهقُ
ما ضرَّ نابًا شولُها المعلَّقُ
أنْ تَرِدَ الماءَ بماءٍ أوثقُ

٢٧٠٥- إنْ تسْلَمِ الجِلَّة فالسخلُ هَدْرٌ

من الأمثال التي رواها الثعالبي في الإبل في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

والجِلَّة من الإبل: مَسَانُّها وهو جمع جَليل. قال النمر:

أزمان لم تأخذ إليَّ سلاحُها
إبلي بجلتها ولا أبكارها

وجلت الناقة: إذا أسنت.

والسخل جمع السخلة: ولد الشاة من المعز والضأن ذكرًا كان أو أنثى.

والهَدْر والهَدَر بالتسكين والتحريك: ما يبطل من دم وغيره، يقال: ذهب دم فلان هدرًا وهَدَرًا: أي باطلا ليس فيه قود ولم يُدرك بثاره.

يضرب في عدم الاهتمام بضياع الحقير إن سلم العظيم.

٢٧٠٦- إن تَسْلَم الجِلَّةُ فالنِّيبُ هَدَرٌ (م ٦٩)

الجِلَّة: جمع جليل، يعني العظام من الإبل. والنيب: جمع ناب، وهي الناقة المسنة. يعني إذا سلم ما يُنتَفع به هان ما لا يُنْتَفَعُ به. نظمه الأحدب فقال:

لا تأس من هلاك شيءٍ محتقرْ
إن تَسْلَم الجِلَّةُ فالنِّيبُ هَدَرْ

٢٧٠٧- أنْ تَسْمَعَ بالمُعَيْدِيِّ خيرٌ من أن تَراهُ

(ق ٢٢٩) (ع ٢/٣٦٧) (ز ١٥٩٨)

والأشهر فيه حذف (أنْ) وأكثر الناس يقولون: «تسمعَ بالمعيدي لا أن تراه». قاله النعمان بن المنذر للصقعب بن عمرو النهدي. ونهْد من قضاعة، وقضاعة من مَعَدّ، فهو رجل منسوب إلى معد. وكان النعمان يسمع بذكره فيستعظمه، فلما رآه اقتحمته عينه.

وجاء عن المفضل أنه قال: المثل للمنذر بن ماء السماء، قاله لشقة بن ضمرة التميمي أحد بني نهشل بن دارم، وكان سمع بذكره. فلما رآه اقتحمته عينه فقال: «أنْ تَسْمَعَ بالمُعَيْدِيِّ خيرٌ من أن تَراهُ»؛ فأرسلها مثلا. قال: فقال شقة: أبيت اللعن إن الرجال ليسوا بُجزُر تراد منها الأجسام.

ويقال: إنه قال: أيها الملك، إن الرجال لا تكال بالقفزان، ولاتوزن بالميزان، وليست بمسوك يُستقى بها الماء، وإنما المرء باصغريه قلبه ولسانه، إن قال قال ببيان، وإن صال صال بجَنان. ويروى «وإن صمت صمت بجنان»، فأعجب المنذرَ ما سمع منه وقال: أنت ضمرة بن ضمرة.

ومن ولده نهشل بن حري بن ضمرة بن ضمرة، شاعر مجيد.

٢٧٠٨- إنْ تَعِشْ تَرَ ما لم تَرَه

(ف ٣٩٧) (م ٢٧١) (ز ١٥٩٩)

إن تَعِش يومًا ترَ ما لم تَرَه (ق ١١٠٣)

هذا من أمثال أكثم بن صيفي في وصيته لبَنيه. يضرب في تنقل أحوال الدهر وعجائبه. وهو مثل قولهم: «عش رجَبًا تَرَ عَجَبًا». قال أبو عيينة المهلبي:

قل لمن أبصر حالا منكره
ورأى من دهره ما حَيَّرهْ
ليس بالمنكر ما أبصرته
كلُّ مَن عاش يَرى ما لم يَرَهْ

أي من طال عمره رأى من الحوادث وصروف الدهر ما فيه معتبر.

٢٧٠٩- إنْ تُعطِ العبدَ كُراعًا يطلب ذراعًا

(ز ١٦٠٠)

مَرَّ عمرو بن عَديّ بنَدْمَانَيْ جذيمة، فناولاه طعامًا، فطلب أكثر منه. فقالت جاريتهما ذلك

وسار مثلا. يضرب في اعتياد الرجل عادة السوء.

والكُراع: من الإنسان: ما دون الركبة إلى الكعب. ومن الدواب: مادون الكعب، ومن ذوات الحافر: ما دون الرسغ.

٢٧١٠- أنْ تَقْطِفَ خيرٌ مِنْ أنْ تَقِف

هذا قول سائر كالأمثال. ومعناه أن تعمل ولا تَتَعَطَّل. قَطَفَ العنقود يقطفه قَطْفًا وقَطافًا وقِطافًا: قَطَعَهُ. والقِطْفُ: ما قُطِفَ من الثمر والجمع قُطوف. قال تعالى: ﴿**قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ**﴾ [الحاقة: ٢٣]، أي ثمارها قريبة التناول.

يقال في الحث على العمل.

٢٧١١- إنْ تَكُنْ ضَبًّا فإني حِسْلُهُ

(م ٩١) (ز ١٦٠١)

الحِسْل: ولد الضبّ. يضرب للرجل يلقى مثله في العلم والدهاء. ونظمه الأحدب فقال:

وقل لمن باهاكَ يومًا فضله

إن تَكُ ضبًّا أنت، إني حِسْلُهُ

٢٧١٢- إنْ تَنفري فقد رأيتِ نَفَرا

(ع ١٥٩) (م ٢٠٤)

أي إن تفزعي فقد رأيتِ ما يفزعكِ. والنَّفْر ههنا بمعنى النفور. يقال: نَفَر يَنفِر ويَنْفُر عن الشيء نِفاراً ونُفوراً. ونَفَر الرجل نَفْرًا: إذا خرج في وجه. قال تعالى: ﴿**مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ**﴾ [التوبة: ٣٨]. ويقال: يوم النَّفْر، وليلة النفر لليوم الذي ينفر فيه الحُجّاجُ إلى مِنى. يضرب لمن يفزع من شيء يحق أن يُفزَعَ منه.

٢٧١٣- إنْ جانبٌ أعْياكَ فالْحَقْ بجانبِ

(م ١٢٣) (ز ١٦٠٢)

أي إن أعجزك حل الأمر على وجه ما رأيتَ فجرِّب أن تَحُلَّه على وجه آخَرَ. عَيَّ بأمره: إذا لم يهتد لوجهه. وأعياه الأمر وأعْيَا عليه الأمر: إذا أجهده فلم يضبطه.

يضرب عند ضيق الأمر والحث على التصرف. كما يضرب في الأمر بالارتحال عند نُبُوِّ المنزل. ومثله: «وفي الأرض للحر الكريم منادح»، أي متسع ومرتزق. ونظمه الأحدب فقال:

فارق إذا لم تلقَ خِلاًّ صاحبًا

إن جانب أعياك فالحَقْ جانبا

٢٧١٤- إنَّ الجبانَ حَتْفُهُ مِن فوْقِه

(ق ١٠٣٩) (ع ١٠٨) (م ١٠) (ز ١٧١٥)

الحَتْف: الهلاك، ولا يبنى منه فعل. وخَصَّ هذه الجهة لأن التحرز مما ينزل من السماء غير ممكن. يشير إلى أن الحتف إلى الجبان أسرع منه إلى الشجاع لأنه يأتيه من حيث لا مدفع له.

قال ابن الكلبي: أول من قاله عمرو بن أمامة في شعرٍ له وهو قوله:

لقد حَسَوْتُ الموت قبل ذَوْقِه

إن الجبانَ حَتْفُهُ من فَوْقِه

كل امرىءٍ مقاتلٌ عن طوقِه

والثور يحمي أنفه بِرَوْقِه

الحَسْوُ يكون بعد الذوق. فهو يقول: وقد وطنت نفسي على الموت فكأني بتوطين القلب عليه كمن لقيه صراحًا. وكانت مراد قتلته في

قصة فصّلنا القول فيها في المثل: «أنت غَيرَى نَغِرة».

وقال التبريزي في شرح الحماسة (١٤٠/١): «إن الجبان حتفه من فوقه»: أي هو قاهره وغالبه وغير منجيه منه جبنه.

وقال أبو عبيد: أحسبه أراد: حذره وجبنه ليس بدافع عنه المنية إذا نزل به قدر الله. وهذا شبيه المعنى بالذي يُحَدَّث به عن خالد بن الوليد رضي الله عنه فإنه قال عند موته: «لقد لقيت كذا وكذا زحفًا، وما في جسدي موضع شبر إلا وفيه ضربة أو طعنة أو رمية، ثم هانذا أموت حتف أنفي كما يموت العَيْر، فلا نامت أعين الجبناء».

قال أبو عبيد: يقول: فما لهم يجبنون عن القتال ولم أمت أنا به، إنما أموت بأجَلي.

٢٧١٥- إنْ جرْجرَ العَوْدُ فزده ثقلا

(ق ١٠١٩) (ب ٤٣٣) (ز ١٦٠٣)

(ي ٩٦/١) (ل/عود)

الجرجرة: ترديد الصوت في الحنجرة. والعَودُ: المسنّ من الإبل والشاء وفيه بقيّة.

وقد سبق في معناه المثل: «إن أعيا فزده نَوْطًا».

٢٧١٦- إنَّ جُرْفَكَ إلى الهَدْم

(م ٣٢٥)

الجُرف: ما تجرفته السيول. والمعنى: إن جرفك صائر إلى الهدم. يضرب للرجل يسرع إلى ما يكرهه.

٢٧١٧- إنَّ الجوادَ عَيْنُهُ فُرارُهُ

(ك ٢٦) (ع ٦١) (م ٥) (ي ١٠٦/١)

الجواد: العتيق من الخيل الكثير الجري. سمي بذلك لأنه يجود بنفسه. والعين: تطلق على الباصرة وعلى شخص الشيء، وهو المراد بالمثل. والفرار: أن تفتح فم الدابة لتعرف سنها؛ يقال: فَرَّهَا فرًّا وفراراً، مثلث الفاء: إذا فتح فاها لذلك.

ومن قول الحجاج: «ولقد فُرِرْتُ عن ذكاء، وفُتِّشتُ عن تجربة»، أي: فُرِرْتُ فوُجِدتُ تامَّ السن. فإن الذكاء قد يطلق على السن.

ومعنى المثل: أن الجواد إذا نظر إليه العارف المعرب عرفه من غير احتياج إلى فَرِّه واختباره، وكان نظره إلى عينه أي شخصه فراراً له، أي قائمًا مقام الفرار. ويضرب لكل من يدل ظاهره على باطنه. قال الله تعالى: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم﴾ [الفتح: ٢٩] و﴿تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٣]، وقال الشاعر:

تُعرَفُ من عينه نجابته
كأنه بالذكاء مكتحل

وفي المثل: «تخبر عن مجهوله مَرآتُهُ». وقال الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة): لمن يغنيك شخصه عن اختباره. وقال ابن الرومي:

وقَلَّ مَن ضمَّ خيرًا في طَويَّته
إلا وفي وجهه للخير عنوان

٢٧١٨- إنَّ الجوادَ قد يَعْثرُ

(ق ٦٥) (م ١٧)

ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة): الجواد يَعْثرُ (ع ٤٤٦).

قال الميداني: يضرب لمن يكون الغالب عليه

فعل الجميل ثم تكون منه الزلّة. وقال العسكري: يضرب مثلا للرجل الصالح يسقط السقطة. ويقولون: «لكل حسام نبوة، ولكل جواد كبوة، ولكل حليم هفوة، ولكل كريم صبوة».

٢٧١٩- إنَّ جود المُقِلِّ غيرُ قليل

رواه الثعالبي في أمثال المعروف في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير. وفي معناه قال الشاعر:

افعل الخير ما استطعت وإن كا
ن قليــلا فلن تحــيطَ بكُلّه
ومتى تفعل الكثير من الخيـ
ـر إذا كنت تاركــا لأقله

وقول بشار:

بُثَّ النوال ولا تمنعك قلتــه
فكل ما سدَّ فقراً فهو محمود

وقول الآخر:

ليس جود الجواد من فضل مال
إنما الجــود للمُــقِلِّ المواسي

٢٧٢٠- إنَّ الحاجَةَ لَيَعْصِبِهَا طلبُها قبل وقتها

(ز ١٧١٦)

أي يقطعها ويفسدها. يضرب في وجوب طلب الحاجة في حينها.

٢٧٢١- إنْ حالَتِ القَوْسُ فَسَهْمي صائبٌ

(م ٣٥٧)

حالت القوس تحول حُؤولا: إذا زالت عن استقامتها. وسهم صائب: يصيب الغرضَ.

يضرب لمن زالت نعمته ولم تَزُلْ مروءته.

ونظمه الاحدب فقال:

ولي بما ســاء العِــدى مَناقِبُ
إن حالت القوسُ فسهمي صائبُ

وقال في اللسان: حالت القوسُ حَوْلا: أي انقلبت عن حالها التي غُمِزَت عليها وحصل في قابها اعوجاج. قال أبو ذؤيب:

وحالت كَحَوْل القوس طُلَّت وعُطِّلت
ثلاثًا فاعيا عَجْسُها وظُهارُها

أي تغيرت هذه المرأة كالقوس التي أصابها الطلُّ فنديت ونُزع عنها الوتر ثلاث سنين فزاغ عَجْسُها واعوَجَّ، وهو مقبضها الذي يقبضه الرامي منها.

وكل شيء تغير عن الاستواء إلى العِوَج فقد حال واستحال، وهو مستحيل.

٢٧٢٢- إنَّ حَبْلَكَ إلى أُنْشوطَةٍ

(م ٣٢٦)

الأُنشوطة: عقدة يسهل انحلالها. ومعناه: أن عقدة حبلك تصير إلى أنشوطة سهلة الانحلال. ويُروى: «إن حَبلكَ إليَّ أنشوطةٌ» أي إن الرجاء منك مصيره الخيبة.

٢٧٢٣- إنَّ الحَبيبَ إلى الإخوانِ ذو المالِ

(م ١٦٨)

أي إن الناس يحبون الرجل الغَنيَّ. يضرب في حفظ المال والإشفاق عليه.

والمثل من قول أحيحة بن الجلاح:

إني أُقيمُ على الزوراء أعمُرها
إن الكريم على الإخوانِ ذو المالِ

٢٧٢٤- إنَّ الحديث جانبٌ مِنَ القِرى

مأخوذ من قول الشَّمَّاخ بن ضِرار يمدح عبدالله

ابن جعفر رضي الله عنه:

إنك يابن جعفر نعم الفتى
ونعم مأوى طارق إذا أتى
ورُبَّ ضَيْفٍ طَرَقَ الحيَّ سُرىً
صادف زاداً وحديثا ما اشتهى
إن الحديث جانب من القرى

هذه رواية أمالي الزجاج (ص ١٢٩).

والعرب تجعل الحديث والبسط والتأنيس والتلقي بالبشر من حقوق الضيف وإكرامه، فقد قالوا: «من تمام الضيافة، الطلاقة عند أول وهلة، وإطالة الحديث عند المؤاكلة». قال إسحاق بن حسان الخريمي:

أضاحك ضيفي قبل إنزال رحله
ويخصب عندي والمحل جديب
وما الخصب للأضياف أن يكثر القرى
ولكنما وجه الكريم خصيب

ومن أجمل ما قيل في هذا قول الشاعر:

الله يعلم أنني ما سرني
شيء كطارقة الضيوف النُزَّلِ
ما زلتُ بالترحيب حتى خلتُني
ضيفًا له، والضيف رَبُّ المنزلِ

وتقول العامة في معنى المثل: «لاقِني ولا تطعمني»، أي يكفيني حسنُ اللقاء وإن لم تطعمني. وفي المثل: «الإيناسُ قبلَ الإبْسَاسِ».

٢٧٢٥- إنَّ الحديثَ لَذُو شُجونٍ

(ض ٤٧)

زعموا أن ضَبَّة بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن معدّ، كان له ابنان يقال لأحدهما سعد والآخر سُعَيد، وأن إبل ضبة نفرت تحت الليل وهما معها، فخرجا يطلبانها، فتفرقا في طلبها، فوجدها سعد فجاء بها، وأما سُعَيد فذهب ولم يرجع. فجعل ضبة يقول بعد ذلك إذا رأى تحت الليل سواداً مقبلا: «أسعدٌ أم سُعَيْدٌ؟»؛ فذهب قوله مثلا. وقد سبق ذكره.

ثم أتى على ذلك ما شاء الله أن يأتي، لا يجيء سُعَيْد ولا يُعلَمُ له خبر. ثم إن ضبة بعد ذلك بينما هو يسير والحارث بن كعب في الأشهر الحرم، وهما يتحدثان، إذ مَرَّا على سَرْحَةٍ بمكان فقال له الحارث: أترى هذا المكان؟ فإني لقيت فيه شابًا من هيئته كذا وكذا ـ فوصف صفة سُعيد ـ فقتلته وأخذت بردًا كان عليه، ومن صفة البرد كذا وكذا ـ فوصف صفة البرد ـ وسيفًا كان عليه.

فقال ضبة: ما صفة السيف؟ قال: ها هو ذا عليَّ. قال: فأرنيه. فأراه إياه فعرفه ضبة. ثم قال: «إن الحديث لذو شجون» ثم ضربه حتى قتله. فذهب قوله هذا أيضًا مثلا. فلامه الناس، وقالوا: قتلت رجلا في الأشهر الحرم. فقال ضبة: «سبقَ السيفُ العَذَلَ»؛ فأرسلها مثلا.

٢٧٢٦- إن الحديدَ بالحديد يُفْلَحُ

(م ١٣) (ز ١٧١٧)

وسنذكره في حرف الحاء برواية القاسم والعسكري: «الحديد بالحديد يُفلَحُ». قال الزمخشري: ويُروى «يُفَلُّ»: يضرب في صدم الأمر الشديد بمثله.

٢٧٢٧- إنَّ الحَذَرَ لا يُغني مِنَ القَدَرِ

(ي ١٠٧/١)

الحَذَرُ: التحرز من الشيء. والقَدَر: ما كتبه الله تعالى وقَدَّره من الكائنات؛ ومعلوم أنَّ ما قضى الله بوقوعه فلا دافع له. وهذا من الأمثال الحكيمة. قال هانئ بن قبيصة الشيباني لقومه يحرّضهم يوم ذي قار – وهو يوم مشهور –: يا معشر بكر، هَالِكٌ معذورٌ خيرٌ من ناجٍ فَرور، إن الحذر لا يغني من القدر، وإن الصبر من أسباب الظفر، المنيّة ولا الدنية، استقبال الموت خير من استدباره، الطعن في ثُغَر النحور أكرم منه في الأعجاز والظهور. يالبكر!، قاتلوا، فَمَا للمنايا من بُدٌّ.

ويحكى أن أمير المؤمنين عليًّا رضي الله عنه كان إذا حمي وطيس الحرب أنشد:

أيَّ يوميَّ من الموت أفِرْ
يومَ لا يُقْدَرُ أم يومَ قُدِرْ؟
يومَ لا يُقْدَرُ لا أرهبُهُ
ومِن المقدور لا ينجو الحَذِر

ثم يحمل ويغشى لظاها.

وفي المثل: «لا يمنع حَذَرٌ من قَدَرٍ».

٢٧٢٨- إنَّ الحُرَّ حُرٌّ

(ي ١٤٥/١)

مأخوذ من قول مُخَيِّس بن أرطاة الأعرج يخاطب رجلا من بني حنيفة كان يأتي امرأة في قرية من قرى اليمامة:

عرضتُ نصيحةً مني ليحيى
فقال: غششتَني، والنصحُ مُرٌّ
ومالي أن أكونَ أعيبُ يحيى
ويحيى طاهر الأثواب، بَرُّ
ولكن قد أتانا أن يحيى
يقال عليه في نقعاءَ شَرُّ
فقلت له: تجنبْ كل شيءٍ
يُعابُ عليك، إن الحرَّ حُرُّ

أي إن الحُر باقٍ على ما عُهِد في الأحرار من الهمم العلية والأخلاق الزكية ومجانبة الريب، والحذر من سوء المنقلب.

ومثله قولهم: «الناس الناس» أي هم ما عُهِدَ فيهم. وتقول العامة: «الحر لا يكون إلا حُرًّا، والرجل لا يكون إلا رجلا، والعبد لا يكون إلا عبداً». ونحو هذا يضربونه عند تقصير الإنسان عن بعض ما يحق له أو تَعَاطيه ما لا ينبغي له.

وقوله: «تجنب كل شيء يعاب عليك» هذا من حفظ المروءة. قيل للأحنف بن قيس: بِمَ بلغتَ ما بلغتَ؟ فقال: لو عابَ الناسُ الماءَ ما شربتُه.

٢٧٢٩- إنَّ الحِسَانَ مَظِنَّةٌ للْحُسَّدِ

(ي ٤٦/١)

مأخوذ من قول الحماسي:

بيضاءُ آنسَةُ الحديث كأنها
قمرٌ توسَّطَ جُنْحَ لَيلٍ مُبْرِدِ
موسومةٌ بالحُسْنِ ذاتُ حَواسِدٍ
إن الحِسانَ مَظِنَّةٌ للحُسَّدِ

الحِسان جمع حسناء. ومَظِنة بكسر الظاء: اسم المكان يُظن فيه وجود الشيء.

ومعناه: أن الحسناء مَظِنة لأن تُحسَد على

حسنها، وكذا كل من له فضيلة ما أو مزية ما، فهو مظنة لان يُحْسَد. وقديمًا قيل: «كل ذي نعمةٍ محسود».

قال أبو الأسود وينسب لغيره:

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه
فالقوم أعداءٌ لَهُ وخصومُ
كضرائر الحسناء قلن لوجهها
حَسَداً وبغضًا إنه لدميم

٢٧٣٠- إنَّ الحُسُومَ يُورِثُ الحُشُومَ

(م ٢٦٦) (ل/حسم)

الحُسُوم: الدُّؤوب والتتابع. قال تعالى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ [الحاقة: ٧] أي متتابعة لم ينقطع أولها عن آخرها. والحُشُومُ: الإعْياءُ. حَشَمَ يَحْشِم حُشُومًا: أعْيَا.

وهذا المثل قريب من قوله عليه الصلاة والسلام: «إن المُنبَتَّ لا أرضًا قَطعَ ولا ظهْرًا أبْقَى» وسيأتي ذكره.

يضرب في الرفق وعدم الإجهاد.

٢٧٣١- إنَّ حَفرَكَ إليَّ لَهَدْمٌ

هذا مثل قولهم: «إنَّ حَبْلَكَ إلى أنْشُوطَةٍ» وقد سبق ذكره. يضرب في قلة النصرة وعند خيبة الرجاء من الصديق.

٢٧٣٢- إنْ حلَقَ جارُكَ بَلَّ أنْتَ

هذا مثل مشهور من أمثلة العامة، ذكرناه لكثرة التمثل به. قال الشاعر:

فإذا سمعتَ بهالكٍ فتيَقَّنَنْ
أن السبيلَ سبيلُه فتَزَوَّدِ

ومعناه: إن حَلَقَ جارُكَ شَعْرَهُ فَتَهَيَّأ أنت وبُلَّ شَعْرَكَ بالماء فقد جاء دَوْرُكَ.

٢٧٣٣- إنَّ الحماةَ أُولِعَتْ بالكَنَّة، وأُولِعَتْ كَنَّتُها بالظِّنَّة

(ق ١١٩١) (م ١٤) (ع ١٢١) (ز ١٧١٨)

الحَماةُ: أم الزوج. والكَنَّة: امرأة الابن والأخ أيضًا. والظِّنَّة: التهمة. ويروى: «إن الحماة أولعت بالكَنة وأبت الكنة إلا الظنة». قال عبدالصمد بن المعذل - وكان قليل التقوى - لأخيه الفقيه المتدين أحمد بن المعذل:

أطاعَ الفَريضَةَ والسُّنَّهْ
فتاهَ على الإنْسِ والجِنَّه
كأنَّ لنا النارَ من دونه
وأفرده اللهُ بالجَنَّهْ
وينظر مني إذا زرتُهُ
بِعَيْنيْ حماةٍ إلى كَنَّهْ

وبين الكنة والحماة عداوة مستحكمة. وذلك أن الكَنَّة إذا سمعت أدنى كلمة من زوجها فيها انتقاد لها قالت: هذا من توجيه حماتي. وإذا شعرت الحماة ببعض الفتور من ابنها نحوها قالت: هذا من تأثير كنتي.

قال الزمخشري: يضرب لقوم بينهم معاملة من أخذ وعطاءٍ ولا غنى بهم عنها ولا تزال المُشادَّة بينهم.

٢٧٣٤- إنَّ خُشَيْنًا من أخْشَن

(ف ٣١٠)

هو من أقوال الأفعى حكيم العرب؛ قاله مع

جملة أمثال حين وفد عليه أبناء نزار: مُضَرٌ وإيَاد ورَبِيعة وأنمار، وكان أبوهم وصّاهم لما حضرته الوفاة أن يأتوه ليحكم بينهم في قسمة الميراث. وسنذكر قصته مفصلة في المثل: «العصا من العُصيَّة» في حرف العين.

٢٧٣٥- إنَّ الخَصاص يُرَى في جوفه الرَّقَمُ

(ز ١٧١٩)

إنَّ الخَصاص يُرى في جوفها الرقَمُ (م ٢٠)

الخَصاصُ: شبه كوة في قبة أو نحوها إذا كان واسعًا قدر الوجه، وبعضهم يجعل الخَصاص للواسع والضيق حتى قالوا لخروق المصفاة والمنخل خَصاص، واحدته خَصاصة، وكذلك كل خَلَل وخَرْق يكون في السحاب. ويقال للقمر: بدا من خصاصة الغيم. والرَّقَم: الداهية العظيمة.

يعني أن الشيء الحقير يكون فيه الشيء العظيم.

٢٧٣٦- إنَّ خَصلَتَين خَيْرُهما الكَذِبُ لَخَصْلَتا سوءٍ

(ق ٤٥) (م ٢٤) (ز ١٧٤٨)

الخَصْلَة: الخَلَّة، وهي الفضيلة والرذيلة تكون في الإنسان. وقد غلب على الفضيلة وجمعها خصال. قاله عمر بن العزيز رضي الله عنه لرجل كذب في اعتذاره إليه من ذنب.

يضرب للرجل يكذب ليعتذرَ من شيء فعَله.

وهو كقولهم: «عذره أشد من جرمه». وتقول العامة في نحوه: «عذرٌ أقبحُ من ذنب».

٢٧٣٧ إن خَضَبْت الشيبَ فكيف تخضب الكِبرَ؟

رواه الثعالبي في ذم الخضاب في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

وفي نحو معناه يقول الشاعر:

تَسَتَّرُ بالخضاب وأيُّ شيءٍ
أدَلُّ على المشيب من الخضاب؟

٢٧٣٨- إنَّ خَيْرَ فلانٍ لَجَدًا

(س ٣٩)

الجَدا: بالقَصْر: المطَر العامُّ. وغيث جَدًا: لا يُعرَف أقصاه. ومطرٌ جداً: أي مطرعامٌّ. ويقال للرجل: إن خيره لَجَدًا على الناس أي عام واسع. قال:

هو الغيث الجَدا لا فَتْقَ فيه
إذا أكَلَ العوارقُ كلَّ مال

يقول: إذا عَرَقَتِ السنون الناسَ كما يُعْرَقُ العظمُ فيؤخذ كل ما عليه من اللحم كان خيره كالغيث يعم الناس.

يضرب للجواد المعطاء الذي يعم خيرُه.

٢٧٣٩- إنَّ خيراً مِنَ الخيْرِ فاعِلُه، وإن شرًا مِنَ الشر فاعلُه

(ق ٤٦٠) (م ٢٦٣) (ز ١٧٥٠)

قال أبو عبيد: يضرب هذا في الحض على الخير والانتهاء عن الشر.

ويقال: إن أصل هذا المثل لأخٍ للنعمان بن المنذر يقال له علقمة، قاله لأخيه عمرو مع مواعظ كثيرة وعظه بها. ويقال: إنه لصخر بن عمرو بن الحارث بن الشريد السُّلَمي.

٢٧٤٠- إنَّ الدِّلاءَ مِلاكُها الوَذَمُ

رواه التوحيدي في البصائر والذخائر (٣/٢٥٥) من غير تفسير. الدِّلاء: جمع الدَّلْو. والوَذَمَةُ: السَّيْرُ من الأَدَم تُشَدُّ به الدَّلْوُ، والجمع وَذَم. ووَذِمَت الدلوُ تَوْذَمُ فهي وَذِمَة: انقطع وذَمُها.

يضرب في حسن ضبط الأمور والحزم.

٢٧٤١- إنَّ الدليل أثَرُ الفوارس

(ز ١٧٢٠)

أصله أن قيس بن زهير العبْسي سَقَط على أَثَرِ الحَنْفاءِ، فَرَسِ حَمل بن بدر حين قصَّ أثره، فقال: إن هذا أثر الحنفاء فاتبعوه، «إن الدليل أثرُ الفوارس»، فأرسلها مثلا. يضرب فيما يستدل به على الشيء.

٢٧٤٢- إنَّ دَوَاءَ الشَّقِّ أنْ تَحُوصَهُ

(ق ٤٣٦) (م ٩) (ز ١٧٥٠) (ج حوص)

حاصَ الثوبَ يَحوصُه حَوْصًا وحِياصةً: خاطه. ومعنى المثل: إن صلاح الأمور في حسن إصلاحها وملاءمتها. يضرب في رتق الفتوق وإطفاء النائرة وإصلاح الفاسد. والنائرة: العداوة. وأصلها نائرة الحرب وهي شرها وهيجانها.

٢٧٤٣- إنَّ الدواهيَ في الآفاق تَهْتَرِسُ

(م ٢١)

ويروى (ترتهس) وهو تصحيف أو مقلوب تهترس. من الهرس وهو الدَّقُّ. يعني أن الآفاق يموج بعضها في بعض ويدق بعضها بعضًا كثرة.

وأصله: أن رجلا مر بآخر وهو يقول: «يارب إمَّا مُهْرَةً أو مُهْرًا» فانكر عليه ذلك وقال: لا يكون الجنين إلا مهرة أو مهرًا. فلما ظهر الجنين كان مُشَيَّأَ الخَلْقِ مُختَلِفَه. فقال الرجل عند ذلك:

قد طَرَّقَتْ بجنين نصفُه فَرَسُ
إن الدواهي في الآفات تهترس

يضرب عند اشتداد الزمان واضطراب الفتن.

٢٧٤٤- إنَّ دُون الطُّلْمَة خَرْطَ قَتادِ هَوْبَرٍ

(م ٤٠٤) (ل طلم)

الطُّلْمَةُ: هي الخُبزَةُ تُجعَل في المَلَّةِ وهي الرماد الحار. وقيل: هي صفيحة من حجارة كالطابق يُخبز عليها. وفي الحديث عن النبي ﷺ انه رأى رجلا يعالجُ طُلمةً لاصحابه في سفر، وقد عرق من حر النار فتاذى فقال: «لا تمسه النار أبدًا»، وفي رواية: «لا تَطْعَمُه النارُ بعدها».

وهَوْبَرٌ: اسم مكان كثير القتاد. وأنشد

تكَلَّفْ ما بدا لَكَ غيرَ طُلْمٍ
فـفـيـمـا دونه خَرْطُ القتاد

والطُّلْم: جمع الطلمة.

٢٧٤٥- إنَّ الذباب على الماذيِّ وقَّاع

الماذيُّ: العسل الأبيض. والماذِيَّة: الخمرة السهلة السلسة، شُبهت بالعسل.

ويقال: سميت ماذية للينها، يقال: عسل ماذي إذا كان لينًا.

يضرب في التطفل، وفي الدنيء يتولع بالشريف، قال الشاعر:

وكنت كذبَّانٍ على الشهد عُلقت
قوائمها فيه لحينٍ ملازم

٢٧٤٦- إنَّ الذليلَ الذي ليست له عَضُدُ

(م ٥٤)

إن الذليل مَن ليست له عَضُدُ (ز ١٧٢١)

والثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) (ن ٢ / ١٢٩)

العَضُد : بين المرفق والكتف، والعَضُد : النصير والمعين وهو هنا العون والنصير. قال تعالى : ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾ [القصص: ٣٥]. وفلان عضادة فلان : إذا كان لا يفارقه. ومنه عضادتا الباب.

ومعناه : ذلَّ مَن ليس له نصير. وفي المثل: «مَن قَلَّ ذَلَّ» أي مَن قل أنصاره غُلِبَ. وفي قول للإمام علي كرم الله وجهه : «مَنْ يَطُلْ هَنُ أبيه يَنْتَطِقْ بِهِ»، أي مَنْ كَثُرَ بنو أبيه اعتَضَد بهم.

٢٧٤٧- إنَّ الذليلَ مَنْ ذَلَّ في سُلطانه

(م ٣٦٥)

يضرب لمن ذَلَّ في موضع التعزز. وضعف حيث تنتظر قدرته.

٢٧٤٨- إنْ ذَهَبَ عَيْرٌ فعَيْرٌ في الرِّباط

(ق ١٠٧٠) (م ٨٢) (ي ٩٦/١)

(ن ١٠/٩٦)

قال أبو عبيد : من أمثالهم في الرضى بالحاضر ونسيان الغائب قولهم: «إن ذهب عير فَعَيْر في الرباط»، وهذا مثل لأهل الشام ليس يكاد يتكلم به غيرهم. والرباط: الحبالة التي تُشد بها الدابة. ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) دون تفسير.

يقال للصائد : إن ذهب عير فلم يعلق في الحبالة، فاقتَصِرْ على ما عَلِقَ. ونظمه الأحدب فقال:

ما فات فاغنَ بسواه، إن ذَهَبْ
عيرٌ، فعيرٌ في الرباط عن كَثَبْ

٢٧٤٩- إنَّ الرأيَ لَيْسَ بالتَّظَنِّي

(م ٤٠٦)

يقال: ظننتُ الشيءَ أَظُنُّهُ وتَظَنَّنْتُهُ وتَظَنَّيْتُهُ، والظنين: المُتَّهم. يضرب المثل في الحث على التروّي في الأمور. قال الأحدب:

تَرَوَّ في الأمر مع التأنّي
فالرأي لا يكون بالتظنّي

٢٧٥٠- إنَّ الرثيئَةَ تَفْثَأُ الغَضَبَ

(ق ٤٧٨) (م ٧) (ز ١٧٢٢) (ي ١/١٠٨)

إن الرثيئة مما يَفْثَأ الغَضَبَ (خ ٢٩٠ / ١)

الرثيئة : اللبن الحامض يُحلَبُ عليه فيخثر. وفَثَأَ الرجلُ وفَثَأَ غضبَه يفثؤه فَثْأً : كسر غَضَبه وسكّنه بقول أو غيره. وفَثَأَ القِدْرَ: سكَّنَ غليانَها بماءٍ باردٍ. قال الجعدي، وينسب للكميت:

تفورُ علينا قدرُهم، فنُديمُها
ونَفثؤُها عنا، إذا حَمْيُها غلا

وأصل المثل أن رجلا كان غضب على قوم، وكان مع غضبه جائعًا، فسقوه رَثيئةً، فسكن غضبه وكفَّ عنهم. والمعنى: أن شرب الرثيئة كاسر للغضب مسكن له ونافع.

يضرب في اصطناع المعروف مطلقًا وفعل اليسير من البر. وقال الميداني: يضرب في الهديّة تورث الوفاق وإن قلَّتْ.

٢٧٥١- إنَّ الرِّقِينَ تُغطِّي أفْنَ الأفين

(ي ١٠٩ / ١) (ل / ورق)

الرِّقُونُ جمع رِقَة هي الفضة أو الدراهم. يقال: وَرِقٌ ووِرْقٌ ووَرْقٌ ورِقَةٌ: الدراهم. قال خالد بن الوليد يوم مسيلمة الكذاب:

إن السهامَ بالردى مُفَوَّقَهْ
والحرب ورهاء العقال مطلقهْ
وخالد من دينه على ثِقَه
لا ذهبٌ ينجيكم ولا رِقَهْ

ويروى في المثل: «إن الرِّقِينَ تُعَفِّي على أفن الأفين». وقال ثعلب: وِجدانُ الرِّقِين يُغَطي أفن الأفين»؛ ومعناه: أن المال يغطي العيوب.

والأَفْنُ: ضعف الرأي. أفِنَ الرجلُ بالكسر أَفْنًا وأفَنًا مُسَكَّنًا ومُحَرَّكًا. قال قيس بن عاصم المِنْقَري:

إني امرؤ لا يعتري حسبي
دَنَسٌ يفنِّده ولا أَفَنُ
من مِنْقَرٍ في بيت مكرمةٍ
والفرع ينبت حوله الغُصْن

٢٧٥٢- إنْ رُمْتَ المُحاجَزة فقبْلَ المُناجَزَة

(ق ٦٥٤)

قال أبو عبيد: من أمثال أكثم بن صيفي في الحزم في تعجيل الفرار ممن لا يَدَ لَكَ به ولا قوة عليه قوله: «إن رمت المحاجزة فقبل المناجزة».

وروايته في اللسان: «إن أردت المحاجزة فقبل المناجزة». والمحاجزة: المسالمة، والمناجزة: القتال.

يضرب لمن يطلب الصلح بعد القتال.

٢٧٥٣- إنَّ الريحَ إذا هَبَّتْ خارجَ البيت استترتُ منها. وإذا كانت في داخل البيت لم يكن إلى الاستتار منها سبيل.

(ق / ٥١١)

رواه أبو عبيد في باب اقتداء الرجل بخليله وقرينه وقال: من أمثالهم في فساد البطانة المثل المبتذل في العامة. قال الشاعر في معناه:

كيف احتراسي من عدوي إذا
كان عدوي بين أضلاعي

٢٧٥٤- إنْ زادَ الشيءُ عَنْ حَدِّه انْقلَبَ إلى ضِدِّه

هذا قول سائر كالأمثال. قال أرسطا طاليس: «الزيادة في الحد نقصٌ في المحدود». وقال أبو الطيب:

متى ما ازددتُ في بُعد التناهي
فقد وقَعَ انتقاصي في ازدياد

٢٧٥٥- إنَّ سِرارَها قَوَّمَ لي عِنادَها

(ز ١٧٥١)

إن سِوادَها قوَّمَ عِنادَها (م ٢٩) (ع ٢٣٩)

السِّواد والسُّواد: السِّرار. سادَ الرجلُ سَوْدًا وساوده سِواداً: سارَّهُ فادنى سواده من سواده: أي شخصه. وسوادُ كل شيء: شخصه، لأنه يُرى من بعيد أسود. وقولهم: «لا يزايل سوادي بياضَكَ»، قال الأصمعي: معناه: لا يزايل شخصي شخصَك. فالسواد والبياض عند العرب: الشخص.

يضرب لمن أطال ملازمة الشيء حتى ظفر منه بمراده.

٢٧٥٦- إنْ سَرَّكَ أنْ لا تَبْأسَ فَغُرْ واجْلِسْ

(ز ١٦٠٤)

أي إن أردتَ أن لا تفتقر فسافر واذهبْ غَوْرًا ونجداً. يقال: جلس: إذا أتى نجداً. والجَلْس: النجد، والغليظ من الأرض والجَبَل.

يضرب في الحث على الضرب في البلاد لاكتساب المال.

٢٧٥٧- إنَّ السفيهَ إذا لم يُنْهَ مأمورٌ

(ع ٩٢٩)

رواه العسكري ضمن المثل: «سفيهٌ لم يجد مسافهاً»، لم يفسره، ولعل معناه أن السفيه إذا لم يَكُفَّهُ أحدٌ عن سفهه لم يزل يتسفّه.

٢٧٥٨- إنَّ السَّقْطَ يُحرِقُ الحَرَجَةَ

(ي ١١٠/١)

السقْط: مثلث السين: ما يسقط بين الزندين قبل استحكام الوَرْي. والإحراق والتحريق معروف، والحَرَجَة: الشجر الكثير الملتف جمعه حَرَج وحِراج وأحراج.

روى هذا المثل الأصمعي في حكاية له قال: بينما أنا بحِمى ضَرِيَّةَ إذ وقف عليَّ غلام من بني أسد في أطمار ما ظننتُه يجمع بين كلمتين، فقلت: ما اسمكَ؟ قال: حُرَيْقيص. فقلت: أما كفى أهلَك أن يسموك حرقوصًا حتى صغروا اسمك؟ فقال: «إن السقْط يُحرق الحَرَجَةَ». فعجبتُ من جوابه، فقلت: أتنشدنا شيئًا من أشعار قومك؟. قال: نَعم، أُنشدك لِمَرَّارِنا:

سكنوا شُبَيْثًا والأَحَصَّ وأصبحوا
نزلت منازلَهم بنو ذُبيان
وإذا يقال أتيتمُ لم يبرحوا
حتى تقيمَ الخيلُ سوقَ طِعانِ
وإذا فلان مات عن أكرومةٍ
رفعوا معاوز فقده بفلان

قال: فكادت الأرض تسوخ بي لحسن إنشاده وجودة الشعر. فأنشدت الرشيدَ هذه الأبيات، فقال: يا أصمعي، وددتُ لو رأيتُ هذا الغلام فكنت أُبلغه أعلى المراتب.

ومعنى المثل أن الأمر الصغير قد يصير إلى أعظم، والرجل المستحقَر قد يغني غناء المستعظم.

وشُبَيْثُ والأحَصُّ: موضعان. والمَعاوِز: الخُلْفان، أي إنهم كلما مات منهم كريم خلفه كريم يَسُدُّ مَسَدَّه.

٢٧٥٩- إنَّ السِّلاءَ لِمَنْ أقامَ وولَدَ

(م ٣٨٩)

السِّلاءُ بالمَدِّ: المَسْلوء. يقال: سَلأتُ السمنَ سَلْءاً: إذا أذبته على النار. ومعنى المثل: أن النتاج ومنافعه لمن أقام وأعان على الولادة، لا لمن أغفل وأهمل. يضرب في ذم الكسل.

٢٧٦٠- إنَّ السَّلامَةَ منها تَرْكُ ما فيها

(ف ٦٩٥) (م ٢٨) (ز ١٧٢٣)

هذا عجز بيت من أبيات لِسَابِقِ البربري في ذم الدنيا، وهي:

النفسُ تَكْلَفُ بالدنيا وقد علمتْ
أن السلامة منها تركُ ما فيها
والله ما قنعت نفسٌ بما رُزِقتْ
من المعيشة إلا سوف يكفيها

أمــوالُنـا لـذوي الميراث نجمـعـهــا
ودُورُنا لخـراب الدهـر نبنـيـــهـــا
قِسْ بالتـجـارب أحداثَ الزمان كـمـا
تَقــيسُ نعـلا بنعلٍ حين تحـذوهـا
واللهِ مـا غــبـرت في الأرض ناظرة
إلا وَمَرُّ الليــالـي سوف يُفـنيـهــا

يضـرب في الزهـد.

٢٧٦١- إنَّ السُّمَّ مَشْروبٌ

(ي ١٤٨/ ١)

مـاخـوذ من قـول الحـماسي عبـد الله بن عنمـة الضبي:

إن تَســألوا الحقَّ نُعطِ الحقَّ ســائلَهُ
والـدرع مُـحْـقَـبَـةٌ والسـيفُ مـقـروب
وإن أبَـيْـتـم فـــإنــا مـــعـــشـــرٌ أُنُـفٌ
لا نَطعَمُ الخسفَ إن السُّمَّ مـشـروب

أي إننا نمتنع أن تلمسنا يد الظالم، ونعاف أن نطعم الـهوان والضيم، ويهـون علينا في نيل العزة والارتفاع تجشم غمرات الدفاع حتى نشرب سموم الموت.

وضَرَبَ الطعمَ مثلا لنيل الهوان، وشُربَ السم للمـوت والألم. والمُحـقـبـة: أي في الحـقـائب وهي مـؤخـر الرحـال. والسـيف المقـروب: هو الذي في غمده.

٢٧٦٢- إنْ شئتَ فارجِعْ في فُوقٍ

(ع ١٩٤)

الفُــوقُ: الطريق الأول. والعـــرب تقــول في الدعاء: رجَع فلانٌ إلى فُوقِهِ أي مات. وأنشد:

مــا بالُ عِـرسـي شَـرِقتْ بريقِـهـــا
ثُمَّتَ لا يَرجِعْ لهــا في فُــوقِـهــا؟

أي لا يرجع ريقها إلى مجراه.

ومعنى المثل: ارجع إلى الأمر الأول من المصالحة والمؤاخاة. أنشد ثعلب:

هل أنتِ قــائلةٌ خــيــرًا وتاركــةٌ
شـرًّا وراجــعــةٌ إنْ شـئـتِ في فُــوقِي

٢٧٦٣- إنَّ الشجاعة مَقْرونٌ بها العَطَبُ

هذا عجز بيت أظنه لأبي دُلامة، وهـو:

باتـت تشـجـعني هند فـقلت لـهـا
إن الشــجـاعـة مـقـرونٌ بهـا العطب

٢٧٦٤- إن شَـرًّا من المَرْزِئَةِ سُوءَ الخَلَفِ منها

(ق ٤٦٣)

رواه أبو عــبـيـد في باب الصبـر عند النوازل والمرازي عن بعض حكمـاء العـرب. وعلق عليـه البكري فقال: هـذا كلام لأوس في وصيته لمالك ابنه وهي معلومة قال في آخرها: «وكيف بالسلامة لمن ليست له إقـامة، وشـر المصيبـة سـوء الخَلَف، وكل مجموعٍ إلى تَلَف، حَيَّاكَ إلهُكَ».

وفي مثل آخر: «فقْدُ الصبر أدهى المصيبتين».

وقال أبو الفضل الميكالي في هذا المعنى:

يُصــــابُ الفـتى في أهلـه برَزِيَّةٍ
ومـــا بَعْــدَهـا منهـا أجَلُّ وأعظمُ
فـإن يصطبـر فـيـهـا فـاجـرٌ مُـوَقَّـرٌ
وإن يَكُ مـجـزاعًـا، فـوزْرٌ مـقـدَّمُ

٢٧٦٥- إنَّ الشِّراكَ قُدَّ منْ أديمِهِ

(م ١٥٢) (ز ١٧٢٤)

لم يفسراه. وقال الميداني: يضرب للشيئين بينهما قربٌ وشَبَه. وقال الزمخشري: يضرب في التشبيه. ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) وفسره كما سبق. وهو عجز بيت من بيتين للمُكَسَّر بن حنظلة بن ثعلبة بن سيار قالهما يوم ذي قار:

أنا ابن سيارٍ على شكيمهْ
مَنْ فرَّ منكم فرّ عن نديمهْ
وجاره قد فَرَّ عن حريمه
إن الشراك قُدَّ مِنْ أديمه

والبيتان في شرح الحماسة للتبريزي (ص ٥٣/٣). والشراك: سَيْر النعل والجمع شُرُك. وأَشْرَكَ النعلَ وشَرَّكَها: جعل لها شراكًا.

٢٧٦٦- إنَّ الشفيق بِسُوءِ ظَنٍّ مُولَعٌ

(ق ٥٢٨)

وذلك أن المَعْنيَّ بشأن أخيه لا يكاد يظن به إلا المكاره والحدثان، كَنَحْوٍ من ظنون الوالدات. فهذا ما في الإشفاق عليه من سوء الظن.

ومعناه: أن كل من تشفق عليه فانت تتخوف عليه الأحداث حتى إن كل شيء ذُكِرَ أو سُمِعَ أو رُئِيَ تخشى أن يكون قد وقع به كما قال الحماسي دريد بن الصمة:

تنادَوا فقالوا: أرْدَتِ الخيلُ فارسًا
فقلت: أعبدُ اللهِ ذلكم الرَّدي؟

وعبد الله هو ابن الصمة أخو دريد، فكان دريد لما سمع قول الفوارس: قد صُرِع، ظنه عبدَالله أخاه من شفقته عليه، ولما عَلِمَ من إقدامه وجرأته.

يضرب المثل في خوف الرجل على صاحبه الحوادث لفرط الشفقة.

٢٧٦٧- إنَّ الشقاءَ على الأشْقَيْنَ مَصْبُوبٌ

(ع ١٢٨)

هذا عجز بيت لامرىء القيس، وتمامه:

صُبَّتْ عليه وما تَنْصَبُّ من أَمَمٍ
إنَّ الشقاءَ على الأَشْقَيْنَ مَصْبُوبُ

ورواه العسكري في تفسيره للمثل:

إن الشقي ترى له أعلامًا

مع أمثال في الشقاء، ولم يفسره. ولعل المقصود أن الشقاء مُقَدَّر على الشقي كما قيل في الحديث: «الشقيُّ من شقيَ في بطن أُمِّهِ» أي هو شقيٌّ خِلْقَةً.

٢٧٦٨- إنَّ الشقراءَ لم يَعْدُ شَرُّها رِجْلَيْها

(ي ١/١١٣)

الشقراء: فرس جمحت بصاحبها فاتت على وادٍ وهمّت أن تَثِبَهُ فقصرت ووقعت فاندقت عنقها وسلم صاحبها فسئل عنها فقال: «إن الشَقراء لم يَعْدُ شَرُّها رِجْلَيْها»، أي لم يتجاوزها إلى غيرها. ويقال: فرس رمحت ابنَها فقتلته.

كان عتبة بن جعفر بن كلاب أجار رجلا من بني أسد فقتله رجل من بني كلاب فقال بشر بن أبي خازم الأسدي يهجو عتبة:

فاصبحتَ كالشقراء لم يعدُ شرُّها
سنابكَ رجليها وعِرضُكَ أَوْفَرُ

٢٧٦٩- إنَّ الشقيَّ بكل حَبْلٍ يُخْنَقُ

(ع ١٢٨)

رواه العسكري من غير تفسير. ولعل المراد أن الشقي تضيق به الحياة فحيثما توجه لَقِيَ الشدةَ.

٢٧٧٠- إنَّ الشقيَّ ترى له أعلامًا

(ع ١٢٨)

رواه الأصمعي في الأمثال. ومعناه أن علامات شقاء الشقيّ بادية عليه. وفي معناه قولهم: «وعلى المريب شواهد لا تُدفَعُ». وتقول العامة في هذا: «يكاد المريبُ يقول: خذوني». وقال الشاعر في المعنى:

إن الأمور إذا دنت لزوالها
فعلامة الإدبار فيها تظهر

ومن أمثالهم في الشقاء قولهم: «إن الشقي بكل حبل يُخنَقُ»، وقولهم: «إن الشقاء على الأشقَيْنَ مصبوبٌ»، و«بالأشقين ما حَلَّ العقابُ».

٢٧٧١- إنَّ الشقِيَّ راكبُ البَراجِم

(ق ١٠٨٣)

إنَّ الشَقيَّ وافد البراجم (ع١٢١) (م ٦)

(ز ١٧٢٦) (ي ١١٤ / ١)

(ل/برجم)

البراجم: هم أبناء حنظلة بن مالك بن زيد مَناة ابن تميم، وسموا بذلك لأن رجلا منهم قال لهم تعالوا فلنجتمع كبراجم يدي هذه، وهي مفاصل الأصابع واحدتها بُرجُمة. ويقال إن أباهم حنظلة قبض أصابعه وقال: كونوا كبراجم يدي هذه، أي لا تَفرَّقُوا وذلك أعزُّ لكم. وهم عمرو وقيس وغالب وكُلفة وظُلَيْم، وفي رواية الزمخشري «مُرَّة» هو الخامس بدلا من ظُلَيْم.

وروى اليوسي قال: المثل لعمرو بن هند، وهو عمرو بن المنذر بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي اللخمي ابن أخت جَذيمة الأبرش ملك الحيرة. وذلك أن أخاه أسعد بن المنذر كان في بني دارم مسترضعًا في حجر زُرارة بن عُدُس الدارمي، ويقال في حجر حاجب بن زرارة. فلما شب خرج يومًا يتصيد، فعبث كما تعبث الملوك لما انصرف من صيده وبه نبيذ، فرماه رجل من بني دارم بسهم فقتله. وقيل: مرت به ناقة كَوْماء (أي عظيمة السنام) فعبث بها ورمى ضرعها فشد عليه ربُّها سُوَيد أحد بني عبدالله بن دارم فقتله، ثم هرب فلحق بمكة وحالف قريشًا. وكان زرارة ابن عُدُس من خواص عمرو بن هند، وكان عمرو قبل ذلك قد غزا قومًا من العرب ومعه زرارة فأخفق. فلما انتهى عند رجوعه إلى جبل طيِّئ قال له زرارة: أيها الملك إن رجوع مثلك إذا غزا بغير شيء لعظيم، وها هي طيِّئ بجنبك. فمال عليهم ابن هند فقتل وأسر. فاضطغنت طيِّئ من ذلك على زرارة وجعلوا يتربصون به فرصة. فلما بلغهم أن دارمًا قتلت أسعد، وكتم عمرو بن هند ذلك في نفسه، قال عمرو بن ملقط الطائي ينبه عمرًا للنهوض إلى ثاره ويغريه بقتل زرارة:

مَنْ مُبْلِغٌ عَمْرًا بأنْ
نَ المرءَ لم يخلق صُباره
ها إن عجِزةَ أمِّه
بالسفح أسفل من أواره

تسفي الرياحُ خلال كشـ
حيه وقد سلبوا إزاره
فاقتل زُرارة لا أرى
في القوم أوفى من زراره

فوافى الشعر عمرًا، وزرارة عنده، فقال له عمرو: ما يقول هذا؟ فقال زرارة: كذب، قد علمت عداوتهم لي فيك. قال: صدقت. فلما أمسى زرارة هرب ولحق بقومه. فغزاهم عمرو بن هند وحلف ليحرقن منهم مئة بأخيه. فلما نزل بأوارة تفرقوا عنه هربًا فتبعهم حتى قبض تسعة وتسعين منهم وحرقهم بالنار، فأراد أن يكمل العدة فأُتي بالحمراء بنت ضَمْرة فقال لها لما نظر إلى حمرتها: أحسبك أعجمية.

فقالت: لا والذي أسأله أن يخفض جناحَك ويَهُد عِمادك ويضع وسادك ما أنا بأعجمية.

قال: فمن أنتِ؟

قالت: أنا ابنة ضمرة بن جابر، ساد معدًّا كابرًا عن كابر، وأخت ضمرة بن ضمرة، ثمال مَن يعتريه في الحجرة إذا البلاد لُفِّعَتْ بغبرة. قال: فمن زوجك؟ قالت: هوذة بن جَرْوَل.

قال: وأين هو الآن؟ أما يعلم بمكانك؟

قالت: كلمةُ أحمق، لو علم بمكاني لحال بينكَ وبيني.

قال: وأي رجل هَوْذة؟

قالت: وهذه أحمق من الأولى، أوعن هوذة تسأل؟ هو، والله، طويلُ النِّجاد، رفيع العماد، طيب العِرْق، سمين المَرَق، لا ينام ليلةَ يخاف، ولا يشبع ليلة يُضاف، يأكل ما وجد، لا يسأل عما فقد.

فقال: والله لولا أني أخاف أن تلدي مثلَ أبيك أو أخيك أو زوجك لاستبقيتُك.

فقالت: أما والله ما قتلتَ من بني تميم إلا نساءً أعاليها ثُديٌّ وأسافلها دُميٌّ. وما مَنْ فعلتَ به هذا بغافل، والحرب سِجال، ومع اليوم غد.

فأمَر بإحراقها. فقالت: ألا فتىً مكان عجوز؟ ثم قالت: «صار الفتيان حِمَمًا».

وكان قبلها مرّ وافدُ البراجم فاشتمّ رائحة الشّواء ولم يشعر بالأمر فظن أن الملك قد اتخذ طعامًا فاقبل نحوه تخبّ به راحلته لينال منه حتى وقف على عمرو فقال له: مَن أنت؟ قال: أبيتَ اللعن، أنا وافد البراجم. فقال عمرو: «إن الشقي وافد البراجم»؛ فذهبت مثلا. ثم أمر به فقذف في النار.

يضرب هذا المثل في الإنسان يجلب الحَيْنَ على نفسه، وهو من باب قولهم: «بحث عن حتفه بظلفه».

وبهذه الواقعة سمي عمرو بن هند مُحَرِّقًا لتحريقه بني تميم، وقيل: لِعُتُوّه وفساده في الأرض فكأنه حرّقها. وقيل لتحريقه نخلَ مَلهَم وهو موضع بالبحرين، ويسمى أيضًا مضرِّط الحجارة لشدة وطاته. وكان جدُّه امرؤُ القيس أيضًا ـ فيما يزعمون ـ يسمى محرِّقًا. وبعض الرواة ينكر في قصة عمرو بن هند التحريقَ ويقول: إنه قتل تسعة وتسعين، وكمل العدة بوافد البراجم. وفي القصة اختلاف.

٢٧٧٢- إنَّ الشقِيَّ يُنْتَحى لَهُ الشَّقِيُّ

(م ٣٢٢)

انْتَحَيْتُ لفلانٍ: عَرَضْتُ له. ومعناه: أن أحدهما يُقَيَّضُ لصاحبه فيتعارفان ويأتلفان. قال رُؤبة:

مُنْتَحِيًا مِن نَحْوِه على وَفَقْ

٢٧٧٣- إنْ ضَجَّ فزدْهُ وِقْرًا

(ع ١٠٧) (م ٧٥) (ز ١٦٠٥) (ق ١٠١٨)

أصل هذا في الإبل. والمعنى: إن ضج بعيرك وتشكّى من ثِقل حمله فزده ثقلا آخر ولا تلتفت إلى ضجره. والوقر: الحِمْل.

وهو بمعنى المثل: «إنْ جَرْجَرَ العَود فزده ثقلا». يضرب عند الأمر بالإلحاح في سؤال البخيل. ويقال في معناه: «زيادة الإبرام تدنيك من نيل المرام».

٢٧٧٤- إنَّ الضَّجورَ قد تُحْلَبُ العُلْبَةَ

(ق ١٠٢٤) (ز ١٧٢٧)

رواه الأصمعي. والضجور: الناقة الكثيرة الرُّغاء. أي إن الناقة التي تضجر من الحَلْب ربما أصِيبَ مِن لَبَنها. ويروى «العصوب» وهي الناقة التي لا تدر حتى تعصب فخذاها.

يضرب في استخراج الشيء من البخيل على بخله. ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) وقال: يضرب في استخراج القليل من البخيل وقال: أي قد تصيب الحسن من السيِّئ الخلق.

٢٧٧٥- إن الطيور على ألافها تَقَعُ

شطر بيت، لم يعزه الثعالبي إلى قائله. رواه في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير. يضرب في المشاكلة والتجانس. والألاف جمع آلف، من أَلِفَ الشيء، وألِفَ صاحبه: إذا انس به، ولازم صحبته. وتقول: هو إلفي وأليفي وهم ألافي وألفائي. قال الشاعر:

ولو تألَّفَ موشيًّا أكارعُه
من وحش شوطٍ بأدنى دلها ألِفا

ويقال: هذا من أوالف الطير أي من دواجنها.

٢٧٧٦- إنْ عادت العَقْرَبُ عُدْنا لَهَا

يضرب في معاودة العقوبة عند معاودة الذنب. قال تعالى: ﴿وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا﴾ [الإسراء: ٨]، وقال أيضًا: ﴿وَإِن تَعُودُوا نَعُدْ﴾ [الأنفال: ١٩]. رواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة/١٦).

٢٧٧٧- إنَّ العالِمَ كالحَمَّةِ يأتيهَا البُعَداءُ ويزهَدُ فيها القُرَباءُ

(ق ٦١٥) (ز ١٧٢٨)

الحَمَّةُ: العَينُ الحارَّة يُسْتَشفى بمائها، ويروى: «إن العالم كَمَثلِ الحَمَّة يأتيها البعداء ويتركها القُرَباءُ»، و«العالِمُ كالحمة يأتيها البعداء ويزهد فيها القرباء».

يضرب لضيعة العالم في بلده.

٢٧٧٨- إنَّ العجزَ والتواني تَزاوَجَا فأنْتَجا الفقْرَ

(ز ١٧٢٩)

أي توالداه. وقيل: «العجز والتواني ينتجان الفاقة». يضرب في ذم الكسل.

٢٧٧٩- إنَّ العِراكَ في النُّهَلِ

(م ٢٣٥)

العراك: الزحام. والنَّهَل: الشرب الأوَّل؛ أي إن

أوَّلَ الأمرِ أشدُّه، فعاجل بأخذ الحزم. يضرب في الخصومة.

٢٧٨٠- إنَّ العُروقَ عليها يَنْبُتُ الشجَرُ

(ز ١٧٣٠)

رواه الزمخشري من غير تفسير.

٢٧٨١- إنَّ العَصَا قُرِعَتْ لِذي الحِلْمِ

(م ١٤٦) (ز ١٧٣١) (ي ١١٨ / ١)

قيل: إن أول مَن قُرِعَت له العصا عمرو بن مالك ابن ضُبَيعة أخو سعد بن مالك الكناني، وذلك أن سعداً أتى النعمان بن المنذر ومعه خيل قادها وأخرى عرَّاها. فقيل له: لِمَ عرَّيتَ هذه وقدتَ هذه؟ قال: لم أقد هذه لأمنعها ولم أعرِّ هذه لأهبها. ثم دخل على النعمان. فسأله عن أرضه فقال: أما مطرها فغزير وأما نبتها فكثير. فقال النعمان: إنك لقوّال، وإن شئتَ أتيتك بما تَعْيا عن جوابه. قال: نعم. فامر وصيفًا له أن يلطِمَه، فلطمه لطمةً فقال: ما جواب هذه؟ قال: سفيهٌ مامور. قال: الطمه أخرى. فلطمه. فقال: ما جواب هذه؟ قال: لو أُخِذَ بالأولى لم يَعُد للأخرى. وإنما أراد النعمان أن يتعدَّى سعد في المنطق فيقتلَه. قال: الطمه ثالثة، فلطمه. قال: ما جواب هذه؟ قال: ربٌّ يؤدِّب عبدَه. قال: الطمه أخرى، فلطمه. قال: ما جواب هذه؟ قال: «مَلَكتَ فأسْجِحْ» فارسلها مثلا. قال النعمان: أصبتَ فامكث عندي. وأعجبه ما رأى منه.

فمكث عنده ما مكث ثم إنه بدا للنعمان أن يبعث رائداً فبعث عمراً اخا سعد، فابطأ عليه، فاغضبه ذلك. فاقسم: لئن جاء ذامًّا للكلأ أو حامداً له ليقتلنَّه. فقدم عمرو وكان سعد عند الملك. فقال سعد: أتاذن ان أكلمه؟ قال: إذن يُقطعَ لسانك. قال: فاشير إليه؟ قال: إذن تقطعَ يدك. قال: فاقرع له العصا؟ قال: فاقرعها. فتناول سعد عصا جليسه وقرع بعصاه قرعة واحدة. فعرف أنه يقول له: مكانَك. ثم قرع ثلاث قرعات ثم رفعها إلى السماء ومسح عصاه بالأرض. فعرف أنه يقول له: لم أجد جدبًا ثم قرع العصا مراراً ثم رفعها شيئًا وأومأ إلى الأرض. فعرف أنه يقول: ولا نباتًا. ثم قرع العصا قرعةً وأقبل نحو الملك فعرف أنه يقول: كلمه. فاقبل عمرو حتى قام بين يدي الملك فقال له: أخبرني. هل حمدتَ خِصْبًا أو ذممت جَدْبًا؟ فقال عمرو: لم أذم هُزلا ولم احمد بَقْلا. الأرض مشكلة، لا خِصبها يُعَرف، ولا جَدبُها يوصف، رائدها واقف، ومنكرها عارف، وآمنها خائف. قال الملك: أولى لك.

وقال آخرون: إن ذا الحلم هو عامر بن الظَّرِب العَدْواني، وكان من حكماء العرب لا تَعدل بفهمه فهمًا، ولا بحكمه حكمًا. فلما طعن في السن انكر من عقله شيئًا، فقال لبنيه: إني قد كَبِرت سني، وعرض لي سهو، فإذا رأيتموني خرجتُ من كلامي، وأخذتُ في غيره فاقرعوا لي المِجَنَّ بالعصا. وقيل: كانت له جارية يقال لها: خُصيلة. فقال لها: إذا أنا خولطتُ فاقرعي لي العصا. وأُتِيَ عامر بخُنثَى ليحكم فيه، فلم يدر ما

الحكم. فجعل ينحر لهم ويطعمهم ويدافعهم بالقضاء. فقالت خُصيلة: ما شأنك، قد أتلفتَ مالك؟ فخبّرها أنه لا يدري ما حكم الخنثى فقالت: أتبِعْهُ مَبَالَهُ. قال الشعبي: فحدثني ابن عباس بها قال: فلما جاء الإسلام صارت سنّة فيه.

وقال ابن الأعرابي: أول من قُرعت له العصا عامرُ بن الظرب العَدْواني. وربيعة تقول: بل هو قيس بن خالد ذي الجَدَّين. وتميم تقول: بل هو ربيعة بن مُخاشن أحد بني أُسَيْد بن عمرو بن تميم. واليمن تقول: بل هو عمرو بن حُمَمَة الدَّوْسي.

٢٧٨٢- إنَّ العَصَا مِنَ العُصَيَّة

(م ٣٢)

قال أبو عبيد: هكذا قال الأصمعي، وأنا أحسبه «العُصَيَّة من العصا» إلا أن يراد أن الشيء الجليل يكون في بدء أمره صغيراً كما قالوا: «إن القرمَ من الأفيل» فيجوز حينئذ على هذا المعنى أن يقال: «العصا من العصية». قال المفضل الضبي: أول من قال ذلك الأفعى الجُرْهُمي. وذلك أن نزاراً لما حضرته الوفاةُ جمع بنيه مضرَ وإياداً وربيعةَ وأنماراً فقال: يا بَنِيَّ، هذه القُبّةُ الحمراء - وكانت من أدَم - لمضر. وهذا الفرس الأدهم والخباء الأسود لربيعة، وهذه الخادم - كانت شمطاء - لإياد، وهذه البدرة والمجلس لأنمار يجلس فيه. فإن أشكل عليكم كيف تقتسمون فائتوا الأفعى الجرهمي ومنزله بنجران. فتشاجروا في ميراثه فتوجهوا إلى الأفعى الجرهمي، فبينما هم في مسيرهم إليه إذ رأى مضر أثر كَلأٍ قد رُعِيَ فقال: إن البعير الذي رَعى هذا لأعورُ. قال ربيعة: إنه لأزور. قال إياد: إنه لأبتر. قال أنمار: إنه لشرود. فساروا قليلا فإذا هم برجل ينشد جمله. فسألهم عن البعير. فقال مضر: أهو أعور؟ قال: نعم. قال ربيعة: أهو أزور؟ قال: نعم. قال إياد: أهو أبتر؟ قال: نعم. قال أنمار: أهو شرود؟ قال: نعم هذه والله صفة بعيري فدلوني عليه. قالوا: والله ما رأيناه. قال: هذا والله الكذبُ. وتعلّق بهم وقال: كيف أصدّقكم وأنتم تصفون بعيري بصفته؟ فساروا حتى قدموا نجران. فلما نزلوا نادى صاحبُ البعير: هؤلاء أخذوا جملي ووصفوا لي صفته، ثم قالوا: لم نره. فاختصموا إلى الأفعى وهو حَكَمُ العرب. فقال الأفعى: كيف وصفتموه ولم تروه؟ قال مضر: رأيته رعَى جانبًا وترك جانبًا فعلمت أنه أعور. وقال ربيعة: رأيت إحدى يديه ثابتةَ الأثرِ والأخرى فاسدتُهُ فعلمت أنه أزور لأنه أفسده بشدة وطئه لازوراره. وقال إياد: عرفت أنه أبتر باجتماع بَعْرِه، ولو كان ذيالا لَمَصَعَ به. وقال أنمار: عرفت أنه شرودٌ لأنه كان يرعى في المكان الملتفّ نبتُه ثم يجوزه إلى مكان أرق منه وأخبث نبتًا فعلمت أنه شرود.

فقال للرجل: ليسوا بأصحاب بعيرك فاطلبه. ثم سألهم: مَن أنتم؟ فأخبروه فرحّب بهم، ثم أخبروه بما جاء بهم. فقال: أتحتاجون إليَّ وأنتم كما أرى؟ ثم أنزلهم فذبح لهم شاة وأتاهم بخمر، وجلس لهم الأفعى حيث لا يُرى وهو يَسمع

كلامَهم. فقال ربيعة: لم أر كاليوم لحمًا أطيب منه لولا أنَّ شاته غُذيت بلبن كلبة. فقال مضر: لم أر كاليوم خمرًا أطيب منه لولا أن حُبْلتها نبتت على قبر. فقال إياد: لم أر كاليوم رجلا أسرى منه لولا أنه ليس لأبيه الذي يُدعى له. فقال انمار: لم أر كاليوم كلامًا أنفع في حاجتنا من كلامنا.

وكان كلامهم بأذنه فقال: ما هؤلاء إلا شياطين. ثم دعا القهرمان فقال: ماهذه الخمر؟ وما أمرها؟ قال: هي من حُبْلَة غرستها على قبر أبيك لم يكن عندنا شراب أطيب من شرابها. وقال للراعي: ما أمر هذه الشاة؟ قال: هي عناق أرضعتُها بلبن كلبة، وذلك أن أمها كانت قد ماتت ولم يكن في الغنم شاة ولدت غيرها. ثم أتى أمَّه فسألها عن أبيه فاخبرته أنها كانت تحت ملك كثير المال وكان لا يولد له. قالت: فخفتُ أن يموت ولا ولد له فيذهب الملك، فامكنت من نفسي ابن عم له كان نازلا عليه.

فخرج الأفعى إليهم. فقصَّ القوم عليه قصتَهم وأخبروه بما أوصى به أبوهم. فقال: ما أشبه القبة الحمراء من مال فهو لمضر. فذهب بالدنانير والإبل الحمر فسُمي (مضر الحمراء) لذلك. وقال: وأما صاحب الفرس الادهم والخباء الأسود فله كل شيء أسود، فصارت لربيعة الخيل الدُّهم، فقيل: «ربيعة الفَرَس». وما أشبه الخادم الشمطاء فهو لإياد، فصار له الماشية البُلْق من الحَبَلَّق والنَّقَد فسُمي «إياد الشمطاء». وقضى لانمار بالدراهم وبما فَضَل فسمي «انمار الفَضْل». فصدروا من عنده على ذلك.

فقال الأفعى: «إن العَصَا من العُصَيَّة»، و«إن خُشينًا من أَخْشَنَ»، و«مساعدة الخاطل تُعَدُّ من الباطل»، فارسلهن مُثُلا.

وخُشَين واخشن: جبلان أحدهما أصغر من الآخر. والخاطل: الجاهل. والخَطَل في الكلام: اضطرابه. والعُصَيَّة: تصغير تكبير، مثل «أنا عُذَيْقها المرجَّب، وجُذَيْلها المحكَّك»؛ والمراد أنهم يشبهون أباهم في جودة الرأي. وقيل: إن العصا اسم فرس والعُصية اسم أمِّه. يراد أنه يحكي الأم في كرم العرق وشرف العتق.

والأزور: الذي اعوجَّ صدره. والأبتر: المقطوع الذنب. الحَبَلَّقُ: غنم صغار لا تكبر. النَّقَد: جنس من الغنم قبيح الشكل.

٢٧٨٣- إنَّ العِقابَ الوَلَقَى

(ز ١٧٣٢)

الوَلْقُ: إسراعك بالشيء في أثر الشيء كَعَدْوٍ في أَثَرِ عَدْوٍ وكلام في أثر كلام. ويقال: الناقة تعدو الوَلَقَى: وهو عَدْوٌ فيه نَزْوٌ من السرعة. وقالوا: إن للعِقاب الوَلَقى أي سرعة التَّجاري.

يضرب في التسرع إلى الانتقام.

٢٧٨٤- إنَّ على أُخْتِكَ تُطْرَدِين

(ز ١٧٥٢) (ع ٣٤٥/١)

عادت لرجل فرس فركب أختها يطلب عليها فقال ذلك؛ رواه الأصمعي. أي أُعِدُّ لك مَن هو قِرْن مثلك.

يضرب لمن لقي مثله في خصلة من الخصال.

٢٧٨٥- إنَّ عليْك جرْشًا فتعَشَّهُ

(س ٦٠) (م ٢٢) (ز ١٧٥٣)

يقال: مضى جَرْشٌ من الليل وجَوْش: أي هزيع. والهاء في قوله «فتعشه» يجوز أن تكون للسكت مثل قوله تعالى: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة: ٢٥٩] ، ويجوز أن تكون عائدة إلى الجَرْش، على تقدير: فَتَعشَّ فيه ثم حذفت (في) وأوصل الفعل إليه كقول الشاعر:

ويوم شهدناه سُليمًا وعامرا
قليلٌ سوى الطعن الدِّراك نوافلُه

أي شهدنا فيه.

يضرب لمن يؤمر بالاتئاد والرفق في أمر يبادره، فيقال له: إنه لم يَفُتْكَ وعليك ليل بعدُ، فلا تعجلْ.

٢٧٨٦- إنَّ العَوانَ لا تُعَلَّم الخِمْرةَ

(ق٢٦٥) (ل/ عون)

العَوان: هي المرأة الثَّيِّبُ. وذلك أنها قد عرفت كيف تختمر، فلا تحتاج إلى أن تتعلم ذلك. وكذلك الرجل المسن المجرب فهو عارف بأمره. وجمعُ العَوان: عُونٌ.

٢٧٨٧- إنَّ العيْنَ تُدني الرجالَ مِن أكفانها والإبلَ مِن أوْضَامِهَا

(ل/ وضم)

رواه صاحب اللسان من غير تفسير. والأوضام: جمع وَضَم وهو كل شيء يوضع عليه اللحم يوقى به من الأرض.

ولعل المراد به إصابة العين يكون من جرائها الهلاك والتلف.

٢٧٨٨- إنَّ غدًا لناظِرِه قَرِيبٌ

(م ٣٦١)

النظر هنا بمعنى الانتظار. يقال: نظرتُ فلانًا وانتظرته بمعنى واحد. وتقول لمن يعجلك: أنظرني ريقي: أي أَمْهِلْني قليلا.

وأول من قال ذلك قُراد بن أجدع. وذلك أن النعمان بن المنذر خرج يتصيّد على فرسه اليَحموم، فأجراه على أثر عير، فذهب به الفرس في الأرض ولم يقدر عليه وانفرد عن أصحابه وأخذته السماء، فطلب ملجأً يلجأ إليه فدُفع إلى بناء فإذا فيه رجل من طيِّئ يقال له حنظلة ومعه امرأة له فقال لهما: هل من مأوى؟

فقال حنظلة: نعم. فخرج إليه فأنزله. ولم يكن للطائي غير شاة وهو لا يعرف النعمان فقال لامرأته: أرى رجلا ذا هيئة وما أخلقه أن يكون شريفًا خطيرًا فما الحيلةُ؟

قالت: عندي شيء من طحين كنت ادّخرته، فاذبح الشاة لأتخذ من الطحين مَلَّةً. قال: فأخرجت المرأة الدقيق فخبزت منه مَلّةً وقام الطائي إلى شاته فاحتلبها ثم ذبحها، فاتخذ من لحمها مرقة مضيرة وأطعمه من لحمها وسقاه من لبنها واحتال له شرابًا فسقاه، وجعل يحدثه بقية ليلته. فلما أصبح النعمان لبس ثيابه وركب فرسه ثم قال: يا أخا طيِّئ اطلب ثوابك أنا الملك النعمان. قال: أفعل إن شاء الله. ثم لحق الخيل فمضى نحو الحيرة.

ومكث الطائي بعد ذلك زمانًا حتى أصابته

نكبة وجهد وساءت حاله، فقالت له امرأته: لو أتيت الملك لأحسن إليك. فاقبل حتى انتهى إلى الحيرة فوافق يوم بؤس النعمان، فإذا هو واقف في خيله في السلاح، فلما نظر إليه النعمان عرفه، وساءه مكانه. فوقف الطائي المنزول به بين يدي النعمان فقال له: أنت الطائي المنزول به؟ قال: نعم. قال: افلا جئت في غير هذا اليوم ؟ قال: أبيت اللعن، وما كان علمي بهذا اليوم؟ قال: والله لو سنح لي في هذا اليوم قابوس ابني لم أجد بدًا من قتله، فاطلب حاجتك من الدنيا وسل ما بدا لك فإنك مقتول. قال: أبيت اللعن، وما اصنع بالدنيا بعد نفسي؟ قال النعمان: إنه لا سبيل إليها. قال: فإن كان لابد فاجلني حتى المّ باهلي فاوصي إليهم واهيّيء حالهم ثم انصرف إليك. قال النعمان: فاقم لي كفيلا بموافاتك. فالتفت الطائي إلى شريك بن عمرو بن قيس من بني شيبان؛ وكان يكنى أبا الحوفزان، وكان صاحب الرِّدافة وهو بجنب النعمان فقال له:

يا شريكًا يا بن عمرٍو

هل من الموت مَحالهْ؟

يا اخا كل مُضافٍ

يا اخا مَن لا اخا لهْ

يا اخا النعمان فُكَّ الـ

يوم ضيفًا قد اتى لهْ

طالما عالج كرب الـ

موتِ لا ينعم بالهْ

فأبى شريك أن يتكفل به. فوثب إليه رجل من كلب يقال له قُراد بن أجدع فقال للنعمان: أبيتَ اللعن، هو عليَّ. قال النعمان: افعلتَ؟ قال: نعم. فضمنه إياه. ثم أمر للطائي بخمسمئة ناقة. فمضى الطائي إلى أهله. وجعل الأجل حولا من يومه ذلك إلى مثل ذلك اليوم من قابل. فلما حال عليه الحول وبقي من الأجل يوم، قال النعمان لقُراد: ما أُراك إلا هالكًا غدًا. فقال قراد:

فإن يك صدرُ هذا اليوم ولّى

فإن غدًا لناظرِه قريبُ

فلما أصبح النعمان ركب في خيله ورَجِله متسلحًا كما كان يفعل حتى أتى الغَرِيَّيْنِ فوقف بينهما وأخرج معه قرادًا وامر بقتله. فقال له وزراؤه: ليس لك أن تقتله حتى يستوفيَ يومه. فتركه. وكان النعمان يشتهي أن يقتل قُرادًا ليُفلِتَ الطائيُّ من القتل. فلما كادت الشمس تجب وقراد قائم مجرَّد في إزار على النطع والسياف إلى جنبه أقبلت امرأته وهي تقول:

أيا عين بَكّي لي قرادَ بن أجدعا

رهينًا لقتلٍ لا رهينًا مُودَّعا

أتته المنايا بغتة دون قومه

فامسى أسيرًا حاضر البيت أضرعا

فبينما هم كذلك إذْ رفع لهم شخص من بعيد. وقد أمر النعمان بقتل قراد. فقيل له: ليس لك أن تقتله حتى يأتيك الشخص فتعلم من هو. فكفّ حتى انتهى إليهم الرجل فإذا هو الطائي. فلما نظر إليه النعمان شق عليه مجيئُه فقال له: ما حملك على الرجوع بعد إفلاتك من القتل؟ قال:

الوَفاء. قال: وما دعاك إلى الوفاء؟ قال: ديني. قال النعمان: وما دينك؟ قال: النصرانية. قال النعمان: فاعرضها عليَّ، فعرضها عليه فتنصَّر النعمان وأهلُ الحيرة أجمعين وكان قبل ذلك على دين العرب. فترك القتلَ منذ ذلك اليوم وأبطل تلك السُّنَّة وأمر بهدم الغَرِيَّيْن، وعفا عن قراد الطائي، وقال: والله ما أدري أيهما أوفى وأكرم؟ أهذا الذي نجا من القتل فعاد؟ أم هذا الذي ضمنه؟ والله لا أكون الأم الثلاثة.

وقالوا: «إن مع اليوم غداً»، وقالوا: «لم يفت مَن لم يمت». وقال تعالى: ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ [هود: ٨١].

٢٧٨٩- إنَّ الغريق بكل حَبْلٍ يُعْلَقُ

هذا شطر بيت أيضاً بلا عزو لقائله. يضرب في المشرف على الهلاك يتمسك بأي شيء ينجيه. وفي معناه تقول العامة: «الغريق يتعلق بحبال العُرْمُط».

قال صاحب اللسان: قال أبو حنيفة: من العِضاه العُرفُط وهو مفترش على الأرض لا يذهب في السماء، وهو مما يُلتحى لحاؤه وتُصنع منه الأرشية. انتهى.

ولعله هذا الذي تقول عنه العامة «العُرْمُطَ»، ويعنون بحبال العرمط: الضعيفة.

٢٧٩٠- إن الغصون عليها يَنْبُت الشجر

وهذا شطر بيت لم يعزه الثعالبي إلى قائله، رواه في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

يضرب في حاجة الأصول للفروع. وفي قريب من معناه قول الشاعر:

أمضي على سنة من والدي سلفت
وفي أرومته ما ينبت العود

٢٧٩١- إنْ غَلاَ اللَّحْمُ فالصَّبْرُ رخيصٌ

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غير تفسير. يضرب في الاستعاضة عما لا يُنَالُ بما يُنَالُ. ومعناه: إنْ عَزَّكَ اللحمُ لغَلائه فاصبر لعله يرخُص.

٢٧٩٢- إنَّ الغِنَى رَبٌّ غَفورٌ

(ع ١٦٣٩)

رواه العسكري في تفسيره المثل: «مَنْ يَطُلْ ذيله ينتطقْ به»، ولم يفسره، وكأنه يريد به أن المال يغطي على السيئات، ويمسح النقائص، وروى بعده قول الشاعر:

والمال فيه تجلّة ومهابة
والفقر فيه مَذَلَّةٌ وفُضوحُ

وقول الآخر:

وما المروءةُ إلا كثرةُ المال

٢٧٩٣- إنَّ الغَنيَّ طَويلُ الذيلِ مَيَّاسُ

(ع ٢٤٢) (م ١٣٥) (ز ١٧٣٣)

المَيْسُ: التبختر والاختيال. ماسَ يَمِيسُ مَيْساً ومَيَساناً كما تَميس العروس وتتهادى وتَمَيَّسَ مثله. وطول الذيل مع التبختر كناية عن العجب. وهذا كقولهم: «كل ذات ذيل تختال».

ومعنى المثل أن الغنيّ لا يكتم غناه، كقولهم: «أبت الدراهمُ إلا أن تُخرجَ أعناقَها»، قاله عمر رضي الله عنه في بعض عُمّاله. وفي الغنى قال

تعالى: ﴿إنَّ الإنسَانَ لَيَطْغَىٰ ⑥ أن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ﴾ [العلق: ٦، ٧]، كما قيل: «الغنَى يُورِثُ البَطَرَ».

٢٧٩٤- إنْ فَرَّ عَيْرٌ فعَيْرٌ في الرِّباط

(ز ١٦٠٦)

ويروى «إن ذهب» وقد سبق. يضرب في الرضا بالحاضر ونسيان الغائب.

٢٧٩٥- إنَّ الفِرار لا يزيد في الأجَلِ

يفسره قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨]. يضرب للجبان.

٢٧٩٦- إنْ فَعَلْتَ كَذا فبِها ونِعْمَتْ

(م ٣٠٥)

قال أبو الهيثم: معنى (بها) تعجُّبٌ كما يقال: كَفَاكَ به رَجُلا. ومعناه: ما أحسنها من خَصْلةٍ ونِعْمَتِ الخَصْلَةُ هي!

وقال غيره: الهاءُ في (بها) راجعة إلى الوثيقة. أي إن فعلتَ كذا، فبالوثيقة أخذتَ، ونعمت الخصلةُ الأخذُ بها.

٢٧٩٧- إنَّ في إصلاح مالك بقاءَ عزك ونقاءَ عرضك وسلامةَ دينك

رواه الثعالبي في إصلاح المال وحسن التدبير في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

وفي رواية أخرى: «إن في إصلاح مالك جمالَ وجهك وبقاءَ عزك وصَونَ عرضك وسلامةَ دينك». ورواه أيضًا في (المتشابه).

وقد سبق في نحو معناه المثل: «من أصلح ماله فقد صان الأكْرَمَين الدِّين والعِرض»، والمراد باستصلاح المال تثميره وتنميته.

٢٧٩٨- إنَّ في رأسه لَنُعْرةً

(ل/نعر)

النُّعَرَةُ: ذباب أزرق يتولع بالبعير ويدخل في أنفه فيركب رأسه وينعر ومنه قيل لصاحب النَّخْوة والأنَفة والكِبْر: «إن في رأسه لَنُعْرَةً». ورجل نَعَّارٌ: كثير السعي في الفتَنِ.

٢٧٩٩- إنَّ في الرُّقعة لِكُلِّ كريم مَقْنَعةً

رواه التوحيدي في البصائر والذخائر (٦/١٦٤) واكتفى بتفسيره أن قال: المَقنَعة: الغِنَى. وهو أيضًا من قنع. ولم يزد على ذلك.

والرُّقْعَةُ: الخرقة التي يُرقَع بها الثوب.. وفي الحديث: «المؤمن واهٍ راقعٌ، فالسعيد مَن هَلَكَ على رَقْعِه»، أي يَهِي دِينُه بمعصيته ويرقعه بتوبته.

وكان معنى المثل أن الكريم يقنع بالقليل، ويستغني به عن الكثير.

٢٨٠٠- إنَّ في الشَّرِّ خيَارًا

(ق ٤٦٢) (ع ٤٤) (م ١٢) (ز ١٧٥٤)

(ل يوم)

إنَّ مِنَ الشرِّ خياراً (ي ١/١٣٨)

الخير يُجمَع على الخِيار والأخيار. يقال: رَجُلٌ خَيْرٌ وخَيِّر مشدد ومخفف، وامرأة خَيْرَةٌ وخَيِّرَةٌ والجمع أخيار وخِيار. أي إن في الشر أشياءَ خيارًا، كما قيل: «بعضُ الشرِّ أهونُ من بَعْضٍ». قال أبو خراش:

حمِدتُ إلهي بعد عُرْوَةَ إذ نجا
خِراشٌ، وبعضُ الشرِّ أهونُ من بعض

بلى، إنها تعفو الكلومُ وإنما
نُوكَّلُ بالأدنى وإن جلَّ ما يمضي

عروة: أخوه، وخراش ابنه. وقال ذلك لأنهما لم يُقتَلا جميعًا بل بقي خراش حيًّا.

ويجوز أن يكون الخيار الاسم من الاختيار، أي إن في الشر ما يُختار على غيره. وقال أبو عبيد أحسبه يريد: إذا أصابتك مصيبة فاعلم أنه قد يكون أجل منها، فلْيهوّن ذلك عليك مصيبتك. ومنه الحديث المرفوع: «مَنْ أصابته مصيبةٌ فليذكر مُصابَه بي، فليُعَزِّه ذلك».

يضرب عند تفاوت الشرين حتى يكون الأدنى خيرًا بالقياس إلى الأعلى.

٢٨٠١- إنَّ في المَرْتَعَةِ لكُلِّ قوم مَقْنَعَةً

(ي ١٣٠/١)

إن في المرْتَعَةِ لكل كريم مَقْنَعَةً (م ١٦٩)

إن في المرْتَعَةِ لكل كريم مَقْنَعَةً (ز ١٧٥٥)

المرْتَعَةُ (في روايتي الميداني واليوسي): السعة والدعة والخصب، وتطلق على الروضة وعلى القطعة من الطعام ومن الشراب ومن الصيد، ويقال للحمقاء إذا أثرتْ: «وَقعْتِ في مَرْتَعَةٍ فعيثي»، أي وقعتِ في خصب.

والمرْتَعَةُ (في رواية الزمخشري) الخِصبُ أيضًا. والمَقْنَعَةُ (في رواية الميداني) الغنى والفضل من قولهم: «مَن قَنَعَ قَنِعَ»، أي استغنى. ومنه قول الشاعر:

أَظَلُّ بيتيَ أم حسناءَ ناعمةً
حسدْتَني أم عطاءَ الله ذا القَنَعِ

والمقنعة (في روايتي الزمخشري واليوسي): الغنى.

وأحسب أن المثل: «إن في الرُّقْعَةِ لكل كريم مَقْنَعَةً»، الذي رواه التوحيدي مصحف عن هذا المثل.

٢٨٠٢- إنَّ في مِضٍّ لَسيمَا

(م ٢٠٣)

إن في مِضٍّ لَمَطْمَعًا (ي ١٣٠/١)

إن في مِضٍّ لَطَمعًا (ز ١٧٥٦)

إن في مِضٍّ وبِضٍّ لَمَطْمَعًا (ل/مضض)

قال الميداني: مِضٌّ: كلمة تستعمل بمعنى لا. وليست بجواب لقضاء حاجة ولا رد لها، ولهذا يروى: «إن فيه لَمَطْمَعًا»، و«إن فيه لَعَلامَةً». و«سِيمَا» فِعْلَى من الوسم. والأصل فيه وِسْمَى فحُوِّلت الفاء إلى العين فصارت سِوْمى، ثم صارت سيما، فهي الآن عِفْلَى. ومعنى المثل: إن مِضٌّ لعلامة درك؛ يضرب عند الشك في نيل شيء.

وقال الزمخشري: هو أن يكسر شفته عند السؤال، يضربه الطماع الذي يعلق قلبه بأدنى إشارة. وقال صاحب اللسان: وإذا أقر الرجل بحق قيل: مِضٌّ يا هذا، أي قد أقررت، و«إنَّ في مِضٍّ وبِضٍّ لَمَطْمَعًا». وأصل ذلك أن يسأل الرجلُ الرجلَ الحاجة فيُعَوِّجَ شَفَتَه فكأنه يطمعه فيها. قال الليث: المِضُّ: أن يقول الإنسانُ بطرف لسانه شبه (لا)، وأنشد:

سألتُها الوَصلَ فقالت: مِضٌّ
وحرَّكت لي رأسَها بالنغضِ

النغض: التحريك. قال الفراء: مِضٌّ: كقول القائل يقولها بأضراسه فيقال: ما عَلَّمكَ أهلُكَ إلا

مِضٌ ومِضٌ، وبعضهم يقول: إلا مِضًا بوقوع الفعل عليها، وما علمك أهلك من الكلام إلا مِضًّا وميضًا وبِضًّا وبيضًا.

وقال اليوسي: هي حكاية صوت الشفتين يكون معه نوع استهزاء وهي مع ذلك مطمعة في الإجابة. ويشبه أن يضرب عند التحريض على طلب الشيء وترجّيه مادامت مخائل بلوغه وإن ضعفت. انتهى.

والبيت الذي أنشده الليث ونقله صاحب اللسان: أوله «سألتها الوَصْلَ»، ورواه الميداني واليوسي: «سألتُ: هل وَصْلٌ؟» كما في الصحاح وشرح القاموس.

٢٨٠٣- إنَّ في المَعاريض لَمَنْدوحَةً عن الكَذِبِ

(م ٢٦)

هذا من كلام عمران بن حصين. قال الميداني: والمعاريض: جمع المِعْراض. يقال: عرفت ذلك في مِعراض كلامه: أي في فحواه. ثم قال الميداني: أجود من هذا أن يقال: التعريض ضد التصريح، وهو أن يُلغز كلامه عن الظاهر فكلامه معرِّض والمعاريض جمعه، ثم لك أن تحذف الياءَ وتثبتها، والمندوحة: السعة وكذلك النُّدْحَة.

يضرب لمن يحسب أنه مضطر إلى الكذب.

٢٨٠٤- إنَّ في نَفْسِ الجَمَّالِ ما ليس في نَفْسِ الجَمَلِ

(تم ١٧٨)

في أمثال المولدين في الميداني: «الجَمَلُ في شيء والجَمَّالُ في شيء».

حكى في الأغاني (٩ / ٦٣) أن ابن أبي عتيق أنشد سعيد بن المسيب (فقيه المدينة) قول عمر ابن أبي ربيعة:

لَيْتَ ذا الحجَّ كان حَتْمًا علينا
كل يوم حَجَّةً واعتمارا

فقال له سعيد: بأبي أنت وأمي، لقد كلّفتَ الناسَ شططًا. فقال له ابن أبي عتيق: «إن في نفس الجَمَّال ما ليس في نفس الجمل».

٢٨٠٥- إنَّ القَرْمَ مِنَ الأَفِيلِ

(ز ١٧٣٤)

إنما القرمُ مِن الأفِيلِ (م ٧٨)

القَرْمُ: الفحل، والأَفيل: الفَصِيل. يضرب لمن يعظم بعد صغره، وفي أنّ الشيء الجليل كان في بدئه صغيراً.

٢٨٠٦- إنَّ القَلوصَ تَمْنَعُ أهْلَها الجَلاءَ

(م ٣٢٩)

القَلُوصُ: الفتية من الإبل. وذلك أنها تنتج بطنًا فيشرب أهلها لَبَنَها سَنَتَهم، ثم تُنْتَجُ رُبَعًا فيبيعونه. والمراد: أنهم يتبلغون بلبنها وينتظرون لقاحها.

يضرب للضعيف الحال يجاور مُنْعَمًا. نظمه الأحدب فقال:

جاوِرْ كريمًا قد تسامى في الملاَ
فتمنعُ القلوصُ أهلَها الجَلاَ

٢٨٠٧- إنَّ القُنوعَ الغِنَى لا كَثْرَةُ المَالِ

(ع ١٩٩)

القُنوع يستعمل في موضع القناعة، وليس

بالجيد، فإنما القُنوع السؤال. وفي لسان العرب: قَنِعَ بنفسه قَنَعًا وقَنَاعَةً: رَضِيَ. وقَنَعَ بالفتح يَقْنَع قُنُوعًا: ذلَّ للسؤال، وقيل: سأَلَ. وفي التنزيل: ﴿ وأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ﴾ [الحج: ٣٦] فالقانع: الذي يسأل، والمعتر: الذي يتعرض ولا يسأل. قال الشماخ:

لَمالُ المرءِ يُصْلِحُهُ فيغني
مَفاقِرَهُ أَعَفُّ من القُنوعِ

يعني من مسألة الناس.

قال ابن السكيت: ومن العرب من يجيز القُنوع بمعنى القناعة، وكلام العرب الجيد هو الأول. وفي معنى الرضا قال لبيد:

فمنهم سعيدٌ آخذٌ بنصيبه
ومنهم شقيٌّ بالمعيشة قانِعُ

وفي معنى السؤال قال عدي بن زيد:

وما خُنْتُ ذا عهدٍ وأُبْتُ بعهدِهِ
ولم أحرم المضطرَّ إذ جاء قانِعَا

يعني: سائلا.

٢٨٠٨- إنَّ قَوْلَ الحَقِّ لَمْ يَدَعْ لي صَدِيقًا

(ع ٨٨٢)

إن قولي الحقَّ لم يَدَعْ لي صديقًا (ف ٣٩٧)

هذا من أمثال أكثم بن صيفي. يضرب في صراحة الحق.

٢٨٠٩- إنْ كان البحرُ كثيرَ الماء فهو بَعيدُ المَهْوى

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال. ومعناه: أن دون إدراك المعالي مجاهدةَ الأخطار. ويقال في معناه: «مَن طلب عظيمًا صبر على عظيمته»، أي من طلب الأمر العظيم فعليه مجابهة الهموم. و(عظيمته) يراد بها (الهامة)، فهي التي تحمل الهموم.

٢٨١٠- إنْ كانَ بي تَشُدُّ أزْرَك فأرْخِهِ

(ق ٧٨٦)

رواه أبو عبيد في باب طلب الحاجة من غير موضعها. قال الأصمعي: ومن أمثالهم: «إن كان بي تشد أَزْرَكَ فأَرْخِهِ»، يقول: إن كنتَ تتكل عليَّ في حاجةٍ حُرِمْتَها فلا تَرْجُها مني. والأَزْرُ: الظهر والقوة. قال تعالى: ﴿ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ﴾ [طه: ٣١]، وقال البعيث:

شددتُ له أزري بَمِرَّةِ حازِمٍ
على موقعٍ من أمره ما يعاجِلُهْ

وآزره على الأمر: أعانه عليه. وقال الشاعر في معناه:

ومَن تكن أنت راعيه فقد هلكا

يضرب في التعويل على غير مُعَوَّل.

٢٨١١- إن كان مُعْلَمًا وإلا فَدَحْرِجْ

رواه أبو حيان التوحيدي في أمثال العامة في البصائر والذخائر (٢/٢/١٥٨) من دون تفسير.

والمُعلم: الثوب المرقوم بعلامة. يقال: أعْلَمَ القَصَّار الثوب: جعل فيه علامة فهو مُعْلِمٌ والثوب مُعْلَمٌ.

ودَحْرَجَ الشيءَ دَحْرَجَةً فتَدَحْرَج: إذا تتابع في حدور. ومعناه: ارض بالثوب ما كان مُصَبغًا وإلا فاطرحه. يضرب في رفض كل ما هو حقير.

٢٨١٢- إن كان وجْهًا فليس في الدنيا استٌ

وهذا أيضًا مما رواه أبو حيان التوحيدي من أمثلة العامة في البصائر والدخائر (٢ / ٢ / ٦٥٨) من دون تفسير.

يضرب في الوضيع يتصنع الوَجَاهة والرفعة.

٢٨١٣- إنَّ كثير النصيحة يهجم على كثير الظِّنَّة

(م ٣٤١)

أي إذا بالغت في النصيحة اتهمك مَن تنصحه.

٢٨١٤- إنْ كَذِبٌ نجَّى فَصِدْقٌ أخْلَقُ

(م ٣٥٤)

أي إذا أدَّى بك الكَذِبُ إلى النجاة فأجْدَرُ بالصدق وأوْلى أن ينجيك.

٢٨١٥- إنَّ الكذوبَ قد يَصْدُقُ

(ق٦٠) (م٣٣) (ز ١٧٣٥)

قال أبو عبيدة: هذا من أمثالهم في الرجل المعروف بالكذب تكون منه الصَّدْقَةُ الواحدة أحيانًا.

وقال أبو عبيد: ويضرب أيضًا للرجل تكون الإساءة هي الغالبة عليه، ثم تكون منه الهُنة من الإحسان.

وقال الزمخشري: يضرب في كل فلتة خيرٍ من صاحب الشر.

٢٨١٦- إنَّ الكِرامَ على ما نابهم صُبُرُ

هذا شطر بيت. يضرب في الحث على الصبر على نوب الزمان وصروف الدهر.

٢٨١٧- إنّ الكريمَ إذا خادعتَه انْخَدَعَا

(ي ١٤٩ / ١)

قال اليوسي: هذا في شعر لم أثبته الآن. وقد تمثل به الرشيد، وذلك أنه كان سخط على حميد الطوسي، فدعا له بالنطع والسيف لتضرب عنقه، فلما أخذ من بين يديه بكى. فقال له الرشيد: ما يبكيك؟ أجزعًا من الموت؟ قال: لا، ولكن بكيت أن أخرج من الدنيا وأمير المؤمنين علي ساخط. فضحك الرشيد، وأنشد:

إن الكريم إذا خادعتَه انخدعا

ثم وهبه للحسن بن قحطبة. انتهى تفسير اليوسي.

ويروى عن عمر بن الخطاب أنه قال: «لستُ بالخِبِّ ولا الخِبُّ يخدعني»، أي لا يختله عن الحق. وفي لسان العرب: قال ابن سيرين: «إني لست بخِبٍّ، ولكن الخبَّ لا يخدعني».

واستشهاد الرشيد بهذا الشعر لا يفهم منه معنى المخادعة وأنه انخدع، بل يعني أنك إذا أردت مخادعة الكريم سايرك وهو فَطِن لكَ، وكرم طبعه يحمله على تحقيق ما تضمر.

٢٨١٨- إنَّ الكريم على الإخوان ذو المال

قد سبق في معناه المثل: «إن الحبيب إلى الإخوان ذو المال».

٢٨١٩- إنْ كنتَ بي تَشُدُّ أزْرَكَ فأرخِهِ

(ع ٢٢٠) (م ٥٥) (ز ١٦٠٧)

قد سبق فيه المثل: «إن كان بي تشد أزركَ فأرخِهِ».

٢٨٢٠- إنْ كنتِ تريديني فأنا لَكِ أرْيَدُ

(م ٣٢٤)

قال الأخفش: هذا مَثَل وهو مقلوب. وأصله (أرْوَدُ) وهو مثل قولهم: «هو أحْيَلُ الناس» وأصله (أحْوَلُ) من الحَوْل. وحقه أن يقول «فأنا لَكِ أشد إرادةً». يضرب في تبادل المحبة.

٢٨٢١- إنْ كنتِ الحالبَةَ فاستَغْزري

(م ٣٧٧)

أي: إنْ كنت تقصدين الحَلْبَ فاطلبي ناقة غزيرة الدَّرِّ.

قال الميداني: يضرب لمن يدل على موضع حاجته.

ويجوز أن يضرب في الحث على طلب الجُلَّى وعظائم الأمور.

٢٨٢٢- إن كنتِ حُبلى فلِدي غُلامًا

(م ٣٨٠)

يضرب للمتصلف يقول: هذا الأمر بيدي، فيقال له هذا. نظمه الأحدب بقوله:

يا هذه كم توسَعينَ ذَامَا
إنْ كنتِ حُبلى فلِدي غلامَا

٢٨٢٣- إنْ كُنْتَ ذُقْتَهُ فقد أكَلْتَهُ

(م ٢٧٨)

قال الميداني: يضربه الرجلُ التامُّ التجربة للأمور، أي إن عرفتَ بعضَه فقد عرفتَ كُلَّه.

٢٨٢٤- إنْ كنتَ رِيحًا فقد لاقَيْتَ إعْصارًا

(ق ٢٢٥) (ع ١٧و ١٨٥١) (م ١١٣)
(ز ١٦٠٨) (ن ١/٩٩) (ي ١/٩٩)

الإعصار: ريح تهب بشدة فتثير الغبار وتحمل ما في طريقها فيرتفع إلى السماء كأنه عمود. قال تعالى: ﴿فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾ [البقرة:٢٦٦] وجمعه أعاصير. قال الشاعر:

وبينما المرء في الأحياء مغتبط
إذا هو الرمس تعفوه الأعاصيرُ

وقال حارثة بن بدر في رثاء زياد:

الناس بعدك قد خفت حلومهمُ
كأنما نفخت فيها الأعاصير

والمعنى: إن كنت مثل الريح في الشدة والقوة، فقد لاقيتَ من هو مثل الإعصار الذي هو أشد الريح وأقواها. يضرب لمن يُدلّ بنفسه إذا صُلِيَ بمن هو أدهى منه وأشد. وهكذا فسره الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة).

٢٨٢٥- إنْ كنتَ عَطْشانَ فَقدْ أنى لَكَ

(م ٢٤٣)

أنى وآنَ لغتان في معنى حانَ. أي: قد حان لك أن تنتصر. يضرب لطالب الثار. نظمه الأحدب فقال:

حتامَ هذا الصبرُ بادرْ أمركَا
إن كنتَ عطشانَ فقد أنى لَكَا

٢٨٢٦- إنْ كنتَ كاذبًا فحلبتَ قاعدًا

(أ ١٠٦/١)

رواه أبو علي القالي في أماليه بصيغة المخاطب: قال أبو زيد: العرب تقول: «إن كنتَ كاذبًا فحلبتَ قاعدًا»، أي ذهبتْ إبِلُكَ فحلبتَ الغَنَمَ.

ورواه ابن نباتة في (مطلع الفوائد / ٥١)

بضمير المتكلم وقال: يريدون بذلك أن إبلَ الرجل تذهب ويفتقر فيصير صاحبَ غنم، فبَعدَ أن كان يحلب الإبلَ قائمًا صار قاعدًا.

والمراد بالمثل الدعاء على الكاذب بالفقر.

٢٨٢٧ - إنْ كنت كَذوبًا فشربْتَ غَبوقًا باردًا

(أ ١٠٧/١) (ل غبق)

وهذا أيضًا يراد به الدعاء على الكاذب بالفقر وذهاب ماله. ومعناه: ذهَبَ لبنكَ فشربتَ الماءَ البارد؛ إذ إن الغبوق هو شراب العشيّ واللبن حين حلبه في المساء يكون ساخنًا.

٢٨٢٨- إنْ كنتَ مُناطِحًا فناطِحْ بذوات القُرون

(م ٢٩٣)

أي اعتمد على عضد قوي. وفي معناه المثل: «زاحِمْ بعَوْدٍ أو فدَعْ».

٢٨٢٩- إنْ كنتَ ناصِري فغَيِّبْ شَخْصَكَ عني

(م ٣٩٣)

يضرب لمن أراد أن ينصرك فياتي بما هو عليك لا لك.

٢٨٣٠- إنْ لا أكُنْ صَنَعًا فإني أعْتَشِمُ

(ي ١٠١/١)

الصَنَعُ: الحاذِق الماهرُ: رجلٌ صَنيعٌ وصِنْعٌ بكسر فسكون وصَنَعٌ بفتحتين؛ ويروى بهما قول أبي ذؤيب:

وعليهما مسرودتان قضاهما
داودُ أو صَنَعُ السوابغِ تُبَّعُ

ويقال: امرأة صَناع: ضد الخرقاء، قال امرؤ القيس:

وعين كمرآة الصَّنَاع تديرها
بمحجرها من النصيف المُنَقَّب

والعَثَم: الانجبار الفاسد. يقال: عَثَمَ العظم المكسور: أي انجبر على غير استواء وعثمتُه أنا؛ فهو لازم ومتعدٍ. وعَثَمتِ المرأةُ المزادةَ: خرزتها خرزًا غير مُحكَم وأعثمتها أيضًا. فمعنى المثل: إن لم أكن حاذقًا ماهرًا في هذا الأمر، فإني أعمل بقدر طاقتي ومعرفتي.

٢٨٣١- إنْ لا تَجِدْ عارِمًا تَعْتَرِمْ

(م ٣٤٠)

يضرب لمن يتكلف ما ليس من شأنِه. وأصله مِن: عَرَمَ الصبيُّ ثديَ أمه، أنشد يونس:

ولا تُلْفَيَنَّ كذات الغلا
مِ، إن لم تَجِدْ عارِمًا تَعْتَرِمْ

يعني: أن الأم المرضع إن لم تجد مَن يمص ثديها مَصَّتْه هي.

ومعنى المثل: لا تكن كمن يهجو نفسه إذا لم يجد من يهجوه.

٢٨٣٢- إنْ لا تلدْ يُولدْ لك

(م ٢٤٨)

يعني أن الرجل إذا تزوج المرأة لها أولاد من غيره جَرُّوهُ. يضرب للرجل يدخل نفسه فيما لا يعنيه فيُبتلى به.

٢٨٣٣- إنْ لا حَظِيَّةً فلا ألِيَّة

(ق ٤٤٦) (ع ٤٣) (م ٤٤) (ز ١٦٠٩)

(ي ١٠٠/١)

الحُظْوَةُ: المكانة. يقال: حَظِيت المرأة عند زوجها تحظَى حُظْوَةً وحِظَةً فهي حَظِيَّة وهن حظايا: ضد صلفت. والألْوُ: التقصير. يقال: ألاّ

في الأمـر يَألُو ألْوًا وأُلُوًّا وأُلِيًّـا، وألَّى يُؤَلِّي وائْتَلى: قَصَّرَ وأبطأ. قال:

وإن كنائني لَنِسـاءُ صِـدقٍ
فـمـا ألَّى بَنيَّ ولا أسـاؤوا

وقال امرؤ القيس:

وما المرء مادامت حشاشةُ نفسه
بمُـدرك أطراف الخطوب ولا آلِ

يضـرب هذا المثل في مداراة الناس والتودد إليهم. ومعناه: إن أخطاتكَ الحظوة فيما تريد، فلا تألُ جهداً، ولا تزل مجتهداً متودداً إلى الناس حتى تستدرك ما فاتك مما تطلب. وأصل هذا في المرأة إن لم تحظ عند زوجها فلا ينبغي لها أن تقصر في طلب الحظوة حتى تنالها.

قيل: إن امرأً كانت لا تحظَى عنده امرأة، فتزوج امرأة، فلم تأل جـهـداً في أن تحظى عنده، فلم يقنعه ذلك وطلقها، فقالت المثلَ. أي إن لم أحظ عنده فلم أُقَصِّرْ. فصار مثلا في كل من اجتهد في أمر لينالَه وتعذر وهو لم يقصر في طلبه والسعي فيه.

٢٨٣٤- إنْ لا دَهٍ فَلا دَهٍ

(ق ٧٦٥) (ع ٨٠) (م ١٧٦) (ز ١٦١٠)

قال الميداني: روى ابن الأعرابي: «إلاَّ دَهْ فلا دَهْ» ساكن الهاء.

ويُروى أيضًا «إلا دهٍ فلا دهٍ» بالكسر. أي إن لم تعط الاثنين، لا تعط العشرة. قال أبو عبيد: يضربه الرجل يقول: أريد كذا وكذا. فإن قيل له ليس يمكن ذا. قال: فكذا وكذا.

وقال الأصمعي: معناه: إن لم يكن هذا الآن فلا يكون بعد الآن. وقال: لا أدري ما أصله.

قال المنذري: قالوا معناه: إلاَّ هذه فلا هذه. يعني أن الأصل: إلا ذهٍ فلا ذهٍ - بالذال المعجمة - فعربت بالدال غير المعجمة.

وقيل أصله: إلاَّ دهي، أي إن لم تضرب، فادخل التنوين فسقط الياء.

روى هشام الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن عَقيل بن أبي طالب قال: كان عبد المطلب بن هاشم نديمًا لحرب بن أمية، حتى تنافرا إلى نُفَيْلِ بن عبد العُزَّى جَد عمر بن الخطاب فانفر عبدَ المطلب، فتفرقا. ومات عبد المطلب وهو ابن عشرين ومئة سنة.

ويقال: بل تنافرا إلى عُزَيّ سلمة الكاهن. قالوا: كان لعبد المطلب ماء بالطائف يقال له ذو الهرم، فجاء الثقفيون فاحتفروه فخاصمهم عبد المطلب إلى عُزَيّ أو إلى نُفَيْل. فخرج عبد المطلب مع ابنه الحارث وليس له يومئذ غيره، وخرج الثقفيون مع صاحبهم وحرب بن أمية معهم على عبد المطلب. حتى أتوا الكاهن. وقد خَبَؤُوا له رأس جرادة في خرزة مَزادة وجعلوه في قلادة كلب لهم يقال له سَوَّار.

قال: ما حاجتكم؟ فقالوا: قد خبانا لك خَبْأً فانبئنا عنه ثم نخبرك بحاجتنا. قال: خبأتم لي شيئًا طار فسطع، فَتَصَوَّبَ فوقع، في الأرض منه بُقَع. فقالوا: لا ده. اي بَيِّنْه. قال: هو شيء طار فاستطار، ذو ذنب جرار، وساقٍ كالمِنشار، ورأسٍ

كالمِسْمار. فقالوا: لا ده. قال: إن لا ده، فلا ده. هو رأس جرادة في خرز مزادة في عنق سَوّار ذي القلادة. قالوا: صدقتَ. فأخبِرْنا فيما اختصمنا إليك. فأخبرهم، وانتسبوا له. فقضى بينهم ورجعوا إلى منازلهم على حكمه، انتهى.

وقال الزمخشري: تفتح الدال وتكسر. وهي كلمة فارسية معناها الضرب، قد استعملتها العرب في كلامها. وأصله أن الموتور كان يلقَى واتره فلا يتعرض له فيقال له ذلك. والمعنى: أنك إن لم تضربه الآن لم تضربه أبداً.

وتقديره: إن لا يكن دَهِ فلا يَكن دَهِ. أي: إن لا يوجد ضربٌ الساعةَ فلا يوجد ضرب أبداً. ثم اتسعوا فيه فضربوه مثلا في كل شيء لايُقدم عليه الرجل وقد حان حينه ووجب إحداثه من قضاء دين قد حل أو حاجة طلبت أو ما أشبه ذلك من الأمور التي لا يَسُوغُ تاخيرها. انتهى.

ويقال: أصله أن فارسيًا ظفر بعَدُوٍّ لَهُ، فامر بعض غلمانه بالقبض عليه وقال: دَهِ. أي: اضرب. وكان يكرر هذه الكلمة والغلام يضرب. فمرَّ بهم عربي وقد سمع وعرف القصة. فقال: إن لا دَهِ فلا دَهِ.

وذكر أبو الحسن: أنه دَهِي يَدْهَى: إذا غَشِيَ فهو دَهِ مثل حَذِر. لان أصل دَهَى: دَهِيَ، ففتحوا حرف الحلق. فمعنى المثل: إن لم يكن هذا الأمر غَشِيَ فلا يغشى. وهذا يشبه تفسير الأصمعي، الذي قال: معناه إن لم يكن هذا الأمر الآن فلا يكون بعد الآن.

٢٨٣٥- إنْ لا يَكُنْ صَنَعًا فإنه يَعْتَشِمُ

(ز ١٦١١)

يضرب لمن بذل لك وسعه وإن لم يبلغ ما في نفسك. وقد سبق مثله: «إن لا أكن صَنَعًا فإني أعْتَشِمُ».

٢٨٣٦- إنَّ لِلْحيطانِ آذانًا

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غير تفسير. الحِيطان جمع حائط وهو الجدار لأنه يحوط ما فيه وقياسه حوْطان. صارت الواو ياءً لانكسار ما قبلها. يضرب في التوقي في الكلام.

٢٨٣٧- إنَّ لِلّهِ جُنوداً مِنْها العَسَلُ

(ق ٥٥٥) (خ ٢٠١ /١) (م ١٥) (ي ١٢٩) (تم ١٨٠) (ز ١٧٥٧)

قاله معاوية بن أبي سفيان، أو تمثل به، وذلك لما بعث عمرو بن العاص أميراً على مصر، وفيها محمد بن أبي بكر أميراً عن علي رضي الله عنه، فاقتتلا فقُتل محمد بن أبي بكر، واستولى عمرو على مصر، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عَلِيًا فأنفذ الأشتر النخعي في جيش إلى مصر. فلما علم معاوية بذلك دَسَّ إلى دهقان كان بالعريش أن يقتل الأشتر النخعي، وجعل للدهقان أن يترك له خراج عشرين سنة، فسأل الدهقان أي الشراب أحب إلى الأشتر؟ فقيل له: العسل فأتاه بعسل مسموم. فما استقر في جوفه إلا وقد تلف. فبلغ معاوية ذلك فقال: يابَرْدَها على الفؤاد، «إن لله جنوداً منها العسل».

يضرب عند الشماتة بما يصيب العدو. وقال الزمخشري: يضرب في هلاك الرجل بما لا يتوقع منه الهلاك، قال:

مَنْ يأمَنِ الموتَ إذ كانت له رسل
تكون في الزبد أحيانًا وفي العَسَلِ

٢٨٣٨- إنْ لَمْ أنفعْكم قَبلا لَمْ أنفعْكُم عَلَلا

(م ٢٣٤)

القَبَلُ والنَّهَلُ: الشرب الأول. والعَلَلُ: الشربُ الثاني. والدَّخال: الثالث. يقول: إن لم أنفعكم في أول أمركم لم أنفعكم في آخره.

٢٨٣٩- إنْ لَمْ تَتَغَدَّهُ يتعَشَّاك

قاله أبو جعفر المنصور لأخيه أبي العباس السفاح. روى صاحب كتاب (الإمامة والسياسة ١٣٢ / ٢) قال: حَرَّض أبو جعفر المنصور أخاه أبا العباس على التخلص من أبي مسلم الخراساني لما استفحل أمره. فقال: ياأخي، إني أريد أن تكف عن هذا. فقال أبو جعفر: «أخاف إن لم تَتَغَدَّهُ أن يتعشَّاك»، أي أخاف إن لم تسبق بقتله أن يقتلك أو أن يخلعك.

٢٨٤٠- إن لم تُدْرِكِ الحاجَةُ بالرفق والدوام فبأي شيء تُدْرَكُ؟

من الأمثال التي رواها الثعالبي في التأني والرفق في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

يضرب في الرفق والدؤوب في طلب الحوائج.

٢٨٤١- إنْ لَمْ تُزاحِمْ لَمْ يقَعْ في الخُرْجِ شَيءٌ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غير تفسير. يضرب في الحث على السبق في نوال المطلوب. قال أبو الطيب:

مِن الحلم أن تستعمل الحلم دونه
إذا اتَّسَعَتْ في الحلم طرق المظالم
وأن تَرِدَ الماءَ الذي شطرُه دَمٌ
فتُسقَى، إذا لم يُسْقَ غيرُ المُزاحِمِ

٢٨٤٢- إنْ لم تَعضَّ على القَذَى لم ترْضَ أبدًا

(م ٢٨١) (تم ١٦١)

يضرب في الصبر على جفاء الإخوان. قال بشار بن برد:

إذا كنت في كل الأمور معاتبًا
صديقَكَ، لم تَلْقَ الذي لا تُعاتِبُهْ
إذا أنت لم تشرب مرارًا على القذى
ظمئتَ، وأيُّ الناس تصفو مَشاربُهْ

وقال يزيد بن محمد المهلبي:

ومَن ذا الذي تُرْضَى سجاياه كلها
كفى المرءَ نُبلا أن تُعَدَّ معايبُهْ

وقال الطغرائي:

تريدُ مهذبًا لا عيبَ فيه
وهل عُودٌ يفوح بلا دخانِ؟

وقال أسامة بن منقذ:

إذا أدْمتْ قوارصُكم فؤادي
صبرتُ على أذاكمْ وانطويتُ
وجئتُ إليكمُ طلقَ المحيَّا
كأني لا سمعتُ ولا رأيتُ

٢٨٤٣- إنْ لم تَغْلِبْ فاخلُبْ

(ع ٤٢) (م ١٣٦) (ز ١٦١٢)

خَلَبه يَخلُبُه خَلْبًا وخِلابةً: خدَعه. وورد المثل بكسر اللام للمزاوجة وصحته بالضم. وحُكي عن الأصمعي «فاخلُب» بالضم. أي اخدعه حتى تذهب بقلبه. مَن قاله بالضم فمعناه: فاخدَع، ومن رواه بالكسر فمعناه: فانتشْ قليلا شيئًا يسيرًا بعد شيء، كأنه أُخِذَ من مِخلَب الجارحة.

وقال ابن الأثير: معناه إذا أعياك الأمر مُغالبةً، فاطلبه مخادعة.

وقال الميداني: ويراد به الخديعة في الحرب كما قيل: «نَفاذ الرأي في الحرب أنفذ من الطعن والضرب». أي إن لم تغلب بقوتك فالجأ إلى الخديعة.

يضرب في التوصل إلى الأمر بالترفق عند إعواز القوة والغَلَبَة.

٢٨٤٤- إنْ لم يكُنْ شَحْمٌ فَنَفَشٌ

(ف ٣١) (م ١٨٣) (ج/نفش) (ل/نفش)

قال في التاج: نقله الصاغاني عن ابن الأعرابي، والأزهريُّ عن المنذري عن أبي طالب رضي الله عنه.

قال ابن الأعرابي: معناه: إن لم يكن فِعلٌ فرياءٌ.

والنَفَشُ: الصوف. وقيل: هو القليل من اللبن.

وعلى هذا يضرب عند التبلغ في اليسير.

٢٨٤٥- إنْ لَمْ يكُنْ لَحْمٌ فَمَرَقٌ

هذا قول سائر كالأمثال. يقال في وجوب الاكتفاء بالقليل إن لم يوجد الكثير.

٢٨٤٦- إنْ لم يكُنْ مُعْلَمًا فدَحْرِجْ

(م ٣٦٩)

أصل هذا المثل أن بعض الحمقى كان عُريانًا، فَقَعد في حُبٍّ، وكان يدحرج فحضره أبوه بثوب يلبسه، فقال: هل هو مُعْلَمٌ؟ قال: لا. فقال: «إن لم يكن مُعْلَمًا فَدَحْرِجْ»، فذهب مثلا. والحُبُّ: الجَرَّةُ الضخمة والخابية.

يضرب للمضطر يقترح فوق ما يكفيه. وثوبٌ مُعْلَم: أي مُخطَّط. وفي معناه تقول العامة: «شَحَّاذ ومُشْتَرِط».

٢٨٤٧- إنْ لَمْ يكُنْ وِماقٌ ففِراقٌ

(ز ١٦١٣)

إنْ لم يَكنْ وِفاقٌ ففِراقٌ (م ٢٠٥)

الوِماق: المودة، أي إن لم يكن حُبٌّ في قُرْبٍ، فالوجْهُ المُفارقة. زَوَّجَ عامر بن الظَّرِب العَدْواني ابنته من ابن أخيه وأوصتها أمها بما يرضي زوجها. فلما كان بعد أشهر أتته مضروبة. فقال لابن أخيه: يابني ارفع عصاك عن بَكْرَتِك تسكن، فإن كانت نفرت من غير أن تنفر فهو الداء الذي لا دواء له، وإن لم يكن وِماقٌ فتعجيل الفراق، والخلع أحسن من الطلاق، ولن نسلبك أهلك ومالك. ثم ردَّ عليه الصداق وفرق بينهما.

فهو أول خلع كان في العرب.

٢٨٤٨- إنَّ لَهُ عُرْوَةً

العُرْوَة هنا كناية عن المال وعما يُعَوَّلُ عليه ويوثَقُ به. قال في اللسان: والعُرْوَةُ: النفيس من المال كالفرس الكريم ونحوه.

يضرب للغنيّ وصاحب النفوذ.

٢٨٤٩- إنَّ اللُّهَى تَفتَحُ اللَّهَا

(ي ١٣١/١)

اللُّهى الأولى بضم اللام: جمع لُهْوَة بالضم ولَهْوَة بالفتح وهي ما ألقيت في فم الرحى من الحبوب للطحن. واللُّهوَة واللُّهْيَة: العَطيّة. وقيل: أفضل العطايا وأجزلها. واللَّهَا الثانية بفتح اللام جمع لَهَاة على مثال قَناة: وهي اللحمة المشرفة على الحلق.

ومعنى المثل أن توارد العطايا الحسان يطلق اللسان بالثناء والشكران. وهذا المثل وقع في كلام الكميت، إذ قيل له: لِمَ صارت أشعارُك في بني أمية أطيبَ منها في بني هاشم؟ فقال: «إن اللُّهى تفتح اللَّهَا». ومن أظرف ما اتفق في هذا ما حكاه شمس الدين بن خلكان: أن المعتمد بن عباد الأندلسي ذكر يومًا قول أبي الطيب:

إذا ما ظفرت منك العيونُ بنظرةٍ
أثاب بها مُعيي المَطِيِّ ورازِمُهْ

فجعل يردده استحسانا له، وكان في الحضرة عبد الجليل بن وهبون فقال ارتجالا:

لَئِن جاد شعرُ ابن الحسين فإنما
تُجيد العطايا، واللُّهى تفتح اللَّهَا
تنبأ عُجْبًا بالقريض ولو درى
بأنك تروي شعره لَتَألَّهَا

٢٨٥٠- إنَّ لِنَفْسِكَ عليكَ حقًا

هو قول للنبي ﷺ.

رواه الثعالبي في أمثال النفس في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

وفي قريب من معناه الحديث الشريف الجاري مجرى المثل: «ابدأ بنفسك ثم بِمَنْ تَعولُ»، والمثل الآخر: «من لم يحسن إلى نفسه، كيف يحسن إلى غيره؟».

٢٨٥١- إنَّ لَيْتًا وإنَّ لَوًّا عَناءُ

(م أ) (ي ١٤٩/١)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غير تفسير. وقال اليوسي: أخذناه من قول الحماسي:

إنما متُّ غير أني حيٌّ
يوم بانت بودها الحسناءُ
من بني عامر لها شطرُ قلبي
قسمة، مثلما يشق الرِداءُ
أُشْرِبت لونَ صُفرةٍ في بياض
وهي في ذاك لدْنَةٌ غيداءُ
كل عين متى تراها من النَّا
سِ إليها مُديمة حَولاءُ
ليت شعري وأين منيَ ليت
إن ليتًا وإن لَوًّا عَناءُ

أراد بالليت التمني وجعله اسمه كقوله:

ليتَ، وهل ينفع شيئًا لَيْتُ؟

و(لو) هنا هي التي تكون للمتمني نحو: «لو تاتينا فتحدثنا» وجعله اسمًا كقوله:

أُلامُ على لَوٍّ ولو كنت عالمًا
بأذناب لَوٍّ، لم تفتني أوائلُهْ

وللبيتين الأولين قصة طريفة، وهي أنه كان فيما يزعمون لأمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قاضٍ يميل إلى سماع القيان، فسمع يومًا قينة تغني بالبيتين وعلقهما في أذنيه وجعل يقول:

«أهدوني فإني هدية». فبلغ ذلك عمر فعزله. فلما بلغ القاضي العزل قال: لم عزلتني؟ امرأته طالق لو سمعها لقال: اركبوني فإني مطية. فلما بلغ قوله عمر أمر أن يؤتى به مع الجارية. فلما جلسا بين يديه قال له: مرها ان تغني بذلك. فلما غنت اضطرب عمر لذلك اضطرابًا شديداً ودخلته الأريحية واستعاد الصوت منها مراراً وبكى وقال للقاضي قد قاربتَ يمينك، ورده إلى قضائه.

الشك غالب على أن هذه القصة موضوعة، لما عُرف عن الخليفة الراشد عمر بن العزيز رحمه الله من الصلاح والتقوى والابتعاد عن ملذات الدنيا.

٢٨٥٢- إنَّ الليلَ طَويلٌ وأنْتَ مُقْمِرٌ

(ض ٦٢) (ق ٧٣٢) (خ ١٧٦ / ١) (م ١١٧)

قال المفضل الضبي: زعموا أن السُّليك بن السُّلَكَة التميمي كان من أشد فرسان العرب وأنكرهم وأشعرهم، وكانت أمه سوداء، وكانوا يدعونه سُلْك المَقانب - والمِقْنَب ما بين الثلاثين إلى الخمسين. وكان أدلَّ الناس بالأرض، وأجودهم عَدْوًا على رجليه لا تَعْلَق به الخيلُ. زعموا انه كان يقول: اللهم إنك تهيِّئ ما شئتَ لما شئت، اللهم إني لو كنتُ ضعيفًا كنتُ عبداً، ولو كنتُ امرأة كنت أمَةً، اللهم إني أعوذ بك من الخيبة، فاما الهيبة فلا هيبة؛ أي لا أهاب أحداً.

فذُكر أنه افتقر حتى لم يبق له شيء، فخرج على رجليه رجاءَ ان يصيب غِرةً من بعض من يمر عليه فيذهب بإبله، حتى أمسى في ليلة من ليالي الشتاء باردةٍ ومقمرة، فاشتمل الصمَّاء - وهو أن يَرُدَّ فَضْل ثوبه على عضده اليمنى ثم ينام عليها - فبينما هو نائم إذ جثم عليه رجل من الليل فقعد على جنبه فقال: استأسر. فرفع السليك إليه رأسه فقال: «إن الليل طويل وأنت مقمر»، فأرسلها مثلا، ومعناه: اصبر على حاجتك حتى تصبح ثم سلني أن أستأسر. وقد سبقت فيه الأمثال «أَضَرِطًا وأنت الأعلى؟»، و«أعدى من السُّليك»، و«أعدى من سُليك المَقانب».

٢٨٥٣- إنَّ المُحِبَّ لِمَنْ يَهْوَاهُ زَوَّارُ

(ي ١٤٤ / ١)

طلع رجل من حجيج المغرب إلى عَرَفة فلقي شيخًا كبيرًا، فقال له الشيخ: من أين أنت؟ قال: من المغرب. قال: كم بينك وبين هذا البيت؟ فقال: نحو ستة أشهر، فقال الشيخ: أتحجون كل عام؟ قال: لا. فقال الشيخ: لو كنا منكم لم يفتْنا الحج ابداً. فقال له الرجل: وممن أنت؟ قال: من كذا البلد، بعيد بمسيرة عام أو نحوه وأنشد:

زُرْ مَن تحبُّ وإن شطَّتْ بك الدار
وحالَ من دُونه سَهْلٌ وأوْعارُ
لا يَمْنَعنَّكَ بُعْدٌ عن زيارته
إنَّ المُحبَّ لِمَنْ يهواه زوَّار

٢٨٥٤- إنَّ المَرْءَ لَيَكْذِبُ حتى يَصْدُقَ، فما يُصَدَّقُ قَوْلُه

(ز ١٧٣٧)

يضرب في تبعات الكذب.

٢٨٥٥- إنَّ المرأةَ مِنَ المَرْءِ، وكُلَّ أَدْماءَ مِنْ آدَمَ

(ز ١٧٣٨)

يراد أنها مخلوقة منه، فهو يميل إليها وهي تميل إليه.

قيل: هو أول مثل قالته العرب.

٢٨٥٦- إنَّ المسافر ومتاعه لَعلى قَلَتٍ إلا ما وقى الله

(ل/ قلت)

ورواه الثعالبي في ذم السفر في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

والقَلَتُ: الهلاك، قَلِتَ بالكسر يَقْلَت بالفتح قَلَتًا، وأقلته الله، وأقلتت المرأة إقلاتًا فهي مُقْلِت ومِقْلات: إذا لم يبق لها ولد، قال بشر بن أبي خازم:

تظل مقاليت النساء يطانه
يقلن: ألا يُلقى على المرء مِئْزَرُ؟

وكانت العرب تزعم أن المقلات إذا وطئت رجلا كريمًا قتِل غدراً: عاش ولدها. وقد استعمله كثير في الشعر للطير:

بُغاث الطير أكثرها فراخا
وأم الصقر مقلات نَزور

٢٨٥٧- إنَّ المطامعَ فَقْرٌ، والغِنى اليأسُ

هذا قول سائر كالمثل. ومعناه أن صاحب المطامع لا ينالها ولا تنتهي أحلامه في نوالها فهو في فقر إليها، أما اليائس فقد استغنى باليأس واكتفى بما هو فيه.

٢٨٥٨- إنَّ مَعَ الكثرة تَخاذُلا ومَعَ القِلّة تَماسُكًا

(م ٢٨٩)

أي إن الفئة القليلة تتماسك وتتحابّ فتقوى، والجيش الكثير العدد يتراخى غروراً بقوته وكثرته فيتخاذل؛ قال تعالى: ﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

٢٨٥٩- إنَّ مَعَ اليَوْمِ غَدًا

(ف ٣٩٨) (م ١١٨) (ي ١٣٤/ ١)

(ز ١٧٥٨) (ل/أرى)

يقال: إن أكثم بن صيفي أول مَن قاله. قال الزمخشري: يضربه الراجي الظفر بمراده في عاقبة الأمر، وهو في بدئه غير ظافر. قال:

لا تَقْلُوَاها وادلُواها دَلْوًا
إن مع اليوم أخاه غَدْوَا

وقال الميداني: يضرب مثلا في تنقل الدُّوَل على مر الأيام وكرِّها.

وقال اليوسي: يضرب في تنقل الحالات وتبدل الساعات، وذلك لأن الخير والشر لما كانا متقابلين وكان زماناهما في علم الله تعالى مقسطين مقدَّرين، عُلِمَ أن الشر متى حدث في زمن فللخير زمان يقابله يحدث فيه، فعبَّر عن هذين الزمنين باليوم والغد لما بين اليوم والغد من التقابل، بل كالذي بين الزمنين، فإذا وقع بك شر فذلك يوم الشر، وللخير زمان يترقب هو عند ذلك اليوم، فتقول تَسَلِّيًا: إن مع اليوم غداً وكذا في العكس، كما قال منصور الفقيه:

يا مَن يخاف أن يكو
نَ ما يخافُ سرمدا
أما سمعتَ قولهم:
إن مع اليوم غدا

وقال علي بن الجَهْم لما حبسه المتوكل:

صبرًا فإن اليوم يتبعه غدُ

ويد الخليفة لا تطاولها يدُ

٢٨٦٠- إن المعاذيرَ يَشوبُها الكَذِبُ

(ق ١١٦) (م ١٩)

قال الميداني: يحكى أن رجلا اعتذر إلى إبراهيم النخعي فقال إبراهيم: قد عذرتك غير معتذر «إن المعاذير يشوبها الكذب».

ورواه أبو عبيد ضمن المثل: «إيَّاكَ وما يُعتَذَرُ منه»، فارجع إليه في حرف الهمزة مع الياء ففيه تفصيل.

٢٨٦١- إنَّ المُعَافَى غير مَخْدوعٍ

(ص ٤٩) (م ١١) (ز ١٤٩٣)

ويروى: «ليس بمخدوع»، أي إذا دُفِعَ الرجل إلى خُطة بالمكر والخديعة ثم عوفي منها ووُقِيَ لم يضره ما خودع به وكانْ لم يخدع.

وأصل المثل أن رجلا من بني سُلَيم يسمى قادحًا كان في زمن أمير يكنى أبا مظعون، وكان في ذلك الزمن رجل آخر من بني سُلَيم أيضًا يقال له سُلَيط، وكان علق امرأة قادح فلم يزل بها حتى أجابته وواعدته. فأتى سُليط قادحًا وقال: إني علقت جارية لأبي مظعون وقد واعدتني، فإذا دخلت عليه فاقعد معه في المجلس، فإذا أراد القيام فاسبقه، فإذا انتهيت إلى موضع كذا فاصفر حتى أعلم بمجيئكما، فآخذ حذري، ولك كل يوم دينار. فخدعه بهذا. وكان أبو مظعون آخر الناس قيامًا من النادي. ففعل قادح ذلك. وكان سليط يختلف إلى امرأته. فجرى ذكر النساء يومًا، فذكر أبو مظعون جواريه وعفافهن، فقال قادح وهو يعرض بأبي مظعون: «رُبَّما غُرَّ الواثق وخُدِع الوامِقُ وكذب الناطق ومَلَّتِ العاتق». ثم قال:

لا تنطقن بأمر لا تَيَقَّنُهُ

يا عمرو إن المعافى غير مخدوع

وعمرو اسم أبي مظعون، فعلم عمرو أنه يعرض به. فلما تفرق القوم وثب على قادح وقال: اصدقني، وهو يخنقه. فحدثه قادح بالحديث. فعرف أبو مظعون ان سليطًا قد خدعه، فأخذ بيد قادح ثم مَرَّ به على جواريه فإذا هن مقبلات على ما وكلن به، لم يفقد منهن واحدة. ثم انطلق آخذًا بيد قادح إلى منزله فوجد سليطًا قد افترش امرأته. فقال له أبو مظعون: «إن المعافَى غير مخدوع» تهكمًا بقادح. فأخذ قادح السيف وشد على سليط فهرب فلم يدركه، ومال إلى امرأته فقتلها. هذه رواية الميداني.

وقد روى الضبي قصة مماثلة اختلفت فيها الأسماء عن رواية الميداني وقال في آخرها: فانطلقا فإذا بذلك الفتى متبطنًا أم عامر في ثوبها، فقال له المستوغر: انظر إلى ما ترى. ثم قال: «لعلني مُضَلل كعامر» فأرسلها مثلا.

٢٨٦٢- إنَّ المعروفَ إذا مُخِضَ كَدِرَ

(ز ١٧٣٩)

قال الزمخشري: يضرب في تكدير الأيادي بالمَنّ.

والمخض هنا استعير للكناية عن كثرة الحديث

عنه. والكَدَر نقيض الصفاء. ويقال: «خذ ما صفا ودع ما كدر» وقال الشاعر:

وإني لمشتاق إلى ظل صاحب
يرق ويصفو إن كدرتُ عليه

ومعنى المثل أن كثرة المنّ والتحدث عن المعروف يفسده ويكدره.

٢٨٦٣- إنَّ المَقْدِرَةَ تُذهب الحفيظةَ

(ق ٤٤٠)

قال أبو عبيد: قد بلغنا هذا المثل عن رجل عظيم من قريش في سالف الدهر كان يطالب رجلا بذَحْلٍ، فلما ظفر به قال: لولا أن المقدرة تذهب الحفيظة لانتقمت منك. ثم تركه. والحفيظة الغضب، وفي غير هذا الحَمِيَّةُ. وفي المثل: «إن الحفائظ تنقض الأحقاد».

ومعنى هذا أنه إذا كان في قلبك على ابن عمك حقد ثم رأيته يُظلَم، حميتَ له ونصرتَه ونسيتَ ما في قلبك عليه.

٢٨٦٤- إن المكارم في المكاره، والمغانم في المغارم

رواه الثعالبي في أمثال الكرم في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

٢٨٦٥- إنَّ مما يُنْبِتُ الربيعُ ما يَقْتُلُ حَبَطًا أو يُلِمُّ

(ق ٤) (م ٣) (ل/ حبط)

إن مما ينبتُ الربيع لَمَا يقتل حَبَطًا أو يُلم

(ع ٣) (ز ١٧٦١)

هذا حديث شريف قاله النبي ﷺ في صفة الدنيا والحث على قلة الأخذ بها. والحَبَطُ: انتفاخ البطن، وهو أن تأكل الإبل الذُّرَقَ فتنتفخ بطونها إذا أكثرت منه. وقوله: «أو يلم» معناه يقتل أو يقرب من القتل. (الذُّرَق كصُرَد: نوع من نبات الرعي يعرف بالحندقوق).

قال أبو عبيد: قاله ﷺ حين ذكر الدنيا وزينتها، فأراد ﷺ أنها وإن كانت ذات زهرة وجمال، فقد تؤول بصاحبها إذا سلك بها غير القصد إلى سوء المغبة، كما أن آكلة الخَضِر من الماشية إذا لم تقتصد في مراعيها آل ذلك بها إلى أن تستوبله حتى تحبَط عنها بطونُها فتهلك.

يضرب في النهي عن الإفراط. وقد تقصّى الأزهري قصة الحديث وانتهى إلى أن فيه مثلين: ضَرَب أحدهما للمفرط في جمع الدنيا مع منع ما جَمَع من حقّه، والآخر للمقتصد في جمع المال، وبذله في حقّه.

٢٨٦٦- إنَّ من ابتغاء الخير اتقاءَ الشرِّ

(ق ٤٥٢) (ع ٢٠٤) (م ٣٩٦)

قاله ابن شهاب الزهري حين مدحه شاعر فأعطاه مالا وقال هذا القول. ومعناه أن لسان الشاعر مما يتقى فينبغي أن يُفتدى شره بما يعطى.

قال حاتم لابنه: إذا رأيت الشر يتركك فاتركه.

وفي الحديث: «ما وقى الرجلُ به عِرضَه كُتِبَ له به صدقة، وما أنفق المؤمن نفقة فعلى الله خَلَفُها، إلا ما كان مِن نفقةٍ في بنيانٍ أو معصية لله تعالى».

قال محمد بن الحسن الهلالي: قلت لابن المنكدر: ما معنى «وقى الرجلُ به عرضَه» قال: «أن يعطي الشاعرَ ذا اللسان».

ورُوِيَ عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت:

«استأذن رجل على النبي ﷺ وأنا معه في البيت فقال رسول الله ﷺ: «بئس ابنُ العشيرة هو»، ثم أذن له. قالت عائشة: فلم أنشب أن سمعت ضَحِكَ رسولِ الله ﷺ معه. فلما خرج قلت: يا رسول الله قلتَ فيه ما قلتَ، ثم لم تنشب أن ضحكت معه، فقال: «إن من شر الناس من اتقاهُ الناسُ لشره».

٢٨٦٧- إنَّ مَنْ بالنجَف مِن ذي قُدْرَةٍ لَقريبٌ

(ي ١٣٥/١)

النَّجَفُ: الموضع المرتفع لا يعلوه الماء. والنجف هنا: موضع بقرب الكوفة. وكان قوم من أهل الكوفة فَرُّوا من الطاعون إلى هذا الموضع فقال شريح: «إن من بالنجف من ذي قدرةٍ لقريب».

يضرب مثلا للأحداث والأقدار، وأن لا ملجأ منها لديار. وهو من قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨].

٢٨٦٨- إنَّ مِن البَيان لَسِحْرًا

(ق ١٣) (ع ١) (م ١) (ز ١٧٥٩)

(ي ١٣٦/١) (ل/سحر) (ن ٢/٣)

قاله النبي ﷺ حين وفد عليه عمرو بن الأهتم والزِّبرقان بن بدر وقيس بن عاصم، فسأل عليه الصلاة والسلام عمرو بن الأهتم عن الزبرقان فقال عمرو: مطاع في أدْنَيْه، شديد العارضة، مانع لما وراء ظهره. فقال الزبرقان: يا رسول الله، إنه ليعلم مني أكثر من هذا ولكنه حسدني. فقال عمرو: أما والله إنه لَزَمِرُ المروءة، ضيق العطن، أحمق الوالد، لئيم الخال. والله يارسول الله ما كذبت في الأولى، ولقد صدقت في الأخرى، ولكني رجل رضيت فقلت أحسن ما علمت، وسخطت فقلت أقبح ما وجدت.

فقال عليه الصلاة والسلام: «إن من البيان لسحراً».

يضرب في استحسان المنطق وإيراد الحجة البالغة.

وقوله: «مطاع في أدْنَيْه» ورد: «مطاع في أذِينِهِ» والأذِينُ: النداء، يعني أنه إذا نادى قومه لحرب أو نحوها أطاعوه. ويروى: «في أنديته» جمع نادٍ وهو مجتمع القوم. قال البكري: والناس يتلقون هذا الحديث على أنه في مدح البيان ويضمنونه كتبهم على هذا التأويل، وتلقاه العلماء على خلاف ذلك. بَوَّبَ مالك رحمه الله في مُوَطَّئه: «باب ما يكره من الكلام» ثم ذكر عن زيد بن أسلم أنه قال: قدمَ رجلان من المشرق فخطبا فعجب الناس لبيانهما فقال النبي عليه السلام: «إن من البيان لسحراً» أو «إن بعض البيان لسحر» وهو الصحيح في تأويله لأن الله تعالى قد سمّى السحر فساداً فقال: ﴿مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٨١].

٢٨٦٩- إنَّ مِنَ الحُسْنِ شِقْوَةً

(م ٢٤٩)

قال الميداني: وذلك أن الرجل ينظر إلى حسنه فيختال فيعدو طوره فيُشقيه ذلك ويبغّضه إلى

الناس. انتهى.

وكم من حسناء جلب لها حسنها الشقاء والهلاك!

٢٨٧٠- إنَّ من الشعر لَحِكْمَةً

(ي ١٣٨/١) (ن ٣/٤)

حُكي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لكعب الأحبار: يا كعب، هل تجد للشعراء ذكرًا في التوراة؟ فقال كعب: أجد في التوراة قومًا من ولد إسماعيل أناجيلهم في صدورهم ينطقون بالحكمة ويضربون الأمثال لا نعلمهم إلا العرب.

٢٨٧١- إنَّ من القَرَفِ التَّلَفَ

(ل/تلف، قرف)

في الحديث أن قومًا شكوا إلى رسول الله ﷺ وباء أرضهم. فقال ﷺ: تَحَوَّلوا «فإن من القَرَف التلَفَ»، قال ابن الأثير: القَرَف: ملابسة الداء ومداناة المرض. والتَّلَف: الهلاك.

يضرب في حسن التوقي والهرب من الأوبئة.

٢٨٧٢- إنَّ من لا يعرف الوَحْيَ أحمقُ

(م ٢٥) (ز ١٧٦٠)

ويروى: (الوَحَى) مكان (الوَحْي). فالوَحْيُ: الإشارة والإيماء والكتابة والرسالة والإلهام والكلام الخفي وكل ما ألقيته إلى غيرك. والوَحَى- مثل الوَغَى-: الصوت.

قال الميداني: يضرب لمن لا يعرف الإيماء والتعريض حتى يجاهر بما يراد إليه.

٢٨٧٣- إنَّ مِنَ اليوم آخِرَهُ

(م ٢٤٦)

يضربه مَن يُسْتَبْطَأُ، فيقال له: ضيعتَ حاجتك. فيقول: «إن من اليوم آخره» يعني أن غُدْوَهُ وعَشِيَّه سواء.

٢٨٧٤- إن المَناكِح الكريمةَ خَيْرُها الأبْكارُ

(م ٢٩٢)

المناكح: جمع المنكوحة وحَقُّها المناكيح فحذف الياء [ورواية الثعالبي بحذف الكريمة].

قال الميداني: ومعنى المثل ظاهر. ونظمه الأحدب فقال:

عليك بالبِكْرِ تَكُنْ ممن رَبِحْ
فإنما الأبكار خيرُ مَن نُكِحْ

والبِكر: الجارية التي لم يسبق لها زواج. وهذا المراد بالمثل. والبكر أيضًا: المرأة التي ولدت بطنًا واحداً، وبكرُها وَلَدُها. ويقال ذلك أيضًا للناقة والبقرة:

٢٨٧٥- إنَّ المُنْبَتَّ لا أرضًا قَطَعَ ولا ظَهْرًا أبْقَى

(ق ٧ و ٧٢٧) (م٢) (ز ١٧٤٠)

(ن ٣/٢)

قاله النبي ﷺ لرجل اجتهد في العبادة حتى هجمت عيناه، أي غارتا، فلما رآه قال له: «إن هذا الدِّين مَتينٌ فأوْغِلْ فيه برفق، ولا تُبغِّض إلى نفسك عبادة ربك؛ فإن المُنبتَّ لا أرضًا قطع ولا ظهرًا أبقى»، أي الذي يَجِدّ في سيره حتى ينبتّ أخيرًا. سماه بما تؤول إليه عاقبته، كقوله تعالى: ﴿إنَّكَ مَيِّتٌ وإنَّهُم مَيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠]. فالمنبتّ: المنقطع عن أصحابه في السفر. والظهر: الدابة. والبتّ: القطع.

يضرب المثل لمن يبالغ في طلب الشيء ويفرط فيه حتى ربما يُفَوّته على نفسه. ونظمه الأحدب فقال:

كن ذا اقتصاد واطّرحْ عنك الطمعْ
فإنه المنبتّ لا أرضًا قَطَعْ

٢٨٧٦- إنَّ منكم مُنَفِّرينَ

(ي ١٣٨/ ١)

هذا من كلام النبي ﷺ حين شُكِيَ إليه تطويل أصحابه بالناس في الصلاة، فقيل له: ما كدنا ندرك الصلاة مما يُطوِّلُ بنا فلانٌ. فغضب وقال ذلك وقال: «فمَن صلّى منكم بالناس فليخفّف، فإن فيهم الضعيفَ والمريض وذا الحاجة» أو كما قال ﷺ والحديث في الصحيح.

٢٨٧٧- إنَّ المُوَصَّيْنَ بَنُو سَهْوَانَ

(ق ٨٠٤) (م ٤) (ل سها)

قال الميداني: هذا مثل تخبّط في تفسيره كثير من الناس، والصواب ما أُثْبِتُهُ بعد أن أحكي ما قالوا.

قال بعضهم: إنما يحتاج إلى الوصية من يسهو ويغفل، فأما أنت فغير محتاج إليها لأنك لا تسهو. وقال بعضهم: يريد بقوله: «بنو سهوان» جميع الناس لأن كلهم يسهو.

والأصوب في معناه أن يقال: إن الذين يُوَصَّوْن بالشيء يستولي عليهم السهو حتى كأنه موكل بهم.

يضرب لمن يسهو عن طلب شيء أُمِرَ به. وقال أبو عبيد: يضرب هذا للرجل الموثوق به.

٢٨٧٨- إنَّ النَّدَى حَيْثُ تَرى الضِّغاطَ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني. قال في تفسيره: أي الزحام. ولم يزد على ذلك. والندى: السخاء والكرم. والضِّغاط: المزاحمة، والتضاغُطُ: التزاحم. وفي الحديث: «لَتُضْغَطُنَّ على باب الجنة» أي تُزحَمون.

وقال بشار في معنى المثل:

يزدحم الناسُ على بابِهِ
والمنهلُ العذب كثيرُ الزحامْ

٢٨٧٩- إنَّ النِّساءَ شقائقُ الأقْوامِ

(ز ١٧٤٢)

النساءُ شقائقُ الاقوامِ (م ١٠٨)

والثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) بلا تفسير.

الشقائق: جمع شقيقة وهي كل ما يُشَقُّ باثنين، وأراد بالأقوام الرجالَ على قول من يقول: (القوم) يقع على الرجال دون النساء.

ومعنى المثل: إن النساء مثل الرجال وشُقَّتْ منهم، فلهن مثل ما عليهن من الحقوق.

وقال الزمخشري: يضرب في ميل الرجال إلى النساء ومحبتهم لهن.

٢٨٨٠- إنَّ النساءَ لَحْمٌ على وضَمٍ

(م ٤٢)

النساءُ لَحْمٌ على وَضَمٍ (ع ١٧٢٤)

الوَضَم: كُلُّ شيء يوضَع عليه اللحم يوقى به من الأرض. ورد في قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «ما بالُ رجالٍ لا يزال أحدهم كاسرًا

وسادةٍ عند امرأةٍ مُغْزِيَةٍ يتحدث إليها وتتحدث إليه، عليكم بالجُنْبَة فإنها عَفاف، وإنما النساء لحم على وضم إلاَّ ماذُبَّ عنه». المغزية: التي غزا زوجها. والجُنبة: الوَحدة والانفراد عن النساء.

ومعناه: أنهن ضِعاف لا يمتنعن إلا إذا مُنِعْنَ. والذب: المنع. شبههن باللحم وشبه الرجال بالذِّبّان يقع عليه إلا ما ذُبَّ عنه أي طُرِد.

٢٨٨١- إنَّ النُّفاضَ يُقَطِّرُ الجَلَبُ

(ل/نفض)

ورواه الأنباري في (شرح السبع الطوال).

النُّفاضُ: بضم النون: الجَدْب. وأنفضَ القومُ: نَفِد طعامهم.

قال أبو المُثَلَّم:

لـه ظبـيـةٌ ولَـهُ عُـكَّـةٌ

إذا أنْفَضَ القـومُ لم يُنفِضِ

وكان ثعلب يقول: إذا أجدبوا جلبوا الإبلَ قِطاراً قطاراً للبيع. وقال صاحب اللسان: إذا ذهب طعامُ القوم أو ميرتُهم قَطروا إبلهم التي كانوا يَضنون بها فجلبوها للبيع فباعوها واشتروا بثمنها ميرةً.

٢٨٨٢- إنَّ الهدايا على مقدار مُهْدِيها

(ي ١٣٩/١)

هو من قول الشاعر:

جاءت سليمانَ يومَ العرض هُدْهُدةٌ

أهدت إليه جراداً كان في فيها

وانشدت بلسان الحال قائلةً

إن الهدايا على مقدار مُهديها

لو كان يُهدَى إلى الإنسان قيمته

لكان يُهدى لَكَ الدنيا وما فيها

٢٨٨٣- إنَّ الهَزيلَ إذا شبع مات

(م ٢٣٦)

يضرب لمن استغنى فتجبر على الناس.

٢٨٨٤- إنْ هَلَكَ عَيْرٌ فَعَيْرٌ في الرِّباط

(ع ٩٩)

يضرب مثلا للشيء يُقدَرُ على العِوَض منه فيُسْتَخَفُّ بفقده. وسُمِّيت الخيلُ رِباطًا لأنها تُربَط بإزاء العدو في الثغر، ويربط العَدُوُّ بإزائها خيلَه، يُعدُّ كلٌّ لصاحبه. قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ﴾ [الأنفال: ٦٠]. قال العسكري في معنى المثل:

ومن يك ممدوحًا بنظمٍ يصوغه

فإنك ممدوحٌ بك النظم والنثرُ

فإن يك بعض الأكرمين يَعُقُّني

فإنك مَدُّ البحر إن أخلفَ القَطْرُ

وقد سبق فيه المثل: «إن ذهب عير فعير في الرباط»، و«إنْ فَرَّ عير فعير في الرباط».

٢٨٨٥- إنَّ الهَوانَ لِلَّئيم مَرْأَمَةٌ

(م ٣٠) (ز ١٧٤٥)

المَرْأَمَةُ: الرِّئمانُ وهما الرأفة والعطف. يعني إذا أكرمتَ اللئيم استخفَّ بك، وإذا أهنتَهُ فكأنك أكرمتَه كما قال أبو الطيب:

إذا أنت أكرمتَ الكريمَ ملكتَه

وإن أنت أكرمتَ اللئيمَ تمردا

٢٨٨٦- إنَّ الهوى شريكُ العمى

(م ٤٠١)

الهَوَى مقصور: هَوى النَفْس، وهو المقصود في المثل، أي إرادتها. والهوَى: العشْقُ، يكون في مداخل الخير والشر. وقد وَعَدَ اللهُ تعالى بالجنة لمن يُعرضُ عن اتباع هوى النفس في شهواتها وما تدعو إليه من المعاصي فقال: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴾ [النازعات: ٤٠، ٤١].

وفي معنى المثل قولُهم: «حُبُّكَ الشيءَ يُعمي ويُصِمُّ».

٢٨٨٧- إنَّ الهوى ليَمِيلُ باستِ الراكِبِ

(م ١٦) (ز ١٧٤٤)

أي مَن هَوِيَ شيئًا مال به هواه نحوه كائنًا ما كان، قبيحًا كان أو جميلا، كما قيل:

إلى حيث يَهوَى القلبُ تَهْوِي به الرِّجْلُ

وقال الزمخشري: أي تستنزله عن راحلته.

يضرب في اتباع الإنسان هواه وطواعيته له.

٢٨٨٨- إنَّ الهوى يَقْطَعُ العَقَبَةَ

(م ٢٠٢)

العَقَبَةُ: طريق في الجبل وعر صعب شديد.

ومعناه: أن الهوَى يحمل على تحمل المشقة.

٢٨٨٩- إنْ وَجَدْتَ إليْهِ فا كَرِشٍ

(ع ١٥٠)

أي إن وجدت إليه سبيلا.

وأصله أن قومًا طبخوا شاةً في كَرِشِها، فضاق فَمُ الكرش عن بعض عظامها فقيل للطباخ: أخرجها. فقال: إن وجدت إلى ذلك فا كَرِشٍ.

وقال الأموي: لقيت من فلانٍ فا كَرِش: إذا لقيتَ منه المكروهَ كله؛ لأن الكَرِش إذا فتحت خرج من فمها ما فيها. وأنشد ثعلب:

ولو رأى فا كَرِشٍ لَبَلْهَصَا

أي لو وجد سبيلا إلى الهرب لهرب. و «فا» أي الفم وحذفت ميمه.

٢٨٩٠- إنْ وجدتَ لِشَفْرَةٍ مَحَزًّا

(ع ١٤٩)

رواه العسكري من غير تفسير. أي إن الأمر أضيق من أن تجد فيه محزًّا لشفرة. والحز: القطع من اللحم في غير إبَانة. والمَحَزّ: موضع الحز. والشفرة: السكين العظيمة، ومن الحديد: ما عُرِّضَ وحُدِّدَ. والجمع: شَفْر وشِفار. وشَفرَةُ السيف: حَدُّهُ.

٢٨٩١- إنَّ الوحَا من طَعامِ الحَزْمَةِ

(ز ١٧٤٣) (ل حزم)

الوَحَا: السرعة. والحَزْمَةُ: الحَزْم. أي إن السرعة في الأكل من الحزم. يضرب عند التحشّد على الانكماش وحمْد المنكمش.

٢٨٩٢- إنَّ وراءَ الأكَمَةِ ما وراءَها

(م ٢٣)

أصله أن أَمَةً واعدت صديقها أن تأتيه وراء الأكَمَة إذا فرغت من مهنة أهلها ليلا. فشغلوها عن الإنجاز بما يأمرونها من العمل. فقالت حين غلبها الشوق: «حبستموني وإن وراء الأكمة ما وراءها».

يضرب لمن يُفشي على نفسه أمرًا مستورًا. ويجوز أن يضرب في الأمر المُبَيَّت.

٢٨٩٣- إنْ يَبْغِ عَلَيْكَ قَوْمُكَ لا يَبْغِ القَمَرُ

(ض ١٢٤) (ق ٢١١) (ع ١٩) (م ١٠٣) (ز ١٦١٤) (ن ١ / ٥٢)

قال المفضل الضبي: كان الناس يتبايعون على طلوع الشمس وغروب القمر من صبح ثلاث عشرة ليلة تخلو من الشهر، أتطلع بعد غروب القمر أم قبله؟

فتبايَعَ رجلانِ على ذلك. فقال أحدهما: تطلع قبل غروب القمر. وقال الآخر: يغيب القمر قبل طلوع الشمس، وكان بحضرتهما قوم مالوا إلى أحدهما. فقال الآخر: يا قوم إنكم تبغون عليَّ. فقيل له: «إن يبغ عليك قومُكَ لا يَبْغِ القمر» فصار مثلا. أي هو يغيب لوقته لا يحابي أحداً. فليس لشكواك معنًى.

يضرب للأمر المشهور. نظمه الأحدب فقال:

الحَقُّ لا يخفَى له يومًا أثَرْ
إن يبغِ ذو ظلمٍ فلا يبغي القمرْ

٢٨٩٤- إنْ يَدمْ أظَلُّكَ فقد نَقِبَ خُفِّي

(ق ٩٠٦) (م ٥٦) (ز ١٦١٥)

الأَظَلُّ: باطن منسم البعير، وقيل: لحم أسفل خُفِّه. والنَّقَب: أن تأكل الأرض صلابة الخف حتى يرقّ فلا يتمكن من الوطء عليه إلا بشدة.

وأصله أن مسافرًا حَفِيَ بعيرُه فنزل عنه حتى حفي هو أيضًا. فلما أراد ركوبه جرجر فقال ذلك.

وقوله: «نَقِبَ خفّي»: إما أنه أراد تَخَرُّقَ خفّ كان يلبسه، أو أنه سمَّى رِجْلَه خُفًّا بطريق المجاز.

يضربه مَن هو في مثل حال المشتكَى إليه. وقال الثعالبي: يضرب للشاكي إلى من هو أسوأ حالا منه.

٢٨٩٥- إنْ يُقْتَلْ يَنْقَم، وإن يُتْرَكْ يَلْقَمْ

(ق ٨٤١)

قال أبو عبيد: ومن الظلم في الخلتين من الإساءة تجمعان على الرجل قولهم في الأرقم (وهو الحية): «إن يُقتَل يَنْقَم وإن يُترك يَلْقَم». أي إن قتلته كان له من ينتقم له منك، وإن تركته قَتَلك.

ومعنى انتقامه أن الرجل ربما وطئ الحية وهي ميتة فيسري سمها فيه فيقتله، وقد تقتل أيضًا من شمِّ رائحتَها.

قال الجاحظ في الحيوان (١٣٨ / ٢): «إن الرجل يصيب الحية من دواهي الحيات بعصاه فيموت الضارب، لأنهم يرون أن شيئًا فصل من الحية فجرى فيها حتى داخل الضارب فقتله».

٢٨٩٦- إنْ يَكُنِ الشغلُ مَجْهَدَةً فإن الفراغَ مفْسَدَةٌ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غير تفسير. المَجْهَدَة: من الجَهْد بفتح الجيم وهو المشقة. والجُهد بالضم: الطاقة. وقيل: كلاهما الطاقة. وفي معنى المشقة قال رؤبة:

أشكو إليك شدةَ المعيشِ
وجَهْدَ أعوامٍ نَتَفْنَ ريشي

وفي معنى الطاقة. قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لا يَجِدُونَ إِلاَّ جُهْدَهُمْ﴾ [التوبة: ٧٩]. والفراغ هنا: يراد به التعطل عن العمل والبطالة. قال أبو العتاهية:

إن الشبابَ والفراغَ والجِدَه

مفسدةٌ للمرء أيُّ مفسَدَهْ

يضرب في الحث على العمل. ورواية الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة): «.. يكن الفراغ مفسدة».

٢٨٩٧- إنْ يَكُنْ هذا مِن اللهِ يُمْضِهِ

(ي ١٠٠/١)

قال اليوسي: يُتَمثَّل به كثيرًا، وهو من كلام المصطفى ﷺ قال لعائشة: «أُريتُكِ أو رأيتُكِ في المنام في سَرَقة من حرير، فقيل لي: هذه زوجُكَ؟ فقلت: إن يكن هذا من عند الله يُمضِهِ». أو كما قال عليه السلام.

٢٨٩٨- أنا ابنُ بَجْدَتِها

(ق ٥٩٨) (أ ٢٠١/٢) (ع ٣٨) (م ٦٠)

(ز ١٦١٧) (ي ٨٤/١)

الضمير للأرض، أي أنا العالم بها كأني نشأت بها. مِن بَجَد بالمكان يَبْجُد بُجوداً: إذا أقام به. والمقيم بالموضع الساكن فيه هو العالِم به.

والبَجْدة - بفتح الباء وضمها مع سكون الجيم، وبضمهما معًا -: أصل الشيء، ودخلة الأمر وباطنه. فيقال: عند فلان بُجْدة هذا الأمر: أي علمه. وهو ابن بجدتها: أي العالم بها.

قال أبو عبيد: وأصله أن يكون الرجل هاديًا خرِّيتًا بالأرض. ثم صار مثلا لكل عارف ماهر.

٢٨٩٩- أنَا ابنُ جَلاَ

(م ١٢٠) (تم ١٥٩)

ابنُ جَلاَ: الواضح الأمر. ويقال للرجل إذا كان على الشَرَف لا يخفى مكانُه هو ابن جلا. قال سُحَيْمُ بن وَثيل الرياحي:

أنا ابنُ جــلا وطلاَّعُ الثنايا

متى أضعِ العِمامةَ تَعرفوني

وكان ابن جلا هذا صاحب فتكٍ يطلعُ في الغارات من ثنية الجبل. وقوله: «متى أضع العمامة تعرفوني» قال ثعلب: العِمامة تلبس في الحرب وتوضع في السلم. وقد تمثل بالبيت الحجاج بن يوسف بخطبة له في أهل العراق على منبر الكوفة. ومعناه: أنا الظاهر الذي لايخفى وكل أحد يعرفني.

وأنشد ابن خلكان في تاريخه (وفيات الأعيان ١٦٥/١) لابن العفيف التلمساني أو لغيره:

جــلا ثغرًا وأبرز لي ثنايا

يسوق بها المُحِبَّ إلى المنايا

وأنشد ثغرُهُ يبغي افتخارًا

«أنا ابن جلا وطلاع الثنايا»

٢٩٠٠- أنَا ابنُ كُدَيِّها وكَدَائها

(م ٤٠٧)

وكُدَيّ وكَدَاءُ جبلان بمكة. والهاء راجعة إلى مكة أو إلى الأرض. وهذا مثل يضربه مَن أراد الافتخار على غيره.

٢٩٠١- أنا أتَلَوَّصُ قَبْلَ أنْ أُرْمَى

(ي ٩٠/١)

التَلَوُّصُ: التَلَوِّي والتقلب. وألاصَهُ: أداره.

وهذا مثل مما وضعه العرب على ألسنة الحيوانات تعليمًا للناس وإرشادًا لهم إلى مصالحهم. قالوا: إن الغراب وَصَّى ابنه فقال له: يا بني، إذا رُمِيتَ فَتَلَوَّصْ. أي انحرف لئلا تُصابَ. فقال: يا أبتِ أنا أتلوص قبل أن أرمَى.

يضرب في التحرز والاحتياط للأمر قبل وقوعه.

٢٩٠٢- أنا أجُرُّهُ إلى المحراب وهو يَخْرا في الخراب

رواه أبو حيان التوحيدي في أمثال العامة في البصائر والذخائر (٢/٢/٦٥٨) من دون تفسير. يضرب في من تدعوه إلى الخير فيأبى إلا الشر.

٢٩٠٣- أنا إذًا كالخاتِلِ بالمَرْخَةِ

(م ١٢٤)

المَرْخُ: الشجر الذي يكون منه الزناد لإشعال النار. وهو يطول في ارتفاع حتى يُستَظَل به، وله ثمرة كالباقلاء. ومعناه: أنا أباديك، وإن لم أفعل فأنا إذًا كمن يختل قِرنَه بالمَرْخة في أن لها ظلاً وثمرة، ولا طائل لها إذا فُتِّشَ عن حقيقتها.

يضرب في نفي الجبن. أي لا أخافك. قال أبو جندب:

فلا تحسِبَنْ جاري لدى ظلِّ مَرْخةٍ
ولا تحسِبَنْهُ فَقْعَ قاعٍ بقَرْقَرِ

خصَّ المَرخَة لأنها قليلة الورق سخيفة الظل، وكذلك فقع القاع لا ورق له ولا ساق، يضرب به المثل في الهَوان.

٢٩٠٤- أنا أذْكُرُهُ ونِصْفُهُ طِينٌ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غير تفسير.

لم أهتد إلى معناه، ولعله يريد أن فلانًا كان لا شيء فصار مُهِمًّا.

٢٩٠٥- أنَا أشْغَلُ عَنْكَ مِنْ مُوضِعِ بَهْمٍ سَبْعِينَ

(م ٢٤١)

هكذا رواه الميداني (مُوضِعٍ) بالواو. وقال في تفسيره: لأن صاحب البَهم أكثر شغلا من غيره لصغر نتاجه. ولعل صحته (مُرضِع) بالراء. فقد سبق فيه المثل: «أشقى من راعي ضأنٍ ثمانين» والمثل: «أشغل من راعي ضأنٍ ثمانين» فهو تحريف في الطباعة.

٢٩٠٦- أنا أعْلَمُ بكذا من المائح باستِ الماتِحِ

(م ٣٣٦)

قد سبق فيه المثل: «أعلم به من المائح باست الماتِحِ».

٢٩٠٧- أنا بالقُوسِ وأنتَ بالقَرْقُوسِ، متى نجتمع؟

القُوسُ: بضم القاف: صومعة الراهب. والقَرْقُوسُ: القاع الصلب من الأرض الجرداء. وبين القُوس والقرقوس بُعْدٌ ومسافة، فالقُوس في أعلى الجبل، والقَرْقوس في الأسفل. فيضرب هذا المثل

عند التباعد في الأمكنة أو عند اختلاف الطباع والشيم.

كان الشاعر إمام العَبد جالسًا مع امرأة شقراء، وهو أسود، فمر به الشاعر خليل مطران فغمزه مستريبًا، فقال إمام:

يا خليلي وأنت خيرُ خليلِ
لا تلم راهبًا بغير دليل
أنا ليل، وكل حسناءَ شمس
واقتراني بها من المستحيل

٢٩٠٨- أنا تَئِقٌ وصاحبي مَئِقٌ، فكيف نتفق؟

(ع ٩٥)

انظر تفسيره في المثل: «أنت تَئِقٌ وأنا مَئِقٌ فكيف نتفق؟».

٢٩٠٩- أنا جُذَيْلُها المُحَكَّكُ وعُذَيْقُها المُرَجَّبُ

(ق ٢٤٥) (م ١٢٥) (ز ١٦١٨)

(ي ١/٨٦)

الجُذَيْلُ: تصغير جِذْل بكسر الجيم وتفتح، وهو أصل الشجرة والجمع أجذال وجُذول، ويطلق على عمود من الخشب ينصب في مَبارك الإبل لتحتك به الإبل الجَربَى وغيرها لِتزيل ما عليها من القُراد فتستشفي بذلك ويكون كالتمرغ للدابة. والعُذَيْقُ: تصغير عَذق بالفتح وهو النخلة بحملها. وعِذق بالكسر هو قِنْوُها.

والمُرَجَّبُ: المعظَّم. والترجيب في النخل: أن يُجعل للنخلة سَنَدٌ تعتمد عليه، أو أن تدعم بشيء إذا كثر حملها لئلا تنكسر. ولا يُرَجَّب من النخل إلا الكريمة. والتصغير فيهما للتعظيم، كقول لبيد:

وكل أناس سوف تدخل بينهم
دُوَيْهِيَّة تصفر منها الأناملُ

يعني بالدويهية الموتَ.

قال المثلَ الحُبابُ بن المنذر بن الجَموح الأنصاري يوم السقيفة حين قُبِضَ النبي ﷺ فاجتمع الأنصار إلى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة. فأتاهم أبو بكر رضي الله عنه وعمر رضي الله عنه وغيرهما من المهاجرين. وبعدما انتهى أبو بكر وقف الحبابُ بن المنذر الأنصاري وقال: «أنا جُذَيْلُها المحكَّك وعُذَيْقُها المرجَّب، منا أمير ومنكم أمير»، والقصة معروفة؛ يريد بقوله ذلك أنه الذي يُرجَع إليه في مُدلهِمّات الأمور، ويستشفى برأيه في المعضلات كالجذيل الذي يستشفى الإبلُ بالاحتكاك به، وأن له عشيرة وعُصْبة وانصارًا كالنخلة المرجَّبة الكريمة. وقد أورده (أ ٢/٥٣) بتقديم: العُذَيق وتأخير الجُذَيل.

٢٩١٠- أنا دَرْجُ يَدِكَ

(ز ١٦١٩) (ل درج)

أي طوع يدك، وفي طاعتك لا أَعْصيك. وهو لا يُثنَّى ولا يُجْمَع فيقال: هما دَرْج يَدَيْكَ وهم دَرْجُ يَدِكَ أو يَدَيْكَ.

٢٩١١- أنا دُونَ ما تقولُ، وفَوْقَ ما في نَفْسِكَ

(ق ٤٠)

أنا دون هذا، وفوق ما في نفسك (م ٢١٦)

(ز ١٦٢٠)

قال أبو عبيد: وروينا عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رجلا أثنى عليه في وجهه فقال له علي: «أنا دون ما تقول وفوق ما في نفسك». وهذا الرجل هو الأشعث بن قيس بن معديكرب الكندي.

٢٩١٢- أنا عُذَلَةٌ وأخي خُذَلَةٌ، وكلانا ليس بابن أَمَةْ

(م ٦٦) (ز ١٦٢١) (ل/ عذل)

رجلٌ عُذَلَةٌ: يعذِل الناس كثيراً مثل ضُحَكَةٌ وهُزَأَةٌ. أي أنا أعذِل أخي وهو يخذُلني، وكلانا غير هَجين، بل كلانا هِجانٌ (كريم).

يضرب في قلة التوافق.

٢٩١٣- أنَا غَريرُكَ مِنْ هذا الأمْرِ

(ق ٥٩٤) (ع ٥٧) (م ١٧٨) (ز ١٦٢٢)

(ل/ غرو)

قال أبو زيد في كتاب (الأمثال): ومن أمثالهم في الخبرة والعلم قولهم: «أنا غريرُكَ من هذا الأمر»، أي اغترَّني فسلني منه على غِرَّة، أي إني عالم به فمتى سألتني عنه أخبرتكَ به من غير استعداد لذلك ولا روية فيه.

وقال الأصمعي: معناه: لست بمغرور مني، لكني أنا المغرور، وذلك أنه بلغني خبر كان باطلا، فأخبرتكَ به، ولم يكن على ما قلت لك وإنما اديت ما سمعتُ.

قال الزمخشري: يقال: ما غَرَّكَ مني؟ أي بِمَ وثقتَ بي؟ وما غَرَّك بي؟ أي بِمَ اجترأتَ عليَّ؟ وما غرَّك عني؟ أي بِمَ غفلتَ عني؟

وقد ورد المثل في (أ ٢٦٣) بلفظ: أنا غريرك من فلان. أي لن يأتيك منه ما تغترّ به، كأنه قال: أنا القيّم لك بذلك.

٢٩١٤- أنَا الغَريقُ فما خوفي مِنَ البَلَلِ؟

(ن ١/ ٢٥٤)

رواه أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (٣/ ٢٥٥) من غير تفسير وكذا النويري في نهاية الأرب.

يضرب لمن كان في هَمٍّ فوقع في داهية أنسته همه.

٢٩١٥- أنَا كَلِفٌ وأنْتَ صَلِفٌ، فكيف نأتَلِفُ

(ي ٩٠/ ١)

الكَلَفُ: بفتحتين: العِشق والولوع بالشيء. كَلِفَ به يَكْلَفُ كَلَفًا فهو كَلِفٌ. والصَّلَفُ بفتحتين: عدم الحُظوة. صَلِفَتِ المرأةُ إذا لم تكن لها مكانة عند زوجها فابغضها. فهي صَلِفَةٌ وهن صلائف.

يضرب للمتباينين لا يجتمعان. وقد سبق في معناه المثل: «أنا تئق وصاحبي مئق فكيف نتفق؟».

٢٩١٦- أنا لا أبتدي ولكن أقتدي

مما رواه الثعالبي في أمثال الشعراء عن جرير بن الخطَفَى في (التمثيل والمحاضرة).

٢٩١٧- أنَا لَكَ عَلى طَرَفِ الثُّمَامِ

رواه الانباري في (شرح السبع الطوال). وقال في تفسيره: أي مع ما تُحِبُّ. وذلك لانهم يختارون الثُمام على جميع الشجر والنبات،

يستظلون به بأن يلقوه على بيوتهم، وإذا نزلوا بأرض يستغنون بشجرها عن الأبنية نصبوا أعمدة ثم خَلّلوا بينها بالثمام أي ظللوها به لأنه أبرد ظلا. ويضعونه على وطاب اللبن، ويُظَلِّلُ به المزاد فيُبَرِّد الماءَ.

وقال صاحب اللسان: «وهو على طَرَف الثمام» أي ممكن لا مُحالٌ.

والثمام: نبت ضعيف له خوص أو شبيه بالخوص وربما حُشِيَ وسُدَّ به خَصَاصُ البيوت. قال الشاعر:

ولو أن ما أبقيتَ مني مُعَلَّقٌ
بعودِ ثُمامٍ، ما تَأَوَّدَ عُودُها

٢٩١٨- إنّا لَنَكْشِرُ في وجوه أقوامٍ، وإن قلوبنا لَتَقْلِيهِمْ

(ق ٤٥١) (م ٢٧٤) (ل كشر)

ويروى «وإن قلوبنا لتلعنهم».

قال أبو عبيد: وروينا عن أبي الدرداء أنه قال: «إنا لَنَكْشِرُ في وجوه أقوامٍ وإن قلوبنا لَتَقْلِيهم» أو «لتلعنهم». وفي حديث مرفوع أن رجلا استأذن عليه ﷺ فقال: «بئس أخو العشيرة»، ثم أذن له فدخل عليه فقربه وأدناه. فلما خرج قال: «إن شرار الناس مَن أكرمه الناسُ اتقاءَ لسانه»، أو كلام هذا معناه، وإن لم يكن بهذا اللفظ.

الكَشْرُ: بُدُوُّ الأسنان عند التبسم.

قال الجوهري: الكَشْر: التبسم. يقال: كَشَرَ الرجلُ وانْكَلَّ وافْتَرَّ وابتسم: كل ذلك تبدو منه الأسنان. يكون ذلك في الضحك وغيره.

ومعنى قول أبي الدرداء: «إنا لنكشر في وجوه أقوام» أي نبسم في وجوههم.

قال محقق «مجمع الأمثال» محمد محيي الدين عبد الحميد في الحاشية تعقيباً على كلمة (لَنَكْشِرُ): «كذا! وأظنه «إنا لَنَبُشُّ». ويبدو أنه لم يرجع إلى المعجم في تفسير الكَشْر.

٢٩١٩- أَنَا لَهَا ولِكُلِّ عَظِيمَةٍ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غير تفسير. وضمير الغائب في (لها) للنازلة أو الداهية التي أصابته. يقول: أنا بالمرصاد لها مستعد لمجابهتها.

يضربه الواثق من نفسه.

٢٩٢٠- أَنَا مِنْ غَزِيَّةَ

(ع ٢٣٠)

يقوله الرجلُ ينصح لِمَنْ لا يقبل نصيحته. وأصله من قولٍ لدريد بن الصِّمَّة؛ وذلك أن خالد ابن صفوان التميمي أشار على سفيان بن معاوية المهلبي أن لا يحارب سَلْمَ بن قتيبة الباهلي - وكان أمير البصرة من قبل مروان بن محمد - فلم يقبل منه، وحاربه، فهُزِم وقُتِل ابنُه معاوية بن سفيان. فقال له خالد: «أنا مِن غزِيَّةَ». قال: وما معنى هذا؟ قال: أردت قول دريد بن الصمة:

أمرتُهُمُ أمري بمنعَرَجِ اللوَى
فلم يستبينوا الرشدَ إلا ضحى الغدِ
فلما عَصَوني كنتُ منهم وقد أرى
غَوَايتهم، وأنني غيرُ مهتدِ

ومـا أنا إلا مـن غَـزِيَّة إن غَـوَتْ
غَـوَيْتُ وإن تـرشـد غـزيةُ أَرشُـد

وغَزِيَّةُ: قبيلة. وكان دريد أشار على أخيه عبدالله بالنجاء وترك التلبث وهو منصرف عن غارة أغارها، فأبى، فأدركه الطلبُ، فقُتِلَ.

٢٩٢١- أنَا منْهُ فَالجُ بنُ خَلاوَةَ

(ق ٨٨٦) (م ١٧٩) (ي ٩٠/ ١)

هو اسم رجل من أشجع. قيل له يوم الرقم (وهو من أيام العرب فُقِد فيه فرس عامر بن الطفيل) لَمَّا قَتَلَ أنيسٌ الأسرَى: أتنصر أنيسًا؟ فقال: أنا منه بَريء. فصار اسمه مثلا. يضرب لكل من كان بمعزل عن أمر، متبرئًا منه، فيقول: «أنا منه فالج بن خلاوة»، أي أنا بريء منه.

٢٩٢٢- أنَا منْهُ كَحَاقِنِ الإهَالَةِ

(ق ٦٠٣) (م ١٦٣) (ز ١٦٢٣)(ي ٩١/ ١)

الحَقْنُ: الحَبْسُ. وكل شيء جمعته من لبن أو شراب ثم وضعته في سقاء فقد حقنته. وحقن دمه: منعه من القتل. وحقن البول: أمسكه.

والإهالَةُ: الوَدَك المُذاب وهو الشحم أو الزيت أو ما يؤتدم به. ومعنى المثل: أنني عالم به خبير بحاله كحاقن الإهالة الحاذق المترفق، لأنه لا يحقنها إلا مَن يعلم أنها بردت لئلا تحرق السقاء. وقد رواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) وفسره بمثل ما تقدم.

٢٩٢٣- أنَا النَّذِيرُ العُرْيَانُ

(ف ١٤٦) (م ١٨٦) (ي ٩١/ ١)

الإنذار: الإبلاغ مع التخويف. والنذير هو الذي يقوم بالإنذار، وقد يكون النذير أيضًا بمعنى الإنذار.

قال المفضل بن سلمة في الفاخر: هو رجل من خثعم حَمَل عليه يومَ ذي الخَلَصَة عوفُ بن عامر فقطع يده ويدَ امرأته. فكان يحض قومه على بني قسر.

فضُرِب مثلا لكل من حض على شيء أو حَذَّر.

ويقال: إنه سُلِبَ فأتى قومَه عُريانًا وجعل يقول: «أنا النذير العُريان» أي ليس في أمري شبهة، فحالي يشهد بذلك.

وقال ابن الكلبي: كان أبو دؤاد الشاعر جارًا للمنذر بن ماء السماء. فنازعَ رجلا بالحِيرة من بَهراء يقال له رَقَبة. فقال له: صالِحني وحالفني. قال أبو دؤاد: فمن أين تعيش إياد إذًا؟ فوالله لولا ما نُصيبُ من بهراء لهلكت، ثم افترقا على تلك الحال. وأخرج أبو دؤاد بنين له ثلاثة في تجارة إلى الشام فبلغ ذلك رقبة البهراني، فبعث إلى قومه فأخبرهم بما قاله له أبو دؤاد عند المنذر وأخبرهم أن القوم ولد أبي دؤاد. فخرجوا إلى الشام فلقوهم وقتلوهم وبعثوا برؤوسهم إلى رقبة. فلما أتته الرؤوس صنع طعامًا كثيرًا، ثم أتى المنذر فقال: قد اصطنعت لك طعامًا فأنا أحب أن تتغدى عندي، فأتاه المنذر وأبو دؤاد معه. قال: فبينا الجفان تُرفع وتوضَع إذ جاءته جفنة عليها أحد رؤوس بني أبي دؤاد. فقال: أبيت اللعنَ إني جارك وقد ترى ما صُنِع بي. وكان رقبة جارًا للمنذر. فوقع المنذر منهما في سوءة وأمر برقبة فحبسه. وقال لأبي دؤاد: ما يرضيك؟ قال: أن تبعث بكتيبتك

الشهباء والدوسَر إليهم. فقال المنذر: قد فعلتُ. فوجَّه إليهم بالكتيبتين. فلما رأى رقبةُ ذلك من فعل المنذر، قال لامرأته: ويحك الحقي بقومك فأنذريهم. فعمدت إلى بعض إبل البهراني فركبته ثم خرجت حتى أتت قومها فتعرّت ثم قالت: «أنا النذير العُريان» فارسلتها مثلا، وعرف القوم ما تريد، فصعدوا إلى عليا الشآم. وأقبلت الكتيبتان فلم تصيبا منهم أحداً. فقال المنذر لأبي دؤاد: قد رأيت ما كان منهم، أفيسكتك عني أن أعطيك بكل رأس مئتي بعير؟ قال: نعم. فأعطاه ذلك. وفيه يقول قيس بن زهير العبسي:

سأفعل ما بدا لي ثم آوي
إلى جار كجار أبي دؤاد

وقيل: إنما قالوا: «النذير العريان» لأن الرجل إذا رأى الغارة قد فجاتهم وأراد إنذار قومه تجرد من ثيابه وأشار بها ليُعلمَ أن قد فجاهم أمر. ثم صار مثلا لكل أمر تُخافُ مفاجاته.

٢٩٢٤- أنا نَذيرٌ لكل فتًى وَثِقَ بامرأةٍ

(تم ١٦٠)

قاله نشيبة بن العنبس الهذلي، وتقدمت قصته في المثل: «أقل من أن يفذع شاربه».

قال العبدري: وأصل المثل ينظر إلى قول مسكين الدارمي:

تمتع بها ما ساعفتك ولا تكن
عليك شجًى في القلب حين تَبينُ
فإن هي أعطتك الليانَ فإنها
لغيرك من خلانها ستلين
وإن حلفت لا ينقض النأي عهدها
فليس لمخضوب البنان يمين
فخنها وإن أوفت بعهدٍ فإنها
على نائبات الدهر سوف تخون

وإلى قول القائل (هو أبو تمام. الديوان ٢ / ٨١):

فلا تحسبا هنداً لها الغدر وحدها
سجية نفسٍ، كل غانيةٍ هندُ

هذا حكم جائر، وتعميم غير صحيح، وإلا فما القول في الأمهات والأخوات وفي فضليات النساء؟ وما رأي من يقول بعدم الثقة بالمرأة إذا سُئل عن أمه وأخته وبقية حرمه؟ في الرجال فضلاء وأراذل، وفي النساء كذلك فضليات ومرذولات. والخير والشر في صراع دائم. والتفاؤل أحب إلى النفس من التشاؤم.

٢٩٢٥- أنَامِلُ الحُسَّابِ

(ث ٥١٠)

يُشَبَّه بها ما يوصف بالسرعة كما قال ابن المعتز في وصف فرسه:

ولها أربع تراها إذا هَمْـ
ـلَجَ تحكي أناملَ الحُسَّاب

وقال غيره في وصف البرق:

أرقتُ لبرقٍ سرى مَوْهِنًا
خَفِيًّا كغمزكَ بالحاجب
كأن تألقَه في السماء
يدا كاتبٍ أو يَدَا حاسِب

٢٩٢٦- الأناة حِصْن السلامة، والعجلة مفتاح الندامة

رواه الثعالبي في التأني والرفق في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

٢٩٢٧- الأنَاةُ محمودةٌ إلا عند إمْكانِ الفُرصَةِ

قاله أبو العباس السفاح. وذلك أن الفرصة إن فاتت فلن تعود. وفي الأناة والروية قال حكيم العرب عامر بن الظرب: «دعوا الرأيَ يَغِبّ حتى يختمر، وإياكم والرأيَ الفطيرَ»؛ يريد الأناة في الرأي والتثبت فيه.

٢٩٢٨- الأناة نجاة

رواه الثعالبي في التأني والرفق في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

٢٩٢٩- أنْأى مِنَ الكوْكَبِ

(ع ٢٩٨/٢) (م ٤٣٣٢) (ز ١٦١٦)

(ن ٦٤/١)

من النأي وهو البعد. نأى عنه يَنْأى نَأيًا: بَعُدَ.

ورواية النويري: «أنأى من كوكب».

يضرب لما هو بعيد.

٢٩٣٠- إنْبَاضٌ بغَيْرِ توتيرٍ

(ق ٦٢٤)

و(البصائر والذخائر (٤/١٣٢)

إنباضٌ مِنْ غَيرِ توتيرٍ (ع ٢١٢) (م ٤٢٢٩)

(ز ١٦٢٤)

الإنباض: أن يجذب الرجل الوَتَرَ بإبهامه وسبابته ثم يرسله فتسمع له صوتًا. وهو مأخوذ من نبض العِرق وهو حركته فاستعير للوتر.

ومعنى المثل أنه يُنبض القوسَ من غير أن يُوَتِّرها. أي إنه يتوعد من غير أن يقدر على الإيقاع بالخصم، فالإنباض بعد التوتير، فإذا لم يكن توتير فكيف يكون إنباض؟ ويروى: «لا تعجل بالإنباض قبل التوتير» وهو مثل في الاستعجال بالأمر قبل حينه.

٢٩٣١- أنْبَشُ مِنْ جَيْألِ

(ص ٦٥٥) (ع ١٧٥٧) (م ٤٣١٠)

(ز ١٦٢٥)

نَبَشَ الشيءَ ينبُشه بالضم نَبْشًا: استخرجه بعد الدفن. ومنه نبْش القبور. وانتبشَ العروق من الأرض: استخرجها. وجيْأل: اسم الضبع، وهي تنبش القبور وتستخرج جيف الموتى فتأكلها.

قال الأصمعي: أنشدني أبو عمرو بن العلاء لرجل من بني عامر يقال له مُشَعَّث:

وجاءت جيال وأبو بنيها
أَحَمُّ المَأْقَيَيْنِ به خُماع
فظلا ينبشان التربَ عني
وما أنا وَيْبَ غيرك والسّباعُ

٢٩٣٢- أنتِ ابنةُ الجَبَلِ مهْمَا يُقَلْ تَقُلْ

(ز ١٦٢٦)

ابنة الجبل هي الصدى، تحكي صوت القائل. يضرب هذا للنمام الذي يردد ما يسمع كما يحكي الصدى قول القائل.

٢٩٣٣- أنْتَ أجَدْتَ طَبْخَهُ فاحْسُ وذُقْ

(ز ١٦٢٧)

الحَسْوُ للطائر كالشرب لغيره. حَسَا الطائر

يحسو: أي رشف رشفة من الماء. وحسو الطائر يضرب به المثل في القِصَر والقلة. فيقال: «يومٌ كَحَسْوِ الطير» أي قصير. ونمت نومة كحسوة الطير: إذا غفا غفوة قصيرة.

ويضرب هذا المثل في الشماتة بالجاني على نفسه، كما يقال: «يداك أَوْكَتَا وفوكَ نَفَخَ».

٢٩٣٤- أنْتَ أعْلَمُ أَمْ مَنْ غصَّ بهَا؟

(ق ٥٩٩) (م ١٧٤) (ز ١٦٢٨)

أَعْلَمُ بها مَن غصَّ بها (ع ١٧٠)

هو أعلم بها أم مَن غصَّ بها؟ (ع ٣٤)

الهاء لِلُّقْمَة. أي إن الغاصّ باللقمة اخبر بها من غيره وأعلم بما قاسى.

يضرب لمن جرب الأمور وعرفها.

٢٩٣٥- أنْتِ الأميرُ، فَطَلِّقي أوْ راجعي

(م ٢٢٣)

يضرب في تأكيد القدرة تهكمًا وهُزْءًا.

٢٩٣٦- أنتَ أنْزَلْتَ القِدْرَ بأثافيِّها

(م ٣٤٦)

يضرب لمن يركب أمرًا عظيمًا ويوقع نفسه فيه. والأثافيُّ جمع أُثفيَّة: وهي الحجارة التي تنصب عليها القِدْرُ. وقد تخفف الياء في الجمع. قال الشاعر:

كأنَّ، وقد أتى حَوْلٌ جديد
أثَافيَهَا حماماتٌ مُثولُ

٢٩٣٧- أنتَ أهْوَنُ عَلَيَّ مِنَ الطُّبُّوعِ

(ز ١٦٢٩)

قال الزمخشري: هو قمل الإبل. انتهى.

وهو من الهَوان والهُون الذي هو الخزْي ونقيض العز. يقال: هانَ يَهُونُ هَوانًا وهو هَيْنٌ وأَهْوَنُ.

وذكر الجاحظ الطُّبُّوع في ذوات السموم من الدواب، وقال: هو من جنس القردان إلا أن لعضته ألمًا شديدًا وربما وَرِم مَعضوضُه.

٢٩٣٨- أنتَ بَيْنَ كَبِدي وخِلْبي

(م ٣٩٠)

يضرب للعزيز الذي يُشفَقُ عليه. والخِلْب بالكسر: حجاب القلب، أو حجاب ما بين القلب والكبد. وقيل: هو الحجاب بين القلب وسواد البطن. قال الشاعر:

يا هند، هندٌ بين خِلْبٍ وكَبِدْ

٢٩٣٩- أنت تَئِقٌ وأنَا مَئِقٌ فكيفَ نَتَّفِقُ؟

(ز ١٦٣٠) (ل تاق)

أنت تئق وأنا مئق فمتى نتفق؟

(ق ٨٩٧) (م ١٨٠)

أنا تئق وأنت مَئق فكيف نتفق؟ (ي ٨٥/١)

رجلٌ تَئِق: ملآنُ غيظًا أو حزنًا وكاد يبكي. ومَئِقَ الرجلُ: أسرع بالبكاء. وقال الأموي: التئق: السريع إلى الشر، والمئق: السريع بالبكاء. ومن أمثالهم في سوء الاتفاق والمعاشرة: «أنت تئق وأنا مئق، فكيف نتفق؟». وقال الأصمعي مثله أو نحوه، وقال: التئق هو الحديد، والمئق: الباكي يأخذه شبه الفُواق عند النشيج.

وشان التئق النزوع إلى الشر لغضبه، وشان المئق ضيق الصدر عن الاحتمال فلا يجتمعان. فيضرب المثل للمختلفين في الأخلاق والشيم.

٢٩٤٠- أنتَ سَعْدٌ، ولكن سَعْدٌ الذابحُ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غير تفسير. السَّعْدُ: اليُمْنُ، وهو نقيض النحس. والسعادة خلاف الشقاوة.

وسَعْدُ الذابح: هو أول سُعود خمسينية الشتاء، فهي خمسون يومًا بعد الأربعينية، تُقسَم إلى أربعة سعود وهي منازل ينزل بها القمر: سعد الذابحُ، وسعد بُلَعْ، وسعد السعود، وسعد الأخبية.

وسمي بسعد الذابح لشدة برده، وأيامه أقسى أيام الشتاء برودة وثَلجًا. وسمي الآخر «سعد بُلَع» لأن الأرضَ تبتلع ما يذوب من ماء الثلج الذي سقط في سعد الذابح، و«سعد السعود» يدفأ فيه كل مبرود، و«سعد الخبايا»، تتفتل فيه الصبايا وهن الفتيات يخرجن إلى البراري يستمتعن بدفء الربيع.

وقيل: الخبايا: الحيات والهوام التي كانت مختبئة من المطر والبرد فتخرج فيه للدِّفْء.

ويضرب المثل لمن يتظاهر بنفعك، وهو يضمر أن يُضرّبك .

٢٩٤١- أنتِ شَوْلَةُ الناصِحَةُ

(ف ١٤٨) (ي ٩٢/١)

شَوْلَةُ: اسم أمة رعناء حمقاء كانت لعَدْوانَ، فكانت تنصح لمواليها فتعود نصيحتها شرًا عليهم ووبالا لحمقها. فضرب بها المثل لكل ناصح أحمق يقال له: أنت شولةُ الناصحة. أي بمنزلة تلك الأَمَة.

٢٩٤٢- أنْتِ صاحِبةُ النَّعامَة

(ي ٩٢/١)

هي امرأة وجدت ذات يوم نَعامَةً غُصَّتْ بصُعْرور (وهو صمغة)، فأخذتها وربطتها بخمارها إلى شجرة، وقد منعتها الغصة أن تهرب. فذهبت المرأة إلى الحي فهتفت بهم وجعلت تقول: «مَن كان يحفّنا ويرفّنا فليترك» أي مَن كان يحسن إلينا ويلطف بنا فليقطع ذلك عنا. ثم قوضت خيمتها لتحمل على النعامة، فجاءت إليها فوجدتها قد أساغت غصتها وفرت. فبقيت المرأة لا هي بالنعامة ظفرت، ولا بنصيبها من الناس تمسكت. فيضرب بها المثل ويقال: «أنت صاحبة النعامة»، أو «كصاحبة النعامة»، وذلك عند التشنيع على من وثق بغير ثقة واغترّ بغير طائل.

٢٩٤٣- أنت العزيز ما التحَفْت بالقناعة

رواه الثعالبي في أمثال القناعة في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

ويأتي في مثله قولهم في المثل: «الحر عبد إذا طمع والعبد حر إذا قنع».

٢٩٤٤- أنْتِ غَيْرَى نَغِرَةٌ

(ي ٩٢/١)

غارَ الرجل على امرأته يَغار غَيْرًا وغَيْرَةً وغارًا فهو غَيور وهم غُيُر، وهو غَيْران وهم غَيارى بالفتح والضم. ورجل مِغْيار وقوم مغايير. والمرأة غَيُور وغَيْرى وهنّ غَيَارى. والنغِرةُ: التي تغلي مِن الغيْرة كما تنغر القدر.

يحكى أن امرأة جاءت عَليًّا كرم الله وجهه فذكرت أن زوجها يطأ جارتيها. فقال: إن كنتِ صادقة رجمناه، وإن كنتِ كاذبة جلدناك. فقالت: ردوني إلى أهلي غيْرى نَغِرَة.

قيل: وأول من نطق بهذا المثل عمرو بن المنذر الذي يقال له عمرو بن أُمامة. وذلك أن أباه المنذر ابن امرئ القيس كان تزوج هند بنت الحارث بن آكل المرار الكندي، فولدت له عمرو بن هند، والمنذرَ بن المنذر ومَلَكَ بنَ المنذر وقابوسَ بن المنذر. فلما كبرت هند عنده أعجبته بنتُ أخيها أمامة بنت سلمة بن الحارث، فطلق هنداً وتزوج أمامة فولدت له عمرو بن أمامة. ثم إن المنذر جعل الأمر من بعده لابنه عمرو بن هند ثم لقابوس ثم للمنذر، ولم يجعل لعمرو بن أمامة شيئًا. فكان ذلك سبب وقوع الشر بينه وبين إخوته لأبيه. فتملك عمرو بن هند الخورنق والسدير، وجعل لأخيه قابوس البدو، فغضب عمرو بن أمامة وقال يخاطب أخاه عمرو بن هند بأبيات منها:

ألابن أُمِّكَ ما بدا
ولَكَ الخورنق والسدير؟!
فلأمنَعَنَّ منابتُ الضْـ
ـضَمْران إذْ منع القصور
بكتائب تَردي كما تَرْ
دي إلى الجيف النسور
إنا بني العَلات تقـ
ـضي دون شاهدنا الأمور

الضَّمران: نبت من نبات البادية، والرَّدَيان: الجري، وأبناء العَلات: أبناء أمهات شتى، وأبناء الأعيان: أبناء أم واحدة.

ثم لحق عمرو بن أمامة باليمن وتبعه ناس من قيس عَيْلان وغيرهم، وأتى ملكها يطلب منه جنداً ليقاتل أخاه على نصيبه من المُلك. فقال له الملك: مَن أحببتَ. فاختار مراداً، فسيرهم الملك معه. فلما انتهوا إلى واد يقال له قضيب، تلاوموا فيما بينهم وقالوا: كيف نترك أموالنا وعشائرنا وبلادنا ونتبع هذا الأنكر؟ فقام سيدهم هبيرة بن عبد يغوث وتمارض وشرب ماء الرُّفَة [أي التبن] فاصفر لونه. وبلغ عمراً أن هبيرة مريض فبعث إليه طبيبًا، فرآه يمج المغرة، فأحمى مكاويه وجعلها على بطنه. فقال هبيرة: أصبت موضع الداء، فجعل يكويه حتى كشح بطنه وهبيرة يريه أنه لا يجد مَسَّ النار. وبذلك سُمِّيَ صُبَيرة المكشوح.

فرجع الطبيب إلى عمرو وأكد له مرضه. فلما اطمأن عمرو بن أمامة أحاط به المكشوح مع قومه، وكان عمرو تلك الليلة مع بعض حظاياه. فلما سمعت أم ولده الغسانية جلبة الخيل قالت: أي عمرو، أُتيتَ. وقالت: «سال قضيب حديداً» وجاءتك مراد وفوداً. فذهبت مثلا. فقال لها عمرو: «أنتِ غَيْرَى نَغِرة»، فذهبت مثلا.

وقال العسكري: فقال لها: «لَيْلَ غَيْري» وقيل: «عند غيري نامي» فذهبت مثلا. ومَرَّ به قطيع من القطا فقالت: يا عمرو أُتيتَ «لو تُرك القطا لنام» فذهبت مثلا. فلما انتهوا إليه ثار إلى سيفه وخرج عليهم وهو يقول:

لقد عرفت الموتَ قبل ذوقه

إن الجبان حتفه من فوقه

كل امرئ مقاتلٌ عن طوقه

كالثور يحمي جلده بَرْوقه

فزعموا أنه لقيه غلام من مراد يقال له الجُعيد أو تميم بن الجعيد، وكان عمرو قد قال فيه: نعم وصيف الملك هذا. فقال الغلام:

أيُّ وصيفِ ملكٍ تراني

أمـــا تراني رابطَ الجَنان؟

أفليه بالسيف إذا افتلاني

أجيبه لبيك إذْ دعاني

رويت منه علقًا سناني

ثم ضربه فقتله. ورجعت مراد إلى اليمن. فاقبل الجعيد بالغسانية وبابنيه وهما غلامان فبلغ إلى عمرو بن هند وقال له: أيها الملك إني سترت عورتك وقتلت عدوك. فقال له عمرو: إن لَكَ لَخِباءً (أو لَحِباءً) أنت له أهل، أضرموا له نارًا واقذفوه فيها.

فقال الجعيد: إني كريم، فليطرحني فيها كريم فإن لي حَسَبًا. فأمر عمرو بن هند ابنه وابن أخيه أن يتوليا ذلك. فانطلقا به. فلما دنوا من النار مَسَحَ شراك نعله. فقالا: ما دعاك إلى مسح نعلك وأنت مطروح في النار؟ فقال: أحببتُ أن لا أدخل النار إلا وأنا نظيف، ثم قال:

الخيـــر لا يأتي به حُبُّه

والشـــر لا ينفع منه الجـزعْ

ثم قذف بنفسه وبهما معًا فاحترقوا جميعًا.

٢٩٤٥- أنتَ في مِثل صاحب البَعْرَة

(م ٢٣١)

أنتَ كصاحب البَعْرَة (ز ١٦٣٣)

هو رجل كانت له ظِنَّة في بعض قومه فجمعهم ليستبرئهم، وأخذ بَعْرَةً وقال: إني رامٍ ببعرتي صاحب ظِنتي. فجَفَلَ أحدُهم وقال: لا ترمني بها. فأخصمَ على نفسه.

يضرب لمن يظهر على نفسه ما لم يُطَّلَعْ عليه.

٢٩٤٦- أنْتَ كَبَارِح الأرْوَى، قَلِيلا مَا تُرى

(ز ١٦٣٢)

أنت كبارح الأرْوَى (م ٣٤٣)

كبارح الأُرْوِيّ (ع ١٤٦١)

إنما هو كبارح الأروَى، قليلا ما يُرى (م ٨٤)

البارحُ: الذي يكون في البَراح وهو الفضاء الذي لا جبل فيه ولا تَلّ. والأَرْوَى: الإناث من المِعْزَى الجبلية، وهي لا تكون إلا في الجبل فلا ترى قط في البراح. يضرب لمن تطول غيبته.

قال الزمخشري: ويروى: «كخارج الاروى قليلا ما تُرى» وهي أولادُها. يضرب فيما لا يُقدر عليه ولا يكاد يوجد.

قال في اللسان: والأُرْوِيَّة بالضم والإِرْوِيَّة بالكسر: الأنثى من الوعول وجمع القليل إلى العشر أَرَاوِي، والكثير: أَرْوَى.

٢٩٤٧- أنت كصاحبة النعامة

(ز ١٦٣٤) (ل/ نعم)

قد سبق فيه المثل: «أنت صاحبة النعامة».

٢٩٤٨- أنتَ كالمصطادِ باستِه

(م ٥٩)

هذا مثل يضرب لمن يطلب أمراً فيناله من قرب.

٢٩٤٩- أنتَ لَها فكُنْ ذا مِرَّةٍ

(م ٢٣٣)

المقصود بـ(لها) الحرب. أي أنت مَن خُلِقَ لها فكن ذا قوة واستعدّ لها ببأسك ودهائك. والمِرَّة: القوة وشدة العقل. قال تعالى: ﴿ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ۝ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ﴾ [النجم: ٥، ٦].

٢٩٥٠- أنتَ مُختَلٌ فتَحَمَّضْ

(ز ١٦٣٥)

الاختلال: رعي الخُلَّة، وهي من النبات ما كان فيه حلاوة. والتحمض: رعي الحَمْض، وهو من النبات ما كان فيه ملوحة أو حَمْض. والعرب تقول: الخُلَّةُ خبز الإبل والحمْض لحمها أو فاكهتها، وإنما تُحَوَّل إلى الحمض إذا مَلَّت الخلة.

ومعنى المثل: انتقِلْ من حالٍ إلى حالٍ. أي أنت كالبَشِم بالخُلَّة، فتداوَ بالحمض ليذهب بَشَمُك. وقال ابن دريد: هو مثل يقال للمتوعد المتهدد. قال العجاج:

جاؤوا مُخلِّينَ فلاقَوْا حَمْضا

وقال آخر:

وخُلَّة داويتُ بالإحماض

والعرب تضرب الخُلَّة مثلا للدعة والسَّعة، وتضرب الحمض مثلا للشر والحرب.

٢٩٥١- أنتَ مَرَّةً عَيْشٌ، ومَرَّةً جَيْشٌ

(ج/ جيش)

أي تنفع مرةً وتضر أخرى. وقال أبو عبيد: معناه أنت مرة في عيش رخيّ، ومرة في جيش غَزِيّ

وقال ابن الأعرابي لرجل: كيف فلان؟ قال: عيش وجيش. أي مرة معي ومرة عليّ.

٢٩٥٢- أنتَ مِمَّنْ غُذِيَ فأرْسِلْ

(م ٢٢٢)

يضرب لمن يُسأل عن نسبه فيلتوي به. نظمه الأحدب فقال:

يا مَن أراه يلتوي إنْ يُسْألِ
إنك ممن قد غُذِي فأرْسِلِ

٢٩٥٣- أنتَ مِنّي بَيْنَ أُذُني وعاتِقي

(م ٢٤٥)

العاتق: ما بين المنكب والعنق. ومعناه: أنت بالمكان الأفضل الذي لا أستطيع دفعَ حقه.

٢٩٥٤- انتزاعُ العَادةِ شَديدٌ

(م ٤٢٦٢)

٢٩٥٥- انتزاعُ العَادةِ منَ الناسِ ذَنْبٌ مَحْسوبٌ

(ق ٤٨٤) (م ٤٢٦٢)

هذا كما يقال: «الفِطام شديد»، و«شديدٌ عادةٌ مُنتزعَةٌ»، و«العادة طبيعة خامسة».

وقال أبو عبيد: كان أشياخنا من أهل المعرفة بعلم الناس يحدّثون أن المسلمين لما انهزموا يوم اليمامة قالت الأنصار: بئسما عوّدتم أقرانكم. يعنون الفرار، ثم كروا عليهم حتى أظهرهم الله وقتل عدوهم. فهذا من عادة الخير. انتهى.

والعادة: الدَّيْدَنُ يُعَادُ إليه.

٢٩٥٦- انْتفَخَ سَحْرُ فلانٍ

(ل سحر)

ورواه ابن نُباتة في (مطلع الفوائد ١٤٨) وقال: أي فَزِعَ فانتفخت رئته.

يحكى أن عتبة بن ربيعة أمر قريشًا يوم (بَدْرٍ) بالرجوع إلى مكة. فجاءه أبو جهل ومعه مجمر فقال له: « استجمر، فإنما أنت امرأة، لقد انتفخ سحْرُك ». انتهى.

وقال صاحب اللسان: يقال: « انتفخ سَحْرُه » للجبان الذي ملأ الخوفُ جوفَه، فانتفخ السَحْر الذي هو الرئة حتى رفع القلبَ إلى الحلقوم. ومنه قوله تعالى: ﴿ **وبَلَغَتِ القُلُوبُ الحَنَاجِرَ وتَظُنُّونَ باللهِ الظُّنُونا** ﴾ [الأحزاب: ١٠] وهذا يدل على أن انتفاخ السَّحْر مَثَلٌ لشدة الخوف وتمكّن الفزع.

٢٩٥٧- أنْتَنُ مِنْ رِيحِ الجَوْرَبِ

(ص ٦٥٠) (م ٤٣٠٦) (ث ١٠٠٧)

(ع ١٧٥٣) (ز ١٦٣٧)

ريحُ الجَوْرَب يضرب به المثل في النتن، وقد كثُر في الشعر. قال:

بعثوا إليَّ صحيفة مَطْويَّةً
مختومةً بختامها كالعقرب
فعرفتُ فيها الشرَّ حِينَ رأيتُها
ففضضتها عن مثل ريح الجورب

وزعم الأصمعي أن معنى قوله: « فعرفت فيها الشرّ حين رأيتها » هو أن عنوانها كان من (كَهْمَس) وهو أبو حَيٍّ من العرب، وليس شيء أشبه بالعقرب من كهمس.

٢٩٥٨- أنْتَنُ مِنْ ظَرِبَانٍ

(ع ٢/٢٩٨)

رواه العسكري من غير تفسير وقد سبق في المثل: « أفسى مِنْ ظَرِبانٍ ».

٢٩٥٩- أنْتَنُ مِنَ العَذِرة

(ف ٩٦) (ص ٦٥٢) (ع ٢/٢٩٨)

(م ٤٣٠٧) (ز ١٦٣٦)

العَذِرَة: الخُرْءُ والسَّلْحُ. قال الأصمعيّ: وإنما العَذِرَة فِنَاءُ الدار، وكانوا يطرحون ذلك بأفْنِيَتِهِمْ، ثم كثر حتى سُمِّيَ الخُرءُ بعينه عَذِرَةً. قال: وكذلك سموه غائطًا، وإنما الغائط: المطمئن من الأرض؛ وكان أحدهم إذا أراد أن يقضي حاجته أتى الغائط. ثم كثر حتى سموه غائطًا.

قال: وكذلك الكنيف إنما هو حظيرة تُعمل للإبل من البرد. ثم كان أحدهم ربما كَنَّفَ في ناحية بيته حظيرة لقضاء حاجته، فكثر حتى سمي البيت الذي يتخذ لهذا كنيفًا. وكذلك الحَشُّ إنما هو النخل المجتمع. وكان الرجل يأتي ذلك النخل لقضاء حاجته يستتر به، ثم كثر حتى سُمِّيَ الموضع المتخذ لقضاء الحاجة حَشًّا. وفي الحديث « اليهود أنتن خلق الله عَذِرةً ».

٢٩٦٠- أنْتَنُ مِن مَرِقَاتِ الغَنَم

(ص ٦٥١) (م ٤٢٩٧) (أ ٢/٢٠٧)

(ع ١٧٥٤) (ز ١٦٣٩)

المَرِقَات جمع مَرِقَة: وهي الصوفة أولَ ما تُنْتَفُ، وقيل: هو ما يبقى في الجلد من اللحم إذا سُلِخَ، وقيل: هو الجلد إذا دُبِغ. أو الجلد الذي لم يتم دباغه. والمَرْق بالتسكين: الإهاب المنتن.

٢٩٦١- أنتنُ من هُدهُد

(ث ٧٩٠)

ماخوذ من قول ابن المعتز:

تشـاغلتَ عنا أبا الطيب
بغير شَهِيٍّ ولا طَيِّبِ
بأنتنَ من هدهد ميت
أُصيبَ فكُفِّن في جورب

جعله نهاية في النتن، لأن الهدهد منتن وهو حي، فإذا مات ازداد نَتْنًا، فإذا كُفِّنَ في الجَوْرب ازداد نتنًا على نتنه أيضًا.

٢٩٦٢- أنجُ سَعْدُ فقد هَلَكَ سُعَيْدٌ

(خ ٢٤٢/٢) (م ٤٢٢٨) (ز ١٦٤٦)

هذا من قول زياد بن أبيه في خطبته البتراء حيث قال: «وايم الله لآخذن البريء بالسقيم والمطيع بالعاصي والمقبل بالمدبر حتى تستقيم لي قناتكم، وحتى يقول القائل: انجُ سعد فقد هلك سُعَيد».

وقال في اللسان: هذا مثل سائر. وأصله أنه كان لضبة بن أُدّ ابنان سعد وسُعَيد، فخرجا يطلبان إبلا لهما فرجع سعد ولم يرجع سُعيد. فكان ضبة إذا رأى سوادًا مقبلا قال: «أسعد أم سُعيد؟»، فاخذ ذلك اللفظ وصار مما يُتَشاءَمُ به. ويضرب في الاستخبار عن الأمرين: الخير والشر أيهما وقع. ويضرب مثلا في العناية بذي الرحم. قال الجوهري: وفي المثل: «أسعد أم سُعيد» إذا سئل عن الشيء أهو مما يحب أو يكره.

٢٩٦٣- أنجُ ولا إخالُكَ ناجيًا

(ع ١/٢٧٦) (م ٤٢١٨) (ز ١٦٤٧)

أَنجُ ولا أظنك ناجيًا (ض ٧٩)

كان عبد شمس بن سعد بن زيد مناة يزور الهَيْجُمانة بنت العَنْبر بن عمرو بن تميم، فنهاه قومها فأبى. حتى وقعت الحرب بين قومه وقومها، فأغار عليهم عبد شمس. فعرفته الهيجُمانة، فأخبرت أباها. فقال مازن بن مالك بن عمرو بن تميم: «حَنَّتْ ولا هَنَّتْ وأنَّى لَكِ مَقروعٌ»، وهو لقب عبد شمس. فقال لها أبوها: «أي بنية، اصدقيني، أكذاك هو؟ فإنه لا رأي لمكذوب». فقالت: «ثكلتُك إن لم أكن صدقتُك، فانجُ ولا إخالُك ناجيًا» وهذا من قول عَسْعَس بن سلامة:

فإنْ تَنجُ منها تنجُ من ذي عظيمة
وإلا فإني لا إخالك ناجيا

يضرب في التخويف من العدو.

٢٩٦٤- أنجَبُ من أمِّ البنين

(ص ٦٨٠) (ع ١٧٧٦) (م ٤٢٩٤)

(ز ١٦٣٩) (تم ١٦٣) (ن ١٣٨/٢)

قال الزمخشري: هي بنت عامر فارس الضَّحْياء. وَلَدت لمالك بن جعفر بن كلاب: مُلاعِبَ الأسنة عامرًا، وفارسَ قُرزُل طُفَيْلَ الخيل والدَ عامر بن الطفيل، وربيعَ المُقترين ربيعة أبا لبيد، ونَزّال المُضيف سَلمى بن مالك، ومُعَوِّذ الحكماء معاوية. قال لبيد:

نحن بنو أم البنين الأربعة

ولم يقل «الخمسة» لأن ربيعة أباه دخل تحت

قوله: «نحن بنو»، فلو قال الخمسة لكان بمنزلة أن يقول ربيعة ابن أم ربيعة؛ لأن ربيعة حينئذ يكون من جملة الخمسة.

ونقل الميداني عن الأصبهاني قوله: وإنما قال لبيد «الأربعهْ» وكانوا خمسة لأن وزن الشعر لم يَطَّرد له إلا بأربعة.

٢٩٦٥- أَنْجَبُ مِنْ بِنْتِ الخُرْشُبُ

(ص ٦٧٩) (ع ١٧٧٥) (ز ١٦٤٠)

(تم ١٦٥) (ن ٢/١٣٨)

أنجبُ مِن فاطِمةَ بنتِ الخُرشُبٌ الأنمارِيَّة

(م ٤٢٩٣)

هي فاطمة الأنمارية ولدت لزياد العَبْسي الكَمَلَة: رَبيعًا الكامل وعمارةَ الوهاب وقيسَ الحُفَّاظ وأَنَس الفوارس. ورواية النويري «أنجب من بنت الحارث».

قال المبرد في (الكامل ١/٢٦٦): «وزعم أبو عبيدة أن فاطمة بنت الخُرشُبٌ الأنمارية أُرِيَتْ في منامها قائلا يقول: «أعشرةٌ هَدَرَةٌ أَحَبُّ إليكِ أم ثلاثة كعشرة؟» فلم تقل شيئًا. ثم أتاها في الليلة الثانية بمثل ذلك؛ فقصت ذلك على زوجها. فقال لها: إن عاد لك الثالثة فقولي ثلاثة كعشرة. وزوجها زياد بن عبد الله بن ناشب العبسي. فلما عاد لها قالت: «ثلاثة كعشرة» فولدتهم كلهم غاية.

وروى الزمخشري أنه قيل لها: أي بنيك أفضل؟ فقالت: ربيع، بل عمارة، بل قيس، بل أنس، ثكلتهم إن كنت أعلم أيهم أفضل. والله إنهم كالحلْقة المفرغة لا يُدرَى أين طرفاها.

٢٩٦٦- أَنْجَبُ مِنْ حُبَيَّة

(تم ١٦٦)

أنجبُ مِنْ خَبيئَةَ (ص ٦٨١) (ع ١٧٧٧)

(م ٤٢٩٥) (ز ١٦٤١)

هي بنت رياح بن الأَشَلّ الغَنَوية. أتاها آت في المنام فقال لها: «أعشرة هَدَرَة أحب إليك أم ثلاثة كعشرة؟» (هدرة: ساقطون)، ثم أتاها في الليلة الثانية بمثل ذلك. فقصت رؤياها على زوجها فقال: إن عاد ثالثة فقولي: ثلاثة كعشرة. فعاد بمثله. فقالت: ثلاثة كعشرة. فولدتهم ولكل واحد منهم علامة. ولدت لجعفر بن كلاب خالداً الأصبغ، ومالكًا الطيَّان وربيعةَ الأحوص. فأما خالد فسُمي الأصبغ لشامة بيضاء كانت في مقدم رأسه. وأما مالك فسمي الطيَّان لأنه كان طاوي البطن. وأما ربيعة فسمي الأحوص لصغر عينيه.

قال العبدري: وقد اتفق مثل هذا لِغُنَيَّة بنت عوف أم حاتم كما سبق في المثل: «أجود من حاتم» ولفاطمة بنت الخُرشُبٌ، واتفق أيضًا لأم الشنفرَى وهي امرأة من فَهْم سبية سباها مالك بن الأدرم ووقع عليها فحملت بالشنفرى. فذكرت أنها أُتيت في نومها فقيل لها: أيتها الحامل، أيما أحب إليك؟: ليث صائل، خطيب قائل، ضروب قاتل، مصيب نابل، كرور حامل، مفيد عائل، ركاب للمهاول؟ أم ولد فاضل، جميل عاقل، رزين كامل، ذليل خامل؟ فقالت في نومها: بل أريده ذا نجدة سريعًا في العِدَة، لا تثنيه الرعدة،

ولا تخويه الشدة، كأسد ذي لبدة.

فقيل لها: ستلدين ذا باس، وكَرٍّ ومراس، وضرب ودعاس، وأذًى للناس. فولدت الشنفرى ابن مالك. انتهى. ومثل ذلك كثير مبسوط في كتب الأدب والتاريخ.

٢٩٦٧- أَنْجَبُ مِنْ عاتِكَةَ

(ص ٦٨٢) (ع ١٧٧٨) (م ٤٢٩٦)

(ز ١٦٤٢) (ن ٢/١٣٨)

هي بنت هلال بن مرة بن فالج بن ذكوان. ولدت لعبد مناف بن قصي هاشمًا وعبد شمس والمطلب.

٢٩٦٨- أَنْجَبُ مِنْ مَارِيَةَ

(ص ٦٧٨) (ع ٢/٢٩٩) (م ٤٢٩٢)

(ن ٢/١٣٨)

أنجبُ مِن ماويَّةَ (ز ١٦٤٣)

هي مارية بنت عبد مناة بن مالك بن زيد بن عبدالله بن دارم، امرأة زرارة بن عُدُس، ولدت له حاجبًا ولقيطا وعلقمة ومَعْبَدًا بني زرارة بن عُدُس ابن زيد مناة بن دارم.

٢٩٦٩- أَنْجَدَ مَنْ رأى حَضَنًا

(ق ٦٣١) (ع ٦٢) (م ٤٢١٢) (ز ١٦٤٤)

(أ ١/٢٠٠) (تم ١٦٧) (ن ١٠/٢٢٦)

أَنْجَدَ: أي بلغ نجدًا، وحَضَن جبل بنجد. قال البكري في معجمه: هو جبل في ديار بني عمرٍ؛ فمن اقبل منه فقد انجد، ومن خَلْفه فقد أَتْهَمَ.

وقال الزمخشري: أي من أبصر هذا الجبل وهو بأول بلاد نجد استغنى عن أن يسأل هل أتى نجدًا أم لا؟ وبهذا فسره الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة)، وكذلك النويري في (نهاية الأرب).

يضرب في الاستدلال على الشيء بأمارة ظاهرة والاستغناء بها عن السؤال عنه. وقال الميداني: يضرب في الدليل على الشيء، أي قد ظهر حصول المراد وقربه.

٢٩٧٠- أَنْجَزَ حُرٌّ ما وَعَدَ

(ض ٦٨) (ق ١٤٥) (ف ١١٨)

(خ ٣/١٤٩) (ع ١٥)

(م ٤١٩٤) (و ٦) (تم ١٦٨)

أول مَن قاله الحارث بن عمرو بن آكل المُرار الكندي لصخر بن نَهْشَل بن دارم. ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

ويضرب مثلا عند المطالبة بإنجاز الوعد والوفاء به. وقد سبقت قصته في المثل: «أَزَمَتْ شَجَعاتٌ بما فيها». قال الحريري في (درة الغواص ١٤١): لفظة (وعد) تستعمل في الخير كما قال عز اسمه: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ﴾ [النور: ٥٥] وتستعمل أيضًا في الشر كما قال تعالى: ﴿النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الحج: ٧٢]. فإن أطلق لفظ (الوعد) أو (وَعَدَ) انصرف إلى الخير، كما تقول العرب في الشجر المورق: شجر واعد، تومئ إلى أنه يَعِدُ بالإثمار. وكقولهم في المثل: «أنجز حُرٌّ ما وعد».

٢٩٧١- أَنْجَسُ ما يكون الكلبُ إذا اغْتَسَلَ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني ولم

يفسرها. ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) بلا تفسير أيضًا، وذلك لأنه يُنَجِّس كلَّ ما يصيبه ببلله. أما إذا كان جافًا فلا يُنَجِّسُ ما يلامِسُهُ فالجاف على الجاف طاهر بلا خلاف.

يضرب فيمن يريد إصلاح ذاته فيسيء إلى غيره. قال ابن لنكك:

قل للوضيـع أبي رياش لا تُبَلْ
تِـهْ كـلَّ تيـهك بالولاية والعمـلْ
ماازددتَ حين وَليتَ الإ خِسّة
فالكلبُ أنجس مايكون إذا اغتسل

٢٩٧٢- أنحس من زُحَلَ

رواه الثعالبي في أمثال الكواكب والنجوم في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

وزُحَلُ: من الكواكب السيارة التي تدور حول الشمس وتدعى بالمجموعة الشمسية. وسُمِّيَ بذلك لأنه زَحَلَ أي بَعُدَ، وهو موصوف بالنحس.

وسئل محمد بن يزيد المبرد عن صرفه فقال: لا ينصرف لأن فيه المعرفة والعدول مثل عُمَرَ.

٢٩٧٣- أنْخَبُ مِن يَرَاعَةٍ

(ع ٢٩٩/٢) (م ٤٣٢٢) (ز ١٦٤٨)

أصل النَّخْب: الجبن وضعف القلب. يقال: رجل نَخْبٌ ونَخِبٌ: أي جبان كأنه منتزع الفؤاد أي لا فؤاد له. ومنه نَخَب الصقرُ الصيدَ: إذا انتزع قلبَه فاستعير لليراعة، وهي القصبة، فهي جوفاء.

وقيل: هي النعامة فهي موصوفة بالجبن.

٢٩٧٤- أنْخَى مِنْ دِيكٍ

(ع ٢٩٨/٢) (م ٤٣٢٧) (ز ١٦٤٩)

من النخوة: وهي العظمة والكِبْر والفخر. قال الأصمعي: زُهِيَ فلانٌ فهو مَزْهوّ، ولا يقال: زَهَا. ويقال: نُخِيَ فلان وانتخى ولا يقال: نخا.

وضرب المثل بنخوة الديك لأنه يغار على دجاجاته ويذب عنها.

٢٩٧٥- أنَدُّ مِن حِمار الوَحْشِ

(ز ١٦٥٠)

نَدَّ البعيرُ يَنِدُّ نَدًّا ونِدادًا ونُدودًا: نَفَر وشَرَدَ.

٢٩٧٦- أنَدُّ مِنْ نَعامَةٍ

(م ٤٣٢٣) (ز ١٦٥١)

أي أشرد وأنفر. وقد سبق المثل: «أشرد من نعامة».

٢٩٧٧- انْدَرَعَ اندراعَ المُخَّةِ وانقصف انقصاف البَرْوَقَة

(ل/درع)

الاندراع: التقدم في السير ومثله الادِّراع. قال:

أمـامَ الركب تندرع اندراعـا

والمُخُّ: نِقْيُ العَظْم، والمُخَّة: الطائفة منه. وفي المثل: «أسمح من مُخَّة»، أي أسهل. وانقصف: انكسر نصفين. البَرْوَقة واحدة البَرْوَق: وهو نبت ضعيف يعيش بأدنى نَدًى يقع من السماء. وقيل: يخضر من رؤية السحاب. وقد سبق المثل: «أشكر من بروقة».

ويقال أيضًا: «أضعف من بروقة».

٢٩٧٨- أنْدَسُ مِن ظَرِبانٍ

(ع ١٠٥/٢) (م ٤٣٣٩) (ز ١٦٥٢)

لم يفسره العسكري. وقال الميداني: قال بعضهم: معناه أنتن. وقال الطبري: هذا النَّدْس الذي هو الفَطِن. وذلك أن الظَّرِبان يأتي جحر الضب فيفسو ليصيده. ويدخل بين الإبل فيفرقها، وهذه فطنة.

وقال الزمخشري: من الندس وهو الصوت الخفي. والمراد: الفَسْوُ.

وفي اللغة: النَّدِسُ والنَّدْس: الفَطِن السريع السمع الفَهِم. وضرب للظربان لما له من الفطنة في صيد الضب. (انظر المثل: أفسى من ظربان).

٢٩٧٩- أَنْدَمُ من أبي غَبْشانَ

(ص ٦٧٥) (ع ٣٨٧ / ١) (م ٤٣٢١)

(ز ١٦٥٣)

قد سبق فيه المثل: «أحمق من أبي غبشان».

٢٩٨٠- أَنْدَمُ مِن شَيْخِ مَهْوٍ

(ص ٦٧٦) (ع ٢٩٩ / ٢) (م ٤٣٢١)

(ز ١٦٥٥)

سبق فيه المثل: «أحمق من شيخ مَهْوٍ».

٢٩٨١- أنْدَم من قَضِيبٍ

(ص٦٧٧) (ع ٢٩٩ / ٢) (م ٤٣٢١)

(ز ١٦٥٦)

سبق فيه المثل: «الهفُ من قضيب».

٢٩٨٢- أندمُ مِنَ الكُسَعِيِّ

(ص ٦٧٤) (ع ١٧٧٤) (م ٤٢٩١)

(ز ١٦٥٤) (ن ٢ / ١٣٦)

هو رجل من بني كُسَعَة واسمه محارب بن قيس، وقيل غامد بن الحارث. كان يرعى إبلا له بواد كثير العشب والخَمْط (نوع من الشجر) فرأى نَبْعَةً نابتة في أصل صخرة (والنبع شجر جبلي تتخذ منه القسي) فأعجبته فقال: ينبغي أن تكون هذه قوسًا فجعل يتعهدها ويرقبها حتى إذا أدركت قطعها فلما جفت اتخذ منها قوسًا، وأنشأ يقول:

يارب وفِّقني لنحتِ قوسي
فإنها من لذتي لنفسي
وانفع بقوسي وَلَدي وعِرْسي
أنحتها صفراء مثل الورس
صلداءَ ليست كقِسِيِّ النُّكس

ثم دهنها وخطمها بوتر، ثم عمد إلى ما كان من بُرايتها فجعل منه خمسة أسهم وجعل يُقلّبها في كفه ويقول:

هن وربي أسهمٌ حِسانُ
تَلَذّ للرامي بها البنانُ
كأنما قوَّمَها ميزان
فأبشروا بالخصب يا صبيان
إن لم يعقني الشؤم والحرمانُ

ثم خرج حتى أتى قُتْرَةً (بيت يختفي فيه الصياد) على موارِد حُمُرٍ، فكَمَن فيها، فمرَّ قطيع منها، فرمى منه عيرًا، فأمخطه السهم - أي جازه - وأصاب الجبل فأورى نارًا فظن أنه قد أخطأه، فأنشأ يقول:

أعوذ بالله العزيز الرحمن
مِن نَكَد الجدِّ مَعًا والحِرْمان

مالي رأيت السهمَ بين الصوان

يوري شراراً مثل لون العِقيان

فاخلف اليوم رجاءَ الصبيان

ثم مَرَّ به قطيع آخر فرمى منه عيراً فأمخطه السهم فصنع صنيعه الأول، وأنشأ يقول:

لا بارك الرحمن في رمي القُتَر

أعوذ بالخالق من سوء القَدَرْ

أأمْخطَ السهمُ لإرهاق الضرر

أم ذاك من سوء اختيار ونظرْ

أم ليس يغني حذر من القَدَرْ

ثم مر به قطيع آخر فرمى منه عيراً فامخطه السهم فصنع صنيعَه الثاني فقال:

ما بال سهمي يوقد الحُباحِبا

قد كنت أرجو أن يكون صائبا

وأمكن العيرُ وأبدى جانبا

فصار رأيي فيه رأيًا خائبا

أظل منه في اكتئاب دائبًا

ثم مر به قطيع آخر فرمى عيراً فأمخطه السهم، فصنع صنيعه الرابع فانشأ يقول:

يا أسفًا! للشؤم والجَدُّ النكدْ

في قوس صدقٍ لم تُوَتَّر باوَدْ

أخلف ما أرجو لأهلٍ وولَدْ

فيها ولم يغن الحِذارُ والجلد

فخابَ ظن الأهل جمعًا والوَلَدْ

ثم مر به قطيع آخر فرمى عيراً فامخطه السهم، فصنع صنيعه الرابع فأنشأ يقول:

أبَعْدَ خمسٍ قد حفظتُ عدَّها

أحمل قوسي وأُريد رَدَّها

أخزى الإله لينَها وشَدَّها

واللهِ لا تسلم عندي بَعْدَهَا

ولا أُرَجِّي ما حييتُ رِفْدَها

ثم عمد إلى قوسه فكسرها على حجر، وبات، فلما أصبح أبصر الأعيار الخمسة مُصَرَّعةً حوله وأسهمه مضرجة قربه. فندم على كسر القوس فشد على إبهامه فقطعها تلهفًا وأنشأ يقول:

نَدِمتُ ندامة لو أن نفسي

تطاوعني إذًا لقطعت خمسي

تبينَ لي سِفاهُ الرأي مني

لعَمْرُ أبيك حين كسرتُ قوسي

وقال الفرزدق يَضرب به المثل:

ندمتُ ندامةَ الكُسَعيِّ لمّا

غدتْ مني مطلَّقةً نَوَارُ

٢٩٨٣- أنْدى مِن البَحْر

(ع ٢/٢٩٨) (م ٤٣٣٠) (ز ١٦٥٧)

(ن ١/٢٥٤)

رووه من غير تفسير. وقد كثر تشبيه الممدوح بالبحر في كرمه وسخائه في شعر المديح وغيره. ويضرب للجواد.

٢٩٨٤- أندى من الذُّباب

(م ٤٣٣٠)

رواه الميداني من غير تفسير. هذا من الندى بمعنى البلل. فالذباب لا يعيش في الجفاف ولا يأكل إلا الرطب النديّ.

٢٩٨٥- أندى من الرَّبَاب

(ع ٢/٢٩٨) (ز ١٦٥٨)

رواه العسكري من غير تفسير. وقال الزمخشري: هو السحاب الذي فيه الماء. وهذا يجوز فيه الندى بمعنى الجود والسخاء، والندى الذي هو البَلَلُ.

٢٩٨٦- أندى من القَطْرِ

(ع ٢/٢٩٨) (م ٤٣٣٠) (ز ١٦٥٩)

هو المطَر. ويجوز فيه المعنيان أيضًا، أي الجود والبَلَلُ.

٢٩٨٧- أنْدى من الليلة الماطرة

(ع ٢/٢٩٨) (م ٤٣٣٠) (ز ١٦٦٠)

(ن ١/١٣٣)

وهذا أيضا يصح فيه المعنيان. ورواية النويري: «أندى من ليلة ماطرة».

٢٩٨٨- أنْذَلُ من فأر السِّجْنِ

من أمثال العامة التي رواها أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (٢/٢/٦٥٨) من دون تفسير.

٢٩٨٩- أنزِلوا الناسَ مَنَازِلَهُمْ

يُروى هذا حديثًا عن النبي ﷺ جرى مجرى المثل. أي بحسب أقدارهم.

وقد سبق في قريب من معناه قوله ﷺ في المثل: «إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه».

٢٩٩٠- أنْزى من تَيْسِ بني حِمَّان

(ص ٦٧٠) (م ٤٣٣٦) (ع ٢/٢٩٩)

(ز ١٦٦١)

سبق فيه المثل: «أغلم من تيس بني حِمَّان».

٢٩٩١- أنزى من جَرادة

(ع ١٧٧٢) (ز ١٦٦٢)

أنزى من جَرادٍ (ص ٦٧٢) (م ٤٣١٩)

قال حمزة: هذا من النَّزَوان لا من النزو، وزاد الميداني: وليس كما ذهب إليه (أي معنى النزوان القفز)، بل النزوان والنزو واحد وهما الوثب، وأما المعنى الآخر فهو النِّزاء - بكسر النون - هذا هو الوجه.

وقال صاحب لسان العرب: النَّزْوُ: الوَثَبانُ، ومنه نَزْو التيس، ولا يقال إلا للشاء والدواب والبقر في معنى السِّفاد. وحكى الكسائي النِزاء بالكسر.

فجميع المصادر ذكرت النزوان والنزو بمعنى الوثب وبمعنى السفاد جميعًا.

٢٩٩٢- أنزَى من ضَيْوَنٍ

(ص ٦٦٩) (م ٤٣١٨) (ع ١٧٧٠)

(ز ١٦٦٣)

هو السِّنَّوْر، وقد سبق فيه المثل: «أغلم من ضيون»، و«أسْفَدُ من ضيون»، والنزو هنا يحتمل الوثب والسفاد؛ فالسنور مشهور بهما معًا.

٢٩٩٣- أنزَى من ظَبْيٍ

(ص ٦٧١) (م٤٣١٩) (ع ١٧٧١)

(ز ١٦٦٤)

من النزوان بمعنى الوثب، والظبي موصوف بذلك. قال الأحدب:

أنزى من الظبي ومن جرادِ
بين الأنام لأذى العِبادِ

٢٩٩٤- أنزى من عُصْفورٍ

(ع ٢٩٩ / ٢) (م ٤٣٣٦) (ز ١٦٦٥)

رووه من غير تفسير. هذا من النَّزاء بمعنى السفاد وقد سبق فيه المثل: «أسفد من عصفور».

٢٩٩٥- أنزى من هِجْرِسٍ

(ص ٦٦٨) (م ٤٣١٧) (ز ١٦٦٦)

قالوا: إنه هنا الدب. وهو من النَّزاء بمعنى السفاد. وقد سبق فيه المثل: «أغلم من هِجرس» و«أسفد من هجرس».

٢٩٩٦- أُنسُ الأَمْنِ يُذهِبُ وحشةَ الوحدة، ووحشة الخوف تذهب أنس الجمال

من الأمثال التي رواها الثعالبي في الخوف في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

قيل لحكيم: الخوف أشد أم الحزن؟ فقال: الحزن؛ لأن الخوف صار مكروهًا لما فيه من الحزن، فكما أن السرور غاية كل محبوب فالحزن غاية كل مكروه.

وقيل لسقراط: ما لَكَ لا تجزع؟ فقال: لأني لا أقتني ما يحزنني فقده. أخذه ابن الرومي فقال:

ومَن سره أن لا يرى ما يسوؤه
فلا يتخذ شيئًا يخاف له فقدا

٢٩٩٧- انسَ رِفْدك ولا تنسَ وعدَكَ

مما رواه الثعالبي في أمثال المواعظ في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

والرِّفْد بالكسر: العطاء والصلة. والرفادة: مال كانت قريش تترافد به في الجاهلية فيخرج كل إنسان مالا بقدر طاقته، فيجمعون من ذلك مالا عظيمًا أيام الموسم فيشترون به للحاج الجُزُرَ والطعام والزبيب للنبيذ، فلا يزالون يطعمون الناس حتى تنقضي أيام موسم الحج، وكانت الرفادة والسقاية لبني هاشم.

يضرب في عدم المن وإنجاز الوعد. ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «فلان نعم الرافد، إذا حَلَّ به الوافد».

٢٩٩٨- الأُنْسُ يذهِبُ المَهابَةَ

(ق ٩٤٩) (ز ١٢٩٩)

قاله أكثم بن صيفيّ. الأَنْس والأُنْسُ: خلاف الوحشة، وهو مصدر قولك: أَنِسْتُ به بكسر النون أُنْسًا وأَنَسَةً، وأَنَسْتُ به بفتح النون أُنْسًا. والمهابة والهيبة: الإجلال والمخافة. هابه يهابه هَيْبًا ومهابة. والهَيُوب: الجبان الذي يهاب الناسَ.

يضرب في حسن التأنس والاستئناس.

٢٩٩٩- الإنسانُ عَبْدُ الإحسان

من الأمثال التي رواها الثعالبي في الإنسان والناس في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير. وهو من قول الشاعر:

أحسِنْ إلى الناس تستعبد قلوبهم
فطالما استعبد الإنسان إحسان

٣٠٠٠- أَنَسَبٌ أمْ مَعْرِفَةٌ؟

(م ٤٢٣٧)

أي إنّ حفظ الحقوق وتبادل المنافع بين الناس واجب سواءٌ أكانت العلاقة فيما بينهم علاقة نسب أم علاقة معرفة، وفي المثل: «القريب مَن تَقَرَّبَ لا مَنْ تَنَسَّبَ». قال الميداني: أي إن النسب والمعرفة سواء في لزوم الحق والمنفعة.

٣٠٠١- أنْسَبُ من ابنِ لسَانِ الحُمَّرَةِ

(ع ٢٩٩ / ٢) (م ٤٢٨٥) (ز ١٦٦٧)

هو أحد بني تيم اللات بن ثعلبة، وكان من علماء زمانه واسمه ورقاء بن الأشعر ويكنى أبا الكلاب، وكان أنسبَ العرب وأعظمهم كبرًا.

هذا تفسير الميداني. أما الزمخشري فقال: كان هو وأبوه من أعرف الناس بالأنساب، واسم أبيه وفاء بن الأشعر، وإنما لقب بذلك لأنه نازَعَ رجلا من تغلب اسمه عبيد، فقال له: تخير أعاقرك. فقال الرجل: اغنِ عني نفسك يا لسانَ الحُمَّرَةَ.

٣٠٠٢- أنْسَبُ مِنْ دَغْفَلٍ

(ع ٢٩٩ / ٢) (م ٤٢٨٤) (ز ١٦٦٨)

هو رجل من بني ذُهْل بن ثعلبة بن عُكابة؛ كان أعلم أهل زمانه بالأنساب. زعموا أن معاوية سأله عن أشياء فخبره بها، فقال: بِمَ علمتَ؟ قال: بلسان سؤول، وقلب عقول، على أن للعلم آفة وإضاعة ونكدًا واستجاعة؛ فآفته النسيان، وإضاعته أن تحدث به مَن ليس من أهله، ونكده الكذب فيه، واستجاعته أن صاحبه منهوم لا يشبع.

وقال القتيبي: هو دَغفل بن حنظلة السدوسي، أدرك النبي ﷺ ولم يسمع منه شيئًا. وقد سبق فيه المثل: « أعلم من دغفل ».

٣٠٠٣- أنْسَبُ مِنْ قَطَاةٍ

(ص ٦٦٢) (م ٤٢٨٧) (ع ١٧٦٤)

(ز ١٦٦٩)

وذلك أنها إذا صوتت فإنها تنتسب؛ لأنها تصوت باسم نفسها فتقول: « قطا قطا » وقد سبق فيها المثل: « أصدق من قطاة ».

٣٠٠٤- أنْسَبُ مِن كُثَيِّر

(ص ٦٦١) (ع ١٧٦٣) (م ٤٢٨٦)

(ز ١٦٧٠)

هذا من النسيب. وهو كُثَيِّر عَزَّةَ شاعر النسيب المشهور. قال أبو تمام:

وكان قُسًّا في عُكاظٍ يخطب
وابن المقفع في اليتيمة يُسْهِبُ
وكان ليلى الأخيلية تندب
وكثير عزة يوم بينٍ ينسب

يقال: نَسَبَ بالنساء يَنسُب ويَنسِبُ بالضم والكسر نَسَبًا ونسيبًا: شَبَّبَ بهن في الشعر وتغزل.

٣٠٠٥- أنْشَطُ مِنْ ذِئْبٍ

(ع ٢٩٨ / ٢) (م ٤٣٣٣) (ز ١٦٧١)

النشاط: ضد الكسل. نَشِط نَشَاطًا ونَشِطَ إليه فهو نَشِيطٌ وناشِطٌ. والذئب موصوف بكثرة السعي.

٣٠٠٦- أنْشَطُ مِنْ ظَبْيٍ مُقْمِرٍ

(ص ٦٥٣) (ع ١٧٥٥) (م ٤٣٠٨)

(ز ١٦٧٢)

وذلك أنه يأخذه النشاط في الليلة القمراء فيلعب.

٣٠٠٧- أنْشَطُ مِنْ عَيْرِ الفَلاةِ

(ع ٢٩٨ / ٢) (م ٤٣٣٣) (ز ١٦٧٣)

العَيْرُ: الحمار أيًا كان أهليًا أو وَحْشِيًا. وقد غلب على الوحشي. والمقصود هنا الوحشي.

٣٠٠٨- انْصَبَّ دُهْنُهُ في الرَّمْل

رواه الثعالبي في أمثال الدهن والزيت والسمن في (التمثيل والمحاضرة) وقال: يضرب في ضياع النفقة.

٣٠٠٩- أَنْصَحُ مِنْ شَوْلَةَ

(ص ٦٧٣) (ع ١٧٧٣) (م ٤٣٢٠)
(ز ١٦٧٤) (ل/ شول)

قال صاحب اللسان: من أمثالهم في الذي ينصح القومَ: «أنت شولة الناصحة»، قال: وكانت أمَةً لِعَدوانَ رعناءَ تنصح لمواليها فتعود نصيحتها وبالا عليها لحمقها. وقال ابن الأعرابي: الشَوْلَة: الحمقاء. انتهى.

وقالوا: إنها كانت خادمة في دار من دور الكوفة تُرسَلُ في كل يوم لتشتري بدرهم سمنًا. فبينا هي ذات يوم ذاهبة إلى السوق إذ وجدت درهمًا فاضافته إلى الدرهم الذي معها واشترت بهما سمنًا لمواليها، فضربوها وقالوا: كنت في كل يوم تأخذين هذا المقدار من السمن فتسرقين نصفه، وعاقبوها. فعاد النصح وبالا عليها.

وضرب بها المثل فقيل: «شولة الناصحة».

٣٠١٠- أنصح من عير أبي سيَّارة

هكذا رواه الثعالبي في أمثال الحمار في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

وقد سبق فيه المثل: «أصَحُّ من عير أبي سيارة» ولعل هذا اللفظ أكثر مطابقة للمعنى.

٣٠١١- انصرْ أخاكَ ظالمًا أو مَظْلُومًا

(ق ٣٩٧ و ٥١٩) (ف ٢٥٩) (ع ٣٤)
(م ٤٢٠٢) (ز ١٦٧٥) (تم ١٦٩)

قال محمد بن حبيب: أول من قال ذلك جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم. وكان رجلا دميمًا فاحشًا وشجاعًا. جلس مع سعد بن زيد مناة يشربان. فلما أخذ الشراب فيهما قال جندب وهو يمازحه: ياسعد، شرب لبن اللقاح وطول النكاح أحب إليك من الكفاح ودَعْس الرماح وركض الوَقاح. قال سعد: والله إني لأُعمِلُ العاملَ وأنحر البازلَ وأسكت القائل. قال جندب: إنك لتعلم أنك لو فزعتَ دعوتَني عَجِلا، وما ابتغيت بي بَدَلا ولرأيتَني بَطَلا، أركب العزيمة، وأمنع الكريمة، وأحمي الحريمة. فغضب سعد وأنشأ يقول:

هل يسودُ الفتى إذا قَبُحَ الوجْـ
ـهُ، وأمسى قِراهُ غيرَ عتيد
وإذا الناسُ في النديِّ رأوه
ناطقًا قال قولَ غيرِ سديد

فاجابه جندب:

ليس زينُ الفتى الجمالَ ولكن
زَيْنُه الضربُ بالحسام التليد
إن يَجُدْكَ الفتى فذاكَ وإلا
ربما ضَنَّ باليسير العتيد

قال سعد، وكان عائفًا: أما والذي أحلف به لتأسرنَّك ظعينة بين القرية والرَّقينة، ولقد أخبرني طيري أنه لا يغيثك غيري. وتفرقا على ذلك.

ثم إن جندبًا خرج على فرس له يطلب القنيص فاتى أمَةً لبني تميم يقال إن أصلها من جُرهُم فقال لها - وكانت ترعى غَنمًا -: لَتُمكنني من نفسك

مسرورة أو لَتُقْهَرَنَّ مجبورة. قالت: مهلا فإن المرء من نُوكِه (أي حمقه) يشرب من سقاءٍ لم يوكِه.

فنزل عن فرسه ودَنا منها، فقبضت على يديه بيد واحدة، فلم يقدر على أن يتحرك، ثم كتفته بعنان فرسه وراحت به مع غنمها وهي تحدو به وتقول:

لا تأمنَنَّ بعدها الولائدا
فسوف تلقى للبَلا مواردا
وحَيَّة تضحي بحق راصدا

فمَرَّ بسعد في إبله، فقال: ياسعد اغثني. فقال سعد: إن الجبان لا يغيث. فقال جندب:

يا أيها المرءُ الكريمُ المعلومْ
انصر أخاك ظالمًا أو مظلومْ

فاقبل إليه سعد فاطلقه وقال للأَمَةِ: لولا أن يقال: قتل سعدٌ امرأةً لقتلتكِ قالت: كلا، لم يكن ليكذب طيرُك ويصدق غيرك. قال: صدقتِ. انتهى.

قال أبو عبيد، وهذا الحرف يروى في حديث مرفوع إلا أن فيه: «قيل: يارسول الله، هذا ينصره مظلومًا فكيف ينصره ظالمًا؟ قال: يكفه عن الظلم». قال أبو عبيد: أما الحديث فهكذا هو، وأما العرب فكان مذهبها في المثل: نصرته على كل حال. انتهى.

قال الأسلع بن عبد الله النعامي:

إذا أنا لم أنصر أخي وهو ظالمٌ
على القوم لم أنصر أخي حين يُظلَم

وقال قُرَيط بن أُنَيف أحد شعراء بلعنبر:

لا يسألون أخاهم حين يندبهم
في النائبات على ما قال برهانا

٣٠١٢- أَنْصَفَ القارَةَ مَن راماها

(ق ٣٧٨)

قال ابن الكلبي: من أمثالهم في مساواة الرجل صاحبه فيما يدعوه إليه «أنْصَفَ القارةَ مَن راماها»، قال هشام: والقارةُ: هم عَضَلٌ، والدِّيش: ابنا الهُون بن خزيمة، وإنما سموا قارة لاجتماعهم والتفافهم. قال أبو عبيد: وأصل القارة أكَمَةٌ وجمعها قُورٌ.

وقال ابن واقد: وإنما قيل: «أنصف القارة من راماها» في حرب كانت بين قريش وبكر بن عبد مناة بن كنانة. وكانت القارة مع قريش، وهم قوم رماة فلما التقى الفريقان رماهم الآخرون، فقيل: قد أنصفكم هؤلاء إذ ساووكم في العمل الذي هو شأنكم وصناعتكم.

وعلق البكري على تفسير أبي عبيد فقال: قال أبو عبيدة: ويروى: «أنصف القارةَ مَن راداها» والمراداة المراماة. يقال: رادأته بالحجر وراديته: إذا رميته. والهَوْنُ بن خزيمة ـ بفتح الهاء ـ مشتق من الشيء السهل، من قولهم: مَرَّ على هَوْنِه أي على سكون وهدوء. أما الهُونُ بالضم فالهوان من قوله تعالى: ﴿أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ﴾ [النحل: ٥٩].

وقال أبو بكر: إنما سموا القارة لأن القارة أكمة سوداء فيها حجارة، وكان بعض بني كنانة ـ وهو الشدَّاخ ـ أراد أن يفرقهم في كنانة فقال شاعرهم:

دَعُونا قارةً لا تنفرونا
فنُجفَلَ مثلَ إجفال الظليم

وهو اليوم في اليمن وينسبون إلى أسد.

وزعموا أن رجلين التقيا أحدهما قاريّ والآخر من حي غيرهم. فقال القاري: إن شئت صارعتك وإن شئت سابقتك، وان شئت راميتك. قال الآخر: قد اخترت المراماة. فقال القاري: وأبيك لقد أنصفتني. ثم أنشأ يقول:

قد أنصف القارة مَن راماها

إنا إذا ما فئة نلقاها

نَرُدُّ أولاها على أخراها

ثم انتزع القاري بسهم فشك فؤاده. وكانوا رماة الحدق.

٣٠١٣- أَنْضَجَ أخوكَ ثم رَمَّدَ

(ع ١٣٨) (ل/ رمد)

رواه في اللسان على هذه الصورة: «شوَى أخوكَ حتى إذا أنضج رَمَّدَ».

يضرب مثلا للرجل يُصلح الأمرَ ثم يفسده. وأصله أن يُنضج الرجلُ اللحمَ ثم يطرحه في الرماد فيفسده.

قال ابن الأثير: وهو مثل يضرب للذي يصنع المعروف ثم يفسده بالمنّة أو بقطعه.

٣٠١٤- أَنْضَرُ من رَوْضَةٍ

(ع ٢٩٨) (م ٤٣٢٩) (ز ١٦٧٦)

رووه من غير تفسير. والروضة: الأرض ذات الخضرة، والبستان الحَسَن، وعشب وماء، ولا تكون روضة إلا بماءٍ معها أو إلى جنبها.

٣٠١٥- أَنْطَقُ مِنْ سَحْبَانَ

(ع ٢٩٩/ ٢) (م ٤٣٣٤)

٣٠١٦- أَنْطَقُ من قُسٍّ

(ز ١٦٧٧)

أنطق من قُسِّ بنِ ساعدةَ (م ٤٣٣٥)

رووهما من غير تفسير.

وقد سبقت فيهما الأمثال: «أبلغ من سحبان وائل»، و«أبلغ من قس بن ساعدة»، و«أبين من قس»، و«أخطب من سحبان وائل»، و«أخطب من قس».

٣٠١٧- انطقي يا رَخَمُ، إنكِ مِن طَيْرِ اللهِ

(م ٤٢٠٩)

يزعمون أن أصله أن الطير صاحت فصاحت الرخَمُ فقيل لها يُهْزَأ بها: إنك من طير الله فانطقي.

يضرب للرجل لا يُلتفت إليه ولا يُسمع منه.

وليس من الطير شيء إلا وهو يُزْجَر إلا الرخَم.

٣٠١٨- انظروا إلى الكشحان كأنه الرُّخُّ في الرقعة

من أمثال الشطرنج التي رواها الثعالبي في كتابه (يتيمة الدهر ص ٨٣/ ٤) وقال: يقال للطفيلي على المائدة.

والكاشح: العَدُوّ، ولعل الكشحان منه للمبالغة.

وقال بعضهم في الرخ وجولانه في الرقعة:

لو رمتُ بالصين شرًا ضَيْعَهْ

أكان للقاضي بها شُفعه

يجول في الأرض وأقطارها

كما يجول الرخُّ في الرُّقعه

٣٠١٩- أنْعَسُ مِنْ كلْبٍ

(ص ٦٥٦) (ع ١٧٥٨) (ز ١٦٧٨)

هو من قول رؤبة:

لاقيتُ مَطْلا كنُعاس الكلبِ
وَعِدةً عاج عليها صحبي
كالشهد بالماء الزُّلال العذبِ

فهذا قول الأعراب في نعاس الكلب. وقد خالفهم صاحب المنطق فقال: «أيقظ من كلب»، وزعم أن الكلب أيقظ الحيوان عينًا، وانه أغلب ما يكون النوم عليه يفتح عينيه بقدر ما يكفيه للحراسة وذلك ساعة وساعة، وهو في ذلك كله «أيقظ من ذئب»، و«أسمع من فرس»، و«أحذر من عَقْعَقٍ» (نوع من الطير).

والمعروف ان الكلب يسهر طول الليل وينام عند انبلاج الفجر وقت اليقظة.

٣٠٢٠- أنعلت الدَّوابُّ فاستنعلت الضفدعة

من الأمثال التي رواها الثعالبي في السمك والحيتان والضفادع في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير. يضرب في من يقلد غيره بما لا يصلح له. وفي الضفدع أشعار نذكر بعضها:

أقول وستر الدجى مسبل
كما قال حين شكا الضفدع
كلامي إن قلته ضائري
وفي الصمت حتفي فما أصنع؟

ومثله قول الآخر:

قالت الضفدع قولا
فسرته الحكماء
في فمي ماء وهل ينـ
ـطق من في فيه ماء؟

وقال آخر:

ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت
فدلَّ عليها صوتُها حيةَ البحر

٣٠٢١- أنْعَمَ اللَّهُ بالَكَ

أي أصلح هَواكَ. يقال هذا في الدعاء بالخير.

٣٠٢٢- أنْعَمُ مِن حَيَّانَ أخي جابرٍ

(ص ٦٤٤) (م ٤٣١٦) (ز ١٦٧٩)

أنعمُ من حَيَّانَ (ع ١٧٦٦)

كان حيّانُ رجلا من العرب في رخاء من العيش ونعمة من البدن فقال فيه الأعشى:

شتَّانَ ما يومي على كورها
ويومُ حَيَّانَ أخي جابر

يقول: أنا في السير والشقاء، وحَيَّانُ في الدعة والرَّخاء.

قال الزمخشري: وإنما أضافه إلى أخيه لاضطرار القافية. وحَيَّانُ كان جليلا ولم يكن جابر مثله، فغضب وقال: كأني لا أعرَف إلا بأخي. واستشنّ ما بينهما بسبب ذلك.

٣٠٢٣- أنْعَمُ مِنْ خُرَيْمٍ

(ص ٦٦٣) (ع ١٧٦٥) (م ٤٣١٥)

(ز ١٦٨٠) (ن ٢ / ١٣٤)

هو خُرَيْمُ بن خليفة بن سنان بن أبي حارثة المري. وكان متنعمًا فسمي خُرَيمًا الناعم؛ ساله الحجاج عن تنعمه فقال: لم البس خَلَقًا في شتاء، ولا جديداً في صيف.

فقال له: ما النعمة؟ قال: الأمن؛ فإني رأيت الخائف لا ينتفع بعيش.

قال: زدني. قال: الشباب. فإني رأيت الشيخ لا ينتفع بعيش.

قال: زدني. قال: الصحة. فإني رأيت السقيم لا ينتفع بعيش.

قال: زدني. قال: الغنى. فإني رأيت الفقير لا يلتذ بعيش.

قال: زدني. قال: لا أجد لك مزيداً.

٣٠٢٤- أنفاس المرءِ خُطاه إلى أجَله

رواه الثعالبي في أمثال الحياة في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

وفي نحو معناه تقول العامة: «أنفاس المرء معدودة عليه».

قال الأخطل في حب الحياة:

والناس همهم الحياة ولا أرى
طول الحياة يزيد غير خبال

وقال العباس بن الأحنف:

تبكي أناس على الحياة وقد
أفنى دموعي شوقًا إلى الأجل
أموت من قبل أن يعمرني الدهـ
ـر فإني منه على وجل

٣٠٢٥- أنفٌ في السماءِ واستٌ في الماءِ

(ع ١٧٥) (م ٥٠) (ز ١٦٨١) (ن ٢/١٢٧)

ورواه التوحيدي في البصائر والذخائر (٣/١ ص ٢٣٨).

قال العسكري: يضرب مثلا للمتكبر الصغير الشأن، وبهذا فسره الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة). قال النابغة الجعدي مضمنًا المثل:

بالأرض أستاهم عجزًا وأنفهم
عند الكواكب بغيًا، يا لَذا عَجَبا

٣٠٢٦- أنفُ الناقة

(ث ٥٤١)

هو جعفر بن قُرَيع. وإنما سمي أنفَ الناقة لأن قُريعًا نحر جزوراً فقسمه بين نسائه فادخل جعفر- وهو غلام- يده في أنف الناقة وجر الرأس إلى أمه. فسمِّيَ به؛ ومن ولده بغيض بن عامر بن شمَّاس ابن لأي بن أنف الناقة الذي مدحه وقومَه الحطيئة فقال:

قوم هم الأنف والأذنابُ غيرهمُ
ومَن يُسوِّي بأنف الناقة الذنَبا

وكانوا يغضبون إذا نودوا بهذا اللقب، فلما قال فيهم الحطيئة هذا البيت جعلوا يتبجحون به.

٣٠٢٧- أنْفَذُ رَمِيَّةٍ كَلِمَةٌ خَفِيَّة

(ز ١٦٨٢)

لم يفسره الزمخشري، والمقصود: أن الكلمة قد تكون أشد تأثيراً من الرمية؛ وقد قيل: «رب قَوْلٍ أنفذُ من صَوْلٍ».

٣٠٢٨- أنْفَذُ مِن إبْرَةٍ

(ع ٢٩٨/٢) (م ٤٣٣١) (ز ١٦٨٣)

لم يفسره العسكري والميداني، واكتفى الزمخشري بقولِ الأخطل:

والقول ينفذ ما لا تنفذ الإبَرُ

وقول طرفة:

رأيت القـوافي يَتَّلِجْنَ مَـوالِجًـا
تَضَـايَقُ عنهـا أنْ تَوَلَّجَـهـا الإِبَرْ

قـال في اللسـان: والإبرة والمِئْبَـرة: النمـيـمـة وإفساد ذات البين. قال النابغة:

وذلك مـن قــول أتـاكَ أقــولُه
ومِن دَسِّ أعـدائي إليك المـآبرا

ويجوز أن يكون المراد إبرة الخياطة لنفاذها في الأثواب.

٣٠٢٩- أنفَذُ مِنْ خارقٍ

(ع ٢/٢٩٨) (م ٤٣٣١) (ز ١٦٨٥)

(ل خزق)

رووه من غير تفسير. ورواه الميداني «خارق» بالراء والأصوب بالزاي. الخَزْق: الطعن. خَزَقَ السهمُ يَخزِق خَزْقًا وخُزوقًا وخَسَقَ: أصاب الرمية ونفذ فيها، فهو خازق وخاسق. و«أنفذ من خازق» يعنون به السهم النافذ، و«أمضى من خازق» يعني السِّنان.

٣٠٣٠- أنفَذُ مِنْ خِيَاطٍ

(ع ٢/٢٩٨) (م ٤٣٣١) (ز ١٦٨٦)

رووه من غير تفسير. ورواية الميداني «خَيَّاط» وهو ممتهن الخِياطة ولعله من خطأ بالنقل. فالخِيَاطُ والمِخْيَطُ: الإبرة. قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ [الأعراف: ٤٠] أي في ثقب الإبرة.

٣٠٣١- أنفَذُ من الدِّرْهَم

(ع ٢/٢٩٨) (م ٤٣٣١) (ز ١٦٨٤)

لم يفسروه واكتفى الزمخشري بقوله: يراد نفاذه في الحوائج.

وقد سبق فيه المثل: (أقضى من الدرهم) والمثل: (أمضى من الدرهم): وأنفذ هنا بمعنى أمضى. ورجل نافذ وله نَفَاذ: أي إن أموره مقضيّة وكلمته مسموعة. وليس أمضى من الدرهم في قضاء الأمور.

٣٠٣٢- أنْفَذُ مِن سِنَانٍ

(ع ٢٩٨) (م ٤٣٣١) (ز ١٦٨٧)

رووه من غير تفسير. وسِنان الرمح: حربته، وجمعه أَسِنَّة. وأسننتُ الرمحَ: جعلت له سِنانًا وكذلك سَنَّنْتُه.

٣٠٣٣- أنْفَرُ مِن أزَبَّ

(ص ٣٥٤) (ع ١٧٥٦) (م ٤٣٠٩)
(ز ١٦٨٨)

الأَزَبُّ هو البعير الكثير الوبر. يرى طول شعره على عينيه فيحسبه شخصًا فهو نافر أبدًا. وقيل: هو شر الإبل وأنفرها نفارًا وأبطؤها سيرًا وأَخَبُّها خَبًّا. وهو لا يقطع الأرضَ.

وفي المثل: «كل أزبٍّ نَفُورٌ» قاله زهير بن جذيمة لأخيه أسيد بن جذيمة يوم أتاه خالد بن جعفر. وسنذكره في موضعه إن شاء الله.

٣٠٣٤- أنفَرُ من ظَبْيٍ

(ع ٢/٢٩٨) (ز ١٦٨٩)

نَفَرَ الظبيُ نَفْرًا ونَفَرانًا: شَرَدَ. وظبي نَيْفور: شديد النِّفار. قال الزمخشري: ويروى: «أنفر من ظبي مُفْلِتٍ» قال:

فاصبحت ظبيًا مفلتًا عن حبالة
صـحـيحَ أديمٍ بعـد داءِ أسـافِ

أراد الأسافة: وهي الهزال وعدم السمن.

٣٠٣٥- أنْفَرُ مِنْ نَعامَةٍ

(ع ٢/٢٩٨) (ز ١٦٩٠)

روي من غير تفسير. والنعام موصوف بالشراد.

وقد سبق فيه المثل: «أشرد من نعام». قال:

تـراه أمـام الناجيـات كـأنـه
شـريـدُ نعامٍ شـذَّ عنه صواحبه

٣٠٣٦- أنْفَسُ من قُرْطَيْ ماريَةَ

(ص ٦٨٣) (ع ١٧٧٩) (م ٤٣٣٨)

مارية هذه - فيما يزعم ابن الكلبي - بنت ظالم ابن وهب بن الحارث بن معاوية الكندي، وهي أم الحارث الأعرج بن الحارث الأكبر الغساني ملك عرب الشام، وهي أخت هند الهنود امرأة حجر آكل المرار. ذكرها حسان بن ثابت فقال عند وصفه ملوك غسان:

أولاد جفنةَ عند قبر أبيهمُ
قبرِ ابن ماريةَ الكريمِ المُفضلِ
يسقون مَن وَرَدَ البريصَ عليهمُ
بردَى يُصفّق بالرحيق السلسلِ

البريصُ: حوض كان ملوك العرب من غسان نصبوه بناحية الشام يشربون منه الخمر الممزوجة بذوب الثلج. وهو منحوت من الصخر.

وقد أهدت مارية قرطيْها إلى الكعبة وعليهما درتان كبيضتي الحمام، لم يُرَ مثلهما ولا تقدّر قيمتهما. وقد قيل فيهما المثل: «خذه ولو بقرطيْ مارية». وضرب بهما المثل لكل شيء نفيس. وبين العلماء اختلاف في تسلسل نسبها، ولكنهم أجمعوا على أنها من أسرة ملوك الغساسنة.

٣٠٣٧- أنْفِقْ بلالُ ولا تَخْشَ مِن ذي العرش إقلالا

(ق ٤٧٣) (م ٤٢٤٨)

قاله النبي ﷺ، وقال: «إنما لَكَ من مالكَ ما أكلتَ فأفنيت أو لبستَ فابليتَ أو أعطيتَ فابقيتَ، وما سوى ذلك فهو مال الوارث».

وقال أبو ذر الغفاري رضي الله عنه: «إن لك في مالك شريكين: الحَدَثان والوارث، فإن قَدَرت أن لاتكون أخسَّ الشركاء حظًا فافعل».

يضرب في التوسع بالنفقة وترك الحرص.

٣٠٣٨- أنْفِقْ ما في الجيب يأتِكَ ما في الغَيْب

هذا قول سائر كالأمثال، وهو بمعنى المثل السابق. أي أنفقْ على نفسك وعلى أهلك وذويك ولا تخش الفقر فالإنفاق يُعَوِّض، والإمساك لا يحفظ ما عندك.

٣٠٣٩- أنْفَقَ مالَهُ على النَّعْفِ والطُّلولِ

(ف ١٣٦)

قال الأصمعي: النَّعْف: ما ارتفع عن الوادي إلى الأرض وليس بالغليظ، وأنشد للفرزدق:

ألم ترَ أني يومَ نعفِ سويقةٍ
بكيتُ فنادتني هنيدةُ: ماليا

والطلول جمع طَلَل: وهو ما شخَص من الآثار بعد الرحيل. والعرب تقول: حيّ الله طَلَلَكَ، أي شخصك. وأنشد للكميت:

ألم تربعْ على الطلل المُحيلِ
بفيدَ، وما بكاؤك بالطلولِ

ومعنى ذلك أنه أنفق ماله عبَثًا بهذه الأشعار

التي فيها ذكر النُّعْف والطلل. والمُحيل: الذي أتت عليه أحوال.

٣٠٤٠- أنفقت مالي وحجٌّ الجَمَلُ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من دون تفسير. وهذا مثل قولهم: «ما حَجَّ ولكنه دَجَّ». ورواه الثعالبي وقال: يضرب لضياع السعي. أي إنني لم أصب من الحج إلا إنفاق المال، وذلك لفساده وفسقه. ومعنى دَجَّ: دبَّ في سيره.

٣٠٤١- أنفُكَ منكَ وإنْ ذَنَّ

(خ ٨٩/٣)

انفُكَ منكَ وإن كان أذَنَّ (م ٥١) (تم ١٧١)

الذنين: ما يسيل من الأنف من المخاط؛ ذَنَّ الرجلُ يَذِنُّ ذنينًا فهو أذَنُّ والمرأة ذنَّاء.

وهذا شبيه بما يحكى أن رجلا من أشراف العرب دخل على بعض الملوك فسأله عن أخيه، فاوقع به يعيبه ويشتمه وفي المجلس رجل يشنؤه، فشرع معه في القول في أخيه، فقال له: مهلا: «إني لآكل لحمي، ولا ادعه لآكل»، أي إن كنت اعيب أخي، فلا أسمح لغيري ان يعيبه، فهو مني وإن كان معيبًا.

٣٠٤٢- أنفُكَ منكَ وإنْ كان أجْدَعَ

(ف ٢٦١) (تم ١٧٠) (ي ٩٨/٢)

(ن ١٢٧/٢)

الجَدْعُ: القطع في الأنف. أي إن انفك وإن كان به عيب فهو منك لا يفارقك ولا يمكنك إبعاده عنك. ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) وقال: في القريب السوء.

ويضرب في الاستعطاف على ذوي القرابة وإن كان بهم عيب أو صدر منهم شين.

وأول من نطق بذلك قنفذ بن جَعْونَة المازني قاله للربيع بن كعب المازني. وذلك ان الربيع دفع فرسًا كان قد أبَرَّ على الخيل كرمًا وجودة إلى أخيه كُمَيش لياتي به أهله. وكان كميش أنْوَكَ مشهورًا بالحمق. وقد كان رجل من بني مالك يقال له قُراد ابن جَرْم قدم على أصحاب الفَرَس ليصيب منهم غِرَّةً فياخذه، وكان داهية، فمكث فيهم مقيمًا لا يعرفون نسبه ولا يظهر أمره. فلما نظر إلى كميش راكبًا الفرس، ركب ناقة ثم عارضه فقال: يا كميش، هل لك في عانة لم أر مثلها سِمَنًا ولا عِظَمًا، وعَيرٍ معها من ذهب؟ فاما الأُتُنُ فتروح بها إلى أهلك فتملأ قدورهم وتُفرح صدورهم، وأما العير فلا افتقار بعده.

فقال كميش: فكيف لنا به؟

قال: أنا لك به، ليس يُدرِكُهُ إلا على فرسك هذا.

قال: فدونكه.

قال: نعم، فامسِكْ أنت على راحلتي. فركب قُرادٌ الفرسَ وقال: انتظرني في هذا المكان.

قال: نعم. ومضى. فلما توارى أنشأ يقول:

ضيّعتَ في العير ضلالا مهركا
لتطعم الحي جميعًا خيركا
فسوف تأتي بالهوان أهلكا
وقبل هذا ما خدعت الأنوكا

فلم يزل كميش ينتظره حتى الليل. فلما لم يره

انصرف إلى أهله وقال في نفسه: إن سألني أخي عن الفرس قلت: تحوَّلَ ناقة. فلما رآه أخوه الربيع قال: أين الفرس؟ قال: تحول ناقة. قال: فما فعل السرج؟ وعرف أنه قد خُدع. قال: لم أذكر السرج فاطلب له علة، فضربه الربيع ليقتله، فقال له قنفذ ابن جعونة: الهُ عما فاتك «فإن أنفك منك وإن كان أجدع»، فذهبت مثلا.

وقدم قُراد بن جرم على قومه بالفرس، وقال في ذلك:

رأيتُ كُميشا نوكُه ليَ نافعٌ
ولم أرَ نوكًا قبلَ ذلك ينفعُ
يؤمّل عَيْرًا من نُضَار وعسجد
فهل كان في عيرٍ كذلك مطمعُ
وقلتُ له أمسكْ قلوصي ولا تَرِمْ
خِداعًا له، وذو المكائد يَخدع
فأصبح يرمي الخافقَيْن بطرفه
وأصبح تحتي ذو أفانينَ جُرْشُعُ
أبرَّ على الجُرد العناجيج كلها
فليس ولو اقحمتَه الوعْرَ يخشعُ

والجُرشُع: العظيم الصدر، والعناجيج: جمع عُنجوج وهو الرائع من الخيل، وقيل: الجواد.

وقد قال أبو تمام في معنى المثل:

ونحن نزجّيه على الكره والرضا
وأنفُ الفتى من وجهه وهو أجدعُ

٣٠٤٣- انفلقت بَيْضَةُ بني فلانٍ عن هذا الرأي

(م ٢٧٨٣)

يضرب لقوم اجتمعوا على رأي واحد.

٣٠٤٤- أنفه في أُسْلوبٍ

(ع ١٣٢٦)

هو من قول الراجز (وهو الأعشى):

أنوفُهم مِلْفَخْرِ في أسلوبِ
وشَعَر الأستاه في الجَبُوبِ

وقد سبق هذا في المثل: «أنف في السماء واست في الماء». يضرب للمتكبر المتجبر. وتقول العامة في معناه: «رافعٌ أنْفَه»، و«أنفُهُ للسماء».

٣٠٤٥- الانقباض عن الناس مَكْسَبَةٌ للعداوة، وإفراطُ الأُنْسِ مَكْسَبَةٌ لقرناء السُّوء

(ق ٦٦٨) (م ٢٩٠٦)

قاله أكثم بن صيفي. قال أبو عبيد: يريد أن الاقتصاد في الأمور أدنى إلى السلامة. يضرب في توسط الأمور بين الغلو والتقصير.

٣٠٤٦- انقضَبَ قُوَيٌّ مِنْ قاوِيَةٍ

(م ٢٨٥٩)

الانقضاب: الانقطاع. أي انقطع الفرخ من البيضة أي خرج منها، كما يقال: «بَرِئَتْ قائبة مِن قُوبٍ». ويقال: انقضبت قابِيَةٌ من قُوبِها. فالقابية: البيضة. والقُوب: الفرخ. قال الكميت يصف النساءَ وزهدهن في ذوي الشيب:

لهن من المَشيب ومَنْ عَلاهُ
مِن الأمثال: قابِيَةٌ وقُوبُ

أي إذا رأين الشيب فارقن صاحبه ولم يعدن إليه.

قال الميداني: وأما اشتقاق قُوَيّ، فقال أبو الهيثم: لايُعرَف قاوٍ وقُوَيّ مصغرًا ولا مكبرًا بمعنى

الفرخ اسمًا له. وقال بعضهم: أصله من قُوَى الحَبْلِ لأنه إذا انقطعت قوة من قواه لا يمكن اتصالها.

وقيل: القُوَيّ غير موجود في الشعر والكلام إلا في هذا المثل.

٣٠٤٧- انقَطَعَ السَّلَى في البَطْنِ

(ق ١١١٠) (ع ١٦٠) (م ٢٨٣٧)

(ز ١٦٩١) (ن ٢ / ١٣١)

السَّلَى: الجلدة التي يكو ن فيها الولد من المواشي، كالمَشِيمَة للناس. فإن نزعت عن وجه المولود ساعة يولد سَلِمَ، وإلا قتلته، وكذا إذا انقطعت وبقيت في البطن هلكت الوالدة وهلك المولود، أما إذا خرجت كلها مع المولود فإنهما يسلمان معًا. ويقال: ناقة سلياء: إذا انقطع سلاها.

قال التبريزي في شرح الحماسة (٣١ / ٤)، واشتقاق السَّلا من السلوة لأنه فراق بعد الوصل من غير معاودة مادامت السلوة باقية. وكذلك السَّلا يفارق الولد بعد ملازمته إياه فراقًا لا معاودة فيه.

قالوا: يضرب ذلك للشيء إذا يُئِسَ منه فلم يُرْجَ، كما يضرب للأمر المتفاقم، ويقال عند اشتداد الأمر وتأزم الموقف، ولتناهي الشدة.

وفي مثل آخر: «وَقَعَ في سَلَى جَمَلٍ»، أي وقع في أمرٍ صعب فإن الجمل لا سلى له، بل هو للناقة.

٣٠٤٨- انقَطَعَ قُوَيٌّ مِن قاوِيَةٍ

(ق ١١١١) (ع ١٦٠) (ز ١٦٩٢)

سبق فيه المثل: «انقضب قوي من قاوية». قال الزمخشري: يضرب في انقطاع صحبة الأخوين وفوات أمر لا يستطاع استدراكه.

٣٠٤٩- أَنْقَعَ لَهُ الشرَّ حتى سَئِمَ

(م ٤٢٢٢)

أي أَدَامَ وأعَدَّ كما ينقع الدواء في الماء. يضرب للشرير المتربص بخصمه.

٣٠٥٠- انقلبتْ بخُفَّيْ حُنَيْن

(ح ١٩٦)

رواه أبو حيان التوحيدي في (البصائر والذخائر ٨ / ص ٥٧). وقال في تفسيره: قال عروة بن رُوَيْم اللخمي: إن يهوديًا يقال له حُنين، نخس بامرأة مسلمة حمارًا فَقَمَصَ، فصرعها فوقعت فانكشفت، فكُتِبَ إلى عمر رضي الله عنه فكتب: ليس على هذا صالحناهم، قد خلع رِبْقَة الذمة من رقبته فاصلبوه حيًّا.

فلما نصب على خشبته أتته امرأته وعليه خُفَّانِ جديدان، فقالت: الآن تموت فما تصنع بالخفين ؟ فاجترتهما عنه، فجعل الناس يقولون: «انقلبت بخفي حنين».

٣٠٥١- انقلبت القوسُ رَكْوَةً

رواه التبريزي في شرح الحماسة (ص ٧ / ٤) من غير تفسير. وفي اللسان: وقولهم في المثل: «صارت القوسُ رَكْوَةً»، يضرب في الإدبار وانقلاب الأمور.

والركوة: مثلثة الراء: إناء صغير من جلد يُشرب فيه. ويطلق على الإناء الذي يغلى فيه البن لعمل القهوة. والجمع رَكَوات ورِكَاء.

٣٠٥٢- أنقى مِنَ الدَّمْعَة

(ع ٢٩٨ / ٢) (م ٤٣٢٥) (ز ١٦٩٣)

رووه من غير تفسير، ويضرب في الشيء النقيِّ.

٣٠٥٣- أنقى مِن الرَّاحَةِ

(ع ٢٩٨ / ٢) (م ٤٣٢٥) (ز ١٦٩٤)

رووه من غير تفسير لوضوح معناه. والراحة هنا الكفُّ والمراد باطنها، ونقاوتها خلوها من الشعر.

٣٠٥٤- أنقى مِنْ طَسْتِ العَروسِ

(ع ٢٩٨ / ٢) (م ٤٣٢٥) (ز ١٦٩٥)

رووه من غير تفسير. والطَّسْتُ: من الأواني النحاسية، ولعل نقاوته من كونه جديداً لم يُستَعْمل بعدُ أو أن العروس تُعنَى بتنظيفه لتحظى عند الأحماء.

٣٠٥٥ - أنقى من ليْلَةِ الصَّدَر

(ص ٦٤٧) (ث ١٠٧٣) (ع ١٧٥٠)

(ز ١٦٩٦)

أنقى من ليلة القَدْر (م ٤٣٠٣)

الصَّدَرُ: بفتح الدال: العودة من الماء بعد الورود. وليلته هي الليلة التي يصدرون فيها ولا يبقى على الماء أحد، وهذه نقاوتها أي خلو الماء من السقاة.

وقال ابو عبيدة: من أمثالهم في اصطلام الدهر الناسَ بالجوع قولهم: «تركتهم على مثل ليلة الصَّدَر».

ورواية الميداني فيها تصحيف، فهو قد نقل المثل وتفسيره عن حمزة الأصبهاني. وتفسيره «لأنه لا يبقى فيها أحد» مطابقٌ لليلة الصدَر ولا معنى للقول: ليلة القدر.

٣٠٥٦- أنقى مِن مرآة الغَريبة

(ص ٦٤٨) (ث ٤٧٨) (م ٤٣٠٤)

(ع ١٧٥١) (ز ١٦٩٧)

يعنون بالغريبة التي تتزوج في غير قومها، فهي تتعهد مرآتها بالجلاء بما لا يتعهد غيرها، وتتفقد من محاسن وجهها مالا يتفقده سواها، وتحتاط لنفسها في أن لا تعاب بشيء، فمرآتها أبداً مجلوة نقية لئلا يخفى عليها أدنى عيب في وجهها من عمل الزينة والتجمل.

٣٠٥٧- إنَّكَ إلى ضَرَّةِ مالٍ تَلْجَأ

(م ٣٣٠)

قال ابن الأعرابي: أي إلى غِنىً.

والضَّرَّة هنا: القطعة من المال والإبل والغنم. وقيل: هو الكثير من الماشية خاصة دون العَيْر. والمُضِرُّ: الذي يروح عليه ضَرَّة من المال. قال الأشعر الرقَبانُ الأَسَدي يهجو ابن عمه رِضوان:

تجانَفَ رضوانُ عن ضيفه
ألم يأتِ رضوانَ عني النُّذُرْ ؟
بحسبك في القوم أن يعلموا
بأنك فيهم غَنِيٌّ مُضِرْ

٣٠٥٨- إنَّكَ بَعْدُ في العَزازِ فَقُمْ

(م ٢١٠) (ز ١٧٦٢)

العَزَازُ: المكان الصُّلْبُ السريع السيل. وقال ابن شُميل: العزاز: ما غَلُظَ من الأرض وأسرع سيلُ مطره، يكون من القيعان والصحاصح وأسناد

الجبال والإكام.

وقيل: العزاز ما خشُن من الأرض وتكون في الأطراف من الأرضين.

قال الزهري: كنت أختلف إلى عبيد الله بن عبد الله بن مسعود، فكنت أخدمه، وذكر جهده في الخدمة ثم قال: فقدَّرتُ أني استنطقت ما عنده. فلما خرج لم أقم له، ولم أظهر له ما كنت أظهره من قبل. قال: فنظر إليَّ وقال: «إنك بعدُ في العَزاز فقُمْ»، يعني أنك لا تزال في الطرف من العلم لم تتوسطه بعد. يضرب لمن يظهر الاستغناء عن الشيء وهو محتاج إليه.

٣٠٥٩- إنَّكَ خَيْرٌ مِن تفاريق العَصَا

(م ١٤٥) (ع ٣٤٩) (ث ١٠٤٤)

قالته غُنَيَّةُ الأعرابية لابنها، وكان عارمًا كثير التلفت إلى الناس مع ضَعْفِ أَسْرٍ ودقة عظم. فواثب يومًا فتًى فقطع الفتى أنفه. فأخذت غنية ديةَ أنفه، فحسنت حالها بعد فقر مدقع. ثم واثب آخر فقطع أذنه. فأخذت ديَتها، فزادت حُسْنَ حالٍ. ثم واثب آخر فقطع شفته فأخذت الدية. فلما رأت ما صار عندها من الإبل والغنم والمتاع - وذلك من كسب جوارح ابنها - حسن رأيها فيه وذكرته في أرجوزتها فقالت:

أحلف بالمروة حقًّا والصفا

إنك خير من تفاريق العصا

قيل لأعرابي: ما تفاريق العصا؟ فقال: العصا تُقطَع ساجورًا. والسواجير للكلاب وللأسرى من الناس، ثم تُقطَع عصا الساجور فتصير أوتادًا، ويفرق الوتد فتصير كل قطعة منه شِظاظًا، فإن جُعِل لرأس الشظاظ كالفَلْكَة صار لِلْبُخْتِيِّ مِهارًا - وهو العود الذي يدخل في أنف البختي - وإذا فرق المِهار جاءت منه تَوادٍ - وهي الخشبة التي تشد على خِلف الناقة إذا صُرَّت - هذا إذا كان عصًا. فإذا كانت قناة فكل شق منها قوس بندق، فإذا فرقت الشقة صارت سهامًا، فإن فرقت السهام صارت حِظاءً، فإن فرقت الحِظاء صارت مغازلَ، فإن فرقت المغازل شَعَبَ به الشعّاب أقداحه المصدوعة وقِصاعه المشقوقة، على أنه لا يجد لها أصلح لها وأليق بها.

يضرب فيمن نفعه أعم من نفع غيره. ويضرب للمحقَّرات يحتاج إليها وينتفع بها. وانظر المثل: «خير من تفاريق العصا».

٣٠٦٠- إنَّكَ رَيَّانٌ فلا تَعْجَلْ بشربِكَ

(م ٣٩٢) (ز ١٧٦٣)

أي إنك مدرك حاجتك فارفق. يضرب لمن أشرف على إدراك بُغيته فيؤمَر بالرفق.

٣٠٦١- إنَّكَ لا تجني مِنَ الشوْكِ العِنَبَ

(ق ٤٨٩ و ٨٧٠) (ع ٩٣) (م ٢٠٩) (ز ١٧٦٤)

هذا من أقوال أكثم بن صيفي. قال أبو عبيد: يقول: إذا ركبت رجلا بظلم فقد وترته وحملته المكروهَ، فانظر كيف يكون حالُكَ.

وقال أيضًا: فإذا ظلمتَ فاحذر الانتصارَ، فإن ظلمك لا يكسبك إلا مثل فعلك، ومن هذا المثل أخذ الشاعر قوله: (هو صالح بن عبد القدوس):

إذا وترتَ امرأً فاحذر عداوته
من يزرعِ الشوكَ لا يحصدْ به عِنَبا
إن العَدُوَّ وإن أبدى مجاملةً
إذا رأى منكَ يومًا فرصةً وَثَبا

وقال الميداني: أي لا تجد عند ذي المنبت السوء جميلا.

وقال اليوسي: ومعنى المثل: أن الشر لا تستحصل منه خيرًا، والفساد لا تكتسب به صلاحًا، كما أن العنب ليس بخارج من الشوك، فإذا أوقعتَ شرًّا أو ظلمتَ أحداً فقد غرستَ شوكًا ولا تحصده إلا شوكًا. وفي الحكمة «من يزرع خيراً يحصد غبطة، ومن يزرع الشر يحصد ندامة، ولن تجني من شوكٍ عنبًا».

٣٠٦٢- إنَّكَ لا تَدْري عَلامَ يُنْزأُ هَرِمُكَ

(م ٢٦٥) (ل/ نزأ)

وفي اللسان: «يَنْزأُ هَرَمُكَ» وقال في تفسيره: وإذا كان الرجل على طريقة حسنةٍ أو سيئة فتحوَّلَ عنها إلى غيرها قلتَ مخاطبًا لنفسك: «إنك لا تدري عـلامَ يَنزأُ هَـرَمُكَ»، ولاتدري بم يُولَع هرمك، أي نفسُكَ وعقلك. معناه: أنك لا تدري إلامَ يؤول حالُكَ. انتهى.

ورجل منزوء بكذا: مُولَعٌ به.

يضرب لمن أخذ فيما يُكرَه له بعد ما أَسَنَّ وأُهْتِرَ به.

ذكروا أن بُسْرَ بن أرطاة العامري من بني عامر بن لؤي خَرِفَ، فجعل لا يسكن ولا يستقر حتى يسمع صوت ضرب، فحُشِيَ له جلد، فكان يُضرَب قدّامه ليستقر. وكان النمر بن تولب خرف فجعل يقول: ضيفكم ضيفكم لا يضع، إبلكم إبلكم. وأهترت امرأة على عهد عمر رضي الله عنه فجعلت تقول: زوّجوني زوّجوني. فقال عمر: ما أُهتِرَ به النَّمِر خير مما أُهْتِرَت به هذه.

٣٠٦٣- إنَّكَ لا تُرْكِضُ مُرْكِضًا

(ض ٨٥) (ز ١٧٦٥)

قاله حذيفة بن بدر حين رأى جَبَلَةَ يُنْزِق خيل قيس. فقال له قيس: «رويداً يعلون الجَدَد». يضرب للبليد المتثاقل.

وهو من الأمثلة العديدة التي وردت في قصة حرب داحس والغَبراء، ومنها: «تَرْكُ الخداعَ مَن أجرى من مئة غَلْوَةٍ»، و«جري المذكيات غِلاب»، و«رويداً يعلون الجَدَد»، وغيرها.

يقال: فَرَس مُركَضَةٌ ومُرْكِضٌ: إذا اضطرب جنينها في بطنها وعَظُم فهي تسير متثاقلة بطيئة.

٣٠٦٤- إنكَ لا تَسْعى برِجْلِ مَنْ أبى

(م ٢٧٧)

يضرب عند امتناع أخيك عن مساعدتك.

٣٠٦٥- إنكَ لا تشكو إلى مُصَمِّتِ

(ع ٩٧) (ز ١٧٦٦) (ل/صمت)

أي لا تشكو إلى مَنْ يَعْبَأُ بشكواك. وأصله قول الشاعر يخاطب جمله:

إنَّكَ لا تشكو إلى مُصَمِّتِ
فاصبر على الحمل الثقيل أو مُتِ

والمُصَمِّت أيضًا: المُشكي المُعتِبُ. وأصله من

الصمت، وهو أنك إذا شكوته أعتبك فتصمت عن الشكاية. يقال: أَصْمَتَ وصَمَّت: بمعنى سَكَتَ وأسْكَتَ، فهما لازمان ومتعديان.

٣٠٦٦- إنك لا تعدو بغير أُمِّكَ

(م ٣٧٥)

يضرب لمن يسرف في غير موضع السرَف.

نظمه الأحدب فقال:

يا مُسرِفًا اخطأت نجحَ أَمِّكا

إنك لا تعدو بغير أُمِّكَا

٣٠٦٧- إنك لا تَهدي المُتضَالَّ

(م ٣٢٨)

أي مَن ركب الضلالَ على عمد لم تقدر على هدايته. قال تعالى: ﴿ **إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ** ﴾ [القصص: ٥٦]، وقال عز وجل: ﴿ **أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَن كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ** ﴾ [الزخرف: ٤٠].

يضرب لمن أتى أمرًا على عَمْد، وهو يعلم أن الرشاد في غيره.

٣٠٦٨- إنَّكَ لا تُهَرِّشُ كَلْبًا

(م ٣٦٤)

يضرب لمن يحمل الحليم على التوثب.

٣٠٦٩- إنَّكَ لَتَحْدو بِجَمَلٍ ثِقَالٍ، وتتخطَّى إلى زَلَقِ المراتب

(م ٢٥٧)

يقال: بعيرٌ ثَقَالٌ: بطيء. ومكان زَلَقٌ بفتح اللام: أي دَحْضٌ، (بسكون الحاء وفتحها) زَلَقٌ وأرضٌ مَزْلَقَة ومُزْلِقة وزَلَق وزَلِق ومَزْلَقٌ: لا يثبت عليها قَدَمٌ.

يضرب لمن يجمع بين شيئين مكروهين.

٣٠٧٠- إنك لتحسب عَلَيَّ الأرضَ حَيْصًا بَيْصًا

(م ٢١٩) (ل حيص)

حكى أبو عمرو: إنك لتحسب عليَّ الأرضَ حَيْصًا بَيْصًا، ويقال حِيصٍ بِيصٍ. قال الشاعر:

صارت عليه الأرضُ حِيصٍ بِيصِ

حتى يلفَّ عِيصَه بعِيصي

أي صارت ضيِّقة. والعِيصُ: الأصل، ومنه: «عِيصُكَ منكَ وإن كان أَشِبًا». وحَيْصَ بَيْصَ: جحر الفار. وفيها لغات عدة، لا تنفرد إحدى اللفظتين عن الأخرى. وحَيْصَ من حاصَ إذا حاد، وبَيْصَ من باصَ إذا تقدم، وأصلها الواو وإنما قلبت ياءً للمزاوجة بحَيْصَ وهما مبنيتان بناءَ خمسةَ عشرَ.

ومعنى المثل: ضيق الأرض. ونظمه الأحدب بقوله:

يا مَنْ عليَّ قد جنَى وأعرضا

عليَّ حَيْصَ بَيْصَ قد صار الفضا

٣٠٧١- إنَّكَ لَتَشْكُو إلى غَيْرِ مُصَمِّتٍ

(ق ٩١٧)

سبق المثل: «إنك لا تشكو إلى مُصَمِّتٍ». قال البكري: أي إنك تشكو غير مُسكِتٍ لكَ بإشكائه إياكَ أو بتسليته لَكَ إن عجز عن الإشكاء. كما قال الشاعر:

ولا بدّ من شكوى إلى ذي حفيظة

يواسيك أو يسليك أو يتفجعُ

وقال الأول (وهو بشار) :

ولا بدّ من شكوى إلى ذي حفيظة
إذا جعلتْ أسْرارُ نفسي تطلّعُ

والصُّمَة والسُّكْتة : ما أسكت به الصبي . وقال الآخر :

يا أيها الفُصيّلُ المغنّي
إنكَ ريّانُ فصَمّتْ عنّي

أي صمّت عني الأضياف بما أسقيهم من اللبن الذي تريد رضاعه .

٣٠٧٢- إنكَ لَتُكثِرُ الحَزَّ وتُخطئُ المَفْصِلَ

(م ٢٥٦)

الحَزُّ : القَطْعُ من الشيء في غير إبانة . والمَفْصِلُ : واحد مفاصل الأعضاء وهو ملتقى كل عظمين من الجسد .

يضرب لمن يجتهد في السعي ثم لا يظفر بالمراد . نظمه الأحدب فقال :

تجهد دون أن تنال الأملا
فتكثر الحزَّ وتخطي المَفصِلا

٣٠٧٣- إنّكَ لَتَمُدُّ بسُرْمٍ كريمٍ

(م ٢٠٠)

ويروى : « بِشِلْوٍ كريم » . وأصله أن رجلا امتنع من الأكل أَنَفَةً من الاستفراغ حتى ضعُف فافترسه الذئب ، وجعل يأكله وهو يقول هذا القول حتى هلك . يضرب لمن يفتخر بما لا افتخار به .

٣٠٧٤- إنّكَ لَعَالِمٌ بِمَنَابِتِ القَصِيصِ

(م ١٢٧)

القَصِيصُ جمع قصيصة : وهي نَبْتَةٌ تنبت عند الكمأة فيستدل عليها بها .

يضرب للرجل العالم بما يُحتاج إليه .

٣٠٧٥- إنّكَ لَنَكِدُ الحَظِيرَةِ

(ق ١٠٠٨) (ل/حظر) (ز ١٧٩٥) (م ١٨١)

قال صاحب اللسان : ويقال للرجل القليل الخير : « إنه لَنَكِدُ الحظيرة » .

قال أبو عبيد : أراه سمّى أموالَه حظيرة لأنه حظرها عنده ومنعها ، أي إذا كان مَنوعًا لما عنده . والنكِد : هو اللئيم البخيل .

ويقال : ناقة نَكود إذا كانت قليلة الدر . وأصل هذا اللفظ من العسر والضيق .

٣٠٧٦- إنّكَ لَوْ صَاحَبْتَنَا مَذِحْتَ

(م ٢٥٥) (ل/مَذِحَ)

هكذا رواه الميداني بضمير المذكّر . وفي لسان العرب : قال الشاعر :

إنكِ لو صاحَبْتِنا مَذِحْتِ
وحَكَّكِ الحِنْوانِ فانفَشَحْتِ

والمَذَحُ : التواء في الفخذين إذا مشى انسحجت إحداهما بالأخرى . ومَذَحَ الرجلُ يَمْذَحُ مَذَحًا : إذا اصطكت فخذاه والتوتا حتى تَسَحَّجتا .

يضربه الرجل مرت به مشقة ثم أخبر صاحبه أنه لو كان معه لقي عناءً كما لقي هو .

٣٠٧٧- إنّكَ لَوْ ظَلَمْتَ ظُلْمًا أَمَمًا

(م ٣٧٦)

الأَمَمُ : القصد الذي هو الوَسَطُ . والأَمَمُ : القُرْبُ وهو المراد بالمَثَل ، أي لو ظلمتَ ظلمًا ذا قربٍ لعفونا عنك ، ولكنك بلغتَ الغاية في ظلمك .

٣٠٧٨- إنَّكِ ما وخَيْراً

(م ٢٠١)

(ما) زائدة. ونَصَبَ خيراً على تقدير: إنك وخيراً مجموعان أو مقترنان.

يضرب في موضع البشارة بالخير وقرب نيل المطلوب.

٣٠٧٩- إنَّكِ من طَيْرِ الله فانطقي

(ز ١٧٦٧) (ع ١٤٨)

الخطاب للرَّخَمة، أي صيحي كغيركِ من الطير لأنها موصوفة بالخَرَس.

يضرب للرجل الكثير السكوت. هذا تفسير الزمخشري.

وقال العسكري: يضرب مثلا للرجل يدخل في الأمر لا يدخل فيه مثله. وأصله – فيما زُعِمَ – أن الطير صاحت، فصاحت الرخم، فقيل لها ذلك يُهزَأ بها.

٣٠٨٠- أنْكَحْنا الفرَا فسنَرى

(ع ١٧٤) (م ٤٢٠٥)

أنكحنا الفرا فسوف نرى (ز ١٧٠١)

الفَرا: حمار الوحش. ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) وقال: لمن سأل رجلا عظيما حاجة. خطب رجل فتاة لأبيها فأبى أن يزوجه منها، لكن أمها رضيت به وحملت زوجها على القبول به فزوجها على كره وقال: « أنكحْنا الفَرَا فسنرى ». ثم أساء الزوج عشرتها فطلقها.

يضرب في التحذير من سوء العاقبة. كما يضرب في طلب الحاجة من رجل عظيم وانتظار ما يكون منه.

وقال العسكري: وتلخيص معنى المثل أنا جمعنا بين الحمار والأتان، ننظر ما ينتج هذا الجمع. ويضرب مثلا للأمر على المشورة فيه ثم يُنظر عماذا يصدرون منه.

٣٠٨١- أنْكَدُ من أحمرِ عادٍ

(ع ٢٩٨/٢) (م ٤٣٢٦) (ز ١٧٠٣)

النكَدُ: الشؤم واللؤم وكل شيء جرَّ على صاحبه شرًّا. ونَكِد عيشهم ينكَد نَكَداً: اشتدَّ. وأحمر عاد هو قُدار بن قديرة عاقر ناقة صالح. وقد سبق فيه المثل: « أشأم من أحمر عادٍ »، و« أشأم من قدار ».

٣٠٨٢- أنكدُ من تالي النجم

(ص ٦٤٩) (م ٤٣٠٥) (ع ١٧٥٢)

(ز ١٧٠٤)

النجم: الثريا. وتاليها: الدَّبَرانُ. وقد سبق فيه المثل: « أشأم من تالي النجم ».

٣٠٨٣- أنكدُ من صُوفِ الكَلْبِ

(ث ٧٠٦)

رواه الثعالبي في (ثمار القلوب) من غير تفسير. وذلك أن صوف الكلب لا يُنتفَع به.

٣٠٨٤- أنكدُ من كلبٍ أجَصَّ

(م ٤٣٢٦)

أنكدُ من كلبٍ أحَصَّ (ع ٢٩٨/٢)

(ز ١٧٠٥)

رووه من غير تفسير. فعلى الرواية الأولى:

جَصِصَ ـ كفرِحَ. وجصَّصَ الجرْوُ: فتح عينيه، وأظن أنه مصحَّف من الرواية الثانية.

والحَصّ والحُصاص: شدة العدو في سرعة. والحَصُّ: ذهاب الشعر. وحصَّ شعرُه وانحص: انجرد وتناثر.

والأحصُّ: النكدُ المشؤوم. وأظن هذا هو المقصود من المثل، أو الكلب الذي لا صوف له.

٣٠٨٥- أنْكَدُ مِن مُخِّ الذَّرَّة

(ث ٧٠٦)

يضرب به المثل في العسر والنكد. قال ابن الرومي في سليمان بن عبدالله بن طاهر:

رُمْتُ نداكمْ يابني طاهرٍ
فرمتُ مُخَّ الذرِّ في عُسْرَتِهْ

٣٠٨٦- إنكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع

(ي ١/١٢٨)

هو كلام النبي ﷺ قاله للأنصار يصفهم بذلك. والفزع يكون على وجهين: أحدهما: الذعر والجزع وهو الكثير الاستعمال. والآخر: الاستنجاد والاستصراخ وهو المقصود في المثل، أي إذا أتاكم مستغيث كانت إغاثته الجد في نصرته. ويشتق من هذا المعنى أن يكون فزع بمعنى أغاث. ومنه قول سلامة بن جندل:

كنا إذا ما أتانا صارخٌ فَزِعٌ
كان الصُّراخُ له قَرْعَ الظنابيبِ

وفي المثل: وصفٌ للأنصار بالشجاعة والإقدام وبذل النفوس في نصرة الإسلام وتجشم المضائق في ذلك مع الزهد التام ورفع الهمة عن الحطام وهو معنى قوله: «تقلون عند الطمع»، ويصح أن يراد بالطمع المال المطموع فيه، أي تقلون عند حضور الأموال واقتسامها وانتهابها، ومثل هذا المعنى قول عنترة:

يخبركِ مَن شهد الوقيعة أنني
أغشَى الوغى وأعفّ عند المطعم

(المشهور والمحفوظ: «عند المغنم»، وهو الأنسب هنا).

٣٠٨٧ - أَنَمُّ منَ التُّراب

(ص ٦٤٤) (م ٤٣٠٠) (ع ١٧٤٨)

(ز ١٧٠٦) (تم ١٧٢)

نَمْنَمَتِ الريحُ الترابَ: خَطَّتْه وتركت عليه أثرًا شبه الكتابة وهو النِّمْنِمُ والنِّمْنِيمُ. والنُّمْنُمَةُ: خطوط متقاربة قصار شبه ماتُنمنِم الريحُ دُقاقَ التراب. وقيل في التراب ذلك لأن الآثار تثبت عليه فيُقتفى بها. وفي قصة المرقِّش أن الحرس كانوا يجرون الثياب حول قصر فاطمة بنت المنذر لكي لا تظهر الآثار على التراب.

ويجوز أن يكون المراد من المثل أنَّ التراب ينمّ برائحته، وهو ما كان يعلمه العرب من السِّيَافَة ـ وهي شم التراب إذا ضلوا الطريق، يأخذ أحدهم قبضة من التراب يشمها فيعرف أي أرض هي ويستدل على الطريق، فيكون المعنى: كأنّ التراب نَمَّ بهم عن الطريق.

٣٠٨٨- أَنَمُّ مِنْ جَرَسٍ

(ع ٢/٢٩٨) (ز ١٧٠٨) (م ٤٣٢٤)

رووه من غير تفسير؛ وذلك أن صوته ينم عن حامله. من النميمة بمعنى الصوت من حركة شيء أو وَطْء قدم. والعامة تقول عن النمام الذي لا يكتم سرًّا: «حاملُ جَرَسٍ وماشٍ».

٣٠٨٩- أَنَمُّ مِنْ جُلْجُلٍ

(ص ٦٤٥) (م ٤٣٠٢) (ع ١٧٤٩)

(ز ١٧٠٩)

هذا بمعنى المثل الذي سبقه. وهو من قول أوس ابن حجر:

فإنكما يا ابنيْ جناب وُجدتما
كمن دَبَّ يستخفي وفي العُنْق جُلجُل

٣٠٩٠- أَنَمُّ مِن جَوْزٍ في جُوالِقٍ

(ع ٢/٢٩٨) (م ٤٣٢٤)

لم يفسراه. وذلك أن صوته ينم عما في الجوالق (الوعاء).

٣٠٩١- أنمُّ من الدَّمْعِ

(تم ١٧٣)

وذلك لدلالته على حال صاحبه. وهو من قول العباس بن الأحنف:

لا جزى اللهُ دمعَ عينيَ خيرًا
وجزى الله كلَّ خير لساني
نَمَّ دمعي فليس يكتم شيئًا
ووجدت اللسانَ ذا كتمان
كنتُ مثلَ الكتاب أخفاه طيٌّ
فاستدلوا عليه بالعنوان

ونقل عن الحرمازي أنه لما سمع هذه الأبيات قال: «هذا والله طراز يطلب الشعراء مثله فلا يقدرون عليه». وقال الأبيوردي:

رأتْ أمُّ عمرٍو يومَ سارت مدامعي
تَنِمُّ بسرِّي في الهوى وتذيعه

وقال أبو الشيص:

نَمَّتْ بسِرٍّ ضميره عَبَراتُهُ
وتكلمت بسقامه زفراتُه

وقال الزكي بن أبي الإصبَع:

يَنِمُّ عليها ثغرها وتَنِمُّ بي
دموعي، فواشي حبنا النظم والنثر

والشعر في هذا المعنى كثير في القديم وفي الحديث.

٣٠٩٢- أنَمُّ مِنْ ذُكاءَ

(ع ٢/٢٩٨) (م ٤٣٢٤) (ز ١٧١٠)

رووه من غير تفسير. وذُكاء: هي الشمس، وذلك أنها بطلوعها تنم على ما كان مستترًا خَفِيًّا.

٣٠٩٣- أَنَمُّ مِن زُجاجةٍ على ما فيها

(ص ٦٤٦) (م ٤٣٠٢) (ز ١٧١١)

وذلك أن الزجاج جوهر لا ينكتم فيه شيء لما في جِرمه من الضياء. وقال السري الرفّاء:

أَنَمُّ بما استُودِعْتَه من زجاجةٍ
ترى الشيءَ فيها ظاهرًا وهو باطنُ

وقال الصاحب بن عباد:

رَقَّ الزجاجُ ورقّت الخمر
فتشابها، فتشاكل الأمرُ
فكأنما خمر ولا قدح
وكأنما قدح ولا خمرُ

وقال الآخر:

تخفي الزجاجةُ لونَها فكأنها
في الكف قائمة بغير إناءِ

٣٠٩٤- أَنَمُّ مِن الصُّبْحِ

(ص ٦٤٣) (خ ٢/٧٣) (م ٤٢٩٩)
(ع ١٧٤٧) (ز ١٧٠٧)

ذلك لأنه يهتك الأستارَ ويفضح الأسرار، وينم بما أخفاه الليل.

٣٠٩٥- أنَمُّ مِن كأسٍ على راحٍ

(ع ٢/٢٩٨)

رواه العسكري من غير تفسير. وقد سبق في معناه المثل: «أنم من زجاجة على ما فيها».

٣٠٩٦- أَنَمُّ مِنَ المِسْك

هو من قول أبي بكر الخوارزمي:

أَنَمُّ من المسك بالعاشقين
والحظ عيناً من النرجس

٣٠٩٧- أنَمُّ مِنَ النَّسيم

(تم ١٧٥)

قال السري الرفاء:

وإنك كلما استُودعت سِرًّا
أَنَمُّ من النسيم على الرياض

٣٠٩٨- أَنَمُّ مِن الوِشاح والحَلْي والخلخال

(تم ١٧٦)

قال الصلاح الصفدي:

قالوا: وشَى الحَلْيُ بها إذ مشتْ
إليك من قبل ابتسام الصباح
فقلت: لا، خلخالها صامت
ثم تذكرتُ فضولَ الوشاح

وقال آخر:

ثلاثة منعَتْها من زيارتنا
في حِندس الليل خوفَ الكاشح الحَنِقِ
ضوءُ الجبين وخشخاش الحُلِيِّ وما
يفوح من عَرفها من عنبر عبِقِ
هَب الجبينَ بطرف الكُمّ تستره
والحَليَ تنزعه، ما الشأن في العَرَقِ

والشعر في هذا المعنى كثير لا يحصر.

٣٠٩٩- إنما أباد الأمم والقرونَ تعاقب الحركة والسكون

رواه الثعالبي في أمثال الدهر في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير. أي تعاقب الليل والنهار. وفي نحو معناه قال ابن المعتز:

الدهر يلعب بالفتى
لعب الصوالج بالكره
أو لعب ريح عاصف
عصفت بكفٍ من ذُره
ويقوده نحو السعادة
والشقاء بلا بُره
الدهر قناص وما الإنسان إلا قنبره

البُرَةُ: حلقة تجعل في أنف البعير لينقاد.

٣١٠٠- إنما أخشى سَيْلَ تَلْعَتي

(م ١٣٠) (ز ١٧٦٨)

التَّلْعَةُ: مَسيلُ الماءِ من السَّنَد إلى بطن الوادي، ومَن نزَل التلعة كان على خطر ان يجيء السيلُ فيجرفه. ومعناه: إني أخاف شر أقاربي وبني عمي.

يضربه من يخاف أن يؤتى من مأمنه ومن جهة خاصته وأقربائه.

٣١٠١- إنما اشتريتُ الغنمَ حِذارَ العازِبَة

(ز ١٧٦٩)

قال في تاج العروس: قال الأزهري: إن العزيبَ هو المال العازبُ عن الحي، قال: هكذا سمعته من العرب، والعزيب من الإبل والشاء: التي تَعْزُب عن أهلها في المرعى، قال:

وما أهل العَمود لنا بأهلٍ
ولا النَّعَم العزيبُ لنا بمالِ

وإبل عزيبٌ: لا تروح على الحي وهو جمع عازب. وأعزَب: بَعُد وأبْعَدَ.

وأصل المثل أن رجلا كانت له إبل تَعْزُبُ في المرعى فباعها واشترى غَنَمًا لئلا تعزُبَ، فعَزَّبَتْ هذه غَنَمه.

يضرب لمن يختير أهون الأمور مؤنة فلزمته مشقة لم يحتسبها.

٣١٠٢- إنما أُكِلْتُ يومَ أُكِلَ الثورُ الأبيض

(ق ٥٢٧) (ع ٤٧) (م ٨١) (ز ١٧٧٠)

يروى أن أمير المؤمنين عليًا رضي الله عنه قال: إنما مثلي ومثل عثمان كمثل أثوارٍ ثلاثة كُنَّ في أجمة: أبيض وأسود وأحمر، ومعهن فيها أسد، فكان لا يقدر منهن على شيء لاجتماعهن عليه. فقال للثور الأسود والثور الأحمر: لا يُدلُّ علينا في أجمتنا إلا الثور الأبيض، فإن لونه مشهور ولوني على لونكما، فلو تركتماني آكله صفَتْ لنا الأَجَمة. فقالا: دونك فكُلْهُ. فأكله.

ثم قال للأحمر: لوني على لونك فدعني آكل الأسود لتصفوَ لنا الأجمة. فقال: دونك فكله، فأكله. ثم قال للأحْمر: إني آكلك لا محالة. فقال: دعني أنادي ثلاثًا. فقال: افعل. فنادى: «ألا إني أُكِلْتُ يومَ أُكِلَ الثور الأبيض».

ثم قال علي رضي الله عنه: ألا إني هُنْتُ - ويروى: وَهَنْتُ - يوم قُتل عثمان، يرفع بها صوته.

يضربه الرجل يُرْزَأُ بأخيه.

٣١٠٣- إنما أنتَ خِلافَ الضَّبُعِ الراكِبَ

(م ٨٧) (ل/ خلف)

يضرب لمن يخالف الناسَ فيما يصنَعون. وذلك أن الضبع إذا رأت راكبًا خالفته وأخذت في ناحية أخرى هربًا منه. والذئب يعارضه مضادة للضبع. ونصب (خلافَ) على المصدر أي تخالف الراكبَ خلافَ الضبع.

وتقول العامة في نحوه: «هو حاملٌ السُّلَّمَ في العَرْض».

٣١٠٤- إنما أنتَ عَطِينَةٌ، وإنما أنتَ عَجينَةٌ

(م ٣١٥)

عَطِن الجِلْدُ يَعْطَنُ عَطَنًا فهو عَطِنٌ، وانعطن: وُضِعَ في الدباغ وتُرِك حتى فَسَدَ وأنتن. وقيل: هو أن يُنضَحَ عليه الماء ويُلَف ويُدفن يومًا وليلة ليسترخي صوفُه أو شعره فيُنتَف ويُلقى بعد ذلك في الدباغ، وهو حينئذ أنتن ما يكون.

ويقال للرجل المُسْتَقْذَر: ما هو إلا عَطينة، من نتنه. ويقال: إنما هو عطينة إذا ذُمَّ في أمر، أي منتن كالإهاب المعطون. أنشد ابن الأعرابي:

يا أيها المُهدي الخنا من كلامه

كأنك يضعو في إزارك خرْنقُ

وأنت إذا انضم الرجال عطينةٌ

تُطاوح بالآناف ساعة تنطقُ

قوله: يضعو: أي يختبئ ويستتر، والخرنق: ولد الأرنب.

يضرب لمن يُذمّ في أمر يتولاه.

٣١٠٥- إنما أنْت نعامةٌ

يضرب هذا لمن يعتل إذا كُلِّف شيئًا. وذلك أن النعامة إذا قيل لها: احملي. قالت: أنا طائر. وإذا قيل لها: طيري، قالت: أنا بعير. ففيها من جهة الطائر: الريش والجناحان والذنب والمنقار وأنها تبيض. وفيها من جهة البعير المنسم والخِزامة والشق الذي في أنفه.

ويقال للجبان كذلك: «إنما أنت نعامة»؛ لأنها موصوفة بالجبن، وهي عند الفزع تدس رأسها في جناحيها.

٣١٠٦- إنما أنتم خَبرٌ فطيِّبوا أخبارَكم

قاله أكثم بن صيفي. وأخذه أبو تمام فقال:

وما ابن آدمَ إلا ذِكرُ صالحةٍ

وذِكرُ سَيِّئةٍ تسري بها الكَلِمُ

وقال أبو بكر بن دريد:

وإنما المرءُ حديثٌ بَعْدَهُ

فكن حديثًا حَسَنًا لِمَنْ وَعَى

وقال الأحنف بن قيس: ما ادَّخَرَت الآباءُ للأبناء، ولا أبقت الموتى للأحياء أفضلَ من اصطناع المعروف عند ذوي الأحساب. وقيل لمعاوية: أي الناس أحبُّ إليك؟ فقال: من كانت له عندي يد صالحة.

٣١٠٧- إنما برد في يده منْ حقِّه كذا وكذا

(ك ٥٤)

برَد هنا بمعنى ثَبتَ. وبَردَ لي عليه من الحق كذا، أي ثَبتَ.

٣١٠٨- إنما تَعُزُّ مَنْ ترى ويعُزُّك مَنْ لا ترى

(ق ١٠٨١)

إنما تَغُرُّ مَنْ ترى ويَغُرُّكَ مَن لا ترى (م ٢٦٠)

قال أبو عبيد: قاله أوس بن حارثة لابنه مالك. ومعناه على الرواية الأولى: إنك تغلب مَن تراه، ويغلبك الله جل جلاله.

وقال الميداني: أي إذا غررتَ مَن تراه ومكرتَ به أو غَدرتَ، فإنك المغرور لا هو لأنك تُجازَى.

٣١٠٩- إنما جُعلت لك أُذُنان ولِسانٌ لتسمع أكثر مما تقول

رواه الثعالبي في أمثال الأذن في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

يضرب في القصد في الكلام، وفي حسن الاستماع، ويذكر هنا قول أبي إسحاق الصابي:

قل للوزير أبي محمّدٍ الذي

قد أعجزت كلَّ الورى أوصافُه

لك في المحاسن منطق يشفي الجوى

ويسوغ في أذن الأديب سلافُه

وكأن لفظك لؤلؤ متنخل

وكأنما آذاننا أصدافُه

٣١١٠- إنما خَدَش الخُدُوشَ أَنُوشُ

(م ٤٠)

إنما خَدَش الخُدوش أبونا أنوشُ (ز ١٧٧٢)

الخُدوشُ: الآثار، جمع الخَدْش. وأَنُوشُ: هو ابن شيث بن آدم عليه السلام.

يضرب لمن باشر أول الأمر وابتدأه، ويضرب فيما قدم عهده.

٣١١١- إنما الدنيا لُعاعَةٌ

(أ ٤١ / ٢)

قال الأصمعي: يقال: «إنما الدنيا لُعَاعَةٌ»، وهو نبت ناعم في أول ما يبدو رقيق لم يغلظ. يضرب في حلاوة الدنيا وغرورها.

٣١١٢- إنما السُّلطانُ سُوقٌ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غير تفسير.

٣١١٣- إنما سُمِّيتَ هانِئًا لِتَهْنِئَ

(ق ٤٧١) (ل/هنأ)

إنما سُمِّيتَ هانِئًا لِتَهْنَأَ (ع ٩٣٣) (م ٣٦)

(ز ١٧٧٣) (ي ١٣٢ / ١) (ل/هنأ)

هَنَأَ الرجلَ يَهْنَؤُهُ ويَهنِئُهُ، وأهنأه: أطعمه وأعطاه. والهِنْءُ: العطية. والمعنى: سُمِّيتَ بهذا الاسم لِتُفْضِلَ على الناس وتَعُولَهم وتُمْرِئَهُم.

يضرب في الحض على البذل والإفضال.

قال اليوسي: وينبغي أن يضرب عند تحريض كل ذي وصف أو لقب أو حرفة على فعل ما يوجبه ذلك الوصف، إما حقيقة كالقاضي للقضاء بين الناس، والمُحْتَسِب للاحتساب والمعلم للتعليم والصائغ للصياغة ونحو ذلك.

وإما على الاشتقاق فقط كالإفضال لمن اسمه فَضْل والحَرْث لمن اسمه حارث والهِنْء لمن اسمه هانئ. فإن ذلك هو أصل المثل. فيقال للذي تسمّى بالقاضي: لِتَقضي بين الناس... ونحو هذا.

٣١١٤- إنما الشَّيْءُ كَشَكْلِه

(ق ٥٠٤) (م ٣٩٧) (ز ١٧٧١)

قاله أكثم بن صيفي. ومنه الحديث الشريف: «الأرواح جنود مجنَّدة، فما تعارَفَ منها ائتلفَ وما تناكر منها اختلف»، وإلى هذا أشار أبو الطيب بقوله:

أصادقُ نفسَ المرءِ مِن قبل جسمه
وأعرفها في فعله والتكلم

وقال طرفة:

تَعَارَفُ أرواحُ الرجال إذا التقت
فمنهم عدوٌّ يُتَّقَى وخليلُ

يضرب للأمرين أو للرجلين يتفقان في أمر فيأتلفان.

٣١١٥- إنما صَدَقَكَ المازِحُ

رواه أبو حيان التوحيدي في (البصائر والذخائر ٣ / ١ ص ٢٣٨) في عدد من الأمثال لم يفسرها.

ولعل المراد به أن ما مَزَحَ به صاحبك معك حَقٌّ واقع.

٣١١٦- إنما طعام فلانٍ القَفْعَاءُ والتأويلُ

(م ٣٨١) (ز ١٧٧٤) (ل/ أول)

القَفْعَاءُ: حشيشة ضعيفة خوَّارة وهي من أحرار البقول. وقيل: هي شجرة تنبت فيها حلق كحلق الخواتيم إلا أنها لا تلتقي تكون كذلك ما دامت رطبة، فإذا يبست سقط ذلك عنها.

والتأويل: بقْلَة ثمرتها في قرون كقرون الكباش وهي شبيهة بالقَفْعاء.

وروى المنذري عن أبي الهيثم قال: «إنما طعام فلان القفعاء والتأويل»، قال: والتأويل: نبت يعتلفه الحمار، والقفعاء: شجرة لها شوك. وإنما يضرب هذا المثل لمن استبلد فهمه وشبه بالحمار في ضعف عقله.

والعرب تقول: أنت في ضَحائك بين القفعاء والتأويل؛ وهما نبتان محمودان من مراعي البهائم، فإذا أرادوا أن ينسبوا الرجل إلى أنه بهيمة إلا أنه مُخصِبٌ مُوَسَّعٌ عليه ضربوا له هذا المثل.

٣١١٧- إنما العيش مع الطيش

رواه الثعالبي في أمثال النبيذيين في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

والطيش: خفة العقل، يقال: طاش الرجل بعد رزانته. قال شمر: طيش العقل ذهابه حتى يجهل صاحبه ما يحاول. وفي حديث ابن شبرمة وسئل عن السكر فقال: إذا طاشت رجلاه واختلط كلامه.

٣١١٨- إنما فلانٌ بَوٌّ

(ك ١٠٥)

وأصل ذلك أن الناقة إذا مات ولدها أو نُحِرَ ارتفع لبنها، فيعمدون إلى جلد ولدها فيُحشى تبنًا أو ثُمامًا وتشد عيناها ومنخراها وتجعل في حيائها دُرْجَة – وهي خرقة محشوة خِرقًا ثم يشد حياؤها فلا تقدر على البول ولا تبصر ولا تنفس وتمخض تلك الدُّرْجة فإذا بلغ منها الجهد، وخيف عليها، استخرجت تلك الدُّرْجة وعليها الدم وبقايا السَّلَى فيمسح به الجلد المحشو ثم يفتح عيناها ومنخراها فيكون أول ما تبصر وتجد ريحه، ذلك الجلد فتشمّه وترامه وتدُرُّ عليه وهو البَوُّ. قال عمرو بن أحمر الباهلي يذكر امرأته:

أَمْسَتْ تَخَيَّرُ في الأشياع أيُّهمُ
ترضَى وأمسيتُ بَوًّا نائيًا جَسَدَا

يقول: اشتدت علتي فقد يئستْ مني، فأصبحت تَخَيَّر الخُطَّابَ أيهم ترضى. والأشياع: الطوائف.

٣١١٩- إنما فلانٌ ذَنَبُ الثعلب

(ز ١٧٧٥)

إنما هو ذنب الثعلب (م ٨٩)

يزعم الصيادون أن رواغ الثعلب بذنبه يُميلُه فيتبع الكلابُ ذَنَبَه، يقال: أروغ من ذنب الثعلب. يضرب للرجل الرواغ.

٣١٢٠- إنما فلانٌ عُرَّةٌ

(ك ٧٣)

العُرَّة: ذَرْقُ الطير، وعِذْرة الناس والبَعْر والسِّرْجين. والعُرَّة أيضًا الجَرَبُ. أي إنه لا خير فيه، بمنزلة الأجرب يتحاماه الناس. وفلان عُرَّةٌ وعارورٌ وعارورةٌ: أي قَذِرٌ. وعَرَّهُ: أي ساءَهُ. قال قيس بن زهير:

يا قومنا لا تَعُرّونا بداهيةٍ

يا قومَنا، واذكروا الآباءَ والقُدُما

٣١٢١- إنما فلانٌ عَنزٌ عَزُوزٌ لَهَا دَرٌّ جَمٌّ

(م ٨٣) (ل/ عزز)

هذه رواية الميداني، جعل الكلام كله المثلَ.

أما صاحب اللسان فقد جعل المثل الفقرة الأولى فقط: «فلان عَنْزٌ»، وجعل جملة «لها دَرٌّ جَمٌّ» تفسيراً له. وشاة عَزوزٌ: ضيقة الأحاليل لا تَدِرُّ حتى تُحلَبَ بجهد.

يضرب للبخيل الموسر.

٣١٢٢- إنما فلانٌ كَبْشٌ مِنَ الأكْباشِ

يضرب هذا في المدح والخير. والكبش: فحل الضأن. وكبش القوم: رئيسهم وسيدهم. وكبش الكتيبة: قائدها.

٣١٢٣- إنما القَرْمُ مِن الأَفِيلِ

(ق ٤١١) (ي ١٣٣/ ١)

القَرْمُ: الفحل من الإبل. والأفيل: ابنُ المخاض فما فوقه. والجمع إفال. قال الشاعر:

فإنيَ لا تبكي عليَّ إفالُها

إذا شبعت من روض أوطانها بَقْلا

والمعنى: أن الجمل إنما يكون قَرْماً بعد ما يكون صغيراً أفيلا. فيضرب في أن الأمر الكبير ينشأ عن الأمر الصغير كما قيل: «إن السَّقَط يُحرِقُ الحَرْجَةَ»، و«العصا من العُصَيَّة»، و«أول الشجر النواة»، و«أول الغيث قطر» وقال الشاعر:

المرءُ مثلُ هلالٍ حين تبصره

يبدو ضعيفاً ضئيلا ثم يَتَّسِقُ

وأبلغ من كل هذا قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً﴾ [الروم: ٥٤].

٣١٢٤- إنما المَرْءُ بأصغريه: قلبه ولسانه

(ق ٢٣٠)

حكى المفضَّل أن المثل لشِقَّةَ بنِ ضَمْرة التميمي، وكان سمع بذكره المنذر بن ماء السماء فلما رآه اقتحمتْه عينُه فقال: «أن تسمعَ بالمُعيدي خير من أن تراه»، فأرسلها مثلا. فقال شِقَّة: أبيت اللعن، إن الرجال ليسوا بجزر تراد منها الأجسام، «إنما المرء بأصغريه: قلبه ولسانه»، فذهبت مثلا. فاعجب المنذر ما رأى من عقله وبيانه، ثم سماه بابيه فقال: أنت ضمرة بن ضمرة.

ونقلتُ من أمالي الزجاج (ص/ ١٢٦) ما نصه: قال أبو القاسم: الأصغران: القلب واللسان، ومنه قول ضمرة بن ضمرة، وكان يغير على مسالح النعمان وينقص اطرافه، فطلبه فاعياه وأشجاه، فجعل له ألف ناقة والأمان. فلما دخل عليه ازدراه لأنه كان حقيراً دميماً. فقال النعمان: «لأن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه»، وهو أول من قالها فذهبت مثلا. فقال ضمرة: مهلا أبيت اللعن، فإنما المرء بأصغريه: قلبه ولسانه، إن نطق نطق ببيان، وإن قاتل قاتل بجَنان. فاعجب به وولاه ما وراء بابه.

يضرب فيمن له نباهة وذكر، ولا منظر عنده.

٣١٢٥- إنما المرءُ بخليله فلينظر امرؤٌ مَنْ يُخَالُّ

(ق ٥٠٩)

قال أبو عبيد: جاءنا الخبر عن النبي ﷺ أنه

قال: «إنما المرء بخليله، فلينظر امرؤ من يُخالُ»
ومع هذا إنه المثل السائر في الناس:

عن المرء لا تسألْ وسلْ عن قرينه
فكل قرينٍ بالمقارَنِ مُقتَدِ

وهذا البيت لعدي بن زيد العبادي.

وفي المثل: «المرءُ يُعرَفُ بقرينه».

٣١٢٦- إنما نَبْلُكَ حِظاءٌ

(م ٢٨٧)

الحِظاء والحَظَوات جمع الحَظْوة، وهي المرماة التي لا قُذَذَ لها (القُذَذ: الريش)، وسهم صغير يلعب به الصبيان.

يضرب للرجل يُعَيَّر بالضعف.

٣١٢٧- إنما النساءُ لَحْمٌ على وَضَمٍ إلاَّ ما ذُبَّ عنه

(ق ٢٧٠)

وهذا المثال يروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو القائل: «لا يَخْلُوَنَّ رجلٌ بمُغيبةٍ، وإن قيل: حموها، ألا حموها الموتُ». والحم: أبو الزوج.

وقال أوس بن حارثة لابنه مالك: «يا مالك، مِن كرم الكريم الدفعُ عن الحريم». وكان من كلام أبجر بن جابر العجلي لابنه حَجَّار: «يا بني، أحسنُ القومِ بقيةً الصابرُ عند الحقائق والذائدُ عن الحُرْمة».

قال الأصمعي: امرأة مُغيبة: إذا كان زوجها غائبًا. يقال: امرأة مُغيبةٌ، وامرأة مُشْهِدٌ، وهذه الأخيرة لمن كان زوجها شاهدًا.

وقد سبق المثل: «إن النساء لحم على وَضَم».

٣١٢٨- إنما النَشيدُ عَلى المَسَرَّة

(تم ١٨١)

حكى صاحب الأغاني (٢١ / ١٨١) قال: إن الشَّنْفَرَى لما أكثر الغارةَ على فَهْمٍ قَعَدَ له أُسَيْد بن خالد السلاماني وحازم التميمي بالناصف من أبيدة، ومع أُسيد ابنُ أخيه. فمر عليهم الشنفرَى وأبصر السواد في الليل فرماه ـ وكان لا يرى سوادًا إلا رماه ـ فشك ذراع ابن أخي أسيد إلى عضده فلم يتكلم. فقال الشنفرى: «إن كنت شيئًا فقد أصبتُكَ، وإن لم تكن فقد أمنتك». وكان حازم منبطحًا بالطريق يرصده. فنادى حازم: يا أسيد أَصْلِتْ ـ يعني اسلل سيفك ـ فقال الشنفرى: لكل منا أصلِتْ. فأصلتَ الشنفرى فقطع إصبعين من أصابع حازم الخنصر والتي تليها. وضبطه حازم حتى لحقه أسيد وابن أخيه نجيدة. فأخذ أسيد سلاح الشنفرى، وقد صرع الشنفرى حازمًا وابن أخي أسيد فضبطاه وهما تحته. وأخذ أسيد برجل ابن أخيه فقال: رجلُ مَن هذه؟ فقال الشنفرى: رجلي. وقال ابن أخي أسيد: بل هي رجلي يا عم، فأسَرُوا الشنفرى وأدَّوْه إلى أهلهم، وقالوا له: أنشدنا. فقال: «إنما النشيد على المَسَرَّة» فذهبت مثلا. ثم ضربوا يده فتعرضت، أي اضطربت، فقال الشنفرى في ذلك:

لا تذهبي إمَّا ذهبتِ شامَهْ
فرُبَّ وادٍ نَفَّرتْ حَمامَهْ
وربَّ قرنٍ فصلت عظامه

ثم قال له السلامي: أأطرفك؟ ثم رماه في

عينه، فقال له الشنفرى: كاك كنا نفعل، أي كذلك كنا نفعل. وكان الشنفرى إذا رمى رجلا منهم، قال له: أأطرفك ؟ ثم يرمي عينه.

وروى أبو الفرج حكايات أخرى في سبب مقتله لا تختلف عن هذه كثيراً.

قال: وذُرِع خطو الشنفرى ليلة قُتِل، فوُجِد أولُ نزوة نزاها إحدى وعشرين خطوة، والثانية سبع عشرة خطوة. وفي الأغاني أنهم قالوا له حين أرادوا أن يقتلوه: أين نقبرك ؟ فانشد أبياتًا منها:

لا تقبروني إن قبري محرم
عليكم ولكن أبشري أمَّ عامرِ

واليد التي قُطعت شِماله، وأنهم قتلوه وصلبوه، وأنه لبث عامًا مصلوبًا أو عامين.

٣١٢٩- إنَّما نُعْطِي الذي أُعْطِينَا

(م ٣١٨)

أصله كما رواه ابن الأعرابي عن أبي شُبَيْل قال: كان عندنا رجل مئناث، فولدت له امرأته جارية، فصبر، ثم ولدت له جارية فصبر، ثم ولدت له جارية فهجرها وتحول عنها إلى بيت قريب منها، فلما رأت ذلك أنشأت تقول:

ما لأبي الذلفاءِ لا يأتينا
وَهُوَ في البيت الذي يلينا
يغضب إن لم نلد البنينا
وإنما نعطي الذي أعطينا

فلما سمع الرجل ذلك طابت نفسه ورجع إليها.

وحكي: ولبغض البنات هجر أبو حمزة الضبي خيمة امرأته، وكان يقيل ويبيت عند جيران له حين ولدت امرأته بنتًا. فمر يومًا بخبائها، إذا هي ترقصها وتقول:

ما لأبي حمزة لا يأتينا
يظل في البيت الذي يلينا
غضبان ألا نلد البنينا
تالله ما ذلك في أيدينا
وإنما نأخذ ما أعطينا
ونحن كالأرض لزارعينا
ننبت ما قد زرعوه فينا

فغدا حتى ولج البيت فقبّل رأس امرأته وابنتها.

يضرب في الاعتذار عما لا يُمْلَكُ.

٣١٣٠- إنما هُمْ أَكَلَةُ رَأْسٍ

(ف ٣٩٢)

ورواه أيضًا الشمشاطي في كتابه (الأنوار ومحاسن الأشعار ص ٩٨) عند ذكر يوم أبايض.

يراد بذلك القلة. أي عدتهم يسيرة، رأس يُشبعُها.

وأول من قال ذلك طريف بن تميم العنبري، وقصته طويلة تجدها في (كتاب الفاخر) للمفضَّل ابن سَلَمة. يضرب المثل للقوم يقل عددهم.

٣١٣١- إنما هو على حُنْدُرِ عَيْنِه

(ق ١١٩٧) (ل/ حندر)

يقال: هو على حُنْدُر عينه، وحُندور عينه، وحُندورة عينه: إذا كان يستثقله ولا يقدر أن ينظر إليه بغضاً.

قال الفراء: يقال: جعلته على حِنديرة عيني

وحُندورة عيني إذا جعلته نصب عينك.

يضرب فيمن يثقل على صاحبه.

٣١٣٢- إنما هو الفَجْرُ أو البَجْرُ

(م ٣٤٥) (ل بجر)

جاء في لسان العرب: وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه: «إنما هو الفَجر أو البَجْر»، البُجر بالفتح والضم: الداهية والأمر العظيم.

أي إن انتظرت حتى يضيء الفجر أبصرتَ الطريقَ، وإن خبطتَ الظلماءَ أفضتْ بك إلى المكروه. ويروى (البحر) بالحاء، يريد غَمَرَات الدنيا، شبهها بالبحر لتحير أهلها فيها.

قال الميداني: يضرب في الحوادث التي لا امتناع منها.

٣١٣٣- إنما هو كبارح الأروَى، قليلا ما يُرَى

(م ٨٤)

إنما هو كبارح الأروى (ق ١٠٣٥)

(ي ١٣٣/ ١)

قال أبو عبيد: يضرب للرجل الذي لا يكاد يُرى، أو لا يكون منه الشيء إلا في الزمان مرة، وأصل هذا أن الأروَى مساكنها قمم الجبال فلا يكاد الناس يرونها سانحة ولا بارحة إلا في الدهر مرة. ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) وقال: لِمن يُتَشَاءَمُ به.

والبارح: الذي يكون في البراح: وهو الفضاء السهل الذي لا جبل فيه ولا تَلّ، والأروى جمع أُرْوِيَّة بضم الهمزة وكسرها مع تشديد الياء وهي أنثى الوَعْل.

وقال الميداني: يضرب لمن يُرى منه الإحسان في الأحايين. وقد سبق فيه المثل: «أنت كبارح الأروى». وقوله: (هو) كناية عما يُبذَل ويُعطى.

٣١٣٤- إنما هو كَبَرْقِ الخُلَّبِ

(ق ١٩٤) (م ١٠٢) (ل/خلب، برق)

(ق ١١٢)

وهو الذي لا مطر معه. وهو مشتق من الخلابة: وهي الخِداع. ومعناه: أنه يُخلف كما يُخلف ذلك البرقُ. وفي المثل: «إذا لم تغلبْ فاخلبْ». فكأن البرق الخُلَّب يخدع إذ يُطْمِع بالمطر ولا مطر فيه.

ويضرب للرجل يعجبك منظره وتظن فيه الخير فيُخلف ظنك.

٣١٣٥- إنما هو هَمَجٌ

(ف ٤٩٢) (ل/همج)

الهَمَجُ: جمع هَمَجَة وهي ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والحُمُرِ وأعينها.

ويقال: هو ضرب من البعوض. ويقال لرذال الناس: هَمَجٌ هامِجٌ. وقومٌ هَمَج: لا خير فيهم.

وكل شيء تُرك يموج بعضه في بعض فهو هامج.

٣١٣٦- إنما يَجزي الفتى ليس الجَمَلُ

(ق ٣٨٠) (ع ٣٣) (م ٧٧) (ز ١٧٧٦)

(ي ١٣٢/ ١)

هو مصراع بيت من أبيات في الحكمة قال لبيد ابن ربيعة فيه:

وإذا جوزيتَ قرضًا فاجزِهِ
إنما يجزي الفتى ليس الجملْ

ومعناه: أن الذي يجزي بما يُعامَل به من حَسَن أو قبيح هو الإنسان لا البهيمة. والفتى: هو السيد اللبيب، وقيل: هو الكريم. والعرب تقول للجاهل: يا جمل. أي إنما يجزي اللبيبُ من الناس لا الجاهل.

ويروى: «الفتى يجزيك لا الجمل»، يعني الفتى الكيّس لا الأحمق.

يضرب في الحث على مجازاة الخير والشر.

ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) «إنما يُجزى الفتى ليس الجمل»، والوجه ما سبق، ولعل الخطأ من الطابع.

٣١٣٧- إنما يُحْمَلُ الكَلُّ على أهْلِ الفَضْلِ

(م ٣٨٦)

الكَلُّ: العيال والثِّقْل. قال تعالى: ﴿وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلاهُ﴾ [النحل: ٧٦] أي عيالٌ. قال ابن الأعرابي: الكَلُّ: الصَنَمُ، والكَلُّ: الثقيل الروح من الناس، وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «كَلا إنكَ لتحمل الكَلَّ»، أي الثِقْل من كل ما يُتَكَلَّفُ.

ومعنى المثل: أن الأعباء تُحمَل على أهل القدرة. يضرب في الحث على معاونة الضعيف ومن وقع في الشدة.

٣١٣٨- إنما يُخدَعُ الصبيانُ بالزَّبيب

(م ١)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غير تفسير. والزَّبيبُ: ذاوي العنب، واحدته زبيبة. ولعل حلاوته المحببة للصبيان هي ما يُخدعون به ويُلْهَونَ ليبقوا ساكنين هادئين.

٣١٣٩- إنما يُضَنُّ بالضَّنين

(ق ٢٧٧) (ع ٢٣) (م ٢١١) (ز ١٧٧٧)

قال أبو عبيد: قاله الأغلبُ بن جُعْشُم العجلي.

فيا شِمالي زاوجي يميني
وإن كرهت عشرتي فبيني
فإنما يُضَنُّ بالضنين

ومعناه: تَمَسَّكْ بإخاءِ من يَتمسَّكُ بإخائك.

يضرب في حفظ الصديق.

٣١٤٠- إنما يُعاتَبُ الأديمُ ذو البَشَرَة

(ع ٤٦) (م ١٥٢) (ز ١٧٧٨) (تم ١٨٢)

(ل بشر)

المعاتبة: المعاودة. وبَشَرة الأديم: ظاهره الذي عليه الشَّعْر. أي: يعاد إلى الدباغ من الأديم ما سلمت بشرته. قال الأصمعي: كل ما كان في الأديم محتمل ما سلمت البشرة، فإذا نغلت البشرة بطل الأديم.

يضرب لمن فيه مراجعة ومستعتب. ولمن يرجى خيره ومودته. وفي معناه قال حاتم:

وإني لمذموم إذا قيل حاتم
نَبَا نبوةً، إن الكريم يُعَنَّفُ

أي إن اللئيم لا يعنف بل يترك للؤمه. قال:

وإذا عتبتَ على اللئيم ولُمتَه
في بعض ما يأتي فأنت مَلومُ
وإذا جريتَ مع السفيه كما جرى
فكلاكما في جريه مذموم

قال صاحب اللسان: يقول: إنما يُعاتب مَن يُرجَى ومَنْ له مُسْكة عقل.

٣١٤١- إنما يَعيشُ الرجلُ بأصْغَرَيْهِ

(ض ٥٥) (ف ١٢٤)

قد سبق فيه المثل: «إنما المرء بأصغريه: قلبه ولسانه».

٣١٤٢- إنما يَقتُلُ كُلَّ طَيْرٍ شِبْهُهُ

(تم ١٨٣)

قاله معاوية بن أبي سفيان لعبد الله بن الزبير بن العوام. وذلك أن ابن الزبير كان يسير مع معاوية إذ غلبت معاوية عينه فنام. فقال ابن الزبير: قد رأيتك في حال لو شئت أن اقتلك قتلتك. فقال له معاوية «إنما يقتل كلَّ طير شبهُهُ».

٣١٤٣- إنما يُهْدَمُ الحَوْضُ من عُقْرِه

(م ٣٣٥) (ل/ عقر)

العُقْر: مؤخر الحوض. يضرب في إتيان الأمر من وجهه.

٣١٤٤- إنني لَنْ أُضيرَهُ إنما أطْوي مَصيرَهُ

(ع ٢٠٣)

يضرب مثلا للرجل يعمل عملا عظيمًا وهو يراه يسيرًا. وأصله: أن غلامًا اخذ نُغَرًا (أي بُلْبُلا) فشق بطنه ثم أخرج مَصيرَه (أي مِعَاهُ) فجعل يطويه. فقيل له: ما تصنع؟ فقال: «إني لن أضيره إنما أطوي مَصيرَهُ». قال الشاعر:

كعُصفورةٍ في كف طفلٍ يَسُومُها
وُرودَ حِياضِ الموتِ والطفل يَلْعَبُ

٣١٤٥- إنّه دِيسٌ من الدِّيَسَة

(م ٤٠٥)

أصله دِوْسٌ: من الدَّوْسِ والدِّياسة أي الوطء بالرِّجْل، وبنى قوله «الدِّيَسَة» على قوله «ديسٌ» وإلا فحقه الواو، أي إنه يدوس مَن ينازله. يضرب للرجل الشجاع. يقال: داسوهم دَوْسَ الحصيد.

٣١٤٦- إنه سَريعُ الإحارَة

(م ٣٣٧)

الإحارة: رَدُّ الجواب ورَجْعُه. والتحاور: التجاوب. قال الميداني في تفسيره: أي السريع اللُّقَم كبيرها.

٣١٤٧- إنه في حَيْرَ بيْر

مبني على الفتح. ويقال «حِيرِ بِيرٍ» مخفوضًا، وكذلك: «إنه كَحُورِ بُورٍ»، أي في هلاك وفساد وضلال.

٣١٤٨- إنه لا يُخْنَقُ على جِرَّتِه

(م ٣٥٩) (ل/ جرر)

الجِرَّة بالكسر: ما يخرجه البعير وكل حيوان مجتر من جوفه للاجترار فيمضغه ويبلعه. وفلان لا يَحْنَقُ على جِرَّته: أي لا يكتم سرًّا.

هذا تفسير صاحب اللسان وروايته «يَحْنَقُ» بالحاء المهملة مبنيًا للمعلوم: أما رواية الميداني فهي «يُخْنَقُ» بالخاء المعجمة مبنيًا للمجهول، قال: يضرب لمن لا يُمنَع من الكلام فهو يقول ما يشاء.

٣١٤٩- إنه لأَبَرُّ مِنَ العَمَلَّس

(ق ١٢٥٣) (ل عملس)

قال أبو عبيد: قال الفراء: يقال: «إنه لأبَرُّ من العَمَلَّس»، وكان رجلا بَرًّا بأمه حتى كان يحملها على عاتقه. وكان يحج بها على ظهره. وقد مضى

للعملّس معنى آخر في المثل: أبر من عملّس (وهو الذئب).

٣١٥٠- إنه لأبْصَرُ من غُرابٍ

(ق ١٢١٢)

قد سبق فيه المثل: «أبصر من غراب».

٣١٥١- إنه لأبْعَدُ من بَيضِ الأنُوقِ

(ق ١٢٦٣)

سبق فيه المثل: «أبعدُ من بيض الأنُوقِ».

٣١٥٢- إنه لأجْبَنُ مِنْ صافِرٍ

(ق ١٢٦١)

سبق فيه المثل: «أجبن من صافرٍ».

٣١٥٣- إنه لأجْبَنُ من المنزوف ضَرِطًا

(ق ١٢٤٤)

سبق فيه المثل: «أجبن من المنزوف ضرطًا».

٣١٥٤- إنه لأجْوَدُ مِن لافِظَةٍ

(ق ١٢٢٨)

سبق فيه المثل: «أجود من لافظة».

٣١٥٥- إنه لأجْوَعُ من كلبة حَوْمَلٍ

(١٢٤٦)

سبق فيه المثل: «أجوع من كلبة حومل».

٣١٥٦- إنه لأحذَرُ مِن غُرابٍ

(ق ١٢١٠)

سبق فيه المثل: «أحذر من غراب».

٣١٥٧- إنه لأحْمَرُ كأنه الصَّرْبَةُ

(م ١٢٨)

قال أبو زياد: ليس في العضاه أكثر صَمغًا من الطلح، وصمغه أحمر يقال له: الصَّرْبَة. يضرب في وصف الأحمر إذا اشتدت حمرته بُولِغ في وصفها.

٣١٥٨- إنه لأحمقُ من تُرب العَقِدِ

(ق ١٢٣٣)

سبق فيه المثل: «أحمق من ترب العقد».

٣١٥٩- إنه لأحمقُ من دُغَةَ

(ق ١٢٣٧)

سبق فيه المثل: «أحمق من دُغة».

٣١٦٠- إنه لأحمق من راعي ضأنٍ ثمانين

(ق ١٢٣٤)

سبق فيه المثل: «أحمق من راعي ضأن ثمانين».

٣١٦١- إنه لأحَنُّ مِن شارِفٍ

(ق ١٢٧٣)

سبق فيه المثل: «أحن من شارفٍ».

٣١٦٢- إنه لأحْيَا من ضَبٍّ

(ق ١٢٥٤)

سبق فيه المثل: «أحيا من ضب».

٣١٦٣- إنه لأخْدَعُ مِن ضَبٍّ حَرَشْتَهُ

(ق ١٢٢٩)

سبق فيه المثل: «أخدَع مِن ضب حرشْتَهُ».

٣١٦٤- إنه لأخرق من حَمامةٍ

(ق ١٢٣٩)

سبق فيه المثل: «أخرق من حمامة».

٣١٦٥- إنه لأخْيَبُ صَفْقَةً من شيخ مَهْوٍ

(ق ١٢٧٢)

سبق فيه المثل: «أخيب صَفقةً من شيخ مهو».

٣١٦٦- إنه لأخْيَلُ من مُذالَةٍ

(ق ١٢٤٩)

سبق فيه المثل: «أخيل من مذالة». يضرب للمتكبر في نفسه وهو عند الناس مَهينٌ.

٣١٦٧- إنه لأدَمُّ من بَعْرَةٍ

(ق ١٢٥٧)

يعني دَمامة خَلْقِه. وسبق فيه المثل: «أدَمُّ من بعْرَةٍ».

٣١٦٨- إنه لأذَلُّ من فقْعِ القرقَرِ

(ق ١٢٤٢)

سبق فيه المثل: «أذلُّ من فَقْع القرقر».

٣١٦٩- إنه لأذَلُّ من وتَدٍ

(ق ١٢٤٣)

سبق فيه المثل: «أذل من وَتَد».

٣١٧٠- إنه لأذَلُّ من يدٍ في رَحِمٍ

(ق ١٢٦٥)

سبق فيه المثل: «أذل من يد في رَحِمٍ». قال الزبير: «أعيا من يَدٍ في رحم»، و«أرفَقُ من يد في رحم».

٣١٧١- إنه لأرْوى من النقّاقَة

(ق ١٢٦٨)

سبق فيه المثل: «أروى من النقّاقَة».

٣١٧٢- إنه لأريضٌ للخيْر

(م ١٢١) (ز ١٧٧٩)

يقال: رجلٌ أريضٌ بَيِّنُ الأراضة: خليق للخير متواضع. وفلان أريضٌ بكذا: أي خليق به، وهو أهل لان تأتي منه الخصال الكريمة.

يضرب للرجل الكامل الخير.

٣١٧٣- إنه لأزنى من قِرْدٍ

(ق ١٢٧٧)

سبق فيه المثل: «أزنى من قرد».

٣١٧٤- إنه لأزْهى مِنْ غُرابٍ

(ق ١٢١١)

سبق فيه المثل: «أزهى من غراب».

٣١٧٥- إنه لأسْألُ مِن فَلْحَسٍ

(ق ١٢٦٤)

سبق فيه المثل: «أسأل مِن فلحس».

٣١٧٦- إنه لأسْرَعُ من عدوَى الثُّؤَباءِ

(ق ١٢٧٦)

سبق فيه المثل: «أسرعُ من عدوى الثؤباء».

٣١٧٧- إنه لأسْرَقُ من الزَّبَابَةِ

(ق ١٢١٤)

سبق فيه المثل: «أسْرَق من زَبَابة».

٣١٧٨- إنه لأشْجَعُ من لَيْثِ عِفرِّين

(ق ١٢٦٦)

سبق فيه المثل: «أشجع من ليث عِفِرِّين».

٣١٧٩- إنه لأشْغَلُ مِن ذات النِّحْيَيْن

(ق ١٢٧٨)

سبق فيه المثل: «أشغل من ذات النحيين».

٣١٨٠- إنه لأشْهَرُ مِن فارس الأبْلَق

(ق ١٢٦٧)

سبق فيه المثل: «أشهر من فارس الأبلق».

٣١٨١- إنه لأصْبَرُ من ذي الضاغطِ

(ق ١٢٥٥)

سبق فيه المثل: «أصبر من ذي ضاغط».

٣١٨٢- إنه لأصدق من قَطاةٍ

(ق ١٢٢٥)

سبق فيه المثل: «أصدق من قطاة».

٣١٨٣- إنه لأصْرَدُ من عَنْزٍ جَرْباء

(ق ١٢٤٥)

سبق فيه المثل: «أصرد من عنز جرباءَ».

٣١٨٤- إنه لأصْنَعُ من تَنَوُّطٍ

(ق ١٢٢٦)

سبق فيه المثل: «أصنع من تنوط». قال الأصمعي: هو طائر يبلغ من صنعته ورِفْقِه انه يجعل عشه مُدَلّى من الشجر.

٣١٨٥- إنه لأصْنَعُ مِن سُرْفَةٍ

(ق ١٢٢٧)

سبق فيه المثل: «أصنع من سُرفة».

٣١٨٦- إنه لأطْيَشُ مِن فَراشةٍ

(ق ١٢٧٤)

سبق فيه المثل: «أطيش من فراشة».

٣١٨٧- إنه لأعرى مِنَ المِغْزَلِ

(ق ١٢٥٨)

سبق فيه المثل: «أعرى من المغزل».

٣١٨٨- إنه لأعَزُّ مِنَ الأبْلَقِ العَقوقِ

(ق ١٢٢٠)

سبق فيه المثل: «أعز من الأبلق العقوق». وقيل: الأبلق العقوق هو حصن السموأل بن عادياء الذي قيل فيه: «تمرد مارد وعز الأبلق». وكان مبنيًا بحجارة بيض وسود، ولذلك سمي الأبلق، وعقاقه: امتناعه وانه لايُسلِم من فيه، فكأنه حامل بهم أبدًا لا يضعهم بأن يمكّن عدوهم منهم فيخرجهم عنه.

والعَقوق: الفرس الأنثى الحامل. والأبلق: الفرس الذكر. فكأنه يقول: «أعز من الفحل الحامل» وهذا ما لا يوجد.

٣١٨٩- إنه لأعَقُّ منْ ضبٍّ

(ق ١٢٥٣)

سبق فيه المثل: «أعق من ضب».

٣١٩٠- إنه لأعْيا من باقل

(ق ١٢٤٧)

سبق فيه المثل: «أعيا مِن باقلٍ».

٣١٩١- إنه لأفْحَشُ مِن فاسِيَةٍ

(ق ١٢٤٨)

سبق فيه المثل: «أفحش من فاسية».

٣١٩٢- إنه أكْذَبُ من الأخيذ الصَّبْحانِ

(ق ١٢٣٢)

سبق فيه المثل: «أكْذبُ من الاخيذ الصبحان».

٣١٩٣- إنه لأكْذَبُ من أخِيذِ الجيش

(ق ١٢٣١)

سبق فيه المثل: «أكذب من أخيذ الجيش».

٣١٩٤- إنه لأكذبُ مِن الشيخ الغريب

(ق ١٢٣٠)

سبق فيه المثل: «أكذب من الشيخ الغريب».

٣١٩٥- إنه لأكْسى مِنَ البَصَلِ

(ق ١٢٥٩)

سبق فيه المثل: «أكسى من البصل».

٣١٩٦- إنه لأَكْيَسُ مِنْ قِشَّةٍ

(ق ١٢٦٠)

سبق فيه المثل: «أكيس من قشة».

٣١٩٧- إنه لأَلَجُّ مِنْ خنفساء

(ق ١٢٧٥)

سبق فيه المثل: «أَلَجُّ من الخنفساء».

٣١٩٨- إنه لألصُّ من شِظاظٍ

(ق ١٢٤٠) (ل شظظ)

سبق فيه المثل: «أسرقُ من شِظاظٍ»، و«أَلَصُّ من شظاظ» وهو رجل من ضبة كان لصًّا مغيرًا فصار مثلا. قال صاحب اللسان: أخذوه في الإسلام فصلبوه.

٣١٩٩- إنه لأَلْمَعِيٌّ

(ق ٢٤٩) (م ١٣٣) (ز ١٧٨٠)

سبق فيه المثل: «الألمعي». أصله من لَمَعَ إذا أضاء. كأنه لمع له ما أظلم على غيره. ويروى في الحديث ان النبي ﷺ قال: «لم تكن أمة إلا كان فيها مُحَدَّث، فإن يكن في هذه الأمة محدَّث فهو عمر. قيل: وما المُحَدَّث؟ قال: الذي يرى الرأي ويظن الظن فيكون كما رأى وكما ظن». وأخذ الشاعر المعنى فقال:

الألمعي الذي يَظُنّ بك الظـ
ـظَنَّ كأنْ قد رأى وقد سمعا

وورد عن ابن عمر أنه قال: «ماخاف عمر أمرًا قطُّ أن يقع إلا وقع». ويروى في الحديث السابق انه قال: «لم تكن امة إلا وفيها مُرَوَّعون، فإن يكن في هذه الأمة مروَّع فإنه عمر بن الخطاب».

والمروَّع: هو الذي يُلقَى الصوابُ والحقُّ في روعه إلهامًا من الله تعالى.

من ذلك أن سارية بن زنيم كان في جيش للمسلمين في بعض ثغورهم، فالقى الله تعالى في روع عمر وهو يخطب بالناس بالمدينة أن العدو قد نهد إلى المسلمين، واشتد الخطب عليهم، وكان المسلمون بحضرة جبل. فقطع عمر الخطبة ونادى: ياساريةُ، الجبلَ الجَبَلَ. فأسمع الله سارية وانحاز بالمسلمين إلى الجبل فتخلصوا. وقد قال عمر: وافقت ربي في ثلاث: قلت: يارسول الله، لو تطوّفنا بين الصفا والمروة. فأنزل الله: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ [البقرة: ١٥٨]. وقلت: يارسول الله، يدخل عليك البر والفاجر فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب فأنزل الله آية الحجاب. واجتمع نساء النبي ﷺ في الغيرة، فقلت: «عَسَى رَبُّه إن طَلَّقكنَّ أنْ يُبدلَه أزواجًا خيرًا منكن»، فنزلت هذه الآية (التحريم ٥). رواه حميد عن أنس عن عمر.

وانظر المثل: «من لم ينتفع بظنّه لم ينتفع بيقينه» في حرف الميم. والمثل: «إني إذا حككتُ قرحةً أدميتها».

٣٢٠٠- إنه لأَمضَى من النَّصْل

(ق ١٢٢٤)

سبق فيه المثل: «أمضى من النصل».

٣٢٠١- إنه لأَمْنَعُ مِن أُمِّ قِرْفَةَ

(ق ١٢٢١)

قال الأصمعي: فإن أرادوا العزة والمنعة قالوا: إنه لأمنع من أم قِرفَةَ. وقد سبق بهذا المثل: «أمنع من أم قِرفة». وقال غير الأصمعي: هي بنت ربيعة ابن بدر الفزارية.

قال البكري: ذكر أبو عبيد في كتاب (الأموال) أن أم قِرفة هذه ارتدَّتْ فاتى بها أبو بكر رضي الله عنه فقتلها. وإنما فعل ذلك لِمَا ذكره محمد بن حبيب البصري أنها جمعت النساء عند موت رسول الله ﷺ يضربن بالدفوف لعنها الله.

٣٢٠٢- إنه لأنفَذُ مِن خازقٍ

(ق ١٢٢٣) (م ١٤١)

ويروى «أمضى من خازق». وقد سبق فيه المثل: «أنفذ من خازق». يوصف به النافذ في الأمور.

٣٢٠٣- إنه لأنَمُّ مِن صُبْحٍ

(ق ١٢٦٢)

سبق فيه المثل: «أنمُّ من الصبح».

٣٢٠٤- إنه لباقِعَةٌ مِن البَواقِعِ

(ز ١٧٨١) (ل/بقع)

قال صاحب اللسان: الباقعة: الرجل الداهية، سُمّي بذلك لحلوله بِقاعَ الأرض وكثرة تنقيبه في البلاد ومعرفته بها. فشُبِّهَ الرجل البصير بالأمور الكثير البحث عنها المجرب لها به. والهاء للمبالغة.

والباقعة: الطائر الحَذِرُ إذا شرب الماءَ نظر يَمنةً ويَسرةً.

قال ابن الانباري في قولهم: فلان باقعة: معناه حَذِر محتال حاذق.

والباقعة عند العرب: الطائر الحذر المحتال الذي يشرب الماء من البِقاع وهي مواضع يستنقع فيها الماء، ولا يَرِدُ المَشارِعَ والمياهَ المحضورةَ خوفًا من أن يُحتال عليه فيُصَاد، ثم شبه به كل حذر محتال.

٣٢٠٥- إنه لَبِلْوٌ مِن أبْلائها

(أ ٢/٣٢٢) (ل/بلا)

ويروى «بِلْيٌ» من أبْلاء المال: أي قَيِّمٌ عليه، رفيق بسياسته. ويقال للراعي الحسن الرِّعية: إنه لَبِلْوٌ من ابلائها، وحِبْلٌ من احبالها، وعِسْلٌ من أعسالها، وزِرٌّ من أزرارها.

٣٢٠٦- إنه لَتِرْعِيَّةُ مالٍ

(أ ٢/٣٢٢) (ل/رعى)

قال الفراء: يقال: «إنه لَتِرْعِيَّةُ مالٍ» مثلثة الأول، والياء مشددة: إذا كان يصلح المال على يديه ويحسن رِعْية الإبل. ويقال: تِرْعِيّ بغير هاء.

قال تابط شرًا:

ولستُ بتِرْعيٍّ طويلٍ عشاؤه
يُؤَنِّفُها مستأنَفَ النبت مُبْهِلُ

يؤنّفها: يوردها الكلأ الأنف، والمُبهِل: المهمل.

٣٢٠٧- إنهُ لَجِذْلُ حِكاكٍ

(ق ٢٤٦) (ز ١٧٨٢)

رواه الأصمعي. أي يُستشفى برأيه استشفاء الإبل بالجِذْل إذا احتكت به. وقد سبق المثل: «أنا جُذَيلُها المحكَّك وعُذَيقُها المرجَّب».

٣٢٠٨- إنه لَحِبْلٌ من أحْبالها

(ي ١٢٠ / ١) (ل / بلا)

الحِبْلُ: بكسر الحاء وتفتح: الداهية من الدواهي جمعه حُبول. قال كثير:

فلا تعجلي يا عزُّ أن تتبيّني
بنُصْحٍ أتى الواشون أم بحُبُول

ويقال للرجل: هو حِبْلٌ من أحبالها: إذا كان داهية، أو كان قائمًا على المال رفيقًا بسياسته.

٣٢٠٩- إنه لَحَثِيثُ التوالي

(م ٦٧) (ز ١٧٨٣)

ويروى «لَسَرِيعُ التوالي». والتوالي من الفرس: مآخره: رجلاه وذنبه. وتوالي كل شيء: أواخره.

يضرب للرجل الجاد المسرع. وللفرس السريع.

٣٢١٠- إنه لَحُوَلٌ قُلَّبٌ

(ق ٢٣٨) (م ٢٥٨) (ز ١٧٨٤)

(ل / حول، قلب)

الحُوَّلُ: ذو الحيلة. والقُلَّب: الذي يقلب الأمور ظهرًا لبطن. قال معاوية عند موته، وحُرَمُه يبكين حوله ويقلّبنه: «إنكم لَتُقَلِّبون حُوَّلًا قُلَّبًا، لو وُقِيَ هولَ المطلع» (أي القيامة). ويروى «إن وُقِيَ النارَ غدًا».

ويقال: إن يزيد بن معاوية تمثل عند احتضار أبيه بهذين البيتين:

لو فات شيء يرى لفات أبو
حيّانَ لا عاجز ولا وَكِلُ
الحُوَّل القُلَّب اللبيب وهل
تدفع ريبَ المنيّة الحِيَلُ

٣٢١١ - إنه لخال مال وخائل مال

(أ ٣٢٢ / ٢)

خالَ المالَ يَخُولُه: إذا ساسه وأحسن القيام عليه. والخائل: الراعي للشيء الحافظ له. وأنشد الأزهري:

ألا لا تُبالي الإبْلُ مَن كان خالَها
إذا شبعتْ مِنْ قرمَلٍ وأُثالِ

٣٢١٢- إنه لَخَرَّاجٌ وَلَّاجٌ

(ل / ولج)

يضرب لمن يحسن التصرف في أموره وكان نَفَّاعًا لأوليائه ضرّارًا لأعدائه. يقال: خَرّاج وَلّاج، وخَروجٌ وَلوجٌ.

٣٢١٣- إنه لَخفيف الذُّلْذِل

(س ٤٤)

الذُّلْذِلُ والذُّلْذُلُ: أسافل القميص إذا أَخْلَقَ والجمع ذَلاذِل. يقال ذلك للرجل إذا كان خفيف التوالي، ويقال أيضًا: «خفيف الذلاذل».

٣٢١٤- إنه لَخَفِيفُ الشُّقَّةِ

(م ٥٢)

يريدون أنه قليل المسألة للناس تعففًا. وأظنه «خفيف الشَّفَة» بالفاء.

٣٢١٥- إنه لَداهٍ وِدَهِيٌّ

(أ. ذ ٦٦)

قال في اللسان: الدَّهْوُ والدهاء: العقل. والمعنى واضح يقال للقادر على تصريف الأمور وحسن الإمساك بزمامها.

٣٢١٦- إنه لَداهيةُ الغَبَرِ

(ق ٢٣٥) (ع ٧٨٨) (م ١٧٥) (ز ١٧٨٥)

داهية الغَبَر: بلية لا تكاد تَذهب. وفي لسان العرب: داهية عظيمة لا يُهتدى لمثلها. وقيل: إن الغَبَر عين ماء بعينه تألفها الحيات العظيمة المنكرة، وأصل الغَبَر الفساد، ومنه العِرْقُ الغَبِر وهو الذي لا يزال ينتقض.

وقال محمد بن حبيب: الغَبَر: الماء الذي قد غَبَر زمانًا غير مورود ولا يقربه أحد. وقيل: داهية الغَبَر: الذي يعاندك ثم يرجع إلى قولك.

يضرب في الدهاء والإِرْب.

٣٢١٧- إنه لَذو أُكْلَةٍ في الناسِ

(أ ٢١٩/ ١)

أي ذو نميمة ووقيعة. وقال أبو عبيد عن الأصمعي: «إنه لذو أُكْلة في الناس وأَكْلَة» أي غيبة يغتابهم.

وقال اللحياني: «إنه لذو أُكْلَةٍ وإِكْلَةٍ للحوم الناس».

والأُكْلَةُ: اللقمة. والأَكْلَة: الفَعْلَة الواحدة من الأكل. والإِكْلَة: الحال التي تأكل عليها قاعدًا أو متكئًا.

٣٢١٨- إنه لَذو بَزْلاءَ

(ق ٢٤٧) (م ٢٧٦) (ز ١٧٨٦)

(ي ١٢٠ / ١) (ل/بزل)

البَزْلاءُ: الرأي الجيد. وبَزَلَ الرأيَ والأمرَ: قَطَعَه. وخُطَّة بَزْلاءُ: تفصل بين الحق والباطل. ويقال إنه لَنَهَّاضٌ ببزلاء: أي مطيق على الشدائد ضابط لها ويقوم بالأمور العظام. وأصله من البازل، وهو القوي التام القوة. يقال: جَمَلٌ بازلٌ وناقة بازل، وأنشد:

ألم تَرَياني لا أقول لسائلٍ
إذا قال مُرْني: أنت ما شئتَ فافعلِ
ولكنني أبري له فأريحه
ببزلاءَ تنجيه من الشك فَيْصَلِ

يقول: فإذا استشارني أشرتُ بالرأي والصواب، ولم أقل له: اصنع ما شئت.

٣٢١٩- إنه لذو حصَاةٍ وأَصَاةٍ

(ل / أصا)

ورواه أيضًا التبريزي في (شرح الحماسة، ص ٨ / ٤) وقال: إذا كان يكتم على نفسه ويحفظ سره. وهو فَعْلَة من قولك: أحصيت الشيء. قال طرفة:

وإن لسان المرء ما لم تكن له
حَصاةٌ على عوراته لدليل

وقال صاحب اللسان: الأصاة: الرَّزانة كالحصاة. وقالوا: «ما لَهُ حَصاةٌ ولا أَصاةٌ»، أي رأيٌ يرجع إليه. ويقال: «إنه لذو حصاة وأصاة» أي ذو عقل ورأي.

٣٢٢٠- إنه لَذُو عِرْقٍ وَرِبٍ

(أ/ ١٢٥) (ل/ورب)

العرب تقول: «إنه لذو عِرْقٍ وَرِبٍ» أي فاسد. وَرِبَ العِرْقُ يَوْرَبُ: أي فَسَدَ. وفي الحديث: «وإن بايَعْتَهُم واربوك» أي خادعوك؛ من الوِرْب: وهو الفساد، ويجوز أن يكون من الإِرْب، وهو الدهاء، قلَبَ الهمزة واوًا.

٣٢٢١- إنه لذو مِعْلاقٍ

(ل / علق)

العَلاقة بالفتح عَلاقة الخصومة. وعَلِقَ به عَلَقًا خاصَمَه. يقال: لفلان في أرض بني فلان عَلاقة أي خصومة. ورجل مِعْلاقٌ وذو مِعْلاقٍ: خَصِيمٌ شديد الخصومة يتعلق بالحجج ويستدركها. قال مهلهل:

إن تحت الأحجار حزمًا وجودًا
وخصيمًا أَلَدَّ ذا مِعْلاقِ

٣٢٢٢- إنه لذُو مَلَّةٍ طِرْفٌ

(ل / ملل)

رجل مَلٌّ ومَلُولٌ وذو مَلَّةٍ: سؤومٌ، لا يثبت على إخاء واحد. ورجل طِرْفٌ ومتطرِّف ومستطرف: لا يثبت على أمرٍ. قال الشاعر:

إنك والله لذو مَلَّةٍ
يَطْرِفُكَ الأدنى عن الأبعد

٣٢٢٣- إنه لَرَابِطُ الجَأْشِ على الأغباش

(م ٢٢٦)

الجَأْشُ: النفس، وقيل: القلب. وقيل: رباطه وشدته عند الشيء تسمعه لا تدري ما هو. وفلان قوي الجاش أي القلب.

جَأْشُ النفسِ: رُواع القلب إذا اضطرب عند الفزع، يقال: إنه لَوَاهي الجاش، فإذا ثبت قيل: إنه لرابط الجاش: أي يربط نفسَه عن الفرار يَكُفُّها لجرأته وشجاعته. وقيل: يربط نفسه عن الفرار لشناعته. والأغباش: جمع غَبَش وهو الظلمة. يضرب للجسور على الأهوال.

٣٢٢٤- إنه لَزَحَّارٌ بالدواهي

(م ٣١٣)

الزَّحِيرُ والزُّحَارُ والزُّحارَةَ: إخراج الصوت أو النَفَس بأنينٍ عند عمل أو شدَّةٍ. ويقال للمرأة إذا ولدت ولدًا: زَحَرَتْ به وتزحَّرَتْ قال:

إني زعيمٌ لَكِ أن تَزَحَّري
عن وارم الجبهة ضَخم المَنْخَرِ

ورجلٌ زُحَرٌ وزَحْرانُ وزَحَّارٌ: بخيل يئن عند السؤال.

يضرب للرجل يُوَلِّدُ الرأيَ والحِيَلَ حتى يأتيَ بالداهية.

٣٢٢٥- إنه لَزِرٌّ من أزرارها

(أ ٢/٣٢٢) (ل / زرر)

يقال للرجل الحسن الرِّعْيَةِ للإبل: إنه لَزِرٌّ من أزرارها. وإنه لَزِرٌّ من أزرار المال يُحسِنُ القيامَ عليه، وإنه لَزُرْزُورُ مال: أي عالم بمصلحته.

٣٢٢٦- إنه لَساكِنُ الرِّيحِ

(ق ٤٣٠) (أ ١/٢٢٤) (ع ٩٤٧)

(ز ١٧٨٧) (ي ١/١٢١)

ذكره أبو عبيد في باب الحلم والصبر على كظم الغيظ. وقال القالي: يقال ذلك للرجل الوادع. وقال الزمخشري: يضرب للوقور. انتهى.

ويقال للرجل إذا كان وقورًا: «إنه لساكن الطير»، أي كان على رأسه طائرًا لسكونه. قال:

إذا حَلَّتْ بنو أسد عكاظًا
رأيتَ على رؤوسهم الغرابا

أي رأيتهم ساكنين كان على رؤوسهم وقع

الغراب لسكونهم. ويروى البيت «إذا نزلت بنو تيم عكاظًا»، يريد أنهم لِذُلِّهم يضرب بهم المثل بمن وقف على رأسه الطائر لسكوته، فهم لا يتحركون خضوعًا ومذلة.

٣٢٢٧- إنه لَسُرْسُورُ مَالٍ

(أ ٣٢٢/٢) (ل/ سرر)

السُّرْسُورُ: الفَطِنُ العالِمُ. وإنه لَسُرْسُورُ مالٍ: أي حافظٌ لَهُ. ويقال: فلان سرسور هذا الأمر: إذا كان قائمًا به.

٣٢٢٨- إنه لَسُؤْبانُ مالٍ

(أ ٣٢٢/٢) (ل ساب)

أي حَسَنَ الرِّعْيةِ والحفظ له والقيام عليه. وأصله من السَّأْبِ الذي هو الزِّقُّ، لأن الزق إنما وُضِعَ لحفظ ما فيه.

٣٢٢٩- إنه لَشَدِيدُ جَفْنِ العَيْنِ

(م ٤٩)

يضرب لمن يقدر أن يصبر على السهر. قال الأحدب:

مَنْ هامَ في ناعسة الجفنين

يغدو بها شديدُ جفن العين

٣٢٣٠- إنه لَشَدِيدُ الناظِرِ

(م ٣١٠)

أي بريء من التهمة ينظر بملء عينيه.

٣٢٣١- إنه لَشَرَّابٌ بأنْقُعٍ

(ق ٢٥٣) (ي ١٢٢/١)

الشَّرَّاب: الشارب بكثرة. والأنْقُع جمع نَقْع بفتح فسكون: مَحْبِسُ الماء المستنقع.

قال أبو عبيد: أي إنه معاود للخير والشر.

وأصله أن الطائر إذا كان حذرًا منكرًا لم يرد المياه التي يردها الناسُ مخافةَ الأشراك التي تنصب بحضرتها، وإنما يرد الأنقاع التي في الفلوات أي المياه المستنقعة.

٣٢٣٢- إنه لَصَدَى مَالٍ

(أ ٣٢٢/٢) (ل صدى)

أي حسن القيام عليه عالم بمصلحته. وخصَّ بعضُهم به العالِمَ بمصلحة الإبل فقال: «إنه لصدى إبل».

٣٢٣٣- إنه لَصِلُّ أَصْلالٍ

(ق ٢٣٤) (ع ١٨٢٥) (م ٩٣) (ز ١٧٨٨) (أ ٢٣/٢) (ي ١٢٢/١)

الصِّلُّ: بكسر الصاد المهملة: الحية الخبيثة لا تنفع فيها الرُّقَى ولا يُبَلّ سَلِيمُها. وجمعه: أصلال.

يضرب للرجل الداهي المنكر في الخصومات وغيرها كأنه قيل إنه لَحَيَّةُ الحيَّات.

٣٢٣٤- إنه لَضَبُّ تَلْعَةٍ

(ز ١٧٩٨)

إنه لَضَبُّ تَلْعَةٍ لا يُؤخَذُ مُذَنَّبًا ولا يُدْرَكُ حَفْرًا

(أ ذ. ٦٥)

التَّلْعَةُ: أرض مرتفعة غليظة يتردد فيها السيلُ ثم يدفع منها إلى تلعة أسفل منها. والتلعة أيضًا: ما انهبط من الأرض، وقيل: ما ارتفع فهو من الأضداد.

٣٢٣٥- إنه لَضبٌ كَلَدَةٍ لا يُدْرَكُ حفراً ولا يؤخَذ مُذنَبًا

(م ٣١٢)

الكَلَدَة: المكان الصُلب الذي لا يعمل فيه الحفار. وإذا احتفر جحره فيها كان أمنع له، أي لا يؤخذ من قِبَل ذَنَبه ولا يُلحَق لبعد حَفْرِه.

يضرب للرجل المانع ما وراءه، ولمن لا يُدرَك ما عنده.

ورواه أيضًا أبو حيان التوحيدي في (البصائر والذخائر، ٨١٦/٢/٢).

٣٢٣٦- إنه لَضَعيف العَصَا

(ي ١٢٣/١)

أي قليل الضرب للإبل. قال الراعي:

ضعيف العصا بادي العروق ترى له

عليها إذا ما أجدب الناسُ أَصْبُعا

أي أثر حسن.

٣٢٣٧- إنه لَضِلُّ أَضْلالٍ

(أ ٢/٢٣) (ي ١٢٣/٢)

قال اليوسي في تفسير قولهم: «إنه لَضِلُّ أضلالٍ»: مثل للداهي. ومعناه: أنه يُضِلُّ خصمه وقرنَه فلا يهتدي ولا يعرف من حيث يأتيه ولا يتجه معه إلى وجه يخلصه منه. وهو من قولهم: «أرضٌ ضِلٌّ» إذا كانت تضلل صاحبَها.

وأما قولهم: «إنه ضِلّ بن ضُلّ» بكسر الضادين وضمهما فمعناه: أنه منهمك في الضلال أو أنه لا يُعرَفُ له أصل أو أنه لا خير فيه.

٣٢٣٨- إنه لَضَيِّقُ الحَبْلِ

(ز ١٧٩٠) (ل حبل)

لم يفسره الزمخشري. وقال صاحب اللسان: قال أبو زيد: من أمثالهم: «إنه لواسع الحَبْلِ»، و«إنه لَضَيِّقُ الحَبْلِ»، كقولك: هو ضَيِّق الخُلُقِ وواسعُ الخُلُق. ومثله «إنه لواسع العَطَن» و «ضَيِّقُ العَطَن».

٣٢٣٩- إنه لَضَيِّقُ الحَوْصلة

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غير تفسير. والحَوْصَلَةُ من الطائر والظليم: بمنزلة المعدة من الإنسان، وهي المصارين لذي الظلف والخف. حَوْصَلَ الطائر: ملأ حَوْصَلَته.

يضرب لَضَيِّق الخُلُق. والعامة تقول في المعنى: «حَوْصلته ضَيِّقَةٌ».

٣٢٤٠- إنه لَعِسْلٌ من أعْسَالها

(أ ٣٢٢/٢) (ل عسل)

أي حَسَن الرِعْية لما يرعاه، يقال: عِسْلُ مالٍ، وخالُ مالٍ أي مُصلِحُ مالٍ.

٣٢٤١- إنه لَعِضٌّ

(ق ٢٤١) (م ٣٨) (ز ١٧٩١)

(ي ١٢٤/١)

العِضُّ: المنكَر الداهية. وأصله من العض على النواجذ. يقال: عضَّ الرجلُ على نواجذه: إذا صبر على الأمر. والنواجذ أقصى الأضراس وآخرها نباتًا، وهي لا تنبت إلا بعد البلوغ حتى قالوا: نَبَت حلمه إذا نبت ناجذه. وتقول فيه العامة:

«ضِرس العَقْل»، قال النمر بن تولب:

على أنها قالت عشية زرتُها
هُبلتَ، ألم ينبت لِذا حِلْمُه بعدي

يضرب المثل للداهي المنكر البليغ. ومنه قول القطامي:

أحاديث من عادٍ وجرهمَ ضَلَّةٌ
يثوِّرها العِضَّان: زيدٌ و دَغْفَلُ

ويروى «ينوِّرها» أي يكشفها ويبين ما استتر منها. ويثورها: يحركها من مكامنها ويثيرها من مظانها. وزيد هو ابن الحارث النمري، ودغفل: ابن حنظلة الذهلي، وكانا عالمي العرب بأنسابها وأيامها وأخبارها.

ويضرب كذلك للرجل الغامض.

٣٢٤٢- إنه لَعُضْلَةٌ مِنَ العُضَلِ

(ق ٢٣٦) (م ٢٧٥) (ز ١٧٩٢) (ل عضل)

أي داهية من الدواهي. قال أبو عبيد: وهو الذي تسميه العامة: «باقعة من البواقع». والعُضْلَة: الداهية. وأصلها كل لحمة غليظة منتبرة مثل لحم الساق والعضد. يضرب في الرجل ذي الدهاء والإِرْب.

٣٢٤٣- إنه لَغضيضُ الطَّرْف

(م ٣١١)

أي يغض بصره عما في حِرْز غيره. ويقال: «تقيّ الطرف» أي ليس بخائن. قال كعب بن زهير في قصيدته «بانت سعاد»:

وما سعاد غداة البين إذ رحلت
إلا أغنُّ غضيضُ الطرف مكحولُ

وقيل: «نعم حاجب الشهوات غض البصر».

وقيل: «رَدُّ الطرف من الظرف». قالت الخنساء في رثاء أخيها صخر:

لم تره جارة يمشي بساحتها
لريبة حين يُخلي بيتَه الجارُ

وقال آخر:

أعمى إذا ما جارتي خرجتْ
حتى يواريَ جارتي الخِدْرُ

٣٢٤٤- إنه لَغَيْرُ أَبْعَدَ

(م ٣١٤)

يضرب لمن ليس له بُعْدٌ: مَذْهَبٌ: أي غَوْر. ويقال ذلك أيضًا في الذم لمن لا خير فيه. ويقال: إنه لَذُو بُعْدَةٍ: أي لَذُو رأي وحزم، ويقال ذلك للرجل إذا كان نافذَ الرأي ذا غَوْرٍ وذا بُعْدِ رَأي. ويقال: «ما عنده أَبْعَدُ»: أي طائل.

٣٢٤٥- إنه لَفِي حُورٍ وفي بُورٍ

(م ٣٦٠)

الحُورُ والحَوْر بالضم والفتح: النقصان بعد الزيادة. والبَوْرُ: الهلاك، وكذلك البَوارُ. والبُور: بالضم: الرجل الفاسد الهالك. يقال: رجل بُورٌ وامرأة بور وقوم بور. وضم الباء في المثل للازدواج مع الحُور.

يضرب لمن طلب حاجة فلم يصنع فيها شيئًا.

٣٢٤٦- إنه لَقُبَضَةٌ رُفَضَةٌ

(م ٣٦٨) (ل/قبض)

يضرب للذي يتمسك بالشيء ثم لا يلبث أن يدعه.

قال صاحب اللسان: ويقال للراعي الحسن

التدبير الرفيق برعيته: «إنه لَقُبَضَةٌ رُفَضَةٌ»، ومعناه: أنه يقبضها فيسوقها إذا أجدب لها المرتع، فإذا وقعت في لُمْعَةٍ من الكَلأ رَفَضَها حتى تنتشر فترتفع.

٣٢٤٧- إنه لَلُتَحَةٌ مِنَ اللُّتَحِ

(أ.ذ ٦٦)

قال أبو علي: هو الذي يعتو في الشِّعْر ويصيب في الرمي. وقال صاحب اللسان: فلان أَلْتَحُ شِعْرًا مِن فلانٍ: أي أَوْقَعُ على المعنى. ولَتَحْتُ فلانًا ببصري: أي رميته. ورجلٌ لاتِحٌ ولُتَاحٌ ولُتَحَةٌ ولَتِحٌ: إذا كان عاقلا داهيًا. وقومٌ لِتَاحٌ: العُقلاء من الرجال الدهاة.

٣٢٤٨- إنه لَلَيِّنُ العَصَا

(ي ١٢٥/١)

يضرب للرفيق الحسن السياسة لِمَا وُلِّيَ. قال الشاعر:

عليه شَريبٌ وادعٌ ليِّنُ العَصَا
يساجلها جُمَّاته وتُساجِلُهْ

٣٢٤٩- إنه لَمِخْلَطٌ مِزْيَلٌ

(م ٣٧٣)

يضرب للذي يخالط الأمورَ ويزايلها ثقةً بعلمه واهتدائه فيها. والمزايلة: المفارقة. والتزايل: التباين.

٣٢٥٠- إنه لَمِشَلُّ عُونٍ

(م ٣٧٢) (ل شلل)

الشَّلُّ والشَّلَلُ: الطَّرْدُ. وحمارٌ مِشَلٌّ: كثير الطرد. ويقال: إنه لَمُشِلٌّ مِشَلٌّ مُشَلَّلٌ لِعَانَتِهِ: وهو الحَمَّار بَلَغَ النهاية في العناية بِأُتُنِه. وعُونٌ: جمع عانة، وهي القطيع من الحمر الوحشية.

يضرب لمن يصلح أن تُناط به الأمور العِظام. ويضرب أيضًا للكاتب النِّحْرير الكافي.

٣٢٥١- إنه لَمُعْتَلِثُ الزِّنَادِ

(م ١٣٢)

عَلَثَ الشيءَ يَعلِثُه عَلْثًا، وعَلَّثَه، واعْتَلَثَه: خَلَطَهُ. وغَلث بالغين المعجمة وعَلَثَ الزَّنْدُ، واعْتَلَثَ: لم يُورِ. قال:

فإني غير مُعْتَلِثِ الزناد

أي غير صَلْد الزناد. واعْتَلَثَ زندًا: أخذ من شجر لا يدري أيوري أم يصلد؟ واعتلث زَنْدَهُ: إذا اعترضَ الشجرَ اعتراضًا فاتخذه مما وجد. وفلانٌ يعتلث الزنادَ: إذا لم يتخير منكحه.

يضرب لمن لم يتخير أبوه في المنكح. قال الأحدب:

واختر إذا نكحتَ بارتياد
ولا تكن معتلث الزناد

٣٢٥٢- إنه لَمُعْفِتٌ مُلْفِتٌ

(أ ٢١٨/٢)

قال صاحب اللسان: العَفْتُ واللَّفْتُ: اللَّيُّ الشديد. عَفَتَهُ يَعْفِتُهُ عَفْتًا: لَوَاهُ. وقيل: كَسَرَهُ كَسْرًا ليس فيه ارفضاض. وقال أبو علي القالي: فالمُعْفِتُ: الذي يَعْفِتُ الشيءَ، أي يدقه ويكسره. ويقال: عفت عظمَه: كسره. والمُلْفِتُ: مثله في المعنى. ويجوز أن يكون الملفت الذي يَلفِتُ الشيء أو يلويه، يقال: لَفَتُّ ردائي على

عنقي. أنشد أبو بكر بن دريد:

أسرعُ من لَفْتِ رداء المرتدي

يقال: لَفَتُّ الشيءَ: إذا عَصَدْتَه. وكل معصود ملفوت. ومنه اللفيتة وهي العصيدة. والعَصْد: اللَّيُّ.

٣٢٥٣- إنه لَمُنَجَّذٌ

(م ١٠٦)

قال صاحب اللسان: رجلٌ مُنَجَّذٌ: مُجَرَّبٌ. وقيل: هو الذي أصابته البلايا.

وفي التهذيب: رجلٌ مُنَجَّذ ومُنَجِّذ: الذي جرب الأمور وعرفها واحكمها، وهو المجرَّب والمجرِّب. قال سُحيم بن وَثيل:

ومـاذا يَدَّري الشعراءُ مني

وقد جاوزتُ حَدَّ الأربعينِ ؟

أخو خمسين مُجْتَمِعٌ أَشُدِّي

ونَجَّذَني مداوَرَةُ الشؤونِ

يعني مداولة الأمور ومعالجتها. ويَدَّري: يَخْتِلُ.

وقال الميداني: أي مُحَنَّكٌ.

ويروى: «إنه لَمُنَجَّدٌ» بالدال المهملة. من النَّجْد: وهو المكان المرتفع. أو من النجدة: وهي الشجاعة. أي مُقَوًّى بالتجارب.

٣٢٥٤- إنه لَمُنْقَطِعُ القِبالِ

(م ٣١٦) (ل قبل)

القِبال: السَّيْرُ بين الأَصْبُعَين إذا لبست النعل.

ورجل منقطع القبال: سيّئ الرأي فيمن استعان به في حاجة.

٣٢٥٥- إنه لَمَوْهُونُ الفقَارِ

(م ٣١٧)

وَهَنَ يَهِنُ وَهْنًا: ضَعُفَ. ووَهَنْتُهُ: أضعفته، لازم ومتعد. رجل واهن في الأمر والعمل، وموهون في العَظْم والبَدَن. والفَقَارُ جمع الفِقْرة والفَقْرة والفَقارة بالفتح: وهي واحدة فَقار الظهر: وهو ما انتضد من عظام الصُّلب من لدن الكاهل إلى العَجْب. وقيل في الجمع فِقْراتٌ وفِقَرات وفقِرات.

ورجل مفقور وفقير: مكسور الفَقار. ورَجُلٌ فَقِرٌ: يشتكي فَقارَه.

يضرب مثلا لكل ضعيف لا ينفذ في الأمور.

قال الأحدب ناظمًا المثل والمثل قبله:

منقطع القِبالِ إنْ امرٌ عرا

كذاك موهون الفَقار إن سرى

٣٢٥٦- إنه لَنِقَابٌ

(ق ٢٤٠) (م ٣٧) (ز ١٧٩٣) (ل نقب)

النقابُ: العالم بالأمور، الفَطِن الذكي الفَهِم.

ومنه قول أوس بن حَجَر:

نَجِيحٌ جَوادٌ، أخو مَأْقَطٍ

نِقابٌ يُحَدِّثُ بالغائب

ورواه الجوهري: «كريم جوادٌ». قال ابن بري: والرواية:

نَجِيحٌ مَلِيحٌ أخو مَأْقَطٍ

والمَلِيحُ هنا: المستشفَى برايه. وقيل: هو المستطاب مجالسته. والمأقط: موضع الحرب ومكان رحاها.

وأصل هذه الصفة من التنقيب في البلاد والذهاب فيها، قال تعالى: ﴿فَنَقَّبُوا فِي الْبِلادِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ﴾ [ق: ٣٦]، أي: خرقوا البلاد فساروا فيها طلبًا للمهرب، فهل كان لهم محيص من الموت؟. وقال امرؤ القيس:

وقد نَقَّبْتُ في الآفاق حتى
رضيت من السلامة بالإياب

ويروى: «وقد طوَّفْتُ». ونقب عن الأخبار وغيرها: بحث. وقيل: أَخْبَر بها.

وقول أوس بن حجر في بيته السابق: «نقَاب يحدث بالغائب» يصفه بالذكاء وجودة الحَدْس وإصابة الظن كقول الشاعر:

بصيرٌ باعقاب الأمور إذا التوتْ
كأنّ له في اليوم عينًا على غدِ

وقول أبي الطيب:

تجاوزتَ مقدارَ الشجاعة والنُّهَى
إلى قول قوم أنتَ بالغيب عالمُ

٣٢٥٧- إنه لَنَقِدٌ أبِدٌ

(ز ١٧٩٤)

هو المنقب عن الأمور الغائص على غوامضها.

٣٢٥٨- إنه لَنَكِدُ الحَظِيرَةِ

(ع ٧٦٩) (م ١٨١) (ز ١٧٩٥)

(ي ١٢٦/١) (ل حظر)

الحَظِيرَةُ: ما أحاط بالشيء. وهي تكون من قصب وخشب. قال المَرَّار بن منقذ:

فإن لنا حظائر ناعماتٍ
عطاء الله رب العالمينا

استعارةٌ للنخل. والحظيرة: تعمل للإبل من شجر لتقيها البرد والريحَ. وحَظَروا أموالَهم: حبسوها في الحظائر من تضييق. ويقال للرجل القليل الخير: «إنه لَنَكِدُ الحَظِيرَةِ». قال أبو عبيد: أراه سمى أمواله حَظِيرةً لأنه حظرها عنده ومنعها، وهي فعيلة بمعنى مفعولة.

والنَّكَدُ: الشدة والقِلَّةُ. يقال: نَكِدَ عَيْشُ القوم: إذا اشتد، ونَكِدَ ماء البئر: إذا قَلَّ. وناقة نَكُودٌ: قليلة الدَّرِّ. ورجُلٌ نَكِد: عَسِيرٌ.

يضرب للقليل الخير وللبخيل مع السعة، فكأنّ ضِيقَ حظيرته كنايةٌ عن ضِيق خيره وقلة فضله.

٣٢٥٩- إنه لَهِتْرُ أَهْتارٍ

(ق ٢٣٣) (ع ١٨٢٥) (م ٩٥) (ز ١٧٩٩)

(ي ١٢٦/١)

الهِتْرُ: العَجَبُ والداهية. وقال ابن الأعرابي: الهِتْر والهُتْر بالكسر والضم: ذهاب العقل. والهِتْر: قيل: السَّقَط من الكلام، ويقال: هِترٌ هَاتِر للتوكيد.

قال الميداني: يضرب للرجل الداهي المنكر، فإذا قيل: «فلان هِتْرٌ»، كان معناه أنه من دهائه يعرض الباطل في معرض الحق فهو لا يخلو أبدًا من باطل فجعلوه نفس الباطل. والهتر في اللغة: العَجَب، فسمي الرجل الداهي به.

٣٢٦٠- إنه لَهُوَ أو الجِذْلُ

(م ٣٢٠)

الجِذْلُ: أصل الشجرة. يضرب هذا إذا أشكل عليك الشيء فظننت الشخص شخصين.

٣٢٦١- إنه لَواسِعُ الحَبْلِ

(ز ١٧٩٦)

أي واسع الخُلُق.

٣٢٦٢- إنه لَوَاقِعُ الطَّيْرِ

(م ١٠٠) (ز ١٧٩٧)

إنه لواقع الطائر (ق ٤٢٩) (أ ١/٢٢٤)

(ي ١/١٢٧) (ل/وقع)

ذكره أبو عبيد في باب الحلم والصبر على كظم الغيظ.

وقال الزمخشري: ويروى «لواقع الغراب» أي لواقعٌ عليه طائر، ولم توجد منه لفرط وقاره حركة تطيره. قال:

ومازلت مذ قام ابن مروان وابنه
كأن غرابًا بين عينيَّ واقِعُ

وقال اليوسي: وهو في الأصل إما مشبَّه بالبعير يقع عليه الطائر وينزع ما عليه من القراد فيسكن البعير استلذاذًا لذلك ولا يتحرك لئلا ينفر الطائر فيطير عنه، كما يقال في المثل: «كأن على رأسه الطير»، وإما مشبه بالطائر الواقع في سكونه على ضرب من التجريد كما في «ساكن الريح».

قال الأصمعي: إنما يضرب هذا لمن يوصف بالحِلْم والوَقار.

٣٢٦٣- إنه لَواهًا منَ الرِّجَال

(م ٣٩) (ز ١٧٩٨)

ويروى «وَاهًا» بغير تنوين. أي إنه محمود الأخلاق كريم. يعنون أنه أهل لأن يقال له هذه الكلمة، وهي كلمة تعجب وتلذذ يقولها المعجب بالشيء المسرور به. قال أبو النجم:

واهًا لِرَيَّا ثم واهًا واهَا

ويقال للئيم: «إنه لَغَيْرُ واهًا».

ويروى أن معاوية لما بلغه موت الأشتر النخعي قال: «واهًا ما أبردَها على الفؤاد، تعسًا لليدين وللفم».

٣٢٦٤- إنه لَوِكَاءٌ

يضرب للبخيل الذي لا يَبضُّ بشيء.

تقول: سألناه فأوكَى علينا: أي بَخِلَ. وتقول لمن تريد إسكاته: «أوْكِ على فيكَ».

٣٢٦٥- إنه لَيَحْرِقُ عَلَيَّ الأُرَّمَ

(س ١١١) (م ١٤٤) (ل أرم)

الأُرَّمُ: جمع الأَرْم والإِرْم بالفتح والكسر وهو الضرس. ويقال: «فلان يَحْرُقُ عليك الأُرَّمَ»، إذا تغيظ فَحكَّ أضراسه بعضها ببعض. وقيل: الأُرَّم: أطراف الأصابع. فيقال: يعض على الأرَّم، يعني أصابعه. ويقال: حَرَق نابَه يَحْرِقُه ويَحْرُقه إذا سحقه حتى يسمع له صريف. وأنشد لعامر بن شقيق الضبي:

بِذي فِرْقَيْنِ يومَ بنو حبيب
نيوبَهُمُ علينا يَحْرُقُونا

وقال آخر:

أُنْبِئْت أحماءُ سُلَيمى إنما
أضحَوا غِضابًا يحرقون الأُرَّما

قال ابن سيده: وقالوا: هو يَعْلُكُ عليه الأُرَّمَ: أي يَصْرِفُ بأنيابه عليه حَنَقًا.

٣٢٦٦- إنه لَيَعْتَلِثُ الزنادَ

(ز ١٨٠٠)

من قولهم: قضيبٌ معتلث: إذا لم يتخير شجره (بالعين المهملة والغين المعجمة)، اغتلث زَنداً من شجر لا يدري أيوري أم لا.

يضرب لمن لا يتخير منكحه. يشبَّه بمن لا يختار الشجر الذي يقدح به. وقد سبق فيه المثل: «إنه لَمُعْتَلِثُ الزناد».

٣٢٦٧- إنه لَيَعْلَمُ من أين تُؤكَل الكَتِفُ

(م ١٦٤)

ويروى: «من حيث تؤكل الكتف». قال بعضهم: تؤكل الكتف من أسفلها، ومن أعلى يشق عليك. ويقولون: تجري المرقة بين لحم الكتف والعظم، فإذا أخذتها من أعلى جرت عليك المرقة وانصبّت. وإذا أخذتها من أسفلها انقشرت عن عظمها وبقيت المرقة مكانها ثابتة.

يضرب للرجل الداهي.

٣٢٦٨- إنه لَيُفْرِغُ من إناءٍ ضخمٍ في إناءٍ فَعْمٍ

(م ٢٨٨)

أي ممتلئ. الفَعْمُ والأَفْعَمُ: الممتلئ. وقيل: الفائض امتلاءً. وفي الحديث: «لو أن امرأة من الحُور العين أشرفَتْ، لأفعمت ما بين الأرض والسماء رِيحَ المِسْك»، أي لَمَلأَتْ.

يضرب لمن يحسن إلى من لا حاجة به إليه.

٣٢٦٩- إنه لَيَقْرِدُ فُلاناً

(م ٩٦)

أي يحتال له ويخدعه حتى يستمكن منه. وأصله أن يجيء الرجل بالخِطام إلى البعير الصعب، وقد ستره عنه لئلا يمتنع. ثم ينتزع منه قراداً حتى يستأنس البعير ويدني إليه رأسه، فيرمي بالخِطام في عنقه. وفي هذا يقول الحطيئة:

لعمرُكَ ما قراد بني كليب
إذا نُزِعَ القرادُ بمستطاع

أي إنهم لا يُخدَعون.

٣٢٧٠- إنه لَيَكْسِرُ علينا الأَرْعَاظَ

(ز ١٨٠١)

إنه لَيَكْسِرُ علينا أرعاظ النَّبْلِ غَضَبًا (م ١٤٣)

(ل / رعظ)

الأَرْعَاظُ: جمع رُعْظٍ وهو مدخل النصل في السَّهْم. يضرب للرجل الذي يشتد غضبه.

وفي تفسيره وجهان: أحدهما: أنه أخذ سهماً وهو غضبان شديد الغضب فكان ينكت بنصله الأرض، وهو واجمٌ، نكتًا شديداً حتى انكسر رُعظ السهم. والثاني: أنه مثل قولهم: «إنه لَيَحْرِقُ عليك الأُرَّم» وقد سبق ذكره، أي إنه كان يَصْرِفُ بأنيابه من شدة غضبه حتى تحتت أطرافها من شدة الصريف، فشبه منابت الأنياب بمداخل النصال من النبال. قال قتادة اليشكري يحذر أهل العراق الحجاجَ:

حَذارِ حَذارِ الليثَ يحرق نابَهُ
ويكسر أرعاظًا عليك من الحقدِ

٣٢٧١- إنه الليلُ وأَضْواجُ الوادي

(م ٣٧٤)

أَضْواجُ الوادي: جمع ضَوْج وهو مُنْعَطَفُهُ.

وقيل: هو إذا كنت بين جبلين متضايقين ثم اتسع، فقد انضاج لَكَ. وهذا المثل كقولهم: «الليل وأهضام الوادي»، والهضم: بطن الوادي. وأصله أن يسير الرجل ليلا في بطون الأودية ولعل هناك ما لا يؤمن اغتياله وهو لا يدري.

يضرب في التحذير من الأمرين كلاهما مَخُوف.

٣٢٧٢- إنه لَيَنْتَجِبُ عِضاهَ فُلانٍ

(م ٣٨٣)

نَجَبَهُ وانْتَجَبَهُ: إذا قَشَرَ نَجَبَهُ وهو لحاؤه وقشْرُه. والنَّجَبَةُ: بالتحريك القِشرة. والعِضاه: الأشجار العظام الشائكة.

ومعنى المثل: أنه ينتحل شِعْرَ غيره. قال الشاعر:

يا أيها الزاعم أني أَجْتَلِبْ

وانني غيرَ عِضاهي أَنْتَجِبْ

أي تزعم أني أنتحل غيري، كأني آخذ القشر لأَدْبغَ به من عِضاهِ غير عضاهي.

٣٢٧٣- إنه لَيَنْزو بين شَطَنَيْنِ

(م ٢٩٧) (ل/شطن)

يضرب لمن أُخِذَ من وجهين ولا يدري. ويضرب أيضًا للرجل القوي. وأصله في الفرس إذا استعصى على صاحبه فيشده بحبلين. والشَطَن: الحَبْلُ. وقيل: الحبل الطويل الشديد الفتل يُستقَى به، وتُشَدُّ به الخيل. والجمع أَشْطان. قال عنترة:

يَدعُونَ عنترَ والرماحُ كأنها

أشطانُ بئرٍ في لَبَانِ الأَدْهَمِ

ويقال المثل للفرس العزيز النَّفْس. ويقال فرس مشطون.

٣٢٧٤- إنه مَاعِزٌ مَقْرُوظٌ

(م ٢٢٨)

الماعز: واحد المَعْز مثل صاحب وصَحْبٌ. والماعز أيضًا: جِلْد المَعْز. والمقروظ: المدبوغ بالقَرَظ.

يضرب للرجل التام العقل، الكامل الرأي.

٣٢٧٥- إنه يَحْمِي الحقيقة، ويَنْسِلُ الوَدِيقَةَ، ويَسُوقُ الوَسِيقَةَ

(م ٧٤) (ل/ودق)

أي يحمي ما تحقق عليه حمايته. يقال هذا للرجل المُشَمِّر القوي. ويَنْسِلُ: يسرع في العدو في شدة الحر. الوَدِيقَةُ: حَرُّ نصفِ النهار، وقيل: شدة الحر ودُنُوُّ حمْيِ الشمسِ. والوَسِيقَةُ: من الوَسْق وهو الطَّرْد. وإبل وَسِيقَة: أي مسروقة مطرودة.

ومعنى يسوق الوسيقة: أنه إذا أغار على قوم فأخذ إبلهم لم يطردها طردًا شديدًا خوفًا من أن يُلْحَقَ، بل يَسُوقُها على تؤدة ومَهَلٍ ثقةً بقوته. قال أبو المثلم الهذلي يرثي صخرًا:

حامي الحقيقة، نَسَّال الوديقة مِعْـ

ـتاق الوسيقة، لا نِكْسٌ ولا واني

٣٢٧٦- إنه يُسِرُّ حَسْوًا في ارتِغاءٍ

(م أ)

إنه ليسر حسوًا في ارتغاء (ي ١٢٠/١)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غير تفسير. وقال اليوسي في تفسيره: الإسرار ضد

الإعلان. والحَسْوُ: الشرب. يقال: حَسَا اللبنَ والماءَ والمرَقَ وغير ذلك: إذا شربه. واسم ما يُحْسى الحَسْوُ والحَسَى مقصوراً وممدوداً. ورغوة اللبن مثلثة الراء، ورُغاوته ورُغايته بضم الراءين ويكسران: زَبَدُه الطافي فوقه. ويقال: ارتغى الرغوة إذا أخذها بفيه واحتساها.

ومعنى المثل: أنه يحسو اللبن وهو يظهر أنه يزيل الرغوة بفيه ليصلحه لك. يضرب لمن يريك أنه يُعينُكَ وهو يجر النفع لنفسه، وكذا كل من يريد أمراً وهو يظهر غيره. وقيل للشعبي: إن رجلا قَبَّل أُمَّ امرأته فقال: «يُسِرّ حسواً في ارتغاء، وقد حرمت عليه امرأته».

٣٢٧٧- إنه يَنْبَحُ الناسَ قَبَلا

(م ٣٨٨)

أي مُقابلا. يضرب لمن يشتم الناسَ من غير جرم.

٣٢٧٨- إنها الإبلُ بسلامتها

(م ٢٥٠)

زعموا أن الضبع أخذت فصيلا رازمًا (أي يصوِّت حنيناً لأمه) في حي قوم قد ارتحلوا وخلوه، فجعلت تخليه للكلا وتأتيه فتغارُّه إياه (أي تطعمه إياه)، حتى إذا امتلأ بطنه وسمن أتته لتستاقه، فركضها ركضة دَقَم فاها (أي كسر أسنانها)، فعند ذلك قالت الضبع: «إنها الإبل بسلامتها».

يضرب لمن تزدريه فاخلف ظنك.

٣٢٧٩- إنّها لَسَماءٌ جَداً

(س ٣٩) (ل/جدا)

هي السماء العامة التي لا يأتي أحد من وجه إلا خَبَّر بأنها أصابته. والجدا مقصور: المطر العام. وغيثٌ جَداً: لا يُعْرَف أقصاه، وكذلك: سماءٌ جَداً. تقول العرب: هذه سماء جَداً ما لَها خَلَفٌ. ويقال للرجل: «إن خيره لَجَداً على الناس»: أي عامٌ واسع. وفي حديث الاستسقاء: «اللهم اسقنا غيثًا غَدَقًا، وجَداً طَبَقًا». ومنه الجَدْوى وهي العَطِيَّة. قال أبو النجم:

جئنا نحييك ونستجديكا

من نائل الله الذي يعطيكا

٣٢٨٠- إنها ليست بِخُدْعَةِ الصَّبيِّ

(ث ١١٥٥) (م ٢٨٠)

تمام القول هو: «إنها ليست بخدعة الصبي عن اللبن»، وأصله في الفطام يُعطى الصبيُّ عند فطامه شيئًا من طعامٍ أو غيره فيُعَلَّلُ به ليسلو عن اللبن.

يقال هذا للشيء اليسير يُخدَع به الإنسانُ عن الشيء الخطير.

أرسل أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه جريرَ بن عبد الله البجلي إلى معاوية ليأخذه بالبيعة، فاستعجل عليه، فقال معاوية: «إنها ليست بخدعة الصبي عن اللبن، هو أمر له ما بعده، فأبلعْني ريقي».

و (الهاء) في (إنها) للبيعة. والخدعة: ما يُخدَع به. أي: ليس هذا الأمر أمرًا سَهْلا يُتَجَوَّزُ فيه.

٣٢٨١- إنها مني لأصرَّى

(م ٢٥٢) (ل/ صرر)

قال صاحب اللسان: هو مني صِرِّي وأصِرِّي، وصِرَّى وأصِرَّى، وصُرِّي وصُرَّى: اي عزيمة وجدّ. وقال أبو زيد: إنها مني لأصِرِّي: اي لحقيقة. وأنشد أبو مالك:

قد علمتْ ذاتُ الثنايا الغُرِّ
أن الندى من شيمتي أصِرِّي

أي حقيقة.

وقال ابن السكيت: إنها عزيمة محتومة؛ قال: وهي مشتقة من أصررت على الشيء: إذا أقمتَ عليه ودمتَ عليه. قال تعالى: ﴿ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٣٥]. والهاء في (إنها) للعزيمة.

قال الميداني: يقوله الرجل يعزم على الأمر عزيمة مؤكدة لا يثنيه عنها شيء.

٣٢٨٢- إنهم لفي عَشْواءَ من أمرهم

أي في حيرة وقلة هداية. وأصله من الناقة العشواء لأنها لا تبصر ما أمامها فهي تخبط بيديها، وذلك أنها ترفع رأسها فلا تتعهد مواضع اخفافها. وفي مثل: «هو يخبط خبط عشواء» قال زهير:

رأيت المنايا خَبْطَ عشواء مَن تُصبْ
تُمتْهُ، ومَنْ تُخطئْ يُعَمَّرْ فَيَهْرَمِ

٣٢٨٣- إنهم لَهُمْ أو الحَرَّةُ دبيبًا

(م ٣٢١)

أي في الدبيب. يضرب عند الإشكال والتباس الأمْر.

٣٢٨٤- إنهما لَيَتَجاذبان جِلْدَ الظَّرِبانِ

(ع ١٣٣٩)

يقال للرجلين يتفاحشان. والظَّرِبانُ: دويبة يضرب به المثل في الفَسْوِ والنَّتَنِ. وقد سبق فيه المثل: «أفسى من ظربان»، و«أنتن من ظربان».

٣٢٨٥- أنورُ من صُبْحٍ

(ع ٢/٢٩٨) (م ٤٣٢٨) (ز ١٨٠٦)

رواه العسكري والميداني من غير تفسير، وكذلك الزمخشري.

٣٢٨٦- أنورُ من وَضَحِ النهارِ

(ع ٢/٢٩٨) (م ٤٣٢٨) (ز ١٨٠٧)

(ن ١/١٥٠)

وهذا أيضاً رووه من غير تفسير.

٣٢٨٧- أنوَمُ من ظربانٍ

(ص ٦٥٨) (ع ١٧٦٠)

لأنه طويل النوم، دائم الاضطجاع. قال بعضهم: «ينام نومَ الظربان وينتبه انتباهَ الذئب».

٣٢٨٨- أنومُ من عَبُّودٍ

(ص ٦٦٠) (ع ١٧٦٢) (ث ٢٠٣)

(م ٤٣١٤) (ز ١٨٠٨) (ن ٢/١٣٤)

روى الفرّاء عن المفضل بن سلمة قال: كان عبود عبداً أسود حَطّابًا، فغبر في محتطبه أسبوعًا لم ينم، ثم انصرف وبقي أسبوعًا نائمًا. فضُرب به المثل لمن ثقل نومه فقيل: «قد نامَ نومة عبود».

وقال الشرقي القَطامي: أصل ذلك أن عبودًا تماوت على أهله وقال: اندبوني لأعلم كيف تندبونني إذا مت. فسَجَّيْنَهُ وندبنه، فإذا به قد مات.

٣٢٨٩- أنْوَمُ مِنْ غَزَالٍ

(ص ٦٥٩) (ع ١٧٦١) (م ٤٣١٣)

(ز ١٨٠٩)

لأنه إذا رضع أُمَّه فَرَوِيَ امتلأ نومًا.

٣٢٩٠- أنْوَمُ من فَهْدٍ

(ق ١٢١٥) (ص ٦٥٧) (أ ٢/١١)

(ث ٦٣٧) (م ٤٣١٢) (خ ٢/٧٢)

(ع ١٧٥٩) (ز ١٨١٠)

قال الجاحظ: الفهد أنوم الخلق، وليس نومه كنوم الكلب؛ لأن الكلب نومه نعاس واختلاس، والفهد نومه مُصْمَتٌ. وليس شيء في مثل جسم الفهد إلا والفهد أثقل منه وأحطم لظهر الدابة. وممن ضرب المثل بنوم الفهد حميد بن ثور في قوله:

ونمتُ كنوم الفهد عن ذي حفيظة
أكلتُ طعامًا دونه وهو جائع

وابن الرومي في قوله:

وأما نومكم عن كل خير
كنوم الفهد لا يخشى دفاعا

والراجز بقوله:

ليس بنوّامٍ كنوم الفهد
ولا بأكّالٍ كأكل العَبْد

وقالت امرأة تصف زوجها: زوجي إن دخل فَهِدَ، وإن خَرَجَ أَسِدَ، يأكل ما وجد، ولا يُسألُ عما عَهِد.

ومن بديع ما يتمثل بنوم الفهد قول المرحوم خليل مردم شاعر الشام:

إذا خَلَونا جعلنا شَرْطَ لَيْلَتِنا
مَن نام نبهه اليقظانُ بالقُبَلِ
فكنت أنومَ من فهدٍ بيقظتها
كيما تقبّلني عَلاً على نَهَلِ

٣٢٩١- أنْوَمُ مِنْ كَلْبٍ

(ث ٦٢٦) (م ٤٣١١)

قال الجاحظ: الكلب أيقظ الحيوان عينًا وقت حاجة أصحابه إلى النوم، وإنما نومه نهاراً عند استغنائهم عن حراسته، ثم لا ينام إلا غراراً وإلا غشاشًا، وأغلب ما يكون النوم عليه وأشد ما يكون إسكاراً له أن يكون كما قال رؤبة:

لاقيتُ مَطْلا كنعاس الكلب
وعِدَةً عجت عليها صحبي
كالشهد بالماء الزلال العذب

يعني بذلك القرمطة في المواعيد. وكذلك الكلب فإنه أنوم ما يكون أن يفتح من عينه بقدر ما يكفيه للحراسة، وذلك ساعة فساعة، وهو في هذا كله أيقظ من ذئب وأسمع من فرس وأحذر من عقعق. وفي نعاس الكلب نهاراً وسهره ليلا يقول أحمد النسفي يهجو رجلا:

ينام إذا ما استيقظ الناسُ للعُلا
فإن جَنَّ لَيْلٌ فهو يقظانُ حارسُ
كذلك كلب الناس ينعس يومه
ويسهر طول الليل والليلُ دامس

٣٢٩٢- إني آكُلُ لَحْمَ أخي ولا أدَعُهُ لآكِلٍ

(ق ٣٩٤)

قاله العَيَّارُ بن عبد الله الضبي. وذلك أنه كان

بينه وبين ضرار بن عمرو الضبي خصومة. واختصم أبو مَرحب اليربوعي وضرار عند النعمان في شيء فنصرَ العيار ضراراً. فقال له النعمان: أتفعل هذا بأبي مرحب، وضرارٌ معاديك؟ فقال العيار: «إني آكل لحم أخي، ولا أدعه لآكل». فعندئذ قال النعمان: «لا يَملكُ مولًى نَصرًا»؛ فذهبت كلمتاهما مثلين.

٣٢٩٣- إني إذا حَكَكْتُ قَرْحَةً أدْمَيْتُها

(ق ٢٥١) (ل/حكك)

في رواية اللسان: «دَمَّيْتُها»، أي إذا أَمَمْتُ غايةً تقصيتها وبلغتها. قاله عمرو بن العاص لما بلغه حصر عثمان رضي الله عنه وقتله. ويروى: «إني إذا نكأتُ قرحةً أدميتُها»، وذلك أن عثمان ابن عفان عزل عمراً عن ولاية مصر وولّى مكانه أخاه من الرضاعة عبد الله بن سعد بن أبي سرح – أرضعت أمُّه عثمانَ – وكان عبد الله هذا من فرسان قريش المعدودين فيهم. وكان على ميمنة عمرو بن العاص في حروبه لفتح مصر، وَوَلِيَ مصرَ لعثمان سنة خمس وعشرين، ثم فتح الله على يديه إفريقية سنة سبع وعشرين.

واعتزل عمرو بن العاص بفلسطين وجعل يطعن على عثمان ويؤلب عليه، ويسعى في إفساد أمره، ولا يألو في ذلك جهداً، فلما بلغه قتل عثمان رضي الله عنه قال: «أنا أبو عبد الله، إني إذا نكأتُ قَرْحةً أدميتها». يضرب للرجل المصيب بالظنون حتى كأنه يرى الظن عِيانًا.

٣٢٩٤- إني لا أثِقُ بسَيْلِ تَلْعَتِكَ

(ز ١٨٠٥)

يضرب لمن لا يُوثَقُ بقوله. والتلعة: أرض مرتفعة غليظة يتردد فيها السيل، ثم يَدفَع منها إلى تلعة أسفل منها، وهي مَكْرَمَة من المنابت.

وفي اللسان: وفلان لا يُوثَقُ بسيل تلعته: يوصف بالكذب، أي لا يُوثَقُ بما يقول وما يجيء به.

٣٢٩٥- إني لآتيهِ بالعَشَايَا والغَدَايَا

(ك ١/٢٨) (ل/غدا)

جمع الغُدْوَة غَدَوات، وإنما جُمِعَتْ في المثل (غَدَايَا) إتباعًا لعشايا. وقال ابن الأعرابي: غَدِيَّة مثل عَشِيَّة، لغة في غَدْوة كضَحِيَّة لغة في ضَحْوَة، فإذا كان كذلك فَغَدِيَّة وغدايا كعَشية وعشايا. قال ابن سيده: وعلى هذا لا تقول: إنهم كَسَّروا الغدايا من قولهم: «إني لآتيه بالغدايا والعشايا» على الإتباع للعشايا؛ إنما كَسَّروه على وجهه؛ لأن فعيلة بابه أن يكسر على فعائل. أنشد ابن الأعرابي:

ألا ليت حظي من زيارة أُمَيَّهْ
غَدِيَّاتُ قيظٍ أو عَشِيَّاتُ أَشْتِيَهْ

قال: إنما أراد غَدِيَّات قيظٍ أو عشيات أشتية؛ لأن غديات القيظ أطول من عشياته، وعشيات الشتاء أطول من غدياته.

٣٢٩٦- إني لآكل الرأسَ وأنا أعْلَمُ ما فيه

(م ٤٧) (ز ١٨٠٢)

يضرب للأمر تأتيه وأنت تعلم ما فيه مما تكره.

٣٢٩٧- إني لأَرْبأُ بكَ عن كذا

(ف ٢٢٠) (ل/ ربأ)

قال الأصمعي: معناه: إني لأرفعكَ عنه. ويقال: أرْبَأ ليَ السَّبُعُ: أي أشرفَ. وهو مأخوذ من الرَّبَا وهو الارتفاع والشرف، ومنه الربيئة: وهو طليعة القوم الذي يستطلع لهم لئلا يدهمهم العدو، وأكثر ما يكون على جبل أو شرف ينظر منه. والمَرْبَأةُ: المَرْقَبة.

٣٢٩٨- إني لأرى ضَيْعَةً لا يُصْلِحُها إلا ضَجْعَةٌ

(ز ١٨٠٣)

رفضتْ على راعٍ إبِلُهُ فجهد بالطاقة في جمعها فغلبته، فاستغاث حينئذ بالنوم، وجعل رعي الإبل ضيعته لأنه صناعته وحرفته.

يضرب فيمن يعجز عن الشيء فيرى أصلح شيء تركه.

٣٢٩٩- إني لأنظُرُ إلى السيف وإليك

(ز ١٨٠٤)

إني لأنظُر إليه وإلى السيف (م ١٣٨)

قال الزمخشري: أي أنظر إلى السيف لأضربك به. يضرب للعدو المشنوء المكروه الطلعة.

٣٣٠٠- إني مَلِيطُ الرِّفْد مِن عُوَيْمِرِ

(م ٣٥٦)

المَلِيطُ: السِّقْط من أولاد الإبل قبل أن يُشْعِرَ. والرِّفْدُ: العطاء. يريد أنه ساقط الحظ من عطائه.

وفي اللسان: المَليط: السَّخْلَة. والمليط: الجَدْيُ أول ما تضعه العنز وكذلك من الضأن. ومَلَطَتْه أُمُّه: ولدته لغير تمام. وسهم أملط ومليط: لا ريش عليه. والأملط: الذي لا شعر على جسده ولا رأسه ولا لحيته. وقيل: الرجل الذي لا شعر على جسده كله إلا الرأس واللحية.

يضرب لمن يختص بإنسان ويقلّ حظه من إحسانه.

٣٣٠١- إني مُنَشِّرٌ وَرِقي، فمَنْ شاءَ أبقى وَرِقَهْ

(م ٢٠٦)

ويروى: «فمن شاء ألقى وَرِقه». وذلك أن رجلا فاخر آخر، فنحر أحدهما جزوراً ووضع الجفان ونادى في الناس، فلما اجتمعوا أخذ الآخر بَدْرة وجعل ينشر الوَرِق، فترك الناسُ الطعام واجتمعوا إليه.

الوَرِقُ والوِرْق والوَرْق والرِّقَـةُ: الدراهم المضروبة. قال خالد بن الوليد رضي الله عنه في يوم مسيلمة الكذاب:

إن السهامَ بالردى مُفَوَّقَهْ
والحرب ورهاء العقال مطلقه
وخالد من دينه على ثِقَه
لا ذهبٌ ينجيكمُ ولا رِقَهْ

يضرب في الدهاء.

حَرْفُ الهمزة مَعَ الهَاءِ

٣٣٠٢- اِهْتَبِلْ هَبَلَكَ

(م ٤٦٠٩) (ل/هبل)

اي اشتغلْ بشأنك ودعْني. قال ابو زيد: لا يقال ذلك إلا عند الغضب. يضرب لمن يشاجر خَصْمَهُ.

٣٣٠٣- اِهْتَزِموا ذَبِيحَتَكم مادامَ بها طِرْقٌ

(ز ١٨٦٦)

اي بادروا إلى ذبحها مادامت سمينة قبل ان تهزل. قال:

كانت إذا حالبُ الظلماء اسمعها
جاءت إلى حالب الظلماء تهتزم

اي تسرع. وقال آخر:

إني لأخشى ويحكم ان تحرموا
فاهتزموها قبل ان تَنَدَّمُوا

يضرب في انتهاز الفرص. والطِرْقُ: الشحم وجمعه أطراق. وقيل: السِّمَنُ.

٣٣٠٤- اِهْتِكْ سُتورَ الشَّكِّ بالسؤال

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غير تفسير.

٣٣٠٥- أَهْدِ لِجارِكَ الأَدْنى لا يَقْلِكَ الأَقْصى

(م ٤٥٦٤)

ويروى «ولا يَقْلِكَ»: اي لا تفعل ما يؤذي الاقصى لئلا يبغضك، فكأنه يأمره بالإحسان إليهما.

٣٣٠٦- أَهْدِ لجارِكَ أَشَدُّ لِمَضْغِكَ

(م ٤٤٧٩)

اي إذا اهديتَ لجارك أهدى إليك، فيكون إهداؤه أشدُّ لمضغك.

٣٣٠٧- أَهْدى من الإنسان إلى فِيهِ

(ع ٢/٣٥٣)

رواه العسكري من غير تفسير. هو من الهداية. وقد أودع الله سبحانه هذه الغريزة بالإنسان فنراه وهو رضيع لا يعي يتناول كل شيء ويضعه في فمه.

٣٣٠٨- أهدى مِن جَمَلٍ

(ع ٢/٣٥٣) (ز ١٨٦٨) (م ٤٦٣٦)

رووه من غير تفسير. وهذا من الهداية أيضًا.

٣٣٠٩- أهدى مِن حَمامةٍ

(ع ٢/٣٥٣) (ز ١٨٦٩) (م ٤٦٣٦)

(خ ٢/٧٢) (ث ٧٦٠)

لم يفسره غير الثعالبي. قال: والحمام الهُدَّى معروف بأرض الشام والعراق يشرى بالأثمان الغالية، ويُرسَل من الغايات البعيدة، وتكتب الأخبار فيؤديها ويعود بالأجوبة عنها. قال الجاحظ: لولا الحمام الهُدَّى التي تُجْعَل بُرُدًا لما جاز أن يعلم أهل الرقة والموصل وبغداد وواسط ما كان بالبصرة وحدث بالكوفة في يوم واحد، حتى إن الحادثة لتكون بالكوفة غُدوةً فيعلمها أهل البصرة عشية ذلك اليوم. وهذا مشهور متعارف. انتهى.

وهذا الحمام يعرف بالحمام الزاجِل.

٣٣١٠- أهدى من دُعَيْمِيصِ الرَّمْلِ

(ع ١٨٦٧) (ز ١٨٧٠) (ص ٧١٨)

(ث ١٤٨) (م ٤٦٣١) (تم ١٨٩)

هو رجل من عبد القيس غلب عليه هذا الاسم. ويقال: هو دعيميص هذا الأمر أي العالم به. قال الشاعر:

دُعـــمـوصُ أبواب الـمـلـو
ك وراتِـقٌ لـلـخَـرْقِ فـاتِـحْ

ولم يدخل بلاد وَبَارِ أحدٌ من العرب غيره، فلما انصرف قام بالموسم فجعل يقول:

فـمَنْ يعطني تسعًا وتسعين بَكرةً
هـجـانًا وأُدْمًـا أَهْـدِهِ لِوَبَـارِ

فقام رجل من مَهْرَةَ فأعطاه ما سأل، وتحمل معه بأهله وولده، فلما توسطوا الرمل طمست الجن عين دعيميص فتحير وهلك مع مَن معه في تلك الرمال.

وقال محمد بن العباس الخُشكي: وَبَارِ: بين اليمن وعمان ونجران واليمامة، ونخلها من غرس عادٍ الأولى. وكانت منازلُ عاد بالرمل والأحقاف إلى حضرموت إلى رمال حَبَوْكَر إلى البحر واليمن كلها. ومنازل ثمود بالحِجْر بين الشام والحجاز إلى جانب وادي القرى. ومنازل طَسْم وجَديس وأُمَيْم وجاسم ما بين اليمامة والبحرين. وبِوَبارِ آثار من آثار الناس: مساكن ودور ليس بها ساكن، ويزعمون أنها ممتنعة على الناس لأن سكانها الجن. وكان سكانها في الدهر الأول بني أُمَيْم بن لاوِذَ. وكانوا كثروا ورَبَلوا (أي زاد عددهم) ثم بادوا وهلكوا.

وروى ياقوت في معجم البلدان رواياتٍ وحكايات كثيرة عن وَبَارِ وأن سكانها من الجن ومن النسناس. . . ثم قال: وقول النابغة:

فـتـحـمـلوا رحـلا كـأن حُـمولَهم
دَوْمٌ بِبِيشَةَ أو نخيلُ وَبَارِ

يدل على أنها بلاد مسكونة معروفة ذات نخيل.

وكان لدُعيميص الرمل العبدي صِرْمَةٌ من الإبل، فبينما هو ذات ليلة إذ أتاه بعير أزهرُ كأنه قرطاس، فضرب في إبله، فنتجت قِلاصًا زُهرًا كالنجوم، فلم يذلّل منها إلا ناقة واحدة فاقتعدها، فلما مضت عليه ثلاثة أحوال إذا هو ليلة بالفحل يهدر في إبله، ثم انكفأ مرتدًا في الوجه الذي أقبل منه، فلم يبق من نجله شيء إلا تبعه، إلا النويقة التي اقتعدها. فأسف، فقال: لأموتن أو لأعلمنَّ علمها، فحمل معه زادًا وبيض نعام، فكان يدفنه في الرمل بعد أن يملأه ماءً. ثم تبع أثر الفحل والإبل حتى انتهى إلى وَبارِ، فهتف به هاتف: انصرف فإنها ليست لك، إنها نجلُ فحلنا ولك الناقة التي تحتك لِتَحَرُّمِكَ بنا، واختر أن تكون أشعر العرب أو أنسبهم أو أدلَّهم فإنك تكون كما تختار. فاختار أن يكون أدلَّ العرب فكان كما اختار.

٣٣١١- أهدى من الفقر إلى الحُرّ

رواه الثعالبي في أمثال القطا في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير. وهو من قول الشاعر:

وما القطا الكُدْرُ إلى القَفر
أهدى من الفقر إلى الحُرِّ

٣٣١٢- أهْدى مِنْ قَطاةٍ

(ع ٣٥٣ / ٢) (خ ٧٢ / ٢) (ث ٧٨٠)

(م ٤٦٣٦)

يضرب به المثل في الهداية بالجاهل. قال الشاعر وهو الطرمّاح:

تميمٌ بطُرْق اللؤم أهدى من القطا
ولو سلكت طُرْقَ المكارم ضَلَّتِ

وقال ابن لنكك:

إلى كم تعيبون اللئامَ وإنني
أراكم بطُرْق اللؤم أهدى من القطا

وقال آخر:

وما القطا الكُدْرُ إلى القَفْرِ
أهدى من الفقر إلى الحُرِّ

٣٣١٣- أهدى من القطا الكُدْرِ إلى الغُدر

هذا مما رواه الثعالبي في أمثال القطا في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

قال صاحب اللسان: القطا ضربان: فضرب جونية، وضرب منها الفُطاط والكُدري. والجوني: ما كان أكدر الظهر، أسودَ باطنِ الجناح، مصفرَّ الخلق، قصير الرجلين، في ذنبه ريشتان أطول من سائر الذنب. قال ابن سيده: الكُدْري، والكُداري الأخيرة عن ابن الأعرابي: ضرب من القطا قصار الأذناب فصيحة تنادي باسمها، وهي ألطف من الجوني. أنشد ابن الأعرابي:

تلقى به بيض القطا الكُداري
توائمًا، كالحَدَق الصغار

واحدته كُدرية وكُدارية.

والغُدُر: جمع الغدير. وهو القليل من الماء يغادرها السيل في الأرض المنخفضة. سمي بذلك لأنه يخون وُرَّادَه فينضب عنهم ويغدر بأهله وينقطع عند شدة الحاجة إليه.

٣٣١٤- أهدى من قيس بن زهير

(ن / ٢ / ١١٧)

رواه النويري في من ضرب به المثل من الرجال، في (نهاية الأرب) من دون تفسير. وهو سيد بني عبس كانوا يهتدون برأيه.

٣٣١٥- أهْدى مِنَ النَّجْم

(ع ٣٥٣ / ٢) (م ٤٦٣٦) (ن ١ / ٦٤)

رَوَوْهُ من دون تفسير. وكذلك رواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير. قال الشاعر يضرب بهدايته المثل:

أهدى من النجم إن نابته نائبة
وعند أعدائه أجرى من السيل

وقرأت في (كتاب التعازي والمراثي، ص٨٧) للمبرد ما يلي: أتى حَيَّانُ بن سلمى العامري قبر عامر بن الطفيل (ولم يكن شهده) فقال: «أنعم صباحًا أبا علي، والله لقد كنتَ سريعًا إلى المولى بوعدك، بطيئًا عنه بإيعادك. ولقد كنت أهدى من النجم، وأجرى من السيل»، ثم التفت إليهم فقال: «كان ينبغي أن يصيِّروا قبر أبي علي ميلا في ميل».

٣٣١٦- أهدى مِنَ اليَدِ إلى الفَم

(ع ٣٥٣ / ٢) (م ٤٦٣٦) (ز ١٨٦٧)

(ن ٢ / ١٢٨)

رووه من غير تفسير. ويروى «من يد الإنسان إلى فيه»، وقد سبق فيه المثل: «أهدى من الإنسان إلى فيه». ورواه بلفظه الثعالبي دون تفسير.

٣٣١٧- أهْرَمُ مِنْ قَشْعَمٍ

(ع ٣٥٣ / ٢) (م ٤٦٣٥) (ز ١٨٧١)

انفرد بتفسيره الزمخشري، فقال: هو المسن من النسور.

وفي لسان العرب: القَشْعَمُ والقِشْعَامُ: المسن من الرجال والنسور والرخم لطول عمره. وهو صفة. والأنثى قشعم. وقيل: هو الضخم المسن من كل شيء. قال أبو زيد: كل شيء يكون ضخمًا فهو قشعم.

٣٣١٨- أهْرَمُ مِنْ لُبَدٍ

(ع ٣٥٣ / ٢) (م ٤٦٣٥) (ز ١٨٧٢)

رووه من غير تفسير. هو نسر لقمان المشهور وقد سبق فيه المثل: «أتى أَبَدٌ على لُبَد»، و«أعمر من لبد».

٣٣١٩- أهل الأدب هم الأكثرون وإن قَلُّوا ومحل الأنس حيث حلوا

مما رواه الثعالبي في أمثال الأدب والأدباء في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير. يضرب في ظرف الأدباء وطيب معاشرتهم.

٣٣٢٠- أهْلُ طُوسٍ بَقَرٌ

(تم ١٩٠)

هو مثل مشهور رواه ابن خلكان في تاريخه وفيات الأعيان (٤ / ٤٥٣) في ترجمة الشريف أبي يعلى محمد بن الهبَّارية فقال: إنه كان ملازمًا لخدمة نظام الملك أبي علي الحسن بن علي ابن إسحاق وزير السلطان ألْب أرسلان. وكان بين نظام الملك هذا وتاج الملك أبي الغنائم شحناءُ ومنافسة جرت العادة بمثلها بين الرؤساء. فقال أبو الغنائم لابن الهبّارية: إن هجوت نظام الملك فلك عندي كذا، وأجزل له الوعد. فقال: كيف أهجو شخصًا لا أرى في بيتي شيئًا إلا من نعمته ؟ فقال: لابد من هذا. فقال:

لا غَرْوَ إنْ مَلَكَ ابنُ إسحاقٍ وساعده القَدَرْ
وصَفَتْ له الدنيا وخُصَّ أبو الغنائم بالكَدَر
فالدهر كالدولاب ليس يدور إلا بالبقر

فبلغت الأبياتُ نظامَ الملك، فقال: هو يشير إلى المثل السائر على ألسن الناس وهو قولهم: «أهل طُوسٍ بَقَرٌ»، وكان نظام الملك من طوس. واغضى عنه ولم يقابله على ذلك بل زاد في إفضاله عليه، فكانت هذه معدودة من مكارم نظام الملك وسعة حلمه. انتهى.

وقال ياقوت في معجم البلدان (طوس): وأهل خراسان يُسمُّون أهلَ طوسٍ البقَرَ، ولا أدري لِمَ ذلك.

٣٣٢١- أهْلُ القَتِيلِ يَلُونَهُ

(ق ٥٦٨) (ع ٢١١) (م ١٤٧) (ز ١٨٧٣)

قال أبو عبيد: معناه أنهم أشد بأمره عناية من غيرهم. قال حمزة بن بيض الحنفي:

عليك زرارة أو حاجبًا
أهل القتيل يَلُونَ القتيلا

يضرب في قيام أهل الاهتمام بالأمر.

٣٣٢٢- اهلُ مَكّةَ أعْرَفُ بِشِعَابِهَا

(ي ١٣٩/ ١)

الشعاب جمع شِعب. وهو من الأرض بكسر الشين ومن الناس بفتحها. يضرب للمباشر للشيء والمخالط له انه اخبر به وابصر بحاله واعرف. ومثله قولهم: «وصاحب البيت أدرى بالذي فيه».

٣٣٢٣- أهلَكَ الله بدنك، ولا يَسر كفنك، ولا آجر من دفنك

يقال هذا عند الدعاء بالشر. رواه أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر في أمثال العامة.

٣٣٢٤- أهْلَكَ اللهُ الجَنَّةَ

اي ادخلكها وزَوَّجَكَ فيها، أو جعلك أهلا، أو من أهلها. يقال في الدعاء بالخير.

٣٣٢٥- أهْلَكَ فقد أعْرَيْتَ

(م ٣٠٦) (ل عرا)

اي غابت الشمسُ وبَرَدَتْ فبادر اهلَكَ وعَجِّل الرجوع إليهم. ومعنى (أعْريتَ): دخلتَ في العَرِيَّة وهي ريح باردة. وخصَّ الأزهري بها الشَّمالَ فقال: شَمالٌ عَرِيَّة باردة، وليلة عرية باردة. قال أبو دواد:

وكُهُولٍ عند الحفاظ مراجيـ
ـحُ يبارون كل ريحٍ عَرِيَّهْ

نظمه الاحدب فقال:

اهْلَكَ بادِرْ فلقد أعْرَيتا
أي دَعْ رياحَ البرد والزم بيتا

٣٣٢٦- أهْلَكُ مِنْ تُرَّهَاتِ البسَابِس

(ص ٧١٦) (ع ١٨٦٥) (م ٤٦٣٠)

(ز ١٨٧٥)

ذكر أبو عبيدة انه من أمثال بني تميم، وذلك ان لغتهم أن يقولوا: هَلَكْتُ الشيءَ، بمعنى أهلكته. ويدل على ذلك قول العجاج وهو تميمي:

ومَهْمَهٍ هالِكِ مَنْ تعرَّجا

اي مُهلِكُ مَن تَعَرَّجَ.

وذكر الأصمعي: أن التُّرَّهات: الطرق الصغار المتشعبة من الطريق الأعظم، والبسابس: جمع بَسْبَس وهو الصحراء الواسعة التي لا شيء فيها فيقال لها: بسبس وسَبْسَب بمعنى واحد. هذا أصل الكلمة. ثم يقال لمن جاء بكلام محال: «أخذ في ترهات البسابس»، و«جاء بالترهات».

ومعنى المثل: انه أخذ في غير القصد، وسلك في الطريق التي لا يُنتَفَع بها، كقولهم: «ركب بُنَيَّاتِ الطريق»، و«أخذ يتعلل بالأباطيل». وأنشد ابن بري:

ذاك الذي وأبيكَ، يَعرِفُ مالِكٌ
والحق يدفع تُرّهاتِ الباطلِ

واستعير في الباطل فقيل: الترهات البسابس، والترهات الصحاصح، وهو من أسماء الباطل.

٣٣٢٧- أهْلَكَ واللَّيْلَ

(ع ٢٣١) (م ٢٠٨) (ز ١٨٧٦)

أي اذكر أهلَكَ وبُعْدَهم والليلَ وظلمته فبادر. يضرب في التحذير والأمر بالحزم.

٣٣٢٨- أهْلكتَ من عَشرٍ ثمانيًا وجئتَ بسائرها حَبْحَبَةً

(م ٤٥٥٦) (ز ١٨٧٤) (ل/حبحب)

الحَبْحَبَةُ: الضعف. والحَبْحَبُ والحَبْحَابُ والحَبْحَبِيُّ من الغلمان والإبل: الضئيل الجسم. وقيل: الصغير. قال الأزهري: يقال ذلك عند المَزْرِيَة على المتلاف لِمَاله. قال ابن الأعرابي: إبلٌ حَبْحَبَة: مهازيل. ومنها نار الحُباحِب لضعفها. قال الكسعي:

مـا بالُ سـهمي يوقِدُ الحُبـاحِبـا
قـد كنتُ أرجو أن يكونَ صـائبـا

٣٣٢٩- أهْنَأ مِنْ كَنْزِ النَّطِفِ

(ص ٧١٧) (ع ١٨٦٦)

أهنى من كنز النَّطِف (م ٤٦٣٢)

قال الميداني: هو النَّطِفُ بن الخَيْبَرِيّ رجل من بني يربوع، كان فقيرًا يحمل الماء على ظهره فينطف منه أي يقطر، فاغار على مال بعث به باذانُ إلى كسرى من اليمن. فاعطى منه يومًا حتى غابت الشمس، فضربت العرب به المثل في كثرة المال.

وقال الاصبهاني والعسكري: فاغار بنو حنظلة على لطيمة كان بعث بها باذانُ من اليمن إلى الملك كسرى أبرويز. فوقع النَّطِفُ على كنز كان فيها مشتمل على جواهر ودنانير.

٣٣٣٠- أهْنى المَعْرُوفِ أوْحَاهُ

(م ٤٥٢٥)

أي أعْجَلُهُ. فالوَحَى: العجلة. يقولون: الوحى الوَحى، والوَحاءَ الوَحاءَ يعني البدارَ البِدارَ. والوَحاء يعني الإسراع، فإذا أفردوه مَدّوه ولم يقصروه كقول أبي النجم:

يَفيضُ عنه الربوُ مِن وَحَائه

وإذا جمعوا بينهما مدوه وقصروه كما مَرَّ.

وفي الحديث: «إذا أردتَ أمرًا فتدبَّرْ عاقبتَه، فإن كانت شرًا فانته، وإن كانت خيرًا فَتَوَحَّهْ»، أي أسرع إليه، والهاء للسكت.

ومعنى المثل: أن الإسراع بالمعروف اهنا، وخير البر عاجله. قال الشاعر:

خذوا ما أتاكمْ به واغنموا
فإن الغنيمة في العاجل

وتقول العامة: «بَيْضَةُ اليومَ، خيرٌ مِن دَجاجةِ غدًا»، وقديما قيل: «بُرَّةٌ عاجلةٌ خير من دُرَّة آجِلَة».

٣٣٣١- أهْوَلُ مِنَ الحَرِيقِ

(ع ٣٥٣/٢) (م ٤٦٣٤) (ز ١٨٧٧)

رووه من غير تفسير. والهَوْلُ: المخافة من الأمر لا يدري ما يَهْجُم عليه منه كهول الليل وهول البحر وهول النار وغير ذلك من الشدة. والجمع اهوال. وهالني الأمر يهولني: أفزعني. والهُولَةُ من النساء: التي تهولُ من حسنها؛ قال أمية بن عائذ الهذلي:

بيضاءُ صافيةُ المدامع، هُولَةٌ
للناظرين، كدرة الغواص

ويقال: ما هو إلا هُولَةٌ من الهُوَل: إذا كان كريه المنظر. والهُولَة: ما يُفَزَّعُ به الصبي.

٣٣٣٢- أَهْوَلُ مِنَ السَّيل

(ع ٣٥٣/٢) (م ٤٦٣٤) (ز ١٨٧٨)

وهذا لم يفسروه. ومعناه مثل سابقه. نظمهما الأحدب فقال:

ومدمعي مع نَفَسي من ضيق
أهْوَلُ مِن سيلٍ ومن حريق

٣٣٣٣- أَهْوَنُ السَّقْيِ التَشْرِيعُ

(ق ٧٦١) (ل شرع) (ع ٩٣/١) (ز ١٨٧٩)

(م ٤٦٢٠)

يعني أن يوردها الشريعة، وذلك لأن مُوردَ الإبل إذا ورد بها الشريعة لم يتعب في إسقاء الماء لها كما يتعب إذا كان الماء بعيداً. والشِّرْعَةُ والشريعة: مورد الشاربة التي يشرعها الناس فيشربون منها ويستقون، وربما شرَّعوا دوابهم حتى تشرَعها وتشربَ منها. والعرب لا تسميها شريعة حتى يكون الماءُ عِداً لا انقطاع له ويكون ظاهرًا معينًا لا يُسقى بالرشاء. وهذا ما تقول عنه العامة: «إرواء بالراحة».

يضرب هذا المثل لمن ينال حاجته من غير عناء.

وذكره التبريزي في شرح الحماسة (٩٧/٣) بلفظ «أهون الورْدِ التشريعُ». وقال محمد بن بشير:

إنّي وإن قَصَّرتْ عن همتي جِدَتي
وكان مالي لا يقوى على خُلُقي
لتاركٌ كلَّ أمرٍ كان يلزمني
عاراً، ويُشرعني في المنهل الرنق

٣٣٣٤- أَهْوَنُ مَرْزِئَة لسانٌ مُمِخٌّ

(م ٤٦١٥)

أَمَخَّ العَظْمُ: إذا صار فيه المُخُّ. والمَرْزِئَةُ: النقصان. ومعنى المثل: أهون معونة على الإنسان أن يُعِينَ بلسانِهِ دون المال أي بكلام حسن. هذا تفسير الميداني.

وفي اللسان: رَزَأَ فلان فلانًا: إذا بَرَّهُ. ورزَأَهُ يَرْزَؤُهُ رُزْءًا ومَرْزِئَةً: أصاب منه خيرًا ما كان. وما رَزَأَ فلاناً شيئًا: أي ما أصاب من ماله شيئًا ولا نقَص منه.

٣٣٣٥- أَهْوَنُ مظلومٍ سِقَاءٌ مُرَوَّبٌ

(ق ٣٢١) (أ ١٨١/٢) (ل/روب) (ع ١٦٦)

(ز ١٨٨١) (م ٤٦١٩)

وهو الذي يُسقى منه قبل أن يُمْخَضَ ويُنزَعَ زُبْدُهُ. ومعنى المظلوم هنا أن يشرب قبل أن يروب. وأصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه. وظلمت السِّقاءَ: إذا سَقَيْتُه قبل إدراكه. ذكره أبو زيد في باب الرجل الذليل المستضعف. قال الشاعر ملغزًا في وَطْب اللبن:

وصاحب صدقٍ لم تنلني شكاتُه
ظَلَمْتُ، وفي ظلمي له عامداً أجرُ

٣٣٣٦- أَهْوَنُ مظلومٍ عَجوزٌ مَعْقُومَةٌ

(ق ٣٢٢) (م ٤٦١٧) (ع ١٦١/١)

(ز ١٨٨٢)

قال الميداني: يضرب لمن لا يُعْتَدّ به لضعفه وعجزه.

وقال البكري: هذا وهم من أبي عبيد، إنما هو:

«أهون هالكٍ عجوز معقومة» لأنها إذا هلكت لم يفقدها فاقد لأنها عقيم، وقد بلغت من السن ما ليس يهابه الطرف الآخر فهي فريدة. ومنه قولهم: «أهون هالك عجوز في عامٍ سَنَتٍ»، اي في عام جدب ومسغبة.

والعَقْم والعُقْم بالفتح والضم: هَزْمَةٌ تقع في الرحم فلا تقبل الولد، عَقِمتِ الرَّحم وعُقِمَتْ فهي عقيم وعقيمة ومعقومة. وفي الحديث: «سوداءُ ولود خير من حسناء عقيم». وقال أبو دهبل يمدح عبد الله بن الأزرق المخزومي، وقيل هو للحزين الليثي:

نزْرُ الكلام، من الحياء تخاله
ضَمِنًا، وليس بجسمه سُقْمُ
متهللٌ بِـ(نَعَمْ)، بِـ(لا) متباعد
سِيَّانِ منه الوفر والعُدمُ
عُقِمَ النساءُ فلن يلدن شبيهَهُ
إن النساءَ بمثله عُقْمُ

٣٣٣٧- أهونُ مَقتولٍ أمٌّ تحتَ زَوْجٍ

(ع ٥٨٧)

أصله أن ربيعة بن عامر بن ربيعة بن صعصعة دخل على أمه وهي تحت زوجها فبكى وصاح: إنه يقتل أمي، فقالوا: «أهون مقتولٍ أُمٌّ تحت زوج». فذهبت مثلا. ولُقب البَكَّاء.

٣٣٣٨- أهْونُ مِن تَبالَةَ على الحَجَّاج

(ص ٧١٢) (خ ٢٣٣/١) (ع ١٨٦١)
(م ٤٦٢٨) (ز ١٨٨٥) (تم ١٩١)

قال ياقوت: فإن تَبالة الحجاج بلدة مشهورة من ارض تهامة في طريق اليمن وكان فتحها في سنة عشر وهي مما يضرب المثل بخصبها. قال لبيد:

فالضيف والجار الجنيب كأنما
هبطا تَبالَةَ مُخصِبًا اهضامُها

قال أبو اليقظان: كانت تبالة أول عمل وليه الحجاج (ولاه إياها عبد الملك) فسار إليها فلما قرب منها قال للدليل: أين تبالة وعلى اي سَمْتٍ هي؟ فقال: ما يسترها عنك إلا هذه الأكمة، فقال: لا اراني أميرًا على موضع تستره عني هذه الأكمة، أهْوِنْ بها ولاية. وكر راجعًا ولم يدخلها. فقيل هذا المثل. وقال عمرو بن معد يكرب:

أأغزو رجال بني مازنٍ
ببطن تَبَالَةَ أم أرقُد؟

وفي المثل: «ما نزلتَ تبالة لتحرم الأضياف»، جعلها مثلا لنواله.

٣٣٣٩- أهْوَنُ مِن تِبْنَةٍ على لَبِنَةٍ

(ع ٣٥٣/٢) (م ٤٦٣٣)

لم يفسراه. والتِبْنَةُ: واحدة التِبْنِ: وهو دُقاق سوق القمح اليابس يخلط بالتراب الطين ويجعل قوالب مربعة ومستطيلة تجفف بالشمس ثم يبنى بها، وهذه القوالب هي اللَّبْنُ، واللَّبِنُ جمع اللَّبِنَة.

٣٣٤٠- أهْوَنُ مِن تُرَّهاتِ البَسَابِسِ

(ص ١٧١٥) (ع ١٨٦٤) (ز ١٨٨٦)
(م ٤٦٣٣)

سبق فيه المثل: «أهْلَكُ من تُرَّهات البسابس».

٣٣٤١- أهْوَنُ مِنْ ثَمْلَةٍ

(ص ٧٠٧) (ع ١٨٥٦) (م ٤٦٢٥)

(ز ١٨٨٧)

الثَمْلَة والثَمَلَة بتحريك الميم وتسكينها: الصوفة أو الخرقة تُغْمَس في القطران ثم يُهْنَأ بها الجرب ويُدهَن بها السقاء. قال الراجز صخر بن عمير:

مَمْغُوثةٌ أعراضهم مُمَرْطَلَهْ

في كل مـاء آجنٍ وسَمَلَهْ

كمـا تُلاثُ بالهَناء الثَمْلَهْ

والثَمْلَة: خرقة الحيض والجمع ثَمَل.

٣٣٤٢- أهْوَنُ مِنْ جُعَلٍ

(ع ٢/٣٥٣)

رواه العسكري من غير تفسير. والجُعَلُ: دابة سوداء من دواب الأرض. وقيل: هو أبو جَعْران بفتح الجيم، وقيل: حشرة كالخنفساء.

والجُعُل: بضم العين جمع الجِعال والجُعالَة، وهو ما تُنْزَل به القِدْرُ من خرقة أو غيرها. أنشد ابن بري:

ولا تُبَادِرُ في الشتاء وليدتي

القِدْرَ تُنزِلُها بغير جِعَالِ

٣٣٤٣- أهْوَنُ مِنْ حثالة القَرَظِ

(ع ٢/٣٥٣) (م ٤٦٣٣) (ز ١٨٨٨)

هو ما يتناثر من ورقه اليابس. والقَرَظ: ورق السَّلَم يُدبَغ به الجلود. قال أبو حنيفة: القَرَظ أجود ما تُدبَغُ به الأُهُبُ في أرض العرب، وهي تُدبَغ بورقه وثمره.

وقيل: هو شجر عظام لها سوق غلاظ أمثال شجر الجوز، وورقه أصغر من ورق التفاح، وهو ينبت في القيعان، واحدته قَرَظَة.

٣٣٤٤- أهْوَنُ مِنْ حُنْدُجٍ

(ص ٧٠٤)(ع ١٨٥٣) (م ٤٦٣٣)

(ز ١٨٨٩)

قال الأصبهاني: فزعموا أنها القملة. وتبعه العسكري أيضًا. وسكت عنه الميداني فلم يفسره. وقال الزمخشري: إذا سئل عنه العرب قالوا: لا شيء.

وفي اللسان: الحَنَاديجُ: رمالٌ قصار واحدها حُنْدُج وحُنْدوجَة. والحنادج: الإبل الضخام شبهت بالرمال.

٣٣٤٥- أهْوَنُ مِن دِحِنْدِحٍ

(ص ٧٠٥) (ع ١٨٥٤) (م ٤٦٢٣)

(ز ١٨٩٠) (ل/دحح)

قال الأصبهاني: فإن العرب تقول ذلك، فإذا سئلوا ما هو؟ قالوا: لا شيء. وقال بعض أهل اللغة في دِحِنْدِحٍ: إنه لعبة من لعب صبيان الأعراب يجتمع لها الصبيان، فيقولونها، فمن أخطأها قام على رجله، وحجل على إحدى رجليه سبع مرات.

وفي اللسان: حكى ابن جني: دِحٍ دِحْ. قال: وهو عند بعضهم مثال لم يذكره سيبويه. وهما صوتان: الأول منهما مُنَوَّنٌ (دِحٍ) والثاني: غير منون (دِحْ). وذكر محمد بن حبيب أنَّ دِحٍ دِحٍ دويبة صغيرة. قال: ويقال: «هو أهون عليَّ مِنْ دِحٍ دِحٍ». وذكر الأزهري في الخماسي: دِحِنْدِحٌ:

دويبة. وكتبها مخلوطة. وروى ثعلب المثل وقال: فإذا قيل: إيش دِحِندحٌ؟ قال: لا شيء.

٣٣٤٦- أَهْوَنُ مِنْ ذُبابٍ

(ع ٢/٣٥٣) (م ٤٦٣٣) (ز ١٨٩١)

رووه من غير تفسير. وهو تلك الحشرة السوداء الطائرة تسقط على الإنسان والحيوان وعلى الأقذار، وهو محتقر لقذارته ولنقله الجراثيم والأمراض. واحدته ذُبَابَة. وفي التهذيب واحد الذِّبّان ذُبابٌ بغير هاء. وفي التنزيل العزيز ﴿وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ﴾ [الحج: ٧٣] فسروه للواحد، والجمع أذِبَّة وذِبّان.

والعرب تكنو الأبخر: أبا ذُباب. وبعضهم يكنيه: أبا ذِبَّان، وقد غلب ذلك على عبد الملك ابن مروان لفساد كان في فمه. قال الشاعر:

لَعَلِّيَ إن مالت بيَ الريحُ مَيْلَةً
على ابن أبي الذبان أن يتندما

يعني هشام بن عبد الملك.

٣٣٤٧- أهونُ مِن ذَنَبِ الحِمارِ على البَيْطارِ

(ع ٢/٣٥٣) (م ٤٦٣٣) (ز ١٨٩٢)

رووه من غير تفسير. البَيْطارُ والبَطير والبَيْطَر والمُبَيْطِرُ: معالج الدواب. وهو مشتق من البَطْر وهو الشق. قال النابغة:

شَكَّ الفريصَةَ بالمِدْرى فأنفذها
طَعْنَ المُبَيْطِرِ إذ يَشْفي من العَضَدِ

المِدرى هنا قَرْن الثور. يريد أنه ضرب بقرنه فريصة الكلب وهي اللحمة التي تحت الكتف. والعَضَد: داء يأخذ في العضد.

وهوان ذنبه عليه أنه إذا وقع على الأرض أمسك بذنبه يشده حتى يكاد أن يقتلعه، ليساعده على النهوض.

٣٣٤٨- أَهْوَنُ مِنْ رِبْذَةٍ

(ص ٧٠٩) (ع ١٨٥٨) (م ٤٦٢٥) (ز ١٨٩٣)

هي الخِرقة تطلَى بها الإبل الجربى. قال الشاعر:

ياعقيد اللؤم لولا نِعَمِي
كنتَ كالربذة ملقًى بالفناءِ

وقيل: هي خرقة الحائض وخرقة الصائغ التي يجلو بها الحلى. قال النابغة:

قَبَّحَ اللهُ ثم ثَنَّى بلعنٍ
رِبْذَةَ الصائغِ الجبانِ الجهولا

وقيل: كل شيء قذر رِبْذَة.

٣٣٤٩- أهْوَنُ من الشَعْرِ الساقطِ

(ع ٢/٣٥٣) (م ٤٦٣٣) (ز ١٨٨٣) (ن ٢/١٢٥)

رووه من غير تفسير لظهور معناه. ورواه أيضًا الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) دون تفسير.

٣٣٥٠- أهْوَنُ مِنْ صُؤابَةٍ

(ع ٢/٣٥٣) (ز ١٨٩٤)

روياه من غير تفسير. الصُؤابَةُ: واحدة الصُؤَاب والصِّئْبان: بيض البرغوث والقمل. يقال: صَئِبَ رأسُ الغلام وأَصْأَبَ: إذا كثر صئبانه. قال جرير:

كثيرة صِئْبان النطاق كأنها
إذا رشحت منها المَغَابِنُ كِيرُ

وقال الآخر:

يارَبُّ أوجدني صؤابًا حَيًّا

فما أرى الطيارَ يغني شَيًّا

أي أوجدني كالصؤاب من الذهب. وعنى بالحي الصحيح غير المُنْفَتّ. والطيار: ما طارت به الريح من دقيق الذهب.

وقال أبو عبيد: الصئبان: ما يتحبب من الجليد كاللؤلؤ الصغار، وأنشد:

فاضحى وصئبانُ الصقيع كأنه

جُمانٌ بضاحي متنه يتحدرُ

٣٣٥١- أهْوَنُ مِن صُوفَةٍ في بُوهَةٍ

(ع ١٨٦٨) (ل بوه)

البُوهَةُ: ما أطارته الريح من التراب. وقال الجوهري: وقولهم: «صوفة في بوهة» يراد بها الهباء المنثور الذي يُرى في الكُوَّة. والبوهة: الريشة بين السماء والأرض تلعب بها الريح.

٣٣٥٢- أهْوَنُ مِنْ ضَرْطَةِ الجَمَلِ

(ع ٢/٣٥٣) (م ٤٦٣٣) (ز ١٨٩٥)

روو ه من غير تفسير.

٣٣٥٣- أهْوَنُ مِن ضَرْطَةِ عَنْزٍ

(ص ٧٠٦) (ع ١٨٥٥) (ز ١٨٩٦)

أهون من ضرطة العَنز (م ٤٦٢٥)

هذا من قول الشاعر :

فَسيَّانِ عِنديَ قتلُ الزبير

وضرطة عنز بذي الجُحْفَةِ

هذا الشاعر هو ابن جرموز؛ قتل الزبير بن العوام، وجاء برأسه إلى علي بن أبي طالب، فقال له علي: أبشِرْ بالنار، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بَشِّروا قاتل ابن صفية بالنار». فانصرف ابن جرموز وهو يقول هذا الشعر.

٣٣٥٤- أهْوَنُ مِنْ ضَوَاةٍ

(م ٤٦٣٣)

رواه الميداني من غير تفسير. والضَوَاة: هَنَةٌ تخرج من حياء الناقة قبل خروج الولد. قال الشاعر يصف حوصلة قطاة:

لها كضَواة الناب شُدَّ بلا عُرًى

ولا خَرْزِ كَفٍّ بين نَحْرٍ ومَذْبَحِ

٣٣٥٥- أهْوَنُ مِنْ طَلْيَاءَ

(م ٤٦٢٥) (ز ١٨٩٧)

أهون من الطُّلْيَةِ (ع ١٨٥٧)

الطلياء: ممدود: المطلية. يقال: ناقة طلياء: أي مَطلية بالهِناء فهي جَرْبى.

والطُّلْيَة: صوفة تُطلى بها الإبل الجربى. وقيل: هي خرقة العارك. ويقال للحقير الذليل: فلان ما يساوي طُلْيَةً.

٣٣٥٦- أهْوَنُ مِنْ عَفْطَةِ عَنزٍ بالحَرَّةِ

(م ٤٦١٨)

قال الميداني: عفطت العنزُ تَعْفُط عفْطًا: إذا حَبَقَت. وفي اللسان: عَفَط يَعْفِط عَفْطًا وعَفَطانًا فهو عافط وعَفِط: ضرط، وعَفَق بها وعفط بها: ضرط. والعَفْط والعَفيط: نثير الشاة بأنوفها، وقيل: هو عُطاس العنز. والعافطة: الماعزة إذا عطست.

٣٣٥٧- أهْوَنُ من قُراضَة الجَلَم

(ع ٣٥٣/٢) (ز ١٨٩٨) (م ٤٦٣٣)

لم يفسروه. والقُراضة: ما سقط بالقَرْضِ وهو القطع كقراضات الخَيَّاط. قَرَضَه يقرِضُه بالكسر قرضًا: قطعه. وقَرَّضه مثلها. والجَلَم واحد الجلمَيْن وهما المقراضان. والجَلَم: اسم يقع على الجلمين، كما يقال المقراض للمقراضين، وهو المِقَصّ. قال سالم بن وابصة:

داويتُ صدرًا طويلا غِمرُهُ حَقِدًا
منه، وقلَّمتُ أظفارًا بلا جَلَمِ

وأنشد ابن بري:

ولولا أيادٍ من يزيدَ تتابعت
لَصَبَّحَ في حافاتها الجَلَمانِ

٣٣٥٨- أهْوَنُ من قُعَيْس على عَمَّتِه

(ص ٧١٣) (ث ١٩٤) (ع ١٨٦٢)

(م ٤٦٢١) (ز ١٨٩٩) (تم ١٩٣)

قال الجاحظ: كان قُعَيْسٌ رجلا من أهل الكوفة، أتى دار عمته ضيفًا، فأصابهم مَطرٌ وقُرٌّ، وكان بيتها ضيقًا، فادخلت كلبها وتركت قُعَيْسًا في الخارج فمات من البرد. وذكر الشرقي القطامي أن قُعَيْس بن مقاعس من بني تميم، مات أبوه فكفلته عمته. وحملته يومًا إلى بائع البُرّ فرهنته على صاع من القمح، ولم تفكه حتى غَلِقَ الرهنُ، فاستعبده الحناط فصار عبدًا له. فصار هوان قُعَيْس على عمته مثلا.

وتذكّرني قصة قعيس مع عمته بقصة وقعت لطفل مع أمه في أوائل هذا القرن العشرين، وذلك أن امرأة من مدينة حمص تزوجت في دمشق وأقامت فيها مع زوجها وولدت عددًا من البنات والصبيان، وكان بين الصبيان واحد هزيل قميء أسود فكرهته أمه وأهملت رعايته، فكان يزداد ضعفًا وهزالا. وكان من عادة أخيها أن يحضر من حمص في أيام الربيع ليصطحبها مع أولادها لتربع في حمص، فحضر مرة واحتملها مع الأولاد في القطار إلى حمص، وكان القطار يتبادل الركاب في مَحَطَّةِ (رياق) قرب (بعلبك) مع الركاب القادمين من سورية إلى لبنان، فأخذ الرجل ينقل الأمتعة والأولاد إلى القطار الثاني الذاهب إلى حمص، ولما انتهى تفقدَ الأولادَ فلم يجد الصبي الهزيل الأسود، ولما سأل أمه عنه قالت له: «لقد شَحَّدتُهُ إلى المرأة التي كانت معي في القاطرة وذهبت به إلى القطار المسافر إلى بيروت». فطار صواب الرجل وأسرع إلى قطار بيروت وكان قد بدأ يتحرك للسير، فجن جنونه وصعد إلى أول قاطرة وأخذ ينتقل من واحدة لأخرى إلى أن عثر عليه مع المرأة فأخذه منها ونزل والقطار يتحرك وعاد به إلى الأم العقوق.

ولفظة (شَحَّدتُهُ) في كلام الأم معناها: تَصَدَّقْتُ به. فقد عرفت الأم أن المرأة عقيم فأشفقت عليها وأعطتها ولدها لتتخلص منه. والصبي الآن في هذا العام (١٩٨٦م) صار شيخًا مُسنًّا يشرف على الثمانين، وهو من ظرفاء الناس.

٣٣٥٩- أهْوَنُ مِنْ لَقْعَةٍ بِبَعْرَةٍ

(ص ٧١١) (م ٤٦٢٧) (ع ١٨٦٠)

(ز ١٩٠٠)

اللَّقْعَةُ: الحَذْفَةُ والرَّمْيَةُ. قال في اللسان: لَقَعَهُ بالبعرة يَلْقَعُه لَقْعًا: رماه بها، ولا يكون اللقع في غير البعرة مما يُرمى به. وفي الحديث: «فلقعه ببعرة» أي رماه بها، ولَقَعَه بشرٍّ ومَقَعَهُ: رماه به. ولقعه بعينه: عانه وأصابه بها.

يروى ان هشام بن عبد الملك ورد المدينة حاجًّا فدخل إليه سالم بن عبدالله بن عمر، فقال له: كم تَعُدُّ يا سالم؟ قال: ثلاثًا وستين سنة. قال هشام: بالله ما رايت في ذوي اسنانك أحسن كدْنَةً منك (أي كثرة اللحم والشحم) فما طعامك؟ قال: الخبز والزيت. قال: أفلا تَأجَمُهُ؟ (تعافه كرها). قال: إذا أجمته تركته حتى أشتهيه. فانصرف سالم إلى منزله وقد أخذته رِعدة، وحُمٌّ. فجعل يقول: لَقَعَني الاحولُ بعينه – يعني هشامًا، فقد كان أحول – حتى مات. واجتاز هشام بجنازته راجلا فصلّى عليها.

٣٣٦٠- أهْوَنُ مِنْ مِعْبَأةٍ

(ص ٧١٠) (ع ١٨٥٩) (م ٤٦٢٦)

(ز ١٩٠١)

المِعْبَأةُ: خِرقة الحائض. يقال: اعتبأتِ المراةُ بالمِعْبَأة. والاعتباء: الاحتشاء.

٣٣٦١- أهْوَنُ من النُّباحِ على السَّحاب

(ص ٧١٤) (ع ١٨٦٣) (م ٤٦٢٩)

(ز ١٨٨٤)

وذلك ان الكلب بالبادية إذا ألحت عليه السماء بالامطار لقي جهدًا، وذلك ان مبيته أبدًا تحت السماء، فإذا ابصر غيمًا نبحه لمعرفته بما يلقى منه. ويقال في مثل آخر: «لا يضر السحابَ نباحُ الكلاب».

وقال بعض الكتاب البلغاء: وما عسى أن يكون قرص النملة ولسع النحلة ووقوع البقّة على النخلة، ونباح الكلبة على السحابة؟ وما الذباب وما مَرَقَتُه؟. وقال شاعرهم:

وما ليَ لا اغزو وللدهر كرة
وقد نبحت تحت السماء كلابُها

وفي رواية الزمخشري: «وما لي لا اغدو».

وقال آخر:

يا جابر بن عَدِيٍّ انت مع زُفَرٍ
كالكلب ينبح من بُعدٍ على القمر

وذلك ان القمر إذا طلع من المشرق يكون مثل قطعة غيم. ويصح أن يكون نباح الكلب القمر وهو مبدر لظنه أنه رغيف خبز.

٣٣٦٢- أهْوَنُ مِنْ نَغْلَةٍ

(ص ٧٠٣) (ع ١٨٥٢) (م ٤٦٢٢)

(ز ١٩٠١)

النَّغَلُ بالتحريك: فساد الأديم في دباغه إذا تفتت. ويقال: «لا خير في دَبْغَةٍ على نَغْلَةٍ». ونَغِلَ الجلدُ في الدباغ: فَسَدَ. قال قيس بن خويلد:

بني كاهلٍ لا تُنْغِلُنَّ أديمَها
ودع عنك أفصى ليس منها أديمها

قال حمزة الأصبهاني: والعرب تقول: قالت النَّغْلَةُ: لا أكون وحدي، وذلك أن الضائنة يُنتَف صوفها وهي حية، فإذا دبغوا جلدها من بعدُ لم يصلحه الدباغ فينغل ما حوله.

ومعنى هذا المثل أن الرجل إذا ظهرت فيه خصلة شر لا تكون وحدها بل تقترن بها خِصال أُخر من الشر.

٣٣٦٣- أهون هالكٍ عجوزٌ في سَنَةٍ

(ز ١٩٠٣)

أهون هالكٍ عجوزٌ في عامِ سَنَةٍ (ع ١٦٥)

(أ ١٥٧/ ١)

أهون هالكٍ عجوزٌ في هام سَنَةٍ (م ٤٦١٦)

وقد سبقت رواية البكري «في عامِ سَنَتٍ»: أي قليل الخير. وقال الزمخشري: ويروى: «سبةٍ» وهي الخَرَفُ. يضرب للذليل.

قال أبو علي والميداني: يضرب للشيء يستخف بهلاكه. وذكر الميداني هذا البيت:

وأهون مفقودٍ إذا الموتُ نابَهُ
على المرء من أصحابه مَنْ تَقَنَّعَا

وقال تميم بن مقبل:

فأيسر مفقودٍ وأهون هالكٍ
على الحي مَن لا يبلغ الحيَّ نائِلُهْ

* * *

حرف الهمزة مع الواو

٣٣٦٤- أوْ مَرِنًا ما أخرى

(ع ١٥٨) (م ٢٠٧) (ز ١٨٥٧)

أوْ مَرِسًا ما أُخرى (ع ١٥٨)

المَرِنُ بكسر الراء: الخلق والعادة والسجية التي تَمَرَّنَ عليها الإنسان، و(ما) صلة. وأُخرى صفة للمرن على معنى العادة. ونصب (مَرِنًا) بتقدير فعل مضمر، كأنه جواب من يقول قولا غير موثوق به، فيقول السامع: أوْ مَرِنًا. أي أو آخذ مَرِنًا غير ما تحكي. يريد الأمر بخلاف ذلك.

يضرب في إلزام الأمر الذي لا بدّ منه. ونظمه الأحدب فقال:

ومَن يقل قولا تراه إمْرًا
فقل له: أوْ مَرِنًا ما أخرى

٣٣٦٥- الأوْبُ أوْبُ نَعامَةٍ

(م ٩٩)

الأَوْبُ والأَوْبَةُ والأَيْبَةُ والإياب: الرجوع، آبَ يَؤُوبُ وأَوَّبَ وتَأَوَّب: رجع. والمآب: المرجِع، قال تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾ [الغاشية: ٢٥]، وقال: ﴿وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ﴾ [ص: ٢٥و٤٠]. قال عبيد:

وكل ذي غيبة يؤوبُ
وغائب الموت لا يؤوب

وضرب المثل بأوب النعامة لسرعتها وركضها.

يضرب هذا لمن يعجل الرجوع ويسرع بالأوبة.

نظمه الأحدب بقوله:

أُبْ للإلهِ أوبةَ النعامهْ
وجمِّلِ التوبةَ بالندامهْ

٣٣٦٦- أوثبُ مِنْ فهْدٍ

(ع ١٦٧/١ و ٣٢٩/٢) (م ٤٤٥٤)
(ز ١٨١٢)

رووه من غير تفسير، وكذلك الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) من غير تفسير. الوَثْبُ: الطَّفْرُ. وَثَبَ يَثِبُ وَثْبًا ووَثَبانًا ووُثُوبًا ووِثابًا ووَثِيبًا.

وكما ضرب المثل بنوم الفهد فقيل: «أنوم من فهدٍ» ضرب المثل بوثبه. وجمع الفهد أَفْهُد وفُهود، والأنثى فَهْدَة.

٣٣٦٧- أوثقُ مِنَ الأرْض

(ع ٣٢٩/٢) (م ٤٤٦١) (ز ١٨١٣)
(ن ٢١٣/١)

لم يفسره العسكري والميداني والنويري وقال الزمخشري: هو كقولهم: «آمَنُ مِنَ الأرض».

وقال صاحب اللسان: وَثِقَ به يَثِقُ -بالكسر فيهما- وثَاقَةً وثِقَةً: ائتمنه، وأنا واثق به وهو موثوق به. فأما قوله:

إلى غير موثوقٍ من الأرض تذهب

فإنه أراد: إلى غير موثوق به، فحذف حرف الجر. ورجل وامرأة ورجلان ورجال ثِقَةٌ. ويجمع على ثِقات للرجال والنساء. وأرض وثيقة: كثيرة العشب موثوق بها. وهي مثل الوَثِيجَة، وهي دُوَيْنَها.

وضرب المثل بالثقة في الأرض لأنها مؤتمنة على ما تودع فيها، ثم إنها ترد لك ما تضع فيها من البذر أضعافًا مضاعفة.

٣٣٦٨- أوْجَدُ مِنَ التُّرابِ

(ع ٣٢٩/٢) (م ٤٤٥٨) (ز ١٨١٤)
(ن ٢١٣/١)

٣٣٦٩- أوْجَدُ مِن الماءِ

(ع٣٢٩/٢) (م ٤٤٥٨) (ز ١٨١٥)
(ن ٢٧٨/١)

رووهما من غير تفسير. ومعناهما ظاهر. يضرب في اليسار والسَّعَة.

يقال في الدعاء بالخير: أَوْجَدَهُ اللهُ: أي أغناه. وفي أسماء الله تعالى: الواجد: أي الغني الذي لا يفتقر. قال الشاعر:

الحمد لله الغني الواجد

وقد وَجَدَ يَجِدُ جِدَةً: اي استغنى غِنىً لا فقر بعده. ومن مأثور الكلام: مَن جادَ وَجَد، ومَن وَجَدَ لم يَجُدْ.

٣٣٧٠- أوْجَرُ ما أنا مِنْ سَمْلَقَةَ

(س ٦٧) (ع ١٩٧)

الوَجْرُ: الخوف. وَجِرْتُ منه بالكسر أي خِفْتُ. وإني منه لأَوْجَرُ مثل لأَوْجَلُ: أي خائف وَجِلٌ. وسَمْلَقَةُ: لَقَبُ رجلٍ كان يغضب إذا دُعِيَ به، فدُعِيَ به عند بعض الملوك، فغضب، وقال: «أَوْجَرُ ما أنا من سَمْلَقَةَ»، أي كنت أخاف أن أدعى بذلك عنده فأَهُونَ عليه وقد وقعت فيما خفت.

وقال مؤرج السدوسي: سملقة هو قتادة بن التوأم، وكان عند النعمان بن المنذر، فقال نعمان

ابن سيحان اليشكري للنعمان: أبيت اللعن، إنه يدعى سَمْلَقة فيغضب. فأمر النُعمانُ فنودي يا سملقة. فقال لابن سيحان: أنت أخبرته. فحلف: إنه لم يفعل. فانشأ قتادة يقول:

جزى اللهُ نعمانَ بن سيحان سعيه
جزاء مُغلٍّ باللسان واليد
فقَصْرُك منه أن ينوء بَحلْفةٍ
كما قيل للمخنوق هل أنت مفتدِ

٣٣٧١- أوْحِشْ أهلك إذا كان في إيحاشهم أنْسُكَ، واهجر وطنك إذا نَبَتْ عنه نفسك

مما رواه الثعالبي في مدح السفر والغربة في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

والوَحْشَة: الفَرق من الخلوة، واستوحش منه: لم يأنس به فكان كالوحشي، وأوحش المكان من أهله وتوحش: خلا وذهب عنه الناس. قال كثير:

لِميَّة موحشاً طللُ
يلوح كأنه خِلَلُ

وقال ابن بري: وصواب إنشاده: «لعَزَّةَ موحشاً طلل»، وفي اللسان: «لسلمى موحشاً طلل».

٣٣٧٢- أوحش من حمار أعمى على معلف خالٍ

رواه الثعالبي في أمثال الحمار في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

٣٣٧٣- أوْحى مِن صَدًى

(ع ٣٢٩/٢) (م ٤٤٥٠) (ز ١٨١٦)

رووه من غير تفسير. الوَحى: السرعة، بالقصر. وبالمد: الوَحاءُ. وتَوَحَّ في شأنك: أي أسرعْ. ووَحَّاه تَوْحِيَةً: عَجَّلَهُ. والصدى: ما يجيبك من صوت الجبل ونحوه بمثل صوتك. قال امرؤ القيس:

صَمَّ صداها وعفا رسمُها
واستعجمت عن منطق السائل

ومعنى المثل: أسرع مِنْ رَجْع الصوت. يضرب في شدة السرعة.

٣٣٧٤ - أوْحى مِن طَرَف البُوقِ

(م ٤٤٥٠)

٣٣٧٥- أوحى من طَرْفِ المُوقِ

(ع ٣٢٩/٢) (ز ١٨١٧)

لم يفسرهما أحد من رواتهما. ولعل تصحيفًا وقع في رواية الميداني، لأن مطابقة اللفظ للمعنى أقرب في رواية العسكري والزمخشري. ومُؤْق العين ومُوقها، مؤخرها، وقيل: مقدمها، والجمع آماق. قالت الخنساء:

ترى آماقَها الدهرَ تدمعُ

وتجمع على مآقٍ، قال حسّان:

ما بالُ عينك لا تنام كأنما
كُحِلَتْ مآقيها بكحل الإثْمِدِ

والبُوق: الآلة التي ينفخ فيها للزمر.

فعلى رواية الميداني يكون المعنى: أسرع استجابة من البوق إذا نفخت فيه، وعلى الرواية الثانية كقولهم: «أسرع من ردّ الطَّرْف».

٣٣٧٦- أوْحى من عقوبة الفُجاءة

(ع ١٨١٤) (م ٤٤٤٤) (ص ٦٩٦)
(ز ١٨١٨)

الفُجاءة: رجل من بني سليم، كان يقطع الطريق في زمن أبي بكر رضي الله عنه، فأُتِيَ به

أبو بكر مع رجل من بني أسد يقال له: شجاع بن زرقاء، وكان مصابًا بالأبنة. فتقدم أبو بكر في ان تؤجج لهما نار عظيمة، ثم زُجَّ الفُجاءة فيها مشدودًا، فلما مسته النار سال فيها وصار فحمة، ثم زُجَّ شجاع فيها غير مشدود، فكلما اشتعلت النار في بدنه خرج منها، واحترق بعد زمان. فقال الناس بالمدينة: «أوْحَى من عقوبة الفجاءة» أي أسرع؛ فذهبت مثلا.

٣٣٧٧- أوَدُّ مِنْ عَيْشِكَ شَوْكُ العُرْفُطِ

(م ٤٤٢٦)

أوَدُّ: أحَبُّ. وهو افعل من المفعول وهو المودود. ويشذ ان يبنى أفعل من المفعول. والعُرفُط: شجر من العِضاه. اي أن شوك العُرْفط ألين وألذ من عيشك.

يضرب لمن هو في نصب من العيش.

٣٣٧٨- أوْدَتْ أرضٌ وأودى عامِرُها

(م ٤٣٨٢) (ز ١٨١٩)

يضرب في هلاك هذا الشيء ومن كان يصلحه.

٣٣٧٩- أوْدَتْ به عُقَابُ مَلاَعٍ

(ز ١٨٢٠)

اودت بهم عُقابُ مَلاعٍ (ق ١١٢٩)

(م ٤٣٦٨)

المَلْعُ: الذهاب في الأرض. وقيل: الخفة والسرعة. وعُقابُ مَلاعٍ مضافٌ، وعُقابٌ مَلاعٌ ومِلاعٌ ومَلوعٌ: خفيفة الضرب والاختطاف. قال امرؤ القيس:

كان دثارًا حَلَّقَتْ بِلَبونِهِ
عُقابُ مَلاعٍ لا عُقابُ القواعِلِ

معناه: ان العُقاب كلما عَلت في الجبل كان أسرع لانقضاضها؛ يقول: فهذه عقابُ مَلاعٍ أي تهوى من عُلُوٍّ وليست بعقاب القواعل - وهي الجبال القصار.

وزعم قوم أن مَلاعٍ - لا ينصرف - اسم للصحراء. وإنما قالوا ذلك لأن عقاب الصحراء أسرع وأبصر من عقاب الجبال.

ورواه الأصمعي: «عُقابُ تنوفَى»، وهي ثنية من جبل طيِّئ مشرفة.

وقال ثعلب: يقال: «أنت أخف من عُقَيِّبِ مَلاعٍ» وهي عقيِّب تاخذ العصافير والجِرذان ولا تاخذ أكثر من ذلك.

٣٣٨٠- أوْدى بلُبٍّ الحازمِ المَطْروقُ

(م ٤٤٢٣)

أوْدى به: أهْلَكَهُ. واللُّبُّ: العَقْل. والحازم: العاقل الضابط لأموره، والمطروق: الضعيف الرأي يطرقه كل أحد. قال ابن أحمر:

فلا تُصْلى بمطروق إذا ما
سَرى في القوم أصبح مستكينا

أي إن الأهوج أو ضعيف الرأي افقد العاقل عقله.

يضرب للعاقل يخدعه الجاهل.

٣٣٨١- أوْدى به الأزْلَمُ الجَذَعُ

(م ٤٣٧٣) (ل/زلم) (ز ١٨٢٢)

قال صاحب اللسان: الأزلم الجَذَع: الدهر.

وقيل: الدهر الشديد. وقيل: الشديد المر. وقيل: هو المتعلق به البلايا والمنايا. وقال يعقوب: سُمِّيَ بذلك لأن المنايا منوطة به تابعة له. قال الأخطل:

يا بشـر لو لم أكن منكم بمنزلةٍ
ألقى عليَّ يديه الأزلَم الجذَعُ

وقال لقيط بن يَعْمُرَ الإيادي:

يا قومِ بَيْضَتَكم لا تُفضَحُنَّ بها
إني أخاف عليها الأزلم الجذَعا

وهو الأزنم الجذع. فمن قالها بالنون فمعناه أن المنايا منوطة به. أخذها من زَنَمَة الشاة (وهي أن يُشق من أذنها شيء ثم يترك معلقًا)، ومن قال الأزلم أراد خفتها. وأصل الأزلم الجذَع: الوَعِلُ، ويقال له مُزَلَّم.

ومعنى المثل: أهلكه الدهر. يضرب لما وَلَّى وفات ويُئِس منه.

٣٣٨٢- أَوْدَى دَرِمٌ

(م ٤٣٩١) (ع ١٧٦)

أَوْدَى: هَلَكَ. ودَرِمٌ: هو ابن دُبّ بن مُرَّة بن ذهل بن شيبان.

قال أبو عمرو: كان النعمان بن المنذر يطلب دَرِمًا، وجعل فيه جُعْلا لمن جاء به أو دَلَّ عليه. فأصابه قوم فأقبلوا به إليه، فمات في أيديهم قبل أن يبلغوا به إليه، فقيل: «أودى دَرِمٌ».

وقيل: دَرِمٌ: رائد بُعِثَ ففُقِدَ كما فُقِدَ قارظ العَنَزي.

وذكر المثل أبو أحمد العسكري في كتابه (ما يقع فيه التصحيف والتحريف – طبع مجمع اللغة بدمشق – ص ٣٧٥) وقال: ودرم هذا مشهور عند النسابين وهو درم بن دب بن مرة بن ذهل بن شيبان. وإنما قالوا: «أودى دَرِمٌ» لأنه قُتل ولم يُودَ، ولم يُثأر به، فقال قائل: «أودى درم»، فضرب مثلا. انتهى.

وقال الأعشى:

ولم يُودَ مَن كنتَ تسعَى له
كما قيل في الحرب: أودى دَرِمْ

أي لم يهلك مَن سعيتَ له. ورواه الزمخشري: «أودى كما أودى درم».

يضرب المثل لمن لم يُدرك بثاره.

٣٣٨٣- أَوْدَى عَتيبٌ

(م ٤٤٠٩)

قال ابن الكلبي: هو عَتيب بن أسلم بن مالك ابن شنوءة بن قديل. وهو أبو حي من العرب أغار عليهم بعض الملوك فسبَى الرجال، فكانوا يقولون: إذا كبر صبياننا لم يتركونا حتى يَفْتَكُونا، فلم يزالوا عنده حتى هلكوا. فضربتهم العرب مثلا. وقالت: «أودى عتيبٌ». قال عدي ابن زيد:

تُرَجِّيها وقد وقعت بقُرٍّ
كما ترجو أصاغرَها عتيبُ

يضرب فيمن يُئِسَ منه. ورواه الزمخشري: «أودى كما أودى عتيب».

٣٣٨٤- أَوْدَى العَيْرُ إلا ضَرِطًا

(ع ٢٦) (م ٤٣٦١) (ل/ضرط) (ق ٣٠١)

العَيْرُ: الحمار الوحشي والأهلي، وغلبَ على

الأهلي. ومعناه أنه لم يبق من قوته وجَلَده إلا هذه. وقال الثعالبي: «لمن سقطت قوته».

يضرب للشيء يذهب ويبقى أخسه.

وشبيه بهذا قول بعضهم في البَقّ: «صغيرةٌ أعظمها أذاها».

وروى المثل الزمخشري بهذا اللفظ: «أودى العَيرُ إلا ضَرِطَهُ»، وقال: يضرب لفساد الشيء حتى لم يبق منه إلا ما لا يُنتَفَع به.

٣٣٨٥- أَوْرَدْتَ ما لَمْ تُصْدِرْ

(م ٤٣٩٨)

أي نطقت بما لم تقدر على رَدِّها من كلمة عوراء، أو جَنَيْتَ جنايةً شنعاء. يقال: فلان يُورد ولا يُصْدِر: أي يأخذ في الأمر ولا يتمه.

وفلانٌ مُصْدِرٌ: مُتِمٌّ للأمور.

٣٣٨٦- أَورَدْتَ ما نامَ عنه الفارِطُ

(م ٤٤٢٥)

الفارِطُ في الماء كالرائد في الكلأ. أي هو الذي يتقدم الواردة فَيُهَيِّئُ لهم الأرسان والدلاء ليستقي لهم. وفي الحديث: «أنا فَرَطُكم على الحوض». وقال العماني:

وابن السقاة إذا الحجيج تفارطوا
حوضًا بمكةَ واسعَ الأركان

يضرب لمن نال بغيته من غير تعب.

٣٣٨٧- أَوْرَدَتْهُ حِياضَ عُطَيْشٍ

(ز ١٨٢٥)

أوردهم حِياضَ عَطِيشٍ (م ٤٣٦٦)

ويروى «مياه عطيش». والسراب يسمى مياه عَطيش. وقال أبو أحمد العسكري في كتابه (ما يقع فيه التصحيف والتحريف، ص ٤٦٨): ومثل هذا مما يُشْكِل ويُصَحَّف قولهم: «أوردته حياض غُتَيْمٍ» أي قتلته، وقال أبو عمر الزاهد: «عُشَيْم»، وابن الأعرابي: «قُتَيْم»، وأنشد ابن عرفة:

وكنتُ امرأً مَن يَتَّبِعْني أَرِدْ به
حِياض غُتَيْمٍ حين حان مَنُونها

يقال: «ورد حياض طُسَيْم»، و«حياض غُتَيْم» أي مات.

يضرب لمن أوقع أهله في مهلكة.

٣٣٨٨- أَوْرَدَها سَعْدٌ وسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ

(ق ٧٦٠) (ع ٧٩) (م ٤٣٦٢) (ز ١٨٢٦)

أي إنه أورد إبله شريعة الماء، ولم يوردها على بئر يحتاج إلى الاستسقاء لها فيتعنّى فيها ويتعب، ولكنه اشتمل بكسائه ونام وإبله في الورد.

هذا تفسير أبي عبيد والزمخشري، وزاد الزمخشري فقال: يضرب فيمن يريد إدراك حاجته بغير مشقة. ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) شعرًا:

أوردها سعدٌ وسعدٌ مشتملْ
يا سعدُ ما تروى بهذاك الإبلْ

وقال: لمن يريد إدراك حاجته عفواً من غير استعداد لها.

لكن الميداني والبكري قالا ما معناه: هذا سعد بن زيد مناة أخو مالك بن زيد مناة الذي يقال له «آبل من مالك»، فلما تزوج مالك أورد

الإبلَ أخوه سعد، ولم يحسن القيام عليها والرفق بها فقال مالك:

أوردها سعد وسعد مشتمل
ما هكذا يا سعدُ تورد الإبل

ويروى «يا سعدُ ما تروى بهذاك الإبل». فقال سعد مجيبًا له:

يظل يوم وردها مزعفرًا
وهي خناطيل تجوس الخَضِرا

الخناطيل: جماعات الإبل متفرقة في المراعي. والصواب أن يقال: يضرب لمن قصَّر في الأمر. وأنشد أبو علي:

لو أن سعدًا أورد الماء سدى
بغير دلوٍ ورشاء لاستقى

وفي حديث علي رضي الله عنه ان رجلا سافر في صحب له فلم يرجع برجوعهم فاتَّهمَ أصحابه فرُفعوا إلى شُرَيْحٍ، فسأل أولياءَ المقتول البينة، فلما عجزوا الزم القومَ اليمين فاخبروا عليًا بحكم شريح فقال (البيت . . .)؛ أراد أن شريحًا قصَّر ولم يستقص كتقصير سعد في تركها واشتماله ونومه. ثم إن عليًا فرَّق بينهم وسألهم واحدًا واحدًا، واختلفوا عليه، فلم يزل يبحث حتى أقروا فقتلهم. وذلك أول ما فُرِّق بين الخصوم.

٣٣٨٩- أَوْرَيْتُ بِكَ زِنَادي

(س ٢)

ويقال: «وَرِيَتْ بك زنادي»، و«وَرَتْ بك زنادي»، و«وَرَتْ بك ناري». قال الأسود بن يعفر لبني محلّم بن ذهل بن شيبان:

قل لبني محلّم يسيروا
بذمة يسعى بها مذعور
لا قَدْحَ بعد اليوم إن لم تُورُوا

وذلك أن أخاه (حُطائطًا) قتلته بنو يشكر، فذكر أنه قتل في جوار بني قيس فاستنجدهم فلم يدركوا له واستنجد بني محلّم، فسعوا له فادركوا.

وإنما قال: «لا قَدْحَ بعد اليوم إن لم توروا» يقول: لا أستعين باحد بعدكم.

٣٣٩٠- أَوْسَعُ القوم ثَوْبًا

(م ٤٤٠٧)

أي أكثرهم معروفًا وأطولهم يدًا. كما يقال: «عمرو طويل الرداء» إذا كان سخيًّا.

٣٣٩١- أَوْسَعُ مِنَ الدَّهْناءِ

(ع ٣٢٩ / ٢) (م ٤٤٦٠) (ز ١٨٢٩)

رووه من غير تفسير. الدهناء: الفلاة. والدهناء: موضع من بلاد تميم مسيرة ثلاثة أيام لا ماء فيه. وهي سبعة أجبل في عرضها. كثيرة الكلأ ليس في بلاد العرب مربع مثلها، وإذا اخصبت ربعت العرب جمعاء لسعتها وكثرة شجرها، ومن سكنها لم يعرف الحُمَّى لطيب تربتها وهوائها. وقد أكثر الشعراء من ذكرها والحنين إليها. قال أعرابي متشوقًا إليها وهو محبوس بحَجْر اليمامة:

هل البابُ مفروجٌ، فأنظرَ نظرة
بعينٍ قَلَتْ حَجْرًا، فطال احتمامُها؟
ألا حبذا الدهنا وطيبُ ترابها
وأرضٌ خلاء يصدح الليلَ هامُها

ونَصُّ المهارى بالعشيات والضحى
إلى بقرٍ، وَحْيُ العيون كلامها

٣٣٩٢- أَوْسَعُ مِن عَرْضِ الأَرْضِ

(ث ٨٣٧)

قال الثعالبي: من أمثالهم: «أوسع من عرض الأرض»، والعرب إذا ذكرت عرض الشيء أرادت به الطول والعرض، كما قال الله تعالى: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [آل عمران: ١٣٣] فأراد الطول والعرض. وقال الشاعر:

كأن بلاد الله وهي عريضة
على الخائف المذعور كفةُ حابل

٣٣٩٣- أَوْسَعُ مِنَ اللُّوح

(ع ٢/٣٢٩) (م ٤٤٦٠) (ز ١٨٣٠)

رووه من غير تفسير. واللُّوح: بضم اللام: السُّكاك وهو الهواء بين السماء والأرض، قال الشاعر:

لطائرٌ ظل بنا يخوت
ينصبُّ في اللُّوح فما يفوت

يخوت: ينقض على الصيد.

٣٣٩٤- أَوْسَعْتَ وَهْيًا فارْقَعْهُ

(ز ١٨٢٧)

ويروى: «أوْهَيْتَ وهيًا فارقعه». وَهَى الشيءُ والسقاءُ ووَهِيَ يَهِي فيهما جميعًا وَهْيًا فهو واهٍ: ضعف. وأوهاه: أضعفه. وكل ما استرخى رباطه فقد وَهَى. قال الحطيئة:

ولا مِنّا لِوَهْيِكَ راقعُ

وفي المثل:

خَلِّ سبيلَ مَن وَهَى سقاؤه
ومَن هُريق بالفلاة ماؤُه

ويقولون: «غادَرَ وهيةً لا تُرْقَعُ»: أي فتقًا لا يُقدَر على رتقه.

يضرب المثل لمن أفسد شيئًا فكان عليه إصلاحه.

٣٣٩٥- أَوْسَعْتُهُمْ سَبًّا وأَوْدَوْا بالإِبِلِ

(م ٤٣٦٠) (ق ١٠٥٨) (ف ٢٨٨) (ع ١١)

(ز ١٨٢٨)

يقال: وَسِعَهُ الشيءُ: أي حاط به. وأوسعته الشيءَ: إذا جعلته يسعه. والمعنى: كَثَّرتُه حتى وسعه؛ فهو يقول: كثَّرت سَبَّهم فلم أدع منه شيئًا. وأودَى بالشيء: ذهب به.

وحديثه أن رجلا من العرب أُغيرَ على إبله فأُخِذَت؛ فلما تواروا صَعِدَ أكمةً وجعل يشتمهم، فلما رجع إلى قومه سالوه عن ماله فقال: «أوسعتُهم سَبًّا وأَوْدَوا بالإبل». قال الشاعر:

وصرتُ كراعي الإبل قال تقسمت
فاودى بها غيري وأوسعتُهم سَبًّا

وقال صاحب (الفاخر): أول مَن قال ذلك كعب بن زهير بن أبي سُلمى. وكان الحارث بن ورقاء الصيداوي أغار على بني عبد الله بن غطفان، فاستاق إبلَ زهير وراعيَه يسارًا. فقال زهير في ذلك قصيدته:

بان الخليطُ ولم يأووا لمن تركوا
وزوّدوك اشتياقًا أيّةً سلكوا

وبعثها إلى الحارث، فلم يردّ عليه الإبل فهجاه. فقال كعب: «أوْسَعْتَهم سَبًّا وأودوا بالإبل»؛ فذهبت مثلا.

وقال سابق البربري:

قد قال كعب لزهير في المثلْ
أوسعتهم سَبًّا وأودوا بالإبلْ

يضرب لمن لم يكن عنده إلا الكلام. وقال الزمخشري: يضرب لمن يتوعّد وليس على عدوه ضيرٌ غير الوعيد بلا إيقاع.

ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) وقال: لمن ينكى فيه عدوه ولا يكون منه إلا الوعيد.

٣٣٩٦- أَوْشَمَ البَرْقُ

(س ٣٠)

قال مؤرِّجٌ: يقال للعنب الأسود إذا لانَ وهَمَّ أن يطيب: قد أَوْشَمَ، وذلك إذا لان بعضُ الحَب وتلوّن، وبعضه لم يلن ولم يَسْوَدّ. وهو شيء واحد، إنما هو بدا بعضه ولم يتم كله. ولا يقولون للعنب الأبيض أَوْشَمَ لأنه لا يحدث لونًا سوى لونه، ولكنهم يقولون: قد أَرَقَّ: إذا لان بعضه وبعضه غير لَيِّن.

وفي لسان العرب: أَوْشَمَ البَرْقُ: لمع لمعًا خفيفًا. وأوشمَ الكَرْمُ: ابتدأ يُلَوِّنُ. وقال مرة: أَوْشَمَ: تَمَّ نضجه. وأوشمت الاعناب: إذا لانت وطابت. وأوشمت الأرضُ: إذا رأيتَ فيها شيئًا من النبات. وأوشمت السماءُ: بدا منها برقٌ. قال الشاعر:

يا مَن يَرى لبارقٍ قد أوشما

٣٣٩٧- أَوْضَحَ الصبحُ لِذي عَيْنَيْنِ

(ع ١٠)

ذكره العسكري ضمن المثل (١٠) ولم يفسره.

والوَضَحُ: بياض الصبح. قال الأعشى:

إذْ أتتكم شيبانُ في وَضَحِ الصبـ
ـحِ بِكَبْشٍ تَرى له قُدّامَا

وقال الفرزدق:

ولو لبس النهارَ بنو كليب
لدنّس لؤمُهم وَضحَ النهارِ

والعرب تسمي النهارَ: الوَضّاح، والليل: الدُّهمان.

وقد وَضَحَ الشيءُ يَضِحُ وُضوحًا وضَحَةً وضِحَةً واتَّضَحَ: أي بان فهو واضِح ووَضّاح. وأَوْضَحَ وتَوَضَّحَ: ظهَرَ.

يضرب في انكشاف الأمر بعد استتاره.

٣٣٩٨- أَوْضَحُ مِنْ مِرآة الغريبة

(ص ٧٠١) (ع ١٨١٩) (م ٤٤٤٨)

(ز ١٨٣١)

قد سبق فيه المثل: «أنقَى مِن مِرآة الغريبة»، ورواه الثعالبي: «أوضح...».

٣٣٩٩- أَوْضِعْ بِنا وأَمِلَّ

(م ٤٣٧٥) (ل وضع)

الوَضْعُ: أَهْوَنُ سير الدواب. وقيل: هو فوق الخَبَب. قال دريد بن الصمة في يوم هوازن:

ياليتني فيها جَذَعْ
أَخُبُّ فيها وأَضَعْ

ومَلَّ يَمُلُّ مَلاًّ وامْتَلَّ وتَمَلَّلَ: أَسْرَعَ. وحمار

مُلامِلٌ: سريع، وناقة مَلْمَلَى إذا كانت سريعة.

وقال ابن الأعرابي: الحَمْضُ يقال له الوَضِيعَة والجمع وضائع. وهؤلاء أصحاب الوضيعة: أي أصحاب حمض مقيمون فيه. وناقة واضع: ترعى الحمض. قال:

رأى صاحبي في العاديات نجيبةً
وأمثالَها في الواضعات القوامِسِ

وقال ابن الأعرابي: تقول العرب: «أَوْضِعْ بنا وأَمْلِكْ». الإيضاع في الحمض، والإملاكُ في الخُلَّة.

فعلى رواية الميداني «أَوْضِعْ بنا وأَمِلَّ» يكون معناه: امض بنا تارة ببطء وتارة بسرعة حتى نصل من دون تعب أو إرهاق. فيضرب هذا في التوسط حتى لا يُسْأَم.

وعلى رواية لسان العرب: «أوضِعْ بنا وأَمْلِكْ» يكون معناه كقولهم في المثل: «إنَّك مُخْتَلٌّ فَتَحمَّضْ»، أي انتقل من حال إلى حال. فالخُلَّةُ من النبات ما كان فيه حلاوة، والحمض ما كان فيه ملوحة.

والعرب تضرب الخُلَّةَ مثلا للدعة والسعة، وتضرب الحمض مثلا للشر والحرب؛ قال قَوَّال الطائي:

وإن لنا حمضًا من الموت مُنْقَعًا
وإنك مختلٌّ فهل أنتَ حامِضُ

يقول: إن مللتَ السلامة فهلمّ إلى الشر، وإن ضقت بالحياة فهلمّ أقتلك، فضرب الخلة مثلا للحياة والسلامة والحمضَ مثلا للشر والقتل.

وتقول العامة لمن يتوعد آخر ويبيت له: «تَحَمَّضَ له».

ولعل في رواية الميداني تصحيفًا في النقل والطبع، فهو يقول: «الإملالُ وهو الرعي في الخلة»، ولم أجد فيما لديَّ من المعاجم ما يفيد هذا المعنى، ولعل التصحيف في الإملال وهو يريد الإملاك.

٣٤٠٠- أَوْضَعُ مِن ابن قَرْصَع

(ز ١٨٣٢)

أوضَعُ من ابن قَوْضَعٍ (م ٤٤٥١)

قد سبق به المثل: «ألأم من ابن قرصع». وهو من الضَّعَة بفتح الضاد وكسرها وهي خلاف الرفعة في القَدْر، يقال: وَضُعَ يَوْضُعُ وضَاعَة وضَعَةً وضِعَةً: صار وضيعًا: ضد الشريف، والوضيع: الدَّنِيُّ من الناس والذليل.

٣٤٠١- أَوْطَأُ مِنَ الأرض

(ع ٢/٣٢٩) (م ٤٤٦١) (ز ١٨٣٣)

(ن ١/٢١٣)

رووه من غير تفسير. وَطِئَ الشيءَ يَطَؤُهُ وَطْأً: داسَهَ. وتَوَطَّأَه ووطَّأه كوَطِئَهُ. وأوطاه فرسَه: حمله عليه حتى وَطِئَهُ.

وضرب المثل بالأرض في الوَطْء لأنها موطئُ أقدام الخلق كلهم من بشر وحيوان.

٣٤٠٢- أَوْطَأُ مِنَ الرِّيَاء

(ص ٧٠٢) (ع ١٨٢٠) (م ٤٤٤٩)

قال حمزة الأصبهاني: فإن هذا المثل حكاه وفسره المبرِّد، وزعم أن أهل كل صناعة ومقالة هم أحذق بها ممن سواهم. من ذلك ما يُروى عن

محمد بن واسع أنه قال: الإبقاء على العمل أشد من العمل، أي يُبقى عليه أن يشوبه حبُّ الرياء والسمعة. ومنه ما حُكيَ عن ابن قُرَّة الجائع أنه قال: الحِمْيَةُ أشد من العلة، وذلك أن يتعجل الأذى في ترك الشهوة لما يرجوه من تعقب العافية.

٣٤٠٣- أوْطَأهُ عُشْوَةً

(ز ١٨٣٤) (ل/عشا)

العُشْوَة: مثلثة العين: ركوب الأمر على غير بيان. ومعناه: حمله على أن يركب أمرًا غير مستبين الرشد فربما كان فيه عطبه، وأصله من عشواء الليل وهي ظلمته. قال ابن قتيبةَ: أوطأتُه عشوة: أي غررته وحملته على أن يطأ ما لا يبصره فربما وقع في بئر.

قال الشاعر:

لما رأيت الدهر يُفْـ
ـني الناسَ من جيل فجيلِ
وعلمتُ أني هالك
وسبيل مَنْ وَلّى سبيلي
أوطأتُ نفسي عشوةً
وعزفت عن قالٍ وقيلِ

يضرب في إضلال الرجل صاحبه وتحييره.

٣٤٠٤- أوْغَلُ مِنْ طُفَيْلٍ

(ص ٦٩٧) (ع ١٨١٥)

الواغِلُ: مَن تَطفَّلَ على الشراب. والوارش: مَن تَطفَّلَ على الطعام. وأصل الطفل: إقبال الليل على النهار بظلمته. والطَّفَل: الظلمة.

قال حمزة الأصبهاني: فذكر بعض علماء اللغة أنه طُفيل بن فلان، وكان ينزل حَفَر أبي موسى الأشعري، فإذا مر به الركبان ونزلوا ووضعوا طعامهم أتاهم من غير دعوة. قال: وقد وافق اسم هذا الرجل في اشتقاقه وَجْهَ عمله لأن الطفْل والطُّفَيْل اسمان للمَيْل وكان فعل هذا الرجل الميل إلى سُفَر السَّفْر.

وزعم أبو عبيدة أنه كان رجلا من أهل الكوفة كان يقال له طُفيل بن دلال من بني عبد الله بن غطفان، وكان يأتي الولائم من غير أن يدعى إليها فكان يقال له: طُفيل الأعراس وطفيل العرائس. وكان أول رجل لابَسَ هذا العمل في الأمصار فصار أصلا ينسب إليه كل من اقتدى به فيقال: طفيلي. فأما العرب في البادية فإنها تقول لمن ذهب إلى طعام لم يُدْعَ إليه: وارش. ويقولون لمن فعل ذلك على الشراب: واغل. وأهل الأمصار قد يسمون مَن فعل ذلك على الطعام واغلا. قال شاعرهم:

أوْغَلُ في التطفيل من ذباب
على طعام وعلى شراب
لو أبصر الرغفانَ في السحاب
لطار في الجو بلا حجاب

وقال:

أوغل في التطفيل من مشمود
الزم للشواء من سَفُّود
يُعمِلُ في الشواء والقديد
أصابعًا أمضى من الحديد

وقال ابن الأعرابي: يقال للطفيلي: اللَّغْمطي والجمع اللغامطة. وأنشد:

لَغامِطةٌ بين العصا ولحائها
أدقّاء أكّالون من سقط السُّفْر

وقد سبق فيه المثل: «أطفل من طفيل»، و«أطمع من طفيل».

٣٤٠٥- أَوْفَدُ مِنَ الـمُجَبِّرِينَ

(ع١٨١٠) (ص ٦٩٢) (م ٤٤٤٠)
(ز ١٨٤٤)

هم أولاد عبد مناف بن قصي، كانوا أكثر العرب وفادة على الملوك، وقد سبق فيهم المثل: «أقرش من المجبرين».

٣٤٠٦- أَوْفَرُ مِنَ الرُّمَّانَةِ

(ع ٢/٣٢٩) (م ٤٤٥٩) (ز ١٨٣٧)

رووه من غير تفسير. روى التوحيدي في البصائر والذخائر (٣/ ١ ص ٢٤١): «اشترى بعض الأمراء أرضًا بالبادية فقال له صاحبها: إن ترسل إليها أيها الأمير فهي أوفر من الرمانة، وإن تَدَعها فهي أمنع من است النمر». والوَفْرَةُ: ضد الندرة، والغِنى. يقال: وَفَرَ يَفِرُ ووفُر وَفْرًا ووُفُورًا وفِرَةً ووَفارةً: كَثُر فهو وافر. وأرض وفراء: إذا كان في نباتها فِرَة أي كثرة.

وضرب المثل بالرمانة في الوفر لكثرة حَبِّها.

٣٤٠٧- أَوْفَقُ لِلشَّيْءِ مِنْ شَنٍّ لِطَبَقَةَ

(ص ٦٩٣) (ع ١٨١١) (م ٤٤٤١)
(ز ١٨٣٩)

قال حمزة الأصبهاني: فإن الشرقي بن القطامي هكذا رواه بفتح التاء من (طَبَقَةَ)، وزعم أن شنًّا كان رجلا من دهاة العرب وعقلائهم، فجعل يضرب في الأرض رجاءَ أن يظفر بامرأة مثله في العقل والدهاء فيتزوجها. فبينما هو في مسيره إذ رافقه رجل في طريقه فقال له: أين تريد؟ فقال له: موضع كذا. فرافقه. فأقبل شن على الرجل فقال: أتحملني أم أحملك؟ فاستجهله الرجل وقال له: أنت راكب وأنا راكب فكيف أحملك أو تحملني؟ فسكت عنه شن، وسارا حتى قربا من قرية فإذا زرْعٌ قد استحصد فقال شن لرفيقه: أأُكِلَ هذا الزرعُ أم لا؟ فقال له: قد جئتنا أيضًا بمحال ولم يجبه. فدخلا القرية فتلقتهما جنازة، فقال شن لرفيقه: أحَيًّا ترى مَن على النعش أم ميتًا؟ فأمسك عن جوابه، وعدل به إلى منزله وكان للرجل بنت تسمى طَبَقة، فسألت أباها عن ضيفه، فقال: أجهل مَن لقيت من الناس. فقالت: ولِمَ؟ فقصَّ قصته. فقالت: يا أَبَهْ، ما هذا إلا عالم فَطِن، ولكل ما قاله معنى. فأما قوله: «أتحملني أم أحملك؟» فإنه أراد: أتحدثني أم أحدثك حتى نميط عنا كلال السفر. وأما قوله في الزرع: أأُكِلَ أم لا؟ فإنه أراد: هل باعه أهله فأكلوا ثمنه أم لا؟ وأما قوله في الجنازة: أحيًا ترى من على النعش أم ميتًا؟ فإنه أراد: هل له عقب يحيا به ذكره أم لا؟

فخرج الرجل إلى شن وفسر له ما كان رمزه شن له. فقال له شن: ما أنت بصاحب هذه الفطنة فقل لي مَن صاحبها؟ فقال: بنت لي. فخطبها

شن فزوجه إياها. فقال الناس: «وافق شن طبقة»؛ فذهبت مثلا.

وكان واضع هذه القصة اقتبسها من قصة موسى والخضر في القرآن الكريم. وقد خالف ابنُ الكلبي الشرقيَ بن القطامي في الرواية والتفسير. فرواه: «أوفقُ مِن طَبَقٍ لِشَنٍّ»، وزعم أن طبقًا بطن من إياد، وشن من ربيعة، وهو شن بن أفصى بن عبد القيس. فأوقعت طبق بشن وقعة انتصفت بها منها. فقال الناس: «وافق شن طبقة»، وأنشد في ذلك ابن الكلبي:

لقيتْ شنًّا إيادٌ بالقنا
ولقد وافق شن طبقهْ

وقال مسكين الدارمي:

وإذا الفاحش لاقى فاحشًا
فهناكم: وافق الشن الطبق

وسيأتي كلام فيه في المثل: «وافق شن طبقه» في حرف الواو.

٣٤٠٨- أوفى فداءً منَ الأشْعَث

(ع ١٨١٣)

أوفر فداءً من الأشعَثِ (ص ٦٩٥)

(م ٤٤٤٣) (ز ١٨٣٦)

هو ابن قيس بن معديكرب الكندي. أسرته مَذْحِجٌ ففدى نفسه بما لم يَفْدِ به عربيٌّ قط لا مَلكٌ ولا سوقة؛ بثلاثة آلاف بعير، وإنما كان فداء الملك ألف بعير.

٣٤٠٩- أوفى من أبي حَنْبَلٍ

(ص ٦٨٥) (ع ١٨٠٥) (م ٤٤٣٦)

(ز ١٨٤٠)

هو أبو حنبل الطائي. ومن حديث وفائه أن امرأ القيس بن حُجر نزل به ومعه أهله وماله وسلاحه. وكان لأبي حنبل امرأتان جَدَلية وتغلبية، فقالت له الجدلية: رزْق الله أتاك به، لا ذمة له عليك ولا عقد ولا جوار، فأرى لك أن تأكله وتطعمه قومك. وقالت التغلبية: رجل تحرَّمَ بك واستجارك فأرى أن تحفظه وتفي له، فقام أبو حنبل إلى جذعة من الغنم فاحتلبها وشرب لبنها ثم مسح بطنه وحَجَل ثم قال:

لقد آليت أغدر في جِذاعٍ
وإن مُنِّيتُ أُمَّاتِ الرِّباعِ
لأن الغدر في الأقوام عار
وإن الحر يجزأ بالكُراع

فقالت الجدلية - ورأت ساقيه حمشتين (دقيقتين) -: «تالله ما رأيتُ كاليوم ساقَيْ وافٍ». فقال أبو حنبل: «هما ساقا غادرٍ شَرٍّ». فذهبت مثلا.

٣٤١٠- أوفى مِن أُمّ جَميلٍ

(ص ٦٩١) (ع ١٨٠٩) (م ٤٤٣٥)

(ز ١٨٤٥)

هي امرأة دَوْسيَّة من رهط أبي هريرة رضي الله عنه، وهم أهل السراة - وهي أرض بين تهامة واليمن، والسروات ثلاث. وقال أبو عمرو بن العلاء: أفصح الناس أهل السروات.

ومن وفائها أن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي كان قتل أبا أُزَيْهِر الزهراني من أزد شنوءة، وكان صهر أبي سفيان بن حرب. فلما بلغ ذلك

قومه بالسراة وثبوا على ضرار بن الخطاب ليقتلوه، فسعى حتى دخل بيت أم جميل عائذًا بها، ولحقه واحد منهم ليضربه فوقع ذباب سيفه على الباب فقامت أم جميل في وجوههم فذبتهم ونادت قومها فمنعوه لها. ولما استخلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه ظنته أخا ضرار. فقصدته بالمدينة وقد عرف القصة. فقال لها: لست بأخيه إلا في الإسلام وهو غازٍ وقد عرفنا مِنَّتَكِ عليه. وأعطاها على أنها ابنة سبيل.

٣٤١١- أوفى منَ الحارث

(ص ٦٨٦ و ٦٨٧)

قال حمزة: فإن هذا مثل تضربه مُضَرُ لمضري، وتضربه ربيعة لِرَبَعي، وكلاهما اسمه الحارث.

فأما المضري فهو الحارث بن ظالم. ومن وفائه أن عياضَ بن دَيْهَث مَرَّ برعاة الحارث بن ظالم وهم يسقون، فاستقى لإبله فقَصُر رشاؤه. فاستعار صلة من أرشية الحارث فوصل بها رشاءه فروى بها إبله. ثم أغار على إبله بعض حشم النعمان فصاح عياض: ياحارِ ياجاراه. فقال له الحارث: متى كنتُ جارَك؟ فقال: أخذت من رشائك صلة لرشائي فاستقيت لإبلي هذه بها الماءَ، فقد سِيقَت، وذلك الماءُ في بطونها. فقال: جوارٌ، وربِّ الكعبة. فأتى النعمانَ فقال: أبيت اللعن، إن حشمك أغاروا على جاري عياضِ بن دَيْهَث فساقوا إبله وأخذوا أهله، فاردد عليه ذلك. فقال النعمان: ياحارِ، هلا تشدّ ما وَهى مِن أديمك؟ يعني ما كان من الحارث في قتله خالد بن جعفر ابن كلاب في جوار الأسود بن المنذر.

فقال الحارث: «هل تَعْدُوَنَّ إلى نفسي ؟» فأرسلها مثلا، أي إنك لا تهلك إلا نفسي إن قتَلتَها. فتدبر النعمانُ كلمتَه، ثم تقدَّم برد ذلك على عياض.

وأما الرَّبَعِيُّ: فهو الحارث بن عباد، ومن وفائه أنه كان أسرَ عديَّ بنَ ربيعة يوم قِضَّة، فلم يعرفه. فقال: دلني على عدي بن ربيعة. فقال: نعم على أن تخلّيَ سبيله. قال له: عليَّ ذلك. قال: فأنا عدي بن ربيعة. فخلاه الحارث وهو يقول:

لهفَ نفسي على عَديٍّ وقد أشْـ
ـعَبَ للموت واحتوته اليدانِ

٣٤١٢- أوفى منَ الحارث بن ظالم

(ع ١٨٠٦) (م ٤٤٣٤) (ز ١٨٤١)

(تم ١٨٤)

سبقت قصة وفائه في المثل السابق. وقال العبدري: الذي في الأغاني (١١ / ١٠٥) أن مصدقًا للنعمان أخذ إبلا لامرأة من بني مرة يقال لها دَيْهث، فأتت الحارث وعلقت دلوها بدلوه ومعها بني لها وقالت: أبا ليلى إني جئتك مضافة. فقال الحارث: إذا أورد القوم فلا تردن عليك ناقة ولا بعير تعرفينه إلا أخذته. ففعلت فأتت على لقوح لها يحلبها حبشي، فقالت: يا أبا ليلى هذه لي. فقال الحبشي: كذبت. فقال الحارث: أرسلها لا أمَّ لك. فضرط الحبشي. فقال الحارث: «است الحالب أعلم» فسارت مثلا.

وفي ذلك يقول الفرزدق:

كما كان أوفى إذ ينادي ابنُ ديهثٍ
وصِرْمَتُه كالمغنم المتنهب
فقام أبو ليلى إليه ابن ظالم
وكان متى ما يسلل السيف يضرب
وما كان جاراً غير دلوٍ تعلقتْ
بحبلين في مستحصِد القدِّ مُكرَب

ومما يدل على وفاء الحارث صريحًا قول قيس ابن زهير بن جذيمة:

فما قصرت من حاضن ستر بيتها
أبرَّ وأوفى منك حارِ بنَ ظالم
أعز وأحمى عند جارٍ وذمةٍ
وأضرب في كاب من النقع كاتم

٣٤١٣- أوفى من الحارث بن عَبَّادٍ

(م ٤٤٣٧) (ز ١٨٤٢) (ن ٢ / ١٣٣)

سبقت قصة وفائه في المثل: «أوفى من الحارث». وقال النويري: وخبره مشهور مع مهلهل أخي كليب لما أمنه أيام تحلاق اللِّمم.

٣٤١٤- أوفى من خُماعَة

(ص ٦٨٩) (ع ٣٢٩ / ٢) (م ٤٤٣٨)
(ز ١٨٤٦)

هي بنت عوف بن محلم، ضُربَ بها وبأبيها المثل في الوفاء، انظر قصتها في المثل: «أوفى من عوف بن محلم».

٣٤١٥- أوفى من السَمَوْألِ

(ص ٦٨٤) (ع ١٨٠٤) (م ٤٤٣٢)
(ز ١٨٤٣) (ث ١٧٨)
(تم ١٨٥) (ن ٢ / ١٣٣)

هو السموأل بن عادياء صاحب القصيدة المشهورة التي مطلعها:

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عِرضُه
فكل رداءٍ يرتديه جميلُ

ومن وفائه أن امرأ القيس بن حُجر لما أراد الخروج إلى قيصر ليستنصره على قتلة أبيه مَرَّ على السموأل في حصنه وكانت معه ابنته هند وابن عمه يزيد بن الحارث بن معاوية بن الحارث، فسأل السموأل أن يكتب له إلى الحارث بن أبي شمر الغساني أن يوصله إلى قيصر، ففعل. وأودع امرؤ القيس عنده ابنتَه ومالَه وأدراعه ورحل إلى الشام وخلف مع ابنته ابنَ عمه يزيدَ بن الحارث. ثم إن قيصر غدر به وألبسه حُلَّة مسمومة ومات أثناء رجوعه في أنقرة.

فوجه المنذر الحارث بن ظالم إلى السموأل يطالبه بما أودع عنده امرؤ القيس. وقيل: إن الحارث بن أبي شمر الغساني هو الذي نزل بالسموأل وطالبه بالوديعة فتحرز منه السموأل، فأخذ الملك ابنًا له كان مع ظئره في قنص خارج الحصن، وقال: هذا ابنك في يدي، وقد علمت أن امرأ القيس ابن عمي ومن عشيرتي فأنا أحق بميراثه، فإن دفعتَ إلي الدروع وإلا ذبحتُ ابنك. فقال السموأل: أجِّلني، فأجَّله. فجمع أهل بيته ونساءه فشاورهم، فكل أشار عليه أن يدفع الدروع ويستنقذ ابنه.

فلما أصبح أشرف عليه وقال: ما كنت لأخفر أمانة، فاصنع ما أنت صانع. فذبح الملك ابنه وهو

ينظر، وانصرف الملك بالخيبة. فلما دخلت أيام الموسم، وافى السموألُ بالدروع الموسمَ فدفعها في يد ورثة امرئ القيس وقال في ذلك:

وفيتُ بأدرع الكندي إني
إذا ما خانَ أقوامٌ وفيتُ
وقالوا: إنه كنز رغيب
ولا والله، أغدر ما مشيت
بنى لي عاديا حصنًا حصينًا
وبئرًا كلما شئت استقيت
طِمرًّا تزلق العِقبان عنه
إذا ما نابني ظلم أبيت

ويروى: «إذا ما سامني ضيم أبيت».

وقال الأعشى في ذلك:

شريحُ لا تتركَنّي بعد ما علقت
حبالُكَ اليومَ بعد القِدِّ أظفاري
كن كالسموأل إذ طاف الهمام به
في جحفل كسواد الليل جرار
بالأبلق الفرد من تيماءَ منزلهُ
حصن حصين وجار غير غدار
إذ سامَه خطتي خسف فقال له:
مهما تقله فإني سامع حارِ
فقال: غدر وثكل أنت بينهما
فاختر، وما فيها حظ لمختار
فشكَّ غير طويلٍ، ثم قال له:
اذبح أسيرَكَ، إني مانع جاري
هذا له خلف إن كنت قاتلَهُ
وإن قتلت كريمًا غيرَ خوّار
فقال تقدمةً إذ قام يقتله
أشرِفْ سموأل فانظر للدم الجاري
أأقتل ابنكَ صبرًا أو تجيء به
طوعًا؟ فأنكر هذا أيَّ إنكار
فشكَّ أَوْدَاجَه والصدرُ في مضضٍ
عليه منطويًا، كاللذع بالنار
واختار أدراعه أن لا يُسَبَّ بها
ولم يكن عهدهُ في غير مختار
وقال: لا أشتري عارًا بمكرمة
فاختار مكرمة الدنيا على العار
والصبر منه قديمًا شيمة خُلُقٌ
وزَنْدُه في الوفاء الثاقب الواري

والدروع كانت خمسة أدرع لبني آكل المرار يتوارثونها ملكًا عن ملك وهي: الفضافضة والضافية والمحصنة والخريق وأم الذيول.

٣٤١٦- أوْفَى مِن عَوْفِ بن مُحَلِّم

(ص ٦٨٨) (ع ١٨٠٧) (م ٤٤٣٣)
(ز ١٨٤٧) (ن ٢/ ١٣٣)

ومن قصته أن مروان القَرَظِ ابن زنباع (وسُمي بمروان القَرَظ لأنه كان يغزو اليمن، وهي منابت القَرَظ) غزا بكرَ بنَ وائل. فقَصُّوا أثر جيشه، وأسره رجل منهم وهو لا يعرفه. فأتى به أمه. فلما رأته مع أسيره قالت له: إنك لتختال بأسيرك هذا حتى كأنك جئت بمروان القرظ. فقال لها مروان: وما ترتجين من مروان؟ قالت له: كثرة فدائه. قال: وكم مبلغ رجائك من فدائه؟ فقالت: مئة بعير؟ فقال لها مروان: لك ذلك عندي على أن تؤديني

إلى خُماعَة بنت عوف بن مُحَلِّم. قالت: ومَن لي بالمئة؟ فأخذ عُودًا من الأرض، وقال: هذا لَكِ. فمضت به إلى خُماعةَ، فبعثت به إلى أبيها عوف.

وسبب طلبه منها أن تذهب به إلى خماعة أن ليث بن مالك المسمَّى بالمنزوف ضَرِطًا لما مات، أخذت بنو عبس فرسه وسلبه ثم مالوا إلى خبائه فأخذوا أهله وسبوا امرأته خماعة بنت عوف بن محلم، وكان الذي أصابها عمرو بن قارب وذؤاب بن أسماء. فسألها مروان القرظ: مَن أنت؟ فقالت: خماعة بنت عوف بن محلم. فانتزعها من عمرو وذؤاب لأنه كان رئيسَ القوم. وقال لها: غطّي وجهك، والله لا ينظر إليه عربي حتى أردّك إلى أبيك. ووقع بينه وبين بني عبس شر بسببها. ويقال: إن مروان قال لعمرو وذؤاب: حكّماني في خماعة. قالا: قد حكّمناك يا أبا صهبان. قال: فإني اشتريتها منكما بمئة من الإبل، وضَمَّها إلى أهله، حتى إذا دخل الشهر الحرام أحسن كسوتها وأخدمها وأكرمها، وحملها إلى عكاظ، فلما انتهى إلى منازل بني شيبان قال لها: هل تعرفين منازل قومك ومنزل أبيك؟ فقالت: هذه منازل قومي وهذه قبة أبي. قال: فانطلقي إلى أبيك. فانطلقت وخبّرت بصنيع مروان.

وقال مروان فيما كان بينه وبين قومه في أمرها وردها إلى أبيها:

رددتُ على عوفٍ خُماعةَ بعدما
خلاها ذؤابٌ غيرُ خلوة خاطب
ولو غيرُها كانت سبية رمحه
لجاء بها مقرونة بالذوائب
ولكنه ألقى عليها حجابه
رجاءَ الثواب، أو حذارَ العواقب
فدافعتُ عنها ناشبًا وقبيلةً
وفارسَ يعبوبٍ وعمْرَو بنَ قارب
ففاديتُها لما تبين نصفها
بكُوم المتالي والعِشارِ الضوارب
صُهَابِيَّةٍ حُمرِ العشانين والذُرى
مَهاريسَ أمثال الصخور مصاعب

في أبيات مع هذه. فكانت هذه يداً لمروان عند خماعة، فلهذا قال للمرأة: ذاكَ لَكِ على أن تؤديني إلى خماعة بنت عوف بن محلّم. ومضت به إليها.

ثم إن الملك عمرو بن هند بعث إلى عوف أن يأتيَه بمروان، وكان الملك قد وجد على مروان في أمر، فآلى أن لا يعفوَ عنه حتى يضع يده في يده. فقال عوف حين جاءه الرسول: قد أجارته ابنتي، وليس إليه سبيل. فقال عمرو: قد آليت أن لا أعفو عنه أو يضع يده في يدي. قال عوف: يضع يده في يدك على أن تكون يدي بينهما. فأجابه عمرو إلى ذلك. فجاء عوف بمروان فأدخله عليه فوضع يده في يده ووضع يده بين أيديهما، فعفا عنه.

وقال عمرو: «لا حُرَّ بوادي عوف» فأرسلها مثلا، أي لا سيد يناوئه به.

٣٤١٧- أوْفَى من فُكَيْهَةَ

(ص ٦٩٠) (م ٤٤٣٩) (ع ١٨٠٨)

(ز ١٨٤٨) (تم ١٨٦)

روى صاحب الأغاني (٢٠ / ٣٨٣) عن أبي عبيدة: أن السُّليك بن سُلَكة أغار على بني عُوارة - بطن من بني مالك بن ضبيعة - فلم يظفر منهم بفائدة. وأرادوا مثاورته فقال شيخ منهم: إنه إذا عدا لم يعلق به شيء، فدعُوه حتى يَرِدَ الماء، فإذا شرب ثقل فلا يستطيع العدو، فتظفرون به. فأمهلوه حتى ورد فشرب، ثم بادروه، فلما علم أنه مأخوذ خاتلهم وقصد لأدنى بيوتهم حتى ولج على امرأة منهم يقال لها فُكَيْهَة - وهي بنت قتادة بن مشنوء خالة طَرَفة، لأن أم طرفة وردة بنت قتادة - فاستجار بها، فمنعته وجعلته تحت درعها واخترطت السيف وقامت دونه، فكاثروها، فكشفت خمارها عن شعرها وصاحت بإخوتها، فجاؤوها ودفعوا عنه حتى نجا من القتل. فقال السليك في ذلك:

لعمرو أبيكَ والأنباء تنمي
لنِعمَ الجارُ أختُ بني عُوارا
عَنَيْتُ بها فكيهة حين قامت
كنصل السيف فانتزعوا الخمارا
من الخَفِرات لم تفضح أخاها
ولم ترفع لوالدها شنارا

وذكر صاحب الأغاني حكاية ظريفة تتعلق بالبيت الثالث من أبيات السليك عن فليح بن أبي العوراء قال: كان لي صديق بمكة، وكنا لا نفترق، ولا يكتم أحدُنا صاحبَه سرًّا. فقال لي ذات يوم: يا فليح، إني أهوى ابنة عم لي ولم أقدر عليها قط، وقد زارتني اليوم، وأحب أن تسرني بنفسك فإني لا أحتشمك. فقلت: أفعل. وصرت إليهما، وأحضِرَ الطعامُ فأكلنا، وَوُضع النبيذ فشربنا أقداحًا. ثم سألني أن أغنيهما فكأن الله أنساني الغناء كله إلا هذا الصوت:

من الخفرات لم تفضح أباها
ولم ترفع لإخوتها شنارا

فلما سمعته الجارية قالت: أحسنتَ يا أخي أعِدْ عليَّ. فأعدته، فوثبتْ وقالت: أنا إلى الله تائبة، والله ما كنت لأفضح أبي ولا أرفع لإخوتي شناراً. فجهد الفتى في رجوعها فأبت وخرجت. فقال لي: ويحك ما حملك على ما صنَعتَ؟ فقلت: والله ما هو شيء اعتمدته ولكنه أُلقيَ على لساني.

٣٤١٨- أوْفى مِنْ كَيْلِ الزَّيْتِ

(م ٤٤٥٧) (ع ٢/٣٢٩) (ز ١٨٣٨)

رواه الميداني من غير شرح. وكذلك العسكري. ورواية الزمخشري: «أوفر من كيل الزيت».

جميع ما مَرَّ في الأمثال السابقة في الوفاء هو من الوفاء الذي هو ضد الغدر، أما هذا فهو من قولهم: أوفاني حقه أي أتمه ولم ينقص منه شيئًا. وأوفى الكيل أي أتمه ولم ينقص منه. وكل شيء بلغ تمام الكمال فقد وَفى وتَمَّ؛ ومنه درهمٌ وافٍ: أي إنه يزن مثقالا. وكَيْلٌ وافٍ. ووَفى الكيلَ وأوْفاه: أتمه.

٣٤١٩- أوْفى من المُجَبِّرِينَ

(ز ١٨٤٤)

سبق فيه المثل: «أقْرَشُ من المُجَبِّرِين».

٣٤٢٠- أوفى من هانئ بن قبيصة

(ن/ ٢/ ١١٧)

رواه النويري في من ضرب به المثل من الرجال وقال: وخبره مشهور في أدرع النعمان.

٣٤٢١- أَوْقَحُ مِنَ الأَعْمَى

(ث ١٢٣١)

قال الثعالبي: من أمثال العامة: «أَوْقَحُ مِنَ الأعمى» لأن الحياء في العين وليست له. وأحسن ما سمعت في ذم الأعمى:

كيف يرجو الحياءَ منه صديقٌ
ومكان الحياء منه خرابُ

وقيل لأبي العيناء: ويحكَ ما أوقحك! فقال: أما علمتَ أن للحياء شرائطَ ليست معي واحدة منهن. قيل: فصِفْهن. قال: أولهن في العينين، ولست أنظر. الثانية: اجتناب الكذب، وأنا من اليمامة من رهط مسيلمة الكذاب، والثالثة: أن النبي ﷺ قال: الحياء من الإيمان، فأي إيمان ترون معي؟

٣٤٢٢- أَوْقَحُ مِن ذِئْبٍ

(ع ٢/ ٣٢٩) (م ٤٤٥٥) (ز ١٨٤٩)

رووه من غير تفسير. وذلك أنه إذا طُرِدَ من جهة اختفى ثم ظهر من جهة أخرى. والوقاحة والقِحَة: هي الجراءة على القبائح وعدم المبالاة بها.

٣٤٢٣- أَوْقَدَ في ظَلِفَةٍ لا تُسْلَكُ

(م ٤٤٢٧)

الظَّلِفَةُ: الارض الغليظة الصُّلْبَة التي لا يستبين فيها الأثر. ومعنى المثل أنه لو أَوْقَدَ في أرض لا يأتيه أحد طَلَبًا للقِرى لشدة بخله.

يضرب للغني البخيل.

٣٤٢٤- أوقع من الماء عند ذي الغُلَّة، ومن الشفاء عند أخي العِلَّة

الغُلُّ والغُلة والغَلَل والغليل: كله شدة العطش وحرارته، قلّ أو كثر. وأخو العِلَّة: المريض العليل.

رواه الثعالبي في كتابه (المتشابه) في أمثال «أفعل من كذا» من دون تفسير. وقرأت في (نهاية الأرب ١/ ٢٧٧) قول أحد الشعراء:

مواقعُ الماء من ذي الغُلَّة الصادي

يضرب في استحسان الشيء يأتي في محله وعند الحاجة إليه.

ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «فلان جسده عليل، وفي كبده غليل».

٣٤٢٥- أَوْقَلُ مِنْ غُفْرٍ

(ص ٦٩٨) (ع ١٨١٦) (م ٤٤٥٣)

(ز ١٨٥١) (ل/ وقل)

وقَلَ في الجبل يَقِلُ وَقْلا وتَوَقَّلَ تَوَقُّلا: صَعَّدَ فيه. والواقل: المُصَعِّد بين حزونة الجبال. وكل صاعدٍ في شيء: متوقِّل. والغُفْرُ: وَلَدُ الأُرْوِيَّة وهي أنثى الوَعْل. وفي حديث عمر: «لما كان يومُ أُحُد، كنت أَتَوَقَّلُ كما تتوقَّلُ الأُرْوِيَّةُ»، أي أصعد فيه كما تصعد أنثى الوعول.

٣٤٢٦- أَوْقَلُ مِنْ وَعْلٍ

(ع ٢/ ٣٢٩) (م ٤٤٥٣) (ز ١٨٥٠)

الوَعْلُ والوَعِلُ: تيس الجبل، والجمع أوعال ووُعُول ووُعْل، والانثى وَعِلَة وأُرْوِيَة. وفي

الحديث: «تظهر التحوتُ على الوعول» أي يسود الناسَ أراذلُهم. فالوعول: أشراف القوم.

٣٤٢٧- أوقى لدمه من عَيْر

(ع ٣٢٩/ ٢) (م ٤٤٥٦) (ز ١٨٥٢)

رووه من غير تفسير. أوقى: من الوقاية وهي الاحتراز، وقاه الله وَقْيًا ووقايَةً وواقيَةً: صانَهُ. ووقاه ما يكره: حماه منه. قال مهلهل، وقيل هو لأخيه عدي يرثيه فيه من قصيدة:

ضربتْ صدرَها إليَّ وقالت

يا عديًّا، لقد وقتْك الأواقي

وقال تعالى: ﴿فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ﴾ [الإنسان: ١١].

ومعناه: أنه أشد احترازاً على دمه من العَير، وذلك لأن لا شيء من الصيد أحذر وأنجى بنفسه من العير. وأصل المثل أن زرقاء اليمامة نظرت من أطمها إلى جيش حسَّان فرات عيراً قد نفر من الجيش وراعيًا فقالت: «أوقى لدمه من راعٍ في غنمه»؛ يضرب هذا للجبان أو للحَذِر.

٣٤٢٨- أوَّل أسباب القطيعة المراء والمزح

رواه الثعالبي في أمثال المزح في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

وقد سبق في المزاح أمثال كثيرة.

٣٤٢٩- أوْلَ اللهُ عليكَ أمْرَكَ

(ل/أول)

أي جمعه. وهو في دعاء الخير. فإذا دعوا عليه قالوا: «لا أوْلَ اللهُ عليكَ شَمْلَكَ». ويقال في الدعاء للمُضِلِّ: «أوْلَ اللهُ عليك» أي رَدَّ عليكَ ضالتك وجمعها لك.

٣٤٣٠- أوَّلُ الحِجَامَة تَحْديرُ القفا

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من دون تفسير. الحَجْمُ والحِجَامَةُ: مَصُّ الدم في العلاج. يقال: حَجَمَ الصبيُّ ثديَ امه: مَصَّه. قال ابن دريد: الحِجَامَة من الحَجْم الذي هو البَداء، لان اللحم يَنْتَبِرُ أي يرتفع. وقال زهير:

ولم يُهَرِيقُوا بينهم مِلْءَ مِحْجَم

وتحدير القفا: ضربه حتى ينتفخ جلده ويَوْرَمَ؛ يقال: احدره الضربُ وحَدَّر زيدٌ جلده.

ومعنى المثل: ان بدء الحجامة تثوير الدم بضرب القفا لينفر في الحجامة، وهذه عادة الحجامين في إثارة الدم. ويحكى أن رجلا أتى الحجامَ فلم يجده فقام إليه غلامُ الحجامِ فحَجَمَهُ فلم يَسِل الدم فاخذ يضربه ليثور دَمُهُ فلم يُجدِ ذلك. واقبل الحجام فرأى أن ضرب الرجل لا يفيد في تثوير دمه فامسك بالمقص وأراد قص ثوبه فغضب الرجل وثار دمه، وبذلك تمت حجامته.

٣٤٣١- أوَّلُ الحَزْمِ المَشُورَةُ

(ق ٧٠٩) (ع ٢١٤) (م ٢١٥) (ز ١٨٥٨)

يقال: المَشُورَة والمَشْوَرَةُ وأصلها من شُرْتُ العَسَلَ واشترتهُ: جنيته واستخرجته من خَلِيَّته. والمَشُورَةُ: استخراج الراي. قاله أكثم بن صيفي. ويروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: الرجال ثلاثة: رجل ذو عقل ورأي، ورجل إذا حزبه أمرٌ أتى ذا رأيٍ فاستشاره، ورجل حائر بائر لا يأتمر رشداً ولا يطيع مُرشِداً. ولأهمية

المشاورة، أمر الله تعالى نبيه بها فقال: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩]. وقد أكثر البلغاء والشعراء في الحث على المشورة؛ قال بشار:

إذا بلغ الرأيُ المشورةَ فاستعنْ
بعزمِ نَصيحٍ أو بتأييد حازمِ
ولا تجعلِ الشورى عليك غضاضةً
مكانُ الخوافي نافعٌ للقوادم

قال الأصمعي: قلت لبشار: إني رأيت رجال الرأي يتعجبون من أبياتك هذه في المشورة. فقال: أما علمتَ أن المشاوِر بين إحدى الحُسنيين: بين صواب يفوز بثمرته أو خطأ يُشَارَكُ في مكروهه. فقلت له: أنت والله في هذا الكلام أشعرُ منك في شِعرك، حكاه في الأغاني (٣ / ٢١٤).

وقال الأرجاني:

شاوِر أخاكَ إذا نابَتْكَ نائبةٌ
يومًا وإن كنتَ من أهل المشوراتِ
فالعين تلقى كفاحًا ما نأى ودَنَا
ولا ترى نفسَها إلا بمرآة

وقال آخر:

إذا عَنَّ أمرٌ فاستشرْ فيه صاحبًا
ولو كنتَ ذا رأي تشير على الصَّحْب
فإني رأيتُ العينَ تجهل نفسَها
وتدرك ما قد حلَّ في منزل الشهب

وقال بدر الدين الصاحب:

إذا رمتَ أمرًا فاستخرِ فيه واسْتَشِرْ
فإن الهدى للمؤمنين التذاكرُ

ولا تحقرَنْ من جاهل حسن رأيه
فكم جاء من جوف الأُجَاج جواهرُ

٣٤٣٢- أوَّلُ الدَّنِّ دُرْدِيٌّ

(م أ)

وهذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غير تفسير. الدَّنُّ: هو الحُبُّ الذي يستعمل للخمر وجمعه دِنان. وقيل: الدَّنّ أصغر من الحُبّ قال:

وقابلها الريحُ في دَنِّها
وصلَّى على دَنِّها وارتَسَمْ

والدُّرْدِيُّ: الخميرة التي تترك على العصير والنبيذ ليتخمر، وأصله: ما يركد في أسفل كل مائع كالأشربة والأدهان. وفي حديث الباقر: «أتجعلون في النبيذ الدُّرْدِيَّ؟ قيل: وما الدُّرْدِيُّ؟ قال: الرَّوْبَةُ».

يضرب في صعوبة أول كل أمر، وفي حاجة كل شيء إلى أول يُبْتَدَأُ به.

٣٤٣٣- أوَّلُ الشجَرة النَّوَاةُ

(م ٢٦٧) (ز ١٨٥٩)

هذا مثل قولهم «العَصَا من العُصَيَّة». يضرب للأمر الصغير يتولد منه الأمر الكبير. نظمه الأحدب فقال:

كم من حقيرٍ قد أرانا أكْبَرَهْ
إن النواة أوّلٌ للشجرهْ

٣٤٣٤- أوَّلَ صَوْكٍ وبَوْكٍ

(ع ١٦٩) (ل/بوك)

يقال: افعل ذاك أولَ صَوْكٍ وبَوْكٍ: أي أول كل

شيء. قال أبو بكر: يقال: ما به صَوْكٌ ولا بَوْكٌ: أي ما به حركة، فكان معنى قولهم: «افعله أولَ صوكٍ وبَوْكٍ»، أي قبل أن يتحرك غيرك له ويسبقك إليه. ويقال: لقيته أول صوك وبوك: أي أول مرة. وهو كقولك: لقيته أول ذات بَدْءٍ.

٣٤٣٥- أوَّلُ الصَّيْدِ فَرَعٌ

(م ٨٥) (ز ١٨٦٠)

الفَرَع: أول ولد تنتجه الناقة والشاة. وجمع الفَرَع فُرُع. وكان أهل الجاهلية يذبحونه لآلهتهم تبركًا بذلك فنهى عنه الإسلام. وفي الحديث: «لا فَرَع ولا عَتِيرة»، والعتيرة كالفَرَع كانوا يذبحونها لآلهتهم. وكان الرجل يقول: إذا تمت إبلي مئةَ بعير نحرتُ منها بعيرًا كل عام، وكان يطعم الناس منه ولا يذوقه هو ولا أهله. وكانوا قبل ذبحه يزينونه ويلبسونه.

قال: وقد كان المسلمون يفعلونه في صدر الإسلام ثم نُسِخَ. ومنه الحديث: «فَرِّعوا إن شئتم، ولكن لا تذبحوه غَراةً حتى يكبر» أي صغيرًا لحمه كقطعة الغراء. وفي حديث آخر: «سئل عن الفَرَع فقال: حَقٌّ، وأن تتركه حتى يكون ابن مخاض أو ابن لبون خير من أن تذبحه يلصق لحمه بوبره».

قال أبو عمرو: يضرب عند أول ما يُرى من خير في زرع أو ضرع وفي جميع المنافع. ويروى: «أول الصيد فَرَعٌ ونِصاب»، وذلك أنهم يرسلون أول شيء يصيدونه يتيمنون به. شُبِّهَ بأول النتاج. ويروى «أوَّلُ صَيْدٍ فَرَعَهُ» أي أراق دمه.

ويضرب هذا لمن لم يُرَ منه خيرٌ قبل فعلته هذه.

ونظمه الأحدب فقال:

كَرِّرْ جميلا منك بَدْوُهُ وَقَعْ
كيلا يقال: أولُ الصيد فَرَعْ

٣٤٣٦- أوَّلُ العِيِّ الاحْتِلاطُ

(ع ٤) (ل/حلط)

أوَّلُ العِيِّ الاحتلاط، وأسْوَأُ القَوْلِ الإفراط

(ق ٣٨)

أول العِيّ الاحْتلاط (م ٢١٤) (ز ١٨٦١)

الاحتلاط: الغضب. أي إذا غضب عَيَّ عن الجواب. وهو من كلام علقمة بن عُلاثة. قال ابن بري: يقال: حَلَطَ في الخير، وخَلَطَ في الشر. وحَلِطَ عليَّ حَلَطًا واحتلط: غَضِب. والاختلاط: التخليط في الكلام والإكثار من النطق. وقال الحريري في (درة الغوَّاص، ص ١٦٨): ويقولون: كلمت فلانًا فاختلط: أي اختَلَّ رأيُه وثار غضبُه فيحرفون فيه، لأن وجه القول (احتلط) بالحاء المغفلة لاشتقاقه من الاحتلاط وهو الغضب. ومنه المثل المضروب «أول العِيِّ الاحتلاطُ وأسوأُ القول الإفراطُ».

٣٤٣٧- أول الغزوِ أخْرَقُ

(ق ٢٦٠) (م ١٥٠) (ع ٢٢) (ز ١٨٦٢)

قال أبو عبيد: يضرب في قلة التجارب كما قال الشاعر:

الحَرْبُ أوَّلَ ما تكون، فَتِيَّةٌ
تَسْعى بزينتها لكل جهولِ
حتى إذا استعرتْ وشبَّ ضِرامُها
عادتْ عجوزًا غيرَ ذات حليل

وصف الغزو بالخُرْق لخرق الناس فيه كما قيل: «ليل نائم» لنوم الناس فيه. وقال الزمخشري في تفسيره: لأن صاحبه غِر لم يصطل بناره.

يضرب لمن ابتدأ أمراً فهو لا يحذقه إلا أن يتدرب.

وذكر العسكري ان أعرابيًا رأى رجلا ينال من سلطان، فقال: إنك غُفْلٌ لم تَسِمْكَ التجارب، وكأني بالضاحك إليك باكٍ عليك. والعقل عقلان: مخلوق ومكتسب، فالمخلوق ما يجعله الله لعبده ويكلفه من أجله، والمكتسب علم يناله العبد بالتجربة، وليس يُفَضِّلُ رأيُ الشيخ على رأي الغلام إلا لتجربة الشيخ وغَرارة الغلام. ويقال لمن لا تجربة له غِرٌّ بَيِّن الغَرارة. قال الشاعر:

ابحثْ لتعلم ما قد كنتَ تجهلُه
فالعقلُ فنَّان، مطبوعٌ ومسموعُ

وقيل لابن هبيرة: أي شيء أول العقل بَعْدَ الغريزي المولود والتالد الموجود؟ قال: تجربة الأمور والتثبت فيها والتقلب في البلاد والنظر في عجائبها.

وقال الشيخ رحمه الله (يعني به الشيخ أبا أحمد العسكري): على ان التجربة لا تنفع إلا العقلاء، وأما الجهال فليس لهم فيها منفعة. وقد قيل: «إنما تنفع التجاربُ من كان عاقلا». وقيل:

وقد ينفع المرءَ اللبيبَ تجاربُهْ

٣٤٣٨- أولُ الغيْث قَطْرٌ

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال. قال البحتري يمدح أبا أيوب:

هذي مخايلُ بَرْقٍ خلفَه مطرٌ
وذاك وَرْيُ زنادٍ خلفه لَهَبُ
وأزرق الفجر يبدو قبل أبيضه
وأولُ الغيث قَطْرٌ، ثم ينسكب

٣٤٣٩- أوَّلُ قُرَّحِ الخَيْلِ المِهارُ

(ز ١٨٦٣)

رواه الزمخشري من غير تفسير. هو بمعنى المثل السابق: «أول الشجرة النواة». والقُرَّحُ والقوارح جمع القارح من الخيل: وهو بمنزلة البازل من الإبل. قَرَحَ الفرسُ يَقْرَحُ قُروحًا، وقَرِحَ قَرَحًا: إذا انتهت أسنانه، وهي تنتهي في خمس سنين، فهو في السنة الأولى حَوْلِيٌّ ثم جَذَعٌ ثم ثَنِيٌّ ثم رَباع ثم قارح. وقيل: هو في الثانية فِلْوٌ وفي الثالثة جَذَع.

٣٤٤٠- أوَّلُ ما أطْلَعَ ضَبٌّ ذَنَبَهُ

(م ٣٠٤)

قال أبو الهيثم: يقال ذلك للرجل يصنع الخير ولم يكن صنعه قبل ذلك. قال: والعرب ترفع (أول) وتنصب (ذنبه) على معنى أول ما أطلع ذَنَبَهُ. قلت: رفع (أول) على تقدير: هذا أولُ ما أطلع ضب ذنبَه، أي هذا أول صنيع صنعه هذا الرجل.

٣٤٤١- أوْلادُ دَرْزَةَ

(ع ٤٦/١) (ل/ درز)

ذكرهُ المُبَرِّدُ قال: يقال للأنذال أولاد دَرْزَةَ. وقال الرياشي: أولاد درزة: خياطون خرجوا مع زيد بن علي بالكوفة. وفي لسان العرب: أولاد دَرْزَةَ: الغوغاء. وبنو درْزٍ: الخياطون والحاكة،

ويقال للقمل والصّئبان: بنات الدُّرُوز. قال ابن الأعرابي: ويقال للدنيا: أُمُّ دَرْزٍ. والعرب تقول للدَّعِيِّ: هو ابن دَرْزَةَ، وذلك إذا كان ابنَ أَمَةٍ تساعي فجاءت به من المساعاة ولا يُعرَف له أب. ويقال: هؤلاء أولاد دَرْزة وأولاد فَرْتَنَى: للسِّفْلَةِ والسُّقَّاط، قاله المبرد.

قال ابن الأعرابي: يقال للسِّفلة أولاد درزة كما يقال للفقراء: بنو غبراء. قال الشاعر يخاطب زيد ابن علي رضي الله عنه:

أولاد درزةَ أسلموكَ وطاروا

يقال: أراد به الخياطين وقد كانوا خرجوا معه فتركوه وانهزموا.

٣٤٤٢- الأَوْلادُ مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَةٌ

أي إن الرجل حينما يكون عَزَبًا ينفق بلا حساب، ويُقْدم على المخاطر غير هَيَّاب، فإذا تزوج وصار عنده أولاد أمسك يده اقتصاداً في الإنفاق وتَهَيَّبَ المخاطر.

ومن أحسن ما قرأتُ في عِبْءِ الأولاد ما رواه أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (٢ / ٢ ص ٤٥٤) عن ابن عيينة قال: كانت لنا هرة ليس لها جراء، فكانت لا تكشف القدور، ولا تعيث في الدور. فصار لها جراء، فكشفتِ القُدورَ، وأفسدت الدُّورَ.

٣٤٤٣- أَوْلَجُ مِنْ رُمْحٍ

(ز ١٨٥٣)

رواه الزمخشري من غير تفسير. الوُلُوجُ: الدخولُ. ورَجُلٌ خُرَجَةٌ وُلَجَةٌ مثل هُمَزَة: أي كثير الدخول والخروج، وقد اتَّلَجَ الظبيُ في كِناسه أي اتلجه فيه الحر وأوْلَجَه.

٣٤٤٤- أَوْلَجُ مِنْ رِيحٍ

(ع ٣٢٩ /٢) (م ٤٤٥٢)

روياه من دون تفسير. قال في اللسان: الرِّيحُ: نَسِيمُ الهواء وكذلك نسيم كل شيء. والجمع أرواح وأرياح ورِيَاح. و يقال: يومٌ رائحٌ وليلةٌ رائحةٌ: طيبة الريح، كما يقال: يومٌ راحٌ ومكانٌ راحٌ. وافتح النافذة حتى يَرَاحَ البيتُ: أي يدخله الريحُ.

وضرب المثل بالريح في الولوج لأنها تَلِجُ في كل فراغ وتملؤه.

٣٤٤٥- أَوْلَجُ مِن زُجٍّ

(م ٤٤٥٢)

رواه الميداني من دون تفسير. الزُّجُّ: الحديدة التي في أسفل الرمح يُرْكَزُ بها في الأرض. والسِّنَانُ: الحديدة في أعلى الرمح يطعن به. قال زهير:

ومَنْ يَعصِ أطرافَ الزِّجاج فإنه
يطيع العوالي رُكِّبَتْ كلَّ لَهْذَمِ

يريد بأطراف الزجاج الصُّلْحَ إذ لا يُطْعَنُ بها، وبالعوالي السنانَ أي الحرب، وذلك أنهم كانوا يستقبلون الأعداء إذا أرادوا الصلحَ بأزِجّة الرماح، فإذا استجابوا، وإلا قلبوا الأسنة وقاتلوهم.

٣٤٤٦- أَوْلَعُ مِن قِرْدٍ

(ص ٧٠٠) (م ٤٤٤٧) (ع ١٨١٨)

(ز ١٨٥٤)

يقال: له به وَلُوعٌ وَوَلَعٌ: أي انه مُغرىً به، ومُولَعٌ به. والقرد مشهور بمحاكاة الناس ومُولَعٌ بتقليد حركاتهم وبحكاية كل ما يراه.

٣٤٤٧- أولَغُ من كَلْبٍ

(ص ٦٩٩) (م ٤٤٤٦) (ع ١٨١٧)

(ز ١٨٥٥)

هذا بالغين المعجمة. والوَلْغ: شرب السباع بألسنتها. وَلَغَ ووَلِغَ بالفتح والكسر يَلَغُ فيهما وَلْغًا: شرب ماءً أو دمًا. قال حاجز الأزدي اللص:

بغزوٍ مثل وَلْغ الذئب حتى
يَثُوبَ بِصاحبي ثأرٌ مُنيمُ

وقال آخر:

بغزوٍ كَوَلْغ الذئب غادٍ ورائحٍ
وسَيْرٍ كنصل السيف لا يَتَعَوَّجُ

وحكى أبو زيد: وَلَغ الكلبُ بشرابنا وفي شرابنا ومن شرابنا.

٣٤٤٨- أولَمَ فُلانٌ، وكُنَّا في وَلِيمَةٍ

(ف ٢١٢)

قال الفراء: الوليمة: طعام الإملاك. وأمَّا طعام الزفاف فإنه العُرس. وطعام الولادة: الخُرْسُ، وطعام حلق الرأس: العَقيقة، وطعام الختان: العَذيرَة والإعذار، وطعام بناء الدار: الوكيرة، وطعام القادم من سفر: النَقيعة. وأنشد:

كلُّ الطعام تشتهي ربيعهْ
الخُرسَ والإعْذارَ والنقيعهْ

وقال مهلهل:

إنا لنضرب بالسيوف رؤوسهم
ضَرْبَ القُدارِ نَقِيعَةَ القُدَّامِ

القُدار: الجَزَّار. والنقيعة: الناقة التي ينحرها للطعام يتخذه. والقُدَّام: جمع قادم. وقال دُكَيْن:

تجمَّع الناسُ وقالوا: عُرسُ
إذا قِصاعٌ كالأكفِّ مُلْسُ
فَفُقِئَتْ عَيْنٌ وفاضت نفسُ

قال في اللسان: وأصل هذا كله من الاجتماع. قال أبو العباس: الوَلْمَةُ: تمام الشيء واجتماعه. وأولَمَ الرجلُ: إذا اجتمع خَلْقُه وعَقْلُه. والدعوة التي يتخذها الإنسان لأصحابه: المَأدُبَةُ؛ والمشهور فيها الضم. وأجاز بعضهم الفتح وقال: هي بالفتح مَفْعَلَة من الأَدَب. وقال سيبويه: قالوا: المَأدَبَة كما قالوا المَدْعَاة. وأصل الأدْب: الدعاء. ومنه قيل للصنيع يُدعى إليه الناسُ: مَدْعاة ومأدُبَة. ويقال للمِنْضَدة ما دام عليها الطعام مَأدُبَة أو مائدة، وإلا فهي خِوان.

٣٤٤٩- أولَمُ مِنَ الأشْعَثِ

(ص ٦٩٤) (ع ١٨١٢) (م ٤٤٤٢)

(ز ١٨٥٦)

هو الأشعث بن قيس بن معديكَرب الذي سبق المثل فيه: «أوفر فداء من الأشعث». ومن حديثه أنه ارتدّ في جملة أهل الردة، فأُتيَ به أبو بكر أسيرًا فاطلقه وزوّجه أخته أم فروة بنت أبي قحافة رغبة منه في شرفه. فخرج من عند أبي بكر ودخل السوق فاخترط سيفه ثم لم تلقه ذات أربع إلا عرقبها من بعير وفرس وشاة وبقرة، ومضى فدخل دارًا من دور الأنصار فسار الناس حشرًا إلى أبي بكر وقالوا: هذا الأشعث قد ارتد ثانية، فبعث

أبو بكر إلى بابه فأشرف من السطح وقال: يا معشر أهل المدينة، إني غريب ببلدكم وقد أولمتُ بما عرقبت، فليأكل كل إنسان ما وجد، وليَفِد عليَّ كلُّ من كان له قِبَلي حق فليأخذه. فلم تبق دار من دور المدينة إلا دخلها من ذلك اللحم. ولا رُئِيَ يوم أشبه بيوم الأضحى من ذلك اليوم. فضرب أهل المدينة به المثل فقالوا: «أولم من الأشعث». وقال فيه الشاعر:

لقد أَوْلَمَ الكنديُّ يوم ملاكِه
وليمةَ حَمَّالٍ لثقل العظائم
لقد سَلَّ سيفًا كان مذ كان مغمدًا
لدى الحرب منه في الطلا والجماجم
فأغمده في كل بكرٍ وسابحٍ
وعيرٍ وثور في الحشا والقوائم
فقل للفتى الكندي يوم لقائه
ذهبتَ بأسنى ذكر أولاد آدم

وقال الأصبغ بن حرملة الليثي متسخطًا لهذه المصاهرة، مخاطبًا أبا بكر:

أُتيتَ بكنديّ قد ارتد وانتهى
إلى غاية من نكث ميثاقه كفرا
فكان ثوابُ النكث إحياءَ نفسه
وكان ثوابُ الكفر تزويجَه البكرا
ولو أنه رام الرياسة مثلها
لأنكحتَه عشرًا وأتبعته عشرا
فقل لأبي بكر لقد شنتَ بعدها
قريشًا وأخملتَ النباهة والذكرا
أما كان في تيم بن مرة واحد
تُزَوِّجُهُ لو قد أردتَ به الفخرا
ولو كنتَ لما أن أتاك قتلته
لقدَّمتَها ذخرًا وأحرزتَها ذكرا
فأضحى يرى ما قد فعلتَ فريضة
عليك ولا حمدًا حويتَ ولا أجرا

وروى الميداني بعد البيت الثاني هذا البيت:

ولو أنه يأبى عليك نكاحها
وتزويجَها منه لأمهرتَه مهرا
ولو أنه رام الزيادة مثلها
....

وذكر شطر البيت الخامس على هذه الصورة:

تُزَوِّجُهُ لولا أردتَ به فخرًا

٣٤٥٠- أَوْلى الأمور بالنجاح المُواظَبَةُ والإلحاحُ

(م ٤٤٣١)

يقال: فلان أَوْلى بكذا: أي أَحْرى به وأجْدَر. أي أجدر الأمور بالنجاح ما أَلْحَحْتَ في طلبه وداومتَ عليه.

يضرب في الحث على المداومة فإن فيها النجح والظفر بالمراد.

٣٤٥١- أَوْلَى لَكَ فأولى

(ك ٢٩)

هي آية قرآنية في سورة (القيامة ٣٤) ومعناه: التوعد والتهدد. أي الشر أقرب إليك من الوَلْيِ وهو القرب والدنو. يقال: تَبَاعَدَ بعد وَلْي. وكذلك قوله تعالى: ﴿فَأَوْلَىٰ لَهُمْ﴾ [محمد: ٢٠] أي وَلِيَهم المكروه، وهو اسم لدنوت أو قاربت. قال الأصمعي: أَوْلى لَكَ: قارَبَكَ ما تكره. قالت الخنساء:

هَمَمْتُ بنفسيَ كلَّ الهموم

فأولى لنفسيَ أولى لها

وقال الزمخشري في أساس البلاغة: «أَوْلى لَكَ»، أي وَيْلٌ لَكَ. وقال الجوهري: «أَوْلى لَكَ»: تهدد ووعيد. قال الشاعر:

فأَوْلى ثم أَوْلى ثم أَوْلى

وهل للدَّرِّ يُحْلَبُ من مَرَدّ؟

٣٤٥٢- أَوْهى من الأعرج

(ع ٢/٣٢٩) (م ٤٤٦٣) (ز ١٨٦٥)

رووه من غير تفسير. وَهَى الشيءُ والسِّقاءُ ووَهِيَ يَهي فيهما جميعًا وَهْيًا فهو واهٍ: ضَعُفَ. ووهى الحائط: هَمَّ بالسقوط. قال الشماخ:

وبات فؤادي مستخفًا كانه

جناحٌ وَهَى عظماه فهو خَفوق

وقال الآخر:

كناطحٍ صخرةً يوما ليَفْلِقَها

فلم يَضِرْها وأوهَى قَرنَه الوَعِلُ

ويقال: في السِّقاء وَهْيٌ بالتسكين: وهو الخَرْق القليل. قال الحطيئة:

ولا مِنا لِوَهْيِكَ راقِعُ

وفي المثل:

خَلِّ سبيلَ مَن وهى سقاؤه

ومَن هُريق بالفلاة ماؤُهُ

يضرب لمن لايستقيم أمره. والعَرَجُ: الظَّلَع. عَرَجَ يَعْرُج عَرَجًا وعُرْجَةً فهو أعرج وهم عُرْجٌ وعُرْجان.

٣٤٥٣- أَوْهى من بيت العنكبوت

(ع ٢/٣٢٩)

أَوْهَنُ من بيت العنكبوت (م ٤٤٦٢)

(ز ١٨٦٤) (تم ١٨٨) (ث ٦٩٢)

لم يفسره العسكري. وقال الزمخشري: كل شيء يخرقه حتى مرور النَّفَس. ولم يفسره الميداني. وقال الثعالبي: يضرب به المثل في الوهن والضعف، قال تعالى: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ ﴾ [العنكبوت: ٤١] فدل بوهن بيته على وهن خَلْقه، ولا اوهن مما ذكر الله أنه أوهن البيوت. وقد أشار الفرزدق إلى هذا المثل الذي نطق به القرآن حيث قال لجرير:

ضربتْ عليك العنكبوتُ بنَسْجها

وقضَى عليك به الكتابُ المُنزَلُ

وقال الأحنف، وينسب للعكبري:

العنكبوتُ بنت بيتًا على وَهَنٍ

تأوي إليه ومالي مثلها وطنُ

والخُنْفُساءُ لها من جنها سَكَنٌ

وليس لي مثلها إلفٌ ولا سكنُ

في كتاب (التوفيق للتلفيق، ص ٨٥) للثعالبي رواية البيت الثاني كما يلي:

والسلحفاةُ لها من نفسها سكنٌ

وليس لي مثلها إلف ولا سكنُ

وقال آخر:

إنما الدنيا عناءٌ

ليس للدنيا ثبوتُ

إنما الدنيا كبيت
نسجته العنكبوتُ

كان القُمّيُّ وزيرًا للخليفة الناصر أحمد. فكتب إليه نجم الدين المنجنيقي يغريه بالوزير أبياتاً منها:

وزيرُك هذا بين أمرين فيهما
صنيعُك ياخير البرية ضائعُ
فإن كان حقًا من سلالة أحمد
فهذا وزيرٌ في الخلافة طامعُ
وإن كان فيما يدَّعي غيرَ صادق
فأضْيَع ما كانت لديه الصنائع

وقد كان القمي يدعي أنه علوي. فكانت هذه الأبيات سبب تغير الخليفة عليه فأُخِذ وحُبِسَ، فكتب إلى الخليفة هذين البيتين:

القِني في لظىً فإن غيرتني
فتيقن أن لستُ بالياقوت
جَمَعَ النسجَ كلُّ من حاك لكن
ليس داودُ فيه كالعنكبوت

فأجابه الخليفة:

نسجُ داود لم يُفِدْ ليلة الغا
ر، وكان الفخارُ للعنكبوت
وبقاءُ السَّمَنْدِ في لهب النا
رِ مُزيلٌ فضيلةَ الياقوت

اخترناكَ فصرَّفْناكَ، واختبرناكَ فصرَفناك. والسلام.

أخذ المعنى ناصر الدين حسن بن النقيب فقال:

ودودُ القز إن نسجتْ حريرًا
يُجَمِّلُ لُبْسُهُ في كل شَيِّ
فإن العنكبوت أجلُّ منها
بما نسجتْ على رأس النبي

قال صلاح الصفدي (الغيث المسجم ١/ ٥٦): والسَّمَنْد: شيء يشبه غبار القطن. وقال ابن خلكان (٧/ ٤٣): السمند ويقال السَّمَنْدَلُ: ذكروا أنه طائر يقع في النار فلا تؤثر فيه ويُعمَل من ريشه مناديل وتحمل إلى هذه البلاد، فإذا اتسخ المنديل طرح في النار فتأكل الوسخ الذي عليه.

وفي أقرب الموارد للشرتوني (سمن): السمند طائر بالهند يأكل البيش (نبت سامٌّ بالهند) ويستلذ بالنار ولا يحترق بها.

٣٤٥٤- أوْهَيْتَ وَهْيًا فارقَعْهُ

(ع ١٦٣) (م ٤٣٨١)

يقال ذلك للرجل أفسد شيئًا فيؤمر بإصلاحه. والوَهْيُ ههنا: الخَرْق في الشيء. وأصله الضعف. قال عَمَلَّس بن عَقيل بن عُلَّفَة:

أترقعُ وَهْيَ الأربعين ولم يقم
لوَهْيِكَ بين الأقربين أديمُ

٣٤٥٥- أوَى إلى رُكْنٍ بلا قواعِدَ

(م ٣٥٢)

يضرب لمن يأوي إلى مَن له بقبقة ولا حقيقة عنده. نظمه الأحدب فقال:

ومَن أوى إليه بالمحامد
أوَى إلى ركن بلا قواعد

حرف الهمزة مع الياء

٣٤٥٦- أيُّ حِمارَيْكَ أشَرُّ؟

(خ ٣٢٢ / ١)

قال ابن قتيبة: حدثني شيخ لنا عن سلم بن قتيبة عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: مَرَّ بي عمر، وأنا وعاصم ابن عمر نتغنى غناءً لِنُصَيْب. فقال: أعِيدا. فأعدنا. فقال: مثلكما مثل حماري العبادي، قيل له: أي حماريك أشَرُّ؟ قال: هذا ثم هذا.

٣٤٥٧- أيُّ داءٍ أدْوى مِن البخل

(ي ١٣٩ / ١)

هذا من كلام النبي ﷺ. قدم عليه نفر من الأنصار، فقال: مَن سيدكم؟ قالوا: الجَدُّ بن قيس، على بُخْلٍ فيه. فقال رسول الله ﷺ: «وأيُّ داءٍ أدوى من البخل؟ بل سيدكم الأغر الأبيض عمرو بن الجموح». فقال شاعرهم في ذلك:

وقال رسولُ الله، والحقُّ قولُه
لمن قال منَّا: مَن تَعُدُّونَ سَيِّدًا؟
فقلنا له: جَدُّ بنُ قيس على التي
نُبَخِّله فيها، وإن كان أسودا
فتًى ما تخطَّى خطوةً لدنيَّة
ولا مَدَّ في يوم إلى سَوْأة يدا
فسَوَّدَ عمرَو بنَ الجَموح لجُوده
وحُقَّ لعمرٍو بالنَّدى أن يُسوَّدا
إذا جاءه السُّؤَّالُ أنهبَ مالَهُ
وقال: خذوه إنه عائدٌ غدا
فلو كنتَ يا جَدُّ بنَ قيس على التي
على مثلها عمرٌو لكنتَ المُسوَّدا

٣٤٥٨- أيُّ الرجالِ المُهَذَّبُ؟

(ق ٦٧) (ف ٤٥٠) (ع ٢١٧) (م ٦٥)

(ز ١٩١٠) (ي ١٥٠ / ١)

يقال: أول من قاله النابغة الذبياني في قوله:

فلستَ بمستبقٍ أخًا لا تَلُمُّهُ
على شَعَثٍ، أيُّ الرجال المهذبُ؟

وقريب منه قول أبي الدرداء الأنصاري: «مَن لَكَ يومًا بأخيكَ كله»، أي ليس بد من أن يكون فيه عيب أو شيء تكرهه. وقول معقل بن خويلد (جاهلي):

يرى الشاهدُ الوادع المطمئنّ
من الأمر ما لا يرى الغائبُ
وقول عدوٍّ: وأي امرئٍ
من الناس ليس له عائب؟

وقال العسكري:

وأيُّ حُسامٍ ليس ينبو وينثني
وأيُّ جوادٍ ليس يكبو ويظلع؟

والاستفهام في المثل للنفي والإنكار، أي لا أحد يكون أبدًا حسن الفعال، طاهر الخلال، محمود الخصال، إلا من عصم ربك. قال الشاعر:

مَن ذا الذي ما ساءَ قَطْ
ومَن له الحسنى، فقط؟

يضرب للرجل يعرف بالإصابة في الأمور وتكون منه السقطة.

٣٤٥٩- أيُّ سَوادٍ بِخِدامٍ تَدَرّي؟

(م ٣٥٨)

السواد: الشخص. والخِدام: جمع خَدَمَة وهي الخلخال. وادَّرى ودَرى: خَتَلَ. يضرب به من يعتقد أنه لا يُخدَعُ ويُختَل.

٣٤٦٠- أيُّ طعام يَصْلُحُ للغَرْثانِ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غير تفسير. وقد أورده بصيغة الاستفهام، ولعل الخطأ في النقل والطبع. والغرثان: الجَوْعان والغَرِث كذلك. وفي الحديث: «كل عالمٍ غرثانُ إلى علمٍ» أي جائع.

ومعناه: أن الجائع يأكل أي طعام يُقَدَّم إليه.

٣٤٦١- أيُّ عِشْقٍ باختيارٍ؟

(م أ)

وهذا أيضًا مثل مولد رواه الميداني من غير تفسير. الاختيار: الانتقاء. خار الشيءَ واختاره: انتقاه. قال أبو زبيد الطائي:

إن الكرامَ على ما كان من خُلقٍ
رهطُ امرئ خاره للدِّينِ مختارُ

وقال الفرزدق:

ومنا الذي اختيرَ الرجالَ سماحةً
وَجُوداً، إذا هَبَّ الرياحُ الزعازع

أراد من الرجال، لأن اختار مما يتعدى إلى مفعولين بحذف حرف الجر. قال تعالى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾ [الاعراف: ١٥٥] أي اختار من قومه. والاستفهام في المثل للإنكار والنفي، أي ليس العشق بالاختيار وإنما هو شيء يأخذ بالنفس ويملك القلب، من غير إرادة.

٣٤٦٢- أيُّ فتىً قَتَلَهُ الدُّخانُ؟

(م ١٣٤)

أصله أن امرأة كانت تبكي رجلا قتله الدخان وتقول: «أي فتىً قتله الدخان؟» فأجابها مجيب فقال: «لو كان ذا حِيلةٍ لَتَحَوَّلَ»، أي لاحتال لنفسه وهرب من الدخان فنجا.

يضرب للقليل الحيلة.

٣٤٦٣- أيُّ قميصٍ لا يَصْلُحُ لِلْعُرْيانِ؟

(م أ)

وهذا مثل مولد رواه الميداني من غير تفسير. الاستفهام للإنكار والنفي، و(لا) للنفي. ونفي النفي إثبات. أي إن العُريان يلبس أي قميص يستر عُرْيَه.

٣٤٦٤- أيُّ يومٍ لَكَ مِنّي

(م أ)

وهذا أيضًا مولد رواه الميداني، واكتفى من تفسيره بقوله: يضرب لمن أصابك من جهته سوءٌ. انتهى.

يقال هذا في التهديد والوعيد.

٣٤٦٥- الأيادي قُروضٌ

(ز ١٣٠١)

قال أوس بن حجر:

تكنْ لك في قومي يَدٌ يشكرونها
وأيدي الندى في الصالحين قُروضُ

(البيت في الموشح، ص ٥٩؛ ونهاية الأرب ٣ /

٦١؛ والتمثيل والمحاضرة، ص ٥٠) منسوب لبشر ابن أبي خازم. وبنصب لفظه «يداً».

قال بعض السلف: الأيدي ثلاث: يَدٌ بيضاء، وهي الابتداء بالمعروف، ويد خضراء وهي المكافاة، ويد سوداء، وهي المَنّ.

والمراد بالأيادي: الصنائع وعمل المعروف. والمعنى: أنها دَيْن عليك واجب الأداء. وقد سبق المثل: «إن الأيادي قروض».

٣٤٦٦- أيْأسُ مِنْ غريقٍ

(ع ٤٢٠ /٢) (م ٤٧٦٤) (ز ١٩٠٤)
(تم ١٩٤)

العسكري والميداني والزمخشري رووه من غير تفسير. وقال العبدري: ذكرتُ به قول العفيف التلمساني والد الشاب الظريف:

يشكو إلى أردافه خَصْرُه
لو تسمع الأمواجُ دعوَى الغريق

ثم قال: ومع كون الغريق آيساً من الحياة، فقد يتّفق له في تلك الحال ذكرٌ لمن يريده ويهواه. قال ابن رشيق:

ولقد ذكرتُكِ في السفينة والرَّدَى
متوقّعٌ لتلاطم الأمواجِ
والغيث يهطل والرياح عواصف
والليلُ منسدلُ الذوائب داجِ
وعلى السواحل للأعادي غارةٌ
يتوقعون لغارة وهياج
وعلت لأصحاب السفينة ضجة
وأنا وذكرك في ألذ تناجي

وقد ذكر العبدري شعراً كثيراً في هذا المعنى اكتفينا منه بهذا القَدْر.

٣٤٦٧- إياكِ أعْني فاسْمعي يا جارَه

(ق ١٢٠) (ف ٢٦٩) (ع ١٤) (م ١٨٧)
(ز ١٩١١)
(ل/ عنى) (و ٢١) (تم ١٩٧) (ي ١٤٠/١)

أول من قال ذلك نهشل بن مالك، وقيل: سهل بن مالك الفَزاري. وذلك أنه خرج يوماً يريد النعمان بن المنذر، فمرَّ ببعض أحياء طَيِّئ، فسأل عن سيد الحي فقيل له: حارثة بن لأم، فأمَّ رحله فلم يصبه شاهداً، فقالت له أخته: انزل في الرحب والسعة، فنزل، فأكرمتْ مثواه وأحسنت قِراه. ورآها خارجة من خباء إلى خباء فرأى جمالاً بهره وكمالاً فتنه، وكانت عَقيلةَ قومها وسيدةَ نسائها. فجعل لا يدري كيف يُعلمها بما في نفسه ولا ما يوافقها من ذلك. فجلس بفناء الخباء يوماً وجعل ينشد وهي تسمع:

يا أخت خير البدو والحضارهْ
كيف ترينَ في فتى فَزَارهْ
أصبح يهوى حرةً معطاره
إياكِ اعني واسمعي ياجاره

فعرفت أنه يعنيها فقالت: ما هذا بقول ذي عقل أريب ولا ذي راي مصيب ولا انف نجيب، فأقِم ما اقمتَ مُكَرَّمًا، وارحل إذا رحلت مسلماً.

ويقال إنها أجابته على شعره بقولها:

إنــي اقول يا فتى فزارهْ
لا ابتغي الزوجَ ولا الدعارهْ

ولا فــــراقَ أهلِ هذي الجـــــاره

فــارحل إلى أهلك باســتــخــارهْ

فاستحيا من قولها وقال: ما أردتُ منكرًا، واسوأتاه! قالت: صدقت، وكأنها استحيت من تسرعها إلى تهمته. فارتحل وأتى النعمانَ فحباه وأكرمه. فلما رجع نزل على أخيها، فبينما هو مقيم عندهم تطلعت إليه نفس الجارية - وكان جميلا مقبولا - فأرسلت إليه: إن كانت بك فيَّ حاجة فاخطبني إلى أخي فإني سريعة إلى ذلك، فخطبها وتزوجها وسار بها إلى قومه.

وقد ذكر ياقوت في (معجم الأدباء ١٦ / ٣٠) وأبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (٣ / ١ / ١٥٨) أن أبا قلابة عبدالله بن محمد الرقاشي أنشد لأبي حيان البصري الأبيات التالية:

يا صاحبيَّ دَعَا الملامة واقصرا

تَرْكُ الهوى يا صاحبيَّ خساره

كم لمتُ قلبي كي يفيقَ فقال لي:

لَجَّت يمينٌ ما لَهــا كَفّاره

ان لا أفيق ولا أفتر لحظة

إن أنت لم تعشق فأنت حجاره

الحُبُّ أولَ ما يكون بنظرة

وكـذا الحريق بَداؤه بشراره

يا من أُحبُّ ولا اسمي باسمها

إياكِ أعني فاسمعي يا جاره

ويقال: إن النابغة الجعدي كان أول من سبق إلى الكناية في الشعر عن اسم مَنْ يعني إلى غيرها، وتبعه الناس بعد. قال:

أكني بغير اسمِها وقد علم الـ

ـلـهُ خَفيَّاتِ كلِّ مكتتم

وقال شاعر من بعده:

إني لأكني عَنَ اجْبالٍ باجْبُلها

وباسم أوديةٍ عن اسم واديها

عمدًا ليحسبَه الواشون عانيةً

أخرى، وتحسبَ أني لست أعنيها

٣٤٦٨- إيَّاكَ أنْ يضربَ لِسَانُكَ عُنُقَكَ

(ق ٢٠٦) (م ٢١٧) (ز ١٩١٢)

أيْ إياك أن تلفظ بما فيه هلاكك. ونسب الضرب إلى اللسان لأنه السبب. يضرب في التحذير من فلتات القول.

والأمثال في هذا المعنى كثيرة كقول أكثم بن صيفي: «مقتل الرجل بين فكيه»، وسيرد فيما بعد طائفة منها، والأشعار والنوادر كثيرة أيضًا.

قال زياد بن أبيه في إحدى خطبه في العراق:

«... وقد رحلت عنكم وأنا أعرف صديقي من عدوي، وقد قدمت عليكم وصار العدو صديقًا مناصحًا، والصديق عدوًا مكاشحًا، فاشتمل كل امرئ على ما في صدره، فلا يكونَنَّ لسانُه شفرةً تجري على وَدَجه. وليعلمْ أحدكم إذا خلا بنفسه أني قد حملتُ سيفي بيده، فإن شهره لم أُغمده، وإن أغمده لم أشهره...».

وقال بعضهم:

احفظ لسانَكَ أيها الإنسانُ

لا يلدغنَّك إنه ثعبانُ

كم في المقابر من قتيلِ لسانه

كانت تخاف لقاءَهُ الأقرانُ

٣٤٦٩- إيَّاكَ وأعراضَ الرجال

(م ٣٠٩)

هذا من كلام يزيد بن المهلب فيما أوصى ابنه مَخْلَدًا: «إياك وأعراض الرجال، فإن الحرَّ لا يُرضيه من عرضه شيء. واتق العقوبة في الأبشار فإنها عار باقٍ ووَتر مطلوب».

٣٤٧٠- إيَّاكَ وأهْلَبَ العَضْرَطِ

(م ٥٨) (ل/عضرط)

العِضْرِط والعَضْرَط: بالكسر والفتح: العِجانُ. وقيل: هو الخط الذي من الذكَر إلى الدُّبُر. وقال شمر: مثل العرب: «إياك وكُلَّ قرنٍ أهْلَبِ العضرِط». وقال ابن بري: تقول في المثل: «إياكَ والأهلبَ العضرِط فإنك لا طاقة لك به». والأهلب: هو الكثير شعر الأنثيين.

قال الميداني: وأصل المثل أن امرأة قال لها ابنها: ما أجد أحداً إلا قهرتهُ وغلبتهُ، فقالت: يابني إياكَ وأهلبَ العضرط. فصرعه رجل مرة فرأى في استِه شعراً فقال: هذا الذي كانت أمي تحذّرني منه.

يضرب في التحذير للمعجب بنفسه.

٣٤٧١- إياكَ والبَغْيَ فإنه عِقالُ النَّصْرِ

(م ٢٧٩)

قال الميداني: قاله محمد بن زبيدة لصاحب جيش له. انتهى.

وهو محمد الأمين الخليفة ابن هارون الرشيد.

والبغي: التعدي والظلم والاستطالة على الناس. كأنه جعل الظلم حائلا دون النصر.

٣٤٧٢- إيَّاكَ والخُطَبَ فإنها مِشوارٌ كثيرُ العِثَار

(ف ٣٧٨) (ل/شور)

هذا من قول أبجر بن جابر العجلي في وصيته لابنه حجار بن أبجر حينما أراد الدخول في الإسلام. وقد سبق ذكر ذلك في المثل: «أكثر من الصديق فإنك على العدو قادر». والمِشوار: المكان الذي تُشَوَّرُ فيه الدواب وتُعرَض للبيع. يقال: شُرْتُ الدابة شَوْرًا: أقبلت بها وأدبرت أعرضها على البيع.

ومعنى المثل أن من يتعرض للخُطَب لا يأمن أن يعدوَ الصواب فيشتط ويطيل فيعثر. وفي المثل: «من كثر كلامه كثر سقطه».

٣٤٧٣- إيّاكَ والسآمَةَ في طلب الأمور فتقذفكَ الرجالُ خَلْفَ أعقابها

(م ٣٧٠)

إياكَ والسآمة فإنك إن سَئِمْتَ قذفتك الرجالُ خلفَ أعقابها (ف ٣٧٨)

وهذا أيضاً من قول أبجر بن جابر العجلي في وصيته لابنه حجار. قال الميداني: يضرب في الحث على الجد في الأمور وترك التفريط فيها. والسآمة: المَلَلُ والضجر. سَئِمَ الشيءَ وسَئِمَ منه سَأَمًا وسآمَةً. وفي حديث أم زرع: «زوجي كَلَيْلِ تهامَةَ لا قُرٌّ ولا سآمة»، اي إنه طَلْقٌ معتدل في خُلُوِّه من أنواع الأذى والمكروه بالحر والبرد والضجر. أي لا يضجر مني فَيَملُّ صحبتي.

وروت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنه: أن اليهود دخلوا على النبي ﷺ فقالوا: السَّأْمُ

عليك. فقالت عائشة: عليكم السَّأمُ والذأمُ واللعنةُ.

٣٤٧٤- إيَّاكَ وصَحْراءَ الإهَالَةِ

(م ٣٨٢)

أصل هذا أن كسرَى أغزى جيشًا إلى قبيلة إياد وجعل معهم لقيطًا الإيادي لِيَدُلَّهم، فتَوَّه بهم لقيطٌ في صحراء الإهالة فهلكوا جميعًا، فقيل في التحذير: «إياك وصحراءَ الإهالة».

٣٤٧٥- إيَّاكَ والعَجَلَةَ

رواه أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (٢/٢٨٠) قال: إن أعرابيًا قال: إياكَ والعجلةَ فإن العرب كانت تكنيها أمَّ الندامات، لأن صاحبها يقول قبل أن يعلم، ويجيب قبل أن يفهم، ويعزم قبل أن يفكر، ويقطع قبل أن يقدر، ويحمد قبل أن يجرِّب، ويذم بعد الحمد، ومَن كان كذلك صحب الندامة واعتزل السلامة.

٣٤٧٦- إيَّاكَ وعَقِيلَةَ المِلْحِ

(ع ٣) (م ٢٩٥)

العَقِيلَةُ: الكريمة من كل شيء. وعقيلة المِلح: يعني الدُّرَّةَ لأنها لا تكون إلا في الماء الملح. يعنون بذلك: المرأة الحسناء في منبت السوء. قال في شرح نهج البلاغة (٢/١٠٧): ومرادهم النهي عن المرأة الحسناء وأهلها أهل سوء. وهذا كقول رسول الله ﷺ: «إياكم وخضراءَ الدِّمَن».

٣٤٧٧- إيَّاكَ والعِينَةَ فإنها لَعِينَةٌ

(م أ)

ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) «إياكم..». هذا مثل مولَّد رواه الميداني وقال في تفسيره: قاله المهلب. قال: ولقد تَعَيَّنْتُ مَرَّة أربعين درهمًا فلم أتخلص منها إلا بولاية البصرة. انتهى.

والعِينَةُ: بكسر العين: السَّلَفُ. واعتانَ الرجلُ: إذا اشترى الشيء بنسيئةٍ أي بِدَيْنٍ. قال ابن مقبل:

فكيف لنا بالشرب إن لم تكن لنا
دراهمُ عند الحانويِّ ولا نَقْدُ
أَنَدَّانُ أم نَعْتَانُ أم ينبري لنا
أغرُّ كنصل السيف أبرزه الغِمْدُ

٣٤٧٨- إيَّاكَ وقتيلَ العَصَا

(ث ١٠٤٧) (م ٣٢٧) (ل/عصا)

قال الثعالبي: العرب تقول: «إياكَ وقتيلَ العصا» أي لا تكن قاتلا ولا مقتولا في شق عصا المسلمين. وكذلك قاله صاحب اللسان. وقال الميداني يريد: إياك وأن تكون القتيل في الفتنة التي تفارق فيها الجماعة. والعصا اسم للجماعة، قال:

فلله شعبا طِيَّةٍ صدعا العصا
هي اليومَ شتَّى وهي أمسِ جميع

يريد فرق الجماعة الذين كانوا مجاورين. وكان حقه أن يقول:

صَدَعَتْ على فعل الطية، لكنه جعله فعل الشعبين توسعًا. انتهى.

وقال صاحب اللسان: وانشقت العصا: أي وقع الخلاف. قال الشاعر:

إذا كانت الهيجاءُ وانشقت العصا
فحسبُكَ والضحاكَ سيف مهندُ

قال أبو الهيثم: العصا تضرب مثلا للاجتماع، ويضرب انشقاقها مثلا للافتراق الذي لا يكون بعده اجتماع.

وأصل العصا الاجتماع والائتلاف ومنه المثل: «إياكَ وقتيلَ العصا».

٣٤٧٩- إيَّاكَ وكُلَّ قِرْنٍ أهْلَبَ العضرط

(ز ١٩١٤)

سبقت قصته في المثل: «إياك وأهْلَبَ العضرط». يضرب في تضعيف الرجل وتجبينه وأنه ليس ممن يقاوم الرجال.

٣٤٨٠- إيَّاكَ وما يُعْتَذَرُ منه

(ق ١١٥) (م ١٧٢) (ز ١٩١٥)

أي لا ترتكب امرًا تحتاج فيه إلى الاعتذار منه.

ورُويَ عن إبراهيم النخعي فقيه العراق انه اعتذر إليه رجل فقال: «قد عذرتُكَ غيرَ معتذرٍ». يقول: إن المعاذير يشوبها الكذب. أي قد عذرتك وانت ممسك عن عُذرك غير معتذر، فكانه كان عنده اعذر قبل ان يعتذر فلذلك قال: «إن المعاذير يشوبها الكذب». وقال الشاعر:

إذا اعتذر الجاني محا الذنبَ عذرُه
وكل امرئ لا يقبل العذرَ مذنبُ

وقال آخر:

إذا ما امرؤ من ذنبه جاء تائبًا
إليك ولم تغفر له فلكَ الذنبُ

وقال محمود الوراق في معنى قول النخعي:

إذا كان وجهُ العذر ليس ببينٍ
فإن اطّراحَ العذر خيرٌ من العذر

٣٤٨١- إياكَ والمأثورَ من الكلام

(ز ١٩١٣)

ويروى: اتقِ مأثور القول بعد اليوم. قاله حذيفة بن بدر لاخيه حَمَلٍ حين قال لقيس بن زهير ـ وقد أشرف مع أصحابه على شفير جفر الهباءة ـ: نشدتك الرحم يا قيس. وإنما قال حذيفة ذلك لمعرفته ان قيسًا لا يدعهم. فنهاه عن التضرع والخضوع الذي لا يُجدي عليه، ويتحدث به الناس فينسبونه إلى الضعف والخور.

يضرب في النهي عما لا يحسن ان يتحدث الناس به. وقد سبقت قصته مفصلة مطولة في المثل: «اتق مأثور القول».

٣٤٨٢- إياكم والأسواق فإن الشيطان قد باض فيها وفَرَّخ

يروى هذا حديثاً عن النبي ﷺ وقد جرى مجرى المثل. يضرب في اجتناب الاسواق لما يقع فيها من المفاسد.

٣٤٨٣- إياكم والتنصح فإنه يورث التهمة

وجدته في أوراقي ولم اذكر من أين نقلته. وهو من أقوال أكثم بن صيفي السائرة مسرى الأمثال. والتنصح: كثرة النصح.

٣٤٨٤- إيَّاكُمْ وحَمِيَّةَ الأوْقابِ

(م ٣١٩)

الأوقاب والأوغاب: الضعفاء وقيلَ: الحمقى. والوَقْبُ والوَغْبُ: الاحمق.

قال الأسود بن يَعْفُر:

ابـنـي نُـجَـيْـحٍ، إن أُمَّـكُـمُ
أَمَــةٌ، وإن ابــاكــم وَقْــبُ
أكلت خبيثَ الزاد فاتّخمت
عنه، وشَمُّ خِمـارَها الكلبُ

وهذا من كلام الأحنف بن قيس لبني تميم وهو يوصيهم: تباذلوا تحابُّوا، وتهادوا تذهب الإحَن والسخائم، وإياكم وحمية الأوقاب.

وهذا كقولهم: أعوذ بالله من غلبة اللئام. وقد سبق في معناه المثل: «أعوذ بالله من وطاة الذليل».

٣٤٨٥- إياكم وخَضْراءَ الدِّمَنِ

(ق ٨) (ث ٤٥٦) (ع ٣) (م ١٢٦)
(ز ١٩١٦) (ل/دمن) (ن ٣/٢)

هذا من جوامع كلم النبي ﷺ القليلة الالفاظ الكثيرة المعاني التي لم تسبقه العرب إليها، ولما قالها قيل: وما ذاك يارسول الله؟ فقال: «المرأةُ الحسناءُ في منبت السوء».

قال أبو عبيد: نراه أراد فساد النسب إذا خيف ان يكون لغير رشدة، وإنما جعلها خضراء الدِّمن - وهي ما تدمنه الإبل والغنم من أبوالها وابعارها - لأنه ربما نبت فيها النبات الحسن فيكون منظره حسنًا أنيقًا ومنبته فاسداً.

قال الزمخشري: إلا انه يُورث السُّهَام إذا رُعِيَ. وكانت العرب تقول في النهي عن مثل هذا المنكح: «لا تنكحها حَنَّانَة ولا مَنَّانة ولا أَنَّانة، ولا عُشْبَةَ الدار ولا كَيَّةَ القَفا». فالحنَّانة: ان يكون لها ولد من غيرك فهي تحن إليه. والمنانة: انها تمن عليك بمالها. والأنّانة: انها تئن شوقًا إلى زوجها الاول. وكَيَّة القفا: أن زوجها يمر بالقوم فإذا ولَّى قال احدهم: فعلت بامرأة هذا وكان من شان امرأة هذا كذا. . وعُشبة الدار: هي خضراء الدِّمَن لان السوام من الإبل والبقر والغنم وغيرها إنما يكون مَراحها بافنية الدور.

وحكى الهمَذاني عن ابي الفتح الإسكندري في إحدى مقاماته قال:

عُلِّقْتُ خَضْراءَ دِمْنَهْ
شَقِيتُ منها بِإبْنَهْ

يضرب في اختيار المنكح. وقد سبق في معناه المثل: «إياكَ وعَقيلةَ المِلْح».

٣٤٨٦- إياكم وكثرةَ التنصح فإنها تورث التُهْمَةَ

هذا من اقوال أكثم بن صيفي التي سارت كالامثال. والتنصح: كثرة النصح. يضرب في عدم المبالغة في النصيحة.

٣٤٨٧- إياكم ونكاح الحمقاء فإن نكاحَها غَرَر وولدها ضياع

(ف ٣٩٦)

وهذا من اقوال أكثم بن صيفي في وصيته لبني طيِّئ. والغَرَرُ: الخَطَرُ.

٣٤٨٨- أيام العمر أقل من أن تحتمل الهَجْرَ

رواه الثعالبي في أمثال الأيام والليالي في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير. يضرب في اغتنام المسرات. قال الشاعر:

لا تحملن هموم أيام على
يوم لعلك أن تقصر عن غده

وقال آخر:

عيش الفتى كله يوم يُسَرُّ به
فانعم هنيئًا فإن الحَيْنَ قد قربا

٣٤٨٩- الأيَّامُ عُوجٌ رَوَاجِعُ

(م ٤٧٥٨) (ز ١٣٠٢)

العُوجُ: جمع أعوج. يقال: الدهر تارة يَعْوَجُّ عليك، وتارة يرجع إليك. يضربه المشموت به أو المتهدد. ذكره بلفظه التوحيدي في (البصائر والذخائر ٣ / ١ ص ٢٣٨)، ونظمه الأحدب بقوله:

وإنما الأيامُ، قيلَ: عُوجُ
رواجعٌ بعد العنا، تَعُوجُ

٣٤٩٠- إيَّايَ والمِزاحَ، فإنه يَجُرُّ القَبِيحةَ ويُورِثُ الضَّغِينَةَ

(ز ١٩١٧) (تم ١٩٨ / ١)

قاله عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه. والمَزْحُ: هو الدُّعابة: والاسم المُزاح بالضم. والمصدر المِزَاح بالكسر.

والمزاح إذا بولغ فيه فإنه يوغر الصدور ويورث الشرور. يروى عن سعيد بن العاص رضي الله عنه أنه قال: «لا تمازح الشريفَ فيحقد عليك، ولا الدنيءَ فيجترئُ عليك». ومن أمثال أكثم بن صيفي: «المُزاحة تذهب المَهابة».

وقال خالد بن صفوان: «المزاح سُباب النُّوكَى». يُحكى عن الأصمعي أنه قال: خرجتُ في بعض الليالي الظلم فإذا جارية كأنها الصنم فراودتها عن نفسها لأختبر حالها، فقالت: يا هذا، مالَكَ زاجر من عقل، إن لم يكن واعظ من دين؟ فقلت لها: ما لي إلا الكواكب. قالت: أين مكوكبها؟ فاستحييت من كلامها وقلت: إنما كنت أمزح. فانشأت تقول:

وإياكَ إياكَ المزاحَ فإنه
يُجرِّي عليك الطفلَ والدنِسَ النذلا
ويذهب ماءَ الوجه بعد مهابة
ويورث بعد العز صاحبَه ذُلا

وقال بعضهم:

أما المُزَاحَةُ والمِراءُ فدعهما
خُلقانِ لا أرضاهما لصديق
إني بلوتهما فلم أحمدْهما
لمجاور جارًا ولا لرفيق

وقال ابن التعاويذي:

مزحتَ بحبهم يا قلبُ جهلا
وكم جلبَ البلاءَ عليك مزحُ

ومن كلام علي رضي الله عنه فيما رواه الجاحظ عنه: «من كثر مزاحه لم يخلُ من حقد عليه واستخفاف به». وقال بعضهم: «لو كان المزاح فحلا لم ينتج إلا شرًّا». ويحكى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب إلى عماله: «امنعوا الناس من المزاح فإنه يذهب الهيبة ويوغر الصدور».

ويقال: لكل شيء بذر، وبذر العداوة المُزاح.

ويقال: المزاح أوله فرَحٌ وآخره تَرَحٌ، وهو أقوى أسباب العداوة.

والقول في ذم المزاح كثير لا يكاد يحصى، وكذلك القول في مدحه والرغبة فيه، فالنفس من شانها الملل من الجد، ومن طبعها حب الانتقال من الجد إلى الهزل طلبًا للإحماض. قال أبو الفتح البستي:

أفِدْ طبعَكَ المكدودَ بالجِدِّ راحةً
تَجُمُّ، وعَلِّلْه بشيءٍ من المزح
ولكن إذا أعطيتَه المزحَ فليكن
بمقدار ما يُعطَى الطعامُ من الملح

ومن الكلمات التي تقرأ طرداً وعكسًا قول العبدري «مَزْحٌ بحزم». وسنذكر فيما بعد أقوالا وأشعاراً كثيرة في أمثال المزح التالية.

٣٤٩١- أيْبَسُ مِنْ صَخْرٍ

(ع ٤٢٠/٢) (م ٤٧٦٣) (ز ١٩٠٥)
(تم ١٩٥) (ن ١/٢٢٦)

لم يفسره العسكري والميداني والنويري. وقال الزمخشري: اليَبَس: نقيض الرطوبة الخَلْقية. والجفاف: نقيض الرطوبة العرضية.

وقال صاحب اللسان: ويقال لكل شيء كانت النُدُوَّةُ والرطوبةُ فيه خِلْقَةً فهو يَيْبَسُ فيه يُبْسًا، وما كان فيه عرضًا، قلت: جَفَّ.

واليَبَسُ بالتحريك: المكان يكون رطبًا ثم يَيْبَسُ. ومنه قوله تعالى ﴿**فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا**﴾ [طه: ٧٧]. ويقال: امرأة يَبَسٌ: لا تنيل خيرًا. قال الراجز:

إلى عجوزٍ شَنَّةِ الوجهِ يَبَسْ

ووجهٌ يابِسٌ: قليل الخير.

٣٤٩٢- إيتِ بهِ من حَسِّكَ وبَسِّكَ

(ق ٧٢٤)

يقال: جاء بالمال من حَسِّهِ وبَسِّهِ بالفتح ومن حِسِّهِ وبِسِّهِ بالكسر. وفي التهذيب: من حَسِّهِ وعَسِّهِ: أي من حيث شاء.

وجئني به من حَسِّكَ وبَسِّكَ: معنى هذا كله: من حيث كان ولم يكن. وقال الزجاج: تأويله: جِئْ من حيث تدركه حاسةٌ من حواسك أو يدركه تصرفٌ من تصرفك.

٣٤٩٣- إيتِ فقد أنَى لَكَ

(ض ١٣٥) (ع ١٢٧٠)

أي قَرُبَ هَلاكُكَ. انى يَأْني: قَرُبَ. وهو من امثلة حرب البَسوس. وأصله ان الزَّبانَ جعل لله على نفسه أن لا يُحَرِّمَ دَمَ غُفَيْلِيٍّ أبداً حتى يَدُلُّوه كما دَلوا عليه. فمكث سنين، فبينما هو جالس بفناء بيته عِشاءً إذا هو براكب. فقال: مَن أنتَ؟ فقال: رجل من غُفَيْلَة. فقال له الزبان: «إيتِ فقد أنى لَكَ»، فقال له الغُفَيْلِيّ: هل لك في أربعين أهل بيت من بني زُهير، منتدين في موضع كذا؟

فنادى في أولاد ثعلبة، فاجتمعوا. ثم سار حتى إذا كان قريبًا منهم بعث مالكَ بن كومة طليعةً. فقال مالك: فنمتُ على فرسي، فما شعرت حتى عَبَّتْ فرسي في مِقراة بين البيوت (الموضع الذي يجتمع فيه ماء المطر من كل جانب) فكبحتُها، فتأخرت على عقبيها. فسمعت جارية تقول لأبيها: يا أبه أتمشي الخيلُ على أعقابها؟ قال: وما ذاك يا بنية؟ قالت: لقد

رأيت فرساً تمشي على أعقابها. قال: نامي يا بنية فإني أبغض الفتاة أن تكون كلوءَ العين بالليل.

ورجع مالك إلى الزبان فاغار عليهم فقتل منهم نيفًا وأربعين رجلا، وأصاب فيهم جيرانًا لهم من بني يشكر. وقال الزبان يعتذر إلى بني يشكر من أبيات:

ولم نقتلكمُ بدَمٍ ولكن

رِماحُ القوم تخطئُ أو تصيبُ

٣٤٩٤- أيدي العقول تمسك أغنة النفوس عن الهوى

رواه الثعالبي في أمثال العقل في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

يضرب في العاقل يكف النفس عن الهوى. وقد سبق في هذا المضرب المثل: «أقصر عن شهوة خالفت عقلك».

٣٤٩٥- أيْسَرُ مِنْ لُقْمانَ

(ص ٧١٩) (ع ١٩٧٢) (م ٤٧٦٥)

(ز ١٩٠٦)

من المَيْسِر: وهو اللعب بالقداح. يقال: يَسَرَ يَيْسِرُ: إذا جاء بقِدْحِه للقمار فهو ياسرٌ ويَسَرٌ والجمع أيْسَارٌ. وقال الآخر:

فأعِنهُمُ وايْسِرْ بما يَسَروا به

وإذا هُمُ نزلوا بضَنْكٍ فانزلِ

ولقمان هو ابن عاد. وذكر المفضل انه كان من العمالقة، فكان أضرب الناس بالقداح فضربوا به المثل في ذلك. وكان له أيْسَارٌ يضربون بالقداح معه وهم ثمانية: بَيْضٌ وحُمَمَة وطُفَيْل وذُفافة ومالك وقُزْعَة وثُمَيْل وعَمَّار. فضربت العرب بهؤلاء الأيسار المثل كما ضربوه بلقمان. فيقولون للأيسار إذا أشرفوا: «هم كأيسار لقمان»، وقال طرفة في ذلك:

وهمُ أيسارُ لقمانَ إذا

أغْلَتِ الشتوةُ أبداءَ الجُزُرْ

أبداء جمع بَدْء وهو العُضو.

٣٤٩٦- أيش الذبابة وأيْش مَرقُها

رواه أبو حيان التوحيدي في أمثال العامة في البصائر والذخائر (٢/٢/٦٥٨) من دون تفسير.

ويأتي في معناه المثل: «ما الذباب ما مرقته؟» للأمر يُحتقر.

وأيش: لفظة مركبة من كلمتين هما أيُّ شيءٍ؟ أُدغمتا بلفظة واحدة.

٣٤٩٧- إيش في (تَبَّتْ) مِنْ طَرْدِ الشَيَاطِينِ؟

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غير تفسير.

٣٤٩٨- إيش في الضَّرْطَةِ مِنْ هَلاكِ المِنْجَل

(م أ)

وهذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني. وقال في تفسيره: يضرب في تباعد الكلام من جنسه. وأصله أن امرأة ضرطت عند زوجها، فلامها زوجها، فقالت: وأنت ضَيَّعْتَ منجَلا. فقال «إيش في الضرطة مِن هلاك المنجل؟».

٣٤٩٩- الإيغارُ

(ف ٢٩٩)

معناه الموضع الذي يُمنَع من دخوله. وهو مأخوذ من قولك: أوغرتُ الماءَ. وهو أن تغليه حتى لا يقدر أحد أن يضع يده فيه.

قال في اللسان: الإيغار أن تسخن الحجارة وتحرقها ثم تلقيها في الماء لتسخنه. ومنه المثل: «كرهت الخنازير الحَميمَ الموغَرَ» وسنذكره في حرف الكاف.

٣٥٠٠- أيقظُ من ذئبٍ

(ع ٤٢٠/٢) (م ٤٧٦٢) (ز ١٩٠٧)

رووه من غير تفسير. سبق في المثل: «أحذر من ذئب» أن الأعراب يحكون أنه يبلغ من حذره وشدة احترازه أن يراوح بين عينيه إذا نام، فيجعل إحداهما مطبقة نائمة والأخرى مفتوحة حارسة. قال حميد بن ثور:

ينام بإحدى مقلتيه ويَتّقي

باخرى المنايا فهو يقظانُ هاجعُ

٣٥٠١- الإيمانُ قَيَّدَ الفَتْكَ

(ق ١٠)

هذا من قول النبي ﷺ. قال أبو عبيد: فقد عُلِمَ أنه هناك قيد، ولكنه جعل مَنْعَ الإيمان إياه تقييداً. والفتك: أن يأتي الرجل صاحبه وهو غارٌّ غافل حتى يشد عليه فيقتله. قال المخبل السعدي

وكان النعمان بعث إلى بني عوف بن كعب جيشًا في الشهر الحرام وهم آمنون غارُّون فقتل فيهم وسبى:

وإذْ فتك النعمانُ بالناس محرمًا

فَمُلِّئَ مِن عوفِ بن كعبٍ سلاسِلُهْ

ومنه الحديث: أن رجلا أتى الزبير فقال له: ألا أقتل لَكَ عَليًا؟ قال: فكيف تقتله؟ قال: أفتك به. فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قيَّدَ الإيمانُ الفتكَ، لا يفتكُ مؤمنٌ».

٣٥٠٢- أينَ بيتُكَ فتزَارِي

(م ٤٠٠)

يضرب لمن يبطيء في زيارتك. كأنه جعل من جهله موضع البيت سببًا لعدم الزيارة.

٣٥٠٣- أين يَضَعُ المخنوقُ يَدَهُ

(ق ١١١٤) (م ٢٦٢) (ز ١٩٠٨)

ذكره أبو عبيد في باب حؤول الدهر وتنقله وعدَّه من أمثال العامة. وقال الميداني: يضرب عند انقطاع الحيلة، وذلك أن المخنوق يحتاط في أمره غاية الاحتياط للندامة التي تصيبه بعد الخنق.

٣٥٠٤- الإيناسُ قبلَ الإبْسَاسِ

(ع ٢٣٢) (م ٢٧٢) (ز ١٣٠٠)

(ي ٩٦/١)

الإيناس: خلاف الإيحاش. يقال: أنَسْتُ الرجلَ تأنيسًا وآنسته إيناسًا، والمؤنِسُ: هو الطيب النفس المحبوب قربه وحديثه. والإبساس: أن تدعو الناقة باسمها أو تلين لها الطريق إلى الحلب بقولٍ أو مسحٍ وأن تقول لها: «بِسْ بِسْ» لتسكن وتُدر. تقول: أَبَسَّ بالناقة يُبِسُّ إبساسًا فهو مُبِسٌّ. قال الشاعر:

فلَحى اللهُ طالبَ الصلح منا
ما أصابَ المُبِسُّ بالدهماء

وناقة بَسُوسٌ: إذا كانت تدر على الإبساس.

ومعنى المثل أن الناقة لا ينبغي أن يُبَسَّ بها حتى تُؤنَّس قبل ذلك ويتلطف لها. يضرب في ان الإنسان ينبغي أن لا يكلف امرًا أو يسأل حاجة حتى يتقدم إليه بتانيس. قال الحطيئة في هجاء الزبرقان:

لقد مريتكمُ لو أن درّتكمْ
يومًا يجيء بها مسحي وإبساسي
أزمعت ياسًا مريحًا من نوالكم
ولن ترى طاردًا للحُر كالياس

مَرَيْتُكم: تلطَّفتُ بطلب ما عندكم، والأصل مَرَى الناقة: مسح ضرعها لتدرّ اللبن. يقول: لقد داريتكم ومدحتكم لتدروا عليَّ بخير فأبيتم وبخلتم. وقال أبو القاسم الداودي:

قالوا: ترفق في الأمور فإنه
يجدي ويمري الدرّ بالإبساس
ولقد رفقت فما حَظِيت بطائل
لا ينفع الإبساس بالأَتْياسِ

وقال القاضي الجرجاني: «يُتَمَلَّكُ الاحرارُ بالإيناس». ودخل العتابي على الرشيد فقال له: تكلم يا عتابي فقال: «الإيناس قبل الإبساس»، لا يُمدَحُ المرء باول صوابه ولا يُذَمُّ باول خطئه لانه بينَ كلام زوَّره وعِيٍّ حَصَرَه. وقال الآخر في المعنى:

أضاحك ضيفي قبل إنزال رحله
ويخصب عندي والمحلُّ جديبُ
وما الخِصبُ للأضياف أن يكثر القِرى
ولكنما وجهُ الكريم خصيب

٣٥٠٥- أيْنَما أذْهبْ ألْقَ سَعْداً

(أ ١٣٢/١) (ي ١٣٩/١)

أينما أُوَجِّهْ ألْقَ سَعْداً (ق ٤١٧) (ض ٥٠)

(ع ٣٦) (م ٢١٨)

(ز ١٩٠٩) (و ٣٠) (تم ١٩٦)

قال المفضل الضبي: زعموا أن الأضبط بن قُرَيع ابن عوف بن كلب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، كان يرى من قومه وهو سيدهم بغيًا عليه وتنقصًا له، فقال: ما في مجامعة هؤلاء خير، ففارقهم وسار بأهله حتى نزل بقوم آخرين فإذا هم يفعلون باشرافهم كما كان يفعل به قومُه من التنقص له والبغي عليه فارتحل عنهم، وحَلَّ بآخرين، فإذا هم كذلك. فلما رأى ذلك انصرف وقال: «أينما أُوَجِّهْ ألقَ سعداً»؛ فارسلها مثلا. أي أرى مثل قومي بني سعد. ومما زاده قوله: «في كل واد بنو سعد» يضرب لمن يتلقاه الشر أيّةً سَلَكَ.

٣٥٠٦- إيهًا

(ف ٣٩٥)

معناه: نَعَم. وأصل ذلك أن العرب تقول: إي هَا الله. يَصِلُونَ (إي). ومعناها: نعم، ها الله. ثم كثر في كلامهم حتى وصلوا (إي) بحرف من (ها الله).

وقال الفراء: العرب إذا كثر الحرف على ألسنتها وعرفوا معناه حذفوا بعضه لان من شانهم الإيجاز. من ذلك قولهم: اللَّهُمَّ. كان أصله:

ياألله أُمَّنا بخير، ثم كثر حتى وصلوا (الله) بحرف من أُمَّنا. وهذا رأي الكوفيين وقد ردّه البصريون وقالوا: الميم المشددة بدل من «يا» والأصل ألا يجمع بينهما. وقال الله تعالى: ﴿ويَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ [يونس: ٥٣] بمعنى نعم إنّه لَحَق. انتهى.

وقال صاحب اللسان: قال أبو زيد: تقول في الأمر: إيه افعَلْ. وفي النهي: إيهًا عني الآن، وإيهًا: كُفَّ.

وحُكي عن الليث: إيه وإيهٍ في الاستزادة والاستنطاق، وإيهٍ وإيهًا في الزجر. وقال الجوهري: إذا أسكتَّه وكففتَه قلت: إيهًا عنَّا. قال حاتم الطائي:

إيهًا فدىً لكمُ أمي وما ولدتْ
حاموا على مجدكمْ واكفوا مَن اتَّكَلاَ

٣٥٠٧- أيُّها المُمْتَنُّ على نَفْسِكَ فليكن المَنُّ

(ق ١٠٣٢) (م ٩٨)

الامتنان: الإنعام والإحسان. يقال لمن يحسن إلى نفسه: قد جذبتَ بما فعلتَ المنفعةَ إلى نفسك، فلا تَمُنَّ به على غيرك. هكذا فسره الميداني. وقال صاحب اللسان: مَنَّ عليه يَمُنُّ مَنًّا: أحسن وأنعم. والاسم المِنَّة. ومَنَّ عليه وامتَنَّ وتَمَنَّنَ: قَرَّعَهُ بِمِنَّةٍ وأنشد ثعلب:

أعطاك يا زيدُ الذي يعطي النِعم
من غير ما تمنُّنٍ ولا عَدَم
بَوَائكًا لم تنتجع مع الغَنَم

وقال تعالى: ﴿وإنَّ لَكَ لأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ [القلم: ٣] جاء في تفسيره: أي لا يمن عليك به فاخرًا أو مُعَظِّمًا كما يفعل البخلاء المنعمون.

وقال أبو بكر في قوله تعالى: ﴿قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ [يوسف: ٩٠] يحتمل المَنُّ تأويلين: أحدهما: إحسان المحسن غيرَ معتد بالإحسان، والثاني: إذا عَظَّمَ الإحسانَ وفَخَرَ بِهِ حتى يفسده ويبغضه. وانشد:

إن الذين يسوغ في أحْلاقِهم
زادٌ يُمَنُّ عليهمُ لَلِئَامُ

وقال أبو عبيد: فإن لم يكن هناك امتنان، ولكنه يجود بماله لنفسه ويبخل به على غيره فمثلهم فيه قول الحطيئة:

دع المكارمَ لا ترحل لبغيتها
واجلس فأنت لعمري طاعمٌ كاسِ

٣٥٠٨- أيهات ألوت به العنقاء المغرب

(ل/ لوى)

رواه صاحب اللسان عن الأصمعي قال: ومن أمثالهم: «أيهات ألوتْ به العنقاء المغربَ» كأنها داهية، ولم يفسر أصله.

وفي الصحاح: «ألوت به عنقاء مغرب» أي: ذهبت به.

وألوت به العُقاب: أخذته فطارت به.

حرف الباء

((ب))

٣٥٠٩ - بَاءَتْ عَرارِ بكَحْلٍ

(ع ٢٩١) (م ٤٣٨) (ز ١٩٢٢ / ٥)
(ي ٢٠٧) (ل / بَوَأ)

باءَ الرجلُ بصاحبه: إذا قُتِلَ به. وعرارِ وكَحلٌ بقرتان قيل إنهما انتطحتا فماتتا معًا. وقيل: قُتلَتْ إحداهما بالأخرى. وقيل: هما بقرتان كانتا في سبطين فعُقِرَت إحداهما فعُقِرَت بها الأخرى فوقع بينهم الشر حتى كادوا يتفانون. وعَرارِ بوزن قَطامِ مبنية غير مصروفة. وكحلُ يجوز أن تصرف وأن لا تصرف، وقيل: كحلٌ هو ثورٌ فهو منصرف... يضرب إذا قُتِلَ القاتلُ بمقتوله.

وقيل: عرارِ هي السنة الشديدة التي تعر الناس بالشر، وكحل كذلك، فهما عَلَمان مؤنثان. قال الشاعر:

قوم إذا صرحت كَحْلٌ بيوتُهُم
ماوى الضيوف وماوى كلِّ قُرضوب

والقُرضوب: الصعلوك. وذلك أنهم إذا أصابتهم سنة هلكوا فيها، ثم أصابتهم بعد ذلك سنة أخرى كالأولى في الشدة، فقيل ذلك. أي صارت هذه بواءً لتلك وعلى هذا التفسير يضرب المثل لكل متكافئين متساويين.

وقال رجل من بني عبس:

إن تفجعوني بعد ما قد فجعتكم
نكن كعرار حين باءت بها كَحْلُ

٣٥١٠ - بأَبْلَخَ جَهولٍ

(ض ٦١)

الأَبْلَخُ: العظيم في نفسه، الجريء على ما أتى من الفجور. وقيل: هو الأحمق أو المتكبر. قال أوس بن حجر:

يجود ويعطي المالَ عن غير ضِنَّةٍ
ويضرب رأس الأبلخ المتهكم

قال المثلَ النعمانُ بن المنذر، وذلك أن خالد بن معاوية بن سنان كان قد رجز بالمنذر بن فدكي أخي بني عثم وكان سيدهم يومئذ عند النعمان. فرجز به شاعر بني عثم، فعقر به خالد بن معاوية ومع خالد أخ له، فاستعدوا عليهما النعمان. فقال خالد: أبيت اللعن، أنا أركب وأخي ناقة، ثم نتعرض لهم كما تعرضوا لنا، فإن استطاعوا فليعقروا بنا. فاعجبَ ذلك النعمانَ وقال: قد أعطاكم بحقكم. قالوا: قد رضينا. فاكتفل خالد وأخوه ناقتهما بكفل وتاخر أحدهما على العجز وجعل وجهه من قبل الذنب، وتقدم الآخر إلى الكتف، وجعل كل واحد منهما يذب بسيفه مما يليه، فلم يخلصوا إلى أن يعقروا بهما. فأتى النعمان فقال: أبيت اللعن، قد أعطيناهم بحقهم فعجزوا عنه. فنظر النعمان إلى جلسائه فقال: اترون قومه كانوا يتبعونه «بابلخ جهول» فارسلها مثلا، وروايته في (الزاهر) (٢٨٣ / ٢) «يبيعونه بابلخ جهول».

٣٥١١ - بأبي وجوهُ اليتامى

(ض ١٦٤) (و ٤٤) (ف ١٢٧) (م ٤٥٣)

ويروى: «وا بأبي...» يشير بقوله: (وا) إلى التوجع على فقدهم، أي: أفدي بأبي وجوههم. يضرب في التحنن على الأقارب.

ومن قصته أن النعمان بن المنذر كان قد اتخذ مجلسًا قريبًا من قصره بالحيرة جعل تحته طاقات وجَصَّصَه وسماه ضاحكًا لبياضه. وكان له فرس يقال له اليحموم، وله أخ من الرضاعة من أهل هجر يقال له سعد القرقرة، وكان من أضحك الناس وأبْطَلهم، وكان يضحك النعمان ويعجبه. فزعموا أن النعمان قعد في مجلسه ذات يومٍ ضاحكًا، فأُتِيَ بحمار وحش، فدعا بفرسه اليحموم وقال: احملوا سعداً عليه وأعطوه مِطْرداً، وخلوا عن هذا الحمار حتى يطرده سعد فيصرعه. فقال سعد: إني إذَنْ أُصرَعُ عن الفرس، وما لي ولهذا؟ فقال النعمان: والله لتحملنه. فحُمِلَ على اليحموم ودُفِع إليه المطرد وخُلِّيَ الحمار. فنظر سعد إلى بعض بنيه قائمًا فقال: «بأبي وجوهَ اليتامى» فأرسلها مثلا. وألقى الرمحَ وتعلق بمعرفة الفرس فضحك النعمان، ثم أُدرِكَ فأُنزِل. فقال سعد:

نحن بغرس الوَدِيِّ أَعْلَمُنا
مِنَّا بقود الجياد في السُّلَف
يالهف أمي وكيف أطعنه؟
مستمسكًا واليدان في العُرُف
قد كنت أدركته فأدركني
للصيد جَدٌّ من معشرٍ عُنُف

أي أدركني عرق من آبائي الذين كانوا عنفًا للخيل، أي لم يكن له فروسية إذ كان من أهل الحراثة والزراعة.

الوَدِيّ: جمع ودية وهي النخلة. والسُّلَف: جمع سُلفَة وهي القطعة المستوية من الأرض.

وقوله: «أعلمنا» أراد أعلم منا وهي لغة أهل هجر يقولون: نحن أعلمنا بكذا منا.

٣٥١٢ - بات بحَيْبَة سَوْءٍ

رواه أبو عبيد البكري في كتاب التنبيه (ص ٧٣) وقال: من التحوُّب وهو الحزن. قال طفيل:

فذوقوا كما ذقنا غداة مُحَجَّرٍ
من الغيظ في أكبادنا والتحوُّبِ

أي بات بشر حال.

٣٥١٣ - بات بليلة ابن أنْقَدَ

(ز ١٩٣٣)

بات بليلة أنقد (ع ١٥٦) (ث ٦٦٨)

(م ٤٧١) (ل/ نقد)

إذا لم ينم ليلته وبات يسري. قال الميداني: أنقد: القنفذ وهو معرفة لا تدخله الألف واللام.

ومن أمثالهم: «بات فلان بليلة أنقد» إذا بات ساهرًا، وذلك أن القنفذ يسري ليله أجمع لا ينام الليل كله. ويقال: «أسرى من أنقد»، قال الشاعر:

كقنفذ الرمل لا تخفى مدارجه
خَبٌّ إذا نامَ ليل الناس لم يَنَمِ

وقال الهمذاني:

وظلت تصيح البوم منه مهابة
وبِتُّ له رَعْيًا بليلة أنقدِ
فكان كصنع النار في يابس الغضا
شددتُ على الأحشاء من حَرِّه يدي

وقال الآخر:

يا مَن يَبيتُ مُحِبُّهُ
منه بليلة أنقدِ

إن غـبتَ عني سُـمْـتني

وَشْكَ الردى وكـــان قَـــد

ويُشَبَّه بالقنفذ النَّمَّامُ لخبثه واضطرابه بالسعاية بين الناس، قال عبدة بن الطبيب:

قــوم إذا دَمَسَ الظلام عليــهم

حـدجـوا قنافـذ بالنميـمة تَمْزَعُ

وقـيل: الأنقـد هو الذي يشـتكي سنَّه. من النقـد وهو فـساد في الأضراس يجـعله لا ينام.

والمشهور في معنى المثل هو الأوَّل.

٣٥١٤ - بات بليلة ابن المنذر

(ي ٢٠٧/ ١)

هو النعمان بن المنذر. وكان شديداً في غضبه.

والمعنى: بات بليلة شديدة.

٣٥١٥ - باتَ فلانٌ يَشْوِي القراحَ

(م ٥٥٧)

يعني الماء القَراحَ وهو الخالص الذي لا يخالطه شيء. يضرب لمن ساءت حاله ونَفِد مالُه فصار بحيث يشوي الماءَ شهوةً للطبيخ. وأصله: أن رجلا اشتهى مادومًا ولم يكن عنده سوى الماء، فاوقد نارًا ووضع القِدرَ عليها وجعل فيها ماءً واغلاه وأكب يتـعلل بما يرتفع من بخاره. فـقيل له: ما تصنع؟ فقال: أشوي الماءَ. فضرب به المثل. قال جرير:

تُعَلِّلُ، وهي ساغبة، بنيها

بأنفاس من الشَّبِم القَراحِ

٣١٥٦ - باتَ هذا الأعرابيُّ مَقْرورًا

(م ٤٩١)

يقال: أقَرَّهُ اللهُ فهو مقرور. على غير قياس.

يضرب لمن يَهزأ بمن هو دونه في الحاجة، كمن بات دفيئًا وغيره مقرور.

٣٥١٧ - باتَتْ بلَيْلَة أنْقدَ

(ي ٢٠٨/ ١)

سبق تفسيره في المثل «بات بليلة أنقدَ».

٣٥١٨ - باتَتْ بلَيْلَةِ حُرَّةٍ

(ث ١٠٦٧) (م ٥٠١) (ي ٢٠٨ / ١)

(ل / شيب)

كانت العرب تقول للبكر إذا زُفَّتْ إلى زوجها فدخل بها ولم يفترعها ليلة زفافها: «باتَتْ بلَيْلة حُرَّة» قال النابغة:

شـمسٌ مَـوانعُ كل ليلة حُـرَّةٍ

يُخْلِفْنَ ظن الفـاحشِ المِغْـيَار

أي إذا أساء الظن الفاحش بهن، أخلفن ظنه لعفتهن.

٣٥١٩ - باتَتْ بلَيْلَة شَيْبَاءَ

(ث ١٠٦٧) (م ٥٠١) (ي ٢٠٨/ ١)

(ل/ شيب)

هذا عكس المثل السابق. أي إذا افتض الزوج عروسه ليلة زفافها.

وقيل: ليلةُ شيباءَ: آخر ليلةٍ من الشهر.

قال الثعالبي: تشبه بمن شابت وجرت مجرى من لا تمتنع، لأن الحَدَثَةَ أشد امتناعًا من الطاعنة في السن.

وقال في اللسان: ياء شيباءَ بَدَلٌ من واو، لأن ماء الرجل شابَ ماء المرأة، غير أنَّا لم نسمعهم قالوا بليلةِ شَوْبَاءَ، جعلوا هذا بَدَلا لازمًا كعيدٍ وأعياد.

٣٥٢٠ - بادِرِ الفُرْصَةَ قَبْلَ أنْ تَعودَ غُصَّةً

(ز ٧/١٩٢٤)

لأنك يُسقَط في يدك غِبَّ فواتها. يضرب في انتهاز الفرص.

٣٥٢١ - البادي أظْلَمُ

(ع ٢٩٧) (ز ٧ ١٣٠٧)

أي مَن بدأ بالظلم فهو أظلمُ من المُجازي. يقوله الرجل يجازي على الإساءة بمثلها.

٣٥٢٢ - بأُذُنِ السَّمَاعِ سُمِّيتَ

(ق ٤٨٩) (ع ٢٦٧) (م ٤٥٤)

(ز ٢/١٩١٩) (تم ٢٠٢)

أي فِعلُكَ يُصَدِّقُ ما تسمعه الآذانُ من قَوْلِكَ. يحثه أن يكون فعله تابعًا لقوله، وأحسن الأشياء أن يَقدُمَ فِعلُكَ قولَكَ، ودون ذلك أن تفعل إذا قلت. فأما أن تقول ولا تفعل فهو النكال. قال تعالى: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٣]. وقال أبو هلال العسكري:

يقـولون مـا لا يفـعلون وإنما
يَطِيبُ ثَنَا مَنَ لا يقـولُ، ويَفْـعَلُ

يضرب للرجل يذكر الجود ثم يفعله. ومعناه بما سُمِع مِن جودكَ ذُكِرتَ وشُكِرتَ. وهو قريب من قول الشاعر:

وأراك تفعل ما تقول وبعضهم
مَذِقُ اللسانِ يقول ما لا يفعل

حكى ابن خلكان في تاريخه (٦/٤٦) عن ابن الأنباري في كتابه (مناقب الأدباء): أن العلامة الزمخشري لما قدم بغداد قاصداً الحج، مضى إلى زيارته شيخنا أبو السعادات ابن الشجري ومضينا إليه معه، فلما اجتمع إليه أنشده شيخنا قول أبي الطيب المتنبي:

وأستكبر الأخبارَ قبل لقائه
فلما التقينا صَغَّر الخَبَرَ الخُبْرُ

ثم أنشده بعد ذلك:

كانت مساءلة الركبان تخبرني
عن جعفر بن صلاح أحسن الخبر
ثم التقينا فلا والله ما سمعت
أذني بأحسن مما قد رأى بصري

فقال العلامة الزمخشري: «روي عن النبي ﷺ أنه لما قدم عليه زيد الخيل قال له: «يازيد ما وُصِفَ لي أحدٌ في الجاهلية فرأيته في الإسلام إلا رأيته دون ما وُصِفَ لي غيرك» قال ابن الأنباري: فتعجب الحاضرون من كلامهما، لأن الخبر كان أليقَ بالشريف والشعر أليق بالزمخشري.

٣٥٢٣ - بالأرضِ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ

(م ٥٤٦)

يضرب هذا عند الزجر عن الخيلاء والبغي، وعند الحث على الاقتصاد.

٣٥٢٤ - البازي لا يُفزِعُهُ صياحُ الكُرْكي

أخذناه من قول الشاعر:

وما يفزع البازي إذا انقضَّ من عُلا
صياحٌ من الكُرْكي يصرخ من سفل

٣٥٢٥ - باسْت بني فلانٍ

(ز ٨/ ١٩٢٥)

يضرب للقوم إذا استذلوا واستُخِفَّ بهم. قال:

فَباستِ بني عبسٍ وأستاهِ طيّئٍ
وباسْتِ بني دودان حاشا بني نصر

وفي الاست أمثال كثيرة ذكرناها في مواضعها بحسب حروفها.

٣٥٢٦ - بِأَضْدادِها تَتَبَيَّنُ الأَشْياءُ

(ي ٢١٧/١)

هذا من قول أبي الطيب المتنبي:

مَن يظلم اللؤماءَ في تكليفهم
أن يصبحوا وهمُ له أكفاءُ
ونَذيمُهُمْ وبهم عرفنا فضله
وبضدها تتبين الأشياء

وفي معناه قول المعري:

والشيءُ لا يكثر مُدَّاحُهُ
إلا إذا قِيسَ إلى ضِدّهِ
لولا غَضَا نجدٍ وقُلامُهُ
لم يُثنَ بالطيب على رَنْدِه

ويقال: «والشيء يُظهر حُسْنَهُ الضدُّ». [وهذا من قول المنبجي:

ضدان لما استجمعا حَسُنا
والضد يظهر حسنَه الضدُّ

فقد يكون الشيء في غاية الحسن والكمال فيخفى لشدة ظهوره وَحْدَهُ، إذ يقال: «شدة القرب حجاب» فإذا ما قورن بغيره ظهر تميزه، فلولا المرض لم يُعرَف حسنُ الصحة، ولولا الظلمة لم يُعرف فضل النور، ولولا الفراق لم تُعرف لذة التلاق. قال حبيب:

بيَّنَ البينُ فقدَها، قلَّما تَعْـ
ـرِف فقداً للشمس حتى تغيبا

وقال أيضاً:

وإساءات ذي الإساءة يُذْكِرْ
نَكَ يوماً إحسانَ ذي الإحسان

وكرر هذا المعنى في قوله:

إساءةُ دهرٍ أذكرتْ حُسنْ فعلِه
إليَّ، ولولا الشَّرْيُ لم يُعرَفِ الشهدُ

٣٥٢٧ - بَاعَ بَيْعًا بِنَسِيئَةٍ

(ف ٤٢٤)

قال صاحب الفاخر: أصل النسيئة التأخير. قال الفراء: يقال للرجل إذا أخرتَهُ بدَيْنِه: قد أنْسَأتَه، فإذا زدتَ في الأجل زيادة يقع عليها تأخير، قلت: قد نسأتُ في أيامك وفي أجلك. وكذلك تقول للرجل: نَسَأ اللهُ في أجلك، فإذا أسقط الصفة [حرف الجر] قال: أنسأ اللهُ أجلك.

وفي لسان العرب: النَسْءُ التأخير يكون في العُمر والدَّيْن. والنُّساة: التأخير. ونَسَأ الشيءَ نَسْأ: باعه بتأخير أي بنسيئة.

قال فقيه العرب: مَن سَرَّهُ النَّسَاءُ ولا نَسَاءَ، فليخفف الرداءَ، وليباكر الغَداءَ، وليُقِلَّ غِشيانَ النِّسَاءِ. يريد بالنَّساءِ تأخر العمر والبقاء.

٣٥٢٨ - باعَ فلانٌ على بَيْعِ فُلانٍ

(ز ٩ / ١٩٢٦)

باع هنا بمعنى اشترى، فهو من الأضداد، أي اشترى على شراه، وهو أن يشتري صاحبك سلعةً فتجيء فتزيد على ثمنها فتأخذها.

يضرب في غلبة الرجل على خصمه، وفي مساواة الرجل غيره في المرتبة، وقيامه مقامه.

تقول العرب: ما باع على بيعك أحد، أي لم يُسَاوِكَ ولم يشق غبارك.

وتزوج يزيد بن معاوية أم مسكين بنت عمرو على أم هاشم فقال لها:

مالكِ أمَّ هاشم تبكين

من قَدَرٍ حلَّ بكم تضجَّينْ

باعت على بيعك أمُّ مسكين

ميمونة من نسوة ميامين

جمع ميمونة ميمونات ولكن القافية الجاته إلى جمع التذكير.

٣٥٢٩ - بَاعَ كَرْمَهُ واشترى مِعْصَرَةً

(م ب)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غير تفسير.

يضرب لسفيه الرأي الذي يضيع ماله بالإنفاق الكثير للحصول على الشيء القليل، أو الذي يستبدل الشيءَ الحقيرَ بالشيء الخطير.

٣٥٣٠ - باقِعَةٌ مِن البَوَاقِع

(ق ٢٣٧) (م ٤٦٧)

إنَّ فُلانًا بَاقِعَةٌ (ي ١٢٠ / ١)

الباقعة: الرجل الداهية. يضرب لمن فيه دهاء ومكر. سمي باقعة لحلوله بقاع الأرض وكثرة تنقيبه في البلاد ومعرفته بها، فشُبِّه الرجلُ البصير بالأمور الكثير البحث عنها المجرب لها به. والهاء فيه للمبالغة. وأصله من البَقَع، وهو اختلاف اللون، ومنه الغراب الأبقع، وسَنة بقعاء: فيها خصب وجَدْب.

والباقعة أيضًا الطائر الحذِر إذا شرب الماءَ نظر يمنةً ويسرةً ولا يرد إلا البقاع التي يستنقع الماءُ فيها، دُونَ المشارع والمياه المحضورة خوفًا من ان يحتال عليه فيصاد، ثم شبه به كل حذر محتال.

وروي عن عامر الشعبي أنه كان يقول: الدهاة أربعة: معاوية، وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة، وزياد بن أبيه.

٣٥٣١ - بَالَ حِمارٌ فاسْتَبالَ أحْمِرَةً

(م ٤٧٦) (ز ١٠ / ١٩٢٧) (ي ٢٠٧ / ١)

أي حملهن على البَوْل لَمَّا بال. ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة «بال الحمار ...».

قال الزمخشري: يضرب للوضيع ياتي أمرًا فيتبعه اقرانه، وقال الميداني واليوسي: يضرب في تعاون القوم على المكروه.

٣٥٣٢ - بالَ فادرٌ فبَالَ جَفْرُهُ

(م ٤٨٦)

الفادر: الوعل المسن. وجَفْرُهُ: ولده. ويقال لولد المعز أيضًا جَفْر، وذلك إذا قوي وبلغ أربعة أشهر. يضرب للولد ينسج على منوال والده.

٣٥٣٣ - بَالَتْ بينهم الثعالبُ

(ع ٢٧٧)

يضرب مثلا للقوم يقع بينهم الفساد، وفي معناه: «خرئت بينهم الضبع»، و«فَسَا بينهم الظَّرِبانُ».

٣٥٣٤ - بَالَتْ عليه الثعالبُ

(٢٠٧ / ١)

يضرب للشر الواقع بين القوم وفساد ما بينهم.

قال حُميد بن ثور:

ألم تر ما بيني وبين محارب
من الود قد بالت عليه الثعالب
وأصبح باقي الود بيني وبينه
كأن لم يكن، والدهر فيه عجائب

٣٥٣٥ - بألمٍ ما تُختَنَنْ

(م ٥٤٣)

أي لا يكون الختان إلا بألم. ومعناه: انه لا يُدركُ الخير ولا يُفعَلُ المعروف إلا باحتمال مشقة. ويروى: «بألمٍ ما تُخْتَننَهْ» وهذه على خطاب المرأة. والهاء للسكت. وأُكِّدَ الفعلُ بالنون لدخول (ما) عليه.

٣٥٣٦ - بأمِّهِ يَستَغيثُ اللَّهِفُ

(ل / لهف)

يقال ذلك لمن اضطرَّ فاستغاث بأهل ثقته. واللهِف واللَّهْفان واللهيف: المكروب الحزين. ويقال: لَهَّفَ فلانٌ أُمَّه وأُمَّيْه أي ابويه. وقد سبق في معناه المثل «إلى أمه يلهف اللهفانُ» ويقال في نحوه أيضًا: «إلى أمه يلهف مَن لَهِفَ».

وفي نوادر الأعراب: أنا لهيف القلب ولاهف وملهوف: أي محترق القلب.

قال الشاعر:

فعضَّ بإبهام اليمين ندامةً
ولهَّفَ سِرًّا أُمَّه وهي لاهِفُ

٣٥٣٧ - بايِعْ بِعِزٍّ وَجْهُهُ مُلَثَّمُ

(م ٥٥٠)

أي بِعْ عِزًّا مستوراً غير ظاهر لعدم أصالته. والملثم هو المُغَطَّى باللثام. والمعنى: لا ترغب في مواصلة قوم لا قديم لهم فهم حديثو نعمة وعزهم مستجد لم يُعرف قبل الآن.

٣٥٣٨ - بِبَطْنِهِ يَعْدو الذَّكَرُ

(م ٤٥٦) (ز ١٣ / ١٩٣٠) (ع ٢٩٨)

يقال إن الذكر من الخيل أكثر أكلا من الأنثى فهو يعدو على حسب ما يأكل. ويقال: المراد بالبطن هنا بطن الوادي والفرس الذكر أعدى في السهل والأنثى في الحَزْن.

وأصل المثل أن رجلا أتى امرأته جائعًا، فتهيأت له، فلم يلتفت إليها ولا إلى ولدها. فلما طعم وشبع دعا ولده فقربهم، وأراد الباءة فقالت له زوجه: «ببطنه يعدو الذكر».

وقال أبو زيد: زعموا أن امرأة سابقت رجلا عظيم البطن؛ فقالت له ترهبه: «ما أعظم بطنك!» فقال لها: «ببطنه يعدو الذكر».

قال العسكري: يضرب مثلا فيما به يحصل نظام الشيء لأن الذكر من الخيل يجيد العدو إذا شبع. وقال الزمخشري: يضرب في الاعتذار من ترك الفعل لعدم آلته.

٣٥٣٩ - بِبَقَّةَ صُرِمَ الأَمْرُ

(ض ١٤٥) (م ٤٣١) (ز ١٤ / ١٩٣١)
(ع ٣٠١)

قال ياقوت في معجم البلدان: بَقَّة بالفتح وتشديد القاف: اسم موضع قريب من الحِيرَة. وقيل: حصن كان على فرسخين من هِيت، كان ينزله جَذيمة الأبرش ملك الحيرة، وإياه أراد قصير،

وقد استشاره جذيمة بعد فوات الأمر، وكان أشار عليه أن لا يمضي إلى الزبّاء، فلم يطعه؛ فلما قرب منها وأحاط به عساكرها قال جذيمة: ما الرأي؟ فقال له: «ببقة خَلَّفْتَ الرأيَ» فضربت العرب ذلك مثلا. فقال نهشل بن حَرِّيّ:

ومولًى عصاني واستبد برأيه
كما لم يُطَع بالبقتين قصير
فلما رأى ما غِبُّ أمري وأمره
وناءت بأعجاز الأمور صدور
تمنّى نَئيشًا أن يكون أطاعني
وقد حدثت، بعد الأمور، أمور

يقال: فعل ذلك نئيشًا: أي أخيراً بعد ما فات. والتنؤش: التأخر. انتهى كلام ياقوت.

وهذا المثل من الأمثال التي وردت في قصة جذيمة والزباء. ومعناه: قُطِعَ هذا الأمر هناك ببقة حين استشار جذيمة وزراءه عند توجهه ليتزوج الزباء فاشاروا عليه بتنفيذ رغبته، غير قصير بن سعد اللخمي، إذ أشار عليه ألا يفعل، فلم يقبل جذيمة مشورته وذهب وكان ما كان. ويروى: «ببقة أُبرِم الأمر»، و «ببقة خلفتَ الرأيَ»، و «ببقة تركت الرأي»، و «تركت الرأي بثني بقة».

قال الزمخشري: يضرب لمن يستشير بعد فوات الأمر. وقال العسكري: يضرب مثلا للمكروه سبق به القضاء وليس لدفعه حيلة، وسنذكر قصة جذيمة والزباء مفصلة في المثل «خطب يسير في خطب كبير» بحرف الخاء.

٣٥٤٠ - بِتْ على كَعْبِ حَذَرٍ، قد سُئِل بكَ

(م ٥١٦)

أي كن على حَذَرٍ. ولعل المثل: «قد سيل بك» يُضرب لمن عُمِلَ في هلاكه وهو غافل. والعامة تقول: «الماء جارٍ تحته». ولو كان من السؤال لقيل: سئل عنك.

٣٥٤١ - بِجَبْهَةِ العَيْرِ يُفْدى حافِرُ الفَرَسِ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غير تفسير، وكذلك الثعالبي.

يقال هذا في التفاوت بين الوضيع والكريم. قال الشاعر:

ولا أكون كمن ألقى رِحالته
على الحمار وخلّى صهوة الفرس

٣٥٤٢ - بِجَدِّكَ لا بكَدِّكَ

(ف ٣٨٣) (و ٤٦)

أي اسعَ ولَكَ حظ تكسب به، خير من جلادة ومكابدة ومجاهدة لا حظ لك معها. وفي ذلك يقول المتنبي في مديح كافور:

ومالَكَ تُعنَى بالأسنّةِ والقَنَا
وَجَدُّكَ طعّان بغير طعان

وقد سبقت قصته في المثل «اسع بَجَدّك لا بكدك».

٣٥٤٣ - بِجِنِّ قَلْعٍ يُغرسُ الوَدِيُّ

(م ٥٥٢)

قال الميداني: جِنُّ العَهْد: حدثانه وأوّله، وكذلك جِنُّ كل شيء، يضرب لمن يؤمَر بطلب الأمر قبل فوته.

وفي اللسان: جن الشباب: أوله وجِدَّته ونشاطه. يقال: كان ذلك في جن صباه: أي في حداثته. والوَدِيُّ جمع الوَدِيَّة وهي فَسِيلة النخل.

ومعنى المثل: يجب غرس الفسائل حين قلعها. نظمه الأحدب فقال:

بادِرْ مُهِمًّا رمتَ يا عليُّ
بجِنِّ قَلْعٍ يُغْرَسُ الوَدِيُّ

٣٥٤٤ - بجَنْبِه فَلْتَكُن الوَجْبَةُ

(ق ١٦٤) (ع ٢٩٥) (م ٤٥١)

(ز ١٥/ ١٩٣٢)

الوَجْبَةُ: السَّقْطَة مع الهَدَّة. والوجوب: السقوط والوقوع، وَجَبَ الميتُ: إذا سقط ومات.

يضرب في الدعاء على الإنسان أن يحيق به مكروه. كأنه يقول: «رماه الله بداء الجنب» وهو داء قاتل، فكأنه دعا عليه بالموت. وفي القرآن الكريم: ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ [الحج: ٣٦]. ووجب القلب: خفق. قال الشاعر:

ألا تَتَّقينَ اللهَ في جنب عاشقٍ
لَهُ كَبِدٌ حَرَّى عليكِ تَقَطَّعُ

٣٥٤٥ - بَحَازِجُ الأَرْوى

(م ٤٩٨)

بحازج: جمع بَحْزَج: وهو ولد البقرة الوحشية. والأنثى بحزجة. والأروى: جمع الأُرْوِيَّة والإِرْوِيَّة بالضم والكسر وهي أنثى الوعول.

قال الفرزدق:

وإلى سليمان الذي سكنت
أروى الهضاب له من الذعر

يضرب لما لا يُرى إلا فلتة، وذلك أن الأروى تعتصم برؤوس الجبال وقلما تُرى.

٣٥٤٦ - بَحَثَ عن حَتْفِه بظِلْفِه

(ي ١٧٧/ ١)

الحتف: الهلاك. والظِّلْف للشاة والبقرة بمنزلة القدم للإنسان.

يضرب في الحاجة تؤدي صاحبها إلى التلف. وأصله أن ماعزة لبعض الأعراب كانوا أرادوا ذَبْحَها فلم يجدوا شفرة يذبحونها بها، فجعلت تنبش برجلها في الأرض حتى استخرجت بنبشها شفرة كانت ضاعت لهم في الأرض فذبحوها بها وقالوا: «بحثت عن حتفها بظلفها» فذهبت مثلا. وقال الفرزدق في ذلك:

وكان يجير الناسَ من سيف مالك
فأصبح يبغي نفسه مَن يجيرها
وكان كعنز السوء قامت بظلفها
إلى مُدية تحت الثرى تستثيرها

٣٥٤٧ - البحرُ مُسْتَغْنٍ عَنِ الفُرات

هذا قول سائر كالأمثال، ومعناه ظاهر.

٣٥٤٨ - بِحَسْبِها أن تَمتذقَ رِعاؤها

(م ٥١٣)

امتذق: شربَ مَذْقَةً من لبن، يقال هذا في الإبل المحاريد، وهي التي قَلَّتْ ألبانُها.

يضرب للرجل يُطلب منه النجدة أو المعروف. أي حسبُه أن يقوم بأمر نفسه.

٣٥٤٩ - بِحَمْدِ اللهِ لا بِحَمْدِكَ

(م ٤٦٥)

قالت ذلك أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها حين بشر النبي ﷺ بنزول آية الإفك والباء في (بحمد الله) من صلة الإقرار. أي أقر بأن الحمد في هذا لله تعالى.

يضرب لِمَنْ يَمُنُّ بما لا أثر له فيه. نظمه الأحدب بقوله:

دَعْ مَنَّ ما جاء بغير قصد كا

فهو بحمد الله لا بحمد كا

٣٥٥٠ - بِحَيْثُ العَينُ تَرنُو ما يضُرُّ

(م ٥٥٨)

يُرادُ به: حيث تنظر العينُ ترى ما يضر. والباء زائدة كزيادتها في (بحسبك). قال:

بحسبك في القوم أن يعلموا

بأنك فيهم غني مضر

يضرب لمن إن جاملتَه أو جاملتَ عليه، فهو لك منكر، ومنك نفور.

٣٥٥١ - بَخٍ بَخٍ، سَاقٌ بِخَلْخَالٍ

(م ٥٦٦) (ض ١٢٨)

قال الميداني: «بَخٍ: كلمة يقولها المتعجب من حسن الشيء وكماله الواقع موقع الرضى، كأنه قال: ما أحسن ما أراه».

وفي اللسان: والعرب تقول: بَخٍ بَخٍ، وبَخٍ بَخْ قال ابن الأنباري: معنى: بَخْ بَخْ تعظيم الأمر وتفخيمه. قال ابن السكيت: بَخٍ بَخٍ وبَهٍ بَهٍ بمعنى واحد.

أول مَن قاله الوِرْثَة بنت ثُعلة (أو ثعلبة) امرأة ذهل بن شيبان بن ثعلبة، وذلك أن رَقاشِ بنت عمرو بن عثمان من بني ثعلبة طلقها زوجها كعب ابن مالك بن تيم الله بن ثعلبة، فتحملت إلى أهلها، ومرت في طريقها بذهل بن شيبان فأتاها فسلم عليها وخطبها إلى نفسها. فقالت لأَمتها: انظري إليه إذا بال، أيبعثر أم يقعر؟ فنظرت إليه الأمة، فقالت لها: يقعر. فتزوجته. وكان عنده امرأة من بني يشكر اسمها الوِرْثة بنت ثعلبة، وكانت لا تترك له امرأة إلا ضربتها وأجْلَتها. فخرجت رقاشِ يومًا وعليها خلخالان. فقالت لها الورثة: «بَخٍ بَخٍ ساقٌ بخلخال» فذهبت مثلا. فقالت رقاش: «أجل ساق بخلخال، ومن نحلة خال، ليس كخالك البخال»، ويروى «لا كخالك المختال» فوثبت عليها الورثة لتضربها، فضبطتها رقاشِ وضربتها وغلبتها حتى حُجزَت عنها. فقالت الورثة:

فيا ويحَ نفسي اليوم أدركني الكِبَرْ

أأبكي على نفسي العشيةَ أم أَذَرْ؟

فوالله لو أدركتِ فيَّ بقيةً

لَلاقيتِ ما لاقى صواحِبُكِ الأُخَر

وولدت رقاش لذهل بن شيبان، مُرَّةَ وأبا ربيعة ومُحَلِّمًا والحارث.

يضرب المثل في التهكم والهزء من شيء لا موضع للتهكم فيه.

٣٥٥٢ - البَخيلُ حارِسُ نِعْمَتِه، وخازِنُ وَرَثَتِه

هذا قول سائر كالأمثال. أي إنه يحرس أمواله ويخزنها ويحرص عليها مانعًا نفسه منها حتى يموت محرومًا فتأخذها الورثة.

والقول في البخلاء والأمثال فيهم أكثر من أن يحصى، وقد ألف الجاحظ كتاب (البخلاء) حكى فيه قصصهم وغرائبهم، ومما سمع في البخل قولهم: (لا مروءة لبخيل)، (البخل بالموجود من سوء الظن بالمعبود)، (شر أخلاق الرجال البخل والجبن)، (البخل يهدم مباني الكرم)، (البخيل سائله محروم وماله مكتوم، خبزه كآوى يُسْمَعُ بها ولا ترى). ومن أمثال البخلاء: (عجبتُ ممن يسمي القصدَ بخلا والسرفَ جوداً)، (قول «لا» يدفع البلا وقول «نعم» يزيل النعم).

قال أبو نواس:

على خبز إسماعيلَ واقية البخل
فقد حلَّ في دار الأمانِ مِنَ الأكل
وما خبزه إلا كآوى يُرى ابنُها
ولم تُرَ آوى في الحزون ولا السهل
وما خبزه إلا كعنقاء مُغْربٍ
يُصَوَّرُ في بُسْطِ الملوك وفي المثل
يُحدِّثُ عنها الناسُ من غير رؤية
سوى صورةٍ ما إن تمر ولا تُحلي
وما خبزه إلا كُليبُ بن وائلٍ
ليالي يحمي عِزُّهُ منبتَ البقلِ

وقال غيره:

يبخل بالماء ولو أنه
منغمس في وسط النيلِ
شحّا فلا تطمع في خبزه
ولو تشفعتَ بجبريل

٣٥٥٣ - بَدَا نَجِيثُ القَوْمِ

(ع ٢٥٥) (م ٤٥٩) (ل / نجث)

أي ظهر سرهم الذي كانوا يخفون. واصل النجيث تراب البئر إذا استخرج منها، جُعِل كناية عن السر. نَجَثَ الشيءَ يَنجُثُه نَجْثًا وتَنجَّثه: استخرجه. وتَنَجَّث الأخبارَ: بحثها، ورجلٌ نَجَّاثٌ: بحَّاث عن الأخبار. قال الأصمعي: نَبَثوا عن الأمر ونَجثوا وبَحثوا بمعنى واحد. والنجيث: الهَدَف، وهو تراب يُجمَع ويُرمى فيه. يضرب في إعلان السر وإبدائه بعد كتمانه.

٣٥٥٤ - بَدَتْ جَنادِعُهُ

(س ٤٣) (م ٥٠٠)

قال أبو فيد: سمعت أبا الدقيش يقول: «قد خرجت جنادعُهْ، والشر ليس وادعُهْ»، والجنادع: دواب كأنها الجنادب تكون في جُحر الضب فإذا كاد الحافر ينتهي إلى الضب بدت الجنادع فيقال: قد بدت جنادعه والله جادعه، والجُنْدُع أسود له قرنان في رأسه طويلان. قال أبو حنيفة: الجندب الصغير يقال له جندع وجمعه جنادع، ومنه قيل: رأيت جنادع الشر أي أوائله. قال محمد بن عبدالله الأزدي:

لا أدفع ابن العم يمشي على شفًا
وإن بلغتني من أذاه الجنادعُ

ذكره التبريزي في شرح الحماسة (١ / ٢١١) عن الأصمعي وقال: أي أوائله من خير وشر.

٣٥٥٥ - بَدَلٌ أعْوَرُ

(ق ٣١٨) (ع ٢٩٦) (م ٤٣٣)

(ز ١٦ / ١٩٣٣)

البَدَلُ أعْوَرُ (ي ١٧٨ / ١)

بَدَلُ الشيء وبِدْلُه وبَدِيلُه: خَلَفُه.

يضرب في الرجل المذموم يخلف بعد آخر محمود.

قيل: أصله ان يزيد بن المهلب كان على خراسان ثم عزل عنها ووُلِّيَ مكانه قتيبة بن مسلم الباهلي، وكان شيخًا أعور شحيحًا، فقال الناس: «هذا بَدَلٌ أعور» فذهبت مثلا لكل من لا يُرتضى بَدَلا من الذاهب. وفي ذلك قال أحدهم:

كانت خراسان أرضًا إذْ يزيدُ بها
وكل باب من الخيرات مفتوحُ
حتى أتانا أبو حفص بأسرته
كأنما وجهه بالخل منضوح

وقال عبدالله بن همام السلولي:

أقُتَيبَ قد قلنا غداةَ أتيتنا
بَدَلٌ لعَمرك من يزيدِ أعورُ

وفي معنى المثل تقول العامة: «بُدِلْتُ غزلانَه بقُرودٍ».

٣٥٥٦ - بَدَنٌ وافِرٌ، وقَلْبٌ كافِرٌ

(م ب)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني ولم يفسرها، وكذلك الثعالبي.

يضرب لذي النعمة الجاحد.

٣٥٥٧ - بِذَاتِ فَمِهِ يَفْتَضِحُ الكَذوبُ

(م ب)

وهذا مثل مولد رواه الميداني من غير تفسير، وهو كقولهم: «مِنْ فَمِكَ أَدِينُكَ يا إسرائيل».

٣٥٥٨ - بَذْلُ الجاهِ أحَدُ المَالَيْنِ

(م ب)

وهذا أيضا مولّد رواه الميداني ولم يفسره، ومعناه أن صاحب المال يشارك في عمله صاحب الجاه لجاهه فقط من غير رأس مال.

٣٥٥٩ - بَذْلُ الموجود غايَةُ الجُودِ

هذا قول سائر كالأمثال: والأمثلة في الجود كثيرة، وأفضل الجود أن تبذل من غير مسالة ثم تقدم العطية قبل الموعد.

قال الشاعر:

يجود بالنفس إن ضن الجواد بها
والجود بالنفس أقصى غاية الجود

٣٥٦٠ - بَذِيرٌ عَفِيرٌ

(أ ٢١٠ / ٢)

قال أبو علي القالي في تفسيره: البَذِيرُ: المبذور، والعَفِير: المُفَرَّق في العفر وهو التراب، أو المجعول في العَفَر. ا.هـ. وفي اللسان: العَفِير: السويق الملتوت بلا أُدْمٍ، وكذلك خبز عفير، والعفير: الذي لا يُهدي شيئًا. قال الكميت:

وإذا الخُرَّدُ اعْتَرَرْنَ من المحْـ
ـلِ وصارت مهداؤهن عفيرا

قال الجوهري: العفير من النساء التي لا تهدي لجارتها شيئًا. ونَذِيرٌ عَفِيرٌ: كثير، إتباع.

٣٥٦١ - بِرُّ الكَرِيمِ طَبْعٌ، وبِرُّ البَخيلِ دَفْعٌ

(ي ١٨٠ / ١)

البِرُّ: الإحسان والفضل. قال اليوسي: ولا شك أن الكريم ينبعث منه البذل طيِّبةً به نفسُه، بل

يجد في ذلك أعظم اللذات، والبخيل لا يصدر عنه عطاء إلا عن عناء ومقاساة من نفسه حتى لا يكاد تسمح نفسه بالعطاء إلا عن رغبة أو رهبة كتوقّي الأذى في النفس والمال والعرض.

وفي البر قال عبدالله بن عمر: البر شيء هَيِّنٌ: وجهٌ طليقٌ وكلام لَيِّنٌ.

نظمه الشاعر فقال:

بُنَيَّ، إن البـــر شيء هيِّن
وجـــهٌ طليقٌ وكـــلام لَيِّنُ

وفي المثل: «البر يستعبد الحُرَّ».

٣٥٦٢ - بَرِحَ الخَفاءُ

(ق ٩٧) (ف ٧٢) (ك ٤٣) (ع ٢٥٦)
(م ٤٦٠) (ز ١٨ / ١٩٣٥) (أ ٢١٢ / ١)
(ل / برح)

البَـراحُ من الأرض: الظاهر المستوي منهـا. والخَفاء: المتطامِئ من الأرض المستتر منها، وبَرَحَ وبَرِحَ: ظَهَر ووضح وانكشف وكذلك زَالَ وذَهَبَ.

قال ابن دريد: أول من قاله: شِقٌّ الكاهِنُ.

ومعنى المثل: زال السر فوضح الأمر، أي صار الخفاءُ براحًا. قال الشاعر:

بَرِحَ الخفـاءُ فـبحتُ بالكتمان
وشكوت ما ألقى إلى الإخوان
لو كـان مـا بي هيِّنًا لكتـمتـه
لكـنّ مـا بي جلَّ عـن كـتـمان

وقال حسان:

ألا أبلـغ أبـا سـفـيـان عني
مُـغَلغلَةً فـقـد بَرِحَ الخـفـاءُ

٣٥٦٣ - بَرَّحَ فلانٌ بِفُلانٍ

(ك ٥٨)

أي إذا لقي منه الجهد. تقول العرب: لقيتُ منه بَرْحًا بارِحًا. وأصله من البُرَحاء وهي شدة الأذى والدواهي، ولقيت منه بَنات بَرْحٍ وبني بَرْح. أنشد ابن الأعرابي:

بَرَّح بالعـينين خُطابُ الكُثَبْ
إذ يقول: خاطبٌ، فقد كَذَبْ

الكُثَب: جمع كُثْبة وهي كل قليل مجتمع من طعام أو لبن ونحوهما.

يعني أن الرجل يجيء كـأنه خـاطب، وإنما يريد بذلك أن يُقرَى، وقال حميد بن ثور يذكر امرأة بائسة:

فعاشت مُعَنَّاةً بأبرحِ عيشةٍ
ترى حَسَنًا أن لا تموت من الهَزْلِ

٣٥٦٤ - بِرَحْلِها باتَتْ

(ز ١٩ / ١٩٣٦)

الضمير للناقة. أي لا يستظرف منها أن تبيت مرحولة فإنها عُبْر أسفار قد باتت برحلها غير الليلة. يضرب لمن شهر بأمر فلا يستنكر منه الإتيان به.

٣٥٦٥ - بَرَدَ على ذلكَ الأمرِ جِلْدُهُ

(م ٥٢٢)

أي استقر عليه واطمأن به. وبَرَدَ: معناه ثبت. يقال: بَرَدَ عليه حق: أي ثبت. وسَمومٌ باردٌ: أي ثابت دائم. قال الشاعر:

اليـومُ يومٌ باردٌ سَـمـومُـه
مَنْ جَـزِعَ اليـومَ فـلا تَلومُـه

أصله من النوم والقرار، فالبَرد: النَوم لأنه يُبرِّد العَـيْنَ بان يُقـرَّها. يقـال: بَرَدَ أي نامَ، أنشـد ابن الأعرابي:

أُحِبُّ أمَّ خـالدٍ وخـالدًا
حُبًّا سَخَاخِينَ، وحُبًّا باردَا

أي حبًا يؤذيني وحبًا باردًا يسكن إليه قلبي.

وبَرَدَ: مات. يقال: ضُرِبَ حتى بَرَدَ. معناه حتى مات.

٣٥٦٦ - بَرْدُ غَداةٍ غرَّ عَبْدًا من ظَمَأ

(ق ٦٤١) (خ ١٤٤/١) (ع ٢٧١)

(م ٤٣٥) (ز ٢٠/١٩٣٧)

قيل هذا في عبد سَرَحَ الماشية في غداة باردة ولم يتزود الماء لِمَا رأى من البرد، فلما حميت عليه الشمس بالفلاة هلك عطشًا. ومعناه أن البرد غره من إهلاك الظما إياه، فاغتر، فهلك.

يضرب في الأخذ بالثقة والاحتياط في الأمور.

وفي المثل: «أن تَرِدَ الماءَ بماءٍ أكيسُ» وقد سبق بحرف الألف مع النون.

٣٥٦٧ - بُرْدَةُ النَبِيِّ

(ث ٧٧)

قال الثعالبي: يضرب بها المثل في البلى والخُلوقة فيقال: أعتق من الحنطة ومن بُرْدة النبي ﷺ. وهي التي كساها رسول الله ﷺ كعب بن زهير رضي الله عنه لما أنشده قصيدته التي منها:

نبئتُ أن رسول الله اوعدني
والعفو عند رسول الله مامول

فاشتراها معاوية منه بستمئة دينار، ولم يزل الخلفاء يتداولونها تبركًا بها إلى يومنا هذا» [أيام الثعالبي].

٣٥٦٨ - بَرَزَ الصَّريحُ بجانب المَتْنِ

(م ٥١١) (ز ٢١/ ١٩٣٨) (ج/ صرح)

(ل / صرح)

يضرب للأمر إذا وضح. ومتن كل شيء: ما ظهر منه. لبن صريح: إذا لم يكن عليه رغوة. والمتن: ما استوى من الأرض.

وهذا كقولهم: بَرِح الخفاءُ.

٣٥٦٩ - بَرَّزَ عُمانٌ فلا تُمارِ

(م ٥١٧)

عُمان اسم رجل بَرَّز على أقرانه بكرمه وخلقه، أي قد ظهرت شمائله فلا تُمارِ فيه.

يضرب لمن أنكر شيئًا ظاهرًا جدًا.

٣٥٧٠ - بَرِّزْ نارَكَ وإن هَزَلْتَ فارَكَ

(م ٤٩٩)

المراد بالنار نار القِرى أو نار الضيف. والفار: عضل العضدين تشبيهًا بالفار كما تُشبه به أيضًا فارة المسك لانتفاخها. المعنى: شبَّ نارَكَ للضيف وآثِرْه بما عندك، وإن نَهَكْتَ جسمكَ.

نظمه الأحدب بقوله:

بَرِّزْ لمن يطرق ليلا ناركا
وإن هزلتَ يا كريم فاركا

٣٥٧١ - بَرْضٌ منْ عِدٌّ

(م ٤٧٢)

البَرْضُ: القليل. والعِدّ: الماء الجاري لا تنقطع مادته، والكثرة في الشيء. أي قليل من كثير.

٣٥٧٢ - بالرِّفاءِ والبنين

(ق ١٣٦) (أ ٢١٩) (ف ١٦)
(ع ٢٥٧) (م ٤٩٥) (ز ١١ / ١٩٢٨)
(ل / رفا)
(ي ١٨١ / ١١) (تم ٢٠٣)

يقال عند التزويج. والرِّفاء: الاتفاق والالتئام وهو مأخوذ من رفات الثوبَ أرفؤه: إذا لاءمتَ بينه وضممتَ بعضه إلى بعض. وقال الأصمعي: يكون الرفاء من الهدوء والسكون، من قولهم: رفوت الرجلَ إذا سكَّنته. قال أبو خراش الهذلي:

رَفَوني وقالوا: يا خُوَيْلِدُ لا تُرَعْ
فقلت: وأنكرتُ الوجوه همُ همُ

يريد سكنوني.

وقال أبو زيد: الرِّفاء: الموافقة وهي المرافاة بلا همز. وأنشد:

ولما أن رأيت أبا رُوَيْم
يرافيني ويكره أن يلاما

وقال الحسن: تزوج عقيل بن أبي طالب امرأة فقيل له: «بالرِّفاء والبنين»، فقال: قال رسول الله ﷺ: «إذا رفَّأ أحدُكم أخاه فليقل: «بارك اللهُ لَكَ وبارك عليك».

ويقال: خرقَ فلان ثوبَ المودة بالإساءَةِ ثم رفاه بالإحسانِ. و «مَنِ اغتابَ خَرَق، ومن استغفر رَفَأ».

٣٥٧٣ - بَرْقُ الخُلَّب

(ع ٢٦٠)

بَرْقٌ خُلَّبٌ (خ ١٤٥ / ٣) (ث ١١٠٧)

سبق فيه المثل «إنما هو كبرق الخُلَّب»، وبرق الخلب هو البرق الذي لا غيث معه. يضرب لمن يَعد ويخلف كما يخلف ذلك البرق.

قال أبو الأسود الدؤلي:

لا يكن برقك برقًا خُلَّبا
إن خير البرق ما الغيث مَعَهْ

وقال سعيد بن حميد:

فخبتُ من الود الذي كنت ارتجي
كما خاب راجي البرق والبرقُ خُلَّبُ

وقال أحد الأعراب:

وأحلى من الشهد موعودُها
وأكذبُ من بارقٍ خُلَّبِ
وأدنى إلى المرء من نفسه
وأبعد وصلا من الكوكب

٣٥٧٤ - بَرْقٌ لِمَنْ لا يَعْرِفُكَ

(أ ٢١٩) (م ٤٣٤) (ز ٢٢ / ١٩٣٩)

بَرْقٌ لمن لا يَعْرِفُكَ (ي ١٨٢ / ١)

بَرِّقي لِمَنْ لا يعرفكِ (ق ١٠٦٣) (ع ٢٧٣)

في أمالي القالي (٩٦ / ١): وحدثني أبو بكر ابن دريد. قال: حدثني أبو حاتم قال: قلت للأصمعي: أتقول في التهدد: أَبْرِقْ وأَرْعِدْ؟ فقال: لا، لست أقول ذلك إلا أن أرى البرق أو أسمع الرعد؛ فقلت: فقد قال الكميت:

أَبْرِقْ وأرعِدْ يا يزيـ
ـدُ، فما وَعيدُكَ لي بضائرْ

فقال: الكميت جُرمُقاني من أهل الموصل ليس بحُجَّة، والحُجةُ الذي يقول: هو المتلمس:

إذا جاوزتْ من ذات عرقٍ ثنيةً
فقل لأبي قابوس ما شئتَ فارعُد

فاتيت أبا زيد فقلت له: كيف تقول من الرعد والبَرق فعلتِ السماءُ؟

فقال: رَعَدت وبَرَقت. فقلت. فمن التهدد؟ قال: رَعَدَ وبَرَقَ وأرْعَدَ وأبْرَقَ فأجاز اللغتين جميعًا.

ومعنى المثل: هدِّدْ مَن لا علم له بك فإن مَن عرفك لا يعبأ بك.

يضرب عند جواب الجبان إذا جعل يُخوِّف ويَتهدد. ونحوه قول الشاعر:

إن الوعيدَ سلاحُ العاجز الوَرِع

وقول الآخر:

وكثرة الصوت والإيعاد من فَشَلِ

٣٥٧٥ - بَرْقٌ لَوْ كانَ لَهُ مَطَرٌ

(م ٤٨٣)

يضرب لمن له رُواء ولا معنى وراءه. أو يضرب لمن لا يفي بوعده.

٣٥٧٦ - البَرَكاتُ في الحَرَكات

(ي ٢١٣/١)

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة بلا تفسير.

المراد بالحركات السفر والاغتراب طلبًا للعيش والكسب، وقد ورد في مدح السفر والحض على الاغتراب أقوال وأشعار كثيرة، فعن رسول الله ﷺ قال: «سافروا تصحوا وتغنموا»، وقال أيضًا: «الأرض أرض الله والعباد عباد الله فحيث وجد أحدكم رزقه فليتق الله وليقم».

وقال النبي ﷺ لوفد عبد القيس: ما المروءة فيكم؟ قالوا: العفة والحرفة. وقال موسى عليه السلام: «لا تلوموا السفر فإني أدركتُ فيه ما لم يدرك أحد» يريد أن الله كلمه.

قيل لمعروفٍ الكرخي: يا أبا محفوظ، أتحرك لطلب الرزق أم أجلس؟ قال: بل تحرك فإنه أصلح لك. فقيل: أتقول هذا؟ قال: ما أنا قلته ولكنه عز وجل أمر به حين قال: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾ [مريم: ٢٥]، ولو شاء أن ينزله عليها فعل. وفي هذا أنشد الثعالبي:

ألم تر أن الله أوحى لمريم
فهزي إليك الجذعَ تَسَّاقطِ الرُّطَبْ
ولو شاء أن تجنيه من غير هزها
جنته ولكنْ كلُّ شيءٍ له سبب

وكتب ابن رشيق إلى بعض إخوانه: «مَثَل الرجل القاعد - أعزك الله - كمثل الماء الراكد، إن تُرِكَ تغيَّر، وإن حُرِّكَ تكدَّر. ومثل المسافر كالسحاب الماطر، هؤلاء يدعونه نقمة وهؤلاء يدعونه نعمة، فإذا اتصلت أيامه ثقل مقامه وكثر لُوَّامُهُ، فاجمع لنفسك فُرجَة الغيبة وفرحة الأوبة».

وقالوا: المسافر يسمع العجائب ويكشف التجارب ويجلب المكاسب، أَوْحِشْ أهلَكَ إذا كان أُنْسُكَ في إيحاشهم، واهجر وطنك إذا نبتْ عنك نفسُك.

وقيل لأعشى بكر: إلى كم ذا الاغتراب؟ أما ترضى بالدعة؟ فقال: لو دامت الشمس عليكم

للملتموها. أخذ هذا المعنى أبو تمام فقال:

وطول مُقام المرء في الحي مخلقٌ
لديباجتَيْه فاغترب تتَجدَّد
فإني رأيت الشمس زيدت محبةً
إلى الناس أنْ ليستْ عليهم بسَرْمَد

وقال بعض الحكماء: لا تنالُ الراحة إلا بالتعب، ولا تُدرَكُ الدعة إلا بالنصب. وروى النويري المثل في نهاية الأرب (٨ / ١٨٢): «البركة في الحركة».

٣٥٧٧ - البَريءُ جَرِيءٌ

هذا قول سائر كالمثل.

وذلك انه خالٍ من عقدة الذنب، وتنبعث جراته من شعوره بالبراءة.

٣٥٧٨- البَرَكة في البكور

هذا حديث جرى مجرى المثل، يضرب في النهوض للأعمال باكرًا.

٣٥٧٩ - بَريءٌ حَيٌّ مِنْ مَيّتٍ

(م ٤٧٤)

يضرب عند المفارقة. ومثله قول الخفير: «إذا بلغتُ بك مكان كذا برئتُ».

٣٥٨٠ - بَرِئَتْ قائبةٌ مِنْ قُوبٍ

(م ٤٧٥)

القائبة: البيضة. والقوب: الفرخ، يعني لا عهدة عليّ. قال أبو الهيثم: القابة: الفرخ. والقوبة البيضة.

يقال: تقوّبت القابة عن قوبها.

قال الميداني: أصل القوب الشقّ والحفر. يقال: قُبْتُ الأرضَ إذا حفرتها.

والقُوبة فُعْلَة بمعنى مفعولة كالغُرقة من الماء، والقبضة من الشيء وأشباهها. والقوبيُّ: المولَع بأكل الأقواب وهي الفراخ. وأنشد:

لَهُنَّ وللمشيب ومَن عَلاهُ
من الأمثال: قائبة وقُوبُ

مَثَّلَ هرَبَ النساء من الشيوخ بهرب الفرخ من البيضة: فيقول: لا ترجع الحسناء إلى الشيخ كما لا يرجع الفرخ إلى البيضة.

ورواية المثل في اللسان: «تخلصت قائبة من قوب» يضرب مثلا للرجل إذا انفصل من صاحبه. قال أعرابي من بني أسد لتاجر استخفره: إذا بلغتُ بكَ مكانَ كذا، فبرئت قائبة من قوب، أي أنا بريء من خفارتك.

٣٥٨١ - بَرِئتُ مِنْ ربٍّ يركَبُ الحِمارَ

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غير تفسير، وهذا كقولهم: «ذَلَّ من بالت عليه الثعالبُ».

٣٥٨٢ - برئتُ منه مَطَرَ السماءِ

(م ٥٠٢) (ز ١٧ / ١٩٣٤)

أي برئْتُ مِن هذا الأمر ما دامت السماء تُمطِر، أي أبداً. وهذا كقولهم: «آتيكَ خُفوقَ النجم».

٣٥٨٣ - بالساعدِ تَبْطِشُ الكَفُّ

(ق ٤٨٨) (ع ٢٦٦) (ل / سعى)
(ن/٢/١١٣)

بالساعد تبطش الكَفَّانِ (م ٤٥٨)
بالساعد يبطش الكَفُّ (ز ٢ / ١٩٢٩)

قال القاسم بن سلام أبو عبيد عن أبي عبيدة: أي إنما أقوى على ما أريد بالمقدرة والسعة وليس ذلك عندي ولا مقدرة لي. وقد يضرب في قلة الأعوان.

ونقل العسكري تفسيره وقال: ونحوه قال الشاعر:

أولئك إخواني الذين رزئتهم

وما الكف إلا إصبع ثم إصبع

ونحوه قال بشار:

ولا تجعل الشورى عليك غضاضة

فإن الخوافي قوة للقوادم

وما خير كف أمسك الغُلُّ أختها

وما خير سيف لم يُؤَيَّد بقائم

وقال الميداني: يضرب في تعاون الرجلين وتساعدهما وتعاضدهما في الأمر. وقال الزمخشري: يضرب في الاعتذار من ترك الجود، أي إنما أقوى على الكرم بالسعة وقد عدمتها.

ومن أمثالهم في هذا المعنى: «شَغَلَتْ سَعاتي جَدْوَاي» وسنفسره بحرف الشين.

٣٥٨٤ - بِسَالِمٍ كانت الوَقْعَةُ

(ع ٢٩٠) (م ٥١٤)

سالم اسم رجل أُخِذَ وعوقِبَ ظلمًا.

يضرب في نجاة المستحق للوقعة وأَخْذِ مَن لا يستحقها ظلمًا.

٣٥٨٥ - البُستانُ كله كَرَفْسٌ

(م ب)

هذا مثل مولد رواه الميداني وقال في تفسيره: يضرب في التساوي في الشر.

٣٥٨٦ - بِسِلاحٍ ما يُقْتَلَنَّ القتيلُ

(ض ١٥٠) (ق ١٠٤٠) (م ٥٠٣)

بِسِلاحٍ ما يُقتَلُ الرجُلُ

(ز ٢٣ / ١٩٤٠)

قاله عمرو بن هند الملك حين بلغه قتل أخيه لأبيه عمرو بن مامة. فغزا مُرادًا - وهم قَتَلَتُه - فظفر بهم وقتل منهم فأكثر. فأُتِيَ بابن الجعيد سِلمًا - وهو قاتل عمرو - فلما رآه أمر به فضُرِبَ بالعمد حتى مات. فقال ابن هند: «بسلاحٍ ما يُقتلن القتيلُ» فارسلها مثلا.

يعني يُقتَل مَن يَقتُل باي سلاح كان، ويجوز: بسلاح ما يُقتلن قاتل القتيل. وقد سبق المثل «إن الجبان حتفه من فوقه»، والمثل «أنت غيرى نَغِرة» وفيهما قصة عمرو بن مامة.

٣٥٨٧ - بالسَّماءِ والطارق

(ف ٤١)

قال الأصمعي: يراد بالسماء المطر، وقال أبو عمرو: يراد به هذه السماء، وأما الطارق فهو النجم، وإنما سمي بذلك لأنه ياتي بالليل، والطروق لا يكون إلا بالليل.

وقالت هند (هي هند بنت بياضة بن رباح بن طارق الإيادي) في حرب الفرس لإياد:

نحن بنات طارقْ

نمشي على النمارقْ

تعني نحن بنات النجم شَرَفًا وقدرًا، وقد تمثلت به زوج أبي سفيان هندُ بنت عتبة بن عبد شمس يوم (أُحُد) تحض على الحرب.

٣٥٨٨ - بِشْرٌ كَحَنَّةِ العَلوقِ الرائم

(م ٥٦١)

البِشْرُ: رَوْنَقُ الوجه وصفاء لونه، وطلاقته، والعَلُوقُ: الناقة التي ترأم الولد بأنفها وتمنعه دَرَّها.

يضرب لمن يحسن القول ويقتصر عليه. نظمه الأحدب فقال:

منه بَدَا لي مع مَطْلٍ دائم
بِشْرٌ كَحَنَّةِ العلوق الرائم

٣٥٨٩ - بَشِّرْ مالَ الشحيح بحادثٍ أوْ وَارِثٍ

(م ب)

هذا مثل مولد رواه الميداني من غير تفسير ونسبه لابن المعتز، وقد سبق في معناه المثل «البخيل حارس نعمته، وخازن ورثته».

٣٥٩٠- بَشِّرْ وفد الله بفوائد الدارين

مما رواه الثعالبي في أمثال الكعبة والحج، في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

ووفد الله هم الحجاج القاصدون البيت الحرام، وقد قيل: «من لم يحج فليمت يهوديًا أو نصرانيًا».

٣٥٩١ - بِشْرُكَ تُحْفَةٌ لإخوانكَ

(م ب)

هذا مثل مولد رواه الميداني ولم يفسره؛ والبشر طلاقة الوجه وحسن الاستقبال. والتُحْفَةُ وكَهُمَزَة ما اتحفتَ به اخاك من البر واللطف والإيناس.

وقالوا في البشر:

وما اكتسب المحامد طالبوها
بمثل البِشْر والوجه الطليق

وقال محمود الوراق:

منْعُ العطاء وبسطُ الوجهِ أحسنُ من
بذلِ العطاء بوجهٍ غير منبسطِ

٣٥٩٢ - بَصْبَصْنَ إذْ حُدِينَ بالأذْنَاب

(ق ١٠٤٤) (ع ٢٨٨) (م ٤٣٧)

(ز ٢٤/١٩٤١)

(ي ١٨٧/١) (ج بصص) (ل / بصص)

قال الأصمعي: من أمثالهم في فرار الجبان وخضوعه قولهم: «بصبصن إذ حُدِينَ بالأذناب».

والبصبصة: تحريك الكلب ذنبه طمعًا أو خوفًا، والإبل تفعل ذلك إذا حُدِيَ بها. قال الشاعر:

ويَدُلُّ ضيفي، في الظلام، على القرى
إشراقُ ناري، وارتياحُ كِلابي
حتى إذا أبصرنه وعلمنه
حَيَّيْنَهُ ببصابص الأذناب

وحُدِينَ: الضمير للإبل، من الحداء الذي يبعث نشاط الإبل.

يضرب في فرار الجبان وخضوعه وطاعته، وللرجل إذا غُمِزَ أذْعَنَ، ومثله في المعنى: «دَرْدَبَ لَمَّا عَضَّهُ الثقاف»، وسيأتي تفسيره بحرف الدال.

٣٥٩٣ - البَصَرُ بالزُّبُونِ تجارَةٌ

(م ب)

وهذا من الأمثال المولدة رواها الميداني. وقال في تفسيره: يضرب في المعرفة بالإنسان وغيره.

والمراد بالبصر به حسن الفراسة لاختباره ومعرفة طُرق معاملته.

٣٥٩٤- بالصرائم أعْفَرُ

(ل/ صرم)

قال ابن بري: ويقال في المثل: «بالصرائم أعفر»، يضرب مثلا عند ذكر رجل بلغك أنه وقع في شر لا أخطاه.

٣٥٩٥ - البضاعة تُيَسِّرُ الحاجَة

(ق ٧٧٠) (ع ٣٠٢) (م ٥٣٠)

(ز ١٣٠٩)

رواه أبو عبيد في باب المصانعة بالمال في طلب الحاجة، وقال العسكري: يضرب مثلا للمال يُصانع به صاحبه فيُنجِحُ في طلبه، وقال الميداني: يضرب في بذل الرشوة والهدية لتحصيل المراد.

ومن أمثالهم في معناه: «مَن صانَعَ بالمال لم يحتشم من طلب الحاجة» من المصانعة وهي الرشوة. وأول من حث على المصانعة زهير بن أبي سلمى وذلك في قوله:

ومَن لا يُصَانِعْ في أمورٍ كثيرة
يُضَرَّسْ بأنيابٍ ويُوطَأْ بمنسم

وفي ضده يقال: «اللُّقَمُ تورثُ النِّقَم»، أي إن الارتشاء يورث نقمة الله وتأنيب الضمير.

٣٥٩٦ - بِضربِ خَبَّابٍ وريشِ المُقْعَد

(ي ١٨٧ / ١)

خَبَّاب قَين بمكة كان يضرب السيوف. والمُقْعَد كان يريش السهام.

تكالم الزبير وعثمان، فقال الزبير: إن شئت تقاذفنا. قال: أبالبَعَر يا أبا عبدالله؟ فقال الزبير: «بل بضربِ خَبَّابٍ وريشِ المُقْعَد»، أي نتقاذف بالسيوف والسهام.

٣٥٩٧ - البَطَرُ عند الرخاءِ حُمْقٌ

(ف ٣٩٧)

من أمثال أكثم بن صيفي في وصيته لبنيه. ولم يفسره صاحب الفاخر؛ والبَطَرُ: الطغيان في النعمة. قال تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾ [القصص: ٥٨]. أي بطرت في معيشتها. وقال النبي ﷺ: «لا ينظرُ اللهُ يوم القيامة إلى مَن جَرَّ إزاره بَطَرًا»؛ والرخاء: سعة العيش والنعمة. وفي الحديث: «اذكر اللهَ في الرخاء يذكُرْكَ في الشدة» يضرب في وجوب شكر النعم وعدم التكبر والتجبر.

٣٥٩٨ - بَطْنٌ جائع ووَجْهٌ مَدْهُونٌ

(م ب)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني. قال في تفسيره: يضرب للمتشبع زوراً.

أي إن صاحبه ينفق دريهماته على زينته وأناقته ويبقى جائعًا.

٣٥٩٩ - البَطْن شَرُّ وِعاءٍ صِفرًا وشرُّ وِعاءٍ مَلآنَ

(م ٥٤١)

قال الميداني: يعني إن أخليتَه جُعْتَ وإن ملأته آذاك.

يضرب للرجل الشرير إن أحسنتَ إليه آذاك، وإن أسأت إليه عاداك.

وخير ما قيل في معناه قول النبي الكريم ﷺ: «نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع».

٣٦٠٠ - البِطْنَةُ تأفِنُ الفِطْنَةَ

(م ٥٣٤) (ل / أفن)

البِطنةُ تُذهِبُ الفِطْنَةَ (ز ١٣١٠)

(ي ١٩٢ / ١)

البِطْنة هي الكِظَّة أي امتلاء البطن من الطعام، والأَفْنُ: استخراج ما في ضرع الناقة وذلك ان

يرضعـهـا الفـصيـل فلا يترك من حليبـهـا شيئًا، والنَّقص، والأَفَنَ: ضعف الرأي؛ والفطنة: الذكاء والحذق. يقال: فَطِن له وإليه بفتح الطاء وضمها وكسرها يَفْطَنُ بالفتح والضم فطنًا وفطانة.

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة دون تفسير. قال الميداني: يضرب لمن غيَّر استغناؤه عقله وأفسده، وقال الزمخشري: يضرب في ذم الرَّغَب والشره.

وروى اليوسي قال: يروى في الأثر عن النبي ﷺ: «ما أحَلَّ اللهُ حلالا أبغض من بطن يُملأ طعامًا»، وقال عليه الصلاة والسلام: «ما ملأ ابن آدم وعاءً شرًا من بطنه. بحسب ابن آدم أكلٌ أو لقيمات يُقِمنَ صُلبه، فإذا كان لا محالة فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنَّفَس».

وعن عمر رضي الله عنه: «أيها الناس إياكم والبطنة فإنها مكسلة عن الصلاة، مفسدة للجسد، مورثة للسقم».

وعن علي كرم الله وجهه: «إياكم والبطنة فإنها مفسدة للقلب».

وقيل: أكبر الدواء تقليل الغذاء.

وجمع الرشيد أربعة من الأطباء العارفين، هنديًا، ورومـيًا، وفارسيًا، وعربيًا وقال لهم: ليصف لي كل واحد منكم الدواء الذي لا داء فيه، فقال الهندي: الدواء الذي لا داء فيه عندي: الإهليلج الأسود، وقال الرومي: هو حب الرشاد الأبيض، وقال الفارسي: هو عندي الماء الحار، فقال العربي -وكان أعلمهم-: الإهليلج يعفص المعدة وذلك داء. وحَبُّ الرشاد يُرق المعدة وذلك داء. والماء الحار يرخي المعدة وذلك داء. فقالوا له: وما الدواء الذي لا داء فيه؟ فقال: أن تضع يدك في الطعام وأنت تشتهيه، وترفع يدك منه وأنت تشتهيه. فقالوا: صدقت. وسلموا له.

٣٦٠١ - بَطْني عَطِّري وسائري ذَرِي

(ع ٢٩٢) (م ٤٧٩) (ز ٢٥/١٩٤٢)

(ي ١٩٤/١) (ل/عطر)

قال أبو عبيدة: يقال: «بطني عَطِّري» هكذا في سائر النسخ. وقال الصاغاني: يقال ذلك لمن يعطيك ما لا تحتاج إليه ويمنعك ما تحتاج إليه.

وأصل المثل أن أعرابيًا ضاف قومًا فأمروا جارية لهم أن تطيّبه فقال ذلك.

يريد بذلك: أشبعي بطني فقط ولا حاجة إلى تطييبي.

٣٦٠٢ - بِطُولِ التجارِبِ تُكَشَّفُ المآرِبُ

هذا قول سائر كالمثل.

أي إن طول الصحبة يكشِفُ لك نوايا صاحبك وصدق محبته من زيفها، وهذا كقول الشاعر زهير بن أبي سُلمَى:

ومهما تكن عند امرئٍ من خليقةٍ
وإن خالها تَخفى على الناس تُعْلَمِ

والمآرب: جمع مَأْرَبَة مثلثة الرّاء وهي إرادة الشيء والحاجة إليه. قال تعالى: ﴿وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ﴾ [طه: ١٨]. والإرْبَة (بكسر الهمزة وضمها) والأَرَب مثلُها. قال تعالى: ﴿غَيْرِ أُولِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾ [النور: ٣١].

٣٦٠٣ - بِعِ الحَيَوانَ أحْسَنَ ما يَكُونُ في عَيْنِكَ

(م ب)

هذا مثل مولد رواه الميداني من غير تفسير.

والمعنى: إذا أردت أن تبيع حيوانًا لك فانتظر حتى تراه سمينًا معافى، فذلك أجلب للسعر.

٣٦٠٤ - بِعِ المَتاعَ مِن أوَّلِ طَلَبِه، تُوَفَّقْ فيه

(م ب)

هذا مثل مولد رواه الميداني من غير تفسير.

والمعنى: لا تؤخر بيع ما تريد بيعه من أول طالب يأتيك، فلربما لا يأتيك غيرهُ.

٣٦٠٥ - بِعْتُ جاري ولم أبعْ داري

(ق ٨٩٤) (ع ٢٧٢) (م ٥٠٩)

(ز ٢٦/ ١٩٤٣) (تم ٢٠٤)

رواه الأصمعي. وقال أبو عبيد: يقول: إني كنت راغبًا في الدار، إلا أن جاري أساء مجاورتي فبعت الدار من أجله. وأخبرني ابن الكلبي أن النعمان بن المنذر سأل الصقعبَ بن عمرو النهدي وكان من حكماء العرب: ما الداء العياء؟ فقال: جار السوء الذي إن قاولتَه بَهتَكَ، وإن غِبتَ عنه سَبَعَكَ. أي وقع في عِرضِكَ بالقول القبيح.

وأصل هذا المثل فيما روى صاحب الأغاني (١٢/٣١٨) أن أبا الأسود الدؤلي كان له جار من بني حُليس بن يعمر بن نفاثة بن عدي بن الدئل، فأولع جاره برميه بالحجارة كلما أمسى فيؤذيه، فشكا أبو الأسود ذلك إلى قومه وغيرهم. فكلموه ولاموه فاعتذر إليهم بأن قال: لست أرميه، وإنما يرميه الله لقطعه للرحم وسرعته إلى الظلم في نجله وماله. فقال أبو الأسود: والله ما أجاور رجلا يقطع رحمي ويكذب على ربي. فباع داره واشترى دارًا في هذيل. فقيل له: يا أبا الأسود أبعتَ دارك؟ قال: «لم أبع داري وإنما بعت جاري» فأرسلها مثلا. وقال أحد الشعراء:

إنَّ جارَ السوءِ حمل فادح
فاستعذ بالله من سُوء الجوارِ
ما لجار السوء عندي حيلة
في جميع الأرض إلا بيعُ داري

وقد استفاض ذكر جار السوء في كلام العرب شعره ونثره، كما أكثروا من ذكر حُسْن الجوار، فمن ذلك أنه كان لأبي دُلَف العجلي جار، اضطره سوء حاله إلى بيع داره، فعرضها للبيع بمبلغ الف دينار. فقيل له: إنها لا تساوي أكثر من خمسمئة دينار، فقال: هذا حق، أفنسيتم جوار أبي دلف؟ فهو يساوي خمسمئة دينار أخرى، فبلغ ذلك أبا دلف، فأرسل إليه ثمن الدار وقال له: ابق في دارك ولا تبع جارك. وساوم جارًا لفيروز بن حصين رجلٌ في داره. فلما انتهوا على ثمنها قال الجار: هذا ثمن الدار، فأين ثمن جوار أبي فيروز؟ والله لا ابيعه إلا بضعفي ثمن الدار، فبلغ فيروزَ ذلك، فبعث إليه بضعفي ثمنها وابقاهُ في جواره. ومَرَّ طلحة بن عوف أخو عبدالرحمن بن عوف بدار ابن أذينة الشاعر، وهو ينادي عليها، فقال طلحة: إن دارًا قعدنا فيها وتحدثنا في ظلها

لحقوقة أن تُمنَع من البيع. وبعث إلى ابن أذينة بثمنها وأغناه عن بيعها. وقال عمير بن كريم التغلبي:

ونكرم جارنا مادام فينا
ونتبعه الكرامة حيث مالا

٣٦٠٦ - بعْدَ اطِّلاعٍ إيناسٌ

(ف ٣٦٠) (م ٥٣٧) (ز ٢٧ / ١٩٤٤)

قاله قيس بن زهير العبسي لحذيفة بن بدر يوم داحس، وذلك بعد أن قال له حذيفة: سبقتك يا قيس، فقال قيس: «بعد اطّلاع إيناس»، يعني بعد أن يظهر تعرف الخبر، أي ستؤنَسُ بعد الساعة فالأمر على خلاف ذلك، ينذره بسبقه إياه في العاقبة.

وفي معناه تقول العامة: «بعد الصحو يذوب الثلج ويظهر المَرْجُ»، أي إنما يحصل اليقين بعد انكشاف الأمر.

٣٦٠٧ - بَعْدَ البَلاءِ يكونُ الثناءُ

(م ب)

هذا مثل مولد رواه الميداني من غير تفسير.

البَلاء: الاختبار. ويكون في الخير والشر. بَلاهُ الله بلاءً وابتلاه: اختبره، قال تعالى: ﴿ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ﴾ [الأنبياء: ٣٥]. ففي البلاء بالشر قوله تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ.. ﴾ [البقرة: ١٥٥]. وبالخير قوله تعالى: ﴿ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا ﴾ [الأنفال: ١٧]. وقوله زهير:

جزى اللهُ بالإحسان ما فعلا بكم
وأبلاهما خير البلاء الذي يبلو

ومعنى المثل: لا تحْمدن أحداً قبل اختباره، وأخر الثناء إلى ما بعد البلاء.

وقيل في معنى المثل:

وحمدُكَ المرءَ ما لم تَبلُهُ خطأ
وذَمُّكَ المرءَ بعد الحمد تكذيبُ

وفي هذا المعنى أمثال وأشعار لا تحصى سنذكر بعضها في مواضعها إن شاء الله.

٣٦٠٨ - بعْدَ خِيرَتِها تَحْتَفِظُ

(و ٤٩)

بعد خِيرَتِها يحتفظ (ع ٢٩٣) (م ٤٣٩)

ويُروى: «بَعْدَ خيراتها» والهاء راجعة إلى الإبل. أي بعد إضاعة خيارها تحتفظ بشرارها؟

قال الواحدي: قيل: إن أول من قاله هَرِم بن سِنَان لراع له كان يرعى إبله فضيَّع خِيارَها، فاستدعاه يومًا لبعض شغله، فقال الراعي: إني مشغول بحفظ الإبل. فقال هرم: «بعد خِيرتها يَحتفظ»، فذهب قوله مثلا. يضرب لمن يتعلق بقليل من ماله بعد إضاعة أكثره، وقيل: يضرب مثلا لخطأ التدبير في المعيشة وحفظ المال.

٣٦٠٩ - بُعْدُ الدارِ كبُعْدِ النَّسَب

(م ٤٩٢) (ز ٢٨ / ١٩٤٥)

اتفق تفسير الميداني والزمخشري إذ قال كل منهما: أي إذا غاب عنك قريبك فلم ينفعك، فهو كمن لا نسب بينك وبينه. والنسب: القرابة. تقول: هو نسيبي، وتَنَسَّبَ إليَّ أي ادعى أنه نسيبي. والمعنى: إذا لم يتصل حبل المودة بين الأقرباء فليسوا بالأنسباء.

٣٦١٠ - بَعْدَ كُلِّ خُسْرٍ كَيْسٌ

(م ب)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غير تفسير.

الكَيْس: العقل، خلاف الحمق. ولعل هذا المعنى هو المقصود بالمثل إذ إن المتهور في عمله يخسر، فيعود إلى التعقل وتقليب الأمر على وجوهه.

ويجوز أن تكون رواية المثل: «بعد كل خُسْرٍ كِيسٌ» وهو وعاء الدراهم، فيكون المعنى أن الخاسر يقتصد بالنفقة ويجمع ليعوض خسارته.

٣٦١١ - بَعْدَ اللُّتَيَّا والتي

(ق ٨٢٢) (ع ٢٨٣) (م ٤٤٠)

(ي ٢١٢ / ١)

اللَّتَيَّا واللُّتَيَّا بالفتح والضم تصغير التي. مثل اللَّذَيَّا واللُّذَيَّا تصغير الذي، أي بعد الصغيرة والكبيرة.

وأصله أن رجلا من جَدِيس تزوج امرأة قصيرة، فقاسى منها الشدائد، وكان يعبر عنها بالتصغير، فتزوج امرأة طويلة، فقاسى منها ضعف ما قاسى من القصيرة فطلقهما وقال: بعد اللتيا والتي لا أتزوج أبداً، فذهبت كلمته «بعد اللتيا والتي» مثلا يطلق على الداهية والشدة العظيمة، قال سُلْميّ بن ربيعة الضبي:

ولقد رَأَبْتُ ثَأَى العشيرة بينها
وكَفيت جانيَها اللتيَّا والتي
وصفحتُ عن ذي جهلها ومنحتُها
حلمي، ولم تصب العشيرةَ زلتي

وفي شرح الحماسة للتبريزي:

وصفحت عن ذي جهلها ورفدتها
نُصحي، ولم تصب العشيرة زلتي

قال العسكري: يقال المثل في الأمر يكون بعد ما يكاد صاحبه يهلك. وقال اليوسي: يقال في الأمر يكون بعد معاناة الكد وروية الشدة. والثأى في بيت الضبي السابق: الإفساد، والثأيُ مثله، وهو أيضا الخرق والفَتْق.

٣٦١٢ - بَعْدَ الهِيَاطِ والمِيَاطِ

(ق ٨٢٣) (ع ٢٨٤) (م ٥٠٦)

الهِياط والهَيْط: الصياح والضجيج. والمَيْط والمِياط: الدفع والزجر، أي بعد الشدة والأذى، وما زال في هَيْطٍ ومَيْطٍ وهِياطٍ ومِياطٍ: أي في ضِجاج وجَلَبة وشر. وقال الأصمعي: معناه بعد الإقبال والإدبار، وقال أبو بكر بن دريد: القوم في هيط وميط وهياط ومياط إذا كانوا في تجاذب وقتال. وقال الفراء: الهياط: أشد السَّوْق في الوِرْد، والمِياط، أشد السوق في الصَّدر، ومعنى ذلك بالمجيء والذهاب.

٣٦١٣ - بَعْـرَةٌ

(ف ٣٠٦) (و ٤٥)

يقال ذلك للشيء يُتهاوَن به.

وأصل ذلك أن نساء الجاهلية كانت إحداهن إذا مات عنها زوجها اعتَدَّتْ عليه سنة لا تخرج من بيتها، فإذا تم الحول فمرَّ كلبٌ رمته ببعرة ثم خرجت من بيتها، وإنما تفعل ذلك لترى الناسَ أن إقامتها حولا بعد زوجها أهون عليها من بعرة

يُرمى بها كلب. ثم كثر ذلك حتى جُعِلَ مثلا في كل ما يتهاون به. وقد رويَ عن النبي ﷺ أن امرأة توفي عنها زوجها، فاشتكت عينَها، فأرادوا أن يداووها، فسئل النبي ﷺ عن ذلك فقال: «قد كانت إحداكن تمكث في بيتها الحولَ، فإذا كان الحول فمر كلب رمته ببعرة ثم خرجت، أفلا أربعةَ أشهر وعشراً ؟» وقال لبيد في ذلك:

وهمُ رَبيعٌ للمجاور فيهمُ
والمُرمِلات إذا تطاول عامُها

يعني عِدَّتها عامًا.

٣٦١٤ - بَعْضُ البِقاعِ أَيْمَنُ مِنْ بَعْضٍ

(م ٥٣٦)

قاله أعرابي تعرَّضَ لمعاويةَ في طريق وسأله، فقال معاوية: مالَكَ عندي شيء. فتركه ساعة، ثم عاوده في مكان آخر وسأله، فقال: ألم تسألني آنفًا؟ قال: بلى، ولكن بعض البقاع أيمن من بعض، فأعجبه كلامه ووصله.

وفي هذا المعنى تقول العامة: «كل ساعة ولها ملائكة».

٣٦١٥ - بَعْضُ الجَدْبِ أَمْرَأُ للهَزِيلِ

(م ٥٢٣)

يضرب لمن لا يحسن احتمال الغنى بل يطغى فيه ويبطر كَغِنيِّ الحَرْبِ وحديث النعمة.

نظمه الأحدب فقال:

أغصَّكَ الحكمُ بورد الخصب
أمْرأُ للهزيل بعضُ الجَدْبِ

٣٦١٦ - بَعْضُ الحِلْمِ ذُل

(م ب)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غير تفسير.

أي إن الحلم إن لم يكن في موضعه كان ذلا.

قال الشاعر:

لا يَحْسُنُ الحِلمُ إلا في مواطنه
ولا يليق الوفا إلا لمن شكرا

وقال أبو الطيب:

إذا قيل: رِفقًا، قال: للحلم موضعٌ
وحلم الفتى في غير موضعه جهلُ

وقال شهل بن شيبان:

وبعض الحلم عند الجهـ
ـل للذلة إذعانُ
وفي الشر نجاة حيـ
ـن لا ينجيك إحسانُ

وقال أبو الطيب أيضًا:

رأيتك محض الحِلم في محض قدرةٍ
ولو شئتَ كان الحلم منك المهنَّدَا

وقال:

ووضع الندى في موضع السيف بالعُلا
مُضِرٌّ كوضع السيف في موضع الندى

٣٦١٧ - بَعْضُ الشرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضٍ

(م ٤٥٥) (ز ٢٩/١٩٤٦) (ي ١٩٧/١)

(تم ٢٠٥)

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

هذا من قول طرفة بن العبد للنعمان بن المنذر حين أمر بقتله:

أبا منذر كانت غروراً صحيفتي
ولم أعطكم في الطوع مالي ولا عرضي
أبا منذر أفنيتَ فاستبقِ بعضنا
حنانيكَ، بعضُ الشر أهون من بعض

واستشهد به أبو خراش الهُذَلي في أبيات قالها في رثاء أخيه عروة منها:

حمدتُ إلهي بعد عُروةَ إذ نجا
خِراش، وبعض الشر أهون من بعض
على أنها تعفو الكلومُ وإنما
نُوَكَّلُ بالأدنى وإن جَلَّ ما يمضي

ومن أظرف الاتفاق ما حاكاه ابن الخطيب من قول بعضهم في طبيب يسمى نعمان ويكنى أبا منذر:

أقول لنعمان، وقد ساق طِبُّه
نفوساً نفيسات إلى باطن الأرض
أبا منذر أفنيتَ فاستبق بعضنا
حنانيك، بعض الشر أهون من بعض

٣٦١٨ - بَعْضُ الشَّوْك يَسْمَحُ بالـمَنِّ

(م ب)

هذا مثل مولد رواه الميداني ولم يفسره.

٣٦١٩ - بعض العفو ضَعْفٌ

(م ب)

وهذا أيضاً مثل مولد لم يفسره الميداني، وهو بمعنى المثل «بعض الحلم ذل».

يضرب في الأخذ بالحزم.

٣٦٢٠ - بَعْضُ الغلاءِ في البضاعة أنْجَزُ

هذا قول سائر كالمثل. ذكر ابن قتيبة في عيون الأخبار (٢٥٢/١) قال: قال أعرابي:

زيادة شيء تُلحِقُ النفسَ بالمنى
وبعض الغلاء في التجارة أربح

وقال ابن الزيات:

هو الماء إن أحميته طاب شربه
ويكدر يومًا أن تباح مشارعه

٣٦٢١ - بَعْضُ القَتْلِ إحْياءٌ للجميع

(م ٥٢٩)

يعنون القصاص كما في قول الله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾ [البقرة: ١٧٩]. وكقولهم: «القتل أنفى للقتل». وبتر العضو الفاسد يحمي الأعضاء من الفساد.

٣٦٢٢ - بعِلَّةِ الدَّايَةِ يُقْتَلُ الصَّبِيُّ

(م ب)

هذا مثل مولد رواه الميداني من غير تفسير.

والدايَةُ: هي القابِلَةُ المُوَلِّدَةُ التي تستقبل المولود، وبجهلها وسوء معرفتها قد يموت المولود.

يضرب في اللجوء إلى ذوي الخبرة المختصين بالأمر.

٣٦٢٣ - بعِلَّةِ الزَّرْعِ يُسْقَى القَرْعُ

(م ب)

وهذا مثل مولد رواه الميداني من غير تفسير.

وذلك أن المزارعين يزرعون على حافتي الساقية التي تسقي الزرع وكلما جرى الماء فيها لسقاية الزرع رَوِيَ القَرْع.

وفي معناه تقول العامة: «على حُجَّة الوَرْدِ يَشرَبُ العُلَّيْق» وهو توت السياج، وتقول أيضًا: «ضرب عصفورين بحَجَرٍ» أي صادهما بحجر واحد.

يضرب في الأمر تقوم به من غير قصد، وأنت تباشر أمرًا آخر.

٣٦٢٤ - بعِلَّة الوَرَشان يأكُلُ رُطَبَ المُشان

(ق ١٢١) (م ٤٤١) (ي ١٩٨ / ١)

(ج ورش)

بعلة الوَرَشان يؤكلُ الرطبُ المُشانُ

(ز ٣٠ / ١٩٤٧)

بعِلَّةِ الوَرَشانِ تَأكُلُ رُطَبَ المُشَانِ

(تم ٢٠٦) والثعالبي بالتمثيل والمحاضرة.

الوَرَشان: بفتحتين طائر شبه الحمامة. والمُشان وزن الغُراب أو الكتاب: نوع من أطيب التمر. وأنشدوا عن الأصمعي:

أيها البلبل المغرد في النخـ
ـل غريبًا من أهله، حيرانا
أفراقًا تشكوه أم ظلْتَ تدعو
فوق أفنان نخلكَ الوَرَشانا؟
هاج لي شجوُكَ المغردُ شجْوًا
رُبَّ صوتٍ يُهَيِّجُ الأحزانا

ورُطَبُ المشان في المثل بالإضافة ولا يقال الرُّطَبُ المشانُ، بخلاف رواية الزمخشري. وأصل المثل أن قومًا استحفظوا غلامًا لهم رطب نخلهم، فكان يأكله، فإذا سئل عنه وعوتب عليه قال: أكله الورشان. فقيل فيه المثل.

يضرب لمن يظهر شيئًا والقصد شيء آخر.

وقال الأحدب: أي إن الصياد بحجة سعيه في أثر الصيد يدخل بين النخل فيأكل التمر.

٣٦٢٥ - بُعَيْرٌ بدِرْهم، والشأن في الدرهم

مما رواه الثعالبي في أمثال الإبل، في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

أي إن البعير يباع بدرهم، ولكن الدرهم ليس باليد. يضرب في الشيء يرخص ثمنه، ولكن ثمنه غير موجود. والشأن هنا بمعنى الخطب، ويأتي بمعنى الحال كما في حديث الحكم بن حَزْن: والشأن إذ ذاك دُونٌ: أي الحال ضعيفة لم ترتفع ولم يحصل الغنى.

٣٦٢٦ - بعَيْنٍ ما أرَيَنَّكَ

(ع ٣٠٣) (م ٤٩٤) (ز ٣١/١٩٤٨)

أي اعجل وكن كأني أنظر إليك.

قال أبو هلال: معناه: اعجَلْ، وهو من الكلام الذي قد عُرِفَ معناه سماعًا من غير أن يدل عليه لفظُه.

يضرب في الحث عل ترك البطء.

٣٦٢٧ - البُغاث بأرضنا يَسْتَنْسِرُ

(ع ٢٩٩) (ل / بغث)

البُغاث: كل طائر ليس من الجوارح والسباع، وما لا يصيد منها، وقيل: طائر أصغر من الرخم بطيء الطيران.

وقال الجاحظ: بُغاث الطير ضعافها وسفلتها من العظام الأبدان، والخَشاش مثلها إلا أنها من صغار الطير. ويستنسر: يصير كالنسر الذي

يصيد ولا يُصاد.

يضرب مثلا للئيم يرتفع أمره، وقيل معناه: مَن جاوَرَنا عَزَّبنا.

٣٦٢٨ - بُغاث الطير أكثرها فراخًا

(م ب) (ث ٧١٩)

هو من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غير تفسير.

ورواه الثعالبي بيتًا كاملا وقال: «لمن يكثر ولده من الغانمة»، وهو من قول عباس بن مرداس، ويُنسَبُ لكثير ولغيره، وتمامُهُ:

بُغاث الطير أكثرها فراخًا
وأمُّ الصقر مِقلاتٌ نزورُ

والمِقْلات: التي لا يعيش لها ولد، من القَلَت وهو الهلاك، أو التي ليس لها إلا ولد واحد. قال:

وجدي بها وجدُ مِقْلات بواحدها
وليس يقوى محب فوق ما أجِدُ

ومعنى المثل أن النتاج الكريم قليل.

٣٦٢٩ - البَغْلُ نَغْلٌ، وهو لذلك أهْلٌ

(م ٥٣٣) (ز / ١٣١١)

النَّغَل بالتحريك: فَساد الأديم في دباغه إذا تَرَقَّتَ وتَفَتَّتَ، ونَغِل وجهُ الأرض: إذا تَهَشَّم من الجدوبة. والأصل فيه نَغِلٌ بالتحريك، خُفِّف وسُكِّن للازدواج. ويقال: فلان نَغِلٌ إذا كان فاسد النسب.

يضرب لمن لؤم أصله فخبث فعله، كما لؤم أصل البغل لأنه ابن الحمار.

٣٦٣٠ - البَغْلُ الهَرِم لا يُفزعُهُ صَوْتُ الجُلْجُل

(م ب)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غير تفسير.

وذلك أنه اعتاد سماعه. يضرب لمن تَمَرَّسَ بالمخَاطِر.

٣٦٣١ - بَغْلَةُ أبي دُلامَةَ

(ث ٥٥٩)

هو الشاعر أبو دلامة كان له بغلة مشهورة يضرب بها المثل في كثرة العيوب، وقد قال فيها قصيدة في ستة وثلاثين بيتًا يعدد عيوبها وختمها بقوله:

فَأبدِلْني بها يارَبِّ طِرْفًا
يَزينُ بحسن مركبه جَمالي

الطرف: الكريم من الناس والخيل ونحوها.

وقد ذكرها الجاحظ في كتابه (القول في البغال) وقال: والمثل في البغال بغلة أبي دلامة، وفي الحمير حمار العبادي، وفي الغنم شاة منيع، وفي الكلاب كلبة حومل. [والمشهور شاة سعيد]. وكان يقال: ما هو إلا كبغلة أبي دلامة، وطيلسان ابن حرب، وذكَر أبي حكيم، وحمار طياب، وشاة سعيد.

ومثله بغلة أبي دلامة، وفي العصر الحديث حصان الدكتور محجوب ثابت واسمه (مكسويني) سماه باسم رجل وطني إيرلندي، وقد تندر به الكتاب والشعراء كثيراً وعلى رأسهم شوقي، فقد خصه بأبيات فكهة.

٣٦٣٢ - البَغْيُ آخِر مُدَّة القَوْمِ

(م ٥٥٥)

يعني أن الظلم إذا امتد مداه آذنَ بانقراض مدتهم. وقالوا في البغي: «مَنْ سَلَّ سيفَ البغي قُتِلَ به»، «احذر مصارع البغي»، «لو بغى جَبَلٌ على جَبَلٍ لجعله الله دكًا»، «البغي مرتعه وخيم».

وقال تعالى: ﴿إِنَّما السَّبيلُ عَلَى الَّذينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ ويَبْغُونَ في الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذابٌ أَليمٌ﴾ [الشورى: ٤٢] يراد هنا بالسبيل: العقاب عليهم لقوله تعالى في الآية قبلها: ﴿وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ ما عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ﴾ أي لا سبيل إلى معاقبتهم، وقال في آية أخرى: ﴿وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ ما عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللَّهُ﴾ [الحج: ٦٠].

٣٦٣٣ - بُغِيتُ لَكَ ووُجِدْتَ لِي

(م ٤٨٠) (ز ٣٢ / ١٩٤٩)

يضرب للمؤتلفين المتوافقين. وفي معناه تقول العامة: «ما جَمَعَ إلا وَفَّقَ» ونظمه الأحدب بقوله:

وُجِدْتَ لِي، وإنني بُغيتُ لَكْ
دُمْنا بطيب العيش ما دار الفَلَكْ

٣٦٣٤ - بِغَيْرِ اللَّهْوِ تَرْتَتِقُ الفُتُوقُ

(م ٥٢٤)

الرَّتْق: ضد الفَتْق. وهو إلحام الفتق وإصلاحُه. رَتَقَه يرتُقُه ويرتِقُه بالضم والكسر رَتْقًا فارْتَتَق أي التأمَ. قال تعالى: ﴿أَوَ لَمْ يَرَ الَّذينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمواتِ والأَرْضَ كانَتا رَتْقًا فَفَتَقْناهُما﴾ [الأنبياء: ٣٠]. قال الفراء: فُتِقَت السماء بالقطر والأرض بالنبت.

يضرب في الحث على استعمال الجد في الأمور.

٣٦٣٥ - بَغيضٌ إلى كُلِّ صاحِبٍ، لا يُوقِد إلاَّ نارَ الحُباحِب

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال.

ونار الحباحب كناية عن ضعفها، وتُنسَبُ إلى أبي حُباحب، وكانت ناره ضعيفة خابية مخافةَ الضِّيفان لبخله.

وقيل: نار أبي حباحب: الشرر الذي يسقط من الزناد. وقيل: هو ما اقتُدِحَ من شرر النار في الهواء من تصادم الحجارة. وقيل: هو ذباب يطير بالليل كأنه نار له شعاع كالسراج. وقيل: هو اليراع وهو فراشة تطير ليلا كشرر النار. قال النابغة:

ألا إنما نيرانُ قيسٍ إذا شَتَوا
لطارقِ ليلٍ مثلُ نارِ الحُبَاحِب

وقال الكسعي:

ما بال سهمي يوقِدُ الحُباحبا
قد كنت أرجو أن يكون صائبًا

يضرب للنكد عديم النفع.

٣٦٣٦ - بِفُلانٍ تُقْرَنُ الصَّعْبَةُ

(أ ١٥١ / ١) (ي ٢١٢ / ١)

يُراد به أنه يُذلُّ المُسْتَصْعَبَ.

يضرب للرجل إذا كان نافذًا في الأمور قويًا عليها نَهّاضًا بها.

٣٦٣٧ - بفلانٍ خُنْزُوانَةٌ

قال في اللسان: الخُنْزُوَةُ والخُنْزُوانة والخُنْزُوانيَّة

والخُنزُوان: الكِبْرُ. وأنشد الجوهري:

لئـيم نَزَتْ في أنفـه خُنزُوانةٌ
على الرحم القـربى أَحَـذُّ أُبَاترُ

وفي رأسه خنزوانة أي كِـبْـر. أصل الخنزوانة: ذبابة تقع في أنف البعير فيشمخ لها بأنفه، فاستُعيرت للكِبر فقيل: بفلان خنزوانة. قال أبو الطيب في مدح علي بن مكرم التميمي وهو علي ابن محمد بن سَيَّار بن مُكَرَّم:

شـديد الخنزوانة لا يبـالي
أصـاب إذا تَنَمَّرَ أم أُصِيبَـا

يضرب للمتكبر المتعالي.

٣٦٣٨ - بفيكَ الأَثْلَبُ

(ز ٣٣/ ١٩٥٠) (تم ٢٠٧)

٣٦٣٩ - بفيكَ الحجرُ

(ز ٣٤/١٩٥١) (تم ٢٠٨)

٣٦٤٠ - بفيكَ الكِثْكِثُ

(ز ٣٥/١٩٥٢) (تم ٢٠٩)

كل ذلك يقال في الدعاء على الإنسان بالموت.

ذكر صاحب الأغاني (٤ / ١٣٣) أن أمية بن أبي الصلت كان يشرب مع إخوان له بالطائف، فسمع نَعْبَ غراب فقال له: «بفيكَ الكِثكِثُ» وهو التراب.

فقال له أصحابه: ما يقول؟ قال يقول: إنك إذا شربتَ الكأسَ الذي بيدك مُتَّ، فقلت له: بفيك الكِثكِث. ثم نعب نعبة أخرى فقال له أمية مثل ذلك فقال أصحابه: ما يقول؟ قال: زعم أنه يقع على هذه المزبلة التي أسفل القصر فينبش عظمًا فيبتلعه فيشجى به فيموت، فقلت له ذلك. فوقع الغراب على المزبلة فأثار العظم وابتلعه فشَجِيَ به ومات. فأنكر أمية ووضع الكأس من يده وتغير لونه، فقال له أصحابه: ما أكثر ما سمعنا مثل هذا وكان باطلا، وألحوا عليه حتى شرب الكأس فمال في شقه وأُغميَ عليه ثم أفاق فقال: لا بريء فاعتذر، ولا قوي فأنتصر. ثم خرجت نفسُه.

والأثلب وقد تكسر الهمزة: التراب والحجارة أو فُتاتها.

٣٦٤١ - بفيكِ مَنْ سَار إلى القوم البَرى

(ز ٣٦/ ١٩٥٣)

بفيهِ من سار إلى القوم البَرى (م ٤٦٢)

البَرى: التراب. يضرب في الدعاء على المخبر بالسوء. قال مدرك بن حصن الأسدي:

مـاذا ابتـغت حُبَّى على حل العُرى
أحَسِبتْني قد جئتُ من وادي القرى؟
بفيكِ من سـار إلى القـوم البـرى

قيل في رجل سرى إلى قوم وخبرهم بما ساءهم.

٣٤٢٨ - بِفِيهِ البَرى وحُمَّى خَيْبَرا فإنه خَيْسَرا

(أ ٢/٢٢٠)

ورواه الميداني ضمن المثل «بِفِيهِ البَرى، وعليه الدَّبرى وحُمَّى خيبرا وشر ما يرى فإنه خَيْسَرى».

الدبَرى: الهزيمة. والخيسرى: الخسار. أراد أنه ذو خَسَار وهلاك. وقال: والغرض من قولهم: «بفيه البَرى» الخيبة كما قال:

كـلانا يا مـعـاذ نحب ليلى
بفِيَّ وفيـك مِن ليلى التـراب

أي كلانا خائب من وصلها.

وقال القالي: قال اللحياني: وحكى عن أبي جعفر قال: العرب تقول في الدعاء على الإنسان: «بفيه البرى وحُمّى خيبرا فإنه خَيْسَرا». البرى: التراب. خيبرا: خيبر. خيسرا: ذو خسر.

ومثله قول الآخر:

فترب لأفواه الوشاة وجَنْدَلُ

وقال البكري في شرح الأمالي (ص ٨٤١): وهم يقولون: لا حُمّى كَحُمى خيبر ولا دَمَاميلَ كدَماميل الجزيرة، ولا جَرَبَ كجرب اليمن، ولا طواعين كطواعين الشام، ولا صواعق كصواعق تهامة، ولا زلازل كزلازل سِيراف.

قال العبدري: ونقلت من كتاب صيقل الفهم للراغب: يقال: خيبر يُحَمُّ بها مقيموها دون الطارئين عليها. وأنشد:

ولكن قومي أصبحوا مثل خيبرٍ
بها داؤها ولا تضر الأعاديا

وقال القاضي حمزة بن عبد الرزاق يرثي مخلص الدولة صاحب قلعة شيزر:

يمر على الوادي فتثني رمالُهُ
عليه وبالنادي فتبكي أرامله
سرى نعشه فوق الرقاب وطالما
سرى جوده فوق الركاب ونائله
أناعيَه إن النفوس منوطة
بقولك فانظر ما الذي أنت قائله
بفيك البرى، لم تدرِ مَن حَلَّ بالثرى
جهلتَ، وقد يستصغر الأمرَ جاهله

٣٦٤٣ - بَقِّ نَعْلَيْكَ، وابذُلْ قَدَمَيْكَ

(ق ٥٤٤) (و ٥٠)

(ع ٢٦٩) (م ٤٣٢) (ز ٣٧/٢)

(تم ٢١١)

قيل: إن أول مَن قاله أخو حاتم. وذلك أن حاتمًا وهب نعليه، فبقي حافيًا فشاكته شوكة فآلمته، فشمت به أخوه، وكان يتعاطى الكرم فقال بعضهم لحاتم: بَقِّ نعليك وابذل قدميك. وقيل: بل عيّره إنسان بحفائه فشق عليه، فقال له أخوه: بقِّ نعليك وابذل قدميك. رواه الفراء على ما ذكرناه أولا. ذكره المفضل الضبي. هذا تفسير الواحدي وقال أبو عبيد: من أمثالهم في استصلاح المال قولهم: «بق نعليك وابذل قدميك» أي احمل نفسك في استبقاء مالكَ لئلا يَرى الناسُ بكَ خُلَّةً فتهونَ عليهم.

وقال الميداني: يضرب عند الحفظ للمال وبذل النفس في صونه.

وقال الزمخشري: يضرب في صون المال بابتذال النفس.

وقال العسكري: أي ابذُل نفسك، واستبق مالَك لئلا يختل أمرُكَ. وقريب منه قول الشاعر:

واقذفْ بنفسكَ حيث يُرجى الدرهمُ

وقال العبدري: ذكرت به قول صريع الدلاء:

مَن لم يرد أن تنتقبْ نعالُهُ
يحملها في كُمِّه إذا مشى
ومن أراد أن يصون رجله
فَلُبْسها خير له من الحفا

وهما من مقصورة هزلية عارض بها في زعمه مقصورة ابن دريد، وأشار إلى ذلك بقوله في آخرها:

واســمـعـوها فـهـي أولى بكم
من زخـرف القـول ومن طول المِرا

وكلها هزلية إلا بيتًا واحدًا هو:

مَن فـاتـه العلم وأخطاه الغنى
فـذاك والكلب على حـالٍ سَـوا

قال العلماء: ولو لم يقل في عمره غير هذا البيت لكفاه.

قلت: وكثيرًا ما كنت أرى وأنا صغير في مدينة حمص قرويين وعربانًا قادمين إلى المدينة يلبسون (دراعاتهم) على قفاها، يمشون حفاةً ونعالهم تحت آباطهم، حتى إذا صاروا على أبواب المدينة انتعلوها وقلبوا الدراعات فلبسوها على وجوهها. فإلى مثل هؤلاء يضرب المثل. ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

٣٦٤٤ - بَقاءُ المَودَّة عِدلُ التعاهُدِ

(ف ٣٩٦)

هذا من أمثال أكثم بن صيفي التي قالها في وصيته لبني طيّئ، وعِدْلُ بكسر العين هو المِثْل. وفرّق سيبويه بين العِدْل والعديل، فقال: العديل: مَن عَادَلَكَ من الناس، والعِدْل: لا يكون إلا للمتاع خاصة وأجازه غيره. وقال ابن الأثير: العَدْل: بالفتح ما عادله من جنسه وبالكسر ما ليس من جنسه. وقيل: بالعكس. قال الأعلم في العديل:

متى ما تلقني ومعي سلاحي
تُلاقِ الموتَ ليس له عديلُ

والتعاهد كالمعاهدة والاعتهاد: هو إحداث العهد بما عهدته.

والعهد: كل ما عوهد اللهُ عليه. وكل ما بين العباد من المواثيق فهو عهد، قال تعالى: ﴿ **وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً** ﴾ [الإسراء: ٣٤].

يُضرَب في حفظ المودة.

٣٦٤٥ - بَقْبَقَةٌ في زَقْزَقَةٍ

(م ٥١٢)

قال الميداني: البقبقة: الصخب. والزقزقة: الضحك.

يضرب للنفّاج الذي يأتي بالباطل.

وفي اللسان: البقبقة: حكاية الصوت. يقال: بَقْبَقَ الكُوزُ بالماء أي صَوَّت. وبقبَقَتْ القِدرُ: غَلَتْ. والبَقَقَةُ: الثرثارون، والزقزقة: حكاية صوت الطائر. والزقزقة والزِقزاق: ترقيص الصبي. ومثله قولهم: «هَرْجٌ في مَرْجٍ».

٣٦٤٦ - بِقَدْرِ سُرورِ التواصُلِ تَكونُ حَسْرَةُ التفاصُلِ

(م ٥٥٣)

رواه الميداني من غير تفسير. ومعناه: إن لذة الوصل تعدل ألم الفراق.

٣٦٤٧ - بِقَدْرِ السرور يكونُ التنغيصُ

(م ب)

مثل مولد رواه الميداني أيضًا من غير تفسير. وهو بمعنى المثل السابق.

والتنغيص: التكدير. نَغَّصَ عليه عيشه تنغيصًا: كَدَّره. وقد جاء في الشعر نَغَّصَه كقول عدي بن زيد، وينسب لسوادة بن زيد بن عدي:

لا أرى الموتَ يسبقُ الموتَ شيءٌ
نَغَّصَ الموتُ ذا الغنى والفقيرا

أظهر الموت في موضع الإضمار كقولك: أمَّا زيد فقد ذهب زيدٌ.

وأنشد غيره:

وطالما نُغِّصوا بالفجع ضاحيةً
وطال بالفجع والتنغيص ما طُرِقوا

٣٦٤٨ - بَقِّطِيه بطِبِّك

(م ٤٨٤) (ع ٢٨٧) (ز ٣٨ / ١٩٥٥)

التبقيط: التفريق. والبَقَط: ما سقط وتفرق من التمر عند الصِّرام. والعرب تقول: مررت بهم بَقْطًا بَقْطًا وبَقَطًا بَقَطًا بإسكان القاف وفتحها: أي مررت بهم متفرقين. قال مالك بن نُوَيْرَة:

رأيتُ تميمًا قد أضاعت أمورَها
فهم بَقَطٌ في الأرض فَرْثٌ طوائف

أي منتشرون متفرقون.

وأصل المثل أن رجلا أتى عشيقته في بيتها فأخذه بطنه، فأحدث ثم قال لها: «بَقِّطِيه بطبك» أي بحذقك وعلمك فَرِّقيه لئلا يُفطَنَ له.

يضرب لمن يؤمر بإحكام أمر بعلمه ومعرفته.

٣٦٤٩ - بَقْلُ شهرٍ وشَوْكُ دهرٍ

(م ٤٨١)

وذكره التوحيدي بلفظه في البصائر والذخائر (المجلد ٣ / ١ / ص ٢٣٦). يضرب لمن يقصر خيره ويطول شره.

٣٦٥٠ - بَقِي شدُّهُ

(ف ٢٩٢)

بَقِيَ أَشَدُّهُ (م ٤٩٠)

يقال إنه كان في الزمن الأول هرٌّ قد أفنى الجرذان، فاجتمع الباقون منهم فقالوا: نريد أن نحتال لهذا الهر بحيلة فإنه قد أفنانا، وأجمعوا رأيهم على أن يُعَلِّقَ في عنقه جلجل فإذا سمعوا صوته حذروه. فجاؤوا بالجلجل وشدوه بالخيط، فلما فعلوا ذلك قالوا: مَن يشده في عنقه؟ فقال بعضهم: «بقي شَدُّه» ويروى «أشَدُّه»، وهذا مما تمثل به العرب عن ألسنة البهائم. ومثله القول السائر: «من يعلق الجرس».

يضرب عند الأمر يبقى أصعبه وأهوله.

٣٦٥١ - بَقِيَ مُتَلَدِّدًا

(ف ٧٨)

أي متحيرًا ينظر يمينًا وشمالا، وهو مأخوذ من اللديدين وهما صفحتا العُنُق، كأن المعنى أنه يُحَوِّل عنقه مرة إلى هذا ومرة إلى ذاك. وتَلَدَّدَ: تَلَفَّتَ يمينًا وشمالا وتَحَيَّرَ مُتَبَلِّدًا. واللديد ظاهر الرقبة قال:

كل حُسامٍ مُحكَم التهنيد
يَقْضِبُ عند الهز والتحريد
سالفَةَ الهامَةِ واللديد

٣٦٥٢ - بَقِيَ مِنْ بني فلانٍ أُثفيَّةٌ خشناءُ

(م ٥٢٨) (ل / ثفا)

أصل الأُثفية (بضم الهمزة وكسرها): الحجر الذي يوضع عليه القِدْرُ. يقال: ثَفَى القِدرَ

وأثفاها: جعلها على الأثافيّ. قال الكميت:

وما استُنزلت في غيرنا قدرُ جارنا
ولا ثُفّيَتْ إلا بنا حين تُنصَبُ

ومعنى المثل: بقي منهم عدد كثير. والإثفية مثل لاجتماعهم، والخشناء مثل لكثرتهم. ومنه كتيبة خشناء: أي كثيرة السلاح.

٣٦٥٣ - بقِيَتْ مِنْ مالِه عَناصٍ

(م ٥١٥) (ل / عنص)

العناصي: جمع عَنْصُوَة: (مُثلَّثة العين مضمومة الصاد) وهي البقية من الشيء. قال الشاعر:

وما تَرَكَ المَهْريُّ مِن جُلّ مالنا
ولا ابناه في الشهرين، إلا العناصيا

يضرب لمن بقي من ماله بقية تنجيه من شدائد الدهر.

٣٦٥٤ - بَقِيَّةُ قَوْمِ مُوسى

(ث ٦٢)

يضرب بهم المثل في الملال وقلة الصبر، لأنهم لم يصبروا على طعام واحد كما قال الشاعر:

وقوم موسى في الزمان البائد
لم يصبروا على طعام واحد

وقال العباس بن الأحنف:

يا قومُ لم أهجركمُ لملالةٍ
حدثَتْ ولا لمقالِ واشٍ حاسد
لكنني جرّبتكم فوجدتكم
لا تصبرون على طعام واحد

٣٦٥٥ - بُكاءُ الثكلى

(ث ٤٨٠)

يشبه به البكاء الشديد كما قال الشاعر:

ولأبكينّ على الحسيـ
ـن بدمع جَمٍّ الدمع ساهر
ولأبكينّ بكاء ثكـ
ـلى تسعةٍ فجعت بعاشر

٣٦٥٦ - بَكَّرَتْ شَبْوَةُ تزبَئِرُّ

(م ٤٨٩)

الشَّبْوَةُ: العقرب. والنحويون يقولون: شبوةُ: العقربُ: معرفة لا تنصرف ولا تدخلها الألف واللام قال:

قد بَكَّرَتْ شَبْوَةُ تزبئر
تكسو استها لحمًا وتَقْمَطِرُّ

وفي اللسان:

قد جعلت شبوة تزبئر
تكسو استها لحمًا وتَقْشَعِرُّ

يقول: إذا لدغت صار استها في لحم الناس، فذلك اللحم كسوةٌ لها.

وجارية شَبْوَةٌ: جريئة كثيرة الحركة فاحشة.

نظمه الأحدب فقال:

أذاه طبعٌ إن أتاه حُرُّ
قد بكرتْ شبوةُ تَزْبَئِرُّ

وتَزْبَئِرُّ: تنتفش.

٣٦٥٧ - البَكْرِيُّ أخوكَ فلا تأمَنْهُ

(ع ٢٠٠)

يراد به التحذير من الرجل الغريب، يقول: لا تأمن

أحـداً حتى أخـاك، وتقـول العـامـة: «أخـوك لا تُؤَمِّنْهُ».

٣٦٥٨ - بِكُلِّ عُشْبٍ آثارُ رَعْيٍ

(م ٥٢٥)

أي حيث يكون المال يجتمع السُّؤَّالُ.

٣٦٥٩ - بِكُلِّ وادٍ أثرٌ مِنْ ثَعْلَبَةَ

(م ٤٥٧) (ز ٣٩ / ١٩٥٦)

قاله رجل من بني ثعلبة رأى من قومه ما ساءه فهجرهم إلى قوم آخرين، فلقي منهم مثلما لقي من قومه فقال ذلك. نظمه الأحدب فقال:

ما وطني فقط يريني مَتْعَبَهْ
في كل وادٍ أثر من ثعلبـــة

٣٦٦٠ - بِكُلِّ وادٍ بَنُو سَعْدٍ

(م ٥٢٦)

هذا مثل قولهم: «بكل وادٍ أثرٌ من ثعلبة»، ويجوز أن يكون كناية عن كثرتهم وانتشارهم.

٣٦٦١ - بَكى الصَّبيُّ حتى فَحَمَ

(ف ٣٢٤)

قال ابن الأعرابي: معناه بكى حتى انقطع بكاؤه من كثرة ما بكى. ويقال: فَحَمَ (من باب نَصَر ومَنَع وعُني) وأُفْحِمَ: إذا انقطع. ومنه قولهم: ناظرته حتى أفحمته، ولهذا قيل للذي لا يقول الشعر: مُفحَم لأنه انقطع عن قول الشعر. ويقال: معنى فحمَ أي كمِد واسودّ وجهه من كثرة البكاء.

٣٦٦٢ - بَلِ اعقِلْها وتَوَكَّلْ

(ق ٦٤٤)

قال أبو عبيد: ومن الأخذ بالثقة والحزم، الحديث المرفوع، حين قال له رجل: ألا أُرسِلُ ناقتي وأتوكَّلُ؟ قال: «بل اعقلها وتَوَكَّلْ».

٣٦٦٣ - البلاء إذا عَمَّ رَحْمة

وجدته في أوراقي ولم أذكر من أين نقلته، وهو مثل مشهور على ألسنة الخاصة والعامة. أي إذا عم جميع الناس فلا يكون هناك فرق بين صحيح ومعتل وبين شقي وسعيد فالجميع سواسية.

٣٦٦٤ - البَلاءُ مُوَكَّلٌ بالمَنطِقِ

(ق ١٥٣) (ف ٣٦١)

(ع ٢٥٨) (تم ١١٢) (ز ١٣١٢)

إن البلاءَ مُوكَّلٌ بالمَنْطِق (م ٣٥)

(خ ٣٠٥ / ٢)

قد سبق المثل «إن البلاء موكل بالقول» ذكرنا فيه قصة عُبيد بن شرية وقد رواها ابن قتيبة والزمخشري.

وقال العسكري: قاله رسول الله ﷺ وروي بسنده من حديث علي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «البلاء موكل بالمنطق» وروي أيضاً من حديث ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «البلاء موكل بالقول، فلو أنَّ رجلا عَيَّر رجلا برضاع كلبة لَرَضعَها». وقال الشاعر:

احفظ لسانك أن تقول فتُبتلى
إن البـلاء مُـوكَّـلٌ بالمنطـق

وروى المفضل بن سلمة صاحب «الفاخر» قال: يقال: إن أول من قال ذلك أبو بكر الصديق رحمه الله. وكان من خبره فيما ذكر ابن عباس قال: حدثني علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: لما أُمِرَ النبي ﷺ أن يعرض نفسه على قبائل

العرب خرج وأنا معه وأبو بكر، فدفعنا إلى مجلس من مجالس العرب فتقدم أبو بكر، وكان رجلا نسابة، فسلَّم فردُّوا عليه السلام. فقال: ممن القوم؟ قالوا: من ربيعة. قال: أمن هامها أو من لهازمها. قالوا: بل من هامتها العظمى. قال: وأي هامتها العظمى أنتم؟ قالوا: ذهل الأكبر. قال: أفمنكم عوف الذي كان يقال: «لا حُرَّ بوادي عوف»؟ قالوا: لا. قال: أفمنكم بسطام ذو اللواء ومنتهى الأحياء؟ قالوا: لا. قال: أفمنكم جساس بن مرة حامي الذمار، ومانع الجار؟ قالوا: لا. قال: أفمنكم الحوفزان قاتل الملوك وسالبها أنفسَها؟ قالوا: لا. قال: أفمنكم المزدلف صاحب العِمامة الفَرْدة؟ قالوا: لا. قال: أفأنتم أخوال الملوك من كندة؟ قالوا: لا. قال: أفأنتم أصهار الملوك من لَخْم؟ قالوا: لا. قال: فلستم ذهلا الأكبر، بل أنتم ذهل الأصغر. فقام إليه غلام من شيبان بَقَل وجهُه يقال له دَغْفل فقال:

إن على سائلنا أن نسأله
والعِبْءُ لا تعرفهُ أو تَحْمِلَهْ

ثم قال: يا هذا، إنك سالتنا فلم نكتمك شيئًا، فمَن الرجل أنت؟ قال: رجل من قريش. قال: بَخٍ بَخٍ أهلُ الشرف والرياسة، فمن أي قريش أنت؟ قال: من تيم بن مرةَ. قال: مَكَّنْتَ والله الرامي منْ صفاء الثغرة. أفمنكم قصي بن كلاب الذي جمع القبائل من فهر فكان يدعى مُجَمِّعًا؟ قال: لا. قال أفمنكم هاشم؟

... الذي هَشَمَ الثريدَ لقومه
ورجالُ مكةَ مسنتون عِجافُ

قال: لا. قال: أفمنكم شيبة الحمد مطعم طير السماء الذي كان وجهه قمرًا يضيء ليل الظلام الداجي؟ قال: لا. قال: أفمن المفيضين بالناس أنت؟ قال: لا. قال: أفمن أهل الندوة أنت؟ قال: لا. قال: أفمن أهل الرفادة أنت؟ قال: لا. قال: أفمن أهل الحجابة أنت؟ قال: لا. قال: أفمن أهل السقاية أنت؟ قال: لا. قال: فاجتذب أبو بكر زمام ناقته فرجع إلى رسول الله، فقال دغفل:

صادف دَرْءُ السيلِ دَرءًا يدفعه
يَهِيضُه طوراً وطوراً يصدعه

أما والله لو ثبتَّ لأخبرتك أنك من زمعات قريش، أو ما أنا بدَغْفَل. فتبسم رسول الله ﷺ. قال علي: فقلت لأبي بكر: لقد وقعت من الأعرابي على باقعة. قال: أجل، إن لكل طامة طامة، وإن البلاء موكل بالمنطق. وبقية الخبر طويل في (الفاخر).

٣٦٦٥ - بَلاغَةُ عبد الحميد

(ت ٢٧٣)

هو عبدالحميد بن يحيى بن سعيد مولى العلاء ابن وهب العامري.

روى الميداني أنه كان معلمًا ثم بلغ من البلاغة مبلغًا يضرب به المثل كما قال البحتري لمحمد بن عبدالملك:

وتفننتَ في البلاغة حتى
عَطَّل الناسُ فَنَّ عبد الحميد

وقال أبو إسحاق الصابي:

أنسيتُمُ كتبًا شحنْتُ فصولَها
بفصـول دُرٌّ عنكـم منضـودِ

ورسائلا نفذت إلى أطرافكم
عبدُ الحميد بهنّ غيرُ حميد

ويقال: إن عبدالحميد أول من نهج طرق الكتابة وبسط من باع البلاغة، وشنف الرسائل وقَرَّطَها. ولخص فصولها وخلصها. وكان مروان بن محمد يستكتبه ويكرمه ويقدمه ولا يرى الدنيا إلا به. ومن غرر كلامه: «العلم شجرة ثمرها الألفاظ، والفكر بحر لؤلؤه الحكمة». وقيل له: ما الذي خرّجك في البلاغة؟ فقال: «حفظ كلام الأصلع» يعني علي بن أبي طالب. وستأتي قصته مع مروان ابن محمد آخر خلفاء بني أمية في مثل آخر.

٣٦٦٦ - البَلاَيَا على الحَوايا

(م ٥٥٤)

قاله عبيد بن الأبرص يوم لقي النعمان بن المنذر في يوم بؤسه. والحَوِية والسَّوية: كساءٌ يُحشى بالثمام ونحوه ويدار حول سنام البعير، والحوية لا تكون إلا للجمال، فأما السوية فإنها تكون لغيرها.

ومعنى المثل: البلايا تُسَاقُ إلى أصحابها على الحوايا لا يقدر أحد أن يفر مما قُدِّرَ له.

٣٦٦٧ - بَلَدٌ أنتَ غَزَالُهْ كَيْفَ بالله نَكَالُهْ

(م ب)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من غير تفسير.

النكال: مصدر نَكِل ونَكّل بفلان: إذا صنع به صنيعًا يحذر غيره منه إذا رآه. ونَكَّلَ به تنكيلا: إذا جعله نَكالا وعبرة لغيره.

ومعنى المثل: يصفه بما هو شر من النكال. يقول: إذا كنت أنت اللطيف الوديع على ما بك من الغلظة والشراسة فكيف يكون النكال والعقاب إذًا؟

يضرب للشرير القاسي القلب.

٣٦٦٨ - بَلْدَة يتنادى أصْرَمَاهَا

(م ٤٨٨)

يقال للذئب والغراب: الأصرمان لانصرامهما وانقطاعهما عن الناس. قال المَرَّار:

على صرماءَ فيها أصرماها
وخِرِّيتُ الفلاة بها مَليلُ

أي كأنه على مَلَّةٍ من القلق. والخِرِّيت: الدليل. والصرماء: المفازة التي لا ماء فيها. يضرب لمن أخلاقه تنادي عليه بالشر.

٣٦٦٩ - بَلَّغَ اللهُ بِكَ أَكْلأَ العُمُرِ

(ق ١٣٢) (ع ٢٩٤) (م ٥٦٤)
(ز ٤٤ / ١٩٦١) (ي ٢٠٤) (ل / كلأ)

كَلأَكَ اللهُ كَلأً وكِلاءةً وكِلاءً: حفظك وحرسك. قال:

إن سليمى والله يَكْلَؤُها
ضَنَّتْ بزادٍ ما كان يَرْزَؤُها

وقال جميل:

فكوني بخير في كلاءٍ وغبطةٍ
وإن كنتِ قد أزمعت هجري وبِغْضَتي

وأكْلأُ العمر في المثل: آخِرُهُ وأنْسَؤُهُ، وهو من كَلأَ الدَّيْنُ اي تأخَّرَ، وبَلَّغَ اللهُ بك أكْلأَ العمر أي أقصاه وآخره وأبعده. قال:

تَعَفَّفْتُ عنها في العصور التي خَلَتْ
فكيف التصابي بعد ما كَلأ العمرُ

يقال المثل في الدعاء بطول العمر أو بالحفظ والصون قال:

كَلاكَ اللهُ حيث عزمتَ وجهًا
وحاطك في المبيت وفي الرحيل

٣٦٧٠ - بَلَغ الحِزامُ الطُّبْيَيْنِ

(و ٤٧) (ع ٢٧٥) (ز ٤٠ / ١٩٥٧)

(تم ٢١٢) (خ ٣٤ / ١) (ل / طبي)

الطُّبْيُ والطِّبْيُ: بالضم والكسر: حَلَمات الضرع التي فيها اللبن من الخف والظلف والحافر والسباع. وقيل: هو لذوات الحافر والسباع كالثدي للمرأة وكالضرع لغيرها والجمع أطْباء.

قيل: إن أول من قاله جسّاس بن مرة حين أرسل إلى الحارث بن عَبّاد يستنجد حين جرى عليهم من مهلهل ما جرى لما طالبهم بثار اخيه كليب.

وقال صاحب اللسان: وفي حديث عثمان: « قد بلغ السيلُ الزبى، وجاوز الحزام الطبيين » (كتب ذلك إلى عليّ حين احيط به) قال هذا كناية عن المبالغة في تجاوز حد الشر والاذى؛ لان الحزام إذا انتهى إلى الطبيين فقد انتهى إلى أبعد غاياته فكيف إذا جاوزه؟

واستعاره الحسين بن مُطَيْر في تشبيه المطر به عند كثرة هطوله فقال:

كـثُـرتْ ككثـرةِ وَبْلِهِ اطباؤه
فإذا تجلّتْ فاضت الأطْباءُ

يضرب في اشتداد الأزمات.

وروى صاحب كتاب (الإمامة والسياسة) (ص ٣٧ / ١) ما يلي: تمثل به مروان بن الحكم في محنة عثمان بن عفان، قال: دخل عثمان على زوجته نائلة ودخل مروان معه فقال: يا أمير المؤمنين، أتكلم أم أسكت؟

فقالت له نائلة: بل اسكت فوالله لئن تكلمت لَتغرنَّه ولَتوبقَنّه. فالتفت إليها عثمان مغضبًا فقال: اسكتي، تكلم يا مروان. فقال مروان: يا أمير المؤمنين إنك والله لو قلت الذي قلت وأنت في عز ومنعة لتابعتك، ولكنك قلت الذي قلت وقد بلغ السيلُ الزُّبى وجاوز الحزام الطبيين، فانقض التوبة ولا تقر بالخطيئة.

ثم لما اشتد الطعن على عثمان غاب علي بن أبي طالب في بعض البوادي فكتب إليه عثمان « أما بعد فقد بلغ السيل الزبى وجاوز الحزام الطبيين وارتفع امر الناس في شاني فوق قدره، وزعموا أنهم لا يرضون دون دمي، وطمع فيَّ من لا يدفع عن نفسه:

وإنك لم يفخر عليك كفاخر
ضعيفٍ ولم يَغلبك مثلُ مُغَلَّبِ

وقد كان يقال: أكلُ السبع خير من افتراس الثعلب، فاقبلْ عليَّ اوْلي

فإن كنتُ ماكولا فكن خيرَ آكلٍ
وإلا فـادرِكني ولما أُمَزَّقِ

٣٦٧١ - بَلَغَ الدِّماءُ الثُّنَنَ

(ز ٤١/١٩٥٨)

بَلَغَتِ الدماءُ الثننَ (م ٤٥٠)

الثُّنَنُ: جمع الثُّنَّة وهي الشعرات التي في مؤخر رسغ الدابة، ومعناه: كثرت الدماء حتى خاضت فيها الدواب. يضرب عند بلوغ الشر النهاية، وهو كقولهم: «بلغ الحزام الطبيين».

٣٦٧٢ - بَلَغَ السِّكِّينُ العَظْمَ

(م ٤٦٣) (ز ٤٢/١٩٥٩)(ي ٢٠٢ / ١)

السكين: فعِّيل من ذبحتُ الحيوانَ حتى سكن اضطرابه، وسُمِّيت سكينًا لأنها تسكن الذبيحة بالموت. ويذكر ويؤنث. قال في الصحاح: والغالب عليه التذكير، قال:

يُرى ناصحًا فيما بدا فإذا خَلاَ

فذلك سكين على الحلق حاذق

وبلوغ السكين العظم في القطع كناية عن بلوغ الأمر في الشدة النهاية. قال:

وكم ذُدت عني من تحامُل حادثٍ

وسورةِ أيّامٍ حززنَ إلى العظم

يضرب في تناهي الشر وتَفاقمه.

٣٦٧٣ - بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبى

(و ٤٨) (خ ٨٤/٢)

(م ٤٣٦) (ي ٢٠٢/١) (ل زبى)

(ع ٢٧٤)

(بلغ الماءُ الزبى) (ز ٤٥ / ١٩٦٢)

الزُّبْيَةُ: الرابية التي لا يعلوها الماء. وقيل: هي الحفرة تحفر للأسد في المكان العالي تغطى بأغصان الأشجار ويوضع عليها اللحم فيتناوله الأسد فيسقط فيها. قال:

فكان والأمر الذي قد كِيدا

كاللَّذْ تَزبّى زُبْيَةً فاصطيدا

قال في الصحاح: إنما سميت بذلك لأنهم كانوا يحفرونها في المكان العالي لئلا يبلغها الماء. فإذا بلغها كان ذلك مفرطًا مجحفًا. أي إن الأمر قد بلغ غايته والهول أدرك نهايته. قال ابن دريد:

لست إذا ما بهضَتْني غمرة

ممن يقول: بلغ السيل الزبى

٣٦٧٤ - بَلَغَ الشِّظاظُ الوَرِكَيْن

(ي ٢٠٣/١)

الشِظاظ بكسر الشين: عود يجعل في عروة الجوالق، والوَرِك على وزن كَتِف، والوَرْك بفتح الواو وكسرها وسكون الراء: ما فوق الفخذ. وبلوغ الشظاظ الوركين كناية عن اشتداد الأمر، وتجاوز الحد في الشدة.

٣٦٧٥ - بَلَغَ الغلامُ الحِنْثَ

(م ٥٢٧) (ز ٤٣ / ١٩٦٠) (ل / حنث)

الحِنْثُ: الإثم. والحِنْث: الحُلُم؛ أي بلغ الإدراك والبلوغ. وقيل: إذا بلغ مبلغًا جرى عليه القلم بالطاعة والمعصية؛ فلو حَلَف وأتى ما حلف عليه حَنِثَ، أي أثِمَ. وفي الحديث: «من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحِنْث دخل من أي أبواب الجنة شاء» أي لم يبلغوا مبلغ الرجال ويجري عليهم القلم فيُكتَب عليهم الحِنث والطاعة.

يضرب في إدراك الشيء وبلوغه.

٣٦٧٦ - بَلَغَ في العلم أطْوَرَيْه

(م ٤٥٢) (ز ٤٦/١٩٦٣) (ل / طور)

بلغ من العلم أطوريه (ع ٢٧٠)

(ي ٢٠٤ / ١)

أي بلغ حَدَّيه: أوَّله وآخره. قال أبو زيد: من أمثالهم في بلوغ الرجل النهاية في العلم: بَلَغَ فلانٌ أطْوَرِيه بكسر الراء أي أقصاه. وقال غيره: أطْوَرَيْه بفتحها. والوجه الفتح. ومعناه: عرف منه الأصولَ والفروع. وهو من قولك: طُرْتُ الدارَ إذا طفتَ بها كلها، والأَطْوار: الأصناف. قال تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ [نوح: ١٤]، أي أصنافًا في ألوانكم وأخلاقكم. وقيل: أحوالا: نُطَفًا، ثم عَلَقًا ثم مُضَغًا ثم لحمًا وعظاما.

يضرب المثل للمتناهي في العلم.

٣٦٧٧ - بَلَغَ منهُ المُخَنَّقَ

(م ٤٦٤ و ٤٩٣) (ز ٤٧/١٩٦٤)

(ل / خنق)

المُخَنَّقُ: الحَنْجرة والحَلْقُ. أي بلغ منه الجهد. وأخذ بِمُخَنَّقِه أي موضع الخِناق. قال أبو النجم:

والنفس قد طارت إلى المُخَنَّقِ

قال رؤبة:

وكم جَلا مروانُ حتى أشرقا
من غَمَرَاتٍ تبلغ المُخَنَّقا

يضرب لمن يُحمَل عليه حتى يبلغ منتهاه.

٣٦٧٨- بلُّوا أرحامَكم ولو بِسَلامٍ

هذا حديث جرى مجرى المثل، ومعناه نَدُّوها ولو بالتحية. يضرب في صلة الأرحام. يقال: بَلَّهُ يَبُلُّه: أي نَدَّاه، ومنه قولهم: «انضحوا الرحمَ ببِلالها»، أي صِلوها بصلتها ونَدُّوها. قال أوس يهجو الحكم بن مروان بن زنباع:

كأني صَلوتُ الشعر حين مدحتُه
صفا صخرةٍ صماءَ يَبْسٍ بِلالُها

وهم يطلقون النداوة على الصلة كما يطلقون اليُبْسَ على القطيعة. لأنهم رأوا بعض الأشياء يتصل ويختلط بالنداوة، ويحصل بينهما التجافي والتفرق باليُبْس. وفي حديث آخر: «فإن لكم رحما سأبُلُّها ببِلالها» أي أصلكم في الدنيا. وقال الأعشى:

إما لطالب نعمةٍ تَمَّمْتُها
ووصال رحمٍ قد بَرَدْتُ بِلالها

وقال آخر:

والرحمُ فابلُلْهَا بخير البلانِ
فإنها اشتُقَّت من اسم الرحمن

٣٦٧٩ - البَلِيَّةُ العَمْيَاءُ

(ك ٦٨)

يقال ذلك للرجل الكَلِّ المثلوج الفؤاد؛ وذلك أن أهل الجاهلية كانوا إذا مات الرجل أتوا قبره ببعيره الذي كان يركبه فعقلوه عنده وفقؤوا عينيه وشدوا خطامه إلى وَلِيَّة رحله ومنعوه العلفَ والماء حتى يموت. وكانوا يزعمون أنه إذا نُشِر يوم القيامة ركِبَه وإلا حُشِر راجلا. فذلك البعير هو البلية. أنشد التوَّزِيّ:

ولَقَلَّ مِنَ مالي بَنيَّ بَلِيَّةٌ
في الآل أركبها إذا قيل اركبوا

٣٦٨٠- بما تحت التنور يُطلى التنور

هذا مما رواه الثعالبي في أمثال المداراة في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير. أي عامل الناس بجنس ما يعاملونك به. وفي المداراة قال أبو سليمان الخطابي:

ما دمت حيا فدار الناس كلهم
فإنما أنت في دار المداراة

٣٦٨١ - بما كنتُ لا أخشى الذئبَ

(ع ٣٠٤)

أصله أنه قيل لشيخ من العرب: «انطلق من هذا الموضع فإنا نخشى عليك الذئب»، فقال: «بما كنت لا أخشى الذئب»، أي أدّاني حالُ الشباب إلى هذه الحالة.

وكانت العرب تستحيي أن تفر من الذئب ونحوه من السباع. قال الرُّبَيْع بن ضبع الفزاري حين كبر وعجز:

أصبحتُ لا أحمل السلاح ولا
أملك رأس البعير إن نفرا
والذئبَ أخشاه إن مررت به
وحدي وأخشى الرياح والمطرا

٣٦٨٢ - بِمثلي تُطْرَدُ الأوابِدُ

(م ٤٨٧) (ز ٤٩ / ١٩٦٦)

أصل الأوابد: الوحوش ثم استعيرت لغيرها، ومنه قولهم: «أتاني فلان في كلامه بآبدة» أي بكلمة وحشية. وتأبد المكان توحش. ومعنى المثل: بمثلي تطلب الحاجات الممتنعة.

يضربه الرجل الكافي.

٣٦٨٣ - بِمثلي زَابِني

(م ٥٤٠)

أي دافعي. من الزَّبْن وهو الدفع.

مَرَّ مجاشع بن مسعود السلمي بقرية من قُرى كَرْمانَ. فسأل أهلُها القومَ: أين أميركم؟ فأشاروا إليه. فلما رأوه ضحكوا منه - وكان دميمًا - وازدروه فلعنهم وقال: إن أهلي لم يريدوني ليحاسنوا بي، وإنما أرادوني ليزابنوا بي، أي ليدافعوا بي. أنشد ابن الأعرابي:

بمثلي زَابِني حِلمًا وجودًا
إذا التقت المجامع والخطوب

٣٦٨٤ - بمثلي يُنْكَأُ القَرْحُ

(م ٥١٨)

أي بمثلي يُداوى الشر والحرب. قال الشاعر:

لِزَازُ حروبٍ يَنْكَأُ القرحَ مثلهُ
يمارِسُهَا تَارًا وتَارًا يُضَارِسُ

٣٦٨٥- بالمداراة تُساسُ الأمورُ

رواه الثعالبي ولم يفسره لظهور معناه.

٣٦٨٦ - بَنَاتُ الأَرْضِ

(ث ٤٢٣)

هي الأجواف التي تحتجب عنك. وقيل: بل عروق الأرض يقطر منها الماء ويصير إليها الوحش في القيظ فيترشفها ويقتصر عليها دون ورود الماء. وقال ثعلب: بنات الأرض هي الأنهار الصغار.

٣٦٨٧ - بَنَاتُ أَوْبَر

(ل / حجر، وبر)

هي ضرب من الكمأة مُزْغِبٌ، وهي أول الكمأة

رديئة الطعم. قال:

ولقد جنيتُكَ أكْمُؤًا وعساقلا

ولقد نَهيتُكَ عن بنات الأوبر

أي جنيت لك. قال الأصمعي: زاد الألف واللام للضرورة. وقال أبوحنيفة: يقال إن بني فلان مثل بنات أوبر يظن أن فيهم خيراً.

٣٦٨٨ - بَنَاتُ بَحْرٍ

(ث ٤١٧)

سحائب لا تجوز إلى البر.

٣٦٨٩ - بنات بَحْنَة

(ع ٤١)

هي ضرب من النخل طوال. وابن بَحْنَةَ: السَّوْط تشبيهًا بذلك. وبحنة: اسم امرأة نُسبَ إليها نخلات كُنَّ عند بيتها كانت تقول: هُن بناتي، فقيل: بنات بَحْنَةَ. وقيل بحنة نخلة معروفة بالمدينة وبها سميت المرأة بحنة.

٣٦٩٠ - بناتُ بَخْرٍ

(ث ٤١٧) (ع ٤١)

هي سحائب تنشأ من بخار البحر فتجوز إلى البر. ولذلك قيل: «بنات بَخْرٍ خيرٌ من بنات بَحْر».

٣٦٩١ - بناتُ بَرْحٍ

(ع ٤٢) (ل / برح)

وبنو برح أيضًا: الشدائد والدواهي. يقال: لقيتُ منه بنات بَرْحٍ ولقيت منه البُرَحِينَ (مثلثة الباء)، أي الشدائد والدواهي.

٣٦٩٢ - بَناتُ البُطونِ

(ث ٤١٢)

هي الأمعاء. يقال للجائع: سَكِّنْ بنات بطنك. إذا أُمرَ بالأكل.

٣٦٩٣ - بَناتُ التَّنانيرِ

(ث ٤٢٠)

هي الرغفان. قيل لأعرابي قدم الحضَر فاضافه بعض المياسير: أين كنت اليوم؟ وبمَ اشتغلتَ؟ فقال: كنت والله عند كريم خطير أطعمني بنات التنانير، وأمهات الأبازير، وحلواء الطناجير، ثم سقاني رعناء القوارير من يد غزال غرير.

٣٦٩٤ - بنات الحارث بن هِشامٍ

(ث ٤٤٩)

يضرب بهن المثل في الحسن والشرف وغلاء المهر. وأبوهن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي.

قال الجاحظ: بنو مخزوم ضرب بهم المثل ووُصِفوا في كل غاية فقيل: «أنبه من مخزومي». وكانت قريش وكنانة ومَن وَالاهُم يؤرخون بثلاثة أشياء: كانوا يقولون: كان ذلك زمن بناء الكعبة، وكان ذلك عام الفيل، وكان ذلك عام موت هشام. قال عبدالله بن ثور الخفاجي:

فاصبح بطنُ مَكَّةَ مُقْشَعِرًا

كأن الأرضَ ليس بها هشامُ

قال الجاحظ: وهذا مثل وفوق المثل. وقال مسافر بن أبي عمرو:

تقول لنا الركبانُ في كل منزلٍ

أماتَ هشامٌ؟ أم أصابكم الجَدْبُ؟

فجعل موته وفقد الغيث سواءً. وكانت بنو مخزوم تُسَمَّى ريحانةَ قريش لِحُظوة نسائها عند الرجال.

وكـانت الجـارية تولد لأحـد آل الحـارث بن هـشـام فتتبـاشر النساءُ بهـا، ويُرينَ أهلَهـا أنهم أغنياء لرغبـة الخطاب فيها. ولذلك قال ابن هرمة من قصيدة:

ومَن لم يـُرِدْ مَـدْحي فإن قـصـائدي
نَوَافِـقُ عـنـد الأكـــرمـين سَـــوامِ
نَوَافقُ عند المشـتري الحـمـدَ بالنـدى
نَفَـــاقَ بَنات الحـــارث بن هـشـــامِ

ولما زَوَّجَ الوليدُ بن عبدالملك ابنهُ عبد العزيز بأم حكيم بنت يحـيى بن الحكم وأمـهــا بنت عبدالرحمن بن الحارث بن هشام ـ وكان يقال لها الواصلة، لأنها وصلت الشرف بالجمال ـ أمهرها بأربعين ألف دينار، وقال لجرير وعَديّ بن الرِّقاع: اغدُوَا عليَّ فقولا في عبد العزيز وأم حكيم. فغَدَوَا عليه وأنشده جرير قصيدة منها:

ضَمَّ الإمــامُ إليـه أكـرمَ حُرَّةٍ
في كل حـالات من الأحـوال
حكمـيـة علـت الحـرائر كلهـا
بمفـاخـر الأعـمـام والأخـوال
فإذا النسـاء تفـاضلت ببعولة
فـضلتـهـم بالسـيـد المفـضـال

ثم قام عدي فأنشد:

قمر السماء وشمسها اجتمعا
بالسـعـد مـا غـابا ومـا طلعا
مـا وارت الأسـتـارُ مـثـلـهـمـا
فيـمن رأى منهم ومن سـمـعـا
دام السـرور لـه بهـا ولـهـا
وتهنيـا طـول الحـيـاة مـعـا

فقال له الوليد: لئن أقللتَ فلقد أحسنتَ. وأمر له بضعف ما أمر لجرير.

وعدي هذا أول من شبـه الزوجين بالشمس والقمر، ومنه أخذ الشعراء هذا التشبيه وأكثروا.

٣٦٩٥ - بناتُ الحِجَالِ

(ث ٤١٩)

حَجَلة العروس: بيت يُزَيَّن بالثياب والأسرّة والستور. قال أدهم بن الزعراء:

وبالحَـجَل المقـصـور خلف ظهـورنا
نَواشئُ كـالغِـزلان نُجْلٌ عـيـونُهـا

فبنات الحجال هن العذارى قاطنات الحِجال.

٣٦٩٦ - بَناتُ حَقِيقٍ

ذكر التبريزي في شرح الحماسة (٣ / ١٠٤) أنها ضرب من التمر.

٣٦٩٧ - بَناتُ الخُدُورِ

(ث ٤١٩)

هي كبنات الحِجال، العذارى القاطنات الخدور. والخِدْر: ستر يُمَدُّ للفتيات في ناحية البيت. ثم صار كل ما واراكَ من بيت ونحوه خِدراً، والجمع خدور وأخدار. واختدرت المرأة في خِدْرِها وخَدَرَت، وخَدَّرَت. وفي الحديث أنه ﷺ كان إذا خُطِبَت إليه إحدى بناته أتى الخِدْرَ فقال: إن فلانًا يخطب، فإن طعنتْ في الخِدر لم يزوجها. ومعنى طعنت في الخدر: دخلت وذهبت كما يقال طعن في المفازة إذا دخل فيها.

٣٦٩٨ - بَناتُ الدَّهْرِ

(ث ٤١٠)

حوادثه ومصائبه. قال الشاعر:

رمتني بناتُ الدهر من حيث لا أرى
فكيف بمن يُرمى وليس برامِ

وقال آخر:

نكحتُ بناتِ الدهر من غير خطبةٍ
فما بَرِحَتْ حتى سَلَبْنَ سواديا

وقال الأخطل:

وما تبقى على الأيام إلا
بناتُ الدهر والكَلِمُ العقورُ

أراد بالكلم العقور: الهجاء الموجع.

وسماها البحتري بنات الزمان في قوله:

متى ما نَسَبْتَ الحادثاتِ وجدتَها
بَناتِ زمانٍ أُرصِدَتْ لِبَنيهِ

وسمى أبو الطيب الحمى بنت الدهر فقال:

أبنتَ الدهر عندي كل بنتٍ
فكيف وصلتِ أنتِ من الزحام؟!

وقوله: «عندي كل بنت» يريد به كل مصيبة.

٣٦٩٩ - بَناتُ رِباطٍ

(ع ٤١)

هي الخيل. يقال: لفلان رباط من الخيل كما تقول تِلادٌ، وهو أصل خيله، ورِباط الخيل: مرابطتها، وهو من الخمسة فما فوق.

٣٧٠٠ - بنات السحاب

(ع ٤١)

هنّ البَرَدُ. والبَرَد قطرات المطر تنزل جامدة. سمي بذلك لشدة بَرْده.

وسحاب بَرِدٌ وأَبْرَدُ: ذو قُرٍّ وبَرْدٍ.. قال:

يا هِندُ، هِنْدُ بين خِلْبٍ وكَبِدْ
أسقاك عني هازمُ الرعْدِ بَرِدْ

وقال:

كأنهم المَعْزاءُ في وَقْعِ أَبْرَدَا

شبههم في اختلاف أصواتهم بوقع البَرَد على المَعْزاء، وهي حجارة صلبة. ويقال للبَرَد حَبُّ الغَمام.

٣٧٠١ - بَنَاتُ الشمْسِ

(ع ٤١)

هي لُعابُها. قال صاحب اللسان: ولُعابُ الشمس: شيء تراه كأنه ينحدر من السماء إذا حميت وقام قائم الظهيرة. قال جرير:

أُنِخْنَ لتهجير، وقَدْ وَقَدَ الحصى
وذابَ لُعابُ الشمس فوق الجماجم

قال الأزهري: لعاب الشمس هو الذي يقال له مُخاط الشيطان وهو السَّهام بفتح السين، ويقال له: رِيقُ الشمس، وهو شبه الخيط تراه في الهواء إذا اشتد الحر وركد الهواء. وقيل: لعاب الشمس: ما تراه في شدة الحر مثل نسج العنكبوت.

٣٧٠٢ - بَناتُ الصَّدْر

(ث ٤١٤)

هي ما يضمره الإنسان من الخير والشر. قال الشاعر:

أخو ثِقَةٍ يُسَرُّ بحُسْنِ حالي
وإن لم تُدْنِهِ مني قَرابَهْ
أَحَبُّ إليَّ من الْفَيْ قَريب
بناتُ صدورهم لي مسترابَهْ

ويقال لها بنات القلب. قال الشاعر:

بنفسي مَن هَواهُ أخي وتربي
له حُبِّي، رضيع بَنات قلبي

٣٧٠٣ - بَناتُ صَعْدَةَ

(ع ٤١)

قال العسكري: هي الحُمُرُ الأهلية، وقال صاحب اللسان: وبنات صَعْدَةَ: حمير الوحش والنسبة إليها صاعدي على غير قياس. وقيل: الصَّعْدة: الأتانُ الطويلة الظهر.

٣٧٠٤ - بَناتُ طارِقٍ

(ث ٤٤٨)

(بنات طارق) ذكر الزبير بن بكار أنهن بنات العلاء بن طارق بن الحارث بن أمية بن عبد شمس ابن المرفع من كنانة، يضرب بهن المثل في الحسن والشرف. وعن محمد بن يحيى عن غسان بن عبدالحميد قال: رأت عائشة رضي الله عنها بنات طارق اللاتي يقلن:

نحن بناتُ طارقْ
نمشي على النمارقْ

فقالت: أخطأ من يقول: «إن الخيل أحسن من النساء».

وقالت هند بنت عتبة لمشركي قريش يوم أُحُد:

نحن بنات طارقْ
نمشي على النمارِقْ
والدرُّ في المَخانِقْ
والمسْكُ في المَفارِقْ
إنْ تُقبلوا نُعانِقْ
أو تدبروا نُفَارِقْ
فِراقَ غير وامِقْ

وعن يحيى بن عبدالملك قال: جلست ليلة وراء الضحاك بن عثمان المخزومي في مسجد رسول الله ﷺ وأنا متقنع، فذكر الضحاك وأصحابُه قول هند يوم أحد: «نحن بناتُ طارق» فقالوا: «ما طارق؟» فقلت لهم: النجم فالتفت الضحاك فقال: يا أبا زكريا، وكيف بذلك؟ فقلت: قال الله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴿٢﴾ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴿٣﴾﴾ [الطارق: ١ - ٣]، وإنما قالت: نحن بنات النجم لشرفه وعلوه. فقال: أحسنت.

٣٧٠٥ - بَنَاتُ طَبَقٍ

(ع/ ٤٢) (ل / طبق)

قال العسكري: هي الدواهي. وقال صاحب اللسان: والعرب تقول: «وَقَعَ فلانٌ في بناتِ طبقٍ»: إذا وقع في الأمر الشديد. ويقال للسنة الشديدة: المُطبِقَة. قال الكميت:

واهل السماحة في المُطْبِقات
وأهل السّكينة في المَحْفَلِ

٣٧٠٦ - بَنَاتُ الطَّرِيقِ

(ع / ٤١)

هي المساكين. هكذا فسره العسكري.

وقال في اللسان: وبَنَات الطريق: التي تفترق وتختلف فتأخذ في كل ناحية.

٣٧٠٧ - بَنَاتُ طَمَارِ

(ع ٤٢) (ل / طمر)

قال العسكري: هي الدواهي، وقال في اللسان: قال اللحياني: «وقع فلان في بنات

طَمارِ» مبنية، أي وقع في داهية. وقيل: إذا وقع في بلية وشدة.

٣٧٠٨- بَناتُ العُقُولِ

هي الأفكار. قال محمد بن عبد الملك: بالقلم تُزَفُّ بَناتُ العقول إلى خدور الكتب.

٣٧٠٩ - بَناتُ العَيْنِ

(ث ٤٢٢)

هي الدموع. قال ابن الرومي يرثي الشباب:

تذكرته والشيبُ قد حال دونه
فظلَّتْ بَناتُ العينِ مني تَحَدَّرُ

٣٧١٠ - بَناتُ غَيْرٍ

(ع / ٤٢)

الكذب والباطل. وصحفه ابن الأعرابي فقال: «بنات عين». وذكر ابو أحمد العسكري في كتابه (ما يقع فيه التصحيف والتحريف، ص ٥٩، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق) قال: وكنا في مجلس بعض الرؤساء ولهم معلّم يُعجَبون به، فتذاكرنا قولهم (العين) وعلى كم وجه يتصرف، وأوردنا ما قيل فيه فكان نَيِّفًا على ثلاثين معنى. فطلب المعلم الإغرابَ والزيادة فقال: ومنها «بَنات عين» فتبسمتُ، فقال لي صاحب المجلس: تَبَسُّمَ مُنْكِرٍ؟ فقلت: نعم، قد صَحَّفَ، إنما هو «بنات غَيْرٍ» الغين معجمة والراء غير معجمة. ويقال للرجل إذا جاء بالكذب: «جاء ببنات غَيْرٍ» ثم قلت له: أنشدنا نفطويه عن ثعلب عن ابن الأعرابي:

إذا ما جئتَهُ ببناتِ غيرٍ
وإن وَلَّيْتَ أسرعن الذهابا

وقلت: وهو في نوادر ابن الأعرابي التي في أولها: (الكلام في الحَوِّ واللَّوِّ) فأمر بإحضار الكتاب من الخزانة، فكان مضبوطًا بخط ابن الكوفي كما قلت. فزجره، ثم ضربَ ذلك المعلّم بيني وبين أكثر الحاشية.

٣٧١١ - بَناتُ الفَلاَ

(ث ٤١٦)

هي الإبل يُقْطَعُ بها الفَلاَ. قال الشاعر:

إليكَ أمينَ اللهِ جابت بنا الفَلاَ
بَناتُ الفلا في كُلِّ بَرٍّ وفَدْفَدِ

فأمّا بنات القفر: فالوحش.

٣٧١٢- بَناتُ قَيْنٍ

(ع / ٤٢)

قال العسكري: هو موضع يُنسَبُ إليه يومٌ من أيامهم. وقال ياقوت في معجم البلدان: بَناتُ قَيْنٍ بفتح القاف وسكون الياء ونون: اسم موضع بالشام في بادية كلب بن وَبْرَة بالسماوة، وهي عيونٌ عدة، وسميت بذلك لأن القَيْنَ بن جَسْر بن شَيع الله بن أسد من وَبرة بن تغلب بن حُلوان بن عِمران بن الحاف بن قُضاعة كان ينزل بها ويقول: هذه العيون بَناتي. وقيل: سميت بقَين ينزل عليها، وكان إذا انكسرتْ ممن يستقي عليها آلةٌ، دفعها إليه ليصلحها، فيقول: هذه العيون بناتي، لأنهن يكسرن آلاتٍ، فيجلبن لي الرزقَ. والأول هو الصحيح والله أعلم. قال الراعي:

فسيري واشربي ببنات قَيْنٍ
ومَا لَكِ بالسماوة مِن مَعَادِ

وكان بنو فَزارة أوقعوا ببني كلب على هذا الماء في أيام عبدالملك بن مروان وقعة مشهورة، فاصابت فيهم على غِرَّةٍ، وذلك بعد وقعة أوقعتها بهم كلب يوم العاه. قال عويف القوافي:

صبحناهم، غداةَ بنات قينٍ
مُلَمْلَمَةً لها لَجَبٌ طَحُونا

٣٧١٣ - بَناتُ اللَّهْوِ

(ث ٤٢١)

وهي الأوتار. قال ابن الرومي:

يَهنيكَ أن الفطرَ حين أتى
نُشِرَ السرورُ به من الرمس
نطقت بَناتُ اللهو فيه معًا
من بَعْد بُعْد الصوت والهمس

٣٧١٤ - بَناتُ اللَّيْلِ

(ع/ ٤٢) (ث ٤١٣)

هي الأحلام، وقيل: هي أهواله. وقيل: هي المنايا. وقيل: هي البغايا من النساء. وبكلها جاء الشعر.

٣٧١٥ - بَناتُ الماءِ

(ث ٤١٥)

هي ما يألف الماءَ من السمك والطير والضفادع. قال سيدوك الواسطي:

أراحَ اللهُ نفسي من فؤادٍ
أقام على اللجاجة والخِلافِ
ومن مملوكة ملكت رُقاها
ذوي الألباب بالخدع اللطافِ
كأن جوانحي شوقًا إليها
بناتُ الماء ترقص في جفافِ

٣٧١٦ - بَناتُ مَخْرٍ

(ع / ٤١) (ل / مخر)

قال العسكري: هي سحائب تنشأ قبل الصيف. وقال في اللسان: سحائب يأتين قبل الصيف، منتصبات رِقاقٌ بيضٌ حِسانٌ.

أنشد ابن الأعرابي:

كأن بنات المخر في كُرزِ قَنْبَرِ
مَواسِقُ تَحْدوهُنَّ بالغَوْرِ شَمْأَلُ

وعنى ببنات المخر النجمَ، شبّهه في كُرز هذا العبد بهذا الضرب من السحاب.

قال أبو علي: كان أبو بكر محمد بن السَّرِيّ يشتق هذا من البخار. فهذا يدلك على أن الميم في مَخْرٍ بَدَلٌ من الباء في بَخْرٍ. قال: ولو ذهب ذاهب إلى أن الميم في مخر أصل أيضًا غير مُبْدَلَة، على أن تجعله من قوله عز اسمُه: ﴿وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ﴾ [فاطر: ١٢]، وذلك أن السحاب كأنها تمخر البحر لأنها فيما تذهب إليه عنه تَنْشَأ ومنه تبدأ، لكان مصيبًا غير مبعد؛ ألا ترى إلى قول أبي ذؤيب:

شربن بماء البحر، ثم تَرَفَّعَتْ
متى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ

قوله: «مَتى لُجَجٍ» أراد وَسَطَ لُجَجٍ، والنئيج الصوت المرتفع.

٣٧١٧ - بَناتُ مُسْنَد

(ع / ٤٢)

المُسْنَد: الدهر. وبنات مُسْنَد: ما يأتي به الدهر من حوادثه وصروفه.

قال ابن الأعرابي: يقال: لا آتيه يَدَ الدهر ويَدَ المُسْنَد، أي لا آتيه أبدًا.

٣٧١٨ - بَناتُ المَنَايَا

(ث ٤١١)

هي السهام. قال ابن الرومي في وصف الأتراك:

لهم عُدَّةٌ تكفيهم كُلَّ عِدَّةٍ
بنات المنايا والقِسيّ الموتّر

٣٧١٩ - بَناتُ نَعْشٍ

(ع / ٤٢) (ل / نعش)

قال العسكري: هي كواكب معروفة. وقال التبريزي في شرحه بيت وضاح بن إسماعيل في شرح الحماسة (ص ٩٦):

ذريني مَا أَمَمْتُ بَناتِ نعشٍ
من الطيف الذي ينتاب ليلا

بنات نعش من الكواكب الشامية، وكان غزوه نحو الروم. يقول: ذريني من طيفك حين أؤم بنات نعش، أي حين أقصد قصد الشام نحو الغزو.

وقال أيضاً (ص٥٢ / ٤) وقال آخر:

أولئك معشرٌ كبنات نعشٍ
ضواجع لا تسير مع النجوم

ويروى «رواكد». قوله: بنات نعش أي في الركود والثبات لأنها تدور حول القطب فلا تزول عن رأي العين. يقول: هؤلاء القوم لا يفدون إلى الملوك ولا يغزون العدو ولا ينتجعون الغيث بل يقيمون على الذل والرضى باليسير.

وقال في اللسان: وبنات نعش: سبعة كواكب، أربعة منها نَعْشٌ لأنها مربعة وثلاثة بَنات نَعْشٍ، الواحد ابنُ نعش لأن الكوكب مذكر فيذكرونه على تذكيره، وإذا قالوا: ثلاث أو أربع ذهبوا إلى البنات. وكذلك بنات نعش الصغرى، وقيل: شُبِّهَتْ بحَمَلَةِ النعش في تربيعها. وجاء في الشعر بنو نعش. أنشد سيبويه للنابغة الجعدي:

وصهباء لا يخفى القذى وهي دونه
تُصَفَّقُ في رَاوُوقِها ثم تُقْطَبُ

تمزَّرْتها، والديك يدعو صباحَه
إذا ما بنو نَعْشٍ دنوا فتصوَّبوا

٣٧٢٠ - بَنات وَرْدَان

(ث ٤١٨) (ن / ١٠ / ١٥٣)

هي دويبَّات تلزم الكُنُفَ. وقيل: هي الدود تأكل العذرة.

٣٧٢١ - بَنَانُ كَفٍّ ليس فيها سَاعِدٌ

(م ٥٤٧)

يضرب لمن له همة ولا مقدرة له على بلوغ ما في نفسه. نظمه الأحدب فقال:

يُعذَرُ مَن مُناهُ لا تُساعِدُ
بَنانُ كفٍّ ليس فيها ساعِدُ

٣٧٢٢ - بِنتُ أُدْحِيَةٍ

(ل / دحا)

هي النَعامة. والأُدْحيَّةُ والإِدْحِيَّة بالضم والكسر والأُدْحُوَّة: مبيض النعام في الرمل؛ لأن النعامة تدحوه (تَبْسُطُه) برجلها ثم تبيض فيه. فليس للنعامة عُش.

٣٧٢٣ - بِنتُ الأَرْضِ

هي بَقْلَةٌ مِن الرِّمْثِ واحدتها مثل جمعها. والرمث: ضرب من الحمض، وقيل: هو المرعى.

٣٧٢٤ - بِنْتُ بَرْحٍ

(م ٤٩٧)

للشر والشدة. يقال: لقيت منه بنات بَرْحٍ وبني بَرْح، أي شدة وأذى، وبَرَّحَ بي هذا الأمر: إذا غلظ واشتد.

يضرب للأمر يستفظع.

٣٧٢٥ - بِنْتُ بَرْحٍ شَرُّكِ على رأْسِكِ

(ز ٥٠ / ١٩٦٧)

هو اسم للشدة. والمعنى: لا جاوزك الشر، وبقي مصبوبًا عليك حتى لا يدهم الناس. وذكر التبريزي في شرح الحماسة (١ / ١٤٥) قال: يعنون الداهية. وقال أبو هلال: فارسي معرب وأصله بره. قال الشاعر:

وسلمى لعمرُ الله عِلْقُ مَضِنَّة
ولكنها بَرْحٌ على المتأهل
ولما رأيت الأُقحوان مُنَوَّرًا
ولم أرَ تَنُّومًا تذكرتُ منزلي

هذا الشعر لرجل متزوج من امرأة وجدها جميلة إلا أن شعرها شائب وكانت له امرأة شابة غيرها. فهو يقول: لما رأيت شيبها كأنه نَوْر الأقحوان ولم أر تنومًا أي شعرًا أسود، لأن التنوم يوصف بالسواد ويقال إن التَّنُّوم شجر الشهدانج، « تذكرت منزلي » لأن فيه امرأة شابة.

٣٧٢٦ - بِنْتُ الجَبَلِ

(م ٤٦٩) (ث ٤٠٤)

هي الصدى وهو الصوت الذي يرجع إليك من الجَبَل، وأُنِّثَ على معنى الصيحة. وقال الميداني: هي صوت يرجع إلى الصائح ولا حقيقة له.

يضرب للرجل يكون مع كل واحد، ولذلك قيل: بنت الجبل مهما يُقَلْ تَقُل، وبنت الجبل أيضًا الحية التي لا تجيب الراقي.

قال أبو عبيدة: إذا اشتد الأمر قيل: صُمِّي صَمامِ، وصُمِّي ابنة الجبل. وابنة الجبل أيضًا القوس التي تُتَّخَذ من النبع.

ذكر صاحب مطلع الفوائد (ص ١٠٩) قال: وقف أعرابي على حلقة الأصمعي فسلم ثم قال: أين عميدكم؟ فأشاروا إلى الأصمعي. فقال: ما معنى قول الشاعر:

لا مالَ إلا العِطافُ تُؤْزِرُهُ
أمُّ ثلاثين وابنة الجبل

فتبسم الأصمعي وقال:

لا يرتقي النَّزُ في ذلاذله
ولا يُعَدِّي رجليه عن بَلَلِ

فولَّى الأعرابي وهو يقول: ما رأيت كاليوم عُضَلَةً قط. وذلك أن الأَصْمعي أجابه ببقية الشعر فعلم أنه يعرف معناه.

ومعنى البيت الأول: أنه يصف رجلا خائفًا من دم منقطعًا في الجبال، فلا مال له إلا السيف وهو العطاف، وأم ثلاثين: جعبة النشاب، وابنة الجبل: القوس وهي نبعة تنبت في الجبل. وجعل ذلك مالا له بحيث إنه يصيد به ويقتات. وعلى هذا فسر قول أبي العلاء:

وقال الوليد: النبعُ ليس بمثمر
وأخطأ سِربُ الوحش من ثمر النبع

فإنه أشار إلى قول البحتري وهو الوليد:

والنبع عريانُ ما في عوده ثمَرُ

لأن النبع لا يثمر. وأراد أبو العلاء أن النبع تعمل منه القِسي ويصاد به الوحش فيكون ذلك ثمراً له.

وأما البيت الثاني الذي أنشده الأصمعي فإنه عنى أن هذا الرجل المنقطع لا يرتقي النز ـ أي لا يصعد الماء ـ في ذلاذله يعني أطماره. يكني بذلك عن صعلكته وفقره من اللباس لبعده عن الناس. و «لا يعدي رجليه عن بلل» أي لا يخاف بللا في الجبل لأنه حيث لا يثبت الماء.

٣٧٢٧ - بِنْتُ الحَيَّةِ

هي الأفعى. يقال: «العَصَا مِن العُصَيَّة، والأفعى بنت حَيَّة».

والحية تُذكَّر وتؤنث. والحَيُّوت ذكر الحية. أنشد الأصمعي:

ويأكل الحيَّةَ والحَيُّوتا

٣٧٢٨ - بِنْتُ دَمٍ

هي نَبْتٌ يضرب إلى الحمرة. والجمع بَنَاتُ دَمٍ.

٣٧٢٩ - بِنْتُ الشَّفَةِ

هي الكلمة. يقال: ما كَلَّمني ببنتِ شفة. ولم ينبس ببنت شفة.

٣٧٣٠ - بِنْتُ صَفا تقول عن سماعٍ

(م ٥٥١)

بنت الصفا مثل قولهم: «بنت الجبل»، يعنون بهما الصدى وهو صوت يسمع من الجبل وغيره.

يضرب لمن لا يُدعى إلى خير أو شر إلا اجاب كما أن صدى الجبل يجيب كل صوت.

وقيل الصدى: الطائر الذي يصيح بالليل.

وأكثر ما يقولون فيه: إنه ذكر البوم وجمعه أصداء. وقد يُوقِعُون الصدى على ضرب من الجنادب يصيح بالليل والنهار.

٣٧٣١ - بِنْتُ الفِكْرِ

(ث ٤٠٧)

هي الرأي والشعر. وبنات الأفكار هي الخواطر.

٣٧٣٢ - بِنْتُ قُضاعة

هي لعبة من جُلودٍ بِيضٍ، وقُضَاعة اسم كلب الماء. وفي التهذيب والصحاح: القُضاعة اسم كلبة الماء.

٣٧٣٣ - بِنْتُ الكَرْمِ

(ث ٤٠٥)

وابنة الكرم أيضاً: هي الخمر. قال أبو نواس:

صفَةُ الطلول بلاغة القُدْمِ
فاجعل صفاتِكَ لابنة الكَرْمِ

وقال آخر:

بَنات الكروم تُسَلِّي الهُمُومَ
وتحيي السرورَ وتنفي العَدَمْ
وتبسط بالجود كف البخيل
وتُذهِبُ من حِشمة المحتشم

ويقال لها أيضاً: ابنة العنقود. قال أبو الفتح كشاجم:

حُبِّيَ الحمدَ كان أكثر أسبا
ب ذهابي بطارفي وتليدي
واعتياضي من الغنى بالغواني
واعتقادي هوى ابنة العنقود

٣٧٣٤ - بِنْتُ المَطَرِ

(ث ٤٠٨)

هي دويبـة حمـراء تُرى غِبَّ المَطرِ. والعرب تضرب بها المثل في الحمرة فتقول: «أشدُّ حمرةً من بنت المطر».

٣٧٣٥ - بِنْتُ المَنِيَّة

(ث ٤٠٦)

هي الحُمّى. قال الثعالبي: ويقال: إن أبلغ ما قيل في وصفها قول عبدالصمد بن المعذل من قصيدة أولها:

هجرتُ الهوى أيَّما هَجْرَهْ
وعفتُ الغواني والخَمْرَهْ
لَوَتْنِيَ عن وصلها سكرةٌ
بكأس الضنى بعدها سكره
وبنت المنية تنتابني
هُدُوًا وتطرقني سَحْرَه

وهي طويلة لا يسقط منها بيت. وله أيضًا من قصيدة:

بنتُ المنية بي مُوكَّلَةٌ
عقب النهار كمقتضٍ قرضًا
الفتْ وفاءً ليس تسامه
فترى مواصلتي به فرضا
عَرَفَتْ بنافِضِها وصالِبِها
لحمي، ورَضَّتْ أعظمي رَضًّا
وَلَوَ انها ترمي بشكتها
نِيقًا أشمَّ لَذابَ وارفضًّا

النِّيقُ: الطويل من الجبال.

ولم يزل شعر ابن المعذل أميز ما قيل في الحُمّى حتى جاء أبو الطيب بميميته فاربت عليه. ومنها:

وزائرتي كأنّ بها حياءً
فليس تزور إلا في الظلام
بذلتُ لها المطارفَ والحشايا
فعافتها وباتت في عظامي
يضيق الجِلدُ عن نَفَسي وعنها
فتُوسِعُه بأنواع السقام
كأن الصبح يطردها فتجري
مدامِعُها بأربعةٍ سِجام
أراقب وقتها من غير شوق
مُراقَبَةَ المَشوق المستهام
ويصدُقُ وعدُها والصدقُ شر
إذا ألقاكَ في الكُرَب العظام
أبنتَ الدهر عندي كلُّ بنتٍ
فكيف خَلصتِ انتِ من الزحام
جَرحتِ مُجرَّحًا لم يبق فيه
مكان للسيوف ولا السهام

والقصيدة في أولها وآخرها حكم كثيرة وأكثر أبياتها يُستشهد بها.

٣٧٣٦ - بِنْتُ نَارَيْنِ

(ث ٤٠٩)

هي المَرَقَةُ المُسَخَّنة لأنها قد عُرِضت على نارين.

وكان بعض المترفين يقول: جنبوا مائدتي بنت نارين.

٣٧٣٧ - بَنُو الأَيَّامِ

(ث ٣٩٩)

هم أهل العصر. قال المطراني من قصيدة يرثي بها أبا القاسم الإسكافي ويخاطب الدهر:

ما كان ضَرَّكَ لو أبقيت ذا أدَبٍ
ألْقَتْ إليه بنو أيامك السلما
أعدمتَ مَن لستَ منه مُوْجِداً بَدَلا
ما كرَّرَتْ يَدُك الوجدانَ والعَدَما

٣٧٣٨ - بَنُو الحَرْبِ

(ع / ٤٢)

هم الصابرون فيها المُطيلون مِرَاسَها.

٣٧٣٩ - بَنُو الدُّنْيَا

(ث ٤٠٠)

هم الناس. وقيل لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: أمَا ترى حب الناس للدنيا؟ فقال: هم بنوها. قال الثعالبي: وسمعت الخوارزمي يقول: أحسن ما قيل في مدح النساء قول الشاعر:

ونحن بنو الدنيا وهُنَّ بَناتُها
وعيش بني الدنيا لقاء بناتها

٣٧٤٠- بَنو عَلاتٍ

(ل/ علل)

مما رواه الثعالبي في أمثال الإنسان والناس في (التمثيل والمحاضرة) وقال: إذا كانوا لأب واحد وأمهات شتى.

وقال صاحب اللسان: والعَلَّة: الضَّرَّة. وبنو العَلات بنو رجل واحد لأمهات شتى. سميت بذلك لأن الذي تزوجها على أولى كانت قبلها ثم عَلَّ من هذه. قال ابن بري: وإنما سميت عَلَّةً لأنها تُعَلّ بعد صاحبتها، من العَلَل. قال:

عليها ابن عَلاتٍ إذا اجتَشَّ منزلا
طوته نجوم الليل وهي بلاقع

إنما عنى بابن علات أن أمهاته لسن بقرائب.

ويقال: هما أخَوانِ مِن عَلَّةٍ، وهما ابنا عَلَّةٍ، وأنشد:

وهم لمُقِلُّ المال أولادُ عَلَّةٍ
وإن كان محضًا في العمومة مُخْوِلا

٣٧٤١ - بنو غبْراءَ

(ث ٤٠١)

هم اللصوص والصعاليك المهتدون في مجاهل الأرض والعالمون بطرقها؛ وقيل: بل هم الفقراء اللاصقون بالغبراء من سوء الحال على غير غطاء ولا وِطاء. قال طرفة بن العبد:

رأيت بني غبراء لا ينكرونني
ولا أهل هذاك الطِّراف الممدد

يقول: أنا معروف عند الأخيار والأشرار وعند اللئام والكرام.

٣٧٤٢ - بنو الفَلاة

(ع/ ٤٢)

هم المداومون لسلوكها، والفلاة: الصحراء.

٣٧٤٣ - بَنو الَهمِّ

(ع / ٤٢)

هم الصابرون عليه.

٣٧٤٤ - بُنَيَّاتُ الطريق

(ث ٤٢٤)

هي الصعاب والمعاسف. يقال للرجل إذا وُعِظَ: الزَمْ الجادةَ ودع بنيات الطريق. وقال محمود الوراق:

تَنَكَّبْ بنيات الطريق وجَوْرَها

فإنك في الدنيا غريبٌ مسافرُ

٣٧٤٥ - بَنيكِ حَمْري ومَكِّكيني

(م ٥٦٣)

قيل: أصاب الناسَ جَدْبٌ ومجاعة، وأن رجلا من العرب جمع شيئًا من تمر في بيته، وله بنون صغار وامرأة. فكانت المرأة تقوتهم من ذلك التمر، تُسَوّي بينهم وتعطي كل واحد جمعة من التمر مثل الحُمَّرَة، وأن الرجل لا يغني ذلك عنه شيئًا. فأرادت المرأة يومًا أن تقسم بينهم فقال: «حمِّري بنيكِ ومككيني»، أي مثل المُكَّاء وهو طائر أكبر من الحمَّرة.

يضرب لمن يسوي بين أصحابه في العطاء، ويختص به قوم فيطمعون في تخصيصه إياهم بأكثر من ذلك.

٣٧٤٦ - به تُقْرَنُ الصَّعْبَةُ

(ع ٢٨١)

يراد أنه قوي على المستصعب من الأمور، إذا قُرِنَ به ذَلَّلَهُ. ونحوه قول بشار:

فقل للخليفة إن جئته

نصيحًا ولا خير في المُتَّهمْ

إذا أيقظتك جسامُ الأمور

فَنَبِّهْ لها عمرًا ثم نَمْ

٣٧٤٧ - بِهِ حَرارةٌ

(م ب)

٣٧٤٨ - بِهِ داءُ المُلوكِ

(م ب)

هذان من الأمثال المولدة رواهما الميداني وقال في تفسيرهما: يضربان للمُتَّهَم.

٣٧٤٩ - بِهِ لا بِظَبْيٍ

(ق ١٦٩) (ي ٢٠٦/١)

بِهِ داءُ ظبي (م ٤٤٩) (ز ٥١/١٩٦٨)

(ع ٢٦٣) (ق ٢٩٥) (ث ٦٥١)

بِهِ لا بظبي أعْفَرَ (ز ٥٢/١٩٦٩) (م ٤٢٩)

به لا بظبي بالصرائم أعْفَرا (ع ٢٥٩)

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة «به داء ظبي»، وقال: «للصحيح لأن الظبي لا داء له».

قال أبو عمرو الشيباني: ومن أمثالهم في صحة الجسم قولهم: «به داءُ ظبي»، ومعناه: أنه ليس به داءٌ، كما أنه لا داء بالظبي. قال أبو عبيدة: وهو نحو قول النابغة:

ولا عيبَ فيهم غير أن سيوفهم

بهن فُلولٌ من قِراع الكتائبِ

قال أبو عبيد: فقلت لأبي عمرو: إن بعضهم يقول: داء الظبي أنه إذا أراد أن يثب كانت له وقفة قبل وثوبه. فقال: ليس هذا بشيء، إنما أراد أنه لا داء هناك به.

وقولهم: «به لا بظبي أعفر» فالأعفر الأبيض. ومعناه: لِتَنزِلْ به الحادثة لا بالظبي. يقال هذا عند الدعاء على أحد بالمصائب وذلك عند الشماتة به.

لما مات زياد بن أبيه رثاه مسكين الدارمي بقصيدة منها:

رأيت زيادة الإسلام وَلَّتْ

جهارًا حين فارقها زياد

فقال الفرزدق يرد على مسكين:

أمسكين أبكى اللهُ عينكَ إنما
جرى في ضلالٍ دمعها فتحدرا

بكيتَ امرأً فظًّا غليظًا مُبَغَّضًا
ككسرى على أعدائه وكقيصرا

أقول له لما أتاني نَعِيُّهُ
بهِ لا بظبيٍ بالصريمة أعفرا

وقال أبو تمام من قصيدة:

قَتَلَتْه سرًّا ثم قالت جهرةً
قولَ الفرزدق: لا بظبيٍ أعفرا

وقيل: قاله أعرابي دخل البصرة على ابن عم له، فلما كان يوم الجمعة رآه البصري أشعث فقال له: إن الناس يتطهرون للجمعة ويتنظفون ويلبسون احسن الملابس، فتعال أدخلك الحمَّامَ لتتنظف من شظف البادية وتتطهر للصلاة. فدخل معه الحمام، فعندما وطئ الأعرابي فرش أول بيت في الحمام لم يحسن المشي عليها لملاستها فزلق وسقط لوجهه وصادف حرف مدخل البيت وشجه الحرف في وجهه شجة منكرة، فخرج مذعوراً ودمه يسيل وهو ينشد:

وقالوا: تطهر إنه يوم جمعة
فأبتُ من الحمام غير مُطَهَّرِ

تزودت منه شجةً فوق حاجبي
بغير جهاد بئس ما كان متجري

يقول لي الأعراب حين رأينني
به لا بظبي بالصريمة أعفر

وما تعرف الأعراب مشيا بأرضها
فكيف ببيت من رخام ومرمر

وتروى هذه الأبيات على غير هذا الترتيب مع تغير بعْض الألفاظ.

٣٧٥٠ - بهِ لا بِكَلْبٍ نابحٍ بالسَّباسِبِ

(م ٤٣٠)

لم يفسره الميداني.

والسباسب: جمع سَبْسَب وهي المفازة والقفر، والمعنى أنه يدعو عليه أن تكون المصيبة والنازلة به، لا بكلب القفار. يضرب في الدعاء بالشر.

قال الأحدب في نظمه:

بزيدِ الخبيثِ كلُّ ضُرٍّ
ليس بكلب نابحٍ بقفر

٣٧٥١ - بهِ نَظْرَةٌ

(ف ٣٢٠)

قال صاحب الفاخر: النظرة: إصابة من الشيطان. ومنه حديث النبي ﷺ وقد رأى في بيت أم سلمة جارية بها سَفْعَة فقال: «إن بها نَظْرَةً فاسترقُوا لها»، والسفعة كالنظرة.

وقال الأصمعي: يقال به نظرةٌ وبه رَدَّةٌ: أي قُبْحٌ. قال الطرماح يصف النحل:

مُخَصَّرة الأوساط عارية الشوى
وبالهام منها نظرة وشنوع

ويقال النظرة: العيب. قال الراجز:

وأنا سيف من سيوف الهند
ماشئتَ إلا نظرةً في غِمدي

أي عيب.

٣٧٥٢ - بهِ الوَرَى، وحُمَّى خَيْبَرى

(م ٥٣٥) (ل / وري)

قال الميداني: الوَرْي بسكون الراء: أكل القيح الجوف. وبالتحريك: الاسم. قال (هو عبد بني الحسحاس):

وَرَاهُنَّ ربي مثلما قد وَرَيْنَني
وأحمى على أكبادهن المكاويا

وفي اللسان: الوَرْي: قيح يكون في الجوف. وقيل: الوَرْي: قَرح شديد يقاء منه القيح والدم. وتقول العرب: «ما له وَرَاهُ الله» أي: رماه الله بذلك الداء. وتقول للبغيض إذا سَعَل: «وَرْيًا وقُحابًا» وللحبيب إذا عطس «رَعْيًا وشبابًا»، وأنشد:

قالت له: وَرْيًا، إذا تنحنحا

تدعو عليه بالوَرْي. قال ثعلب: هو بالسكون المصدر، وبالفتح الاسم. وقولهم: «بِهِ الوَرى وحُمّى خيبرى، وشر ما يُرى فإنه خَيْسَرى»، إنما قالوا الوَرَى على الإتباع. وقيل: إنما هو «بفيه البَرى» أي التراب.

٣٧٥٣ - بُؤْ بِشِسْعِ نَعْلِ كُلَيْبٍ

(ض ١٣٢) (أ ١٣١/٢)

(ع ٢٢٦/٢) (ز ١٩١٨) (ل / بَوَأَ)

(تم ٢٠١)

وذكره التبريزي في شرح الحماسة (٣٢/٢).

باءَ فلان بفلان: إذا كان كُفئًا له يُقتَلُ به. ومعناه: كن كُفئًا لِشِسْعِ نعليه. أنشد الأحمر لرجل قتل قاتل أخيه فقال:

فقلت له: بُؤْ بامرئٍ لستَ مثله
وإن كنتَ قُنْعانًا لمن يطلب الدمَا

أي أنت وإن كنت في حسبك مَقْنَعًا لكل من طلبك بثأر فلستَ مثلَ أخي. قال المثلَ مهلهلُ بن ربيعة حين قتل بُجَيرَ بن الحارث في حرب البسوس، وذلك أن بني تغلب لقوا بجير بن الحارث بن عُبَاد وهو غلام في إبله، فأتوا به مهلهلا وكان رئيس بني تغلب بعد كليب، فقال مهلهل: من انت يا غلام؟ فقال: أنا بجير بن الحارث بن عباد، وقد عرفت أن أبي قد كره أمر هذه الحرب واعتزل الدخول فيها. قال المهلهل: مَن أُمك؟ قال: فلانة بنت فلان. فامر به مهلهل فضربت عنقه وقال: «بؤ بشسع نعل كليب»، فبلغ الحارث بن عباد الخبر، فقال: نعم القتيلُ قتيلٌ أصلح بين ابني وائل، وهدأت الحرب بينهم فيه، هو فداؤهم. فقيل له: إن مهلهلا حين قتله قال: «بُؤْ بشسع نعل كليب»، قال الحارث: وقد قال ذلك؟ قالوا: نعم. قال: سوف يعلم، ثم قال:

قرِّبا مَربَطَ النَّعامةِ مني
لقِحتْ حربُ وائلٍ عن حِيالِ

لم أكن من جُناتِها علم اللـ
ـهُ وإني بِحرِّها اليوم صالي

لا بُجيرٌ أغنى قتيلا ولا رهـ
ـطُ كليب تزاجروا عن ضلال

يضرب المثل في فرط اتضاع الشيء عن الشيء حتى لا يعادل كله بعضه.

والشسع أقل ما في النعل وهو الجلدة ما بين الإبهام والإصبع، والنَعل احقر ما يلبس المرء، وأراد مهلهل بالمثل ان يقول له: قُمْ مَقَامَ شِسْعِه فإنك لست ببَوَاءٍ له.

٣٧٥٤ - بُؤْسًا لَهُ، وتُوسًا لَهُ، وجُوسًا لَهُ

(م ٥٣٨) (ل / يأس)

قال ابن الأعرابي: يقال: بوسًا وتوسًا وجوسًا له بمعنى واحد. فالبؤس: الشدة، والتوس إتباع له، والجُوس: الجوع. يقال ذلك عند الدعاء على الإنسان، وانتصب كلها على إضمار الفعل. أي ألزمه اللهُ هذه الأشياء. نظمه الأحدب فقال:

بؤسًا وتوسًا مع جُوسٍ أبدًا
لمن به عاني فؤادي النكدا

٣٧٥٥ - بُؤْسى لِمَنْ لم يَرْضَ بالكَفَافِ

(ع ١٩٨)

رواه العسكري ضمن المثل «ارضَ من العُشب بالخوصة» ولم يفسره.

وهو من الأمثال التي تضرب في القناعة. والكَفَاف: هو الرزق أو القوت الذي يكُفُّه عن سؤال الناس، وليس فيه فضلٌ ولا نقص، ومنه قول الأُبَيْرِد اليربوعي:

ألا ليتَ حظي من غُدانةَ أنه
يكون كفافًا لا عليَّ ولا ليَا

والبُؤْسى والبأسَاءُ ضد النُّعْمى والنعماء، من البؤس، وهو الشدة والمشقة، وبؤسى له وبُؤسًا له: يقال في الدعاء كأنه يترحم له من الشدة التي يقع فيها. والمباسة كالبأساء. قال بشر بن أبي خازم:

فأصبحوا بعد نُعماهم بمبأسة
والدهر يَخدع أحيانًا فيَنْصَرِفُ

٣٧٥٦ - البياضُ نِصْفُ الحُسْنِ

(م ب)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من غير تفسير، وكذلك الثعالبي في التمثيل والمحاضرة.

يُراد به بياض بَشَرة المرأة. قال الشاعر:

وأرى البياضَ على النساء جَهارةً
والعِتْقُ أعرفه على الأدْماء

الجَهارة: المنظر الحسن. والعِتْقُ هنا: الجمال. والأدماء: السمراء. والمعنى أن بياض البشرة يعدل نصف مقومات الجمال. قال الشاعر:

وبياض وجه لم تَحُلْ أسرارُهُ
مثل الوذيلة أو كَشَنْفِ الأَنْضُر

جمع نضر وهو الذهب، والوَذيلة: السبيكة المجلوَّة من الفضة.

وقد ذكرت بهذا المثل أستاذنا الذي غرقت زوجته في نهر العاصي في حمص فاشتد حزنه عليها واعتكف في البيت أيامًا لا يخرج، فذهب أستاذ زميل له يعزيه ويواسيه فأخذ ينشج بصوت مرتفع ويندبها قائلا: كانت بيضاء سمينة، فكيف أسلوها؟

٣٧٥٧ - بَيْتُ الأَدَمِ

(م ٤٦٨)

الأَدَم: جمع أديم. ويقال: هو الأرض. وقالوا: هو بيت الإسكاف فيه من كل جلد رقعة.

يضرب في اجتماع الأشخاص وافتراق الأخلاق. وأنشد:

القوم إخوانٌ وشتَّى في الشيَم
وكلهم يجمعهم بيت الأَدَمْ

قالوا: وبيت الأَدَم: خِباءٌ من الجِلد. أي

يجمعهم على اختلاف الوانهم وأخلاقهم خباء واحد. يريد أنهم يرجعون إلى أساس واحد، وكلهم بنو رجل واحد؛ كما قيل: الأرض من تربة والناس من رجل. نظمه الأحدب فقال:

سبحان مَن فرَّق في الخلق الشيم
وإن غدا يجمعهم بيت الأدَم

٣٧٥٨ - بَيْتُ الإسكاف فيه من كل جلْدٍ رُقْعَةٌ

(م ب)

هذا مثل مولد رواهُ الميداني وقال: يضرب لأخلاط الناس. وهو بمعنى المثل السابق له.

٣٧٥٩ - بَيْتٌ به الحِيتانُ والأَنُوقُ

(م ٥٥٩)

وهما لا يجتمعان، فالحيتان موطنها البحر، والأنوق ـ وهو طائر الرخمة ـ موطنه أعالي الجبال.

يضرب لضدين اجتمعا في أمر واحد. أو للبيت الواحد تفرّق أهله واختلفوا في الطباع والأخلاق.

٣٧٦٠ - بَيْتُ عاتِكَةَ

(ث ٤٧٥)

يضرب مثلا في الموضع الذي تُعرِض عنه بوجهك وتميل إليه بقلبك وهو من قول الأحوص:

يا بيتَ عاتكةَ الذي أتَعَزَّلُ
حَذَرَ العِدا وبه الفؤاد مُوكَّلُ
إني لأمنحكَ الصدودَ وإنني
قسمًا إليكَ مع الصدود لأَمْيَلُ

ويحكى ان كلا من يحيى بن خالد وابن المقفع مَرَّ ببيت النار فانشد البيتين.

قال الثعالبي: وهما من قصيدة طويلة انشدنيها الامير السيد ادام الله تأييده يومًا من اولها إلى آخرها وأنا أسايره، وهو يكسوها أحسن معرض من عبارته وجودة إنشاده، فسقط سوطي من يدي وأنا لا أشعر به لاشتغال خاطري بها، وانصراف فكري كله إلى جزالتها وبراعتها وشرف منشدها. فلما انتهى إلى هذا البيت:

وأراك تفعل ما تقول وبعضهم
مَذِقُ الحديث يقول ما لا يفعل

قال لي: إن لهذا البيت قصة مع المنصور، واستمر في إنشاد القصيدة، فانتهت مسافة الطريق قبل أن أساله عن تلك القصة، وعرضت موانع عن مذاكرته فيها عند النزول والتمكن. ثم وجدتها في أخبار المنصور: وهي أنه لما توفيت امرأة أبي بكر الهذلي ـ وكانت أم ولده والقيمة بأمور منزله ـ جزع عليها جزعًا شديدًا، وبلغ ذلك المنصور، فأمر الربيعَ بأن يأتيه ويعزيه ثم يقول له: إن أمير المؤمنين موجه إليك بجارية نفيسة لها أدب وظرف تسليك عن زوجك وتقوم بأمور دارك، وأمر لك معها بفراش وكسوة وصلة. فلم يزل الهذلي يتوقعها، ونسيها المنصور. ثم إن المنصور حَجَّ ومعه الهذلي فقال له وهو بالمدينة: إني أحب أن أطوف الليلة في المدينة، فاطلب لي رجلا يعرف منازلها ومساكنها وربوعها وطرقها وأخبارها وأحوالها ليكون معي فيعرفني جميعها. فقال: أنا لها يا أمير المؤمنين. فلما أرخى الليلُ سدوله خرج المنصور على حمار يطوف مع

الهذلي في سكك المدينة، وهو يسأل عن ربع ربع وسكة سكة وموضع موضع فيخبره لمن هو ولمن كان، ويقص عليه قصته والحال فيه، ثم قال: وهذا يا أمير المؤمنين بيت عاتكة الذي يقول فيه الأحوص:

يا بيت عاتكة الذي أتعزل

حذر العدا وبه الفؤاد موكل

فأنكر المنصور ابتداءه بذكر بيت عاتكة من غير أن يسأله عنه. فلما رجع إلى منزله، أمَرَّ القصيدة كلها على قلبه، فإذا فيها:

وأراك تفعل ما تقول وبعضهم

مَذِقُ الحديث يقول ما لا يفعل

فعلم المنصور أنه لم يصل إلى الهذلي ما وعده إياه من الجارية والكسوة والفراش. فحمل إليه واعتذر له.

٣٧٦١ - بَيْتُ القَصِيدِ

(ث ١١١٧)

يضرب مثلا في تفضيل بعض الشيء على كله. يقال: فارس الكتيبة، وأول الجريدة، وبيت القصيدة. قال المتنبي:

ذُكِرَ الأنامُ لنا فكان قصيدةً

أنت البديع الفرد في أبياتها

وهذا البيت (بيت القصيدة) التي عرضها.

٣٧٦٢ - بَيْتُهُ على ظَهْرِهِ

(ي ٢٢٠ / ١)

يضرب للرجل الرحالة غير المستوطن.

وأصله في السلحفاة، فهي حاملة بيتها أبدًا.

وفي نحو معناه قول الشاعر:

حيثما كنتُ لا أخلِّف رحلا

مَن رآني فقد رآني ورحلي

٣٧٦٣ - بَيْتي أَسْتَرُ لِعَوْراتي

(م ب)

هذا مثل مولد رواه الميداني وقال: يضرب لِمَنْ يُؤْثِرُ العُزْلَةَ.

وفي معناه المثل: « تركتْني خِبْرةُ الناس فَرْدًا ».

٣٧٦٤ - بَيْتِّي يَبْخَلُ لا أَنَا

(ق ٤٨٦) (خ ١٤٢ / ١)

(ع ٢٦٥) (م ٤٤٢) (ز ٥٣ / ١٩٧٠)

رواه الأحمر. وقال أبو عبيد: يقول: ليس البخل من أخلاقي، ولكن ليس لي ما أجود به. وقال ابن قتيبة: يريدون أنه ليس عنده ما يعطي. ووعد رجل رجلا فلم يقدر عَلى الوفاء بما وعده فقال له: كذبتني. قال: لا ولكن كذبك مالي. وقال الميداني: قالته امرأة سئلت شيئًا تعذر وجوده عندها، فقيل لها: بَخِلْتِ. فقالت: بيتي يبخل لا أنا.

يضرب لمن شيمته الكرم غير أنه مُعدِم.

٣٧٦٥ - بَيْدَقُ الشطرنج

(ث ١١٣٧)

يشبه به القصير الدنيء الساقط. قال الشاعر:

ألا يا بيدق الشطرنـ

ـج في القيمة والقامَهْ

لقد صُغِّرَ منك الكلْـ

ـلُ غير الدبر والهامه

٣٧٦٦ - بِيَدِي لا بِيَدِ عَمْرو

(ع ٢٨٩) (ي ٢٠٨/ ١)

بيدِي لا بيديك يا عمرو (ض ١٤٧)

يقوله الرجل يُنزل بنفسه المكروه مخافة أن يُنزِلَهُ به العدو. قالته الزباء الملكة عندما تناولت السم وقتلت نفسها. وعمرو هذا هو عمرو بن عدي بن نصر اللخمي ابن أخت جَذيمة، وسنذكر قصة جَذيمة والزباء في مثل «خطب يسير في خطب كبير».

٣٧٦٧ - بِيَدَيْنِ ما أَوْرَدَهَا زَائِدَةُ

(ق ٢٩٤) (م ٤٢٨) (ز ٥٤/ ١٩٧١)

(ي / ٢١٠/ ١)

باليدينِ ما أوردها زائدة (ع ٢٦٢)

ذكره أبو عبيد في باب الرجل الجلد المصحح الجسم وقال: روى الأصمعي هذا المثل: «بيدين ما أوردها» (ما) زائدة. تَمَّ له القول. وكلاهما صحيح، والله أعلم كيف كان هذا المثل.

وقوله «بيدين»: أي بجد وقوة وشدة؛ لأن الذي يتولى عملا بيديه معًا أقوى على عمله وأجد فيه. وقد يحتمل أن يريد بقوله: «بيدين ما أوردها» تثنية يد وأَيْد، والأَيْد: القوة. فثناهما على الأخف.

وقال العسكري: يضرب مثلا للرجل يزاول الأمر العظيم فيأخذه بقوة.

وأصله في الإبل الجلاد يحتاج موردها إلى فضل قوة. واليد: القوة والقدرة. وربما قيل: اليدان في معنى القوة والقدرة كما قال الشاعر:

فاعمِدْ لما تعلو فما لك بالذي
لا تستطيع من الأمور يدان

وقال عروة بن حزام:

فقالوا شفاك اللهُ، والله ما لنا
بما حملتْ منك الضلوعُ يدانِ

والمعنى أنه بالقوة والجلادة أورد زائدةُ إبلَه الماءَ لا بالعجز. يضرب في الحث على استعمال الجد.

٣٧٦٨ - البِئْرُ أبقى مِنَ الرِّشاءِ

(ع ٣٤٨) (ز ١٣٠٦) (ص ٥٢)

رواه العسكري والزمخشري من غير تفسير.

والرِّشَاءُ: الحَبْل، والجمع أرشية. وأرشى الدلوَ: جعل لها رشاءً.

قال ابن سيده: وإنما حملناه على الواو لأنه يُوصَل به إلى الماء، كما يوصَل بالرشوة إلى ما يُطلَبُ من الأشياء. ومعناه: أن البئر باقية لا تبلى، والحبل سريع البِلى.

يضرب فيما يبقى مقاومًا صروف الدهر.

٣٧٦٩ - البِئْرُ جُبَارٌ

(س ٢١) (ل / جبر)

الجُبَارُ: الهَدْرُ: يقال: ذهب دمه جُبارًا. وحَرْبٌ جُبارٌ: لا قَوَدَ فيها ولا دِيَةَ. قال الشاعر:

كل شيءٍ سوى دماء بني ذُهْـ
ـلٍ من الخزيِ ما حَيِيتُ جُبارُ

وفي الحديث: «المَعْدنُ جُبار، والبئر جُبار، والعجماء جُبار»، وفي حديث آخر: «السائمة جُبارٌ» أي الدابة المرسَلة في رعيها. والمعنى: أن تنفلت البهيمة العجماء فتصيب في انفلاتها

إنسانًا فجرحُها هَدَر. وكذلك البئر العادية القديمة التي لا يُعلَم لها حافر ولا مالك، فحين يسقط فيها الإنسان فيهلك فدمه هدر. والمعدن إذا انهار على حافره فقتله فدمه هدر.

٣٧٧٠ - بِئْسَ الرِّدْفُ (لا) بَعْدَ (نَعَمْ)

(م ٤٧٨)

الرِّدْفُ: الرديف، وهو ما تَبِعَ الشيءَ، وكل شيء تبع شيئًا فهو رِدْفُهُ، والمثل مأخوذ من قول الشاعر: وهو المُثَقَّبُ:

حَسَنٌ قول: (نعم) من بعد (لا)
وقبيحٌ قول: (لا) بَعْدَ (نَعَمْ)
إن (لا) بعد (نَعَمْ) فاحِشَةٌ
فبِلا فابدأ إذا خفت الندم
وإذا قلتَ: «نعم» فاصبر لها
بنجَاح الوعد، إن الخُلْفَ ذَمّ

وقال الآخر:

إذا قلتَ في شيء «نَعَم» فأتِمَّهُ
فإن (نعم) دين على الحر واجب

قال المهلب بن أبي صفرة لابنه عبد الملك: يابني إنما كانت وصية رسول الله ﷺ عامتها عِدات انفذها أبو بكر الصديق رضي الله عنه، فلا تبدأ بنعم فإن موردها سهل ومصدرها وَعْر. واعلم أن (لا) وإن قَبُحَتْ فربما رَوَّحَتْ، وما قَدَرْتَ فلا توجب الطمعَ.

وقال سمرة بن جندب: لأن أقول للشيء: لا افعله، ثم يبدو لي فافعله، أحب إليَّ من أن أقول: افعله ثم لا افعله.

٣٧٧١ - بِئْسَ السَّعفُ أنتَ يا فتى

(م ٥٤٥)

قال النضر: سُعوف البيت: التوْر والقَصْعة والقِدْر. وهي من مُحَقَّرات متاع البيت. والمعنى: بئس السلعة وبئس الخليط أنت.

٣٧٧٢ - بِئْسَ الشِعارُ الحَسَدُ

(م ب)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غير تفسير.

الشِعارُ: ما وَلِيَ شَعَر جَسَدِ الإنسان دون ما سواه من الثياب. وفي المثل «هم الشعار دون الدثار»، يصفهم بالمودة والقرب، والدثار: هو الثوب الذي فوق الشعار. وفي حديث الأنصار: «أنتم الشعار والناس الدثار»، أي أنتم الخاصة والبطانة. والحَسَدُ: أن تتمنى زوال نعمة المحسود إليك. يقال: حَسَده يَحْسِده ويَحْسُده بالكسر والضم حَسَدًا وحَسَّدَه. قال:

وترى اللبيب مُحَسَّدًا لم يجترم
شتم الرجال، وعِرضُه مشتومُ

وقد جعل الحسدَ شعارًا كاللباس لأنَّ صاحبه يلبسه ويتزيّا به كما يتزيّا بسائر الأخلاق. يضرب في ذم الحسد.

٣٧٧٣ - بِئْسَ العِوَضُ من جَمَلٍ قَيْدُهُ

(م ٤٧٧) (ز ٣ / ١٩٢٠)

قاله رجل لراعيه وقد أهلك الجملَ ثم أتى مولاه بقيده. يضرب لمن اعتاض عن الشيء الخطير ما لا خَطَر له.

وقد أذكرني هذا باغنية كنت أسمعها وأنا صغير، تقول:

سُرِقَ الصندوق يا محمد

لكنْ مفتاحه معايا

٣٧٧٤ - بِئْسَ ما أَفْرَعْتَ بهِ كَلامَكَ

(م ٣٩٥)

الفَرَعُ أول ولد تنتجه الناقة، أي بئس ما ابتدأت كلامك به.

٣٧٧٥ - بِئْسَ مَحَكُّ الضيفِ استُهُ

(م ٥٦٥)

قال الميداني: يضرب للئيم. قاله أبو زيد ولم يزد على هذا، ويروى «محل» باللام. واللئيم إذا سئل لم يُعطِ، بل يتعلل ويحك استه.

٣٧٧٦ - بئسَ مَحَلا بتُّ في صَرِيمٍ

(م ٥٦٠)

الصَّريم: الليل. والصَّريم: الصبح. وهذا الحرف من الأضداد، يريد: بئس المحل محلا بتُّ فيه. ثم حذف (في) فصار بِتُّهُ ثم حذف الهاء. يضرب لمن سكن إلى من لا يوثق بمثله. نظمه الأحدب فقال:

له سكنتُ والأسى غريمي

بئس محلا بتُّ في صَريمِ

٣٧٧٧ - بئس مَقامُ الشيخ أَمْرِسْ أَمْرِسِ

(ع ٢٨٢) (م ٤٧٠) (ز ٤ / ١٩٢١)

هذا صدر بيت، عجزه:

إمَّا على قَعْوٍ وإما اقْعَنْسِسِ

والمَرْسُ مصدر مَرَسَ الحبلُ يَمْرُس: وهو أن يقع في أحد جانبي البكرة بين الخُطَّاف والبكرة. وأمرسه: أعاده إلى مجراه.

ومعناه: بئس مقام الشيخ على رأس بئر يستقي، فيزول رشاؤه عن البكرة فيقال له: أمرِسْ أمرِسْ. أي رده إليها. والقَعْوان: الحديدتان تجري بينهما البكرة. وقيل القعو: البكرة بعينها.

يضرب مثلا للرجل يكون في أمر يُكْرَهُ لمثله أن يكون فيه، أو لمن يحوجه الأمر إلى ما لا طاقة له به.

٣٧٧٨ - بِئْسَ واللهِ ما جرى فَرَسي

(م ب)

وهذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني وقال في تفسيره: يضرب فيمن قصر أو قصر به.

٣٧٧٩ - بَيْضُ قَطًا يَحْضُنُهُ أَجْدَلُ

(م ٥٦٢)

بيض القطا يحضنه الأجْدَلُ (ي ٢١١ / ١)

القطا: واحدته قطاة يُعَدُّ في الحمام، وتبيض واحدته ثلاث بيضات على الغالب لذلك يقال لها: أم ثلاث. والحَضْن والحِضانة: أي يحضن الطائر بيضه تحت جناحيه.

والأجدل: هو الصقر مشتق من الجَدْل وهو القوة، وغلبت عليه الصفة.

يضرب في الضعيف يستند إلى القوي ويأوي إليه، أو للشريف يُؤوي إليه الوضيعَ.

٣٧٨٠ - بيضاءُ لا يُدجي سَناها العِظْلِمُ

(م ٥٤٩)

اي لا يُسوِّد بياضَها العِظْلِمُ وهو نَبْتٌ يُصْبَغُ به

يقال هو النيل، ويقال: الوسمة. والعِظْلِم أيضًا: الليل المظلم. وهو على التشبيه.

يضرب للمشهور لا يخفيه شيء. قال الشاعر:

وليلٍ عِظْلِمٍ عَرَّضتُ نفسي
وكنت مُشَيَّعًا رَحْبَ الذراع

٣٧٨١ - بَيْضَة البَلَد

(ع ٣٠٠) (م ٤٧٣) (ث ٨٠٥)

سبق فيه المثل «أذَلُّ من بيضة البَلَد».

قال العسكري: يضرب مثلا للرجل الفريد الوحيد الذي لا ناصر له. يقال: هو بيضة البلد، أي هو في وحدته وانفراده كبيضة في أرض خالية مَنْ وجدها أخذها، ولم يمنعه مانع. قال الشاعر (هو صنان بن عباد اليشكري):

لو كان حوضَ حمارٍ ما شربتَ به
إلا بإذن حمار آخر الأبد
لكنه حوض من أودى بإخوته
ريبُ الزمان فأضحى بيضة البلد

أي لو كان حوضي حوض حمار من الحمير لما شربتَ به إلا بإذن من الحمار الآخر لقلتك وذلتك، ولكنك وجدت حوضي حوض رجل منفرد أودى بإخوته الدهر فاجترأت عليه. هذا قول الدِّيمَري وهو غلط. والصحيح أن حمارًا هذا رجل بعينه.

ويستعمل أيضًا بيضة البلد في المدح فيقال: فلان بيضة البلد. أي فرد في شرفه ولا نظير له في سؤدده. انتهى تفسير العسكري.

قال التبريزي في شرح البيت الثاني (شرح الحماسة ١٥٣ / ١): قيل في بيضة البلد: إنه بيض النعام لأنها سيئة الهداية فتضع بيضها في موضع ثم تتركه ضلالا عنه، فيضيع وربما ذهبت فحضنت بيض غيرها وتظن أنه بيضها. وقيل: إن بيضة البلد هي الكمأة البيضاء تنشق عنها الأرض وهي الفقع فتطؤه الماشية وتنقره العافية، ولذلك قيل: «أذل من فقع بقاع». وكما ضرب المثل ببيضة البلد في الذل، ضرب بها المثل في العز أيضًا. قالت أخت عمرو بن عبد ود ترثي أخاها وكان علي رضي الله عنه قد قتله:

لو كان قاتلُ عمرو غيرَ قاتله
بكيته ما أقام الروح في جسدي
لكن قاتله مَن لا يعاب به
وكان يدعى قديمًا بيضة البلد

وقال أبو عبيد البكري في كتابه (التنبيه ص ٧٦): والعرب تقول للرجل: «هو بيضة البلد» يمدحونه بذلك. وتقول للآخر: «هو بيضة البلد» ويذمونه بذلك. والممدوح يراد به البيضة التي يحضنها الظليم ويصونها ويوقيها؛ لأن فيها فرخه. والمذموم يراد به البيضة المنبوذة بالعراء المذِرَة (أي الفاسدة) التي لا حافظ لها ولا يُدرى لها أب، وهي تريكة الظليم.

وقال الرُّمَّاني: إذا كانت النسبة إلى مثل المدينة ومكة والبصرة، فبيضة البلد مدح، وإذا نسب إلى البلاد التي أهلها أهل ضَعَةٍ، فبيضة البلد ذم.

قال حسان في المدح:

أمسى الجلابيبُ قد عَزّوا وقد كثروا
وابن الفريعة أمسى بيضة البلد

أي واحد البلد (وابن الفُرَيعة هو حسان نفسه) وكان المنافقون يسمون المهاجرين (رضي الله عنهم) الجلابيب، فلما قال حسان رضي الله عنه هذا الشعر، اعترضه صفوان بن المعَطل فضربه بالسيف، فأعلموا النبي ﷺ فقال لحسان رضي الله عنه: «أحْسِنْ في الذي أصابك»، فقال: هي لَكَ. فأعطاه النبي ﷺ عوَضًا بَيْرحاء - وهي قصر بني جُدَيلة اليوم - وسِيرينَ (أمة قبطية) فهي أم عبدالرحمن بن حسان رضي الله عنه.

٣٧٨٢ - بَيْضَةُ البَيْتِ

رواه التبريزي في شرح الحماسة (٢/٣٥) وقال: قال زُوَيْهر بن الحارث بن ضرار:

وكان عميدَنا وبيضة بيتنا
فكل الذي لا قيتُ من بعده جَلَلْ

المراد ببيضة البيت أنه المعروف الموضع المرجوع إليه في كل مهم. وقيل: المراد ببيضة البيت الأصل والجرثومة، كما ورد في الخبر: «نحن عترة رسول الله ﷺ التي خرج منها، وبيضته التي تفقأت عنه».

٣٧٨٣ - بَيْضَة الخِدْر

وهذا أيضًا رواه التبريزي في شرح الحماسة (٢/٣١) وقال: قال سعد بن مالك جَد طَرَفة بن العبد:

فالهَمُّ بيضات الخدور
هناك، لا النَّعَم المُراحُ

أراد بيضات الخدور النساء. ومعنى البيت: هَمُّنا أن نسبيَ النساء لا أن نغير على النَّعَم.

٣٧٨٤ - بَيْضَةُ الدِّيك

(ث ٨٠٦) و (ث ٧٩٤)

يضرب بها المثل في الشيء يكون مرة واحدة لا ثانية لها، والذي يعطي عطية ولا يعود لمثلها، وذلك أن الديك يبيض مرة واحدة في عمره لا يكون لها أخت. وقد تمثل بها بشار حيث قال:

قد زُرْتِنا مرةً في الدهر واحدةً
ثَنِّي، ولا تجعليها بيضة الديك

٣٧٨٥ - بَيضَةُ العُقْر

(ك ٢٣) (ث ٨٠٧) (خ ٤/٤٣)
(ع ٢٨٥) (م ٤٦٦)

قال أبو عكرمة: العُقْرُ: مصدر العاقر من النساء. يتكلم بهذا الرجل تكون منه الفَعْلَة ثم لا يُتْبِعُها بشيء؛ فكأنها كانت حَبَلا من امرأة ثم عَقُرَت فانقطع حملها. وقال الثعالبي: اختلفوا فيها، فمن قائل: إنها البيضة التي تُستبرأ بها المرأة أبكر هي أم ثيِّب؟ ومن قائل: إنها بيضة الديك ولا ثانية لها قط. ومن قائل: إنها آخر بيضة للدجاجة ولا بيضة لها بعدها، فضرب مثلا للشيء لا يكون بعده شيء من جنسه. وهذا أسَدُّ الأقاويل وأقربها من الصواب. ويحكى أن رجلا أخذ من بين يدي بعض الملوك البخلاء بيضة فقال: خذها فإنها بيضة العُقر، ثم لم يدعه بعد ذلك إلى مائدته.

وقال أبو عبيدة: يقال للبخيل يعطي مرة ثم لا يعود: كانت بيضة الديك، فإن كان يعطي شيئًا ثم قطعه، قيل للمرة الأخيرة: كانت بيضة العقر.

وقال غيرهم: بيضة العقر: كقولهم «بَيْض الأَنُوق والأبلق العقوق».

يضرب مثلا لما لا يكون.

٣٧٨٦- بَيْع الشِعر بالشِعر رِبًا

رواه الثعالبي في أمثال الشعراء في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

وقد ذكرني هذا بقصة البحتري مع أحد سكان حلب اسمه طاهر بن محمد الهاشمي، كان أبوه قد مات وخلَّف له مئة ألف دينار، فانفقها على الشعراء، فسمع به البحتري فقصده من العراق، فلما وصل إلى حلب قيل له: إن الرجل قد أنفق ثروته وافتقر فقعد في بيته لديون ركبته. فاغتمَّ البحتري غمًّا شديداً، وبعث إليه قصيدة يمدحه بها، فلما وصلت القصيدة إلى الرجل قرأها، فبكى ودعا غلامه وقال له: بِعْ داري. فقال الغلام: أتبيع دارك وتبقى على رؤوس الناس؟ فقال: لابد من بيعها. فباعها بثلاثمئة دينار، وأخذ صرة وربط فيها مئة دينار وبعث بها إلى البحتري وكتب إليه رقعة فيها هذه الأبيات:

لو يكون الحباء حسب الذي
أنت لدينا به مَحَلٌّ وأهْلُ
لحثيتُ اللجينَ والدر والياقو
ت حشواً، وكان ذاك يقل
والأديب الأريب يسمح بالعذ
ر إذا قصّر الصديق المقل

فلما قرأ البحتري الأبيات رد الدنانير وكتب إليه:

بأبي أنت والله للبر أهل
والمساعي بعد وسعيك قبل
والنوال القليل يكثر إن شا
ءَ مرجيك والكثير يقلّ
غير أني رددت برك إذ كا
ن رِبًا منك والربا لا يحلُّ
وإذا ما جزيت شِعراً بشِعرٍ
قُضِيَ الحق والدنانير فضل

فلما عادت الدنانير إلى الحلبي حل الصرة وأضاف إليها خمسين ديناراً أخرى وحلف أنه لا يردها عليه وسيَّرها إليه، فلما وصلت البحتري قال:

شكرتك إن الشكر للعبد نعمة
ومن يشكر المعروف فالله زائده
لكل زمان واحد يقتدى به
وهذا زمان أنت لا شك واحده

٣٧٨٧ - البَيْعُ مُرْتَخَصٌ وغالٍ

(ف ٢٧٤)

سبق فيه المثل «إن البيع مرتخص وغالٍ».

٣٧٨٨ - بين البَلاءِ والبَلاءِ عَوَافٍ

(م ب)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني. وقال في تفسيره: جمع عافِيَة ولم يذكر غير ذلك. والعافية: هي الصحة ضد المرض. يقال: عافاه الله، وأعفاه أي وهب له العافية من العِلَل والبلايا. أي: منْ لطف الله بعبده أن جعل بين العلة والعلة فترة يسترد فيها الجسد عافيته.

٣٧٨٩ - بيْنَ جَبْهَتِه وبَيْنَ الأَرْضِ جنايَةٌ

وهذا أيضاً من الأمثال المولدة. قال الميداني في تفسيره: أي لا يُصَلِّي.

٣٧٩٠ - بيْنَ حاذِفٍ وقاذِفٍ

(ع ٢٦١)

يضرب مثلا للرجل لا ينصرف من مكروه إلا إلى مثله.

وأصله في الأرنب، وذلك أن كل شيء يطمع فيها حتى الغراب.

قيل: إن أول من تمثل به عمرو بن العاص، وذلك أن عمر بن الخطاب استقدمه من مصر وهو واليه عليها، فسار سبعًا إلى المدينة. فقال له عمر: لقد سرتَ سيرَ الصرورة المشتاق. قال: إني لم تَأَبَّطْني الإماء، ولم يُنفَض عليَّ سوادُهن. فقال عمر: إن الدجاجة ربما فحصت في التراب فباضت عليه من غير طروقة، فانصرف عمرو واجمًا، فلقي رجلا من الأنصار، فشكا عمرَ إليه، فقال: إنك قد صقعت الحاجب وأوضعتَ بالراكب فقال: لا أقع إلا على حاذف أو قاذف.

القاذف: بالحجر، والحاذف: بالعصا. والطروقة: الفحل. والصرورة: الذي لم يحج والذي لم يتزوج أيضاً.

٣٧٩١ - بيْنَ الحُذَيَّا والخَلْسَة

(ع ٢٧٩) (م ٤٨٥) (ز ٥٥ / ١٩٧٢)

(ل / حذا)

الحُذَيَّا والحَذِيَّة: العطية، حذوتُ الرجلَ أحذوه، وأحذيته أُحذيه: إذا أعطيته. والاسم الحُذَيَّا.

ورواية المثل في اللسان: «بين الحُذَيَّا وبين الخُلْسَة» قال ابن سيده: وأخذه بين الحُذَيَّا والخُلسة: أي بين الهبة والاستلاب. وفي الحديث: «مثل الجليس الصالح مثل الداريِّ، إن لم يُحْذِكَ من عطره، علقك من ريحه» أي إن لم يعطك. (والداريّ: العطّار، ينسب إلى دارين بالبحرين، يحمل إليها المسك من الهند).

وكان ابن سيرين إذا عرض عليه رؤيا حسنة، قال: «الحُذَيَّا الحُذَيَّا» يعني: هاتِ العطية أعبرها لك. والخُلْسَة: اسم المُختَلَس. يضرب للرجل يسألك الشيء فإن لم تعطه إياه اختلسه.

٣٧٩٢ - بَيْنَ الخِلْب والكَبِد

(ز ٥٦ / ١٩٧٣)

الخِلْبُ بالكسر: حجاب القلب. وقيل: هي لحيمة رقيقة تصل بين الأضلاع، وقيل: هو حجاب ما بين القلب والكبد. قال الشاعر:

يا هندُ، هندٌ بين خِلْبٍ وكَبِدْ

يضرب للصديق القريب الحبيب.

٣٧٩٣ - بَيْنَ الرغيفِ وجاحِمِ التَنُّورِ

(م ٤٤٥) (ز ٥٧ / ١٩٧٤)

الجاحم: المكان الشديد الحَرِّ.

يضرب للواقع في أمر صعب قد التبس عليه، وقال الميداني: يضرب للإنسان يُدعى عليه.

٣٧٩٤ - بَيْنَ سَمْعِ الأرضِ وبَصَرِها

(ع ٢٨٦)

يقولون: كان فعلُ ذلك بين سمع الأرض وبصرها، أي في موضع خالٍ لا أَحَدَ فيه، وقيل

معناه: بين طول الأرض وعرضها. وليس الطول والعرض من السمع والبصر في شيء. وقال القتيبي في حديث قبله: لا تخبرها فتتبع أخا بكر ابن وائل بين سمع الأرض وبصرها. معناه: فتتبعه بين أسماع الناس وأبصارهم وكأنها لا تباليهم إذا سمعوا باتباعها إياه وأبصروا ذلك. وجعل السمع والبصر للأرض، يريد ساكنيها، كما قال تعالى: ﴿ واسْأَلِ الْقَرْيَةَ ﴾ [يوسف: ٨٢]، أي أهلها.

٣٧٩٥ - بَيَّنَ الصبحُ لذي عَيْنَيْنِ

(ي ٢١١ / ١)

أي إن الليل لإظلامه يستوي فيه البصير والأعمى، فإذا أقبل الصبح تبينت الأشياء لكل ذي بصر فادركها. ومعناه: أن الصبح لظهوره يدركه كل ذي بصر لا يمتري فيه ولا يلتبس عليه.

يضرب في الشيء يتضح وينجلي بحيث لا يتطرق إليه التباس. ويقال أيضًا: «وضح الصبحُ لذي عينين».

وأصله لقيس بن زهير العبسي صاحب الحروب بين عبس وذبيان بسبب داحس والغبراء. وكان قيس داهية من دهاة العرب يضرب به المثل في ذلك.

حُكِيَ أن رجلا مَرَّ بحيٍّ الأحوص، فلما دنا من الحي نزل عن راحلته فعمد إلى شجرة فعلق عليها سقاءً من لبن وجعل على بعض أغصانها حنظلة، ووضع صرة من تراب وصرة من شوك، ثم استوى على راحلته وانطلق. فنظر القوم إلى ذلك فعمي عليهم أمره. فأرسلوا إلى قيس بن زهير، فلما جاءهم قالَ له الأحوص: ألم تخبرني أنه لا يرد عليك أمر إلا عرفتَ مأتاه؟ قال قيس: ما ذاك؟ فأراه ذلك. فقال: «وَضَحَ الصبحُ لذي عينين» فأرسلها مثلا، ثم قال: هذا رَجل أسره جيش قاصد إليكم ثم أُطلِقَ بعد أن أُخِذَ عليه العهد والميثاق أن لا ينذركم، فعَرَّض لكم بما ترون. أما الصرة من التراب فإنه يزعم أنه أتاكم عدد كثير، وأما الحنظلة فإنه يزعم أن بني حنظلة قد غزتكم. وأما الشوك فيخبر أن لهم شوكة، وأما اللبن فإنه دليل على قرب القوم أو بعدهم إن كان حلوًا أو حامضًا. فاشتد القوم. فكان كما قال.

٣٧٩٦ - بين العَصَا ولِحائها

(ق ٥٠١) (ع ٢٦٨)

(م ٤٤٣) (ز ٥٨ / ١٩٧٥) (ل / لحا)

اللِّحاءُ: قشر الشجر، لَحَوْتُ العَصَا أَلْحُوها لَحْوًا: قَشَرتها، وكذلك: لَحَيْتُ العصا لَحْيًا.

يقال: دخل بين العصا ولحائها: إذا دخل بين نسيبين، أو دخل مدخلًا خُصَّ فيه بما يُخَصُّ به غيره. نظمه شاعر فقال:

لا تَدْخُلَنَّ تَكَلُّفًا
بين العصا ولحائها

ويروى: «لا تَدْخُلَنْ بنميمة». يضرب لغريب دخل بين صديقين متحابين فأفسد بينهما.

٣٧٩٧ - بَيْنَ القَرِينَيْنِ حتى ظلَّ مَقْرُونًا

(م ٤٤٦) (ز ٥٩ / ١٩٧٦)

قرنْتُ البعيرين أَقْرُنُهما قَرْنًا: جمعتهما في حبل واحد، ويسمى الحبلُ القَرَن.

والأقران: الحبال. يُقرَنُ بَعيران، فيجيء بَعيرٌ ليس بمقرون فيعبث بهما فيُقرن معهما. قال ابن مقبل:

إنا مشائيم إنْ أرَّشْتَ جاهلنا
يومَ الطعان، وتلقانا ميامينا
فلا تَكونَنَّ كالنازي بِبِطْنَتِه
بين القرينين حتى ظلَّ مقرونا

يضرب لمن خالط أمرًا لا يعنيه حتى نَشِبَ فيه.

٣٧٩٨ - بين المُطيعِ وبينَ المُدْبِرِ العاصي

(ع ٢٨٠) (م ٥٢٠)

يضرب لمن لا يكاشف بعداوة ولا يناصح بمودة. وليس في الإخوان شر ممن هذه الحال حاله، لأنه لا يعرف على أي أمريه يعتمد. قال المثقب:

فإما أن تكون أخي بحقٍ
فاعرفَ منك غثي من سميني
وإلا فاطَّرِحْني واتخذني
عدوًا أتقيك وتتقيني

وقال رجل من عبد القيس لابنه: يا بني، لا تؤاخ أحداً حتى تعرف موارد أموره ومصادرها، فإذا استنبطتَ منه الخبرة، ورضيت منه العشرة، فاصحبه على إقالة العثرة، والمواساة في العُسْرَة.

٣٧٩٩ - بَيْنَ المُمخَّةِ والعَجْفَاءِ

(ق ٦٧٣) (م ٤٤٤) (خ ١/٣٣١)

(ل / مَخخ)

المُمخَّة: السمينة. أَمَخَّتِ الدابة: سمنت. والعَجْفاء: الهزيلة.

وأصل ذلك في العَظم. يقال: شاة مُمِخَّة: إذا بدا في عظامها المخ.

يضرب في القصد بين الأمرين. ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة وقال: «للمتوسط» ذكره ابن قتيبة في باب التوسط في الجِدَة، وقال: كان دعاء رسول الله ﷺ: «اللهم إني أعوذ بك من غِنًى مُبْطِر، ومن فقرٍ مُلِبٍّ، أو مُرِبٍّ»، وكذلك: «اللهم لا غِنًى يُطغِي ولا فقرًا يُنسِي».

وقال أبو المعتمر السُلَمي: الناس ثلاثة أصناف: أغنياء وفقراء وأوساط، فالفقراء موتى، إلا مَن أغناه الله بعز القناعة، والأغنياء سكارى إلا من عصمه الله بتوقع الغِيَر، وأكثر الخير مع أكثر الأوساط، وأكثر الشر مع الفقراء والأغنياء لِسَخْف الفقر وبَطر الغنى. ومن أمثال العرب في هذا: «بين الممخة والعجفاء». نظمه الأحدب بقوله:

بين مُمِخَّةٍ وعجفاءَ غدا
مَنْ كان في أحواله مقتصداً

٣٨٠٠ - بَيْنَ وَعْدِهِ وإنجازِهِ فترة نَبِيٍّ

(م ب)

هذا من الأمثال المولدة رواها الميداني من غير تفسير.

يضرب لمن يَمْطُلُ في إنجاز الوعد.

٣٨٠١ - بَيْنَنا وبَيْنَكَ مَسَافَةٌ

(ف ٣٧٣)

قال الأصمعي وغيره: أصل المسافة أن الطريق كان إذا أشكل وأرادوا أن يعرفوا قدره وبُعده شمُّوا تربته، فعرف العالمُ بالطريق المعاود للسفر بُعدَهُ من قربه. ويقال: ساف يسوف سوفًا، واستاف

استيافًا: إذا شمَّ. والمسافة: بُعد المفازة والطريق. وأصله من الشم، وهو أن الدليل كان إذا ضلَّ في فلاة أخذ الترابَ فشمه فعلم أنه على هِدْيَة. ثم كثر استعمالهم لهذه الكلمة حتى سموا البُعْدَ مَسافةً.

٣٨٠٢ - بَيْنَهُم احلقي وقُومي

(م ٥٢١) (ل / شرم)

أصله من قول الراجز:

أيا بنَ نخاسيَّة أتُومِ
يوم أديمِ بَقَّةَ الشريمِ
أحسن من يوم احلقي وقومي

ويروى في اللسان: «أفضل من».

وهما يومان أحدهما شر من الآخر. وبقة: اسم امرأة. والشريم: الأتوم، وهي التي التقى مسلكاها، أو هي الصغيرة الفرج. يضرب للقوم بينهم شر وعداوة. نظمه الأحدب بقوله:

ليت العدى ومَن غدوا خصومي
بينهُمُ شرُّ احلقي وقومي

إنما أراد الشدة فكنى عنها باحلقي وقومي، لأن المرأة إذا مات حميمها أو زوجها أو قُتِل حلقت رأسها وقامت تنوح عليه.

٣٨٠٣ - بَيْنَهُم دَاءُ الضَّرائِرِ

(ق ١١٩٠) (ث ٤٨٤)

(ع ٢٧٨) (م ٤٤٧) (ز ٦٠ / ١٩٧٧)

وذكره التوحيدي في البصائر والذخائر (ج ٣ / ١ ص ٢٣٦) بلفظه، والثعالبي في التمثيل والمحاضرة.

هو جمع ضَرَّة وهو جمع غريب ومثله كَنَّة وكنائن وحُرَّة وحرائر، والضَرَّة للمرأة: هي امرأة زوجها. يقال: امرأة مُضِرٌّ: ذات ضرائر؛ وداء الضرائر هو الحَسَدُ والتباغض، وهو داء عَيَاء مستديم لا شفاء منه.

يضرب مثلا للقوم بينهم عداوة وشر لا ينقطع لأن الضرائر لا ينتهي بينهن الشر والمشاجرة. قال فيه أبو الأسود الدؤلي:

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا شأوه
فالقوم أعداء له وخصوم
كضرائر الحسناء قُلن لوجهها
حسداً وبغياً إنه لَدَميمُ

٣٨٠٤ - بَيْنَهُم رِمِّيًّا ثُمَّ حِجِّيزى

(م ٥٣١) (ل / حجز)

وروايته في اللسان: «كانت بين القوم رِمِّيَّا ثم صارت إلى حِجِّيزى»، أي تراموا ثم تحاجزوا، أي أمسكوا. والحِجِّيزى: من الحجز بين اثنين. وفي المثل: «المحاجزة قبل المناجزة»، أي إن أردت المسالمة فاطلبها قبل المقاتلة.

٣٨٠٥ - بَيْنَهُم عِطْرُ مَنْشِم

(ق ١١٩٤) (م ٤٤٨) (ز ٦١ / ١٩٧٨)

(تم ٢١٤)

قال الأصمعي: من أمثالهم في الشر قولهم: «بينهم عطر مَنْشِم» بكسر الشين قال: ويراد به الشر العظيم.

وقال البكري: للعلماء في تأويل هذا المثل وفي اللفظ به وفي اشتقاقه وفي سبب المثل به اختلاف

كبير وأقوال جمة. فأما اختلاف لفظه فإنه قد رُوِيَ: مَنْشِم ومَنْشَم بكسر الشين وفتحها ومَشْأَم، ومَنْ شَمّ - مفصولة.

وأما اختلاف معناه فإن أبا عمرو زعم أن المَنْشِم الشرُّ نفسُه. وزعم آخرون أن المنشم شيء يكون في سنبل العطر يسميه العطارون قرون السنبل، وهو سُمٌّ وحيّ وهو البِيْش. وزعم آخرون أن منشم اسم امرأة. وأما اختلافهم في اشتقاقه فقالوا: إن منشم اسمٌ موضوعٌ كسائر الأسماء الأعلام. وقال آخرون: هو من نشم إذا بدا وأخذ في الشيء وذلك في الشر دون الخير. ومنه الحديث: لما نشم الناس على عثمان رضي الله عنه أي طعنوا عليه. وقال آخرون: مَنْشَمَ اسم وفعل جُعِلا اسمًا واحدًا وكان أصله (مَنْ شَمَّ) فحذفوا الميم الثانية وجعلوا الأولى حرف الإعراب. وأما من رواه (مشأم) فإنه يجعله اسمًا مشتقًا من الشؤم.

وأما اختلافهم في سبب المثل؛ فزعم قوم أن منشم اسم امرأة عَطَّارة تبيع الطيب، فكانوا إذا أرادوا الحرب غمسوا أيديهم في طيبها وتحالفوا عليه بأن يستميتوا في الحرب ولا يُوَلُّوا أو يُقتَلوا. وكانوا إذا دخلوا الحرب بطيب هذه المرأة يقول الناس: قد دقوا بينهم عِطر منشم، فلما كثر منهم هذا القول صار مثلا للشر العظيم. قال زهير:

تداركتُما عبسًا وذبيانَ بعدما
تفانَوا ودقوا بينَهم عطر منشم

وزعم آخرون أن منشم كانت امرأة تبيع الحنوط، وإنما حنوطها عطر، في قولهم: «دقوا بينهم عطر منشم» لأنهم أرادوا عطر الموتى.

وزعم من ذكر أن الاسم مركب من اسم وفعل أن امرأة من العرب كانت تسمى خَفِرة تبيع الطيب؛ فورد بعض أحياء العرب عليها فأخذوا طيبها وفضحوها فلحقهم قومها ووضعوا السيف فيهم وقالوا: اقتلوا مَنْ شَمَّ من طيبها.

وزعم قوم أن هذا المثل إنما سار في الناس يوم حليمة وهو اليوم الذي قيل فيه: «ما يوم حليمة بسر»، وهو اليوم الذي كانت فيه الحرب بين الحارث ابن أبي شمر ملك الشام وبين المنذر (بن المنذر) ابن امرئ القيس ملك العراق فقتل فيه المنذر. وإنما أضيف هذا اليوم إلى حليمة؛ لأنها أخرجت إلى المعركة مراكن الطيب فكانت تطيب الداخلين في الحرب، فقاتلوا من أجل ذلك حتى تفانوا.

وقال الأعشى:

فدع ذا ولكنْ لا ترى قول كاشحٍ
يرى بيننا من جهله دق منشم

٣٨٠٦ - بَيْنَهُم مُمَالَحَةٌ

(ف ١٣)

أي رَضَاع. والمِلْح: اللبن، ومنه قولهم: لم يحفظ المِلحَ، أي الرَّضَاعَ.

وقال أبو الطمحان القيني يهجو قومًا أغاروا على إبله:

وإني لأرجو مِلْحَها في بطونكم
وما بسطت من جلد أشعث أغبر

يريد بالملح: اللبن. والملح أيضًا: البَرَكة. يقال: اللهم لا تبارك فيه ولا تملحه.

وذكر الكلبي في كتاب التفسير أن الملح في كلام العرب الصحبة. وحكى أن إدريس قال لملك الموت عليهما السلام حيث صحبه وأراد أن يعرفه: بملح ما بيني وبينك إلا أنبأتني من أنت؟ أي بالصحبة؛ لأن ملك الموت عليه السلام لا يأكل ولا يشرب، فذلك دليل على أنه سأله بالصحبة.

وقال هشام بن الكلبي عن خراش قال: كانوا يحلفون بالملح والرماد والنار، وقال رجل من بني شيبان:

حلفتُ بالملح والرماد وبالعُـزْ
ـزَى وباللات تَسْلَمُ الدَّرَقَـهْ

ويروى «وبالنار وبالله تسلم الحلقة».

ولاتزال العامة تجعل الخبز والملح تأكيداً لرابطة الأخوة، وتسمي الخبز عَيْشًا فتقول: «فيما بيننا عَيْشٌ ومِلْحٌ» أي مودة وإخاء. وإذا تنكر الأخ لأخيه قالوا: «أنكر العيش والملح»، وعند قيام الصداقة يقولون: «تمالحنا» و «أكلنا عيشًا ومِلحًا».

٣٨٠٧ - بيْنهما بَطْحَةُ الإنْسان

(م ٥١٩)

أي قَدْرُ طوله على الأرض. يضرب في القرب بين الشيئين.

والعامة تجعل قامة الإنسان مقياسًا للطول والارتفاع فيقولون: هذه البئر عمقها خمس قامات؛ أي قدر طول الإنسان المتوسط الطول خمس مرات.

٣٨٠٨ - بَيْني وبَيْنَهُ سُوقُ السِّلاحِ

(م ب)

هذا مثل مولد مما رواه الميداني. وقال في تفسيره: يضرب في العداوة. ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة وقال: «للمتعادين» أي تفاقم الأمر، واشتد الخصام فليس بيني وبينه إلا الحسام.

* * *

حرف الثاء

((ث))

٣٨٠٩ - تأبى الدراهمُ إلا أن تخرج أعناقَها

رواه أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (٢ / ١ ص ٦٠) وقال: مرَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعامل من عماله وهو يبني بالآجر والجص فقال: « تأبى الدراهمُ إلا أن تخرج أعناقها » وشاطره ماله.

٣٨١٠ - تَأبى ذلك بَناتُ لَبَبي

(ز ٦٢/١٩٧٩) (ل / لبب)

تأبى لَهُ ذلكَ بَناتُ أَلْبُبي (م ٦٦٣)

قال الزمخشري: أي أفكاري ومَوداتي. واللَّبَبُ الصَّدْرُ.

وقال الميداني: بنات أَلْبُبٍ: عروق في القلب تكون منها الرقة. قال الكميت:

إليكم ذوي آل النبي تطلَّعَتْ
نوازع من قلبي ظِماءٌ وأَلْبُبُ

وكذلك في اللسان.

وأصل المثل: أن رجلا تزوج امرأة وله أم كبيرة، فقالت الزوجة: لا أنا ولا أنت حتى تخرج هذه العجوز عنا. فلما أكثرت عليه احتمل أمه على عنقه ليلا ثم أتى بها واديًا كثير السباع فرمى بها فيه. ثم تنكر لها فمر بها وهي تبكي فقال: ما يبكيك يا عجوز؟ قالت: طرحني ابني هنا وذهب، وأنا أخاف أن يفترسه الأسد. فقال لها: تبكين له وقد فعل بك ما فعل؟ هلا تدعين عليه؟ قالت: تأبى له ذلك بنات الببي.

وقال الأصمعي: كان أعرابي عنده امرأة فبرم بها فألقاها في بئر غَرَضًا بها، فمر بها نفر فسمعوا همهمتها من البئر فاستخرجوها، وقالوا: مَن فَعَلَ هذا بك؟ فقالت: زوجي. فقالوا: ادعي الله عليه. فقالت: لا تطاوعني بناتُ ألببي.

٣٨١١ - تَأتي بِكَ الضَّامَةُ عِرِّيسَ الأَسَد

(م ٧٤٨)

الضامة تثقل وتخفف: من الضيم. فإذا ثُقِّلت فالمعنى: الحاجة الضامَّة التي تضمك وتلجئك. والضامَة جمع ضائم: يعني الظَّلَمة، وعِرِّيس الأسد وعِرِّيسته: مأواه. أي ظُلْمُ الظَّلَمة يحوجك إلى أن توقع نفسك في الهلكة.

يضرب في الاعتذار من ركوب الغَرَرِ.

٣٨١٢ - تاج المُروءَةِ التَّواضُعُ

(م ت)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني ولم يفسرها.

المروءة: هي الإنسانية وكمال الرجولية، وأن لا تفعل في السر أمرًا تستحيي أن تفعله جهراً. وهي صيانة النفسِ عن الأدناس وعما يشين عند الناس. وهي في الجملة تحمل مراعاتها الإنسانَ على الوقوف عند محاسن الأخلاق، وجميل العادات وحميد الصفات. يقال: مَرُؤَ الرجلُ يَمْرُؤُ مُروءَةً فهو مَرِيءٌ. وتَمَرَّأَ: صار ذا مروءة.

والتواضع: التذلل، وضد التعظم والتكبر.

ومثله: « التواضع شبكة الشرف » والشرف: العلو والرفعة، وقد قيل: « مَن تواضَعَ لله رفعه » وكلها تضرب في الحث على التواضع.

٣٨١٣ - التاجر مَجْدُهُ في كيسه، والعالِمُ مَجْدُهُ في كَرارِيسِهِ

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال.

والمجد: نيل الشرف والسؤدد. يقال: مَجَدَ يمْجُدُ مجداً فهو ماجد: كثير الخير شريف، ومَجُدَ بضم الجيم مجادة فهو مجيد: أي كريم الفعال.

وكان سعد بن عبادة يقول في دعائه: اللهم هب لي حَمْداً ومَجْداً، لا مَجْدَ إلا بفعال ولا فعال إلا بمال، اللهم لا يصلحني ولا أصلح إلا عليه. والكيس: وعاء معروف يكون للدراهم والدنانير والدر والياقوت. قال:

إنما الذلفاءُ ياقوتة
أُخرِجَتْ من كيس دَهْقانِ

والكراريس جمع كُرَّاسَة: وهي بعض الكتاب. قال الكميت:

حتى كأن عِراصَ الدار أرديةٌ
من التجاويز أو كُرَّاسُ أسفار

جمع سِفْر وهو الكتاب.

والمعنى: أن مجد التاجر في غناه ومجد العالم في تآليفه وكتبه.

٣٨١٤ - تافهٌ نافهٌ

(أ ٢١٥ / ٢)

التافِهُ: القليل. والنافِهُ: الذي يُعْيِي صاحبه..
أنشد أبو زيد:

ولن أعودَ بَعْدَها كَرِيًّا
أُمَارِسُ الكَهْلَةَ والصَّبِيَّا
والعَزَبَ المُنَفَّهَ الأُمِّيَّا

والأُمِّيُّ: العَيِيُّ القليل الكلام. والمُنَفَّهُ: الذي قد نَفَّهَهُ السيرُ أي أعياه. ويكون النافه: المُعْيِيَ في نفسه.

٣٨١٥ - تأكُلُ الكُمَّثرَى وتُعيد الخلاف

(تم ٢١٥)

يضرب لمن ينتفع بشيء وينفع غيره. قاله هارون الرشيد أمير المؤمنين لخادم له اسمه محفوظ - وكان يترفّض - فلما سمع ذلك من الرشيد أعظمه وعظم عليه الأمر، وعلم أن وراء ذلك ما لا خير فيه، فذهب إلى منزله وكسر رجله وأشاع أنه سقط، وأقام متعللا إلى أن مات.

قال العبدري: فلا أدري إلى أن مات هو أو الرشيد، فإني رأيت ذلك في كتاب لا أعلم ما هو. والخِلاف بكسر الخاء المعجمة والتخفيف. وقد ذكر في القاموس سبب تسميته خلافًا وأن تشديده لحن. قال في القاموس: صنف من الصفصاف وليس به، لان السيل يأتي به سبيًا فينبت من خلاف أصله.

٣٨١٦ - تَأَلَّف النِعْمَةَ بِحُسْنِ جوارها

(م ت)

وهذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من غير تفسير.

والنَّعِيمُ والنُّعْمى والنَّعْماء والنِّعْمَةُ كله الخَفْضُ والدَّعَةُ والمالُ، وهو ضد الباساء والبُؤْسى. وجمع النعمة: نِعَمٌ وأَنْعُم. قال النابغة:

فلن أذكر النعمان إلا بصالحٍ
فإن له عندي يُدِيًّا وأَنْعُما

والمعنى: حافظ على النعمة بحمد الله وشكره على ما أنعم به عليك، ولا تبطر فتذهب عنك فتكون من الخاسرين.

٣٨١٧ - تَاللّه لَوْلاَ عِتْقُهُ لقد بَلِي

(ع ٣٨٨) (م ٦٢٣)

العِتْقُ والعَتَاقة: الكَرَمُ. وفَرَسٌ عَتيقٌ: رائع كريم الأصل.

يضرب للصبور على الشدائد.

٣٨١٨ - تَأَمُّلُ العَيْبِ عَيْبٌ

(م ت)

هذا من الأمثال المولدَة التي رواها الميداني من دون تفسير.

العاب والعَيْبَة والعَيْبُ: الوَصْمَة. يقال: عاب الشيءُ عَيْبًا: صار ذا عَيْبٍ.

وعابَهُ عَيْبًا وعَيَّبَه وتَعَيَّبَهُ: نسبه إلى العيب، وجعله ذا عيب، يتعدّى ولا يتعدّى. قال تعالى: ﴿ فَأَرَدتُ أَنْ أَعِيبَهَا ﴾ [الكهف: ٧٩]. اي أجعل السفينة ذات عيب. ورجل عَيَّاب وعَيَّابة: كثير العيب للناس، قال الشاعر:

اسكت، ولا تنطق، فأنت خَيَّابْ
كُلُّكَ ذو عيبٍ، وأنت عَيَّابْ

وقال:

وصاحبٍ لي حَسَنِ الدُّعَابَهْ
ليس بذي عَيْبٍ ولا عَيَّابَهْ

وقال:

أنا الرجلُ الذي قد عبتموه
وما فيه لِعَيَّابٍ مَعابُ

ومعنى المثل: أن من تتبع عيوب إخوانه هو العائب.

يضرب في التسامح وغض النظر.

٣٨١٩ - تَأْميرُ الأَرَاذِلِ تَدْميرُ الأَفَاضِلَ

(ي ٨٣/ ١)

التأمير: تولية الإمارة. وأراذِلُ الناس: سِفْلَتُهم أو سَفِلَتُهم. والتدمير: الإهلاك. وهذا من الأقوال السائرة كالأمثال.

٣٨٢٠- التأني في الأمور أول الحزم، والتسرع إلى الخطأ عَيْنُ الجهل

رواه الثعالبي في أمثال التأني والرفق في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

وقد سبق فيه المثل: «الأناة حصن السلامة، والعجلة مفتاح الندامة».

وكان الشعبي يقول: «أصاب متأمل أو كادَ، وأخطأ مستعجل أو كادَ».

وقال عمرو بن العاص: «لا يزال المرء يجني من ثمرة العجلة الندامة».

وقال الشاعر:

لا تعجلن فربما
عَجل الفتى في ما يضره

والمثل السائر على ألسنة العامة قولهم: «بالتأني السلامة، وبالعجلة الندامة».

٣٨٢١- التأني مع الخيبة خيرٌ من التهور مع النجاح

وهذا مما رواه الثعالبي في أمثال التأني والرفق في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

٣٨٢٢ - تَأنَّيْتُ فلانًا

(ف ٤١٤) (ل / أنى)

قال المفضل بن سلمة: معناه انتظرته ورفقتُ به. قال: وأصل التأني: التأخير. يقال: آنيتُ عَشائي أي أخرته. قال الحطيئة:

وآنيتُ العَشاءَ إلى سُهيل
أو الشِّعْرى فطال بي الأَناءُ

وأنشد اليمامي:

لا يوحشنَّك من كريم نَبْوَةٌ
ينبو الفتى وهو الجواد الخِضْرِمُ
فإذا نبا فارفُقْ به وتَأَنَّه
حتى يعودَ به الطباع الأكرم

ويقال: إن خير فلان لأَنِيٌّ، أي بَطيء. وقال صاحب اللسان: تأنّى في الأمر أي ترفّقَ وتَنَظَّرَ. واستأنى به: أي انتظر به ولم يعجله، وأنشد:

استأنِ تظفر في أمورك كلها
وإذا عزمتَ على الهوى فتوكل

٣٨٢٣ - تَأَوَّبَكَ اللهُ بالعافية وقُرَّة العيون

رواه أبو حَيَّان التوحيدي في البصائر والذخائر (٢ / ٢ ص ٨٢٤) من غير تفسير.

قاله ابن مهدي. وهذا مما يقال في الدعاء بالخير. ويقال في الدعاء بالشر: آبَهُ اللهُ: أي أَبْعَدَهُ، وهو مثل: وَيْلَهُ. وتَأَوَّبَكَ اللهُ بالعافية: أي عاد عليك بها. من أَوَّبَ وتَأَوَّبَ إذا رجع، ويقال للرجل يرجع بالليل إلى أهله: قد تَأَوَّبَهُمْ. ورجلٌ أوَّاب: كثير الرجوع إلى الله تعالى، تائب من ذنبه. قال عبيد:

وكل ذي غيبة يؤوبُ
وغائب الموت لا يَؤوبُ

وقُرَّة العيون وقَرَّتها: برودة دمعها من السرور ضد سخونتها، ويقال: إن دموع الفرح باردة ودموع الحزن ساخنة. والقُرَّة مصدر قَرَّت العينُ، قال تعالى: ﴿فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة: ١٧]. وقيل معنى قولهم: «أقَرَّ اللهُ عينَك» أي صادفتَ ما يرضيك فتقرُّ عينُك وتطيبُ نفسُك. قال تعالى: ﴿فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا﴾ [مريم: ٢٦] أي طيبي نفسًا.

٣٨٢٤ - التائبُ مِنَ الذنب كمن لا ذَنْبَ لَهُ

(ق ٦٧٦) (ع ٣٨٤)

ذكره أبو عبيد في باب الإنابة بعد الاجترام وما في ذلك من الرشاد وقال: ومنه الحديث المأثور: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له».

وقال العسكري: المثل من قول النبي ﷺ قال: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له، والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه».

٣٨٢٥ - تَبَارُّوا، فإن البِرَّ يَنْمِي عليه العَدَدُ

هذا من أمثال أكثم بن صيفي التي قالها في وصيته لبنيه.

والبِرُّ هنا فعل الخير. وفي الحديث: «عليكم بالصدق فإنه يهدي إلى البِرِّ».

وتَبَارُّوا: تفاعلوا من البر.

٣٨٢٦ - تَبَاعَدتِ العَمَّةُ مِنَ الخالَة

(م ٦٥٦)

تباعدتِ العمة عن الخالة (ز ٦٣ / ١٩٨٠)

وذلك أن العمة خير للولد من الخالة. وقد سبق المثل «أَمْرَ مبكياتك لا أَمْرَ مضحكاتك» فمن أبكاه خير له ممن أضحكه، لأنه ينهاه عما لا خير له فيه وينصحه ويوجهه. يضرب في التباعد بين الشيئين.

٣٨٢٧ - تَبَاعَدوا في الديار، تقاربوا في المَوَدَّةِ

(خ ٨٨/٣)

هذا من أقوال أكثم بن صيفي، ويقال: القرابة محتاجة إلى المودة، والمودة أقرب الأنساب. قال الشاعر:

فإذا القرابة لا تُقرِّب قاطعًا
وإذا المودَّةُ أقربُ الأنساب

وقيل لبزرجمهر: أخوك أحَبُّ إليك أم صديقك؟ فقال: إنما أحب أخي إذا كان صديقي.

وقال النعمان بن بشير:

إذا مَتَّ ذو القربى إليك برحمه
وغَشَّكَ واستغنى فليس بذي رَحْمِ
ولكنّ ذا القربى الذي يستخفه
أذاك، ومَن يرمي العدوَّ الذي ترمي

وقال التبريزي في شرح الحماسة (١٥٥/١):

وقيل: من لؤم الحسود أن يبدأ بالأقرب فالأقرب.

وقال بعضهم: «تباعدوا في الديار تقاربوا في المودة»، ومثله قولهم: «فَرِّقْ بين مَعَدٍّ تحابَّ».

وقد سبق المثل «بُعْدُ الدار كَبُعْد النسب».

٣٨٢٨ - تَبَدَّدَ بلَحْمِكَ الطيرُ

(م ٧٠٠)

يقال هذا عند الدعاء على الإنسان. قال رجل لامرأته:

أَزُحْنَةُ عني تطردين، تبددت
بلحمك طيرٌ طِرْنَ كل مَطِيرِ

والتبديد: التفريق، وتبدَّد القوم: إذا تفرقوا.

ويقال أيضًا في الدعاء: اللهم أحصِهم عَددًا واقتلهم بَدَدًا، أي متفرقين في القتل واحدًا بعد واحد.

٣٨٢٩ - تُبَشِّرُني بغُلامٍ أعْيَا أَبُوهُ

(م ٦٥٨)

وذلك أن رجلا بُشِّرَ بولد ابنٍ له، وكان أبوه يعقه فقال هذا. قال الشاعر:

ترجو الوَليدَ وقد أعياكَ والدُهُ
وما رجاؤك بعد الوالد الولدا

٣٨٣٠ - تُبصِرُ القَذاةَ في عَيْنِ أخيكَ وتَدَعُ الجِذْعَ في عَيْنِكَ

هذا مثل شائع لم أعثر عليه في كتب الأمثال. يضرب لمن يرى عيوب الناس القليلة ولا يرى عيوبه الكثيرة. قال وضاح بن إسماعيل:

فإني أرى في عينك الجذع معرضًا
وتعجبُ أن أبصرتَ في عيني القذى

وقد سبق المثل «تأمُّلُ العيب عيب».

٣٨٣١ - تِبْعُ ضِلَّةٍ

(م ٧٠٤) (ل / تبع)

ويروى «صِلَّة» بالصاد المهملة. التِبْعُ: الذي يتبع النساء. والضِلَّة: الذي لا خير فيه فهو لا يهتدي إلى غير الشر.

ومَن روى بالصاد المهملة جعله كالحية الصِلِّ

وأراد به الدهاء كما يقال: «صِلُّ أصلال» وأدخلت الهاء للمبالغة. وكُسِرَت الضاد المعجمة إتباعًا لتِبْع. وقال صاحب اللسان: قال الأزهري: تِبْعُ نساءٍ أي يتبعهن، وحِدْثُ نساءٍ: يحادثهن، وزِيرُ نساءٍ: يزورهن، وخِلْب نساءٍ: إذا كان يخالبهن. وفلان تِبْعُ ضِلَّةٍ: يتبع النساءَ. وتِبْعٌ ضِلَّةٌ أي لا خير فيه ولا خير عنده.

٣٨٣٢ - تَبِعَهُ قِيادَ الجَنيبِ

(تم ٢١٦)

سبق فيه المثل «أذلُّ من جَنيب»، قال عمرو بن شأس الأسدي:

وإن تنظراني اليوم اتبعكما غداً
قيادَ الجنيب أو أذلَّ وأطوعا

وقال ابن التعاويذي يتوجع لذهاب بصره:

أظل حبيسًا في قرارة منزلٍ
رهينَ اسًى، أُمْسي عليه وأُصْبِحُ
مُقامِيَ منه مظلم الجو قاتم
ومسعاي ضنك وهو صحيان أفيح
أقادُ به قَوْدَ الجنيبة مسمحًا
وما كنت لولا غدره الدهرَ اسمح
كأنيَ مَيْتٌ لا ضريح لجنبه
وما كل ميت لا أبا لكَ يضرح
وها أنا قلبي لا يُراع لغائب
فياسى ولا يلهيه حظ فيفرح

٣٨٣٣ - تَبَلَّدَ الرجلُ

(ف ٢١)

قال الأصمعي: التبلد: هو أن يضرب الرجلُ براحة على راحة من الغم عند المصيبة، وأنشد للأحوص:

ألا لا تلمه اليوم أن يتبلدا
فقد غُلِبَ المحزونُ أن يتجلدا

وقال أبو عمرو: تَبَلَّدَ: إذا تحيَّر فلم يَدْرِ أين يتوجه، ومنه قيل للصبي: بَليد لِتَحَيُّرِه وقلة توجهه فيما يراد منه.

٣٨٣٤ - تَبْلُغُ الدماءُ الثُّنَنَ

(ق ١١٤٦) (ل / ثنن)

الثُّنَنُ جمع ثُنَّة: وهي شعرات في مؤخر الحافر من يد الفرس ورجله من الخَلْف. قال ربيعة بن جُشَم وينسب لامرئ القيس:

لها ثنن كخوافي العقاب
سُودٌ يَفِينَ إذا تَزْبَئِرُّ

يَفينَ: يكثرن. وتزبئر: تقشعر وتنتفش. أي ليست بمنجردة لا شعر عليها. والمثل كناية عن كثرة الدماء حتى إن الدواب تخوض فيها.

ومثله قول العامة: «وَصَلَ الدمُ للرُكَبِ» يضرب عند الإسراف في القتل.

٣٨٣٥ - تَبَيَّنْ رُوَيْدًا ما أُمامَةُ مِنْ هِنْد

(ز ٦٤/ ١٩٨١)

هو من قول عارق الطائي في هجائه لعمرو بن هند، وذلك أن عمراً غزا اليمامة فاخفق، فمر بطيِّئ - وكان بينه وبينهم عهد - فقتل منهم زرارة ابن عُدُس في الذروة والغارب حتى أغار عليهم، فهجاه عارق الطائي ونسبه إلى الغدر فأوعده عمرو فقال:

أيوعـدني والرمل بيني وبينه

تبين رويداً ما أمامةُ من هند

أي انظر برفق حتى ترى ما بين أمي وأمك من التباين. يريد أن أمه أمامة أفضل من هند أم عمرو.

يضرب في التفاضل بين الشيئين.

٣٨٣٦ - تَتَابَعي بَقَرُ

(م ٦٥٠) (ي ٣٠٩ / ١)

البقر: الحيوان المعروف يطلق على الأهلي وعلى الوحشي، وهذا الأخير أربعة أنواع: المها والأيِّل واليحمور والتيتل. قال الشاعر يصف نساءً:

أشْبَهْنَ من بقر الخَلْسَاء أعينَها

وهُنَّ أحسنُ مِن صِيرانها صُوَرا

وقوله: «بَقَرُ» منادى حذف منه حرف النداء، وأصل المثل أن بشر بن أبي خازم الأسدي خرج في سنة مجدبة أسنتَ فيها قومُه وجهدوا. فمرَّ بصُوار من البقر وإجْل (أي قطيع) من الأروى (إناث الوعول) فذعرت منه فركبت جبلا وعراً ليس له منفذ. فلما نظر إليها قام على شِعْب من الجبل وأخرج قوسه، وجعل يشير إليها كأنه يرميها. فجعلت تلقي نفسها فتكسر وجعل يقول:

أنت الذي تصنع ما لم يُصنَعِ

أنتَ حططتَ من ذُرا مُقَنَّعِ

كلَّ شبوبٍ لَهِقٍ مُولَّعِ

وجعل يقول: «تتابعي بَقَرُ، تتابعي بقر»، حتى تكسرت. فخرج إلى قومه فدعاهم إليها فأصابوا من اللحم ما انتعشوا به.

يضرب عند تتابع الأمر وسرعة مَرِّه من كلام أو فعل متتابع يفعله ناس أو خيل أو إبل أو غير ذلك.

٣٨٣٧ - التثبت أحد العَفْوَين

رواه التوحيدي في البصائر والذخائر (٢ / ٢ ص ٦٠٨) من غير تفسير. ومعناه أن التثبت من الجريمة والتأكد من وقائعها قد يؤدي لتخفيف الحكم فيها، يقال: تثبتَ في الأمر واستثبتَ فيه: إذا تأنَّى فهو ثَبْتٌ في أموره ومتثبت.

٣٨٣٨ - التَّثَبُّتُ نِصْفُ العَفْوِ

(م ٧١٥)

دعا قتيبة بن مسلم برجل ليعاقبه فقال: أيها الأمير، التثبت نصف العفو فعفا عنه. وذهبت كلمته مثلا.

٣٨٣٩ - التجارِبُ لَيْسَتْ لَهَا نِهايَةٌ، والمَرْءُ منها في زِيَادَةٍ

(ق ٢٥٧) (ع ٣٨٥) (م ٧٥٣)

(ز ١٣١٣)

أصله قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «يحتلم الغلام لأربع عشرة، وينتهي طولُهُ لإحدى وعشرين، وعقله لسبع وعشرين، وأما تجاربه فإنها لا تنتَهي».

معناه: كلما عاش وجرب ازداد عقلا، فجعل التجارب لا غاية لها ولا نهاية، ومن هنا قالوا عن الرجل المسن: «قد حنكته التجارب». ومن أمثالهم في التجارب قولهم: «لا تغز إلا بغلام قد عَسَا» أي صلب واشتد. وقولهم: «ولم يخبرك

مثلُ مجرّب».

وقال الحجناء في التجارب:

وجَرّبتُ ما جربتُ منه فسرني
ولا يكشف الفتيانَ غيرُ التجارب

وقال الأعشى:

كم جربوه، فما زادت تجاربهم
أبا قدامةَ إلا المجدَ والفَنَعا

وقال النابغة:

إلى اليوم قد جُرِّبْنَ كل التجارب

والفَنَع في قول الأعشى: نشر الثناء الحسن.

٣٨٤٠ - تجارب المتقدمين مرايا المتأخرين

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال؛ ومعناه أن المرء يبصر فيها ما كان، ليتبصر ويعتبر بها فيما سيكون. قال الشاعر:

والدهر آخره شِبْهٌ بأوله
ناسٌ كناس، وأيامٌ كأيامِ

٣٨٤١ - تُجَازى القُروضُ بأَمْثالِهَا

(م ت)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني ولم يفسرها. تجازى دَيْنَهُ: تقاضاه. قال لبيد:

وإذا جوزيتَ قرضًا فاجزِه
إنما يَجزي الفتى ليس الجمل

أي كما تجازي تُجازى. قال الحطيئة:

مَن يفعل الخيرَ لا يعدم جوازيَه
لا يذهب العُرفُ بين الله والناس

ويقال للجزاء في الخير: جَزَيْتُه. وفي الشر: جازيته.

وفي معنى المثل تقول العامة: «الخُبْزُ على الرِّجَال دَيْنٌ، وعلى الأنذال صَدَقَةٌ».

أي إن كرام الناس يجزون الحسنة بمثلها ويعدونَها دينًا عليهم وفاؤه، أما اللؤماء فهي عليهم كالصدقة على المسكين لأنهم لا يحسُبُونها دينًا عليهم.

٣٨٤٢ - تَجَاوَزَ الروضَ إلى القاعِ القَرِقِ

(م ٦٤٣)

القَرِق بكسر الراء: المكان المستوي. قال الشاعر يصف إبلا بالسرعة:

كأن أيديهن بالقاعِ القَرِقْ
أيدي نساءٍ يتعاطين الوَرِقْ

ويقال فيه أيضًا: القَرَق كجَبَل.

يضرب لمن عدل بحاجته عن الكريم إلى اللئيم.

٣٨٤٣ - تجاوزتَ شُبَيْثًا والأَحَصَّ

(ض / ١٣٠)

تَجاوزْت الأَحصَّ وشُبَيْثًا (ز ٦٥ / ١٩٨٢)

تجاوزتَ شبيثًا والأحص وماءَهما (ع ٣٨٧)

قاله جساس بن مرة، وهو من الأمثال التي قيلت في حرب البسوس.

وذلك أن جساسًا لما طعن كليبًا فسقط وجعل يجود بنفسه فقال له: يا جساس اسقني ماءً، قال له: «تجاوزت شبيثًا والأحصَّ وماءهما»، أي قد فاتك الانتفاع بالماء. فقال نابغة بني جعدة في ذلك:

كليب لعمري كان أكثر ناصرًا
وأيسر جرمًا منك ضُرِّجَ بالدم

فقال لجساس أغثني بشربة
تَمُنُّ بها فضلا عليَّ، وأنْعم
فقال تجاوزت الأحصَّ وماءَه
وبَطنَ شُبَيْثٍ وهو ذو مُتَرسَّم

وروى الزمخشري أن جساسًا كان قد أردف خلفه عمرو بن الحارث بن ذهل بن شيبان، فلما طعنه نزل عمرو فحسب كليب أن نزوله ليغيثه بالماء، فإذا به نزل ليجهز عليه، فقال كليب:

المستجير بعمرو عند كربته
كالمستجير من الرمضاء بالنار

يضرب لطالب الشيء بعد فوته.

٣٨٤٤ - تَجَبَّرَ الرجُلُ

(ف ١٠٢)

معناه تَعَظَّمَ وهو مأخوذ من جَبَّار النخل وهو الذي قد ارتفع عن أن تناله اليد. ومنه تَجَبَّر الصبيُّ: إذا شَبَّ. قال الأعشى في جَبَّار النخل:

طَرِيقٌ وجَبَّارٌ رِواءٌ أُصولُهُ
عليه أبابيلٌ من الطير تَنْعَبُ

٣٨٤٥- تجربة المجرِّب تضييع الأيام

هذا مما رواه الثعالبي في أمثال التجربة أيضًا من دون تفسير. ويأتي في معناه المثل: «مَن جرَّبَ المجرَّبَ حَلَّتْ به الندامةُ». وهو من رواية الميداني.

٣٨٤٦ - التجرد لغير النكاح مُثْلَةٌ

(م ٦٨٢) (ز ١٣١٤)
التجردُ لِغَيْرِ نكاح مُثْلَةٌ (ق ٩٥٧)
(ع ٦٩٥) (ي ٤٥ / ٢)

والمُثْلَةُ: العَيب والشين. ومعناه: أن تجريد العورة لغير النكاح عيب.

قال ابن كرشم: أول من قاله رَقاشِ بنت عمرو ابن ثعلبة (أو تغلب)، وذلك أن كعب بن مالك ابن تيم الله حين تزوجها - وكانت من أجمل النساء - فقال لها: «اخلعي درعك» - وكانت امرأة شريفة عاقلة - فقالت له: «خلع الدرع بيد الزوج» فقال: «اخلعي درعك لأنظر إليك» فقالت: يابن عم، «إن التجريد لغير نكاحٍ مُثْلَةٌ» فأرسلتها مثلا. فطلقها مكانها. فتحملت إلى أهلها، فمرت بذهل بن شيبان بن ثعلبة. فسلم عليها وخطبها إلى نفسها. فقالت لخادمتها: انظري إذا بال أيبعثر أم يقعر؟ فنظرت الأمة فقالت لمولاتها: إنه يُقَعِّرُ. فتزوجته.

يضرب عند وضع الشيء في غير موضعه.

٣٨٤٧ - تجري الرياحُ بما لا تشتهي السفن

(م ت) (ن / ١ / ٩٩)

هو عجز بيت وصدره:

ما كل ما يتمنى المرء يدركه

وهو مثل مولّد رواه الميداني من غير تفسير. ورواه النويري في نهاية الأرب ولم يفسره.

يضرب في سوء الحظ ومعاكسة الزمان.

٣٨٤٨ - تُجَرِّئُني وأنا حَريصٌ

(م ت)

هذا مثل مولد رواه الميداني من غير تفسير.

الحِرْص هنا يُراد به شدة الرغبة بالشيء والشره إلى الحصول عليه، أي إنها تشجعني على موافاتها وأنا أشد منها رغبة في ذلك.

وفي معناه تقول العامة: «رأسي قُدَّامَ رجلي» أي رأسي يسبق رِجْلَيَّ للوصول إليه. وتقول: «ما تريد منه شبرًا، أريد منه مترًا».

يضرب في الشيء تُدعى إليه وأنت أشد رغبةً فيه.

٣٨٤٩ - تَجَشَّأَ لُقْمانُ من غير شِبَعٍ

(ق ٦٢٥) (ع ٣٧١) (م ٦٢٩)

(ز ٦٦/١٩٨٣)

تجشّى لُقَيْمٌ من غير شِبَعٍ (ي ٤٧/٢)

التجشؤ: تنفس المعدة عند امتلائها. جَشَأَتِ المعدةُ وتجشأت: تنفست.

قال أبو محمد الفقعسي:

ولم تَبِتْ حُمّى به تُوَصِّمُهْ

ولم يُجَشِّئ عن طعام يُبْشِمُهْ

وجَشَأَت إليَّ نفسي: أي خبثت من الوجع مما تكره. قال:

وقَولي، كلما جَشَأَتْ لنفسي

مَكانَكِ تُحمَدي، أو تستريحي

ويقال: «تجشا لقمانُ من غير شِبَع، من علبتين وثمانٍ ورُبَعْ»، قال أبو الهيثم: فهذه عشر علب مع رُبَع لم يعدها لقمان شيئًا لكثرة حاجته إلى الأكل، وقد تجشا تجشؤ غير الشبعان.

وهو مثل للرجل يظهر الغنى وهو فقير، والجَلَدَ وهو ضعيف.

يضرب لمن يدعي علمًا ليست معه آلته، أو لمن يدعي ما ليس يملك.

قال أبوهلال: أخبرنا أبو أحمد عن عبدان عن إبراهيم بن محمد المقدمي عن أيوب بن سويد عن الأوزاعي عن محمد بن عبد المنكدر قال: قال النبي ﷺ: «المتشبع بما لم يُعْطَ كلابسِ ثوبيْ زورٍ»، والله ما ملك أبوك دابة قط إلا في الزهادة.

وثوبا زُورٍ: يعني ثيابَ أهل الزهادة يلبسها من ليس من أهلها.

وفي معناه المثل: «عاطٍ بغير نَوْطٍ»، والمثل: «كالحادي وليس له بعير»، وسيأتي تفسيرهما في حرفيهما.

٣٨٥٠ - تَجَشَّمْتُ كذا

(ف ٤١٦) (ل / جشم)

أي تكلفته على مشقة. يقال: تَجَشَّمْتُ كذا وجَشِمْتُه. والاسم الجُشَم

قال المرار بن سعيد الفقعسي:

يمشين هَوْنًا، وبعد الجهد من جُشَمٍ

ومن جَناءِ غضيضِ الطرفِ مستورِ

وفي حديث زيد بن عمرو بن نُفَيْل:

مهما تجشمني فإنيَ جاشمُ

وتَجَشَّمْتُ فلانًا من بين القوم: أي قصدتُ قَصْدَهُ. وأنشد:

وبَلَدٍ ناءٍ تجشمنا به

على جفاه، وعلى أنقابه

وقال أبو عبيد: تجشمتُ فلانًا من بين القوم: أي اخترته:

تجشمتُه من بينهن بمرهفٍ

له جالبٌ، فوق الرصاف عليلُ

٣٨٥١ - التجلدَ ولا التبَلُّدَ

(ع ٣٧٦) (م ٦٩٥) (ز ١٣١٥)

التجلد: تكلف الجَلَد وهو الشدة والقوة والصبر والصلابة، فهو جلد وجليد، أي بَيِّن الجَلَد والجلادة. قال الشاعر:

وتَجَلُّدِي للشامتين أُرِيهِمُ
أني لريب الدهر لا أتضعضع

والتبلد: ضد التجلد، وهو الاستكانة والخضوع. قال الشاعر:

ألا لا تلمه اليوم أن يتبلدا
فقد غُلِبَ المحزون أن يتجلدا

قال المثلَ أوسُ بن حارثة لابنه مالك فيما يوصيه. قال: يا مالك، التجلدَ ولا التلبدَ، والمنيةَ ولا الدنيةَ. أي الزم التجلد وانبذ التبلد.

وفي نحو معناه قال سعد بن ناشب:

تُؤَنِّبني فيما ترى من شراستي
وقوةِ نفسي أمُّ عمرٍو وما تدري
وفي اللينِ ضعفٌ، والشراسةُ هيبة
ومن لا يُهَبْ يُحمَلْ على مركب وَعْرِ

٣٨٥٢ - تَجْمَعُ بين الأَرْوى والنَّعامِ

(ع ١٤٦١) (ل / روى)

الأَرْوى: جمع أُرْوِيَّة وهي العنز الجبلية. ورواية اللسان: «لا تجمعْ بين الأَرْوى والنعام»، والأُروية: أنثى الوعول.

قال الفرزدق:

وإلى سليمان الذي سكنت
أروى الهضاب له من الذعر

يضرب للشيئين لا يجتمعان، ذلك أن الأروى لا تكون إلا في الجبل، والنعام لا يكون إلا في السهل، فلا يكون اجتماع بينهما أبداً.

٣٨٥٣ - تجمعين خِلابَةً وصدودًا

(م ٧١٢)

يضرب لمن يجمع بين خَصلتي شر. وهو من قول جرير بن عطية. وذلك أن الحجاج بن يوسف أراد قتله، فمشت إليه مضر فقالوا: أصلح الله الأمير، لسان مضر وشاعرها، هَبْهُ لنا، فوهبه لهم، وكانت هند بنت أسماء بن خارجة ممن طلب فيه، فقالت للحجاج: ائذنْ لي فأسمعَ من قوله. قال: نعم. فأمر بمجلس له وجلس فيه هو وهند. ثم بعث إلى جرير، فدخل وهو لا يعلم بمكان الحجاج. فقالت: يابن الخطفى أنشدني قولك في التشبيب. قال: والله ما شببت بامرأة قط، وما خلق الله شيئًا أبغض إليّ من النساء، ولكني أقول في المديح ما بلغك، فإن شئتِ أسمعتكِ. قالت: يا عدو نفسه فأين قولك؟

طرقتكَ صائدةُ القلوب وليس ذا
وقتَ الزيارة فارجعي بسلام
يجري السواكُ على أغرَّ كأنه
بَرَدٌ تَحدَّرَ من متون غمام
لو كنتِ صادقة الذي حدثتنا
لوصلتِ ذاك، فكان غير رِمام

قال جرير: لا والله، ما قلت هذا، ولكني أقول:

لقد جرَّدَ الحجاج بالحق سيفه
ألا فاستقيموا لا يميلَنَّ مائل

ولا يستوي داعي الضلالة والهدى
ولا حجةُ الخصمين حق وباطل

فقالت هند: دع ذا عنك، فأين قولك؟:

خليليَّ لا تستشعرا النومَ إنني
أعيذكما بالله أن تَجِدَا وجدي
ظمئتُ إلى بَرْد الشراب وغرّني
جَدَا مُزنةٍ يُرجى نداها وما تُجدِي

قال جرير: بل أنا الذي أقول:

ومَن يأمن الحجاج، أما عقابه
فمُرٌّ، وأما عَقده فوثيق
لَخِفْتُكَ حتى أنزلتني مخافتي
وقد كان من دوني عَمَايَةُ نِيقُ
يُسرُّ لك البغضاءَ كلُّ منافقٍ
كما كل ذي دين عليك شفيق

عماية: جبل. ونيقه: أعلاه.

قالت: دع ذا عنك، ولكن هات قولك:

يا عاذليَّ دعا الملامة واقصرا
طال الهوى وأطلتما التفنيدا
إني وجدتك لو أردت زيادةً
في الحب مني ما وجدتِ مزيداً
أخلبتنا وصددتِ أمَّ محمد
أفتجمعين خلابةً وصدودا
لا يستطيع أخو الصبابة أن يرى
حجراً أصَمَّ وأن يكون حديداً

انتهى كلام الميداني. وقد وردت الأبيات في الديوان باختلاف يسير في بعض ألفاظها. والخِلابة: المخادعة، وقيل: الخديعة باللسان. وفي المثل: «إذا لم تغلِب فاخلِب» بكسر اللام. قال الأصمعي: فاخلُب بالضم، أي فاخدعه حتى تذهب بقلبه. ومن قاله بالكسر فمعناه: فانتِشْ قليلا شيئًا يسيراً بعد شيء، كأنه أُخِذَ من مخلب الجارحة. وقال الليث: الخلابة: أن تخلُب المرأة قلب الرجل بالطف القول وأخلبه. وأظن هذا المعنى الأخير هو المراد بقول جرير.

٣٨٥٤ - تَجَنَّبَ رَوْضَةً وأَحَالَ يعدو

(ق ٣٣٧) (أ ٢/٧٧)
(ع ٣٥٦) (م ٦١٨) (ز ٦٧/ ١٩٨٤)
(ي ٥١/ ٢)

الإحالة هنا: الإقبال والإسراع. معناه: ترك الخِصْبَ واختار عليه الجدب والضيق. يضرب للرجل تعرض عليه الكرامة فيأباها ويختار عليها الهوان.

قال أبو الهلال: ونحو هذا وإن لم يكن منه قول الشاعر:

أقول بالمِصْرِ لَمَّا كَظَّني شِبَعي
الا سبيلَ إلى أرضٍ بها الجوعُ

وكان هذا يحب الجوع ويكره الشبع في الغربة. وكان الجوع عادة لأهل البدو، والمكروه إذا اعتيد سهل.

وذكر بعضهم لرجلٍ بلاغة العرب فقال: لولا أن العود أجوف لم يكن له صوت، قد مُنِعَ القومُ الطعام، وأُعطوا الكلامَ، والديك أشد ما يكون صفاءَ صوت وأبعده إذا كان جائعًا.

٣٨٥٥ - تَجُوعُ الحُرَّةُ ولا تأكُلُ بِثَدْيَيْهَا

(ق ٥٦٩) (ف ١٨٥) (ع ٣٥٩)
(م ٦١٩) (خ ٤٨/٤) (ز ٦٨ / ١٩٨٥)
(و ٥٢) (ي ٥٣/٢)

قال أبو عبيد: إنه من أمثال أكثم بن صيفي. ويروى: «ولا تأكل ثدييها» بإسقاط حرف الجر، لأنها إذا أكلت ثمن لبنها فكأنها قد أكلت ثمن ثدييها.

وقال السهيلي في الروض الأُنُف: والتماس الأجر على الرضاع لم يكن محموداً عند أكثر نساء العرب، حتى جرى المثل «تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها» وكان عند بعضهم لا بأس به، فكانت حليمة وسيطة في بني سعد كريمة من كرائم قومها، بدليل اختيار الله إياها لرضاع نبيه ﷺ، كما اختار له أشرف البطون والأصلاب. والرضاع كالنسب لأنه يغير الطباع. وفي المسند عن عائشة رضي الله عنها ترفعه: «لا تسترضعوا الحمقى فإن اللبن يورث». ويحتمل أن تكون حليمة وقومها طلبن الرضعاء للأزمة التي أصابتهم، والسنة الشهباء التي أقحمتهم اضطراراً.

ومعنى المثل: أن الحرة تجوع ولا تكون ظئرًا لقوم على جُعْلٍ تأخذه منهم فيلحقها عيب؛ والمرأة الكريمة ترهقها الشدة والضر وتقاسي الجوع والشظف، وعتقها وكرمها يأبيان عليها أن تأخذ أجرًا على الرضاع، صونًا لنفسها عن الابتذال.

وقال المفضل بن سلمة صاحب الفاخر: أول من قاله الحارث بن سليل الأسدي وكان زار علقمة ابن خصفة الطائي، وكان حليفًا له، فنظر إلى ابنته الزباء (ويقال رَيًّا) وكانت من أجمل أهل زمانها، فاعجب بها، فقال له: أتيتكَ خاطبًا، وقد يُنكَح الخاطب ويُدرِكُ الطالب، ويُمنَح الراغب. فقال له علقمة: «أنت كفء كريم يُقبَل منك الصفو، ويؤخذ منك العفو، فاقم ننظر في أمرك»، ثم انكفأ إلى امرأته أمها، فقال: إن الحارث بن سليل سيد قومه حسبًا ومنصبًا وبيتًا وقد خطب إلينا الزباء، فلا ينصرفَنّ إلا بحاجته. فذهبت إلى ابنتها وقالت لها: أي بنية، أيّ الرجل أحب إليك؟ الكهل الجحجاح الواصل الميَّاح، أم الفتى الوضاح، الذهول الطماح؟ قالت: بل الفتى الوضاح، قالت أمها: إن الفتى يغيرك (أي يتزوج عليك)، وإن الشيخ يميرك، وليس الكهل الفاضل الكثير النائل كالحَدث السن الكثير المَنّ. قالت: يا أماه!

إن الفتاة تحب الفتى
كحب الرعاء أنيق الكلا

قالت: أي بنية؛ إن الفتى شديد الحجاب، كثير العتاب. قالت: إن الشيخ يدنس ثيابي ويبلي شبابي ويشمت بي أترابي. فلم تزل بها أمها حتى غلبتها على رأيها. فتزوجها الحارث على خمسين ومئة من الإبل وخادم وألف درهم. فابتنى بها ثم رحل بها إلى قومه. فبينا هو ذات يوم جالس بفناء قبته وهي إلى جانبه إذ أقبل شباب من بني أسد يعتلجون (أي يتصارعون) فتنفست صُعَداءَ ثم أرخت عينيها بالبكاء. فقال لها: ما يبكيك؟ قالت: ما لي وللشيوخ، الناهضين كالفروخ. ومن

كل حوقل فنيخ؟ (أي من الكبير المسترخي ضعفًا) فقال لها: ثكلتك أمك «تجوع الحرة ولا تأكل بثديها»، وأبيكِ لربَّ غارة شهدتها وسبية أردفتها وخمر شربتها. فالحقي بأهلك فلا حاجة لي فيك. ثم قال:

تهزأتْ أن رأتني لابسًا كِبَرًا
وغاية الناس بين الموت والكِبَرِ
فإن بقيتِ لقيتِ الشيبَ راغمةً
وفي التعرّف ما يمضي من العِبَرِ
فإن يكن قد علا رأسي وغيَّره
صرفُ الزمان وتغيير من الشعر
فقد أروح للذات الفتى جَذِلا
وقد أصيب بها عِينًا من البقر
عني إليك فإني لا يوافقني
عُورُ الكلام ولا شرب على الكدر

قلت: وإنما ضرب لها هذا المثل «تجوع الحرة ولا تأكل بثديها» تعييراً لها إذ رآها تغيرت حالها حين رأت الشبان فَصَبَتْ نفسُها إليهم، وكان عليها أن تصون نفسها ولا تنساق مع هواها، فعل الحرة الكريمة التي تقاسي الجوع ولا تكون ظئراً بجعالة.

يضرب هذا المثل في الاحتراس من مدنسات المكاسب؛ كما قال اليوسي في نظمه:

يَعْرى الفتى ويجوع وهو يُرى
متجمِّلا بالصبر والبشر
والحرة الشمَّاءُ رُبَّتَما
جاعت ولم تُرضعْ على أجر

٣٨٥٦ - تَحْتَ جِلْدِ الضأنِ قَلْبُ الأَذْؤُبِ

(م ٧٤٦)

الضأن: جمع ضائن، ويجمع أيضًا على ضَئِينَ مثل ماعز ومَعْز ومَعِيز، وأذؤب: جمع ذئب، ويجمع أيضًا على ذئاب وذؤبان. والمعنى: لا يغرنك مظهره، فهو كالحَمل في وداعته، ولكنه في حقيقته ذئب غادر. يضرب للمنافق المخادع الذي يتظاهر بالخير وهو يضمر الشر. وتقول العامة: «تحت هذا الكبش نَبْش» ويضرب لمن يُرتاب به.

٣٨٥٧ - تَحْتَ الرُّغْوَةِ الصَّرِيحُ

(ع ٣٧٣)

رغوة اللبن (بتثليث الراء) ورُغاوته ورِغاوته ورُغايته ورِغايته بالضم والكسر في كليهما، كل ذلك زَبَدُهُ، والجمع رُغا بالضم. والصريح: اللبن إذا ذهبت رغوته. ولبن صريح: ساكن الرغوة خالص. قال:

دعاها بشاةٍ حائلٍ فتحلبت
له بصريحٍ، ضَرَّةُ الشاةِ، مُزْبِدِ

أي لبن خالص لم يُمذق. والضرة: أصل الضرع.

قاله عامر بن الظَّرِب، وذلك أنه كان يدفع بالناس في الحج، فحج مَلِك من ملوك حمير فرآه فقال: لا أترك هذا المَعَدِّيَّ حتى أُذلَّه، وأُفسدَ عليه أمرَه، فلما رجع إلى بلده، وصَدَر الناسُ، أرسل إليه إني أحب ان تزورني فأحْبُوَكَ وأكرِمَك وأتخذك خِلا وصديقًا. فأتى قومَه فقالوا: انفذ وننفذ معك فننتجه بجاهك. فخرج وأخرج معه نفراً،

فلما قدم بلاد الملك تكشف له رأيه وأبصر سوء ما صنع بنفسه فقال: «ألا ترون أن الهوى يقظان، وأن العقل نائم» (وهو أول من قاله) فمن هناك يغلب الرأيَ الهوى. ومن لم يغلب الهوى بالرأي نَدمَ. عجلتُ حين عجلتم، ولن أعود بعدما أعجل برأي. إنا قد تورطنا في بلاد هذا الملك، فلا تسبقوني برَيْث أمرٍ أقيمُ عليه، ولا بعجلة رأي أخف معه، دعوني وحيلتي فإن رأيي لي ولكم.

فلما قدم على الملك ضرب عليه قبة وأكرمه وأكرم أصحابه، فقالوا: قد أُكرِمْنا كما ترى، وبعدها ما هو خير. فقال: لا تعجلوا فإن لكل عامٍ طعامًا، ولكل راعٍ مَرعًى، ولكل مُراحٍ مُريحًا، وتحت الرغوة الصريح. (وهو أول من قاله) فمكثوا أيامًا، ثم بعث إليه الملك فتحدث عنده وقال: إني قد رأيت أن أجعلك الناظر في أمور قومي، فقد ارتضيت عقلك، فافرُغ لما أريد.

قال: أحسب أن رغبتك في قربي بلغت بي أن تخلع لي ملكك، وقد تفضلتَ إذ أهلتني لهذه المنزلة، ولي كنز علمٍ لستُ أعمل إلا به تركته في الحي مدفونًا، وإن قومي أضِنّاءُ بي، فاكتب لي سِجلا بجباية الطريق، فيرى قومي طمعًا تطيب أنفسهم به عني، فأستخرج كنزي وأرجع إليك. فكتب له سِجلا بجباية الطريق وجاء أصحابه فقال: ارتحلوا. حتى إذا برزوا قالوا: لم نر كاليوم وافدَ قوم أقلَّ ولا أبعد من نوالٍ منك. فقال لهم: مهلا، فإنه ليس على الرزق فَوْت، وغانمٌ مَن نجا من الموت، والملك خَوْف والسيف حَيْف، ومن لم يَرَ باطنًا يَعِشْ واهنًا. فلما قدم على قومه قال: «رُبَّ أَكْلَةٍ تمنع أَكَلات» (وهو أول من قاله) فأقام ولم يرجع.

يضرب هذا المثل للأمر تظهر حقيقته بعد خفائها.

٣٨٥٨ - تحت طرُيقتك عِنْدَأْوةٌ

(ي ٣٢٨ / ١) (ل / عند / طرق)

تَحْتَ طرُيقَتِه عِنْدَأْوَةٌ (ع ٣٥٤)

سبق فيه المثل «إن تحت طريقته لعنداوة»، ورواية اللسان: «إن تحت طريقتك لعنداْوةً». والطريقة: اللين والسكون. والعِنداْوة: الجفوة والمكر.

قال الأصمعي: معناه: إن تحت سكونك لَنزوةً وطِماحًا، وقال غيره: العنداْوة: الالتواء والعسر وهو من العَداء، وهمزه بعضهم فجعل النون والهمزة زائدتين.

٣٨٥٩ - تَحْتَ هذا الكَبْشِ نَبْشٌ

(م ت)

هذا مثل مولد رواه الميداني وقال: يضرب لمن يُرتابُ به.

٣٨٦٠ - تَحسَبُهُ جادًّا وهو مازحٌ

(م ٧٢٥)

يضرب لمن يتهدد وليس وراءه ما يحققه.

٣٨٦١ - تَحْسَبُها حمقاءَ وهي باخسٌ

(ق ٢٨٨) (ع ٣٥٢)

(م ٦٢٠) (ز ٦٩/١٩٨٦) (ي ١٢٢/٢)

حَسبَ الشيءَ كائنًا يَحْسِبُه ويَحْسَبُه بالكسر

والفتح، والكسر أجود، حِسْبانًا ومَحْسَبةً ومحسِبَةً: ظَنَّه كائنًا. والباخس من البخس: وهو النقص والظلم. يقال بَخَسَه حَقَّهُ يبخسُه بَخْسًا فهو باخس وهي باخس وباخسة. ورُوِيَ المثل بالتاء ومن دونها. أي تظن أنك تخدعها لحمقها فإذا هي تخدعك وتهضمك.

وأصله أن رجلًا من بني العنبر من تميم جاورته امرأة فنظر إليها فحسبها حمقاء لا تعقل ولا تحفظ ولا تعرف مالها، فطمع فيها وقال: ألا أخلط مالي ومتاعي بمالها ومتاعها، ثم أقاسمها فآخذ خير متاعها وأعطيها رديء متاعي؟

ففعل ذلك، ولما تقاسما أخذت جميع متاعها ثم لم ترض بذلك ونازعته وشَكَتْه، فافتدى منها من المال بما أرادت. وظن الناس أنه يغبنها فلاموه وقالوا: كيف تخدع امرأة؟ فقال عند ذلك المثل.

يضرب فيمن يتباله ويطيل الصمت حتى يُظَنَّ به التغفيل، وهو ذو دهاء ومكر.

٣٨٦٢ - التَحَسُّنُ خَيْرٌ مِنَ الحُسْنِ

(م ت)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غير تفسير، وكذلك الثعالبي في التمثيل والمحاضرة.

الحُسْنُ: ضد القبح ونقيضه. يقال: حَسُنَ وحَسَن يَحسُنُ حُسْنًا فيهما فهو حاسِن وحَسَنٌ وحَسِينٌ. وقالوا: حُسَانٌ وحُسَّان للمبالغة. والتَحَسُّن: طلب الحُسن. تقول: حَسَّنْتُ الشيءَ تحسينًا: أي زينته ليصير حَسَنًا. فمعنى المثل: أن طلب الحسن خير من الحسن ذاته. وهذا غير مقبول فكيف يصح أن يكون طلب الشيء خيرًا من الشيء ذاته. وإذا كان التحسن هو التزين للصيرورة إلى الحُسن فالحُسْن هو الغاية. ورحم الله أبا الطيب إذ يقول:

حُسْنُ الحضارة مجلوبٌ بتطريةٍ
وفي البداوة حُسْنٌ غير مجلوبِ

وقد يحتاج الحُسْن إلى بعض التطرية والتزيين والتهذيب ليصير إلى الكمال كما تفعل نساء الحضر اليوم، فإذا ما بولغ بذلك كان القبح خيرًا منه، وقال أبو الطيب قبل هذا البيت:

ما أوجه الحضر المستحسنات به
كأوجه البدويات الرعابيب

وقال بعده:

أين المَعِيزُ من الآرام ناظرةً
وغير ناظرة في الحسن والطيب
أفدي ظباءَ فلاةٍ ما عرفنَ بها
مضغ الكلام ولا صَبغ الحواجيب
ولا برزن من الحَمَّامِ مائلةً
أوراكهن صقيلات العراقيب
ومِنْ هوى كلِّ مَن ليست مموّهةً
تركتُ لون مشيبي غير مخضوب
ومن هوى الصدق في قولي وعادته
رغبتُ عن شَعَرٍ في الرأس مكذوب

٣٨٦٣ - تَحُشُّ به الحَرْبُ أجذالها

ذكره المبرد في كتاب (التعازي والمراثي ص ٩٧) وهو من قول الخنساء ترثي أخاها صخرًا:

لعمر أبيه لنعم الفتى

تَحُشُّ به الحرب أجذالها

أي توقد به الحرب أجذالها. والجذل: أصل الشجرة. فضربته مثلا لشدة الاتّقاد.

٣٨٦٤ - تَحطَّبَ فلانٌ في حَبْلِ صاحبه

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال، ومعناه: إذا تَميَّلَ إلى هواه وانحاز إليه.

٣٨٦٥ - تُحْفَةُ إبراهيم

(ث ٥٠)

هي اللحم. يحكى أن الشعبي دخل على صديق له فتحدثا ساعة. فلما أراد القيام قال له: لا نتفرق إلا عن ذَوَاقٍ. فقال الشعبي: أتحفني بما عندك ولا تتكلف لي ما لا يحضرك. فقال: أي التحفتين أحبُّ إليك؛ تحفة إبراهيم، أم تحفة مريم؟ قال الشعبي: أما تحفة إبراهيم فعهدي بها الساعة، وأريد تحفة مريم. فدعا له بطبق من رُطَب.

وإنما عنى بتحفة إبراهيم اللحم لأن في قصته: ﴿فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ [هود: ٦٩] و ﴿فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ﴾ [الذاريات: ٢٧]، وعنى بتحفة مريم الرطب لأن في قصتها ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾ [مريم: ٢٥]. انتهى تفسير الثعالبي.

والتُحْفَةُ والتُحَفَة بفتح الحاء والجمع تُحَف: ما أتحفت به أخاك من البر واللطف، وهي الطرفة من الفاكهة وغيرها.

٣٨٦٦ - تُحْفَةُ المؤمنِ الموتُ

(ي ٣١٣ /١) (ل / تحف)

هذا من كلام النبي ﷺ. ومعناه: أن المؤمن إنما ينجو من أذى الدنيا وأهوالها وأحزانها وأكدارها ويصل إلى ما أُعِدَّ له من الخير وهُيِّئَ له من الكرامة بالموت.

أنشد ابن الأثير:

قد قلت إذ مدحوا الحياة وأسرفوا

في الموت ألفُ فضيلةٍ لا تُعرفُ

منها أمانُ عذابه بلقائه

وفراقُ كل مُعاشرٍ لا يُنصِفُ

وفي معناه الحديث الآخر: «الموت راحة المؤمن».

٣٨٦٧ - تَحقِرُهُ ويَنْتَأُ

(ق ٢٨٩) (ع ٣٥٣)

(م ٦٣٦) (ز ٧٠/ ١٩٨٧) (ي ١٢٦ /٢)

قال أبو عبيد: أي إنك تزدريه لسكوته وهو يجاذبك، وقال أبو هلال: أي تحقره وهو يرتفع ليأخذ ما ليس له، وقال الميداني: يضرب لمن يحتقر أمرًا وهو يعظُمُ في نفسه، وقال الزمخشري: أي تزدريه وهو يخرج لك بالشر.

والحَقْر: الإذلال. حَقَرْتُ الرجلَ حَقْرًا كضربته ضربًا. وحَقَّرته تحقيرًا واحتقرته واستحقرته. ويكون لازمًا فيقال: حَقَر الرجلُ كجلَس، وحَقُرَ يَحْقُر ككَرُم يكرُم: إذا ذلَّ، ونَتَأ الشيء يَنْتَأُ نَتْأً ونتوءًا: إذا انتفخ وارتفع. ويقال: نَتَا ينتو نَتْوًا ونُتُوًّا بلا همز.

يضرب لمن لا يُكترث له وهو يأتي بالبوائق.

ومثله المثل: «تحسبها حمقاءَ وهي باخس».

٣٨٦٨ - تَحَكَّكَتِ العَقْرَبُ بالأَفْعى

(ي ١٢٦ / ٢)

يقال: فلان يَتَحَكَّكُ بي: أي يتعرض لِشَرِّي. وفلان حِكُّ شَرٍّ وحِكاك شَرٍّ. والعقرب يُذكر ويؤنث. والأنثى عقربة وعقرباء، والذكر عُقربان.

ومعنى المثل: لَصِقت العقربُ بالأفعى وحلقت حواليها أو تعرضت لشرها.

يضرب لمن يصارع أو ينازع أو يخاصم من هو أقوى منه، أو يتشبه بغيره ويحكي فعله ولا يقوى قوته.

٣٨٦٩ - تَحِلُّ لَهُ المَيْتَةُ

(م ت)

هذا مثل مولد رواه الميداني وقال في تفسيره: يضرب للفقير. أي إنه محروم ليس عنده أي طعام حتى يضطر إلى أكل الميتة.

٣٨٧٠ - تَحَلَّلْ غَيْلُ

(ض ٧٩) (ع ٣٨١) (ز ٧١ / ١٩٨٨)

يضرب للرجل يحلف على الشيء لَيَكُونَنَّ فيكون خلافه. وغَيْلُ: منادى مرخم أصله غيلان.

وأصل المثل أن عَبْشَمْسَ بن سعد بن زيد مناة ابن تميم - وكان يلقب مقروعًا - عَشِق الهيجمانة بنت العنبر بن عمرو بن تميم، فَطُرِدَ عنها، فجاء الحارث بن كعب بن زيد مناة ليدفع عنه، فضُرِبَ على رجله فَقُطِعَت، فسمي الأعرج. وسار عبشمس في بني سعد إلى العنبر يطلبون حقهم في رجل الأعرج فأبوا عليهم فيه، فقال عبشمس لأصحابه: إن راح مازن إليكم مترجلا متزينًا فايأسوا من العقل، وإن جاءكم أشعث خبيث النفس فارجوه، فراح إليهم في ثياب وهيئة، فتحدث إليهم، فلما انصرف، سمع عبشمس رجلا من أصحاب مازن يتمثل قول غيلان بن مالك:

لا نعقِل الرجلَ ولا نَدِيهـا

حتى نرى داهيةً تُنسيهـا

أو يسف في أعيننا سافيهـا

فعلم عبشمس الشر. فلما أظلم المساء، رحل وترك قبته قائمة، فطلبه مازن فلم يقدر عليه. ثم غزاهم عبشمس فنزل بهم في ليلة ذات برق ورعد، فلمعت برقة، فرأت الهيجمانة ساقَيْ عبشمس فقالت لأبيها: والله لقد رأيت ساقي مقروع، فسمعها مازن فقال: «حَنَّتْ فلا تَهَنَّتْ» فارسلها مثلا. فقال لها أبوها: «لا رأي لمكذوب، فاصدقيني» فأرسلها مثلا. فقالت: ثكلتك إن لم أكن رأيت مقروعًا «فانج ولا إخالكَ ناجيًا» فأرسلتها مثلا. فنجا العنبر تحت الليل وصبحتهم بنو سعد فقتلت منهم ناسًا منهم غيلان بن مالك، فجلست بنو سعد تحثي عليه التراب وتقول: «تَحَلَّلْ غَيْلُ» وهو من تَحِلَّة اليمين: وهي قوله «إن شاء الله»، وإنما عنوا قوله: «لا نعقل الرَّجْلَ ولا نَدِيهَا»، وكان قد حلف على ذلك، فلما قُتِل جعلوا يهزؤون به ويقولون: «تَحَلَّلْ» أي قل إن شاء الله، وتبعوا العنبر فلحقوه على فرس يسوق إبله فيمنع ما يتقدم منها ويعقر ما يتأخر. فدنا عبشمس منه فكشفت الهيجمانة وجهها

واستوهبته إياه فوهبه لها. قال بعضهم في نظم مثلها:

فإن تنجُ منها تنجُ من ذي عظيمةٍ
وإلا فإني لا إخالُك ناجيا

٣٨٧١ - تحلَّلَتْ عُقَدُهُ

(م ٧٤١) (ي ٢/١٤٩) (ل / عقد)

أي سكن غضبه. ويقال في ضده: «عَقَد ناصِيَته» أي تهيأ للشر. قال ابن مقبل:

أثابوا أخاهم، إذ أرادوا زِيَالَهُ
بأسواط قدٍّ، عاقدين النواصيا

٣٨٧٢ - تَحَلَّمْ مَا لَمْ تَحْلُمْ بُهْتَانٌ على المَقَادِيرِ

(م ت)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غير تفسير.

الحِلْم بكسر الحاء: الأناة والعقل والجمع أحلام وحلوم. والحلم أيضًا: نقيض السَّفَه. وتَحَلَّمَ: تَكَلَّفَ الحِلْمَ. قال:

تَحَلَّمْ عن الأدنَيْن واستَبْقِ وُدَّهُم
ولَنْ تَستطيعَ الحِلْمَ حتى تَحَلَّمَا

والبُهْتَان: الافتراء. قال تعالى: ﴿ولا يأتين ببُهْتَانٍ يفترينه﴾ [الممتحنة:١٢]. أي أن تتكلف الحلمَ وتتصنعه ولا تحلم فعلا فانت كاذب على الله.

٣٨٧٣ - تَحَمَّدي يا نَفْسُ، لا حامِدَ لَكِ

(م ٦٣٣) (ز ٧٢ / ١٩٨٩)

التَحَمُّدُ: حَمْدُ النفس والثناء عليها. ومعناه: أظهر حمد نفسك بأن تفعل ما تُحْمَدُ عليه، فإنه لا حامد لك ما لم تفعله.

يضرب في الحث على فعل الخير.

٣٨٧٤ - تَحْمِلُ عِضَةٌ جَناها

(م ٦٧٩) (ز ٧٣ / ١٩٩٠)

العِضَة: الشجرة العظيمة ذات الشوك. والجمع عِضَاه. ومعناه: أن كل شجرة تحمل ثمرها وجناها. وهذا كناية عن الجزاء كقولهم: «مَن حَفَر مَهْواةً وَقَعَ فيها».

وأصله أن امرأة نقمت على ضَرتها فجاءت بقدحين ووضعت في أحدهما سُمًّا وجعلته عند رأس ضرتها، ووضعت في الآخر سَوِيقًا وجعلته عند رأسها، ففطنت الضرة لفعلتها، فلما نامت الفاعلة عمدت الضرة إلى القدحين وغيرت مكانهما ونامت. فلما أفاقت المرأة تناولت القدح المسموم وهي تظنه قدح السويق فشربته فماتت. فقيل فيها: «تحملُ عضة جناها».

يضرب لمن لا يعدوه شره، بل يكون هو المصابَ به.

٣٨٧٥ - تَحْمِي جَوابِيَهُ نَقِيقُ الضِّفْدَعِ

(م ٦٤٤)

الجوابي: جمع جابية وهو الحوض. يضرب للرجل لا طائل عنده، بل كله قول وبَقْبَقَةٌ. ونظمه الأحدب بقوله:

وإن يقل فقوله لم ينفع
يحمي جوابِيَه نقيقُ الضفدع

٣٨٧٦ - تَحَوَّفي النَّضِيجَ مِنْ حَوْلِ النِّيءِ

(م ٧٢٩)

تَحَوَّفَ الشيءَ: أخذ حافته وأخذه من حافته، والنيء: ما طُبخ فلم ينضج. وأصله أن رجلا قيل

له: ما أحْبَنَ بَطْنَكَ؟ أيْ أيُّ شيء سَمَّنَ بطنك؟ قال: «تَحَوُّفي النضيجَ من حول النيء».

يضرب لمن يعمل الفكر فيما يستقبله. وهذا لمن يحسن النظر في استصلاح حاله حتى يُرى حَسَنَ الحال أبدًا.

٣٨٧٧- تَحَوَّل القوسُ رَكْوَةً

(ل/ ركا)

رواه الثعالبي في أمثال السلاح في (التمثيل والمحاضرة) وقال: يضرب للعزيز يذل. انتهى.

والركوة: إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء. ويضرب المثل في الإدبار وانقلاب الأمور.

وفي قريب من نحو هذا المعنى قول الشاعر:

ما القوس إلا عصا في كف صاحبها
تُرعى بها الضأن أو تُرمى بها البقر
أو عُودُ بارٍ وإن كانت مشققة
حتى يُضَمَّ إليها السهم والوتر
فإن تجمع هذا فهي بعد عصا
حتى يصادف من يُرعى بها القَدَر

وقال صاحب اللسان: وقولهم في المثل: «صارت القوس ركوة» يضرب في الإدبار وانقلاب الأمور.

٣٨٧٨ - تخاصَمَ اللُّصَّان فظهرَ المَسْروقُ

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال. ويقال في ضده: «تصالح القط والفأر فَخَسِر البَقَّالُ»، ويمكن أن يقال في نحو هذا: في اختلاف العدوين يكون النصر، وفي تظاهرهما تكون الهزيمة.

٣٨٧٩ - تُخْبِرُ عَنْ مَجْهُولِه مَرْآتُهُ

(ق ٦٣٢ و ٨١٢)

(م ٦٣٠) (ز ٧٤/١٩٩١) (ل / رأى)

المَرْآة بفتح الميم: المَنْظر حَسَنًا كان أو قبيحًا. أي أن ما ترى من ظاهر حاله ينبئك عما غاب من أمره. ومنظره يخبر عن مخبره.

تقول: امرأة حسنة المَرْآة والمرأى، وفلان حَسَن في مَرْآة العين: أي في المنظر. وفي نحو معناه قال مسلم بن الوليد:

قَبُحت مناظرهم فحين خبرتُهم
حسُنتْ مناظرُهم بقبح المخبرِ

وفي ضد معنى البيت قال أبو الطيب:

وأستكبرُ الأخبارَ قبل لقائه
فلما التقينا صَغَّر الخَبَرَ الخُبْرُ

وقريب من معنى بيت ابن الوليد قول الآخر:

ظننتُ به خيرًا فقصَّرَ دونه
فيارُبَّ مظنونٍ به الخير يُخلِفُ

وقريب من هذا ما حكي أن الحجاج أرسل إلى عبد الملك بن مروان بكتاب مع رجل فجعل عبدالملك يقرأ الكتاب ثم يسأل الرجل فيجد عنده أحسن الجواب، فيرفع إليه نظره فيراه أسود، فلما أعجبه ظَرفه وبيانه قال متمثلا:

فإن عَرارًا إن يكن غير واضحٍ
فإني أحب الجَوْنَ ذا المنكب العَمَمْ

فقال الرجل: يا أمير المؤمنين، هل تدري مَن عَرارٌ؟ أنا والله عرار بن عمرو الأسدي الشاعر.

وقد رواه أبو عبيد في كتاب الأمثال مرتين:

الأولى في باب الأمور الظاهرة على علم باطنها، والثانية في باب قضاء الحاجة قبل سؤالها.

٣٨٨٠ - تخَبَّطَهُ الشيطانُ

(ل / خبط)

الخُبَاطُ بالضم: داء كالجنون وليس به. وخَبَطَه الشيطانُ وتَخَبَّطَهُ: مَسَّهُ بأذًى وأفسده. قال تعالى: ﴿ الَّذي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾ [البقرة: ٢٧٥]. أي يتوطؤه فيصرعه. والمسُّ: الجنون. وفي حديث الدعاء: « وأعوذُ بك أن يتخبطني الشيطانُ »: أي يصرعني ويلعب بي.

يضرب للمخبول.

٣٨٨١ - تُخْرِجُ المِقْدَحَةُ ما في قعر البُرْمَة

(م ٦٩٦)

قال الميداني: هذا مثل تبتذله العامة، وقد أورده أبو عمرو في كتابه. والمِقْدَحُ والمِقْدَحَةُ: المِغْرَفَة. قال جرير:

إذا قِدْرُنا يومًا عن النار أُنزِلَتْ

لنا مِقْدَحٌ منها، ولِلجارِ مِقْدَحُ

والقَديحُ: المَرَق. وقَدَحَ القِدْرَ: غَرَفَ ما فيها. وفي حديث جابر: « ثم قال: ادعي خابزةً فلتخبز مَعَكِ واقدحي من بُرْمَتِكِ » أي اغرفي. والبُرْمَةُ: قِدْرٌ من حجارة، والجمع بُرَمٌ وبِرَامٌ وبُرْمٌ. وأنشد ابن بري للنابغة:

والبائعات بِشَطَّيْ نَخْلَةَ البُرَما

وقيل: البُرْمَة: هي القِدْر مطلقًا، وهي في الأصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن وهو البرام.

وفي معنى المثل تقول العامة في بلاد الشام: « ما في الدِّسْتِ تخرجه المِغْرَفَةُ ». والدِّسْتِ هو القِدْر الكبيرة.

٣٨٨٢ - تَخَرَّسي يا نَفْسُ لا مُخَرِّسَ لَكِ

(م ٦٣٥) (ي ١٨٨ / ٢)

تخرسي يا نفس لا مخرسةَ لكِ

(ز ٧٥ / ١٩٩٢) (ل / خرس)

الخُرْسُ والخِراس: طعام الولادة. قال:

كل طعامٍ تشتهي ربيعَهْ

الخُرْسُ والإعذار والنقيعهْ

والخُرْسَةُ: التي تطعمها النُفَسَاءُ نفسَها أو ما يُصْنَعُ لها من الطعام، يقال: خَرَّسَها خُرْسَتها وخَرَّسَ عنها: عملها لها. قال:

ولله عَيْنا مَنْ رأى مِثلَ مِقْيَسٍ

إذا النفساءُ أصبحت لم تُخَرَّسِ

وقال الأعلم الهذلي يصف جدب الزمان حتى إن المرأة النفساء لا تُخرَّس. والفَطيمَ لا يُسْكَتُ بِحِتْرٍ (وهو الشيء اليسير من الطعام):

إذا النفساء لم تُخَرَّسْ ببكرها

غلامًا، ولم يُسْكَتْ بحِتْرٍ فَطيمُها

أي ليس لهم شيء يطعمون الصبي من شدة الأزمة.

وأصل المثل أن امرأة ولدت ولم يكن لها من يهتم بشأنها فقالت ذلك. يضرب في اعتناء المرء بنفسه. والإعذار في البيت الأول: طعام الختان. والنقيعة: طعام يصنع للقادم من السفر. وهو أيضًا: طعام الرجل يوم زواجه.

٣٨٨٣- التخريج بالتدريج

رواه الثعالبي في أمثال المعلمين والمؤدبين في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

يقال: خَرَجَ فلانَ في العلم خروجًا: إذا نبغ فيه. وخَرَّجَه فلان فتخرَّج وهو خرِّيجه: أي أدَّبه وعلَّمه، قال زهير يصف الخيل:

وخرَّجها صوارخَ كل يوم

فقد جعلت عرائكها تلين

أي دَرَّبها وأدَّبها كما يخرج المعلم تمليذه.

والتدريج: السير بالشيء شيئًا فشيئًا حتى يصل إلى الغاية فيه، ودَرَّجَه إلى هذا الأمر: عوَّدَه إياه كأنما رقَّاه من منزلة إلى منزلة وتدرَّج إليه.

٣٨٨٤ - تَخَطى إليَّ شُبَيْثًا والأَحَصَّ

(م ٧٣٣)

هذا بمعنى المثل السابق «تجاوزتَ شبيثًا والأحصَّ» وهو تكرار له. يعني ليس حين طلب الماء.

٣٨٨٥ - تخطَّيْتُ سَنَةً مُقيمًا

(م ٧١٧)

ويروى: «تخطات»، يضرب لمن أقام فسَلِمَ، ولو سار لهلك.

قاله رجل أَجْدَبَ فاقامَ، وخرج قومه منتجعين فهُزِلوا، وبقي هو في وطنه فاعشب واديه وأخصب.

٣٨٨٦ - تخَلَّصَتْ قائبَةٌ مِنْ قُوبٍ

(ز ٧٦ / ١٩٩٣)

(تم ٢١٧) (ي ١٩٤/٢) (ل / قوب)

تخلصتْ قابيَة مِن قوب (ع ٣٩١)

أي تخلصت البيضة من الفرخ. يضرب لمن انفصل من صاحبه.

قال أبو هلال: والوجه أن يقال: فرخ من بيضة. وكذلك قال اليوسي: ففي المثل قَلْبٌ لأن الذي يتخلص هو الفرخ أي القوب لا القائبة وهي البيضة، غير أنه يصح إسناده إلى البيضة كما تقول: تخلصت الحامل من ذي بطنها.

وقيل: إن القائبة: الفرخ والقوب: البيضة، وعليه فلا قلب، والأول أنسب. ولفظ المثل عند الجوهري: «برئت قائبة من قوب» وهذا اللفظ لا يكون معه قلب على كلا التفسيرين لأن نسبة البراءة إليهما معًا صحيحة.

وذكر صاحب اللسان قال: قابَ الطائر بيضته أي فلقها فانقابت وتَقَوَّبت، والقائبة والقابة البيضة، والقُوب بالضم الفرخ. وأنشد:

لهن وللمشيب ومَن عَلاَهُ

من الأمثال: قائبة وقوب

مَثَّلَ هَرَبَ النساء من الشيوخ بهرب القوب من القائبة فيقول: لا ترجع الحسناء إلى الشيخ كما لا يرجع الفرخ إلى البيضة (وذكر المثل وقال): يضرب مثلا للرجل إذا انفصل من صاحبه. قال أعرابي من بني أسد لتاجرٍ استخفره: إذا بلغتُ بك مكان كذا «فبرئت قائبة من قوب» أي أنا بريء من خفارتك.

ويقال: انقضت قائبة من قوبها، وانقضى قوبيّ من قاوبة. معناه: أن الفرخ إذا فارق بيضته لم يعد

إليها. قال:

فـقـائبـة، مـا نحنُ يومًـا وأنتمُ
-بني مـالكٍ-إن لم تفيئوا، وقُوبُها

يعاتبهم على تحولهم بنسبهم إلى اليمن. يقول: إن لم ترجعوا إلى نسبكم، لم تعودوا إليه أبدًا، فكانت ثُلْبَةَ ما بيننا وبينكم.

وقال أبو علي القالي في أماليه (١/١٠٢): ويقولون: «لا والذي أخرج قائبة من قوب» يعني فرخًا من بيضة.

وقال البكري في شرح الأمالي (ص ٣١٥): وقد قلب أبو علي قول العرب، وإنما تقول: «قوبًا من قائبة» أي فرخًا من بيضة. كذلك حكاه الخليل. وقال ابن دريد: يقال: «تخلصت قائبة من قوب» أي بَيْضة مِن فرخ. فعباراتهما سواء، وهذا هو الصحيح. وأصله من تقوَّب الشيءُ إذا انقطع. وقَوَّبتُه تقويبًا ومنها اشتقاق القوباء لتشقق الجلد عنها، وإنما لَبِسَ على أبي علي من قولهم: «تخلصت قائبة من قوب» وهو مثل من أمثالهم أي تخلصت بيضة من فرخ.

يضرب مثلا للرجل إذا تخلص من ضيق وكرب.

٣٨٨٧ - تَخلَّصْتُ منه بِشَعْرَةٍ

(م ت)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غير تفسير. ومعناه أن التخلص كاد لا يتم إذا انقطعت الشعرة.

وفي نحوه تقول العامة: «تخلصت منه كما تَتَخَلَّصُ الشعرةُ من العجين»، وهذا كناية عن صعوبة التخلص.

٣٨٨٨- تَخَيَّروا لِنُطَفِكم

هذا حديث قد جرى مجرى المثل، ومعناه اختاروا الزوجة الصالحة.

وفي حديث آخر: «احتفظوا لنطفكم فإن العرق نزّاع».

وقال عثمان بن أبي العاص لأولاده: «المناكح مغترس، فلينظر المرء حيث يضع غرسه، فإن عرق السوء يعدي ولو كان بعد حين».

وقال يحيى بن أكثم: «لا يفتننكم جمال النساء عن صراحة النسب، فإن المناكح الكريمة مدرجة الشرف»، وما ينسب إلى النبي ﷺ في هذا مشهور: «إياكم وخضراء الدِّمن، المرأة الحسنة في المنبت السوء».

وقال ﷺ: «تُنكح المرأة لدينها ولمالها وحسبها وحسنها، فعليك بذات الدِّين تربت يداك». وقال خالد بن صفوان: «إنما الدنيا متاع وليس من متاعها أفضل من امرأة صالحة».

٣٨٨٩ - التَّدْبيرُ نصفُ المعِيشة

(م ت)

وهذا أيضًا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من دون تفسير.

التدبير في الأمر: أن تنظر إلى ما تؤول إليه عاقبته. والمراد هنا: الاقتصاد بالنفقة وحسن التصرف في المعيشة وعدم التبذير.

ونحو هذا قول العامة: «مَرَةٌ تخرب البيت،

ومَرَةٌ تعمره»، أي إن المرأة المدبرة تحسن التصرف بمال زوجها ولا تبذره ولا تنفق إلا ما تدعو الحاجة إليه فهذه تعمر البيت، وعلى عكسها المبذرة غير المدبرة فهي المخربة.

يضرب في حسن التدبير.

٣٨٩٠ - تدعُ العيْنَ وتَطْلُبُ الأثَرَ

(ق ٧٨٩)

قال أبو عبيد: من أمثالهم في التفريط. يضرب في التفريط في الحاجة وهي ممكنة ثم تطلب بعد الفَوْت، وبضده يقال: «لا أطلب أثراً بعد عَيْنٍ». وسيأتي تفسيره في المثل «تطلب أثراً بعد عين».

٣٨٩١ - تَذْرِيعُ حِطَّانَ لَنَا إنذارُ

(م ٧٤٧)

التذريع: أن يُصَفَّر بالزعفران أو بالخَلُوقِ ذراعُ الأسير علامة منهم على قتله.

وكانوا يفعلونه في الجاهلية. وحِطَّان: اسم رجل.

يضرب لمن كُلِّمَ في أمر، فاظهر البشاشة وأحسن الجواب، وهو يضمر خلاف ذلك. ونظمه الأحدب فقال:

يظهر بِشراً طَيَّه إضمارُ

تذريعُ حِطَّانَ لنا إنذارُ

٣٨٩٢ - تذَكَّرتْ رَيًّا صَبِيًّا فَبَكَتْ

(م ٧٤٤)

رَيًّا: اسم امرأة أسنت فخرفت فتذكرت ولداً لها ماتَ فاسِفَتْ وبكت.

يضرب لمن حَزِنَ على أمر لا مطمع في إدراكه لبعد العهد به.

٣٨٩٣ - تذكرتْ رَيًّا ولداً

(م ٦٢٤)

يضرب لمن يتنبه لشيء قد غفل عنه.

٣٨٩٤ - ترافَدُوا ترافُدَ الحُمُرِ بأبْوالِهَا

(م ٧٢٤)

وذلك إذا تواطأ القومُ على ما تكرهه.

٣٨٩٥ - تَرِبَتْ يَدَاك

(م ٦٦٢) (ز ٧٧/ ١٩٩٤)

رواه الثعالبي والنويري (ن ٢/١١٣): «تَرِبَتْ يَداهُ».

يقال للرجل إذا قَلَّ مالُهُ: «قد تَرِبَ» أي افتقر حتى لصق بالتراب. وهذه كلمة جارية على الألسنة يقولونها ولا يريدون وقوع الأمر كقولهم: لا أُمَّ لَكَ ولا أَبَا لَكَ، ويعلمون أن له أُمًّا وأبًا. قال المبرد: سُمِعَ أعرابي في سنة قحط بمكة يقول:

قد كنتَ تسقينا فما بدا لكا

رَبَّ العبادِ ما لنا وما لَكَا

أنزِلْ علينا الغيثَ لا أبالكا

قال: فسمعه سليمان بن عبدالملك فقال: أشهد أنه لا أبا لَهُ ولا أُمَّ ولا وَلَد.

وقال سليمان بن ربيعة:

تربت يداكَ وهل رأيت لقومه

مثلي على يُسْري وحين تَعلّتي

يضرب في الدعاء بالفقر والمَتْرَبة.

٣٨٩٦ - تَرْبَعُ وتدْسَعُ

(ي ٣/٧٢) (ل / دسع)

في الحديث: أن الله تعالى يقول يوم القيامة

لعبده: «يابن آدم، ألم أحملك على الخيل؟ ألم أجعلك تَرْبَعُ وتَدْسَعُ؟».

تَرْبَعُ: تأخذ رُبع الغنيمة وذلك فعل الرئيس. وتَدْسَعُ: تُعطي فتجزل. والدسيعة: هي العطية. ومنه قولهم: فلان ضخم الدسيعة. قال علي بن عبدالله بن عباس:

وكِنْدَةُ مَعدِنٌ للملك قدمًا
يَزينُ فعالَهم عظَمُ الدسيعة

٣٨٩٧ - تَرَدَّدُ في است مَارِيَةَ الهمومُ
فما تدري أتظعنُ أم تُقيم

(م ٧٢١)

يضرب لمن يَعْيَا بامره.

٣٨٩٨ - تَرْفَضُّ عند المُحفِظات الكتائفُ

(ق ٣٩٦) (م ٦٣٧) (ز ٧٨ / ١٩٩٥)

وذكره التبريزي في شرح الحماسة (ص ١٤٠/١).

ترفضُّ: تتفرق. والمحفظات: المغضبات، والحفيظة والحَفْظَة: الغضب، والكتائف: السخائم والأحقاد. والمعنى: إذا رأيتَ حميمك يُظْلَم أغضبك ذلك فتنسى حقدك عليه وتنصره. قال القطامي:

أخوك الذي لا يملك الحسَّ نفسه
وترفضُّ عند المحفِظات الكتائفُ

ويقال في مثله: «عند الشدائد تذهب الأحقاد»، و«عند الحفائظ تُحَلَّلُ الأحقاد». يضرب في نصرة الصديق إذا ظُلِم وتُهُضِّمَ.

٣٨٩٩ - تَرْكُ ادِّعَاءِ العِلْم ينفي عنكَ الحسَدَ

(م ت)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غير تفسير، ومعناه ظاهر.

٣٩٠٠ - تَرْكُ الاعتذار أيْسَرُ منْ طَلب التَوْبة

(ق ١١٤) (م ٦١٥)

قال أبو عبيد: هو من أمثال العامة، وقال الميداني: يضرب لما تَرْكُهُ خير من ارتكابه.

٣٩٠١ - تَرَكَ الخِداعَ مَنْ أجْرى من مِئَةٍ

(ق ٢٦٣) (ع ٣٦٩) (م ٦١٣)
(ز ٧٩ / ١٩٩٦)

تَرَكَ الخِداعَ مَنْ أجْرى من مِئَة غَلْوةٍ (ض ٨٥)
(ف ٣٦٠)

تَرَكَ الخِداعَ مَنْ أجْرى من المِئَة (ي ٣١٥)
(ق ٢٦٣)

هذا من الأمثال التي قيلت في قصة حرب داحس والغبراء؛ قاله قيس بن زهير لحذيفة بن بدر. ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة «تركَ الخداع من أجرى على مئة»، للمُجدِّ في إزالة اللبس. والغَلْوْة بالفتح: ما بين موقف الرامي ومسقط سهمه. وقال الميداني: هي اثنا عشر ميلا. قال الأصمعي: يجري الجُذعانُ أربعين، والثُنْيان ستين. والرُّبع ثمانين، والقُرَّحُ مئة، ولا يجرى أكثر من ذلك.

وأصله أنه لما وقع الرهان بين قيس بن زهير وحذيفة بن بدر الفزاري وأخيه حمل بن بدر قال حذيفة: خدعتك يا قيس. فقال قيس: «ترك

الخداع من أجرى من مئة غلوة»، أي لو كان قصدي الخداع لأجريت من قريب. وكانت قد ضربت الغاية مئة غلوة.

٣٩٠٢ - ترك الخداعَ مَنْ كَشَفَ القِناعَ

(ف ٣٠٥) (ع ٣٨٢) (و ٥٤)

(ز ٨٠ / ١٩٩٧)

قالته عصام وهي الخاطبة التي أرسلها الحارث ابن عمرو ملك كندة لتخطب له بنت عوف بن مُحلِّم، وكان قد بلغ الحارث شهرتها بالجمال والعقل والفصاحة والأدب. فمضت عصام حتى انتهت إلى أمها وهي أمامة بنت الحارث، فأعلمتها ما قدمت له. فارسلت أمامة إلى ابنتها وقالت: أي بنية، هذه خالتك أتتك لتنظر إليكِ، فلا تستتري عنها بشيء إن أرادت النظر من وجه أو خُلُق، وناطقيها إن استنطقتك.

فدخلت إليها فنظرت إلى ما لم يَرَ مثلهُ قط. فخرجت من عندها وهي تقول: «ترك الخداع من كشف القناع»، فأرسلتها مثلا. ثم انطلقت إلى الحارث، فلما رآها مقبلة قال: «ما وراءك يا عصام؟» فارسلها مثلا. قالت: «صرَّح المَحْضُ عن الزُبْدَة»، فذهبت مثلا. قالت: رأيت جبهة كالمرآة المصقولة يَزينها شعر حالك كأذناب الخيل، إن أَرْسَلَتْه خلْتَه سلاسلَ، وإن مشطته قلتَ: عناقيد جلاها الوابل، وحاجبين كأنهما خُطَّا بقلم أو سُوِّدا بحُمَم، تَقَوَّسا على مثل عين الظبية العَبْهرة، بينهما أنف كحد السيف المصقول، حفَّتْ به وجنتان كالأرجوان في بياض كالجمان، شُقَّ فيه فم كالخاتم، لذيذ المبسم، فيه ثنايا غر ذاتُ أُشُر، تُقَلِّبُ فيه لسانًا بفصاحة وبيان، بعقل وافرٍ وجواب حاضر، تلتقي دونه شفتان حُمَّاوان تحلُبان ريقًا كالشهد. ذلك في رقبة بيضاء كالفضة، رُكِّبت في صدرٍ كصدر تمثال دُمْيَة، وعضدان مُدْمجان، يتصل بهما ذراعان، ليس فيهما عظم يُمَسُّ ولا عِرْقٌ يُجَسُّ، رُكِّبَتْ فيهما كفَّانِ دقيق قصبهما لين عصبهما، يُعقَد إن شئت منهما الأنامل. نَتَأَ في ذلك الصدر ثديان كالرمانتين يخرقان عليها ثيابها، تحت ذلك بَطْنٌ طُوِيَ كطيِّ القباطي المدمجة، كُسِيَ عُكَنًا كالقراطيس المدرجة، تحيط تلك العُكَنُ بسُرَّة كالمُدْهُنِ المجلو. خلف ذلك ظهر فيه كالجدول ينتهي ذلك إلى خصر لولا رحمة الله لانبتر. لها كَفَلٌ يُقْعدُها إذا قامت، ويقيمها إذا قعدت كأنه دِعْص الرمل لَبَّده سقوط الطل. تحملها فخذان لفاوان كأنهما قُفِلَتا على نَضَد جُمان. تحتهما ساقان خَدْلَتانِ كالبَرْديتين شيبتا بشعر أسود كأنه حَلَق الزرد، يحمل ذلك قدمانِ كَحذْو اللسان، فتبارك الله مع صغرهما كيف يطيقان ما فوقهما؟

فأرسل الملك إلى أبيها فخطبها فزوجه إياها وبعث بصداقها فجُهزت. فلما أرادوا أن يحملوها إلى زوجها قالت لها أمها: «أي بنية إن الوصية لو تُرِكَتْ لِفَضْلٍ في أدَب تركت ذلك منك، ولكنها تذكرة للغافل ومعونة للعاقل، ولو أن امرأة استغنت عن الزوج لِغنى أبويها وشدة حاجتهما إليها كنتِ أغنى الناس عنه. ولكنْ للرجال خُلِقنا

ولنا خلقوا. أي بنية، إنك فارقتِ الحِواءَ الذي منه خرجت، وخلفتِ العش الذي فيه درجتِ إلى وكرٍ لم تعرفيه وقرين لم تالفيه، فاصبح بملكه إياكِ عليكِ رقيبًا ومليكًا، فكوني له أمةً يكن لك عبدًا وشيكًا.

يا بنية! احملي عني عشر خصال تكن لك ذُخرًا وذكرًا: الصحبة له بالقناعة، والمعاشرة بحسن السمع والطاعة، والتعاهد لموقع عينيه، والتفقد لموضع أنفه، فلا تقع عيناه منك على قبيح، ولا يشم منك إلا طيب ريح، والكحل أحسن الحسن الموجود، والماء أطيب الطيب المفقود، والتعاهد لوقت طعامه، والهُدُوّ عنه حين منامه، فإن حرارة الجوع مَلْهَبة، وتنغيص النوم مغضبة، والاحتفاظ ببيته وماله، والإرعاء على نفسه وحشمه، فإن الاحتفاظ بالمال حُسنُ التقدير، والإرعاء على العيال والحشم حُسنُ التدبير، ولا تفشي له سرًا، ولا تعصي له أمرًا، فإنك إن أفشيت سره لم تأمني غدره، وإن عصيتِ أمره أوغرتِ صدره. ثم اتقي مع ذلك الفرح إن كان تَرِحًا، والاكتئابَ عنده إن كان فرِحًا، فإن الخصلة الأولى من التقصير والثانية من التكدير. وكوني أشد ما تكونين له إعظامًا، يكن أشدَّ ما يكون لك إكرامًا، وأشد ما تكونين له موافقة أطولَ ما يكون لكِ مرافقة. واعلمي أنك لا تصلين إلى ما تحبين حتى تؤثري رضاه على رضاك وهواه على هواك فيما أحببت وكرهت. والله جل وعز يخير لكِ.» فحملت إليه فعظم موقعها منه وولدت له الملوك السبعة الذين ملكوا بعده أمر اليمن.

٣٩٠٣ - تَرْكُ الذنب أيْسَرُ من الاعتذار

(ق ١١٣) (و ٥٥) (ز ٨١/١٩٩٨)

أصله أن رجلا تميميًا لَقِيَ أوْسِيًا، وكان أحدهما حربًا لصاحبه، إلا أنهما قد تحالفا وتهادنا وكان الأوسي قتل أخا التميمي، فقال رفيق التميمي: اقتل الأوسي وقل ما عرفته، أو قل هو قد أتى بالمحاربة. فقال التميمي واسمه جندل: ترك الذنب أيسر من الاعتذار، فذهب قوله مثلا.

يضرب عند طلب الاعتذار في غير موضع العذر.

٣٩٠٤ - تَرْكُ الذنب خيرٌ مِنْ تَرْكِ التَّوْبَة

أي إنك باقترافك الذنب تسيء إلى نفسك وإلى الآخرين، ثم تحمل نفسك على التوبة والاعتذار، فخير لك أن لا تقترف الذنب فلا موجب للتوبة.

٣٩٠٥- تَرْكُ الشر صَدَقَةٌ

وهذا من الأحاديث التي جرت مجرى الأمثال. يضرب في مجانبة الشر.

٣٩٠٦ - تَرَكَ ظَبْيٌ ظِلَّهُ

(س ٩) (ع ٣٥٨)

تَرَكَ الظبيُ ظِلَّهُ (م ٦٠٩) (ز ٨٢ / ١٩٩٩)

الظِل هنا كِناسُه الذي يستظل به في شدة الحر فيأتيه الصائد فيثيره فلا يعود إليه، والظبي إذا نفر من شيء لم يرجع إليه أبدًا.

يضرب لمن نفر من شيء فتركه تركًا لا يعود

إليه. وقيل: يضرب في هجر الرجل صاحبه.

وقال الأصمعي: يضرب مثلا للرجل يخرج من مُقام خَفْض إلى شقاءٍ وبؤسٍ.

وقريب منه قولهم: «هذا أمر لا تبرك عليه الإبل»، وذلك أن الإبل إذا أنكرت الشيء نفرت منه فذهبت في الأرض ولا يجمعها الراعي إلا بتعب. قال أبو العالية الشامي:

وكاشحٍ رَقَيْتُ منه صِلَّهْ
بالعفو عن هفوته والزَّلَّهْ
حتى سللتُ ضِغْنَه وغِلَّهْ
وطامحٍ ذي نخوةٍ مُذِلَّهْ
حَمَلْتُه على شَباةِ أَلَّهْ
ولم أَمَلَّ الشرَّ حتى مَلَّهْ
لما ذممتُ دِقَّهُ وجِلَّهْ
تركته تَرْكَ ظَبْيٍ ظِلَّهْ

الأَلَّة: الحربة.

٣٩٠٧- تَرْكُ العشاءِ مَهْرَمَةٌ

(خ ٣/٢٧٢)

من الأحاديث الجارية مجرى الأمثال. رواه ابن قتيبة في عيون الأخبار. قال: والعرب تقول: ترك العشاء يذهب بلحم الأليتين. وقال عنترة فيهما:

متى ما تلقني فردين ترجف
روانف أَلْيَتيكَ وتستطارا

٣٩٠٨ - تَرَكَ ما يَسُوؤُه ويَنُوؤُه

(م ٦٩٩)

ناءَ بالحِمْل: نهض به مثقلا. وناء به الحِملُ: أثقله وأماله إلى السقوط. وأصله أن رجلا كان ذا يَسارٍ، فلما حضرته الوفاة أراد أن يوصي فقيل له: ما نكتب؟ فقال: اكتبوا: ترك فلان - يعني نفسه - ما يسوؤه وينوؤه، مالا يأكله ورثته، ويبقى عليه وزره. يضرب فيمن ترك للورثة مالَهُ.

٣٩٠٩ - تَرْكُ الْمُكافَأَةِ مِنَ التَّطْفِيفِ

(م ت)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غير تفسير.

التطفيف: البَخْسُ في الكيل والوزن ونقص المكيال، وهو أن لا تملأه كاملا. وإناء طَفَّان: هو الذي قرب أن يمتلئ. فهو إذا نقص يخون به صاحبه في كيل أو وزن. قال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين: ١] وهم الذين لا يتمون الوزن والمكيال للناس بل هم ﴿الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ [المطففين: ٢ - ٣].

يضرب فيمن منع المكافأة مستحقها.

٣٩١٠ - تَرْكُ الوَطَنِ أحَدُ السِّبَاءَيْنِ

(ي ٣١٨ / ١)

السِّبَاءُ بالكسر والمد: الأَسْر. يقال: سباه اللهُ: أي غَرَّبَه وأبعده. قال امرؤ القيس:

فقالت: سباك اللهُ إنَّكَ فاضحي

ومنه السَّبْيُ لأنه يُغَرَّب عن وطنه. والمعنى أن الخروج من الوطن ومفارقة الأهل والسكن شبيه بالسباء، حتى كأن السباء نوعان: أحدهما الأسر والآخر السفر، فصار السفر أحد السباءين. وهذا ذم له.

٣٩١١ - تركْتُ جرادًا كأنه نعامة جاثمة

(م ٧٠٦)

جراد: اسم موضع، وقوله هذا كناية عن كثرة عشبه واعتِمَام نَبْتِه.

٣٩١٢ - تَرَكْتُ دَارَهم حَوْثًا بَوْثًا

(م ٧١٨)

يقال: تركهم حَوْثًا بَوْثًا وحَوْثَ بَوْثَ وحَيْثَ بَيْثَ وحاثِ باثِ، أي تركهم مُبَدَّدين مختلفين متفرقين. وتركت الأرضَ حاثِ باثِ: إذا دقتها الخيلُ بحوافرها فاحَاثَتْها وخَرِبَتْ من جراء ذلك.

٣٩١٣ - تَرَكْتُ الرأْيَ بَبقَّةَ

(ي ٣١٥ / ٣)

تركتُ الرأيَ بِثَنِيِّ بَقَّةَ (ع ٢٣٤)

سبق فيه المثل «ببَقَّةَ صُرِم الرأيُ» ويروى: «ببقة تركتُ الرأي» قاله قصير بن سعد لجذيمة لما صار في بلد الزباء. وفيه قال عدي بن الرقاع:

دعا بالبقة الأمناءَ يومًا
جَذيمةُ ينتحي عَصَبًا ثمينا
فطاوَعَ نفسَهُ وعصى قصيرًا
وكان يقول: لو نَفَعَ اليقينا

وقال نَهْشَل بن ضَمْرة:

ومولًى عصاني واستبدَّ بامره
كما لم يُطَعْ بالبقتين قصير

وفي لسان العرب رَوى البيت الأول لعدي هكذا:

دعا بالبقّةِ الأمراءَ يومًا
جَذيمةُ يستشير الناصحينا

قال ومنه المثل «خلّفتُ الرأيَ ببقة». وبقة: موضع بالعراق قريب من الحيرة كان به جذيمة الأبرش.

٣٩١٤ - تَرَكْتُ الرَّأْيَ بالرَّيِّ

(ث / تم ٤٢)

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة (ص٤٢)

وقال: قاله أبو مسلم الخراساني لما أجاب داعيَ المنصور وهو بالري فسار إليه، وحين أحس بالشر وندم قال هذه المقالة. يضرب عند الندم ولات ساعة مندم.

٣٩١٥ - تَرَكْتُ عَوفًا في مَغاني الأصْرَمِ

(م ٧٥٠)

يقال للذئب والغراب: الأصرمان لانصرامهما وانقطاعهما عن الناس.

يقول: تركته في منازل لا أنيس بها ولا يسكنها إلا الذئب أو الغراب.

يضرب لمن يخذل صاحبه في حادث أَلَمَّ به.

قال المرار:

على صَرْمَاء فيها أصرماها
وخِرِّيتُ الفلاة بها مَلِيلُ

الصرماء: الفلاة من الأرض لا ماء فيها. ومليل: أي ملَّته الشمس أي أحرقته. ويقال: تركته بوحش الأصرمين: يعني الفلاة.

٣٩١٦ - تَرَكْتُ فلانا بملاحِسِ البَقر أوْلادَهَا

(ي ٣١٥/ ١)

تركته بِمَلاحِسِ البقر (ز ٨٤ / ٢٠٠١)

تركته بملاحسِ البقر أوْلادَهَا (م ٦٧٢)

أي بالمواضع التي تلحس فيها بقر الوحش أولادها. يعني بالمكان القفر.

يضرب لمن تُرك بمكان لا أنيس به.

٣٩١٧ - تركتُ فلانًا يضرب ظَهْرَ الأرض وبطْنَها ورأسَ الأمر وعَيْنَهُ

رواه أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (١/٢١) وقال في تفسيره: أي: إذا روَّى فيه.

٣٩١٨ - تركَتْني خِبْرَةُ الناس فرْدًا

(م ٦١٦) (ز ٨٣/ ٢٠٠٠)

لم يفسره الزمخشري. واكتفى الميداني بقوله: الخِبرة: الاسم من الاختبار ونصب (فردًا) على الحال.

٣٩١٩ - تركته باست المَتْن

(م ٦٢٢)

المَتْن: ما صَلُب من الأرض. أي تركته وحيدًا. وجمع المتن متون ومِتان.

٣٩٢٠ - تركتُه ترك ظبْيٍ ظِلَّهُ

(ق ٥١٣)

«تركته ترك الظبي ظِلَّهُ» (ي ٣١٦ / ١)

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة (ص ٣٦١): «تركه ترك ظبي ظله»، وقال: «لمن فر من شيء، ولم يرجع إليه».

سبق فيه المثل «ترك ظُبَيٌّ ظِلَّهُ».

قال أبو عبيد البكري: نقل أبو علي عن أبي زبيد:

لا تركَنْكَ تركَ ظَبْيٍ ظِلاً

يريد: كما استظل ظبي بخمر ثم تركه، وقال اليوسي: وعبارة صاحب القاموس: «تركه ترك الظبي ظله».

٣٩٢١ - تركَتْهُ تُغَنّيه الجرادتان

(م ٦٥٧)

يضرب لمن كان لاهيًا في نعمة ودَعَة.

والجرادتان: قينتا معاوية بن بكر أحد العماليق، وسنذكر قصتهما في المثل «صار حديث الجرادتين» بحرف الصاد.

٣٩٢٢ - تركْتُهُ صَرِيمَ سَحْرٍ

(م ٧٢٣) (ل / صرم)

الصَّرِيمُ بمعنى المصروم. والسَّحْر: الرِّئَةُ. وصَرِيمُ السحر. مقطوع الرجاء أي تركته وقد يئستُ منه.

وفي اللسان. ويقال: «جاء فلان صَرِيمَ سَحْرٍ» إذا جاء يائسًا خائبًا.

قال الشاعر:

أيذهبُ ما جمعتُ صريمَ سَحْرٍ

طَليفًا؟ إن ذا لَهُوَ العجيبُ

أي أيذهب ما جمعتُ وأنا يائسٌ منه. طليفًا: بالفاء أي هَدَرًا باطلا.

٣٩٢٣ - تركْتُه على أنقى من الرَّاحَة

(م ٦١٢) (ز ٨٥/٢٠٠٢)

(ي ٣٢٩/١) (ق ١١٢١) (ن ٢/١١٣)

تَرَكَهُ أنقى من الراحةِ (ع ٣٦٥)

الراحة: بطن الكَفّ. أي لا شيء له كما لا شعر على الراحة.

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة باللفظ الأول من دون تفسير، وكذلك النويري، وروايته عنده: «تركه على أنقى من الراحة».

يضرب عند اصطلام الدهرِ الناسَ المالَ.

٣٩٢٤ - تَرَكْتُهُ على بُلُلَتِهِ

(س ٩٢) (ل / بلل)

يقال: طَوَيْتُ الثوبَ على بُلُلَته وبُلَّته وبُلالته: أي على رطوبته. ويقال: اطوِ السقاءَ على بُلُلَته: أي اطوه وهو نَدِيٌّ قبل ان يتكسر. ويقال: ألم أطوكَ على بُلُلَتكَ وبَلَّتكَ: أي على ما كان فيك.

وانشد لحضرمي بن عامر الاسدي:

ولقد طويتكمُ على بُلُلاتِكم
وعلمتُ ما فيكم من الاذراب

أي طويتكم على ما فيكم من أذى وعداوة.

وقال الآخر:

فإني لطاويكم على بُلُلاتِكم
لابلغ عُذْرَ الأمر او أَتَبَيَّنَا

وقال الجوهري: طويتُ فلانًا على بُلَّتِه وبُلالته وبلولِه وبُلولَتِه وبُلُلَته وبُلَلَته إذا احتملته على ما فيه من الإساءة والعيب وداريته وفيه بقية من الود. قال الشاعر:

طوينا بني بشرٍ على بُلُلاتهم
وذلك خير من لقاء بني بشر

يعني باللقاء الحربَ.

وكتب عمر رضي الله عنه يستحضر المغيرةَ من البصرة: يُمهَلُ ثلاثًا ثم يُحضَر على بُلَّتِه: أي على ما فيه من الإساءة والعيب.

٣٩٢٥ - تركْتُه على مثل حَدِّ السَّيْفِ وحرْفِ السَّيْفِ

(ع ٢٦٥)

أي آيلا للسقوط فهو عُرضة للمهالك.

٣٩٢٦ - تَرَكْتُهُ على مثل خَدِّ الفرَسِ

(ع ٢٦٦) (م ٧٣٠)

أي تركته على طريق واضح مُستوٍ.

٣٩٢٧ - تركْتُهُ على مِثل شِراكِ النعْلِ

(ع ٢٦٥) (م ٧٣١)

أي في ضيق حال. والشِراك: سَيْر النَّعل والجمع شُرُك. يقال: شَرِكَتِ النعلُ وشَسِعَتْ وزَمَّتْ: إذا انقطع كل ذلك منها.

٣٩٢٨ - تَرَكْته على مثل عِضْرِطِ العَيْر

(م ٧٢٠)

العِضْرِط والعَضْرَط بالكسر والفتح: العجمان. وقيل: هو الخط الذي من الذكر إلى الدبر. يضرب لمن لم تدع له شيئًا.

٣٩٢٩ - تركتُه على مثل لَيْلَة الصَّدَر

(م ٦١١) (ز ٨٦/٢٠٠٣) (ق ١١٢٠)

تركه على مثل لَيْلَة الصَّدَر (ع ٣٦٤)

وهي ليلة ينفر الناسُ من مِنًى فلا يبقى منهم أحد. وقيل: هي ليلة يصدر الرِّعاء عن الماء فيبقى المكان خاليًا لا احد فيه. وهذا كناية عن العُدْم والفقر.

٣٩٣٠ - تَرَكْتُه على مثل مِشْفَرِ الأسَدِ

(م ٧٣٢) (ع ٣٦٦)

يضرب لمن تركته عرضة للهلاك.

٣٩٣١ - تركتُه على مثل مَقْلَعِ الصَّمْغة

(م ٦١٠) (ز ٨٧/٣٠٠٤) (ق ١١١٩)

تركه على مثل مقلع الصمغة (ع ٣٦٣)

أي تركته عديمًا لم يبق له شيء، لأن الصمغة إذا قلعت من مكانها بقي مكانها عاريًا لا شيء فيه.

٣٩٣٢ - تركتُه في وحش إصْمِتَ، وببلدة إصمت وفي بلدة إصْمِتَةَ

(م ٦٢١) (ل /صمت)

أي في فلاة. يضرب للوحيد الذي لا ناصر له.

وفي اللسان: لقيته ببلدة إصْمِتَ: وهي القفر التي لا أحد بها. قال ابن سيده: تركته بوحش إصْمِتَ وإصمِتَةَ: وعندي أنه الفلاة. قال الراعي:

أشلى سَلُوقِيَّةً باتت، وبات لها
بوحش إصْمِتَ، في أصلابها، أَوَدُ

٣٩٣٣ - تركتُهُ قد شصَرَ بَصَرُهُ

(ز ٨٨ / ٢٠٠٥) (ل / شصر)

شَصَرَ بَصَرُه يَشْصِرُ شُصوراً: شخص عند الموت. ويقال: تركت فلانًا وقد شصَر بصره: أي تركته مشفيًا على الموت.

٣٩٣٤ - تركتُه كَجَوْفِ الحِمارِ

(ي ٣١٦ / ١)

تَرَكْتُهُ جَوْفَ حِمارٍ (م ٦٧٤)

ويقال: «هو كجوف حمار»، ويقال: «كجوف عَيْرٍ»، ومعناه: خالٍ لا خير فيه. واختلف العلماء فيه فقيل: المراد الحمار المعروف وجوفه ليس فيه شيء ينتفع به فلا خير فيه. وقيل: المراد حمار بن مويلع وهو رجل من عاد وله موضع يقال له جَوْف كان يزدرعه، أحرقه الله تعالى وما فيه لَمَّا كفر بالله تعالى. وقد سبق ذكره في المثل «أكفر من حمار». وقال امرؤ القيس فيه:

وخَرْقٍ كجوف العَير قفر مضلة
قطعت بِسامٍ ساهم الوجه حسَّانِ

قال شارح ديوانه عاصم بن أيوب: قوله «كجوف العير» قال ابن الكلبي: هو وادٍ باليمن قفر لا شيء به. قال: وقال القتبي: أراد كجوف الحمار. والحمار، وإن كان ذكيًا، لا ينتفع به ولا بشيء من حشاياه فكأنه خال من كل خير.

وقيل: هو رجل من بقايا عاد كان يقال له حمار بن مويلع، وكان على التوحيد، فأصابت بنين له عشرة صاعقة فأحرقتهم فغضب وقال: لا أعبد ربًّا فعل بي هذا. ومال إلى عبادة الأوثان ومنع الضيافة، فأرسل الله عليه نارًا فأحرقته وأحرقت جوفه، وهو موضع كان يزدرعه، مَعَ جميع ما كان فيه وجميع من دخل معه في عبادة الأوثان، فاصبح الجوف كأنه الليل المظلم، فضربت العرب المثل به فقالوا: وادي الحمار وجوف العير.

وقال ابن دريد: إذا قالت العرب: كأنه جوف حمار، فإنما يريدون وصف الموضع الخريب الموحش. وقال: أما جوف حمار فكان لحمار بن مالك بن نصر بن الأسد وكان جباراً عاتيًا فبعث الله عليه ناراً فأحرقت الوادي بما فيه وصار مثلا.

٣٩٣٥ - تَرَكْتُهُ كُرةً على طَبْطَاب، وحَبَّةً على المِقلى

(م ت)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غير تفسير.

الطَّبْطابُ والطَّبْطابَة: خشبة عريضة يُلعبُ بها بالكرة. وفي التهذيب: يلعب الفارس بها بالكرة. والمعنى: تركته على حالة مضطربة لا يستقر. يضرب لمن هيجته الهموم.

٣٩٣٦ - تركتُهُ مُحْرَنْبِئًا لِيَنْباقَ

(م ٧٠١) (ز ٨٩/٢٠٠٦) (ل / حرب)

قال في اللسان: الأزهري: احرنبى الرجُلُ: تَهَيَّأ للغضب والشر. وفي الصحاح: احرنبى: ازْبَأرَّ، وقد يُهمز. وقيل: احرنبى: استلقى على ظهره ورفع رجليه نحو السماء. قال أبو الهيثم في قول الجعدي:

إذا أتى مَعْرَكًا منها تعرَّفه
مُحْرَنْبِيًا، عَلَّمَتْهُ الموتَ، فانقفلا

قال: المحرنبي: المضمر على داهية في ذات نَفسه. ومثل للعرب: «تركته محرنبيًا لينباق»، وقوله: «علّمته» يعني الكلاب علمت الثور كيف يَقتلُ. ومعنى علمته: جرَّأته على المثل لما قتل واحدًا بعد واحد، اجترأ على قتلها. وانقفل: أي مضى لما هو فيه. والانبياق: الهجوم على الشيء.

قال الزمخشري: والمشهور قولهم: «مخرنبق لينباع» أي ليثب باعًا باعًا.

ويروى: مخرنطمًا: ومعناه ومعنى المخرنبق واحد، وهو الساكت المطرق.

ومعناه: تركته يضمر داهية لينفتق عليهم بشر. يضرب لمن يحلم فإذا وجد فرصة نزق وحلَّ حُبوتَه.

٣٩٣٧ - تركتُهُ يَصْرِفُ عليكَ نَابَهُ

(م ٩٥٦)

يضرب لمن يغتاظ عليك. ومثله «تركته يُحرّقُ عليكَ الأُرَّمَ».

٣٩٣٨ - تركتُهُ يفُتُّ اليَرْمَعَ

(م ٦٦١) (ل / رمع)

يقال للحصى البيض: يَرْمَع. وهي حجارة فيها رخاوة يجعل الصبيان منها الخذاريف. يضرب للمغموم المنكسر. قال رؤبة يذكر السراب:

ورَقرقَ الأبصارَ حتى أفْدَعا
بالبيد إيقادَ النهار اليرمعا

وفي مَثَلٍ: «كَفًّا مُطَلَّقَةٍ تَفُتُّ اليَرْمَعا» يضرب هذا مثلا للنادم على الشيء. ويقال: اليرمع: الخذارة التي يلعب به الصبيان إذا أديرت سمعت لها صوتًا.

٣٩٣٩ - تركتُهُ يُقاسُ بالجِذاعِ

(م ٦٦٧)

يضرب للرجل المسن. أي هو شاب في عقله وجسمه. الجِذاع: جمع جَذَع وهو الشاب الحَدَث.

٣٩٤٠ - تَركتُهُم على مثل الصمغة

(ث ٩٩٣)

تَركتُهُم على مثل مَقْرِفِ الصَّمْغَة (أ ٩٦)

قال أبو علي: القَرْف: القَشْر. والقِرْفُ: القِشْر. والقِرْفَةُ: القِشْرَة.

ولهذا سمي هذا التابل قِرْفَةً لأنه لحاء شجر.

وقال الثعالبي: يضرب مثلا في الاستئصال، لأن الصمغ إذا قُلِع انقلع كله، ولم يبق له أثر، وكذلك يقال: «تركتهم على مثل الصمغة» إذا لم يبق لهم شيء إلا ذهب. ويروى أن الحجاج قال يومًا لأنس بن مالك رضي الله عنه: والله لأقلعنك قَلْعَ الصمغة، ولأعصبنَّك عَصْبَ السَّلَمة.

ومثله قول العامة: كسره كَسْرَ الجوز، وقشره قَشْرَ اللوز، وأكله أكْلَ الموْز.

٣٩٤١ - تركتُهُم في حَيْصَ بَيْصَ وحيصَ بيصَ

(م ٦٤٨)

ويقال حَيْصِ بَيْصِ وحَيْصِ بَيْصٍ، وحِيْصَ بِيصَ وحاصِ باصِ، وحيصًا بيصًا.

فالحَيْصُ: الفرار. والبوص: الفوت. وحَيْص من بنات الياء. وبيص من بنات الواو، فصُيِّرت الواو ياءً للازدواج.

يضرب لمن وقع في أمر لا مخلص له منه فرارًا أو فوتًا. وقال صاحب اللسان: ووقع القومُ في حيص بيص: أي في ضيق وشدة. والأصل فيه بَطْن الضب يُبْعَج فيخرج مَكْنُه وما كان فيه ثم يُحاصُ. وقيل معنى وقعوا في حيصَ بيصَ: أي في اختلاطٍ من أمرٍ لا مخرج لهم منه. وأنشد الأصمعي لأمية بن أبي عائذ الهذلي:

قد كنتُ خرّاجًا وَلوجًا صَيْرَفًا

لم تلتحصني حيصَ بيصَ لَحاصِ

ونصب حَيْصَ بَيْصَ على كل حال. وقال الجوهري: وحَيْصَ بَيْصَ اسمان جُعِلا واحداً وبنيا على الفتح مثل جاري بَيْتَ بَيْتَ. وحيصَ بيصَ: جحر الفار.

ويقال: وإنك لتحسب عليَّ الأرضَ حَيْصًا بَيْصًا: أي ضيقة.

٣٩٤٢ - تركتُهم في كَصِيصةِ الظَّبْيِ

(م ٦٤٧)

(ز ٩٠ / ٢٠٠٧) (ل / كصص)

كَصِيصَةُ الظبي: هي الحِبالة التي يُصادُ بها. قال اللحياني: يقال: تركتهم في حَيْصَ بَيْصَ ككصيصة الظبي، وكصيصته: موضعه الذي يكون فيه وحبالته، أي تركتهم في الضيق والمحنة. يضرب لمن يضيق عليه الأمر.

٣٩٤٣ - تركتُهم كَمَقَصِّ قَرْنٍ

(م ٧٢٧)

أي استأصلتهم. وذلك أن أحد القرنين إذا تم وقُطِعَ الآخر رأيته قبيحًا. قال الشاعر:

فاضحت دراهِمُ دارِهِمْ كمقص قَرنٍ
فلا عَيْنٌ تُحَسُّ ولا إثارُ

أي لا ترى أثرًا ولا عينًا.

وقال الأصمعي: القَرن: جبل مُطل على عرفات. وانشد:

واصبح عهده كمقص قرن

قال الأزهري: يروى «مقص قرن» و «مَقَطّ قرن» والقَرن إذا قُطَّ أو قُصَّ بقي ذلك الموضع أملس نقيًا لا أثر فيه.

يضرب لمن يُستأصَل ويُصْطَلَم.

٣٩٤٤ - تركتُهم لحمًا على وَضَمٍ

(ي ٣١٧ / ١)

الوَضَم بفتحتين: ما وُقِيَ به اللحمُ من خشب وحصير ونحوهما. قال الشاعر:

ليس براعي إبلٍ ولا غَنَم
ولا بجزَّارٍ على ظهر وَضَمْ

جمعه أوضام وأوضمة. تقول: وَضَمت اللحم إذا عملتَ له وَضَمًا أو وضعته على الوضم. ومعنى المثل: تركتهم مثل اللحم المجعول على الوضم. أي أوقعتُ بهم وأوجعت فيهم. قال الحماسي:

وتركـتنا لحمًا على وضمٍ
لو كنت تستبقي من اللحم

وقال البوصيري في معناه:

ما زال يلقاهم في كل معتركٍ
حتى حكَوا ـ بالقنا ـ لحمًا على وَضَمِ

وقال صفي الدين الحلي:

أبيت والدمع هامٍ هاملٌ سَرِبٌ
والجِسْمُ في إضَمٍ لحمًا على وضم

٣٩٤٥ - تركنا البلادَ تُحَدِّثُ

(م ٧٠٧)

يجوز أن يراد به الخصب وكثرة أصوات الذئاب، ويجوز أن يراد به القفار التي لا أنيس بها ولا يسكنها غير الجن، كقول ذي الرمة:

للجن بالليل في حافاتها زَجَلٌ
كما تجاوَبَ يومَ الريح عَيْشُومُ

والعيشوم: نوع من الشجر.

٣٩٤٦ - تَرَكَهُ جَوْفَ حِمارٍ

(ف ١٨)

سبق فيه المثل «تركته كجوف حمارٍ».

٣٩٤٧ - تُرَّهاتُ البَسابِسِ

(ع ٣٧٧) (ث ١١٤٠) (ل / تره)

الواحدة تُرَّهَةٌ. قيل: إنها دويبات لا يَكَدْنَ يُرَيْنَ سُرْعَةً. قال الشاعر:

مِن تُرَّهاتٍ وجندب

ويقال للكذب وما أَخَذَ إخْذَه: ترهات البسابس. أي باطل لا يتحصل.

وقال الأصمعي: هي الطرق الصغار التي تتشعب من الطريق الأعظم. والبسابس: جمع بَسْبَس وهي الصحراء التي لا شيء فيها. بَسْبَس وسَبْسَب سواء، فإذا جاء الرجل بالأباطيل وتكلم بالمحال قيل: «أخذ في ترهات البسابس»، كما يقال: «ركب بُنَيات الطريق».

أخبرنا أبو أحمد عن أبي بكر عن عبدالرحمن عن عمه قال: كان أبوالهندي مُستَهتراً بالشراب فعذله قومه فقال:

إذا صليت خمسًا كل يوم
فإن الله يغفر لي فسوقي
ولم أُشرِكْ برب الناس شيئًا
فقد أمسكت بالحبل الوثيق
فهذا الدين ليس به خفاء
فدعني من بنيات الطريق

قال أبو بكر: بنيات الطريق: الطرق الصغار تتشعب من الطريق الأعظم، ثم ترجع إليه. ومعنى المثل: أخذ في غير القصد وسلك الطريق الذي لا يُنتَفَع به. قال الشاعر:

تطاولَ ليلي واعترتني وساوسي
لآتٍ أتى بالتـرَّهَات البسابس

وأنشد ابن بري:

ذاك الذي، وأبيكَ، يعرف مالك
والحقُّ يدفع تُرَّهات الباطل

٣٩٤٨ - تَرَهْيَأَ القَوْمُ

(م ٦٨٩)

قال الأصمعي: وذلك أن يضطرب عليهم الرأي فيقولون مرة كذا، ومرة كذا ويروى: «قد ترهيا»

والرَهْيَأةُ: التخليط في الأمر وترك الإحكام. يقال: جاء بأمرٍ مُرَهْيأ. قال أبو عبيد: رَهْيَأ في أمره رهياةً: إذا اختلط فلم يثبت على رأي.

٣٩٤٩ - ترى الفتيانَ كالنَخْلِ ولا تَدْرِي ما الدَّخْلُ

(ف ٢٦٧)

ترى الفتيانَ كالنخل، وما يُدْرِيكَ ما الدخل؟

(ف ٣٥٥) (و ٥٣)

(ع ٣٧٤) (ل / دخل) (م ٦٨٥)

(ز ٩١ / ٢٠٠٨) (ي ٣٢ / ٣)

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة.

الدَّخْل: العيب والريبة. ونخلة مدخولة: أي عفنة الجوف، أي ترى أجسامًا تامة حسنة ولا تدري ما باطنهم. ويقال: هذا الأمر فيه دَخَل بالتحريك ودَغَلٌ بمعنى واحد.

ذكر محمد بن حبيب أن أول من نطق بهذا المثل عثمة بنت مطرود البَجَلِيّة، وكانت ذات عقل ورأي مستمع في قومها، وكانت لها أخت يقال لها خَوْد ذات جمال وكمال، وأن سبعة إخوة من بني غامد ـ بطن من الأزد ـ (ويقال خمسة إخوة) خطبوا إلى أبيها، فقدموا عليه وعليهم الحلل اليمانية وتحتهم النجائب المهرية، والرحال العلافية مكسوة بالثياب العبقرية، فأنزلهم أبوها وأكرمهم، ثم غدوا عليه خاطبين وقالوا: نحن بنو مالك بن عقيلة ذي النحيين، قد بلغنا أن لك ابنة، ونحن شباب كما ترى، كلنا نمنع الجانب ونمنح الراغب. فقال أبوها: كلكم خيار فاقيموا نَرَ رأينا. ثم دخل على بنته فقال: ما ترين؟ فقد أتاك هؤلاء القوم. فقالت: أنكحني على قدري، ولا تُشْطِطْ في مَهري، فإن تخطئني أحلامهم لا تخطئني أجسامهم، لعلي أصيب ولدًا وأكثر عددًا. فخرج أبوها فقال: أخبروني عن أفضلكم. فقالت ربيبتهم الشعثاء ـ وهي كاهنة كانت معهم ـ: اسمع أخبرك عنهم، هم إخوة كلهم أُسوة، أما الكبير فمالك، جريء فاتك، يتعب السنابك، ويستصغر المهالك. وأما الذي يليه فعمرو، بحر غَمْر، يقصر دونه الفخر، نهدٌ صقر. وأما الذي يليه فعلقمة صليب المعجمة، منيع المشتمة، قليل الجمجمة. وأما الذي يليه فعاصم سيد ناعم، جلد صارم، أبيٌّ حازم، جيشه غانم، وجاره سالم. وأما الذي يليه فوَثَّاب سريع الجواب، عتيد الصواب، كريم النصاب، كليث الغاب. وأما الذي يليه فمدرِك، بَذول لما يملك، عزوف عما يترك، يغني ويهلك. وأما الذي يليه فجَنْدَل، لقِرْنه مُجَدِّلٌ، مُقِلٌّ لما تحمّل، يعطي ويبذل، وعن عدوه لا ينكل. فأبلغها أبوها ذلك. فشاورت أختها فيهم، فقالت لها أختها: «ترى الفتيانَ كالنخل وما يدريك ما الدخل» اسمعي مني كلمة ناصحة لك: إن شر الغريبة يُعْلَن، وخيرَها يُدْفن، فانكحي في القرباء ولا تغررك أجسام الغرباء. فلم تقبل منها. وبعثت إلى أبيها: أنكحني مدركًا، فأنكحها أبوها على مئة ناقة برعاتها. فحملها مدرك. فلم تلبث عنده إلا قليلا حتى أغار على غامد فوارس من بني مالك بن كنانة فاقتتلوا

ساعة، ثم انكشف زوجها وقومه فسباها بنو مالك فيمن سبوا وجعلت تبكي، فقيل لها: ما يبكيك؟ أعلى فراق زوجك؟ قالت: قبحه الله. قالوا: لقد كان جميلا. قالت: قبح الله جمالا لا نفع معه ولا منعة، إنما أبكي على عصياني أختي وقولها. وأخبرتهم خبرها. فقال لها رجل منهم يكنى أبا نواس أسود أَفْوَهَ مضطرب الخَلْق: أترضين بي على أن أمنعك من ذؤبان العرب؟ فقالت لأصحابه: أكذلك هو؟ قالوا: نعم إنه مع ما ترين يمنع الحليلة وتتقيه القبيلة. قالت: هذا أجمل جمالا وأكمل كمالا، قد رضيت به. فزوجوها إياه. وقال الشاعر في ذلك:

تـرى الفـتـيـان كـالنـخـل
ومـا يـدريكَ مـا الدخلُ
وكـلٌّ فـي الهـوى لـيـث
ومـا فـي نـابـه فَـسْـلُ
وليس الشـأن في الوصـل
ولكـن أن يُـرى الفـضـل

وأنشد أبو علي لابنة الخس:

وقـالـت قـولةً أخـتـي
وحَـجـواها لـهـا عَـقْلُ
تـرى الفـتـيـانَ كـالنخل
ومـا يدريك مـا الدخل؟

حَجوى: من المحاجاة. وفي قريب من مغزى المثل قال الحجناء:

وجـرَّبتُ مـا جـربتُ منه فـسَّرني
ولا يكشف الفـتيـانَ غيرُ التجارب

يضرب لذي المنظر ولا خَيْرَ عنده.

٣٩٥٠ - تَرى مَنْ لا حَرِيمَ لَهُ يَهُونُ

قال الميداني: يضرب لمن لا ناصر له عند ظلمه.

٣٩٥١ - تَزاوَرُوا ولا تَجاوَرُوا

(م ت)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غير تفسير. وقد سبق المثل «تباعدوا في الديار، تقاربوا في المودة» في معناه، وذلك دفعًا لما يمكن أن يقع من الحسد والتباغض في المجاورة، وفي التباعد يكون الاشتياق. ويقال في معناه: «تباعدوا تحابُّوا، تقاربوا تباغضوا».

٣٩٥٢ - تَزَبَّدَها حَذَّاءَ

(م ٧١٤)

الحَذَّاءُ: اليمين المنكرة. والهاء في (تزبَّدَها) راجعة إليها، وتَزَبَّد: أي ابتلع ابتلاع الزُّبْد، وهذا كقولهم: «حَذَّها حَذَّ البعير الصِّلِّيانة» وينشد:

تَـزَبَّـدَهـا حَـذَّاءَ يـعـلـم أنـه
هو الكاذب الآتي الأمورَ البَجاريَا

وتَزَبَّدَ فلان يمينًا: إذا حلف بها وأسرع إليها. والأمور البجاري: العظام، ونظمه الأحدب فقال:

ودَعْ فـلانًا تَزَبَّدَ اليـمـينا
حَـذَّاءَ أي مـانَ بهـا يقـينا

٣٩٥٣ - التزوج فَرَحُ شهر، وغمُّ دَهْرٍ، ودَقُّ ظَهْرٍ، ووَزْنُ مَهْرٍ

رواه الثعالبي في أمثال النساء في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

والمحفوظ: فرح شهر، وغم دهر، وغرم مهر، ودَقُّ ظهر. وقد نظمه شاعر حمص رفيق فاخوري فقال:

قـال وفي قلبـه حـريق:

مـا زلت أعـدو وراء شطري

فـقلت: بعـد الرباط جَـرٌّ

فـخـذ له صـاحِ كلَّ حِـذر

قـد قـال عنه الحكيم قـولا

يكتبـه المبـتلى بتـبـر

سـرور شـهـر، وغم دهرٍ

وغُـرم مَـهْـرٍ، ودَقُّ ظَهـر

٣٩٥٤ - تسالني أمُّ الخِيار جَمَلا
يمشي رُوَيْدًا ويكون أوَّلا

(م ٧٠٩)

يضرب في طلب ما يتعذّر.

٣٩٥٥ - تسالني بِرامَتَيْنِ سَلْجَمًا

(ق ٧٣٣) (ع ٣٦٠) (م ٦٢٨)

(ز ٩٢/٢٠٠٩) (ي ١٥٦/٣)

(ل / أمم) (تم ٢١٨)

رامَةُ: موضع بقرب البصرة، وقد ضمها إلى موضع آخر هناك فقال: «برامتين»، كما يقولون: العُمَرَان والقمران في عادتهم بالتثنية. والسلجم: هو اللِّفْتُ. والمثل شطر بيت أنشـده الليث، وتمامه:

تسـالني برامـتين سَلْجَـمَـا

لو أنهـا تطلب شيـئًا أَمَـمَا

أراد: لو طلبت شيئًا يقرب متناوله لأطلبتُها. فـأمـا أن تطلب بالبلد القفـر السلجم فـإنه غير متيسر.

وأصله أن امرأة طلبت من زوجها سلجمًا في قفر من الأرض يقال له رامة، فقال:

تسـالني برامـتين سلجـمًـا

يا مَيُّ لو سالتِ شيئًا أَمَمَا

جـاء به الكَرِيُّ أو تجـشـمـا

الكري: الذي يكري دابته. قال الأصمعي: قيل لرجل من أهل رامة: إن أرضكم هذه طيبة فلو زرعتموها؟ قال: قد زرعناها سلجمًا. قال: فما حداكم على ذلك؟ قال: معاندة لقول القائل: «تسالني برامتين سلجمًا».

قال الحريري في درة الغواص (٩٢): ويقولون لهـذا النوع من الخـضـروات المأكـولة ثلجم، وبعضهم يقول: شلجم، بالثاء والشين المعجمة، وكلاهما خطأ على ما حكاه أبو عمر الزاهد عن ثعلب. ونص على أن الصواب فيه أن يقال سلجم بالسين المهملة، واستشهد بقول الراجز الذي سبق.. وقال: يعني لو أنك سالتِ شيئًا موجودًا بالبادية لاتيتك به، ولكنك طلبت ما يعوز وجدانه فيها.

والأَمَم من حروف الأضداد، فيستعمل تارة بمعنى عظيم وأخرى بمعنى يسير.

٣٩٥٦ - تسببت بكذا وبيني وبينه سبب

(ف ٤١٣)

اي وُصلة من المودة وغيرها. قال تعالى: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ﴾ [البقرة: ١٦٦]. وكل ما جر مودة وغيرها فهو سبب. وهو الحبل يشد في الشيء يجذب به، ولا يقال للحبل سبب حتى يكون في شيء يجذبه. قال النابغة الذبياني:

وقال الشامتون: هوى زيادٌ

لكل مَنيَّةٍ سَبَبٌ مبين

٣٩٥٧ - تَسْقُطُ به النصيحةُ على الظِّنَّة

(ق ٩٧٩) (م ٦٣١) (ز ٩٣ / ٢٠١٠)

قال أبو زيد: من أمثالهم في اتهام النصيح قولهم: « تسقط به النصيحة على الظنّة »، أي كثرة نصيحتك إياه تحمله على أن يتهمك. نظمه الأحدب فقال:

لا تنصحنْ بَكْرًا لدى فضيحَهْ

تسقطْ على الظن به النصيحه

٣٩٥٨ - التَّسلُّطُ على المماليك دَنَاءَةٌ

(م ت)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غير تفسير.

٣٩٥٩ - تَسْمَعُ بالمُعَيْدِيِّ خَيْرٌ من أنْ تَراهُ

(ض ٥٥) (ف ١٢٤) (خ ٣٥ / ٤)

(و ٥١)

(ع ٣٦٧) (م ٦٥٥) (ي ١٧٦ / ٣)

أنْ تَسْمَعَ بالمُعَيْدِيِّ خيرٌ من أنْ تراه (أ ٤٦)

قال المفضل بن سلمة صاحب الفاخر: أول مَن قال ذلك المنذر بن ماء السماء.

وكان من حديثه أن كُبَيْش بن جابر بن قَطَن بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة كان عرض لأمَةٍ لزرارة بن عُدُس بن زيد بن عبد الله بن دارم يقال لها رُشَيَّة. كانت سبية أصابها زرارة من الرفيدات. فولدت لكُبَيش عمرًا وذؤيبًا وبرغوثًا. فمات كبيش وترعرعت الغلمة، فقال لقيطُ بن زرارة: يا رُشَية مَن أبو بنيك؟ قالت: كبيش بن جابر - كان لقيط عدوًا لضمرة بن جابر أخي كبيش -. قال: فاذهبي بهؤلاء الغلمة فعَبِّسي بهم وجه ضمرة، وأخبريه مَن هم. فانطلقت بهم إلى ضمرة. فقال: ما هؤلاء؟ قالت: بنو أخيك كبيش بن جابر. فانتزع منها الغِلْمَةَ وقال: الحقي بأهلك. فرجعت فأخبرت أهلها الخبر. فركب زرارة وكان رجلا حليمًا حتى أتى بني نهشل فقال: ردوا عليَّ غلمتي. فشتمه بنو نهشل وأهجروا له. فلما رأى ذلك انصرف فقال له قومه: ما صنعت؟ قال: خيرًا، ما أحسن ما لقيني به قومي. فمكث حولًا ثم أتاهم، فأعادوا عليه أسوأ ما كانوا قالوا له. فانصرف. فقال له قومه: ماصنعت؟ قال: خيرًا، قد أحسن بنو عمي وأجملوا. فمكث بذلك سبع سنين يأتيهم في كل سنة، فيردونه بأسوأ الرد. فبينما بنو نهشل يسيرون ضحىً لحقهم لاحق فأخبرهم أن زرارة قد مات. قال ضمرة: يا بني نهشل قد مات حلم إخوتكم اليوم فاتقوهم بحقهم، ثم قال ضمرة لنسائه: قِفْنَ اقسم بينكن الثكل، وكانت عنده هند بنت كرب بن صفوان ابن شجنة بن عطارد بن عوف بن كعب بن سعد ابن زيد مناة، وامرأة يقال لها خليدة من بني عجل، وسبية من عبد القيس، وسبية من الأزد من طمثان. وكان لهن أولاد غيرُ خُليدة، فقالت لهند وكانت لها مصافية: « وَلّي الثكل بنتَ غيرك » فأرسلتها مثلا، فأخذ ضمرة شقة بن ضمرة وأمه هند وشهاب بن ضمرة وأمه العبدية،

وعنوة بن ضمرة وأمه الطمثانية فأرسل بهم إلى لقيط بن زرارة وقال: هؤلاء رهنٌ بغِلْمَتك حتى أرضيك منهم.

فلما وقعوا في يدي لقيط أساء ولايتهم وجفاهم وأهانهم. فقال في ذلك ضمرة بن جابر:

صَرمتُ إخاءَ شِقةَ يومَ غَوْلٍ
وإخوته فلا حُلَّتْ حِلالي
كأني إذ رهنتُ بَنِيَّ قومي
دفعتُهم إلى الصُّهب السبال
فلم أرهنهُم بدَمٍ ولكن
رهنتُهم بصلح أو بمال
صرمت إخاء شقة يوم غولٍ
وحُقَّ إخاءُ شِقة بالوصال

فأجابه لقيط بن زرارة:

أبا قَطَنٍ إني أراك حزينا
وإن العجولَ لا تبالي الحنينا
أفي أن صبرتم نصف عام لحقّنا
ونحن صبرنا قبل سبع سنينا

وقال ضمرة بن جابر:

لعمرك إنَّني وطِلابَ حبي
وتركَ بنيَّ في الشُّطُرِ الأعادي
لَمِنْ نَوْكى الشيوخ وكان مثلي
إذا ما ضَلَّ لم يُنْعَشْ بهادي

ثم إن بني نهشل طلبوا إلى المنذر بن ماء السماء أن يطلبهم من لقيط. فقال لهم المنذر: نَحُّوا عني وجوهكم. ثم أمر بخمر وطعام، ودعا لقيطًا. فأكلا وشربا حتى إذا أخذت الخمر فيهما قال المنذر للقيط: يا خير الفتيان، ما تقول في رجل اختارك الليلة من ندماء مضر؟ قال: وما أقول فيه؟ أقول: إنه لا يسألني شيئًا إلا أعطيته إياه غير الغلمة. قال له المنذر: وما الغلمة؟ أما إذا استثنيت فلست قابلًا منك شيئًا حتى تعطيني كل ما سألتك. قال: فذلك لك. قال: فإني أسألك الغِلْمة تهبهم لي. قال: سلني غيرهم. قال: ما أسألُك غيرهم. فأرسل لقيط إليهم فدفعهم إلى المنذر. فلما أصبح لقيط لامَهُ قومُه، فندم فقال المنذر:

إنك لو غَطَّيْتَ أرجاء هُوَّةٍ
مُغَمَّسَةٍ، لا يُستبان ترابُها
بثوبك في الظلماء ثم دعوتني
لجئت إليها سادراً لا أهابها
فأصبحتَ موجوداً عليَّ مُلَوَّمًا
كأنْ نُضِّيَتْ عن حائضٍ لي ثيابها

وأرسل المنذر إلى الغِلمة - وقد مات ضمرة - وكان ضمرة صديقًا للمنذر. فلما دخل عليه الغلمة وكان يسمع بشِقّة ويعجبه ما يبلغه عنه. فلما رآه المنذر، قال: «تسمع بالمعيدي لا أن تراه» فأرسلها مثلا. فقال شقة: أبيت اللعنَ، وأسعدك إلهك، إن القوم ليسوا بجزر - يعني الشاء، «إنما يعيش المرء باصغريه لسانه وقلبه» فاعجب المنذر كلامه وسره كل ما رأى منه فسماه ضمرة باسم أبيه، فهو ضمرة بن ضمرة بن جابر. وذهب قوله: «إنما يعيش المرء بأصغريه» مثلا، وزاد الميداني على ما نقله عن المفضل قوله: وينشد على هذا:

ظننت به خيراً فقصَّرَ دُونَه

فيا رُبَّ مظنون به الخيرُ، يُخلفُ

ويحكى أيضًا أنه دخل كثير على عبدالملك بن مروان فقال له: أأنت كثير؟ قال: نعم. قال: «أن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه». قال: يا أمير المؤمنين، كل عند محله رحب الفناء شامخ البناء عالي السناء، ثم أنشأ يقول:

وقد عظم البعير بغير لُبٍ

فلم يستغن بالعظم البعير

يُنَوَّخُ ثم يُضرَبُ بالهراوى

فلا عُرف لديه ولا نكير

يُقَوِّدُه الصبيُّ بكل أرضٍ

وينحره على الترب الصغير

فما عِظَم الرجال لهم بزين

ولكنْ زينهم كرم وخير

فقال عبدالملك: لله دره، ما أفصح لسانه، وأضبط جنانه، وأطول عنانه، والله إني لأظنه كما وصف نفسه. [وقد نسب هذا الشعر لغير كثير، وهو في الحماسة].

وذكر ابن خلكان [الوفيات ٤/٦٦] في ترجمة القاسم بن علي الحريري قال: يحكى أنه كان دميمًا قبيح المنظر، فجاءه شخص غريب يزوره ويأخذ عنه شيئًا. فلما رآه استزرى شكله، ففهم الحريري ذلك منه، فلما التمس منه أن يمليَ عليه شيئًا قال له: اكتب:

ما أنت أولَ سارٍ غرَّهُ قمرٌ

ورائدٍ أعجبته خضرة الدمَنِ

فاطلب لنفسك غيري إنني رجل

مثل المعيدي فاسمع بي ولا تَرني

فخجل الرجل منه وانصرف عنه.

وذكر ابن قتيبة في عيون الأخبار (٤/٣٥) أن رجلًا قال للأحنف: «تسمع بالمعيدي لا أن تراه» فقال: ما ذممتَ مني يابن أخي؟ قال: الدمامة وقصر القامة. قال: لقد عبتَ ما لم أُؤَامَرْ فيه.

وقيل: إن هذا المثل أول ما قيل لِجُشَم بن عمرو بالصقعب، وكان صغير الجثة عظيم الهيئة، ولم ير الناسُ من زمن المعيدي إلى زمن الجاحظ أقبح منه، ولم يُرَ من زمن الجاحظ إلى زمن الحريري أقبح منه.

وقال في الصحاح: المعيدي نسبة إلى مَعَدّ بالتشديد، وقيل: نسبة إلى مَعْد، وهي قبيلة وتصغيرها مُعَيْد. والمعيدي المذكور رجل من هذه القبيلة كان فاتكًا يغير على مال النعمان بن المنذر فيأخذه ولا يقدرون عليه، فأعجب به النعمان لشجاعته وإقدامه فأمَّنه، فلما حضر بين يديه ورآه استزرى مَرآته لأنه كان دميم الخلقة فقال: «لأن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه»، فقال: «أبيت اللعن إن الرجال ليست بجزر وإنما يعيش المرء بأصغريه قلبه ولسانه»، فأعجب النعمانَ كلامُه وعفا عنه وجعله من خواصه إلى أن مات.

يضرب المثل لمن له صيت وذكر فإذا رأيته ازدريت مَرآته.

٣٩٦٠- تَشَاجَرَ في كذا وَوَقَعَ بينهم مُشَاجَرَةٌ

(ف ٤٠٤)

قال المفضل: معناه اختلاف. وتشاجر القوم أي اختلفوا. وشجر بينهم القولُ أي اختلف. ومنه قول الله جل جلاله: ﴿فلا وربّكَ لا يُؤمنُونَ حَتَّىٰ يُحكِّمُوكَ فيمَا شَجرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النساء: ٦٥]. أي فيما اختلف من القول. ويقال: شَجَرَ بين رجليه إذا خالف بينهما. قال لبيد:

فاصبحتَ أنَّى تأتِها تبتئس بها
كلا مركبيها بين رجليك شاجر

وقال في اللسان: اشتجر القوم: تخالفوا، وتشاجروا: تنازعوا، والمشاجرة: المنازعة. واشتجرت الأصابع: دخل بعضها في بعض، وكل ما تداخل فقد تشاجر واشتجر. وكل شيء يألف بعضه بعضاً فقد اشتبك واشتجر. وسمي الشجر شجراً لدخول بعض أغصانه في بعض. وشجره عن الأمر يَشجرُه شجراً: صَرَفه. وكل شيء اجتمع ثم فَرَّقَ بينه شيء فانفرق يقال له: شُجِر. وقول أبي وَجزة:

طاف الخيالُ بنا وَهْناً فأرَّقنا
من آل سُعدى، فبات النوم مشتجراً

معنى اشتجار النوم: تجافى عنه. ومنه شجر الشيءَ عن الشيء إذا نحّاه.

٣٩٦١ - تشبيهات ابن المعتز

(ت ٢٩٩)

يضرب بها المثل في الحسن والجودة. ويقال: إذا رأيت كاف التشبيه في شعر ابن المعتز فقد جاءكَ الحُسْنُ والإحْسانُ. ولما كان غذيّ النعمة وربيب الخلافة ومنقطع القرين في البراعة تهيأ له من حسن التشبيه ما لم يتهيأ لغيره ممن لم يروا ما رآه، ولم يستحدثوا ما استحدثه من نفائس الأشياء وطرائف الآلات. ولهذا المعنى اعتذر ابن الرومي في قصوره عن شأو ابن المعتز في الأوصاف والتشبيهات. فمن أنموذج تشبيهاته الملوكية قوله في وصف الهلال:

وانظر إليه كزورق من فضة
قد أثقلته حمولة من عنبر

وقوله:

ونسيم يبشر الأرض بالقَطـ
ـرِ كذيل الغلالة المبلول
ووجوه البلاد تنتظر الغيـ
ـث انتظار المحب رجع الرسول

وقوله:

وأمطر الكأس ماءً من أبارقة
فأنبت الدر في أرض من الذهب
وسَبَّحَ القومُ لما أن رأوا عجبًا
نوراً من الماء في نار من العنب

وقوله في الآذريون:

كأن آذَرْيُونَها
والشمس فيها عاليه
مداهن من ذهب
فيها بقايا غاليه

ومن تشبيهاته التي تفرد بها قوله:

والريح تجذب أطراف الرداء كما
أفضى الشقيق إلى تنبيه وَسْنَان

وقوله في المعتضد:

ما يحسن القطر أن ينهل عارضه
كما تتابع أيام الفتوح لَهُ

وقلائد تشبيهاته ولطائف تمثيلاته أكثر من أن تحصى.

٣٩٦٢ - تشتهي وتشتكي

(م ٧٢٢)

أي تحب أن تأخذ، وتكره أن يُؤخذَ منك. نظمه الأحدب بقوله:

أتشتكي وتشتهي ياهذا؟

أي ليس تعطي وتُرى أخاذا

٣٩٦٣ - تَشَدّدي تَنْفَرِجي

(م ٦٢٦)

الخطاب للداهية. أي تناهي في العظم والشدة تذهبي. قال:

اشتدّي أزمةُ تنفرجي

قد آذن ليلكِ بالبَلَجِ

يضرب عند اشتداد الأمر.

٣٩٦٤ - تَشْكُو إلى غَيْرِ مُصَمِّتِ

(م ٦٤٢) (ل / صمت)

أي إلى من لا يهتم بشأنك. قال:

إنك لا تشكو إلى مُصَمِّت

فاصبر على الحمل الثقيل أَوْ مُتِ

وفي اللسان: ومن أمثالهم: «إنك لا تشكو إلى مُصَمِّتٍ»، أي لا تشكو إلى مَنْ يعبأ بشكواك. وصَمَّتَ الرجلَ: شكا إليه فنزع إليه من شكايته.

٣٩٦٥ - تَشمَّرَتْ مَعَ الجاري

(م ٦٤٥)

يقال تشمرت السفينة: إذا انحدرت مع الماء. وشَمَّرتُها أنا: إذا أرسلتها. يضرب في الشيء يُستَهانُ به ويُنسى.

قاله كعبُ بن زهيربن أبي سُلمى وذلك حين ركب هو وأبوه زهير سفينة في بعض الأسفار، فأنشد زهير قصيدته المشهورة:

أمِن أُمِّ أَوْفى دِمنةٌ لم تَكَلَّمِ

وقال لابنه كعب: دونك فاحفظها. فقال: نعم. وأمسيا. فلما أصبحا قال له: يا كعب، ما فعلتِ العقيلة؟ يعني القصيدة. قال: يا أبت إنها تشمرت مع الجاري، يعني نسيتها فمرت مع الماء، فأعادها عليه، وقال: إن شمَّرتَها يا كعب شمَّرتُ بك على أثرها.

قال ابن دريد: ليس في العرب سُلمى بالضم إلا هذا. وزاد غيره: وأبوسُلمى ربيعة بن رباح بن قُرط من بني مازن. والمحدثون يعدون غيرهما قوماً يطول ذكرهم.

٣٩٦٦ - تَشْويشُ العِمامَةِ مِنَ المروءَةِ

(م ت)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني ولم يفسرها.

قال في اللسان: وأما التشويش فقال أبو منصور: إنه لا أصل له في العربية وإنه من كلام المولدين وأصله التهويش وهو التخليط. وقال الجوهري: في ترجمة شيش: التشويش: التخليط وقد تشوش عليه الأمر. وقال قبل هذا: الوَشواشُ: الخفيف من النعام وناقة وشواشة وناقة شوشاء، قال حميد:

من العيس شوشاءٌ مِزاقٌ ترى بها

ندوبًا من الأنساع فَذًا وتَوأَما

وقال بعضهم: فعلاء. وقيل: هي فعلال. قال أبو منصور: وسماعي من العرب شوشاة بالهاء وقصر الألف. أنشد أبو عمرو:

واعجَلْ لها بناضحٍ لَغوبِ
شواشئ مختلف النيوب

والشوشاء: وهي الناقة الخفيفة، والمرأة تعاب بذلك فيقال: امرأة شوشاة، قال أبو عبيد: الشوشاة: الناقة السريعة والوَشوشة الخِفَّة.

من هذا يستخلص أن المراد من تشويش العِمامة تخفيفها، ولم أهتد إلى تفسير غير هذا. وقد يضاف إلى تخفيفها عدم التأنق فيها، فَعِظَم العِمامة وكثرة العناية بها مِمَّا يعاب ويُعَدّ من خفة العقل.

٣٩٦٧ - تَصَامَمَ الحُرُّ إذا سُنَّ القَذَعَ

(م ٧٤٢)

حقه أن يقال: «تَصَامّ» لكنه فك الإدغام ضرورة، والسَّنّ: الصَّبُّ. يقال: سَنَّ الماء على وجهه، والقَذَع: الخنا والفحش: قذَعه يَقذَعُه قَذْعًا وأقذعه وأقذع له إقذاعًا: رماه بالفحش وأساء القول فيه. ومنطق قَذَع وقَذِيع وقَذِع وأقذع: فاحش. قال زهير:

لَيَاتِيَنَّكَ مني منطق قَذَعٌ
باقٍ كما دَنَّسَ القُبطيَّةَ الوَدَكُ

يضرب للحليم لا يُرعي سمعَه لما يقبح.

قال محمود الوراق:

وسمعَك صُنْ عن سماع القبيح
كصون اللسان عن النطق بهْ

وقال أبو تمام:

أذن صفوحٌ ليس يُفْتَح سَمْعُها
لدنيئة، وأنامِلٌ لم تُقفَل

وقال آخر:

ولا أعرف الفحشاء إلا بوصفها
ولا أنطق العوراء، والقلب يُعرب

وقال آخر:

عَيِيٌّ عن الفحشاء، أما لسانه
فعفٌّ وأما طرفُه فكليل

٣٩٦٨ - تَصنَعُ في عامَين كُرزًا مِنْ وَبَرٍ

(م ٦١٧) (ز ٩٤ / ٢٠١١)

الكُرْز: الجوالق. وهو من قول أعرابية كانت تحمق:

إني صناع لو تبالي صنعتي
أعمل في عامين كرزًا من وَبَرْ

يضرب للبطيء الكسلان في أمره وعمله. نظمه الأحدب فقال:

اعجل ولا تكن على ما في الخَبَرْ
تصنع في عامين كرزًا من وَبَرْ

٣٩٦٩ - التَّضَاغُنُ رَائِدُ التَّبَايُنِ

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال.

تَضَاغَنَ القومُ واضطغنوا: انطووا على الأحقاد.

والضِّغْن: الحقد والعداوة والبغضاء. أنشد ابن الأعرابي:

بَلْ أيها المحتمل الضغناء
إنك زَحَّارٌ لناكشينا
إن القَرِينَ يوردُ القَرِينا

وتباين القوم: تهاجروا. والبَيْن: البعد والفراق. والمباينة: المفارقة. قال عنترة:

ظعن الذين فراقَهم أتوقعُ
وجرى بِبَيْنِهِمُ الغرابُ الأبقع

والبينونة كالبَيْن. أنشد ثعلب:

فهاج جَوىً في القلب ضمنه الهوى
ببينونةٍ، ينأى بها مَن يوادع

أي إن حَمْلَ الضغينة والانطواء على الحقد يدعو إلى الفراق والهجران.

يضرب في نبذ الأحقاد والصفح عن إساءة الإخوان.

٣٩٧٠ - تُضْرَبُ إليه أكْبَادُ الإبل

وهذا من الأقوال السائرة. ومعناه: يُرحَلُ إليه في طلب العلم أو غيره.

٣٩٧١ - تضربُ في حَديدٍ بارِدٍ

(ق ٧٨٣) (م ٦٣٨) (ز ٢٠١٢/٩٥)

عَدَّه أبو عبيد من أمثال العامة في طلب الحاجة من غير موضعها، وقال الميداني: يضرب لمن طمع في غير مطمع، وقال الزمخشري: يضرب في سؤال البخيل.

قال الشاعر:

مَنَّتْكَ نفسُكَ أن تكون خليفةً
هيهات تضرب في حديد بارد

وقال غيره:

يا خادع البخلاء عن أموالهم
هيهات، تضرب في حديد بارد

وقال أبو الشمقمق في سعيد بن سَلْم:

إن كنتَ تطمع في نوال سعيد
هيهات تضرب في حديد باردِ

والله لو مَلَكَ البحارَ بأسرها
وأتاهُ سَلْمٌ في زمان مدود

يبغيه منها شَربةً لطهوره
لأبى وقال: تَيَمَّمَنْ بصعيد

وقال أبو عبد الله الحسين بن القُم اليمني:

انبئتُ أنك قد أتتكَ قوارضٌ
عني، ثَنَتْكَ عن الضمير الواجد

عملتْ رُقى الواشين فيكَ وإنها
عندي، لتضرب في حديد بارد

ومن طريف التمثل بهذا المثل ما رُوِيَ أن الصاحب بن عباد رفعت إليه رقعة لأهل دار الضرب يشكون بعض أمرهم، وترجمة الرقعة: الضرابون. فكتب تحتها الصاحب: «في حديد بارد».

٣٩٧٢ - تَضَرَّعْ إلى الطبيب قَبْلَ أنْ تَمْرَضَ

(م ٧٣٨)

أي ينبغي عليك أن تراجع الطبيبَ كلما شعرت بِوَهَنٍ قبلَ أن يتمكن منك المَرَضُ. والمراد بالمثل أن تتفقد إخوانك قبل الحاجة إليهم. قاله لقمان في وصية لابنه؛ أي تقرب منه وابذل له الهدايا ليعتني بك حين المرض.

٣٩٧٣ - تَطَأْطَأْ لها تُخْطِئْكَ

(خ ٢٩١ /١) (م ٦٨٠) (ز ٢٠١٣/٩٦)

الهاء للحادثة. يقول: اخفض رأسَكَ لها تُجاوِزْك، وتذهب عنك.

يضرب في الخطب يتلافاه الإنسان بالرفق والحكمة فيسهل عليه. ولو لاقاه بالعنف لتولد عنه ما هو شر منه.

وذكر ابن قتيبة في «عيون الأخبار» أن الأحنف قال: ما يسرني بنصيبي من الذل حُمر النَّعَم، فقال له رجل: أنت أعز العرب. فقال: إن الناس يرون الحلم ذلا فقلت ما قلت على ما يعلمون. وقرأت في كتاب الهند أن الريح العاصف تحطم دَوْحَ الشجر ومُشَيَّد البناء، ويسلم عليها ضعيف النبت للينه وتثنيه. ويقال في المثل: «تطاطأ لها تخطئك».

وفي معناه يقولون: «دَعِ الشرَّ يَعْبُرْ»، وفي مثل للعامة: «الخضوع عند الحاجة رجولية».

٣٩٧٤ - تَطَامَنْ لَها تخطُكَ

ذكره ابن عبد ربه في العقد الفريد وهو بمعنى المثل السابق آنفاً «تَطَأْطَأْ لها تُخْطِئْكَ».

٣٩٧٥ - تَطَعَّمْ تَطْعَمْ

(ق ١٣٨٣) (ع ٣٦٨) (م ٦٣٥)

(ز ٩٧ / ٢٠١٤) (ل / طعم)

رواه الأصمعي. أي ذُقِ الطعامَ فإنه يدعوك إلى شهوته. يضرب في الحث على الدخول في الأمر، فإن الصعب من الأمور إذا كنت بعيداً عنه تجده أصعب، فإذا ما دخلت فيه هان وسهل.

وفي معناه قالوا: «تَوَسَّطِ الشَّرَّ تَأْمَنْهُ»، و«كلُّ هَوْلٍ على مقدارِ هيبته»، وقال في اللسان: وفي المثل «تَطَعَّمْ تَطْعَمْ» أي ذُقْ تَشَهَّ. قال الجوهري: قولهم: «تَطَعَّمْ تَطْعَمْ» أي ذُقْ حتى تستفيق، أي تشتهي وتأكل. قال: وهذا مثل لمن يحجم عن الأمر. فيقال له: ادخلْ في أوله، يَدعُكَ ذلك إلى دخولك في آخره.

٣٩٧٦ - تَطَلَّبُ أثراً بَعْد عَيْنٍ

(م ٦٥٢)

العَيْنُ: المعاينة. يضرب لمن ترك شيئًا يراه ثم تبع أثره بعد فوت عينه.

قال الباهلي: أول من قال ذلك مالك بن عمرو (العاملي) قال: وذلك أن بعض ملوك غسان كان يطلب في عاملةَ ذَحْلا (أي ثأرًا)، فأخذ منهم رجلين يقال لهما مالك وسماك ابنا عمر، فاحتبسهما عنده زمانًا. ثم دعاهما فقال لهما: إني قاتل أحدكما فأيكما أقتل؟ فجعل كل واحد منهما يقول: اقتلني مكان أخي. فلما رأى ذلك قتل سماكًا وخَلَّى سبيل مالك. فقال سماك حين ظن أنه مقتول أبياتًا منها:

فأبلغ قضاعة إن جئتهم
وخُصَّ سَراة بني ساعده
وأبلغ نزارًا على نأيها
بأن الرماح هي العائده
وأقسم لو قتلوا مالكًا
لكنت لهم حية راصده
برأس سبيل على مَرْقَبٍ
ويومًا على طرقٍ وارده
فأمَّ سِماكٍ فلا تجزعي
فلِلْمَوت ما تلد الوالده

وانصرف مالك إلى قومه فلبث فيهم زمانًا. ثم

إن ركبًا مروا وأحدهم يتغنى بهذا البيت:

وأقسم لو قتلوا مالكًا
لكنت لهم حية راصده

فسمعت بذلك أم سماك، فقالت: يا مالك قبح الله الحياة بعد سماك، اخرج في الطلب بأخيك. فخرج في الطلب فلقي قاتل أخيه يسير في ناس من قومه. فقال: مَن أحَسَّ لِيَ الجمل الأحمر؟ فقالوا له وعرفوه: يا مالك لَكَ مئة من الإبل فكُفَّ. فقال: «لا أطلب أثرًا بعد عين» فذهبت مثلا. ثم حمل على قاتل أخيه فقتله. وقال:

يا راكبًا بَلِّغَنْ ولا تدعا
بني قُمَيْرٍ وإن هُمُ جزعوا
فليجدوا مثلما وجدتُ فقد
كنتُ حزينًا قد مسني وَجَعُ
لا أسمع اللهو في الحديث ولا
ينفعني في الفراش مضطجع
لا وَجْدُ ثَكْلى كما وَجَدْتُ ولا
وَجْدُ عجولٍ أَضَلَّها رُبَعُ
ولا كبير أضلَّ ناقته
يوم توافى الحجيج واجتمعوا
ينظر في أوجه الركاب فلا
يعرف شيئًا والوجه ملتمع
جللته صارم الحديدة كالـ
ـملح وفيه سفاسقٌ لُمَعُ
بين ضُمَيْرٍ وباب جِلَّقَ في
أثوابه من دمائه دُفَعُ
أضربه باديًا نواجذه
يدعو صداه والرأس منصدع
بني قميرٍ قتلت سيدكم
فاليوم لا رنة ولا جزع
فاليوم قمنا على السواء فإن
تجروا فدهري ودهركم جَذَع

سفاسق: وَشْيُ السيف.

٣٩٧٧ - تَطْلُبُ ضَبًّا وهذا ضَبٌّ بادٍ رأسُهُ

(م ٦٧٥) (ز ٩٨ / ٢٠١٥)

ويُروى «مخرجٌ رأسَهُ». قال عطاء بن مصعب: زعموا أن رجلين وَتَرا رجلا، وكل واحد منهما يسمى ضَبًّا، فكان الرجل يتهدد النائي عنه ويترك المقيم معه جنبًا. فقيل له: تطلب ضَبًّا - يعني الغائب - وهذا ضب بادٍ رأسه، يعني الحاضرَ.

يضرب لمن يجبن عن طلب ثاره.

٣٩٧٨ - تَعَاشَرُوا كالإخوان، وتَعَامَلُوا كالأَجَانِبِ

(م ت)

هذا مثل مولد رواه الميداني وقال في تفسيره: أي ليس في التجارة محاباة.

٣٩٧٩ - تَعَايَرَ فُلانٌ

(ف ١٨٢) (ل / عير)

قال الأصمعي: أصل ذلك في السباب. يقال: تَعَايَرَ بنو فلان: إذا تذاكروا العارَ بينهم. وقال غيره: تَعَايَرَ من العيارَة وأصلها الانفلات وتخلية الإنسان لا يُرْدَع عن الشيء. ومنه فلان عَيَّار، وهو مأخوذ من عارت الدابة تَعِيرُ: إذا انفلتت.

وقال في اللسان: تَعَايَرَ القومُ: تعايبوا. وعَيَّر بعضُهم بعضاً. قال النابغة:

وعيَّرتني بنو ذبيان خشيته
وهل عليَّ بأن أخشاكَ من عار

والمَعَايِرُ: المعايِبُ. قالت ليلى الأخيلية:

لعمرك ما بالموت عار على امرئ
إذا لم تصبه في الحياة المَعَايِرُ

وقال الجوهري: وعار الفرسُ: أي انفلتَ وذهَبَ ههنا وههنا من المَرَح، وأعاره صاحبُه فهو مُعار. ومنه قول الطرماح:

وجدنا في كتاب بني تميم:
أحَقُّ الخيل بالركض المُعارُ

قال: والناس يرونه المُعَارَ من العارية وهو خطأ.

قال ابن بري: وهذا البيت يروى لبشر بن أبي خازم.

٣٩٨٠ - التَّعْبيرُ نِصْفُ التجارة

(م ت)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غير تفسير. يقال: عَبَّر عما في نفسه: بيَّن. وعَبَّر عن الشيء: تحدث عنه ووضَّحه. واللسان يعبر عما في الضمير. ومعنى المثل: أن طريقة مخاطبة العُمَلاء تعد نصف العلم في التجارة.

يضرب في حسن الحديث في مخاطبة العُمَلاء.

٣٩٨١ - تَعجيلُ العِقاب سَفَهٌ

(م ٦٢٥)

أي إن الحليم لا يعجل بالعقوبة، وذلك أن احتمال براءة المتهم جائز، ولا يحق العقاب إلا بعد الإدانة. قال شتيم بن خويلد:

وما خير عيش يرتجى إن تسافهت
عَديٌّ ولم يعطف من الحلم عازبُ

٣٩٨٢ - تعجيلُ اليأس أحَدُ اليُسْرَيْنِ

(أ ٥٦/ ٢)

ويروى: تعجيل اليأس أحد الظفرين.

٣٩٨٣- التعزز بالتكبر ذُلٌّ

رواه الثعالبي في أمثال الكِبر والعجب في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير. قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ [النحل: ٢٣]. وسئل حكيم عن الكِبر فقال: اجتماع الرذائل لم يدر صاحبها أين يضعها فيصرفها إلى الذم.

وسئل حكيم آخر عنه فقال: اكتساب البغض.

وقال المأمون: ما تكبر أحد إلا لنقص وجده في نفسه، ولا تطاول إلا لوهن أحس من نفسه، وقال علي بن الجهم في المتكبر:

جمعت أمرين ضاع الحزم بينهما
تيه الملوك وأفعال المماليك

وقال آخر في ذم من ذل لتكبره:

رفع الكلبُ فاتضع
ليس في الكلبِ مصطنع
بلغ الغاية التي
دونها كل ما ارتفع
إنما قصر كل شي
ء إذا طار أن يقع
لعن الله نخوة
صار من بعدها ضَرَع

٣٩٨٤ - تعس جَدُّهُ

ويقال أيضًا «عَثُر جَدُّهُ». قال التبريزي في شرح الحماسة (ص ٧٦/٢): يقال هذا للرجل إذا هلك. قال إياس بن مالك الطائي:

فما كَلَّت الأيدي، ولا انْأَطَرَ القنا
ولا عثرت منا الجدود العواثر

أي لا جدود لنا بهذه الصفة. وتعثرت جدود غيرنا. وانْأَطَرَ القَنَا: تعوَّج وانحنى.

٣٩٨٥ - تَعْسًا لليَدَيْنِ ولِلفَم

(م ٦٦٠)

كلمة يقولها الشامت بعدوه. يقال: تَعِسَ يَتْعَسُ تَعْسًا: إذا عثر. وأتعسه اللهُ. و «لليدين» معناه: على اليدين.

٣٩٨٦ - تَعِسَتِ العَجَلَةُ

(ف ٣٠٩) (م ٦٩٠)

أول مَن قاله فِنْدٌ مولى عائشة بنت سعد بن أبي وقاص، وكان أحد المغنين المحسنين، وله يقول ابن قيس الرقيات:

قل لفِندٍ يُشَيِّعُ الأظعانا
طالما سَرَّ عيشَنا وكفانا

وكانت عائشة أرسلته يأتيها بنار فوجد قومًا يخرجون إلى مصر فخرج معهم، فاقام بها سنة ثم قدم فاخذ نارًا وجاء يعدو فعثر وتبدد الجمر فقال: «تَعِسَت العجلة». وفيه يقول الشاعر:

ما رأينا لغرابٍ مَثَلا
إذ بعثناه يجي بالمِشْمَلَه
غيرَ فِندٍ أرسلوه قابسًا
فثوى حَوْلا وسَبَّ العجله

المِشْمَلَة: كساء يشتمل به دون القطيفة، وهو أيضًا كساء تجمع فيه المقدحة بآلاتها. وقال بعضهم: الرواية «المَشملة» بفتح الميم: وهي مهب الشمال، يعني الجانب الذي بعث نوح عليه السلام الغرابَ إليه ليأتيه بخبر الأرض أجفت أم لا؟

٣٩٨٧ - تَعَلُّقَ الحَجْن بأرفاغ العَنْسِ

(م ٧٠٣)

الحَجْنُ: تخفيف الحَجِن أو الحَجَن وهو القُراد ههنا. وأرفاغ العَنس: بواطن فخذيها وأصولهما. ونصبَ (تعلقَ) على المصدر أي تَعَلَّقَ تَعَلُّقَ. والعَنْس: الناقة الصُّلبة.

يضرب لمن يلصق بك حتى ينال بغيته.

٣٩٨٨ - تَعَلَّل بيديْه تعَلُّلَ البَكْرِ

(م ٦٩٣)

وذلك أنه إذا شُدَّ بعقال تعلل به ليحمله بفمه. والبَكْرُ: الفتي من الإبل بمنزلة الغلام من الناس.

يضرب لمن يتعلل بما لا مُتَعَلَّلَ بمثله.

٣٩٨٩ - تُعَلِّمُني بِضَبٍّ أنا حَرَشْتُهُ

(م ٦٣٢)

تُعَلِّمُني بمعنى تُعْلِمُني أي تخبرني، ولذلك أدخلَ الباءَ كقوله تعالى: ﴿قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ﴾ [الحجرات: ١٦].

وحَرْش الضب: صيده. يضرب لمن يخبرك بشيء أنت به أعلم منه.

٣٩٩٠ - تَغَافَلْ كأنك واسِطِيّ

(م ٧٣٩)

قال المبرد: أصله أن الحجاج كان يسخّر أهل واسط في البناء، فكانوا يهربون وينامون وسط الغرباء في المسجد، فيجيء الشرطي ويقول: ياواسطي، فمن رفع رأسه أخذه وحمله، فلذلك كانوا يتغافلون.

٣٩٩١ - تَغَدَّ بالجَدْي قبل أن يتعشى بِكَ

(م ٦٩٢)

يضرب في أخذ الأمر بالحزم. والجَدْيُ: الذكر من أولاد المَعَز والجمع أَجْدٍ وجِداء وجِديان ولا تقل الجَدايا ولا الجِدْي بكسر الجيم.

٣٩٩٢ - التغرير مِفتاحُ البُؤْسِ

(ف ٣٩٦) (ع ٣٨٩)

التغرير: حمل النفس على الغَرَر وهو تعريضها للهلاك من غير أن يعرف. والبؤس: الشدة. وهذا من أمثال أكثم بن صيفي. والمراد بالتغرير هنا حمل النفس على الغَرَر وهو البيع المنهي عنه، وهو ما كان له ظاهر يغر المشتري وباطن مجهول، وما كان على غير عهدة ولا ثقة، مثل بيع السمك في الماء، والطير في الهواء، ومثل تعاطي ما يسمى اليوم (بالبورصة) وهي سوق الأسهم والسندات.

٣٩٩٣ - تَغفرتْ أرْوى وسِيماها البَدَنُ

(م ٧١٠)

تَغَفَّرت: أي تشبهت بالغُفْر: وهو ولد الأُرْوِيّة. والبَـدَنُ: المُسِنُّ من الوعـول. أي إن منظرها منظر الوعول المَسَانّ وهي تظهر أنها غُفْرٌ حَدَث. يضرب للعجوز المتصابية.

٣٩٩٤ - تَغلِبْنَ الكِرامَ وتغلِبُهنَّ اللئامُ

(ق ٤٥٦)

قاله معاوية. ويعني النساء.

٣٩٩٥ - تَغمُّرٌ كان ولَيْسَ رِيًّا

(م ٧٤٣)

التغمر: الشرب القليل. وهو من الغُمَر: وهو القدح الصغير. يضرب لمن تقلد أمرًا ثم لم يبالغ في إتمامه.

٣٩٩٦ - تُفرِّقُ بينَ المسلمينَ الدراهِمُ

(م ت)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غير تفسير.

وحب المال يفرق بين الناس جميعًا فلِمَ اختص المسلمين فقط؟ إلا أن يكون أراد أن وازع الدين لا يقوى على إغراء المال عند ضعاف النفوس.

٣٩٩٧ - تَفْرَقُ مِن صوتِ الغُراب، وتُقْدِمُ على الأسَدِ المُشَتَّم

(م ٦٧٦) (ز ٩٩/ ٢٠١٦)

ويروى «المُشَبَّم» من الشِّبَام وهي خشبة تعرض في فم الجَدي لئلا يرضع أمه. ويعني ههنا الأسد الذي قد شَدُّوا فاه. ومَن روى «المُشَتَّم» جعله من شتامة الوجه، والشتيم: الكريه الوجه، وفلان شتيم المحيا.

وأصل المثل أن امرأة افترست أسدًا ثم سمعت صوت غراب ففزعت منه.

يضرب لمن يخاف الشيء الحقير ويقدم على الشيء الخطير.

٣٩٩٨ - تَفرَّقُوا أيْدي سَبَا

(م ١٤٥٤)

ذهبوا أيدي سبا (ز ٣١٨/ ٢٢٣٥)

(ل/ سبا، سبي)

أي تفرقوا تفرقًا لا اجتماع بعده، إشارة إلى تفرق عرب اليمن بعد سيل العَرِم، ويقال: «ذهبوا أيدي سَبَأ»، قال وَبْرَةُ بن مُرَّة الشيباني:

وأصبح القومُ أيادي سبا
هُنَا وهَنَّا ما لَهُمْ من نظامِ

ويقال: «ذهبوا أيادي» قال الأعشى:

فصاروا أياديَ ما يقدرو
ن منه على رَيِّ طِفلٍ فُطِمْ

ويقال: «ذهبوا شَغَرَ بَغَرَ، وشذر مذر، و خِذَعَ مِذع» أي ذهبوا في كل وجه. ويقال: «ذهبوا تحت كل كوكب» أي تفرقوا.

وقال في اللسان: وسَبَأ: اسم رجل يجمع عامة قبائل اليمن، وهو سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. وضربت العرب بهم المثل في الفرقة لأنه لما أذهب الله عنهم جنتهم وغرَّق مكانهم تبددوا في البلاد. قال كثير:

أيادي سَبَا، يا عَزّ، ما كنتُ بَعْدكُمْ
فلم يَحْلُ للعينين، بعدكِ، منزلُ

٣٩٩٩ - تَفزَعُ مِن صَوْتِ الغراب وتفترسُ الأسدَ المُشَبَّمَ

(أ ١٦٨/١)

قد سبق فيه المثل «تَفْرَقُ مِن صوت الغراب وتُقْدِم على الأسد المُشَتَّم» يقال للذي يخاف اليسير من الأمور وهو جريء على الجسيم.

٤٠٠٠ - تَفقَّهُوا قَبْلَ أنْ تَسُودُوا

هذا من قول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أي خذوا من أطراف العلم وتفقهوا في الدين قبل أن تَتَوَلَّوْا أمورَ الناس، فالرأس ينبغي أن تجتمع فيه كل المعارف وكل الفضائل ليحسن سياسة الناس.

٤٠٠١ - تفورُ مِنْ نِصْفِ خُوصَةٍ قِدْرُهُ

(م ت)

وهذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غير تفسير. والخوصة واحدة الخُوص: وهو ورق المُقْل والنَخْل والنارجيل وما شاكلها. ويقال: أَخْوَصَت النخلةُ وأخوصت الخوصةُ: بَدَت. قالت غادية الدُّبَيْرِيَّة:

وَلِيتُهُ في الشوك قد تَقَرْمَصَا
على نواحي شجرٍ قد أَخْوَصَا

ومعناه: أن قدره تغلي من نار وَرَقة، كناية عن سرعة غضبه وانفعاله.

وفي نحو معناه تقول العامة: «يَسْكَرُ من زَبيبَة» ويقال: «غَضَبُهُ على طَرَف أنْفِهِ»، و«حَمِي فجاشَ مِرجَلُهُ»، كل هذا يضرب للسريع الغضب.

٤٠٠٢ - تقاربوا بالمودة ولا تتكلوا على القرابة

(م ت)

وهذا أيضًا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غير تفسير. وقد سبق في معناه المثل: «تباعدوا في الديار، تقاربوا في المودة»، والمثل: «بُعْدُ الدار كبُعْدِ النسب»، وذلك أن رابطة المودة أقوى من رابطة القرابة، فكم من أخوين شقيقين متباغضان، وصديقين متباعدين في النسب متحابان.

قدم أعرابي على نصر بن سيّار فقال: أتيتك من شقّة بعيدة، أحفيتُ فيها الركاب، وأخلقت فيها الثياب، وقرابتي قريبة ورحمي ماسَّة. قال: وما قرابتك؟ قال: ولدتني فلانة. قال: رحم عودة. قال: إنما مثل الرحم العودة مثل الشَّنَّة البالية ملقاة لا يُنتَفع بها، فإذا بُلَّتْ انتفع بها أهلها. فكذلك قرابتي إنْ تَبُلَّها تقرُب منك وإن تقطعها تبعد عنك. قال: لله أنت. ما تشاء؟ قال: ألف شاة رُبّى، ومئة ناقة أُبّى. فأعطاه إياها.

وقيل في معناه: «رُبَّ بعيدٍ لا يُفقَدُ بِرُّهُ، وقريب لا يُؤمَنُ شَرُّهُ».

٤٠٠٣ - التَّقَدُّمُ قَبْلَ التَّنَدُّمِ

(ق ٦٥٥) (ف ٣٩٧) (م ٦٨١)

(ز ١٣١٧)

هذا من أمثال أكثم بن صيفي التي قالها في وصيته لبنيه، وهو مثل قولهم: «المحاجزة قبل المناجزة». ومعناه: انجُ بنفسك قبلَ لقاء ما لا قوامَ لك به.

وقال الميداني: أي تقدَّمْ إلى ما في ضميرك قبل تندمك. وقال قاتل محمد بن طلحة بن عبيدالله يوم الجمل: وكان محمد من خيار الصالحين وإنما حمله على الخروج بره بأبيه لأنه رأى أن التخلف عنه عقوق، وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: ذاك الذي قتله بره بأبيه. قال قاتله:

وأشعثَ قوّامٍ بآيات ربه
قليل الأذى فيما ترى العين مسلم
هتكت له بالرمح حضني قميصه
فخرَّ صريعًا لليدين وللفم
على غير شيء غيرَ أنْ ليس تابعًا
عَليًّا، ومَن لا يَتْبَعِ الحق يَظلِمِ
يذكرني حاميمَ والرمح شاجرٌ
فهلا تَلاَ حاميمَ قبل التقدم

يضرب في تعجيل الفرار عمن لا يدي لك به.

٤٠٠٤ - التقديرُ أحدُ الكاسِبَيْنِ

(م ت)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غير تفسير.

التقدير: التروية والتفكير في تسوية الأمر وتهيئته. وقَدَرْتُ لأمر كذا أقدِرُ له وأقدُر قَدْرًا: إذا نظرت فيه ودبَّرته وقايسته. وقَدَّرَ عليه الشيءَ تقديرًا: ضَيَّقَه وقَتَّرَ عليه. وقدَّرَ الشيءَ بالشيء: قاسه به وجعله على مقداره. ولعل المراد بالمثل المعنى الأول وهو التروي وحسن التفكير. ويجوز أن يكون بمعنى التقتير والاقتصاد. والمعنى الأول أرجح.

٤٠٠٥ - تقديمُ الحُرَمِ مِنَ النِّعَمِ

(م ٦٦٩)

قال الميداني: يعنون البنات. وهذا كقولهم: «دفن البنات من المكرمات»، قلت: وهذا من جهالة الجاهلية فالإسلام حرَّم وَأْدَ البنات.

٤٠٠٦ - تُقطَعُ أعناقَ الرجال المَطَامِعُ

(ق ٥٣٦) (ع ٣٨٣)

(م ٧١٦) (ز ١٠٠ / ٢٠١٧)

(ن ٢/ ١٠٨)

هذا عجز بيت للبعيث وتمامه:

طمعت بليلى أن تَريعَ وإنما
تقطع أعناقَ الرجال المطامعُ

وروى الثعالبي عجز البيت في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير، وكذلك النويري في نهاية الأرب. وقال بعضهم في معناه:

رأيت مخيلةً فطمعت فيها
وفي الطمع المذلة للرقاب

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «الطمع الكاذب فقر حاضر»، وقال أيضًا: «ما الخمر صِرفُها باذهبَ لعقول الرجال من الطمع».

وفي الأثر: العبدُ حُرٌّ إذا قنع، والحُرُّ عبدٌ إذا طمِعَ.

قال أبو عبيد: وفي بعض الحديث: «إن الصَّفاةَ الزَّلاءَ التي لا تثبت عليها أقدام العلماء الطمع».

وقال الأصمعي: قال أعرابي: إن الآمال قطعت أعناق الرجال، كالسراب غَرَّ من رآه وأخلفَ مَن رَجاه. ومَن كان الليل والنهار مطيتيه أسرعا به، ثم أنشد:

المرءُ يفرح بالأيام يقطعها
وكلُّ يوم مضى نَقْصٌ من الأجلِ

٤٠٠٧ - تَقَعْقَعَ مِنْ مَلَّةٍ عَمَدُهُ

هذا من قول البحتري:

مَن يَتَطَاوَلْ على مطاولة الـ
ـعيش تَقَعْقَعْ من مَلَّةٍ عَمَدُهْ

قال الآمدي: معنى قوله: «تقعقع من مَلَّة عمده» أي عظامه يُحَسُّ لها صوت إذا قام وقعد من كِبَره وضعفه. و «من مَلة» أي من تَملّي العيش، يريد طوله ودوامه. ومنه «تمليتَ حبيبَك».

وقال آخر: الأمر بخلاف ما توهمه الآمدي، ومعنى قوله: «تقعقع من ملة عمده» أي مَن تطاول عمرُه تَعَجَّلَ ترحله وانتقاله عن الدنيا، وكنّى عن ذلك بتقعقع العمد وهي عمد البيت، وهذا مثل معروف للعرب: «مَنْ يتجمع يتقعقع عمده»، يريدون أن التجمع داعي التفرق. وقوله: «من مَلة» إنما أراد به مِن مَلَلٍ. ومَلَّةٌ فَعْلَة من المَلَل. (نقلت هذا عن مطلع الفوائد ومجمع الفرائد لابن نباتة ص ١١٦).

ويقال للقوم: إذا كانوا نزولًا بموضع فارتحلوا عنه: «قد تقعقعت عمدهم» أي ارتحلوا. قال جرير:

تقعقع نحو أرضكمُ عمادي

٤٠٠٨ - تَقفِز الجِعْثِنَ بي، يا مُرَّ زِدْهَا قَعْبًا

(م ٦٦٨)

الضمير للفرس. والجِعْثِنُ: أصل الصِّلِّيَان. ومُرَّ: ترخيم مُرَّة وهو اسم غلام. وأصله أن رجلا كان له فرس، وكان يَصْبَحُها قَعْبًا ويَغْبقها قعبًا. فلما رآها تقفز الجذامير - وهي أصول الشجر - قال لغلامه: «يا مُرُّ زِدْها قَعْبًا»، والقَعْب: القَدَح الضخم الغليظ الجافي. وقيل: قَدَح من خشب مقعر. قال:

إذا ما أتتكَ العيرُ فانصح فتوقَها
ولا تسقِيَنْ جاريك منها باقعب

يضرب المثل لمن يستحق أكثر مما يعطى.

٤٠٠٩ - تقلَّدَها طَوْقَ الحَمَامَة

(ع ٣٨٠) (م ٧٤٠) (ز ١٠١/ ٢٠١٨)

(تم ٢٢٢)

الهاء عند أبي هلال للرذيلة يأتيها الإنسان فيلزمه عارُها. وعند الميداني: كناية عن الخصلة القبيحة لا تفارقه حتى يفارق طوقُ الحمامةِ الحمامةَ، وعند الزمخشري: النعمة. أي تقلدها تقلداً لازماً باقياً، واستشهد بقول بشر بن أبي خازم:

حَباكَ بها مولاكَ عن ظهر بغضة
وقَلَّدَها طوق الحمامة جعفر

وذكر العبدري بيتين لأبي أحمد بن جحش قالهما لأبي سفيان حين تطرق هذا إلى بيع دار بني جحش. فقال أبو أحمد: وكانت عنده الفارعة بنت أبي سفيان:

دار ابن عمكَ بِعْتَها
تقضي بها فيك الغرامه
اذهب بها، اذهب بها
طُوِّقتَها طَوْقَ الحمامه

وقال العبدري: وهذا منتزع من قول رسول الله ﷺ: «مَن غَصَبَ شبراً من أرضٍ طُوِّقَهُ يوم القيامة من سبع أرضين»، نقل ذلك عن السهيلي في الروض الأُنف (٢/ ١٤). ويقال في التقلد: «تَقَلَّدَ الأمرَ» إذا ألزمه نفسه. وقال الشاعر:

فادركت ثاري، والذي قد فعلتمُ
قلائد في أعناقكم لم تَقَطَّعِ

يشبه ما فعلوه من العار اللازم الذي لا يفارقهم بالقلائد. وأنشد حسان بن ثابت في مجلس عمر بن الخطاب رضي الله عنه أبياتاً يمدح فيها آل جفنة. فقال له رجل في المجلس: أتذكر قوماً كانوا ملوكاً فأبادهم الله وأفناهم؟ فقال حسان: ممن الرجل؟ قال: مُرِّيّ. فقال: أما والله لولا سوابق قومك مع رسول الله ﷺ لطوقتك طوق الحمامة. وفي عقاب البخيل مانع الزكاة قال تعالى: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [آل عمران: ١٨٠] يعني: مانع الزكاة يطوّق ما بخل به من حق الفقراء يوم القيامة طوقاً من النار.

٤٠١٠ - التَّقَلُّلُ خَيْرٌ مِنَ التَّذَلُّلِ

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال، أي إن الرضى بالكفاف من العيش خير من ذل السؤال. وتَقَلَّلَ الشيءَ واستقلَّه وتَقالَّهُ: رآه قليلا.

٤٠١١ - تقلَّلْ من الأدب لتحفظ، وتكثَّرْ منه لتَعلَم

وهذا مما رواه الثعالبي في الأدب والأدباء، في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير. ومعناه اختر من الأدب ما تستطيع حفظه، واقرأ الكثير منه لتحيط بفنونه وعلومه.

٤٠١٢ - تقول الشجرة لجارتها: أبعدي عنك ظلك أحملْ حملي وحملك

هذا من أمثلة الزراع رواه الثعالبي في (خاص الخاص) من دون تفسير.

يضرب في المباعدة بين الأشجار وقت الغرس، لتكون المسافة بينها كافية لتغذية الجذور، فكلما تباعدت بعضها عن بعض تكاثر حملها.

٤٠١٣- تقول الضيعة لصاحبها : أرني ظلَّكَ أعْمُرْ

وهذا من أمثال الزراع رواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

أي إنني أعمر بدؤوبك على الحرث والزرع والسقاية والقيام بجميع أعمال الزراعة . ومعنى (أرني ظلَّك) أي كن مداوماً كل يوم بحيث أرى ظلك فوقي وأنت تعمل.

٤٠١٤- التقوى هي العدة الوافية، والجُنَّة الواقية

رواه الثعالبي في أمثال التقوى والعفة، في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

يضرب في تقوى الله فإنها الزاد الكافي والستر الواقي.

وقف رجل على ابن عيينة وهو يعظ الناس فأنشده:

وغير تقي يأمر الناس بالتقى
طبيب يداوي، والطبيب مريض

فأجابه ابن عيينة:

اعمَلْ بعلمي وإن قصّرتُ في عملي
ينفعْك علمي ولا يضرُرْك تقصيري

وقال ابن كناسة:

يا واعظ الناس قد أصبحت متهمًا
إذ عبت منهم أموراً أنت تاتيها
كمن كسا الناس من عري وعورته
للناس بادية، ما إن يواريها

٤٠١٥ - التَّقِيُّ مُلْجَمٌ

(ق ٢٢) (م ٦٩٤) (ز ١٣٢٠)

ضَرَبَ التقى مثلا للُجام، وليس هناك لجام، إنما التّقى يمنعه من الكلام فيكون بمثابة السجن للسانه وخزنه وحفظه كما يمنع اللجام الدابة من الاخذ فيما لا يعني راكبها؛ وقائله عمر بن عبدالعزيز رحمه الله. قال أبو نواس:

خل جنبيك لرام
وامض عنه بسلامِ
مت بداء الصمت خير
لك من داء الكلامِ
إنما السالم من ألـ
ـجَمَ فاه بلجام

ونظمه الأحدب فقال:

مَن فاه بالزور خبيث مجرم
يكثر قولا والتقيُّ مُلجَمُ

٤٠١٦ - تقِيءُ يَوْمًا بيْن شدْقَيْكَ الدَّخن

(م ٧٥١)

يقال: دَخِنَ الطعامُ يَدْخَنُ دَخَنًا: إذا فَسَدَ وخبث على فم المعدة، ولا دواءَ له إلا القيء. يضرب لمن يفعل أفعالا سيئة ويسلم منها فيقال: ستندم وسترى عاقبة ما تصنع. ونظمه الأحدب فقال:

سوف ترى إن تَنْجُ من هذي المِحَنْ
تقيء يومًا بين شدقيك الدخَن

٤٠١٧ - تَقِيسُ الملائكةَ إلى الحَدَّادين

(ف ١٨٩) (ع ٣٧٠) (م ٦٧٧)

قال المفضل: الحدادون: السجانون. ويقال لكل مانع حداد. قال الشاعر في صفة محبوس بقتل:

يقول لي الحداد: أنت معذب
غداةَ غدٍ، أو مُسلَمٌ فقتيلُ

أي السجّان. وقال الأعشى:

فملْنا ولمَّا يَصِحْ ديكُنا
إلى جَونَةٍ، عند حدّادها

يعني خمرًا. وحدادها: صاحبها الذي يمنعها.
ومعنى المثل: تُشَبِّهُ خزنة جهنم بالسجانين من الناس.

ويقال: إن أصل هذا المثل أنه لما نزلت هذه الآية: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ [المدثر: ٣٠]. قال رجل من كفار قريش من بني جُمَح يُكنى أبا الأشدَّين: أنا أكفيكم ثمانية عشر، واكفوني واحدًا. وقال بعضهم: قال: إني أكفيكم سبعة عشر واكفوني اثنين. فقال رجل سمع كلامه: «تقيس الملائكة إلى الحدادين»، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً﴾ [المدثر: ٣١]. (وأبو الأشدين: هو الوليد بن المغيرة).

وقال أبو هلال العسكري: إن القائل هو أبو جهل، قال: ما تسعة عشر؟ الرجل منا بالرجل منهم. فأنزل الله عز وجل: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً﴾ أي فمن يطيق الملائكة. فقال له المسلمون: «تقيس الملائكة بالحدادين»، أي السجانين من الناس. فجرى مثلا في الصغير يقاس بالكبير.

٤٠١٨ - تقَيَّلَ أباهُ

(ز ١٠٢ / ٢٠١٩)

تَقَيَّلَ فُلانٌ أباهُ (ق ٤٠٧)

تقيل الرجلُ أباهُ (م ٧١٣)

الولد يتقيل أباه

والرواية الأخيرة للتبريزي في شرح الحماسة (ص ١٦٦ / ١) قال: فإذا كان صالحًا فهو صالح، وإن كان غير ذلك كان مثله. قال جميل بن معمر:

بنو الصالحين الصالحون ومن يكن
لآباءِ صِدْقٍ يَلْقَهم حيث سَيَّرا

وقوله: «ومن يكن لآباء صدق» أي من ولد آباءٍ كرامٍ عُرِفَ بهم ولقيهم أنَّى سار. ويجوز أن يكون بمعنى سَيَّر رواحله. ويقال: هذا رجل صِدقٍ إذا كان مَرْضِيًا من الرجال. وليس الصدق هنا خلافَ الكذب. وتَقَيَّلَ أباه: أشبهه. قال ابن فارس: اللام مبدلة من الضاد، يعني من قولهم: «تَقَيَّضَ» من القَيْض وهو العوَض. ويكون مصدرًا أيضًا.

يقال: قاضَه يَقيضُه قَيْضًا. كما يقال: عاضه يَعُوضُه عَوْضًا. ومنه المقايضة بمعنى المبادلة. يقال: هما قيضان أي مثلان: يعني أن كل واحد منهما عوض من الآخر.

وقال ابن جني في شرح أرجوزة أبي نواس (٢٦): تَقَيَّلَ فلان أباه وتَأَسَّنَهُ وتَأَسَّلَهُ وتصَيَّرَهُ وتَقَيَّضَه، تَقَيُّلا وتَأَسُّنًا وتأسلا وتصيُّرًا وتقيُّضًا: إذا ظهرت فيه مشابه منه ورجعت إليه.

٤٠١٩ - التكبر على الملوك تعرض للحتوف، وعلى الأنذال من ضعة النفس، وعلى الأكفاء جهل وسخف

رواه الثعالبي في أمثال الكبر والعجب في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

يضرب في الحث على اجتناب التكبر، وعلى التواضع وحسن المداراة.

٤٠٢٠ - تُكثِرُ الحزَّ وتُخطِئُ المَفصِلَ

الحَزّ: القطع. والمَفْصِلُ واحد المَفاصِل وهي أوصال الجسد وأعضاؤه، والمِفْصَل: بوزن المِبْضَع هو اللسان. ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «كانوا حكامًا فياصلَ يحزون في الحكم المفاصل»، وفياصل جمع فيصل، وهو الفاصل بين الحق والباطل وهو اسم للسيف.

يضرب المثل لمن يبذل جهده لنوال الشيء فيخطئه.

٤٠٢١ - تَكْذِيبُ المُنى أحاديث الضَّبُع استَها

(ع ٣٧٨)

يقال ذلك في ذم التمني والطمع الكاذب. وقال عنترة في قريب من ذلك:

ألا قاتَلَ اللهُ الطلولَ البواليا
وقاتلَ ذكراك السنين الخواليا
وقولَكَ للشيء الذي لا تناله
-إذا ما هو احلولى-: ألا لَيْتَ ذا لِيَا

ويراد بالتكذيب في المثل أن تكذبك المنى لا أن تكذبها.

٤٠٢٢- تكفي الطين الرطب قطرة ماءٍ

رواه الثعالبي في أمثال الماء في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

يضرب في اكتفاء الشيء بما يصلحه.

٤٠٢٣ - تَكَلَّمَ فجمَعَ بَيْنَ الأَرْوى والنَّعام

(م ٦٩٨)

إذا تكلم بكلمتين مختلفتين، لأن الأَرْوى تسكن شعف الجبال، وهي شاء الوحش، والنعام تسكن الفيافي. فلا يجتمعان.

٤٠٢٤ - تكَلَّمْ فقد كَلَّم اللهُ موسى

(م ت)

هذا مثل مولد رواه الميداني من غير تفسير. لعل المراد منه التوجه فيه إلى من أمسك عن الكلام.

٤٠٢٥ - تَلَبَّدي تَصيدي

(م ٦٤٩) (ز ٣ / ١٠٣ / ٢٠٢٠)

تَبَلَّدِي تَصِيدي (ع ٣٥٥)

التَلَبُّد: اللصوق بالأرض لختل الصيد. أي: احتَلْ حتى تتمكن وتظفر.

قال الزمخشري: يضرب للذي يظهر سكوتًا فإذا رأى فرصة اغتنمها، وقال أبو هلال: يقال ذلك للذي يظهر التبلّد ونيته الوثبة. والتبلد: التحير. والبلادة: خلاف الذكاء. وروى ثعلب: «اقصدي تصيدي». قال: يضرب مثلا للرجل يعدل عن الحق. أي اطلب الحق تنتفع به. وقيل: أصل التبلد: أن يضرب إحدى راحتيه على الأخرى. والبُلدة: راحة اليد.

٤٠٢٦ - تَلْبَسُ أُذُنَيْكَ على مَضَاضٍ

(م ٧٥٢)

المَضَاضُ والمضَاضَة: ألم وحرقة يجدهما الرجل في جوفه من غيظ يتجرعه.

يضرب للرجل الحليم يسكت عن الجاهل ويحتمل أذاه.

٤٠٢٧ - تَلْبِيدٌ خَيْرٌ مِنَ التَّصْبِيءِ

(م ٧٤٩)

التلبيد: أن يلزق شعر رأسه بصمغ يجعله عليه

لئلا يتشعث. والتَّصْيِيءُ: أن يُثَوَّرَ الرأسُ لِغَسْله ثم لا يُنَقَّى وَسَخُه. يقال: لَبَّدتُ الشعرَ فَتَلَبَّدَ، وصَيَّأْتُه فتَصَيَّأَ. يقول: لأن تتركه متلبِّداً خير من أن تتركه مُتَصَيِّئًا. يضرب لمن قام بأمر لا يقدر على إتمامه.

٤٠٢٨ - تَلْدَغُ العَقْرَبُ وتَصِيءُ

(م ٦٤١)

يقال: صَأى الفرخ والخنزير والفأر والعقرب يَصِيءُ صَيْئًا: إذا صاح، وصَاءَ مقلوب منه. يضرب للظالم في صورة المتظلم.

٤٠٢٩ - تَلْدَغُ المَرْأَةُ وتَصِيءُ

(ز ١٠٤/ ٢٠٢١)

أي تُصَوِّتُ. والمعنى أنها تظلم بعلها وتزعم أنه يظلمها.

يضرب لمن يؤذي ويشتكي. وتقول العامة في معناه: «ضربني وبكى، سَبَقَني واشتكى».

٤٠٣٠ - تَلَقَّاكَ سَبُعٌ ولا تَلَقَّاكَ ذو عِيالٍ

(م ت)

وهذا مثل مولد رواه الميداني من غير تفسير. وهو كناية عن شراسة صاحب العيال من شدة ما يجتهد في ميرتهم، جعل لقاءه أخطر من لقاء السبع للمبالغة في شدة بأسه وضيق خُلُقه.

٤٠٣١ - تِلْكَ أَرْضٌ لا تُقَضُّ بَضْعَتُها

(م ٦٧٨) (ز ١٠٥/ ٢٠٢٢)

المراد بالبَضْعَة: قطعة اللحم. ويروى: «لا تنعفر بضعتها». أي لا يصيبها قضض وهي الحصى الصغار، ولا تتعفر بالتراب، وذلك لكثرة عشبها من الخصب. يضرب للأرض المعشبة الخضراء.

٤٠٣٢ - تِلْكَ بِتِلْكَ عَمْرُو

(ع ٣٧٩)

تِلْكَ بتلكَ فهل جَزَيْتُكَ؟ (ض ٧٧)

زعموا أن عمرو بن جدير بن جندل بن نهشل ابن دارم بن مالك بن حنظلة، كانت عنده امرأة معجبة له جميلة. وكان ابن عمه يزيد بن المنذر ابن سلمى بن جندل يهواها. فدخل عمرو ذات يوم بيته فرأى منه ومنها شيئًا كرهه، فخرج من البيت وأعرض عن ابن عمه، ثم طلق المرأة حياءً منه، ومكث يزيد لا ينظر في وجه عمرو ولا يجالسه خجلا منه. ثم إن الحي أغير عليه، وكان فيمن ركب عمرو بن جدير، فلما لحق بالخيل ابتدره فوارس فطعنوه وصرعوه ثم تنازلوا عليه، فرآه يزيد، فحمل عليهم وصرع بعضهم وأخذ فرسه واستنقذه ثم قال له: اركب وانج. فلما ركب عمرو قال له يزيد: «تلك بتلك عمرو، فهل جزيتك؟» فذهبت مثلا. أي إن كنت أسأت إليك في امرأتك فقد أحسنت إليك في إنقاذك. يضرب في حسن الجزاء.

٤٠٣٣ - تِلْكَ التجارةُ لا انتقادُ الدرهم

(ي ٣٢٤/ ١)

مأخوذ من قول الشاعر:

وإذا شكا مُهْري إليَّ حرارةً
عند اختلاف الطعن، قلتُ له: اقدمِ
إني بنفسي في الحروب لَتَاجرٌ
تلكَ التجارةُ لا انتقادُ الدرهم

٤٠٣٤ - تَلَمَّسْ أعْشاشَكَ

(م ٦٨٧)

أي تَلَمَّس التجني والعِلَلَ في ذَوِيكَ. يضرب في الحث على التجني والتماس العلل.

٤٠٣٥ - تَمَامُ الربيعِ الصَّيْفُ

(ق ٧٥٥) (ع ٣٦١) (م ٦١٤)

(ز ٦٠ /٨ ٢٠٢٣)

أصله في المطر. فالرَبيع أوله، والصيف الذي يأتي بعده. فهو يقول: إنما الحاجة أن تكون بكمالها، كما أن الربيع لا يكون تمامه إلا بالصيف.

وقال الميداني: أي تظهر آثار الربيع في الصيف، كما قيل: «الأعمال بخواتيمها

يضرب في إتمام قضاء الحاجة واستنجاحها

٤٠٣٦ - تمامُ الصدق الإخبار بما تحتمله العُة·

رواه الثعالبي في أمثال الصدق

والمحاضرة) من دون تفسير. يضر.

المبالغة بالأخبار، والالتزام بالواقع.

وكان النبي ﷺ يقول: «ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء أصدق لهجة من أبي ذر» وقد ضُرب في صدقه المثل فقيل: «أصدق من أبي ذر»

قال التنوخي:

والسنهم وقف على الصدق والوفا
وإيمانهم وقف على القصد والنعمى

وقال آخر:

لا يكذب المرء إلا من مهانته
أو عادة السوء أو من قلة الورع

٤٠٣٧ - التَّمْرُ بالسَّوِيقِ

(م ٦٨٦)

قال الميداني: مثل حكاه أبو الحسن اللحياني. يضرب في المكافأة.

والسَّوِيق: طعام يتخذ من الحنطة والشعير.

والسَّوِيق: الخمر. أنشد سيبويه لزياد الأعجم:

تُكلفُني سويقَ الكرم جَرْمٌ
وما جَرْمٌ وما ذاك السويق؟
وما عرفتْ سويقَ الكرم جرمٌ
ولا أغلت به·
فلما نُزّا

أصله أن المنادي كان يقوم في الجاهلية على أُطُم من آطام المدينة فينادي بذلك حتى يدرك التمر. أي مَن سقى نخيله بمياه الآبار على ظهور الجمال بالسواني، وَجَدَ التمرَ، وحمد عاقبة الأمر وأدرك غاية السقي. وهذا كما يقال: الزرعُ في تحريك الأرض وتزبيلها، والعنب في زَبْر الكرم وسقيها. وهذا تحضيض على إحكام الأسباب والاعتناء بالوسائل، وتنبيه على أن من عمل عملا

صالحًا كان له مرجوع عمله. قال الشاعر:

إذا أنت لم تزرع وأبصرتَ حاصداً
نَدمتَ على التفريط في زمن البَذر

ويروى «في زمن الزرع»، ونحوه قول أبي تمام:

رُبَّ خفضٍ تحت السُّرى، وغناءٍ
من عَناءٍ، ونَضْرَةٍ من شحوب

وذكر أبو عبيد البكري في كتابه التنبيه (ص ٤٨) في شرحه كلمة «معرضات الغربان» وهي التي تقدم الإبل فتقع عليها الغربان فتأكل مما ..شد أبو العباس رحمه الله في هذا

..مر.

—ورواه ابن نباتة في مطلع الفوائد (٤٦) بالثاء المثلثة «الثمر في البئر وعلى ظهر الجمل» وقال: يريدون: مَن طلب حاجة فليجهد في مواضع طلبها ليحمد عاقبة ذلك. (وذكر أصله كما مر، ثم قال): ولما كان ظهر الجمل والبئر سبباً لفلاح الثمر نُسِبَ إليهما.

٤٠٣٩ - تَمَرَّدَ مَارِدٌ وعَزَّ الأَبْلَقُ

(ض ١٤٤) (ق ٢١٤) (ث ٨٥٤)

(ع ٣٥١) (و ٥٦) (م ٦٤٠)

(ز ١٠٨ / ٢٠٢٥)

قال المفضل الضبي: وكان فيما يذكر من حديث ابنة الزباء أنها كانت امرأة من الروم وأمها من العمالقة فكانت تكلم بالعربية، وكانت ملكة على الجزيرة العربية وقنسرين، وكانت مدائنها على شط الفرات من الجا.. .. الغربي والشرقي، وهي قائمة اليوم خربة، وكان فيما يذكر قد شَقَّت الفرات وجعلت أنفاقًا بين مدينتها، وكانت تغزو بالجنود وتقاتل، وهي فيما يذكر التي حاصرت ماردًا حصن دومة الجندل فامتنع منها، وحاصرت الأبلق حصن تيماء فامتنع منها فقالت: «تمرد وعزّ الأبلق» فأرسلت قولها مثلا.

.. البكري: هذان الحصنان كانا للسموأل بن ..ا.. وكان مارد مبنيًا بحجارة سود، والأبلق ..بيض، فلذلك سمي الأبلق. ودُومَةُ ..م الدال، قال أبو بكر بن دريد: ..ب الحديث يقولون بفتحها وهو خطأ. وقد حكاه غيره. وهو على عشر مراحل من المدينة، وعشر من الكوفة، وثمان من دمشق، واثنتي عشرة من مصر. وقال التبريزي في شرح الحماسة (ص ٥٧ / ١) شارحًا بيت السموأل:

لنا جبل يحتله مَن نجيره
منيع يرد الطرف وهو كليل

ولمكان هذا البيت نسبت القصيدة إلى السموأل. وظن أن هذا الجبل هو حصن السموأل الذي يقال له الأبلق الفرد. وفي بعض الروايات:

هو الأبلق الفرد الذي سار ذكره
يعز على من رامه ويطول

وقال بعضهم: الجبل هنا العز والمنعة.

وقال الثعالبي في ثمار القلوب (٨٥٤): حصن تَيْماء: بلدة بين الشام والحجاز لها حصن يتمثل به في الحصانة، يقال: إن سليمان عليه السلام بناه بالحجارة والكلس. فسمته العرب الأبلق لما يشوبه من البياض والسواد، وكان ملكه عاديا ثم ابنه السموأل.

ومن أمثال العرب في العز والمنعة: «تمرد مارد وعز الأبلق» يعني حصن تيماء ويقال له الأبلق والفرد.

وذكره الأنباري في شرح السبع الطوال، وقال: مارد: حصن بوادي القرى، وكذلك الأبلق حصن آخر.

وقال ياقوت في معجم البلدان: الأَبْلَقُ بوزن الأحمر: حصن السموأل بن عادياء وهو المعروف بالأبلق الفرد، مشرف على تَيْماء بين الحجاز والشام على رابية من تراب فيه آثار أبنية من لِبْنٍ لا تدل على ما يُحكى عنها من العظمة والحصانة، وهو خراب، وإنما قيل له الأبلق لأنه كان في بنائه بياض وحمرة. وكان أول من بناه عاديا أبو السموأل. ولذلك قال السموأل:

بنى لي عاديا حصنًا حصينًا
وماءً كلما شئتُ استقيتُ
رفيعًا تزلق العقبان عنه
إذا ما نابني ضَيَمٌ أبيت
وأوصى عاديا قدْمًا بأن لا
تُهَدِّمْ ياسموأل ما بنيت

وقال الأعشى يخاطب شُرَيْحًا بن السموأل:

كن كالسموأل إذ طاف الهمام به
في جحفلٍ كهزيع الليل جرار
بالأبلق الفرد من تَيْماءَ منزلهُ
حصن حصين وجار غير غدار
إذ سامه خُطَّتَيْ خَسْفٍ فقال له:
قل ما تشاء فإني سامع حارِ
فقال ثكلٌ وغدر انت بينهما
فاختر فما فيهما حظ لمختار
فشكَّ غير طويل، ثم قال له:
اقتل أسيرك، إني مانع جاري
فاختار أدراعه كيلا يُسَبَّ بها
ولم يكن وعده فيها بِختَّار

ثم ذكر قصة أدرع امرئ القيس وهي معروفة.

وقال ياقوت أيضًا: ماردٌ: حصن بدومة الجندل وفيه وفي الأبلق قالت الزباء وقد غزتهما فامتنعا عليها: «تمرد مارد وعز الأبلق» فصارت مثلا لكل عزيز ممتنع.

٤٠٤٠ - التمرةُ إلى التمرة تَمْرٌ

(ق ٥٤٦) (م ٦٨٣) (ز ١٣٢٢)

(تم ١١٨)

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة (ص ٢٦٨) من دون تفسير.

أصل هذا المثل أن أُحَيْحة بن الجُلاح دخل حائطًا له فرأى تمرة ساقطة، فتناولها فعوتب في

ذلك فقال المثل. والتقدير: التمرة مضمومة إلى التمرة تَمرٌ. يريد أن ضم الآحاد يؤدي إلى الجمع.

ومن الحث على إصلاح المال حديث قيس بن عاصم المنقري في وصيته لولده:

«افعلوا كذا وكذا. وأكرموا الإبل فإن فيها مَهْرَ الكريمة ورَقوء الدم»، يعني الديات التي يُدفع بها القصاص والقَوَد.

ويروى أن قومًا أتوا قيس بن سعد بن عبادة في عشر حَمَالات، فرأوه يجمع حشفةً إلى حشفة. فسُقِط في أيديهم وخافوا أن لايقوم بها. فسألهم لماذا جاؤوا؟ فقالوا: جئناك في عشر حمالات تعيننا منها في حمالة واحدة. فقال: قد ضمنتها كلها. فقالوا: ما رأينا أعجب منك ومن فعلك بالحشف وقيامك بهذه. فقال: ذلك الفعل أصارني إلى هذا.

وفي معنى المثل قول السيدة عائشة رضي الله عنها: «لا جديد لمن لا خَلَق له»، وقد أخذه الأشجعي فقال:

البس جديدَك، إني لابس خَلَقي
ولا جديد لمن لا يلبس الخَلَقا

ومن كلام الإمام الشافعي رضي الله عنه: «قد يُرفَقُ بالقليل فيكفي، وقد يُخْرَقُ بالكثير فلا يكفي».

يضرب المثل في الحث على استصلاح المال.

٤٠٤١ - تمرةٌ خيرٌ مِن جرادة

(ي ٣٢٤ / ١)

رواه اليوسي وقال: والمثل ظاهر مشهور.

٤٠٤٢ - تَمْرة وزُنْبُورٌ

(ز ١٠٧ / ٢٠٢٤)

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة (ص٢٦٨) بلا تفسير.

والزُّنْبُورُ والزُّنْبَارُ والزُّنبورة: ضرب من الذباب لَسَّاع. وقال في التهذيب: طائر يَلْسَعُ، وتطلق العامة اسم الزنبور على الحشرة الطائرة المعروفة بالزنابير أو الزلاقط وهي ضعف حجم النحلة. والزنبور الذكر منها.

يضرب المثل في اقتران كل نعمة بشِدَّةٍ. وفي معناها تقول العامة: «مَنْ أَكَلَ حُلْوَتَها يأكُلْ مُرَّتَها».

٤٠٤٣ - تمسحوا بالأرض فإنها بكم بَرَّة

من أمثال الزراع رواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

يضرب في الحث على مداومة الفلاحة والزراعة، فالأرض كلما خدمتها زادتك عطاء ونتاجًا.

٤٠٤٤ - تَمَسَّكْ بِحَرْدِكَ حتى تُدرِكَ حَقَّكَ

(م ٧٢٨)

يقال: حَرِدَ حَرْداً - ساكنة الراء - والقياس تحريكها. وينشد:

إذا جياد الخيل جاءت تَرْدي
مملوءة مِن غَضَبٍ وحَرْدِ

وقال ابن السكيت: وقد تُحَرَّكُ. ويقال: رجلٌ حاردٌ وحَرِدٌ وحردان اي غضبان، أي دُمْ على غيظك حتى تَثْئر (اي حتى تاخذ ثارك)، ونظمه

الأحدب بقوله:

دم يا خليلي ماسكًا بحَـرْدكـا
على الذي عاداك، تدركْ حَـقَّكا

٤٠٤٥ - تُمْسي مُخْرَنْشِماتٍ

(س ٦٤)

قال مؤرج: حدثنا الحسن قال: حدثنا إسماعيل قال: أخبرني أبو فيد قال: وسُئِل أبو الدُّرُسْت السدوسي عن إبله وهي ترعى البقل قبل أن تأكل الحبة، وهي تمسي بطانًا مِلاءً، ثم تنفش بطونها لأنها تأكل رَطْبًا فقال: تمسي مُخْرَنْشِمات. والمخرَنشم: المضطرب. يقال للسقاء: قد اخرنشم: إذا ذهب ثلثه أو ربعه.

٤٠٤٦ - تمشي رُوَيْدًا وتكون الأوَّلا

(ع ٣٥٧)

يراد أنه يدرك حاجته في تُؤَدَةٍ. ومثله قول الشاعر:

رقيق حواشي العلم حين تبور
يريك الهُوَينا والامور تطير

٤٠٤٧ - تمشي وتدُوم خيرٌ من أن تعدو ولا تقوم

(ع ٨٦٢)

ذكره أبو هلال في تفسيره المثل «رُبَّ عَجَلَةٍ تَهَبُ رَيْثًا» وقال: والعامة تقول في معنى المثل: «تمشي وتدوم خيرٌ من أن تعدو ولا تقوم».

ويحكى أن ضابطًا عسكريًا قال لسائقه وهو ذاهب به في مهمة: «لا تُسْرِعْ فإني مستعجل».

٤٠٤٨ - تمنَعي أشهى لَكِ

(م ٦٣٩) (ز ٩٠١/٢٠٢٦) (تم ٢٢٣)

قاله رجل لامرأته. أي تمنعي إذا غازلتكِ يكن أَلَذَّ لَكِ.

وقال الزمخشري: أي امتنعي ممن يراودكِ فإن ذلك أهيجُ لشهوته لك.

قال الأحوص:

وزادني كَلَفًا بالحب أن منعتْ
أَلَذُّ شيء إلى الإنسان ما مُنعا

وقال عرقلة بن حسان الدمشقي الكلبي:

يا لائمي فيمن تَمَنَّعَ وَصْلُهُ
عَن صَدِّه، أحلى الهوى ممنوعُه

ويقال: «كل ممنوع مرغوب».

٤٠٤٩ - تمنَّيْتُ الرجوعَ بخُفَّيْ حُنَيْنٍ

ذكره صاحب سرح العيون على هامش الغيث المسجم (٢/١٠٢) وقال: اختُلِفَ في حنين هذا؛ فقال قوم: كان رجلا ادعى أنه من بني أسد ابن هاشم بن عبد مناف. فأتى عبد المطلب وعليه خفان أحمران فقال: يا أبا عمرو أنا ابن أسد بن هاشم. فقال عبد المطلب: لا وثياب هاشم ما أعرف فيك شمائله فارجع، فأرجع فصار مثلا يضرب للراجع بالخيبة.

٤٠٥٠ - التَّمَيُّزُ شُؤْمٌ

(م ت)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غير تفسير.

يقال: مِزْتُ الشيءَ من الشيء ومَيَّزْتُه إذا فرقت بينهما. وفي الحديث: «لا تهلك أمتي حتى يكون بينهم التمايُلُ والتمايز» أي يتحزبون أحزابًا

ويتميز بعضهم من بعض ويقع التنازع والشقاق بينهم. وقال تعالى: ﴿وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ [يس: ٥٩]. أي تميزوا وانفردوا عن المؤمنين.

يضرب في الحث على الاتحاد والتضامن.

٤٠٥١ - تَنَاءَوْا في الدِّيارِ ولا تَبَاغَضُوا

(ف ٣٩٧)

قد سبق فيه المثل «تباعدوا في الديار، تقاربوا في المودة»، وهو من وصية أكثم بن صيفي لبنيه. وتمامه: «فإنه من يجتمع تَتَقَعْقَع عَمَدُهُ».

قال ابن قلاقس:

اعْلَقْ بأطراف الوداد فإنه
مَن دَافَعَ الأمواجَ مات غريقا
وإذا انتهى الإخلاصُ أوجَبَ ضِدَّهُ
إن التجمع يورث التفريقا

٤٠٥٢ - تَنَاسَ مَسَاوِىءَ الإخْوانِ يَدُمْ لَكَ وُدُّهُمْ

(م ٧٣٧)

يضرب في استبقاء الإخوان.

٤٠٥٣ - تناضَلَ الرجُلانِ، وكُنَّا في النِّضَالِ

(ف ٣٣٨)

قال الفراء: معنى النضال: التخاير في الرمي. يقال: تنضلتُ الرجلَ أي تخيرته. قال: ومن ذلك سمي الرجل بنضلة.

وقال صاحب اللسان: ناضله مناضلةً ونضالا: باراه في الرمي.

ونَضَل فلان فلانًا إذا نضله في مُراماة فغلبه. وفلان نَضيلي: مَن يراميني ويسابقني. وانتضلتُ منهم نَضْلَةً: اخترْتُ. وفلان يناضل عن فلان: إذا نضح عنه ودافع وتكلم عنه بعذره وحاجَجَ.

قال أبو طالب يمدح رسول الله ﷺ:

كذبتم، وبَيتِ الله، يُبزى محمد
ولَمَّا نُطاعِنْ دُونَهُ ونناضل

يُبزى: يُقهَر ويُغلَب. وأراد (لا يُبزى) فحذف لا من جواب القسم أي لا يُقْهَر ولم ندافع ونقاتل عنه.

٤٠٥٤ - تُناط الآمال بمن اتصلت عليه الأشغال

رواه الثعالبي في أمثال الشغل والفراغ في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

يضرب في الرجاء ممن اتصلت أعماله ولم يتبطل.

٤٠٥٥ - تَنَاوَشُوا

(ف ٦٩)

يراد: تقاتلوا. ومعناه: أن بعضهم تناول بعضًا وأخذه بالقتال. ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [سبأ: ٥٢].

وقال دريد بن الصمة:

فجئتُ إليه والرماح تَنُوشُهُ
كوقع الصَّياصي في النسيج المُمَدَّدِ

أي تتناوله الرماح. وقالت قُتَيْلَةُ أخت النضر ابن الحارث:

ظَلَّتْ سيوفُ بني أبيه تنوشُهُ
لله أرحامٌ هناكَ تُشَقَّقُ

٤٠٥٦ - تَنَبَّلَتْ ما عِنْدي

ذكره أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (١ / ١٤١) وقال: أي ذهبت خطوب الدهر بما

عندي. قال أوس بن حجر:

ولما رأيتُ العُدْمَ قَيَّدَ نائلي
وأمْلَقَ ما عندي خطوبٌ تَنَبَّلُ

تَنَبَّلُ أي تأخذ الأنبلَ فالأنبلَ. واستنبلَ المالَ: أخذ خياره، ونُبلة كل شيء: خياره، والجمع نُبُلات. قال الكميت:

لآلئ من نُبُلاتِ الصِّوارِ
كُحْلُ المدامع لا تكتحِل

أي خيار الصِّوار. شبه البقر الوحشي باللآلئ.

٤٠٥٧ - تَنِخَ في النِّعْمَةِ

(ف ٣٤٨)

أي طال مكثه فيها. قال الفراء: يقال: تَنَخَ في البلاد يَتْنَخُ تُنوخًا: إذا أقام بها طويلا. وهو أتْنَخُ بها مني: إذا كان أطول مقامًا بها منك.

قال صاحب اللسان: تَنَخَ بالمكان وتَنأَ تُنوخًا وتَنَّخَ: إذا أقام به فهو تانِخٌ وتانِئٌ أي مقيم. وتَنَخَ في الأمر: رَسَخ فيه. وفي حديث عبد الله بن سلام أنه آمن ومَن معه مِن يَهُود فتنخوا على الإسلام. أي ثبتوا وأقاموا. ويروى بتقديم النون على التاء. أي رسخوا.

٤٠٥٨ - تَنْزُو وتَلِينُ

(ق ٣٠٥) (ع ٣٨٦) (م ٦٣٤)

النزْو والنزَوَان: الوثب. وأصله في الجَدْي ينزو وهو صغير فإذا كبر لانَ. وربما قالوا: «تنزو وتلين، وتؤدي الأربعين». يضرب للرجل يتعزز ثم يذل.

وفي نحوه قال الشاعر:

وليس كما قد شئْتُهُ واشْتَهَيْتُهُ
ولكن كما شاء الزمانُ يكون

إذا لم أجد شيئًا نفيسًا أريدُه
جزعتُ، فقال الدهر سوف تلين

وذكروا أن أعرابيًا حُبِسَ فقال:

ولما دخلت السجن كبَّر أهلُه
وقالوا: أبو ليلى الغداة حزين

وفي الباب مكتوب على صفحاته
بأنك تنزو ثمّ سوف تلين

٤٠٥٩ - تَنْهانَا أُمُّنا عن الغَيِّ وتَغْدو فيه

(ض ١٦٨) (ع ٣٧٥) (م ٦٥١)

(ز ١١٠ / ٢٠٢٨) (تم ٢٢٤)

الغَيّ: الضلال. غَوَى يَغْوِي بكسر الواو غَيًّا وغَوايَةً.

وأصله أن امرأة كانت بَغيًّا تؤاجر نفسَها وكان لها بَنات، فخافت أن يأخذن مأخذها، فكانت إذا غدت في شأنها قالت: احفظن أنفسكن وإياكن أن يقربكن أحد. فقالت إحداهن: «تنهانا أمنا عن الغي وتغدو فيه»، ويروى «عن البغاء». فقالت الأم: «صُغراهن مُرَّاهُنَّ» أي أنكرهن وأدهاهن.

وقال الزمخشري: قاله إخوة كانت أمهم تجنبهم الريب وهي مريبة. يضرب لمن يعظ الناسَ ولا يتعظ هو. قال تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٤٤].

٤٠٦٠ - تَهادوا تَحابُّوا

هذا من كلام رسول الله ﷺ جرى مجرى

المثل. وتمام الحديث: «تهادوا تحابّوا فإن الهديّة تفتح الباب المُصمَت وتسلّ سخيمة القلب»، وقال أيضًا في حديث آخر صلوات الله عليه: «تصافحوا فإن المصافحة تذهب غلَّ الصدور، وتهادوا فإن الهدية تذهب بالسخيمة»، وقال في قبول الهدية: «لو أهديت لي ذراع لقبلت، ولو دُعيت إلى كُراعٍ لأجبت». وقال الشاعر:

إن الهـديـة حُـلْـوَةٌ
كالسحر تجتلب القلوبا
تدني البعيد من الهوى
حتى تُصيِّره قريبا
وتعيد مُضطغن العدا
وةِ بعدَ نفرته حبيبا

وقالوا في الهدية: إذا كانت من الصغير إلى الكبير فكلما لطفت ودقت كان أبهى لها، وإذا كانت من الكبير إلى الصغير، فكلما عظمت وجلت كان أوقع لها وأنجع.

أهدى الطائي إلى الحسن بن وهب قلمًا وكتب إليه.

قد بعثنا إليك أكرمك اللـ
ـه بشيء فكن له ذا قبول
لا تَقِسْهُ إلى ندى كفك الغَمـ
ـرِ ولا نَيلكَ الكثير الجزيل
واغتفر قلّة الهدية مني
إن جهد المقل غير قليل

وسميت الهدية هديةً لأنها تقدم أمام الحاجة في مِهْدى (أي طَبَق). يقال: أهدى له وإليه. وتهاديا إذا أهدى أحدهما للآخر. واستهداه: طلب هديته. وهَدَّى: إذا أكثر الهدايا فهو مهداء. قال أبو خراش:

لقد علمت أم الأديبر أنني
أقول لها: هَدّي ولا تذخري لحمي

٤٠٦١ - تَهُمُّ ويُهمُّ بكَ

(م ٦٤٦) (ز ١١٣ / ٢٠٣٠)

قال الميداني: الهَمُّ القَصْد. يضرب للمغتر بعمله لا يخاف عاقبته.

وقال الزمخشري: يضرب للمغتر بطول الأمل.

وهَمَّ بالشيء يَهُمُّ هَمًّا: نواه وأراده وعزم عليه.

ونظمه الأحدب فقال:

لا تغترر بعمل فترتبكْ
فإن تهمَّ يافتى يُهَمَّ بِكْ

٤٠٦٢ - تهنَّأ فلانٌ بكذا

(ل / هنأ)

قال صاحب اللسان: وفي المثل «تهنأ فلان بكذا» وتَمَرَّأ وتغبَّطَ وتَسَمَّنَ بمعنى واحد.

وفي الأساس: هناني ومراني. ويقال للآكل: «هنيئًا مريئًا».

٤٠٦٣ - تَهْوِي الدواهي حَوْلَهُ ويَسْلَمُ

(م ٦٩١) (ز ١١٤ / ٢٠٣١)

هذا عجز بيت في شعر رؤبة. قال:

قد رابني النسيان والتوهُّمُ
وكدت من طول الليالي أهرم
وما ارْمَأَزَّ الأَسْحمانُ الأسحمُ
تهوي الدواهي حوله ويسلم

يضرب لمن تلم به نكبات الدهر ويخلص منها.

ونظمه الأحدب بقوله:

وكن فتًى إن راع خطب مظلم
تهوي الدواهي حَوْلَه ويسلم

وقوله: «ما ارْمَأزَّ» أي ما بَرِحَ. وارْمَأزَّ عنه: زال، والأُسحمانُ: ضرب من الشجر. ورواية البيت في اللسان:

ولا يزال الأُسحمانُ الأسحمُ
تُلقى الدواهي حوله، ويسلم

والأسحم: الأسود. وهو كناية عن كثافة الشجر وشدة خضرته التي يعبرون عنها بالسواد.

٤٠٦٤ - تَهْوِيدٌ على رُيُودٍ

(م ٧٤٥)

التهويد: السكون والنوم. والرُّيُودُ: جمع رَيْد، وهو الحرف الناتئ من الجبل ومَن سكن فيه كان على غير طمأنينة.

يضرب لمن شرع في أمر وخيم العاقبة.

٤٠٦٥ - تَهْيِيفُ بَطْنٍ شَيَّنَ الدَّرِيسُ

(م ٧١١)

التهييف: التضمير. ورَجُلٌ أَهْيَفُ: ضامر البطن. وذلك محمود. والتشيين: تفعيل من الشَّيْن وهو العيب. وشَيَّنَ: عابَ، يريد شيّنه فحذف المفعول. والدَّريسُ: الثوب الخَلَق البالي: يضرب لمن له فضل وبراعة يسترهما سوء حاله.

ونظمه الأحدب فقال:

إن لم يكن في ظاهري نفيسُ
تهييف بطنٍ شَيَّنَ الدَّريسُ

٤٠٦٦ - التواضُعُ بالغني أجْمَلُ، والكِبْرُ بالفقير أسْمَجُ

هذا قول سائر كالمثل. وهو ظاهر المعنى.

٤٠٦٧ - التواضُعُ شَبَكَةُ الشرَف

(م ت)

وهذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غير تفسير.

وفي كلام مأثور: «مَن تَواضَعَ لله رَفَعَهُ»، وروى الراغب الأصبهاني في محاضرات الأدباء قال: قال النبي ﷺ: «طوبى لمن تواضع، التواضع أحد مصائد الشرف مَنْ لم يتضع عند نفسه لم يرتفع عند غيره».

وفي المثل: «تواضُعُ الرجل في مرتبته، ذَبٌّ للشماتة عند سقطته»، وقيل: مَن وضع نفسه دون قدره رفعه الناس فوق قدره، ومَن رفعها عن حده، وضعه الناس دون قدره.

قال أبو تمام:

مُتَبَذِّلٌ في القوم وهو مُبَجَّلٌ
متواضع في الحي وهو مُعظَّم

وقال آخر:

متواضعٌ والنُّبْلُ يحرس قدره
وأخو التواضع بالنباهة ينبل

وقال الخوارزمي:

عجبت له، لم يلبس الكِبْرَ حلةً
وفينا إذا جزنا على بابه كِبْرُ

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين نظر إلى صفوان متبذلا لأصحابه: هذا رجل يفر من

الشرف، والشرف يتبعه.

وقال معاوية لرجل: مَن سيد قومك؟ فقال: ألجأهم الدهر إليَّ. فقال معاوية: بمثله من التواضع يحل الشرف.

٤٠٦٨ - التواني يُنْتِجُ الهلَكَةَ

(ع ٣٩٠)

التواني والعجز يُنْتِجانِ الهَلَكَةَ (ع ٤٩٤)

لم يفسره العسكري في المرتين. واكتفى بالقول في الثاني: من أمثال أكثم بن صيفي. والوَنى والتواني: الفترة في الأعمال والأمور. وتوانى في حاجته: قَصَّرَ. قال الله تعالى: ﴿ولا تنيا في ذكري﴾ [طه: ٤٢]. أي لا تفترا. والعجز: نقيض الحَزْم. يقال: عَجَزَ وعَجِزَ يَعْجِزُ عَجْزًا: إذا قصَّر عن الأمر. والعَجْزُ أيضًا: الضعف. تقول: عَجَزْتُ عن الأمر أَعْجِزُ: أي لم أقدر عليه.

وفي كلام بعض البلغاء: العجز عجزان: عجز التقصير وقد أمكن، والجِدُّ في طلبه وقد فات. قال الشاعر:

تَتَبُّعُ الأمر بعد الفوت تغرير
وتركُهُ مقبلا عجزٌ وتقصيرُ

٤٠٦٩ - التوبة تهدم الحوبة

هذا من الأحاديث التي جرت مجرى الأمثال.

والحَوْبَةُ هنا معناها المأثم. جاء في الحديث أن رجلا أتى النبي ﷺ فقال: إني أتيتك لأجاهد معك. فقال ﷺ: أَلَكَ حَوبَة؟ قال: نعم. قال: ففيها فجاهد. قال أبو عبيد: يعني ما يأثم به إن ضيَّعه من حرمة.

وكل مأثم حوبٌ وحُوبٌ بالفتح والضم، والواحدة حَوْبَة. وفي الحديث «اللهم اقبل توبتي وارحم حوبتي» وفي التهذيب: «رب تقبل توبتي واغسل حوبتي» قال أبو عبيد: حوبتي: يعني المأثم. وهو من قول الله تعالى: ﴿إنَّهُ كانَ حُوبًا كبيرًا﴾ [النساء: ٢].

وفي غير هذا تأتي الحَوْبَة بمعنى الحاجة، كما في حديث الدعاء: «إليك أرفع حوبتي» أي حاجتي.

٤٠٧٠ - تَوْبَةُ الجاني اعتذارُهُ

(م ت)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غير تفسير.

والتَّوْبَةُ: الرجوع عن الذنب. تابَ يَتوبُ تَوْبًا وتوبة ومَتَابًا. والجاني هو مجترم الذنب. واعتَذَرَ بمعنى أَعْذَرَ أي صار ذا عُذْرٍ. أي إذا أَعْذَرَ إليكَ المذنب فقد تاب.

قال معاوية بن أبي سفيان: العقوبة أَلأَمُ حالات ذي القدرة. وقيل: «الاعتراف يزول به الاقتراف». و «المعترف بالجريرة مستحق للغفيرة»، و «التوبة تغسل الحَوْبَةَ».

وقال محمد بن جابر:

إذا ما امرؤ من ذنبه جاء تائبًا
إليك فلم تغفر له، فَلَكَ الذنبُ

وقال آخر:

إن للاعتذار حَظًّا من العفـ
ـو يراهُ المُقِرُّ بالإنصاف

ولعـمري لقـد أجَلَّكَ مَن جَـا
ءَ مُـقـرًّا بـذلـة الاعـتـراف

٤٠٧١ - توَحَّشْ للدَّواء

(ف ١١٣) (ل / وحش)

قال الأصمعي: معناه تَجَوَّعْ، والوَحْشُ: الجُوعُ. وقـد أَوْحَش القـومُ: إذا فَنِيَ زادُهم. قـال الشـاعـر يصف عياله:

قد أكلوا الوَحش فلم يشبعهمُ
وشـربوا الماءَ فطال شـربُهُم

أي لم يجدوا مـأكلا غيـر الجـوع. ويقال: بات الرجلُ وحْشًا: إذا بات جائعًا وبات القومُ وَحْشًا. قال حُمَيْد يصف ذئبًا:

وإن بات وحـشًـا ليلة لم يَضِـقْ بهـا
ذراعًـا، ولم يُصبـح لهـا وهو ضـارع

وقـال صـاحـب اللسـان: والوَحْش والمُوحِشُ: الجـائع من الناس وغـيـرهم، لخلوه من الطعـام. وتوَحَّشَ جَوْفُه: خلا من الطعام. ويقال: «تَوَحَّشْ للدواء» أي أخلِ له جـوفَك من الطعـام ليكون أسهل لخروج الفضول من العروق.

٤٠٧٢ - توَسَّمْتُ الخَيْرَ في وجْهِهِ

(ف ١٣٨) (ل / وسم)

قال الفراء: معناه: رأيتُ أثره في وجهه. قال: والوَسْمُ: الأثر ومنه سُمِّيَت السِّمَةُ لأنه يُوسَمُ بهـا أي يؤثِّر أثرها. قـال: ويكون أيضـا من الوَسَـامـة وهي الحُسْنُ. فيكون المعنى: رأيت حُسْنَ الخير في وجهه. ويقال: رجل وَسِيم قَسيم: إذا كان حَسَنًا.

وقـال صـاحـب اللسـان: الوَسْم: أثر الكَيِّ. واتَّسَمَ الرجلُ: إذا جعل لنفسه سمةً يُعَرف بها. والسِّمَةُ والوِسَامُ: ما وُسِمَ به البعيـر، والمِيسَم: المكواة، وفلان موسوم بالخير، وقد توسَّمْتُ فيه الخيرَ: أي تَفَرَّستُ.

وقال الزمخشري في الأساس: وتوسمتُ فيه الخيرَ: تبينت فيه أثره. قال:

توسـمتُـه لـمـا رأيـت مَـهَـابـةً
عليـه، وقلت: الشـيخُ مِن آل هـاشم

٤٠٧٣ - تُوَطِّنُ الإبلُ، وتَعافُ المِعْزى

(م ٧١٩)

أي إن الإبلَ تُوَطِّنُ نفسها على المكاره لقوتها، وتعافها المعزى لذلها وضعفها. يضرب للقوم تصيبهم المكارهُ فيوطِنون أنفسهم عليها، ويَعافُها جبناؤهم.

وَطَّنَ نَفْسَه على الشيء ولَهُ فَتَوطَّنَتْ: حَمَلَها عليه فَذَلَّتْ له. قال كثير:

فقلتُ لها: يا عَزَّ، كل مصيبةٍ
إذا وُطِّنَتْ يومًا لها النفسُ ذَلَّتِ

٤٠٧٤ - تُوفرُ وتُحْمَدُ

(ل / وفر)

وَفَرَ عِرْضَه: صانه. ووَفَرَهُ عِرْضَهُ وَفْرًا وفِرَةً، ووَفَّرَهُ تَوْفيرًا: أثنى عليه ولم يشتمه ولم يعبه. قال الشاعر:

أَلِكْني وَفـرْ لابن الغـريرة عِـرضَـهُ
إلى خـالد من آل سلمى بن جندل

ومعنى المثل: يُصان عِرضُكَ ويُثنى عليك. وأَلِكْني: أي كن رسولي.

وقال الفراء: يضرب للرجل تعطيه الشيء فيرده عليك من غير تسخط، فإذا عُرِضَ عليك الشيء تقول: «تُوفَر وتُحْمَدُ» ولا تقل: تُوثَرُ.

٤٠٧٥ - التوفيق موافقة القضاء

رواه الثعالبي في أمثال القضاء والقدر في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

يضرب في التسليم للقدر. قال أبو العتاهية:

هي المقادير فلمني أو فَذَرْ
إن كنت أخطأت فما أخطأ القَدَرْ

وقال ابن الرومي:

وإذا أتاك من الأمور مقدَّر
ففررتَ منه فنحوه تتوجَّهُ

وقال آخر:

إن المقادير تجري في أعنتها
فلا تبيتنَّ إلا خاليَ البال
ما بين غفوة عين وانتباهتها
يغير الله من حال إلى حال

٤٠٧٦ - تَوَقَّري يا زَلِزَةُ

(م ٦٥٤) (ز ١١٢ / ٢٠٢٩) (ل/ زلز)

يضرب للمرأة الطوافة في بيوت الحي. والزَّلَزُ: القلق والحركة، والزَّلِزَةُ: الطيَّاشة الخفيفة، والتي ترود في بيوت جاراتها.

وقال الزمخشري: يضرب لمن لا رزانة له. ونظمه الأحدب فقال:

وعِظْ فتاةً في الأنام هُمَزَهْ
وقُلْ لها: تَوَقَّري يازَلِزَهْ

والهُمَزَةُ: العَيَّاب الذي يأكل لحوم الناس ويغتابهم. رجل هُمَزَة وامرأة هُمَزَة.

إذا لقيتُك عن شحْطٍ تكاشرني
وإنْ تغيبتُ كنتَ الهامزَ اللُّمَزَه

٤٠٧٧ - تَوَكَّلْ تُكْفَ

(م ت)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غير تفسير.

قال في اللسان: المتوكل على الله: الذي يعلم أن الله كافلٌ رِزْقَه وأَمْرَهُ فيركن إليه وَحْدَهُ، ولا يتوكل على غيره. وتوكل بالأمر: إذا ضمن القيام به.

قلت: إن علمه بأن الله كافلٌ رِزْقَه وأمرَه، معنى ذلك أنه مؤمن بأن الله لا شك رازقه، وليس معناه أن يقعد عن السعي والعمل طلبًا للرزق، ولا يجوز له ذلك حتى لو صرف وقته كله بالعبادة. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝٩ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝١٠﴾ [الجمعة: ٩، ١٠]. وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [الملك: ١٥].

فالله تعالى أمر بعد أداء العبادة بالانتشار والسعي وأوجب طلب الرزق. روى ابن عباس رضي الله عنه قال: قدم قوم على النبي ﷺ فقالوا: إن فلانًا يصوم النهار ويقوم الليل ويكثر

الذكر. فقال ﷺ: أيكم كان يكفي طعامه وشرابه؟ فقالوا: كلنا. فقال ﷺ: كلكم خير منه.

وروى أنس أن رجلا من الأنصار جاء إلى النبي ﷺ وقال: أتيتك من أهل البيت لا أراني أرجع إليهم من الجوع. فقال: أما عندك شيء؟ قال: لا. فأعطاه درهمين وقال له: اذهب فابتع بأحدهما طعامًا وبالآخر فأسًا واحتطب وبعْ. فغاب خمسة عشر يومًا ثم جاء فقال: بارك اللهُ لي فيما أمرتني به، أصبت عشرة دراهم فابتعت لأهلي بخمسة طعامًا، وبخمسة كسوة. فقال النبي ﷺ: هذا خير لك من المسألة.

وقال حكيم لرجل: ما حِرْفَتُكَ؟ قال: التوكل على ربي والثقة بما عنده. فقال الحكيم: الثقة بربك تحرم عليك إصلاح معيشتك [فلابد من العمل مع الثقة]، أو ما علمت أن طلب ما تعف به عن المسألة حزم، والعجز عنه فشل، والفقر مفسد للتقي، متهم للبريء، ولا يرضى به إلا الدنيء. وقال الشاعر:

فإن قلتَ يكفيني التوكل والأسى
فقد يطلبُ الرزقَ الذي يتوكل

وقال عروة بن الورد:

إذا المرء لم يطلب معاشًا لنفسه
شكا الفقرَ أو لام الصديقَ فأكثرا
فسر في بلاد الله والتمس الغنى
تَعِش ذا يسارٍ أو تموتَ فتُعذَرا

وقال عمر لرجل: ما معيشتك؟ قال: رزق الله. فقال: لكل رزق سبب فما سبب رزقك؟. وقال أبو تمام:

وصدقت أن الرزقَ يَطلبُ أهلَه
لكن بِسيرَةِ مُتْعَبٍ مكدود

وقال الموسوي:

اعزم فليس عليكَ إلا عزمة
والعجز عنوان لمن يتوكل

٤٠٧٨- تيس في سفينة

رواه الثعالبي في أمثال السفينة في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

يضرب للأحمق المتهور.

روى الراغب الأصبهاني في محاضرات الأدباء (٤ /٧١٨) قال: وكان بشار يعطي أبا الشمقمق في كل سنة مئتي درهم، فأتاه سنة فقال: هات جزيتك، فقال: أوجزية هي؟ قال: هو ما تسمع، فقال بشار له: لأهجونك. فقال أبو الشمقمق:

إني إذا ما شاعر هجانيه
ولَجَّ في القول له لسانيه
بشار يا بشار...

فقام بشار وأمسك فمه وعلم أنه يكملها بقوله: «يابن الزانية» وقال: لا يسمعن هذا منك أحد، ودونك الدراهم.

ورُوي أنه أتاه مرة فامتنع من إعطائه فقال: قد سمعت الصبيان يقولون:

إن بشارًا لدينا
مثل تيس في سفينهْ

فرفع مصلاه عن دراهم وقال له: خذ هذه ولا تكن راوية للصبيان. انتهى.

وقال بعضهم في السفينة:

الناس بحـــر عـــمـــيـق
والبـــعــد منهم ســفــينه
وقــد نصــحــتك فــانظر
لـنفـــســك المسكينـه

٤٠٧٩ - تيسي جعار

(م ٧٠٢) (ي ١ /٣٢٨)

قال الميداني: قال الليث: إذا استكذبت العربُ الرجل تقول: «تيسي جَعارِ» أي: كذبت. ولم يُعرف أصل هذه الكلمة.

قال: والتيس: جبل باليمن. ويقال: فلان يتكلم بالتَّيْسيَّة أي بكلام أهل ذلك الجبل.

وقال اليوسي: تيسي بكسر التاء المثناة الفوقانية بعدها مثناة تحتانية ساكنة بعدها سين مهملة. وجَعارِ على مثال حَذامِ وهي الضبع ويقال لها أم جَعار وأم جعور، ويقال أيضًا: عيثي جعار. قال الشاعر:

فقلت لها: عيثي جعار وجرِّري
بلحم امرئٍ لم يحضر اليوم ناصره

٤٠٨٠ - التِّينَةُ تنظُرُ إلى التِّينةِ فتيْنَعُ

(م ت)

وهذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غير تفسير.

ينع الثمرُ يَيْنَعُ بفتح النون ويَيْنِعُ بكسرها يَنْعًا ويُنْعًا ويُنُوعًا. وأَيْنَع إيناعًا إذا أَدْرَكَ ونَضِجَ. وأَيْنَعَ أكثر استعمالا. قال تعالى: ﴿انظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ﴾ [الأنعام: ٩٩]. وثمر يَانِع ويَنِيع كناضج ونَضيج. قال عمرو بن معد يكرب:

كـأن على عـوارضـهـنَّ راحًـا
يُفَضُّ عليـه رمـانٌ يَنِيعُ

وفي خطبة الحجاج في أهل العراق: إني لأرى رؤوسًا قد أينعت وحان قطافُها. شبه رؤوسهم بالثمار اليانعة قد وجب قطافها، أي قَرُب حِمامُها وحان انصرامُها. ومعنى المثل أن الثمرة الناضجة لا تلبث أختها أن تلحقها بالنُّضْج.

يضرب في الأمر إذا ظهرت تباشيره فلابد من إتيانه.

٤٠٨١ - تيهُ عُمارة

(ث ٢٧٦)

هو عمارة بن حمزة بن ميمون مولى بني العباس، وكان سَخِيًّا سَرِيًّا جليل القدر رفيع النفس، تَيَّاهًا، وكان خاصًّا بالمنصور، وقبله بالسفاح، يتولَّى لهما الدواوين، وكان المثل يضرب بتيهه، فيقال: «أَتْيَهُ مِن عُمارة». قال ميمون بن مهران: حدثني مَن أثق به أن عمارة كان من تيهه إذا أخطأ يمضي على خطئه تكبرًا عن الرجوع، ويقول: نقض وإبرام في ساعة واحدة؟ الخطأ أهون من هذا. وكان السفاح يعرفه بالكِبْر وعلو القدر وشدة التنزه. فجرى بينه وبين أم سلمة المخزومية امرأته في بعض الليالي كلام فاخرته فيه بأهلها. فقال لها السفاح: أنا أحضر لك الساعة على غير أهبة مولًى من مواليَّ ليس في أهلك مثله.

ثم أمر بإحضار عمارة على الحال التي يوجد عليها، فلما أتاه الرسول وجاء به إلى السفاح، وأم

سلمة خلف الستر، وإذا بعمارة في ثياب ممسكة وقد غلف لحيته حتى قامت. فقال: يا أمير المؤمنين ما كنت أحب أن تراني على هذه الحالة. فرمى إليه السفاح بمدهن ذهب كان بين يديه فيه غالية. فقال: يا أمير المؤمنين هل ترى في لحيتي موضعًا لها؟ فاخرجت أم سلمة إليه عقدًا له قيمة جليلة وقالت للخادم: أخبره أني أهديته له. فأخذه ووضعه بين يديه وشكر للسفاح، ودعا له وترك العقد ونهض. فقالت أم سلمة للسفاح: قد أُنْسِيَهُ. فقال السفاح للخادم: الحقه به وقل له: هذا لك فلِمَ خلفتَه؟ فاتبعه الخادم به فلما وصل إليه قال: ما هو لي، ارْدُدْهُ. فلما أدَّى إليه الرسالة قال: إن كنت صادقًا فهو لك. فانصرف الخادم بالعقد وعرَّف السفاحَ بما جرى وامتنع من رده على أم سلمة وقال لها: قد وهبه لي. فلم تزل به حتى ابتاعته منه بعشرة آلاف دينار وأكثرت التعجب من كِبَر نفس عُمارة. وأراد المنصور يومًا أن يعبث به فخرج عمارة من عنده، فأمر المنصور الخدم ان يقطعوا حمائل سيفه لينظر أياخذه أم لا. ففعلوا ذلك وسقط السيف فمضى عمارة لوجهه ولم يلتفت إليه.

وكان يومًا يماشي المهدي في أيام المنصور ويده في يده فقال له رجل: مَن هذا أيها الأمير؟ فقال: أخي وابن عمي عُمارة بن حمزة. فلما ولّى الرجلُ ذكر المهدي ذلك لعمارة كالممازح له. فقال عمارة: إنما انتظرتُ أن تقول: «ومولاي» فانفض والله يدي من يدك. فضحك المهدي.

٤٠٨٢ – تيهُ مُغنٍ وظَرْفُ زنديق

(م ٦٢٧)

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

يروى هذا عن أبي نواس. وأراد بقوله «ظرف زنديق» مُطيع بن إياس، ولقبه بذلك بشار بن برد، وكان إذا وصف إنسانًا بالظَّرف قال: «أظرف من الزنديق» يعني مُطيعًا، لأن من تزندق كان له ظرف يباين به الناس. ومن قال: «فلان أظرف من زنديق» فقد غلط.

والظَّرْف: البراعة وذكاء القلب. والأصل فيه الوعاء، فكأن الظريف وعاء للأدب ومكارم الأخلاق. يقال ظَرُفَ يَظرُف ظَرْفًا، ويجوز في الشعر ظرافة، ورجل ظريف من قوم ظُرُف وظِراف وظُرُوف وظُرَفاء، وامرأة ظريفة من نِسوةٍ ظرائف وظِراف.

وقالوا: والظَّرفُ في اللسان البلاغة، وفي الوَجْه الحُسْنُ، وفي القلب الذكاء، أو الحِذْق. وقيل: الظَّرْفُ هو الكِياسة.

* * *

حرف الثاء

((ث))

٤٠٨٣ - ثأداءُ وَجْهِ شافَهُ التَّرْغيسُ

(م ٧٨٠)

الثأداء: الأَمَةُ. والشُّوفُ: الجَلاءُ. والتَرْغيسُ: تكثيرُ المالِ. يقال: رَغَّسَ اللهُ مالَ فلانٍ: إذا بارك له فيه. وأراد «وَجْهُ ثاداءَ» فَقَلَبَ.

يضرب لمن حَسَّنَ كثرةُ مالِه قبحَ نِصابه. ونظمه الأحدب فقال:

بالمال أنت حَسَنٌ نفيسُ
ثاداءُ وجهٍ شافه الترغيس

٤٠٨٤ - ثارَ ثائِرُهُ

(م ٧٨٥)

يقال: ثار ثائِرُهُ وفارَ فائِرُهُ: إذا اشتعل غضبًا.

ويقال: ثار الدم في وجهه، وثارت بينهم الفتنة والشرُّ. وثارت نَفْسُهُ، وذلك إذا هاج واستطار غضبًا.

٤٠٨٥ - ثارَ حابلُهُم على نابِلِهم

(ع ٤٠٩) (م ٧٧٤)

(ز ١١٦/ ٢٠٣٣) (ي ٢٠/ ٢)

الحابل هو من شدَّ الشيءَ بالحَبْلِ ومن نصب الحبالةَ للصيد، وهي الشبكة، والنابل: والنبَّال: صاحب النبل وصانعه. قال امرؤ القيس:

وليس بذي رمحٍ فيطعنني به
وليس بذي سيفٍ وليس بنبَّالِ

ومعنى المثل: اختلط القوم من شدة الشر، فصغيرهم يثور على كبيرهم، وكبيرهم على صغيرهم. أي اشتجروا وأوقدوا الشر فيما بينهم.

يضرب في فساد ذات البين وتاريث الشر في القوم.

٤٠٨٦ - ثاطةٌ مُدَّتْ بماءٍ

(ق ٣٣٢) (ع ٤٠٨)

(م ٧٧٣) (ز ١١٥/ ٢٠٣٢)

(ن ط١/ ٢٧٧)

الثاطَةُ: الحماة فإذا أصابها الماء زادت فسادًا ورطوبة.

قال أبو عبيد: يضرب هذا للرجل يشتد مُوقُهُ وحمقُه.

وفي هذا المعنى تقول العامة: «زادَ الطينَ بَلَّةً» إذا أتى بشيء يزيد الفسادَ. ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة وقال: يضرب في الأمر يزداد فسادًا.

٤٠٨٧ - ثاقِبُ الزَّنْدِ

(م ٧٨٩)

يعني أنه إذا قَدَحَ أوْرَى. يضرب للمنجح فيما يباشر من الأمر.

٤٠٨٨ - الثباتُ يكسر الوَثَباتِ

(ي ٥/ ٢)

الثبات: الرزانة والحلم وهو ضد الخفة والطيش، والوَثَبات جمع وَثْبَة وهي الصولة والانتقام. يضرب في الرجل الرزين العاقل.

٤٠٨٩ - ثَبْتُ الغَدَرِ

(م ٧٨٨) (ل / ثبت)

إذا كان ثابتًا في قتال أو كلام. ورَجُلٌ ثَبْتٌ: أي ثابت القلب. قال العجاج يمدح عمر بن عبدالله بن معمر:

بكل أخلاق الرجال قد مَهَرْ
ثَبْتٌ، إذا ما صِيحَ بالقوم وَقَرْ

والغَدَر: الأرض الرخوة ذات الجِحَرَة والجراثيم في الأرض. وقيل: الحِجارة والشجر. وكل موضع صعب لا تكاد الدابة تنفذ فيه فهو غَدَر. قال العجاج:

سَنابِكُ الخيلِ يُصَدِّعْنَ الأَيَرْ
من الصفا القاسي ويَدْعَسْنَ الغَدَرْ

الأَيَرُّ: الصلب. يضرب لمن أثبت حجته، وقَلَّ زَلَقُه وعِثارُه.

٤٠٩٠ - ثَبَتَ لِبدُهُ

(ع ٤١٤) (م ٧٩٢)

قال العسكري: يقال للرجل إذا وقع في مكروه: ثَبتَ لَبدُهُ. أي ثبت ذلك عليه ولازال عنه. وقال الميداني: يقال للرجل إذا دُعِيَ عليه: ثَبَتَ لِبْدُهُ، وأثبتَ اللهُ لِبْدَهُ: أي أدام له الشر. ويمكن أن يراد باللبد ههنا لبد فرسه، فكأنه قال: ثبت لبده مكانه من الأرض، أي لا يلبد فرسه، وإذا لم يلبد فرسه لم يَرَ في رحله خيراً، لأنهم يجلبون الخير إلى أنفسهم من الغارة.

٤٠٩١ - ثَرَا بنو جَعْدٍ وكانوا أزْفَلى

(م ٧٧٩)

يقال: ثرا القومُ يثرون ثَرْواً وثَراءً: إذا كثروا، والأزفلة والأزفلى: الجماعة القليلة. يضرب لمن عز بعد الذلة وكثر بعد القلة.

٤٠٩٢ - ثَرِيدَةُ غَسَّان

(ث ١٧٣)

كان القوم ملوكاً يختصون من بين العرب بالطيبات، ولهم الثريدة التي يُضرَب بها المثل، وهي التي أجمعت العرب على أنه ليست ثريدة أطيب منها لا من طعام العامة ولا من طعام الخاصة، فصارت مثلا في أطايب الأطعمة كمضيرة معاوية، وفالوذج ابن جُدْعان. وذكر بعض الرواة أنها كانت من المُخ والمُحّ، ولا أطيب منهما.

٤٠٩٣ - الثعلبُ في إقْبال جَدِّه يَغْلِبُ الأَسَدَ في استقبال شَدِّه

هذا قول سائر كالمثل. وفي معناه تقول العامة: «إنْ أَقْبَلَتْ بَاضَ الحَمامُ على الوَتد، وإن أدبرت بالَ الحِمارُ على الأَسَد».

٤٠٩٤ - ثَقِفٌ لَقِفٌ

(أ ٢١٣ / ٢) (ل / ثقف)

ثَقِفَ الشيءَ ثَقْفًا وثِقَافًا وثُقوفَةً: حَذَقَهُ ومَهَرَ فيه. ولَقِفَ الشيءَ يلقَفُه لَقْفًا ولقَفًا بالتسكين والفتح ولَقَفَانًا والتَقَفَه وتَلَقَّفَهُ: تناوله بسرعة، ورجل ثَقِفٌ لَقِفٌ بالتحريك وبالتسكين: خفيف حاذق، سريع الفهم لما يُرمى إليه من الكلام، وسريع الأخذ لما يُرمى إليه باليد. وكذلك ثقيف لقيف.

يضرب للحاذق الضابط لأموره.

٤٠٩٥ - الثُّكْلُ أرأَمَها

(ق ٣٨٨) (ع ٤١٢) (ز ١٣٢٣)

ثُكْلٌ أرأَمَها وَلَداً (ض ١١٠) (ف ١٢٠)

(و ٥٧) (م ٧٧١) (ي ١٥ / ٢)

الثُّكْل: الهلاك والموت وفقد الأحبة وفقد الأولاد، وهذا الأخير كثير الاستعمال، والإرْآمُ:

التحبب والتعطف. رَئِمت الناقةُ وَلَدَها رِئمانًا: عطفت عليه.

قال المثل بيهس المعروف بنعامة، وذلك لما عطفت عليه أمه بعد قتل إخوته وأعطته مالهم حتى قال الناس: إن أم بيهس أحبت بيهسًا، فقال: «ثكلٌ أرأمها ولدًا»، وقد سبق في المثل «البس لكل حالة لبوسها»، وقصة بيهس فيها عدة أمثال قالها.

قال العسكري: يضرب مثلا للرجل يحفظ خسيس ما لديه بعد فقد النفيس، وقال الزمخشري: يضرب في اعتدادك الشيء لعوز غيره.

٤٠٩٦ - ثَكِلَتِ الأعْسرَ أُمُّهُ، لَوْ عَلِمَ لَطَالَ غَمُّهُ

(ع ٤٢٦) (٧١١)

قاله لقمان بن عاد في قصة طويلة ضرب فيها أمثالا كثيرة نذكرها فيما يلي: خرج لقمان يطوف فإذا هو بخِباءٍ في قفر من الأرض، وامرأة جالسة في ظله ومعها رجل تحدثه، وإذا بَوٌّ بالفناء وسَقْبُ ناقة، وصبي يبكي في كِسْرِ الخباء لا يرفعان به رأسًا، فوقف لقمان فحَيَّا فلم يَرُدَّا عليه. فقال: «شُغْلُكَ بنَفْسِكَ، لا شُغْلُكَ بغيرك» فأرسلها مثلا. ثم سَلَّم الثانية، فرَدَّا، والتفتَ فلم يَرَ حولهما أحداً فقال: «الخلاءُ بَلاءٌ، ورُبَّ داعيةٍ لوَاعيةٍ» فأرسلها مثلا. فقالت: مَن أنت؟ قال: من بعض هذه البلاد، من وادٍ إلى وادٍ، وإن مجلسكما لَطريف غير تليد. قالت: وما أدراك؟ قال: الطريف خفيف والتليد بليد. قالت: ما حاجتك؟ قال: طفيف لو وجدت مَن يضيف، قالت: ما هو؟ قال: اسقوني. قالت: أيهما أحب إليك؟ اللبن أم الماء؟ قال: كُلا. قالت: فإن اللبن وراءك والماء أمامك. قال: «المَنْعُ أَوْجَزُ» فأرسلها مثلا قال: مَن هذا الذي مَعَكِ؟ قالت: أخي. قال: «رُبَّ أخٍ لم تَلِدْهُ أُمُّكِ» فأرسلها مثلا. قال: فأين شبهه منكِ؟ قالت: إنك لكثير الكلام. قال: الكلامُ يجر الخصامَ. قالت: أغَيْرانُ أنتَ لغَيْرِكَ؟ قال: مَن لا يغضب للناس لا يغضبون له. قالت: انطلق لحالِ بالِكَ. قال: ذاك الموت وليس بيدك. قالت: اذهب لِشَأنِكَ. قال: لو قضيت أَرَبًا لرأيتُ مَذهبًا، أما لكم في صبيكم هذا حاجة؟ قالت: دع عنك ما لا يعنيك. قال: «رُبَّ ما لا يَعنيكَ سيعنيك» فأرسلها مثلا فقال: اكفلوني هذا الصبيَّ. قالت: ذاك إلى هانئ. قال: «وهانئ منَ العَدَدِ؟» فأرسلها مثلا. والتفت فإذا أثَرُ يَدٍ عسراءَ عند الطُّنُب، فعرف أنه زوجها فقال: «ثَكِلَتِ الأعسرَ أُمُّهُ، لو عَلِمَ لَطَالَ غَمُّهُ» فأرسلها مثلا. فلما سمعت ذلك قالت: انزلْ نُطعِمْكَ ونَسْقِكَ. قال: «مَنَعْتِ واحداً وجُدْتِ باثنين البَيْنُ البَيْن. والعيش بالهَيْن خير من الأكل باليدين» فأرسلها مثلا. فقالت: انزل فعندنا ما تحب. قال: المبيت على الطوى، وطَيُّ الحَشا حتى أصيب المثوى أحب إليَّ من أخذ ما لا أهوى. ثم مضى فتلقى زوجَها في طرف الأصيل وهو يطرد إبلَه ويقول:

سِيري إلى الحي ففيهم نفسي
فعيشتي يوم أزور عِرْسي

حُسـسَّانَةُ المُقلـةِ ذاتُ أُنْـسِ

لَن أشـريَ اليـومَ لـهـا بـالأمس

فقال له لقمان: ياهانئ. قال: لبيك. وما أعلمكَ اسمي؟ وأنا أُعْرَف بكنيتي. فقال: علمنيه البجادُ ذو الحلكة، والزوجة المشتَركَة. قال: نَوِّرْ نَوِّرْ ولا تبعثر، قال: البعثرة تخرج الخباة، وعليَّ التنوير وعليكَ التغيير. فرويداً إبلَك لستَ لمن ليس لك. قال: ما أدراك أن الإبل إبلي، والأهل أهلي؟ قال: رأيت عفاء هذه الإبل على الباب، وسقب هذا الناب، وأثر يدك في الأطناب. قال: نشدتكَ هل رأيت من ريبة؟ قال: الريبة القريبة، هل لامرأتك من أخٍ لا يشبهها؟ قال: لا والكعبة. قال: احترس واضرب وأقم ولا تَغِب. قال: «لا بُدَّ من غفلةٍ والغفلة معها الهفوة، ويَسيرُ الشرِّ شَوًى مع كثيره» فأرسلها مثلا. قال: أفلا أبدؤها بِكَيَّةٍ تُزيرها المنية؟ قال: «اللَّحْيُ أيْسَرُ من الوَهْي، وآخر الدواء الكي» فأرسلها مثلا.

٤٠٩٧ - ثكلتْكَ أُمُّك أيَّ جَرْدٍ تَرْقَعُ؟

(م ٧٩١)

الجَرْدُ: الثوب الخَلَقُ. يقال: ثوب سَحْقٌ وجَرْدٌ: أي خَلَقٌ. نَصَبَ (أيَّ) بترقعُ. يضرب لمن يطلب ما لا نفع فيه. نظمه الأحدب بقوله:

ترومُ مـــا ليس نراه ينـفـع

أُمُّكَ ثكلى أي جـردٍ ترقع؟

٤٠٩٨ - ثَكِلَتْكَ الجَثْلُ

(م ٧٩٠) (ل / جثل)

يعنون الأُمَّ. قال ابن فارس في كتاب المقاييس: هذا مما شَذَّ عن التركيب يعني من الجَثْل الذي هو الشعر الكثير. ومن قولهم: اجثَألَّ النبتُ إذا كثر والتَفَّ.

وقال ثعلب: جَثْلَةُ الرجل: امرأته. وقال غيرهما: هو الجَثَل بفتح الثاء يريدون قَيِّمَات البيوت. قال الميداني: يجوز أن يكون المعنى: ثكلتك ذات الجَثْل أي صاحبة الشعر الكثير من الأم أو غيرها من قومه مثل الزوج ومن يقوم الرجل بأمرهم ويهتم لشانهم.

قال ابن سيده: وأرى الجثلَ في قولهم «ثكلتك الجَثَلُ» إنما يُعنى به الزوجات فيكون موافقاً لقول ابن الأعرابي يعني قيّمات البيوت لأن امرأة الرجل قيّمة بيته.

٤٠٩٩ - ثَكِلَتْكَ الرَّعْبَلُ

(ز ١١٧ / ٢٠٣٤) (ل / رعبل)

أي الخرقاء. مِن رَعْبَلَ الثوبَ إذا خرقه، يعني أُمَّهُ. يضرب في دعاء الشر.

وفي اللسان: ثكلته الرَّعْبَلُ أي أُمُّه الحمقاء: وقيل: أُمُّه حمقاء كانت أو غير حمقاء؛ أنشد ابن بري:

وقـال ذو العـقـل لمن لا يعـقـل

اذهب إليك، ثكلتك الرَّعْبَلُ

٤١٠٠ - الثَّكْلى تُحِبُّ الثكْلى

(م ٧٧٧)

وذلك لما بينهما من التأسي والمشاركة في البكاء والجزع. أي تشابهتا في المصاب. والعامة تقول في معناه: «جمعتهما المصيبة» قال

الأحدب:

يا مَن عناه الدهر مثلي قَبْلاَ

إليَّ فالشكلى تحب الشكلى

٤١٠١ - ثُلَّ عَرْشُ فُلانٍ

(ي ٢٠/٢) (ل / ثل)

ثُلَّ عَرْشُهُ (ع ٤١٣) (م ٧٧٨)

(ز ١١٨/٢٠٣٥) (تم ٢٢٥)

ثَلَّ البيتَ يَثُلُّه ثَلا: هدمه. وهو أن يُحفَر أصل الحائط ثم يُدفَع فَيَنْقَاضّ وهو أهول الهدم. وتَثَلَّلَ: تَهدَّمَ وتساقَطَ شيئًا بعد شيء.

وثُلَّ عرشُ فلان ثَلا: هُدِمَ وزال أمرُ قومه. وفي التهذيب: وزال قِوامُ أمره. قال زهير:

تداركتما الأحلافَ قد ثُلَّ عرشُها

وذُبيانَ قد زلّتْ باقدامها النعلُ

ويقال للقوم إذا ذهب عزهم: قد ثُلَّ عَرشُهم، وللعرش ههنا معنيان: أحدهما السرير، والأسرة للملوك، فإذا هُدِم عرش الملك فقد ذهب عزه. والثاني: البيت ينصب بالعيدان ويُظَلَّل، فإذا هُدِمَ فقد ذل صاحبه. وثُلَّ عَرْشُه بفتح العين وعُرْشه بضمها: قُتِلَ. وروى التبريزي في شرح الحماسة (١٥٧/١) قال: قال رجل من بني كلب:

رأوْا عرشي تثلّم جانباه

فلما أن تثلم أفردوني

العرش سرير الملك وقوام أمر الرجل وعزه فإذا زال قيل: ثُلّ عرشه وتثلم أي صار فيه ثلمة.

يضرب للرجل إذا ذَلَّ وهَلَكَ.

٤١٠٢ - ثلاث تجب مداراتهم: الملك المُسلَّط، والمريض، والمرأة

رواه الثعالبي في الأعداد في الأمثال، في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

وحقه أن يقال «ثلاثة» بالتانيث، ولعله أراد «ثلاث قضايا».

٤١٠٣ - ثلاث من كُنَّ فيه كُنَّ عليه: المكر، والبغي، والنكث

وهذا مما رواه الثعالبي في الأعداد في الأمثال، في (التمثيل والمحاضرة) وذكر الآيات الثلاث الآتية:

﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ﴾ [الفتح: ١٠]، ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر: ٤٣]، ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنفُسِكُم مَّتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [يونس: ٢٣]. وهذا أيضاً حقه أن يقال «ثلاثة».

٤١٠٤ - ثلاثة الإقدام عليها غَرَرٌ: شرب السَّمِّ للتجربة، وركوب البحر للغنى، وإفشاء السر إلى الناس

فأما الأول فقد تودي به التجربة إلى الهلاك، وأما الثاني فقد روي أن حكيماً امتنع من الركوب في السفينة، فقيل له في ذلك فقال: «إني لأكره أن أركب ما لا أملك عنانه ولا أضبط زمامه». وأما الثالث فقد قيل في المثل: «لا تفش سرك إلى أمة» والمرأة لا تحرص على كتمان السر.

٤١٠٥ - ثلاثة تزيد في المودات: الزيارات في الرجال، والتحادث على الموائد، ومعرفة الرجل حشم أخيه وخدَمه

كل هذه الأمثال في الأعداد رواها الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) وتفسيرها فيها.

٤١٠٦- ثلاثة تُسْهِرُ: قرص فأر، وأنينُ مريضٍ، ووكف بيت

٤١٠٧ - ثلاثة لا أمانَ لهم: البَحْرُ والسُّلْطانُ والزمانُ

هذا قول سائر كالمثل، ومعناه ظاهر.

٤١٠٨- ثلاثة لا يُسْتَحْيَا منها: طلب العلم، ومرَض البدَن، وذو القرابة الفقير

٤١٠٩- ثلاثة لا يستخف بهم عاقل: السلطان، والعالم، والصديق

لأن من استخف بالسلطان أفسد دنياه، ومن استخف بالعالم افسد دينَه، ومن استخف بالصديق أفسد مروءته.

٤١١٠- ثلاثة لا يأنف الكريم من القيام عليها: أبوه، وضيفه، ودابته

٤١١١- ثلاثة من عازَّهم عادت عزته ذلة: السلطان، والوالد، والغريم

٤١١٢- ثلاثة يُعذرون على سوء الخلق: المريض، والمسافر، والصائم

٤١١٣- ثلاث مهلكات: شُحٌّ مُطاعٌ وهوى مُتَّبَع، وإعجاب المرء بنفسه

٤١١٤ - ثِمارُ النحور

(ث ٥١٥)

هي الثديُّ. من قول مسلم بن الوليد:

فغَطَّتْ بأيديها ثمارَ نحورها
كأيدي الأسارى أثقلتها الجوامعُ

أخذه ديك الجن الحمصي فقال:

ظَلِلْتُ بها أجني ثمار نحورها
فتوسعني سَبًّا وأوسعها صبرا

٤١١٥ - ثَمَرَةُ الجُبْنِ لا رِبْحٌ ولا خُسْرٌ

(م ٧٨٧)

الخُسْرُ: الخُسْران: ونظيره الفُرقُ والفُرقان والكُفْر والكُفْران.

وهذا المثل كما تقول العامة «التاجر الجبان لا يَرْبَحُ ولا يخسر» أي من لا يغامر.

٤١١٦ - ثَمَرَةُ الصَّبْر نُجْحُ الظَّفَرِ

(م ٧٨٣)

أي مَن يصبر ينجح ويظفر بطلبته. يضرب في الترغيب في الصبر على المكروه.

٤١١٧ - ثَمَرَةُ العُجْب المَقْتُ

(م ٧٨٦) (ز ١١٩/ ٢٠٣٦)

لم يفسره الزمخشري. وقال الميداني: أي مَنْ أُعجِبَ بنفسه مقته الناس. والعُجْبُ: الزُهُوُ. ورجل مُعجَبٌ مَزْهُوٌّ بما يكون منه حسنًا أو قبيحًا.

٤١١٨ - ثمرةُ القَلْب

(ث ٥١٨)

يقال للولد ثمرة القلب. وفي الخبر «ثمرة القلب الولَد».

لما غضبَ معاوية على ابنه يزيد فهجره، قال له الأحنف: يا أمير المؤمنين: أولادنا ثمرة قلوبنا وعماد ظهورنا، ونحن لهم سماء ظليلة وأرض ذليلة، وإن غضبوا فارضِهم، وإن سالوا فاعطِهم،

ولا تكن عليهم قُفْلا فيملُّوا حياتك ويتمنوا موتك.

ودخل عمرو بن العاص على معاوية وعنده ابنته عائشة، فقال: من هذه يا أمير المؤمنين؟ قال: هذه تفاحة القلب. قال: انبذها عنك فإنهن يَلِدْن الأعداء ويقرّبن البعداء، ويؤرثن الضغائن. قال: لا تقل هذا ياعمرو، فوالله ما مَرَّض المرضى ولا ندب الموتى ولا أعان على الأحزان إلا هُنَّ، وإنك لواجد خالا قد نفعه بنو أخته. فقال عمرو: ما أراك يا أمير المؤمنين إلا وقد حَبَّبْتَهن إليَّ بعد بُغضي لَهُنّ. وفي الأثر: «رِيحُ الوَلَدِ من رائحة الجنة». ورأى الأقرعُ بن حابس رسول الله ﷺ يقبل الحسن، فقال: إن لي عشرة من الأولاد فما قَبَّلْتُ واحداً منهم. فقال النبي ﷺ: «فما أصنع إن كان الله نَزَعَ الرحمة من قلبك».

وقال موسى عليه السلام: يا رب أي الأعمال أحب إليك؟ قال: إلطاف الصبيان فإنهم فطرتي، وإذا ماتوا أدخلتهم جنتي. وقال حطان بن المُعَلَّى:

لولا بُنَيَّات كَزُغْب القَطا
رُدِدْنَ مِن بعض إلى بعض
لكان لي مُضْطَرَب واسعٌ
في الأرض ذات الطول والعرض
وإنما أولادُنا بيننا
أكبادُنا تمشي على الأرض
لو هَبَّتِ الرِّيحُ على بعضهم
لامتنعَتْ عَيني مِنَ الغَمْضِ

وكان النبي ﷺ يخطب، فطلع الحسن رضي الله عنه يتخطى الناسَ فسقط، فنزل النبي ﷺ فتناوله ثم رجع فقال: والذي نفسي بيده ما علمت كيف نزلت. صدق الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [التغابن: ١٥].

٤١١٩ - الثناءُ بعد البَلاء

قاله الأحنف لزياد ابن أبيه بعد إحدى خطبه، ومن قوله له:

«قد قلتَ فأحسنتَ أيها الأمير، الفرس بِشَدِّه، والسيف بِحَدِّه، والمرء بِجِدِّه، وقد بلغ بك جدك ما ترى، والثناء بعد البلاء، والحمد بعد العطاء، إنا لا نُثني حتى نَبْتَلي، ولا نَحمَدُ حتى نُعطى» فقال زياد: صدقت.

٤١٢٠ - ثَنى على الأمْرِ رِجْلا

(م ٧٧٦)

أي قد وَثِق بأن ذلك له، وأنه قد أحرزه. يضرب لمن اطمأن على أن الأمر صار في حرزه.

٤١٢١ - ثَنَيت على الفرس عنانه

(ل/ عنن)

من الأمثال التي ضربتها العرب في العنان. وذلك إذا ألجمته. قال ابن مقبل يذكر فرساً:

وحاوطني حتى ثنيت عنانه
على مدبر العلباء رَيّانَ كاهله

حاوطني: داورني وعالجني. ومدبر علبائه: عنقه، أراد أنه طويل العنق، في عنقه إدبار.

٤١٢٢ - ثَنَيْتَ نحوي بالعَراء الأوَابِدا

(م ٧٨١)

العراء: الصحراء. والأوابد: الوحوش. وثنيتَ:

صرفتَ. يضرب لمن يَعِدُ ما لا يملكه ولا يقدر عليه.

٤١٢٣ - ثَهْلانُ ذو الهَضَبات ما يَتَحَلْحَلُ

(ز ١٢٠ / ٢٠٣٧) (تم ٢٢٦)

ثهلان: اسم جبل. ويتحلحل: يزول. وقد سبق المثل «أثقل من ثهلان». والمثل شطر بيت للفرزدق وتمامه:

فادفع بكفك إن أردت بناءنا
ثهلانُ ذو الهَضَبات ما يتحلحل

يضرب المثل للرجل الرزين.

٤١٢٤ - ثَوْبٌ لا كثَوْب مُحارِب

(و ٥٩)

قال ابن السكيت: العرب تكني عن الحرب بثوب محارب. وزعم أن محاربًا كان رجلا من قيس يتخذ الدروع وهي إنما تلبس أيام الحرب، فكان كل من أراد المحاربة من العرب اشترى ثوب محارب أي درعه، فكثر حتى جعلوه كناية عن الحرب. قال الواحدي: وسألت شيخنا أبا بكر التبريزي رحمه الله عن ذلك فقال: محارب ليس رجلا بعينه، إنما هو المحارب اسم فاعل حارب، وثوب المحارب إنما يكون الدرع، فضرب به المثل في الرفعة وجلالة القدر. لأن الدرع أشرف ملبوس وأجله، لا سيما عند من يكون دأبه وديدنه المحاربة.

٤١٢٥ - ثَوْبَكَ، لا تَقْعُدْ تَطِيرُ بِهِ الرِّيحُ

(م ٧٩٣)

نصب (ثوبَكَ) بإضمار فعل، أي احفظ ثوبَكَ. وقعد يقعد معناه ههنا صار يصير، والتقدير: صُنْ ثوبَكَ لا تَصِرِ الريحُ طائرةً به.

يضرب في التحذير. ونظمه الأحدب فقال:

كن يا فتى في كل أمر منتبه
ثوبَكَ، لا تقعد تطير الريحُ بهْ

٤١٢٦ - ثَوْرُ كِلابٍ في الرِّهانِ أَقْعَدُ

(م ٧٨٢)

هو كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة القيسي، كان يُحَمَّقُ، وذلك أنه ارتبط عجل ثور، فزعم أنه يصنعه ليسابق عليه، والأَقْعَدُ: من القعيد وهو المتخلف المتباطئ. يضرب للرجل يروم ما لا يكاد يكون. نظمه الأحدب فقال:

لا ترج شيئًا لا يكاد يوجد
ثورُ كلابٍ في الرهان أقعدُ

٤١٢٧ - الثَّوْرُ يَحْمِي أَنْفَهُ بِرَوْقِه

(م ٧٧٥) (ي ١٨ / ٢)

هذا من قول عمرو بن أمامة عندما قتلته قبيلة مراد:

لقد حسوتُ الموت قبل ذَوْقِهِ
إن الجبان حتفه من فوقه
كل امرىء مقاتلٌ عن طوقه
والثورُ يَحمي أنفه بِرَوْقِه

وقد مرت قصته في المثل «إن الجبان حتفه من فوقه».

وفي خبر ابن إسحاق عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة، قدمها وهي أَوْبَأ أرض الله من الحمّى، فأصاب أصحابَه منها بلاءٌ وصرف الله ذلك عن نبيه. قالت: فكان أبو بكر وعامر بن فُهيرة وبلال

موليا أبي بكر في بيت واحد فاصابتهم الحمى، فدخلتُ عليهم أعودهم وذلك قبل أن يضرب علينا الحجاب، وبهم ما لا يعلمه إلا الله من شدة الوعك. فدنوت من أبي بكر فقلت له: كيف تجدك يا أبت؟ قال:

كل امرئ مُصَبَّحٌ في أهله
والموت أدنى من شِراك نعله

قالت: فقلت: والله ما يدري أبي ما يقول.

قالت: ثم دنوت إلى عامر بن فهيرة فقلت: كيف تجدك يا عامر؟ فقال:

لقد وجدت الموتَ قبل ذوقه
إن الجبان حَتْفُه من فوقه
كل امرىءٍ مجاهد بطوقه
كالثور يحمي جلده بروقه

قالت: فقلت: والله ما يدري عامر ما يقول.

قالت: وكان بلال إذا تركته الحمى اضطجع بفناء البيت ثم رفع عقيرته فقال:

ألا ليت شعري هل أبيتَنَّ ليلة
بوادٍ وحولي إذْخرٌ وجليلُ؟
وهل أرِدَن يومًا مياهَ مَجِنّةٍ
وهل يَبْدُوَنْ لي شامة وطفيل؟

قالت: فذكرت لرسول الله ﷺ ما سمعت منهم وقلت: إنهم ليهذون وما يعقلون من شدة الحمى. فقال رسول الله ﷺ: «اللهم حَبِّبْ إلينا المدينة كما حببتَ إلينا مكة أو أشد، وبارك لنا في مُدِّها وصاعها وانقل وباءها إلى مهيعة».

ومَهْيَعَة: الجحفة.

والظاهر أن عامرًا رضي الله عنه تمثل بالشعر وإن كان فيه بعض مخالفة.

قال السهيلي: وفي هذا الخبر وما ذكر من حنينهم إلى مكة ما جبلت عليه النفوس من حب الوطن والحنين إليه. وما كانوا عليه من الحنين إلى الأوطان الذي هو جبلَّة في البشر كما رُوي في حديث أُصَيْل الغفاري ـ ويقال فيه الهذلي ـ حين قدم مكة فسألته عائشة: كيف تركت مكة يا أُصَيْل؟ فقال: تركتها قد ابيضت أباطحها، وأحجر ثُمامها، وأغدق إذخرُها، وأَمْشَرَ سَلَمُها؛ فاغرورقت عينا رسول الله ﷺ وقال: «لا تشوقنا يا أُصَيْل».

ويروى أيضًا أنه قال له: «دع القلوب تقر».

وفي هذا المعنى قال الشاعر:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلةً
بوادي الخزامى حيث ربَّتَنِيْ أهلي
بلادٌ بها نيطَتْ عليَّ تمائمي
وقُطِّعْنَ عني حين أدركني عقلي

وفي حب الوطن قال أحمد شوقي:

وطني، لو شُغِلْتُ بالخُلْد عنه
نازعتني إليه بالخُلد نفسي

وقال خير الدين الزركلي:

لو مثلوا لي موطني وثنًا
لهممتُ أَعْبُدُ ذلكَ الوَثَنا

٤١٢٨ - الثَّوْرُ يُضْرَبُ لَمَّا عافَتِ البَقَرُ

(ع ٤١٠)

هكذا رواه الأصمعي. وهو مثل الرجل يؤخذ بذنب غيره.

وأصله أن البقر ترد الماء فتمتنع من الشرب فيُضرَبُ الثور ليتقدم حتى تتبعه البقر فتشرب. قال أبو هلال رحمه الله: وكانت العرب تزعم أن الجن تركب ظهور الثيران لتشرب فتشرب البقر معها. قال الأعشى:

لكالثور والجنيّ يركب ظهره
وما ذنبُهُ إن عافَتِ الماءَ مشربا
وما ذنبه إن عافت الماءَ باقرٌ
وما إن تعاف الماءَ إلا ليُضرَبا

والبقر والباقر والباقور والبيقور سواء. والنحاة يستشهدون بقول الشاعر:

إني وقَتْلي سُلَيكا ثم اعقلَه
كالثور يضرب لما عافَتِ البقرُ

٤١٢٩ - ثُؤلول جَسَدِه لا يُنزَعُ

(م ٧٨٤)

الثؤلول: خُرَاجٌ صُلْبٌ مستدير بحجم العَدَس ينبت في جسم الإنسان، وإذا نُزِعَ نبت غيره. يضرب لمن يُعجزُ عن تقويمه وتهذيبه.

٤١٣٠ - ثَوَيْنا في دَرٍّ غافطَةٍ ونافطَةٍ

(و ٥٨)

أي أقمنا دَرَّ ضائنة وماعزة. أي أقمنا عنده نشرب لبن الضأن والمعز. يضربون به المثل لمن كان في حال حسنة مع تلونها.

٤١٣١ - الثَّيِّبُ عُجالَةُ الراكِبِ

(ق ٧٤٣) (ع ٤١١) (م ٧٧٢)

(ز ١٣٢٤)

رواه الأصمعي. والثَّيِّب: المرأة التي ثابت إلى دار أبويها بعد التزويج أي رجعت، يقال: ثاب الشيء يثوب: إذا رجع. ومنه الثواب لأن العامل يُرجَع إليه. ثم كثر ذلك حتى صارت الثيب خِلاف البِكر على أي حالة كانت. والعُجالَة: ما تتعجله من شيء: وهي هنا ما يتزوده المسافر مما لا تعب فيه كالتمر والسويق. والمعنى أنه لا مؤونة على المصيب منها لذهاب عذرتها.

يضرب مثلا للشيء تتعجله وتطيب نفسًا به عما هو أرفع منه. وقال أبوعبيد: يضرب هذا في الحث على الرضى بيسير الحاجة إذا أعوز جليلُها.

وقال أبو عبيد البكري: هذا حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «الثيِّب عجالة الراكب تَمرٌ أو سَوِيق».

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من دون تفسير.

* * *

حرف الجيم

((ج))

٤١٣٢ - جاءَ أبُوها بِرُطَبٍ

(م ٨٩٨)

أول من قال ذلك شَيْهَمُ بن ذي النابين العبدي وكان فيه فَسَلٌ وضَعْفُ رأي، فاتى أرض النبط في نفر من قومه، فهوي جارية نبطية حسناء فتزوجها فنهاه قومُهُ، وقال في ذلك أخوه محارب:

لم يَعْدُ شَيْهَمُ أن تزوجَ مثلَهُ
فهما كشيهمةٍ علاها شيهم
ورسولُه الساعي إليها تارة
جُعَلٌ وطوراً عضرفوط ملجم

في أبيات لا فائدة في ذكرها. والشيهم: ما عظم شوكه من ذكور القنافذ. ثم إن شيهمًا سار وحمل معه امرأته حتى أتى قومه، وما فيهم إلا ساخر منه لائم له. فلما رأى ذلك أنشأ يقول:

ألم ترني الأمُ على نكاحي
فتاةً حبُها دهراً عناني
رمتني رميةً كلمت فؤادي
فأوهى القلبَ رميةُ مَن رماني
فلو وجد ابنُ ذي النابين يومًا
باخرى مثل وجدي ما هجاني
ولكن صدَّ عنه السهمُ صدًا
وعن عُرضٍ على عمدٍ أتاني

فلما سمع القوم ذلك منه كفوا عنه. ثم إن أباها قدم زائرًا لها من أرضه وحمل معه هدايا منها رطب وتمر، فلما ذاق شيهم الرطب أعجبته حلاوته فخرج إلى نادي قومه وقال:

ما مِراءُ القوم في جمع النديّ
ولقد جاء أبوها برطب

فذهب مثلا يضرب لمن يرضى باليسير الحقير.

نظمه الأحدب فقال:

لي صاحب يرضى اليسيرَ إن طلب
يقنع إن جاء أبوها برطب

٤١٣٣ - جاءَ بأبْدَحَ ودُبَيْحٍ

(ع ص ١٥٥ / ١) (ل بدح)

قال أبو هلال: إذا جاء بالباطل. ولم يُعرَف أصله.

وقال صاحب اللسان: وقال الأصمعي في كتابه في الأمثال يرويه أبو حاتم له: يقال: أكَلَ مالَهُ بأبْدَحَ ودُبَيْدَح. قال الأصمعي: إنما أصله دُبَيْحٌ. ومعناه: أنه أكله بالباطل. ورواه ابن السكيت: «أخذ ماله بأبْدَحَ ودُبَيْدَح». يضرب مثلا للأمر الذي يبطل ولا يكون.

٤١٣٤ - جاءَ بإحْدى بَنَاتِ طَبَقٍ

(ز ١٢٣ / ٢٠٤٠) (ق ١١٥٦)

أي بإحدى الدواهي. وأصلها في الحيّات. وسميت بذلك لأنها تصير كالأطباق إذا ترحت. وقيل: لأن الحَوّاء يمسكها في أطباق الأسفاط. وقيل: لإطباقها على الملسوع. وقيل الطبق: السلحفاة. وهي تبيض مئة بيضة ينفلق كلها عن سلاحف إلا واحدة فإنها تنفلق عن حية خبيثة. فتلك بنت طبق.

يضرب للرجل يأتي بالأمر العظيم.

٤١٣٥ - جاءَ بأُذُنَيْ عَناقٍ

(أ. ذ. ٦٤) (م ٨٥١) (ث ٥٠٦)

ويروى: «جاء فلان بالعَناق». والعَناق:

الداهية. وهو ههنا الكذب والباطل. قال ابن الأعرابي: يقال جاء بأذني عناق الأرض إذا جاء بالكذب الفاحش، وكذلك إذا جاء بالخيبة. وقال أبو علي القالي: والعَناق: الخيبة. والعَناق: الأنثى من المعز. قال قُرَيْط يصف الذئب:

حسبتَ بُغامَ راحلتي عَناقًا
وما هي، وَيْبَ غَيْرِكَ، بالعَناقِ
فلو أني رميتك من قريب
لَعَاقَكَ عن دعاء الذئب عاق

والعَناق: شيء من دواب الأرض كالفهد طويلة الظهر تصيد كل شيء حتى الطير.

ويقال في المثل: «لَقِيَ عَناقَ الأرض» و «لَقِيَ أُذُنَيْ عَناق» أي داهية. وشاهِدُ معنى الخيبة قولُ الشاعر:

أمِنْ ترجيع قارِيَةٍ تركتم
سباياكم، وأُبْتُم بالعَناقِ ؟

وقال الآخر:

إذا تمطَّين على القياقي
لاقينَ منه أُذُنَي عناقِ

يعني الشدة والداهية. والقياقي جمع قِيقاءة وهي الأرض الغليظة.

٤١٣٦ - جاءَ بالأُرَبى

(ع ٤٥٣)

الأُرَبى: بضم الهمزة الداهية. قال ابن أحمر:

فلما غَسَا ليلي وأيقنتُ أنها
هي الأُرَبى، جاءت بأم حَبَوْكَرى

وأصل الإرْب: الدهاء والمكر. والمؤاربة: المداهاة، وأم حبوكر: الداهية، ومعناه: جاء بالداهية.

٤١٣٧ - جاءَ بالأَزَبِّ

(ق ١١٧٠) (ز ١٢٤ / ٢٠٤١)

الأزَبّ: الداهية. وكأنهم ذهبوا إلى البعير الأزب، وهو الذي يكثر الشعر على حاجبيه، فإذا ضربته الريح نَفَر، ولذلك قالوا في المثل: «كل أَزَبَّ نَفورٌ».

٤١٣٨ - جاءَ بالتي لا شَوَى لَهَا

(م ٩٢٥)

الشوَى: الأطراف مثل اليدين والرجلين والرأس من الآدميين وغيرهم. أي جاء بالداهية التي لا تخطئ أو التي لا طرف لها ولا نهاية، وشوى الفرس: قوائمه. يقال: فرس عَبْل الشوى.

وواحد الشوى شَواة. قال الهذلي:

إذا هي قامت تقشعر شَواتُها
وتُشرِفُ بين اللِّيتِ منها إلى الصُّقْلِ

أطلق الشواة على ظاهر الجلد كله. وقوله: بين الليت إلى الصُّقْلِ: أي من أصل الأُذُن إلى الخاصرة.

٤١٣٩ - جاءَ بأُمِّ حَبَوْكَرى

(ق ١١٦٨) (ز ١٥٢ / ٢٠٦٩)

(ل / حبكر)

أم حَبَوْكَرٍ وأم حَبَوْكَرى وأم حَبَوْكَران: الداهية. وأنشد لعمرو بن أحمر الباهلي ونسبه الزمخشري لأبي شهاب الهذلي:

فلما غسا ليلي، وأيقنت أنها
هي الأُرَبى، جاءت بأم حبوكرى

نهضت إلى القصواء وهي معدة
لأمثالها عندي إذا كنت أوحرا

وأوحرا: مغيظًا مُغضَبًا.

٤١٤٠ - جاءَ بأمِّ الرُّبَيْقِ على أُرَيْقٍ

(ع ٤٧/١) (م ٨٨٨) (ز ١٥١/٢٠٦٨)

(ل/أرق) (ل/ ربق)

(ي ٦١/٢) (ق ١١٥٥)

أم الرُّبَيْق: كنية الغول. وقيل: أصله من الحيَّات، وكذلك قال الثعالبي، وأريق: الطبق.

قال ابو عبيد: أم الربيق: الداهية، وقال الميداني: هذا التركيب يدل على شيء يحيط بالشيء، ويدور به كالرِّبْقَةِ، وَرَبَقْتُ فلانًا في هذا الأمر: أي أوقعته فيه حتى ارتبق وارتبك، فكأن أم الربيق داهية تدور بالناس حتى يرتبقوا ويرتبكوا فيها.

وأما أُرَيْق فأصله وُرَيْق تصغير أَوْرَق مرخَّمًا وهو الجمل الذي لونه لون الرماد. وقال أبو زيد: هو الذي يضرب لونه إلى الخضرة. فابدل من الواو المضمومة همزة. كما قالوا: وجوه وأجوه. ووُقِّتَتْ وأُقتَتْ.

قال الأصمعي: تزعم العرب أنه من قول رجل رأى الغول على جمل أورق.

يضرب مثلا في جناية عظيم الدواهي.

٤١٤١ - جاء بالأمْرِ على قَنَادِيده

(ي ٦٥/٢)

أي من وجهه. وفي اللسان: القناديد: الحالات. الواحد منها قنديد.

٤١٤٢- جاءَ بوجهٍ قد غَير فيه الفقرُ وانتزف ماءَه الدهر

رواه الثعالبي في أمثال الفقر، في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير. يضرب للفقير المدقع.

٤١٤٣ - جَاءَ بالتُّـرَّة

(م ٨٨٤) (ز ١٢٥ / ٢٠٤٢)

لم يفسره الزمخشري. وقال الميداني: هو واحد الترَّهات. وكذلك: «جاء بالتُّهاتِه»: وهي جمع التَّهْتَهَة وهي اللُّكْنَة. قال القطامي:

ولم يكن ما اجتدينا من مواعدها
إلا التهاتِهَ والأمنيَّة السَّقَما

قال الأصمعي: الترهات: الطرق الصغار غير الجادَّة التي تتشعب عنها. الواحدة تُرَّهَة. فارسي معرب، ثم استعير في الباطل فقيل: التُرَّهاتُ البسابس، وهي قلب السباسب يعنون المفاوز. قال الليث: معناه: جئت بالكذب والتخليط. قال: والبسابس التي فيها شيء من الزخرفة. وقال الأخفش: هي التي لا نظام لها.

وناس يقولون: تره والجمع تراريه. وأنشدوا:

رُدُّوا بني الأعرجِ إبْلي من كَثَبْ
قَبْلَ التراريه وبُعْدِ المُطَّلَبْ

٤١٤٤ - جاءَ بالتُّهَاته

(ز ١٢٦ / ٢٠٤٣)

لم يفسره الزمخشري. وقد ذكره الميداني في تفسير المثل السابق. والتَهْتَهَة: التواء في اللسان مثل اللكنة. والتهاته: الأباطيل والترهات.

٤١٤٥ - جاءَ بالحَظِر الرَّطْبِ

(ع ٤٥٦) (ي ٥٨ / ٢)

إذا جاء بكثرة الكذب. قال الشاعر:

وجاءت بنو عجلانَ بالحَظِر الرطْب

ويقال ذلك للكذّاب أيضًا إذا جاء يكذب كذبًا مُسْتَشْنَعًا. ويقال للنمَّام: إنه لَيُوقِدُ في الحَظِر الرطب. قال الشاعر:

مِنَ البيض لم تُصْطَدْ على حبل لامَةٍ

ولم تمش بين القوم بالحَظِر الرطب

أي لم توجد على أمر تُلامُ عليه. هكذا قال ابن السكيت.

وقال صاحب اللسان: والحَظِر: الشجر المُحْتَظَرُ به، وقيل: الشوك الرطب. ووقع في الحَظِر الرطب إذا وقع فيما لا طاقة له به. وأصله: أن العرب تجمع الشوك الرطب فتُحَظَّرُ به فربما وقع فيه الرجلُ فنَشِبَ فيه، فشبهوه بهذا. و« جاءَ بالحَظِر الرطب » أي بكثرة من المال والناس. وقيل: بالكذب المستشنع. وأَوْقَدَ في الحَظِر الرطب: نَمَّ.

٤١٤٦ - جاءَ بالحِلْقِ والأحرافِ

(م ٩٦٨) (ل / حلق، حرف)

الحِلْقُ: بكسر الحاء الكثير من المال. وأحْرَفَ الرجل وأَهْرَفَ: إذا نَمَا مالُهُ. يضرب لمن جاء بالمال الكثير.

٤١٤٧ - جاء بِخُفَّيْ حُنَيْنٍ

(ف ١٥٩) (و ٦٣) (ع ٧٤١)

قد سبق المثل: « أَخْلَفُ من خفي حنين »، والمثل: « أَخْيَبُ من حنين ».

ونذكر هنا ماروواه المفضل بن سَلَمة في الفاخر:

قال الشرقي بن القطامي: كان هاشم بن عبد مناف رجلا كثير التقلب في أحياء العرب في التجارات والوفادات إلى الملوك، وكان نُكَحَة، وكان قد أوصى أهله متى أُتُوا بمولود معه علامة قد أعطاهم إياها أن يقبلوه، وتكون علامة قبولهم إياه أن يكسوه ثيابًا وخفًّا. فتزوج هاشم في حي من اليمن وارتحل عنهم. فوُلِدَ له غلام فسماه جَدُّه حنينًا. ثم حمله إلى قريش. فلما قرب منهم أرسل الغلام ومعه رجل من أهله فسأل عن عبد مناف، فدُلَّ عليه فأتاه فقال: هذا الغلام ابن هاشم. فسأله عن العلامة. فلم يكن عنده شيء، فلم يقبله ورده إلى أهله. فلما أقبل الغلام راجعًا نظر إليه جَدُّه فقال: « جاء بخفي حنين » أي جاء بخفيه خائبًا لم يُقبَل فتُخلَعا ويُلبَس مكانهما. فضرب مثلا لكل خائب.

٤١٤٨ - جاءَ بالخَنْفَقِيقِ

(ق ١١٧٢) (ز ١٢٧ / ٢٠٤٤)

جاء بالداهية الخنفقيق (س ٨٠)

لم يشرحه السدوسي، ولا أبو عبيد، والزمخشري اكتفى بقوله: أي بالداهية.

وفي لسان العرب: الخَنْفَق والخَنْفَقيق: الداهية. يقال: داهية خَنْفَقيق. وهو أيضًا الخفيفة من النساء الجريئة. وهو حكاية أصوات حوافر الخيل. وهو الناقصُ الخَلْق.

٤١٤٩ - جاءَ بالداهية الدَّهْياء

(ز ١٢٨ / ٢٠٤٥)

جاء فلان بالداهية الدهياء (ق ١١٤٧)

لم يفسره الزمخشري. والداهية: الأمر المنكَر العظيم. ويقال داهية دَهْواء للمبالغة ودُهْوِيَّة أيضًا ودَهته داهية دهياء للتوكيد.

٤١٥٠ - جاءَ بالداهية الزَّبَّاءِ

(ز ١٢٩ /٢٠٤٦) (ق ١١٥٠)

انظر المثل: جاء بالشعراء الزبَّاء.

٤١٥١ - جاء بالداهية الشعراء

(ق ١١٤٩)

انظر المثل: جاء بالشعراء الزبَّاء.

٤١٥٢ - جاءَ بالداهية القِطْرِ

(س٨١) جاءَ بقِنْطِرٍ (س٨٢)

جاء بالقِنْطِر (ق ١١٥٢)(ز ١٤٧ / ٢٠٦٤)

قال حاجز الأزدي:

وَلَـوْلا مـالِكٌ وأبو أُنَيْسٍ
لَفَـتُ الناسَ في شهباءَ قِطْرِ

لم يفسر مؤرج السدوسي معنى القِطْر. قال في اللسان: القِطْرُ: النحاس الذائب، ومنه قوله تعالى: ﴿وأسَلْنَا لَهُ عَيْنَ القِطْرِ﴾ [سبأ: ١٢]. أي أنْبَعنا له النحاسَ المذاب من عينه أي من معدنه. ويقال: «جاء فلان بالقنطير» وهي الداهية. وكذا القِنْطِر. أنشد محمد بن إسحق السعدي:

لعمري لقد لاقى الطليلي قنطرًا
من الدهر، إن الدهر جَمٌّ قناطِرُهْ

٤١٥٣ - جاءَ بدَبا دُبَيٍّ

(ز ١٥٣ / ٢٠٧٠)

جاء بِدَبى دُبَيٍّ ودَبى دُبَيَّيْنِ (م ٩٠٦)(ل / دبا)

الدَّبى: الجَرادُ قبل أن يطير، وهو بَعْدَ السِّرْوِ، واحدته دَبَاةٌ.

ودُبَيٌّ: موضع لَيِّن بالدهناء يألفه الجراد فيبيض فيه، وهي الآن إحدى إمارات (دولة الإمارات العربية).

يقال المثل في موضع الكثرة والخير والمال الكثير. فكأنه قال: جاء بمال كدَبَى ذلك الموضع الواسع.

٤١٥٤ - جاءَ بالدَّرْدَبِيسِ

(ز ١٣٢ / ٢٠٤٩) ق ١١٥٤

الدَرْدَبِيسُ: الداهيــة وهي المراد بالمثل، والدَّرْدَبيس: الشيخ الهرمُ الكبير، قال الشاعر:

أُمُّ عِيالٍ فخمةٌ تَعُوسُ
قد دَرْدَبَتْ، والشيخ دَرْدَبِيسُ

تَعُوسُ عَوْسًا: تطوف بالليل. ودَرْدَبَتْ: خَضَعَت وذلت.

والدَّرْدَبيس: العجوز الهَرِمَة. قال:

جاءتك في شَوْذَرِهَا تَميسُ
عُجَيِّزٌ لَطْعَاءُ دَرْدَبِيس
أحسنُ منها منظرًا إبليس

اللطعاء: التي تحاتت أسنانها من الهَرَم.

وشاهد الداهية قول جُرَيِّ الكاهلي:

ولو جَرَّبْتَني في ذاك يومًا
رضيتَ، وقلتَ: أنت الدردبيس

٤١٥٥ - جاء بالدُّنيا يَسُوقُها

(م ج)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من غير تفسير.

وهذا كناية عن الخير والنعمة والمال الكثير.

يضرب للرجل الغني.

٤١٥٦ - جاء بالدَّهاريس

(ق ١١٧٣) (ز ١٣٣ / ٢٠٥٠)

(ل / دهرس)

الدهاريس: الدواهي. واحدها دِهْرِس ودُهْرُس بكسر الدال وضمها. قال المخبل:

فإن أَبْلُ، لاقيتُ الدهاريس منهما
قد أفنيا النعمانَ، قَبْلُ، وتُبَّعَا

وفي القاموس: الدَّهرس كجعفَر: الداهية. قال ابن سيده: فلا أدري لِمَ ثبتت الياء في الدهاريس. وأنشد يعقوب:

مَعِي ابنا صَرِيمٍ جازعانِ كلاهما
وعَرْزَةُ لولاه لَقِينَا الدَّهارِسَا

٤١٥٧ - جاءَ بذاتِ الرَّعْدِ والصَّليلِ

(م ٩٣٩) (ز ١٥٤ / ٢٠٧١) (ي ٦٥ / ٢)

قال الميداني: إذا جاء بِشَرٍّ وعُرٍّ. يعني جاء بسحابة ذات رعد. والصليل: الصوت. وقال الزمخشري: أي بداهية ترعد وتصلصل لشدتها.

وقال اليوسي: أي جاء بالحرب. لان هديرها يشبه الرعد وفيها صليل السلاح كما قال مهلهل:

فلولا الريحُ أُسْمِعَ مَنْ بِنَجْدٍ
صَلِيلَ البِيضِ تُقْرَعُ بالذكور

٤١٥٨ - جاءَ بالذَّرَبيَّا

(ز ١٣٤ / ٢٠٥١) (ل / ذرب)

الذَّرَبِيَّا: العيب، والداهية، وقيل: الشر والاختلاف. ورماهم بالذَّرَبِينَ ولقيتُ منه الذربى بتشديد الباء وتخفيفها والذَّرَبِيَّا والذربِيْن أي الداهية. قال الكميتُ:

رماني بالآفات من كل جانب
وبالذرَبيَّا، مُرْدُ فِهْرٍ وشِيبُها

والذربُ اللسان: الشتَّام الفاحش. وذَرِبَ النساءُ على أزواجِهن: أي فسدت ألسنتهن وانبسطنَ عليهم في القول.

٤١٥٩ - جاءَ برأسِ خاقانَ

(ف ١٦٠) (م ٨٩٢)

قد سبق المثل «أَبْأَى ممَّن جاء برأس خاقان».

يضرب لمن ياتي بعظيم.

٤١٦٠ - جاءَ بالرُّقَمِ الرَّقْماءِ

(م ٨٨٩)

(ز ١٣٥ / ٢٠٥٢) (ل / رقم) (ق ١١٤٨)

قال الأصمعي: جاء فلان بالرِقِم الرقماء كقولهم بالداهية الدهياء، والرِّقمُ بكسر القاف: الداهية كذلك بنت الرِّقِم. قال الراجز:

أرسلَهَا عَلِيقَةً، وقد عَلِمْ
أن العَلِيقاتِ يلاقين الرقِمْ

وجاء بالرقِم والرَّقْم أي الكثير. ويقال: وقعَ فلانٌ في الرقِم الرقماء، إذا وقع فيما لا يقوم منه.

٤١٦١ - جاءَ بالزَّعْنِفة

(أ. ذ. ٦٤)

أي بالداهية. قال الجوهري: الزِّعْنِفَة بالكسر: القصير القامة. وزعانف كل شيء: رديئه ورُذَّاله.

٤١٦٢ - جاءَ بالسُّخْتيتِ والسُّمَّاقِ والبَحْتِ والصُّراحِ

(أ. ذ. ص ٦٤)

الكذب الذي لا يشوبه شيء من الحق. ومنه سمي الرجل سُمّاقًا، كأنه أريد به المبالغة في الكذب. وكذب سِختيت: أي خالص. قال رؤبة:

هل يُنجِيَنّي كذبٌ سِختيتُ

أو فضة أو ذهب كبريت؟

أراد بالكبريت وصف الذهب بالحمرة لقولهم «أنْدَر من الكبريت الأحمر».

٤١٦٣ - جاءَ بالسِّلْتِمِ

(ز ١٣٦ / ٢٠٥٣)

جاء فلان بالسِّلتِم (ق ١١٥١)

السِّلْتِم: بالكسر: الداهية والسنة الصعبة. قال أبوالهيثم التغلبي في الداهية:

ويَكْفَأُ الشعبَ إذا ما أظلما

وينثني حين يخاف سِلْتِمَا

وأنشد في السنة الصعبة:

وجاءت سِلْتِمٌ لا رَجْعَ فيها

ولا صَدْعٌ فَتَحتَلِب الرِّعاءُ

والسِّلْتِمُ: الغُولُ.

٤١٦٤ - جاءَ بالسُّمَّه

(ز ١٣٧ / ٢٠٥٤)

السُّمَّهُ والسُّمَّهى والسُّمَّيْهى والسُّمَّيْهَاء: الباطل والكذب. يقال: جَرى فلانٌ جَرْيَ السُّمَّه، وذهبَ في السُّمَّيْهى. وجرى فلانٌ السُّمَّهى: أي جرى إلى غير أمرٍ يعرفه.

٤١٦٥ - جاءَ بالشَّعْراء

(ز ١٣٠ / ٢٠٤٧)

انظر المثل التالي.

٤١٦٦ - جاءَ بالشَّعْراء الزَّبَّاء

(م ٩٠٢)

الزمخشري لم يفسرها. وقال الميداني: إذا جاء بالداهية الدهياء. وفي حديث الشعبي وقد سئل عن مسألة: زَبَّاءُ ذات وَبَرٍ لو سئل عنها أصحاب رسول الله ﷺ لعَضَلَتْ بهم. يضرب للداهية يجنيها الرجل على نفسه.

٤١٦٧ - جاءَ بالشُّقَرِ والبُقَرِ وبِنَات غَيْرِ

(م ٩٣٠) (ل / شقر)

وجاء بالشُّقَارى والبُقَارى والشُّقَّارى والبُقَّارى بالتخفيف والتشديد وبالشُّقَرِ والبُقَرِ: إذا جاء بالكذب. والغَيْر: الاسم من قولك: «غَيَّرتُ الشيءَ فتَغَيَّر» ويراد هنا: جاء بالكلام المغيَّر عن وجه الصدق. وأنشد:

إذا ما جئتَ جاءَ بناتُ غَيرٍ

وإن وَلَّيتَ أسرعنَ الذهابا

والشُّقَر والبُقَر: اسم لما لا يعرف.

٤١٦٨ - جاءَ بالشَّوْكِ والشجَرِ

(م ٧٨٠) (ز ١٣٨ / ٢٠٥٥)

يضرب لمن جاء بالشيء الكثير من كل ما كان من جيش عظيم وغيره.

٤١٦٩ - جاء بِصَحِيفَةِ المُتلَمِّسِ

(م ٩٣٢)

إذا جاء بالداهية. وسنذكر قصة الصحيفة في

المثل «صحيفة المتلمس» بحرف الصاد. يضرب هذا المثل لمن يسعى بنفسه في حَيْنها ويغررها.

٤١٧٠ - جاءَ بالصُّقرِ والبُقَرِ

(ي ٦٥ /٢)

جاءَ فلان بالصُّقَر والبُقَر (ل / صقر)

وجاءَ بالصُّقارى والبُقارى أي بالكذب الفاحش.

٤١٧١ - جاءَ بالضِّئْبِلِ

(ز ١٣٩ / ٢٠٥٦) (ق ١١٦٩)

جاء بالضِئبل والنِّئطِلِ (ل / ضأبل)

ذكر أبوعبيد عن الأصمعي: جاء فلان بالضِّئْبل والنِّئْطِلِ، وهما الداهية.

قال الكميت:

ألا يَفزَعُ الأقوامُ مما أظلَّهمْ

ولما تجئهم ذاتُ وَدْقَيْنِ ضِئْبِلُ؟

٤١٧٢ - جاءَ بالضِّحِّ والرِّيحِ

(ف / ٤٣) (ع ٤٦٧) (م ٨٣٧)

(ز ١٤٠/ ٢٠٥٧) (ل / ضحح)

(ي ٣٥٨)

جاء فلان بالضِّحِّ والرِّيح (ق ٥٣٩)

قال في اللسان: إذا جاء بالمال الكثير. يعنون إنما جاء بما طلعت عليه الشمس وجرت عليه الريح يعني من الكثرة. والضِّحّ: الشمس. وقيل: ضوؤها إذا استمكن من الأرض. وأنشد يصف إبريقًا:

أبيض أبرزه للضِّحِّ راقبه

مُقَلَّدٌ قُضُبَ الريحان مفعوم

وفي الحديث: «لو مات كعب عن الضح والريح لَوَرِثَه الزبيرُ» أي لو مات عما طلعت عليه الشمس وجرت عليه الريح، كنى بهما عن كثرة المال. وكان النبي ﷺ قد آخى بين الزبير وكعب بن مالك.

يضرب لمن جاء بالمال الكثير أو العدد الكثير.

٤١٧٣ - جاء بالضلالِ بن السَّبَهْلَلِ

(م ٩٠٥) (ز ١٤١ /٢٠٥٨)

أي بالباطل. قال الأصمعي: جاء الرجل يمشي سَبَهْلَلا: إذا جاء وذهبَ في غير شيء. قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «إني لأكره أن أرى أحدكم سَبَهْلَلا لا في عمل دنيا، ولا في عمل آخرة».

٤١٧٤ - جاءَ بطارِفَةِ عَيْنٍ

(م ٩٥٩)

جاء بعائرة عَيْنٍ (ع ٤٥٧) (ز ١٥٥ /٢٠٧٢)

قال الميداني: أي جاء بشيء تتحير له العينُ من كثرته. يقال: عين مطروفة: إذا أُصيبَ طرفها بشيء.

وقال الزمخشري: يقال: عار عينَه بمعنى عَوَّرَها. وكان الرجل في الجاهلية إذا بلغت إبلُه ألفًا فقأ عين واحدة منها. فمعناه: جاء من الإبل بالعدد الذي يوجب فَقْءَ العين، أي بالفٍ منها. وقيل: تكف العين عن النظر إلى غيرها لكثرتها وقيل: تعير فيها العين.

وقال أبو هلال: إذا جاء بالمال الكثير يملأ العين حتى يكاد يَعُورُها. وقيل: معناه ما كانت العرب تزعم أن الإبل إذا بلغت ألفًا فعيرَت عينُ فحلها،

وُقِيَتْ وحُرِسَتْ من العين، وإن لم يُفعَل به ذلك هلكت وفنيت. ومنه قول الشاعر:

وكان شكر القوم عند المِنَنِ

كَيَّ الصحيحات وَفَقْءَ الأعين

٤١٧٥ - جاءَ بالطُّلاطِلَة

(ز ١٤٢/ ٢٠٥٩)

جاء فلان بالطلاطلة (ق ١١٦٧)

الطُّلاطِلة: الداء العُضال. وقيل: الذبحة التي تأخذ باللهازم. ويقال: الطلاطل. ويقال: «قتلتني رُميتَ بالطُّلاطِل»، و«رماه الله بالطُّلاطلة والحمى المماطلة».

٤١٧٦ - جاءَ بالطِّمِّ والرِّمِّ

(ف ٤٤) (ع ٤٠) (م ٨٣٨)

(ع ٤٥٨) (ز ١٤٣/ ٢٠٦٠)

(ن /١/ ٢٥٤)

أي جاء بالكثير. فالطِّمّ: البحر والماء الكثير. وأصله بفتح الطاء وكسرت للإتباع والمزاوجة.

والرِّم: الثرى. ويقال للعظم إذا يبس ونَخِر من البلى: رِمَّة.

قال الفراء: الطِّم والرِّم بالكسر إذا جُمِعا، فإذا أُفرِدَ الطَّم فبالفتح، ويقال: الطم: ما جاء به الماء. والرم: ما تحاتَّ من ورق الشجر، وقيل: الطمّ هو الذي يطم على كل شيء. والرِّمّ الذي يرمّ كل شيء أي يأكله. والمعنى جاء بالكثير.

٤١٧٧ - جاءَ بَعْدَ اللتيَّا والتي

(م ٨٥٦) (ز ١٥٦/ ٢٠٧٣)

يكنى بهما عن الشدة. واللتيا تصغير التي. وهي عبارة عن الداهية المتناهية كما قالوا: الدُّهيم واللُّهيم. تصغير يراد به التكبير. وهما علمان للداهية، ولهذا استغنيا عن الصلة. قال الشاعر (هو سلمى بن ربيعة):

ولقد رأيت ثأى العشيرة كلها

وكفيتُ حائِنَها اللتيا والتي

الحاين: الحائن الهالك، والثَّأى: الخرم والفتق، قال جرير:

هو الوافد الميمون والراتق الثأى

إذا النعل يومًا بالعشيرة زلّت

٤١٧٨ - جاءَ بَعْدَ الهِياطِ والمِيَاطِ

(ز ١٥٧/ ٢٠٧٤)

ويروى بعد الهَيْط والميط. ويراد بهما المنازعة والمجاذبة.

وفي لسان العرب: «مازلْنا بالهِياط والمِياط» قال الفراء: الهِياط: أشد السوق في الورد، والمياط: أشد السوق في الصدَر. ومعنى ذلك بالمجيء والذهاب. وقال اللحياني: الهياط: الإقبال، والمياط: الإدبار، ويقال: «وَقَع القومُ في هِياط ومِياط». وماط به: ذهب به وأماطه أذهبه ونحاه. قال أوس:

فميطي بمَيَّاطٍ، وإن شئتِ فانعمِي

صَباحًا، ورُدِّي بيننا الوصل، واسلمي

٤١٧٩ - جاءَ بالعَنْقَفِير

(ق ١١٥٣) (ز ١٤٤/ ٢٠٦١) (ل / عقفر)

رواه أبو عبيد والزمخشري من غير تفسير.

قال صاحب اللسان: العنقفير: الداهية من

دواهي الزمان. والجمع العقافير، وامرأة عنقفير: سليطة غالبة بالشر. وعَقْفَرَتْه الدواهي وعَقْفَرت عليه حتى تَعَقْفَر أي صرعته وأهلكته.

٤١٨٠ - جاءَ بالعَويص

(ف ٥٢)

أي بالكلام الذي لا يُفْهم. وأصله المتعقد من الشِّعر، والعَوص: ضد الإمكان واليسر. يقال. شيء أعوص وعويص وكلام عويص، وعوَّصَ فلان: إذا ألقى بيت شعر صعب الاستخراج. قال:

وأبني من الشعْر شِعراً عويصاً
يُنَسِّي الرواةَ الذي قد رَوَوْا

وكلمة عويصة وعوصاء: غريبة.

٤١٨١ - جاءَ بالفِلْق

(ق ١١٧١) (ز ١٤٥ / ٢٠٦٢)

(ل / فلق)

جاءَ بالفَليقَة (ق ١١٧١)

(ز ١٤٦ / ٢٠٦٣)

رواه أبو عبيد والزمخشري من غير تفسير. وفي اللسان: الفِلْق والفَليق والفليقة والمُفْلَقَة والفَيْلَق والفَلَقى: كله الداهية. والأمر العَجَب. قال أبو حَيَّة النُّميري:

وقالتْ: إنها الفَلَقى فأطلِقْ
على النَّقد الذي مَعَك الصِّرارا

والعرب تقول: يا لَلْفَليقَة. وكتيبة فَيْلَق: شديدة، شُبهت بالداهية. وقيل: هي الكثيرة السلاح. وفي التهذيب: الجيش العظيم. وامرأة فيلق: داهية صخابة. وجاء بالفِلْق: أي: بالداهية.

٤١٨٢ - جاء بقرْنَيْ حمارٍ

(م ٨٧٣)

إذا جاء بالكذب والباطل، وذلك أن الحمار لا قَرنَ له، فكانه جاء بما لا يمكن أن يكون.

٤١٨٣ - جاء بالقَضِّ والقضيض

(ف ٤٥) (م ٨٣٩)

جاء القَوْمُ قَضُّهم بقَضِيضِهم (م ٨٤٠)

جاؤوا قَضّاً وقَضيضاً (م ٨٤١)

القَضّ: الحصى. والقضيض: ما تكسر منه ودَقَّ. أي جاء بالكبير والصغير، وجاؤوا قَضّهم بقضيضهم، وقَضّهم وقَضيضهم: أي باجمعهم لم يدعوا وراءهم شيئاً ولا أحداً، قال الشماخ:

أَتَتْني سُليمٌ قَضُّها بقضيضها
تُمَسِّحُ حَوْلي بالبَقيع سِبَالَها

وجاء القوم بقضهم وقضيضهم. ورأيتهم قضُّهم بقضيضهم، ومررت بهم قَضِّهم وقضيضهم. قال أوس بن حجر:

وجاءت جِحاشٌ قَضُّها بقضيضها
باكثر ما كانوا عديداً وأَوْكَعُوا

أي سمنوا إبلهم وقووها ليغيروا علينا. قال الأصمعي: لم أسمعهم ينشدون قضُّها إلا بالرفع.

أي جاؤوا زرافاتٍ ووحداناً. فالقَض عبارة عن الواحد. والقضيض عبارة عن الجمع.

٤١٨٤ - جاء بالقِنْطِر

(ق ١١٥٢) (ز ١٤٧ / ٢٠٦٤)

جاء بقِنطِر (س ٨٢)

سبق فيه المثل « جاء بالداهية القِطْر ».

٤١٨٥ - جاءَ بما أدَّتْ يدٌ إلى يدٍ

(م ٩٦٤)

يضرب عند الخيبة ويراد به تأكيد الإخفاق.

٤١٨٦ - جاءَ بما صاءَ وصَمَتَ

(ع ١/٣٢٠) (ز ١٥٨/٢٠٧٥)

جاء بما صأى وصَمَتَ (م ٩٦٣)

(ي ٢/٥٩) (ل / صأى)

قد جئت بما صأى وصَمَتَ (ض ١٤٦)

قال صاحب اللسان: صَأى الطائر والفرخ والفأر والخنزير والسنور والكلب والفيل، يَصْأى صَئِيًّا وصِئِيًّا بالفتح والكسر وتَصَأى: أي صاح. قال جرير:

لَحى الله الفرزدقَ حين يَصْأى

صَئِيَّ الكلب، بَصْبَصَ للعِظال

وفي المثل: «جاء بما صأى وصمت»: يعني جاء بالشاء والإبل، وما صمت: بالذهب والفضة. وقيل: أي جاء بالمال الكثير، أي بالناطق والصامت، ويقال أيضا: «جاء بما صَاءَ وصمت» وهو مقلوب من صَأى. وفي المثل: «تلدغ العقربُ وتَصِيءُ»، وقولهم: «قد جئت بما صأى وصمت» قاله قصير للزباء عند وصول الجمال التي أخفى على ظهورها الرجال، فلما دنوا أتاها قصير فقال: لو صعدتِ المدينة فنظرت إلى ما جئتُ به فإني «قد جئت بما صأى وصمت» فأرسلها مثلا. ويروى: «جئتك بما صأى وصمت»، أي بالحيوان والجماد. أي بالشيء الكثير.

٤١٨٧ - جاء بمُطفئة الرَّضْفِ

(أ. ذ ٦٥) (م ٨٩٧)

(ز ١٥٩/٢٠٧٦) (ق ١١٥٧)

(ل / رضف)

أي جاء بأمر أشد مما مضى. أي بداهية أَنْسَت التي قبلها وأطفأت حَرَّها لشدتها، وقيل: أصله الحية التي تمر على الحجارة المحماة فتطفىء بِسَمِّها حَرَّ الحجارة. وأصل الرضف: الحجارة المحماة بالشمس أو بالنار. قال الكميت بن زيد:

أجيبوا رُقى الآسِي النطاسِيِّ واحذروا

مُطفِئَةَ الرضْفِ التي لا شوى لها

وهي الحية التي تمر على الرَّضْف فيطفئ سَمُّها نارَ الرضف.

٤١٨٨ - جاءَ بالنآدَى

(ق ١١٧٥) (ز ١٣١/ ٢٠٤٨)

رواه أبو عبيد والزمخشري من غير تفسير.

والنآدُ والنآدى: الداهية. قال الكميت:

فإياكم وداهيةً نآدى

أظلَّتكم بعارضها المُخيل

وفي حديث عمر والمرأة العجوز: «أجاءتني النآئدُ إلى استثناء الأباعد»، اي اضطرتها الدواهي إلى مسألة الأباعد.

٤١٨٩ - جاءَ بالنُّنْطِلِ

(ق ١١٧٤) (ز ١٤٨/٢٠٦٥) (ل/ نطل)

رواه أبوعبيد من غير تفسير. وقد مر في المثل: «جاء بالضئبل والنئطل».

٤١٩٠ - جاء به منْ حَسِّه وبَسِّه

(ي ٦٥/٢) (ل / بسس)

جئْ بِهِ مِنْ حَسِّكَ وبَسِّكَ (أ. ص ١٧٥)

(ز ٢٠٣٨/١٢١) (تم ٢٢٧)

جِئني به من حَسِّك وبَسِّك (م ٩٠٠)

قال صاحب اللسان: جاء بالأمر من حَسِّه وبَسِّه ومن حِسِّه وبِسِّه بالفتح والكسر أي من حيث كان ولم يكن. ويقال: جِئْ به من حِسِّك وبِسِّك: أي ائتِ به على كل حال من حيث شئت. ويقال: جاء به من حَسِّه وبَسِّه أي من جهده، ولأطلبنه من حسّي وبسّي أي من جهدي. وينشد:

تَركْتُ بيتي من الأشـ
ـياء قَفراً، مثلَ أمسِ
كلُّ شيء كنتُ قد جَمْـ
ـمَعتُ من حسي وبسي

قال الزجاج: تأويله جِيء به من حيث تدركه حاسة من حواسك أو يدركه تصرف من تصرفك. وقال الميداني: (وبَسِّكَ) أي من حيث تدركه برفقك. مِنْ أَبَسَّ الناقة: إذا رفق بها عند الحلب. أو من حيث انبَسَّتْ أي تفرقت. يضرب في استفراغ الوُسْع في الطلب حتى يعذر.

قال أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (٤ / ٥٤): ويقال: هذا المال من حَسِّي وبَسِّي. الحَسُّ: الاحتيال. والبَسُّ: بلوغ الجهد.

وقال الحريري في درة الغواص (١٥١): وأما قولهم: « جِئْ به من حَسِّك وبَسِّك » فالمراد به: جِئْ به من رفقك وصعوبتك. لأنَ الحَسَّ: الاستقصاء. والبَس: الرفق في الحَلَب.

٤١٩١ - جاءَ بالهَيْءِ والجَيْءِ

(م ٩٠٧) (ز ٢٠٦٦/١٤٩)

أي بالطعام والشراب. وقال الأموي: هما اسمان من قولك: « جَأْجَأْتُ بالإبل » إذا دعوتها للشرب، « وهَأْهَأْتُ بها » إذا دعوتها للعَلَف. وقال بعضهم: هما بكسر الهاء والجيم. وأما قولهم: « لو كان ذلك في الهَيْءِ والجَيْءِ ما نَفَعَهُ » فهذا بالفتح. وأنشد:

وما كان على الهَيْءِ
ولا الجَيْءِ امتداحيكا

أي لم أمدحك لجر منفعة. ورواية البيت في اللسان بالكسر وبتقديم الجِيء على الهِيء.

٤١٩٢ - جاءَ بالهَيْلِ والهَيْلَمان

(ع ٤٦٦) (م ٨٨٣) (ز ١٥٠ / ٢٠٦٧)

(ل / هيل)

جاء فلان بالهَيْلِ والهَيْلَمانِ (ق ٥٣٧)

أي جاء بالمال الكثير. وقال أبو عبيد: أي بالرمل والريح. ويروى الهيلُمان بضم اللام. من هَيْل الطعام وهو دفعه من غير كيل. وهالَ الرملَ: دفعه فانهال وكذلك هيَّله فَتَهيَّلَ. والهَيْل والهائل من الرمل: الذي لا يثبت مكانه حتى ينهال فيسقط. وأنشد:

هَيْلٌ مَهيلٌ من مَهيلِ الأَهْيَلِ

والأَهْيَل: موضع.

٤١٩٣ - جاء بوِرِكَيْ خَبَرِ

(ع ٤٥١) (م ٨٥٨) (ز ٢٠٧٧/١٦٠)

يعني جاء بالخبر بعد أن استثبت فيه كأنه جاء

به أخيراً. لأن الورك متأخرة عن الأعضاء التي فوقها. والمعنى: أتى بخبر حق. والوَرِك: ما فوق الفخذ كالكتف فوق العضد، والجمع أوراك. قال ذو الرمة:

ورملٍ كأوراك العذارى قطعتُه

إذا ألْبَسَتْهُ المُظلماتُ الحنادسُ

شبه كثبان الأنقاء بأعجاز النساء، فجعل الفرع أصلاً والأصل فرعًا، والعرف عكس ذلك، وهذا كأنه يخرج مخرج المبالغة.

يضرب المثل لمن أتى قومًا قد علموا أول خبر فاتَه.

٤١٩٤ - جاء تُرْعَدُ فرائصُهُ

(م ٩٥١)

الفرائص جمع فريصة وهي المُضغة التي بين الثدي ومرجع الكَتِف، وهما فريصتان إذا فزع الرجل أو الدابة أرعدتا منه. ومنه الحديث: «فجيء بهما تُرْعَدُ فرائصهما» أي تَرْجُفُ.

يضرب للجبان يفزع من كل شيء.

٤١٩٥ - جاء تَضِبُّ لِثَاتُهُ

(ع ٤٦٠) (ل / ضبب)

جاء تَضِبُّ لِثَتُهُ (ز ١٦١/ ٢٠٧٧)

جاء تضب لثته على كذا (م ٨٥٠)

جاء تضب لِثتُه ولِثاتُه على كذا (ق ٧٥٣)

ضَبَّتْ لِثَتُه دمًا: إذا سالت. وضَبَّت لثته تضِبّ ضَبًّا: انحلبَ ريقُها. قال:

أبَيْنَا، أبَيْنَا أن تضِب لِثَاتُكم

على خُرَّدٍ مثل الظباء، وجاملِ

وجاء تضب لِثته بالكسر. يضرب مثلا للحريص على الأمر. قال بشر بن أبي خازم:

وبني تميم، قد لقينا منهمُ

خَيْلا، تضِب لِثاتُها للمغنم

وجاءنا فلان تضب لثته: إذا وُصِفَ بشدة النهم للأكل، والشبق للغُلْمة، أو الحرص على حاجته وقضائها.

٤١٩٦ - جاء ثانيًا عِطْفَه

(ع ٣٢٠ / ١)

جاءَ ثانيَ عِطْفِهِ (ز ١٦٣ / ٢٠٧٩)

لم يفسره العسكري. وقال الزمخشري: أي متكبراً.

وثنى عِطْفَه: أعْرَضَ. قال تعالى: ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الحج: ٩]. أي لاويًا عنقه، وهذا مما يوصف به المتكبر، فالمعنى: ومن الناس مَن يجادل في الله بغير علم ثانيًا عطفَه أي متكبراً. ومَرَّ ينظر في عِطْفَيه إذا مَرَّ معجَبًا. وعطفا الإنسان: جانباه عن يمين وشمال وشِقّاه من لدن رأسه إلى وَرِكه، والجمع أعطاف وعِطاف وعُطوف. وعِطفا كل شيء: جانباه.

٤١٩٧ - جاءَ ثانيًا من عِنَانه

(ق ٨١٩) (خ ١٤١/ ٣)

(ع ٣٢٠) (م ٨٦٠) (ز ١٦٢/ ٢٠٧٨)

إذا جاء مقضيَّ الحاجة. هذا كل ما فسروه به. ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة وقال: للمدرك حاجته. وعِنان اللِّجَام: السَّيْر الذي تُمسَك به الدابة.

٤١٩٨ - جاءَ سَبَهْلَلا

(ق ٨٢١) (ع ٤٥٢)

جاءَ سَبَغْلَلا وسَبَهْلَلا (ز ١٦٤ / ٢٠٨٠)

أي جاء فارغًا. يروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: «إني لأكره أن أرى أحدكم سَبْهللا، لا في عمل دنيا ولا في عمل آخرة». ويروى «سبغللا» ومعناه: جاء بلا شيء، وقيل: بلا سلاح ولا عصا. وقيل: جاء ضالا لا يدري أين يتوجه. وأتانا سبغللا: أي لا شيء معه ولا سلاح عليه. ويقال للفارغ النشيط الفَرِح: سَبَهلل. قال:

إذا الجار لم يعلم مجيرًا يجيره
فصار حريبًا في الديار سَبَهللا
قطعنا له من عفوة المال عيشةً
فأثرى، فلا يبغي سوانا مُحَوَّلا

وقال ابن الأعرابي: جاء سبهللا: أي غير محمود المجيء، ضالا لا يدري أين يتوجه. وأنت في الضلال بن الألال بن السبهلل يعني الباطل.

٤١٩٩ - جاءَ السَّيْلُ بعُودٍ سَبِيٍّ

(م ٨٩٣)

أي غريب جلبه من مكان بعيد. يضرب للنائي النازح.

٤٢٠٠ - جاءَ صَرِيمَ سَحْرٍ

(م ٩٣٨) (ي ٦٠/٢) (ل / صرم)

الصريم: الصبح والليل أو القطعة منه. والسَحْر: الرِّئة. قال:

أيذهب ما جمعتُ صريمَ سَحْرٍ
طليفًا؟ إن ذا لهو العجيب

الطليف بالطاء المهملة والظاء المعجمة: المَجَّان. ومعنى البيت: أيذهب ما جمعت وأنا مجهود مكدود مجانًا؟ وقيل: أيذهب ما جمعت وأنا يائس منه، والصَّرم: القطع. يضرب لمن جاء آيسًا خائبًا. وأنشد ثعلب:

تقول ظعينتي لما استقلت
أتتركُ ما جمعتَ صَرِيمَ سَحْرِ؟

مصروم الرئة: مقطوعها. وصُرِمَ سَحْرُه: انقطع رجاؤه.

٤٢٠١ - جاء صَكَّةَ عُمَيٍّ

(ع ٤٦٣)

أي جاء حين قام قائم الظهيرة. وعُمَيّ: رجل غزا قومًا في قائم الظهيرة فصَكَّهم صَكَّةً شديدة فصار مثلا لكل من جاء في ذلك الوقت لانه كان خالف العادة في الغارة، لان وقتها الغداة كما قال الشاعر:

صبحناهم بكل أَقَبَّ نَهْدِ

وقال غيره:

فلم أر مثل الحي حيًا مُصَبَّحًا
ولا مثلنا يوم التقينا فوارسا

وقيل: عُمَيّ: تصغير أعمى وهو تصغير الترخيم. ويعني به الظبي. ويراد أنه يَسْدَرُ من حر الشمس في الهواجر فهو يصطك بما يستقبله. يضرب مثلا في المجيء هاجرةً. ورُوِي: «صَكَّةَ عُمَّى» مثل حُبلى. وهو اسم رجل. والصَّكَّة: شدة الهاجرة. يقال: لقيتُه صَكَّةَ عُمَيٍّ وصَكَّةَ أعمى وهو أشد الهاجرة حرًا.

٤٢٠٢ - جاءَ على غُبَيْراءِ الظَّهْرِ

(خ ١٤١ / ٣) (م ٨٤٤)

(ز ١٦٥ / ٢٠٨١) (ي ٦٣ / ٢) (ق ٨١٧)

الغبيراء تصغير الغبراء وهي الأرض ذات الغُبرة . ويروى «على ظهر الغبيراء» : أي جاء لا يصاحبه غير أرضه التي يجيء ويذهب فيها، ومعناه أنه لم ينجح سعيه ولا ظفر بحاجته بمنزلة الرجل الطالب المرعى فصادف أرضًا مغبرة الظهر مجدبة لا كَلأَ فيها ولا ماء . يضرب لمن جاء خائبًا ولم يظفر بحاجته .

٤٢٠٣ - جاءَ على نَاقَةِ الحَذَّاءِ

(م ج)

هذا مثل مولد رواه الميداني، وقال في تفسيره : يعنون النعلَ التي تُلْبَس.

٤٢٠٤ - جاءَ العِيَانُ فألوى بالأَسَانِيد

(م ج)

وهذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غير تفسير، يقال : عايَنَ الشيءَ عِيانًا ومعاينة : رآه بعينه . ورآه عِيانًا : لم يَشُكَّ في رؤيته إياه .

وألوى بالشيء: ذهبَ به، والأسانيد جمع إسناد، وهو رفع الخبر أو الحديث إلى قائله . ومعناه أن شهادة من رأى بعينه تغني عن الرواية والإسناد .

٤٢٠٥ - جاءَ فلانٌ بآبِدَةٍ

(ك ٣٩) (ل / أبد)

اي بفَعلَةٍ أو كلمة منكرة وحشية ليست مما يُعرَف . أُخِذَت من الأوابد والأُبَّد وهي الوحش. ومن ذلك قولهم : الأمثال المؤبدات أي الوحشيات اللواتي لا يُهتَدى لهنَّ ولا تُعرَف معانيهُنَّ . يقال : قد أبَّدَ الشاعر في قصيدته إذا أغلق معانيها .

وقال صاحب اللسان : «وجاء فلان بآبدة» أي بداهية يبقى ذكرها على الأَبَد . والآبدة : الكلمة أو الفعلة الغريبة . ويقال للشوارد من القوافي أوابد . قال الفرزدق :

لن تدركوا كَرَمي بلؤم أبيكمُ
وأوابدي بِتَنَحُّلِ الأشعار

٤٢٠٦ - جاء فلان بالتُّرَّهَة

(ق ١٨٩)

وهي واحدة الترهات، وكذلك التَهَاته . قال القطامي :

بانت رَميمُ وأمسى حبلُها رِمَمًا
وطاوعت بك مَنْ أغوى ومَن صَرَما
ولم يكن ما بلونا من مواعدها
إلا التهاتهَ والأمنية السقما
قولا يكون من الأخلاق صاحبه
غيرَ المريح ولا الموفي بما زعما

ومثله الأساطير. وقد اختلف الناس في واحدها فقال بعضهم : أُسْطورة، وكان الكسائي يقول : واحدها سطر ثم أسطار ثم أساطير جمع الجمع .

وقال أبو عبيد : ومن الأباطيل ما جاء في الحديث من التهاتر، وهي الشهادات التي يكذب بعضها بعضًا . وفي بعض الحديث : «المُسْتَبَّانِ يتهاتران ويتكاذبان» . وقد سبق المثلان «جاء بالتُّرَّة» و«جاء بالتهاته» .

٤٢٠٧ - جاء فلان بما صأى وصَمَتَ

(ق ٥٣٨)

قد سبق المثل «جاء بما صاء وصمت». قال الأصمعي: العرب تقول: من المال الصامت والناطق. فالصامت عندهم كل شيء سوى الحيوان مثل العروض والأثاث والعقار والعين والوَرِق. والناطق عندهم الحيوان كله، وإنما سمي هذا ناطقا لصوته وحياته، وسمي ذلك صامتًا لأنه لا روح له ولا صوت عنده.

٤٢٠٨ - جاء فلان كالحريق المُشْعَلِ

(م ٨٦٧)

إذا جاء مسرعًا غضبان.

٤٢٠٩ - جاء فلان مِنْ حاجته وقد لَفَظَ لِجامَهُ

(ق ٨١٥)

إذا انصرف منها مجهوداً من الإعياء والعَطش.

٤٢١٠ - جاءَ فلان مُهْرِبًا

(ف ٣٨٩)

أي يعدو عدواً شديداً. ويقال: أَهْرَبَ فلان وأَلْهَبَ وأَهْذَبَ وأَحْضَرَ وأحصف. كله بمعنى واحد.

٤٢١١ - جاء فلان وفي رأسه خُطَّةٌ

(ق ٧٢٥)

جاء وفي رأسِه خُطَّةٌ (م ٩٣١)

(ز ١٦٩ / ٢٠٨٥)

أي جاء وفي نفسه حاجة قد عزم عليها. قال الميداني: والأصل في هذا أن أحدهم إذا حَزَبَهُ أمر أتى الكاهن فخَطَّ له في الأرض يستخرج ما عزم عليه. والخُطَّة فُعلة بمعنى مفعولة نحو الغُرفة من الماء واللقمة والنُجعة اسم لما ينتجع.

٤٢١٢ - جاء فلان وقد نَشَرَ سبلته

(ل / سبل)

قال صاحب اللسان: إذا جاء يتوعد. قال الشماخ:

وجاءت سُليمٌ قضها بقضيضها
تُنشر حَوْلي بالبقيع سِبالَها

والسَبَلَة: الشارب أو ما ظهر من مقدم اللحية بعد العارِضين. انتهى.

وفي الأساس: وطالت سبلتك فقُصها وهي شعر الشاربين. ويقال لمقدم اللحية سبلة، ورجل مُسَبَّل: طويل اللحية. وجاؤوني وقد نشروا سبالهم: أي متوعدين. وهو أصهب السَّبَلة: أي عدو، وهم صُهبُ السبال.

٤٢١٣ - جاء فلانٌ يضحك ظَهْرًا لِبَطْنٍ

رواه التوحيدي في البصائر والذخائر (٣ / ١ ص ٢٣٥)، ومعناه: يلتفت يمينًا وشمالا.

٤٢١٤ - جاء كأنَّ عَيْنَيْه في رُمْحَيْنِ

(م ٩٥٠)

يضرب لمن اشتد خوفه، ولمن اشتد نظره من الغضب. وكأنهم عنوا به: بَرِقَ بَصَرُهُ كما يبرق السنان.

٤٢١٥ - جاءَ كَخاصي العيْرِ

(ث ٥٧٥) (ع ٣٢٠)

(م ٨٦٤) (ز ١٦٦ / ٢٠٨٢) (ق ٨١٨)

يضرب لمن جاء مستحييًا. ويقال: يضرب لمن

جاء عريانًا ما معه شيء.

ووجه الاستحياء أن خاصي العير يطرق رأسه عند الخصاء يتأمل في كيفية ما يصنع، وكذلك المستحيي يكون مطرقًا، ووجهٌ آخر وهو أن عليةَ الناس يترفع عن ذلك ويستحيي منه. وقيل: لأن يديه تقع على مذاكير العير.

وقال في التهذيب (٧/٤٧٨): «هو كخاصي العير» يعني الذي لا حياء له ولا مروءة. ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة وقال: «أي مستحييًا».

٤٢١٦ - جاء مِثْلَ النمل

(ز ١٨٠/٢٠٩٦)

يراد به الكثرة. وحقه أن يقال: جاؤوا بصيغة الجمع.

٤٢١٧ - جاء مضطرب العِنَان

(ي ٦٥/٢)

أي منهزمًا منفردًا.

٤٢١٨ - جاءَ ناشراً أُذُنَيْه

(م ٨٥٢) (ز ١٦٧/٢٠٨٣) (ل/نشر)

(ن ٢/١١٣)

أي جاء طامعًا. قاله ابن الأعرابي. ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة (ص ٣١١): جاء فلان ناشراً أذنيه، وكذلك رواه النويري في نهاية الأرب.

٤٢١٩ - جاء نافشًا عِفْرِيَتَهُ

(م ٩٢٩) (ل/ عفر)

إذا جاء غضبان. والعِفْرِيَةُ: عُرْفُ الديك وكذلك العفراء. قاله الميداني. وقال صاحب اللسان: وعِفْرِيَة الديك: ريش عنقه. وعفرية الرأس وعِفراة الرأس: شعره، وقيل: هي من الإنسان شعر الناصية، ومن الدابة شعر القفا. وقيل: العِفرية والعِفراة: الشعرات النابتات في وسط الرأس يَقشعرِرْنَ عند الفزع. والعُفْرَة بالضم شعر القفا من الأسد والديك وغيرهما وهي التي يرددها إلى يافوخه عند الهراش، ويقال: «جاء فلان نافشًا عِفْرِيَتَه» إذا جاء غضبان. وقال ابن سيده: يقال: «جاء ناشراً عِفريته وعِفراتَه» أي ناشراً شعره من الطمع والحرص.

٤٢٢٠ - جاءَ وعلى حَاجِبِه صُوفَةٌ

(خ ١٤١/٣) (ع ٤٥٠)

(ز ١٦٨/٢٠٨٤)

إذا جاء خائبًا لم يظفر بحاجته. قال أبو العطاء السندي في عمر بن هبيرة:

ثلاث حُكْتهُن لقِرم قيس
طلبتُ بها الأخوةَ والثناءَ
رجعن على حواجبهن صوف
فعند الله أحتسب الجزاءَ

٤٢٢١ - جاءَ وقد قَرِضَ رِباطُهُ

(ق ٨١٦) (ع ٤٦٥)

(م ٨٤٣) (ز ١٧٠ / ٢٠٨٦)

(ي ٦٣/٢) (ل/ ربط)

الرِّباط: ما يُشَد به الدابة وغيرها والجمع رُبُط. وقَرِضَ: قَطَعَ. وأصله في الظبي يقطع حبالته فيفلت فيجيء مجهوداً. يضرب للمجهود من الإعياء.

٤٢٢٢ - جاءَ وقد لفظ لجَامَه

(ع ٤٦٥) (م ٨٤٢)

(ز ١٧١ / ٢٠٨٧) (ي ٦٣ / ٢)

(ل / لفظ)

لَفَظَ هنا بمعنى رَمى. أي جـاء مـجـهـوداً من الإعياء والعطش. وبهذا فسره الثعالبي. ويقال أيضًا: « جاء وقد دَلَقَ لجامَه ».

وأصل اللفظ أن تخرج الشيء من فيك. تقول: لفظتُ النواةَ: إذا ألقيتها من فيك. ومنه سمي لفظ الكلام. ولَفَظَ لجامه: أي تركه ولم يمسكه بأسنانه.

٤٢٢٣ - جاء ولكن لم يَجئْ لِعُصْرٍ

(ي ٦٥ / ٢)

بضم العين. أي لم يجئ حين المجيء.

٤٢٢٤ - جاءَ يَتَبَرْسَنُ

(ع / ٤٥٥)

إذا جاء ينفض يديه.

٤٢٢٥ - جاءَ يَتَخَرَّمُ زَنْدُهُ

(م ٩٥٢) (ل / خرم)

أي جاء ساكنًا غضبه. يقال: تَخَرَّمَ زَنْدُ فلان: أي سكن غضبه. ويقال: معناه: جاء يركبنا بالظلم والحمق، فإن صَحَّ هذا فهو من قولهم: « تخرمهم الدهر » واخترمهم أي استأصلهم. وقال رجل لآخر يتوعده: والله لئن انتحيتُ عليك فإني أراك يتخرم زندك. وذلك أن الزند إذا تخرم لم يور القادحُ به ناراً، وإنما أراد أنه لا خير فيه. كما أنه لا خير في الزند المتخرم.

٤٢٢٦ - جاءَ يَتَهبَّى

(ع ٤٥٤) (ل / هبا)

إذا جاء ينفض يديه فارغًا.

٤٢٢٧ - جاء يَجُرُّ بَقَرَةً

(ع ٤٤٩) (م ٨٦٢) (ز ١٧٢ / ٢٠٨٨)

ويروى: « جاء يجر بَقَرَهُ » بالإضافة، أي عيالا كثيراً أو عيالَهُ. وكنى عن العيال بالبقر لأن النساء محل الحرث والزرع كما أن البقر آلة لهما. يضرب للمعيل.

٤٢٢٨ - جاء يَجُرّ رِجْلَيْه

(ف ٤٩) (ع ٣١٨ / ١)

(م ٨٥٧) (ز ١٧٣ / ٢٠٨٩)

أي جاء مثقلا لا يقدر أن يحمل رجليه.

٤٢٢٩ - جاء يَجُرُّ عِطْفَيْه

(ف ٤٩) (ع ٤٦٢)

أي جاء متبختراً يجر ناحيتي ثوبه.

٤٢٣٠ - جاءَ يسوق دبى دُبَيَّيْنِ

(م ٩٦١)

أي يسوق مالا كثيراً، وقد قيل في المعنى نفسه: جاء بدبَى دُبَيّ وبدَبَى دُبَيَّيْنِ وقد تقدم.

٤٢٣١ - جاء يضرب أَصْدَرَيْه

(ق ٨٢٠) (ف ٣٧٦) (و ٦٥)

(م ٨٥٥) (ع ٣٢٠) (ز ١٧٤ / ٢٠٩٠)

(ل / صدر)

ويروى « أَزْدَرَيْه ». اول مَن قال ذلك ثعلبة بن يربوع. كان أرسل رسولا إلى قومه وهو معتقل عند بعض الأعداء، فلما وصل رسوله إلى قومه

والتمس منهم ما قرره ثعلبة على نفسه، قال يربوع أبوه: إنا في كثرة، وإن أدينا ما طلبه ثعلبة اختطفنا ذؤبان العرب طمعًا في أموالنا؛ فلم يدفع إلى الرسول شيئًا. فلما عاد إلى ثعلبة فارغًا قال ثعلبة: «جاء يضرب أصدريه» فذهب قوله مثلا لمن يرجع من وجهته ولم ينجح مسعاه.

والأصدران: رأسا الصدر، فإذا وافى الغائب وقد علاه غبار الطريق فإنه يضرب ردنيه على أصدريه، يقصد بذلك نفض التراب عن عاتقه. فاستعير ذلك لمن يأتي فارغًا.

وقال الميداني: ويروى بالسين والزاي أيضًا إذا جاء فارغًا لم يقضِ طلبته.

وفي كلام الحسن في الأشِر: يضرب أسدريه ويخطِر في مِذْرَوَيه.

وفي اللسان: الأصدران: عرقان يضربان تحت الصُّدغين لا يفرد لهما واحد.

وجاء فلان يضرب أصدريه: إذا جاء فارغًا، يعني عِطفيه، ويُروى أسدريه بالسين. قال بعضهم: أصدراه وأزدراه وأصدغاه. ورواية كلام الحسن بالصاد والزاي والسين.

٤٢٣٢ - جاءَ يعينه في قبر أُمِّهِ فهرَب بالفأس

(ي ٦٥ / ٢)

يضرب لمن يتظاهر بعونك ومراده سرقتك. وهذا من أمثال العامة.

٤٢٣٣ - جاء يَفري الفرا

(ع ٤٤٨) (ي ٦٠ / ٢)

جاءَ يَفرِي ويَقُدُّ (ع ٤٤٨)

جاء يَفري الفرا ويَقُدُّ (أ. ١٢٤ / ١)

جاءَ يفري الفريَّ ويقد (م ٩٤٨)

الفَرْيُ: القَطْع. تقول: فَريتُ الأديم والثوبَ إذا قطعته على وجه الإصلاح. وأفْريته: إذا قطعته على وجه الإفساد. قال زهير:

ولأنتَ تفري ما خلقتَ وبعـ ـضُ القوم يخلق ثم لا يفري

أصله أن الرجل يخلق الأديم أي يتهيأ لإصلاحه ويقدره ثم يفريه، أي يقطعه. لذلك يقول: إنك إذا تهيأت لأمر أنفذته وأمضيته، وكثير من الناس يهم ولا يفعل، وقيل: إن فَرَى وأفرى وفرَّى بمعنى واحد، كل ذلك يكون في القطع للإصلاح والإفساد. قال الجوهري: فريت الشيء أفريه فريًا: قطعته لأصلحه. وفريت المزادة: خَلَقْتُها وصنعتها. والقَدُّ: القطع طولا. والقَط: القطع عرضًا.

والمعنى: جاء يعمل عملا محكمًا. يضرب لمن اجاد العمل وأسرع فيه. وقال صاحب اللسان: ويقال للرجل إذا كان جادًّا في الأمر قويًّا: تركته يفري الفرا ويقد. والعرب تقول: تركته يفري الفَرِيَّ: إذا عمل العمل أو السقيَ فأجاد.

وقال النبي ﷺ في عمر رضي الله عنه وقد رآه في منامه ينزع عن قليب: «فلم أرَ عبقريًّا يفري فَرِيَّه».

٤٢٣٤ - جاء ينفض مِذْرَوَيْه

(أ. ٢٠١ / ١) (و ٦١) (م ٩٠١) (ع ٤٦٢)

(ز ١٧٥ / ٢٠٩١) (ي ٦٢ / ٢) (ل / ذرا)

أول من قاله الحسن البصري في بعض من كان يطلب الملك. قال: «ما تشاء أن ترى أحدهم أبيضَ بَضًّا، يملخ في الباطل مَلْخًا، ينفض مِذْرَوَيه، ويضرب أصدرَيْه، ويقول ها أنذا فاعرفوني». ويراد به العجب والخيلاء.

ويكون في معنى التوعد والتهديد من غير حقيقة كقول عنترة:

أحَوْلي تنفضُ استُكَ مِذْرَوَيْها؟
لتقتلني فها أنا ذا عمارا

يريد: يا عمارة، وهو ابن زياد العبسي.

وفي معنى الخيلاء قال حاتم:

أتاني البرجميُّ أبو جُبَيْلٍ
لِهَمٍّ في حمالته طويل
يجر الذيل ينفض مِذرويه
خفيف الظهر من حمل ثقيل

والمذروان: أطراف الأَلْيَتَين. وليس لهما واحد، فلو كان لهما واحد فقيل مِذْرى لقيل في التثنية مذريان، وقد يكون من الشاذ في التثنية.

وقال في اللسان: المِذْرى: طرف الألية. وقولهم: جاء فلان ينفض مذرويه إذا جاء باغيًا يتهدد.

٤٢٣٥ - جاءت جنادعُهُ

(ق ١١٠٦) (ز ١٧٧ / ٢٠٩٣)

(ل / جندع)

رواه الأصمعي. ويراد به حوادث الدهر وأوائل شره. ويقال: «جاءت جنادعه واللهُ جادِعُه»، وذلك للشرير المنتظَر هلاكه.

وقال ثعلب: يضرب هذا مثلا للرجل الذي يأتي عنه الشر قبل أن يُرى. والواحدة جُندعة وهي ما دَبَّ من الشر. قال محمد بن عبد الله الأزدي:

لا أدفع ابن العم يمشي على شفًا
وإن بلغتني من أذاه الجنادع

والجنادع: الآفات. وفي الحديث: «إني أخاف عليكم الجنادع»، أي الآفات والبلايا. والجنادع: الدواهي. والجنادع: هي الجنادب تكون في جحرة اليرابيع والضباب.

٤٢٣٦ - جاءت قَضُّهم بقضيضهم

(ز ١٧٨ / ٢٠٩٤)

جاؤوا قضهم بقضيضهم (ع ٤٥٩)

سبق فيه المثل «جاء بقضهم وقضيضهم».

٤٢٣٧ - جاءت كالجراد المشعل

جاء القوم كالجراد المشعِل بكسر العين. أي متفرقين من كل ناحية. قال الشاعر:

والخيل مشعِلة في ساطع ضَرِمٍ
كأنهن جراد أو يعاسيب

٤٢٣٨ - جاءتهم عَوانًا غير بِكْرٍ

(م ٩٢٤)

يريدون حربًا أو داهية عظيمة. أي مستحكمة غير ضعيفة، والعَوان من البقر وغيرها: النَّصَف في سنها. قال تعالى: ﴿لا فَارِضٌ وَلا بِكْرٌ عَوانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ [البقرة: ٦٨]. والجمع عُونٌ قال:

نواعمُ بين أبكارٍ وعُونِ
طِوالُ مَشَكُّ أعقادِ الهوادي

وحربٌ عوان: قوتل فيها مرة بعد الأخرى كأنهم جعلوا الأولى بكرًا. أنشد ابن بري لأبي جهل:

ما تنقم الحربُ العوانُ مني؟

بازلُ عامين حديثٌ سنّي

لمثل هذا ولدتني أمي

٤٢٣٩ - جاءنا بطُرفةٍ وبشيءٍ طَريفٍ

(ف ٢٣١)

قال الأصمعي: معناه جاءنا بالشيء مُحْدَثًا لم يكن عندنا، وأحدثَ ما لم نعرفه، وهو مأخوذ من الطَّرْف والطارف، وهو ما استطرفته لنفسك واستحدثته من مال تكتسبه. والتليد والتالد: ما كان عند الرجل مما ورثه عن آبائه. قال مالك بن الريب:

وأصبح مالي من طريفٍ وتالدٍ

لغيري وكان المال بالأمس ماليا

وقال في اللسان: وأطرف الرجلَ: أعطاه ما لم يعطه أحداً قبله. وأطرفت فلانًا شيئًا: أي أعطيته شيئًا لم يملك مثله فاعجبه. والاسم الطرفة. قال بعض اللصوص بعد أن تاب:

قل لِلُصوص بني اللخناء يحتسبوا

بُرَّ العراق، وينسَوا طُرفة اليمن

وأَطْرَفَ فلان: إذا جاء بطُرفة.

٤٢٤٠ - جاءنا بالكذب الفُلْقان والحِبْريت والسُّخْتيت

(أ. ذ. ص ٦٥)

يقال: جاء فلان بالفُلقان أي الكذب الصُّراح. وجاء فلان بالسُّمَّاق مثله، وكذب حِبْريت وحنبريت: أي خالص مجرد لا يستره شيء. وكذب سختيت: خالص. قال رؤبة:

هل يُنْجِيَنّي كذبٌ سِختيتٌ

أو فضة، أو ذهبٌ كبريت؟

ورواية المثل عند القالي «والسُّحْتيت» بالحاء المهملة ولعله خطأ مطبعي.

ولم يفسره أبو علي. وقد سبق في معناه المثل «جاء بالسُّختيت والسُّمَّاق والبَحت والصُّراح».

٤٢٤١ - جاءنا ينفض مِذْرَوَيْه

(ق ١٠٦٥)

سبق فيه المثل «جاء ينفض مِذْرَوَيْه».

٤٢٤٢ - جاءَهم بالطِّمِّ والرِّمِّ

(ق ٥٤٣)

سبق فيه المثل «جاء بالطم والرم». قال البكري: أحسن ما قيل فيه: إن الطِّمَّ ما حمله الماء، والرِّمَّ ما حمله الريح.

٤٢٤٣ - جابر بن حَبَّة

(ع ٢١)

هو الخبز.

٤٢٤٤ - جاحَشَ عَنْ خَيْطِ رَقَبَته

(ع ٤٣٨) (ز ١٨١ / ٢٠٩٧) (م ٨٧٢)

جاحش فلان عن خيط رقبته (ق ٦٧٩)

رواه الأصمعي. أي دافع عن دمه. وخيط رقبته: نُخاعُه، وهو العرق الذي يستبطن الفقار من الدماغ إلى الظهر، ويقال له النخاع الشوكي، والمجاحشة: المدافعة. قال الأعشى:

أجاحش عن أعراضكم وأعيرُها

لسانًا كمقراض التهاميّ مِلْحَبَا

ورواية البيت في اللسان (لحب):

وأدفع عن أعراضكم وأعيركم
لسانًا كمقراض الخفاجيّ مِلْحَبا

وأصل المجاحشة من الجَحْش الذي هو سَحْج الجِلْد. يقال: أصابه شيء فجحش وجهه أي قشره. ومنه الحديث: «فجُحِشَ شقُّه الأيمن».

٤٢٤٥ - جآذرُ جاسمٍ

(ث ٦٥٠)

الجآذر: جمع جُؤْذُر، وجُؤْذَر بضم الذال وفتحها وهو ولد البقرة الوحشية، وجاسم: قرية في حوران جنوب الشام بينها وبين دمشق ثمانية فراسخ على يمين الطريق إلى طبرية، انتقل إليها جاسم بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام أيام تبلبلت الألسن في بابل، فسميت باسمه، وقد نسب إليها عدي بن الرقاع العاملي الطائي فقال:

لولا الحياء، وأن رأسي قد عَسَا
فيه المشيبُ لَزُرْتُ أمَّ القاسم

وكأنها بين النساء أعارها
عينيه أحورُ من جآذر جاسم

وَسْنانُ أقصده النعاسُ فرنقت
في عينه سِنَةٌ، وليس بنائم

ومنها الشاعر أبو تمام حبيب بن أوس الطائي (١٨٨ - ٢٣١هـ)، ويقال: جآذر جاسم كما يقال: وحش وجرة. قال امرؤ القيس:

تَصُدُّ فتبدي عن أسيلٍ وتتقي
بناظرةٍ من وحش وجرةَ مُطفِلِ

٤٢٤٦ - الجارَ ثمَّ الدَّارَ

(ز ١٣٢٥) (ي ٥٨/٢)

الجارَ قَبْلَ الدارَ (م ٩٠٨)

الجار قَبل الدارِ، والرفيق قبلَ الطريق

(ق ٨٩٣)

رُوِيَ هذا حديثًا عن النبي ﷺ قال: «الجار قبل الدار، والرفيق قبل الطريق» بالنصب والرفع.

قال أبو عبيد: كان بعض فقهاء أهل الشام يحدث بهذا الحديث ويقول: معناه إذا أردتَ شراءَ دار فاسأل عن جوارها قبل أن تشتري، وإذا أردت سفراً فاسأل عن الرفيق قبل الشخوص.

أخذه أبو تمام فقال يمدح أحمد بن أبي دُؤاد:

بَوَّأتُ رَحْلي في المراد المُبْقِلِ
ورتعتُ في أثر الغمام المُسْبِلِ

مَنْ مُبلغٌ أبناءَ يعربَ كُلَّها
أني ابتنيتُ الجارقبل المنزل

وقال آخر:

يقولون: قبل الدار جارٌ موافقٌ
وقبل الطريق النهج أُنسُ رفيق

وقال آخر:

يلومونني أن بعت في الرخص منزلي
ولم يعلموا جارًا هناك يُنَغّصُ

فقلت لهم: بعضَ الملام فإنما
بجيرانها تعلو الديار وترخص

وقال آخر:

لتُعنَ بالجار قبل الدار تسكنها
لا خير في الدار ما لم يُحْمَد الجارُ

الجــارُ إن غــبـت عن أهل وعن وطنٍ

نعــم الخليــفــة، هــم أهــلٌ وأنصــار

وذكـر القـالي في أماليـه (ص ٤١) قـال:

وأنشدني أبو بكر بن دريد لبعض الأعراب:

إني حمدت بني شيبان إذ خمدت

نيرانُ قـومي وشـبت فـيـهم النار

ومـن تـكَرُّمـهـم فـي المَحْـلِ أنهـمُ

لا يُعَـرفُ الجــار فـيـهم أنـه جـار

حـتى يكون عـزيزًا مـن نفـوسهـمُ

أو أن يبين جـمـيـعًا وهو مـخـتـار

وسئل بعض العلماء: أين تجد في كتاب الله تعالى قولهم: «الجار قبل الدار» فقال: في الآية الكريمة: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾ [التحريم: ١١] . فهي طلبت الجار قبل الدار بقولها أولا «عندك» وهو الجوار ثم قالت «بيتًا» .

وفي سوء الجوار قيل: «بعت جاري ولم أبع داري» قاله رجل لقي كلَّ سوءٍ من جاره. وجار السوء كالداء العياء فباع الجار ببيع الدار.

وقال جعفر بن محمد: «حسن الجوار عمارة للدار» . وتقول العامة: «كومة أحجار ولا هالجار» . وفي الحديث: «جار الدار أحقُّ بدار الجار» .

٤٢٤٧ - جارٌ كجارِ أبي دُوادٍ

(م ٨٤٨) (ث ١٨٢)

يعنون كعب بن مامة، فإن كعباً كان إذا جاوره رجل فمات وداه، وإن هلك له بعير أو شاة أخلف عليه، فجاءه أبو دواد الشاعر مجاوراً له، فكان كعب يفعل به ذلك، فضربت العرب به المثل في حسن الجوار فقالوا: كجار أبي دواد .

وذكر التبريزي في شرح الحماسة (٣ / ٢٧) أبياتًا لقيس بن زهير يخاطب بها أخاه مالك بن زهير، وفيها هذا البيت:

أُطَوِّفُ مــا أُطَوِّفُ ثم آوي

إلى جـار كـجـار أبي دواد

وقال: جار أبي دواد الحارث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان. وكان أبو دواد الإيادي جاوره، فكان كلما تلف من مال أبي دواد شيء أخلفه عليه الحارث وما تزايد من ماله فَلَهُ. فضربته العرب في كرم الجوار. وذكر الثعالبي في ثمار القلوب (١٨٢) قال: وكان أبو دواد يفعل بجيرانه مثل ما فعل كعب به. ولبعض أهل العصر في التمثيل به:

وعــجــزي بان عن وصف الإيادي

كـــجـــار أبي دوادٍ للإيـادي

وذكر ابن قتيبة في عيون الأخبار (٣٣٩/ ١) قال: بلغ ابن المقفع أن جارًا له يبيع دارًا له لدين ركبه، وكان يجلس في ظل داره، فقال: «ما قمتُ إذًا بحرمة ظل داره إن باعها مُعدِمًا وبتُّ واجدًا»، فحمل إليه ثمن الدار وقال: «لا تَبِعْ» .

ومن جميل قول طرفة بن العبد في أبي دواد قوله:

إني كـفـاني من أمـر هـمـمت به

جـارٌ كـجـار الحُذاقيِّ الذي اتصفا

والحذاقي هو أبو دواد. وحُذاق بطن من إياد.

ومما قيل في حسن الجوار قول بعضهم:

ناري ونار الجار واحدة
وإليه قبلي تنزل القدر
ما ضرَّ جاراً لي أجاوره
أن لا يكون لبابه سِتر

وقول الآخر في المعنى:

أعمى إذا ما جارتي خرجت
حتى يواري جارتي الخِدْرُ

٤٢٤٨ - جارَكَ الأدْنى لا يَعْلُكَ الأقصى

(م ٩١٩)

أي احفظ جارَكَ الأدنى فلا يقدر عليك ولا على لومك الأقصى. ونظمه الأحدب فقال:

بجارك الأدْنى احتفظ فهو الأجَلّ
لا يَعْلُكَ الأقصى، وتُكْرَمْ وتُجَلّ

٤٢٤٩ - جارُهُ لَحْمُ ظَبْيٍ

(م ٩٣٦)

يضرب لمن لا غَنَاءَ عنده. قال الشاعر:

فجارُك عند بيتك لحم ظبي
وجاري عند بيتي لا يُرامُ

٤٢٥٠ - جاري بَيْتَ بَيْتَ

(ع ٤٧٠)

أي بيته إلى جانب بيتي فنحن متلاصقان، وهو مُرَكّب مبني على فتح الجزأين في محل نصب على الحال.

٤٢٥١ - جاريةٌ تَميسُ مَيْسًا وتَخطو قَيْسًا

هذا مثل لم أذكر مصدره عند النقل سهواً، ولم أجده في كتب الأمثال التي بحيازتي.

ماسَ يَميسُ مَيْسًا ومَيَسَانًا: تبختر واختال. وغصن ميّاس. وفي حديث أبي الدرداء «خير نسائكم التي تدخل قَيْسًا وتخرج مَيْسًا»، أي تتهادى في مشيتها كما تميس العروس، وكما تتهادى الناقة بهودجها. ورجل مَيّاس ومَيْسان وامرأة مَيَّاسة ومَيْسون. والقيس: التبختر. ويقال: «هو يخطو قيسًا» أي يجعل خطواته متقايسة بميزان بعضها. يضرب للمعجب بنفسه المتعجرف.

٤٢٥٢ - جازاه جزاء سِنِمَّارٍ

(و ٦٠)

كان سنمار بَنَّاءً جيد البناء حاذقًا في صناعته، وكان روميًّا. فبنى للنعمان بن امرئ القيس ملك الحيرة قصر الخورنق بظهر الكوفة، فلما فرغ منه أعجبه بناؤه، فكرِه النعمان أن يعمل لغيره مثله، فأمر فألقي به من أعلى الخورنق فهلك. وفيه قال الشاعر:

جزانا بنو سعد بحسن بلائنا
جزاء سِنِمّار وما كان ذا ذنب
سوى رفعة البنيان عشرين حجة
فطال عليه بالقراميد والسكب

٤٢٥٣ - جازاه مجازاة التمساح

(ع ٤٤١)

يزعمون أن التمساح يأكل اللحم فيدخل أسنانه أي في خلالها فيفتح فاه فيجيء طائر فيسقط عليها فيخللها ويأكل اللحم فيكون طعامًا للطائر وراحة للتمساح. قالوا: فربما ضم

التمساح فاه على الطائر فيقتله. فيكون جزاه شرَّ الجزاء.

٤٢٥٤ - الجالبُ مرْزوقٌ والمُحْتكرُ ملعون

(م ج)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غير تفسير. الحَكْرُ والاحتكار: جمع الطعام ونحوه واحتباسه انتظارَ وقت الغلاء به. قال:

نَعَمْتُها أُمُّ صِدْقٍ بَرَّةٌ
وأَبٌ يُكْرِمُها غيرُ حَكِرْ

أي إن الله تعالى يرزق من يجلب لعياله ما يحتاجون إليه ويعولهم ويميرهم، ويلعن مَن يحبس عنهم ويمنعهم.

٤٢٥٥ - جالني أجالكَ فالدَّمْسُ من فعالكَ

(م ٩١٠)

المجالاة: المبارزة. والدَّمْسُ: الكتمان، يقال: دَمَسْتُ عليه الخبر أي كتمته، ومعناه: بارزني للعداوة أبارزك، فشأنك المخاتلة.

٤٢٥٦ - جانَبْتُ فلانا، وبيننا جِنابٌ

(ف ٢٢٩)

قال الأصمعي: أصل المجانبة المقاطعة. يقال: قد تجانب القوم: إذا تقاطعوا، وتجنبتُ كذا أي تركته. فمعناه تقاطعنا الأخذ فلا آخذ منه ولا يأخذ مني شيئا. ولَجَّ فلانٌ في جِناب قبيح: إذا لَجَّ في مجانبة أهله. ورجل ذو جَنْبَة: أي اعتزالٍ عن الناس متجنبٌ لهم. وقَعَدَ جَنْبَةً أي ناحيةً واعتزل الناس. وفي حديث عمر رضي الله عنه «عليكم بالجَنْبَة فإنها عفاف»، يخاطب مَن ينصرف إلى مجالسة النساء ويقضي أوقاته بمحادثتهن، فيقول: اجتنبوهن ولا تقربوا ناحيتهن، أعفّ لكم.

٤٢٥٧ - جانيك مَنْ يَجْني عليكَ

(ق ٨٨١) (ع ٤٤٢)

(م ٨٩٠) (ز ١٨٢ / ٢٠٩٨) (ل / جنى)

هو من قول ذؤيب بن كعب بن عامر:

جانيكَ مَن يجني عليك، وقد
تُعدي الصحاحَ فتجربُ، الجُرْبُ
والحرب قد تضطر جانيها إلى
سوء المضيق ودونها الرُّحْبُ

والبيت الأول في اللسان من دون نسبة، وأنشده مرة ثانية برواية أخرى:

جانيكَ مَن يجني عليك، وقد
تُعدي الصحاحَ مَبارِكُ الجُرْبِ

قال أبو عبيد: قولهم: «جانيك مَن يجني عليكَ» يضرب مثلا للرجل يُعاقَبُ بجناية ولا يؤخذ غيرُه بذنبه، إنما يجنيك مَنْ جنايتُه راجعة إليك. وذلك أن الإخوة يجنون على الرجل، يدل على ذلك قوله: «وقد تعدي الصِحاحَ الجُربُ». وقال أبو الهيثم: يُراد به الجاني لك الخيرَ مَن يجني عليك الشرَّ.

ورواه القاسم بن سلام في باب الظلم في عقوبة الإنسان بذنب غيره. وقال: فلا ينبغي أن تنقل عقوبته إلى غيره.

وقال أبو هلال: يقال ذلك للرجل يأخذ البريءَ بجرم المجرم. ويقولون: «لا تجني يمينك على

شـمـالك » والمعنى أن القـريب لا يؤخـذ بـذنب القريب.

وأمـا قـول النبي ﷺ لرجل وابنه: « لا يجني عليك ولا تجني عليه »، فالمعنى أن الرجل إذا قـتل رجـلا خطأ لـم يؤخــذ بالدية ولا ابنه ولا بنو أعمامه. ويقولون: « كل شاةٍ تناط برجلها »، وفي خلاف معنى المثل قال الآخر:

جنى ابن عَـمِّكَ ذنبًـا فـابتُليتَ به
إن الفـتى بابن عـم السـوء مـأخـوذُ

وكذلك قولهم: « في الجريرة تشترك العشيرة ».

٤٢٥٨ - جاهُهُ جاهُ كَلْبٍ مَمْطُورٍ في مَقصُورَةِ الجامعِ

(م ج)

هذا من الأمثـال المولدة رواه الميـداني من غـير تفسير. وكذلك رواه الثعالبي أيضًا. يضرب في الوضيع الذليل المحتقَر.

٤٢٥٩ - جاوِرْ مَلِكًا أوْ بَحْرًا

(ق ٥٣٦) (ع ٤٣٥) (م ٨٩٤)
(ز ١٨٣ / ٢٠٩٩) (تم ٢٢٨)

قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في التماس الخصب والسعة: « جـاوِرْ مَلِكًا أو بحرًا ». ووجه التـشابه بينهـمـا أن البـحـر يسـتـخـرج منه الجواهر النفـائس وينتفع التجار والملاحون في نقل بضائعهم فيه، ويسـافـرون إلى غـاياتهم، وكـذلك الملك يعـيش الناس في كنفه فينعم عليهم بالعطايا والهبات، فينعت بالبحر كما قال الشاعر:

هو البحر من أيّ النواحي أتيتَه
فلُجَّتُه المعروفُ والجود ساحلُه

قال أبو هلال: وقـد اتفـقت العـرب والفرس في جميع أمثالها إلا في هذا المثل، فإن العرب قالت: « جاوِرْ بحرًا أو مَلِكًا » وقالت الفرس (ما معناه): « لا المَلِكُ معرفة، ولا البـحر جارٌ » أي لا تتعرف إلى الملك ولا تجاور البحر.

على أن الشعراء نبهوا إلى أن قرب الملوك يحتاج إلى الحكمة والحذر وعمق الخبرة، قال أبو الطيب:

هو البـحـر غُصْ فـيـه إذا كـان سـاكنًا
على الدر، واحـذره إذا كـان مُـزبِدا
فـإنـي رأيـت البـحـرَ يعـثـر بالفـتى
وهـذا الـذي يأتـي الفـتى مـتـعـمـدًا

وفي معنى المثل قال كشاجم يخاطب ابن مقلةَ الخطاط حين كان وزيرًا:

وقـيـل: كـن جـارَ بـحـرٍ أو فِـنا مَلِكٍ
وأنت جـاري وسـاباطي على دجله
ولا أســومُـكَ إلا المـالَ تـبـذلـه
فـتسـتـعـيـض به مِن مـدحـتي حُلَّهْ

وقالت العامة: « رَافِقِ السعيدَ تَسْعَدْ ».

٤٢٦٠ - جَاوَزَ الحِزامُ الطُّبْيَيْنِ

(ع ٤٤٥) (م ٨٧١) (ل / طبي)

الطُّبْيُ والطِّبْيُ بالضم والكسر: حَلَمات الضَّرْع التي فـيـهـا اللبن من ذوات الخف والظلف والحافر والسـبـاع. وقـيل: هو لذوات الحـافـر والسـبـاع كالشدي للمرأة والضرع لغيرها، والجمع أطْباء. يضرب عند بلوغ الشدة منتهاها.

كتب عثمان إلى علي - رضي الله عنهما - لَمّا حوصر: « أمَّا بعد فإن السيل قد بلغ الزُّبى وجاوز

الحزام الطبيين، وتجاوز الأمر بي قدره، وطمع فيَّ مَن لا يدفع عن نفسه:

وإنك لم يفخر عليك كفاخرٍ
ضعيفٍ، ولم يغلبكَ مثلُ مُغَلَّبِ

ورأيت القوم لا يقصرون دون دمي.

فإن كنتُ ماكولا فكن انتَ آكلي
وإلا فادركني، ولمّا أُمَزَّقِ

والمثل كناية عن المبالغة في تجاوز حد الشر والأذى، لأن الحزام إذا انتهى إلى الطبيين فقد انتهى إلى أبعد غاياته، فكيف إذا جاوزه؟

٤٢٦١ - جاؤوا بالأباجير والأزامِع

(أ. ذ. ٦٤)

الأباجير والبجاري والبجارَى: الدواهي والأمور العظام. لقيت منه البجارى أي الدواهي. وإنه ليجيء بالأباجر.

والأزامعُ جمع أزْمَع: وهي الدواهي أيضًا. قال عبيدالله بن سمعان التغلبي:

وعدتَ ولم تنجز وقِدمًا وعدتني
وأخلفتني وتلك إحدى الأزامع

وجاء فلان بالأزامع أي بالأمور المنكَرات.

والشاعر في اللسان عبدالله لا عبيدالله.

٤٢٦٢ - جاؤوا بأزْمَلِهم

(ع ٤٥٩)

يقال: ترك زَمَلَةً وأزْمَلَةً وأزْمَلا: اي عيالا. أنشد ابن الأعرابي:

نَسّى غُلامَيْكَ طلابَ العِشْقِ
زَوْمَلةٌ، ذات عَبَاءٍ بُرْقِ

ويقال: عيالات أزمَلَة: أي كثيرة. وخرج فلان بأزملة إذا خرج بأهله وإبله وغنمه ولم يخلف من ماله شيئًا. وأخذ الشيء بأزمله أي كُلِّه.

٤٢٦٣ - جاؤوا ببَدِيدةٍ

(أ. ذ. ص ٦٥)

البَدِيَدة: التفرق. والجمع بدائد. أي كأنها تفرق مَن مَرَّت به. وبَدَّ رجليه فرَّقهما.

٤٢٦٤ - جاؤوا بالبَهالِيلِ والبآلِيلِ

(أ. ذ. ٦٥)

لم يفسره أبو علي كما لم يفسر ما سبقه.

البَهْلُ: المال القليل، والشيء اليسير الحقير. قال:

وأعطاكَ بَهْلا منهما فرضيتَه
وذو اللب للبَهْل الحقير عَيوفُ

والبَئيلُ: الصغير النحيف الضعيف مثل الضئيل. ويقال: ضئيل بئيل. أي جاؤوا بالقليل الحقير.

٤٢٦٥ - جاؤوا بالتُّماسِي

(أ. ذ. ٦٤)

أي بالدواهي، ولا مفرد لها. قال:

أُداوِرُها كيما تلين، وإنني
لألقى على العلات منها التماسِيَا

٤٢٦٦ - جاؤوا بحَذافِيرهم

(ع ٤٥٩)

لم يفسره العسكري. وحذافير الشيء: أعاليه ونواحيه. ويقال: أعطاه الدنيا بحذافيرها: أي بأسرها، وفي حديث المبعث: «فإذا نحن بالحي قد جاؤوا بحذافيرهم» أي جميعهم.

٤٢٦٧ - جاؤوا بالحَظِر الرَّطْبِ

(م ٩٦٢)

سبق فيه المثل «جاء بالحظِر الرطب». قال الميداني: أي جاؤوا بالكثير من الناس. وقال الشاعر يمدح بني العجلان:

أعانت بنو الحرّيش فيها بأربع
وجاءت بنو العجلان بالحظِر الرطب

وأصل الحَظِر: الحطب الرطب يجعل منه الحظيرة للإبل ويحتاج فيها إلى كثرة، فصار عبارة عن الشيء الكثير. ويعبر به أيضًا عن النميمة. ومنه قوله:

ولم يمش بين القوم بالحظر الرطب

أي بالنميمة، كما قيل في قوله تعالى: ﴿حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ [المسد: ٤] في بعض الأقوال. قال الأحدب:

لا تستمع يا بدر قولَ مَن وَشى
فإنه بالحظِر الرطب مَشى

٤٢٦٨ - جاؤوا بالعُلَقِ والفُلَقِ

(أ.ذ. ٦٥) (ل / علق)

جاؤوا بعُلَقٍ وفُلَقٍ (أ. ذ. ٦٥)

جاؤوا بالفِلْقِ وأُشْرَتِها (أ. ذ. ٦٥)

قال أبو علي في تفسيرها: أي بالداهية وأخواتها. وقد سبق المثل «جاء بالفلق». وجاء بعُلَقَ فُلَقَ: أي الداهية. وهو لا ينصرف. ويقال: أَعْلَقْتَ وأَفْلَقْتَ: أي جئت بعُلَقَ فُلَقَ.

٤٢٦٩ - جاؤوا بالوامئة الوَمْآءِ والسِّبْد والقِرْطِيطِ

(أ. ذ. ٦٤)

الوامِئَةُ: الداهية، والوَمْآء للمبالغة كقولهم: جاء بالداهية الدَّهْيَاء. يقال: وقع في وامئة أي داهية. والسِّبْدُ: الرجل الداهي. يقال: إنه لَسِبْدُ أَسْبَاد: أي داهٍ في اللصوصية. والسِّبدَةُ: الداهية، والقِرْطِيطُ: الداهية. قال أبو غالب المعنّى:

سألناهم أن يُرفدونا فأحبلوا
وجاءت بقِرطيطٍ من الأمر زَيْنَبُ

والقرطيط: الشيء اليسير. قال:

فما جادت لنا سَلمى
بقِرطيطٍ ولا فُوفَهْ

٤٢٧٠ - جاؤوا جَمًّا غفيرًا

(ع ٤٥٩)

الجَمُّ والجَمَمُ: الكثير من كل شيء. قال تعالى: ﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ [الفجر: ٢٠]، أي كثيرًا. وقال أبو خراش الهُذَلي:

إنْ تَغفر اللهم تغفر جمًّا
وأيُّ عَبْدٍ لَكَ لا أَلَمَّا؟

وجَمَّت البئرُ تَجُمُّ وتَجِمُّ بالضم والكسر جُمومًا: كثر ماؤها واجتمع. والغَفِيرُ: شعر العنق واللحيين والجبهة والقفا. والغَفْر: شعر كالزغب يكون على ساق المرأة والجبهة ونحو ذلك، وكذلك الغَفَر بالتحريك.

وجاء القوم جَمًّا غفيرًا، وجَمَّاءَ غفيرًا، ممدود، وجَمَّ الغفيرِ وجَمَّاءَ الغفير، والجماءَ الغفيرَ: كل ذلك بمعنى جاؤوا بجماعتهم الشريف والوضيع ولم يتخلف أحد وكانت فيهم كثرة.

٤٢٧١ - جاؤوا على بَكْرَةِ أبيهمْ

(ي ٦٢ /٢) (ل / بكر) (ق ٣٦٣)
(ف ٤٦) (ك ٧٦) (و ٦٤) (ع ٤٦٦ / ١)
(ز ١٧٦ / ٢٠٩٢) (م ٩٤١)

إذا جاؤوا جميعًا على آخرهم. وقال الأصمعي: جاؤوا على طريقة واحدة. وقال أبو عمرو: جاؤوا بأجمعهم. وفي الحديث: «جاءت هوازن على بكرة أبيها»: هذه كلمة للعرب يريدون بها الكثرة وتوفير العدد وأنهم جاؤوا جميعًا لم يتخلف منهم أحد. وقال أبو عبيدة: معناه جاؤوا بعضهم في إثر بعض وليس هناك بَكْرة في الحقيقة. وقال ابن جني: عندي أن قولهم جاؤوا على بكرة أبيهم بمعنى: جاؤوا بأجمعهم، وهو من قولهم: بَكَرْتُ في كذا أي تقدمت فيه، ومعناه: جاؤوا على أوليتهم، أي لم يبق منهم أحد بل جاؤوا من أولهم إلى آخرهم. انتهى كلام صاحب اللسان.

وقال اليوسي في معنى الحديث: «جاءت هوازن على بكرة أبيها» قيل: هو وصف بالقلة والذلة، أي جاؤوا بحيث تكفيهم بَكْرةٌ واحدة يركبون عليها، والبَكْرة هنا هي الفَتيَّة من الإبل وذكر الأب احتقار. وقيل إن أصل المثل أن قومًا قُتِلوا فحُمِلوا على بكرة أبيهم فقيل فيهم ذلك ثم صار مثلا للقوم يجيئون معًا.

وقال الواحدي: وقيل: كما يجتمعون إذا بكروا للسلام على أبيهم أو لتفقده. وأصل البكور التقدم. يقال: بكر وابتكر وابكر: إذا جاء في أول الوقت. وابتكرتُ الثمرةَ إذا كنت أول من أخذ منها، وهي باكورة إذا كانت الشجرة قد تقدمت في إخراجها.

وقال أبو عكرمة: أي على ما ابتكر أبوهم. من البكور.

٤٢٧٢ - جاؤوا عن آخرهم ومن عند آخرهم

(م ٩٤٥)

أي لم يبق أحد منهم إلا جاء.

٤٢٧٣ - جاؤوا في الحرْشَف والدَّخيس والعرمْرَمِ

(ع ٤٥٩)

الحَرْشَفُ: الجراد. ويُعَبَّر به عن الكثرةِ. ويقال: ما ثم غير حَرْشَفِ رجالٍ: أي ضعفاء وشيوخ. وصغار كل شيء حَرْشَفُه. والدخيس من الناس: العدد الكثير المجتمع. قال العجاج:

وقد ترى بالدار يومًا أَنَسَا
جَمُّ الدخيس بالثغور أَحْوَسَا

والعَرَمْرَمُ: الكثير من كل شيء. والعرمرم: الشديد. ويقال: جيش عرمرم: كثير العدد، وعزٌّ عرمرم: أي ظاهر شديد. والمعنى: جاؤوا بكثرة.

٤٢٧٤ - جاؤوا قَضُّهم بقضيضهمْ

(ق ٣٦٤) (ي ٦٣ / ٢)

سبق فيه المثل «جاء بالقض والقضيض».

٤٢٧٥ - جاؤوا مُخلِّينَ فلاقوا حَمْضًا

(ي ٦١ / ٢)

يقال: أَخَلَّ الرجلُ: إذا رعى إبله في الخُلَّة. والخُلَّة بالضم: كل ما فيه حلاوة من النبات، مقابله الحَمض بفتح الحاء. ويقال: الخُلة، خبز الإبل، والحمض فاكهتها أو لَحمها. وجاؤوا مُخلِّين، أي جاؤوا وقد أكلت إبلهم الخُلَّة.

وهذا المثل يضرب لكل من جاء متهدداً فصادف ما يقمع تهدده.

وفي المثل: «إنك مختل فتحمَّضْ»: أي انتقل من حال إلى حال. قال ابن دريد: هو مثل يقال للمتوعد المتهدد. قال الطرماح:

لا يَني يُحمِضُ العَدُوَّ، وذو الخُلْـ
ـلَةِ يُشفى صَداه بالإحماض

يقول: من جاء مشتهيًا قتالنا شفينا شهوته بإيقاعنا به كما تُشفى الإبل المختلة بالحمض. والعرب تضرب الخلةَ مثلا للدعة والسعة، وتضرب الحمض مثلا للشر والحرب. قال العجاج:

جاؤوا مخلين فلاقوا حمضَا
ورهبوا النقضَ فلاقوا نقضا

أي كان في قلوبهم حب القتال والشر فلَقُوا من شفاهم. وقال ابن سيده: معناه أنهم لاقوا أشد مما كانوا فيه. يضرب ذلك للرجل يتوعد ويتهدد فيلقى من هو أشد منه.

٤٢٧٦ - جائعٌ نائعٌ

(ك ٢٨) (ا ١٤١ / ٢) (ل / نوع)

النائع: في الأصل المتمايل، وهنا جاءت للإتباع أو بمعنى المتمايل من جوع وعطش. والنُّوع: العطش. يقال: جاع وناع، وجائع ونائع، وأجاعه الله وأناعه. قال قيس بن الحدادية الخزاعي:

وإني لأمضي النفسَ عنها تجملا
وقلبي إلى أسماءَ بالغيب نائعُ
وظنّي بها حِفظٌ لسِرّي ورعية
لما استُرعيَتْ والظنُّ بالغيب أوسع

وقال أبو علي القالي في أماليه: فالنائع فيه وجهان: يكون المتمايل. أنشد أبو بكر بن دريد:

مثاله مثل القضيب النائع

ويكون العطشان. وقرأت على أحمد بن عبدالله بن مسلم بن قتيبة عن أبيه:

لَعمر بني شهابٍ ما أقاموا
صُدُورَ الخيل والأسَلَ النِّياعا

يعني الرماح العطاش. والبيت في اللسان منسوب للقطامي. وقال ابن بري: البيت لدريد ابن الصمة. وأنشد ابن بري:

إذا اشتد نُوعي بالفلاة ذكرتُها
فقام مقام الريّ عندي ادّكارُها

٤٢٧٧ - جِبابٌ فلا تَعُنَّ آبِرًا

(ع ٤٧٢) (م ٩٢٢)

الجِباب: جُمّار النخل. قال الميداني: والصحيح ان الجباب جمع جُب وهو وعاء الطّلع، ويقال أيضًا: جُفّ. والأَبْرُ: تلقيح النخل وإصلاحه، والآبر: المُلَقِّحُ.

قال العسكري: يضرب مثلًا للرجل القليل الخير. أي لا تكلمه فإنه لا خير عنده.

وقال الميداني - وروايته عنده: «فلا تَعْنَ أَبْرًا» أي هو جِباب ولا طَلْعَ فيه فلا تَعْنَ في إصلاحه. يضرب للرجل القليل الخير.

٤٢٧٨ - جَبَانٌ ما يلْوِي على الصَّفِيرِ

(م ٩٢٦)

ما يَلْوي: أي ما يُعَرِّجُ لشدة جبنه على مَن يَصْفِرُ به.

٤٢٧٩ - جَبَّتْ خُتُونَةٌ دَهْراً

(م ٩٦٥)

الجَبُّ: القَطْع. والخُتونَةُ: المُصاهَرَة. ودَهْرٌ: اسم رجل تزوج امرأة من غير قومه فقطعته عن عشيرته فقيل هذا. يضرب لكل من قطعك بسبب لا يوجب القطع.

٤٢٨٠ - جُبِلَتِ القلوبُ على حُبِّ مَن أحْسَنَ إليها

(ع ٤٧١)

قال أبو هلال: هو من كلام النبي ﷺ. أخبرنا أبو أحمد قال: حدثني أحمد بن أبي إسحاق التمار قال: حدثنا زيد بن أجذم قال: حدثنا ابن عائشة قال: حدثنا محمد بن عبدالرحمن عن رجل من قريش قال: كنت عند الأعمش فقيل: إن الحسن بن عُمارة وَلِيَ المظالم فقال: ما للحائك ابن الحائك وللمظالم؟ فخرجتُ حتى أتيت الحسن بن عمارة وأجريته له. فقال: عليَّ بمنديل وأثواب، فوجَّه بها إليه. فلما كان من الغد بكرت إلى الأعمش وقلت: أجري الحديث قبل أن يجتمع الناس، فأجريته. فقال: بَخٍ بَخٍ هذا الحسن بن عُمارة زان العملَ وما شانه. فقلت: بالأمس قلتَ ما قلتَ، واليوم تقول هذا؟ قال: دَع عنك هذا، حدثني خيثمة عن عبدالله أن النبي ﷺ قال: «جُبِلَتِ القلوبُ على حب من أحسن إليها وبغض من أساء إليها».

قال أبو هلال: جُبِلَت القلوب: أي خُلِقَتْ وطُبِعَت. والجِبِلَّة: الخَلْق. وفي القرآن: ﴿ **وَاتَّقُوا الَّذي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الأَوَّلِينَ** ﴾ [الشعراء: ١٨٤]. يعني الخلق الأول.

وروى أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (٢ / ١ / ص ٢٠٤) قال: مر زياد بابن أبي العريان - وهو مكفوف - فقال: من هذا؟ قالوا: الأمير زياد، فقال: رب أمر قد نقضه الله، وعبد قد رفعه الله. فسمعها زياد، فكره الإقدام عليه وكتب بها إلى معاوية. فأمره معاوية أن يبعث إليه بألف دينار فيمر به ويسمع ما يقول. ففعل ثم مَرَّ به، فقال: من هذا؟ فقالوا: زياد. فقال: رحم الله أبا سفيان فكأنها تسليمته ونغمته. فكتب بها زياد إلى معاوية. فكتب معاوية إلى ابن أبي العريان:

ما لَبَّثَتْكَ الدنانير التي حُمِلت
أن غيَّرتْكَ أبا العريان ألوانا

فدعا أبو العريان ابنه فأملى عليه إلى معاوية:

مَن يُسدِ خيراً يجده حيث يطلبه
ويُسْدِ شراً يجده حيثما كانا

٤٢٨١ - جُحامٌ وهو يَتَجَاحمُ عَلَيْنَا

(ف ٥٧)

أي يتضايق. وهو مأخوذ من جاحم الحرب أي ضيقها وشدتها. وقال بعضهم: يتجاحم: أي يحترق حرصاً وبُخْلا. وهو مأخوذ من الجحيم.

٤٢٨٢ - الجَحْش لَمَّا بذَّكَ الأعْيَارُ

(ق ٧٣٨) (أ ١٤٠ / ١) (ع ٤٤٠)

(ى ٤٠ / ٢)

الجَحْشَ لَمَّا فاتَكَ الأعْيارُ (م ٨٦٣)

الجحش إذا فاتك الأعيار (ز ١٣٢٩)

(ن / ١٠ / ٩٦)

الجَحْشُ: ولد الحمار أهليًّا كان أو وحشيًّا والأنثى جحشة والجمع جِحَاش. قال زهير يصف حمار وحش:

وقد خرَّم الطرادُ عنه جحاشه
فلم يبق إلا نفسُهُ وحلائله

وبَذَّ: غَلَبَ. والأعيار: جمع عَيْر وهو الحمار مطلقًا وحشيًّا كان أو أهليًّا.

والمعنى: أنه إذا غلبتك الأعيار ولم تدركها فعليك بالجحاش. وذلك أن الصياد يطرد القطيع فتسبق الكبار القوية منها الصغار، فإذا أعجزته السوابق فعليه بالصغار المتخلفة. فيضرب في الرجل يطلب الأمر العظيم فيفوته فيقال له: اطلب ما دون ذلك ولا ترجع خائبًا كما قيل:

إذا حاجة ولَّتْكَ لا تستطيعها
فخذ طرفًا من غيرها حين تُسْبَقُ

وكقول الله تعالى: ﴿ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ﴾ [البقرة: ٢٦٥]. وقول الآخر:

أعيتكَ حمرُ الوحش أن تصطادها
فعبات رُمْحَكَ للحمار الآهل

يضرب في الرضا بدون الحاجة إذا أعيا عظمُها.
ورواية الثعالبي: «الجحش إمَّا فاتك الأعيار» وقال: «في القناعة بما تيسر».

٤٢٨٣ - جَحظَ إليه عَمَلُهُ

لم أذكر مصدره حين نقله. يقال: جحاظ العين: خروج المقلة وظهورها. ورجل جاحظ العين وامرأة جاحظة. والمعنى أنه إذا نظر في عمله رأى سوء ما صنع.

٤٢٨٤ - جَدُّ امرئٍ في قائته

(م ٩٢٣)

أي يتبين جَدُّكَ في قائتك الذي يَقُوتُكَ.

٤٢٨٥ - جَدَّ جِراءُ الخيلِ فيكم يا قُثَمْ

(م ٩٥٧)

يضرب في التحام الشر بين القوم.

٤٢٨٦ - جَدَّ صَفيرُ الحَنْظَليّ

(م ٩٢٠)

أصله أن رجلين أحدهما من بني سعد والآخر من بني حنظلة خرجا فاحتفرا زُبيتين، فجلس كل واحد منهما في واحدة وجعلا أمارة ما بينهما الصفير إذا أبصرا صيداً. فزعموا أن أسداً مَرَّ بالحنظلي فاخذ برجله فخبطه الأسد بيده، فغَوَّثَ وصاح صياحًا شديداً، فقال السعدي، «جَدَّ صفير الحنظلي» أي اشتد، أي فالهرب فإن قربه شر. يضرب لمن قرب منه الشر ودنا.

٤٢٨٧ - جُد فقد تنفجر الصخرة بالماء الزُلال

(ن/١/٢٦٦)

رواه الثعالبي في أمثال الجبال والحجارة ولم يفسره. يقال هذا للبخيل الحريض. وفي القرآن الكريم: ﴿ وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ ﴾ [البقرة: ٧٤]. وقال ابن الرومي في البخيل:

إذا غمر المال البخيلَ فإنه
يزيد به يُبْسًا وإن ظن يرطب
وليس عجيبًا ذاك منه فإنه
إذا غمر الماءُ الحجارة تصلب

٤٢٨٨ - جدَّ لامرئٍ يجدّ لكَ

(م ٩١٣)

أي أحبَّ له خيرًا يُحبّ لكَ مثلَه.

٤٢٨٩ - الجَدْبُ أمرأُ للهزيل

(م ٩١٣)

يضرب للفقير يصيب المال فيطغى.

٤٢٩٠ - جَدْبُ السُّوْءِ يُلجِئُ إلى نُجْعَة سَوْءٍ

(م ٩٤٧)

يعني أن الأمور كلها تتشاكل في الجودة والرداءة، فإذا كان جدب الزمان بلغ النهاية في الشر ألْجَأَ إلى شر نُجعة ضرورةً.

٤٢٩١ - جَدَحَ جُوَيْنٌ من سَوِيق غَيْرِه

(ق ٩٣٤) (ع ٤٤٣) (م ٨٢٦)

(ز ١٨٤ / ٢١٠٠)

جَدَحَ الرجلُ السويقَ: إذا دافه بماء أو لبن أو غيرهما ثم حركه بالمِجْدَح وهي الخشبة التي يعرض رأسُها، وهي المِلعَقَة أو ما يشبهها، وجُوَين: اسم رجل. يضرب مثلا للرجل يسمح بمال صاحبه ويضن بماله.

وفي اللسان رواه هكذا: «جَدَحُ جُوَيْنٍ مِن سَوِيقٍ ليس له» وقبله هذا البيت:

يَلْقَمُ لَقْمًا ويُفَدِّي زاده

يرمي بأمثالِ القطا فؤاده

قال: يبقي زاده ويأكل من مال غيره.

٤٢٩٢ - جَدَعَ اللهُ مَسَامِعَهُ

(ق ١٦٦) (م ٨٨٧) (ز ١٨٥ / ٢١٠١)

أي قطع الله أذنيه. ويقال أيضًا: «جَدْعًا لَهُ». المسامع جمع المِسْمَع وهو الأُذن. يضرب في الدعاء بالشر.

٤٢٩٣ - جَدَعَ الحلالُ أنفَ الغَيْرة

(م ٨٥٤) (ن / ٢ / ١١٢)

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة.

هذا حديث شريف يُروى عن الحجاج بن منهال يرفعه. قاله النبي ﷺ ليلة زُفَّتْ فاطمة رضي الله عنها إلى علي رضي الله عنه.

٤٢٩٤ - جَدُّكَ كَدُّكَ

(ق ٥٥٧) (ع ٤٣٦) (م ٩٠٣)

جَدُّكَ لا كدُّكَ (ي ٤٠ / ٢)

الجَدُّ: بالفتح الحظ والرزق. والكَدُّ: الشدة والإلحاح. أي إن كان لك جَدٌّ فُزْتَ بما تطلب، وإن لم يكن لك لم ينفعك الكَدُّ، وهو من قول الحارث بن حلزة:

عِشْ بجَدٍّ لا يَضِرْك النُّـ

ـنوْكُ ما لا قيتَ جَدًّا

فالعيش خير في ظلا

ل النوك ممن عاش كَدًّا

وقد سبقت قصته في المثل «اسع بِجَدِّك لا بِكَدِّك».

٤٢٩٥ - جَدُّكَ يرعى غَنَمك

(م ٩٦٧)

يضرب للمضياع المجدود. نظمه الأحدب فقال:

جَدكَ يرعى يا خليلي نَعَمَكْ

فهو يديم في الأنام نِعَمَكْ

٤٢٩٦ - جَدَّةٌ تَقْضي العِدَّةَ

(م ج)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني وقال في تفسيره: يضرب للشيخ المتصابي.

وفي مثل للعامة: «شيئان أَبْرَدُ من اليَخِّ: شيخٌ تَصابى وصَبِيٌّ تَمَشْيَخَ»، واليَخ: الثلج (فارسي).

٤٢٩٧ - جَديدٌ قَشيبٌ

(أ ٢١١ / ٢)

قال أبو علي: فالقشيب: الجديد. وفي اللسان: القَشِب والقَشِيبُ: الجديد والخَلَق. من الأضداد.

يقال: ثوب قشيب ورَيْطَة قشيب أيضًا والجمع قُشبٌ. قال ذو الرمة:

كأنها حُلَلٌ مَوْشِيَّةٌ قُشُب

٤٢٩٨ - جُدَيْدَةٌ في لُعَيْبَةٍ

(م ٨٩٥)

قال الميداني: هذا تصغير يراد به التكبير. أي جِدٌّ سُتِرَ في لَعِبٍ. كما قيل: «رُبَّ جِدٌّ جَرَّه اللعبُ».

٤٢٩٩ - الجَديةُ رِبْحٌ بلا رأسِ مالٍ

(م ج)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من غير تفسير. ولعل المراد به الجدوى وهي العطية. من أجدى عليه إذا أعطاه، وجَدَيْتُهُ: طلبتُ جدواه.

قال أبو النجم:

جئنا نحييك ونستجديكا
من نائل الله الذي يعطيكا

٤٣٠٠ - جَذَّ اللهُ دَابِرَهُم

(م ٩٤٣)

ويروى: «قطع الله دابرهم» وجَذَّ: بمعنى قطع. ودابرهم أي آخر مَنْ بقي منهم. والمعنى: استأصلهم وقطع بقيتهم، يعني كل مَن يخلفهم ويدبرهم. قال:

آل المهلب جَذَّ اللهُ دابرهم
أمسوا رمادًا فلا أصل ولا طَرَفُ

أي لا أصل ولا فرع. يضرب في الدعاء بالشر.

٤٣٠١ - جَذْبُ الزِّمَامِ يَرِيضُ الصِّعاب

(م ٩٥٦)

يضرب لمن يأبى الأمر أولا ثم ينقاد آخرًا. ونظمه الأحدب فقال:

انقَدْ لأمرٍ واترك اعتراضَا
جَذْبُ الزمام للصعاب راضا

٤٣٠٢ - جَذَعُ البَصيرة

رواه التبريزي في شرح الحماسة (ص٦٩ / ١) وقال: قال قطري بن الفجاءة المازني:

ثم انصرفتُ وقد أَصَبْتُ ولم أُصَبْ
جَذَعَ البصيرة قارحَ الإقدام

يقال لمن يرى في أمر ما على حالة واحدة: هو جَذَع فيه. وأصله في الخيل وذوات الحافر كلها. وذلك أن المهر يُركَب بعد حَوْلٍ سياسةً ورياضةً، فإذا بلغ حولين فهو جَذَع، فحينئذ يستغني عن الرياضة. فالشاعر يقول: أنا جذع البصيرة. أي استبصاري ويقيني لا يحتاجان إلى تهذيب ولا تأديب كما لا يحتاج الجذع إلى الرياضة.

٤٣٠٣ - جذع يبُزُّ على المذاكي القُرَّح

رواه الثعالبي في أمثال الخيل، في (التمثيل والمحاضرة) من دون تمثيل.

الجَذَع في الخيل: الفرس إذا استتم سنتين ودخل في الثالثة. وإذا استتم الثالثة ودخل في الرابعة فهو ثَنِيّ.

والمذاكي: الخيل التي أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان. والقارح: الفرس الذي انتهت أسنانه وإنما تنتهي في خمس سنين، وهو في السنة الأولى حَوْليّ ثم جَذَع ثم ثَنيّ ثم رَبَاع ثم قارح.

وفي المثل: «جَرْيُ المُذكيات غِلابٌ» أي جري المسان القُرَّح من الخيل أن تغالب الجري غِلابًا.

يضرب في الصغير يتفوق على الكبير ويغلبه.

٤٣٠٤ - جِذْلُ حُكاكٍ

(م ٨٣٢)

الجِذْل: أصل الشجرة. وربما يُنصب في معاطن الإبل فتحتك به الجربى، ويسمونه: الجِذْل المحكَّك. يضرب للرجل يُستشفى برأيه وعقله، وقد مرّ المعنى مفصّلا في المثل «أنا جُذَيلها المُحَكَّك».

٤٠٤٥ - جذَّها جذَّ العيرِ الصِّلِّيَانَةَ

(ق ١٩٩) (ع ٤٦٤)

(م ٨٢٧) (ز ١٨٦/٢/١٠٢) (ل / جذذ)

الصِّلِّيَانَةُ نبت من الأعشاب إذا ارتعاه الحمار اقتلعه من جذوره، والضمير في «جَذَّهَا» لليمين، أي فعل هذا في يمينه فأسرع بالحلف ولم يتتعتع فيها. يقال: يمين جَذَّاء، وهي اليمين المنكرة يقتطع بها الرجل حق صاحبه، ويَمينٌ غَموسٌ. وكانت عند أهل الجاهلية التي تغمس صاحبَها في العار، فصارت في الإسلام التي تغمسه في النار.

وفي الحديث: «إن اليمين الغموس تذر الديار بلاقع من أهلها»، ومن أمثالهم: «حَلَفَ له بالمحرجات» أي بالأيمان التي تحرجه. و «اليمين حِنْثٌ أو مَنْدَمَةٌ». أي إن الحالف إما أن يندم على ما حلف عليه أو يحنث.

وذكره التوحيدي في البصائر والذخائر (٢/٢ص ٨٢٣) قال: قال ثعلب: يقال: «جَذَّه اللهُ جَذَّ الصِّلِّيَان». فهو هنا يضرب في الدعاء بالشر.

قال في اللسان: الصليان: نبت له سنمة عظيمة كأنها رأس القصبة إذا خرجت أذنابها تجذبها الإبل. والعرب تسميه خبزَة الإبل.

٤٣٠٦ - الجِرارُ لا تشترى أو تُلْطَمَ

(م ج)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير، ومعناه أن شاريها ينقرها بيده قبل الشراء ليتأكد من خلوها من كسر غير ظاهر. واللطم: الضرب على الوجه بباطن الراحة.

٤٣٠٧ - جُرْأَةُ الأسَد

(ث ٥٩٣)

يضرب المثل فيها لأن الأسد سيد السباع، كما أن العقاب سيد الطيور، والفَرَس سيد الدواب، كما قال أبو الحسن المدائني. قال نصر بن سيار: كان عظماء الترك يقولون: ينبغي أن يكون في القائد العظيم القيادة عشر خصال من أخلاق

الحيوان: جرأة الأسد، وختل الذئب، وروغان الثعلب، وحملة الخنزير، وصبر الكلب، وتحنن الدجاجة، وسخاء الديك، وحذر الغراب، وحراسة الكركي، وهداية الحمام.

٤٣٠٨ - جَرِّبْ ثمَّ باعِدْ أو قَرِّبْ

(ي ٤٣/٢)

قال اليوسي: هذا مثل مصنوع فيما أظن وهو ظاهر المعنى. ومثله قول الشاعر:

أَبْلُ الرجالَ إذا أردتَ إخاءهم
وتَوَسَّمَنَّ فعالهم وتفقَّدِ
فإذا ظفرتَ بذي اللبابة والعُلى
فبِهِ، اليدين قريرَ عينٍ فاشدُدِ

٤٣٠٩ - جَرِّبي تَقْلِيه

(م ٨٤٦)

هذا كقولهم: «اخبرْ تَقْلُه» أي إن جربته قليته لما يظهر لك من مساويه. نظمه الأحدب بقوله:

بدون تجريب لما يحويه
مِلْتِ إليه، جَرِّبي تقليه

٤٣١٠ - جَرْجَرَ لَمَّا عَضَّهُ الكَلُّوبُ

(م ٩٦٦)

الجرجرة: الصوت. والكَلُّوبُ مثل الكُلاَّب وهو المهماز يكون في خف الرائض ينخس فيه جنب الدابة. وهو كقولهم: «دَرْدَبَ لما عضه الثقافُ». يضرب لمن ذل وخضع بعد ما عز وامتنع. ونظمه الأحدب فقال:

سوف أراه عِزُّهُ مسلوبُ
جرجر لما عضه الكَلُّوبُ

٤٣١١ - جُرْحٌ لا يَحِنُّ على عَظْمٍ

لم أذكر مصدره حين نقله. ومعناه جرح لا يَلْتَئِمُ. قال الشاعر:

ولا بُدَّ من قتلي فعَلَّكَ منهم
وإلا فجرحٌ لا يَحِنُّ على عَظْمِ

٤٣١٢ - جُرحُ اللِّسَانِ كَجُرْحِ اليَدِ

(ز ١٨٧/٢١٠٣) (ث ٥٠٠)

مأخوذ من شعر امرىء القيس في قوله:

تطاول ليلي بالإثْمِدِ
ونام الخَلِيُّ ولم أَرْقُدِ
وذلك من نَبَأ جاءني
وأنبئته عن أبي الأسود
ولو عن نَثَا غيره جاءني
وجرح اللسان كجرح اليد
لقلت من القول ما لا يزال
يؤثر عني يد المسند

وقال طرفة بن العبد:

والقول ينفذ ما لا تنفذ الإِبَرُ

وقال بعض الحكماء: جرح اليد يُجْبَر، وجرح اللسان لا يبقي ولا يَذَر.

وقال الشاعر في معناه:

جراحات السيوف لها التئامٌ
ولا يلتام ما جرح اللسانُ

وفي الحديث: «هل يَكُبُّ الناسَ في النار على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم».

وقيل: «وجرح اللسان أشد من جرح السنان».

٤٣١٣ - الجَرْعُ أرْوى

(ع ٤٨٤ / ١)

الجَرْعُ أروى والرَّشْفُ أشْرَبُ (ع ٤٧٣)

الجرع أروى والرشيف أنْقَعُ (م ٨٧٩)

الجَرْعُ: بَلْعُ الماء وغَبُّهُ. والرشف والرشيف: مَصُّ الماء. والنَّقْع: تسكين الماء للعطش. أي إن غَبَّ الماء وبَلْعَه أسرع رِيًّا، ولكنَّ مَصَّه قليلا قليلا أقطَعُ للعطش وأنجع وإن كان في مصه بُطء.

قال العسكري: يضرب للقصد في النفقة. وقال الميداني: يضرب لمن يقع في غنيمة فيؤمر بالمبادرة والاقتطاع لما قَدَرَ عليه قبل أن يأتيه من ينازعه. وقيل: معناه: أن الاقتصاد في المعيشة أبلغ وأدوم من الإسراف فيها.

٤٣١٤ - جَرْعٌ وأَوْشالٌ

(م ٩٠٩)

الأوْشال جمع الوَشَل وهو الماء القليل. ومعناه أن الماء قليل وأنت تسرف في جرعه، فترفق وإلا أتيت عليه. يضرب للمبذر. قال الأحدب ناظمًا المثل:

مالُكَ قد قَلَّ فدَع عنك السرَفْ

فالجرع والأوشال شيء ما اتَّلَفْ

٤٣١٥ - جُرُفٌ مُنْهالٌ وسَحابٌ مُنجالٌ

(م ٩٤٦)

قال الميداني: يقولون: كيف فلان ؟ فيقال: جُرفٌ مُنهال، أي لا حزم عنده ولا عقل. والجُرف: ما تجرفه السيول من الأودية. والمُنهال: المُنهار. يقال: هُلْتُه فانهال أي صببته فانصَبَّ، والسحاب المنجال: المنكشف، يراد أنه لا يوضع في خيره.

٤٣١٦ - جُرُّوا لَهُ الخطيرَ ما انجرَّ لكم

(ق ٦٦٦) (ع ٤٣٧)

(م ٨٢٤) (ز ١٨٩ / ٢١٠٥) (ي ٤٤ / ٢)

الخَطِيرُ: زمام الناقة وجَديلُها. يسمى بذلك لأنه يخطر أي يهتز عند مشيها وبذلك سمي الرمح خَطَّارًا. والجَديل: ما كان من جلود، وقد يقال لغيره. والحبل إذا كان من خوصٍ سمي شريطا، وإذا كان من ليف فهو مَسَدٌ، وإذا كان من كتان سمي مرسًا كما قال امرؤ القيس:

كأن الثريا عُلِّقَتْ في مَصامِها

بأمراس كتانٍ إلى صُمِّ جندل

وهذا المثل يروى عن عمار بن ياسر رضي الله عنه أنه قاله في عثمان رضي الله عنه حين أنكر عليه الناس ما أنكروا. أي اتبعوه ما كان فيه موضع مُتَّبَع. قال هذا اليوسي، والعسكري والبكري. أما الزمخشري فقال: قاله علي رضي الله عنه في عمار بن ياسر وقال: يضرب في التوقي وما فيه السلامة.

وقال العسكري: وقريب من هذا قولهم: « امشِ بدائلكَ ما حَمَلَكَ »، ونحوه قول الشاعر:

البس قميصك ما اهتديتَ لجيبه

فإذا أضَلَّكَ جيبُهُ فتبدلِ

وقال الميداني: يضرب في الحث على طلب السلامة ومداراة الناس.

٤٣١٧ - جَرى جَرْيَ السُّمَّه

(ز ١٩٣ / ٢١٠٩)

جرى فلان السُّمَّةَ - السُّمَّهى (م ٨٨٥)

(م ٨٨٦)

جرى فلان جَرْيَ السُّمَّهِ (ق ١٨٦)

(ل / سمه)

السُّمَّهُ والسُّمَّهى والسُّمَّيْهى والسُّمَّيْهاء: الباطل والكذب، أي جرى في الباطل. وقال الجوهري: أي جرى إلى غير أمر يعرفه.

يقال: سَمَهَ البعيرُ والفرسُ في شوطه يَسْمَهُ سُموها: جرى جريًا ولم يعرف الإعياء فهو سامِهٌ والجمع سُمَّهٌ. أنشد رؤبة:

« يا ليتنا والدهرَ جَرْيَ السُّمَّهِ »

أراد ليتنا والدهرَ نجري إلى غير نهاية.

٤٣١٨ - جَرى المُذَكِّي حَسَرَتْ عنه الحُمُرُ

(ز ١٩٠ / ٢١٠٦)

قال في اللسان: الذَّكاء: السِّنُّ، قال الحَجَّاجُ: فُررْتُ عن ذَكاءٍ. وبلغت الدابةُ الذكاءَ أي السنَّ. وذَكَّى الرجلُ: أَسَنَّ وبَدُنَ. والمُذَكِّي المُسِنُّ من كل شيء. وخصَّ بعضهم به ذوات الحافر، وهو أن يجاوز القروح بِسَنَةٍ، والمَذَاكي: الخيل التي أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان. والواحد مُذْكٍ. والمُذَكِّي أيضًا من الخيل: الذي يذهب حُضْرُهُ وينقطع.

يضرب المثل في تبريز الرجل على أقرانه. (انظر المثل « جَرْيَ المُذَكِّي...... ».

٤٣١٩ - جرى منه مجرى الدم في العروق

(ن / ٢ / ١١٦)

رواه النويري في أمثال الكبد والدم والعروق في (نهاية الأرب) من دون تفسير.

٤٣٢٠ - جَرى منه مَجْرى اللدود

(ع ٤٤٧) (م ٨٣٤) (ز ١٩٤ / ٢١١٠)

(ل / لدد)

اللدود: الدواء الذي يُلَدُّ به الإنسان وهو أن يُصَبَّ في شِدْق فَمِه. يقال ذلك للخلُق الذي لا يُفَارقه الإنسان كأنه لُدَّ به.

وأصله من اللديدين: وهما صفحتا العنق. ومن ثم قيل: فلان يتلدد: إذا نظر يمينًا وشمالا من التحير. وقال العسكري: وفيه تفسير آخر: قيل: معناه أنه بلغ منه كل مبلغ، وكذلك قال التوحيدي في البصائر والذخائر (٣ / ١ص ٢٣٦) وروايته: « جرى منه كلامي مجرى اللدود ».

قال الميداني: يضرب لمن يبغض ويكره. وقال الزمخشري: يضرب في أمر ينجع في الرجل.

٤٣٢١ - جَرى الوادي فطَمَّ على القَرِيِّ

(ع ٤٦٩) (م ٨٢٣) (ز ١٩٢ / ٢١٠٨)

(تم ٢٢٩)

القَرِيُّ: مجرى الماء في الروضة والجمع أقرية وقريان. وطَمَّ: علا وقَهَرَ أو علا وكثر، ومعناه: جرى سيل الوادي فطمَّ، أي أتى على القريّ فدفنه.

قال الميداني: يضرب عند تجاوز الشر حَدَّه. وقال الزمخشري: يضرب في غلبة الرجل قِرنَهُ. وذكر الحريري في درة الغواص (ص ١٣٨) قال: ويقولون: « جرى الوادي فطَمَّ على القليب ». والمسموع في هذا المثل « فطمَّ على القَرِيّ ». وهذا المثل يضرب في هجوم الخطب الهائل المُصَغِّر ما عداه من النوازل.

٤٣٢٢ - جريُ الشموس ناجزٌ بناجزِ

(م ٩١٤)

يضرب لمن يعالج الأمر فيكافئ بالخير والشر من ساعته.

٤٣٢٣ - جَرْيُ الفُرارِ استجهَل الفُرارا

(ع ١٢٧/٢)

الفُرار والفَريرُ: ولد النعجة والماعزة والبقرة، والأنثى فُرارة وجمعها فُرار أيضًا. ويروى: «نزو الفرارِ استجهل الفرارا»، ومعناه أنه إذا شبَّ وقويَ أخذ في النزوان، فمتى ما رآه غيره نزا لنزوه.

يضرب لمن تُتَّقى مصاحبته. فإنك إن صاحبته فعلتَ فعله.

٤٣٢٤ - جريَ المُذكّي حسَرَتْ عنه الحُمُرُ

(ق ٢٠٢) (م ٨٢٢) (ي ٤٣ / ٢)

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة بدون تفسير.

حسَرَ الدابةَ يحسُرُ حُسوراً أي أعْيا. ومعناه أن الحمار يعجز أن يسابقَ القارحَ من الخيل.

يضرب في الرجل البارع المبرز على غيره في الفضل.

راجع المثل «جَرى المُذكّي حَسَرت عنه الحُمُرُ».

٤٣٢٥ - جَرْيُ المُذكّياتِ غِلابٌ

(ق ٢٠٣، ٢٦٢) (ث ٥٤٩)

(ض ٨٥) (ف ٣٦٠) (م ٨٢١)

(ز ١٩١ / ٢١٠٧) (ع ٢٩٩ / ١)

(ي ٤٣ / ٢)

قال الأصمعي: قيل في الخيل المَسَان لأنها أقوى من الجذاع فهي تحتمل أن تغالب الجريَ غلابًا. ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة وقال: في مدح ذي السن وذي التجربة. وهو من الأمثال العديدة التي رويت في قصة حرب داحس والغبراء. قاله قيس بن زهير لحذيفة بن بدر حين ركض فرساهما فسبق فرس حذيفة فقال: «سُبِقتَ يا قيس»، فقال قيس: «جري المذكّيات غلاب» فأرسلها مثلا. والغلاب: المغالبة.

ويروى: «غِلاءٌ» بالهمزة، جمع غَلْوَة وهي من كل غاية مقدار رمية السهم.

ويُروى: حمل بن بدر لا حذيفة بن بدر.

٤٣٢٦ - الجَزاءُ بالجَزاء والبادي أظْلَمُ

(ف ٣٩٨)

هذا من أمثال أكثم بن صيفي. لم يزد على هذا صاحب الفاخر. قال الشاعر:

مَن يفعل الحسناتِ اللهُ يشكرها
والشرُّ بالشرِّ عند الله مثلان

وقالت رَيْطَة بنت جُذَل الطعان:

سنجزي دريداً عن ربيعة نعمةً
وكل امرئ يُجزى بما كان قَدَّما
فإن كان خيراً كان خيراً جزاؤه
وإن كان شراً كان شراً مُذَمَّما

وقال المغيرة:

وإني لأجزي بالمودة أهلها
وبالشر حتى يسأم الشرَّ حافرُه

وقال الصابوني:

الخير بالخير والأيام شاهدة
والشر بالشر والأقدار تنتصر

٤٣٢٧ - جزاءَ سِنِمَّار

(ق ٨٨٠) (ث ١٩٦) (ع ٤٤١)

(م ٨٢٨) (ز ١٩٥ / ٢١١١) (تم ٢٣٠)

جزاه جزاء سِنِمَّار (ي ٤٦ / ٢)

جزاني جزاء سنمار (أ ١٥١ / ١)

قد سبق فيه المثل «جازاه جزاء سنمار».

وقال صاحب الأغاني (٢ / ١٤٤) : إن النعمان هذا يعرف بابن الشقيقة، والشقيقة أَمَةٌ، وهي بنت أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان. قال: وهو الذي ساح في الأرض. ثم ذكر أن سبب بناء الخورنق أن يزدجرد بن سابور كان لا يبقى له ولد، فسأل عن منزل مريءٍ صحيح من الأدواء والأسقام فدُلَّ على ظهر الحيرة، فدفع ابنه بهرام جور إلى النعمان بن الشقيقة هذا وكان عامله على أرض العرب. وكان الذي بنى الخورنق رجل يسمى سنمار. فلما فرغ من بنائه عجبوا من حسنه وإتقان صنعته، فقال: لو علمت أنكم توفوني أجرتي وتصنعون إليَّ ما أستحقه لبنيته بناءً يدور مع الشمس حيثما دارت. فقالوا: وإنك لتبني أفضل من هذا ولم تبنه ؟ ثم أمر به فطرح من رأس الخورنق. قال وفي بعض الروايات أنه قال: إني لأعرف من هذا القصر موضع عيب إذا هُدِم تداعى القصر أجمع، فقال له: أما والله لا تدل عليه أحداً أبداً، ثم رمى به من أعلى القصر. ثم أنشد بيت أبي الطمحان:

جزاءَ سنمار جَزَوْها وربِّها
وباللّه والنعمى جزاءَ المكفَّر

وأنشد لسليط بن سعد:

جزى بنوه أبا الغيلان عن كِبَرٍ
وحسن فعلٍ كما يُجزى سنمار

ويقال: إن سنماراً بنى لأحيحة بن الجلاح حصناً أحكم فيه حجراً لو نُزِع لتقوض الحصن كله، فسأله أحيحة أن يدله عليه، فلما فعل دفعه من أعلاه فخر ميتاً. وقال شرحبيل الكلبي:

جزاني جزاهُ الله شرَّ جزائه
جزاءَ سنمّارٍ وما كان ذا ذنب
سوى رصه البنيان سبعين حجة
يُعَلِّي عليه بالقراميد والسكب
فلما رأى البنيان تم سحوقه
وآض كمثل الطود ذي الباذخ الصعب
وظن سنمار متى تم أنه
يفوز لديه بالمودة والقرب
فقال اقذفوا بالعلج من رأس شاهق
فذاك لعمر الله من أعظم الخطب

وقرأت في مجلة (المختار) من (رِيدَرْز دايجست) التي صدرت في مصر في شهر آذار / مارس عام ١٩٤٧م (المجلد ٨ العدد ٤٣) قصة مختصرة عن الملك السفاح في جزيرة هاييتي، وفيها أن هنري كريستوف كان عبداً رقيقاً لمزارع فرنسي في الجزيرة اشتغل بتهريب الخمور فربح وفَكَّ رقبته، ثم التحق بالجيش الفرنسي، ولقوته وشجاعته رُقِّي حتى عُيِّنَ حاكماً للجزيرة، ثم اغتنم فرصة الثورة على الفرنسيين عام ١٨٠٧ فاستولى على الحكم بعد طردهم، وسمّى نفسه ملكاً باسم هنري الأول، وبنى قلعةً منيعة في رأس

الجبل صممها ضباط ألمان، فجزاهم بالقتل طعنًا بالخناجر خوف إفشائهم أسرار القلعة. كما جزى المهندس الزنجي الذي صمم قبو القلعة ليكون مقر خزائن المملكة، بأن طعنه بسيفه بعد أن عرّفه أسرار القبو. فكأن التاريخ يعيد نفسه.

٤٣٢٨ - جزاءَ شَوْلَةَ

(م ٩٤٩) (ز ١٩٦ / ٢١١٢)

قد سبق فيه المثل «أَنْصَحُ مِن شَوْلَة»، وهو كالمثل السابق «جزاء سنمّار»، وكلاهما صنع خيرًا فجوزي شرًّا.

٤٣٢٩ - جزاءُ مُقَبِّلِ الاستِ الضُّراطُ

(م ج)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير. ومعناه أن من يعمل عملا دنيئًا يجازى بما هو أدنى.

٤٣٣٠ - جَزاهُ حَذْوَ النعلِ بالنعلِ والقُذَّةِ بالقُذَّةِ

(ع ص ٣٨١ / ١)

جزيته حَذْوَ النعل بالنعل (م ٩٣٥)

قال الميداني: في المكافاة ومساواتها. ا هـ.

وحذا النعلَ حَذْوًا وحِذاءً: قَدَّرها وقَطَعَها. وفي التهذيب: قطعها على مثال.

وحذوت النعل بالنعل والقُذّة بالقُذة: قدرتهما عليهما. وفي الحديث: «لَتركَبُنَّ سَنَنَ مَن كان قبلكم حذو النعل بالنعل»، أي تعملون مثل أعمالهم كما تُقطع إحدى النعلين على قَدْر الأخرى.

والقُذَّة: ريش السهم. وقذُّ الريش: قطع أطرافه وحذفُه على نحو الحَذْوِ والتدوير والتسوية. وفي الحديث: «أنتم أشبه الأمم ببني إسرائيل تتبعون آثارهم حَذْوَ القُذَّة بالقُذَّة»، يعني كما تُقَدَّر كل واحدة منهن على صاحبتها وتُقْطَع. يضرب مثلا للشيئين يستويان ولا يتفاوتان.

٤٣٣١ - جزَيْتُهُ كَيْلَ الصَّاعِ بالصَّاع

(م ٨٨٢)

إذا كافأت الإحسان بمثله والإساءة بمثلها. قال الشاعر:

لا نَأْلَمُ الجَرحَ ونجزي به الـ
أعداءَ كيلَ الصاع بالصاع

وقال أبو الغول الطهوي:

ولا يجزونَ مِن حَسَنٍ بِسَيِّءٍ
ولا يجزون مِن غِلَظٍ بِلينِ

والصاع: كيل يكال به الحبوب وهو أربعة أمداد.

٤٣٣٢ - جسمُ البغال وأحلامُ العصافير

هذا شطر بيت لحسان بن ثابت رضي الله عنه جرى مجرى المثل، وتمامه:

لا بأس بالقوم من طول ومن قِصَرٍ
جسمُ البغال وأحلامُ العصافير

ونحوه قول ابن الرومي:

طول وعرض بلا علم ولا أدب
فليس يحسن إلا وهو مصلوب

وقال أبو العيناء في الاعتذار عن القِصَرِ:

إذا كنتُ في القوم الطوال فضلتهم
بِطَوْلي لهم، حتى يقال: طويل

ولا خير في حسن الجسوم وطولها
إذا لم يزن طول الجسم عقول
وكائن رأينا من جسوم طويلة
تموت إذا لم تحيهن أصول

وقد سرق الفرزدق البيت الثاني وانتحله لنفسه.

٤٣٣٣ - جَعْجعةً ولا أرى طِحْنًا

(م ٨٣٣)

أي أسمع جعجعةً. والطِحْن: الدقيق. فِعْل بمعنى مفعول كالذِبْح والفِرْق بمعنى المذبوح والمفروق. يضرب لمن يعد ولا يفي.

٤٣٣٤ - جَعْدُ القفا

(ي ٦٥/٢)

أي لئيم الحَسَب. وجَعْدُ البَنان: أي بخيل.

قال صاحب اللسان: وأما الجَعْد المذموم فله معنيان كلاهما منفي عمّن يُمدح، أحدهما أن يقال: رجل جَعْد إذا كان قصيراً متردد الخلق، والثاني أن يقال: رجل جعد إذا كان بخيلا لئيمًا لا يَبضّ حجره. وإذا قالوا: رجل جعد السبوطة فهو مدح إلا أن يكون قَططًا مفلفَلا كشعر الزنج والنوبة فهو حينئذ ذم. قال الراجز:

قد تيمتني طَفْلَةٌ أُمْلودُ
بفاحمٍ زيّنه التجعيد

ويقال للكريم من الرجال: جعد، فأما إذا قيل: فلان جعد اليدين أو جعد الأنامل فهو البخيل. قال كثير في السخاء يمدح بعض الخلفاء:

إلى الأبيض الجعد ابن عاتكةَ الذي
له فضلُ مُلْكٍ، في البرية، غالب

٤٣٣٥ - جعل الله رِزْقَهُ فَوْتَ فَمِه

(م ٩٣٣)

أي جعله بحيث يراه ولا يصل إليه. يضرب في الدعاء بالشر. نظمه الأحدب فقال:

فلا حَمَاهُ ربنا من نقَمهْ
وجعل الرزقَ له فَوْتَ فَمِهْ

٤٣٣٦ - جَعَلَ بَطْنَهُ طَبْلا وقفاه اصْطَبْلا

(م ج)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من غير تفسير.

٤٣٣٧ - جَعَلَ كلامي دَبْرَ أُذُنَيْه

(م ٨٥٣)

جَعَلْتُهُ دَبْرَ أذني (ع ٣١٧/١ و ١٨٤/٢)
(ز ١٩٧/١١٣) (ن /٢/١١٣)

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة (ص ٣١١): «جعلت ذلك دبر أذني» من دون تفسير، وكذلك النويري في نهاية الأرب.

إذا لم يلتفت إليه وتغافل عنه. يضرب للمتشاغل لا يعيرك اهتمامه.

٤٣٣٨ - جَعَلْتَ لي الحابِلَ مثل النابِل

(م ٩٥٥)

الحابل: صاحب الحبالة التي يصاد بها الوحش. والنابل: صاحب النبل يعني الذي يصيد بالنبل.

ويقال: إن الحابل في هذا الموضع السدى، والنابل اللُّحْمَةُ.

يضرب للمخلط. ومثله اختلط الحابل بالنابل.

٤٣٣٩ - جَعَلْتُهُ نُصْبَ عَيْنِي

(ق ٨٠٧) (ع ٤٦١) (ز ١٩٨ / ٢١١٤)

(ل / نصب) (م ٨٤٩)

النُصب بضم النون بمعنى المنصوب . قال القتيبي : جعلتُه نُصْبَ عيني بالضم، ولا تقل نَصْبَ عيني بالفتح . ويقال هو نُصْبُ عيني : هذا في الشيء القائم الذي لا يخفى عليَّ وإن كان ملقًى . أي جعلته منصوبًا لعيني، يعني لم أغفل عنه . قال العسكري : يعني به شدة العناية بالشيء وترك الغفلة عنه والنسيان له؛ وذلك أن الشيء إذا كان بحيث تراه لم تنسه . وقريب منه قول امرئ القيس :

وبات بعيني قائمًا غير مُرْسَلِ

ومثله قول الله تعالى : ﴿ تجري بأَعْيُنِنا ﴾ [القمر : ١٤] . يضرب في الحاجة يتحملها المعني بها .

وبضده يقال : « جعلته بظهري » ومنه قوله تعالى : ﴿ واتَّخذْتُمُوهُ وراءَكُمْ ظِهْرِيًّا ﴾ [هود : ٩٢] . وكذلك « جعلته دَبْرَ أذني » .

٤٣٤٠ - جعلوا الأرض عليه حَيْصَ بَيْصَ وحَيْصًا بَيْصًا

(ي ٦٤ / ٢)

أي ضيقوا عليه ومنعوه من التصرف . وإنك لتحسب عليَّ الأرضَ حَيْصًا بَيْصًا : أي ضيقة .

قال في اللسان : ووقَعَ القوم في حَيْصَ بَيْصَ وحيصَ بيصَ وحَيْصِ بَيْصِ وحاصِ باصِ : أي في ضيق وشدة . والأصل فيه بطن الضب يُبْعَجُ فيُخرَج مكْنُه (بيضه) وما كان فيه ثم يُحاص . وقيل : أي في اختلاطٍ من أمر لا مخرج لهم منه . أنشد الأصمعي لأمية بن أبي عائذ الهذلي :

قد كنتُ خَرَّاجًا ولوجًا صَيْرَفًا
لم تلتحصني حَيْصَ بَيْصَ لَحَاصِ

لَحاص : الشدّة والاختلاط، والتحصه : ألجاه إلى الأمر .

قال الجوهري : وحَيْصَ بَيْصَ اسمان جُعِلا واحدًا وبُنيا على الفتح .

٤٣٤١ - جَفَّ حِجْرُكِ وطاب نَشْرُكِ ، أَكَلْتِ دَهَشًا وحَطَبْتِ قَمْشًا

(م ٩١٧)

قال يونس بن حبيب : كان من حديث هذين المثلين أن امرأة زارتها بنت أخيها وبنت أختها فأحسنت تزويرهما، فلما كان عند رجوعهما قالت لابنة أخيها : « جَفَّ حِجْرُكِ وطاب نَشْرُكِ » فسُرَّت الجارية بما قالت لها عمتها . وقالت لابنة أختها : « أكلتِ دَهَشًا وحَطَبْتِ قَمْشًا » فوجدت بذلك الصبية وشق عليها ما قالت لها خالتها . فانطلقت بنت الأخ إلى أمها مسرورة . فقالت لها أمها : ما قالت لكِ عمتكِ؟ فقالت : قالت لي خيرًا ودعت لي : قالت : وكيف قالت لك؟ قالت : « جَفَّ حجركِ وطاب نَشرُكِ » قالت : أي بنية، ما دعت لك بخير، ولكن دعت بان لا تشمي ولدًا أبدًا فيبل حجرك ويغير نشرك . وانطلقت الأخرى إلى أمها فقالت لها أمها : ما قالت لك خالتك؟ قالت : وما عسى أن تقول لي؟ دعت اللهَ عليَّ . قالت : وكيف قالت لك؟ قالت : قالت : « أكلتِ دَهَشًا وحَطَبتِ قَمْشًا » . قالت : بل دعت الله لك

يا بنيــة أن يكثــر ولدك فــينازعــوك في المال ويقمشوك حطباً.

٤٣٤٢ - الجُلُّ خيرٌ مِنَ الفرسِ

(م ج)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من غير تفسير. وهكذا رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة (ص ٣٤٠).

والجُلُّ: لبـاس الفـرس. وجُلُّ الدابة وجَلُّهـا: الذي تُلْبَسُه لتُصانَ به.

يضرب في الوضيع يصطنع الكريم في مآربه.

٤٣٤٣ - جَلَّ الرُّفْدُ عنِ الهاجِنِ

(م ٨٦١)

الرِّفد: القَدَح. والهَاجن: البَكْرَة تُنتَج قبل أن يطلع لها سِنٌّ. ويراد: جَلَّت الهـاجن عن الرفد. يضرب لمن يصغر عن الأمر ولا يقوى عليه.

وقال بعضهم: أصل ذلك أن ناقة هاجنًا لقوم نتـجت وكـانت غـزيرة تملأ الرفـد، فلمـا أَسَنَّتْ ونَيَّبَتْ قلَّ لَبَنُها، فقال أهلها للراعي: ما لها لا تملأ الرفد كما كانت تفعل؟ فقال: «جَلَّتِ الهاجنُ عن الرفـد». قـال أبو عـمـرو: «جَلَّ الرفـدُ عن الهاجن». يضرب للرجل القليل الخير.

٤٣٤٤ - جلاءُ الجَوْزَاء

(م ٨٩٦)

يقـال للذي يبـرق ويرعـد: جـلاء الجوزاء وهو بوارحـهـا، وذلك أنهـا تطلع غُـدْوَة فـتـأتي بريح شـديدة ثم تـسكن. يضرب للذي يتوعـد ثم لا يصنع شيئًا، وتقـديره: توعـده جـلاءَ الجوزاء، فحذف للعلم به.

٤٣٤٥ - جَلْبَ الكَتُّ إلى وَثْيَةِ

(م ٨٨١)

الكَتُّ: الرجل الكسوبُ الجَموعُ. والوَثْيَّةُ: المرأة الحَـفـوظ. يضـرب للمتـوافـقين في أمـر، ونصبَ: جَلْبَ على المصـــدر. أي اجلب الشيءَ جَلْبَ الكَتِّ. نظمه الأحدب فقال:

وكن لأجل العـيـشـة الهنيه
تجلب جَلْبَ الكَتُّ للْوَثـيَّــهْ

٤٣٤٦ - جَلَبَتْ جَلْبَةً ثم أَقْلَعَتْ

(م ٨٣١)

أي صـاحـت صـيـحـة ثـم أمـسكت. ويروى بالحـاء، ويقـال: أُريدَ بهـا السـحـابة تُرعِدُ ثم لا تُمطِر. وهو من الجلبة. يقـال: جَلَبَ على فـرسـهِ يجلب جَلَبَةً: إذا صاح به. يضرب للجبان يتوعد ثم يسكت.

٤٣٤٧ - جلَّت الهاجِنُ عن الوَلَد

(ق ٩٦٩) (ع ٤٤٤) (ز ١٩٩ / ٢١١٥)

(م ٨٢٥)

جَلَّتْ: صغرت. فـالجلل بمعنى الصغير كقول امرىء القيس في قتل أبيه:

ألا كـل شيء ســـــواه جَـلَـلْ

أي حقير هين. ويقال: هذا أمر جلل: أي كبير عظيم. والهـاجن الصـغيرة والجمع هواجن، وربما سميت النخلة التي تحمل وهي صغيرة مهتجنة. وغَنَم هواجن تُقرَع قبل وقتها.

وقال العسكري: يضرب في إنزال الصغير منزلة الكبير، وقال الميداني: يضرب في التعرض للشيء

قبل وقته. وانظر قصته في المثل: «جلَّ الرِّفْدُ عن الهاجِن».

٤٣٤٨ - جَلَّحَ فلانٌ على فُلانٍ

(ك ٦٧)

قال أبو عكرمة: أي كشف له الاستقصاء. ومنه الجَلَحُ في الإنسان وهو انكشاف شعر مقدم رأسه. والمجلِّح الذي يجلح في الأمر يكشف العزم فيه.

وقال في اللسان: التجليح: السير الشديد. قال ابن شميل: جَلَّحَ علينا أي أتى علينا. وقال أبو زيد: جَلَّحَ على القوم تجليحًا: إذا حمل عليهم. وجَلَّحَ في الأمر: ركب رأسه. والتجليح: الإقدام الشديد والتصميم في الأمر والمضيُّ. قال بشر بن أبي خازم:

ومِلنا بالجِفار إلى تميم
على شُعْثٍ مُجَلِّحةٍ عِتاقِ

٤٣٤٩ - جلَزوا لو نفَعَ التجليزُ

(م ٩١١)

يقال: جَلَزَ السكين والسوطَ يَجلِزُهُ جَلْزًا: حزم مقبضه وشدَّه بعِلْباء البعير، وكذلك التجليز. أي أحكموا أمرهم لو نفع الإحكام، يعني هربوا، ولكن القدَر ألْحقُ بهم ولم ينفعهم الحَذَر.

٤٣٥٠ - جلَسَ فُلانٌ مزْجَرَ الكَلْبِ

(خ ٢/٨١)

رواه ابن قتيبة من غير تفسير.

الزجْر: المنع والنهي والانتهار. قال سيبويه: وقالوا: هو مني مَزْجَرَ الكلبِ، أي بتلك المنزلة. وزجر السبُعَ والكلبَ وزجر به: نَهْنَهَهُ، ومعناه: جلس في مكان وضيع أو في مكان متوسط ليس بالقريب المخالط وليس بالبعيد القصيّ، وقد قالوا: هو مني مَقْعَدَ القابلة (أي في القرب) ومَزْجَر الكلب (في التوسط) ومناط الثريّا (في البُعْد).

٤٣٥١ - جلَوا قَمًّا بغرَفَةٍ

(م ٩٤٤)

الغَرَفَةُ: الثمام بعينه لا يُدبَغ به وإنما يُجَذُّ للمكانس، والغَرْف: بسكون الراء يُدبَغ به. والقَمّ: الكَنْسُ.

وأصل المثل أن رجلا سأل أعرابيًّا عن قوم كانوا في محلة، فقال له: «جَلَوا قَمًّا بغَرَفَةٍ» أي جلوا وتحولوا عن محلتهم فخلا ذلك الموضع منهم وعفت آثارهم كما يُقَمُّ المكانُ بالغَرَفة. ونصبَ قَمًّا على المصدر، كأنه قال: جلوا جلاءً كاملا تامًّا فكان مكانهم قُمَّ منهم قَمًّا بمكنسة.

٤٣٥٢ - جُلوف زادٍ ليس فيها مَشْبَعُ

(م ٩٥٨)

الجلوف: جمع جلف وهو الظرف والوعاء. والمَشْبَع: الشِّبَعُ.

يضرب لمن يتقلد الأمور ولا غَناءَ عنده.

٤٣٥٣ - جلَى مُحِبٌّ نظرهُ

(ق ١١٩٦) (م ٨٣٠)

جَلَى مُحِبًّا نَظَرُهُ (ي / ٢٤٧)

يضرب لمن يحسن النظر إلى أحبابه. من «جَلَوْتُ العَروس» إذا حسنتها. ومنه قول زهير:

متى تَكُ في صديقٍ أو عدوٍّ
تخبرك العيونُ عن القلوب

وقال الآخر: [هو ابن أبي خازم]:

خذ من العيش ما كفى
ومن الدهر ما صفا

عين من لا يريد وصـ
ـلك تبدي لك الجفا

وقال الآخر: [وهو أبو الطيب المتنبي]:

يخفي العداوة وهي غير خفية
نظرُ العدو بما أَسَرَّ يَبوحُ

وقال غيره:

العين تعرف من عينَيْ محدثها
إن كان من حزبها أو من أعاديها

وقبله:

عيناك قد دلتا عينيَّ منك على
أشياء قد كنت طول الدهر تخفيها

وقال أبو عبيد البكري: هكذا أورد أبو عبيد هذا المثل برفع (محب) ونصب (نظره)، والصواب « جلّى محبًّا نظرُه » أي أبدى لك نظرُه ما ينطوي لك عليه، وعلى هذا يصح أن يوضع مع المثل الذي قبله « شاهد البغض اللحظ »، والعرب تقول: « رب لحظ أنمُّ من لفظ »، وقالوا: « يعبر عن الإنسان اللسان وعن المودة والبغض العينان ». يضرب في حب القوم وبغضهم.

٤٣٥٤ - جَلِيسُ السَّوءِ كالقَيْنِ إنْ لَمْ يُحْرِقْ ثوبَكَ دَخَّنَهُ

(م ٩٠٤)

لم يفسره الميداني.

والقين: الحدَّاد. قانَ الحديدةَ قَيْنًا: عملها وسَوَّاها. وقانَ الإناءَ: أصلحه

أي إن جليس السوء لا يأتيك منه إلا السوء.

٤٣٥٥ - جَلِيسُ قَعْقَاعٍ

(ث ١٨٣)

هو القعقاع بن شَوْر الذهلي، كان إذا جالسه واحد بالقصد إليه جعل له نصيبًا من ماله وأعانه على عدوه وشفع له في حوائجه وغدا إليه بعد المجالسة شاكرًا له. ودخل القعقاع على معاوية يومًا ومجلسه غاص بأهله فلم يجد موضعًا، فأوسع له بعض جلسائه حتى جلس بجنبه، ثم أمر معاوية للقعقاع بمئة ألف درهم، فقال القعقاع لجليسه: اقبضها. فلما قام قال له الرجل: خذ مالَكَ. فقال: ما دفعته إليك وأنا أريد استرجاعه منك. فقال الرجل:

وكنتُ جليسَ قعقاع بن شورٍ
ولا يشقى بقعقاعٍ جليسُ

ضحوكُ السن إن نطقوا بخيرٍ
وعند الشر مطراقٌ عبوسُ

وكان الرجل يجالس بني مخزوم فسعوا به وزعموا أنه يقع في الولاة، فقال الرجل:

شقيت بكم وكنت لكم جليسًا
ولست جليس قعقاع بن شور

٤٣٥٦ - جَلِيفُ أرضٍ ماؤهُ مَسُوسٌ

(م ٩٥٤)

الجليف من الأرض: الذي جلفته السَّنة، أي أخذت ما عليها من النبات. والمَسُوسُ: العذب المذاقِ المريء.

وفي اللسان: الجَليف: نبت شبيه بالزرع فيه غُبرة وله في رؤوسه سَنَفَةٌ كالبلوط مملوءة حبًّا كَحَب الأرْزن، وهو مَسْمَنَة للمال، ونباته السهول.

يضرب لمن حسنت أخلاقه وقلت ذات يده.

٤٣٥٧ - جليلَةٌ يحْمي ذراها الأرْقمُ

(م ٩٥٣)

الجَليلُ: الثُّمام. والذَّرا: الكَنَفُ. يقال: أنا في ذَرا فلان أي في كنفه، والأرقم: حية فيه سواد وبياض. وقال ابن حبيب: الأرقم: أخبث الحيات.

يضرب للضعيف يكنفه القوي ويعينه.

٤٣٥٨ - جُمَّارَةٌ تؤكَلُ بالهُلاسِ

(م ٨٣٥)

الجُمَّارَة: شحمة النخلة وهي قلبها الذي يُؤْكَلُ. والهُلاسُ: ذهاب العقل. يقال: رجل مَهْلُوسٌ أي مجنون.

يضرب في المال يُجمَع بِكَدٍّ ثم يُوَرَّث جاهلا.

٤٣٥٩ - جماعةٌ على أقْذاءٍ

(م ٨٣٦)

معناه: اجتماع بالأبدان وافتراق بالقلوب، والأقذاء جمع قَذًى، وقَذًى جمع قَذاة. وهذا معنى قوله ﷺ: «هُدْنَةٌ على دَخَنٍ»، يضرب لمن يضمر أذًى ويظهر صفاءً. وفي معناه قول العامة: «خَتَم الجُرحُ على زَغَلٍ».

٤٣٦٠ - جمال الرجل فصاحة لسانه

يروى هذا حديثًا مأثورًا جاريًا مجرى المثل.

يضرب في حسن الفصاحة.

٤٣٦١ - الجمال في الأنف والملاحة في العين والحلاوة في الفم

رواه الثعالبي في أمثال النساء في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

ومعايير الجمال تختلف حسب اختلاف الأذواق، وسيأتي وصف الجمال في المثل «ما وراءك يا عصام».

وقال الأصمعي: قال أعرابي لابن عمه: اطلب لي امرأة بيضاء، مديدة فرعاء جَعْدة، تقوم فلا يصيب قميصها منها إلا مشاشة منكبيها وحلَمَي ثدييها ورانفتي أليتيها، ورُضاف ركبتيها، إذا استلقت فرميت تحتها بالأترجة العظيمة نفذت من الجانب الآخر. فقال له ابن عمه: وأنى بمثل هذه إلا في الجنان؟

وسأل عبد الملك بن مروان رجلا من غطفان عن أحسن النساء، فأجاب: خذها يا أمير المؤمنين؛ ملساء القدمين، درماء الكعبين، ناعمة الساقين، ضخماء الركبتين، لفاء الفخذين، ضخمة الذراعين، رخصة الكفين، ناهدة الثديين، حمراء الخدين، كحلاء العينين، زجاء الحاجبين، لمياء الشفتين، بلجاء الجبين، شماء العرنين، شنياء الثغر، محلولكة الشعر، غيداء العنق. فقال عبدالملك: ويحك، وأين توجد هذه؟ قال: تجدها في خالص العرب وخالص الفرس.

٤٣٦٢ - جمالَكَ

(م ٩٣٧)

أي الزم ما يورثك الجَمالَ. يعني أجْمِلْ ولا تفعل ما يشينك.

٤٣٦٣ - جمعَ اللهُ شمْلَك

(ف ١٩)

قال الأصمعي: الشمل: الاجتماع. فيُرادُ بذلك لا فرَّقَ الله شملك.

ومنه قولهم: قد شملهم الأمر أي عمَّهم حتى اجتمعوا فيه. وأنشد:

وكيف أُرَجِّي الوصلَ يا ليلَ بعد ما
تقطَّعت الأهواءُ، وافترق الشملُ؟

وفي اللسان: شمَلَهم الأمرُ يَشْمُلُهم شَمْلا وشُمولا. وشَمِلَهم بكسر الميم وفتحها يَشْمَلُهُم شَمَلا وشَمْلا بفتح وسكون وشمولا: كل ذلك بمعنى عمَّهم. قال ابن قيس الرُّقَيَّات:

كيف نومي على الفراش، ولَمَّا
تَشْمَلِ الشامَ غارةٌ شَعْواءُ

أي: متفرقة. يقال في الدعاء.

٤٣٦٤ - جمعَ بيْنَ الأرْوى والنَّعامِ

(ي ٤٨ / ٢)

يضرب في الجمع بين أمرين متنافيين والتاليف بين شيئين متخالفين، فالأروى مسكنها قنن الجبال كما قال امرؤ القيس:

تلاعب أولادَ الوعول رباعُها
دُوَيْنَ السماء في رؤوس المَجادِلِ

والنعام مسكنها السهل من الأرض. فهما لا يجتمعان، وكذا الأروى والبقر.

٤٣٦٥ - جمع بين الضَّبِّ والنُّونِ

(ي ٤٨ / ٢)

الضب حيوان معروف جمعه ضِباب وأَضُبّ وكنيته أبو حِسْل. والحِسْلُ ولده. والنون: الحوت وجمعه نينان.

وهذا المثل كالذي قبله في المعنى؛ لأن الضب حيوان بري لا يرد الماء ويلازم الصحراء. وأكثر ما يكون في الكُدى كما قال خالد بن علقمة:

ترى الشر قد أفنى دوائر وجهه
كضبِّ الكُدى أفنى بَراثِنَه الحَفْرُ

وقول الآخر:

فلله أرض يعلم الضب أنها
بعيد من الآفات طيبة البقل
بنى بيتَه فيها على رأس كُدْيةٍ
وكل امرئٍ في حرفة العيش ذو عقل

والنون حيوان بحري لا يفارق الماء أبداً. فهما لا يجتمعان. قال الصابئ:

الضب والنون قد يُرجى اجتماعهما
وليس يُرجى اجتماع المال والأدب

وقال آخر:

ولو أنهم جاؤوا بشيء مقارب
لقلت: هو الشكل الموافق للشكل
ولكنهم جاؤوا بحيتان لجةٍ
تُقَامِسُ والمدعوَّ فينا أبا الحِسلِ

٤٣٦٦ - جَمَعْ جراميزَكَ

(ع ٤٣٩)

جَمِّعْ لَهُ جراميزَكَ (ق ٧١٤) (م ٨٧٥)

(ل / جرمز)

جراميز الإنسان: جَسَدُه وأعضاؤه. يقال: جَمَعَ جراميزه: إذا تَقَبَّضَ لِيَثِبَ. وجراميز

الوحشي: قوائمه وجسده. ويقال: جمع فلان لفلان جراميزه: إذا استعدَّ له وعزمَ على قصده.

يضرب لمن يؤمر بالجَلَد على العمل. وقال أبو عبيد البكري: ويروى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يأخذ بيده اليمنى أذنه اليسرى ثم يجمع جراميزه ويثب كأنما خلق على ظهر فرسه.

٤٣٦٧ - جَمَلُ السُّقَايَةِ

(ث ٥٤٤)

يضرب مثلا في الامتهان فيقال: «ما هو إلا جمل السقيا، وحمار الحوائج». قال نصر الخبز أرزي:

ولو جمل السقاية لقبوه
بمعشوقٍ تَحَرَّى أَخْذَ رُوحي

٤٣٦٨ - الجَمَلُ في شَيءٍ والجَمَّالُ في شيءٍ

(م ج)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من غير تفسير، وكذلك الثعالبي.

يضرب عند اختلاف القصد. وهو كقولهم: «هو في وادٍ وأنا في وادٍ»، و «كُلٌّ يَسْرَحُ في وادٍ»، وتقول العامة في معناه: «كُلٌّ يغني على ليلاه».

٤٣٦٩ - الجَمَلُ مِنْ جَوْفِه يَجْتَرُّ

(م ٩٢٨) (ي ٥١/١)

الجِرَّة: بكسر الجيم وتفتح: ما يخرجه البعير من جوفه فيأكله ثانية. اجترَّ الجملُ يَجْتَرُّ اجترارًا. وهذا المثل يضرب لمن يأكل من كسبه أو ينتفع بشيء يعود منه الضرر.

وروى ابن الأعرابي أن الحجاج سأل رجلا قدم من الحجاز عن المطر فقال: تتابعت علينا الأَسْمِيَةُ حتى منعت السُّفَارَ وتظالمت المِعزى واجتُلِبت الدِّرَّةُ بالجِرَّة.

اجتلاب الدِّرَّة بالجِرَّة أن المواشي تَتَمَلأُ ثم تبرك أو تربض فلا تزال تجتر إلى حين الحلب. وفي المثل: «فلان لا يَحْنَقُ على جِرَّته» أي لا يكتم سرًا.

٤٣٧٠ - جَمَلْ واجْتَمِلْ

(م ٨٨٠)

يقال للشحم المذاب جميل. قال أبو خراش:

نقابل جوعهم بمُكَلَّلاتٍ
من الفُرنيِّ، يَرْعَبُها الجميلُ

جَمَلَه يَجْمِلُه جَمْلا وأَجْمَلَه: أذابه واستخرج دهنه. وجَمَلَ أفصحُ من أَجْمَلَ. وفي الحديث: «لعن الله اليهودَ حُرِّمَت عليهم الشحومُ فجملوها وباعوها وأكلوا أثمانها». وقالت امرأة من العرب لابنتها: تَجَمَّلي وتَعَفَّفي: أي كُلي الجميل واشربي العُفافَةَ وهو باقي اللبن في الضرع. وقالت امرأة لرجل تدعو عليه: جَمَلَكَ اللهُ، أي أذابكَ كما يذاب الشحمُ. يضرب المثل لمن وقع في خِصب وسَعة.

٤٣٧١ - الجُمَّةُ

(س ٣٢) (ل / جمم)

الجُمَّة: القوم يسألون في الحَمالة والديات. قال:

لقد كان في ليلى عَطاءٌ لِجُمَّةٍ
أناخت بكم تبغي الفضائلَ والرِّفدا

ويقال: جاء فلان في جُمَّة عظيمة وجَمَّةٍ

عظيمة بالضم والفتح: أي في جماعة يسألون في حَمالَةٍ. قال أبو محمد الفقعسي:

وجُـمَّـةٍ تسـألني أعطيتُ
وسـائلٍ عن خَـبَـرٍ لَوَيْتُ
فـقلتُ: لا أدري، وقـد دريت

٤٣٧٢ - جنُّ سليْمان

(ث ٧١)

لما سخر الله تعالى لسليمان عليه السلام الجن والشياطين وجعلهم يصدرون عن رأيه ويتصرفون عن أمره أضيفوا إليه فقيل: جنّ سليمان وشياطين سليمان، كما قال البحتري:

كـأن جنَّ سليـمـان الذين وَلُوا
إبداعَـهـا فـأدقوا في معـانيـهـا

وأنشد الجاحظ للنابغة:

إلا سـليـمـانَ إذ قـال المليكُ لَهُ
قـم في البـرية فـاحـدُدْها عن الفَنَدِ
وخـيِّسِ الجنَّ إني قـد أذنت لهم
يـبنـون تـدمرَ بالصُّفَّاح والعمـد

ثم قال: وأهل تدمر يزعمون أن ذلك البناء بُني قبل سليمان بأكثر من قدر ما بيننا اليوم وبين زمن سليمان. قالوا: ولكنكم إذا رأيتم بنيانًا عجيبًا وجهلتم موضع الحيلة فيه أضفتموه إلى الشياطين، ولم تعانوه بالفكر. وأنشد للعرجي:

سدَّتْ مسامِعَها لِقَرْعِ مَراجلٍ
من نسج جن مـثله لا يُنْسَجُ

وقال الأصمعي: السيوف المأثورة هي التي يقال إنها من عمل الجن والشياطين لسليمان. فأما القوارير والحمامات فذلك ما لا شك فيه. وقال البعيث:

بَنى زيادٌ لذكـر الله مَـصْنَـعَـةً
من الحـجـارة لـم تُعـمَل من الطين
كـأنـهـا غـيـرَ أن الإنس ترفـعـهـا
ممـا بَنَتْ لسليـمـان الشـيـاطين

٤٣٧٣ - الجناح بالخوافي، والقريض بالقوافي

رواه الثعالبي في أمثال الشعراء، في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

والخوافي: ريشات إذا ضم الطائر جناحيه خَفيت. وقال اللحياني: هي الريشات الأربع اللواتي بعد المناكب. وقال ابن جبلة: الخوافي سبع ريشات يكن في الجناح بعد السبع المقدمات، وإنما حكى الناس: أربع قوادم وأربع خوافٍ. وقال الأصمعي: الخوافي ما دون الريشات العشر من مقدم الجناح.

والقريض: الشِعْر. والمعنى: أن الجناح يقاس بقوة الخوافي كما أن معيار جودة الشعر سلاسة قوافيه وسهولتها وملاءمتها للمعنى.

٤٣٧٤ - جناحُ بعُوضةٍ

(ث ٨٢٠)

يضرب به المثل في القلة والصغر والخفة كما يضرب بمثقال ذرَّة. قال تعالى: ﴿إنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة: ٢٦].

وفي الحديث: «لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضةٍ ما سقى كافرًا منها شربة ماءٍ».

٤٣٧٥ - جَناحُ النَّمْلَةِ

(ث ٧٠١)

يضرب مثلا لارتياش الضعيف واستغناء الفقير بما فيه هلاكه، إذ من أقوى أسباب هلاك النمل نبات أجنحته له. يقال: لم يُرِد اللهُ بالنملة صلاحًا إذا أنبت لها جناحا. قال أبو العتاهية:

وإذا استوت للنمل أجنحة
حتى يطير فقد دنا عطبه

وقال غيره:

ارضَ من دنياك بالقو
ت، وإن كان يسيرا
فهلاك النمل أن يُكْ
سَى جناحًا، فيطيرا

٤٣٧٦ - جَناحَا النَّعَامَة

(ث ٧١٣)

يقال لمن شَمَّرَ عن سَاقِ الجِدِّ في أمره: «قد ركب جناحي نَعَامَةٍ». قال الشماخ في مرثية عمر ابن الخطاب رضي الله عنه:

فمَن يَسْعَ أو يركب جناحي نعامةٍ
لِيدركَ ما قَدَّمتَ بالأمس، يُسْبَقِ

٤٣٧٧ - جُنْدُ إبْلِيسَ

(ث ٩٣)

يقال ذلك للمُجَّان والخُلَعاء. قال الشاعر:

وكنتُ فتىً من جند إبليس فارتقتْ
بيَ الحالُ حتى صار إبليسُ من جندي

٤٣٧٨ - جَنْدَلَتانِ اصْطَكَّتا

(م ٩٣٤)

جندلتان اصطكتا اصطكَاكًا

(ز ٢٠١/٢١١٦) (ن/١/٢٢٦)

يضرب للقِرْنين يتصاولان. وبهذا فسره الثعالبي في التمثيل والمحاضرة. الجَنْدَلُ: الحجارة، والصخر. قال أمية الهذلي:

تَمُرُّ كجندلة المنجنيق
يُرمى بها السُّورُ، يوم القتال

والصَكُّ: الضرب الشديد. والاصطكاك: التضارب. وفي الحديث: «فاصْطَكُّوا بالسيوف» أي تضاربوا بها. واصْطَكَّ الجِرمانِ: صَكَّ أحدهما الآخر. وفسره النويري كتفسير الثعالبي.

٤٣٧٩ - جَنَّةٌ تَرْعَاهَا خَنَازِيرُ

(م ج)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من غير تفسير.

يضرب في بلد حكمه سفهاؤه وأراذله، وقال الثعالبي: يضرب للبلدة الحسناء يسكنها اللئام.

٤٣٨٠- جنة الرجل داره

(ن ١٢٣٤)

رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة من غير تفسير.

٤٣٨١ - الجَنَّةُ مَحْفُوفَةٌ بالمكَارِه

هذا من كلام النبي ﷺ. ومعناه: أن الجنة يتطلب دخولها أعمالا تشق على النفوس كبعض العبادات والإمساك عن المحرمات التي تستلذها النفوس. قال العتابي:

ولله في عرض السماوات جنة
ولكنها محفوفة بالمكاره

٤٣٨٢ - جُنُونُ المُعَلِّمِ

(ث ٣٢٣)

قد جرى المثل بجنون المعلمين لفساد أدمغتهم كما قال الشاعر:

مـعلم صـبيانٍ يـروح ويغتـدي
على أنفـه ألوانُ ريح فُسـائهـم
وقـد أفسدوا منه الدماغ بفسوهم
ورفعِهِمُ أصـواتهم في هجـائهم

وأبلغ مـا قـيل في ذمـهم مـا أنشده الجـاحظ لصقلاب المعلم:

وكيف يُرجَى العقلُ والحزمُ عند مَنْ
يروح إلى أنثى ويغـدو إلى طفل

وأنشد لغيره في معناه:

متى يأتي المعلمَ يومُ خير
ولم يعرف سوى أنثى وطفلِ

وفي كتاب (جراب الدولة) أن معلمًا مرَّ في النظارة إلى حرب فأصاب رأسه سهم فقال أصحابه: ينبغي أن ننزعه رفقًا به لئلا يفسد دماغه. فقال المعلم: انزعوه كيف شئتم فلو كان لي دماغ ما أتيت الحرب.

وحكاية الجاحظ عن المعلمين وخفة عقولهم مشهورة، وكان قد ألَّف كتابًا في حمقهم وغبائهم، فلما رأى أحدهم وظنه عاقلا راشداً عزم على إتلاف الكتاب، ثم تكشف له حمق هذا الذي ظنه راشداً فعاد إلى الكتاب وبدأ بهذا المعلم، والحكاية طويلة لا يتسع المجال لذكرها، وهي في كثير من كتب الأدب. وكنت قرأت في محاضرات الأدباء فكاهة طريفة عن شيخ كُتَّابٍ كان يستمع لصبي يقرأ الجملة التالية: «وأن عليك اللعنة يا شيخ» فأخذ الصبي يرددها ولا يبارحها. فقال الشيخ: «عليك وعلى والديك»، فقال الصبي: «ليس فيه وعلى والديك لكنه (عليك) هل أُلحقه به؟». ولا شك أن انتقاص المعلمين ونسبتهم إلى الحمق أو قلة العقل مبالغ فيه ومقصود منه شيوخ الكتاتيب الجهلة، أما المعلمون في المدارس والمساجد والجامعات فهم الهداة المرشدون الذين ينيرون العقول ويهذبون النفوس، ولهم التجلة والاحترام كما قال شوقي:

قم للمعلم وَفِّه التبجيلا
كاد المعلم أن يكون رسولا

ومن الكلام المأثور: «مَن علمني حرفًا كنتُ له عبداً».

٤٣٨٣ - جَنَيتُها مِن مُجْتَنَى عَوِيصٍ

(م ٨٩٩)

ويروى «عريض» أي من مكان صعب أو بعيد.

وفي اللسان: العَوَصُ: ضد الإمكان واليُسر. يقال: شيءٌ أَعْوَصُ وعَوِيصٌ، وكلام عويص، والعَويص من الشعر: ما يصعب استخراج معناه. قال:

وأبني من الشعر شعراً عويصًا
يُنَسِّي الرواةَ الذي قد رَوَوْا

والكلمة العَوْصاء: الغريبة. واعتاص عليه الأمرُ يعتاص فهو معتاصٌ: إذا التاثَ عليه أمرُه فلم يهتد لجهة الصواب فيه.

٤٣٨٤ - جُهْدُ المُقِلِّ

(تم ٢٣١)

جُهْدُ المُقِلِّ خَيْرٌ مِن عُذْرِ المُخِلِّ

والرواية الثانية من الذاكرة، أحفظه من الصغر.

يضرب لمن يفعل الشيء على قدر حاله، ويضرب الثاني إذا كان جهد المقل من إقلاله.

والجَهد والجُهد بالفتح والضم: الطاقة. وقال الفراء: الجُهد بالضم الطاقة، والجَهد بالفتح من قولك: اجهَد جَهدكَ في هذا الأمر: أي ابلغ غايتك، ولا يقال اجهَد جُهدك بالضم. والجَهْدُ: المشَقةَ. يقال: جَهَدَ دابته وأجهدها: إذا حمل عليها في السير فوق طاقتها، وجَهَدَ الرجلُ الأمر أي جَدَّ فيه وبالَغ. والجُهْدُ: الشيء القليل يعيش به المُقِلُّ على جهد العيش. وفي التنزيل العزيز: ﴿ وَالَّذِينَ لا يَجِدُونَ إِلاَّ جُهْدَهُمْ ﴾ [التوبة: ٧٩]. وقال الفراء: الجُهد في هذه الآية الطاقة. وقُرِئ بالضم والفتح. قال محمد بن بشير:

جُـهدُ المُقِلِّ إذا اعطاه مـصطبـراً
أو مكثراً مِن غِنًى، سِيَّانِ في الجود
لا يعـدم السـائلون الخـيرَ أفـعله
إمَّا نـوالـي وإمـا حُـسْـنَ مـودودي

وقال سعيد بن حميد:

إن جُـهـدَ المقلِّ غـيـرُ قليل

٤٣٨٥ - جَهْلُ أبي جَهْلٍ

(ث ٢٠٥)

هو عمرو بن هشام يضرب به المثل لجهله لموافقة كنيته صفتَه، وكان يكنى (بابي الحَكَم) وفيه قال مصعب بن الوراق في مخالفة ظاهره باطنه:

الـنـاس كَـنَّـوْه أبـا حـكـم
والـلـه كَـنَّـاهُ أبـا جـهـل
أبقـت رياسـتـه لأسـرتـه
غـضـب الإلهِ وذلة الأصل

وفيه قال حسان بن ثابت:

ألم ترياني حين أغدو مسبحًا
بسمت أبي ذر وجهل أبي جهل

٤٣٨٦ - جَهِلَ مِنْ لَغَانِينَ سُبُلاَتٍ

(م ٩٦٠)

قال الميداني: اللُّغنون: مدخل الأودية. وفي اللسان: اللغانين واحدها لغُنون وهو لحم بين النُّكْفَتين واللسان من باطن. وسُبُلات: جمع سبيل مثل طُرُقات وصُعُدات في جمع طريق وصعيد.

وأصل المثل ان عمرو بن هند الملك قال: لأُجَلِّلَنَّ مواسل الرَّيْط مصبوغًا بالزيت ثم لأشعلنه بالنار. فقال رجل: «جَهِلَ مِن لَغانينَ سُبُلاتٍ»: أي لم يعلم مشقة الدخول من سبلات لغانين، يريد المضايق منها. ومواسل: في رأس جبل من جبال طَيِّئ. (وفي القاموس اسمه مويسل وكذا في الصحاح وذكر أنه ماء لِطَيِّئ).

يضرب مثلا لمن يقدم على أمر وقد جهل ما فيه من المشقة والشدة.

قال الشاعر في قريب من معناه:

لو كنت أجـهل مـا علمت لسـرني
جـهلي، كـمـا قـد سـاءني مـا أعلم

٤٣٨٧ - الجَهْلُ مَوْتُ الأحياءِ

(م ج)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من غير تفسير.

الجهل: نقيض العلم. جَهِل جَهْلا وجَهالَةً فهو جاهل، والجمع جُهْل وجُهُل بالتسكين والضم وجُهَّل بفتح الهاء المشددة وجُهَّال وجُهلاء. ورجل جَهولٌ كجاهل. ومعناه: أن الجاهل بمثابة الميت لا يُرجى منه شيء. قال الشاعر:

العلم يرفعُ بيتًا لا عمادَ لَهُ
والجهل يهدم بيت العز والكرم

٤٣٨٨ - جَهلٌ يَعُولُني خيرٌ من عَقْلٍ أعُولُهُ

(م ج)

وهذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من غير تفسير.

يقال: عالَ عِيَالَهُ يَعُولهم: إذا كفاهم معاشهم. قال هذا الأصمعي. وقال غيره: إذا قَاتَهم، وقيل: إذا قام بما يحتاجون إليه من قوت وكسوة وغيرهما.

يضرب في الجاهل الأحمق المحظوظ.

٤٣٨٩ - جَهْلُكَ أشَدُّ لَكَ من فَقْرِكَ

(م ج)

وهذا أيضًا من الأمثال المولدة رواه الميداني من غير تفسير. وهو ضد معنى المثل الذي سبقه. وقوله: «لَكَ» بمعنى «عليك».

٤٣٩٠ - الجوابُ ما ترى لا ما تَسْمَعُ

(ي ٦٦/٢)

قال اليوسي: وأصله أن أبا يوسف يعقوب بن يوسف بن عبدالمؤمن احد الملوك الموحدين في مراكش كان بينه وبين الأدفونس النصراني -لعنه الله- صاحب طليطلة مكاتبات. فكان منها رسالة كتب بها الأدفونس إلى الأمير يعقوب يتوعده ويتهدده ويطلب منه بعض الحصون من إنشاء وزيره ابن النجار، وهي:

«باسمك اللهم فاطر السماوات والأرض، وصلى الله على السيد المسيح روح الله وكلمته الفصيح، أما بعد فإنه لا يخفى على ذي ذهن ثاقب وعقل لازب، انك أمير الملة الحنيفية، كما أنا أمير الملة النصرانية، وقد علمتُ ما عليه رؤساء الاندلس من التخاذل والتواكل والتكاسل وإهمالهم أمر الرعية. وأنا أسومهم بحكم القهر إخلاء الديار وإسباء الذراري، وأمثل بالرجال واذيقهم عذاب الهون، وشديد النكال، ولا عذر لك في التخلف عن نصرتهم إذا أمكنتك يد القدرة، وساعدك وعساكِرك وجنودَك راي وخبرة. وأنتم تزعمون أن الله تعالى قد فرض عليكم قتال عشرة منا بواحد منكم، الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفًا رحمة منه ومَنًّا. ونحن الآن نقاتل عشرة منكم بواحد منا، إذ لا تستطيعون دفاعاً ولا تملكون امتناعًا، وقد حُكيَ عنك انك أخذت في الاحتفال، واشرفت على ربوة القتال، وتماطل نفسك سنة بعد أخرى، وتقدم رجلا وتؤخر اخرى، فلا أدري أكان الجبن أبطأ منك أم التكذيب بما وعدك به ربك...» إلى آخر الرسالة وفيها طول. فلما وصل الكتاب إلى أمير المسلمين

مزقه وكتب على قطعة منه: ﴿ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لاَّ قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [النمل: ٣٧] «الجواب ما ترى لا ما تسمع»، وتمثل ببيت أبي الطيب في مدح سيف الدولة:

ولا كُتْبَ إلا المشرفية عنده
ولا رُسُلٌ إلا الخميسُ العرمرمُ

ثم ضرب السرادقات من يومه بظاهر البلد وأمر باستنفار الجيوش من الأمصار، وعبر من زقاق سبته ودخل بلاد الإفرنج فكسرهم كسرة شنيعة وعاد بغنائمهم رحمه الله تعالى.

ثم رأيت الحصري ذكر هذا الكلام عن المعتصم العباسي قال: كتب إليه ملك الروم كتابًا يتهدده فيه، فامر بجوابه، فلما قرئ عليه لم يرض بما فيه، فقال لبعض الكتاب: اكتب: أما بعد، فقد قرأت كتابك وفهمت ما تضمنه خطابك والجواب ما ترى لا ما تسمع ﴿وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ﴾ [الرعد: ٤٢]. قال: وهذا نظير ما كتب قطري بن الفجاءة إلى الحجاج، وقد كتب إليه كتابًا يتهدده فيه فأجاب: أما بعد فالحمد لله الذي لو شاء لجمع بين شخصينا فعلمت أين مشاقفة الرجال من تسطير المقال. والسلام. ومن معنى هذا المثل قول عنترة:

ومكروبٍ كشفتُ الكربَ عنه
بطعنة فيصلٍ لما دعاني
دعاني دعوةً والخيل تردي
فما أدري أباسْمي أم كناني؟
فلم أمسك بسمعي إذ دعاني
ولكن قد أبان له لساني
فكان إجابتي إياه أني
عطفت عليه خوَّار العنان
بأسمرَ من رماح الخط لَدْنٍ
وأبيَضَ صارمٍ ذكرٍ يَمانِ

أي كان جوابي له حين دعاني واستغاث بي أن عطفْت عليه فرسًا خوار العنان أي سهل العنان، يعني مرتاضًا قد اعتاد الدخول في الحروب والولوج في المضائق وذلك بأسمر... إلخ. أي برمح وسيف صفتهما ما ذكر. ومنه قول الحماسي:

وتجهل أيدينا ويحلم رأينا
ونَشْتِمُ بالأفعال لا بالتكلم

٤٣٩١ - الجَوادُ

هو الذي يعطي بلا مسألة صيانة للآخذ من ذل السؤال. قال الشاعر:

وما الجود مَن يعطي إذا ما سألتَهُ
ولكنَّ مَن يعطي بغير سؤال

والجود: إعطاء ما ينبغي لمن ينبغي. والجود: إفادة ما ينبغي لمن ينبغي لا لِعَوَضٍ، فهو أخص من الإحسان.

٤٣٩٢ - الجوادُ عَيْنُهُ فُرارُهُ

(أ ذ. ١٠١)

يعني الفرس إذا رأيته كفاك أن تَفُرَّه، أي أن تكشف عن أسنانه لمعرفة عمره. قال أبو علي: وقال أبو إسحاق الأحول: إنما هو فُرارُهُ بضم الفاء. ولم أسمعها بالكسر إلا من محمد بن يزيد.

وفي اللسان: قال ابن سيده: ويقال للفرس الجواد «عينه فِرارُهُ» تقوله إذا رأيته بكسر الفاء، وهو مثل يضرب للإنسان يسأل عنه، أي إنه مقيم لم يبرح.

وقد سبق المثل «إن الجواد عينه فُراره» وقيل فيه: إنه مثلث الفاء.

٤٣٩٣ - الجَوادُ قَدْ يَعْثُرُ

(ز ١٣٣٠)

الجوادُ يَعْثُرُ (ع ٤٤٦)

قال الزمخشري: يضرب لمن تبدر منه هفوة ليست من طباعه، وقد سبق فيه المثل «إن الجواد قد يعثر».

٤٣٩٤ - الجواد من يُفيض من غَيض

أي من يبذل عن قلة. يقال: رجل فيَّاض أي وهَّاب جَواد.

والغيض هنا بمعنى القِلَّة. وفي حديث عثمان ابن أبي العاص: «لَدِرهم يُنفقه أحدكم من جهده، خير من عشرة آلاف ينفقها أحدنا غيضًا من فيض» أي قليل أحدكم مع فقره خير من كثيرنا مع غنانا.

روى المثل الثعالبي في أمثال المعروف، في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

٤٣٩٥ - الجوادُ يَكْبُو

(ي ٥٢/٢)

الجواد هو الكريم من الخيل يجود بما في طاقته من الجري. والكَبْوُ: العِثار. يقال: كبا يكبو كَبْوًا وكُبُوًّا. ويقال في هذا المثل أيضًا: «لكل جوادٍ كَبْوَةٌ» وهو أن الكامل لا ينبغي أن يُذَمَّ إذا وقعت منه هفوة كقولهم في المثل الآخر: «لا تعدم الحسناء ذامًّا». وقال اليوسي:

وكريم الجياد يكبو، وما في
كبوةٍ للجواد من نقصان

٤٣٩٦ - جواهِرُ الأخْلاقِ يَتَصَفَّحُها المُعاشِرُ

(م ج)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من غير تفسير.

تَصَفَّحَ الأمرَ وصَفَحَهُ: نظر فيه، وصفح وجوه القوم وتَصَفَّحها: نظرها متعرفًا لها، متأملا فيها. والعِشْرَة: المخالطة. عاشرته مُعَاشَرَةً. واعتشروا وتعاشروا: تخالطوا. قال طرفة:

ولئن شَطَّتْ نواها مَـرَّةً
لَعَلَى عهد حبيبٍ مُعْتَشِرِ

جعل الحبيب جمعًا كالخليط والفريق. والعَشيرُ: المعاشِرُ، وهو القريب والصديق. وعشير المرأة: زوجها لأنه يعاشرها وتعاشره كالصديق والمصادَق. قال ساعدة بن جؤية:

رأته على يأس وقد شاب رأسُها
وحين تَصَدّى للهوان عشيرُها

أراد لإهانتها وهي عشيرته.

ومعنى المثل أن الصديق المعاشر هو الذي يتبين أخلاق صاحبه.

٤٣٩٧ - الجود بالنفس أقصى غاية الجود

(ن/٢/١٠٩)

رواه الثعالبي في أمثال النفس في (التمثيل

والمحاضرة) بلا تفسير. وهو شطر بيت لصريع الغواني، وتمامه:

يجود بالنفس إن ضن الجبان بها
والجود بالنفس أقصى غاية الجود

ويُروى «إن ضن البخيل بها».

ولأبي تمام بيت يحوم حول المعنى:

أرتنا كيف تعتلج المطايا
بأنفسها، وكيف تقول: جودي

٤٣٩٨- جودُ المُقل من القليل

رواه الثعالبي في أمثال المعروف في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير، وهو بمعنى المثل السابق.

٤٣٩٩ - جَوِّعْ كَلْبَكَ يَتْبَعْكَ

(ف ٢٦٨) (م ٨٦٨) (و ٦٢)(ي ٥٥/٢)

أَجِعْ كلبكَ يتبعك (ع ١٠٤) (ز ١٨٦)

أول من قال ذلك ملك من ملوك حمير، كان جباراً عنيفًا على أهل مملكته يغشمهم ويغصبهم أموالهم ويسلبهم ما في أيديهم، وكانت الكهنة تخبره أنهم سيقتلونه فلا يحفل بذلك، وأن امرأته سمعت أصوات السؤَّال فقالت: إني لأرحم هؤلاء لما يلقون من الجهد ونحن في العيش الرغد، وإني لأخاف أن يصيروا عليك سباعًا وقد كانوا لدينا أتباعًا، فردَّ عليها: «جَوِّع كلبكَ يتبعك» فأرسلها مثلا. فلبث بذلك زمانًا. ثم أغزاهم فغنموا ولم يَقْسِمْ فيهم شيئًا. فلما خرجوا من عنده قالوا لأخيه وكان أميرهم: قد ترى ما نحن فيه من هذا الجهد ونحن نكره خروج الملك منكم أهل البيت إلى غيركم، فساعدنا على قتل أخيك واجلس مكانه، وكان قد عرف اعتداءه عليهم، فأجابهم إلى ذلك، فوثبوا عليه فقتلوه. فمرَّ به عامر بن جذيمة وهو مقتول، وقد سمع بقوله «جوع كلبك يتبعك»، فقال: «ربما أكل الكلب مؤدبه إذا لم ينل شبعه» فأرسلها مثلا.

يضرب في معاشرة اللئام وما ينبغي أن يعاملوا به.

ويحكى أن المنصور قال ذات يوم لقواده: لقد صدق الأعرابي حيث قال: «جَوِّع كلبك يتبعك»، فقال له أبو العباس الطوسي: يا أمير المؤمنين، أخشى إن فعلتَ ذلك أن يُلَوِّحَ له غيرُكَ برغيف فيتبعه ويتركك. فأمسك المنصور ولم يحر جوابًا.

٤٤٠٠ - جَوْفُ العَيْر

رواه الأنباري في شرحِ القصائد السبع الطوال (ص ٨١) وقال: يضرب في كل ما لا بقية له. ذلك أن جوف العَيْر لا ينتفع منه بشيء. قال امرؤ القيس:

ووادٍ كجوف العَيْر قَفْرٍ قطعتُه
به الذئب يَعْوي كالخليع المُعَيَّلِ

قال هشام بن محمد الكلبي: العَيْر ههنا رجل من العمالقة كان له بنون ووادٍ خِصْب وكان حسن الطريقة، فسافر بنوه في بعض أسفارهم فأصابتهم صاعقة فأحرقتهم، فكفر بالله سبحانه وتعالى وقال: لا أعبد ربًّا أحْرَق بَنِيَّ. وأخذَ في عبادة الأصنام فسلَّط له عز وجل على ذلك الوادي ناراً ـ والوادي بلغة أهل اليمن يقال له الجوف ـ فأحرقته فما بقي منه شيء. والخليع: المقامر الذي خلع

عذاره فليس يبالي ما ارتكب. والمُعَيَّل: الكثير العيال.

٤٤٠١ - جِئ به من حَيْثُ ولَيْسُ

(ق ٧٢٣) (ل/ أيس)

جئ من حَيْثُ أيْسَ ولَيْسَ (ز ١٢١/ ٢٠٣٩)

قال الخليل: (لَيْسَ) إنما كان: لا أيْسَ، فأسقطوا الهمزة وجمعوا بين اللام والياء؛ لأن العرب تقول: «ائتني من حيثُ أيْس ولا أيْس» أي من حيث هو ولا هو.

وقال صاحب اللسان: وجئ به من أيْسَ وليسَ، بفتح السين فيهما: أي من حيث هو وليس هو. قال الليث: أيْسَ: كلمة قد أميتت، إلا ان الخليل ذكر أن العرب تقول: جِيءْ به من حيث أيسَ وليسَ، لم تستعمل أيسَ إلا في هذه الكلمة وإنما معناه كمعنى حيث هو في حال الكينونة والوُجْد. وقال: إن معنى لا أيْسَ أي لا وُجْدَ.

٤٤٠٢ - جئتَ بأمرٍ بُجْرٍ، وداهية نُكْرٍ

(م ٩٤٢)

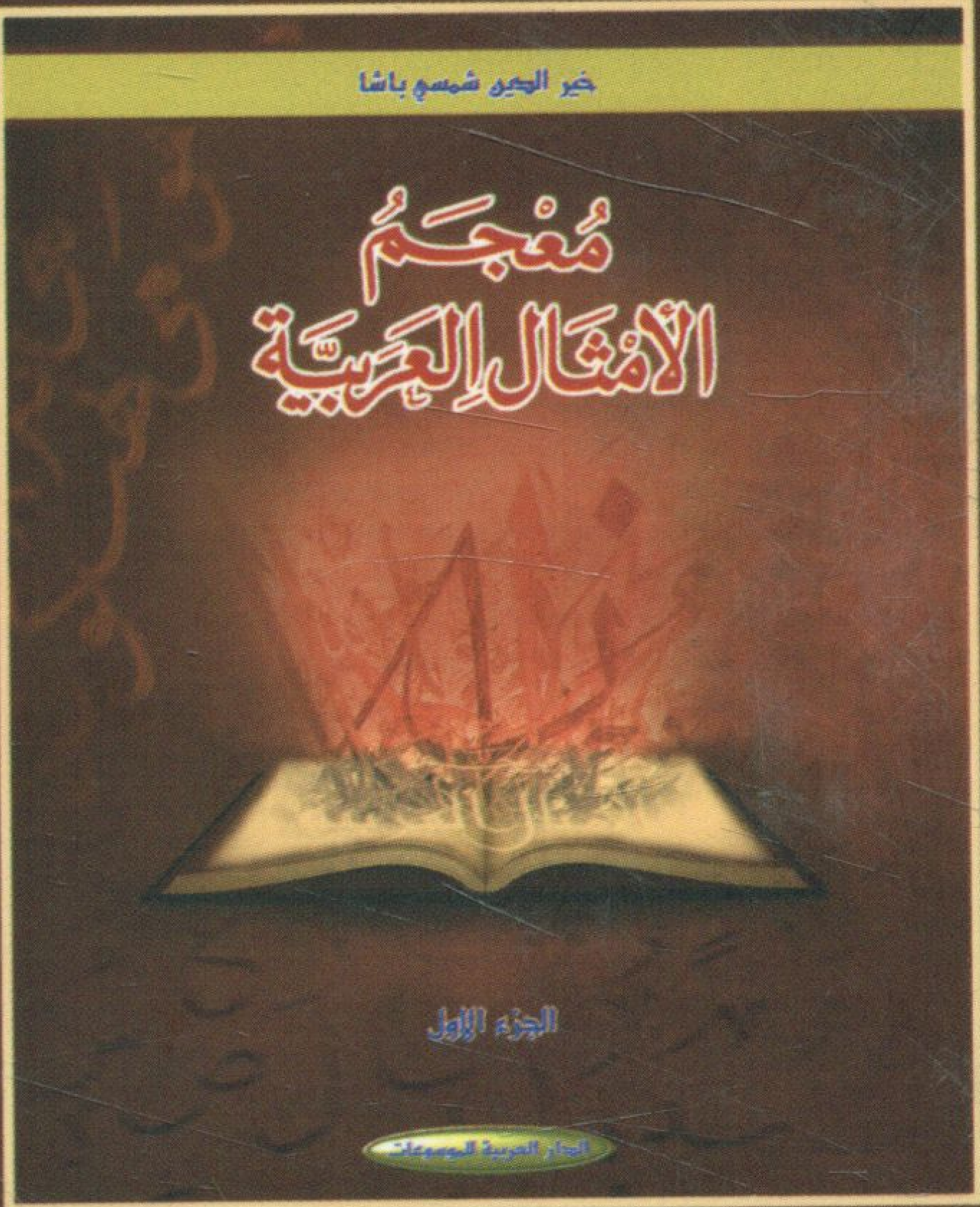
البُجْر: الأمر العظيم، وكذلك البُجري والجمع البَجارَى.

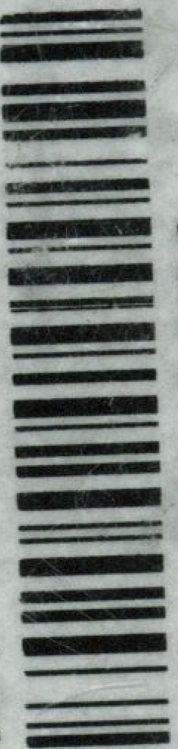
٤٤٠٣ - جَيِّدٌ بالِغٌ

(ف ٥١٤)

أي قد انتهى في الجَوْدَة. ويقال: بالَغَ فلان في الأمر: إذا اجتهد حتى ينتهي إلى غاية. ويقال معنى بالغٌ: حَقٌّ. وتفسير قول الله تعالى: ﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ﴾ [القلم: ٣٩]. أي قد انتهي بها إلى الغاية. ويقال: معناها حق. وقرأ الحسن البصري ﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةً﴾ بالنصب على هذا المعنى.

* * *


خير الدين شمسي باشا
مُعْجَمُ
الأَمْثَالِ العَرَبِيَّة
الجزء الأول
الدار العربية للموسوعات


Bibliotheca Alexandrina
12133329